

الجزء الثالث من انسان العمون في سيرة الامين
المأمون المعروفة بالسيرة الحلبية تأليف
الامام العالم العلامة الخبر البهر
القهامة علي بن برهان الدين
الطلي الشافعي قح
الله يعالومه
آمين

{ وبها مشها السيرة النبوية والاّ مارا الحمدي لمقى السادة الشافعية }
{ بمكة المشرفة السيد احمد زيني المشهور بدلائق الله في المسلمين آمين }

• فهرسة الجزء الثالث من السيرة الحلبية •

صفحة	
٢	غزوة بني بلبيان
٤	غزوة ذي قرد
١٢	غزوة الحديبية
٤٤	غزوة خيبر
٨٤	غزوة وادي القرى
٨٨	حجرة القضاة
٩٤	غزوة موتة
١٠٠	فتح مكة شرفها الله
١٤٩	غزوة حنين
١٦١	غزوة الطائف
١٨٢	غزوة تبوك
٢١٢	باب سراياه صلى الله عليه وسلم وبعوثه
٢١٣	سرية حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه
٢١٤	سرية عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه
٢١٥	سرية سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه الى الخرار
٢١٦	سرية عبد الله بن جهش رضي الله عنه الى بطن نخلة
٢٢١	سرية عمير بن عدى الخطمي الضريبي الى عصاة
٢٢٢	سرية سالم بن عمير الى ابي عذك
٢٢٣	سرية عبيد الله بن مسلمة رضي الله عنه الى كعب بن الاشرف الاوسي
٢٢٦	سرية عبد الله بن عتيك رضي الله عنه لقتل ابي رابع سلام
٢٢٩	سرية يزيد بن حارثة رضي الله عنهما الى القردة
٢٢٩	سرية ابي سلة عبد الله بن عبد الاسد الى قطن
٢٣٢	سرية الرجيع
٢٣٩	سرية القراء رضي الله تعالى عنهم الى بئر معونة
٢٤٣	سرية محمد بن مسلمة الى القرطاة
٢٤٥	سرية عكاشة بن محصن رضي الله عنه الى الغمر
٢٤٦	سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه لذي القصة
٢٤٦	سرية ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى ذي القصة ايضا
٢٤٧	سرية يزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه الى بني سليم بالجرح

صفحة	
٢٤٧	سرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهما الى العيص
٢٤٩	سرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهما الى بنى ثعلبة
٢٤٩	سرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهما الى جذام
٢٥٠	سرية أمير المؤمنين ابى بكر الصديق رضى الله عنه لبنى قزارة
٢٥٢	سرية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الى دومة الجندل
٢٥٤	سرية يزيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهما الى مدين
٢٥٥	سرية أمير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه الى بنى سعد بن بكر بقدر
٢٥٥	سرية عبد الله بن رواحة رضى الله عنه الى اسير
٢٥٦	سرية عمرو بن أمية الضمري وسامة بن اسلم بن حريص رضى الله عنهما الى أبى سفيان بن حرب بمكة
٢٥٨	سرية سعيد بن زيد رضى الله عنه الى العريين
٢٥٩	سرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى طائفة من هوازن
٢٥٩	سرية أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه الى بنى كلاب
٢٥٩	سرية بشير بن سعد الانصارى رضى الله عنه الى بنى مرة بقدر
٢٦٠	سرية غالب بن عبد الله الليثى رضى الله عنه الى بنى عوال وبنى عبد بن ثعلبة
٢٦٢	سرية بشير بن سعد الانصارى رضى الله عنه الى عين
٢٦٢	سرية ابن ابى العوجاه السلى رضى الله عنه الى بنى سليم
٢٦٢	سرية غالب بن عبد الله الليثى رضى الله عنه الى بنى الملوح
٢٦٣	سرية غالب بن عبد الله الليثى رضى الله تعالى عنه الى مصاب اصحاب بشير بن سعد رضى الله عنه
٢٦٤	سرية شعاع بن وهب الاسدى رضى الله عنه الى بنى عامر
٢٦٥	سرية كعب بن عمير الغناري رضى الله عنه الى ذات اطلاق
٢٦٥	سرية عمرو بن العاص رضى الله عنه الى ذات السلاسل
٢٦٧	سرية الخبيط
٢٦٩	سرية ابى قتادة رضى الله عنه الى خطمان
٢٦٩	سرية عبد الله بن ابى حدردا السلى رضى الله عنه الى الغابة
٢٧١	سرية ابى قتادة رضى الله عنه الى بطن اضم
٢٧٢	سرية خالد بن الوليد رضى الله عنه الى العزى
٢٧٢	سرية عمرو بن العاص رضى الله عنه الى سواع
٢٧٢	سرية سعد بن زيد الاشهل رضى الله عنه الى مناة

سريفة	
سرية خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى جذيمة	٢٧٢
سرية ابي عامر الاشعري رضى الله عنه الى اوطان	٢٧٧
سرية الطقيل بن عمرو والد موسى رضى الله عنه الى ذى الكفين الخ	٢٧٨
سرية عبيدة بن حصن القزاري رضى الله عنه الى بنى قميم	٢٧٨
سرية قطبة بن عامر رضى الله عنه الى حى من خثعم	٢٨٢
سرية الضحاك الكلبي رضى الله عنه الى بنى كلاب	٢٨٢
سرية علقمة بن مجزز رضى الله عنهما الى جمع من الحبشة	٢٨٤
سرية علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى هدم الفلاس	٢٨٥
سرية علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى بلاد منج	٢٨٦
سرية خالد بن الوليد رضى الله عنه الى اكيدر بن عبد الملك	٢٨٦
سرية اسامة بن زيد بن حارثة رضى الله عنه الى ابي	٢٨٧
باب يذكر فيه ما يتعلق بالوفود التي وقعت عليه صلى الله عليه وسلم	٢٩٤
ومن الوفود وفد بنى قميم	٣٠٢
ومنها وفد بنى عامر	٣٠٢
ومنها وفد بنى نعلبة	٣٠٥
ومنها وفد عبد القيس	٣٠٦
ومنها وفد بنى حنيقة	٣١٠
ومنها وفد طي	٣١٢
ومنها وفد عدى بن حاتم الطائي	٣١٢
ومنها وفد قنوة بن مسيب المرادي	٣١٥
ومنها وفد بنى زيد	٣١٥
ومنها وفد كندة	٣١٥
ومنها وفد بنى نعلبة	٣٢١
ومنها وفد بنى سعد هذيم من قضاة	٣٢١
ومنها وفد بنى فزارة	٣٢٢
ومنها وفد بنى عذرة	٣٢٦
ومنها وفد بنى بلي	٣٢٧
ومنها وفد خولان	٣٢٨
ومنها وفد بنى ضارب	٣٢٩
ومنها وفد صداء	٣٢٩

ومنها وقد غسان	٢٣١
ومنها وقد سلامان	٢٣١
ومنها وقد بقي عبس	٢٣١
ومنها وقد الضع	٢٣٢
باب بيان كتبه صلى الله عليه وسلم التي أرسلها الى الملوك يدعوهم الى الاسلام	٢٣٣
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيصر	٢٣٥
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس	٢٤٢
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للتباشي ملك الحبشة	٢٤٣
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمقوقس ملك القبط	٢٤٥
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمنذر بن ساوى العبدى بالبصرين	٢٤٩
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى جيفر وعبد بنى الجلمدى ملكي عمان	٢٥٠
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى هودنة	٢٥٢
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن ابى شعرا الغساني	٢٥٢
(حجة الوداع)	٢٥٥
باب ذكر عمره صلى الله عليه وسلم	٢٧٩
باب ذكر تيمنه من معجزاته صلى الله عليه وسلم	٢٨٠
باب تيمنه من خصائصه صلى الله عليه وسلم	٤٠٠
باب ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم	٤١٢
باب ذكر اعمامه واهله صلى الله عليه وسلم	٤١٩
باب ذكر أزواجه وسرايره صلى الله عليه وسلم	٤٢٠
باب ذكر المشاهير من خدمه صلى الله عليه وسلم من الاحرار	٤٢٢
باب ذكر المشاهير من مواليه صلى الله عليه وسلم الذين أعتقهم	٤٢٢
باب ذكر المشاهير من كتابه صلى الله عليه وسلم	٤٣٤
باب يذكر فيه حراسه صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه قوله تعالى والله يعصمك من الناس	٤٢٥
باب يذكر فيه من ولي السوق في زمنه صلى الله عليه وسلم	٤٣٥
باب يذكر فيه من كان يغمسه صلى الله عليه وسلم	٤٣٥
باب يذكر فيه امناء رسول الله صلى الله عليه وسلم	٤٣٦
باب يذكر فيه شعراؤه صلى الله عليه وسلم	٤٣٦
باب يذكر فيه من كان يضرب الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم	٤٣٦

	صفحة
باب يذ كرفيه مؤذقوه صلى الله عليه وسلم	٤٣٦
باب يذ كرفيه العشرة المبشرون بالجنة رضى الله عنهم	٤٣٦
باب يذ كرفيه حوار يوه صلى الله عليه وسلم	٤٣٦
باب يذ كرفيه صلاحه صلى الله عليه وسلم	٤٣٧
باب يذ كرفيه خيله وبقاله وجره صلى الله عليه وسلم	٤٣٨
باب يذ كرفيه صفة صلى الله عليه وسلم الظاهرة وان شاركه فيها غيره	٤٤١
باب يذ كرفيه صفة صلى الله عليه وسلم الباطنة وان شاركه فيها غيره	٤٤٥
باب يذ كرفيه مدة مرضه وما وقع فيه ووفاته صلى الله عليه وسلم الخ	٤٥٥
باب بيان ما وقع من الحوادث من عام ولادته صلى الله عليه وسلم الى زمان وفاته صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجال وبيان زمن ولادته عام او يوما وشهرا ومكانا	٤٨٣

✽ تمت ✽

• فهرسة الجزء الثالث من السيرة النبوية التي بها من السيرة الحلبية •

صفحة	
٢	هجرة الوداع
٤	باب يذكر فيه ما يتعلق بالوفود
٤	وقد نصارى نجران
٦	وقد تعيم الداري وأصحابه
٨	وقد كتب بن زهير رضى الله عنه
٨	وقد ثقف
١٣	وقد بنى عامر بن صعصعة
١٦	وقد ضمام بن ثعلبة رضى الله عنه
١٦	وقد عبد القيس
٢١	وقد بنى حنيفة
٢٥	وقد بنى
٢٦	وقد عدى بن حاتم الطائي رضى الله عنه
٢٧	وقد عروة المرادى
٢٨	وقد بنى زيد
٢٨	وقد كندة
٣٠	وقد ازدشتنوة
٣١	وقادة رسول الحرث بن كلال وأصحابه
٣٢	وقادة رسول فروة بن عمرو الجذامى
٣٢	وقد الحرث بن كعب
٣٣	وقد رفاعة بن زيد الخزاعى
٣٣	وقد همدان
٣٤	وقد بنى
٣٥	وقد بنى ثعلبة
٣٦	وقد بنى سعد هزيم من قضاة
٣٧	وقد بنى فزارة
٤٠	وقد بنى اسد
٤١	وقد بنى عذرة
٤٢	وقد بنى
٤٣	وقد بنى مرة
٤٣	وقد بنى حوران
٤٥	وقد بنى محارب
٤٥	وقد صداه

صبيحة

- ٤٧ وقد ضان
- ٤٧ وقد سلامان
- ٤٨ وقد بنى عيسى
- ٤٨ وقد خزينة
- ٤٩ وقد الاشعريين
- ٥١ وقد دوس
- ٥٤ وقد طارق بن عبد الله الحاربي رضي الله عنه
- ٥٥ وقد براء
- ٥٦ وقد غامد
- ٥٦ وقد الازد
- ٥٨ وقد بنى المنتفق
- ٥٨ وقد التضع
- ٦٠ باب بيان كيفية صلى الله عليه وسلم
- ٦١ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيصر
- ٦٨ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس
- ٧١ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لانهاشي ملك الحبشة
- ٧٣ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمقوقس
- ٧٨ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى اقمي
- ٨٠ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى ملكي عمان
- ٨٣ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى هوزة بن علي الحنفي
- ٨٥ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن ابي شمر القماني
- ٨٨ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى بفي نهد
- ٩٥ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لذي المشعار الهمداني
- ٩٧ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لقطن بن حارثة العليبي
- ٩٩ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لوائل بن حجر .
- ١٠٥ باب في ذكر شي من معجزاته صلى الله عليه وسلم
- ١١٥ ذكر وجوه ايجاز القرآن
- ١٣٥ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر
- ٢٢٨ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما فضل الله به زائدا على غيره من كمال خلقه وجمال صورته الخ
- ٣٦٢ باب في وجوب طاعته ومحبته واتباع طريقته وسنته
- ٤٢٢ باب في ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم

• (حجة الوداع) •

وفي سنة عشر من الهجرة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة الوداع وسببت بذلك لانه ودع الناس فيها وبعدها وما عرف وداعه حتى توفي بعدها بقليل فعرفوا المراد وانه ودع الناس بالوصية التي اوصاهم بها ان لا يرجعوا بعده كفارا ولا كد التوابع بأشهاد الله عليهم بانهم شهدوا انه بلغ ما ارسل اليهم به وتسمى حجة الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم لم يخرج من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس الشرع في الحج قولا وفعله وتسمى حجة القام والكمال لتزول قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة وكان صلى الله عليه وسلم بعد هجرته من مكة قد أقام بالمدينة بضحي كل عام ويفرز والمغازي ويبيت السرايا والبعوث من حين أدن له في القتال فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة أجمع على الخروج الى الحج فجهز زواجر الناس بالجهاز ولم يخرج بعد ان هاجر غير هذه الحجة قال ابو اسحق السبيعي

(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (غزوة بني لحيان) •

بناحية عسفان ولحيان بكسر الهمزة وقهها قبيلة من هذيل لا يخفى ان بعد مضي ستة أشهر من غزوة بني قريظة غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني لحيان يطلبهم بأصحاب الرجيع اي وهم خبيث وأصحابه رضى الله عنهم الذين قتلوا يثرب معونة كما سيأتي ذكر ذلك في السرايا اي لانه صلى الله عليه وسلم وجد أي حزن وجد أشد اذ اعلی أصحابه المقتولين بالرجيع و اراد أن ينتقم من هذيل فأمر أصحابه بالتهيؤ وأظهر أنه يريد الشام اي ليدرك من القوم غرة اي غفلة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه وخرج في مائة رجل ومعهم عشرون فرساً ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى الهل الذي قتل فيه أهل الرجيع ترحم عليهم ودعا لهم بالمغفرة فسبغت به بنو لحيان فهربوا الى رؤس الجبال اي وأرسل السرايا في كل ناحية فلم يجدوا أحداً اي وأقام على ذلك يومين فلما رأى صلى الله عليه وسلم انه فاته ما أراد من غزتهم قال لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة اننا قد جئنا مكة نخرج في مائة راكب من أصحابه حتى نزل عسفان وهذا يدل على أن أصحابه كانوا أكثر من مائتين وهو يخالف ما تقدم انه خرج في مائة رجل الآن يقال زادوا على المائتين بعد خروجه ثم هبت فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع القميم ثم كرارا جميعاً وفي لفظ آخر فبعث أبابكر رضى الله عنه في عشرة فوارس القصص اي وقد يقال لامناقة

وج وهو بمكة أخرى لكن قوله أخرى يؤهم انه لم يخرج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل حج قبلها من اراوقيل حج وهو بمكة بهتين وقيل ثلاث حج والحق الذي لا ارباب فيه كما في شرح الزرقاني على المواهب انه لم يترك الحج

وهو بمكة قط لأن قريشا في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما يتأخرون منهم من لم يكن بمكة أو عاقه ضعف وإذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على إقامة الحج ويرونه من متأخريهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن به صلى الله عليه وسلم انه يتركه وقد ثبت حديث جبير بن مطعم رضى الله عنه انه في الجاهلية رأى النبي ٣ صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة وانه

من توفيق الله له وكانت قريش تقف بجمع ولا تخرج من أرض الحرم وكان صلى الله عليه وسلم يخالفهم ويصل الى عرفة فيقف بها مع بقية العرب وضح انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو قبائل العرب الى الاسلام بمعنى ثلاث سنين متوالية قال العلامة الزرقاني فلا يقبل نبي ابن سعد انه لم يبع بعد النبوة الا جهة الوداع لان الثابت مقسم على الناسي خصوصا وقد صحبه دليل اثباته ولم يصعب الثاني دليل نفسه ولذلك قال ابن الجوزي حج صلى الله عليه وسلم هجا لا يعرف عددها وقال ابن الاثير في النهاية كان يهجر كل سنة قبل ان يهاجر وكان خروجه صلى الله عليه وسلم لجة الوداع من المدينة يوم السبت بين الظهر والعصر لخمس بقين من ذي القعدة سنة عشر واستعمل على المدينة ابا دجاجة الساهدي رضى الله عنه وقبل سبعا بن عرفة الفخاري وكان نساؤه كلهن معه وقد طاف عليهن كلهن ليلة خروجه واعتسل ثم اغتسل ثانيا لحراره غير غسل الجماع وكان دخوله مكة صبح رابعة من ذي

بين القطين ثم توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجهه الى المدينة آيون تائبون ان شاء الله بنا حامدون اي (وفي رواية) لربنا عابدون أعوذ بالله من وعناء السفر اي مشقة السفر وكآبة اي حزن المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال قال وزاد بعضهم اللهم بلغنا بلاغا صالحا يبلغ الى خير مغفرة لك ورضوانا قيل ولم يسمع هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وكانت غيبته عن المدينة أربع عشرة ليلة اه وذكروا بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من بني لحيان وقف على الابواب فنظر يمينا وشمالا فرأى قبر أمه آمنه فتوضأ ثم صلى ركعتين فبكى وبكى الناس ابكائه ثم قام فلهي ركعتين ثم انصرف الى الناس وقال لهم صلى الله عليه وسلم ما الذي أبكاكم قالوا بكت فبكينا يا رسول الله قال ما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا قال لم يكن من ذلك شيء قالوا ظننا ان أمك كلفت من الاعمال ما لا تطيق قال لم يكن من ذلك شيء ولكني صررت بقبر أمي فصليت ركعتين ثم استأذنت ربي عز وجل ان أستغفر لها فزبرت زجرا اي صنعت عن ذلك منعا شديدا فابكاني وفي لفظ فعل بكاني هذا اي فعل هذا بكاني والذي في الوفاء انه صلى الله عليه وسلم وقف على عمه فان فنظر يمينا وشمالا فأبصر قبر أمه فورد الماء فتوضأ ثم صلى ركعتين قال بريدة فلم ينجأنا الا يبكائه فبكينا البكا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فقال ما الذي أبكاكم الحديث ثم دعا براحته فركبها فاسار يسيرا فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم الى آخر الآيتين فلما سرى عنه الوحي قال أشهدكم اني برىء من آمنه كما تبرأ ابراهيم من آبيه اي وهذا السياق يدل على ان هاتين الآيتين غير ما زجروه عن الاستغفار لها المتقدم في قوله فزبرت زجرا فليتامل وفي مسلم عن ابي أيوب رضى الله عنه قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي في ان أستغفر لها فلم يأنن لي واستأذنته في ان أزورها اي بعد ذلك فأذن لي فزوروا القبور فانهم اذكروا الموت وسيأتي عن عائشة رضى الله عنها ان في حجة الوداع مر صلى الله عليه وسلم على عقبة الجحون فنزل وقال لها وقفت على قبر أمي وسيأتي ان ذلك يدل على ان قبر أمه بمكة لا بالابواب وتقدم الجمع بين كونه بالابواب وكونه بمكة وسيأتي في الحديثية انه صلى الله عليه وسلم زار قبرها وفي فتح مكة أيضا وسيأتي الكلام على ذلك وان ذلك كان قبل احياها هو ايمانها به صلى الله عليه وسلم

الليلة يوم الاحد وخرج معه صلى الله عليه وسلم تسعون ألفا ويقال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا ويقال أكثر من ذلك وهذه عدة من خرج معه وأما الذين جهوا معه فأكثر من ذلك كالمقامين بمكة والذين أتوا من اليمن مع علي وأبي موسى رضى الله عنهم وما وحاه في حديث ان الله وعد هذا الميت ان يحصه في كل سنة ستمائة ألف فان قصوا كالمه الله باللائكة والكلام على ما حث

هبة الوداع طويل مد كورني كتب السنة شهر شائع فلا حاجة الى الاطالة به (باب يذ كرفيه ما يتعلق بالوفود) التي وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم قد تقدم انه وفد عليه وفده هو اذن بالبحرانة وكذا وفد عليه مالك بن عوف النصرى وذلك في او اخر سنة ثمان ٤ وكذا وفد عليه بنو عيم في سرية عيينة بن حصن وكان ذلك في المحرم سنة تسع

«(وفد نصارى نجران بالمدينة)»

«(غزوة ذي قرد)»

وفد عليه نصارى نجران بالمدينة بعد الهجرة وكانوا ستين واكثر جاؤهم بجاد لونه في شأن عيسى عليه السلام ونجران بلدة كبيرة على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن تشغل على ثلاث وسبعين قرية وكان وصولهم المدينة ودخولهم المسجد النبوي بعد دخول وقت العصر فقاموا يصلون فيه فأراد الناس منهم لما فيه من اظهار دينهم الباطل فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم تأفاهم ورجاء لاسلامهم ولدخولهم بالامان فاقرهم على كفرهم سياسة فليس فيه اقرار على الباطل بل جعل ذلك وسيلة لدخولهم في الحق فاستقبلوا المشرق فصولا صلواتهم وكانوا ما دخلوا المسجد النبوي عليهم ثياب الحسرات وأردية الحرير مخففين بخواتم الذهب ومعهم هدية وهي بسط فيها تماثيل ومسوح فصار الناس ينظرون للتماثيل فقال صلى الله عليه وسلم آما هذه البسط فلا حاجة لي فيها وآما هذه المسوح فإن تمطونها آخذها فقالوا نعم تعطيكها ولما رأى فقراء المسلمين ما على هؤلاء من الزينة والري الحسن تشرفت نفوسهم الى الدنيا فانزل الله تعالى قل أو يتكلم بغير

يقع القاف والراء وقيل بضمهم اى وقيل بضم الاقول وفتح الثاني اسم ماء والقرد في الاصل الصوف الردي مويقال لها غزوة الغابة والغابة النجران المتلف لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة بني لحيان لم يبق بها الا ابي قحافة بن ابي عاصم بن حصن بن خبيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة اى وكانت اللقاح عشيرين لقحة وهي ذات اللبن القرية من الولادة اى لها ثلاثة أشهر ثم هي لبون وفيها رجل من بني غفار هو ولد أبي ذر الغفاري وزوجة لابي ذرقة وله واهراثة اى لابي ذررضي الله عنه لاولاده كما يعلم مما ياتي وكان راعي ابوبابى يرجع بلبنها كل ليلة عند المغرب الى المدينة اى فان المسافة بينهما وبين المدينة يوم أو نحو يوم فقتلوا الرجل واحقوا المراقع اللقاح وعند ابن سعد كان فيها ابو ذر وولده اى وزوجة اى ذرقة فتلوا ولده اى واحقوا المرأة قال جاء ان ابا ذر الغفاري رضى الله عنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون في اللقاح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأمن عيينة بن حصن وذويه ان يغيروا عليك فأبى عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان فيك قد قتل اينك وأخلفت امرأتك وجمت تتوكأ على عصاك فكان ابو ذر رضى الله عنه يقول عجبا لى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكان فيك وأنا ألع عليه فكان واقه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني والله اني منزلنا ولقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر وقت وحلبت عمتي وغذا فلما كان الليل أحدق بنا عيينة بن حصن في أربعة من فارسا فاصحوا بنا وهم قيام على رؤسنا فأشرف لهم ابني فقتلوه وكان معه ثلاثة نفر فنجوا وتصبى عنهم وشغلهم عن اطلاق عقل اللقاح ثم صاحوا في أديارها فكان آخر العهد بها ولما قدمت المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته تبسم اى وروى بدل عيينة بن حصن ابنه عبد الرحمن بن عيينة بن حصن قال بعضهم ولا منافاة لان كلام عيينة بن حصن وعبد الرحمن بن عيينة كان في القوم وكان أول من علم بهم سلمة بن الاكوع رضى الله عنه فانه غدا يريد الغابة متوشحاً قوسه ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له اى لطلحة يقوده فلقى غلاما لعبد الرحمن بن عوف فأخبره ان عيينة ابن حصن قد أغار على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم في أربعة من فارس من غطفان قال سلمة فقلت يارباج اقم على هذا الفرس فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قبا فسير على سرجه اى وهذا السياق يدل على ان رباحا غلامه صلى الله عليه وسلم كان مع سلمة

ما على هؤلاء من الزينة والرى الحسن تشرفت نفوسهم الى الدنيا فانزل الله تعالى قل أو يتكلم بغير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون في اى أو زواج مطهرة ورضوان من الله واقه بصيرا بالعباد ولم يفرحوا من صلاتهم عرض صلى الله عليه وسلم عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا وطالوا فلكما مسلمين قبلت فقال

اسقط

رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم عنكم من الاسلام ثلاث عبادتكم الصليب واكم الخنزير وزعمكم ان الله وانا نرى
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من خيران قلعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما شانك تذك
صاحبنا قال من هو قالوا عيسى تزعم انه عبد الله قال اجعل قالوا فهل رأيت ٥ مثل عيسى أو أقتبه ثم خرجوا من

عنده فجاء جبريل فقال له قل
لهم اذا أتوك ان مثل عيسى عند
الله كمثل آدم الى قوله المتبرين
(وفي رواية) ان واحدا منهم
قال له المسيح ابن الله لانه لا أب له
وقال آخر المسيح هو الله لانه أحيا
الموتى وأخبر عن الغيوب وأبرأ
من الادواء كلها وخلق من الطين
طيورا وقال له أفضلهم فعلام تشبه
وتزعم انه عبد فقال هو عبد الله
وكنته ألقاها الى صريم ففضبوا
وقالوا انما يريدنا ان تقول هو اله
وقالوا ان كنت صادقا فارقنا عبد
الله عيسى الموتى وبش في الاكبه
والابصر ويخلق من الطين طيرا
(٢) فينسخ فيه فيطير فسكت عنهم
فقل الوحي بقوله تعالى لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن
صريم وقوله تعالى ان مثل عيسى
عند الله كمثل آدم وقوله تعالى
فمن حاجك فيه من بعد ما جئت
من العلم فقل تعالوا ندع آياتنا
وآياتكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا
وأنفسكم ثم نبهل فنبهل لعنة الله
على الكاذبين ثم قال لهم ان الله
أمرني ان لم تتقوا ولا للاسلام
أباهلكم اي تدعو وتجهت في
الدعاء باللعنة على الكاذب

أسقط الراوي ذكره ولم يقل ومعه رباح غلامه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان رباحا هذا
هو غلام عبد الرحمن الذي أخبر سلة خيرا اللقاح ولا منافاة بين كون رباح غلامه صلى الله
عليه وسلم وغلام عبد الرحمن بطوازان يكون كان لعبد الرحمن ثم وهبه للنبي صلى الله عليه
وسلم فهو غلام عبد الرحمن بحسب ما كان ثم رأيت ما يؤيد الاقل وهو ما في بعض الروايات
عن سلة قال خرجت أنا ورباح عبد النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يؤذن بالاولى يعني
اصلاة الصبح فهو الغاية وأنا راكب على فرس ابي طلحة الانصاري فلقيني عبد لعبد
الرحمن بن عوف قال أخذت لقاخ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلت من أخذها قال
غطفان وفزارة وقططوى في هذه الرواية ذكر غلام طلحة ثم رأيت الحافظ بن جرذ
أنه لم يقف على اسم غلام عبد الرحمن بن عوف هذا الذي أخبر سلة بأمر اللقاح قال
ويحتمل ان يكون هو رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ملأ أحدهما وكان
يخدم الاخر فنسب تارة الى هذا وتارة الى هذا كلامه ولا يخفى بعده للتصريح بان
رباحا غير غلام عبد الرحمن وان رباحا كان مع سلة وان غلام عبد الرحمن هو الذي أخبر سلة
خيرا اللقاح ولا منافاة بين كون الفرس لطلحة ولا بين كونها لابي طلحة ولا بين كون عبد
طلحة كان قائدا لها وبين كون سلة راكبا لها لانه يجوز أن يكون ركبا أثناء الطريق
فليتأمل (٢) وفي تسمية غلامه صلى الله عليه وسلم رباحا مع نبيه صلى الله عليه وسلم ان
الشخص يسمى رقيقه بأحد أربعة أسماء أفلح ورباح ويسار ونافع وزاد في رواية
خامسا وهو فحيح فهلا غير صلى الله عليه وسلم اسمه ان كانت وقعت التسمية من غيره صلى الله
عليه وسلم ويقال لم يغير صلى الله عليه وسلم ذلك الاسم اشارة الى أن النهي للتزنية ثم ان
سلة رجع الى المدينة وعلا ثنية الوداع فنظر الى بعض خيوله -م فصرخ بأعلى صوته
واصباحا اى قال ذلك ثلاث مرات اى وقيل نادى الفزع الفزع ثلاثا ولا مانع أن
يكون جمع بين ذلك وفي القاطع وقت على تل بناحية سلع اى وفي لفظ على الكفة وفي لفظ
آخر فصدت في سلع ولا مخالفة كما لا يخفى فجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت
ثلاث مرات يا صباحاه اسمع ما بين لايتها اى لسمعة صوته أو أن ذلك وقع خرقا للعادة
ويا صباحاه كلة تقال عند استنفار من كان غافلا عن عدوه لانهم يسمون يوم الغارة يوم
الصباح ثم يخرج يشتد في اثر القوم كالسبع وقد كان يسبق القوم جرياحتي لحق بهم
فجعل يرذهم بالنبل ويقول اذا رى خذها وان ابن الاكوع واليوم يوم الرضع اى يوم
هلاك التمام فاذا وجهت النبل نحوهم اطلق هاربا وهكذا يفعل قال كنت ألحق الرجل

فقالوا يا ابا القاسم ترجع فنظري أمرنا فلابعضهم بعض فقال بعضهم والله قد علمت ان الرجل نبي مرسل وما لاهن قوم قط
بينا الا استوصوا اى اخذوا عن آخرهم وان أنتم ايتهم الا ديتكم فوادعوه وصالحوهم واربعوا الى بلادكم وفي لفظ انهم
ذهبوا الى بني قريظة وبني عيناق واستشاروهم اى شاو وروا من بين منهم فأشاروا عليهم أن يصالحوهم ولا يلاعنوهم وفي لفظ انهم

واعده على الفضل الصبح صلى الله عليه وسلم أقبل ومعه حسن وحين وقاطمة وعلى رضى الله عنهم وعند ذلك قال لهم
 الاستغفار لى لارى وجوها وأسألو الله تعالى أن يزيل لهم جبالا لزاله فلا تهاولوا فمهلكوا ولا يبق على وجه الارض نصرانى
 فقالوا صلى الله عليه وسلم لا تهاولك ٦ وعن عمر رضى الله عنه انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم لولا انتم لم يارسول الله

ييد من كنت تأخذ قال أخذ بيد
 على وقاطمة والحسن والحسين
 وعائشة وحفصة وهن زيادة
 موافقة لقوله تعالى ونساءنا
 ونساءكم ويروى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال أما والنبي
 نفسى بيده لقد تدلى العذاب
 على أهل نجران ولولا عنونى
 لمسوا قرنة وخنازير ولا صرم
 الوادى عليهم ناروا ولا ستأصل الله
 نجران وأهله حتى الطير على الشجر
 ولا حل الحول على النصارى حتى
 يهلكوا ثم انهم صالحوا النبي
 صلى الله عليه وسلم على الجزية
 على ألف حسنة فى صفر وألف فى
 رجب ومع كل حسنة أوقية من
 الفضة وكتب لهم كتابا وقالوا
 أرسل معنا مينا فأرسل معهم أبا
 سعيدة عامر بن الجراح رضى الله
 عنه وقال لهم هذا أمين هذه
 الامة (وفى رواية) هذا القوى
 الامين وكان لذلك يدهى فى العصابة
 بفلت وفى أهل نجران وفى الردة
 عليهم أنزل الله أكثر آيات سورة
 آل عمران واقتصها بالتوحيد
 ويقول بصوتكم فى الارحام كيف
 يشاء اى بأن يجعلكم من أم وأب
 أو من أم بلا أب فيكون فى أول

منهم فارميه بسهم في ربه فمعه قره فاذا رجع الى فارس منهم آيت شجرة جلست فى أصلها
 ثم أرميه فأقره فيولى حتى فاذا دخلت الخيل فى بعض مضائق الجبل علوت الجبل ورمىهم
 بالجاراة قال ولم أنزل أرميهم حتى أقروا أكثر من ثلاثين رجلا وأكثر من ثلاثين برية
 يستخفون بها ولا ياتون شيئا من ذلك الا جعلت عليه بهيمة على طريق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اى ومازلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله تعالى من بهيمة يرمن ظهر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهرى وخلا بينهم وبينه وما يبلغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صباح ابن الا كوع صرخ بالمدينة الفزع الفزع يا خيل الله اركبي
 قيل وكان أول ما نودى بها وفيه كما فى الاصل انه نودى بها فى قريظة كما تقدم واقل
 من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو ويقال له ابن
 الاسود وتقدم أنه قيل له ذلك لانه كان فى حجر الاسود بن عبد يغوث وتبناه فنسب اليه ثم
 عباد بن بشر وعبيد بن زيد ثم تلاحقت به الفرسان وأمر عليهم سعيد بن زيد وقيل المقداد
 وجرم به الدماطى رحمه الله اى ويدل له قول حسان رضى الله عنه فى وصف هذه الغزوة
 غداة فوارس المقداد لكن فى السيرة الشامية ان سعيد بن زيد رضى الله عنه غضب على
 حسان وحلف لا يكلمه أبدا وقال انطلق الى خيلى فجعلها للمقداد وان حسان رضى الله
 عنه امتذر الى سعد بن الروى وافق فى اسم المقداد وذكرا بيتا يرضى بها سعيد بن زيد
 فلم يقبل منه سعيد ذلك وهذا يدل للاول وعقد صلى الله عليه وسلم لذلك الامير لواء فى رحبه
 ثم قال له اخرج فى طلب القوم حتى ألحقت بالناس فخرج الفرسان فى طلب القوم حتى
 تلاحقوا بهم وكان شعارهم يومئذ امات وأول فارس لحق بهم مهران بن نضلة ويقال
 له الاخرم الاسدى ووقف لهم بين أيديهم وقال لهم يا معشر بنى الكعبة اى اللثيمة قفوا
 حتى يلحق بكم من وراءكم من المهاجرين والانصار فحمل عليه شخص من المشركين فقتله
 وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه أنه قال ثمان القوم جدا وايتفدون وجلست على
 رأس قرن جبل فقال لهم رجل اتاهم من هذا قالوا القينا من هذا البرح حتى انتزع كل
 شئ فى أيدينا قال فليقم اليه منكم اربعة فتوجهوا الى فهدت بهم اى فقد جاء عنه رضى
 الله عنه أنه قال لهم هل تعرفوننى قالوا لا ومن أنت قلت أنا سلمة بن الاكوع والذى كرم
 وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا أطلب رجلا منكم الا أدركته ولا يطبق فى يدركنى قال
 بعضهم اننا نظن ذلك نرجعوا قال فمبارت مكان حتى رأيت فوارس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يؤمهم الاخرم الاسدى فلما رأيت الاخرم الاسدى أول الفرسان نزلت من

الجبل

الكلام اشارة الى الرق عليهم وذلك براعة استتلال وهى من المحسنات البدعية

ه (وقد قيم الدارى وأصحابه) ه وقد عليه صلى الله عليه وسلم الدارىون أبو قيم الدارى وأخوه نعيم وأربعة آخرون وكانوا
 على دين التبصرة فأسلوا وحسن اسلامهم رضى الله عنهم وكان قد قدم عليهم مرتين مرة بمكة قبل الهجرة ومرة بعدها وفى المرة

الاولى سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصطهم ارض من ارض الشام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحيت
 شتم قال ابو هند وهو من اصحاب عيم ثم ضامن عنده تشاور في اى الاواضى تاخذ فقال عيم نساله بيت المقدس وكوزتها
 فقال له ابو هند هذا عمل ملك العجم وسيصير عمل ملك العرب فاحاف ان لا يثم لنا ٧ قال عيم نساله بيت جبرون وكوزتها

فتمضنا الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فذكرنا ذلك له فعدنا
 بقطعة من ادم وكتب لنا كتابا
 نصته بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 للداريين اعطاه الله الارض
 فوهب لهم بيت عينون وجبرون
 والمرطوم وبيت ابراهيم الى
 الابد شهد عباس بن عبد المطلب
 وخزيمة بن قيس وشرجيل بن
 حسنة وكتب ثم اعطانا كتابا وقال
 انصرفوا حتى تسمعوا انى قد
 هاجرت قال ابو هند فانصرفنا
 فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى
 المدينة قدمنا عليه وسألناه
 ان يحدد لنا كتابا آخر فكتب لنا
 كتابا نصته بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا ما انطق محمد رسول الله لقيم
 الدارى واصحابه الى ان طيبتكم
 بيت عينون وجبرون والمرطوم
 وبيت ابراهيم برمتهم وجميع
 ما فيهم قطبة بت ونهيت وسات
 ذلك لهم ولا عقابهم من بعدهم
 ابد الا بد لمن آذاهم فيه آذاه الله
 شهد ابو بكر بن ابي عافسة وعمر
 ابن الخطاب وعثمان بن عفان
 وعلى ابن ابي طالب ومعاوية بن

الجبل واخذت بعنان فرسه وقت له احد القوم لا يقطعونك حتى يلحق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واصحابه فقال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم ان الجنة حق
 وان النار حق فلا تصل بيني وبين الشهادة فقلت عنه فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة
 فمقر فرس عبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه فطلق عبد الرحمن ابو
 قتادة رضى الله عنه فمقر عبد الرحمن فرس ابي قتادة فقتله ابو قتادة وتحول ابو قتادة رضى
 الله عنه الى النرس (اقول) وامل عبد الرحمن هذا هو حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر
 الموحدة بن عيينة فالتقى على ذكر عبد الرحمن هذا فمن قتل من المشركين في هذه
 الغزوة وان ابا قتادة رضى الله عنه قتل حبيبا وغشاه ببرده كما سيأتى الا ان يقال جازان
 يكون له اسمان عبد الرحمن وحبيب ثم رأيت الحافظ بن حجر اشأ الى ذلك وقيل قاتل
 محرز بن سعد الفزاري وبه جزم الحافظ الدمياطي وذكر ان قاتل حبيب المقداد بن عمرو
 فقال وقتل ابو قتادة مسعدة فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وقتل
 المقداد بن عمرو وحبيب بن عيينة بن حنن والله أعلم ولم يقتل من المساهين الا محرز بن
 نضلة الذى هو الاخرم الاسدي وكان رأى قبل ذلك يوم ان سماه الذي افرجت وما
 بعدها حتى انتهى الى السماء السابعة ثم انتهى الى سدرة المنتهى فقبل له هذا من ذلك
 فعرضها على ابي بكر رضى الله عنه وكان من أعلم الناس بالتعبير كما تقدم فقال له ابشر
 بالشهادة واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المساهين وقد استعمل على المدينة بن
 أم مكتوم رضى الله عنه اى واستعمل على حرس المدينة سعد بن عباد رضى الله عنه فى
 ثلثمائة من قومه يحرسون المدينة فاذا حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة
 مسجى اى مغطى يبرد ابي قتادة فاسترجع المساهون اى قالوا ان الله وانا اليه راجعون
 وقالوا قتل ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس باى قتادة ولكنه قاتل لابي
 قتادة وضع عليه برده ليعرف أنه صاحبه اى القاتل له قال وفى رواية أنه صلى الله عليه
 وسلم قال والذى اكرمنى بما اكرمنى به ان ايا قتادة على آثار القوم يرتجز فخرج محرز بن
 الخطاب رضى الله عنه حتى كشف البرد عن وجه المسجى فاذا وجه حبيب فقال الله
 أكبر صدق الله ورسوله يا رسول الله غير ابي قتادة وفى لفظ فخرج ابو بكر وعمر رضى الله
 عنهما حتى كشف البرد الحديث وقيل الذى قتله ابو قتادة وغشاه ببرده هو مسعدة قاتل
 محرز رضى الله عنه لاحتجيب على ما تقدم فى رواية أن ابا قتادة رضى الله عنه اشترى
 فرسا فلقبه مسعدة الفزاري فتقارض معه فقال له ابو قتادة اما انى اسأل الله ان القاك

ابى سفيان وكتب • ومن فضائل عيم الدارى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه حيث خطب فقال فى خطبته
 حدثني عيم الدارى بذكر خبر الجساسة اى لان فيما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ركب البحر فنهاهتهم سقيتهم فسقطوا الى
 جزيرة فخرجوا اليها يلتسبون الماشق انسا يجر شعره فقال لمن أنت قال انا الجساسة قالوا فاخبرنا قال لا اخبركم ولكن

عليكم بهذه البلززة فندخلناها فاذا رجع من قبل مقيد فقال من انتم قلنا ناس من العرب قال فما فعل هذا النبي الذي تخرج فيكم قلنا قد آمن به الناس واتبعوه وسدغوه قال ذلك خير لهم قال افلا تخبروني عن عين زهر ما فعلت فاخبرناه عنها فوثب وثبة ثم قال فما فعل نخل يسان هل اطعم بعد فاخبرناه ٨ انه قد اطعم فوثب مثلها ثم قال اما لود اذن لي في الخروج لو طشت البلاد

كلها غير طيبة قال فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث الناس فقال هذه طيبة وذلك المجال قال ابن عبد البر وهذا اول ما يخرج به الجهدون في رواية الكبار عن الصغار قال اهل السير ولما قصت مكة ودانت له صلى الله عليه وسلم قرينش عرفت العرب انهم لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعداوته لان قرينشا كانت قادة العرب فلما اسلوا دخل الناس في دين الله افواجا وتابعت الوفود عليه صلى الله عليه وسلم

• (وقد كعب بن زهير رضي الله عنه وقد تقدمت قصته في فتح مكة) • (وقد تصيف) ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان قدم عليه في ذلك الشهر وقد تصيف وكان من خبرهم انه لما انصرف صلى الله عليه وسلم من محاصرتهم تبع اثره عروة ابن مسعود حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم رضي الله عنه وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع الى قومه يا امرهم بالاسلام فقال له رسول

وانا عليها قال آمين فلما أخذت اللقاح ركب تلك القرس وسار خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اض يا باقتادة مصبك الله قال فسررت حتى هجمت على القوم فرميت بسهم في جبهتي فترعت قد حسه وانأظن اني نزلت الحليدة فطلع على فارس وقال لقد ألقايتك انبيا باقتادة وكشف عن وجهه فاذا هو مسعدة الفزاري فقال ايما صاحب اليك مجالدة او مطاعنة او مصارعة فقلت ذلك اليك فقال صراع فقتل وعلق سيفه في شجرة ونزلت وعلقت سيفي في شجرة ووثا ابنا فرزقي الله الظفر عليه فاذا انا على صدره واذا نسي من رأسي فاذا سيف مسعدة قد وصلت اليه في المعالجة فضررت يدي الى سيفه وجردت السيف فلما رأى ان السيف وقع بيدي فقال يا باقتادة استصيق قلت لا والله قال فن للمصيبة قلت النار ثم قتله وأدرجته في بردى ثم أخذت ثيابه فلبستها ثم استويت على قبره فان فرسي نقرت حيث تعالينا وذهبت للقوم فعرقبوها ثم ذهبت خلف القوم فحملت على ابن أخيه فدفقت عليه فأنكشفت من معه عن اللقاح فحبت اللقاح برمحي وجمت أحرسها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلع وجهك يا باقتادة اي فقلت ووجهك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو قتادة سيد القريسان بارك الله فيك يا باقتادة وفي ولدك وولد ولدك وفي لفظ وفي ولد ولدك اه اي وقال له صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي بوجهك قلت سهم أصابني فقال ادن مني فتزع السهم نزعا رفيقا ثم برق فيه ووضع راحته عليه فوالذي أكرمه بالنبوة ما ضرب على ساعة قط ولا فرح علي (وفي رواية) ولا قاح وفي لفظ قال لي قتلت مسعدة قلت نعم ثم قال صلى الله عليه وسلم يدعو لابي قتادة اللهم بارك له في شعره وبشره فمات ابو قتادة رضي الله عنه وهو ابن سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة سنة اي وأعطاه صلى الله عليه وسلم فرس مسعدة وسلاحه اي كما تقدم وقال بارك الله فيك وفي هذا السياق يدل على ان باقتادة رضي الله عنه انفرده عن العصابة وتقدمهم وفضل مسعدة عن قومه مدة مصارعة ابي قتادة وقتله ولا مانع من ذلك وقبل استنبذ وانصف اللقاح اي عشرة وفيها جعل ابي جهل الذي غفاه صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأقلت القوم بالعشرة الاخرى اي ولا ينافيه ما تقدم من قول ابي قتادة فانكشفت عن اللقاح وجمت أحرسها لان المراد بجملة من اللقاح لكنه غفاه لما تقدم من سلة رضي الله عنه من قوله ما زلت أرشتهم يعني القوم حتى ما خلق الله من بعد من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراخه لوري وخلوا بينهم وبينه فليتامل وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجليل من ذي

الله صلى الله عليه وسلم انهم فاتوا فقال عروة يا رسول الله انا أحب اليهم من أبكارهم اي أولادهم (وفي رواية) من أبصارهم فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجا ان لا يها القوم لم يرتبه فمهم لانه كان محبيا مطاعا وفيه كانوا يقولون كما حكى الله عنهم وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فالتقينا مكة والمطائف والرجال الوليد بن

المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فتوجه الى قومه فلما أشرف لهم على عليه دعاهم الى الاسلام واظهر دينه فرموا به بالنبل من كل جانب فاصابه سهم فقتله وفي لفظ انه قدم الطائف عشاء فخاضته ثقيف يسلمون عليه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم ثم قصوه واسمعه ومن الاذى ما لم يكن يضاههم فخر جو ان عنده فلما ٩ كان السحر وطلع القمر قام على غرفة

في داره وتشهد فرماه رجل من ثقيف بينهم فقتله فقيل له قبل أن يموت ماترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الى فيليس في الاماني الشهادة الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم وقال في حقه صلى الله عليه وسلم ان مثله في قومه كمثل صاحب يس انه قال لقومه اتبعوا المرسلين الايات فقتله قومه والمراد المذكور في سورة يس وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل هذه المقالة في حق شخص آخر يقال له قرة بن حصن أو ابن الحرث بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني هلال بن عامر يدعوهم الى الاسلام فقتلوه فقال صلى الله عليه وسلم مثله مثل صاحب يس ثم ان ثقيفا قامت بعد قتل عروة اشهر اثم انهم اتفروا بينهم فرأوا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب فاجعوا أن يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فلكموا في ذلك عبد ياليل بن عمرو وكان في سن عروة بن مسعود فابى لانه خشي ان يفعل به كما فعل بعروة وقيل

قرد بن احبة خبير وتلاحق به الناس اى وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله ان القوم عطاش فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بقي في أيديهم من السرح وأخذت باعناق القوم اى وقد يقال لا يخالق هذا ما تقدم من قوله حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلقته وراه ظهري وخالوا بينهم وبينه بلوازان يكون صدره ما تقدم لظنه ان ذلك هو جميع اللقاح التي أخذت ثم تصح ان الذي استنقذه هو أو بقادة بجله منها وما في البضاري من قوله واستنقذوا اللقاح كلها يجوز أن يكون ما دل ذلك ظن ان الذي استنقذ من أيدي القوم هو جميع ما أخذوه من اللقاح كما ان سلمة رضى الله عنه اعتقد أن جميع اللقاح التي أخذت هي التي جاهد اخلف ظهره كما تقدم فكل من سلمة وابي قتادة خلف نصف اللقاح التي هي العشرة التي خلصت من أيدي القوم (وفي رواية) عن سلمة قال قلت يا رسول الله بعثني في فوارس اسدرك القوم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان ضحك صلى الله عليه وسلم ملكتك فما يصيب اى فاروق والمحق قد رت فاعف وانما كانوا اعطاشا لان سلمة رضى الله عنه ذكرانه تبعهم الى قبيل غروب الشمس الى أن عدلوا الى الشعب فيه ما يقال له ذوق قد فصاهم اى طردهم عنه ومنعهم الشرب منه وتركوهم فربسوا وجاءهم ما سلمة رضى الله عنه يسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامل هذا كان من سلمة رضى الله عنه بعد ان رجعت العصابة عنهم واستقرت تبعهم وقال له صلى الله عليه وسلم شخص يارسل الله القوم الا ان يغبقون بأرض غطفان اى يشر بون اللبن بالعشى الذي هو الغبوق فاجم رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فصرلهم جزورا فلما أخذوا يكشطون جلودها رأوا غيرة وتركوها وخر جواهرها واملتزل صلى الله عليه وسلم بالمحل المذكور لم تزل الخيل تأتي والزجال على أقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكث يوما وليه اى وعن سلمة رضى الله عنه وأتاني محي عامر بن الاكوع بسطيحة فيها ماء وطيحة فيها لبن فتوضأت وشربت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الماء الذي اجلبتهم عنه فاذا هو صلى الله عليه وسلم قد أخذ كل شئ استنقذته منهم وصرلهم بلال رضى الله عنه ناقته ولا مخالفة لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم ذهب الى الماء بعد ان كان مكثه بالليل المذكور صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف اى الخوف أن العدو يبيء اليهم وامل هذه هي صلاة بطن نخيل وهي على ما رواه الشيخان انه جعل القوم فرقتين وصلاهما مرتين كل مرة بفرقة والاخرى تهرس اى تكون في وجه

٢ حل ث كلوا مسعود بن عبد ياليل فقال لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجلا فبعثوا معه خمسة أنصار منهم شرحبيل بن غيلان أحد اشراف ثقيف ويقال وقد عليه صلى الله عليه وسلم تسعة عشر رجلا هم اشراف ثقيف فيهم كاهن بن عبد ياليل وهو رئيسهم يومئذ وفيهم عثمان بن أبي العاص وهو أصغرهم فلما قربوا من المدينة نذرهم المغيرة

ابن ثعلبة الثقفي فذهب فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم عليه فلقى ابا بكر رضى الله عنه فأخبره فقال له
 أبو بكر رضى الله عنه أقسمت عليك لانه نسبة في الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكون أنا أأخذه ففعل فدخل أبو بكر
 رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره فخرج المغيرة وعلمهم كيف يصوبون رسول

الله صلى الله عليه وسلم فأبوا الا
 قسمة الجاهلية وهي عم صباح
 قدموا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فضرب لهم قسمة في
 ناحية المسجد ليسموا القرآن
 ويروا الناس اذا صلوا وكانوا
 يمدون الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كل يوم ويخلفون عثمان
 ابن ابي العاص عند مناعهم فكان
 عثمان رضى الله عنه اذا رجعوا
 ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم
 يسأله عن الدين ويستقره القرار
 واذا وجد النبي صلى الله عليه
 وسلم تأمنا ذهب الى ابي بكر رضى
 الله عنه وكان يكتم ذلك من
 أصحابه فاجاب ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأحبه وروى
 ابن منده وفيه عن عثمان بن ابي
 العاص رضى الله عنه قال
 استعملني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأنا أصغر الذين
 وفدوا عليه من ثقيف لاني كنت
 قرأت سورة البقرة في حدة فامتمت
 وعنه رضى الله عنه قال قلت
 يا رسول الله ان القرآن يتنزل
 مني فوضع يده على صدرى وقال
 يا شيطان اخرج من صدر عثمان
 فكانت شيا بعدة أريد حفظه

العدوى في الهل الذي يظن جحيمهم منه وذلك كان اخير جهة القبلة والاقالعد ولم يكن
 برأى منهم وهذه الصلاة لم ينزل بها القرآن (أقول) اكن رأيت في الامتاع وصلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاة الخوف فقام الى القبلة وصفت طائفة خلقه وطائفة
 مواجهة العدو وصلى بالطائفة التي خلفه ركعة وسجد سجدتين ثم الصر فواقاموا
 مقام أصحابهم واقبل الآخرون فصلى بهم ركعة وسجد سجدتين وسلم فكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ركعتان ولكل رجل من الطائفتين ركعة ولا يخفى ان هذه الكيفية
 هي صلاة عسقان والله أعلم ولما أصبح صلى الله عليه وسلم قال خير فرساتنا أبو قتادة
 وخير رجالنا سلمة رضى الله عنهم او عند خروجه صلى الله عليه وسلم وتلاحق بعض
 الفرسان به قال لابي عيشان لو أعطيت هذا الفرس رجلا هو أفرس منك للفق بالناس قال
 أبو عيشان فقلت يا رسول الله اني أفرس الناس قال أبو عيشان فوالله ماجرى بي خسين
 ذراعا حتى طرحتي فنجبت لذلك وقسم صلى الله عليه وسلم في كل مائة من أصحابه جزورا
 يضر ونها وكانوا خمسة مائة وقيل سبعمائة وبعث سعد بن عبادة رضى الله عنه باجمال مقر
 وبشر جزا فرفاقت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قرداي وقال صلى الله عليه وسلم
 اللهم ارحم سعدا و آل سعد نعم المرء سعد بن عبادة فقالت الانصار هو سيدنا وابن سيدنا
 من بيت يطعمون في الهل ويحملون الكل ويحملون عن العشرة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خبار الناس في الاسلام خيرهم في الجاهلية اذافة هو اوفى الدين واقبلت
 امرأة أبي ذر رضى الله عنهم اعلى ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى من جلة
 اللقاح وهي القصوى أفلتت من القوم فطلبوها فأهزتهم وفي لفظ واقبلت المرأة من
 الوثاق ليلانا ت الابل فجعلت اذا نمت من البعير غاقت كحى انبت الى العضا بقلم
 ترغ فقعدت على هزها ثم زجرتها وعلواها فطلبوها فأهزتهم ونذرت ان تجهاها الله
 عز وجل تصرنتها فلما أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم اظلمت فالت يا رسول الله قد
 نذرت ان أنصرها ان تجاني الله عليها اى وآكل من كبدها وسنامها فتبسم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال بسم اجزيتها ان حلت اى لاجل ان حلت الله عليها او فحالت بها ثم
 تحريمها الا تدرى معصية الله ولا فيما لا يملكين وفي لفظ لا وفالمنذر في معصية الله ولا
 فيما لا يملك ابن آدم انما هي ناقة من ابل ارجى الى أهلك على بركة الله تعالى ورجع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اى وهذا السياق يدل على ان المرأة قدمت عليه
 صلى الله عليه وسلم بتلك الناقة قبل قدمه المدينة وفي السيرة الهشامية أنها قدمت

وعنه رضى الله عنه قالت يا رسول الله ادع الله أن يفقهني في الدين ويعلمني قال ما دأقت فعدت عليه القول عليه
 فقال لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحسن أصحابك اذهب فانت أمير عليهم وعلى من تقدم عليه من قومك وفي صحيح مسلم
 عن عثمان بن ابي العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان جال بيني وبين صلاتي فقال ذلك الشيطان يقال له خنزرب فاذا

احسنت به فتعوت بالله منمو واتل على يساره ثلاثا قال ففعلت فاذهب الله عنى وكان في هذا الوقت رجل مجذوم فأرسل صلى الله عليه وسلم يقول له انا بابيضاك فارجع وفي الخبر المرفوع لا تدعوا النظر الى المجذومين وجاهكلم المجذوم وينك ويمنع بيد ربح أو ربحين وهذا معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا بلاء ١١ في احاديث أخراته صلى الله عليه

وسلم اكل مع المجذوم طعاما وأخذ يديه وجعلها مع يده في القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكل عليه واجيب بأن الامر باجتنب المجذوم ارشادى وموا كته لبيان الجواز وجواز المحالطة في حق من قوى ايمانه وعدم جوازها في حق من ضعف ايمانه ومن ثم باشر صلى الله عليه وسلم الصورتين ليقتدى به فباخذ قوى الايمان بطريق التوكل وضعيف الايمان بطريق التحفظ والاحتياط ولا تأخير الا لله وما يقبل من العدوى في امثال ذلك من جهة الاسباب العادية التي لا تأثير لها بل يحصل الشيء عندها لا بهما والقول له وحده الله خالق كل شيء وعند انصراف وفد ثقيف قالوا يا رسول الله امر علينا رجلا بؤمنا فأمر عليهم عثمان بن أبي العاص لما رأى من حرصه على الاسلام وقراءة القرآن وتعلم الدين وقال الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى رأيت هذا الظلام من اجربهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن وفي رواية ان عثمان بن أبي العاص رضى

عليه صلى الله عليه وسلم المدينة فاخبرته الخبر ثم قالت يا رسول الله انى تبوت الله الحديث وهو يخالف ما يأتى من قوله ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته العضاء اى ولعل ما فى الاوسط للطبراني بسند ضعيف عن النّوّاس بن سميان رضى الله عنه ان ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم سرفت فقال لئن ردها الله على لاشكرن ربى وقد وقعت فى حى من احياء العرب فيهم امرأة مسلمة فرأت من القوم غفلة ففعدت عليها فصبت المدينة الى آخره لا ينافى ما هنا الجواز لواقعته ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته المضامير فاسلمة بن الاكوع رضى الله عنه وقد غاب عنها خمس ايام وأعطى صلى الله عليه وسلم سلمة بن الاكوع سهم الرابل والقارس جميعا اى مع كونه كان راجلا وهذا استدلال به من يقول ان الامام ان يفاضل في الغيبة وهو مذهب أبى حنيفة واحدى الروايتين عن أحمد وعند مالك وامامنا الشافعى رضى الله تعالى عنهما لا يجوز ولعله لعدم صحة ذلك عندهما وتبعته في تقديم هذه الغزوة على غزوة الحديبية الاصل وهو الموافق لقول بعضهم أجمع أهل السير على ان غزوة الغابة قبل الحديبية واقول أبى العباس شيخ القرطبي صاحب التذكرة والتفسير لا يختلف أهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية والشمس الشامى ذكرها بعد الحديبية تبعاً لما فى صحيح البخارى انها بعد الحديبية وقبل خيبر بثلاثة ايام وفي مسلم نحوه فقبه عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه فربحنا اى من غزوة ذي قرد الى المدينة فلم نلبث الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر ويؤيده قول الحافظ تميم البرقي بن امام البلوزية قدوهم جماعة من اصحاب المغازى والسيرة كروا غزوة الغابة قبل الحديبية قال الحافظ ابن حجر ما فى البخارى اصح مما ذكره أهل السير قال ويحتمل في طريق الجمع ان تكون اغارة عينة بن حصن على اللقاح اى فى الغابة وقعت مرتين مرة قبل الحديبية ومرة بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر اى ويلزم ان يكون فى كل خروج وجه صلى الله عليه وسلم وان اول من علم باخذ اللقاح سلمة بن الاكوع ووقع له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه ما تقدم هذا حقيقة التكرار والافهل الذى خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع فيها سلمة وغيره من الصحابة ما وقع كانت أولا أو ثانيا فليست امل ثم رأيت عن الحاكم رحمه الله تعالى انه ذكر فى الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر اى ثلاث مرات فى الاولى خروج اليها زيد بن حارثة قبل أحد وفى الثانية خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة خمس والثالثة هي المختلف فيها اى ومعلوم ان هذه المختلف فيها خرج اليها صلى

الله عنه قال قلت يا رسول الله اجعلنى امام قورى قال أنت امامهم وقال له اذا امت فاختف بهم الصلاة واتخفموا ذنبا لا يأخذ على اذنه اجرا وكان خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنه هو الذى عشي بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم حتى كتب لهم كتابا وكان الكاتب له خالد المذكور ومن جعلته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين ان عضاه

ووج وصيده حرام لا يعضن ويؤذي يفعل ذلك فانه يجلد وتزع ثيابه ووج وابال طائف وقيل هو الطائف والمضاه كل شهره
شوك واحد حضة كشفة وشفاه وروى أبو داود وغيره إلا ان سيد وج وعضاه حرام محرم والقول بأخذ سلب المتعرض
لصيد وج والمدينة هو أحد قولين للشافعي ١٢ رضى الله عنه والمشهور عنه في وج وحرم المدينة أنه يحرم التعرض

الله عليه وسلم فليأمل والله تعالى أعلم

• (غزوة الحديبية) •

بالتضيق تصغير حديابه وعلى التشديد عامة الفقهاء والمحدثين وأشار بعضهم الى أنه
لم يسمع من فصيح ومن ثم قال النحاس سألت كل من لقيت عن أثق بعلمه عن الحديبية فلم
يختلفوا في أنها بالتضيق وفي كلام بعضهم أهل الحديث يشددون وأهل العربية
يخففون وفي كلام بعض آخر أهل العراق يشددون وأهل الجاهليين يخففون وهي بئر
وقيل بجرة هي المكان باسمها وقيل قرية قريبة من مكة أكثرها في الحرم قال وسيدنا
أنه صلى الله عليه وسلم رأى في النوم أنه دخل مكة هو وأصحابه آمنين محققين رؤسهم
ومقصرين أي بعضهم محلق وبعضهم مقصر وأنه دخل البيت وأخذ مفتاحه وعرف
مع المعرفين انتمى أي وطاف هو وأصحابه واعقر وأخبر بذلك أصحابه ففرحوا ثم أخبر
أصحابه أنه يريد الخروج للعمرة فجهزوا له من فرسخ حتى صلى الله عليه وسلم معقر اليامن
الناس أي أهل مكة ومن حولهم من حربه وما علموا أنه صلى الله عليه وسلم إنما خرج
زائر للبيت ومعظماله وكان أحرامه صلى الله عليه وسلم بالعمرة من ذي الحليفة أي بعد
أن صلى بالمسجد الذي يبارك في ركعتين وركب من باب المسجد واتجهت به راحته مستقبلاً
القبلة أحرم وأجرم معه غالب أصحابه ومنهم من لم يحرم إلا بالحلقة أي وكان خروجه
في ذي القعدة وقيل كان خروجه في رمضان وهو غريب وانفط تليته صلى الله عليه وسلم
ليسك اللهم ليسك لا شريك لك لا شريك لك لا شريك لك لا شريك لك واستعمل
صلى الله عليه وسلم على المدينة الشريفة فقبله بن عبد الله النبي أي وقيل ابن أم مكتوم
وقيل أبارهم كثوم بن الحصين أي وقيل استخاف أبارهم مع ابن أم مكتوم جميعاً فكان
ابن أم مكتوم على الصلاة وكان أبوهم حافظ المدينة وكان خروجه صلى الله عليه وسلم
بعد أن استنصر العرب ومن حولهم من أهل البوادي من الأعراب ممن أسلم فغاروهم من
وجهينة واسم القبيلة المعروفة خشية من قريش أن يهاجروهم أو أن يصدوه عن البيت
كما صنعوا فتنازل كثير منهم وقالوا أتذهب إلى قوم قد غزوه في عقدة أروهم بالمدينة وقتلوا
أصحابه فتقاتلهم واعتلوا بالشغل بأهاليهم وأموالهم وأنه ليس لهم من يقوم بذلك فأنزل
الله تعالى تكذيبهم في اعتذارهم بقوله يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وخرج صلى
الله عليه وسلم بعد أن اغتسل بيته ولبس ثوبين وركب راحلته القصوى من عند باب
وخرج معه أم سلمة وأم عمار وأم منيع وأم عامر الأشجعية رضى الله عنهم ومعه

لصيدهما من غير جراه وهذا
مذهب الجمهور من العلماء وكان
هو لاه الورد لا يطعمون طعاما
يأتيهم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يأكل منه خالد
سحق أسلوا وسألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يترك لهم
الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة
فيه وفي إفظ لا ركوع فيه وان
يترك لهم الزنا والربا وشرب الخمر
فأبى ذلك وسألوه أن يترك لهم
الطاغية التي هي صنمهم لا يخدمها
الابعد ثلاث سنين من مقدمهم
وهي الآلات وكانوا يقولون لها
الربة فأبى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسألوه أن يتركها سنة
فأبى حتى سأله شهرًا واحدًا
وأرادوا بذلك ليدخل الإسلام
في قلوبهم ولا يرتاع سفهاؤهم
ونسأؤهم وذرادهم بدمها فأبى
عليهم ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعند خروجهم قال له
كأنه أنا أعلمكم بشقيف أكتوا
إسلامكم وخوفوهم الحرب
والقتال وأخبروهم أن محمد أسأنا
أمور عظيمة فأدناها عليه أسأنا
أن نهدم الطاغية وأن تترك الزنا
والربا وشرب الخمر فليدجوا

وبانتهم تقيف وسألوهم قالوا اجتنار جلا فظا غليظا قد ظهر بالسيف وادان له الناس فعرض علينا أموراً المهاجرون
شدا داود كروا ما تقدم قالوا والله لا نعطيها ولا نقبل هذا أبداً فقالوا لهم أصطوا السلاح وتميئوا القتال وزوا حصونكم
فمكنت تقيف كذلك يومين أو ثلاثة ثم أتى الله الرعب في قلوبهم وقالوا والله ما لنا به من طاقة فارجعوا اليه واعظوه ماء إلى

فمنذ ذلك قالوا اللهم قد تاضينا وأسلمنا فقال لهم لم
يأما فقدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث صلى الله عليه وسلم أبان بن سرب والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما
لهدم الطاغية فهدهما كما تقدم واخذا ما فيها من المال والحلى فلما ١٣ قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر صلى

الله عليه وسلم أبان بن سرب والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما
بين عروة وأخيه الأسود من مال
الطاغية فقضاه وذلك ان أبان بن سرب
ابن عروة بن مسعود وابن مسعود
قارب بن الأسود اخو عروة بن
مسعود مالا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذلك كان قدما على
رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلبين لما قتلت ثقيف عروة بن
مسعود قبل أن تسلم ثقيف كما
تقدم فأبانا لثلاث والله سبحانه
وتعالى أعلم

ه (وقد بنى عامر بن صعصعة) ه
وفيهم عدو الله عامر بن الطفيل
واربد بن قيس وجبار بن سلمي
بضم السين وقصها وكان هؤلاء
الثلاثة رؤساء القوم وكان عامر
ابن الطفيل سيدهم كان ينادي
مناذيه بسوق عكاظ هل من
راجل قصبة او جاتع فنتعنه او
خاتع فتؤمنه وكان من أجل
الناس وكان مضر الفسدر بالتي
صلى الله عليه وسلم فقال لاربد
وهو أخو لبيد الشاعر اذا قدمنا
على الرجل قاتلناك عنك
وجهه فاذا فعلت ذلك فاعنه
بالسيف وقد طاله قومه باعمر
ان الناس قد أسلموا فأسلم قتال

المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من العرب واباط عليه كثير منهم كما تقدم وساق معه
الهدى سبعين بدنة اى وقد جعلها اى في ذى الحليفة بعد ان صلى بها الظهر ثم أشعر منها
عدة وهي موجهات للقبلة في الشق الايمن اى من سنامها ثم أمر صلى الله عليه وسلم
ناجية بن جندب ومساكين امه ذكوان فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه
ناجية لما انه نجبا من قريش فأشعر ما بقي وقلدهن نعلانها وأشعر المسأون بينهم وقلدها
والاشعار جرح بصنعة سنامها والتقليد ان تقلد في عنقها قطعة جلد أو نعل بالية ليعلم أنه
هدى فكف الناس عنه وكان الناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة وقيل
كانوا أربع عشرة مائة وقيل خمس عشرة وقيل ست عشرة وقيل كانوا ألفا وثلاثمائة
وقيل وأربعمائة وقيل وخسمائة وخمسة وعشرين اى وقيل ألف وسبعمائة اى وليس
معهم سلاح الا السيوف في القرب وقاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه أفتخشي يا رسول
الله من أبي سفيان وأصحابه ولم تأخذ للعرب عدتها فقال است أحب ان أحمل السلاح
معتمرا وكان معهم ما تافرس فأقبلوا المحو صلى الله عليه وسلم اى في بعض المال وكان
بين يديه صلى الله عليه وسلم ركوة يتوضأ منها فقال مالكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء
نشر به ولا ماء نتوضأ منه الا ما في ركوتك فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في
الركوة فجعل الماء يقو من بين أصابعه الشريفة أمثال العيون اى وفي لفظه جعل
الماء ينبع من بين أصابعه الشريفة وفي لفظ آخر فرأيت الماء يخرج من بين أصابعه
وفي لفظ آخر فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه واستدل به بعضهم على ان الماء يخرج من
نفس بشرته الشريفة صلى الله عليه وسلم قال أبو نعيم في الحلية وهو أجيب من تبيع الماء
لموسى عليه الصلاة والسلام من الجبرقان تبعه من الجبر متعارف معه ودأما من بين الميم
والهم فلم يهد قال بعضهم وانما يخرج صلى الله عليه وسلم بغيره بلاسة ماء في انما تأذبا
مع الله تعالى لانه المنفرد بابتداع المعتمدات من غير أصل قال جابر رضي الله عنه
فشرينا وتوضأوا ولو كانا ألف لكانا كأخمس عشرة مائة فلما كانوا اربعمائة جاء اليه
صلى الله عليه وسلم بشر بن سفيان العنكي اى وقد كان صلى الله عليه وسلم أرسله الى مكة
هنا قال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بخروجك واستقرت وامن أطاعهم من
الاحابيس وأجلبت ثقيف معهم ومعهم التمام والسيان وفي لفظه يخرجوا معهم العوذ
المطافيل اى النباذات التي معها اولادها لئلا تزودوا بذلك ولا يرجعون خوف
الجوع قال السهيلي والعوذ جمع عائذ وهي الناقة التي معها ولدها وانما قيل للناقة

والله لقد كنت آيت على نفسي اى حلفت ان لا أتبعى حتى تتبع عبي فانما أتبع عقب هذا القتي من قريش فلما قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خاني اى اجعلني خيلا وسديتاك قال صلى الله عليه وسلم لا والله
حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له قال يا محمد خاني وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ويتنظر من اربعا كان امره به لجل

اريد لا ياتي بشئ ويثبت عليه على السيف فلم يستطع سله (وفي رواية) لما جاءه عاصم وسفه اى التى له وسادة ليجلس عليها ثم قال له
اسلم يا عاصم فقال عاصم انى اليك ساجدة قال الربى فى قرب منى حتى حنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتقبل لى الامر ١٤ بعد ذلك ان اسلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لى ولا لقومك

لى اعلم ذلك الى الله يجعله حيث
شاء ولكن لك اعنة الخليل قال
انا الان فى اعنة خيل فبيد
اتقبل لى الوبرولك المدر قال لا
(وفي رواية) قال لى يا محمد ما لى ان
اسلمت فقال لى لك ما للمسلمين
وعليك ما عليهم فقال اما والله
لا ملائها عليك خيل اورجالا
(وفي رواية) خيل اورجالا
مرد اولاً و ر بطن بكل نخلة فرسا
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنك الله عز وجل ومكث
صلى الله عليه وسلم اياما يدعو الله
ويقول اللهم اكفنى عاصم بن
الطفيلى بما شئت وابعث لى
يقته واهد قومه ثم قال صلى الله
عليه وسلم والذى نفسى بيده لو اسلم
واسلمت بنوعا من لى اجمت قريشا
على منابرهم فينتد عار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم
امنوا ثم قال اللهم اهد بنى عاصم
واشغل عنى عاصم بن الطفيلى
كيف شئت و اى شئت وفى البخارى
انه قال لى صلى الله عليه وسلم
اخذ بك بين ثلاث خصال يكون
للى اهل السهل و لى اهل الوبر او
اكون خيلتك من بعدك او
اغزولك من خلفك يا قبا شقير

عائذون كان الولد هو الذى يعوذ بها لانها عطف عليه كما قالوا اتجارته و اجمته وان كانت
مروحاتها لانها فى معنى نامية و زانية هذا كلامه او العوذ المطايب السامع من
اطفالهن اى انهم خرجوا بنسائهم معهم اولادهم لى يكون اذنى لعدم المقر اى
ويجوز ان يكونوا خرجوا بذلك جميعه وقد لبسوا جلود الثمر اى اظهروا العداوة و املقده
وقد نزلوا بنى طوى يعاهدون الله ان لا يدخلها عليهم عنوة ابد او هذا خالد بن الوليد اى
رضى الله عنه لانه اسلم بعد ذلك فى خيلهم قدة دموا الى كراع القميم اى وكانت مائتى
فرس اى وقد صفت الى جهة القبلة فامر صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر رضى الله عنه
فتقدم فى خيله فقام بازا خالد و صف اصحابه رضى الله عنهم اى وحانت صلاة الظهر فاذن
بلال رضى الله عنه واقام فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة و صف الناس
خافه فركع بهم وسجد ثم اسلم فقال المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم
هلا شددتم عليهم وفى لفظ قال خالد بن الوليد رضى الله عنه قد كانوا على غرة لوجنا عليهم
اصبنا منهم ولكن تاوى الساعة صلاة اخرى هى احب اليهم من انفسهم و ايمانهم اى التى
هى صلاة العصر و بهذا استدل على انها الصلاة الوسطى واستدل له ايضا بانه كان فى
اول ما انزل حافظوا على الصلوات و صلاة العصر ثم نسخ ذلك اى تلاونه بقوله تعالى
و الصلاة الوسطى فنزل جبريل عليه السلام بين الظهر والعصر بقوله تعالى و اذا كنت
فيهم فاقت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك الايات وهذا يدل على انه صلى الله عليه
وسلم صلى بهم جميعا حتى عباد بن بشر واصحابه جميعا الذين قاموا بازا خالد رضى الله عنهم
وحانت صلاة العصر صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف اى على
ما ذكره الله تعالى فلما جعل المسلمون يستجد بعضهم وبعضهم قائم ينتظر اليهم قال
المشركون لقد اخبروا بما اودنا بهم ولعل هذه الصلاة هى صلاة مسقان لان كراع
القميم بالقرب منه كما تقدم وهى على ما رواه مسلم انه صلى الله عليه وسلم صفهم صفين وانه
احرم بهم وركع واعتدل بهم جميعا ثم اجلسوا معه الصف الاول يجدهم و تحلق
الصف الثانى فى اعتداله لمرامة فلما قام وقام معه من جده الصف الثانى و تحلقه فى
القيام وتقدم الصف الثانى وتاخر الصف الاول ثم ركع واعتدل بهم جميعا ثم جسد
وجدهم معه الصف الثانى الذى تقدم واستقر الصف الاول الذى تاخر على الحراسة فى
اعتداله فلما جلس للتمهيد اتقوا بقية صلاتهم وجلسوا معه للتمهيد فتمهيد وسلم بهم جميعا
وعلى هذه الصلاة جعل ائمتنا ما اجازت الصلاة فى الخوف ركعة اى انها ركعة مع

واقف شقرا خلفنا من عاصم لى صلى الله عليه وسلم قال عاصم لارىد و بك يا رب اى ما كنت الامام

اهم بك هو ما كان على وجه الارض رجل اخاه على نفسى فبك وايم الله لا انا ذلك بعد اليوم ابدأ فقال لا انا لك لا تعجل على
ربك ما هممت بلذى امرتني بها لا دخلت بينى وبين الرجل حتى ما ارى خيلك اناضرك بالسيف (وفي رواية) الارأيت بينى

وينه صورا من خديده (وفي رواية) لما وضعت يدي على السيف بيستقما أستطيع احركها (وفي رواية) لما أردت فصل سبي
قتلت فاذا خل من الابل فاغرفا بين يدي بهوى الى فواقه لوسلته خلفت ان يبلغ رأسي ولا مانع من تسكركم عزمه على القتل
ومند كل مرة يرى واحدا مما ذكره ثم خرج عامر بن الطفيل ومن ١٥ معه راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض

الطريق بعث الله على عامر بن
الطفيل الطاعون في عنقه فأوى
الى بيت امرأته من بني سلول وكانوا
موصوفين باللؤم فسار يتأسف
على محي الموت له في بيتها ومن
الطاعون ويقول ياخي عامر غدة
كفدة البعير في بيت امرأته من بني
سلول اتوني بفريسي ثم ركب
فرسه واخذ رجه وصار يجول
حتى سقط عن فرسه ميتا وكان
يقول وهو يجول ابرز يملك
الموت (وفي لفظ) يا موت ابرزني
لا فانتك فلم يزل كذلك حتى أماته
الله وهذا دليل على فرط حماقة
وقد وهم بعضهم فادعى بقا عامر
ابن الطفيل على الاسلام الى ان
مات وذلك انما هو عامر بن
الطفيل الاسلي فانه صباهي رضى
الله عنه قال يا رسول الله زدوني
كلمات أعيش بين قال يا عامر أفش
السلام وأطم الطعام واستحي
من الله كما تستحي من رجل من
اهلك واذا اسأت فأحسن فان
الحسنات يذهبن السيئات واما
عامر بن الطفيل العامري فهو
الكافر وقد مات على كفره وقد
صاحبه بصدمته على قومه
فقال لا بد لكم ان يارب قال

الامام ويضم اليها اخرى ثم زابت في الدمام المشهور التصريح بان هذه الصلاة هي صلاة
عسقان عن ابن عباس الزرقي قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم بعسقان فاستقبلنا
المشركون عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه وهم يتناوون بين القبلة فصلى بنا النبي صلى
الله عليه وسلم الظهر فقالوا قد كانوا على حال غرة الحديث المتقدم واشترط أئمتنا في هذه
الصلاة وهي اذا كان العدو في جهة القبلة ولا ستران يكون كل صفقا وما للعدو
وان سلك واحدا لثنين والام تصح الصلاة لثانيه من التغير بالسيان ولعل صلته
صلى الله عليه وسلم بالصقين كانت كذلك وهذه الصلاة لم ينزل بها القرآن كصلاة بطن
نخل فعمل ان القرآن لم ينزل الا بصلاة ذات الرقاع وبصلاة شدة الخوف ولم أتف على انه
صلى الله عليه وسلم صلى صلاة شدة الخوف وهي ان يلتمس القتال اول ما يأنوا هجوم العدو
ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بان قريشا تريد منعه عن البيت قال أشيروا على
أيها الناس أتريدون ان نؤم البيت فن صدنا عنه فالتناه فقال أبو بكر يا رسول الله
خرجت عامد هذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرا باقتوجه ففمن صدنا عنه فالتناه اي
وفي الامتاع فقال المقداد رضي الله عنه يا رسول الله لا تقول لك كما قالت بنو اسرائيل
لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا فاهنا فاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا
معكم مقاتلون والله يا رسول الله لو سرت بنا الى برك الغمام لسرنا معك ما بقى منا
رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فامضوا على اسم الله تساروا ثم قال يا ويح
قريش نهكتهم الحرب اي اضعفتهم وفي لفظ أكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خالوا بيني وبين
سائر العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي أرادوا وان اظهروني الله عليهم دخلوا في
الاسلام واقرين اي كاملين وان لم يفعلوا فاتلواو بهم قوة فماتن قريش فوالله لا ازال
اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تفر هذه الساقية اي وهي صفة العنق
فهو كناية عن القتل ثم قال صلى الله عليه وسلم هل من رجل يخرج بنا على طريق غير
طريقهم التي هم بها فقال رجل من أسلم ان يا رسول الله اي ويقال انه ناجية بن جندب رضى
الله عنه فسلك بهم طريقا وعرا فلما خرجوا منه وقد شق عليهم ذلك وأنفوا الى أرض
سهلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا استغفرا لله وتوب اليه فقالوا ذلك
فقال والله انها اي قول استغفر الله للخطاة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها ثم ان
خالدا رضى الله عنه لم يشعر بهم الا وقد نزلوا بذلك المثل فانطلق نذيرا لقريش وقتلنا في
تفسير الخطاة انها المغفرة اي طلب المغفرة اي اللهم خط عندنا فونا وهذا هو المناسب

لا شيء والله لقد دعانا الى شيء لو ددت انه عندى الا ان فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج به يومه فانه هذه يوم او يومين معه جله يتبعه
فارسل الله عليه وعلى جله صاعقه اسرقتم ما وكان ذلك في يوم صحر فانا و انزل الله قوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها
من يشاء واما جبار بن سلى الذي هو نائهم فقد أسلم مع من أسلم من بني عامر وحسن اسلامه رضى الله عنه

(وقد ضلهم بن ثعلبة رضى الله عنه) قيل انه وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس والستين كما قاله الحافظ ابن حجر انه سنة ثمان قال ابن عباس رضى الله عنهما ما سمعنا بوافد وقد كان افضل من ضلهم بن ثعلبة يتنازل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من كل عام رجل من اهل ١٦ البادية على جبل فاناخه في المسجد ثم عقده وقال ايكم ابن عبد المطلب

(وفي رواية) ايكم محمد فلو اهدا
 التكي فقال الى سائلك تستد
 عليك فلا تصد على قتل سلسما
 بذلك فقال يا محمد جانا رسولا
 فذكرنا انك تزعم ان الله ارسلك
 قال صدق فقال انشدك بر بيمين
 قبك ورب من بعدك (وفي
 رواية) انشدك بالذي خلق
 السموات والارض ونصب هذه
 الجبال آقا امرك ان تأمر فان
 عبد الله وحده ولا تشرك به شيئا
 وان نخل هذه الابدان التي كان
 اباؤنا يبديونها قال اللهم نعم قال
 انشدك بالله آقا امرك ان تأخذ
 من اموال اغنيائنا فترده على
 فقراتنا قال اللهم نعم قال وانشدك
 بالله آقا امرك ان تصوم هذا
 الشهر من اثني عشر شهرا قال
 اللهم نعم قال وانشدك بالله آقا
 امرك ان تهج هذا البيت من
 استطاع اليه سبيلا قال اللهم نعم
 قال آمنت وصدقت وانا ضلع بن
 ثعلبة ولم يرجع الى قومه كان
 اول نبي نكلمه ان سب اللات
 والعزى فقتلته قومه يا ضلع
 اتق البرص اتق الجذام اتق
 الجنون فقالوا بلكم انما والله
 لا يضران ولا يتفعلن ان الله قد

اقول صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله الى آخره وجاء في تفسيرها ايضا ان لا اله الا الله فلم يقولوا حطة بل قالوا حطة حبة حرا فيها شعيرة سوداء استهزأوا بها على الله تعالى وفي البخاري قيل لابي اسراييل ادخلوا الباب صعبا وقولوا حطة تغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا يزحفون على اذانهم اي اطيأزهم وقولوا حبة في شعيرة وقد جاء هل يبق فيكم مثل باب حطة في بني اسراييل من دخله غفر له الذنوب اي المذكرة في قوله تعالى وادخلوا الباب اي باب اريحا ببلد الجبارين صعبا اي خاضعين متواضعين وقولوا حطة اي حط عنا خطايانا قال بعضهم فكما جعل الله لبني اسراييل دخولهم الباب على الوحي المذكور سببا للغفران فكذا حب اهل البيت سبب للغفران ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان يسلكوا طريقا يخرجهم عن مهبط الحديدية من أسفل مكة فسلكوا ذلك الطريق فلما كانوا به اي بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت ناقته صلى الله عليه وسلم اي القصوى فقال الناس حل حل فالت اي عمادت واستقرت على عدم القيام فقالوا خلاص القصوى اي حرت يقال خلاص الناقة وألح الجبل بانحاء المهمة فيم ما حرن القرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلاص وما هولها بخلق وفي لفظ ما ذلك لها بعبادة ولكن حبس احابس الفيل عن مكة أي منعها الله عن دخول مكة اي علم صلى الله عليه وسلم أن ذلك صدهم من مكة ان يدخلها قهر او الذي نفس محمد بيده لا تدعي قريش اليوم الى حطة اي خصلة لا يسألون فيها صفة الرحم الاعطيتهم اياها اي وفي رواية فيها تعظيم حرمان الله تعالى الاعطيتهم اياها اي من ترك القتال في الحرم والكف عن اراقة الدم ثم زجرها صلى الله عليه وسلم فقامت فولى راجعا عوده على يده ثم قال للناس انزلوا فاقوالا يا رسول الله ما بالواذي ما تنزل عليه فخرج صلى الله عليه وسلم سهما من كائنه فاعطاه ناجية بن جندب رضى الله عنه سائق بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرام بن عازب رضى الله عنه او خالد بن عبيدة الغفاري فنزل في قلب ففرزه في جوفه فاشى اي حلا وارتفع بال واه اي الماء العذب حتى ضرب الناس عليه بعطن وفي لفظ حتى صدروا عنها بعطن اي حتى رووا ورويت ابلهم حتى برصكت حول الماء لان عطن الابل مباركها قال ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باقى الحديدية على غدوه حفره فيها ما من ثمادها قليل الماء يتربضه الناس تربضا اي يأخذونه قليلا قليلا ثم يلبث الناس حتى تزحوه فاشكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فله الماء وفي لفظ العطش اي وكان الحرس شديد اقترع صلى الله عليه وسلم

بعدهم ولا يزل عليه كما استقد كما بها كتم فمواقي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد سهما
 ان محمد عبد الله ورسوله وقد جعلتكم من عندنا امر كما يكونها كم عنه فلم يبق من القوم رجل ولا امرأة الا واسم
 (وقد عبد القيس) وكانت منازلهم بالبحرين وكان ممن وفد عليهم الجارود وكان نصرانيا قد قرأ الكتب فقال يا ايها صاحب

بها النبي صلى الله عليه وسلم بها قوله يا بني الهدى أتانا رجال قطعت فخذنا و الأفا لا تنق وقع يوم عبودية
 أو جل القلب ذكره هالا والقدر فذا المازن والال ما يرفع الشصوص في أول النهار وفي آخره وقيل السراب قيل كان
 معهم سنة عشر فعرض صلى الله عليه وسلم الألام على الجارود بعد انشاده ١٧ الايات فقال يا محمد اني كنت على دين

والى تارك ديني لدينك فتضمن لي
 ذني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 نعم أنا ضامن ان قد هدانا الى ما هو
 خير منه فأسلم وأسلم أصحابه وجاء
 في رواية انه كان مع الجارود
 سلة بن عياض الاسدي وان
 الجارود قال لسلة ان خارجا خرج
 يزعم انه نبي فهل لك ان تخرج
 اليه فان رأينا خيرا دخلنا فيه
 وأنا رجوا ان يكون هو النبي
 لذى بشر به عيسى ابن مريم لكن
 يضم كل واحد منا ثلاث مسائل
 يسألها عن الاخيبر بها صاحبه
 فله مري ان اخبرنا بها انه نبي
 يوحى اليه فلما قدم عليه صلى الله
 عليه وسلم قال له الجارود بم بعثك
 ربك يا محمد قال بشهادة ان لا اله
 الا الله وانى عبد الله ورسوله
 والبرائة من كل ذي عبد من دون
 الله وباقام الصلاة لوقته وايتاه
 ان كان له حقها وصوم رمضان ووج
 البيت بغير الحاد من عمل صالحا
 فلتنفسه ومن أسأفعلهم او ماريك
 بظلام لعبيد قال الجارود يا محمد
 ان كنت نبيا اخبرنا عما اخبرنا
 عليه تخفق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تخففة كأنها سنة ثم
 رفع رأسه والعرق يتسدر عنه

سهم من كاتته ودفعه للبراء فقال اعز هذا السهم في بعض قلب الحديبية ففعل والقلب
 جاف لجاش الماء وقيل دفعه لناجية بن الابهج نرضى الله عنه قال دعالي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين شكى اليه قلة الماء فأخرج سهمان كاتته ودفعه الي ودعا عبدلوس
 ماء البئر فبنت به فتوضأ ففوض ثم حج الماء في الدلو ثم قال انزل بالدلو في البئر وأثرها ما
 بالسهم ففعلت فوالذي بعثه بالحق ما كدت أخرج حتى يفر مني الماء وفارت كما يفور
 القدر حتى طمت واستوت بشفيرها يفترون من جرائها حتى نزلوا عن آخرهم وعلى البئر
 نفر من المنافقين منهم عبد الله بن أبي اسد لول فقال له أوس بن خولى رضى الله عنه
 ويحك يا أبا الجباب ما أن لك تبصر ما أنت عليه أبعد هذا شي فقال اني رأيت مثل هذا
 فقال له أوس رضى الله عنه فبصك الله وفتح رأيك ثم أقبل اى سجد الله المذكور الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الجباب اني رأيت
 اى كيف رأيت مثل ما رأيت اليوم قال ما رأيت مثله قط قال فلم قلت ما قلت فقال يا رسول
 الله استغفركم وقال ابنه عبد الله يا رسول الله استغفره فاستغفره وفي انظر كلام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية أربع عشرة مائة والحديبية بئر تبعد من البرض وهو
 الماء الذى يطرقيه الاقلا لا فلم تترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها
 فجلس على شفيرها ثم دعا بانا من ماء فتوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صب فيها ماء كماء غيره بعد
 ثم انما أصدرت ما شئتنا وركابنا وفي انظر فرقت اليه الدلو فغمس يده فيها فقال ما شاء الله
 ان يقول ثم صب الدلو فيها فلقد اقيت آخرنا أخرج ثوب خشبىة انخرق ثم صاحت نهرنا
 فليتامل الجمع بين هذه الروايات على تقدير صحتها او قد يقال لامانع من وقوع جميع ذلك
 لكن يبعد ان يكون ذلك في قلب واحد قال بعضهم فلما ارتحلوا أخذ البراء رضى الله
 عنه السهم بجف الماء كما لم يكن هناك شي وفي كلام هذا البعض أن ابا سفيان قال
 لسهيل بن عمرو رضى الله عنه ما قد بلغنا انه ظهر بالحديبية قلب فيه ماء فقم بنا تنظر
 الى ما فعل محمد فأنظر على القلب والعين تتبع تحت السهم فقالا ما رأينا كما يوم قط
 وهذا من صرح محمد قليل وفيه ان ابا سفيان رضى الله عنه لم يكن حاضر فى الحديبية ووج
 ذلك على ان ذلك كان من ابي سفيان بعد ارتحاله صلى الله عليه وسلم من الحديبية بنا فيه
 ما قدمه هذا البعض أن صدارت حالهم من الحديبية رجع السهم وجف القلب فلما
 اطه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بديل بن ورقاء وكان يداقومه رضى الله عنه
 فانه أسلم بعد ذلك يوم الفتح فكان من كبار مسلة الفتح في رجال من خزاعة وكانت خزاعة

٣ حل ث فقال أما انت يا جارود فانك أضمرت ان تسألني عن دما الجاهلية وعن حلق الجاهلية وعن المنية
 الأوان دم الجاهلية موضوع وحلقها مردود ولا حلق في الاسلام الأوان افضل الصدقة أن تمنح أخاك ظهر دابة او ابن شاة
 وأمانت ياسلة فانك أضمرت ان تسألني عن عبادة الاوثان وعن يوم السباسب وعن عقل المسجين فأما عبادة الاوثان فان الله

تعالى يقول انكم وما لعبدون من دون الله حسب جهنم انتم لها واردون وما يوم السباسب فقد اعقب الله عليه خير من انتم
شهر فاطبوا في العشر الاخير من رمضان فانما ليلة بيلة صفة لاربع فيها تطلع الشمس في صيحتها الاشعاع لها واما عقل
الهيبن فان المؤمنين اخوة تسكانا ١٨ ذماؤهم بحير اقصاهم على اداناهم اكرمهم عند الله اتقاهم له فقالا تشهدان لاله

الا لله وحده لا شريك له وانك
عبدته ورسوله وذكركم بعضهم ان
وقد عبد القيس كان قبل فتح مكة
ويمكن ان وقادتهم تكرر
وجزم بذلك في المواهب وجاء في
رواية انه صلى الله عليه وسلم بينما
هو يحدث اصحابه اذ قال لهم
سيطلع عليكم من ههنا ركب هم
خير اهل المشرق (وفي رواية)
يسبق ركب من المشرق لم يكرهوا
على الاسلام قد انصوا اي اهزلوا
المركايب واقنوا الزاد اللهم اغفر
لعبد القيس فقام عمر رضى الله عنه
فتوجه نحو مقدمهم فلقى ثلاثة
عشرا بكابيل كانوا عشرين
راكبوا قبيل كانوا اربعين رجلا
فقال من القوم قالوا من بني عبد
القيس فقال اما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد ذكرتم انفا فقال
خيرا ثم مشى معهم حتى اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر
لقوم هذا صاحبكم الذي تريدون
فرى القوم بانفسهم عن ركايبهم
يناب المسجد ودخلوا بيثاب
سفرهم وتبادروا يقبلون يده
صلى الله عليه وسلم ورجله وكان
فيهم عبد الله بن عوف الامتي وهو
راسمهم وكان اصغرهم سنا فختلف

اسلمها ومثركها لا يمتدون عليه صلى الله عليه وسلم شيئا كان بمكة بل يحسبونه به وهو
بالمدينة وكانت قريش رجما تقطن لذلك فسألوه ما الذي جاء به فاخبرهم انه لم يات يريد سر يا
وانما جاء زائر البيت ومعظم الحرمته وفي المواهب انه صلى الله عليه وسلم قال لوديل
ما تقدم من قوله وان قريشا قد منكم الحرب الى آخره وان بديلا رضى الله عنه قال له
سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا جئناكم من عند هذا الرجل ومعناه
يقول قولوا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلمنا فقال سفهاؤهم لاجابة لنا ان تغبرنا عنه بشي
وقال ذوالراي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فخذتهم بما قال هذا
كلامه والرواية المشهورة ان بديلا ومن مع من خزاعة لما رجعوا الى قريش فقالوا
يامعشر قريش انكم تعجلون على محمد وان محمد لم يات لقتال وانما جاء زائر الهذا
البيت فاتهم موهم وجبهوهم اي قابلوهم بما يكرهون وقالوا ان كان يا مولاي يريد قتالا
فوالله لا يدخلها علينا عنوة لى قهر ابد ولا تصدث بذلك عنا العرب اي وفي لفظ انهم
قالوا اريد محمد ان يدخلها علينا في جنوده معقرات سمع العرب انه قد تدخل علينا
عنوة ويشتاور بينه من الحرب ما بيننا واهل لا كان هذا ايدا وساعتين نظرف ثم بينوا
اليه صلى الله عليه وسلم مكرزين حفص اخا بني عامر فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبلا قال هذا الرجل غداري (وفي رواية) فاجر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكله قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فموا اعمال لبديل فرجع الى قريش
واخبرهم بما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا اليه صلى الله عليه وسلم الحليس
ابن علقمة وكان سيد الاحابيش يومئذ وتقدم عن الاصل ان الاحابيش هم بنو الهون بن
خزيمة وبنو الحارث بن عبد مناف بن كنانة وبنو المصطلق بن خزيمية اي وانه قيل لهم ذلك
لانهم تحالفوا تحت جبل يأسفل مكة يقال له حبشى هم وقريش على انهم يدوا احد على من
عاداهم ما يضجباليل ووضع نهارا وما ساحتشى فسعوا احابيش قريش فلما رآه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألهون لى يتعبدون ويعظمون امر الاله وفي
لفظ يعظمون البدن وفي لفظ يعظمون الهدى بعثوا الهدى في وجهه حتى يراه فلما
رأى الهدى يسبيل عليه بقلانده من عرض الوادي بضم المهملة اي فاحيته واما ضد
الطول فبفتح المهملة قدأ كل او باره من طول الحليس عن محله بكسر الخاء المهملة
موضعه الذي ينصرفه من الحرم اي يرجع الحنين واستقبله الناس يلبنون قد شعثوا
صاح وقال سبحانه الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصعدوا عن البيت ابي الله ان يهيج نظم وجدام
ونهد وجبر ويمنح ابن عبد المطلب هلكت قريش ورب الكعبة انما القوم او اعمارا اي

عند الركايب حتى اتواها وجمع المتاع وذلك جرى من النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج ثوبين ايضين معقرين
ليليهما ثم جاء يمشى حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وكان رجلا دميما فظن لنتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى دماسته فقال يا رسول الله انه لا يستقي اي لا يشرب في مسوك الرجال اي جاودهم انما يصحاح من الرجل الى اصغريه اسائه

وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خلتين (وفي رواية) - خلتين يجبهما الله ورسوله الخلم والائمة فقال يا رسول الله انا اخلق جهم امام الله جبلني عليه ما قال بل الله تعالى جبلك عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على خلتين يجبهما الله ورسوله والائمة كقناة التودة اى التانى في الامر وقد جاء في الحديث التودة والاقتصاد ١٩ والعت الحسن جرم من أربعة

معقرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل يا اخي كانه وقيل انه مجزذان رأى هذا الامر رجوع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما رأى فقال لهم في ذلك اى قال انى رأيت ما لا يجعل منه رأيت الهدى في ثلاثه قدأكل أو باره اى معكوفان من حمله والرجال قد شعشعوا وقلوا انقالوا له اجلس قائما أنت اعرابي ولا علم لك اى فمأريت من محمد مكيدة فعند ذلك غضب الحليس وقال يامعشر قريش واقه ما على هذا سالفنا كم ولا على هذا عاقدنا كم أصدعن بيت الله من جاء معظما والذي نفس الحليس بيده تخلف بين محمد وما جاء له أولانقرن بالا حابيش نقره تدجل واحد فقالوا له اى كف يا حليس - حق ناخذ لا نفسنا ما ترضى به ثم بعنوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة ابن مسعود الثقفي رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وهذا هو الذى شبهه صلى الله عليه وسلم بعبسى ابن مريم عليه السلام ولما قتله قومه قال صلى الله عليه وسلم مثله في قومه كصاحب يس كما سيأتى ذلك فقال يامعشر قريش انى رأيت ما يلقي منكم من يعثقوه الى محمد اذا جاءكم من التعنيف وسوء القفظ وقد عرفتم أنكم والدوا نى ولد فقالوا صدقت وهذا يدل على ان ذهاب عروة بن مسعود رضى الله عنه انما كان بعد تكرر الرسل من قريش الى صلى الله عليه وسلم وبه يعلم ما فى المواهب أن عروة لما سمع قريشا توخى بيديلا ومن معه من خزاعة قال اى قوم أستم بالوالد الى آخره وفي القفظ أستم كالوالد اى كل واحد منكم كالوالدلى وأنا كالولده وقيل أنتم حتى قد ولدنى لان أمه سبيعة بنت عبد شمس قالوا بلى قال أو است بالولد قالوا بلى قال فهل تعلمونى قالوا ما أنت عندنا جهم فخرج - حق أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين يديه ثم قال يا محمد جعت أو باش اى اخلاط الناس ثم جئت بهم الى بيضتك اى أصلا وعشيرتك لتعضها بهم انها قريش قد خرجت معها العوذ المطا فى قلبه وواجب لود النمر يعاهدون الله أن لا يدخلها عليهم عنوة أبدا و ايم الله لكأنى به ولا قد انكشفوا عنك اى اتمزمو اغدا وفي لفظ واقه لا ترى وجوهاى عظما والى أرى اسرا بمن الناس خليفة اى حقيقا ان يفرروا ويدعوك وابو بكر رضى الله عنه جالس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اعرض بظلال والبطر قطعة تبقى في فرج المرأة بعد الختان وقيل التى تقطعها الخاتمة ألهن تكشف منه قال من هذا يا محمد قال صلى الله عليه وسلم هذا ابن أبى قحافة فقال اما واقه لولا يد كانت لك عندى لكافأناك جهم اى على هذه الكلمة التى خاطبتنى بها ولكن هذه بها (وفي رواية) واقه لولا يد لك عندى لم أجرك بها إلا جبتك بها وتلك اليد

وعشر من جزأ من التوبة (وفي رواية) انهم لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من القوم قالوا من ربيعة فقال مرحبا بالقوم (وفي رواية) بالوفد غير خزايا ولما دأى فقالوا يا رسول الله انا أتيتك من شقة بعيدة اى لان مساكنتهم بالبحرين اى وما والاها من اطراف العراق وانه يحول بيننا وبينك هذا الخي من كفا مضر وانا لانصل اليك الا فى شهر حرام وصرح فى بعض الروايات بانه وجب فخرنا بأمرنا خذبه وتخبره من وراءنا وندخل به الجنة فقال أمركم بالايمان باقه أتدرون ما الايمان باقه شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وآتاه الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا الخس من الغنم وفى مسند الامام احمد ذكر الحج فيها أمرهم به وأنها كم عن الدباء والختم والنقير (وفي رواية) والنقير والمراد التمسى من اقتباز النيد فى هذه الاشياء لانها تسرع بالنقير الذى هو سيب الاسكار والدباء القرع والختم جرار سد هوة يدها خضر والنقير أصل القلة ينقر ويند

فيه القم والمقير ما طلى بالقار وهو الزفت وجاء فى رواية يبدل المقير والزفت (وفي رواية) قالوا شربوا فى أسقية الادم اى بالجلود يعنى اقتبذوا فيما قبل تلك الاوانى فقالوا يا رسول الله ان أرضنا كثيرة الجرذ ان اى الفهر ان اى لا تبقى فيها أسقية الادم قال وان اكها الجرذ ان قال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال له الا نبع يا رسول الله ان أرضنا خضيلة واجمة وانا ان الشير به هذه لا شيرة عظمت

بما وتناظر خص لنا في مثل هذه وما يكتمه فقال صلى الله عليه وسلم يا أشجع إن أرخصت لك في مثل هذه مشربته في مثل هذه وفرج
يديه وبسطها يعني أعظم منها حتى إذا عمل أحدكم من شرابه أي سكر قام إلى ابن عمه فضرب ما قاله بالسيف وكان في القوم رجل
قد وقع لذلك وهو جهم بزقتم قال ٢٠ فلما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعت أسد لثوبي لا غطي

الضربة وقد أباها الله لئيبه
صلى الله عليه وسلم (وفي رواية)
أنهم سألوه عن النبيذ فقالوا
يا رسول الله إن أرضنا أرض
وخجة لا يصلح لنا إلا النبيذ قال
فلا تشربوا في النبيذ كما في بكم
إذا شربتم في النبيذ برفاقكم
إلى بعض بالسيف ففرض
رجل منكم ضربة لا يزال يعرج
منها إلى يوم القيامة فضحكوا فقال
ما يضحككم قالوا والله لقد
شربنا في النبيذ فقام بعضنا إلى
بعض بالسيف ففرض هذا
ضربة بالسيف وهو أعرج كما ترى
ثم ذكر لهم أنواع تمر بلدهم فقال
لكم تمر تدعونها كذا وتمر
تدعونها كذا فقال له رجل من
القوم يا أبا أي رسول الله
لو كنت ولدت في جوف هجر
ما كنت بأعلم منك الساعة أشهد
أنك رسول الله فقال إن أرضكم
رفعت من مذقتم فنظرت من
أدناها إلى أقصاها وقال لهم خير
تمركم البر في يذهب بالدم والدمع
وأما اقتصر في المناهي على شرب
الإنبيذ في الأوعية المذكورة مع
أن في المناهي ما هو أشد في الحرص
لكثرة تعاطيهم لها ثم إن النهي

التي كانت لابي بكر رضي الله عنه عند عروته هي أن عروته استعان في حل دية فأعانه الرجل
بالواحد من الأبل والرجل بالاثني وأعانه أبو بكر رضي الله عنه بعشرة أبل شواب ثم جعل
عروته يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه أي وهذه عادة العرب أن الرجل
يتناول لحية من يكلمه خصوصاً عند الملاطحة وفي الغالب إنما يصنع ذلك النظر بالنظير
لكن كآته صلى الله عليه وسلم أعماله بمنعه من ذلك أسقاة وتأليفاً والمغيرة بضم الميم
وكسرها ابن شعبة راقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد وعليه المغفر
فجعل يقرع يد عروته إذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ينعل السيف وهو
ما يكون أسفل القراب من فضة أو غيره بها ويقول كفف يدك عن وجهه (وفي رواية)
عن مس لية رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لاتصل إليك فإنه لا ينبغي لمشرك ذلك
وإنما فعل ذلك المغيرة رضي الله عنه اجلالاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخطر لما هو
عادة العرب فيقول للمغيرة ويحك ما أفظك وما أغظك أي ما أشد قولك (وفي رواية)
فلما كثر عليه غضب عروته وقال ويحك ما أفظك وما أغظك ليت شعري من هذا
الذي آذاني من بين أصحابك والله إنى لأحسب فيكم إلا منعه ولا شرمه فزلة فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة أي لأن عروته كان عم والده
المغيرة فالمغيرة يقول لها عم لأن كل قريب من جهة الأب يقال له عم وليس في الصحيح
لفظ ابن أخيك فقال أي غدر أي غادر وهل غسأت غدرتك وفي أفض سواتك وفي أفض
أست اسمي في غدرتك إلا بالأمس وفي أفض يا غدر والله ما غسأت عنك غدرتك بكذا
الإبلا مس وقد أوردنا العداوة من شيف إلى آخر الدهر قيل أراد عروته بذلك أنه الذي
سرق غدر المغيرة بالأمس لأن المغيرة رضي الله عنه قتل قبل إسلامه ثلاثة عشر رجلاً من بني
مالك من شيف وفده هو وياهم مصر على المقوقس بهد الأقال وكان سادة اللات أي
خدماها واستشرت عروته في مرافقتهم فأشار على بهدم ذلك قال فلم أطع رأياً
فأنزلنا المقوقس في كنيصة لاضافة ثم أدخلنا عليه فقدموا الهدية له فاستخبر كبير القوم
عني فقال ليس من الأهل فكننت أهون القوم عليه فأكرمهم وقصر في حتى
فلما خرجوا لم يعرض على أحد منهم مواساة فكرهت أن يخبروا أهلنا بأكرامهم
وازدرأه الملك فاجتقتلهم ونزلنا بمخلاف فصبوت رأسي فعرضوا على الخمر فقلت رأسي
تصدع واكن أسقيكم فسقيتم وأكثرت لهم بغير مزج حتى همدوا فوثبت عليهم
فقتلهم جميعاً واخذت كل مامعهم وقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده فسلمت

من الاتياد في هذه الاواني إنما كان في اول تحريم الخمر حين كانت نفوسهم راغبة في شربها معتادتها عليه
بئها استقرأ من التحريم وتوطئت نفوسهم على تركها والتباعد عنها قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن الاتياد في هذه
الاواني فاتيادوا في كل اناءوا اجتنبوا السكر فاللهي عن الاتياد فيمنسوخ والقصد اجتناب السكر فقط والله أعلم

(وفد بني حنيفة) بن بلجيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل وفدوا عليه صلى الله عليه وسلم وكانوا سبعة عشر رجلا ودهم مسيلة الكذاب قبل جاتي حنيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم مسيلة يسترونه الثياب تعظيما له وكانت ثلث عادتهم فمن يظلمونه وكان أمره عند قومه كبيرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١ جالس في أصحابه معه عسيب من هذيل

النض في رأسه خويصات فلما انتهى مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كما النبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يشركه معه في النبوة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتك وقيل ان بني حنيفة جعلوه في رحاهم فلما أسلوا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد تخلفنا صاحبنا في رحالنا نحفظها لنا فأمره صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر لواحده من القوم وقال أما ان ليس بشركم مكانا فلما رجعوا وانتموا الى اليمامة ادعى مسيلة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشركه معه في النبوة وقال لمن وفدهم الى يثرب لكم حين ذكروني أمانة ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما كان به لم أفنى اشركت معه في الامر اي وهو صلى الله عليه وسلم انما أراد بذلك انه حفظ ضيعة أصحابه وفي الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم أقبل ومعه ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حق وقف على مسيلة في أصحابه وقد بلغه صلى الله عليه وسلم ان مسيلة

عليه وقلت أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا لا كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فقال ابو بكر رضي الله عنه من مصر قدمت قلت نعم قال نعم قال المالكيون الذين كانوا معك لانهم من بني مالك فقلت كان بيني وبينهم ما يكون بين العرب وقتلتهم وجمعت باسلامهم اضمصها النبي صلى الله عليه وسلم او يرى فيها رايه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اسلامك فقبلته ولا آخذ من أموالهم شيئا ولا أخسه فانه غدروا غدرا لا خيرة في قتال رسول الله انما قتلتمهم وأنا على دين قومي ثم أسأت فقال صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله قال وبلغ ذلك ثقيفا قد اعوا للقتال واصطلحوا على ان يحمل على عروة ثلاث عشرة دية (وفي رواية) لما وردوا على القوقس أعطى كل واحد منهم جارية ولم يعط المغيرة شيئا فغند عليهم فلما رجعوا زلوا امرا ولا شربوا خرا ولم يسكروا وناموا وثب عليهم المغيرة فقتلهم وأخذ أموالهم وجاءوا أسلم فاختصم بنو مالك مع ره المغيرة وشرعوا في الحاربة فمضى عروة في اطفاء نار الحروب وصالح بن مالك على ثلاث عشرة دية ودفعها عروة ولما أسلم المغيرة قال له النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فليست منه في شيء وفيه ان هذا مال حربي قد أخذته والغلب عليهم الا ان يقال هؤلاء مؤمنون منه لانهم اطمانوا اليه اي ويذكر ان المغيرة بن شعبه هذا رضي الله عنه كان من دهاة العرب وأحسن في الاسلام ثماتين امرأة ويقال ثلثة امرأة وقيل آتت امرأة قيل لاحد من نساء المغيرة انه لم يم أعور فقالت هو واقع مسيلة يمانية في ثار فسهو ولما ولي رضي الله عنه الكوفة أرسل يخطب بنت النعمان بن المنذر فقالت لرسوله قل له ما قدمت الا ان يقال تزوج المغيرة الثقي بنت النعمان بن المنذر والاقاى حظ شيخ أعور في جهوزهما وهذه هي القائلة لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لما وفدت عليه وهو الى الكوفة وأكرهها في دعائها لملكك يداقتت بعدد غنى ولا ملكك يدا استغنت بعد فقر ولا جعل الله لك الى لثم حاجة ولا أزال عن كريم أمة الا جعلت السبب في هودها اليه انما يكرم الكريم الكريم والمغيرة بن شعبه رضي الله عنه أول من حبا سيدنا عمر رضي الله عنه بأمر المؤمنين وعند مجي عروة أخبر صلى الله عليه وسلم عروة بما أخبر به من تقدم من أنه لم يأت الحرب فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به أصحابه لا يتوضأ اي يغسل يديه الا ابتدروا وضوا ماى كادوا يقتلون عليه ولا يصق بصا فالابتدروه اي يذلل به من وقع في يده وجهه وجاده ولا يسقط من شعره شي الا أخذوه اي واذا انكمم خفضوا أصواتهم عنده ولا يحدون النظر اليه تعظيما له صلى

قال ان جعل لي محمد الامر من بعد الله اتبعته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها وانى لا راي الذي رأيت منه ما رأيت وهذا قيس يجهيلك عنى ثم انصرف عنه صلى الله عليه وسلم والذى رأى منه صلى الله عليه وسلم هو انه رأى في المنام ان في يده سوار بن من ذهب قال فاهم في شأنه ما فوحى الله الي في المنام ان انفضهما ففتنهم ما فطارا فاقولتسجا

كذا بين يضر جان من تعدي اي وهما الاسود العنسي صاحب صنعا ومسيلا صاحب الجامعة فان كلا منهما ادعى النبوة في حياته
صلى الله عليه وسلم وكان العنسي يقول ان ملكا يقال له ذوالنون ياتيني كما ياتي جنبريل عمدا فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قال
لقد ذكركم ملكا عظيما في السماء يقال له ذوالنون وجمع بعضهم بين هذا الذي في العيصين وما هنا بأنه يجوز ان يكون

مسيلا فقدم مرتين الاولى كان فيها تابعا ومن ثم جاؤا به مستورا حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم اوقام في حفظ الرجل كما تقدم والثانية كان متبوعا لم يحضر ائمة واستكبارا وعاهه صلى الله عليه وسلم معاملة الكرام تألفه فأتاه الى قومه وهو فيهم ولم يخرج الاسود العنسي بصنعا وادعى النبوة غلب عامل النبي صلى الله عليه وسلم على صنعا وهو المهاجر بن أبي أمية ويقال انه مرتبه فلما حاذاه عمر حمار المهاجر فادعى الاسود انه تصدده ولم يقم الحمار حتى قال له شيئا فقام وكان مع الاسود شيطانان يقال لاحدهما صديق يهملتين وقاف مصفرا والاخر شقيق يهملتين وقافين مصفرا وكانا يجترانه بكل شيء يحدث من امور الناس وكان اذا ان عامل للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا بصنعا فمات بقناه شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعا وترتوج المرزبانة زوجه باذان فواعدت فيروز الدبلي وغيره فدخلوا عليه ليلا وقد سقته انهر ضرقا حتى سكر وكان على بابه ألف فارس

الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه وقبض في ملكه والعباني في ملكه والله ما رأيت ملكا في قومه قط مثل محمد في اصحابه ولقد رأيت قوما لا يسألونه شيئا بدافروا رأيتكم فانه عرض عليكم رشدا فاقبلوا ما عرض عليكم فاني لكم ناصح مع الى أخاف ان لا تنصروا عليه فقالت له قريش لا نتكلم به ذابا يا يعقوب ولكن نرده عامنا هذا ويرجع الى قابل فقال ما أراكم الاستصياكم فارة ثم انصرف هو ومن معه الى الطائف وعروة هذا هو ابن مسعود الثقفي وهو عظيم القريتين الذي ضته قريش بقولها لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقيل المعنى بذلك الوليد بن المغيرة ويقال ان عروة هذا كان جد اللجاج لاسمه ويدل لذلك كما يدل للاول ما حكى عن الشعبي انه سأل الججاج وهو والى العراق ساجدة فاعتل عليه فيها فكتب اليه والله لا أعذر لك وانت والى العراقيين وابن عظيم القريتين ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم تراش بن أمية الخزازي رضي الله عنه فبعثه الى قريش وحله صلى الله عليه وسلم على بعيره يقال له الثعلب ليبلغ أشرفهم عنه ما جاء له فعقروا به رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عقروه بكرمة ابن أبي جهل وأسلم بعد ذلك رضي الله عنه وأرادوا قتله فغناه الاحابيش فغلاوا سيده حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما لقي ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين الخطاب رضي الله عنه ليعثه ليعثه أشرف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني أخاف قريشا على نفسي وما يمكن من بني عدى بن كعب أحد ينعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكن أدلك على رجل أعز بهم اني عثمان بن عفان رضي الله عنه اي فان بني عمه ينعونه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه فبعثه الى أبي سفيان وأشرف قريش يضربهم أنه لم يأت الحرب وأنه لم يأت الا زائرا لهذا البيت ومعظم الحرمته اي وامل ذكر أبي سفيان من غلط بعض الرواة لما تقدم أنه لم يكن حاضر بالحدبية اي صلحها وأمر صلى الله عليه وسلم عثمان أن يأتي رجلا مسلمين بمكة ونساء مسلمات ويدخل عليهم ويبيشرهم بالقبح ويخبرهم أن الله وشيخك اي قريش أن يظهر دينه بمكة حتى لا يستخني فيها بالايان وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم بعث عثمان رضي الله عنه بكتاب لقريش اي قيل فيه انه ما جاء الحرب أحد وانما جاء معقر ابدليل ما يأتي في ردهم عليه وقيل فيه ما وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم ومسيل بن عمرو ويقع الصلح بينهم على أن يرجع في هذه السنة الحديث وانهم لما احتسبوا مسك صلى الله عليه وسلم مسيل بن عمرو وعنده كذا في شرح الهمزية لابن جرير وقدمه على الاقول فليست امل فخرج

قتب فيروز من معه الجمار حتى دخلوا فقتله فيروز واحترق رأسه وأخرجوا المرأة وما أحبوا من متاع عثمان البيت وأرسلوا الخبر الى المدينة فواقاهم عند وفاته صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم ولبه فأتاه الوحي فأخبر اصحابه ثم جاء الخبر الى أبي بكر وقيل وصل الخبر بذلك صبيحة دفن النبي صلى الله

عليه وسلم وقصة ابي مسلم الخولاني مع الاسود العنسي مشهورة رواها جلة من اصحاب السنن عن جلة من الصحابة حتى قال بعضهم انها من المشهور والمستفيض وحاصلها ان الاسود العنسي بعث الى ابي مسلم الخولاني لما ادعى الاسود النبوة بصنعاه اليمن فلجاءه قال له ائتهدا الى رسول الله قال ما اسمع قال ائتهدا ان محمد ا ٢٣ رسول الله قال نعم فردد ذلك عليه

صرا وهو يقول كما قال أولا فأمر بتار عظيمة فأجبت ثم أتى فيها ابو مسلم فلم تضره فقبل له انقه عنك والافد عليك من اتبعك فأمر بالرحيل فأتى المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر الصديق رضي الله عنه فأناخ راحلته بياب المسجد ودخل يصلي الى سارية فبصره عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عن الرجل قال من أهل اليمن قال ما فعل صاحبنا الذي أحرقه الكذاب قال أنا هو قال أنشدك الله أنت هو قال اللهم نعم فاعتقه عمر رضي الله عنه ثم بكى وأقربه حتى أجلسه بينه وبين ابي بكر رضي الله عنهما ثم قال الحمد لله الذي لم يفتني حتى أرا في في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كإفعل إبراهيم خليل الله قال ابن عباس رضي الله عنهما أنا أدركت أمداد خولان يقولون لا مداد من بني عيس صاحبكم الكذاب أحرق صاحبنا بالنار فلم تضره ونقله هذا الحديث مشهورون ومجرأه مجزئ الاستفاضة ثم ان مسيلة حين ادعى النبوة صار

عثمان بن عفان رضي الله عنه الى مكة ودخل مكة من العصابة عشرة أيضا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ليزوروا أهاليهم لم أقت على أسمائهم ولم أقت على انهم هل دخلوا مع عثمان أم لا فلقبه قبل أن يدخل مكة أبان بن سعيد بن العاص رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك قبل خيبر فأجازه حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بين يديه فجاءه الى ابي سفيان وعظما قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسل به اي وهم يردون عليه ان محمد الايدخلها علينا أبدا فلما فرغ عثمان من تليغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له ان شئت أن تطوف بالبيت فطف (وفي رواية) قال له أبان ان شئت أن تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال المسلمون قد خلص عثمان الى البيت فطف به ودوتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظنه طاف بالبيت ونحن محصورون قال وما يمنعني يا رسول الله وقد خلص اليه قال ذلك ظني به أن لا يطوف بالكعبة حتى تطوف لومكت كذا وكذا سنة ما طاف به حتى أطوف فلما رجع عثمان وقالوا له في ذلك اي قالوا له طفت بالبيت قال بئس ما ظنتم بي دعني قريش الى أن أطوف بالبيت فأيت والذي نفسي بيده لومكت بها معقر سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحدية ماطقت حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وكانت قريش قد احتبست عثمان عندها ثلاثة أيام فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان رضي الله عنه قد قتل اي وكذا قتل معه العشرة رجل الذين دخلوا مكة أيضا فقال صلى الله عليه وسلم عند بلوغه ذلك لا تبرح حتى تتاجر القوم اي نقاتهم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة اي بعد أن قال لهم ان الله أمرني بالبيعة فمن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه بينهما نحن جالوس فأتون اذ نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وهو عمر بن الخطاب أي الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فآخر جوا على اسم الله فقرأنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة فبايعناه اي وبايعه الناس على عدم القبرار وأنه اما الفتح واما الشهادة وهذا هو المراد بما جاء في بعض الروايات فبايعناه على الموت ولم يخلف منا أحد الا الجذنين قيس قال لكان لي أنظر اليه لاصقا بابط ناقته يستترهم من الناس وقد قيل انه كان يرمي بالنفاق وقد نزل في حقه في غزوة ابي غزوة تبولك من الآيات ما يدل على ذلك كما سأل وهو ابن عمه البراء بن معرور رضي الله عنه وكان سيد بني سلمة يكسر اللام في الجاهلية وقد قال صلى الله عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم قالوا الجذنين قيس اي على يجل فيه قال وأي داه أدوا من

يتكلم بالهذيان ليضاهي به القرآن فمن ذلك قوله قبه الله لقد أقم الله على الجبل أخرج منها نوسة تسني من بين صفاق وحشا وصنع العيين صمعا و مراده أن يكون على منوال سورة الكوثر فقال أنا أعطيناك الجواهر فهل لربك وهاجر ان مبعضك رجل كاجر (وفي رواية) أنا أعطيناك السكاثر فصل لربك وبادر في الليالي الغوادد (وفي رواية) أنا أعطيناك الجواهر فخذ لنفسك

ويادروا حقد أن يحرص أو يتكاثروا ظن الله من الخذول أن الجواهر تعادل الكوثر بل جهل اللغة مع أن الكوثر الخمر الكثير
 قلت شعري ما الذي جاء به فإنه أخذ لفظ القرآن وحرف الكلم عن مواضعه وأبدل شأنك ببغضك ولكونه هو القابري في
 القبور في أسانه وصرف عن الآيات ٢٤ بمثله ولم يعرف الخذول أنه محروم عن الوصول إلى المطلوب فما أجمع هذا

التسبيح الرصيك الذي
 لا يساوي أقل كلام من كلام
 الفصحاء فضلا عن كلام رب
 العالمين ثم إن الله وضع عن
 قومه الصلاة وأحل لهم الخمر
 والزنا تغيبا لهم في اتباعه وهو
 مع ذلك يشهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالنبوة ويدعي أنه
 مشارك له وهذا من حماقة عقوله
 إذا اتبى لا يبيع المحرمات وكانت
 دعوى مسيلة النبوة في حياة
 النبي صلى الله عليه وسلم لكن
 لم تظهر شوكته ولم تقع محاربتة
 إلا في زمن الصديق رضي الله عنه
 وكان مسيلة أقوى أسباب الفتنة
 على بني حنيفة جمع جوعا كثيرة
 ليقاتل بها العصابة تجهزها الصديق
 رضي الله عنه جيشا أمر عليهم
 خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتل
 أصحاب مسيلة ثم كان الفتح بقتل
 مسيلة قتله عبد الله بن زيد بن
 عاصم الأنصاري المازني وقيل
 على بن مهمل وقيل أبو جنة رضي
 الله عنه وقيل وحشي والأول
 أشهر وله عبد الله بن زيد هو
 الذي ضربه أولاد كل عليه
 الآخرون وفي البخاري عن
 وحشي لما خرج مسيلة قتل

الجزء ثم قال صلى الله عليه وسلم بل سيدكم عمرو بن الجوح وقيه ل قالوا يا رسول الله من
 سيدنا قال سيدكم بشر بن البراء بن معرور وهذا قال ابن عبد البر إن النفس إليه أميل
 ومما يدل للأول ما أنشد شاعر الأنصار رضي الله عنهم من قوله

وقال رسول الله والحق قوله • لمن قال منا من تصهوه سيديدا
 فقالوا له جد بن قيس على التي • نبضه فيها وإن كان أسودا
 فقي ما يخطى خطوة لذيثة • ولا ما تدوم ما إلى سوا أيديا
 فسود عمرو بن الجوح لجوده • وسقاهم وبالندي أن يسودا
 إذا جاء السؤال أنب ما له • وقال خذوه أنه عائد غدا
 ولو كنت يا جد بن قيس على التي • على مثلها عمرو ولكنك المسودا

أي ويبيع صلى الله عليه وسلم عن عثمان فوضع يده على يده أي وضع يده اليمنى على يده
 اليسرى وقال اللهم إن هذه عن عثمان فإنه في حاجتك وحاجة رسولاك أي وفي لفظ قال
 اللهم إن عثمان ذهب في حاجة الله وحاجة رسوله فأنا أبيع عنه فضرب بيمينه شماله وما ذلك
 إلا أنه صلى الله عليه وسلم علم بعدم صحة القول بأن عثمان قد قتل أو أن ذلك كان به رجحان
 الخبر صلى الله عليه وسلم بأن القول بقتل عثمان رضي الله عنه باطل وفيه أنه حيث علم
 صلى الله عليه وسلم أن عثمان لم يقتل لامعق للبيعة لأن سبها كالعصاة وبوغه الخبر أن عثمان
 قد قتل الآن يقال سبها ما ذكر وقتل العشرة من العصاة ويدل لذلك ما يأتي قريبا أن
 عثمان رضي الله عنه بايع بعد مجيئه من مكة فليتمل أي وبمذايرد ما تمسك به بعض الشيعة
 في تفضيل علي كرم الله وجهه على عثمان رضي الله عنه لأن عليا كان من جملة من بايع
 تحت الشجرة وقد خطبوا بقوله صلى الله عليه وسلم أنتم خير أهل الأرض فإنه صريح في
 تفضيل أهل الشجرة على غيرهم وأيضاً على حضرة رادون عثمان وقد جاء صرفوا
 لا يدخل النار من شها بدر أو الحديبية وحاصل الرد أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع عن
 عثمان مع الاعتذار عنه بأنه في حاجة الله وحاجة رسوله صلى الله عليه وسلم وخلف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله عنه عن بدر تقرير بينته صلى الله عليه وسلم وأسمهم
 له كما تقدم فهورني لكم من حضرها هل أنه سيأتي أنه رضي الله عنه بايع تحت تلك
 الشجرة بعد مجيئه من مكة واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم أنتم خير أهل الأرض على
 عدم حياة الخضر عليه الصلاة والسلام حيث أنه يلزم أن يكون خير النبي أفضل منه
 وقد قامت الأدلة الواضحة على ثبوت نبوته كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقد

لا يخرجن إليه لى أقتله فاكفى به حزة نظر جت مع الناس فاذا رجل قائم كأنه جبل أوردق نار الرأس اشار
 قريته بخر بنى فوضعتهم بين يديه حتى خرجت من بين كتفيه وضرب به رجل من الأنصار بالسيف على هامته وكان عمره حين
 قتل مائة وخمسين سنة وقال رجل من بني حنيفة يريته لهني عليك أبا نعامه • لهني على ركن العلم

تسكروا ايها المشركون كالشمس تطلع من غمامة

قال السهيلي وكذب اي هذا القائل بل كانت آياته

مكسوة كرهتهم انه دعا لابن زهارة بالبركة فرجع الى منزله فوجد احداهما قد سقط في بئر والآخر اكله القتب وقتل مرة
في بئر فطاع ما رآه وسمع ما سمي ففرغ قرقا فاحشا والله سبحانه وتعالى اعلم ٢٥ (وقد طبع) وقد عليه

صلى الله عليه وسلم وقد طبع وفيهم
قبصة بن الاسود وسيدهم زيد
الخليل قيل له ذلك خمسة افراس
كانت له وكان زيد اعظم قومه
جودا وخلقوا حسنهم ووجها
ودعرا وكان يركب القوس
الطويل العظيم فقطر رجلاه في
الارض كأنه راكب حمار فقال له
النبى صلى الله عليه وسلم وهو
لا يعرفه الحمد لله الذي أتى بلنمن
سركم وسهّل قلبك للايمان
ثم قبض على يده فقال من أنت
فقال انا زيد الخليل بن مهلهل
أنتم - فان لا اله الا الله وانك عبد
الله ورسوله فقال له بل انت زيد
الخبر وعرض الاسلام على من
معها فآلموا وحسن اسلامهم
وقال صلى الله عليه وسلم في حق
زيد الخليل ما ذكر لي رجل من
العرب بفضل ثم جاءني الاربعة
دون ما قيل فيه الا زيد الخليل فانه
لم يبلغ ما قيل فيه كل مائة وسعد
زيد الخليل و اجاز كل واحد منهم
خمس اواق واعطى زيد الخليل اثني
عشر اوقية ونشاوا قطعهم عشرين
من ارضه وكتب له بذلك كتابا ولما
خرج من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم متوجها الى قومه قال

اشارة الى امتناع عثمان رضي الله تعالى عنه من الطواف والى عدم صحة القول بان عثمان
قتل والى مبايعته صلى الله عليه وسلم عنه صاحب الهمزية بقوله رحمه الله
وأي أن يطوف بالبيت اقل • يدن منه الى النبي فنه
لجزته عنها بيعة رضوا • ن يدن من بيعة بيضاء
أدب عنده تضاعفت الاعمال بالترك بهذا الادب
اي وامتنع رضي الله عنه أن يطوف بالبيت لاجل أنه لم يقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم
من البيت جانب الجوزة عن تلك القصة وهي ذهابه اليهم وامتناعه من الطواف يمين
فيه عليه الصلاة والسلام تلك البسطة في الكرم وذلك في بيعة رضوان وذلك أدب
عظيم عند عثمان رضي الله تعالى عنه - صل منه أمر عظيم مستغرب وهو تضاعف ثواب
الاعمال التي تر كها بسبب تركها وهي الطواف و ذكر أن قمر يشابعت الى أبي بن ساول
ان احببت أن تدخل فتطوف بالبيت فافعل فقال له ابنه عبد الله رضي الله عنه يا أبت
أذكرك الله أن لا تفضضنا في كل موطن تطوف ولم يطق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأبى حيث ذو وقال لا أطوف حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ قال ان لي
في رسول الله أسوة حسنة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم امتناعه رضي عنه
وأثنى عليه بذلك وكانت البيعة تحت شجرة هناك اى من اشجار السمرأى ولما جاء عثمان
رضي الله تعالى عنه بايع تحت تلك الشجرة وقيل لها بيعة الرضوان اى لانه صلى الله عليه
وسلم قال لا يدخل الناسا حديبا بيع تحت الشجرة رواه مسلم وكانوا ألقاوا اربعة مائة على
العصج وجاءه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ان الله قد غفر لاهل بدر والحديبية
وتقدم ان الواو بمعنى أوفى حديث لا يدخل الناسا من شهد بدر والحديبية بدليل رواية
مسلم هذه ومن ثم قال ابن عبد البر رحمه الله ليس في غزواته صلى الله عليه وسلم ما يعدل
بدر أو يقرب منها الا غزوة الحديبية والراجح تقديم غزوة أحد على غزوة الحديبية وأنها
التي تلي بدر في الفضيلة وأول من بايعه صلى الله عليه وسلم سنان بن أبي سنان الاسدي
كذا في الاصل انه الصواب بعد ان حكى ان اول من بايع أبو سنان اى وهو ما ذهب
اليه في الاستيعاب حيث قال الاكثر الا شهر أن اباسنان اول من بايع بيعة الرضوان اى
لا ايمسنان وابوسنان هذا هو أخوه عكاشة بن محسن رضي الله عنه وكان اكبر من أخيه
عكاشة بعشرين سنة ووضعه في الاصل بان اباسنان رضي الله عنه مات في حصار بني
قرظظة ودفن بمقبرتهم اى كما تقدم ولما بايعه سنان قال للنبي صلى الله عليه وسلم ابايعك

حل ت وحول الله صلى الله عليه وسلم ان ينجون من حى المدينة اى ما ينجون منها في اثناء الطريق اصابتها الحى
وفي لفظ قاله يازيد تحتك أم ملامم يعنى الحى ولما مات اقام قبصة بن الاسود النائمة عليه سنة ثم وجهه براحتهم ورحله وفيه
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى أقطعه فيه محلين بأرضه فلما رأته الراحلة اضر منها بالنار فاحترقت واحترق

البحرين واليمن الى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانه لما ارتدت العرب عن قوم النبي صلى الله عليه وسلم ثبت على الاسلام وكتب الى ابي بكر بن عبد الله بن مسعود أمير المؤمنين أما قضيت الله بيت ابي نصره فقد قام بالامر ابي بكر وصاحبه الصديق في معظم الامر (وفد عدى بن حاتم الطائي رضي الله عنه) ٢٦

قال عدى بن حاتم رضي الله عنه كنت امرأ شريفا في قومي أخذت الربيع من الغنائم كما هو عادة سادات العرب في الجاهلية فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ما رجل من العرب لكن اشتد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني فقلت لغلام كان راعيا لابني لا أبالك اعزلك من ابي اجالا ذللا معانا فاجسها قريشا فاذا سمعت يبيش فخذ قدامي هذه اليبلا ذفا ذني ثم انه اناني ذات يوم فقال يا عدى ما كنت صانعا اذا مشيتك محمد فاصنعها لان فاني قد رايت الرايات فسأت عنها فقبلاوا هذم جيوش محمد فقلت قزيبك اجمالك فقرز بها فاحتت اهل وولدي والتمت باهل ديني من النصارى بالشام ونقلت بتسا لحاتم في الحاضر فاميت لفين اصيب من الحاضر ايسيت فلما قدمت في السببا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ رسول الله هربني الى الشام من عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيسكساها وولها وأعطاهن ثمنه فخرجت الى ان

على ما في نفسك قال وما في نفسي قال اضرب بسيفي بين يديك حتى يظهر لك الله أو اقتل وصار الناس يقولون له صلى الله عليه وسلم نبايمك على ما يابيك عليه سنان وقيل اول من بايع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقيل سلمة بن الأكوع قال وذكرا ان سلمة بن الأكوع عرض على الله عنه بايع ثلاث مرات اول الناس ووسط الناس وآخر الناس بلعده صلى الله عليه وسلم في الثانية والثالثة به - قد قول سلمة له قد يايت فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا وذلك ليكون له في ذلك فضيلة اي لانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يتركه لعله يشجاعته وعنايته بالاسلام ونهريته في الثبات اي بدليل ما وقع له رضي الله عنه في غزوة ذي قرد بناء على تقدمها على ما هنا أو تفرس فيه صلى الله عليه وسلم ذلك بناء على تأخرها وبإيع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرتين اي وقد قيل في سبب نزول قوله تعالى لا تحلوا شعار الله الاية ان المسابن لما صدوا عن البيت بالحديبية مر بهم ناس من المشركين يريدون العمرة فقال المسلمون صدق هؤلاء كما صدنا اصحابهم فانزل الله تعالى الاية اي لا تصدوا هؤلاء العمد ان صدكم اصحابهم قال وكان محمد بن مسلمة رضي الله عنه على حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت قريش اربعين وقيل خمسين رجلا عليهم مكرز بن - خص اي وهو الذي بعثته قريش له صلى الله عليه وسلم ليلسأه في علباه وقال صلى الله عليه وسلم في حقه هذا رجل غادر وفي اخذ رجل فاجر ليطوفوا به سكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا رجاء ان يصيبوا منهم أحدا أو يجذوا منهم غرة اي قفلة فاخذهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه الامكر زافانه أفلت وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم انه رجل فاجر أو غادر كما تقدم وأفي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمجسوا وبلغ قريش احبس اصحابهم فجمع منهم حق رموا المسلمين بالسبل والبطارة وقتل من المسلمين ابن زبير رضي الله عنه ربي بهم فأسر المسلمون منهم اثني عشر رجلا وعند ذلك بعثت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم سهيل بن عمرو فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه سهيل امركم فقال سهيل يا محمد ان الذي كان من حبس اصحابك اي عثمان واهنر ترجالهما كان من قتال من قاتلك لم يكن من رأي ذوي رأينا بل كنا كلهم له حين بلغنا ولم نعلم به وكان من سخها تانا فابعت ابنا باصحابنا الذين أسرت أولا وانا يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غيرهم سلمه حتى ترسلوا اصحابي فقالوا انقل فبعث سهيل ومن معه الى قريش بذلك فبعثوا بمن كان عندهم وهو عثمان والعشرة رجال فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابهم انتهى ولما علمت قريش بهذه البيعة خانوا

فلمت على المشركين فاقام في اهل اذ نظرت الى طيبته فزومتنا فقلت ابنة حاتم فاذا هي هي فلما وقت وأشار على طالت القلح التاليم احتلت باهلك وولدك وقطعت بقتية والدين وعورنك فقلت اي أخدسة لا تقولي الا خيرا فوالله مالي من عذر وقد صنعت ما ذكرت ثم نزلت وأظلمت عندي فقلت لها وكانت امرأة حازمة ما ذارت من فيها من هذا الرجل قالت

أرى والله ان تلقى به سريرا فان يكن فيما قبل سابق اليه فضيله وان يمكن ملكا مات انت فقلت والله ان هذا الذي رأى قال
نخرجت حتى جئت المدينة فدخلت عليه فقال من الرجل فقلت عدى بن حاتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخطبني
الديسة فوالله انه لقائدني اليه اذ لقبته امرأه كبيرة ضعيفة فاستوقفته فوقفها ٢٧ طويلا تكلمه في خليتها فقلت

ما هذا جعلت ثم مضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل
بيته تناول وسادة سيد من آدم
حشوها ليف فقصتها لها الى وقال
اجلس على هذه فقلت بل انت
تاجلس عليها قال بل انت جلست
عليها واجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالارض فقلت والله
ما هذا يا امرئ ما قال له ما معناه
يا عدى بن حاتم استمن القوم
الذين لهم دين لانه كانت يدك كان
نصرانيا فقلت بلى فقال ألم تكن
تسرق قومك بالرباع اى تأخذ
ربيع القنينة كما هو شأن الاشراف
مر أشد ذهب في الجاهلية تبيع
القنينة قلت بلى قال فان ذلك لم
يكسر دينك في دينك قلت اجل
والله وعرفت انه نبي مرسل يعلم
ما يبصرون ثم قال لعلى يا عدى انما
يمنعك من الدخول في هذا الدين
ما ترى من حاجتهم فوالله لو شكن
المال ان يقبض فيهم حتى لا يفرج
من ياخذنه ولعلك انما تمنعك من
الدخول في دينه ما ترى من كثرة
عدوهم وكثرة عدوهم فوالله
لو شكن ان تسع بالمرأة تخرج
من القنينة وهي قرية يهودية
الكوفة فهو من حلتين على

واشار اهل الراى بالصلح على ان يرجع ويعود من قابل فيقيم ثلاثا معه سلاح الراكب
السيف في القرب والقوس فيمشوا سهيل بن عمرو - رواى ثانيا معه مكرز بن حفص
وحويطب بن عبد العزى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصالحه على ان يرجع في
عامه هذا ثلاثا تحدث العرب بانه دخل عنوة اى وانه يعود من قابل فأتاه سهيل بن عمرو
فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال أراد القوم الصلح حيث بعثوا هذا الرجل
اى ثانيا فلما انتهى سهيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جثا على ركبتيه بين يديه صلى
الله عليه وسلم والمسلمون حوله جلوس وتكلم فاطال ثم تراجعا اى ومن جملة ذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له تخالوا بيننا وبين البيت فخطوف به فقال له سهيل والله
لا تحدث العرب بنا انا أخذنا فخطوة بالضم اى بالشدة والاكراه ولكن ذلك من العام
القابل ثم التام الامر بينهما على الصلح على ترك القتال الى آخر ما يأتى ولم يبق الا الكتاب
بذلك وعند ذلك وثب عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأتى ابا بكر رضى الله عنه فقال له
يا ابا بكر اليس هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال
اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نهى الدينه بفتح الهمزة وكسر النون وتشديد
الباء القنينة والخمسة المذمومة في ديننا فقال له ابا بكر رضى الله عنه يا عمر الزم غرزه
اى دكا به وفي رواية انه قال له ايم الرجل ايم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بعض
وبه وهو ناصره استمسك بفرزه حتى تموت فأتى أشهد انه رسول الله قال عمر رضى الله عنه
وانا انتم اذ انتم رسول الله ثم اتى عمر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
مثل ما قال لابي بكر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله ان اختلف امر
ولم يضيعنى ولقى عمر رضى الله عنه من ذلك الشروط الا فى ذكرها امر اعظيما وجعل يرد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام حتى قال له ابو عبيدة بن الجراح رضى الله
عنه الا نسمع يا ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول نعوذ بالله من
الشیطان الرجيم فجعل يعوذ بالله من الشيطان الرجيم حتى قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عمر انى وضيت وتأتى فكان عمر رضى الله عنه يقول ما زلت أصوم وأصدق
وأصلى واعتق محفافة كلامى الذى تكلمت به حين رجوت ان يكون هذا خيرا هذا
والذى فى الامتاع عكس فاهنا اى انه قال ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاً ثم
لاي بكر ثانيا ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه اى جد
ان كان امر اوس بن خولة ان يكتب فقال له سهيل لا يكتب الا ابن عمر على اوعثمان بن

بغيره حتى تزور البيت اى الكعبة لا تخاف واما انما يمنعك من الدخول فيه اى ترى ان الملك وال سلطان في غيرهم وليم الله
لو شكن ان تسع بالقصور البيض من ارض بابل قد قبضت عليهم قال عدى وقد رأيت المرأة تخرج من القنينة على غيرها
حتى فتح البيت وايم الله لو شكن ان تسع القنينة ليقبض المال حتى لا يجد من ياخذموه سبحانه وتعالى اعلم (والله اعلم بالصواب)

وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرودت مقارن الملوك كندة وكان بين قومه مرادوين همدان قبيل الاسلام ووقعت اصابت فيها همدان من مزاد ما ارادوا في يوم يقال له الردم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اسألك ما اصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله من ذا يصيب قومه ٢٨ مثل ما اصاب قومي يوم الردم ولا يسوء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما

ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله على مراد وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهم على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقد بنى زيد) هضم الزاي وفتح الموحدة وفتحوا على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي وكان فارس العرب مشهورا بالشجاعة شاعرا مجيدا قال ابن ابي عمير قيس المرادي انك سيد قومك وقد ذكرنا ان رجلا من فريش يقال له محمد قد خرج بالجزيرة يقول انه نبي فانطلق يتألم حتى تعلم انه فان كان نبيا كما يقول فانه لا يخطئ عنك اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا انه نأبي عليه قيس ذلك وسفه واية فركب عمرو حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فاسلم فلما بلغ ذلك قيسا نواعد عمر افضال عمرو في قيس ابيات منها
 فن ذاع اذرى من ذى سفاه
 يردنفسه شدا المرادى
 اريد حياته ويريد قتلى
 عذيرك من خيلك من مرادى

عنان فامر عليا كرم الله وجهه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا اعرف هذا اي الرحمن الرحيم ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها لان قريشا كانت تقولها واقول من كتبها امة بن ابي الصلت ومنه تعلموها وتعلمها هو من رجل من الجن في خبز كره المسعودى اي وانما كتبها به همدان قال المسلمون والله لا يكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فضع المسلمون وعن الشعبي رحمه الله كان اهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فكتب النبي اول ما كتب باسمك اللهم وتقدم انه كتب ذلك في اربع كتب حتى نزلت بسم الله مجراها ومرساها فكتب باسم الله ثم نزلت ادعوا لله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن ثم نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم اي فكتبها وهذا السياق يدل على تأخر نزول الفاتحة عن هذه الايات لان البسمة نزلت اولها وتقدم الخلاف في وقت نزولها فليتامل ثم قال صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو لو شهدت أنك رسول الله لم اقاتلك ولم اصعدك عن البيت ولكن اكتب باسمك واسم ابيك اي وفي افظ لواعلم أنك رسول الله ما خالفتك واتبعتك اترغب عن اسمك واسم ابيك محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى كرم الله وجهه اسمه وفي افظ اعرض رسول الله فقال على كرم الله وجهه ما انا بالذي احماء وفي افظ لا احموك وفي افظ والله لا احموك ابدا فقال اربيه فآراه اياه فحماء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وقال انا والله رسول الله وان كذبتموني وان آمنتكم بن عبد الله وفي افظ لاجعل علي يتركوا ويأبى أن يكتب الا محمد رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم اكتب فانك مثله اتعطيها وانت مضطهد اى مقهور وهو اشارة منه صلى الله عليه وسلم لما سبق بين علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما فانما في حرب صيفين وقت بينهما المصالحة على ترك القتال الى رأس الحول وكان القتال في صفر ايام مائة يوم وعشرة ايام قتل فيه سبعون الفا خبيثة وعشرون الفا من جيش علي كرم الله وجهه من جهة تسعين الفا وخمسة واربعون الفا من جيش معاوية من جهة مائة وعشرين الفا فلما كتب الكاتب في الصلح هذا ما صالح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما فقال عمرو بن العاص رضي الله عنهما الذي هو احد الحكيمين اكتب اسمه واسم ابيه وارسل معاوية يقول اسمعروا لا تكتب ان عليا امير المؤمنين لو كنت اعلم انه امير المؤمنين من ما قاتلته فبئس الرجل اما ان اقررت

اي ويعلم موته صلى الله عليه وسلم اسم قيس فليس له حبة وقيل بل اسم قبل موته صلى الله عليه وسلم فله حبة انه واقه سبحانه وتعالى اعلم ه (وقد كندة) ه وكندة قبيلة باليمن ينسبون الى كندة لقب جدتهم قور بن خنيزر ولعل صلى الله عليه وسلم جدتهم وهي ام جدته كلاب وقد صلى الله عليه وسلم عثمانون من كندة وقيل ستون فيهم الا شعث بن قيس وكان وجهها

مطابق في لومته وهو اصغرهم فلما ارادوا الدخول عليه صلى الله عليه وسلم سرحوا شعورهم وتكلموا ولبسوا اجيبا الحية فقام
 محضوها بالحري فلبسوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا ليت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست
 ملكا انا محمد بن عبد الله قالوا لا اسميك باسمك قال انا ابو الناسم فقالوا يا ابا القاسم ٢٩ انا خبا نالك خبنا فها هو وكانوا

خبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم عين جرادة في ظرف سمن
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك
 بالكاهن وان الكاهن والكهانة
 والتكهن في النار فقالوا كيف
 نعم انك رسول الله فاخذ كفامن
 حيا فقال هذا يشهد اني
 رسول الله فسمع الحصى في يده
 فقالوا تشهد انك رسول الله قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الله بعثني بالحق وانزل علي كتابا
 لا ياتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه فقالوا نعمنا منه
 فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والماقات صفا حتى بلغ ورب
 المشارق ثم سكت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وسكن بحيث
 لا يعرك منه شيء ودموعه تجري
 على لحيته فقالوا اننا تركت تسكن
 امن مخافة من ارسلت قال خشيتي
 منه ا بكتي بعثني على صراط
 مستقيم في مثل حد السيف ان
 زغت عنه هلكت ثم تلاوتن سنا
 لنذهبن بالذي اوحينا اليك
 الاية ثم قال لهم اتم تسلموا اطالوا
 على قال تعالى هذا الحري فعند
 ذلك شقوه واقتوه ولعل جنتهم

انه امير المؤمنين ثم اقاته ولكن اكتب على بن ابي طالب و ابح امير المؤمنين فقبله
 يا امير المؤمنين لا تخ اسم اماره المؤمنين فانك ان محوتها لا تعود اليك فلما سمع على كرم
 الله وجهه ذلك وامره بمحوها وقال امها تاذ كقول النبي صلى الله عليه وسلم له في
 الحديبية ما تقدم ومن ثم قال الله كبر مثلا بثل والله اني لكتاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم الحديبية اذ قالوا لست برسول الله ولا نتم ذلك بذلك ا كتب اسمك واسم اميك
 محمد بن عبد الله فقال عمرو بن العاص رضي الله عنه سبحان الله أتشبهه بالكفار فقال له
 على كرم الله وجهه يا ابن التابغة اى العاهرة متى كنت عدو المسلمين هل تشبه الاत्मك
 التي وقعت بل فقال عمرو ولا يجمع بيني وبينك مجلس اذ قال على كرم الله وجهه اني
 لا رجوا الله ان يطهر رجلى منك ومن اشياك واذكر ان أسيد بن حضير وسعد بن عبد الله
 رضي الله عنهما اخذا يده على كرم الله وجهه ومنعاه ان يكتب الاصح رسول الله والا
 فالسيف يتناو بينهم وضجت المسلمون وارتفعت الاصوات وجعلوا يقولون لم نهط هذه
 النية في ديننا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخفهم ويومئ بيده اليهم ان اسكتوا
 ثم قال اريته الحديث وكان الصلح على وضع الحرب عن الناس عشرين وقيل ستين
 وقيل اربع سنين اى وصحبه الحما كتم آمن فيه الناس ويكف بعضهم عن بعض اى
 ويقال لهذا العهدهنة ومهادنة وموادة ومسالمة وقال زيادة على اشتراط الكف
 عن الحرب على أنه من اتى محمد صلى الله عليه وسلم من قريش من هو على دين محمد بغير
 اذن وليه رقه اليه ذكر اكان اواتى قال السهيلي رحمه الله وفي ردالمسلم الى مكة عمارة للبيت
 وزيادة خبره في الصلح بالمسجد الحرام والاعراف بالبيت فكان هذا من تعظيم حرمان
 الله هذا كلامه ومن اتى قريشا من كان مع محمد اى مرتدا ذكر اكان اواتى لم ترده
 اليه وهذا الثاني ووافق قول اقتصامه اشرا الشافعية يجوز شرط ان لا يردوا من جاءهم
 مرتدا والاول يخالف قوله لم لا يجوز شرطه مسلمة تأيينا منهم فان شرط فسد الشرط
 والعقد الا ان يقال هذا ما وقع عليه الامرات لا ثم نسخ كما سياتى وشرطوا انه من احب
 ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم
 دخل فيه وان يتناو ينكم عيبة مكفوفة اى صدوا ومنطوية على ما فيها لا تنسى عداوة
 وقيل صدوا رانقية من القل وانخداع منطوية على الوفا بالصلح وانه لا اسلال ولا اغلال
 اى لا سرقة ولا خيانة قال سهيل وانك ترجع عامك هذا فلا تدخل مكة وانه اذا كان
 عام قابل خرج منها قريش قد دخلها باصهارك فاقت بها ثلاثة اى ثلاثة ايام معك سلاح

جاوزت الحد الجائز شرعا وكان على النبي صلى الله عليه وسلم حين دخلوا عليه حلة يمانية يقال انها حلة ذي يزن وعلى ابي بكر
 وعمر رضي الله عنهم مثلها وكان صلى الله عليه وسلم اذ اقدم عليه وفد ليس أحسن ثيابه وامر اصحابه بذلك وقال لا تشعث
 ابي قيس له صلى الله عليه وسلم فمن ثوبا كلة المرار وانت بن آكلة المرار ويعنون جدته أم كلاب لما تقدم انهما من حسنة

وأيضا الرار هو الحار في عز و لقب بذلك كما شجر يقال في المزار في عز و عزها و أقاله الاثنت على كرمه صلى الله عليه وسلم لا تخفى تواتر بن كانه لا تخفى انما و تسمى من أينما لا تتسبب الى الامهات و تترك القسب الى الاصله فقال الاثنت بن قيس بن مضر كنده ٢٠ والله لا سمح رجلا يقولها الا ضربته غاتين و الاثنت هذا من ارض عبد

التي صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى الاسلام في خلافة الصديق رضي الله عنه فانه حوسر و جى به أسرا فقال الصديق حين أراد قتله استبقى لحر و بكتوز و جنى أختك فزوجه اخته أم فروة و عاد الى الاسلام فدخل سوق الابل بالمدينة و اختلط بسيفه فجعل لا يرى رجلا الا عرفه فصاح الناس كثر الاثنت فلما فرغ طرح سيفه وقال والله ما كفرن الا ان الرجل يعنى ابا بكر رضي الله عنه زوجه جنى اخته ولو كان يلاذنا كانت لي وليمة غير هذه ثم قال يا اهل المدينة انمروا و كلوا و اعطى اصحاب الابل اثمانها وقال صلى الله عليه وسلم للاثنت هل لك من ولد فقال لي غلام و ولد عنه عرجي اليك لو دعت ان لي بسبعة قال اتهم بجنة محبة و اتهم لقرعة العين و غرة القواد و قد شهد الاثنت اليرموك فقتل ثم القاصية و حروب العراق و سكن الكوفة و شهد صفين مع علي رضي الله عنه و مات بعد ذلك بأربعين ليلة و صلى عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما و قيل مات سنة ثنتين و اربعين

الراكب السوف في القرب و القوس لا تدخلها غيرها و يقال انه صلى الله عليه وسلم هو الذي كتب الكتاب بيده الشريفة و هو ما وقع في البخاري اى أطلق الله يده صلى الله عليه وسلم بالكتابة في تلك الساعة خاصة و عدم مجزئه قال بعضهم لم يعتبره اى القول بذلك اهل العلم و معنى كتب أمر بالكتابة و في التوروني كون هذا اى أنه كتب بيده في البخاري فيه نظر و الذي في البخاري و أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ليكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد الحديث اى فلما قطعه بيده ليست في البخاري و مع اسقاطها التأويل يمكن و قيل بظاهر قوله فكتب أبو الوليد الباجي للملكي رحمه الله على أنه صلى الله عليه وسلم كتب بيده فتنوع عليه علماء الاندلس في زمانه بأن هذا مخالف للقرآن فناظرهم و استظهر عليهم بان هذا لا ينافي القرآن و هو قوله تعالى و ما كنت تتلو من قبله من كتاب و لا تخطه به ينك لان هذا الذي مقيد بما قبل و ورد القرآن و بعد ان تحققت أمته صلى الله عليه وسلم و تقررت بذلك مجزئه لا مانع من أن يعرف الكتابة من غير علم فتكون مجزئه أخرى و لا يجزئه ذلك عن كونه أميا اى و يقال ان الذي كتب هذا الكتاب محمد بن مسلمة رضي الله عنه و عداه الحافظ بن حجر رحمه الله من الاوهام و جمع بان أصل هذا الكتاب كتبه على كرم الله وجهه و نسخ منه محمد بن مسلمة رضي الله عنه لسهيل بن عمرو اى فان سهيلا قال يكون هذا الكتاب عندي و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل عندي فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كتب لسهيل نسخة أخذها عنده و عند كتابته اشترط أن يرد اليهم من جاء مسلما قال المسلمون سبحان الله كيف نرد للمشركين من جاء مسلما و شرط ذلك و قالوا يا رسول الله أنت كتب هذا قال نعم أنتم ذهب منا اليهم فأبى الله و من جاءنا منهم فرددناه اليهم يجعل الله فرجا و محرجا و في لفظ قال عمر يا رسول الله أترضى بهذا اقتبس صلى الله عليه وسلم و قال من جاءنا منهم فرددناه اليهم يجعل الله فرجا و محرجا و من أعرض عنا و ذهب اليهم قلنا منه في شيء و ليس متايل هو أوليهم فيبين رسول الله صلى الله عليه وسلم هو و سهيل بن عمرو يكتبان الكتاب بالشروط المذكورة اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو الى المسلمين يرضى الحديد اى يمشى في قيوده متوشعا بسيفه قد أفلت الى أن جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و رى يتخذه بين أظهر المسلمين فجعل المسلمون يرحبون به و يهنئونه فلما رأى سهيل انه أبا جندل قام اليه فضرب وجهه في انفا أخذ غصنا من شجر تيبشوك و ضرب به وجهه اى جندل فضره يا شهيدا حتى رقى عليه المسلمون و بكوا و أخذ تيبشيه و قال يا شهيدنا

(وقد اختلفوا فيهم) و قد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من الازد و فيهم صرد بن عبد الله الازدي وكان اول ائمتهم فأمره علي من أسلم من قومه و أمره ان يجعلهم من أسلم من يقيم من اهل التركة من قبائل اليمن فخرج حتى نزل بصرى بن بصرى الجبل و وقع الرابو بالشين المجهول مد سنة المائل الم: فاصيرها المسلمون فري من شهر ثم رجوا منها حتى اذا كانوا

يحيى بن قيس بن الربيع الكوفي الكوفي حزين المولى ذلك الرجل خلق أهل يروش أن المسلمين الخارجين من يروش
كثروا في طلبهم حتى إذا ذكر كوفهم حلف المسلمون عليهم فقتلوهم قتلا شديدا وقد كان أهل يروش يشعرون بجزيل منهم إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدية يتبرأون أي يتظرون الأختيار فيهما ٢١ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

أذ قال صلى الله عليه وسلم بأى
بلاد الله شكر فقام الرجلان
فقالا يا رسول الله يلاذنا جبل
يقال له شكر فقال أنه ليس
بشكر ولكن شكر قالوا فما شأنه
يا رسول الله قال إن بين الله لشكر
عنده الآن يعني قتل قومه
أطلق البدن عليهم على سبيل
الاستعارة أو التشبيه البيخ
والمسقى أن قومكم الذين هم
كالبدن في عدم الأبدال حيث لم
يؤمنوا وحاربوا المسلمين فيضرون
فخر البدن بفس الرجلان إلى
أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما
فقالا لهما ويحك إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لينى لك
قومك أي يضرب كما يوتهم فقوم
البه فأسأله أن يدعو الله أن يرفع
عن قومك أسأله ذلك فقال اللهم
ارفع عنهم ثم خرجا من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم راجعين
إلى قومهما فوحدا قومهما قد
أصموا في اليوم والساعة التي
قال فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قال ثم بعد ذلك وفد عليه
صلى الله عليه وسلم وفد يروش
فأسلوا فقال لهم صلى الله عليه
وسلم مرحبا بكم أحسن الناس

أول ما أفضيت عليه أن ترقه إلى لقد بلغت القضية بيني وبينك أي وجبت وقت قبل أن
يأتك هذا قال حدثت لعمير بن وهب بلبيته ويحرم يريده إلى يروش وجعل أبو جندل رضي
الله عنه يصرخ بأعلى صوته يلعن المشركين يفتنون في دين الأترو
ما لقت فانه رضي الله عنه كان عذب عذابا شديدا على أن يرجع عن الإسلام فزاد الناس
ذلك إلى ما هم أي فأنهم كانوا لا يشكون في دخولهم مكة وطوافهم بالبيت للسرور التي
رأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا الصلح وما جعل عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفسه دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون خصوصا من اشتراط
أن يرد إلى المشركين من جاء مسلم منهم أي ورد أبي جندل إليهم بعد ضربه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحسب فإن الله يجعل لك ولبن معك من
المستضعفين فربا يخرجنا أنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيتناهم على ذلك
وأعطونا عهدا أنه أن لا نعذبهم وهذا استدلالنا على أنه يجوز شرطه من جادنا
منهم مسلما إليهم ولا ترقه إليهم إلا إذا كان حراذ كرافيرسي ويحتمون وطلبته عشيرته
وفي لفظ آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسهيل أن لم تقض الكتاب بعد فقال لي
لقد بلغت القضية بيني وبينك أي تم العقد فرد فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاجر لي
فقال ما أنا بجمير ذلك قال لي فافعل قال ما أنا بفاعل فقل مكرز وحويط قد جرناه
لك لا نعذب أي وهذا وما تقدم يخالف قول بن حجر الهيثمي رحمه الله أن يحيى بن جندل
كان قبل عقد الهدنة معهم رواء الحضاري وعند ذلك قال حويط لمكرز ملأيت
فوما قط أشد مما لم يدخل معهم من أصحاب محمد أماني أقول لك لا تأخذن محمد نصفا
أبنا بعد هذا اليوم حتى يدخلها عنوة فقال مكرز وأنا أرى ذلك وعند ذلك وثب عمر بن
الخطابي رضي الله عنه وثنى إلى جنب أبي جندل أي أبو مسهل بجنبه يدفعه وصار عمر
رضي الله عنه يقول لأبي جندل اصبر يا أبا جندل فانما هم المشركون وانما هم أحدهم
كدم كلب أي ومعك السيف يمرضه يقتل أي وفي رواية أن دم الكافر عند الله
كدم الكلب ويذوق قائم السيف منه أي وفي لفظ وجعل يقول يا أبا جندل إن الرجل
يقتل آياه في الله والله لو أدركنا آيانا لقتلناهم في الله فقال له أبو جندل مالك لا تقتله أنت
فقال عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وقتل غيره فقال أبو جندل رضي
الله عنه ما أنت أحق بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني قال عمر رضي الله عنه
ووددت أن يأخذ السيف فيضرب آياه فقتل الرجل آياه وفيه كيف يظن عمر حينئذ

ويحوا أنهم من وأمانكم وهي لهم حول بلدهم (وقادة رسول الحارث بن كلاب صاحب) وفتلان الحارث بن كلاب
بضم الكلف والنعمان ومعاذ بن النعمان مسكونة وهذا أن باسكان الميم وفتح الدال المهملة وهي قبيلة كتيوا إلى النبي صلى الله
عليه وسلم بإسلامهم فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الحارث بن

كلال والى الثمان ومعاقر وهدان أما بعد فإني أحدا الله اليكم الذي لا اله الا هو أما بعد فإني أرى رسولكم مقتلتان من أرض
الروم اى رجوعنا من فزوة تبوك فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبرنا بقبلكم وأتينا بأسلامكم وقتلكم المشركين وان الله
قد هداكم بهداه وانكم اصلتم ٣٢ وأطعتم الله ورسوله واتمتم الصلوات وآتيت الزكاة واعطيتم من الغنائم خمس الله ومهم

جواز قتله لايه حتى يعرض له الا ان يقال ظن ذلك لكونه يريد ان يقضه عن دينه
ويرجع الى الكفر وان كان صلى الله عليه وسلم قال لها ايا جندل اصبر واحسب ورجع
ابو جندل الى مكة في جوار مكرز بن حفص اى وحويط فادخلها مكانا وكف عنه
أبوه وابو جندل اسمه العاص وهو اخو عبد الله بن سهيل بن عمرو واسلام عبد الله سابق
على اسلام أبي جندل لان عبد الله شهد بدر اى قاله خرج مع المشركين لبدر ثم الهاز من
المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه بدر والمشهد كله او أبو جندل
رضى الله عنه أول مشاهده الفتح ودخلت خراعة في عقده صلى الله عليه وسلم وعهده
اى وفي لفظ وثب من هناك من خراعة فقالوا نحن ندخل في عهد محمد وعهده ونحن
على من وراءنا من قومنا ودخلت بنو بكر في عهده قريش وعهدهم ويذكر ان حويطبا
قال لسهيل بادانا اخوالا يعنى خراعة بالعداوة وكانوا يسترون منافق دخلوا في عهد
محمد وعهده فقال له سهيل ما هم الا كغيرهم هؤلاء اثار بنا ولتقاتلنا قد دخلوا مع محمد قوم
اختاروا الاقسام امر ان تصنع بهم قال حويطب نصنع بهم ان تصر عليهم حلقه ناني
بكر قال سهيل اياك ان تسمع هذا منك بنو بكر فانهم اهل شوم فيسبوا خراعة فيغضب
محمد لخلقائه فينقض العهد بيننا وبينه ومن هذا التقرير يعلم ان بيعة الرضوان كانت
قبيل الصلح وانها السبب الباعث لقريش عليه ووقع في المواهب ما يقتضى ان البيعة
كانت بعد الصلح وان الكتاب الذى ذهبه عثمان كان متضمنا للصلح الذى وقع بينه
صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو وخطبت قريش عثمان فقبس صلى الله عليه وسلم
سهيلا ولا يخفى عليك ما فيه ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلح واشهد
عليه رجالا من المسلمين اى ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص وابا عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة اى ورجالا من قريش حويطبا ومكرنا قام
الى هديه فخره ومن جلته جل لابي جهل وكان يجيبا مهريا وكان يضرب في لقاحه
صلى الله عليه وسلم في رأسه برة اى حلقة من فضة وقيل من ذهب ليغضب تلك المشركين
غضبه صلى الله عليه وسلم يوم بدر كما تقدم قال وقد كان فر من المدينة ودخل مكة وانتهى
الى دار ابي جهل وخرج في امره عمرو بن حفص الانصارى فابى سفها مكة ان يعطوه حتى
امرهم سهيل بن عمرو بدفعه ودفعوا فيه طة ثياب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا انا-مينا في الهدى فعلنا انتهى وفي لفظ قال لهم سهيل بن عمرو ان تريدوه
فاعرضوا على محمد فاقبل من الابل فان قبلها فامسكوا هذا الجمل والافلات تعرضوا له اى

النبي وصفه وما سكتب على
المؤمنين من الصدقة أما بعد فان
محمد النبي ارسل الى زرعقة بن
يزن وفي رواية اى زرعقة بن سيف
ذى بن أن اذا اتاكم رسول
فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل
وعبد الله بن زيد ومالك بن عباد
وعقبه بن عمرو ومالك بن مرارة
واصحابهم وان اجعوا ما عندكم
من الصدقة والجزية من مخالفتكم
بالتقاء المجمع مختلفا وابلقوها
رسلى وان اميرهم معاذ بن جبل
فلا يتقلن الاراضيا ولا تخونوا
ولا تجادلوا فان رسول الله هوولى
غنيكم وفقيركم ان الصدقة لا تقل
تجدد ولا لاهل بيته انما هي زكاة
تزيك بها على فقراء المسلمين وابن
السبيل والسلام عليكم ورحمة الله
(وقادة رسول فزوة بن عمرو
الجذامى) وقد رسول فزوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبر باسلامه واهدى فزوة له
صلى الله عليه وسلم فضلا يضا
يقال لها فضة وجارا يقال له
يعفور وفرسا يقال لها الطرب
وثيايا وقبه مرصعا بالذهب
تقبل صلى الله عليه وسلم الهدية
واعطى الرسول اثنتي عشرة اوقية

من فضة وكان فزوة عاملا للروم على ما يليهم من العرب وكان منزله معان وما حولها من ارض الشام ومعان
يقع الميم وضعها اسم جبل فلما بلغ الروم اسلامه اخذوه وجسوه ثم ضربوا عنقه بعد ان قال له الملائكة ارجع عن دين محمد ونحن
نبيك الى ملكك قال لا افارق دين محمد فانك تعلم ان عيسى بشره وليكن تضن عليك (وقد احدث بن مسكوب)

قد تقدم بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه اليهم فلما رجع أقبل وقد هم معهم حين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم قال لهم بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا كالجتمع ولا تفرقوا لابتداء أحدنا بظلم قال صدقتم وأمر عليهم زيد بن حارثة ولم يعكفوا بعد رجوعهم الى قومه الا أربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٣ (وفد رفاعة بن زيد الخزاعي) •

بانحاء المجمة والراي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لرفاعة بن زيداني بعثته الى قومه عامة من دخل منهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن أقبل منهم ففي حزب الله ورسوله ومن أذبر فله أمان شهرين فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا وأسلموا رضى الله عنهم

فعرضوا عليه صلى الله عليه وسلم ذلك فأبى وقال لو لم يكن هذا الجبل لاهدى لقبك المائة وقرى صلى الله عليه وسلم لم الهدى على النقر الذين حضروا الحديبية وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعث الى مكة عشرين بدنة مع ناجية حتى نخرت بالبروة وقد هوالجها على فقر امكة ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق رأسه وكان الخالق لرأسه خراش بن أمية الخزاعي الذي بعثه الى قريش فعقر واجله وأرادوا قتله كما تقدم فلما رأى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وخلق توابوا ينفرون ويحلقون وقصر بعضهم كعثمان وأبي قتادة وفي كلام بعضهم اى وهو السهيلي انه لم يقصر غيرهما ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين ثلاثا والمقصرين مرة واحدة فقال اللهم ارحم الملقين وفي لفظ يرحم الله الملقين وفي لفظ اللهم اغفر للمسلمين قالوا والمقصرين فقال يرحم الله الملقين او قال اللهم ارحم الملقين أو اللهم اغفر للمسلمين قالوا والمقصرين فقال يرحم الله الملقين والمقصرين (وفي رواية) قال والمقصرين في الرابعة وقد قالوا له يا رسول الله لم ظهرت اى أظهرت الترحم للمسلمين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا اى لم يرجوا ان يطوفوا بالبيت بخلاف المقصرين اى لان الظاهر من حالهم أنهم أخروا بقية شعورهم رجاء أن يحلقوها بعد طوافهم بالبيت وأرسل الله سبحانه وتعالى ريحا عاصفة احملت شعورهم فالتفت في الحرم وفيه أنه تقدم أن الحديبية أكثرها في الحرم فاستبشروا بقبول عمرتهم (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من الكتاب أمرهم بالنحر والحلق قال ذلك ثلاث مرات فلم يقم منهم أحد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة رضى الله عنها اى وهو شديد الغضب فاضطجع فقالت مالك يا رسول الله صرا وهو لا يجيبها ثم ذكرها ما لقي من الناس وقال لها هلك المسلمون امرتهم أن ينصروا ويحلقوا فلم يبق ما لقا وفي لفظ قال عجبا يا أم سلمة ألا ترى ان الناس أمرهم بالامر فلا يفعلونه قلت لهم انصروا واحلقوا وسألوا امرارا فلم يجيبوا أحد من الناس الى ذلك وهم يسمعون كلامي وينظرون وجهي فقالت يا رسول الله لا تلهم فانهم قد دخلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح ثم أشارت عليه صلى الله عليه وسلم أن يخرج ولا يكلم أحد منهم ويغير يده ويحلق رأسه ففعل كذلك اى أخذ الطرية وقصده هديه وأهوى بالحرية الى الابدن رفاعة صوته بسم الله والله أكبر ثم دخل صلى الله عليه وسلم قبة له من آدم احمرود عاجز رأسه فخلق رأسه ورمى شعره على شجرة فأخذها الناس وقصصوه وأخذت ام عمار رضى الله عنها اطاعت منه

حل ث يرتجز اى يقول الرجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 • الليث جاوزن سواد الريف • في هبوات الصيف والخريف • مخطبات بهبال اليف • ومن شعره
 حلفت برب الرافضات الى منى • صوادر بالركان من هضب فرد • بأن رسول الله فينا صدق

رسول أتي من عند ذي العرش مهتد • فاجلنت من نائة فوق رحلها • أشده على أعدائه من محمد
 وقد أمره صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وتقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد اليهم ثم بعث علياً رضي
 الله عنه وأمر خالد بالرجوع وا. من ٢٤ كان مع خالد ان شاعني مع علي وان شاعرجع وأنه صلى الله عليه وسلم لما جاءه خبر

اسلامهم خر ساجدا ثم رفع رأسه
 ثم قال السلام على همدان وجاء
 انه صلى الله عليه وسلم قال نعم
 الحى همدان ما أمرها الى
 النصر واصبها على الجهد وفيهم
 ابدال وفيهم أولاد الاسلام
 • (وفد نجيب) • بضم المثناة
 فوق وهي قبيلة من كندة وفد
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منهم ثلاثة عشر رجلا وقد ساقوا
 معهم صدقات أموالهم التي
 فرض الله عليهم فسرو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بهم واكرم
 ممواهم وقالوا يا رسول الله انا
 سقتنا اليك حق الله في أموالنا
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ردوها فاقبموها على
 فقرائكم قالوا يا رسول الله
 ما قدمنا عليك الا بما فضل عن
 فقرائنا فقال ابو بكر رضي الله
 عنه يا رسول الله ما قدم علينا وفد
 من العرب مثل هذا الوفد فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الهدى بيد الله عز وجل فمن
 أراد الله به خيرا شرح صدره
 للدين ويطولوا يسألونه عن القرآن
 والتمننا زاد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رغبة فيهم وأرادوا

فكانت تغسلها المريضة وتسقيه فيرا فبارأوا ذلك قاموا فاضروا وحلقوا ثم انه صرف
 صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة اى بعد ان أقام بالمدينة تسعة عشر يوما وقيل
 عشرين يوما فلما كان صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة اى بكرراع الغميم أنزلت
 عليه سورة الفتح اى وقال امير بن الخطاب رضى الله عنه أنزلت على سورة هي أحب
 الى محاطت عليه الشمس وحصل للناس مجاعة فقالوا يا رسول الله جهدنا اى أصابنا
 الجهد وهو المشقة من الجوع وفي النار ظهر اى ابل فافقره لتأكل من لحمه ولتدهن
 من شحمه ولتصنذى من جلوده فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا تفعل يا رسول الله
 فان الناس ان يكن فيهم بقية ظهر أمثل كيف بنا اذا لا يقينا العدو وقد اجبا عار جلا اى
 ثم قال ولكن ان رأيت ان تدعو الناس الى أن يجتمعوا بقبلي أنزادهم ثم تدع فوقع
 بالبركة فان الله سيأفها بعد عوتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا انطاعكم
 وعباءكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد أو طعام فليزده ودعاهم ثم قال قروا
 أو عيتكم فأخذوا ما شاء الله اى وحشوا أو عيتهم وأكلوا حتى شبوا وبقي مثله وفي
 مسلم خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فأخذنا جهد حتى هم منا أن نخرج
 بعض ظهرنا فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بجمعنا من أنزادنا فبسطنا له نطفا فاجتمع
 زال القوم على النطع فكان كرىضة العنز اى كفى در العنزوهى رابضة اى باركة وكنا
 أربع عشرة مائة قال الراوى فأكلنا حتى شبنا ثم حشونا جربنا فضحك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال أشهد ان لا اله الا الله وأنى رسول الله والله
 لا يلقى الله عبدا مؤمنا الا يهب ما لا يهب من النار وقال صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه
 هل من وضوء بفتح الواو وهو ما يتوضأ به فجاءه رجل يداوده وهى الر كوة فيها نطفة من ماء
 اتق ايل من ماء وقيل للماء نطفة لانه ينطف اى يصب فأفرغها في قدح اى ووضع
 راحته الشريفة في ذلك الماء قال الراوى نتوضأنا كلنا اى الاربع عشرة ثم غفقه
 ر غفقه اى نصبه صببا شديدا ثم جاء به ذلك ثمانية فقتلوا اهل من طهروا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم فرغ الوضوء الى تكثير الطعام والماء أشار صاحب الهزيرة رحمه
 الله تعالى بقوله في وصف راحته الشريفة

احبت المرملين من موت جهد • أعوز القوم فيه زاد وما
 اى حقت على المحتاجين للزاد والماء حيايتهم فسلموا من موت حط شديد أعوز القوم في
 ذلك القمط زاد وما • وقال الامام السبكي في تائيته في تكثير الماء

الرجوع الى أهلهم فقبل لهم ما يجلحكم قالوا ترجع الى من وراة ناقضيرهم برؤيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وملاقاتنا وكلامنا اياه وما رذ علينا ثم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه فأرسل اليهم بلالا فأجازهم بأرفع
 ما كان يجيزه الوفود ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم هل بقي منكم أحد قالوا غلام خلفناه على رحلتنا وهو أحد شئنا فقال

أرسلوه اليها فأرسلوه فأقبل الغلام حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله آمن الرهط الذين أولئك أتقوا فضيت حوائجهم فأقصى حاجتي قال وما حاجتك فقال يا رسول الله إن حاجتي ليست بكأجبة أصحابي وإن كانوا راغبين في الاسلام والله ما أخرجني إلا أن تسأل الله أن يغفر لي ويرحمني وأن يجعل ٣٥ غناي في قاي فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناي في قلبه وقد قال صلى الله عليه وسلم من أراد الله به خيرا جعل غناي في نفسه وتقام في قلبه وإذا أراد الله به بعد شر اجعل فقره بين يديه ثم أمره بمثل ما أمر به لرجل من أصحابه ثم انهم به - بذلك وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمضى في الموسم الا ذلك الغلام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الغلام الذي أتاني معكم قالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا حدثنا بأقبح منه بما رزقه الله لو أن الناس اقتسموا الدنيا ما نظر نحوها ولا التفت اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله اني لا رجوان يموت جميعا فقال رجل منهم أو ليس يموت الرجل جميعا قال صلى الله عليه وسلم تشعب أهواؤهم ومهوماتهم في أودية الدنيا ففعل أجده ان يدركه في بعض تلك الأودية فلا يبالي الله عز وجل في أيها تلك قالوا فاعاش ذلك الرجل فينا على أفضل حال وأزهد في الدنيا وأقنمه بما رزق فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع

ومشدي عيين لا يـ. ين بان في • عينا وكما حيثما السهب ضنت ولما أنزلت عليه صلى الله عليه وسلم سورة الفتح قال له جبريل عليه السلام من نزلت يا رسول الله وهنأ المسلمون وتكلم بعض الصحابة وقال ما هذا بقبح لقد صدونا عن البيت وصد هدينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك بنس الكلام بل هو أعظم الفتح الله رضى المشركون ان يدفعوكم بالبراح عن بلادهم وسألوكم القضية ويرجعوا اليكم في الامان وقد رأوا منكم ما كرهوا وظفركم لله عليهم وردكم الله تعالى سالمين ماجورين فهو أعظم الفتح أن يهتروا أحد اذ تصعدون ولا تلون على أحد وأنا أدعوكم في آخركم أن يهتروا الا حزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقال المسلمون صدق الله ورسوله فهو أعظم الفتح والله يابى الله ما فكرنا فيه ما كرت فيه . ولانت أعلم بالله وبأمره منا وقال بعض الصحابة اي وهـ وعمر بن الخطاب رضى الله عنه يا رسول الله ألم تقل انك تدخل مكة آمنا قال لي أفقت لكم من عاصي هذا قالوا الا قال فهو كما قال جبريل عليه الصلاة والسلام فانكم تأتونه وتطوفون به أقول فيه انه تقدم أن ذلك كان عن رؤيا لعن وحي الا أن يقال يجوز ان يكون جاءه صلى الله عليه وسلم الوحي بمثل ما رأى ثم أخبرهم بذلك واقه أعلم وفي انظر ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحدبية أي يدخل مكة وهو أصحابه آمنين بحلقين رؤسهم ومقصرين واخبرهم بذلك فلما صدوا قالوا له ابن رؤياك يا رسول الله أنزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية (أقول) ولا يخالف هذا ما تقدم ان الرؤيا المذكورة كانت بالمدينة وأنهم بالسبب الحناء - ل على الاحرام بالعمرة بلوازة تكرار الرؤيا وان الاولى اقترن بها الوحي وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يداخل مكة عام القضية وحلق رأسه قل هذا الذي وعدتكم فلما كان يوم الفتح واخذ المفتح قال ادعوا الى عمر بن الخطاب فقال هذا الذي قلت لكم ولما كان في حجة الوداع ووقف صلى الله عليه وسلم بعرفة فقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه هذا الذي قلت لكم وفيه انه لم يتقدم في الرؤيا انه صلى الله عليه وسلم واخذ المفتح ولا أن يقف بعرفة الا أن يقال يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك بعد الرؤيا وأن المراد من ذلك مجرد دخول مكة واقه أعلم وأصابهم مطر في الحدبية لم يبل أسفل نعالهم اي ليسا فلنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صلوا في رحالكم اي ووقع مثل ذلك في - نين انه أصابهم مثله فأمر صلى الله عليه وسلم مناديه أن

من رجوع من أهل اليمن عن الاسلام قام في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم أحد ووجه - ل الصديق رضى الله عنه يذكره ويسأل عنه حتى بلغه حاله وما قام به فكتب الى زياد بن الوليد بوصيه به خيرا وكان زياد والبا على حضرموت (وقد بن ثعلبة) • وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع من الجمرة اربعة نفر من بني ثعلبة محقرين بالاسلام فادا

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من يثرب وأرأسه يقطر ما قال بعضهم فرمى يصره الينا فأمرنا باليه وبلايل بقم الصلاة
فصلنا وقتنا يا رسول الله انارسل من خلقنا من قومنا ونحن مقرون بالاسلام وقد قبل لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لاسلام لمن لا هجرة له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٦ عليه وسلم حينما كنتم واتقيت الله فلا يضركم ثم صلى بنا الظهر ثم انصرف الى

بيته فلم يلبث ان خرج الينا فدعا
بنا فقال كيف بلادكم فقلنا
محصيون فقال الحمد لله فاقنا
اياما وضياقت هجرى علينا ثم لما
جاؤ يودعوننا قال لبلايل اجزم
فأعطى كل واحد منهم خمس
أواق فضة والواقية أربعون
درهما

(وفد بني سعد هديم من قضاة)
عن النعمان رضى الله عنه قال
قدمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وافدا في نفر من قومي
وقد أوطأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم البلاد اى جعلها
موطوءة قهرا وغلبة واستولى
عليها والناس مستغان اما داخل
في الاسلام راغب فيه واما خارج
السيف فقلنا ناحية من المدينة
ثم خرجنا قوم المسجد حتى
انتهينا الى باب قبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصلى على
جنازة في المسجد وهى سهيل بن
يضاة منا خلفه ولم تدخل مع
الناس في صلاتهم وقتنا حتى يصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونيا يبعث ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنظر الينا
فدعا بنا فنقل عن أئمتنا فقلنا من

ينادى الأصاوفي رحالكم وقال صلى الله عليه وسلم صيغة ليله الحد بيعة لما صلى بهم
أعدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال الله عز وجل أصبح من عبادى
مؤمنين وكافرا من قال مطرنا برحمة الله وفضله فهو مؤمن بالله وكافر بالكواكب
ومن قال مطرنا بنجم كذا (وفي رواية) بنوه كذا وكذا فهو مؤمن بالكواكب كافر بنى
وهذا عندنا ممنكروه لاحرام اى لان المراد بالايمان شكر نعمته الله حيث نسبها الى الله
والكفر كفران النعمة حيث نسبها لغيره فان اعتقد ان النجم هو الفاعل كان
الكفر فيه على حقيقته وهو ضد الايمان والاول اثنان على نفسه لانه كان من امر
الجاهلية والافهذ التركيب لا يقتضى ان يكون نوء كذا فاعلا ومن ثم لو قال مطرنا فى نوء
كذا اى فى وقت نوء كذا لم يكره وكان ابن ابي اسلول قال هذا نوء الخريف مطرنا يا شعري
اى وسعى الخريف خريفنا لانه تحترق فيه الثمار اى تقطع والنوء سقوط فهم ينزل فى
الغرب مع العجرو طلع رقيب من المشرق من النجم المنازل وذلك يحصل فى كل ثلاثة
عشر يوما الا الجهة النجم المعروف فانها اربعة عشر يوما قال بعضهم والانواع ثمانية
وعشرون نواى نجما كالعرب يعتقدون ان من ذلك يحدث المطر أو الريح وفى
الحديث لو حبس الله القطر عن الناس سبع سنين ثم ارسله أصبح طائفة منهم به كافرين
يقولون مطرنا بنوء المهزبة بكسر الميم فهم يقال هو الدبران وعن ابي هريرة رضى الله عنه
ان الله يصبح القوم بالنعمة ويؤمهم بها فتصبح طائفة منهم بها كافرين يقولون مطرنا
بنوء كذا وتقل عن عمرو رضى الله عنه انه قال مطرنا بنوء كذا ولعله لم يبلغه انتهى عن ذلك
حيث قال قال العارف بالله ابن عطاء الله اهل هذا يبيكون ناهيا لك ايها المؤمن عن
التعرض الى علم الكواكب وانتراناتها وما فعلت ان تدعى وجود تأثيرات او اعلم ان
له فيك قضاء لا بد ان يتقده وحكا لا بد ان يظهره فما فائدة التمسس على فيب علام
الغيوب وقلبتنا سبها انه ان تجسس على غيبه وصارت تلك الشجرة التى وقعت
عندها البيعة يقال لها شجرة الرضوان وبلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه اى فى خلافته
ان ناسا يصلون عندها فتوعدهم واحربها فقطعت اى خوف ظهور البدعة وما تقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة هاجرت اليها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فى
تلك المدة وكانت اسلمت بمكة وبايعت قبل ان يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهى أول من هاجر من النساء بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وانما خرجت من مكة وسدا وصاحبت رجلا من خزاعة حتى قدمت المدينة وفى

بني سعد هديم فقال أسلمون أنتم قلنا نعم فقال هلا صليتم على اخيكم فقلنا يا رسول الله قلنا ان ذلك لا يجوز الاستيعاب
لتأحق نيايكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا أسلمت فأنتم مسلمون قال فأسلمنا وبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاسلام ثم انصرفنا الى رحماننا وقد كنا خضنا عليها اصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فأتى بنا اليه

تقدم صاحبنا ببيعة على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا وانه خادمنا فقال اصغر القوم خادمهم بارك الله عليه قال
 النعمان فكان والله خبرنا وقرأنا للقرآن دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم له ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فكان
 يؤمننا فلما أردنا الانصراف أمر بلالا فأجازنا بأواق من فضة لكل رجل مني ٢٧ فرجعنا إلى قومنا فرزقهم الله

الاسلام

ه (وفد بني فزارة)

وفد عليه صلى الله عليه وسلم
 بضعة عشر رجلا من بني فزارة
 فيهم خارجة بن حصن أخو عيينة
 ابن حصن وابن أخيه الجدي بن
 قيس بن حصن وهو اصغرهم
 مقرين بالاسلام وهم مستقون
 أي قائلين عليهم السنون والجلبية
 على ركائب يجأف أي هزال
 فسألهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن بلادهم فقال رجل
 منهم أي وهو خارجة يا رسول الله
 است بلادنا وهلكت مواشينا
 واجسد جنابنا أي ما حولنا
 وجاءت عيالنا فادع لنا ربك
 يغثنا واشفع لنا المهد بك فصدق
 صلى الله عليه وسلم المنبر ورفع يديه
 حتى رأى يباض ابطنه ودعا
 وكان مما حفظ من دعائه اللهم
 اسق بلادنا غيثا غيثا عربيا
 طبقا واسما جلا غير آجل ناقطا
 غير ضار اللهم سقمارحة لاسقيا
 عذاب ولا هم ولا غرق ولا محق
 اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على
 الاعداء فقام أبو لبابة رضي الله
 عنه فقال يا رسول الله ان القرني
 المرء ثلاث مرات فقال عليه

الاستعجاب يقولون انها مشت على قلميها من مكة الى المدينة ولا يعرفها اسم الا هذه
 الكنية وهي أخت عثمان بن عفان رضي الله عنه لامة وما قدمت المدينة دخلت على أم
 سلمة رضي الله عنها واعلمتها انها جاءت مهاجرة وتحتوقت ان يردها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما دخل صلى الله عليه وسلم على أم سلمة أعلمته بما فرح به يوم رضي الله عنها
 فخرج اخواها عماره والوليد في ردها بالهدية فقالا يا محمد أوف لنا بما عاهدتنا عليه فلم
 يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أي بعد ان قالت له يا رسول الله أنا امرأتك طال النساء
 الى الضعف فتردني الى الكفار يفتنونني عن ديني ولا صبر لي فقل القرآن بنقض ذلك
 الهدية بالنسبة للنساء لمن جاء منهن مؤمنا لكن بشرط امتحانين بقوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن قال
 السهيلي رحمه الله وكان الامتحان أن تستخف المرأة المهاجرة انها مهاجرة ناشزة
 ولاهاجرت الا لله ولرسوله وفي لفظ كانت المرأة اذا جاءت للنبي صلى الله عليه وسلم حلفها
 عمر رضي الله عنه بالله ما خرجت رغبة بأرض عن أرض وبالله ما خرجت من بغض
 فزوج وبالله ما خرجت لاقماس دين ولا لرجل من المسلمين وبالله ما خرجت الاحباب
 ورسوله فاذا حلفت لم ترد وصدقتها الى بعلها أي ولما قدم الوليد وعمار مكة أخيرا
 قريشا بذلك فرضوا ان تحبس النساء ولم يكن لام كلثوم رضي الله عنها زوج بمكة فلما
 قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة (وفي رواية) لما كان صلى الله عليه وسلم بالحديبية
 جاءت جماعة من النساء المؤمنات مهاجرات من مكة من جملتهن سبيعة بنت الحارث فأقبل
 زوجها وهو مسافر الخزومي طالبا لها وادام مشركا مكة ان يردوهن الى مكة فقول
 جبريل عليه السلام بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
 فامتنوهن فاستخف صلى الله عليه وسلم سبيعة حلفت فأعطى صلى الله عليه وسلم
 زوجها ما ساقرا ما أتفق عليها فزوجها عمر رضي الله عنه وهذا السياق يدل على ان الآية
 الكريمة نزلت بالحديبية وما قبله يدل على انها نزلت بالمدينة وقد يقال لا مانع من تكرار
 نزول الآية وما في غير هذه الهدية أي بعد نسخته بنسخ مكة فلم تستخف امرأتها
 الى المدينة ولا يرتصداتها الى بعلها ومن ثم ذهب أئمتنا الى أنه اذا شرط رد المسئلة اليهم
 فسدت الهدية كما تقدم ولا يجب دفع المهر للزوج لو جاءت مسئلة وقوله تعالى وآتوهن
 أي الأزواج ما أنفقوا أي من المهور ومحمول على التذب والصرفه عن الوجوب كوز
 الاصـ ليرامة الزمة لان البضع ليس بحال للكافر وفيه ان طلب رد المهور للأزواج كان

الاسلام اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عريان يسد ثعلب مريده بازاره قال فلا والله ما في السماء من قرعة ولا مطاب وما بين
 المصعد ويطح من ينمو لاد ان فطعت من ودا مطح سحابة مثل القرص فلما توسطت السماء انتشرت وهم يتظرون ثم أظربت
 السماء وقام أبو لبابة عريان يسد ثعلب مريده بازاره لثلاثي فخرج الترمز فواقه مارا والشمس سبعا ثم قام الرجل يعني النبي

سأله أن يستقي لهم فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فصددني إلى الله عليه وسلم المنبر فدعا ورفع يديه حتى روى
 ياض ابطيه فقال اللهم حوالينا ولا علينا على الاكلم والظراب ويطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت الصحابة عن المدينة
 كالجباب الثوب وفي السيرة الحلبية ٢٨ ان هذا المطر كان عاملا له مدينة وما حوالها الى محل هؤلاء الوافدون

احاديث الاسفقاء تعددت
 وتكررت فهذه القصة غير قصة
 الاعرابي الذي سأله السقي وهو
 صلى الله عليه وسلم على المنبر وقد
 أشار صاحب الهمزية الى قصة
 حصول المطر بها صلى الله عليه
 وسلم حيث يقول
 ودعا لانام اذدهمهم

سنة من حور لها شهباء
 فاسمعت بالغيث سبعة آيا
 م عليهم صحابة وطفاء
 تعمري مواضع الرعي والسقاء
 واتي الناس يشكون اذاها
 ورخاء يؤذي الانام غلا
 قد عاقب على الغمام فقل في
 وصف غيث اقلعه استسقاء
 ثم اترى الثرى فقرت عيون
 بقراها واوحيت احياء
 فترى الارض غيبه كسما
 اشرفت من نجومها الظلمة
 تحبل البروالواقيت من نو
 ربهاها البيضاء والحراء
 وحديث الاعرابي رواه انس
 ابن مالك رضي الله عنه قال
 اصابت الناس سنة على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيمنها هو يضطرب على المنبر يوم

واجبا في مدة العهد خمسة كاعلمت وانزل الله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر اي
 نهى المؤمنين عن البقاء على نكاح المشركات فطلق الصحابة رضي الله عنهم كل امرأة
 كافرة في نكاحهم حتى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان له امرأتان فطلقهما
 يومئذ فتزوج احدهما معاوية بن أبي سفيان والاخرى صفوان بن أمية فكان صلى الله
 عليه وسلم في مدة العهد يرد الرجال ولا يرد النساء اي بعد امتحانهم فقد جاء الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة أبو بصير رضي الله عنه وكان من حبس مكة وكتب في
 رده أزهري بن عوف رضي الله عنه فانه اسلم به بذلك وهو من الطلقاء وهو عم عبد الرحمن
 ابن عوف والاخمس بن شريق رضي الله عنه فانه اسلم به بذلك كتابا وبعث به رجلا من بني
 عامر يقال له خنيس ومعه مولى يهديه الطريق فقد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالكتاب فقراءه أي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه قد عرفت
 ما شارطناك عليه من رتمس قدم عليك من اصحابنا فابعث اليها صاحبا حينما فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطينا هؤلاء القوم ما علمت ولا يعلم لنا في ديننا الغدر
 وان الله جاعل لك ولم معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق الى قومك قال
 يا رسول الله اتردني الى المشركين يقتنونني عن ديني قال صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير
 انطلق فان الله سيجعل لك ولبن حوالتك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معه ما اي
 وصار المسلمون رضي الله عنهم يقولون له الرجل يكون خيرا من القدر بل يغرونه بالذين
 معه حتى اذا كانوا في الحليقة جلس رضي الله عنه الى جدار ومعه صاحباه فقال أبو
 بصير رضي الله عنه لاحد صاحبيه ومعه سيفه اصارم سيفك هذا يا اخا بني عامر قال نعم
 انظر اليه ان شئت فاستله أبو بصير رضي الله عنه ثم علا به حتى قتله وفي لفظ ان الرجل
 هو الذي سل سيفه ثم هز فمال لاضر بن بسيفي هذا في الاوس والخزرج يوم ما الى الله ل
 فقال له أبو بصير واصارم سيفك هذا قال نعم فقال ناو لنيه انظر اليه فتناوله فلما قبض عليه
 ضربه به حتى برد وقيل تناوله بهيه وصاحبه قائم فقطع اساره اي كأنه ثم ضربه به حتى
 برد فطلب المولى فخرج المولى سريعا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس
 في المسجد فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحصايطن تحت قدميه وفي لفظ
 والحصايطير من تحت قدميه من شدة عدوه اي واو بصير في أثره حتى ازهد قال صلى
 الله عليه وسلم ان هذا الرجل قدرأي فزعا وفي لفظ قدرأي هذا زعرا فلما انتهى الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد قال له ويحك مالك قال قتل صاحبكم

الجمعة ادغام اعرابي فقال يا رسول الله هلاك المال وجاع العيال فادع الله لنا ان يستقينا فرجع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يديه وما في السماء قزعة فدارا لصحاب امثال الجبال ثم ينزل عن المنبر حتى رأينا المطر يعصا در على حنثه
 قال فطرا يوما ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذي يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي وغيره فقال يا رسول الله تمتم

البناء وقرق المال ادع الله لنا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا طلقنا جفلا بشرية الى ناحية من السماء الا انقربت حتى صارت المدينة في مثل الجوبة حتى سال الوادي شهر افلم يجي احد من ناحية الا حدث بالجوداي المطر الكثير وجاء في احاديث ان صلى الله عليه وسلم لم يخرج ٣٩ مرة أخرى الى المصلي بعد ان وعد الناس

يوما ان يخرج فيه ونصب له منبر وامسقى واجيبت دعوته ونزل المطر وجاء اليه مرة اعصر افي فقال يا رسول الله آئناك وملائنا بعير يسط ولا صغير يغط ثم انشد ابياتا منها قوله

وليس لنا الا اليك فرارا

واين فرار الناس الا الى الرسل فقام صلى الله عليه وسلم بجز رداءه حتى سعد المنبر فدعا فقا ثم قال لو كان أبو طالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقام على فقال يا رسول الله كأنك أردت قوله

وأبصر يستقي القمام بوجهه

غمال اليتامى عصمة للأرامل

فقال صلى الله عليه وسلم اجل روقا

رواية لما جاء المسلمون وقالوا

يا رسول الله خط المطر وليس

الشعر وهلكت المواشي

واذنت الناس فاستسقى لنا ربك

فخرج صلى الله عليه وسلم والناس

معه مشون بالسكنة والوفار

حتى أتوا المصلي فتقدم صلى

الله عليه وسلم فصلى بهم ركعتين

يجهر فيهما بالقراءة وكان يقرأ في

العدين والاستسقاء في الركعة

الاولى بقراءة الكتاب وسبح اسم

صاحبي واقتلته ولم أكدوا لي لقتول واستغاث برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمناه فاذا أبو بصير رضي الله عنه اناخ بعيرا لعاصري بياب المسجد ودخل متوشعا بالسيف ووثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله وقت ذمتك وأدى الله عنك استلتني ييدا القوم وقد امتعت بديني ان اتن فيه او يقتلني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب حيث شئت فقال يا رسول الله هذا سباب العاصري اي الذي قتله ربه وسيفه نغمسه فقال له صلى الله عليه وسلم اذا خستهم رأوني لم أوفاهم بالذي عاهدتهم عليه ولكن شألك بسباب صاحبك ومن ثم قال فقهاؤنا ويجوز رد المسلم الى الطالب له من غير عشرته اذا قدر على قهر الطالب والهرب منه وعند ذلك ذهب أبو بصير رضي الله عنه الى محل من طريق الشام قربة عبرات قريش واجتمع اليه جمع من المسابن الذين كانوا احتبسوا بمكة اي انهم لما بلغهم خبره رضي الله عنه اي وأنه صلى الله عليه وسلم قال في حقه ويل أمه مسهر حرب الو كان معه رجال صادوا يتللون اليه وانتهت أبو جندل بن سهيل بن عمرو رضي الله عنهما الذي رده يوم الحديبية وخرج من مكة في سبعة عشرين فاردا أسلوا فلحقوا بأبي بصير وكرهوا ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المدينة التي هي زمن الهدنة اي خوف أن يردهم الى اهلهم وانضم اليهم ناس من غفارا وأسلم وجهينة وطواقم من العرب عن أسلم حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل قطعوا مادة قريش لا يظفرون بأحد منهم الا قتله ولا تجرمهم غير الا أخذوها حتى كتبت قريش له صلى الله عليه وسلم تسالها بالارحام الآواهم ولا حاجة لهم بهم (وفي رواية) ان قريشا ارسلت أباسفيان بن حرب رضي الله عنه في ذلك وأن قريشا قالوا انا انما عطفنا هذا الشرط من الشروط من جاء منهم اليك فإنا... كفي غير حرج اي وفي لفظ من اتاه فهو آمن فانا اسقطنا هذا الشرط فان هولا الركب قد قفصوا علينا بنا بالابصلح اقراره فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي جندل والى أبي بصير رضي الله عنهما ان يقدموا عليه وان مر معهما من المسابن يلقوا بيلادهم وأهلهم ولا يعرضوا لاسدحهم بهم من قريش ولا عبراتهم فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ما أبو بصير رضي الله عنه يموت ثمان وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقرؤه فدفنته أبو جندل رضي الله عنه مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم أبو جندل رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ناس من أصحابه ورجع باقيهم الى أهلهم وأمنت قريش على عبراتهم وعلت أصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم الذين عسر عليهم رد أبي جندل الى قريش

ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بالقراءة وهل أتاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقلب يدها صلى يتقلب القسط الى تلصص ثم جنا على ركبته ورفع يديه وكثر تكبيره ثم قال اللهم امقنا فينا مقينا واساطيقا مقدنا ما احبنا مريتا مريعا مريعا وبلا شاملا بلاد اذ اناه غير ضار عاجلا غير آجل اللهم غيئا فينا في البلاد ونقيت في العباد ويصطه بلاغا

لجائزنا والباد اللهم أنزل في أرضنا خزائنها وأنزل علينا سكينتها اللهم أنزل علينا من السماء ما مطهروا قلوبهم به بلدك الميت
وتسقيهم ما خلقتنا فعلموا واناس كثيرا فابرحوا حتى انبسل قزع من السماء فالتم بعضهم الى بعض ثم امطرت سبعة أيام
بليالين لا يقطع من المدينة فأتاه المسجون ٤٠ وهو على النبر فقالوا قد غرقت الارض وتهدمت البيوت واقطعت

السبل فادع الله بصرفه عنا
فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى بدت نواجذته نجيبا
لنسرعة ملاقة ابن آدم ثم رفع يديه
وقال اللهم حوالينا ولا علينا
اللهم على رؤس القاراب ومنبت
التجبر وبطن الاودية وظهور
الاكام تقطعت عن المدينة ثم
قال لله درابي طالب لو كان حيا
لقرت عيناه من الذي ينشدنا
قوله فقام على رضى الله عنه
فقال يا رسول الله كأنك أردت
قولهم

وأيض يستحق الغمام بوجهه
عالم التامى عصمة الارامل
قتال أجل فهذه الاحاديث كلها
تدل على تعدد الاستقامة
وتكرره منه صلى الله عليه وسلم
وفي كل مرة يسقون في
ذلك مجزئة صلى الله عليه وسلم ثم
أجاز صلى الله عليه وسلم في فزارة
بما يجيزه الوفود ويرجعوا الى
قومهم والله سبحانه وتعالى اعلم
(وفد بنى اسد)

وفد عليه صلى الله عليه وسلم
بجاء من بنى اسد فيهم حضري
ابن عامر فدخلوا المدينة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس في

مع ابيه سهيل بن عمرو ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما احبوه وان رآه
صلى الله عليه وسلم افضل من رأيهم وعلوا به ذلك ان مصالحتهم صلى الله عليه وسلم كانت
اولى لانها كانت سببا لكثرة المسلمين فان الكفار اصابوا القتال اختلطوا بالمسلمين فآثر
فيهم الاسلام فاسلم كثير منهم وقد ذكر بعض القسرين ان الذين أسلموا في سنى الفتح
بناء على ان المدة كانت ستين او المعنى ستين من الصلح اى من مدته بعد لون الذين أسلموا
فيها ما قالوا ومن بعضهم اى وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه أنه كان يقول ما كان
فتح في الاسلام أعظم من فتح الحديبية ولكن الناس قصر رأيهم عما كان بين محمد صلى
الله عليه وسلم وربه والعباد يعجلون والله لا يعجل لجملة العباد حتى يبلغ الامور ما اراد
لقد رأيت سهيل بن عمرو رضى الله عنه بعد اسلامه في حجة الوداع فأتاه عند المنصر
يقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرها بيده
ردعا الحلاق لحلق رأسه فأنظر الى سهيل كلما يلتقط من شعره صلى الله عليه وسلم يضعه على
عينيه واذا كرامتنا ان يقريوم الحديبية بأن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اى وان
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخدمت الله وشكرته الذى هدانا للاسلام وعن كعب
ابن جحزة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون
قد حصرنا المشركون وكان لى وفرة فجعلت الهوام اى القمل تتساقط على وجهى ففرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي رواية) ملت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقمل يتناثر على وجهى (وفي رواية) اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه
فدنوت يقول ذلك مرتين او ثلاثا (وفي رواية) أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
زمن الحديبية وانا اوقدت تحت برمة وفي لفظ قدولى فقال كأنك تؤذيك هوام رأسك قال
اجل قال احلق واحدها فقال ما جددها فقال صم ثلاثة ايام وفي لفظ فقال ابؤذيك
هوام رأسك وفي لفظ لعلك آذالك هوام رأسك قلت نعم يا رسول الله قال ما كنت أرى
ان الجهد يبلغ بك هذا فامرني ان احلق اى (وفي رواية) اصابتني هوام في راسى وانا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى تحققت على بصرى وانزل الله تعالى هذه
الآية فمن كان منكم مريضا أو به اذى من رأسه اى خلق ففدية من صيام او صدقة
او نسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة ايام أو صدق بقرق اى زادنى
رواية من قريب بين ستة مساكين والقرق بفتح الفاء والراء ثلاثة أصع اى زادنى رواية
من غير كل مسكين نصف صاع أو انسك اى اذبح ما تيسر لك انتمى زادنى رواية اى

ذلك

المسكين مع أهله فسلوا عليه وقال شخص منهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أشهد ان لا اله الا الله

وعنده لا شريك له وانك عبد ورسوله ثم أسلم الباقون وقالوا اجناله يا رسول الله ولم تبعث اليها بعنا ونحن على من وراءنا وفي
رواية ان حضري بن عامر قال اتيناك بتدوع القيسل اليهم في ستمشاهى ذوات لخط ولم تبعث اليها وفي رواية يا رسول الله

أجلتمون نقاتك كما ماتت العرب فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ينزل عليك أن أسلووا قلى لا تخروا على إسلامكم بل الله
بين عليكم أن هذا كمال الإيمان أن كنتم صادقين وما ألوها كانوا يفعلونه في الجاهلية من العياقة وهي زجر الطير والكهانة وهي
الأخبار من الكائنات في المستقبل فنهاهم عن ذلك فوالله يا رسول الله ٤١ خصلت ببيت قال وما هي قالوا الخط أي خط

الرمل ومعرفة ما يدل عليه فقال
عليه نبى فن صا. فمثل علم
وفي رواية في مسلم فمن وافق
خطه خطه فذلك أي مباح له
فلا يباح إلا به بن الموافقة وفي
شرح مسلم أن يحصل مجموع
كلام العلماء الاتفاق على النهي
عنه أي لأنه لا طريق لنا إلى العلم
اليقين بالموافقة وكأنه صلى الله
عليه وسلم قال لو علمت موافقته
لكن لا علم لكم بها أو أقاموا أي ما
يتعلمون القرائن ثم جاءوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فودعوه
وأمرهم ببجواتهم ثم أهدروا
إلى أهلهم

(وفي بن عذرة) قيلة باليمن
وفد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم اثنا عشر رجلا من بني عذرة
وسلووا سلام الجاهلية أي من
قواهم عم صبا ما قال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم من القوم
فقال قائل منهم نحن من بني عذرة
أخو قصي لأمه نحن الذين مضوا
قصيا وأزاحوا خراعة وبني بكر
من بطن مكة فلنا قرابات وأرحام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرحبا بكم وأهلا ما عرفني بكم
أي قميتم مكانا رحبا وأنتم أهلا

ذلك فعلت أجزأ عنك خلقت ثم نكت أي (وفي رواية) الشيعين انك شاة أو صم ثلاثة
أيام أو أطم فرقا من الطعام على سنة مساكين قال ابن عبد البر عاثة الأثر عن كعب
ابن بكرة وردت بلفظ التضيير وهو نص القرآن وعليه عمل العلماء في كل الامصار وقتواهم وما
ورد من التريب في بعض الاحاديث لوصح كان معناه الاختيار أو لا فأولا قال الزمخشري
في سفر السعادة أمر صلى الله عليه وسلم في علاج القمل بجلق الرأس لتنفخ المسام وتتصاعد
الاجفرة وتضعف المادة الفاسدة التي تولد القمل منها وذكر في الهدى أن أصول الطب
ثلاثة الحية وحفظ الصحة والاستفراغ فالأول شرع التيم خوفا من استعمال الماء
والثاني شرع التطهر في رمضان في السفر لا تتوالى مشقة السفر ومشقة الصوم والى
الثالث بجلق رأس المحرم إذا كان به أذى من قمل ليس يتفرغ المادة الفاسدة والاجفرة
الريثة وعند أئمتنا لا بد أن يكون ما يذبحه مجزأ في الاضحية وبعد الهدية قبل خبير
وقيل بعد خبير نزلت آية الظهار قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وببذلك أن
أوص بن الصامت لا عبادة بين الصامت كما قيل أي وكان شيئا كبيرا قد ساخنته وفي
الفظ كان به لم أي نوع من الجنون وكان فاقد البصر قال زوجته خولة بنت ثعلبة وفي
الفظ بنت خويلد وكانت بنت عمه وقد راجعته في شيء فغضب فقال لها أنت على كظهر
أي وكان ذلك في زمن الجاهلية طلاقا أي كاطلاق في تحريم النساء ثم رادها عن
نفسها فقالت كلالا تملى إلى وقدقات ما قلت حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي لفظ انه لما قال لها أنت على كظهر أي اسقط في يده وقال ما أراك الا قد حرمت على
انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله فذات عليا صلى الله عليه وسلم وهو
يسأله الشريف أي عنده ماشطة أي وهي عائشة رضي الله عنها تمشط رأيه وفي لفظ
كان الظهار أشد الطلاق وأحرم الحرام إذا ظهر الرجل من امرأته لم ترجع اليه أبدا
فأخبرته فقال لها صلى الله عليه وسلم لم ما أمرت بشي من امرك ما أراك الا قد حرمت عليه
فقال يا رسول الله والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق وأنه أبو ولدي وأحب
الناس إلى فقال حرمت عليه فقالت أشكو إلى الله فاقني وتركني إلى غير أحد وقد كبر
في ودق عظمي وفي لفظ أنها قالت اللهم اني أشكو إليك شدة وحدتي وما شق علي من
فراقه وما نزل بي وبصيتي قالت عائشة رضي الله عنها لقد بكيت وبكي من كان في البيت
رحمة لها ورقة عليها وفي لفظ قالت يا رسول الله ان زوجي أوص بن الصامت تزوجني
وأنا ذات مال وأهل فلأكل مالي وذهب ثيابي ونقض بطني وتفرق أهلي ظاهر في

٦ حل ث فاستانسوا ولا تستوحشوا ثم قال فما يمنعكم من تحية الاسلام قالوا يا محمد كما على ما كان عليه آباؤنا
فقد صاهرنا من لا تفسنوا ولقرونا ثم قالوا الام تدعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا إلى عبادة الله وحده لا شريك له
وان تشبهوا أنبياء رسول الله إلى كافة الناس فقال منكم هم فأوراد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اريدت حسن

لهو زهن وتعلمين لواقين قائم افضل العمل ثم ذكر لهم باقى القرائن من الصيام والركن والنج فاسلوا وبشرهم برسول الله
صلى الله عليه وسلم بفتح الشام عليهم وهرب هرقل الى ممتنع بلاده ونماهم عن سوال الكاهنة لانهم قالوا له يا رسول الله ان قينا
امرأة كاهنة ولربيت والعرب ٤٢ يتصاكون اليها فاسالها عن امور فقال لانسالوها عن شئ ونماهم من التبايح

التي كانوا يذبحونها لاصنامهم
وقالوا نحن اعوانك وانصارك ثم
الصرغوا وقد اجيزوا وكسا
احدهم بردا
(وقد بدي) ه على وزن على
مكبر او هم سى من قضاء وفداء على
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع
من بلى منهم وهو شيخهم ابو
الضبيب تصغير الضب الدابة
المعروفة فقولوا على رديف بن ثابت
البلوى تقدم بهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقوله هؤلاء
قوى فضاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرحبا بك وبقومك
فاسلوا وقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الذى هدانا
للاسلام فكل من مات منكم على
غير الاسلام فهو فى النار (وفى
رواية) عن رديف قال قدم وفد
قوى فالتزمهم على ثم خرجت بهم
حتى اتهمنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو جالس فى أصحابه
فسلنا فقال رديف فقلت ليلىك قال
من هؤلاء قلت قوى قال مرحبا
بك وبقومك قلت يا رسول الله
قدموا وافدين عليك مقربين
بالاسلام وهم على من وراهم من
قومهم فقال رسول الله صلى الله

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد سرت عليه فبكت وصاحت وقالت
اشكوا الى الله فقضى وودنى وصيبة صفارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الى
جاءوا وصارت ترفع رأسها الى السماء فيبهاه صلى الله عليه وسلم قد فرغ من شق رأسه
وأخذ فى الشق الا نزل الله عليه الآية قسرى عنه وهو يتبسم فقال صلى الله عليه
ولم لا امر به فليصر رقيقة فقات والله ما له خادم غيرى قال امر به فليصم شهرين متتابعين
فقات والله انه لشئ كبير انه ان لم ياكل فى اليوم مرتين يندربصره اى لو كان مبصر اقلا
ينافى ما تقدم انه كان قائدا البصر قال فليطعم ستين مسكينا فقات والله ما لنا اليوم وقية
فقال امر به فليطلق الى فلان يعنى شخص من الانصار اخبرنى ان عنده شطرسق من تمر يريد
ان يتصدق به فليأخذ منه (وفى رواية) امر به فليأت أم المنذوبت قيس فليأخذ منها
شطرسق من تمر فليصدق به على ستين مسكينا وايراجعك ثم آتته فقصدت عليه القصة
فانطلق ففعل اى وفى لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاناس عينه بفرق من
تمر فبكت وقالت وان يا رسول الله ساعينه بفرق آخر قال قد اصببت واحسنت فاذهبى
فتصدق به عنه ثم استوصى بامر عك خيرا (وفى رواية) لما قال لها صلى الله عليه وسلم ما اعلم
الا قد سرت عليه فأتها عاتنة رضى الله عنها وراى انك فتصدت فلما نزل عليه صلى الله
عليه وسلم الوصى وسرى عنه قال يا عاتنة أين المرأة فأتها هذه قال ادعها فادعها
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اذهبى بخيى بزوجه فذهبت فجاءت به وادخلته على
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ضرب بالبصر فقيرى انطلق فقال له صلى الله عليه وسلم
أبجد رقيقة قال لا وفى لفظ قال ما لى به هذا من قدرة قال أنت تستطيع ان تصوم شهرين
متتابعين قال والذى بعثك بالحق انى اذ لم آكل المرة والمرتين والثلاث بغضى على وفى
انظ انى اذ لم آكل فى اليوم مرتين كل بصرى اى لو كان موجودا قال أنت تستطيع
ان تطعم ستين مسكينا قال لا الا ان تصبقيهم بانعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفر
عنه (وفى رواية) انه صلى الله عليه وسلم أعطاه مكنيا يأخذ خمسة عشر صاعا فقال اطعمه
ستين مسكينا قال بهضهم وكانوا يريدون ان عنداوس رضى الله عنه مثلها حتى يكون لكل
مسكين نصف صاع وفيه انه خلاف الروايات من انه لا يعطى شيئا فقال على اقر منى
فوالذى بعثك بالحق ما بين لا يتبها اهل بيت احوج اليه حتى فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اذهب به الى اهلك وهذا قول ظهر وقوع فى الاسلام وهو عمر رضى
الله تعالى عنه بخولة هذه فى أيام خلافة فقالت له فقيا عمر ففضلها ونامها واصفى

عليه وسلم من يرد الله به غير ايمه للاسلام فتقدم شيخ الوفا ابو الضبيب جلس بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اقدمنا عليك تصدقك ونشهد بانك نبى حقا وتخلص ما كنا نعبد وآبائنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحمد لله الذى هدانا للاسلام فكل من مات على غير الاسلام فهو فى النار وقال له ابو الضبيب يا رسول الله ان لى رغبة فى

الضيافة فهل لي في ذلك أجر قال نعم وكل معروف صنعته الى غنى أو فقيرة فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة أيام قال فما بعد ذلك قال صدقة ولا يصل للضيف أن يقيم عندك فيخرجك أي يضيق عليك وفي لفظ فيؤذك أي يعرضك للاثم بأن تتكلم بسبي القول قال يا رسول الله أرأيت الضالة من الغنم أجدها ٤٣ في الله لامة من الارض قال لا أول أخيسك

أول الذئب قال فالبعير قال مالك وله دعه حتى يجده صاحبه قال روي فتح ثم قاموا فرجعوا الى منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي منزلي يحمل غمرا فقال استمن بهذا الترف فكانوا يأكلون منه ومن غيره فأما ثلاثه ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجازهم ورجعوا الى بلادهم

(وفد بني مرة) وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلا من بني مرة ورأسهم الحرث بن عوف فقال يا رسول الله انما قومك وعشيرتك ممن قوم من بني لؤي بن غالب فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له أين تزككت أهلك قال بسلاح وما والاها قال فكف البلاد قال والله انما المستقون وماني المال صوت برده فادع الله لنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث فأقاموا أياما ثم أرادوا الانصراف الى بلادهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعين له فأمره بلالا أن يجيزهم فأجاز كل واحد بعشر أواق فضة وفضل الحرث بن عوف فأعطاهم اثنى عشرة أوقية

الايام وأظالت الوقوف وأغلقت له القول أي طالت له هيات يا عمره هدتك وأنت تسمى أميراً وأنت في سوق مكات ترضي القيان بهصالك فلم تذهب الايام حتى سميت عمر ثم تذهب الايام حتى سميت أمير المؤمنين فائق الله في الرعية واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشى القوت فقال لها الجارود قد أكثرت ابنتها المرأة على أمير المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه دعها (وفي روايه) فقال له فائل حبست الناس لاجل هذه الجوزة قال ويحك وتدري من هذه قال لا قال هذه امرأة قد سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه حولة بنت ثعلبة والله لو لم تصرف عني الى الليل ما انصرفت حتى تنقضي حاجتها قيل وفي هذه السنة التي هي سنة ست حرمت الخمر وبه جزم الحفاظ الديماطي وقيل حرمت سنة أربع أي وبديل له ما تقدم من ارافة الخمر وكسر جررها في بني قريظة وقيل في السنة الثالثة وقيل انما حرمت في عام الفتح قبل الفتح قال بعضهم حرمت ثلاث مرات أي نزل تحريمها ثلاث مرات كان المحبلون بشر بوئها حلالا أي لغيره صلى الله عليه وسلم أما هو فحرمت عليه قبل البعثة بعشر من سنة فلم تجعه قط وقد جاء أول ما نهى عنه ربي بعد عبادة الاصنام شرب الخمر وتقدم ان جماعة حرموها على أنفسهم وامتنعوا من شربها ولا زالت حلالا للناس حتى نزل قوله تعالى يا آل نونك عن الخمر والميسر قل فيما اثم كبير ومنافع للناس فعند ذلك اجتبها قوم لوجود الاثم وتعاطاها آخرون لوجود النفع أي وكانوا يربحوا بها واصلوا فلما نزل قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى امتنع من كان يشربها لاجل النفع من شربها في أوقات الصلاة ورجع قوم منهم عن شربها حتى في غير أوقات الصلاة وقالوا الاخير في شئ يحول بيننا وبين الصلاة وسبب نزول هذه الآية ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما أي وشرايا من الخمر فأنا وشربنا فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة أي الجهرية وقد مولى فقرأت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولهم نعبدا ما تعبدون الى أن قلت وليس لي دين وليس لكم دين ثم نزلت الآية الاخرى الدالة على تحريمها مطلقا وهي اثم الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون الى قوله فهل أنتم منتهون أي ولعل هذا الآية الاخرية هي التي معناها أسرى الله عنه بقوله كما في البضاري كنت ساقى القوم الخمر بمنزل ابن طلحة أي وهو زوج أمه رضي الله عنهم ونزل تحريم الخمر فرمنا ديتا دي الا ان الخمر قد حرمت فقال ابو طلحة أخرج فانظر ما هذا الصوت قال فخرجت فقلت هذا ما ديتا دي الا ان الخمر قد

ووجعوا الى بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة فسألوا قومهم متى مطر ثم فاذا هو ذلك اليوم الذي دعاهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخصبت به ذلك بلادهم (وفد خولان) وهي قبيلة من اليمن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرتهم من خولان فقالوا يا رسول الله نحن على من وراة من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل مصيدون برسوله قد ضربنا لك أياما

الابل ورضي كينا حزون الارض وهم هولها وحزون كفلاوس جمع حزن وهو ما غلظ من الارض والمثمة لله ولرسوله علينا وقد مننا
 زائر من لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما ذكرتم من مسيركم الى قان لكم بكل خطوة خطاها بعيدا حدكم حسنة واما
 قواكم زائر من لنا قان من زائرنا بالمدينة ٤٤ كان في جوارى يوم القيامة ثم سألهم عن صنم نلوان اسمهم انس كانوا

يعبدونه فقالوا بلنا الله ما جئت
 به وقد بقيت منا بقايا شيخ كبير
 وهوز كبيرة ممسكون به ولو
 قدمنا عليه هدمناه ان شاء الله
 له الى فقد كانه في غرور وقتة
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وما اعظم ما رايت من قمتة
 قالوا لقد اصابتنا سنة مستترة حتى
 اكلنا الرمة فجمعنا ما قدرنا عليه
 وابتعنا مائة ثور ونحرناها لذات
 الصنم قربانا في غداة واحدة
 وتركناها فاكلتها السباع ونحن
 احوج المياه من السباع فجاءنا
 الغيث من ساعتنا ولقد رأينا
 العشب يوارى الرجال ويقول
 قائلنا انتم علينا عم انس وذكروا
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما كانوا يقسمون لهذا الصنم من
 اموالهم وانعامهم وحرمهم فقالوا
 كنا نزرع الزرع فنحصل له وسطه
 قسمه له ونسبي زوعا آخر جبرا
 اى ناحية لله فاذا مات الريح
 بالذي سمناه اى الله جعلناه لم
 انس يعنون الصنم ولم نجعل لله
 فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله انزل عليه في ذلك
 وجعلوا لله عماداً من الحزن
 والانعام نصيبا فقالوا هذا

حرمت فقال لي اذهب فاهرقها فقال بعض القوم قتل قوم اى في اجدوه في بطونهم
 (وفي رواية) قالوا يا رسول الله كيف عين مات من اصحابنا وكان شر بها فانزل الله تعالى
 ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا اى لان ذلك كان قبل تحريمها
 مطلقا وقد جى له - مررضى الله عنه بشخص من المهاجرين الاولين قد سكر فاوادهم
 بجلده فاجدل على عمر بن عبد الاية فقال عمران - ضربه الا تردون عليه فقال ابن عباس
 رضى الله عنهما هذه الاية تنزل عذرا للماضين ووجهة على الباقيين ثم استشار عمر رضى الله
 عنه عليا كرم الله وجهه فاشار عليه ان يجلده ثمانين جلدة ولعل هذا الشخص هو
 قدامة بن مظعون وقد تمت قصته في بدر وقتة في ذلك ان الذي رذله به بذلك عمر لابن
 عباس رضى الله عنهم وكذا وقع لابي جندل رضى الله عنه مثل ذلك وانه اشفق اى خاف
 من ذلك فلما باع عمر رضى الله عنه كتب اليه ان الذي زين اليك الخليفة هو الذي حفر
 اى منح عليك التوبة بسم الله الرحمن الرحيم - ثم تنزل الكتاب من الله العزيز العليم غافر
 الذنب وقابل التوب الاية

• (غزوة خيبر) •

على وزن جعفر سميت باسم رجل من العمه التي نزلها بقول له خيبر وهو اخو يثرب اى
 الذي سميت باسمه المدينة كما تقدم وفي كلام بعضهم الخيبر بلسان اليهود والخصن ومن
 ثم قيل لها خيبر لاشتمالها على الحصون وهى مدينة كبيرة ذات حصون وحصار وعزل
 كثير بين اوبين المدينة الشريفة عناية برد كافي - مدينة الحناظ المصاطى ومعلوم ان
 البرية اربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال - ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من المدينة اقام شهرا وبعض شهر اى ذا الحجة ختام سنة واطام من الحرم اقتتاح
 سنة سبع ايام قبل عشرين يوما وقرى ما من ذلك ثم خرج الى خيبر اى وهذا ما ذهب اليه
 الجمهور ونقل عن الامام مالك رضى الله عنه ان خيبر كانت سنة وست واليه ذهب الامام
 ابن حزم وفي التعليقة للشيخ ابي حامد انها كانت سنة خمس قال الحناظ ابن جبر وهو
 وهم والله اتقل من الخندق الى خيبر قال وقد استقر صلى الله عليه وسلم من حوله عن
 ثم دالحديبية يغزون معه وجامه الخلقون عنه في غزوة الحديبية لخص جوامعها الغنية
 فقال لا تحرجوا معى الا راغبين في الجهاد فاما الغلبة فلا اى لا تطوا وانها تياثم امر
 مناديا ينادى بذلك فنادى به قال انس رضى الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لابي طلحة وهو زوج ام انس كما تقدم حين اراد الخروج الى خيبر المقصود الى خيبر

بهم وهذا الشرك كانتاها كان لشركتهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساعيا يصحكون وقالوا فلما انكم
 كاتباكم اليه فتسلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين تكلمكم وما يؤمنون صلى الله عليه وسلم من فرائض الذين
 فاشبههم بها واوراهم بالوظائف الهدى ومن الجوارى ابن جاور وان لا يظنوا احدنا فان الخلق غلبت يوم القيامة ثم وعد عمر بن الخطاب

وأجازهم أي أحلى كل واحد اثني عشرة أوقية ونشاى نصفاً ورجعوا إلى قومهم فلم يحلوا عقده حتى هدموا منهم المنفى عم أنس
 (وقد بنى بحار) • وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من بني محارب وفيهم خزيم بن سواد وكانوا أغلب العرب
 وأشدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام عرضه نفسه على القبائل ٤٥ في المواسم يدعوهم إلى الله تعالى فجلسوا

عنده يوماً من الظهر إلى العصر
 وأدام صلى الله عليه وسلم النظر
 لرجل منهم وقال له قدر أبتك يعني
 قبل هذا اليوم فقال له ذلك
 الرجل أنك والله لقد رأيتني
 وكلتك بأقبح الكلام ووردتك
 بأقبح الرد به كما وأنت تطوف
 على الناس فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نعم قال يا رسول الله
 ما كان في أصحابي أشد عليك
 يومئذ ولا أبعد عن الإسلام مني
 فأجده الله الذي جاني حتى صدقت
 بك واقدمات أولئك النفر الذين
 كانوا معي على دينهم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إن هذه
 القلوب بيد الله عز وجل فقال
 يا رسول الله استغفر لي • من
 مراجعتي إليك فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن الإسلام
 يجب ما قبله من الكفر ومع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجهه خزيم بن سواد فدانت له
 غرة بيضاء وأجازهم كما يجزي الوفود
 وانصرفوا إلى أهلهم
 • (وقل عدداه) • وهم من
 حرب اليمن وقد عليه صلى الله
 عليه وسلم خمسة عشر رجلاً من
 صداه وسب ذلك أنه صلى الله
 عليه وسلم هبنا أربها من المسلمين واستعمل عليهم عليم بن سعد بن عباد فرضي الله عنه ودفع له لواء أبيض وراية سوداء
 وأمره أن يخطب باسمه النبي كان فيها صداه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم بالجنس فأتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بئسك والله من ورائي ظلمة والجنس وأنت بئسك بقومك فردد رسول الله صلى الله عليه وسلم كيس

فلم تأتكم بخدمة نخرج أبو طلحة مرد في وأنا غلام قد راهت فكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذ أنزل خدمته فسمته كثيراً ما يقول اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن
 والهمز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال (اقول) وهذا الذي يقيدل
 على أن أول خدمة أنس رضي الله عنه له صلى الله عليه وسلم حينئذ وهو يخالف ما سبق أن
 عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت به أمه وقالت هذا ابنى وهو غلام كيس وكان
 عمره عشر سنين وقيل تسع سنين وقيل ثمان سنين ففي مسلم عن أنس قال جاءت بي أمي
 أم أنس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرتني نصف نخارها ووردتني بنصفه فقالت
 يا رسول الله هذا أنيس ابن أبتك به ليخدمك فادع الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده وقد
 يقال لا مخالفة لأنه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم إنما قال لابي طلحة ما ذكره جبان
 يأتي له من هو أقوى من أنس على السفر شفقة على أنس ومن ثم لم يخرج به صلى الله عليه وسلم
 معه وفيه أنه خرج معه في بدر فقد جاءه أنه قبل لأنس رضي الله عنه أشهدت بدر مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أم لك وأين غبت عن بدر وقد يقال جاز أن يكون مرض
 لأنس رضي الله عنه حين خروجه صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ما يقتضى الشفقة عليه في
 عدم إخراجهم معه والله أعلم واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة عميلة وقيل سبع بن
 عرفة أي وصحح وكان الله وعده وهو بالحديبية أي عند منصرفه منها في سورة الفتح
 يخافم بقوله تعالى وهدم الله معانم كثيرة تأخذونهم أي معانم خيبر وخرج معه صلى الله
 عليه وسلم من نسائه أم سلمة رضي الله تعالى عنها وقال صلى الله عليه وسلم في سيره لما مر بن
 الأكواع عم سلمة بن الأكواع رضي الله تعالى عنها منهنما أنزل فخذت من هنتك (وفي رواية)
 من هنتك وفي لفظ من هنتك بطلب الهاء الثانية يا أي من أواجيزك وأشعارك وفي
 لفظ أنزل فخر بك بنا الركب فقال يا رسول الله قد تولى قولي أي الشعر فقال له عمر رضي
 الله عنه اصبر وأطع فنزل يرتجز بقوله رضي الله تعالى عنه
 والله لولا الله ما هتدينا • ولا تصدقنا ولا صلنا
 الايات وفي مسلم • اللهم لولا أنت ما هتدينا قبل وصولك في الوزن لأهم أوبال الله أو والله
 لكن في تلك الايات فافترقوا ما اتفقنا أي فافترقوا ما اتفقنا وأصل الاقتفاء الاتباع
 وفي خطاب الباري عز وجل بقدايتك ما لا ينبغي لأنه لا يقال الباري عز وجل فديتك لأن ذلك
 انما يستعمل في مكره متوقع لولها القدي بالفتح فيصعب التمدى بالكسر نفسه فداه
 من ذلك فيبذل نفسه عن نفسه وأجيب عن ذلك بأن المشاعر لم يرد ذلك بل أراد أن يبذل

عليه وسلم هبنا أربها من المسلمين واستعمل عليهم عليم بن سعد بن عباد فرضي الله عنه ودفع له لواء أبيض وراية سوداء
 وأمره أن يخطب باسمه النبي كان فيها صداه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم بالجنس فأتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بئسك والله من ورائي ظلمة والجنس وأنت بئسك بقومك فردد رسول الله صلى الله عليه وسلم كيس

ابن سعد وخرج الصدائى الى قومه ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأولئك القوم فقال سعد بن عبادت يا رسول الله دعهم
 ينزلون على قتلوا عليه فأصطاهم وأكرمهم وكساهم ثم ذهب بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وقالوا نحن لك
 على من وداً ما نحن قومنا فرجعوا الى ٤٦ قومه ففشا الاسلام فيهم فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة في حجة

الوداع ويسمى ذلك الرجل الذى
 كان سبياً في رد الجيش وهجى
 الوفد بزباد بن الطرث الصدائى
 وقال له صلى الله عليه وسلم يا أبا
 صداء انك لطاع في قومك قال
 قلت بل من من الله عز وجل
 ومن رسوله وفي رواية بل الله
 هداهم للاسلام فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أفلا أومرتكم
 عليهم فقلت بلى يا رسول الله فكذب
 لى بذلك فقلت يا رسول الله مر لى
 بشئ من صدقاتهم قال نعم فكذب
 لى كتاباً آخر قال زياد وكنتم معه
 صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره
 وكنتم رجلاً قويا نزلت غرزه اى
 ركابه وجعل أصحابه يتفرقون عنه
 فلما كان السجبر قال أذن يا أبا
 صداء فأذنت على راحتي ثم سرنا
 حتى نزلنا فذهب لحاجته ثم رجع
 فقال يا أخا صداء هل معك ماء
 قلت معى شئ في ادوتي اى وهى
 انا من جلد صغير وفي رواية
 الاثنى قليل لا يكفك قال هاته
 فحتمه به قال صب فصبيت مائى
 الادوة في القعب اى وهو القدر
 الكبير وجعل أصحابه يتلاصقون
 ثم وضع كفه على الاغافر ايت من
 بين كل أسبعين عينا فتور ثم قال

تسمه في رضاه سبحانه وتعالى وعند انشاده الايات المذكورة قال له النبي صلى الله عليه
 وسلم ربك قال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه واهى وحيبت اى الشهادة يا رسول
 الله لولا اى هلا أمتعتنا به اى أبقيته لنا لتنتقم به ومنه أمتعتنى الله يقاؤك اى هلا أخرجت
 المعاصم بذلك الى وقت آخر لانه صلى الله عليه وسلم ما قال ذلك لاحد في مثل هذا الموطن الا
 واستشهد وفي لفظ أن القائل له أسعنا رجل من القوم قال الخاقان ابن حجر لم أقص على
 احد صريحا وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعه قال من هذا السائق قالوا عامر
 قال صلى الله عليه وسلم رحمه الله فقتل في هذه الغزاة رجع اليه سبعة فقتله فانه أراد أن
 يضرب به ساق يهودى فجاءت ذبايته في ركبتة فمات من ذلك رضى الله عنه فقال الناس
 قتله سلاحه (وفي رواية) قتل نفسه اى فليس يشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه لشهيد وصلى عليه صلى الله عليه وسلم والمسلمون (وفي رواية) قال سلمة بن الأكوع
 يا رسول الله ذاك ابي وأى زعموا أن أختى عامر احبط عمله وفي لفظ يزعم أسيد بن حضير
 وجماعة من أصحابك ان عامر احبط عمله اذ قتل بسيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كذب من قال اى أخطأ في قوله وان له أجرين وجمع بين أصبعيه (وفي رواية) انه لشهيد
 وفي لفظ انه لما هدم مجاهد وفي لفظ مات مجاهد اى مجاهد الجاهل الجاهل في أمره فلما قام
 بوصفين كان له أجران وقيل هو من باب جاد مجدوشعر شاعر فنهوتاً كيد وكون عامر انا
 سلمة هو خلاف ما تقدم أنه عمه وهو الصحيح المشهور قال في التوروي يمكن الجمع بأن يكون
 عمه من النسب وأخاه من الرضاعة اى وحيث قد يكون هذا عمل قول ابن الجوزى رحمه الله
 من الاخوة الذين حدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر وسلمة ابنا الاكوع وفي
 فتح البارى عن بعض الصحابة فلما وصلنا خيبر خرج ملكهم مرحب يحضر بسيفه يقول
 قد علمت خيبر اى مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب

اذ الحروب أقبلت تلتهب

فبرزه عامر رضى الله عنه يقول

قد علمت خيبر اى عامر • شاكي السلاح بطل مقامر

فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر رضى الله عنه فذهب عامر بسقل
 لمرحب اى يضربه من أسفل فعاد بسيفه على نفسه اى أصحابه غير ركبة عامر فمات من ذلك
 الحديث وكون عامر ارتجز لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى حذابه لا يتا في ما بين أن
 البراء بن مالك كان حسن الصوت وكان يرتجز لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أسفاره

يا أخا صداء لولا انى أمتعتني من ردي عز وجل لسقينا وأسقينا اى من غير نهاية ثم وضوا وقال أذن في أصحابي
 من كانت له حاجته بالوضوء فمخ الوافد قال فورد الناس من آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبا
 صداء أذن ومن أذن فهو يقيم قال فانت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى بنا فلما سلم من صلته قام رجل يشكو من

عامة فقال يا رسول الله انه آخذنا بكل شيء كان يمتنا وينه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الامارة بل
سلم ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكل قسما الى حلق مقرب
ولا يجر من يجرها على غانية اجزاء فان كنت جراثمتها اعطيتك وان كنت ٤٧ غنيا عنم اقامها هو صداع في الرأس وناه

في البطن ثم قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم دلق على رجل من
قومك استعمله فدلته على رجل
منهم فاستعمله قلت يا رسول الله
ان لنا بئرا اذا كان الشتاء كفتنا
ماؤها وان كان الصيف قل ملينا
فتفرقنا على المياه والاسلام اليوم
فينا قلبه ولحن نخاف فادع الله
عز وجل انما في بئرا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ناولني
سبع حصيات فناولته فعر كهن
بيده الشريفة ثم دفعهن الي
وقال اذا انتهيت اليها فائق فيها
حماة حماة وسم الله قال ففعلت
فما أدركها فعر احق الساعة
(وفد غسان) اسم ما نزل
عليه قوم من الازد فغسبوا اليه
وهم بنو حنيفة وقيل غسان
قبيلة وفد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة نفر من غسان
فاسلوا وناولوا الاندري هل يتبعنا
قومنا أم لا لانهم يحبون بقاه
ملحهم وقرهم من قيس
فاجازهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بجوازهم وانصرفوا راجعين
الى قومهم فلما قدموا عليهم ولم
يستحبوا لهم كتموا اسلامهم
(وفد سلمان) فتح السين

لان المراد في غالب وفي بعض أسفاره كما صرحت به بعض الروايات وجاء أنه صلى الله عليه
وسلم قال له اي البراء اياك والقوارير وهو يدل على أنه كان يرتجز لسانه صلى الله عليه وسلم
وهو يخالف أن البراء كان حادي الرجال وأنجشة حادي النساء الآن يقال جاز أن يكون
البراء حادي النساء في بعض الاسفار أو في بعض الاحيان وأنجشة مكان في الغالب
قال بعضهم كان أنجشة رضى الله تعالى عنه عبدا أسود وكان حسن الصوت بالحداء اذا
حدا أعذقت الابل اي سارت العنق وأسرت فلما حدا بامهات المؤمنين قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رويدك رفقا بالقرير ولما أشرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم على خيبر وكان وقت الصبح قال لاصحابه رضى الله عنهم فقوا ثم قال اي وفي لفظ قال
لهم قولوا اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقلن ورب الشياطين وما
اضلن ورب الرياح وما اذرين فاننا نسألك من خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ
بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا باسم الله اي وفي لفظ ادخلوا على بركة الله
تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يتولاه الكلب قرية دخلها اي وجاء أنه صلى الله عليه وسلم لما
وجه الى خيبر أشرف الناس على وادفروا أصواتهم بالتكبير الله اكبر الله الا الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على أنفسكم اي ارفعوا بانفسكم لا تسالغوا في
رفع أصواتكم فانكم لا تدعون اسم ولا تائب انكم تدعون جميعا قريبا وهو معكم قال
عبد الله بن قيس رضى الله عنه وكنت خلف دابته صلى الله عليه وسلم فسمعتي أقول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال الا ذلك
على كلمين كثر الجنة قلت بلى يا رسول الله فدالت أبي وأمي قال لا حول ولا قوة الا بالله
ويحتاج الى الجمع بين هذا وبين أمر صلى الله عليه وسلم بأن اصحابه يرفعون أصواتهم
بالتلبية وقد يقال المتهى عنه هنا الرفع الخارج عن العادة الذي ربما آذى بدليل قوله
صلى الله عليه وسلم اربعوا على أنفسكم اي ارفعوا بها كما تقدم فلا منافاة ولما أبصر صلى
الله عليه وسلم حالها وقد خرجوا جميعا وهم مكاتلهم قالوا الحمد والحمد اي الجيش العظيم
معه قيل له انجيس لانه خمسة اقسام المقدمة والساقة والمينة والميسرة وهما الجناحان
والقلب وادبروا هرا با قال وذكر أنه كان يوم عشرة آلاف مقاتل وانهم كانوا لا يظنون أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرزهم حين بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرزهم
وهم يفرجون ويصطقون صفوقا ثم يقولون همد يفرزوناهم هيات وذكر أن عبدا لله
ابن أبي اسود أرسل اليهم يخبرهم بأن محمد داسا اليكم فخذوا اذركم وادخلوا

وتختلف الامم وفي العرب بطون ثلاثة فسيبون اليه بطن من الازد وبطن من طي وبطن من قضاعة ومنهم هولاء وفد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعة نفر من سلمان فيهم خبيب بن عمرو والسلماني فاسلوا قال خبيب رضى الله عنه صادفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم خارجا من المسجد الى جنازة فمد يدها اليها فقلت يا سيدي عليك طير رسول الله فقال وعليك من انتم قلنا نحن من

سلامان قدمنا اليك لتبايعك على الاسلام ونحن على من وقوا نامن قومنا فالتفت الى قريبان فسلامه فقال انزل هو لا محال خيب
 قلت يا رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلاة في وقتها واولا معه يومئذ الظهر والعصر ثم شكروا له جديب بلادهم فقال يا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يدهم الله استهم ٤٨ الغيث في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يدك فانه اكثر واطيب قبسم

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورفع يديه حتى رأيت يابض ابطيه
 ثم قام وقام معه واقام ثلاثة ايام
 وضاقته تجرى علينا ثم ودعناه
 وأمر لنا بجوائز فاعطانا لكل
 واحد منا خمس اواق فضة
 واعتذر لنا بلال رضى الله عنه
 وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا
 ما أكثر هذا وأطيبه ثم رحلنا الى
 بلادنا فوجدناها قد مطرت في
 اليوم الذي دعانيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

• (وفد بن عباس) • وقد على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من
 بني عباس فقالوا يا رسول الله قدم
 علينا قريظا فانا خير وانا لله لا اسلام
 لمن لا هجرة له ولنا أموال ومواشي
 هي معاشنا فان كان لا اسلام لمن
 لا هجرة له بعناها وهاجرنا عن
 آخرنا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم
 فلن يلتكم اى يتقه ~~كم~~ من
 اعمالكم شيئا وسأهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن خالد بن
 مسكان هل له عقب فأخبروه بأنه
 لا عقب له كانت له ابنة فأنقرضت
 وأنشأ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يحدث اصحابه عن خالد بن

أموالكم حصونكم وانرجوا الى قتاله ولا تخافوا منه ان مددكم كثير وقوم محمد شذفة
 فلبون عزل لاسلاح معهم الاقليل فلما كانت الليلة التي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صيحتها باساحتهم لم يضر كوا تلك الليلة ولم يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس فأصبوا اى
 قاموا من نومهم وأفتدتهم بشفق وقصوا حصونهم وغدوا الى أهلهم معهم القوس
 ويقال لها الكرازين والمساحي ومعهم المكائل اى وهى القفف الكثيرة فلما رأوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولو اهار بين الى حصونهم اه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله أكبر خربت خيبر انا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين اى وبذلك استدل
 على جواز الاقتباس من القرآن وانما قال صلى الله عليه وسلم خربت خيبر لانه لما رأى
 آلة الهدم التى هى القوس والمساحي فقال صلى الله عليه وسلم بان حصونهم ستخرب
 أو أخذ ذلك من اسمها وأن ذلك دعاء بلفظ الخبر قال الامام النووي رحمه الله والاصح أنه
 اعلم الله بذلك ويوافق ما فتح الباري ويحتمل أن يكون قال ذلك بطريق الوحي ويؤيده
 قوله انا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين اى لانه نزل بساحتهم وهى فى الاصل
 القضاء بين الابنية وابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم بحصون النطاقة
 قبل حصون الشق وقيل بحصون الكنيبة اى لانهم أدخلوا أموالهم وعبالهم فى حصون
 الكنيبة وجمعوا المقاتلة فى حصون النطاقة وكان نزل قريبا من حصون النطاقة فجاء صلى
 الله عليه وسلم الحباب بن المنذر رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله انك نزلت منزلنا
 هـ د ا فان كان عن أمر أمرت به فلا تسلم وان كان الرأى تكامنا فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هو الرأى فقال يا رسول الله ان أهل النطاقة لم يسموهم معرفة ليس قوم أبه مدى
 سمم منهم ولا عدل رمية منهم وهم مرتفعون علينا وهو أسرع لا لخطاطب بلهم ولانا من
 من يياتهم يدخلون فى حجرة التخل اى التخل المجمع بفضه على بعض فتحوّل يا رسول الله فقال
 صلى الله عليه وسلم أشرت بالرأى اذا أمسينا ان شاء الله فحولنا ودعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم محمد بن مسلمة رضى الله عنه فقال انظر لنا من لا يعيد انطاف محمد رضى الله عنه
 وقال يا رسول الله وجدت لانا منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بركة الله وتحوّل
 لما أمسى وأمر الناس بالتحوّل اى وفى لفظ ان راحلته صلى الله عليه وسلم قامت فحير
 بزمامها فأدركت لترد فقال دعوها فانها مأمورة فلما انتهت الى موضع من الحضرة بركت
 عندها فتحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحضرة وتحوّل الناس اليها وانحسروا
 ذلك الموضع معسكر اوفى الاصل أنه نزل بذلك ايدول بين أهل خيبر وبين غطفان لانهم كانوا

سنان وقال انه نبى ضيعه قومه لكن ورد ليس بينى وبين عيسى نبى ويمكن الجمع بأن معنى هذا ليس بينى وبينه مظاهر
 نبى حرى قلايتانى ان خالد بن عيسى حرى (وفد من رية) وهى قبيلة تنسب الى منى من امة عمرو بن أد بن طليحة بن الياس
 ابن مضر روى البيهقى عن النعمان بن مقرن المزني رضى الله عنه قال قلنا ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة ما تروجل

(وفي رواية) غير النعمان ان فيهم رجالا من جهينة فلما اردنا ان نتصرف قال القوم يا رسول الله ما لنا من طعام نتزود به فقال يا هرزود القوم قال ما عندى ما ازودهم به الا نبي من عمر ما اظنه يقع من القوم موقعا قال انطاق تزودهم فانطاق بهم فادخلهم منزله ثم اصعدهم الى اعلى قال عمر رضى الله عنه فلما دخلنا اذا فيهم من القرمل ٤٩ الجمل الاورق فاخذ القوم منه حاجتهم

قال النعمان وكنت في آخر من خرج فنظرت وما انا قد موضع غرة من مكانها وفي هذا معجزة صلى الله عليه وسلم فان التمر كان قليلا فزاد القليل حتى اخذوا منه كما يتم واستمر على زيادته (وفي رواية) وقد احتل منه اربعمائة وكان نال نزاله اى تنقصه

• (وفد الاشعريين) •

قوم ابي موسى الاشعري رضى الله عنه وهم منسوبون الى اشعر ابن ادد ووذو اعد به صلى الله عليه وسلم قبيل وكان معهم بعض اهل اليمن من جبر بن سبا وفيهم اياس ابن عمرو والحيري فقالوا يا رسول الله اينناك لتنتفقه في الدين والحقيقة قولنا على ان قدوم الاشعريين كان مع ابي موسى سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم جبر كان في سنة تسع وهي سنة الوفود ولذا اجتمعوا مع نبيهم روى يزيد بن هرون عن جبر عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم ارق منكم فلو باق دم الاشعريون فجعلوا يرتجزون قائلين غدا نلقى الاحبه محمد او حزبه

ظاهرين اهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يقال لا مخالفة بين هذه الروايات الثلاثة فلنأمل وايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مسجدا صلى به طول قامه بخير اى وامر صلى الله عليه وسلم بقطع نخيل اهل - صون النطا فوقع الماون في قطعها حتى قطعوا اربعة اائة نخلة ثم نهامهم عن القطع ف قطع من نخيل خيبر غيرها قال قيل وقائل صلى الله عليه وسلم يومه ذلك اشد القتال وعليه درعان وبيضة ومغفر وهو على فرس يقال له الطرب وفي يده قنطرة وترس وما قيل انه صلى الله عليه وسلم يوم خيبر كان على حمار شطوم برن من ليف وتحتها كاف من ليف اى فنى مسلم عن ابن عمر رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وهو متوجه الى خيبر جازان يكون ركب ذلك الحمار في الطريق وحال القتال ركب ذلك الازم انتهى (اقول) يرشد الى هذا الجمع قوله متوجه الى خيبر وظاهر هذا الكلام انه صلى الله عليه وسلم يباشر القتال بنفسه وتقدم انه صلى الله عليه وسلم لم يباشر القتال بنفسه الا في احد واحد ويبعد ان يكون يباشر القتال بنفسه ولم يقتل احد الا ذلوقتل احد الفد كره لانه مما اذ وفر الدوامى الى نقله وقد يكون المراد بقوله هم وقد تل صلى الله عليه وسلم بنفسه اى قاتل جيشه ويدل لذلك ما فى الامتاع والى على - صن ناعم اى وهو من حصون النطا بالرى وهو دتقاتل وروى الله صلى الله عليه وسلم على فرس يقال له الطرب وعليه درعان وفازر وبيضة وفي يده قنطرة وترس وقد دفع صلى الله عليه وسلم لواءه لرجل من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا فدفعه الى آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا وخرجت كاتبة اليه وقد يقدمهم باسرف كشف الانصار حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في موقفه فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامسى معه وما والله أعلم وفي ذلك اليوم قتل محمود بن مسلمة بن مسلمة رضى الله عنهم ما برحى اقيبت عليه من ذلك الحصن القاهاء عليه مرحب وقيل كانه بن الربيع وقد يصحح بانهم اجتمعوا على ذلك وسمايتى ما يدل على ان قاتله غيرهما وقد يقال لا مانع من ان يكونوا اى الثلاثة تجتمعوا على قتله اى فان محمود بن مسلمة رضى الله عنه كان قد حارب حتى اعياه الحرب ونقل السلاح وكان الحرس شديد افافه زالى ظل ذلك الحصن فأتى عليه حجر الرحافه شتم البيضة على رأسه ونزات جلدته جبينه على وجهه اى ونذرت عينه فأرکه المساون فانوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسوى ابلادة الى مكانه او عصبه بخرقة فمات رضى الله عنه من شدة الجراحة وجاء اخوه محمود بن مسلمة رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اليه وقد قتلوا اخى محمود بن مسلمة فقال صلى الله عليه

٧ حل ث وروى الاطام احمد عن جبر بن مطعم رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انا ثم اهل اليمن كانوا هم المساب وهم خيار من فى الارض فنال رجل من الانصار الا نحن فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال الا نحن فسكت ثم قال الا نحن يا رسول الله قال الا انتم ولما القوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلبوا رايهوا فقال صلى الله عليه وسلم الاشعريون

كسرة فيها مسك وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا الايمان بيمان والحكمة بيمانية والسكينة في أهل القنم والقنر والخيل في القنادر بالتشديد يجمع فتاد وهو من يعساو صوته وهم المكثرون من الابل أهل الوبر ٥٠ قبل مطلع الشمس وقوله الايمان بيمان اي منسوب لاهل اليمن لان صفاه

القلب ورقة واين جوهره تؤدى الى عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان والاعتقاد وقال أبو عبيدة وغيره معناه ان مبدأ الايمان من مكة لان مكة من حكمة وتمامة من اليمن وقيل مكة والمدينة لهذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فتكون المدينة حينئذ بالنسبة الى الهل الذي هو فيه يمانية وقيل المراد الانصار لانهم يميون في الاصل فنسب اليايم اليهم لكونهم أنصاره وقيل غير ذلك ومعنى الحديث وصف الذين جاؤا بقوة الايمان وكلمه ولاقهوم له فلا يدل على ان الخطاب يميز من الصحابة ليسوا كذلك ثم المراد الموجودون حينئذ منهم لا كل أهل اليمن في كل زمان والحديث يشمل من ينسب الى اليمن بالسكنى وبالقبيلة فغالبا من يوجد في جهة اليمن رفاق القلوب والابدان بخلاف اهل الشمال فانهم غلاظ القلوب والابدان وفي البخاري عن هران بن حصين رضي الله عنهم اوعانهم ما ان نقرأ من بني تميم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشروا يا بني تميم فقالوا اشرتنا فاعطنا فغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء نقر من أهل اليمن فقال اشروا يا بني تميم

وسلم لا تقنوا القاء العدو والوا الله العافية فانكم لا تدرون ما تبشرون به منهم فاذا تصيقوه فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم يمدك وانما قتلتهم أنت ثم ازموا الارض جلوسا فاذا غشوكم فانمضوا وكبروا اي وفي سياق بعضهم ما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم مكث سبعة أيام يقاتل أهل حضون البطا يذهب كل يوم بمعه دبر مسلة رضي الله عنه للقتال ويخفف على محل العسكر عثمان بن عفان فاذا أمسى رجع صلى الله عليه وسلم الى ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يجهل الى ذلك المحل ليدأوى جرحه وكان صلى الله عليه وسلم لم يتأوب بين أصحابه في حراسة الليل فلما كانت الليلة السادسة من السبع استعمل صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه فطاف عمر رضي الله عنه بأصحابه حول العسكر وفتحهم فأتى برجل من يهود خيبر في جوف الليل فأمره عمر رضي الله عنه ان يضرب عنقه فقال اذهب بي الى نبيكم حتى أكله فأمدك عنه وانتم وبه الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي فسمع صلى الله عليه وسلم كلام عمر رضي الله عنه فدخل باليهودي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي ما وراءك فقال تؤمن بي يا أبا القاسم فقال نعم قل خرجت من حصن النطاوة من عند قوم يتكلمون من الحصن في هذه الليلة قال فأين يذهبون قال الى الشق يجولون فيه ذراريمهم ويتبعون للقتال والامر المراد ما أبقوه من ذراريمهم فلا ينافي مانعة الدم من انهم أدخلوا أموالهم وعيالهم في حصون الكشيبة أو ان ذلك الخبر أخبر بحسب ما فهم أنهم يجولون ذراريمهم في الشق والحال أنهم انما يذهبون ليجعلوا ذراريمهم في حصون الكشيبة فليتامل وفي هذا الحصن الذي هو حصن الصعب من حصون النطاوة في بيت فيه تحت الارض منجنيق وديابات ودروع وسيوف فاذا دخلت الحصن غدا وأنت تدخله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله قال اليهودي ان شاء الله أوفقتك عليه فانه لا يعرفه غيري وأخرى قيل ما هي قال يس تخرج المنجنيق وينصب على الشق ويدخل الرجال تحت الديابات فيضفروا الحصن فتقتصم من يومك وكذلك تفعل بحصون الكشيبة ثم قال يا أبا القاسم احقن دمي قال أنت آمن قال ولي زوجة فهم الى قال هي لك ثم دعاه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال أنظرني أياما ثم قال صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضي الله عنه لا عطمين الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله وفي لفظ قال صلى الله عليه وسلم لم لا دفن الراية الى رجل يحب الله ورسوله لا يولي الدبر فيفتح الله عز وجل على يده فيمكنه الله من قاتل أخيك وعند ذلك لم يكن من الصحابة رضي الله عنهم أحدهم مغزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم

فقالوا اشرتنا فاعطنا فغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء نقر من أهل اليمن فقال اشروا يا بني تميم اذ لم يقبلها بنو تميم فالواقه قبلنا يا رسول الله جئنا لنتفق في الدين ونسألك عن أول هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وروى البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالمدينة اذ قال الله ا كبر جاهدنا الله والقبح وجاهل الهم نقيبة لومهم حسنة طاعتهم الايمان بيمان والحكمة بيمانية
 وروى الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال امينة بن حسن اي الرجال خير قال اهل نجد قال كذبت بل هم اهل اليمن
 الايمان بيمان الحديث والله سبحانه وتعالى اعلم (وفد دوس) ٥١ وهم قوم ابي هريرة رضي الله عنه ينتهي

الايرجوان يعطاهما وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ما احييت الامارة
 الا قلت اليوم واهل ذلك لا ينافي ما جاء ان وفد ثقيف لما جاءه صلى الله عليه وسلم قال لهم
 تسلمن اولاءهم من اليكم رجلا في وفي رواية مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين
 ذرايبكم ولياخذن اموالكم قال عمر رضي الله عنه فوالله ما نعت الامارة الا يومئذ
 وجعلت اصب صدري له صلى الله عليه وسلم رجلا ان يقول هو هذا فالتفت صلى الله عليه
 وسلم الى علي كرم الله وجهه فاخذ بيده وقال هو هذا هو هذا وقد يقال لا يلزم من محبة الشيء
 تنميه بخلاف العكس ففي هذه الغزاة احب الامارة وما تمناها وفي وفد ثقيف المتأخر عن
 هذه الغزاة تمناها لان الوصف في ذلك ابلغ من الوصف هنا فليتمامل ويروى ان عليا كرم
 الله وجهه لما باقه مقاله صلى الله عليه وسلم اي في خير قال اللهم لامعطي المانع ولا
 مانع لما اعطيت فبعث صلى الله عليه وسلم الى علي كرم الله وجهه وسمان ارم شديد
 الرمد اي وكان قد تخلف في المدينة ثم طلق بالقوم اي فقيل له انه يشتمكي عينيه فقال صلى
 الله عليه وسلم لم من ياتي به فذهب اليه سلمة بن الاكوع رضي الله عنه واخذ بيده يتوده
 حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم قد عصب عينيه فعقد له صلى الله عليه وسلم اللوا اي
 لواء الايض فمن اس اصق وابن سعد لم تكن الرايات الا يوم خيبر اي فانه صلى الله عليه
 وسلم فرق الرايات يومئذ بين ابي بكر وعمر والحباب بن المتذر وسعد بن عباد رضي الله عنهم
 وانما كانت الالوية وكانت وايه رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا من رد لها ثمة رضى
 الله عنها تدعى العقاب وفي كلام المقرئ لما ذكر رتب الرياسة في الجاهلية ذكر ان
 العقاب كان في الجاهلية راية تكوّن لرئيس الحرب وجاء الاسلام وهي عند ابي سفيان
 وجاء الاسلام والسدانة واللواء عند عثمان بن ابي طلحة من بني عبد المطلب في سيرة الحافظ
 المصيطي رحمه الله وكانت له صلى الله عليه وسلم راية سوداء مربعة من غمرة شملة يقال
 لها العقاب وكان له راية صفراء ولواؤه ابيض منعه الى علي كرم الله وجهه وفيه ان ذلك
 اللوا يقال له العقاب وفي سيرة المصيطي رحمه الله وكانت ألويته صلى الله عليه وسلم
 يضاور بجاهل فيها الاسود ولعل السواد كان كناية في ذلك العلم ولعل هذا اللوا الذي
 فيه الاسود هو المعنى بما جاء في بعض الروايات كان له صلى الله عليه وسلم لواء ابيض مكتوب
 فيه لا اله الا الله محمد رسول الله اي بالاسود واهل له محل قول بعضهم كان له صلى الله عليه
 وسلم لواء اخضر وبع كان من خز بعض نسائه قال علي كرم الله وجهه يا رسول الله اتى ارم
 كاتري لابس مومع قديمي فتقل صلى الله عليه وسلم لم وفي لفظ بصق في عينيه اي بعد ان

نسبهم الى الازد وكان قدومهم
 بخيبر سنة سبع قال ابن اسحق
 كان الطقبيل بن عمرو الدوسي
 رضى الله عنه يحدث انه قدم مكة
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 به اقبل الهجرة فثنى اليه رجال
 من قريش وكان الطقبيل رجلا
 شريفا شاعرا ليبيبا كثيرا الضيافة
 فقالوا له انك قدمت بلادنا وهذا
 الرجل الذي بين أظهرنا فرق
 بجاعتنا وشت آراءنا وانما قوله
 كاسهر يفرق بين المرء وايمه
 وبين المرء واخيه وبين الرجل
 وزوجته وانما ثننى عليك وعلى
 قومك ما قد دخل علينا من
 الكلام فلا تكلمه ولا تسمع منه
 قال نواله ما زالوا بي حتى عزمت
 ان لا اسمع منه شيئا ولا اكله حتى
 حشوت في اذني حين غدت
 اليه كرسفاى قطعا فرقامن ان
 يبلغنى شئ فغدوت الى المسجد
 فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قائم يصلي عند الكعبة فقامت
 قريبا منه فابى الله الا ان يسمعني
 بعض قوله فسمعت كلاما حسنا
 فقامت واتكل اى واقه الى رجل
 ليبي شاعر ما يخفى على الحسن من
 القبيح فما يخفى ان اسمع من هذا

الرجل ما يقول فان كان ما يقول - ساقبلت وان كان قبيحا تركت قال فكثرت حتى اتى عليه الصلاة والسلام الى بيته فسمعت
 حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لك كذا وكذا فوالله ما برحوا يخونوني امرك حتى سددت اذني
 بكرسفا لاجل ان لا اسمع قولك ثم ابي الله الا ان يسمعني فسمعت قول الحسن ان فرقا الله كيدهم في هجرهم وقلب بكرهم عليهم

فأعرض على أمرك فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام وتلاه على القرآن قال فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ولا امرأ أعدل منه فاسلمت وشهدت شهادته الحق وقالت يا رسول الله انى امرؤ مطاع فى قومي وانى راجع اليهم فداعهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لى آية فقال ٥٢ اللهم اجعل له آية (وفى رواية) اللهم اجعل له نوراً قال الطبق بل فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بمنية

تطلعنى على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم فى غير وجهى انى اخشى ان يقولوا انها منلة وقعت فى وجهى فتراقى دينهم فوق عيى فى رأس سوطى فكان يضىء كالقنديل فى الليلة المظلمة فكان الطفيل يسمى ذال نور فرأى قومه ذلك النور وهو مقبل عليهم قال فلما أصبحت فيهم جئت الى أبى وكان شيخاً كبيراً فقلت اليك عنى يا أبت فلست منى ولست منك قال ولم يابى فملت اسلمت وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قال يابى فدينى دينك قال فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال أعلمك ما علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فاسلم ثم أتيت صاحبى يعنى زوجته فقلت لها اليك عنى فلست منى ولست منك قالت ولم قلت فرق الاسلام بينى وبينك اسلمت وتابعت محمداً قالت فدينى دينك ثم أمرها فذهبت فاغتسلت وجاءت فعرضت عليهم الاسلام فاسلمت ثم دعادوسا الى الاسلام فأجابها ابو هريرة رضى الله عنه وأبى الباقون قال

وضع رأسه فى حجره وفى لفظ فندل فى كفه وفتح له عينيه فدللكهم ما فبرأ حتى كان لم يكن بهم ما وجع قال على رضى الله عنه فامر دت بعد يوم منذ وفى لفظ فامر دت ولا صدعت وفى لفظ فاشتهت ما حتى الساعة وفى هذا السياق لطيفة وهى أن من طلب شيئاً أو تعرض لطلبه يحرمه غالباً وأن من لم يطلب لشيء ولم يتعرض لطلبه ربما وصل اليه وقد أشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله أخى يوسف لولم يقل اجعلنى على خزائن الارض لاستعمله من ساعتى ولكن لاجل سؤاله آياه ذلك أخر عنه سنة اى ورده السنة دعاه الملائكة وتوجه ورذاه وقال له بسيرى من ذهب مكل بالدر والياقوت وضرب له عليه لاله من استبرق وفوض اليه أمر مصر وقد قيل لو وقعت قنسوة من السماء لاتفق الاعلى رأس من لا يريد هازدا فى رواية عن على كرم الله وجهه انه صلى الله عليه وسلم دعاه بقوله اللهم اكفه الحر والبرد قال على كرم الله وجهه فما وجدت به ذلك اليوم لحر او لبرد اى فكان يلبس فى الحر الشدائد القباء المحشو الضيز ويابس فى البرد الشدائد النوبين الخفيفين وفى لفظ الثوب الخفيف فلا يبالى بالبرد وقد يقال ذلك ما حكاه بعضهم قال دخل رجل على على كرم الله وجهه وهو يريد تحت مهل قطيفة اى قطيفة خاتمة فقال يا أمير المؤمنين ان الله جعل لك فى هذا المال نصيباً وأنت تصنع بنفسك هكذا فقال والله لأرزؤكم من مالكم وانما القطيفة التى خرجت بها من المدينة وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان تكون رعدته رضى الله عنه ليست من البرد خلاف ما ظنه السائل بل وازان تكون لى اصابته فى ذلك الوقت وقد أشار الى التذلل صاحب الهمزية رضى الله تعالى عنه بقوله

وعلى لما تزلت بعينى وكأهـام عار سداه
فقد انظر ابعينى عقابى فى غزاة لها العقاب لواء

وفى قوله صلى الله عليه وسلم لا ذفر من الراية اطلاق الراية على اللوازم من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اهلى كرم الله وجهه خذ هذه الراية وتقدم أن الراية قد يطلق عليها الواه هذا وفى كلام بعضهم ان أباه قيمان رضى الله عنه كانت اليه الراية المعروفة بالعقاب التى كانت لا يجسبها الا رئيس اذا حجت الحرب هذا كلامه فعمل تسمية رايته صلى الله عليه وسلم بالعقاب لكونها كذلك فنال على كرم الله وجهه علاماً فانتهى به رسول الله قال ان يشهدوا أن لا اله الا الله وانى رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم وأموالهم (وفى رواية) اما اعطاه صلى الله عليه وسلم الراية قال له امش ولا تلتفت فمأر شأتم وقف

فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحك وقتى يا رسول الله فدعابنى على دوس الزناى بهم له وعلمهم بانهم ان ولم أسلوا منعوا منه فادع الله عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا وات بهم ثم قال راجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم فرجعت اليهم فلم أنزل بأرض دوس ادعهم الى الله حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم قدمت على

النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخير فتركت المدينة بسببه بين أوثانين يتاوتان في العدد أربع مائة ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخير فلما هم النبي صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بأحسن الناس وجوها وأطيبهم اقوالا أي كلاما وأعظمهم أمانة وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قدمنا المدينة ونحن ٤٣ ثمانون بيتان من دوس فسلمنا الصبح خلف

سباع بن عرفطة الغفاري فقرا في الرعدة الأولى بسورة مريم وفي الأخيرة بويل للمطففين فلما قرأنا إذا استكناوا على الناس يستوفون قلت تركت عنى مكالن إذا كالأ كالأ بالوا في وإذا كال بالناقص فلما فرغنا من صلاتنا قال قائل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وهو قادم عليكم فقلت لا اسمع به في مكان أبدا الا جسته فزودنا سباع وجننا خير فبده قد فرغ النطا وهو محاصر الكعبة فاقنا حتى فتح الله علينا فاقمهم لنا مع المسلمين ويروى ان الطفيل بن عمرو رضي الله عنه قال لم ازل مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا فتح الله عليه مكة قالت يا رسول الله ابعتني الى صنم عمرو بن حمة يعني صنم دوس حتى احرقه فبعثته فهدمه ثم اوقد النار عليه وهو يقول

يا ذا الكفين ليست من عبادك
ميلادنا اقدم من ميلادك
اني خشوت النار في فؤادك
ثم رجع فكان مع المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى قبض فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين حتى فرغوا من قتال أهل الردة من

ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله علام اقاتل الناس قال قائلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فاعلوا ذلك فقدموا منك دما معهم وأموالهم الا بجهتها وحسابهم على الله تعالى أي حساب بواطنهم وسرايرهم على الله لانه المطلاع وحده على ما فيها من ايمان خالص أو نفاق وكفر زاد في رواية وأخذ بهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لان يهدي الله بك رجلا ولا احد اخر لك من ان يكون لك حرا لنم أي تصدق بها في سبيل الله فقد جعل صلى الله عليه وسلم عصمة الدم بالنطق بالشهادتين لكنه لا يقرب من نطق بها على ترك الصلاة ولا على ترك الزكاة ومن ثم قال له صلى الله عليه وسلم وأخبرهم بما يجب عليهم وفي لفظ قال له امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك أي وعن حذيفة رضي الله عنه لما تميا على كرم الله وجهه يوم خيبر لليلة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده ان معك من لا يخذلك هذا جبريل عليه السلام عن عينك بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعهما فاستبشر بالرضوان والجنة يا علي انك سيد العرب وانا سيد ولد آدم (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم كان يعطي الراية كل يوم واحدا من اصحابه ويبعثه فبعث ابا بكر رضي الله عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهدهم ثم بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الغد اى برأيه فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهدهم ثم بعث و جلا من الانصار فقاتل ورجع ولم يكن فتح فقال عليه الصلاة والسلام لا عطين الراية اى اللوا عن دار جلا يجب الله رسوله يفتح الله على يديه ليس بقار وفي لفظ كرا غير فرار فدعا عليا كرم الله وجهه وهو ارمم فقتل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك اى ودعالة وان معه بالنصر (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم البسه درعه الحديد وشذا الفقاري الذي هو سيفه في وسطه وأعطاه الراية ووجهه الى الحصن فخرج على كرم الله وجهه بمسيرة حتى ركها تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال علي بن أبي طالب فقال اليهودي علوتم وحق ما أنزل على موسى ثم خرج اليه أهل الحصن وكان أول من خرج منهم اليه الحرث أخو مرحب وكان معروفا بالشجاعة فانكشف المسلمون وثبت على كرم الله وجهه فقتلها باقتله على وانهم زعم اليهود الى الحصن ثم خرج اليه مرحب فحمل عليه وضربه فطرح ترسه من يده فقتل على كرم الله وجهه بابا كان عند الحصن فمترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه الحصن ثم القاه من يده اى وراه ظهره ثمانين شبرا قال الراوى فجهدت انا وسبعة نفر على ان نقلب ذلك الباب فلم نقدر قال بعضهم في هذا الخبر

أهل اليمامة وغيرهم وكان وهو متوجه الى اليمامة ومعه ابنة عمرو رأى رؤيا فقال لاصحابه انى رأيت رؤيا فاعبروا الى انى رأيت ان رأيت قد خلق وان خرج من فى طائر ولقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها وان ابني يطبق طلبا حينئذ ثم رأيت حيس عنى قالوا خيرا قال اما والله فقد رأيتها قالوا بماذا قال اما خلق رأيتي فوضعه واما الطائر الذى خرج من فى فرونى واما المرأة

التي أدخلت في فرجها فالارض تصغر لي فاغيب فيمتا واما طالب ابني ابي ثم خبسة عن قاني اراه سبيها دان يصيبه ما أصابني
 فاستشهد الطويل بالجملة وجرح ابنه جراحة شديدة ثم شفي منها ثم استشهد عام اليرموك زمن عمر رضي الله عنهم وقال بعض
 أهل المغازي ان الطويل استشهد باليرموك ٥٤ وجرم بهذا ابن حبان وقال موسى بن عقبة انه استشهد باجنادين

وأخرج البغوي عن الطويل بن
 عمر والموسى رضي الله عنه قال
 أقرأني ابي بن كعب القرآن
 فأهديت له فرسا والله سبحانه
 وتعالى اعلم

«وفد طارق بن عبد الله
 الحماري رضي الله عنه»

روى البيهقي عن جامع بن شداد
 الحماري قال حدثني رجل يقال
 له طارق بن عبد الله الحماري قال
 اني اقامت بسوق ذي الجواز وكان
 علي فرسخ من عرفة بناحية
 كعبك اذ أقبل رجل فسمعت
 وهو يقول يا أيها الناس قولوا
 لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه
 يرميه بالحجارة وقد أدى كعبه
 يقول يا أيها الناس انه كذاب فلا
 تصدقوه فقلت من هذا قالوا غلام
 من بني هاشم يزعم انه رسول الله
 قلت من هذا الذي يفعل به هذا
 الاذي قالوا عمه عبد العزيز أبو
 لهب قال فلما سلم الناس وهاجروا
 نرجنا من الربة وهي موضع
 معروف به فبصرني ذر رضي الله
 عنه فزيت المدينة فتمار من عمرها
 فلما نونا من حيطانها ونجناها قلنا
 لو نزلنا قلبنا ثيابا غير هذه فاذا
 رجل في طمرين له فسلم وقال من

جهالة وانقطاع ظاهرا قال وقيل ولم يقدر على حمله اربعون رجلا وقيل سبعون (وفي
 رواية) ان عليا كرم الله وجهه لما انتهى الى باب الحصن اجتذب احد ابوابه فالتفت
 بالارض فاجتمع عليه بعدة سبعون رجلا فكان جهدا ان أعادوه مكانه وقيل حمل الباب
 على ظهره حتى معدا المسلون عليه ودخلوا الحصن قال بعضهم وطرق حديث الباب
 كلها واهية وفي بعضها قال الذهبي انه منكر وفي الامتاع وزعم بعضهم ان حمل علي
 كرم الله وجهه الباب لأصل له وانما يروى عن رعاغ الناس وليس كذلك ثم ذكر جهده
 عن خروجه من الحفاظ وجاء أن مر حيا لما رأى أن اخاه قد قتل خرج يريد ان الحصن
 في سلاحه اى وقد كان ليس درعين وتقاد بسيفين واعتم بهما متين وابس فوقه ما
 مغفرا وبجرا قد ثقبه قدر البيضة ومعه ربح لسانه ثلاثة أسنان وهو يرتجز ويقول
 من آيات

قد علمت شيراني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب

ومعنى شاكي السلاح تام السلاح ومعنى مجرب اى معروف بالشجاعة وقهر القوسان ثم
 صار يقول هل من مبارزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة
 رضي الله عنه أنا له يا رسول الله أنا المونور اى الذى قتل له قتيلا لم يؤخذ بثارته الثائرة قتل
 أخى بالامس قال صلى الله عليه وسلم فقم اليه اللهم أعنه عليه فقتله محمد بن مسلمة رضي الله
 عنه اى فان مر حيا حمل علي محمد بن مسلمة فاتاه بدرقته فوقع سيف مرحب فمنا فضت
 به وامسكته فضربه محمد رضي الله عنه فقتله ويدل لذلك قول الامام المزني رحمه الله في
 المختصر ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر نقل محمد بن مسلمة سلب مرحب سيفه ورمحه
 ومغفرته وبيضته ووجد على سيفه مكتوب هذا سيف مرحب من يصيبه يعطب وقيل
 القتال له على كرم الله وجهه وبه جرم مسلم رحمه الله في صحيحه قال بعضهم والاختبار
 متواترة وقال ابن الاثير الصحيح الذى عليه اهل السير والحديث ان عليا كرم الله
 وجهه قتله وفي الاستيعاب والصحيح الذى عليه اهل السير والحديث ان عليا
 قتله ويروى ان عليا كرم الله وجهه ورضي عنه لما خرج اليه ارتجز بقوله
 انا الذى ستمت اى حيدره • ضرغام آجام وايت قوده

وقيل بده • كذبت غابات كربة المنظرة اى فان أم علي كرم الله وجهه سمته أسد باسم أبيها
 وكان أبوه ابو طالب غائبا فلما قدم كره ذلك وسماه عليا اى ومن أسماء الاسد حيدرة
 والحيدرة الغليظ القوى وقيل لقب بذلك في صغره لانه كان عظيم البطن مماثل الحما

ومن
 أين أقبل القوم قلنا من الربة قال واين تريدون قلنا تريد المدينة قال ما حاجتكم فينا قلنا نتمار من قمرها قال
 طارق بن عبد الله ومعنا طعينة لنا ومعنا جمل أحر مخطوم فقال اتبعوني بجلكم هذا قلنا ثم يكذا وكذا اصاعا من عمر فاخذ
 ببطام الجبل فانطلق به فلما توارى عنا بصيطان المدينة ونضوا قلنا ما صنعنا والله ما بعنا جملنا من لعرف ولا أخذنا له ننا فعرضناه

الضباع قال طارق فقالت المرأة التي معنا والله لقد رأيت رجلا كأن وجهه قطعة القمر ليلة البدر أنا ضامنة لئن جملكم (وفي رواية) قالت الظعينة فلا تلاوموا أي لا يلعبضكم بعض القدر أيت وجهه رجل لا يقدركم بما رأيت شيئا أشبه القمر ليلة البدر من وجهه فلما كان العشي أتانا رجل فقال أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم هذا نكرم الذي بعتم به

جملكم فكلوا واشبعوا واكثروا واستوفوا أي فلا تسامحوا في الكيل في مقابلة الكيل قال فإنا حتى شبعنا واكتفنا واستوفنا ثم دخلنا المدينة فلما دخلنا المدينة إذا هو قائم على المنبر يخطب الناس فأدركنا من خطبته وهو يقول تصدقوا فان الصدقة خير لكم اليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تعول أم لك ما بالك وأختك وأخاك وادناك فأدناك فقام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قتلوا فلانا في الجاهلية فخذلنا بناشانا فرفع صلى الله عليه وسلم يده حتى رأيت بياض أبطه فقال لا تجبني أم علي ولد مرتين وأسلم القوم على يديه صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا إلى أهلهم والله أعلم

• (وقد يهرا) •

بالمذقبيلة من قضاة تروى الواقدي عن كريمة بنت المقداد قالت سمعت نبي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب تقول قدم وفد يهرا من اليمن وكانوا ثلاثة عشر رجلا فأقبلوا يقودون راحلهم فلما انتهوا إلى باب المقداد ونحن في منازل الأنصار خرج إليهم المقداد فرحب بهم وقد ملأهم جفنة من حيس وهو تمر يعجن بهن واقطفا كلوا منها حتى شبعوا وردت القصة وفيها شيء في قصة غير ما أرسل به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سورة مولاة ضباعة وهو في بيت أم سلمة رضي الله عنها فأطلب منها هو ومن معه في البيت حتى نزلوا ثم قال ذهبي عابني إلى ضبيصكم فرجوت بها

ومن كان كذلك يقال له حيدرة ويقال إن ذلك كان كشفا من على كرم الله وجهه فان مرحبا كان رأى في تلك الليلة في المنام أن أسدا افترسه فذكروه على كرم الله وجهه بذلك ليضيقه ويضعف نفسه ويرى أن عليا كرم الله وجهه ضرب مرحبا فترس فوقه السيف على الترس ففده وشق المغفر والجحر الذي تحته والعمامة التي فوقه فلقى هامته حتى أخذ السيف في الأضراس وإلى ذلك يشير بعضهم وقد أجاب بقوله

وشادن أبصرته مقبلا • فقلت من وجدى به مرحبا
قد نوادى في الهوى قتله • قد عدلى في الوغى مرحبا

أي وقد يجمع بين كون القاتل لمرحب عليا كرم الله وجهه وكون القاتل له محمد بن مسامة بأن محمد بن مسامة أثبتته أي بعد أن شق على كرم الله وجهه هامته بل وازان يكون شق هامته ولم يثبتته فأثبتته محمد بن مسامة ثم إن عليا كرم الله وجهه وقف عليه أي ويدل لذلك ما في بعض السير من الواقدي رحمه الله لما قطع محمد بن مسامة ما بقي مرحب قال له مرحب أجهز علي فقال لا ذوق الموت كما داقه أخى ومر به على كرم الله وجهه فضرب عنقه وأخذ سلبه فاخصمها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلبه فقال محمد يا رسول الله ما قطعت رجليه وتركته إلا ليدوق الموت وكنت قادر أن أجهز عليه فقال علي كرم الله وجهه صدق فأعطى سلبه لمحمد بن مسامة رضي الله عنه وأعمل هذا كما بعده مبارزة عامر ابن الأكوع لمرحب فلا ينافي ما مر عن فتح الباري ثم خرج بعد مرحب أخوه مياسراى وهو يرتجز بقوله

قد علمت خير إلى مياسر • شاكي السلاح بطل مغادر

وكان أيضا من مشاهير فرسان يهود وشجعانهم وهو يقول من يبارز فخرج له الزبير رضي الله عنه فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب حمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبارس رسول الله أنه يقتل ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ابني يقتله إن شاء الله فقتله الزبير رضي الله عنه أي وعند ذلك قال له صلى الله عليه وسلم فذاك عم وخال لكل نبي حواري وحواري الزبير وذكر الزبير أن هذه الواقعة للزبير كانت في بني قريظة حيث قال أنه يعني الزبير رضي الله عنه أول من استحق السلب وكان ذلك في بني قريظة برزرجل من العدو فقال رجل ورجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم ياربير فقال أمه صفية بنت عبد المطلب واحدى يبارس رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيهما علا صاحبه فقتله فعلاه الزبير رضي الله عنه فقتله فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه

فأكل منها الضيف ما أقاموا إلى مدة أقامهم يردون ذلك عليهم وما تنقص به أو يؤولون المقدار بما بعد ذلك لشتمنا من أحب الطعام إليه أو ما كنا ندر على مثل هذا في الحين فأخبرهم أبو عبد بن جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه أكل منها ورثها فان هذه بركة أصابعه عليه الصلاة ٥٦ والسلام فجعل القوم يقولون نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا

وذلك الذي أراد صلى الله عليه وسلم فأنظروا الاسلام ونطقوا بالشهادتين وتعلوا القمرا ترض وأقاموا أيامهم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم بهواتر وانصرفوا إلى اهليهم باليمن

• (وقد غامد) •

قبيلة من الازد باليمن وقدم عليه صلى الله عليه وسلم سنة عشر عشرة من غامد فزولوا في بتيح الفرد وفيه يومئذائل وطرقتهم انطلقوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وخلقوا اصغرهم في رحاهم فأثروا بالاسلام وسألو اهل النبي صلى الله عليه وسلم وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام وقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من خانتكم في رحالكم قالوا لا حدثنا سنا قال فانه قد نام عن متاعكم حتى أتى آت فاخذ عيبة أحدكم فقال احدهم ما لا حد عيبة غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذت وردت إلى موضعها فخرجوا حتى أتوا رحلهم فآلوا الذي خلقوه فقال فرزت من نومي ففقدت العيبة ففقت في طلبها فاذا رجل كان قاعا فنادى

وقال الساب للقاتل هذا كلامه فليتا مل فاني لم أقت في كلام أحد على ان يقر بربطة وقت منهم مقاتله بالمباينة (وفي رواية) ان القاتل لياسر على بن ابي طالب كرم الله وجهه اى ويمكن الجمع بمنزل ما تقدم و كان شعار المسلمين أمت أمت (وفي رواية) يا منصور أمت أمت ومن جلة من قتل من المهاجرين الاسود الراعى كان اجبر الرجل من اليهود يرمى غنمه وكان عبدا حبشيا يسمى أسلم اى وفي الامناع اسمه يسار فجاء اليه صلى الله عليه وسلم وهو محاصر خيبر وقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه فأسلم (وفي رواية) انه قال ان أسلمت فماذا لي قال الجنة فأسلم فلما أسلم قال يا رسول الله انى كنت أجيرا اصاحب هذه الغنم فكيف أصنع بها فى انظ انها امانة وهى للناس الشاة والشاة تانان واكثر من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم له اضرب في وجهها فانها ترجع إلى ربها فاقام الاسود فاخذ حذفة من حصابا فرمى بها في وجهها وقال ارجع إلى صاحبك فوالله لا اصبك فخرجت بمجموعة كأن ساقا يوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم رضى الله عنه إلى ذلك الحصن فقاتل مع المسلمين فأصابه حجر (وفي رواية) بهم غرب بفتح الراء والاضافة وينسكين الراء بلا ضامة وهو ما لا يعرف رايه فقتله ولرب يهدد الله عبده فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعه ففر من أصحابه ثم عرض عنه فقالوا يا رسول الله لم تعرضت عنه فقال انهم الا نزوجت من المور العين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان له ترب الله وجهه من ترب وجهك وقتل من قتلك زادنى انظ لقد اكرم الله هذا العبد وساقه إلى خير فله كان الاسلام من نفسه حقا وفتح الله ذلك الحصن الذي هو حصن ناعم وهو أول حصن فتح من حصون النطا على يد على كرم الله وجهه اى وعن عائشة رضى الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز لشعبير القرح حتى فقت دار برفقه اى وهى اول دار فقتت بخيبر وهى بالنطا وهى منزل ياسر أخى مرحب وظاهر السياق انها حصن ناعم ويروى ان عليا كرم الله وجهه لما فتح الحصن أخذ الرجل الذي قتل أخا محمد بن مسلمة وسأله اليه فقتله وتقدم ان محمد بن مسلمة رضى الله عنه قتل مرحبا لكونه قاتل أخيه على ما تقدم وسيأتى انه صلى الله عليه وسلم دفع كانه لمحمد بن مسلمة ليقته بأخيه وهذا يؤيد ما تقدم من أن الثلاثة اى مرحب وكثانة وذلك الرجل الذى سله على له اشترى كوفى قتل أخى محمد بن مسلمة قال وأصاب المسكين رضى الله عنهم مجاعة وارسلت أسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت من حارثة وأمرته أن يقول له صلى الله عليه وسلم ان أسلم يقرؤك السلام ويقولون أجهدنا بالجوع فلما هم رجل وقال من

بعد منى فانه يثمت إلى حيث ينتمى فادأثر فرودا هو قد غيب العيبة فاستقر بهتم فقالوا انتم منه رسول الله فانه قد اخبرنا خبرها وانها قد ردت فربحوا واخبره صلى الله عليه وسلم وجاء الغلام الذى خلقوه فأسلم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب ان يعلم قرانهم كاجيز الوفيود وانصرفوا إلى بلادهم • (وقد الاند) • قدم عليه

صلى الله عليه وسلم قوم من الازد فيسبون الى جدهم الاعلى وهو الازد بن العوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن
 سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان روى ابو نعيم عن سويد بن الحرث الازدي رضى الله عنه قال وجدت سابع سبعة من قومي
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكناه اجهبه ما راى
 ٥٧

بين الصرب تصنعون هذا فقال زيد بن حارثة اخو اسمعيل بن لاريحان يكون
 البعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الخير لجاه صلى الله عليه وسلم اسمه
 ويقله ما قالت اسمعيل فداها لهم فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليس بهم قوة وان ليس
 بيدي شي اعطيهم اياه وقال اللهم افتح اكثر الحصون طعما وود كاد دفع المراء للحياب
 ابن المنذر رضى الله تعالى عنه وذب الناس وكان من سلم من يهود حصن ناعم اتقل الى
 حصن الصعب من حصون النطاة ففتح الله حصن الصعب قبل ما غابت الشمس من ذلك
 اليوم بعد ان اقاموا على محاصرته يومين وما يجير حصن اكرطعما منه اي من شعير
 وغرور ذلك اي من من زيت ونخم وما شبة ومتاعا منه ولا يخالف هذا ما تقدم عن عائشة
 في وصف حصن ناعم من قولها ما شبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره ولا ما تقدم
 من أنهم ادخلوا اموالهم حصون الكتيبة لانه يجوز ان يكون المراد بأموالهم النقود
 ونحوها دون ما ذكر هنا وكان في هذا الحصن الذي هو حصن الصعب خمسمائة مقاتل
 وقبل قومه خرج منه رجل يقال له يوشع مبارزا فخرج له الحيا بن المنذر رضى الله تعالى
 عنه فقتله وخرج آخر مبارزا يقال له الديال فبرز له عمار بن عقبة الغفاري رضى الله تعالى
 عنه فضربه على هامته فقتله وقال له خذها وانما الغلام الغفاري فقال الناس حبط جهاده
 فقال صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك بوجوه ويحمداى وحلت يهود حلة منكرة فانكشف
 المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف قد نزل عن فرسه فثبت
 الحيا بن المنذر رضى الله تعالى عنه فخرض صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد فاقبلوا
 وزحف بهم الحيا بن المنذر رضى الله تعالى عنه فانزمت يهود وأغلقت الحصون عليهم ثم ان
 المسلمين اقتحموا الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الشهيروالقر
 واليمن والعسل والسكر والزيت والودك شيئا كثيرا وادى منادى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كواوا علقوا ولا تحمواواى لا تحزجوا به الى بلادكم وهذا دليل لما ذهب اليه
 امامنا رضى الله تعالى عنه من ان اللغائين اخذ ما تم الحاجة اليه من الطعام وما يؤكل
 غالبا من الفواكه وعلق الدواب من الغنمية بدار الحرب اذا كان الجهاد بدار الحرب
 الى ان يصلوا الى غير دار الحرب مما يباع ذلك فيه وليس لهم اخذ ما تدر الحاجة اليه
 كالغنائم والسكر ولا ياتي ذلك ما ذكره لانه يجوز ان يكون الاذن في اكل مجموع
 ما ذكره وفي السيرة الهشامية عن عبد الله بن مفضل رضى الله تعالى عنه قال أصبت من
 في خيبر اي من غنيمتها جراب نهم فاحمله على عنق اريد رجلي فلقيني صاحب المغنم

ما مضى من قتلنا مؤمنون فتبسم
 عليه السلام وقال ان
 لكل قول حقيقة لما حقيقة
 قولكم واما انكم قلنا خمس
 عشرة خصلة خمس منها امرتنا
 رسلك ان تؤمن بم او خمس امرتنا
 ان نعمل بها او خمس تعلقنا بم في
 الجاهلية فحق عليها الا ان تكفره
 شيئا منها فتركه فقال صلى الله
 عليه وسلم ما الخمس التي امرتكم
 بها رسل ان تؤمنوا بها قلنا
 امرتنا ان تؤمن بالله ولائكنه
 وكتبه ورسله والبعث بعد الموت
 قال وما الخمس التي امرتكم رسل
 ان تعملوا بها قلنا امرتنا ان
 نقول لا اله الا الله اي مع محمد
 رسول الله وتقيم الصلاة ونؤتي
 الزكاة ونصوم رمضان ونهج
 البيت ان استطعنا اليه سبيلا قال
 وما الخمس التي تعلقتم بها في
 الجاهلية قلنا الشكر عند الرخاء
 والسجود عند البلاء والرضا بجز
 القضاء والصدق في مواطن
 اللقاء وترك الشهامة بالاعداء
 فقال صلى الله عليه وسلم حكام
 علماء اي هم حكام على كل دوا من
 فقههم ان يكونوا انبياء ثم قال
 واما ازيدكم خمسا فتم لكم

٨ حل ث عشر وخصلة ان كنتم كما تقولون اي متصفين بالخمس عشرة التي ذكرتم فلا تجتمعوا
 مالا تاكلون ولا تبنا مالا تسكنون ولا تنافسوا في شيء انتم عنه فدا زاتون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون
 وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تظنون فانصرفوا وقد حفظوا وصيته عليه الصلاة والسلام وعملوا بها اوفى بما من الله تعالى

ببركته صلى الله عليه وسلم (وفد بني المنتفق) في وفد قبيلة من عامر بن صعصعة قدم عليه صلى الله عليه وسلم جماعة من بني المنتفق وفيهم قتيبة بن عامر بن صعصعة بن عبد الله بن المنتفق قال فوافيتاه حين انصرف من صلاة الفذاذي الصبح فقام في الناس شيئا لم يفرغ قلت ٥٨ بارسل الله علامتيا بهك فبسط صلى الله عليه وسلم يده وقال صلى الله عليه وسلم

وايتاه الزكوة وان لا تشرسكوا بالله شيئا قال قلت يا رسول الله وان لنا ما بين المشرق والمغرب فقتال تحصل منها حيث شئت ولا يصيبني عليك الا نصيبك فلما انصرفنا عنه قال انهم من اتقى الناس لله في الدنيا والآخرة فقتال له بعض اصحابه من هم يا رسول الله قال بتوا المنتفق قالها ثلاثا

• (وفد الضع) •

بفتح الثون وانما المهجة قبيلة من اليمن وهم آخر الوفود وكان وفودهم سنة احدى عشرة في النصف من المحرم وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تما رجل من الضع مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل رضي الله عنه فقال رجل منهم يقال لذرارة بن عمرو يا رسول الله اني رايت في سفري هذا جبا وفي رواية رايت رؤيا هاتفي قال وما رايت قال رايت اتانا تركبها في الحى ولدت جديا اى وهو ولد المزاسم احوى والاسفع الذى سواده مشرب بجمرة والاحوى الذى ليس شديد السواد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت امة مصرعة على جبل

الذى جعل عليها اى وهو ابو اليسر كعب بن عمرو بن زيد الانصاري رضى الله تعالى عنه فآخذ بناصيته وقال لهم هذا حق تصمم بين المسلمين قتل والله لا اعطيكه بل جعل يجاذبني الجراب فرآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك فتبسم خاسكنا ثم قال اصحاب الغنائم لا بالكحل يئتموه فامرهم فانساه فانطلقت به الى رحلى واصحابي فاكتناه وفي الامتاع انهم وجدوا في هذا الحصن الذى هو حصن الصعب آفة حرب دبابات ومجنينقا اى وذلك موافق لما تقدم عن ذلك الخبر صلى الله عليه وسلم لم يان في حصن في بيت عنه تحت الارض منجنيق ودبابات ودرع وسيوف ولعل وجود ذلك كان بدلالة ذلك الرجل عليه وما فتح ذلك الحصن فيقول من سلم من اهلها الى حصن قلة وهو حصن قلة جبل اى ويعبر عن هذا بقلة الزبير رضى الله تعالى عنه اى الذى صار في سهم الزبير بعد ذلك وهو آخر حصون النبط اى حصون النبط اى حصن ناعم وحصن الصعب وحصن قلة فاقام المسلمون على حصار هذا الحصن الذى هو حصن قلة ثلاثة ايام فخرج رجل من اليهود وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم تؤمنى على ان ادلك على ما تترجى به فاذك لومكنت شهر اى لا تقدر على فتح هذا الحصن فان به دبولاهى الانهر الصغيرة تحت الارض يخرجون ليلا فيشربون منها فان قطعت عنهم مشربهم اهلكتهم فامنه صلى الله عليه وسلم وسار الى دبولاهم فقطعها فعند ذلك خرجوا وقتلوا اشد القتال وفتح ذلك الحصن ثم سار المسلمون الى حصار حصون الشق ففتح الشق المهجة وكسرها وفتح اعرف من داهل اللغة فكان اول حصن بدأ به من حصن الشق حصن ابي فقتل اهل قتالا شديدا وخرج رجل منهم يقال له غز واليدعو الى البراز نجره الحباب رضى الله تعالى عنه وحمل عليه فقطع يده اليمنى ونصف الذراع فبادر راجعا من زمالى الحصن فقبه الحباب فقطع عرقه فوق فذفق عليه نفرج آخره بارزا فخرج له رجل من المسلمين فقتل ذلك الرجل وقام مكانه يدعول البراز فخرج له ابودجانه رضى الله تعالى عنه فضربه ابودجانه رضى الله تعالى عنه فقطع رجله ثم ذفق عليه وعند ذلك اجهت يهود عن البراز فكبر المسلمون وتحاملوا على الحصن ودخلوه يدعولهم ابودجانه رضى الله تعالى عنه فوجدوا فيه انا ومانا وخنفا وطعاما وهريب من كان فيه ولحق بخصن يقال له حصن البرى وهو الحصن الثاني من حصن الشق فتمنعوا به اشد المنع وكان اهل اشدرميا المسلمين بالنبل والجارح حتى اصاب النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمت به فاخذلهم صلى الله عليه وسلم كما من اصحابه فحصب بذلك الحصن فربحهم ثم سار في الارض واخذ المسلمون من فيه اخفا

قال نعم قال فانما اقول ان خلا ما هو انك فقال يا رسول الله فاه اسفع احوى قال ادنى فقد انمته فقال ذريما هل يظن من تنكته قال فوالله بئسك بخلق ما علم به احد ولا اطلع عليه خبرك قال هو ذلك قال يا رسول الله فمروا بيت الصحن ابن المنذر اى وهو ملك العرب عليه قرطان والقرط ما يكون في شعبة الاذن ودعبلان بضم الدال المهسلة وضم اللام وقصها

ومسكان بفتح الميم والسين المهملة قال ذلك ملك العرب يرجع الى احسن زيه ووجهته قال يا رسول الله ورايت جهوزا خطاه
 اي ورايت شمراها اي من شعرا سود خرجت من الارض طول تلك بقية الدنيا قال ورايت نارا خرجت من الارض بحالتين
 وروى ابن نفي قال له مرووه في تقول اظلي اظلي بصير واعني اظفوني آكلكم ٥٩
 واهلكهم وما لكم قال يا رسول الله

صلى الله عليه وسلم تلك فتنة
 تكون في آخر الزمان قال يا رسول
 الله وما الفتنة قال يقتل الناس
 امامهم ويشجرون اشجار
 اطباق الراس اي يشتبكون في
 الفتنة اشباك اطباق الراس
 وخالف رسول الله بين اصابعه
 بحسب المني فيها انه محسن
 ويكون دم المؤمن عند المؤمن
 اسمل وفي رواية احلى من شرب
 الماء وان مات ابنك ادركت
 الفتنة وان مت انت ادركها
 ابنك قال يا رسول الله ادع الله
 اني لا ادركها فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركها
 ايام غات وبق ابنه عمرو ولم يجمع
 به صلى الله عليه وسلم فهو تابعي
 وكان ممن خلع عثمان رضي الله
 عنه وفي رواية ان الضعيف عثوا
 رجلين اوطاة بن شرحبيل من بني
 حارثة والارقم من بني بكرال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 باسلامهم فلما دعا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعرض عليهما
 الاسلام فضبلاه فبايعاه على
 قومهما واوجب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثلثهما وخسن
 هبتهما وقال لهما خلفا ورا كما

قديما اي حصون الشق اثنان حصن ابي وحصن البري وحيث يتأمل في قول الحافظ
 الميماطي في سيرته والشق وبه حصون منها حصن ابي وحصن البري (اقول) وفي الامتاع
 انهم وجدوا في حصن الصعب الذي هو احد حصون النطاة مخبئيا اي كما اخبر بك
 اليهودي الذي جاء به عمر رضي الله تعالى عنه وادخله عليه صلى الله عليه وسلم وامنه
 كما تقدم وانهم نصبوا المنجنيق الذي وجدوه في حصن الصعب على هذا الحصن الذي
 هو حصن البري من حصون الشق اي وهو يخالف قول بعضهم لم ينصب المنجنيق الا في
 غزوة الطائف الا ان يقال يجوز ان يكون المراد بهدم نصبه انه لم يرم به الا في غزوة الطائف
 واما هنا فنصب ولم يرم به فلا مخالفة ووجدوا في هذا الحصن آية من نوحا ونجار كانت
 اليهود تاكل فيها وتشرب فقال صلى الله عليه وسلم اغسلوها واطبوا وكوا فيها واشربوا
 وفي رواية معتوا فيها الماء ثم اطبوا بهد وكوا واشربوا وحكمة ترضين الماغبيا لا تضي
 وهي ان الماء الحار اقوى في النظافة واخراج الدسومة واقه اعلم ثم ان المسلمين لما أخذوا
 حصون النطاة وحصون الشق انهم من سلم من يهود تلك الحصون الى حصون الكتيبة
 وهي ثلاثة حصون القموص كعبور والوطيح وسلام يضم السين المهملة وكان اعظم
 حصون خيبر القموص وكان منبعا حاصره المسلمون عشرين ليلة ثم قصه الله على يده لي
 كرم الله وجهه ومنه سميت صفية رضي الله تعالى عنها كما قاله الحافظ ابن حجر قال وقيل كان
 اسمها قبل ان تسمى زينب فلما صارت من الصفي سميت صفية والصفي ما كان بسطيفه صلى
 الله عليه وسلم لنفسه من الغنمة قبل ان تقسم على ما تقدم وكان في الجاهلية لامير الجيش
 ربيع الغنمة ومن ثم قيل له المربع قال السهيلي رحمه الله كانت اموال النبي صلى الله عليه
 وسلم من ثلاثة اوجه من الصفي والهدية ونحوه هذا كلامه ولا يضي انه يزاد على
 ذلك التي وانتهى المسلمون الى حصار الوطيح بالحاء المهملة ماخوذ من الوطح وهو في
 الاصل ما تعلق بحالب الطير من الطين صمى الوطح باسم الوطح بن مازن رجل من ثمود
 وحصن سلام ويقال له السلام وهو حصن بني الحقيق آخر حصون خيبر وما كانوا
 على حصارها اربعة عشر يوما ثم يخرج احد منهم صلى الله عليه وسلم ان يجعل
 عليهم اي على من فيهما المنجنيق اي ينصبه عليهم ولم يرم به فلما يقنوا بالهلكة سألوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح على حن دما لمقاتلة وترك الذرية لهم ويخرجون
 من خيبر وارضها بدار بهم وان لا يصعب واحد منهم الا ثوب واحد على ظهره وفي لفظ
 وفي كوا ما لهم من مال وارض من الصغراء والبيضا والكرام والحلقة والجزالوثيا

من قومه كما قال يا رسول الله قد خلفنا ورا من قومه ثلثه من رجل كظيم افضل منها وكلهم يقطع الامر ويتخذ من
 الاثياء ما يشاء فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقوهما بخير وقال اللهم بارك في القوم وعقد لا يطاؤوه على قومه
 فكان في يدهم القوم وشبهه القادسية وقتل بمثل ذلك قومه وكان في يده يوم الفتح لا ينسب ما ينسب ان في الفتح كان قومه

في الحرم سنة احدى عشرة الا ان يقال ان هذين وقد اقبل وفود الفتح والله سبحانه وتعالى اعلم
 (باب بيان كسبه صلى الله عليه وسلم) التي أرسلها الى الملوكة يدعوهم فيها الى الاسلام اى في الغالب والاقبال ليس كذلك
 ٦٠ ان يكتب للملوكة قبله يا رسول الله انهم لا يقرون كتابا الا اذا كان محتوما

واحد اقصا لهم على ذلك وعلى ان ذمقاته ورسوله بريتهم ان يكفوه شيئا من متاعهم
 يسألهم منه فعمل ان حصون خيبر فقتضت عنوة الا الحصنين المذكورين وهما الوطيط
 وسلام فانهما لم يقصا عنوة بل صلحا فكانا نوابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دليل
 على أنهم لم يقاتلوا في حال حصارهم لان النبي ما جابوا عنه من غير مقاتلة فكذا قيل
 وظاهر اطلاق قول الروضة من النبي ما صلح عليه أهل بلدى من الكفار انه وان كان بعد
 محاصرتهم ومقاتلتهم للمسلمين في حال حصارهم يرى الجارية أو النبل وفي فتح الباري نقلا
 عن ابن عسدي البر أنه جزم بأن حصون خيبر فقتضت عنوة وانما دخلت الشبهة على من قال
 فقتضت صلحا بالحصنين الذين أسلمهما أهلها لمقتن دمايتهم وهو ضرب من الصلح لكن لم
 يقع ذلك الا بصار وقاتل هذا كلامه فليست بالقتال يخرج من كونه فباول لعل المراد
 قتال بالنبل ورمى بالجارية والافتقد تقدم أنه لم يخرج منهم ما احدهم مقاتلة فليست بالقتال
 كلامه يقتضى ان بالحصار وبالقتال فهو النبل يخرج ذلك من كونه فبأله صلى الله عليه
 وسلم ويكون غنمة ولعله مذهب المالكية الذي هو مذهب ابن عبد البر رحمه الله تعالى
 وفي الاصل عن ابن شهاب رحمه الله أنه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقتح
 خيبر عنوة بعد القتال ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال هذا كلامه فظاهره
 ان القتال وقع من الذين جابوا في حال حصارهم والافتقد علمت ان الذين جابوا لم يخرج احد
 منهم للقتال في حال حصارهم وسأني ما يصرح بأن ما جابوا عنه في الاغنية ووجدوا في
 الحصنين المذكورين ما قد درع وأربعة ما تسيف وألدرع وخمسة ما قوس عربية بجباها
 اى ووجدوا في أثناء الغنمة مما تفتتت من التوراة بجاتت يهود تطلب اقامر صلى الله
 عليه وسلم بدفعها اليهم وهو مخالف ما ظاهرا نعمنا ان حكايتهم التي يجرم الاتجاج بها
 لكونها مبدلة تسمى ان امكن او تمزق وتجعل في الغنمة قباج الا ان يدعى ان تلك الصف
 لم تكن مبدلة وغيرها الجلد الذي كان فيه حلبي النضري وعقود الدر والجوهر الذي
 جابوا به لانهم لم جابوا كان سلام بن أبي الحقيق رافعا له ليرام الناس وهو يقول
 بأعلى صوته هذا عددنا لرفع الارض ونخفها كما تقدم فقل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لسبعة بن عمرو بن وهب بن أبي الخطاب وفي لفظ سبعة بن سلام بن أبي الحقيق
 وفي الامتاع وسأل صلى الله عليه وسلم كاتبة بن أبي الحقيق ابن مسك اى جلد حسي بن
 اخطب اى وانما نسب اليه الجلد المذكور وقيل كترحي لان حيا كان عظيم بن النضير
 والا فهو لا يكون الا عند بن الحقيق فقال اذ هبته الحرب والفتقات فبلغ رسول الله

وما أراد صلى الله عليه وسلم
 اى ليكون في ذلك اشهاد بان
 الاحوال المعروضة عليهم فبني
 ان تكون مما لا يطلع عليها غيرهم
 وفيه ان هذا واضح اذا كان الختم
 عليها بعد طيبها ويجعل عليها نحو
 شعع ويختم فوق ذلك والظاهر
 ان ذلك لم يكن وحينئذ يكون
 الغرض من ذلك أمن التزوير
 لبعده مع الختم فالتخذ صلى الله
 عليه وسلم خاتما من فضة اى بعد
 ان اتخذ خاتما من ذهب فاقتدى به
 ذوو اليسار من اصحابه فصنعوا
 خواتيم من ذهب واللبس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذلك ليس
 اصحابه خواتيمهم فاخبره جبريل
 عليه السلام من الفسب بان لبس
 الذهب حرام على ذكورا امتك
 فطرح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذلك الخاتم فطرح اصحابه
 خواتيمهم وكان نقش خاتمه الفضة
 ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول
 سطر وا لله سطر والاسطر الثلاثة
 تقرأ من اسفل الى فوق محمد
 آخر الاسطر ورسول في الوسط
 والله فوق وكانت الكتابة مقابو
 لتكون على الاستواء اذا ختمت بها
 فكان ذلك الخاتم في يده صلى الله
 عليه وسلم ثم في يباي بكر ثم في يد
 عمر ثم في يد عثمان رضي الله عنهم حتى وقع في يباي بكر في سنة احدى عشرة
 ثلاثة ايام فلم يجدوه واختلفت الروايات في موضع الخاتم من يده صلى الله عليه وسلم فبقي في خنصر اليسار وهو المروى عن
 عامة الصحابة وقيل في خنصر اليمن وهو المروى عن طائفة منهم ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم جميع البغوي بان النبي صلى

عمر ثم في يد عثمان رضي الله عنهم حتى وقع في يباي بكر في سنة احدى عشرة
 ثلاثة ايام فلم يجدوه واختلفت الروايات في موضع الخاتم من يده صلى الله عليه وسلم فبقي في خنصر اليسار وهو المروى عن
 عامة الصحابة وقيل في خنصر اليمن وهو المروى عن طائفة منهم ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم جميع البغوي بان النبي صلى

الله عليه وسلم فعل كلام من الامرين فتم في عينه وفي يساره لكن قال التميمي في اليسار كان آخر الامرين وروى اشعيب الطائي عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهم لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقضم في العين قال الامام النووي التميمي في العين او اليسار كلاهما مع قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لكنه في العين افضل ٦١ لانه زينة والعين به اولى ونقل

ابن ابي حاتم عن ابي زرعة انه صلى الله عليه وسلم كان في عينه كثر منه في يساره وكان يجعل نفسه على يمينه وعند عزيمته صلى الله عليه وسلم على ارسال الكتب وتكلمه مع اصحابه في ذلك خرج على اصحابه يوما فقال ايها الناس ان الله بعثني رحمة وكافة فادواعني برحمتكم الله ولا تتنقلوا على كما اختلفت الحواريون على عيسى ابن مريم فقال اصحابه وكيف اختلفت الحواريون على عيسى يا رسول الله قال دعاهم لئلا مادعوتكم فاما من بعثه مبغنا قريبا رضى وسلم واما من بعثه مبغنا بعيدا كره وابي فشكا ذلك عيسى الى ربه فاصبروا وكل منهم يتكلم بلغة القوم الذين وجه اليهم

• (ذكر كآبه صلى الله عليه

وسلم الى قيصر) •

السدعوه رقل وهو ملك الروم وقيصر معناه البقير لانه بقراى شق عنه لان ام قيصر ماتت في الخاض فشق عنه واخرج فسعى قيصر وكان يقضم ذلك ويقول لم اخرج من فسح ثم صار قيصر اسم لكل من ملك الروم وكان

صلى الله عليه وسلم صفة بن عمرو ليزبير رضى الله تعالى عنه نفسه بعد اذ اب فقال رأيت حيا يعاروف في خربة ههنا فذهبوا الى الخربة ففقتوهما فوجدوا ذلك الجلد قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم اتي بكاتبه وهو زوج صفيية تزوجها بعد ان طلقها اسلام بن مشكم وبليغ اخواه فقال لهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي آيتسكا التي كنتم تعبرونها اهل مكة اى لان اعيان مكة اذا كان لاحدهم فرس يرسون فيستعبرون من ذلك الحلي انتهى اى والانية والكثرة عبارة عن حلى كان اولاق في جلد شاة ثم كان لكثرة في جلد ثور ثم كان لكثرة في جلد بغير كما تقدم فقالوا اذهبت النقات والحروب فقال صلى الله عليه وسلم الهدد قريب والمال اكثر من ذلك ان كان كتمعاني شيئا فاطمعت عليه استملت دماء كما وذراري كما فقال انم فاخبره الله بموضع ذلك الحلي اى فانه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار اذهب الى محل كذا وكذا ثم اتت الفضل فانظر نظمة عن عيذك اوقال عن يسار كمر فوعة فالتقى بمانها فانطلق فجاءه بالآية يتوكلن الجمع بين هذا وما تقدم وما ياتي انهم فقتوه اهل بيته في خربة حتى وجدوه بان التتميش كان في اول الامر واعلام الله تعالى لبيبات كان بعد فتي به فقوم بعشرة آلاف دينار اى لانه وجد فيه اساور ودمالج وخلا خيل وأفرطة وخواتيم الذهب وحقود الجواهر والزمرد وحقوداً ظفرا مجزع بالذهب فضرب اغانقها موسى اهلها اى وفي لفظ آخر ما فقتت خيرا اى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاتبه بن الربيع وفي لفظ ابن ربيعة بن ابي الحقيق وكان عنده كثر من النضير فسأله صلى الله عليه وسلم عنه فجد ان يكون يعلم مكانه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال الى رأيت كاتبة يطيف بيده الخربة كل غداة اى فان كاتبة بن رأى النبي صلى الله عليه وسلم فتح حسن النظاة وتيقن ظهوره عليهم دفنه في خربة اى وفيه ان هذا لا يناسب ما سبق من ان حيا كان يطيف بتلك الخربة الا ان يقال جاز ان يكون دفنه في تلك الخربة في محل آخر غير الذي دفنه فيه حتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكاتبة رأيت ان وجدته عندك اقلتك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فخرج منها بعض كثرهم ثم سأل ما بقى فابي ان يوقه فامر به الزبير رضى الله تعالى عنه فقال عنه حتى نستأصل ما عنده فكان الزبير رضى الله تعالى عنه يقصد حرتي اى بالزناد الذي يستخرج به النار على صلده حتى اشرف على نفسه واخذ منه جواز العقوبة لمن يتم ليقرب لطق فهو من السياسة الشرعية ثم دفعه صلى الله عليه وسلم لهد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه فضرب عنقه بأخيه محمود

ارسال الكتاب قيصر سقت من الهجر تبعه رجوعه صلى الله عليه وسلم من المدينة وكان وصوله اليه في الحرم سنة سبع وكان ارضاه جمع حديثا لكتابي رضى الله عنه وامره صلى الله عليه وسلم ان يرفع الكتاب الى قيصر وكان صلى الله عليه وسلم قال بل ذلك من يطلع كتابي هنا فيسير الى هرقل وله الجنة فقال بحجة ايا رسول الله فاعطاه ذلك الكتاب وقيل انه صلى الله

عليه وسلم امر دحية رضي الله عنه ان يدفعه الى مظلوم مصري وهو الحارث بن عتبة فاستدفعه الى قبصر فلما تبين دحية الى الحارث ارسل معه عدى بن حاتم رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك ليوم له الى مصر فذهب به اليه فقتلوه ومنه نسخة اذ لما يت الملك فاصبده ثم لا ترفع رأسك ٦٢ اجاب حتى يأتك قال دحية رضي الله عنه لا أفضل هذا ابدا ولا أحب اليه من الله

تعالى قالوا اذا لا يؤخذ كتابك فقال له رجل منهم انا ذلك على امر يؤخذ فيه كتابك ولا نسجد له فقال دحية وما هو فقال ان له على كل فتنة منبرا يجلس عليه فدع صفتك فجاه المنبر فان اهدا لا يجرها حتى ياخذها هو ثم يدعها صاحبها ففعل فلما اخذ قبصر الكتاب وجده عليه عنوان كتاب العرب فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية ثم قال انظر لسان قومك احدنا نسا له منه وكان ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه بالشام قبل اسلامه اى كان بفرقة مع رجال من قريش في تجارة لهم زمن هجرة المدينة وكان اول الهدنة في ذي القعدة سنة ست وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب لقبصر من بولس في السنة التاسعة وجمع بينهما بانه كتب لقبصر مرتين قال ابو سفيان فانانا رسول قبصر وهو والى شرطته فاطلق بنا حتى قدمنا عليه في بيت المقدس فاذا هو جالس وعليه التاج وعظماة الروم حوله فقال لترجمانه اجسم اقرب نسبا لهذا النبي من امة بني وفي رواية لهذا الرجل النبي خرج

اي ولا مانع ان يكون السؤال وتعذيب الزبير وقع لسببة وكفاة ايضا هو امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنائم اى التي غنمت قبل الصلح بالجمعت واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا منها صفة رضي الله تعالى عنها بنت حبي بن اسطخيم من سبط هرون بن عمران اخى موسى عليهما الصلاة والسلام فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة لنفسه وجعلها عند ام سليم التي هي ام انس خادمه صلى الله عليه وسلم حتى اهدت واسلمت ثم اعتقها صلى الله عليه وسلم وتزوجها وجعل عنقها صدقها اى اعتقها بلا عرض وتزوجها بلا مهر لاني الحال ولا في المآل اى لي جعل لها شيئا غير العتق وقبستل انس رضي الله تعالى عنه من صفة فقبل لها اباحزة ما اصدقها قال قسمها اعتقها وتزوجها وهذا يرد ما استدله به بعض فقهاءنا على ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز نكاح الامة الكفاية وجواز وطئها بملك اليمين من امة صلى الله عليه وسلم كان بطأه صفة قبل اسلامها بملك اليمين ويرد ايضا على من استدله من فقهاءنا على استحباب الولية للسرية بانه صلى الله عليه وسلم اولم على صفة كما علمت انها زوجة لاسرية اى لكن ذكربعض فقهاءنا انه صلى الله عليه وسلم لما اولم على صفة رضي الله تعالى عنها قالوا ان لم يجيبها فهي ام ولد وان يجيبها فهي امرأته وذلك دليل على استحباب الولية للسرية اذ لو اخصت بالزوجة لم يترددوا في كونها زوجة او سرية وذلك بعد ان خيرها صلى الله عليه وسلم بين ان يعتقها فترجع الى من بقى من اهلها او تملك فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله وذكر في الاصل ان جعل عتق الامة صدقا هان من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقد ذكره الجلال السيوطي في انحصار المغررى وذهب الامام احمد رحمه الله الى عدم النكاح وصيغة وقال ابن حبان لم ينقل دليل على اخصاص به صلى الله عليه وسلم دون امة وقيل ان دحية الكلبى رضي الله تعالى عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة فوهبها له وقيل وقعت في سهمه رضي الله تعالى عنه ثم اتاهها صلى الله عليه وسلم منه بشعة اروس اى واطلاق الشراء في ذلك على سبيل الجواز على انه يخالف ما تقدم ان من صفة صلى الله عليه وسلم قبل القسمة في البضارى فجمع للسبي بجاء دحية رضي الله تعالى عنه فقال يا بني الله اعطى جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفة بنت حبي فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيت دحية صفة سيد قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعوهم فباعهم فباعنا فباعنا النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي خذها اى فاخذها اى والتي اخذها غيرها

يا عرض العرب يزعم انه في فقال ابو سفيان انما اقربهم نسبا اى لانه لم يكن في الركب يوسف من بني عبد مناف غيره وعبد مناف هو الاب الرابع له صلى الله عليه وسلم وكذلك الابن سفيان ذائق وهو ايضا بقرا بتك من خلفت هو ابن خلف لترجمانه اذنه منى ثم امر باصحابي فباعوا خلب ظهري ثم قال لترجمانه كل لاحصاءه اى علمت هذا العلمكم لاسانه من عبد الزبير

الذي برهنه نبي واتما بظنكم خلقت كعبه لتردوا عليه الكذب ان قاله اي حتى لانسهيروا ان تشافوه بالتمسك كذبت
 اذا كذب قال او يمينان فوالله لولا الحياه ومثقان ياتروا على كذبا لكذبت ولكن استصيت فصدقت وانا كما هو في رواية
 لولا عطفنا ان يعلوا حتى الكذب الى قومي ويعدوا به في بلادى لكذبت عليه

وه يعلم ان الكذب من القبايح
 جاهلة واسلاما ثم قال لترجانه
 قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم
 قلت هو فينا ذونيب قال قل له هل
 قال هذا القول احد منكم قبله
 قلت لا قال قل له هل كنتم تهمونه
 بالكذب على الناس قبل ان يقول
 ما قال قلت لا وفي رواية هل كان
 سلافا كذا باخضاعا قلت لا قال
 هل كان من آباءه ملك قلت لا زاد
 في رواية كيف عقله ورأيه قال لم
 نعب عليه عقلا ولا رأيا قط قال
 فأشرف الناس يتبعونه ام
 ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم
 والمراد بأشرف الناس اهل الضوة
 والتكبير فلا يرد مثل ابي بكر وعمر
 وحزرة رضي الله عنهم من اسلم قبل
 هذا السؤال فانه من ذوى
 الاثساب الكريمة لكنهم ليسوا
 من اهل الضوة والتكبير فجعلهم
 من الضعفاء بهذا الاعتبار وفي
 رواية عند ابن اسحق تبعه منا
 الضعفاء والمسالكين والاحداث
 وأبي ذؤوانس والشرف منا
 تبعه منهم احد وهو محمول على
 الاكثر الاقلب اي الاكثر
 والاغلب ان اتباعه الضعفاء
 قال فهل يزيدون او ينقصون
 قلت بل يزيدون قال فهل يرتد
 احد منهم بضطة يد يه اي كراهية له وبعده مرضاه بعد ان دخل فيه قلت لا قال فهل يفدر اذا عاهد قلت لا ونحن الا ان منه في
 ذمة ما ندري ما هو قال فهل خالفوه قلت نعم قال فكيف حريكم وحرية قلت دول ومجال نذال عليه مرة اي باقي احد
 ويدال علينا اخرى اي كافي يدور وقد تقدم في غزوة احد ان ابا سفيان قال في يوم احد يوم يدور بالحرب مجال اي قوب

هي أخت كلثة بن الربيع بن ابي الحقيق زوج صفية كاتى الام لامنا الشافى رضي
 الله عنه عن سيرها الواقدي وقول الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم ياتي الله اعطيت دحية
 صفية يذل على آه امهها وحيث يخالف ما قيل ان اسمها زين فسمها صلى الله عليه وسلم
 صفية كما تقدم (وفي رواية) ان صفية سببت هي وبنات عم لها وان بلالا جاءهم ما فرغ على
 قتلى يهود فلما رأتهم بنت عم صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما
 رآها صلى الله عليه وسلم قال أعز بواقي هذه الشيطانة وقال صلى الله عليه وسلم لبلال
 أترعت منك الرحمة يا بلال حتى قزما مرأتين على قتلى رجالهما ثم دفع صلى الله عليه وسلم بنت
 عمها الدحية الكلبى رضي الله تعالى عنه وفي رواية وأعطى دحية بنتي عمها عوضا عنها
 اي وقديما أنه صلى الله عليه وسلم للملائكة نصفية رأى بأعلى عينها خضرة فقال ما هذه
 الخضرة قالت كان رأسي في حجر ابي الحقيق فعمى زوجها اي وعى عروس وأنا نائمة
 فرأيت كأن القمر وقع في بحري فأخبرته بذلك فلطمه في وقال تنفي ملك العرب وفي لفظ
 حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وكانت عروسا رأت كأن الشمس نزلت حتى
 وقعت على صدرها فقامت ذلك على زوجها قال والله ما تمنين الا هذا الملك الذي نزل بنا
 فلطم وجهها لطمه اخضرت عينها منها ولا مانع من تعدد الرؤية وانما رأت الشمس
 والقمر في وقت واحد وسبأني في الكلام على زواجه صلى الله عليه وسلم انها قامت
 ذلك على أبيها فلهذا سبأني أنه لا مانع من تعدد الواقعة وانهم افعالها بذلك
 وقدم ان جويرة رضي الله تعالى عنها رأت القمر ايضا وقع في بحرها وكون
 صفية رضي الله تعالى عنها كانت عروسا عند مجيئه صلى الله عليه وسلم خيبر
 رعايد على ان سلام بن مشكم طلقها قبل الدخول بها فقد تقدم ان كلثة تزوج
 بها بعد ان طلقها اسلام بن مشكم فليتامل هو عن صفية رضي الله تعالى عنها أنها طالت
 انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من الناس احدا كره الى منه قتل ابي وزوجي
 وقومي فقال صلى الله عليه وسلم يا صفية اما اني اعذر اليك مما صنعت بقومك انهم
 قالوا لي كذا وكذا قالوا لي كذا وكذا وفي رواية ان قومك صنعوا كذا وكذا وما زال
 صلى الله عليه وسلم يعتذر الى حتى ذهب ذلك من نفسي فالتقت من مقعدي ومن الناس
 احدا أحب الى مني صلى الله عليه وسلم وأعرس به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 ان ظهرت من الحضرة في قبة بعد ان دفعها صلى الله عليه وسلم لام سليم لتصلح من شأنها
 وباتت ثلاثا ليلة ابواب الانصارى رضي الله تعالى عنه ثم وثقها سيفة بحرسه ويظوف
 ثلاثا القبة حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى مكان ابي ايوب فقال ما لك

وفي لفظ قال ابو شيان انبصر علينا صرودهم يدروا فانما ثمة غزوتهم في بيوتهم بقر البطون ولجذع الاذان والافواه والقروح
 واشاد بئلك ليوم احد قال لها يا امر كرم به قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وينهاها ما كان يعبد آباؤنا وما امرنا
 بالله - لالة والصدق والعتاف ٦٤ اي ترك الحرام وشوارم الروا والوفاء بالعهد واداء الامانة فقال لرجلانه قل

له اني سألتك عن نسيه فزعت انه
 فيكم ذونيب وكذلك الرسل
 تعنى في نسيه قومها وما لتك هل
 هذا القول قاله منكم احد قبله
 فزعت ان لا ذلوا كان احد منكم
 قال هذا القول قبله اقلت هو
 يا تم يقول قبل قبله وسألتك هل
 كتبتم تهتمونه بالكذب قبل ان
 يقول ما قال فزعت ان لا تعرفت
 انه لم يكن ايدع الكذب على
 الناس ويكذب على الله وسألتك
 هل كان من آباءك ملك فقلت لا
 فقلت لو كان من آباءك ملك اقلت
 وجعل يطلب ملكا ابيه وسألتك
 اشرف الناس تبعونه ام ضعفاهم
 فقلت ضعفاهم وهم اتباع
 الرسل اي لان الغالب ان اتباع
 الرسل اهل الخضوع والاستكانة
 لا اهل التبعير والاستيثار وسألتك
 هل يزيدون او ينقصون فزعت
 انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى
 يتم وسألتك هل يرتد احد منكم
 لدينه بعد ان يدخل فيه فزعت
 ان لا وكذلك الايمان حين يخاطب
 بشاشته القلوب اي اذا حصل
 به افتراح الصدر وسألتك هل
 قاتلوه فقلت نعم وان حربكم
 وحربهم دول ومجال يدال عليكم
 مرة وتدون عليه اخرى وكذلك

يا ابا يوب قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة قتلت باها وزوجها وقومها وهي
 حديثة عهد بك فرغت احفظك فقال اللهم احفظ ابا يوب كما باتت بعهدي قل قال السم على
 ربه الله لحرس الله ابا يوب به هذه الدعوة حتى ان الروم قصر من قبره ويستشفون به
 فيستصون اي ويستسقون به فيسقون فانه غرامع يزيد بن معاوية سنة خمسين فلما بلغوا
 القسطنطينية مات ابو ارب رضى الله تعالى عنه هناك فاصي يزيد ان يدفنه في اقرب
 موضع من مدينة الروم فركب المسلمون ومشوا به حتى اذا لم يجدوا مكانا ماسعا فدفنوه
 فسألتهم الروم عن شأنهم فاخبروهم انه كبير من الكبار الصبية فقالت الروم ليزيد
 ما أحقك واحق من الرسل ان تبثه بعدك فحرق عظامه طلف اهلهم يزيد لئن فعلوا
 ذلك ليدمن كل كنيسته بارض العرب وينبش قبورهم فينتشدوا لهم البديتهم ليكرمن
 قبره ويجرسنه ما استطاعوا اي وجاءه انه صلى الله عليه وسلم لما قطع ستة أميال من
 خيبر و اراد ان يعرس بها فابت فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه فلما سار و وصل
 الصبياء مال الى الدومة هناك فطاعته فقال لها ما حملت على ابائك حين أردت القتل
 الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود وهذا الممل الذي هو الصبياء هو الذي
 رقت فيه الشمس اهل بعد ما غربت كما تقدم و آقام صلى الله عليه وسلم بذلك الممل ثلاثة
 ايام وجعل وليتها حيسا في نطح صغير والحيس قرواقط ومن اي نقي البضاري فاصبح
 النبي صلى الله عليه وسلم عروا فقال من كان عنده شيء فليجي به وبسطا نطعا فجعل
 الرجل يجي بالقر وجعل الرجل يجي بالسمن اي وجعل الرجل يجي بالاقط و ذكرا ايضا
 السويق ولا يخفى ان الحيس خلط السمن والقر والاقط الا انه قد يخلط مع هذه الثلاثة
 السويق وهذا يدل على ان الوليمة على صفة رضى الله تعالى عنها كانت نهارا وذهب
 ابن الصلاح من أئمتنا الى ان الافضل فعلها ليلا قال بعضهم وهو متعبه ان ثبت أنه صلى
 الله عليه وسلم فعلها ليلا اي لاحد من نسائه وقد جاء لا يد العرس من ولجة وقال لان
 آذن من حولك اي لما اكوا من ذلك الحيس وكان صلى الله عليه وسلم يضع لها ركبته لتركب
 وتضع رجلها على ركبته الشريفة حتى تتركب وفي لفظ لموضع صلى الله عليه وسلم
 ركبته لتركب عليها ابنت ان تضع قدمها على ركبته الشريفة ووضعته فذا على ركبته
 اي واعل هذا الثاني منها كان في اول الامر فلا مخالفة وعن صفة رضى الله تعالى عنها
 رأيت احدا قاطا حسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت ركبته في خيبر
 وانا على هجرنا فاقته ايلاجهات انفس فتضرب رأسي مؤخرة الرجل فيم في يسد ويقول

الرسل قبلي ثم تكون لهم العاقبة وسألتك ماذا يا امر كرم به فزعت انه يا امر كرم بالصلة والصدق والعتاف والوفاء يا هذه
 بالعهد واداء الامانة وسألتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لانه لا تطلب حذ الدنيا الذي لا يباله الطالب الا بالظن
 فعلت انه في وقد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه فيكم وان كان ما حدثني به سفا فبوشك اي ضرب ان جعلت موضع قدي

هالين وهندة الاشاعلي سال عنها هرقل كانت مذكورة عنده في الكتب القديمة من علامات نبوة صلى الله عليه وسلم قال
 قصروا على اني اخلص اليها اصل تعبت اي تكلمت مع المشقة اقبه (وفي رواية) لا يستطيع ان افضل ان فعلت ذهب
 ملكي وقتلي الروم قال الاطم النوري ولا عذر له في هذا لانه قد عرف صدق ٦٥ النبي صلى الله عليه وسلم وانما فتح
 بالملك وطلب الرياسة واثرها على

الاسلام ولو اراد الله هدايته لوقفه
 كما وفق النجاشي فانه لما أسلم
 ما زلت عنه الرياسة قال الحافظ
 ابن جرير لوقفن هرقل لقوله صلى
 الله عليه وسلم في الكتاب اسلم تسلم
 وحل الجزاء على عومه في الدنيا
 والاخرة وأسلم اسلم من كل
 ما يخافه ولكن التوفيق بيد الله
 ثم قال هرقل ولو كنت عنده
 لغسلت عن قدميه اي مياطرة
 في خدمته والتعبده ولا اطلب
 منه ولاية ولا مناصبا قال أبو سفيان
 ثم دعا قصير يكتب النبي صلى الله
 عليه وسلم فقرأ فاذا فيه بسم الله
 الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي انظر عبد
 الله ورسوله الى هرقل مظيم الروم
 سلام على من اتبع الهدى اما
 بعد فالي ادعوك بدعاية الاسلام
 اي بالكلمة الداعية للاسلام
 وهي كلمة التوحيد اي ادعوك
 اليها اسلم تسلم بوذنك الله اجره
 مرتين اي لايمانك بعيسى ثم
 بحمد عليهما الصلاة والسلام فان
 وليت فانما عليك اسم الاربين
 اي الفلاحين في القرى (وفي
 رواية) اسم الاكارين والاكاهو

يا هذمه لا ونهى صلى الله عليه وسلم عن اتيان الحبالي من النساء اللاتي سيين وان
 لا يصيب احد امرأتين السبي غير حامل حتى يستبرأ اي تحيض اي وفي لفظ امر
 صلى الله عليه وسلم مناديه ينادي ان من آمن بالله واليوم الآخر لا يبق بمائه زرع
 الفير ولا يبطا امرأة حتى تنقضي عدتها اي حتى تحيض وبلغه صلى الله عليه وسلم عن
 شخص انه ألم امرأتين السبي حبل فقال لقد هممت ان الغنم لعنة تدخل معه في قبره
 ونهى صلى الله عليه وسلم عن اكل النوم ورأيت في كلام بعضهم ان غالب اقبائهم
 في خير كان اكل الثوم والكراث حتى تقرحت اشداقهم اي وذلك قبل النهي ثم
 رأيت في الترغيب والترهيب عن ابي ثعلبة انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
 فوجدوا في جنانها بصلا وثوما فاكلوا منه وهم جبايع فلما راح الناس الى المسجد اذا
 ريح بصل وثوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا
 يقرئنا وليس في ذلك نهي عن اكل النوم والبصل اي مطلقا انما النهي عن اتيان
 المسجد ان اكلها تأمل ومن ثم جاء انه لما قال ذلك صلى الله عليه وسلم قال الناس حرم
 ذلك فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ما قالوا قال ايها الناس انه ليس لنا تحريم ما أحل الله
 ولكنها شجرة أكره ريحها وعن فرق السنجي ما أكل نبي قط ثوما ولا بصلا ونهى صلى
 الله عليه وسلم عن متعة النساء في مسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نهي عن متعة النساء يوم خيبر قال بعضهم والراجح ان النهي عن متعة
 النساء لم يكن في خير فانه شيء لم يعرفه أهل السير ولا رواه أهل الاثر ويدل لذلك ما قيل
 ان ثنية الوداع انما سميت بذلك لانهم فيها ودعوا النساء اللاتي يتعوا بين في خيبر اي
 وانما كان تحريمها عام الفتح اي ولا معارضة لانه أحل به ذلك اي بعد خيبر في عام
 الفتح ثم حرم فيه بعد ثلاثة أيام كما سياتي وقيل حرمت في حجة الوداع وقيل في غزوة
 أوطاس وهذا هو الصحيح وسيأتي في غزوة الفتح الجمع بين هذه الأقوال قال السهيلي رحمه
 الله وأغرب ما روي في ذلك رواية من قال ان ذلك كان في غزوة تبوك وفي حديث
 خرج أبو داود ان تحريم نكاح المتعة كان في حجة الوداع ومن خال من الرواية انه كان
 في غزوة أوطاس فهو وافي لمن يقول انه كان عام الفتح هذا كلامه وعن امامنا
 الشافعي رضي الله عنه لا علم شيئا حرم ثم أبيع ثم حرم الا المتعة اي فقد حرم مرتين
 ونقل السهيلي رحمه الله وغيره عن بعضهم انها بيعت وحرمت ثلاث مرات وعن بعضهم
 انها بيعت وحرمت اربع مرات وليتظر هذا مع قول بعضهم ان اول من حرم المتعة

٩ حل ث الفلاح والمراد ثم رعائك الذين يتبعونك وينادون لامرك ونصر هؤلاء بالذكر لانهم أسرع
 انقيادا من غيرهم لان الغالب عليهم الجهل والبطالة وقلة الدين والمراد عليك مع انك ثم رعائك لانه اذا أسلم اسلوا واذا امتنع
 امتنعوا فهو متسبب في عدم اسلامهم وبأهل الكتاب تهالوا الى كلمة سواها يبتاعونكم ان لا تعبدوا الا الله ولا تشركوا به شيئا

ولا يثذّب بعضنا بعضاً ارباباً ممن دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون قال ابو سفيان لما لقي مقاتلاً فسوفى من
 الكتاب علت أصوات الذين حوله وكثر فطمعهم اى اصواتهم التي لاقتهم فلا درى ما قالوا او امرين فاخرجنا لما خرجت انا
 واصحابي وخلصنا قلت لهم لقد امر 66 امر ابن ابي كبشة اى عظم امره هذا ما لقي الاصفري يخافه فذات موثنا

انه يظهر حتى أدخل الله على
 الاسلام اى فاطهرت ذلك اليقين
 (وفي رواية) ما زلت امره وبأمن
 محمد حتى است وقوله ابن ابي
 كبشة قيل انه جلا منسفة بنت
 وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يكنى ابا كبشة وجاء في رواية
 ان ابا سفيان قال لقيصرا لسانه
 هل تهمونه بالكذب فقال لا
 ولكن سأخبرك عنه ايهما الملك
 خبرنا تعرف به انه قد كذب قال
 وما هو قال يزعم انه خرج من
 أرضنا أرض الحرم في ليلة نجفاه
 مسجدكم هذا ورجع اليئاني تلك
 الليلة قبل الصباح فقال بطريق
 اى قائم من قواد الملك كان واقفا
 عند رأس قيصر صدق ايهما الملك
 اى في انه جاء صهيداً فظن ان
 قصر وقال وما أعلمك بهذا قال
 اني كنت لا انام ليلة ابد حتى أغلق
 أبواب المسجد فلما كانت تلك
 الليلة أغلقت الابواب كلها غير
 باب واحد غلقت فاستغنت عليه
 به الى ومن يحضر في قلم فتطع
 ان تحركه **==** انما تزول جبلا
 فدعوت التجارين فنظروا اليه
 فقالوا الان تطيع ان تحركه حتى
 فصيح فلما اصعبت جئت المسجد
 فاذا طبر الذي في زاوية مشقوب وادانيه مرط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا لهذا

سيدنا عمر رضي الله عنه وقيل لم يحرمها صلى الله عليه وسلم مطلقا بل عند الاستغناء عنها
 وابطاحها عند الحاجة اليها اى عند خوف الزنا وبذلك كان يفتي ابن عباس رضي الله
 عنهم ما وفي كلام فقهاء ثنا والنهي عن ذكاح المتعة في خبر العيصين الذي لو بلغ ابن
 عباس رضي الله عنه ما لم يستمر على القول بابطاحه من خاف الزنا محققا في ذلك لكفاية
 العلماء وقد وقعت مناظرة في المتعة بين القاضي يحيى بن اكنم وامير المؤمنين المأمون فان
 المأمون نادى باباحة المتعة فدخل عليه يحيى بن اكنم وهو متغير اللون بسبب ذلك وسلم
 عنده فقال له المأمون مالي ارا المتغيرا قال لما حدث في الاسلام قال وما حدث قال
 الذاة بتصيل الزنا قال المتعة زنا قال نعم المتعة زنا قال ومن أين لك هذا قال من كتاب
 الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الكتاب فقد قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الى
 قوله والذين انزروا عنهم حافظون الاعلى أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
 فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون يا امير المؤمنين زوجة المتعة ملكة عين قال لا قال
 افهى الزوجة التي عند الله ترث وتورث ويلحق بها الولد قال لا قال فقد صار متجاوز
 هذين من العادين واما السنة فقد روى الزهري بسنده الى علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادى بالنهي عن المتعة وتحريمها
 بعد ان كان امرهم بما تلتفت المأمون للعاضرين وقال اتحفظون هذا من حديث
 الزهري قالوا نعم يا امير المؤمنين فقال المأمون استغفر الله نادوا بتصريم المتعة ونهى
 صلى الله عليه وسلم في خيبر عن طوم الحجر الاهلية اى فانهم اصابعهم جوع فوجدوا الحجر
 الاهلية اى ثلاثين حجرا خرجت من بعض الحصون وقيل لم يدخلوها الحصون فاخذها
 رط من المسلمين وذهبوها وجعلوا طومها في القددور والبرام وجعلوا يطبخونها الا كل
 فحريم النبي صلى الله عليه وسلم فسأهم مما في القددور والبرام قالوا طوم الحجر الانسية اى
 الخالطة للانسان فنهاهم صلى الله عليه وسلم من اكلها حتى ان القددور كفتت وانها
 اتقور اى وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لم رأى نيرا ناو قدوم خيبر قال علام
 نو قد هذه النيران قالوا على الحجر الانسية قال اكرسوها واهريقوها قالوا الانهرقها
 ونفسها قال اغسوها (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم قال ما هذه النيران على اى شئ
 نو قد قالوا على لحم قال على اى لحم قالوا على لحم حمر انسية فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اهر يقوها واكرسوها فقال رجل يا رسول الله اونها ريقها ونفسها فقال اؤذالك
 وعد له صلى الله عليه وسلم الى هذا الثاني اما باب جهاد اوسى وجاء انه صلى الله عليه وسلم

عند الامر فقال قيصر لقمه بما قوم أستم تعلمون ان يزيهى الساعة نيبا بشر كبه عيسى بن هريم ترجون ان يجعله الله فيكم قالوا بلى
 قال فان الله قد جعله في غيركم وهي رجة الله عز وجل يضعها حيث يشاء ثم امر بانزال دحية واكرامه وجاء في رواية ان ابن ابي

قصر أظهر الغيظ الشديد وقال اعنه ابتداء بنفسه وسمائه صاحب الروم التي به يعني الكتاب فقال له والله انك لضعيف الرأي
 أتري اري بكتاب رجل ياتيه الناموس الاكبر هو احق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انما صاحب الروم والله مالكي ومالكه في لفظ
 ان انا قيصر لما سمع الترجمان يقرأ من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم ٦٧ ضرب بي في صدر الترجمان ضربة
 شديدة ونزع الكتاب من يده

واراد ان يقطعه فقال قيصر
 ما شأنك فقال تنظر في كتاب رجل
 بدأ بنفسه قبلت وسمائه قيصر
 صاحب الروم وماذا كرم لك الروم
 فقال له قيصر انك احق صغير
 أو مجنون كبير أتريد ان أمزق
 كتابا قبل ان أنظر ما فيه والعمري
 لئن كان رسول الله كما يقول
 فنفسه أحق ان يبدأ به لمعنى
 واتى سمائي صاحب الروم فلقد
 صدق ما انا الا صاحبهم ولا املاكهم
 وان كان الله مضرم لي ولولاه
 لساطهم على كما لطل فارس على
 كسرى فقتلوه وما جاءه صلى الله
 عليه وسلم الخبر عن قيصر قال ثبت
 ملكه (وفي رواية) سيكون لهم
 بقية وقد صدق الله ورسوله صلى
 الله عليه وسلم فقد ذكر الحافظ ابن
 حجر ان الملك المنصور قلاوون
 ارسل بعض امرائه الى ملك
 المغرب بمدينة فارس ملك المغرب
 الى ملك الفرج في شفاعته فقبله
 واكرمه وقال له لا تخف مني بخفة
 سنة ثم اخرج صدقته وقام صغما
 بالذهب واخرج منه قصبة من
 الذهب فاجاز منها كتابا قد زالت
 اكن حروفه وقد الصق عليه

عند ذلك أمر عبداقه بن عوف ان ينادي في الناس ان لحوم الحمر الاهلية لا تحل لمن يشهد
 ان محمد رسول الله واهم ان تكفأ القدر وولايا كلوا من لحوم القدر وشيا وفي مسلم
 فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باطاحة قنادي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم
 عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس او نجس وهذا السياق كله يدل على انهم لم يأكلوا منها
 شيئا (وفي السيرة الهشامية) وأكل المسلمون من لحوم الحمر فقام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فنهى الناس عن أمور سماها لهم وهذا القول بأنه انما نهى عن اكلها
 للعاجزة اليها والانشاء أخذت قبل القسمة وروى ابو داود باسناد على شرط مسلم عن جابر
 رضى الله عنه ذهبنا يوم خيبر الخليل والبغال ولم يمتننا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 الخليل (وفي رواية) ورخص في اكل الخليل اى اباح اكلها وفي مسلم عن اسماء رضى
 الله عنها قالت فخرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناه اى وعلم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولم ينكره وعن خالد بن الوليد رضى الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الحمر الاهلية والبغال والخليل قال السهيلي رحمه
 الله و... ديث الاباحة أصح وجاء انه صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحم
 الجلالة وعن ركوبها حتى تعلق اربعه بين يوما والجلالة التي تأكل الجلالة وهي الروث
 والعذرة وذكر الهروي انه صلى الله عليه وسلم كان لا يأكل الدجاج الجلالة حتى تقصر
 اى تقبض ثلاثة ايام وذلك رفقها وانا ان الحمر الاهلية حلت به بعد فخرجهما ثم حرمت
 فلينأمل ونهى صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذى ناب من السباع اى وذى مخالب من
 الطير وعن بيع المقام حتى تقسم وجهات له صلى الله عليه وسلم مائة فأكل متكئا
 واطلى بالنورة وكان ينوره الرجل فاذا بلغ عاتقه تولى ذلك صلى الله عليه وسلم يديه
 الشريفة وروى ابن ماجه بسند جيد كما قاله الحافظ ابن كثير انه صلى الله عليه وسلم
 كان اذا اطلق بدأ بعورته فطلاها واطلى ساثر جسمه اهلوه وحينئذ يكون المراد بعاتقه في
 الرواية السابقة العورة على ان تلك الرواية مرسلة فلا يوجب بذلك ان يقول ان العورة
 ما عد السواتين واخرج الامام احمد عن عائشة رضى الله عنها انها قالت اطلق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالنورة فلما فرغ منها قال يا معشر المسلمين عليكم بالنورة فانها طيبة
 وطهور وان الله تعالى يذهب بها عنكم وساخركم واسعايركم اى فهو من نعيم الدنيا ومن
 ثم كرهه عز رضى الله عنه وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبل له وقد
 دخل الحمام اتدخل الحمام وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول

بحرقه جبر فقال هذا كتاب نبيكم بلدى قيصر مازلنا نتوارثه الى الان وذكرا لنا آياتنا عن آياتهم انه ما زال هذا الكتاب
 عندنا لا يزال الملك عنان فمن تحفظه غاية الحفظ ونظمه وكتبته من النصارى ليدوم الملك فينا ولا ينافقه ما صرح عنه صلى الله
 عليه وسلم اذا هلك قيصر فلا يقصر بعده لان المراد اذا زال ملكك من الشام لا يقبله فيه احد وكان كذلك وملكه لم يبق الا يلام

الروم في يومئذ فيصير ملكهم على القرنين واخرجهم من بلادهم تدوان يلقى يت المقدس ماشيا شكر الله فلما أراد الذهاب الى بيت المقدس ماشيا بسطته البسط وطرح عليها الرياحين ولا زال يمشي على ذلك حتى وصل الى بيت المقدس فلما رجع الى حصن سكان فيها قصر عظيم فأغلق ابوابه وأمر ٦٨ مناديا ينادى الا ان هرقل قد آمن بحمد واتبعه قد دخلت الاجناد في

سلاحها وطافت بقصره تريد قتله فأرسل اليهم اني أردت ان اختبر ملائكتكم في دينكم فقد رضيت فرضوا عنه والذي في الحضارى ان قصير لما سار الى حصن اذن لعظمه الروم في دسكرة ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل ليكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم قتابعوا هذا النبي فاصوا حبيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد أغلقت وقالوا له أتدعون ان نترك النصرانية ونصير عبيدا لاسرائيل فلما رأى فقرتهم وايس من ايمانهم قال ردوهم على وقال اني قلت مقالتي اختبرهم اشدتكم على دينكم فقد رأيت فشهدوا له ورضوا عنه وعند ذلك كتب كتابا وارسله مع دحية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه اني مسلم ولكني مغلوب وارسل به دية فلما قرأ صلى الله عليه وسلم الكتاب قال كذب عدو الله ليس بمسلم وقبل هديته وقسمها بين المسلمين وفي صحيح ابن حبان من انس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه ايضا من تبوك يدعو وانه حارب الاجابة ولم يجب

الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبي بكر وعمر رضى الله عنهما طاب حمامكما وجاءته صلى الله عليه وسلم كان يتنور كل شهر ويقيم اظفاره كل خمسة عشر يوما وماوردانه صلى الله عليه وسلم لم يتنور فهو ضعيف معارض بما هو اقوى منه واكثر عددا على ان المثبتة قدم على النافي اى وفي الينبوع وقول انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور وسكان يعلق بحمول على الغالب من امره صلى الله عليه وسلم (وفي الخصاص) الصغرى وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما تنورني قط وفي صحيح مسلم عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وسلم وقت اقص الشارب وتقليم الاظفار ان لا يدع ذلك اربعين يوما اى وكان صلى الله عليه وسلم يقص اظفاره كل خمسة عشر يوما كما تقدم وقد استفيد من هذا كما قال بعضهم فائدة تقيسية وهي ذكر التوقيت لتنور وقص الاظفار قال بعضهم وفيه نظر فان بدنه صلى الله عليه وسلم كان في غاية الاعتدال فلا يقام به صلى الله عليه وسلم غيره في ذلك تطهيرا قالوه فيما صح انه صلى الله عليه وسلم كان يوضئه المتويقسله الصاع ان ذلك خاص بيدين من يكون بدنه كبدنه عليه الصلاة والسلام نعومة واعتدالا والازيدونقص المتفاوت فكذلك هنا ومن ثم قال الاثمة رحيم الله في فهو حلق العانة وتنف الابط والقلم للظفر وقص الشارب ان ذلك لا يتقيد بحد بل يختلف باختلاف الابدان والمحال فيعتبر وقت الحاجة الى ازالة ذلك ويه ذابرة على من قال يكره التنور في اقل من شهر وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بخير الاشعرون اى ومنهم ابو موسى الاشعري رضى الله عنه والدوسيون ومنهم ابو هريرة رضى الله عنه فسأل صلى الله عليه وسلم اصحابه رضى الله عنهم ان يشركوهم في الغنمة ففعلوا قال وعن موسى بن عقبة رحمه الله ان احد الاشعريين ومن ذكر معهم اى وهم الدوسيون من هذين الحصنين اللذين قصاصهما وتكون مشاورا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعطائهم ليست استقر الالهم عن شئ من حقهم وانما هي المشورة العامة اى للمأمورين بها في قوله نعمالى وشاورهم في الامر انتهى (اقول) وهذا صريح في ان ذلك كان فيا له صلى الله عليه وسلم فهم ما وما فهم ما مما افاء الله عليه صلى الله عليه وسلم لان النبي ما جلاوا عنه من غير قتال اى من غير مصافة للقتال والحاصل ان ارض خيبر ونخلها غنمة لانه صلى الله عليه وسلم غلب على النخل والارض والجاهم الى الحصون وفتح جميع الحصون عنوة الا الواطج والسلاط فانهم ما قصاصوا على حقن دماء المقاتلة وترك الذرية لهم بشرط ان لا يكفروه

واقه سبحانه وتعالى أعلم (ذ كر كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس) كتب اليه صلى الله عليه وسلم كتابا يوشبه مع جده بن ذافة السهمى رضى الله عنه لانه كان يتردد على كسرى كثيرا وفي الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى آمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله ادعوا بك بغاية الله فاني انما رسول الله الى الناس كافة لا تتقدم من كان حيا ويحيى القول على الكافرين اسلم تسليم فان آيت فعملك انما الجوس اي الذين هم اتباعك قال عبد الله بن حذافة رضى الله عنه فآيت الى بايه وطلبت الاذن عليه حتى وصلت اليه فدفع اليه كتاب رسول الله ٢٩ صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه فاخذته فزقه

(وفي رواية) ان كسرى لما علم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم آذن لحامل الكتاب ان يدخل عليه فلما وصل امر كسرى ان يقبض منه الكتاب فقال لا حتى أدفعه اليه كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كسرى ادنه فدنا تناوله الكتاب فدعا من يقرؤه فقرأه فاذا فيه من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس فاغضبه حين بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وصاح ومزق الكتاب قبل ان يعلم ما فيه وأمر بان خارج حامل ذلك الكتاب فأنخرج فلما رأى ذلك قعد على راحلته وسار فلما ذهب عن كسرى سورة غضبه بعث يطلب حامل الكتاب فلم يجده فلما وصل اليه صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر قال صلى الله عليه وسلم مزق ملك كسرى (وفي رواية) مزق الله ملكه (وفي رواية) اللهم مزق ملكه كل ممزق وكتب كسرى الى أميره باليمن يقال له باذان انه بلغني ان رجلا من قريش خرج بمكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستقبه فان تاب والاقامت التي برأسه يكتب اليه هذا الكتاب

شيئا من احوالهم وان من كتب شيئا انتقض ذلك الصلح له بالنسبة لعمه وذرا ربه وهذا ان الحسنان هما المرادان بالكثبية في قول بعضهم كان صلى الله عليه وسلم يطعم من الكثبية اهلها علمت انهم ما من حصونها وانهم ما فيها مما افاء الله عليه وكونه صلى الله عليه وسلم مكان يطعم اهلها مما افاء الله عليه وكونه صلى الله عليه وسلم المتعلقين بالحسنين فقد يتوقف فيه لما تقدم ان أرض خيبر ونخلها غنمية وذلك شامل للأرض والنخل المتعلقين بالحسنين فلم يتأمل والله أعلم وفي لفظ وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بعد دفع خيبر جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه من أرض الحبشة ومعه الأشعريون أبو موسى الأشعري واخوه أبو رهم وأبو بردة رضى الله عنهم وكان أبو موسى اصغرهم وأقواهم وكان قوم جعفر بالحبيشة اي لانهم هاجروا الى الحبشة من اليمن كما تقدم وقبل قدومهم اليه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم يقدم عليكم قوم هم أرق منكم قلوبا باؤا رقى أفتدة الفقه يمان والحكمة يمانية ولما أقبل عليه صلى الله عليه وسلم جعفر رضى الله عنه قام صلى الله عليه وسلم الى جعفر وقبله بين عينيه (وفي رواية) قبل جبهته اي وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما قدم جعفر رضى الله عنه من أرض الحبشة اعتقه النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين عينيه وجعل ذلك اصلا لاستصحاب المعانقة وقال بعضهم انهم لم يكرهوه وحديث جعفر يحتمل ان يكون قبل النبي عنها فانه نهي عن المعانقة وهي المعانقة وجعل ذلك بعضهم على ما اذا كانت المعانقة من غير حال (أقول) لم يجب بذلك سيدنا مالك رضى الله عنه فانه لما قدم عليه سفيان بن عيينة رضى الله عنه صاحفه مالك وقال له لولا انهم ابدعة لما نقتك فقال له سفيان قد عانت من هو خير منك وفي النبي صلى الله عليه وسلم قال مالك تعني جعفر بن أبي طالب قال نعم قال ذلك حبيب خاص ليس بهام اي فذلنا من خصوصياته فقال له سفيان ما عم جعفر اي معنا وما يخصه يفضنا أي فالاصل عدم الخصوصية ثم قال له سفيان اتأذن لي ان أحدثك حديثك قال نعم فقال حدثني فلان عن فلان عن ابن عباس رضى الله عنهم ما ذكر الحديث المتقدم عنه وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم التزم زيد بن حارثة رضى الله عنه حين قدم عليه من مكة وأما المصاحفة فقد جاء ان اهل اليمن لما قدموا المدينة صالحوا الناس بالسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل اليمن قد سنوا لكم المصاحفة وقال

اي الذي بدأ فيه بنفسه وهو عبيد (وفي رواية) قال له ان لم تكفي رجلا تخرج بارضك يدعوني الى دينه والافعلت فيك كذا يتوجه فابعث اليه رجلين جالدين فليأتيا به فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم مع قهرمانه وبعث معه رجلا آخر من القريش وبعث بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم بأن

يتصرف معهما الى كسرى فخرجا وقدما الطائف فوجد اربلا من قرير في أرض الطائف فدأ الوه منه فقال هو بلد ينسب
فلما قدم عليه المدينة قال له شاهنشاه (ملك الملوك) كسرى بعث الى الملك باذان ان يبعث اليك من يأتي بك ولقد بعثنا اليك كان
آيت اهل كائن واهلك قومك ونزح ٧٠ بلادك وكان على زى القصر من خلق لحاهم واعدوا مشورا بهم كرم على

الله عليه وسلم النظر اليهم ثم قال
لها ويلكما من أمر كما بهذا
قال أمر نار بنايضيان كسرى
فقال صلى الله عليه وسلم ولكن
ربي أمرني بأعفاء لحيتي وقص
شاربي ثم قال لهما ارجعاه حتى
تأتياني غدا وأتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخمر من السماء
بان الله سلط على كسرى ابنه
فقتله في شهر كذا في ليلة كذا في
ليلة الثلاثاء لعشره من
جمادى الاولى سنة سبع فلما كان
الغد دعاهما وأخبرهما الخبر
وكتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى باذان ان الله قد وعدني
أن يقتل كسرى يوم كذا في شهر
كذا فلما أتى باذان الكتاب توقف
وقال ان كان نبيا فيكون ما قال
فقتل الله كسرى في اليوم الذي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على يد ولده شيرويه قتل ليل
بعد ما مضى من الليل سبع
ساعات فيكون المراد باليوم في
هذه الرواية مجرد الوقت (وفي
رواية) انه صلى الله عليه وسلم قال
لرسول باذان اذهب الى صاحبك
وقل له ان ربي قد قتل ربك اللذة
ثم جاء الخبر بان كسرى قتل تلك

من تمام محبتكم المصاحفة وقام صلى الله عليه وسلم لصفوان بن أمية لما قدم عليه والى
عدي بن حاتم قال السهيلي وليس هذا معارض الحدِيث من سره ان يقتل له الرجال قياما
قد يتبوا مقدمه من النار لان هذا الوعيد انما توجه للمتكبرين والى من يغضب ان لا يقام
له وكان صلى الله عليه وسلم يقوم لقاطمة رضى الله عنها وكانت تقوم له صلى الله عليه
وسلم هذا كلامه والله أعلم ولما رآه صلى الله عليه وسلم جعفر بن جهم على رجل
واحدة اعظاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان اهل الحبشة يفعلون ذلك للتعظيم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له أشبهت خاتق وخلقى وفي لفظ جعفر أشبه الناس بى
خاتما وخلقوا وكان صلى الله عليه وسلم يسميه أبا المساكين لانه رضى الله عنه كان يحب
المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وذكروا بعضهم انه لما طال له صلى الله عليه
وسلم أشبهت خاتق وخلقى رقص من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم
رقصه وجعل ذلك أصلا لجواز رقص الصوفية عندما يجردونه من لذة المواجسد من
مجالس الذكر والسماع ثم قال صلى الله عليه وسلم واقه ما أدري بأهم ما أفرح بفتح خير
ام بقدم جعفر رضى الله عنه وقيل قدم مع جعفر رضى الله عنه سبعون رجلا عليهم
ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية روميون من أهل الشام وفي لفظ قدم
معه سبعون كافرا أصحاب السوامع وقيل كانوا أربعون رجلا اثنان وثلاثون من
الحبشة وثمانية روميون من الشام وقيل كانوا ثمانين رجلا أربعون من أهل خيبر واثان
وثلاثون من الحبشة وثمانية روميون من أهل الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة يس الى آخرها فبكوا وأساءوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى صلى
الله عليه وسلم اى ولعل هؤلاء الذين من الحبشة هم المرادون بقول بعضهم وقد آله وفد
النجاشي فقام صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه فقال له أصحابه نحن نكفيناك يا رسول الله
فقال انهم كانوا اصحابنا مكرمين وانى أحب ان أكاظمهم وفي لفظ وقدم عليه أيضا
أبو هريرة رضى الله عنه وطائفة من قومه وهم دوس كما تقدم قال أبو هريرة رضى الله
عنه قد صرنا المدينة ونحن ثمانون يتامن دوس فصلينا الصبح خلف سباع بن عرفطة
الغفارى فأخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بخصير نزل دنا سباع ثم جئنا خيبر وهو محاصر
الكنبية فألقنا حتى فتح الله اى وكان من جملة من قدم معهم من بلاد الحبشة ام حبيبة
بنت أبي سفيان رضى الله عنهم ما زوج النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها اى عده عليها وهى
بالحبشة فانها كانت من هاجر الهجرة الثانية للحبشة مع زوجها هبدا الله بن هبش فادمد

الدلة فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم فلما جاء صلى الله عليه وسلم هلاك كسرى قال لعن الله كسرى
اول الناس هلا كافرا من ثم العرب وعن جابر بن عمر رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال لتقتن عصابتنا من المسلمين
او من المؤمنين أو ردهم من امتى كنوز كسرى التي في القصر الايض فكنت أنا ولى فيهم واصبنا من ذلك انفسهم وهم وقدم

على باذان كتاب عمرو وفيه ما بعد فقد قتلت كسرى ولم يقتله الا غضب الاله فانه قتل اشرافهم فتفرق الناس فاذا جاء
 كتابي هذا اخذني الطاعة من قبله وانظر الرجل الذي كان كسرى يكتب اليك فيه فلا تزعمه حتى يأتيك امرى فيه فبعث
 باذان باسلامه واملام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ملك الله ٧١ المسلمين ملك كسرى وخزائنهم

وأمواله -م في خلافة عمر رضى
 الله عنه ومنزتهم الله كل عزق
 تصديقاً له وتوكل على الله عليه وسلم
 والله سبحانه وتعالى أعلم

• ذكر كتابه صلى الله عليه
 وسلم للتجاشى ملك الحبشة •

بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عمرو بن أمية الضمري رضى
 الله عنه الى التجاشى سنة ست
 وبعث معه كتاباً فيه بسم الله
 الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
 الى التجاشى ملك الحبشة -سلم
 انت اى أنت سالم لان السلم باقى
 بمعنى السلامة فالى أجد الملك الله
 الذى لا اله الا هو الملك القدوس
 السلام المؤمن المهيمن واشهد
 ان عيسى بن مريم روح الله وكلناه
 القاهما الى مريم البتول اى
 المقطعة عن الرجال التى لا شهوة
 لها فيهم او المقطعة عن الدنيا
 وزينتها الطيبة الحصينة جلت
 بعيسى من روحه ونفخه كما خاق
 آدم بيده وانى أدعوك الى الله
 وحده لا شريك له والوالاة على
 طاعته وان تتبعنى وتؤمن بالذى
 جاءنى فانى رسول الله وانى أدعوك
 وحنودك الى الله عز وجل وقد
 بلغت وأصحت فاقبلوا نصيحتى

عن الاسلام هناك وتنصرومات على ذلك وبقيت هي على اسلامها كما تقدم وقد أرسل
 صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري رضى الله عنه في الحرم افتتح سنة سبع الى
 التجاشى ليتروجهما من صلى الله عليه وسلم قالت ام حبيبة رضى الله عنها رأيت في المنام
 كأن قاتلا يقول لى يا تم المؤمن فنزعت فأولتها بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتزوجنى قالت فما شعرت الا وقد دخلت على جارية التجاشى فقالت لى ان الملك يقول لك
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه ان يزوجه منك فقلت لها بشر به الله بالخير
 ويقول لك وكلى من يزوجه فأرسلت بالوكالة الى خالد بن سعيد رضى الله عنه اى
 واعطت تلك الجارية سوارى بن وخدمته اى خلتا لى وخواتيم فضة سروراً بما بشرت به
 فلما كان العشى امر التجاشى جعفر بن أبى طالب ومن معه من المسلمين فحضر واخطب
 التجاشى رضى الله عنه فقال الحمد لله الملك القدوس اى وفى لفظ بديل ذلك المؤمن المهيمن
 العزيز الجبار أشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وأنه الذى بشر به عيسى بن مريم
 عليه السلام أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ان أزوجه ام حبيبة بنت
 ابي سفيان فأجبتنا الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقها أربع مائة
 دينار اى وفى لفظ أربع مائة فقال ذهب ثم سكب الدنانير بين يدى القوم فتكلم خالد بن
 سعيد بن العاص رضى الله عنه فقال الحمد لله أحده واستعينه واستغفره وأشهد ان لا اله
 الا الله وان محمد عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
 المشركون أما بعد فقد أجيبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه
 ام حبيبة بنت أبى سفيان فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى ودفع التجاشى
 الدنانير الى مريم بنت عبد قيس بن عبد قيس وقيل انه أتقدها لها التجاشى على يد جاريته التى
 نشرتها فلما جابتها بتلك الدنانير اعطها خمسة دنانير وقد يقال يجوز ان يكون التجاشى
 استردها من خالد ثم دفعها لتلك الجارية أو أمر خالد بن سعيد بدفعها للجارية لتدفعها
 لام حبيبة فلا مخالفة وهذا السياق يدل على ان التجاشى كان هو الوكيل عنه صلى الله عليه
 وسلم وفى كلام بعض فقهاءنا انه صلى الله عليه وسلم وكل عمرو بن أمية في نكاح ام حبيبة
 وقد يقال معنى توكل عمرو وارساله بالوكالة للتجاشى اى ثم لما أرادوا ان يقوموا بعد
 العقد قال لهم التجاشى اجلسوا فان من سن الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا تزوجوا
 ان يؤكل طعام على التزويج فدا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا قالت ام حبيبة رضى الله
 عنها فلما كان من الغد جاتنى جارية التجاشى فرددت على جميع ما أعطيت او قالت ان الملك

والسلام على من اتبع الهدى • فلما وصل اليه الكتاب وضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض ثم سلم ودعا بحق من
 عاج وهو عظيم القيل فجعل فيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لى انزال الحبشة بخير ما كان هذا الكتاب بين أظهرهم
 (بقدر رواية) انه صلى الله عليه وسلم لم يزل الى التجاشى مع عمرو بن أمية يكابىن يدعوهم في أحدهما الى الاسلام وفى الآخر يأمره

ان يزوجه أم حبيبة فاخذوا الكتابين ووضعهما على رأسه وصنبيه ونزل عن شتر يره تواضعاً ثم أسلم وشهد شهادة الحق وكسب
الجواب للنبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من التجاشي أحمدة السلام عليك يا نبي الله من
الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هدانا للاسلام انا بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله

فما تذكرت من أمر عيسى
فوق رب السما والارض ان عيسى
لا يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا
ما بعث به اليانا وقد قرئنا ابن عمك
وأصحابه يهني جعفر بن أبي طالب
رضي الله عنه ومن معه من
المسلمين فأشهد انك رسول
صديق صادق وقد بايعتك
وبايعت ابن عمك ابي جعفر بن
أبي طالب رضي الله عنه وأسلمت
على يده لله رب العالمين (وفي
رواية) وقد بعثت اليك يا نبي الله
وان شئت أنتك بنفسي والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته ثم انه
أرسل ابنه في ستين نفساً في اثر من
أرسلهم مع جعفر بن أبي طالب
عند خروجه من عنده فلما كانوا
في وسط البحر غرق ابنه والستون
الذين معه ووافي جعفر وأصحابه
وكانوا سبعين وعند وصول كتابه
قال النبي صلى الله عليه وسلم اتركوها
الجبشة ماتت كوكم (وفي رواية)
ان هرو بن أمية قال لتجاشي
عند اعطائه الكتاب يا أحمدة ان
هسلي القول وعليك الاستماع
كأنك منا اي في الرقة طينا
وصكاً ما منك اي في الثقة بك
لاننا لم نلق بك خيرا قط الا لئلا
ولم نقتك على شر قط الا انما وقد اأخذنا اجمعة عليك من قبل الا نجيل بيننا وبينك شاهد لا يرتوقنا ولا يجرود

عزم على ان لا أرزلك شيأ وقد أمر الملائكة ان يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر
لجأت بورض وعبر ووزاد كثير وقالت حاجتي اليك ان تقرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم من السلام وتعليه أني قد اتبعته دينه وكانت كلما دخلت على تقول لا تنسى حاجتي
اليك ثم ارسل التجاشي ام حبيبة مع شرحبيل بن حسنة اي قالت ام حبيبة ولما دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت معي جارية
التجاشي واقرأته منها السلام قبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وعليها السلام
ورحمة الله وبركاته وجاءه لما رجعت اليه صلى الله عليه وسلم مهاجرة الحبشة قال
الا تخبروني بأعجب شيء رأيتم بأرض الحبشة فقال قبية منهم يا رسول الله بيننا نحن جلوس
اذمرت بنا جهوز من جهاتهم وعلى رأسها امة فيها ما فرقت بصي فدفعها فوقع على
ركبتها فانكسرت قتلها فلما ارتفعت اي قامت التفتت اليه فقالت سوف تعلم يا غدر
اذ اوضع الله الكرسي وجمع الاولين والاخرين وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا
يكسبون تعلم امرى وامرك عند فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت كيف
يقدر الله قوما لا يؤخذوا ضعيفهم من قويمهم وذكرا نه لما قبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على خيبر ودنا منها بعث محبسة بن مسعود الى اهل فلك يدعوهم الى الاسلام
ويخوفهم قال محبسة فجنهم فجعلوا يتربصون ويقولون ان يضرب عشرة آلاف مقاتل فيهم
عامر ويأسروا الحرب وسيد اليهم ودمر حرب ما ترى ان محمدا يقرب اليه فكلمت عندهم
يومين ثم اردت الرجوع فقالوا نحن نرسل معك رجلا نمنا ياخذون لنا الصلح كل ذلك وهم
يظنون انه صلى الله عليه وسلم لا يقدر على فتح خيبر حتى جاءهم أناس من حصن ناعم
واخبروهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قصه فأرسلوا رجلا من رؤسائهم يقال له نون
ابن يوشع في تنزيصا لحون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحقن دماهم ويحلبهم ويحلقوا
بينه وبين الاموال ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل تصالحوا معه على ان
يكون لهم نصف الارض ولرسول الله صلى الله عليه وسلم النصف الاخر فكان ذلك على
الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني فكان له نصفها لانهم تروخذ بمقتضى
فكان صلى الله عليه وسلم ينتق منها ويعود منها على صغير بن هاشم ويزوج منها أجيهم
ولمات صلى الله عليه وسلم وولي ابو بكر رضي الله عنه الخلافة سألته فاطمة رضي الله
عنها ان يجعلها ونصفها لها فابي وروى اها أنه صلى الله عليه وسلم قال انا معاشر الانبياء
لا نورث مآثر كما صدقة اي على المسلمين وما يؤيد التالي ما قيل انهم اجدواهم هم ورضوا

ولم تقمك على شر قط الا انما وقد اأخذنا اجمعة عليك من قبل الا نجيل بيننا وبينك شاهد لا يرتوقنا ولا يجرود
وفي ذلك توقع الجيد واصابة القصل والافان في هذا النبي الامي كاليهودي عيسى بن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم

رسلا الى الناس قريلا للملح برجمهم واؤمنك على ما خانهم عليه ثلجيسا القوا بحر يقتطر فقال الصائبي أشهد بالله انه النبي الذي
 يقتطره أهل الكتاب وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجبل وانه ليس الله بر كالعلمان ولكن أعوان من
 الحبشة قليل فأنظر في حق أكثر الأعوان وأعين القلوب (وقد رواه) ٧٣ ولو أستطيع ان آتية لا يتنه وتوفى الصائبي

سنة تسع وقيل سنة ثمان وصلى
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه فهذا الصائبي هو الذي
 أسلموا كرم أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم وأما الصائبي الذي
 ولي الأمر ببلده فكان كافرا
 لم يعرف اسلامه ولا اسمه وجاء في
 بعض الروايات انه صلى الله عليه
 وسلم كتبه - بين كتب القبصر
 وكسرى يدعو الى الاسلام فقد
 روى البيهقي عن ابن اسحق قال
 هذا كتاب من النبي صلى الله عليه
 وسلم الى الصائبي عظيم الحبشة
 سلام على من اتبع الهدى وآمن
 بآله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة
 ولا ولدا وان محمد داعي الله ورسوله
 وادهو كدعاية الله فاني رسوله
 فاسلم تسلم يا أهل الكتاب تعالوا
 الى كلمة سواء يتنازلونكم ان
 لا تعبدوا الا الله ولا تشركوا به شيئا
 ولا يتخذ بعضكم بعضا آرياء من
 دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا
 باننا مسلمون فان أبيت فاعليك انتم
 النصارى من قومك قال في
 المواهب وقد خلط بعضهم فلم
 يميز بينهم - ما اى بين الصائبيين
 فظنهما واحدا وفي صحيح مسلم

الله عندهم مع يهود خيبر كما سيأتي اشترى منهم حبيهم التي هي النصف بمال بيت المال
 فلما صلوات الثلاثة لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقبله ان مروان اقتطعها الى
 جعلها اقطاعا له فقال ارايت امر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة اى بقوله
 صلى الله عليه وسلم لا نورن ما تركناه صدقة ليس لي بحق واني اشهدكم اني قد وردت مع اهل
 ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى صدقة على المسلمين وطلب الصلح كان
 بعد ان أرادت غطفان وسيدهم عيينة بن - حسن ان يعينوا اهل خيبر اى وكانوا اربعة
 آلاف فان يهود خيبر لم يسموا بجمعيتهم صلى الله عليه وسلم اليهم أرسلوا كناية عن ابي الحقيق
 وهودة ابن قيس في اربعة عشر رجلا الى غطفان ليستدوهم - وشرطوا لهم نصف غمار
 خيبر ان غلبوا على المسلمين فجمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود خيبر اى ويقال ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم ان لا يعينوهم على ان يطعمهم من خير شيا ساء لهم اى
 وهو نصف غمارها فابوا وقالوا اجيرتنا وعلقنا وانا لاساروا قليلا سمعوا خلفهم في اموالهم
 وأهليهم - ما ظنوه القوم اى ظنوا أن المسلمين اعاروا على أهلهم اى فالتى الله العرب في
 قلوبهم فرجعوا على الصعب والذلول اى مسرعين على اعقابهم فأتوا في أهلهم واموالهم
 وخلاوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل خيبر اى وفي رواية - وهو اصوتأيا
 الناس أهلهم خولقتهم اليهم فرجعوا فلم يروا ذلك نبأ ويدل للثاني ان غطفان لما قدموا
 عليه صلى الله عليه وسلم خيبر قال عيينة بن - حسن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وجدته
 صلى الله عليه وسلم فتح حصوننا اعطنا الذي وعدتنا وفي رواية اعطني مما غنمت من - لفضائي
 فاني امتنعت عنك وعن قتالك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت ولكن
 الصياح الذي سمعت أنفذك الى اهلك ولكن لا ذوالرقبة قال عيينة وما ذوالرقبة
 قال الجبل الذي رأيت في منامك انك أخذته اى فان عيينة بن - حسن لما سمع الصوت
 ورجع الى اهله ولم يجد شيئا رجع بعد ذلك بعين معه الى خيبر وانهم بالقرب منها عرسوا من
 الليل فنام عيينة واتبعه وقال لقومه أشيروا فاني رأيت الليلة في النوم اني اعطيت
 ذال الرقبة وهو جبل بخيبر لقد والله اخذت برقة محمد فلما قدم خيبر وجد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد فتح خيبر الحديث وقدم عليه صلى الله عليه وسلم حينئذ أيضا ججاج بن
 علاط السلي وأسلم والعلاط وسم في العنق وهو أبو نصر بن ججاج الذي نفاه عمر رضى الله
 عنه لما سمع ام الججاج بن يوسف الثقفي تهتفه وتقول الايات التي منها
 هل من سبيل الى خرفا شربها • ام من سبيل الى نصر بن ججاج

١٠ حل ث م يدل على انها اثنتان فان فيه عن قتادة عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب
 الى كسرى والى قيسر والى الصائبي والى كل جبار يدعوهم الى الله وليس بالصائبي الذي صلى عليه والله سبحانه وتعالى أعلم
 (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمقورس) ومعناه الطول البناء وهو لقب لكل من ملك القبط وهم أهل مصر والاسكندرية

واستوا من بني اسرائيل بعث صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتمه اللخمي رضي الله عنه الى المقوقس وذلك انه صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من المدينة قال ايم الناس ابيكم تطلق بكتابي هذا الى صاحب مصر واجره على الله فوثب اليه حاطب وقتل انما يارسول الله قال بارك الله فيك يا حاطب ٧٤ قال حاطب فاخذت الكتاب وودعته صلى الله عليه وسلم وسرت الى منزلي

وشددت على راحتي وودعت أهلي وموت (وفي رواية) انه أرسل مع حاطب جبرامولى ابي وهم الغفاري والكتاب مع حاطب وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله (وفي رواية) عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني اذعوك بدعاية الاسلام اسلم وسلم واسلم يوتيك الله اجره مرتين فان توليت فانما عليك اسم القبط اى الذين هم رعابك وبأهل الكتاب تعاملوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اللهم ادوا بانامهم ثم ان حاطبا رضي الله عنه سار بالكتاب حتى قدم على المقوقس بالاسكندرية بعد ان ذهب الى مصر فلم يجده فذهب الى الاسكندرية فاخبر انه في مجلس مشرف على البحر فركب حاطب سفينة وحاذى مجلسه واثار الكتاب اليه فلما رآه امر باحضاره بين يديه فلما جرى به المصير نظر الى الكتاب وقضه وقرأه وقال لحاطب ما منعك ان

ومن ثم قال مروة بن الزبير يومالصبح يا ابن القنينة بعيره بذلك وكان الجاهل مكرما من المال فقال يارسول الله ان مالى عند امرأتى بمكة ومنفرد في حجرى بمكة فاذن لي ان آتي مكة لا آخذ مالى قبل ان يعلموا باسلامي فلا اقدر على اخذ شئ منه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله لا بد لي من ان اقول اى اتقول واذكر ما هو خلاف الواقع اى ما احتال به لما يوصل الى اخذ مالى قال قل قال فخرجت حتى انتهيت الى الحرم فاذا رجال من قريش يتشتمون الاخبار وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى خيبر اى اهل القوة والمنعة بعد ما وقع بينهم من المراهنة على مائة بعير في ان النبي صلى الله عليه وسلم يغلب اهل خيبر اول افتال حويط بن عبد العزى وجماعة بالاقول وقال ابن عباس بن مرداس وجماعة بالثاني فقالوا هاجح عنده والله الخبر ولم يكونوا علماء بالاسلامى يا هاجح انه قد بلغنا ان القاطع يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار الى خيبر فقلت عندي من الخبر ما يبركم فاجتمه واعلى يقولون ايه يا هاجح فقلت لهم لم يلق محمد دواهم به قوما يحسدون التمل غير اهل خيبر فهزم هزيمة لم يسمع بمثها قط وأسر محمد وقالوا لا نقله حتى نبعث به الى مكة فتمت له بين أظهرهم وفي لفظ ية تسالونه عن كان اصاب من رجالهم فصاحوا وقالوا لاهل مكة قد جاءكم الخبر هذا فحسدوا انما يتظنون ان يقدم به عليكم فيقتل بيننا وبينكم قال هاجح وقلت لهم اعيونى على غرمانى اريد ان اقدم فاصيب من غنائم محمد وأصحابه قبل ان يسبقنى التجار الى ما هناك فجمعو الى مالى على احسن ما يكون فقشا ذلك بمكة وأظهر المشركون الفرح والسرور وانكسر من كان بمكة من المسلمين وسرع بذلك العباس ابن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه فجعل لا يستطيع ان يقوم ثم بعث الى هاجح غلاما وقال قل له يقول لك العباس الله اعلى واجل من ان يكون الذى جئت به حقا فقال له هاجح اقرأ على ابي الفضل السلام وقل له ليضل لي بعض ميوت لا يتيه بانظير على ما يسره واكتتم عنى فاقبل الغلام فقال أبشرا يا الفضل فوثب العباس فرما كان لم يسمع شئ واخبره بذلك فاعتقه العباس رضي الله تعالى عنه وقال له على عتق عشر رقاب فلما كان ظهر راجاه هاجح فناشده الله ان يكتم عنه ثلاثة أيام اى وقال انى أخشى الطلب فاذا مضت ثلاث فانظر امرك فوافق العباس على ذلك فقال انى قد أسأت وانى مالا عند امرأتى ودين على الناس ولوعلموا باسلامي لم يدعوه الى انى تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع خيبر وجرت سهام الله وسام رسوله فيها وتركته عروسا بابنة ملكهم حتى بن اخطب وقتل ابن ابي الحقيق فلما امسى هاجح خرج وطالت على العباس تلك الليالى

كان نبيا أن يدعو على من خلفه من قومه وأخرجه من بلده الى غيرها فقال له حاطب ألسنت تشهد ان عيسى ابن مريم رسول الله تعالى حيث اذاه قومه وأرادوا ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه اليه قال اجنت حكيم يا من عند حكيم ثم قال له حاطب الله كان ثلاث رجل يزعم انه الرب الاعلى يعنى فرعون فاخذ الله تلك

الاجرة والاولى فاستقم به ثم استقم منه فاستقم بغيرك ولا يعتمد بك غيرك ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان أشبههم عليه قريش وأعداهم له يهود وأقربهم منه النصارى ولعمري ما أشارت موسى بعبسى الا كإشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاونا ايلا الى القرآن الا كدعائك أهل التوراة الى الانجيل وكل ٧٥ نبي ادركه قوماتهم فالحق عليهم ان يطيعوه فانت من ادركه هذا

النبي ولسانتها لك عن دين المسيح
 وكانا نأمره به فقال انى قد نظرت
 في امر هذا النبي فوجدته لا يأمر
 بجزه ودينه ولا ينهى عن مرغوب
 عنه اى بل يأمر بما تفرح وترغب
 فيه القلوب النيرة والعقول
 السليمة وينهى عما ترغب عنه
 ولم أجده بالساحر الضال ولا
 بالكاهن الكذاب ووجدت معه
 آله النبوة باخراج الخبء اى الشئ
 الغائب والاخبار بالصوى اى
 يخبر بالمغيبات وسألته وأخذ
 كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
 وجمعه في حق عاج وختم عليه
 وذهبه الى جارية له ودعا كاتبه
 يكتب بالعربية فكسب الى النبي
 صلى الله عليه وسلم بسم الله
 الرحمن الرحيم الحمد بن عبد الله
 من المقوقس عظيم القبط سلام
 عليك أما بعد فقد قرأت كتابك
 وفهمت ما ذكر فيه وما تدعو
 اليه وقد علمت ان نبيا قد بعث
 كنت اظن انه يخرج بالشام وقد
 اكرمت رسولك اى فانه دفع له
 مائة دينار وخمسة اواب وبعثت
 لك بجماديتين لهما مكان عظيم في
 القبط وهما مارية وسيرين

الثلاث فلما مضى حجاج اى ومضت الثلاث عمدا العباس رضى الله تعالى عنه الى - له
 فلبسها وتخلق بخلق واخذ يديه قضيبا ثم أقبل يخترق اى يجالس قريش وهم ية ولون
 اذا هم بهم لا يصيبك الا خيرا يا بالفضل هذا والله التجلد بجر المصيبة قال كلا والله الذى
 حلقتم به لم يصيب الا خير بمحمد الله أخى بنى حجاج ان خير قريشها الله على يد رسوله صلى
 الله عليه وسلم وجرت فيها سهام الله وسهام رسول الله واصطفى رسول الله صفة بنت
 ملكهم حى بن اخطب لنفسه وانما تركه رسا بها اى وانما قال ذلك لكم ليعلم ما له
 والافهم عن أسلم فرد الله الكابة التى كانت بالمسلمين على المنكرين فقال المشركون
 الا يا بعد الله انفلت عدو الله يعنون حجاجا ما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن ولم يلبثوا ان
 جاءهم الخبر بذلك هذا وفى الدلائل للبيهقى رحمه الله لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خيبر قال حجاج بن علاط يا رسول الله ان لى بركة ما لا وان لى بها اهلا وان اريد ان آتيم فانا
 فى حل ان انانلت منك وقلت شيئا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شاء
 فقال لا امراته حين قدم اخنى على واجبى ما كان عندك فانى اريد ان اشترى من غنائم
 محمد وأصحابه فانهم قد استبيحوا وأصبحت أموالهم ففشا ذلك بركة فاشتد ذلك على المسلمين
 وأظهر المشركون فرحا وسرورا وبلغ العباس رضى الله تعالى عنه انظير فقهه وجعل
 لا يستطيع أن يقوم فأرسل العباس رضى الله تعالى عنه غلاما له الى حجاج ويطلب
 ما تقول فالذى وعد الله خير مما جئت به فقال حجاج يا غلام اقرأ آبا بالفضل السلام وقل له
 فليخلى لى فى بيوتى فانه بانظير على ما يسره فلما بلغ العباس دباب الدار قال ابشر يا ابا
 الفضل فوثب العباس فرحا حتى قبل ما بين عينيه فأخبره بقول حجاج فاعتقه ثم جاء حجاج
 فأخبره بافتتاح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وغنم أموالهم وأن سهام الله قد جرت
 فيها وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفى صفة بنت حى لنفسه وخيرها بين أن
 يعتقها وتكون له زوجة أو يطلقها بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون له زوجة ولكن
 جئت لى الى ههنا أن أجمعه وأذهب به وانى استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 أقول فأذن لى ان أقول ما شئت فأخف على يا ابا القاضى ثلاثا ثم اذكر ما شئت قال اجتمع
 له امراته متاعه فلما كان به - ثلاث اى العباس رضى الله تعالى عنه امراته حجاج فقال
 ما فعل زوجك قالت ذهب وقالت لا يجوز لك الله يا ابا الفضل لقد دشق علينا الذى بلغك
 فقال أجل لا يجوزنى الله فلم يكن له من الاما أحب ففتح الله على يد رسوله خير واصطفى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صفة لنفسه فان كان لك فى زوجك حاجة فاطلق به قالت أظنك

وذياب وهى عشرون قوبان من قباطى مصر (وفى رواية) وأرسل له عثمان وقباطى وطيبا وعودا وندوا وسكانع القبط فقال
 من الذهب ومع قدح من قوارير فكان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه ثم قال وأهديت لك بغلة لتركبها والسلام عليك وليرى على
 ذلك ولم يسلم (وفى رواية) انه أهدى له مع الجارية تسعين جارية بنجرى اسمها قيس وهى اخت غارية (وفى رواية) ذكر جارية

رابعة اسمها بركة وكانت سوداء وان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى واحدا من ثلاثها بلوارى لابي جهنم بن حذيفة الخدوي
وهي ام ابنة زكريا الخدي كان خليفة عمرو بن العاص رضي الله عنه على مصر واهدى صلى الله عليه وسلم اخري لسيان بن ثابت
رضي الله عنه وهي ام عبد الرحمن بن حسان ٧٦ (وفي رواية) ان المقوقس اهدى لثني صلى الله عليه وسلم مع الجولاري

واقه صادقا قال فاني والله صادق والامر على ما اقول ثم ذهب حتى اني مجلس قريش
الحديث قال ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير كان القرأ خضرا فاكرو الصابية
من اكله فاصابهم الحى فشكروا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بردوا لها
الماء في الشنان اى القرب ثم صوبوا عليكم منه بين اذاني الخبير واذا كروا اسم الله عليه
فصعوا فذهبت عنهم وعن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه اصابني ضربة يوم خبير
فقال الناس اصاب سلمة بن الاكوع فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفت فيها
ثلاث نقات فما اشتكى منها اعادة وفي هذه الفزوة اراد صلى الله عليه وسلم ان يبرز فقال
لابن مسعود رضي الله تعالى عنه يا عبدا لله انظر هل ترى شيئا فنظرت فاذا شجرة واحدة
فاخبرته فقال لي انظر هل ترى شيئا فنظرت شجرة اخرى متباعدت من صاحبها فاخبرته
فقال قل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امرئ كان يجتمعما فقلت لهما ذلك
فاجععا فاستترى ما تم قام فانطلقت كل واحدة الى مكانها وفي الامتاع من جابر بن عبد الله
رضي الله تعالى عنهما سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا افع فذهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فاتبعته باداة من ماء فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم ير شيئا يتقربه فادى شجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى احدهما فاخذ من من اغصانها فقال انقادي على باذن الله تعالى فانقادت
معه كالبعير الخشوش الذي يصانع فانه حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ من من من
اغصانها فقال انقادي على باذن الله تعالى فانقادت معه كذلك حتى كان صلى الله عليه
وسلم بالنصف مما بينهما ولا تم بينهما وقال التمام على باذن الله تعالى فالتأمتا قال جابر رضي
الله تعالى عنه فخلوت احدث نفسي فحانت في التفاتة فاذا انا رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقبلا واذا الشجرتان قد افرقتا وذهبت كل واحدة الى محلهما الحديث ولا بعد في
تعدد الواقعة ووقع له صلى الله عليه وسلم محبي بعض الشجر اليه قبل ان يهاجر صلى الله
عليه وسلم فقلبا به صلى الله عليه وسلم خرج الى بعض شعاب مكة وقد دخله من القمطاش
اقه من تكذيب قومه وقولهم له انزل آياتك واجدادك يا محمد ومن خصهم به بالعمامة
يا رب ارضي اليوم آية اطعمني اليها ولا ابالي بين آذاني بعدها وكان ذلك الوادي به شجر فامر
ان يدهو شجره من تلك الشجر وفي لفظ خصنا من اغصان شجرة فذات ذلك فترع من مكانه
وجاء اليه وسلم عليه ثم امره صلى الله عليه وسلم بالعود فعاد الى مكانه فلهذا الله وطابت
نفسه وعلم انه على الحق وقال لابي بن آذاني بعد هذا من قومي (القول) ووقع له صلى الله

غلاما سودا خصيا يتال له ما يور
وفي رواية انه اهدى مع البغلة
حمارا اتهب يقال له يعفور
واما البغلة فتسعى الدليل وكانت
شبهها ولم يكن يومئذ في العرب
بغلة غير ما واهدى له ايضا فرسا
وهو الزازقي رواية ان المقوقس
قال لحاطب ما الذي يجب صاحبك
من الخيل فقال له حاطب الاشقر
وقد تركت عنده فرسا يقال له
المرحيز فاتخب له فرسا من خيل
مصر الموصوفة فاسرج وألجم
وهو قرسه الميمون واهدى له
ملا من سبل بنها ~~كسر~~
المرحدة قرية من قري مصر
فأجيب به صلى الله عليه وسلم ودعا
في عمل بنها بالبركة ولما كل منه
قال ان كان عملكم اشرف
فهذا احلى واهدى له مربية
يضع فيها المكحلة وقارورة الدهن
والمنظ والمقص والسواك ومكحلة
من عيدان شامية ومراة مطا
(وفي رواية) انه لرسول مع الهدية
طيبيا فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ارجع الى اهلك فمن
قوم لانا كل حتى نجوع واذا
اكلنا لا نشبع ثم ان المقوقس
قال لحاطب ارجع الى صاحبك

وارحل من منسدى ولا تسمع منك للقبط حرقا واحدا قال حاطب فرحات من عنده وبعثت معي جيشا
يعرسني الى ان دخلت جزيرة للعرب ووجدت طائفة من الشام تريد المدينة فركبوا جيشا وارقت بالثلاثة في بعض كتبها
ان القيرة بن شعبة رضي الله عنه قد على المقوقس وهو من قريش وكان ذلك قبل اسلام المنبر نظاما على المقوقس

قالوا نعم فاجابهم كما اياه محمد قالوا ما جاءهم من ارجل واحد قال كيف صنع قومهم قالوا اتبعوا احدنا منهم وقد الاه من خلقه
فهموا بلن كثيرة قال ظالم ما اذ يدعون قالوا الى ان نعبد الله وحده ونخلع ما كان يعبد آباؤنا وما كان يعبد آباؤنا من قبله قالوا لا اله الا الله
ووفاء العهد ونهزم الزنا والربا وانهم فقال المقوقس هذابي مرسل الى ٧٧ الناس كافة ولو اصاب القبط والروم

لا تبعوه وقد امرهم بذلك عيسى
وهذا الذي تصفون منه نعت
الانبياء من قبله وسكونه
العاقبة حق لا ينزع احد
ويظهر دينه الى منتهى الخلف
والخافرة ثقات ثقيف لو دخل
الناس كلهم معه ما دخلنا معه
فهو المقوقس رأسه وقال انتم في
اللعب تمسأه عن اشياء مثل
سؤال هرقل لابي سفيان ثم قال
لهم ما فعلت يهودية بقلنا
خالقوه فأوقع بهم فقال هم حسد
أما انهم يعرفون من أمره مثل
ما تعرفون ذكرا لواقدي وابن ابي
الحكم من طريق ابان بن صالح
قال ارسل المقوقس الى جابط
اي حين جاءه بكتاب النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اسألك من ثلاث
فقال لاناسي عن شي الا صدقتك
قال الام يدعوه محمد قلت الى ان
يعبد الله وحده ويأمر بخص
صاوات في اليوم واليلة وصيام
رمضان وحج البيت والوفاء بالعهد
وينهى عن كل الميتة والدم الى
ان قال صفه لي فوصفته فأوجرت
قال بقيت اشياء لم تذكرها اي
منه حرقت ما خارقه وبين
كتفه خاتم النبوة يركب الحمار

عليه وسلم اجابة الجحرف من تفسير القرطبي الرازي انه صلى الله عليه وسلم كان مع عكرمة بن
أبي جهل يشط ما فقال عكرمة لابي صلى الله عليه وسلم ان كنت صا فاقادع ذلك الجحرف
كان في الجانب الاخر يسبح في الماء ويحبيء اليك ولا يفرق فأشار اليه صلى الله عليه وسلم
فانقلع ذلك الجحرف من مكانه وسبح حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهمله
بالرسالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعكرمة يكفك هذا فقال حتى يرجع الى مكانه فأشار
اليه صلى الله عليه وسلم فرجع الى مكانه ولم يسلم عكرمة في ذلك الوقت وانما اسلم يوم فتح مكة
وأله اعلم وعند خروجه صلى الله عليه وسلم الى هذه الغزوة امر صلى الله عليه وسلم لم ناديا
ينادي من كان مضبعا او مضبعا او مضبعا اي راكبا دابة صعبة فليرجع فرجع ناس وارتحل
مع القوم رجل على بكر صعب او ناقه صعبة فنفر من كونه فصرعه فاندقت فخذت فلتا
بني به الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شان صاحبكم فأخبروه قال يا بلال ما كنت
أذنت في الناس من كان مضبعا اي راكبا دابة صعبة فليرجع قال بلى فابى صلى الله عليه
وسلم ان يصلي عليه وأمر صلى الله عليه وسلم بلالا فنادى في الناس الجنة لا تدخل لعاص ولا ثا
وفيها مات شخص من العصابة فقال صلى الله عليه وسلم لواعلي صاحبكم وامتنع من
الصلاة عليه فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله فقتلنا متاعه
فوجدنا خزائنا من خزائمه ولا يساوي درهمين وفيها انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من
المسلمين هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا أشدا القتال فارتاب بعض
العصابة اي كيف يكون من أهل النار مع هذه المقاتلة الشديدة فلما كثرت الجراحات في
ذلك الرجل ووجد أهلها أخرج مهما من كتفه ونهر نفسه فأخبر بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قم يا بلال فأذن لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل
الناج ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة الحديث وفي رواية ان الرجل يعمل بعمل أهل
الجنة فيمات ويولد من أهل النار وان الرجل يعمل بعمل أهل النار فيمات ويولد من أهل
وهو من أهل الجنة وتقدم في غزوة أحد مثل ذلك ولا بعد في التعداد ان لم يكن من الاشتباه
على الراوي (لقول) في سيرة الحافظ البيهقي لما قمت خيبر واطمان الناس جعلت
زينب ابنة الطيرت أختي مرحب وهي امرأت سلام بن مشكم نسأل اي الشاة أحب الى محمد
صلى الله عليه وسلم فيقولون الذراع قبل وانما أحب صلى الله عليه وسلم الذراع لانه هادي
الشاة وأبعدهما من الاذى فعملت الى عنزها فذبحتها وصلتها ثم حدثت الى سم لا يلبث
ان يقتل من ساعته فسمت الشاة وأكثرت في الذراعين والكتف فلما تاب الشمس وصلى

وبليس الشاة ويجتري بالقرات والكثير لا ياله من لاني من عم ولا ابن عم قلت هذو صفته قال قد كنت أعلم ان نبياً قلدني
وكنته أظن ان يخرج جسم من الشاة وهناك كانت تخرج الانبياء تجسد فلما قد خرج في أرض العرب في أرض جهنم ويؤس
والقبط لا تطار من على تباعه وأظن على أن أفارقة ويظهر على البلاد ويقتل أصحابه من بعده بسا جسدته حتى يظهر

على ما ههنا وألا أذكر لقطب من هذا برقا ولا أحب أن تعلم بما ورنى اياك أحد أقوال طاب رضى الله عنه فذكرت قول الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال من الخبيث بملكه ولا يبقاه الملك فكان كما قال ولم يزد على هذا أولي يسلم بل استقر على نصرايته حتى
 فتح المسلمون منه مصر في خلافة ٧٨ عمر رضى الله عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

وذكر كراهة صلى الله عليه وسلم
 الى المنذر بن ساوى التميمي *
 وكان بالبحرين بعث صلى الله عليه
 وسلم اليه العلاء بن الحضرمي
 رضى الله عنه ومعه كتاب يدعوه
 فيه الى الاسلام * قال في شرح
 المواهب ولم نر أحدا ذكر لفظ ذلك
 الكتاب فلما وصل اليه الكتاب
 آمن وكتب الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أما بعد يا رسول الله
 فاني قرأت كتابك على أهل البحرين
 فبعضهم من أحب الاسلام وأحببه
 ودخل فيه وبعضهم من كرهه فلم
 يدخل فيه وبأرضي يهود وحبوس
 اى باقين على كفرهم فحدث
 الى أمرك في ذلك فكتب اليه
 في ذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من
 محمد رسول الله الى المنذر بن
 ساوى سلام عليك فاني أحمد
 اليك الله الذي لا اله الا هو وأشهد
 أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول
 الله أما بعد فاني أذكرك الله فانه
 من ينصح فانما ينصح نفسه وانه
 من يطع رسلى ويتبع أمرهم
 فقد أطاعنى ومن نصح لهم فقد
 نصح لى وان رسلى قد أتوا عليك
 خيرا اى من قبولك الحق وانقاذك

رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب بالناس انصرف وهي جالسة عند ربه فسأل عنها
 فقالت يا أبا القاسم هدية أهديتها لك فأمرهم اصرى الله عليه وسلم فأخذت منها فوضعت بين
 يديه صلى الله عليه وسلم وأصحابه حضوراً ومن حضر منهم وفيهم بشر بن البراء بن معرور
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنو افقهوا وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الذراع فانتش منه فلما أزدرد رسول الله صلى الله عليه وسلم لفته أزدرد بشر فاني فيه وأكل
 القوم منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فان هذه الذراع أوالكتف
 تخبرنى أنها مسومة فقال بشر والذى أكرمك لقد وجدت ذلك فى أكتفى أى لفتى التى
 أكتف فمأمنه فى أن ألقظها الا أن أنقص عليك طعامك فلما أكتف ما فى فيك لم أرغب
 بنفسى عن نفسك ورجوت أن لا تكون أزدرتها فلم يقيم بشر من مكانه حتى عاد لونه
 كالطيلسان اى أسود وما طله وجهه سنة لا يتحول الا ما حول شمات وقال بعضهم فلم يقيم
 بشر من مكانه حتى قوفى اى والتبادر من المكان مكان الاكل وبعيد له عدم ذكر بشر
 فى الجحامة وطرح منها الكلب فبات ٨١ اى فلم يأكل الا بشر رضى الله تعالى عنه وحينئذ
 يكون المراد بقوله وأكل القوم منها اى أرادوا الاكل اى ووضعوا أيديهم بديل قوله صلى
 الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم ويبدل له ما يأتى عن الامتاع وفى الاصل أنها أهدت الصفة
 رضى الله تعالى عنها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفة ومعه بشر بن البراء بن
 معرور وقد قدمت اليها تلك الشاة فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتف وفى رواية
 الذراع فانتش منه قطعة فلا كها ثم ألقاها اى ولم يبتلعها اى وانتمش من الشاة بشر قطعة
 فابتلعها ثم نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تناول شئ منها وقال ان كتف هذه
 الشاة تخبرنى أى نعتت فيها فقال بشر والذى أكرمك لقد وجدت ذلك فيما كانه فما
 منعه من لفظه الا انى أعظمت أن أنقصك طعاما لم يقيم بشر رضى الله تعالى عنه من
 مكانه حتى كان لا يتحول الا ان - قول والى هذا أشار الامام السبكي فى تائيسه بقوله
 رحمه الله

وأحييت عضوا للشاة بعد مماتها * فجاء ينطق موضع النصيحة
 وقال رسول الله لا تترك أكلى * فزيتب سامتى الهوان وممت

وهذا يؤيد القول بأن كلام فهو الجهادي يكون بعد ان يخلق الله فيه الحياة ومذهب
 الأشعري رحمه الله أن الله يخلق فى فهو الجهادى وهو ما يحدث ذلك فيه اى وليس من
 لازم ذلك وجود الحياة واحتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله اى حجه ابو طيبة

للإيمان وانى قد شققتك فى تومك فارتك للمساكين ما أسألو عليه اى من مال وزوجات اربع يصل نكاحهن مولى
 وعقوت عن اهل النوب اى المتقدمة منهم فى الكفر وانك مهما نصل فلن نتركك عن عملك ومن أطام على يهوديته او مجوسيته
 قلبه الجزية وجاء فى رواياته كتب اليه ان افرض على كل رجل ليس له ارض اربعة دراهم وصيانة (وفى رواية) كتب اليه

أن عرض عليهم الإسلام فكانوا أخذت منهم الجزية على أن لا تشك نساءهم ولا تؤكل في أيامهم وقد كرر السهلي في الروض
أن الإسلام لا يقدم على المنفذ قال له يا من ذرا لك عظيم العقل في الدنيا فلا تقصرن عن الآخرة أن هذا اليهودية شريدين ليس فيها
تكرم العرب ولا علم أهل الكتاب يتكفون ما يستحيان من نكاحه ويأكلون ٧٩ ما يتكفون عن أكله ويعبدون في الدنيا

ناراتا كلهم يوم القيامة ولست
بعدم عقل ولا رأى فأنظر هل
يذنب لمن لا يكذب ان لا تصدقه
ولن لا يخون ان لا تأمنه ولن لا
يخلف أن لا تنق به فان كان هكذا
فهذا هو النبي الامي الذي والله
لا يستطيع ذو عقل ان يقول ليت
ما أمر به نهي عنه او ما نهي عنه
امر به أو ليته زاد في عفو او نقص
من عقابه اذ كل ذلك منه على
أمة اهل العقل وفكر اهل النظر
فقال المنذر قد نظرت في هذا
الذي في يدي فوجدته لا ينادون
الاخرة ونظرت في دينكم فرأيت
الاخرة والدنيا فما يمنعني من
قبول دين فيه أمانة الحياة
وراحة الموت ولقد عجبت أمس
من يقبله ويهتبت اليوم عن يرقه
وان من اعظام ما جاءه أن يعظم
رسوله وسأنظر اى سأنظر فيما
اصنع من الذهاب اليه او مكابته
وروى الطبراني وابن قانع عن
سليمان بن نافع العبدى عن أبيه
قال وفد المنذر بن ساوى من
البحرين ومعه ناس وأنامهم
امسك جالهم فذهبوا بسلاحهم
فسلوا على النبي صلى الله عليه
وسلم ووضع المنذر سلاحه وليس

مولي بن يياضة وقيل ابو هند وهو مولى بن يياضة أيضا اى وأصحابه فاحتجموا
أوساط رؤسهم اى وهم كافي الامتاع ثلاثة تقروضعوا أيديهم في الطعام ولم يصيبوا منه شياً
وفيه أنه لا معنى لاحتجم أصحابه اذ لم يأكلوا شيئاً ومن ثم قال في سفر السعادة واحتجم
صلى الله عليه وسلم بين السكتين في ثلاثة مواضع وأمر من أكل اى من أراد أن يأكل معه
بذلك الآن يقال مجرد وضع اليد بما سرى بسببه السم الى باقى الجسد وقال صلى الله عليه
وسلم الخجامة في الرأس هي المعينة أمرفيهم اجبريل عليه السلام حين أكلت طعام اليهودية
وقد احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير هذه الواقعة مراراً في محال مختلفة فقد جاء
أنه صلى الله عليه وسلم احتجم على الاخذ عين مرتين واحتجم وسط رأسه الشريف وكان
يسمى المنقذة اى وذلك لما سهر في سفر السعادة لما سهره اليهودى ووصل المرض الى الذات
المقدسة النبوية أمر صلى الله عليه وسلم بالخجامة على قبة رأسه المباركة واستعمال الخجامة
في كل متضرر وبالسرعاية الحكمة ونهاية حسن المعالجة ومن لاحظ له في الدين والايمان
يستت كل هذا العلاج هذا كلاًه ودخل عليه صلى الله عليه وسلم الاقرع بن حابس وهو
يحتجم في القصدوة فقال يا ابن ابي كبشة لم احتجمت وسط رأسك فقال يا ابن حابس ان فيها
شفا من وجع الرأس والاضراس والنعاس والجنون اى وفي الحديث الخجامة في
الرأس شفا من سبع من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع
الضرس وظلمة يجدها في عينيه وفي الحديث اجتنبوا الخجامة يوم الجمعة والسبت
والاحد وفي بعض الروايات يوم الاحد سفاء ويحتاج للجمع وجاء النهى عن الخجامة يوم
الثلاثاء أشد النهى وقال فيه ساعة لا يرتاقها الدم وفي حديث بعض رواه وا هو
الحديث احتجم صلى الله عليه وسلم ثلاثاً في النقرة والكاهل ووسط الرأس وسعى واحدة
الدافعة والاخرى المعينة والاخرى المنقذة وقال صلى الله عليه وسلم خير ما تد او يتم به
الخجامة وما مررت ليلة أسرى بي بلامن الملائكة الا قالوا يا محمد مرأيتك بالخجامة قال
في الهدى والخجامة في البلاد الحارة أتفع من القصد والاولى أن تكون في الربع الثالث
من الشهر لانه وقت هيجان الدم وعن ابي هريرة رضى الله عنه مر فوعا من احتجم
اسبغ عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كانت شفا من كل داء والخجامة على الرئو
دواء وعلى الشجع داء وتكره في الاربعاء والسبت قبل ويوم الجمعة وفي الحديث من
احتجم يوم الاربعاء والسبت وصل له برص لا يلوم الا نفسه وجاء أمره صلى الله عليه
وسلم باجتنب الخجامة يوم الاربعاء فانه اليوم الذي أصيب فيه أي ب عليه السلام بالسلام

ثابا كانت معه ومسح لحيته يدهن ناقي بنى الله صلى الله عليه وسلم وأنامع الجبال انظر الى بنى الله صلى الله عليه وسلم قال المنذر
قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت منك ما لم أرى من اهل الجنة فقلت عليه أو أحدثه قال لا بل جبلت عليه فأسلوا
ابنهم قال بعض اهل السير ان ذلك اشتباه وان هذا الوفيد معروف للاشج واهم المنذر بن عاتق وان المنذر بن ساوى لم تعرفه

وقادو ذكر أبو جعفر الطبري عن المنصور بن ساوي بنان بالقرين من وفاته صلى الله عليه وسلم وكان قد قدم عليه عمرو بن العاص
رضي الله عنه وحضر وقائه فقال المنذر له مروكم جعل صلى الله عليه وسلم الميت من ماله عند الموت فقال الثالث قال فلما تروى أن
اصنع في ثلث مالي قال ان شئت فسمه ٨٠ في سبيل الخير وان شئت جعلت فقلته فغيري بعد ذلك على من شئت قال ما أحب
ان اجعل شيئا من مالي كالسابقة
وامكنني آسسه واقه سبحانه
وتعالى أعلم

٥ (د كراهه صلى الله عليه وسلم
الى ملكي عمان) ٥

بضم العين المهملة وتحتف الميم
بلدة بالعين سميت باسم عمان بن
سبأ واما عمان بفتح العين وشذ
الميم قبله في الشام وايت مرادة
هنداوى مسلم عن أبي برزة رضى
الله عنه قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا الى قوم
فسبوه وضربوه فجاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
لواهل عمان آيت ما سبوك ولا
ضربوك وروى الامام احمد عن
عمر رضى الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انى لا علم ارضا يقال لها
عمان ينضح بناحيها الجبرلوا نام
رسولى مارموه بسهم ولا يجبر
وكان بعث كاهبه صلى الله عليه وسلم
الى ملكي عمان في ذى القعدة
سنة عمان مع عمرو بن العاص
رضي الله عنه وكتب له بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد عبد
الله ورسوله الى جعفر بن وزياد
يعقرو عبدا بنى الجندى سلام

وما يدوجذام ولا برص الا يوم الاربعاء ولبه الاربعاء ثم ارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ثلث اليهودية فقال أومت هذه الشاة فقالت من أخبرك قال أخبرني هذه
التى في يدي وهى الذراع قالت نعم قال ما جعلت على ما صنعت قالت بلغت من قوى
ما لا يخفى عليك اى وفي لفظ قلت ابي وعمى وزوجى وولدت من قوى ما لنت فقلت ان
كل ملكا استرحنا منه وان كان فينا فيضرب فمعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والى
ذلك يشير صاحب الهزبية رحمه الله تعالى بقوله

ثم سمته اليهودية الشاة • توكم سام الشقوة الاشياء
فأذاع الذراع ما فيه من سم ينطق اخفاؤه ابداء
ويخلق من النبي كريم • لم تقامص بجرحها الهباء

اى ثم جعلت اليهودية السم القاتل لوقته في الشاة ومرات كثيرة يطيب الشقوة ويصلى
بها الاشقياء الذين لا اخلاق لهم فأخبر ذلك الذراع النبي صلى الله عليه وسلم بالنطق بما فيه
من السم اخفاء ذلك النطق عن الحاضرين ابداءه واظهاره صلى الله عليه وسلم وبسبب
ما تحلى به صلى الله عليه وسلم من كمال الحلم والعقول يقامص تلك المرأة بجرحها اى بجرح
سمها لان السم يجرح الباطن كما يجرح الجديد الظاهر فلما مات بشر رضى الله تعالى عنه أمر
بها فقتلت اى وقيل وصليت كفى ابي داود وعبارة السم بلى رحمه الله وقد روى ابو داود
أنه قتلها ووقع في كتاب شرف المصطفى أنه قتلها وصلبها هذا كلامه وقيل انما كرها
لانها اسلمت فاعقوب عنها اى عدم مواخذتهم اكان قبيل أن يموت بشر رضى الله
تعالى عنه فلما مات بشر دفنها صلى الله عليه وسلم الى اربابها بشر فقتلوا وفى الامتاع
واختلفت الاثارة في قتلها فنى صحيح مسلم انه لم يقتلها وقال ابن اسحق أجمع اهل
الحديث على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها وقد علمت أنه لا مخالفة له لكن قتلها
مشكل على ما عليه أئمتنا معاشر الشافعية من أن من ضيف بمسوم بقتل غالبية مات
كان شبهة محمد لا قود فيه وفى كلام بعضهم أنها قالت قد استبان لى الا أنك صادق
وانى أشهدك ومن حضرانى على دينك وان لاله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فانصرف
عنها حين أسأت كذا فى جامع معمر عن الزهري انها اسلمت قال معمر هكذا قال الزهري
انها اسلمت والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم وأمر صلى الله عليه وسلم بثلث الشاة
فأحرقت (وفى رواية) انه بعد سؤال اليهودية واعترافها بسط صلى الله عليه وسلم يدها الى

على من اتبع الهدى أما بعد فإلى أذعوا كما دعا به الاسلام أسلمت أسلمت فإلى رسول الله الى الناس كافة الشاة
لا بد من كان حيا ويحق القول على الكافر بين وانما كان أفرر غمنا بالاسلام وليست كما وان ايقل ان تقر بالاسلام فان ملكك كما
فأقل عنك وخيل قبلى بسلمت كما وتظهر تتوقى على ملكك كما وكتبه الكتاب ابي بن كعب وختمه صلى الله عليه وسلم قال عمر

نخرج حتى اتميت الى عمان فلما كلمها عدت الى عبيد وكان أحلم الرجلين وأسهلها ما خلقا فقلت اني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى أخيك بهذا الكتاب اى وبالهدى الى ما تضمنه من الايمان فقال عبيد اى جيفر هو المقدم على بالسنة والاث وانا أوصاك اليه حتى تقرأ كتابه عليه ثم قال وما يدعوا اليه قلت أدعوك الى عبادة الله ٨١ وحده لا شريك له وأن تخضع ما عبيد من دونه وأن تشهد أن

الثناء وقال لأصحابه كلوا باسم الله فاكلوا وقد سموا الله فلم يضر ذلك احد منهم قال ابن كثير وفيه نكارة وغرابة شديدة هذا كلامه ويذكر ان أخت بشر بن البراء دخلت عليه صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فقال لها هذا أو ان انقطاع ابهرى من الأكلة التي اكلت مع أخيك بخير والابهرى العرق المتعلق بالقلب وقد قسم صلى الله عليه وسلم غنائم خيبر فأعطى الراجل منهم ما والقارس ثلاثة اسمهم يعبد أن خمسها خمسة أجزاء ومن جعله من أعطاه صلى الله عليه وسلم أبو سبيح بن المطلب بن عبد مناف وأمه علقمة ولم يقسم صلى الله عليه وسلم لمن غاب من أهل المدينة الا لبراء بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ورضع صلى الله عليه وسلم للنساء اى وكن عشرين امرأة فيهن صفية بنت أبي العاصم وأم سلمة وأم ميمونة وأم عطية الامبارية وعن بعضهم قالت آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقلت يا رسول الله قد اردن الخروج معك فمسين المسكين ما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخر بنامه فلما افتتح خيبر رضخ لنا واخذ هذه القلادة ووضعها في عنقي فوالله لا تقصر نفي ابدا وأوصت أنها تدفن معها اذا في السيرة الهاشمية أنها قالت وكنت جارية مدينة السن فأردني في رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيبة رحله قالت فلما كان الصبح وأنا خ را حلتها وزلت عن حقيبة رحله واذا بها دم منى وكانت اول حيضة حاضتها فالتفت قبضت الى الناقة واهتبت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حالى قال مالك انك تفتت قالت نعم قال ناصلى من نفسك ثم خذى انا من ماء فاطرحى فيه مله من اغسلى ما اصاب الحقيبة من الدم ثم عودى لمرحلتك قالت فكنت لا اطهر من حيضة الا جعلت في طهرى مله وأوصت ان يجعل ذلك في غسلها حين ماتت ثم دفع صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر الارض لما قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن اعلم بامناكم واعمرها بظن ما يخرج منها من ثمر وزرع وقال لهم على ان اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم اى وهذا يخالف ما عليه اعتنا من أنه لا يجوز في عقد الجزية أن يقول الامام او نائبه اقركم ماشئنا بخلاف ماشئتم لانه تصريح بمقتضى العقد لان لهم تيدالعه ماشئنا واود كراعتنا أنه يجوز منه صلى الله عليه وسلم لانه ان يقول اقررتكم ماشئنا لانه يعلم ماشئنا الله دوتا والشطرقى هذا ظاهر في النصف ولم اقف على تعيينه في رواية وكان صلى الله عليه وسلم يرسل الى اهل خيبر عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه خارسا قبل وانما حرص عليهم عبد الله ما واحدا ثم مات وهذا يخالفه قول بعضهم كان عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه ياتيهم كل عام يفرصها يعنى الفارس

محمد اعبده ورسوله قال باعمر وانك كنت ابن سيد قومك فكيف صنع أبوك فان لنا فيه قدوة قلت لم يؤمن محمد صلى الله عليه وسلم ووددت أنه كان أسلم وصدق به وقد كنت أنا على مثل رأيه حتى هداني الله للاسلام فسألني ابن كان اسلامك قلت عند النجاشي واخبرته أن النجاشي قد أسلم قال كيف صنع قومك بله قلت أقروه واتبعوه قال والاساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم فاستعظم وقوع ذلك فقال انظر يا عمر وما تقول فانه ليس من خصلة في رحل أفضع له من كذب قلت وما كذبت وما استعمله في ديننا ثم ما أرى هرقل علم باسلامه اى النجاشي قلت بلى قال باى شئ عانت ذلك قلت كان النجاشي يخرج له خرايا فلما أسلم وصدق محمد صلى الله عليه وسلم قال لأواقه ولوساقي درهمما واحدا ما أعطيتهم فبلغ هرقل قوله فقال أخوما تدع عبلك لا يخرج لك خرايا لو يدب دينا محمدنا فقال هرقل رجل رغب في دين واختره لنفسه ما صنع به والله لولا الضن بملكى لصنعت كما صنع قال انظر

١١ حل ث ما تقول يا عمر وقلت واقه صدقت قال عبيد فاجبني ما الذي يأمر به وينهى عنه قلت يا رب طاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته ويأمر بالبر ومصلحة الرحم وينهى عن الظلم والادوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الجبر والوثن والصلب قال ما أحسن هذا الذي يدعوا اليه ولو كنت أبهى تباهى لركبت حتى تؤمن بهمدونه قدومه ولكن أبقى أضن

اي اجمل عليكم من ان يذبحه وتصير ذبيحة طراونا بما بين يديه ان كان رؤسا وصنوب ما قلت ان اسلم ملكا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه ياخذ الصدقات من غنيمهم ويردها على فقراهم قال ان هذا الخلق حسن اي ثابته من مواساة الفقرا فقال وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله ٨٢ صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الاموال حتى انتهت الى الابل فقال

يا هرير ووبؤخذ من سوانم
 مواشينا التي ترى الشجر وترد
 المياه قلت نعم قال والله ما ارى
 قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم
 يطعمون لهذا قال فكنت ييا به
 اياما وهو يصل الى اخيه فيخبره
 كل خبري ثم انه دعاني يوما لدخل
 معه على اخيه فدخلت عليه
 فاخذنا وانه بضبي فقال دعوه
 فذهبت لا اجلس فابوا ان يدعوه
 اجلس على عادة ملوك العجم في
 ان رسول شخص ولو لمكالا يجلس
 عند الملك فنظرت اليه فقال تكلم
 بما جئتك فدفعت اليه الكتاب
 محتوما فذض ختمه فقرأه حتى
 انتهى الى آخره ثم دفعه الى اخيه
 فقرأه مثل قراءته الا اني رايت
 اشاء ارق منه فقال جيفرا لا
 تخبرني عن قبري كيف صنعت
 قلت تبعوه اما راغب في الدين
 واما مشهور بالسيف قال ومن
 معه قلت الناس قد رغبوا في
 الاسلام واخبروه على غيره وعرفوه
 بقولهم مع هدى الله انهم كانوا
 في ضلال فما علم احد اني غيرك
 في هذه الحرب وهي الشجر
 الملتف والمراد الجوز وان لم تسلم
 اليوم وتبعه يوطئك الخيل ويبيد

عليهم ثم بعضهم الشطر فتسكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تشد قنصره وارادوا
 ان يرشوه فقال يا اعداء الله تطعموني الصحة والله لقد جئتكم من عند احب الناس الى
 ولانتم ابغض الى من القردة والخنازير ولا يصح لي بفضي اياكم وحي اياه على ان لا اعدل
 فقالوا بهذا قامت السموات والارض وكان يحرض عليهم به سده جبار بن صخر وكان
 خارصا لاهل المدينة (اقول) اي سا قاهم على التخل وذارعهم على الارض هكذا استعمل
 بذلك اعتناء على ما ذكرى على جواز المساقاة وجواز المزارعة تبعا لها ويصكون ذلك
 مخصصا للنهي عن المزارعة اي ما لم تكن تبعا للمساقاة وهو لا يتم الا ان كانت ارض خبير
 جيبها بين التخل بحيث يعسر سقيها بدون التخل وانه صلى الله عليه وسلم دفع لهم بذرا لان
 في المزارعة يجب ان يكون البذر من المالك لا من العامل ولا اقل في شيء من الطرق على
 انه صلى الله عليه وسلم دفع لهم بذرا بل ظاهر الروايات يدل على ان البذر منهم وصرت به
 رواية مسلم ويعدان تكون اراضى خبير كما كانت بين التخل بحيث يعسر سقيها بدون
 التخل وينتد يكون الواقع في خبير انما هي المخابرة وهي المعاملة على الارض يعض
 ما يخرج منها والبذر من العامل وهي باطله عندنا بل قيل عند المذاهب الاربعة ولو تبعنا
 ما ساقاه والله اعلم ثم ان الصديق رضى الله تعالى عنه اقرهم بده صلى الله عليه وسلم
 ثم اقرهم عمر رضى الله تعالى عنه الى ان خرج ولده عبد الله رضى الله تعالى عنه ما في خلافة
 ابيه الى خبير فعدى عليه من الليل فقصدت يدها ورجلاه فقام عمر رضى الله تعالى عنه
 خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل اهل خبير على اموالهم اي
 ارضهم وخبيرهم وقال لهم نفركم على ما اقركم الله وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك
 فعدى عليه من الليل فقصدت يدها ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم وقد رايت
 اجلاهم اي وواقته الصحابة على ذلك فان عمر رضى الله تعالى عنه قام خطيبا الى الناس
 فمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان يهود فعلموا بعبد الله بن عمر ما فعلوا وفعلموا
 بطهر بن رافع ما فعلوا مع عدوهم على عبد الله بن سهل في عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا اشك انهم اصحابه وانا اريد ان اجلو يهود فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اقركم ما اقركم الله وقد اذن الله في اجلاهم فقام طلحة بن عبد الله فقال قد واثقه
 احسنت يا امير المؤمنين ووقفت فهم اهل سوء فقال عمر رضى الله تعالى عنه من مملوك
 على مثل رايت قال المهاجرون جميعا والانصار فسر بذلك عمر رضى الله تعالى عنه وقوله
 وفعلموا بطهر ما فعلوا اي لان مطهر بن رافع قدم خبير باعلاج من الشام عشرة عبيده

خضرا لك اي جاعتك فاسلم تسلم ويستعملت على قومك فتبني على ملكك مع الاسلام ولا تدخل عليك ليعملوا
 الخيل والرجال وفي هذا مع سعادة الدارين راحتم القتال وفي هذا دليل على قوت نفس عمر ورضي الله عنه وشدة تشككته
 حيث خاطبه بهذا الخطاب وانذر بالحرب والهلاك في جعل ملكه بخصيرة اعدائه مع انه واقف بين يديه لم يتمكن من التماس

فتح ذلك حتى اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يركبوا بكلمة بل خاطبه بالان حيث قال دعني وبي هذا
 واربع الى فدا قال عمرو فرجعت الى اخيه فقال يا عمرو والى ارجو ان يسلم اخي ان لم يرض بملكه حتى اذا كان الغداة ات اليه
 فاني ان ياذن لي فانصرفت الى اخيه فاخبرته الى اصل اليه فواصلني اليه فقال ٨٣ اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا

انما ضحك العرب ان ملكك
 رجلا ما في يدي وهو لا يبلغ خيله
 ههنا الى بعد الدار وان بلغت خيله
 ههنا وجدت قتالا ليس كقتال
 من لاقى قال عمرو قلت وانما خارج
 غدا فلما ايقن تخبرني خلاجه
 اخوه فقال له ما نحن فيما ظهر
 عليه وكل من ارسل اليه اياه
 ناصح فارسل اليه فاجاب للاسلام
 هو واخوه بوجه او صدق النبي
 صلى الله عليه وسلم وخديا بيني
 وبين الصدقة وبين الحكم فيما
 بينهم وكانا عونا على من خالفني
 وامل معهم ما خلق كثير ووضعت
 الجزية على من لم يسلم قال بعضهم
 ثم ان عمرا لم يزل به ان حتى توفي
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن
 سعد واهل اقامته كانت باسم
 النبي صلى الله عليه وسلم حين
 بعثه او باشارة منهم منها ذلك او
 باجماع حتى يجمع الصدقة والله
 سبحانه وتعالى اعلم

ليصلوا له بارضه فاقام بصير ثلاثة ايام فقال لهم رجل من يهود انتم نصارى ونحن يهود
 وهذا سيدكم من قوم عرب قهرونا بالسيف وانتم عشرة رجل ورجل واحد يدونكم الى
 الجهد واليوتس وتكونون في ريق شديد فاذا خرجتم من قريتنا فاقتلوا فقالوا له ليس
 معنا سلاح فبست اليهود لهم سكينتين او دثة فلما خرجوا من خيبر اقبلوا على مطهر
 بسكا كينهم فخرج مطهر يهدو الى سيفه وكان في قرابه على راحته اذ ركوه قبل الوصول
 اليه ويحبوا بطنه ثم انصرفوا سرا عا حق دخلوا خيبر على يهود فاقوا ووههم وزودوهم الى
 الشام وجاءهم رضى الله تعالى عنه الخبر بقتل مطهر وما صنعت به يهود وقوله مع عدوانهم
 على عبد الله بن مسيل اي فانه وجد قبيل في خيبر لاهل - من الشق فسالهم اخوه محصة
 فقالوا له لا والله ما لنا به من علم قال فبغت انا و اخي عبد الرحمن و اخي - حويصة وهو اكبرنا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد اخي عبد الرحمن يتكلم وهو اصدقنا فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كبر كبر فبكت فاردت ان اتكلم فقال كبر كبر فبكت فتكلم
 اخي حويصة وذكر ان اليهود تممتنا وطمقتنا فقال صلى الله عليه وسلم اما ان يدوا
 صاحبكم واما ان ياذنوا بحرب وكتب صلى الله عليه وسلم اليهم في ذلك وكتبوا اليه ما قلناه
 فقال صلى الله عليه وسلم لي ولا خوي تحفظون خسين عينا وتستحقون دم صاحبكم فقلنا
 يا رسول الله لم نحضر ولم نشهد قال فصلم لكم يهود قلنا يا رسول الله ليسوا بمسلمين
 فواد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده بمائة مائة وخمس وعشرين جذعة وخمس
 وعشرين حقة وخمس وعشرين انة لبون وخمس وعشرين بنت مخاض وعن ابن
 المسيب رحمه الله كانت القسامة في الجاهلية ثم اقرها صلى الله عليه وسلم في الاسلام
 في الانصاري الذي وجد قبيل في جب من جبال يهود فلما جمع العصاة على ذلك اي
 على ما اراد سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه جاءه احدثي الحقيق فقال يا امير المؤمنين
 انضربنا وقد اقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاملنا على اموالنا وشرط ذلك لنا فقال له
 عمر رضى الله تعالى عنه اظننت اني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لك كيف
 بل اذا اخرجت من خيبر يعدوك قلوبك ليه بهد ليه فقال هذه كانت هزيلة من ابي
 القاسم فقال كذبت يا عدو الله ثم بلغه رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال
 لا يبقى دينان في جزيرة العرب وقوله لا يخرج من اليهود والنصارى وفي لفظ المشركين من
 جزيرة العرب وفي رواية آخر ماتكم به النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا اليهود من
 الحجاز وفي لفظ ان عنت اخرجت اليهود والنصارى من الحجاز اي وهو مكة والمدينة

• (ذكر كابه صلى الله عليه وسلم
 الى هودة بن علي الخنقي) •

صاحب اليمامة وهي بلاد المشرق
 كثيرة الغنيل على نحو ستة عشرة
 مرحلة من مكة كتب صلى الله
 عليه وسلم الى صاحب اليمامة
 هودة بن علي الخنقي واصلت
 المدينة وشهد بدرا وغيرها واصلت
 ابن هلى سلام على من اتبع المهدي واصل ان هين يظهر اليه من هين الخلف والحافر فاصلت
 واجعل اليها ما تصب يدك فليقدم

هوذة بن علي الخنقي وأرسل الكتاب مع ملبط بن عمرو العامري رضى الله عنه وكان عن اسم قديما هو هاجر الى الحبشة ثم الى
 المدينة وشهد بدرا وغيرها واصلت
 ابن هلى سلام على من اتبع المهدي واصل ان هين يظهر اليه من هين الخلف والحافر فاصلت
 واجعل اليها ما تصب يدك فليقدم

عليه سلب بكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوتما تزعموا وقرأ عليه الكتاب فخر ذموا فيه صلوات الله عليه
 سلبت يهودة ذلك سود ذلك اعظم حمله اي بالية وادوا في النار وانما السلب من منع بالايان ثم زعموا بالتدري ان قوما سجدوا
 برأيك فلا يشقون به واني امرتك بخير ٨٤ مأمورة وانما لك عن شرمي عنك بعبادة الله وانما لك عن عبادة

الشیطان فان في عبادة الله الجنة
 وفي عبادة الشيطان النار فان
 قبلت ذات ما رجوت وامنت ما
 خفت وان آيت فيننا وبينك
 كشف الغطاء وهول المطالع فقال
 هوذة يا سلبت سودني من لوسودك
 شرفت به وقد كان لي رأي اخبر
 به الامور فعدته فوضعه من
 قاي هو انا جعل لي نصحة يرجع
 الي فيه رأي فاجيبك به ان شاء
 الله وذكرا لواقدي ان اركون
 دمشق الرمي من عظماء النصاري
 ان عند هوذة فقال له هوذة
 جاني كتاب من النبي يدعوني الي
 الاسلام فلم اجد فقال الاركون
 لم لا تحببه قال ضنت بديني وانا
 ملائق قومي واثم تبعته لن املك
 قال بلي والله ان اتبعته لم املك
 وان اخلت في اتباعه وانه للنبي
 العربي الذي بشر به عيسى بن
 مريم عليه السلام وانه مكتوب
 عندنا في الانجيل محمد رسول الله
 واركون هذا اسلم على بن خالد بن
 الوليد في خلافة ابي بكر الصديق
 رضي الله عنهما ثم ان هوذة
 كتب الي النبي صلى الله عليه وسلم
 جواب كتابه وقال فيه ما احسن
 ما تدعو اليه واجله واتشاور

والعلمه وطرقها ونسراها كاطاها سلمة وخيبر المدينة والمراد بجزيرة العرب الحجاز
 المشتملة عليه اي فالمراد بجزيرة العرب بعضها وهو الحجاز خاصة لان عربها اجداهم ذهب
 بعضهم الي تيمال وبعضهم الي اريها وتيمال من جزيرنا العرب لكنهما ليست من الحجاز وقيل
 له حجاز لانه جزيرين نجد وتهامة فخص عمر رضي الله تعالى عنه عن ذلك حتى يتخذه وقل
 صدره فاجلي هو دخيبر اي واعطاهم قيمة ما كان لهم من عمر وغيره راجلي هو ذم
 ونصاري فجزان فلا يجوز ان قامتهم بذلك اكثر من ثلاثة ايام غير يوم المشول والظهور
 ولم يخرج هو وودادي القرى وتيمال انهما من ارض الشام لان الحجاز ثم كعب في المهاجرين
 والانصار وخرج معه جبار بن صخر ويزيد بن ثابت فقسما خيبر على اصحاب الصحان التي
 كانت عليها كما قدمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي انه صلى الله عليه وسلم
 لما فتح خيبر اصاب حمارا اسود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احلك قال يزيد بن
 شهاب اخرج الله من نسل جدتي ستين حمارا كلهم لا يركبهم الا بي وقد كنت اتوكل
 لتركبني لم يبق من نسل جدتي غيري ولم يبق من الانبياء غيرك قد كنت لرجل يهودي فكنت
 اتعثر به عمدا وكان يبيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت به فور
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفته الي باب الرجل في ابي الباب فيقره برأيه فاذا
 خرج صاحب الدار او مال به ان اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليطاعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم التي نفسه في يترجعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كانت قال ابن
 حبان هذا خبر لا اصل له واسناده ليس بشئ وقال ابن الجوزي لمن الله واصله فانه لم
 يقصد الا قدح في الاسلام والاستزاهيه وقد قال شيخنا الامام ابن كثير هذا شئ باطل
 لا اصل له من طريق صحيح ولا ضعيف وسأت شيخنا المزي رحمه الله فقال ليس له اصل وهو
 ضحكة وقد اودعه كتبهم جماعة منهم القاضي عياض في الشفاء والسبيل في روضه وكان
 الاولي ترك ذكره وواقفه على ذلك الحافظ ابن جرير رحمه الله تعالى وغفر لنا وله والمسلمين

• (غزوة وادي القرى) •

ثم عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من خيبر اتي وادي القرى واهله هو وقد دعاهم صلى الله
 عليه وسلم الي الاسلام فاستنموا من ذلك وقتلوا ابي برزرجل منهم فقتله الزبير رضي الله
 تعالى عنه فبرز آخر فقتله علي كرم الله وجهه ثم برز آخر فقتله ابي بكر رضي الله تعالى
 عنه فقاتلهم المسلمون الي الممات وقتل منهم احد عشر رجلا فقتلتهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عنوة وفتح الله اموال اهلها واصاب المسلمون منهم ثلثا وماتوا بكلمة

قومي وخطيبهم والعرب شهاب مكاني فاجعل لبعض الامر اتمك وكانا مراد الشركة في النبوة وسوي
 الخلافة بعلمه صلى الله عليه وسلم واجاز سلبا يها تزعموا وكساه انا من نسج هجر فقد كتب الي النبي صلى الله عليه وسلم واخبر
 بغيره فلبا را الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سألني سياتي من الارض اي فليقتل من اهلها فليقتل من اهلها

فلما هو شيخ اوردنا على انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من القح اخرجوا بغير يل عليه الصلاة والسلام بان هو ثقب بياض
على كقره فقال صلى الله عليه وسلم امان العيلة ستلهم بها كذاب يقتبأ يقتل بعدى فكان كذلك فظهر به امسيلة لعنه الله
وقتل (وفي رواية) فقال قاتل يا رسول الله من يقتله قال انت واصحابك قال ٨٥ بعضهم والنظا هران الخطاب من الذين

اشتركوا في قتله اوردنا خالد بن الوليد
اي فانه رضى الله عنه كان امير
الجيش الذي قاتل مسيلة لعنه الله
واقه سبحانه وتعالى اعلم
(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم
الى الحرب بن ابي شعرا الفاني) *
وكان امير دمشق من جهة قيصر
وكان اقامته بغرطتها وهو
موضع بالشام كثير الماء والشجر
وبعث صلى الله عليه وسلم اليه
شجاع بن وهب الاسدي من اسد
بن خزيمة رضى الله عنه وكان من
السابقين الاولين واستشهد
بالبيعة ومعه كتاب فيه بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى الحرب بن ابي شعرا سلام
علي من اتبع الهدى وآمن بالله
وصدق فاني ادعوك الى ان تؤمن
بالله وحده لا شريك له يبقى لك
ملكك وختم الكتاب قال شجاع
فانهيت فوجدته مشغولا بتهيئة
الضيافة لقبصر وقد جاء من
حصن الى ايليا حيث كسفت
الله عنه جنود فارس شكر الله
تعالى قال شجاع فالت على يابه
يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني
رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال حاجبه لا تصل اليه
حتى يخرج يوم كذا وكذا جعل حاجبه يسألني عنه صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنيت احده فبرقي حتى يظليه البكاء
ويقول اني قرأت في الانجيل واجد سخط هذا النبي حينه وكنيت اظنه يخرج بالشام فادع من ج بارض القرظ فانا اومن به
واستدعوا ثلثين من الحرب بن ابي شعرا ان يقتلني وكان هذا الحاجب روميا اسمه هري قال شجاع وكان يكرمني ويحسن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الارض والتخيل في ايدي اهلها اي من بق منهم وعاملهم
على نحو ما عامل عليه اهل خيبر وفي لفظ ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهود وترك
في ايديهم اراضي وادي القرى والبساتين والحدائق يعلمون فيها وياخذون الاجرة
وقيل ما صرهم ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة فعلى الاقول ترضم لفزوات التي وقع فيها
القتال ولما بلغ اهل تيمام فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل خيبر وقتل وادي
القرى صالحه صلى الله عليه وسلم على الجزية فاقاموا يلاذهم وارضهم في ايديهم قال
وقتل عبده صلى الله عليه وسلم الاسود الذي كان يرحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يفا
هو يخط رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه سهم فقتله فقال الناس هنيأه الجنة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان السهم الذي اخذها من خيبر من الغنائم قبل
ان تقسم تشتعل طيه نار انتمى ولما قرب من المدينة ما رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه ليلا فلما كان قبيل الصبح نزل وهرس وقال الارجلا حافظ العينة يحفظ علينا
التعب لملاتام فقال بلال رضى الله تعالى عنه ايا رسول الله احفظه عليك وفي لفظ قال
يا بلال اكلنا الليل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقام بلال رضى الله
تعالى عنه يصلي ماشا الله ثم استند الى بصر واستقبل الفجر يرمقه فغابته عينه فنام فلم
يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم حتى
ضربتهم الشمس وكان اول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت
يا بلال قال يا رسول الله اخذت نفسي الذي اخذت نفسك قال صدقت اي وتيسم صلى الله
عليه وسلم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم التفت الى ابي بكر الصديق وقال له ان
الشیطان اتى بلالا وهو قائم يصلي فلم يزل يمد يده كما يجدي الصبي حتى نام ثم دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلالا فاخبر بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ما اخبر به صلى الله
عليه وسلم الصديق فقال اوبكر رضى الله تعالى عنه شهد انك رسول الله ثم صار صلى الله
عليه وسلم بالناس يقولون بغيره كثير ثم اناخ فتوضا وتوضا الناس وامر بلالا فاقام الصلاة
وفي رواية فاقادوا رواضهم وفي رواية فاستيقظ القوم وقد فرغوا فامرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي وقال هذا وادبه شيطان
فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي الحديث فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذ انتم الصلاة فصلوها اذا ذكرتموها فان الله تعالى يقول يا قوم الصلاة لذكركم
وفي رواية ان الله قبض ارواحنا ووشامر قها البناني حين غير هذا فاذا رقد احدكم من

حتى يخرج يوم كذا وكذا جعل حاجبه يسألني عنه صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنيت احده فبرقي حتى يظليه البكاء
ويقول اني قرأت في الانجيل واجد سخط هذا النبي حينه وكنيت اظنه يخرج بالشام فادع من ج بارض القرظ فانا اومن به
واستدعوا ثلثين من الحرب بن ابي شعرا ان يقتلني وكان هذا الحاجب روميا اسمه هري قال شجاع وكان يكرمني ويحسن

ضياقتي وبغضوني بالباس من الحرب ويقول هو مخالف بصره فالخرج الحرب ووافقني على ما فيه فادخلني عليه فدفع اليه الكتاب فقرأ ثم رمى به وقال من يتزعج مني فليسكنه الله ولو كان باليمن جنته على الناس ثم لم يزل بالبا حتى الليل وأمر بالخيل ان تتعلم ثم قال اخبر ٨٦ صاحبك بما ترى وكتب الى قيس بن عمار بن مهران فبصر بايليا

وعنده دحية رضى الله عنه وقد بعثه صلى الله عليه وسلم فلما قرأ قيس كتاب الحرب كتب اليه أن لا تسر اليه واله عنه ووافق بايليا قال ورجع اليه جوابا وانا مقيم فدعاني وقال من تريد ان تخرج الي صاحبك قلت غدا فامرني بجماعة مثقال ذهب ووصلني صاحبهم صري بنفقة وكسوة وقال اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بأني متبع دينه فقدمت فأخبرته صلى الله عليه وسلم بغير الحرب فقال بادمك وقرأته من صري السلام وأخبرته بما قال فقال صلى الله عليه وسلم صدق وفي كلام بهض أهل السير أن الحرب سلم وليكن قال أخاف ان انظر اسلامي فقتلني قيسر وذكر ابن هشام وغيره ان شجاع ابن وهب انما توجه الى جبله بن الايهم ويقال ارسل الى الحرب والى جبله وان شجاعا قاله يا جبله ان قومك يعني الانصار قتلوا هذا النبي الامي من داره الى دارهم فأووه ومنعه وناصروه وان هذا الدين الذي أنت عليه ليس بيدى اباك ولكنك ملكك الشام وياورث الروم ولو جاورت

الصلوة ارنسها ثم فرغ اليها فلبسها في وقتها اى وقيل ان ذلك كان في مرجعه صلى الله عليه وسلم من المدينة وتميل في مرجعه من حنين وقيل في مرجعه من تبوك قال في الامتاع وهذا لا يصح لان الانار الصالح على خلافه اى داله على ان ذلك كان في رجوعه صلى الله عليه وسلم من وادي القرى وقديقال لامانع من التعمد ويدل للقول بان ذلك كان في مرجعه من المدينة ما جاء عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وفي رواية لما انصرفنا من غزوة المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحرسنا الليلة فقلت انما يحرسنا الله قال انك تنام ثم اعد من يحرسنا الليلة فقلت انما حتى اعد ذلك مرارا وانا اقول انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت قال فخرتهم حتى اذا كان وجه الصبح ادر كفى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تنام فمأيقظنا الاحرار الشمس في ظهورنا وسأقي في تبوك عن الحافظ بن حجر اختلاف العلماء في التعمد وكان بين المدينة وعمره القضاء اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاصي وعثمان بن طلحة الخبي رضى الله تعالى عنهم وقيل كان بعد هجرة القضاء ويشمه له ما جاء عن خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه أنه قال لما اراد الله عز وجل ما ارادني من الخير قد في قلبى الاسلام وحضرتى رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد صلى الله عليه وسلم فليس موطن اشهد الا انصرف وانا ارى في نفسي أنى موضع في غيرى وان محمد صلى الله عليه وسلم يظهر فلما جاء صلى الله عليه وسلم اميرة القضية تغيبت ولم اشهد دخوله فكان أخى الوليد بن الوليد دخل معه صلى الله عليه وسلم فطلبني فزيجوني فكتب الى كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني لم ارا أحب من ذهاب رأيك عن الاسلام وقله عقلا ومثل الاسلام بيجهله احد قد ألى عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن خالد فقلت ألى الله به فقال ما مثله يجهل للاسلام ولو كان يجهل نكايته مع المسلمين على المشركين كان خيرا له ولقد تمننا على غيره فاستدركنا يا أخى ما فاتك فقد فاتك مواطن صالحة فلما جاني كتابه نشطت الفروج وزادني رغبة في الاسلام وسرقتي مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت في المنام كاتفي في بلاد ضيقة جدا ففرحت الى بلاد خضراء واسعة فلما اجتمعنا للفروج الى المدينة تغيبت فموان فقلت يا ابا وهب اما ترى ان محمد صلى الله عليه وسلم ظهر على العرب واليهجم فلما قد مناع عليه فاتبعناه فان شرفه شرف لنا قال لولم يبق غيرى ما اتعته ابد اقلت هذا رجل يدل ابوه وأخوه ويدون لقيت عكرمة بن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان فقال مثل

كسرى دنت بدين القرم فان أسلت اطاعتك الشام وهابتك الروم وان لم يفعلوا كانت لهم الدنيا وكانت التي الآخرة وقد كنت استبدلت المساجد بالبيع والاذان بالناقوس والجمع بالشعائير وكان ما عند الله خير لو انى فقلت جبهة والله انى لو دنت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي اجتمعوا على من خلق السموات والارض وقد سرتني اجتماع قومى به وقد دعاني

فيمر الى قتالنا عليه يوم مؤتة فابيت عليه ولكني لست ارى حق اولادنا بل اولادنا اظن . وذ كرمهم انه اسلم خفية وقد
جواب كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلبه بالاسلام وارسله هدية وكان ثابتا على الاسلام من خلافة عمر رضي الله
عنه فكتب الى عمر رضي الله عنه يستأذنه في القدوم عليه فسر عمر رضي ٨٧ الله عنه بذلك واذن له فخرج في حسين

وماتين من اهل بيته حتى اذا
قارب المدينة عد الى اصحابه
لحمهم على الخيل وقلدها لانه
الفضة والذهب والبها الديباغ
والحرير ووضع تاجه على راسه
فلم يتبق بكر ولا عاق الا خرجت
تنظر اليه والى زيه وزيته فلما
دخل على عمر رضي الله عنه
رحب به وادنى مجلسه واقام
عنده بالمدينة مكرما فخرج عمر
حاجبا فخرج معه وسين تطوف
بالبيت وطى رجل من فزاره ازاره
فغضب فلطم الفزارى لكمة هشم
بها الله وكسر ثنابيه (وفي رواية)
فنا عينه فشكى الفزارى الى عمر
رضي الله عنه فاستدعا وقال له
لم هتمت الله او قال له لم فقات
عينه فقال يا امير المؤمنين وطى
على ازارى ولولا حرمة البيت
لضربت عنقه بالسيف فقال له
عمر رضي الله عنه امانت فقد
اقرت امانا ترضيه والا اقدته
منك (وفي رواية) قال والحكم
اما بالفقر او بالتصاوص فقال
جبله فيصنع بي ماذا قال مثل
ما صنعت به فقال اتقصر له مني
سواء وانما لك وهذا ووقه فقال
له عمر رضي الله عنه الاسلام

لذي قال صفوان قلت فاكتب كرماتك قال لا ادكره ثم ابنت عثمان بن طلحة اى
اطبي قلت هذا الى صديق فاردت ان اذكره ثم ذكر من قتل من آباءه اى قتل ابيه طلحة
وعه عثمان اى وقتل اخوته الاربع مسافع والجلال والحارث وكلاب كاهم قتلوا يوم احد
كما تقدم فبكرت ان اذكره ثم قلت وما على فقلت له انما نحن بمنزلة ثعلب في حجر لو صب فيه
ذئوب من ما نخرج ثم قلت له ما قلته لصفوان وعكرمة فاسرع الاجابة فواعدي ان سبقني
اقام في محل كذا وان سبقته اليه انتظرنه فلم يطلع الفجر حتى اتينا فغدونا حتى انتهينا
الى الهدية اسم محل فبعد عمرو بن العاصي بها فقال مرحبا بالقوم فقلنا وبك أين مسيركم
قلنا له دخول في الاسلام قال وذلك الذي اقدم في وفي انقطاع عمر وطلحنا بالاسلام ان ابن يزيد
قال والله لقد استقام الميسم اى تين الطريق وظهر الامر وان هذا الرجل انبي فاذهب
بالسحق حتى قال عمرو واما ما جئت للاسلام فاصطحبنا جميعا حتى دخلنا المدينة الشريفة
فانحننا بظهر الحرة فكانت فاخبر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بنا اى وقال رمتكم
مكة بافلاذ كبدنا فلبت من صالح ثيابي ثم عدت الى رسول فلقبني اخي فقال اسرع
فان رسول صلى الله عليه وسلم قد سر بقدمكم وهو ينتظركم فاسرعنا المشى فاطلعت
عليه فزال صلى الله عليه وسلم لم يتيسم الى حتى وقفت عليه فسمت عليه بالنبوة فرد على
السلام بوجهه فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحمد لله الذي هدانا لهذا قد كنت اري لك عقلا رجوت ان لا يسلك الا الى خير قلت يا رسول
الله ادع الله لي ان يفترق تلك المواطن التي كنت اشهدا عليك فقال صلى الله عليه وسلم
الاسلام يجب ما كان قبله اى وتقدم عثمان وعمر وفاطمة وفي رواية عن عمرو بن العاصي
قال قد مننا المدينة فانحننا بالحررة فلبسنا من صالح ثيابنا ثم نودي بالصبر فانطلقنا حتى
اطمانا عليه صلى الله عليه وسلم وان لوجهه ثم لا والمسلمون حوله قد سر وانا بالاسلامنا
فتقدم خالد بن الوليد فبايع ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت فوالله ما هو الا ان
جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم فما استطعت ان ارفع طرفي حياء منه صلى الله عليه
وسلم قال فبايعته على ان يفترق ما تقدم من ذنبي ولم يحضرني ما تأخر فقال ان الاسلام
يجب ما كان قبله والهجرة فيجب ما كان قبلها فوالله ما عدل بي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبخالد بن الوليد احدى من العصابة في امر حربه منذ اسلمنا واقد كنا عند أبي بكر
رضي الله تعالى عنه تلك المنزلة واقد كنت عند عمر رضي الله تعالى عنه تلك الحالة وكان
عمر رضي الله تعالى عنه على خالد كالماتب وتقدم ان عمر رضي الله تعالى عنه اسلم على يد

دوى ينسكوا ولا فضل لك عليه الا بالتقوى قال ان كنت انا وهذا الرجل في الدين سواء فانا اتصرفت فاني كنت يا امير المؤمنين اظن
انها كونت في الاسلام امر مني في الجاهلية فقال له عمر رضي الله عنه اذا تصرفت اضرب بعنقك قال فامهلني الليلة حتى انظر
في امري قال ذلك الى خصيتك فقال الرجل امهله يا امير المؤمنين فاذن له عمر في الانصراف ثم ركب في بني حبه وعرب الى

فمستطينة فدخل على هرقل وتصرهنا بك وكان مع الروم في قتالهم المسلمين حتى هلك على النصرانية وتقبل على الاسلام
ومات مسلما ولم يصح وكان جبلة زبلاطوا الاطول اثنا عشر شهرا وكان يمسح الارض برجله وهو راكب يفسر هرقل به وتفرجه
ايته وقامه ملكه وحمله من سماره وجمل ٨٨ له مدينة بين طرابلس والاذقية سماها جبلة باسمه قيل فيها قبر ابراهيم بن
ادهم واقه سبحانه وتعالى اعلم

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم
الى بني خدي)

النجاشي رضي الله تعالى عنه قال بعضهم في اسلام هرقل على يد النجاشي لطيفة وهي
صهابي اسلم على يد تابعي ولا يعرف مثله ومن حين اسلم خالد رضي الله تعالى عنه لم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يوليه أهنة الخليل فيكون في مدة معها واقه اعلم

• (عمرة اقضاء اى ويقال لها عمرة القضية) •

اي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضي قريشا على اى صالحهم عليا ومن ثم قيل لها
عمرة الصلح ويقال لها عمرة القصاص قال السهيلي رحمه الله وهذا الاسم اولى به القوله
تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
فحصل من اسمائها أربعة القضا والقضية والصلح والقصاص اى لانها كانت في شهر
ذى القعدة من السنة السابعة اى وهو الشهر الذى صدق فيه المشركون عن البيت منها
سنة ست وليست قضا عن العمرة اى صدق عن البيت فيها فانهم لم تكن فسدت بصددهم
عن البيت بل كانت عمرة تامة معدودة في عمره صلى الله عليه وسلم اى اعقرها صلى الله
عليه وسلم بعد الهجرة وهي أربعة عمرة الحديبية وعمرة القضا وهجرة الجحفة لم تقسم
غنائم حنين والعمرة اى قرن مع حجة في حجة الوداع بناء على ما هو الراجح من انه كان
قارنا ركها في ذى القعدة الا اى كانت مع حجه وقد كتبت صلى الله عليه وسلم في مكة
ثلاث عشرة سنة لم ينقل عنه انه اعقر خارجا من مكة الى الحل في تلك المدة اصلا ولم يفعل
هذا على عهده صلى الله عليه وسلم الا عاتة رضي الله تعالى عنها كما سأتى في حجة الوداع
وكون العمرة لا تفسد بالصدقات ما هو على ما يراه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه ما
على من يرى ان العمرة نفس بالصدقة وانها يجب قضاؤها كما هو المنقول عن ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه فواضح انم اقضاء هذه العمرة ليست من الغزوات وانما ذكرها
البخارى فيما لانه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالاحلقة خشيته ان يقع من
قريش غدر وليس من لازم الغزو وقوع الملتلته ومن ثم قيل لها غزوة الامن وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدا مكة للعمرة على ما عاقد عليه قريشا في الحديبية اى
من انه يدخل مكة في العام القابل معه سلاح المسافر ولا يقيم بها أكثر من ثلاثة ايام وفي
أنس الجليل ما يفيد ان اشتراط الثلاثة ايام كان في عمرة القضا فقبسه ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم معقرا عمرة القضا فابى أهل مكة أن يدعوه صلى الله عليه وسلم
يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم ثلاثة ايام وان لا يخرج من اهلها احدا ان اراد ان
يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان يقيم بها واصحابه كانوا الفين اى وامر ان

وهم قبيلة باليمن كانوا يتكلمون
بأناط غريبة وحشية لا تعرفها
أكثر العرب وكان صلى الله عليه
وسلم يخاطب كل قوم ويكاتبهم
بلغتهم وذلك من انواع بلاغته
صلى الله عليه وسلم فكان يتكلم
مع كل ذى لغة غريبة بلغته ومع
كل ذى لغة بلغة بلغته اتساعا في
القصاحة واستعدادا بالالفة والمهبة
فكان يخاطب أهل الحضرب بكلام
اليزن من الدهن وأرق من المزن
ويخاطب أهل البدو بكلام ارسى
من الهضب وأرق من العضب
فانظر الى دعائه صلى الله عليه وسلم
لاهل المدينة حين سأله ذلك •
فقال اللهم بارك لهم في مكياهم
وبارك لهم في صاعهم ومدهم وفي
رواية اللهم بارك لنا في عمرنا وبارك
لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا
وبارك لنا في مدينتنا اللهم انى ادعوك
للمدينة تتجسس مادعاك ابراهيم
لمكة ثم انظر دعاءه ايق ثم دعوه
وقد واعى عليه في جهل الوفود فقام
ظاهرة بن زهرم التمهدي يشكو

الطلب اليه فقال يا رسول الله آتيناك من غوري تمهامة باكواد الميس ترمي بنا الميس نستهب الصبر ونستطلب التحير لا
ونستعذب البربر ونستقبل الرهام ونستقبل البطهام من أرض خانة النطاء خليطة الوطاء قد نشف للدهن ويس الجملين
وسقط الامواج ونبت العسلاج وعلقت الهدى وعلقت الودى برتنا اليك يا رسول الله من الرث والعتق وناجيتنا من الرث

فهو كالاسلام وشريعته الاسلام ملطمي البحر وقام تعاروفاً ثم حمل افعال ما قبله يلال وغير كثير الرسل قليل الرسل اصحابها
 سنة حرام مؤذنة ليس لها مل ولا نمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا لهم اللهم بارك لهم في محضها وخذموا وخذمها
 وابست براعيها في الدنيا باع الثمر والجفرة الحمد وبارك في المال والولد من امام ٨٩ الصلاة كان مسلماً ومن آتى الزكاة

كان محسناً ومن شهد ان لا اله الا الله كان محسناً ومن شهد ان لا اله الا الله كان محسناً لكم يا بني نهد
 ودائع الشرك ووضائع الملك لا تملط في الزكاة ولا تملط في الحياة ولا تتناقل عن الصلاة ثم
 كتب معه كتاباً الى بني نهد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بني نهد بن زيد السلام على من آمن باقه عز وجل ورسوله لكم يا بني نهد في الوظيفة القريضة
 والكم القراض والقريش وذو العنان الركوب والقنوق الضيعة لا يمنع سر حكم ولا يعضد
 طلعكم ولا يهيبس دركم مالم تضرروا الا ما قوتوا وكلا الرباقي من اقرب ما في هذا الكتاب فله من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الوفاء بالعهود والتمتة ومن أبي فعليه البروة وروى العسكري عن علي رضي الله عنه قلنا يا ابي
 الله نحن بنو ابي واحد ونشأنا في بلد واحد وانك تتكلم بلسان العرب ما لا تعرف أكثره قال ان
 الله عز وجل اذ بنى قبا حسن نادى اي علمني رياضة النفس ومحاسن الاخلاق الظاهرة والباطنة ونشأت في بني سعد بن بكر اي بجمع بلداً لقوة عارضة

لا يختلف عنه احد ممن شهد المدينة فلم يختلف احد الا من استشهد في خيبر ومن مات وخرج معه جمع ممن لم يشهد المدينة واستخلف على المدينة ابا ذر الغفاري وقبل غيره
 وساقه ستين سنة وقلدها اي جعل في عنق كل بغير قطعة من جلد اوزة لابلية يعلم انه هدى فيكف الناس عنه
 ولينذكرهنا الاشعار اي وجعل عليها ناجية بن جندب قال وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح والدرع والرمح وقادماة فرس عليه محمد بن مسلمة رضي الله عنه اي وعلى السلاح بشير بوزن أمير ابن سعد وأحرم صلى الله عليه وسلم من باب المسجد فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخليل امامه فقبل يارسول الله جلت
 السلاح وقد شرطوا ان لا تدخلها عليهم بسلاح الا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل عليهم الحرم بالسلاح ولكن يكون قريبا منا فان حاجناهم من القوم كان السلاح قريبا منا فاضى بالخليل محمد بن مسلمة فلما كان
 بمنزلة الظهر ان وجد قريش فسالوه فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله اي وقدراً واسلحا كثيرا فخرجوا سرا عا حتى اوتوا قريشا فآخروهم بالذي رأوا من الخليل والسلاح فترعت قريش وقالوا ما احدثنا وانا على كتابنا وديتنا فقيم يفزوننا محمد في اصحابه ثم ان قريشا بعثت مكرز بن حفص في نفر من قريش اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا والله يا محمد ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالقدر تدخل
 بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت عليهم ان لا تدخل الا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال صلى الله عليه وسلم اني لا أدخل عليهم بسلاح فقال مكرز وهو الذي تعرف به البر والوفاء ثم رجع مكرز الى مكة سر يعا وقال ان محمد لا يدخل بسلاح وهو على الشرط الذي شرط لكم انتهى فلما اتصل بخروجه لقريش خرج كباروهم من مكة حتى لا يروى صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت هو واصحابه عداوة وبغضا واحداً الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة اي راكبا ناقته القصواء واصحابه محذون به قد توشعوا السيوف يلبون ثم دخل من الثبة التي تطلعه على الجون وهي ثبة كد ام المذابي وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل من بيننا جبارا يقول ذلك من بين يدي حتى يخرج منها اي وجعل صلى الله عليه وسلم السلاح في بطن نابع موضع قريش من الحرم ويختلف عنده جمع من المسلمين اي فهو ما تبين من اصحابه عليهم ارس بن خولي وقعد جمع من المشركين يجبل قينقاع ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم والى اصحابه وهم يطوفون بالبيت وقد قالوا اي كفا قريش ان المهاجرين اوتهم

١٢ حل ت البادية وجزالها وخلص ألفاظ الخاضرة وروى كلامها قال في المواهب وفتاح هذا الالفاظ
 البالغة امل انواع البلاغة الى التفسير فقوى تمامة ما المحدثتها والا كوار الرسل والميس بفتح الميم وسكون الهمزة بغير
 طلبه على منه جبال الابل ونسب بطلها المهمة الصير بفتح الصاد المهمة وكسر الواو صواباً بضم شوكا بفتح

اي استقر السحاب ونسخلب الخبز بالهله المجهدة فيهما والخبز هو العشب في الارض شبيهة الابل وهو يبرها وتنتج الاية
احتشاشه بالخبز هو العجل وقيل نسخلب الخبز اي تقطع التبات وتنا كاه ونسختعقد البر يراى لقطعه والبر يبرق والار الا
وكافوا يا كلونه في الجدي لقوله الزاد ٩٠ ونسخلب الرغام بكسر الراء هو الامطار الضعيفة واحدها رجمة اي

تضيل الماء في السحاب القليل
ونسخلب بالخبز الجهام اي نراه
حالة لا يذهب به الريح ههنا وههنا
والجهام يفتح الجيم السحاب الذي
فرغ ماؤه ويروي ونسخلب بالظلم
المجهدة الجهام من خلت أخل اذا
ظنفت أراد لا تضيل في السحاب
الامطر وان كان بهما ما لثمة
ساجتنا اليه فتظن ما لا وجوده
موجودا ويروي ونسخلب
بالجاء المهمة والمراد لا تنظر من
السحاب في حال الا الى جهام من
قوله المطر وقوله من أرض غائلة
التطا بكسر التون اي المهلكة
للهدي يقال بلد نظى اي بهيد
والدهن بالضم قفرة في الجبل
ومستنقع الماء وكل موضع حفره
السيبل وآلة الدهن وقارورته
وهذا كناية عن جناف الماء في
جميع نواحيه سم والجعد من بالجم
والثلاثة المكسورتين بينهما
مهملة ساكنة آخره نون أصل
النبات والاملاج بضم الهمزة
واللام وبالجم ورق شجر يشبه
الطرفاه والساوج بضم العين
وبالسين المهملة آخره جيم هو
الفن اذا يبس وذهبت طراوته
يريد ان الاقصان يبست وهلكت

اي أضعفتهم حتى يقرب وفي لفظ قالوا يقدم عليكم قوم قدوهنتهم حتى يقرب فأطلع الله نبيه
صلى الله عليه وسلم على ما قالوا ثم قال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأاً راهم من نفسه
قوة فأمر أصحابه أن يرملوا الاشواط الثلاثة اي ابروا المشركين أي لهم قوتى لخصد ذلك
قال المشركون اي قال بعضهم لبعض هؤلاء الذين زعمت أن الحن قدوهنتهم هؤلاء لا يبلد
من كذا انهم لينفرون اي يشون تقرا اطي اي الغزال وانما يأمرهم صلى الله عليه وسلم
بالرمل فوالاشواط كلها رفقابهم واضطبع صلى الله عليه وسلم برداهم وكشف فضله الحن
ففعلت العصابة رضى الله تعالى عنهم كذلك وهذا أول رمل واضطباع في الاسلام وأقام
صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثلاثة أيام فلما تمت الثلاثة التي هي أحد الصلح جاء حو يطب بن
عبد العزى ومعه سهيل بن عمرو رضى الله تعالى عنهم فاقنم ما أسلم به ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأمر انه بالخروج هو وأصحابه من مكة فقالوا ان الله والله والعقد
الاما خرجت من أرضنا فقد مضت الثلاث نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
وأصحابه منها وكان صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية رضى الله عنها
اي وكان اسمها برة فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي اخت ام الفضل زوج
العباس رضى الله تعالى عنها واخت أسماء بنت عيسى لامها زوج حزة رضى الله تعالى
عنه وكان تزوجه صلى الله عليه وسلم ميمونة قبل أن يحرم بالعمرة وقيل بعد أن أحل منها
وقيل هو محرم اي وهو ما رواه البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ورواه
الدارقطنى من طريق ضعيف عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فانه صلى الله عليه وسلم
كان قد بعث اليها جعفر رضى الله عنه ليخطبها ولما انتهت اليها خطبة النبي صلى الله
عليه وسلم كانت على بهيرها فقات البهير وما عليه لله ورسوله اي ومن ثم قيل انها التي
وهبت نفسها لا بي صلى الله عليه وسلم وقيل جعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وقيل جعلت امرها لام الفضل اختها فجعلت ام
الفضل امرها العباس تزوجها العباس وأصدقها عنه صلى الله عليه وسلم اربعة مائة درهم
ولما منع من نكاحه صلى الله عليه وسلم وهو محرم فان من خصائصه صلى الله عليه وسلم حل
عقد النكاح في الاحرام اي وفي كلام السهيلي كان من شيوخنا من تأول قول ابن
عباس تزوجها محرما اي في الشهر الحرام وفي البلد الحرام ولم يرد الاحرام بالجم اي كما
أراد ذلك الشاعر بقوله في عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ٥ ورعا قلم أرمله مقتولا

من الجلب وقوله وهلك الهدي بفتح الهاء وكسر الهمزة وهذا الجاء كالهدي يكون الدال والتخفيف اي
الياما يهدى الى البيت الحرام من النعم ليعرف فاطق على جميع الابل وان لم تكن هديا لساومها التسمية فليس فيه وقوله
ومات الودى بشدة الياء هو فيل الضل يريده لكت الابل ويست الضل ويرتاليلك من الون اي الستم بعشرون انهم في كرا

مهلة الايام والاشهر والاعوام والعهود والاشهر والاعوام والعهود والاشهر والاعوام
 وقيل ان ربه انزلها في الايام وقوله ما طوى الجرباطا المهمة اي ارتفع بما واجهه وتار بكسر التاء التوقية بعدها سين
 مهلة فالتسفر اربعة كتاب اسم جبل يصرف ولا يصرف باعتبار المكان ٩١ والبقعة وقوله ولنا من قبل يفتنين اي

مهلة لاوعاة لها ولا فيها
 ما يصلها ويهدى بها في كاشاة
 والابل الاطفال التي لاين فيها
 والوقر المقطيع من الفم وقوله
 كثير الرسل بفتح الراء اي شهيد
 التفرق في طلب الرى قليل الرسل
 بكسر فسكون البين وقوله مفة
 بالتصغير التعظيم وقوله سرا اي
 شديدة اي اصابها جيب شديد
 وقوله موزلة اي آتية بالازل اي
 القحط ليس لها طل هو الشرب
 نايما ولا نهل هو الشرب اولاي
 لشدة القحط وقوله صلى الله عليه
 وسلم اللهم بارك لهم في محضها
 بالهاء المهمة والصاد المهمة اي
 خالص لبنها ومحضها بالمجتمين
 ما محض من اللبن وهو الذي حرك
 في السقاء حتى تيزز به فيؤخذ
 منه ومذقها وهو اللبن المزوج
 بالماء والضمائر لا ضمهم واتعامهم
 المذكورة في كلام طهفة قد طا
 النبي صلى الله عليه وسلم لهم في
 ابيانهم باقسامها والقصد الهاء
 لهم يخصب ارضهم وسقيها فكانت
 قال اللهم اسق بلادهم واجعلها
 خصبة ملبنة وابعث راعيها في
 الدرب المهمة المفتوحة ثم المنقطة
 الساكنة ويجوز فتحها ثم الراء

اي في شهر حرام فانه قتل في ايام التشريق هذا كلام السهيلي قال ابن كثير رحمه الله وفيه
 نظر لان الر ويات من ابن عباس رضي الله عنهما متضافرة بخلاف ذلك التي منها تزوجها
 وهو محرم وهذا كلامه وعن ابن المسيب غلط ابن عباس اوقال وهم ابن عباس ما تزوجها
 النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو حلال ومن ثم روى الدارقطني عن عكرمة عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال قال
 السهيلي فوهه الرواية عن ابن عباس موافق لرواية غيره فقف عليها فانها غريرة عن ابن
 عباس وقد كره بعض فقهاء ثنائته صلى الله عليه وسلم وكل ابارافع رضي الله تعالى عنه في
 نكاح ميمونة رضي الله تعالى عنها وفي بعض السير عن اي رافع قال تزوج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال وبنيها وهو حلال وانا الرسول بين ما رواه البيهقي
 والترمذي والنيسائي و ابراد صلى الله عليه وسلم ان ينيجها في مكة فلم يهلوه ينيجها قال
 وقد قال لهم ما ليكم لغير كفوني فاعرست بين أظهركم فصنعت لكم طعاما فاقوالوا الحاجة
 لنا في طعامك اخرج عننا من ارضنا هذه الثلاثة قد مضت وفي لفظ قال لهم اني قد نكحت
 فيكم امرأتها بضر كم ان مكثت حتى ادخل بها واصنع الطعام فانا كل ونا كلون معنا
 (وفي رواية) جاؤا اليه صلى الله عليه وسلم في قبته التي نصبها بالابطح وذلك وقت الظهور وقيل
 وقت الصبح ولا مخالفة لجواز مجيئهم له في الوقتين وعند مجيئهم له صلى الله عليه وسلم كان مع
 الانصار يحدث مع سعد بن عبادة فصاح حو يطب ناشدتك الله والعقد الا ما خرجت من
 ارضنا فقل مضت الثلاث فغضب سعد بن عبادة رضي الله عنه لما رأى من غلط كلامهم للنبي
 صلى الله عليه وسلم فقال لذلك القائل كذبت لا أم لك ليس بأرضك ولا ارض آياتك اي
 وفي لفظ قال يا عاص بنطراثة ارضك وارض أمك دونه ليست بأرضك ولا ارض آياتك
 والله لا يبرح منها الا طاعة ارضنا فتنبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا سعد لا تؤذ
 قومنا ولا ونافي رحالتنا وأسكت القرينين ثم انه صلى الله عليه وسلم امر ابارافع رضي الله
 تعالى عنه ان ينادي بالرحيل ولا يسمى بها ادم من المسلمين وخلف ابارافع لياتي له بميمونة
 حين يسمى فخرج بها واوقبت ميمونة رضي الله تعالى عنها من سفها عمكة عنها فعن ابي
 رافع رضي الله تعالى عنه لقينا عننا من اهل مكة من سفها المشركين من اذى السنتم
 للنبي صلى الله عليه وسلم ولميمونة فقلت لهم ما شئتم هذه والله التليل والسلاح يطن فاج
 وانتم تريدون نقض العهد والمذمة فقولوا راجع بين منكمين واقام صلى الله عليه وسلم
 بسرف بكسر الراء وهو عمل بين مساجد عائشة وبطن حبر وهو اقرب الى مساجد

المال الكثير وقيل انصب وانبات لانه من الدار وهو الغطاء لانه انما على وجه الارض والجبله القدي بفتح التثنية
 وابساكن الميمونة فتح الميمونة قيل اي مسيره كثيرا وقوله ودانج الشرك قيل المراد بها العهد والمواثيق التي كانت بينهم وبين من
 جاورهم من الكفار وضايع الملك بكسر الميم هي الوطائف التي تكون على الملك وهو ما ياتهم الناس في اموالهم من الزكاة

والصدقة اى لكم الوظائف التي تترك المسلمون لاجلها ولا يزيد عليكم فيها شيئا بل انتم فيها كسائر المسلمين وقوله لا تلطط
 بضم المثناة القوية ثم اللام الساكنة ثم طامين الاولى مكسورة والثانية ما كمة اى لا تقع الزكاة بحال لظفر جريح اللحية
 حقه ولا تلط بضم المثناة الزوية واسكان ٩٢ اللام وكسر الحاء المهملة آخره دل موهمة اى لا تقل عن اطلق خدمت

حيا والتلط اب لطفه فسة بندهم
 ويروى ولا تلطط في الزكاة ولا
 تلطط في الحياة بصيغة التفعّل ولا
 تتناقل عن الصلاة اى لا تصف
 عنها عن ادائها في وقتها وقوله في
 الكتاب في الوظيفة القريضة
 الوظيفة الحق الواجب والقريضة
 هي الهزيمة المسنة التي انقطعت
 عن العمل والاتقاع بها اى
 لا تاخذ في الصدقات هذا الصنف
 كما لا تاخذ خيارا للمال والقارض
 بالتمام والاضاد المهجبة المريضة اى
 فهي لكم لا تاخذها في الزكاة
 ايضا والقريش بالتمام وكسر الراء
 وقهية ساكنة آخره شين مهجبة
 وهي من الابل الحديثة العهد
 بالنتاج كالنفاس من بني آدم اى
 لكم خيارا للمال كالقريش لانها
 لبون قهية ولكم شراره ايضا
 كالقريضة والقارض ولنا وسطه
 رفقا بالقريشين وذو العنان بكسر
 الهمزة ونونين فيهما القيسير البمام
 والركوب بفتح الراء اى القوس
 الذلول اى المذال المركوب اى
 لا تؤخذ الزكاة من القوس المعد
 للركوب اى بخلاف المعد للتجارة
 والقوس بفتح الفاء وضم اللام وشذ
 الواو المهر الصغير والضيبيس بفتح

عائشة وفيه دخل صلى الله عليه وسلم بجهنمة اى قصت شجرة هناك وكان يحمل موتها ودفنها
 دفنت فيه بعد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم اخبرها بانها لا تقوت بحكة فلما نقل عليها المرض
 وهي بحكة قالت اخرجوني من مكة فاني لا اموت بها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اخبرني بذلك فعملوا حتى اتوا به ذلك الموضع فماتت به ودفنت به اى وهي آخر امرأة
 تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر من توفي من أزواجه صلى الله عليه وسلم
 ورضي عنهم وسيندونه صلى الله عليه وسلم مكة أخذ عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى
 عنه بغرزه اى ركبته على الله عليه وسلم اى وقيل بزمام الناقة وهو رضي الله تعالى عنه
 وعناوين المسلمين يقول من آيات

خلاف الكفار عن سيده • خلاوا فكل الخير في وسوه
 قد أنزل الرحمن في تنزيه • بأن خير القتل في سيده
 فاليوم نصر بكم على تأويله • كما ضربناكم على تنزيه
 وفي لفظ

نحن قتلناكم على تأويله • كما قتلناكم على تنزيه
 وما قيل

نحن قتلناكم على تأويله • كما ضربناكم على تنزيه
 ضربنا بوزن الهام عن مقيله • أو يذهل الخليل من خطيه

قاله عمار بن ياسر به مصفين لا يمنع أن يكون ذلك من كلام ابن رواحة رضي الله تعالى عنه
 وتمثل به عمار رضي الله تعالى عنه اى رأيا ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال انا قاتل على
 تنزيل القرآن وعلى يقائل على تأويله فقال فيه الدارقطني رحمه الله تفرد به بعض الرافضة
 قال وذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال معيا ابن رواحة بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل منه
 يا عمر فله وأسرع فيهم من نضح النبل وذكر أنه صلى الله عليه وسلم قال ايها ابن رواحة
 قل لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصره بده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده فقالها
 وقالها الناس اى وفي الامتاع وكان ابن رواحة يرتجز في طوافه وهو أخذ بزمام الناقة
 فقال عليه الصلاة والسلام ايها ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر
 عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده فقالها وقالها الناس وطاف صلى الله عليه وسلم
 لي راحته واستلم الحجر بحجته وذكر أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل البيت فأنزل به حتى

المهية وكسر الموحدة آخره بضم مهملة المهر العسر الر كوب الصعب امتن عليهم بترك الصدقة في الحبل اذن
 حيدها وهو ذو العنان الر كوب ورديم ادهو الفلوق الضبيس اى أظهر المنة عليهم في ذلك لان الله ما أوحى اليه باخذ الزكوة
 ذلك فهي غير واجبة عليهم ولا على غيرهم وقوله لا يجمع سر حكهم بضم المثناة الضمنية وفتح الثون سير حكهم بفتح السين المهملة

ويكون الرابح بالجملة طمس من الوثائق اي لا يدخل عليكم احد في حق ايكم والمراد ان يطلق الماشية لا تقع من حرمها وقوله ولا يمسد عليكم اي لا يقطع شجركم الذي لا تمزق من باب اول وقوله ولا يجس دركم اي لا تقبس ذوات الين من الرمي الى ان تجتمع الماشية ثم تعد اي بعدتها الساقى لانه من ضرر ٩٣ صاحبها بعد رميها ومنع درها والقصد

الرفق عن تؤخذ منهم الزكوات المعنى لان أخذ ذات الديار ذلك من الاضرار وقوله ما لم نضروا الا ما تقاى اي ما لم تعلقوا وتكفوا الا ما تقاى اي الفدية والبغض وهو بكسر الهمزة وميم ساكنة وهمزة معدودة تليها فاف بزنة الاكرام (وفي رواية) الرماق وهو القدر أيضا وقال الزنجشري في تفسير الاما ق المراد اضرار الكفر والعمل على ترك الاستبصار في دين الله وقوله وتاكلوا الرباق بكسر الراء وبالوحدة المحققة جمع ربق أصله الحبل الذي يجعل فيه عرى ونسبه الهمزة لتخلص من الرباط اي الآن تنقضوا العهد فاستعار الاكل لنقض العهد استعارة تصريحية او تعيلية وشبه ما يلزم من العهد بالرباق واستعار الاكل لنقضه والمعنى هذا امر مقدور عليكم من اتمام تنقضوا العهد وترجعوا عن الاسلام فان فعلتم فعليكم ما على الكفرة وقوله فعليه الربة بكسر الراء وقصها وضعها اي الزيادة يعنى من تقاعد عن اعطاء الزكاة فعليه الزيادة في القرينة عقوبة له وهو صادق

أذن بلال الظهور فوق ظهر الكعبة فقال عكرمة بن ابي جهل لقد اكرم الله تعالى ابا الحكم بعسق والده ابا جهل حيث لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن امية الجملية الذي اذهب ابي قبل ان يرى هذا وقال خالد بن ابيدا المجدقة الذي اذهب ابيهم يشهد هذا اليوم حيث يقوم بلال بنق فوق الكعبة وسهيل بن عمرو لما سمع ذلك غطى وجهه وكل هؤلاء اسلو ابعث ذلك رضى الله تعالى عنهم قال بعضهم وكون ما ذكر اي من دخوله على الله عليه وسلم داخل الكعبة واذن بلال رضى الله تعالى عنه فوق ظهرها كان في عمرة القضاء خلاف المشهور واذ المشهور ان ذلك كان في يوم الفتح ويدل لذلك ما قيل لم يدخل صلى الله عليه وسلم الكعبة وانه اراد ذلك فابوا وقالوا لم يكن في نرك فامر بلال فاذن فوق ظهر الكعبة مرة واحدة ولم يعد بعدها قال الواقدى في هذا القيل انه اثبت (اقول) ويؤيد الاقول ما جاء دخلت الكعبة ولو استقبلت من امرى ما استدرت ما دخلت الى اخاف ان اكون قد شققت على اتقى من بعدى اي لا تخاذم ذلك سنة الا ان يقال يجوز ان يكون ذلك كان منه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وفيه ان يكون هذا من اعلام النبوة فان الناس يحصل لهم من التعب بسبب دخولها سيما زمن الموسم ما لا يعبر عنه من المتعب والامور الطبيعية والله أعلم ثم سعى صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة اي واوقف الهدى عند المروة وقال هذا المنحصر وكل فجاج مكة منحصر فصرعها وحلق ولم اقف على من حلق رأسه الشريف في هذه العمرة ثم رأته في الامتاع قال سلقه معتر بن عبد الله العدوي وفعل كفعله صلى الله عليه وسلم المسلمون اي ومن لم يجدهم بدنة وخصر له في البقرة وكان قدم رجل من مكة يترفا شتره الناس منه وأمر صلى الله عليه وسلم من تحلل ان يذهب الى السلاح ويأتى آخرون فيقضوا ناسكهم ففعلوا ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة تبعته عمارة اي وقيل اسمها ام ايها وقيل امامة وقيل امة الله قال ابن عبد البر والمثبت امامة واسمها سلى بنت عميس بنت عم حزة رضى الله تعالى عنه تنادى يا عم يا عم اي وفي لفظ ان ابارا فخرج به اقتناولها على كرم الله وجهه فاخذ بيدها وقال انما طمة دونك ابنة عمك فلما وصلوا المدينة اختصم فيها على واخوه جعفر وزيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهم فقال زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنه انا احق بها لانها بنت اخي اي وانا وصيه لانه صلى الله عليه وسلم اخي بين حزة وزيد اي وجعل حزة رضى الله تعالى عنه وصيه وقال صلى كرم الله وجهه انا احق بها لانها ابنة عمي وجئت بها من مكة وقال جعفر رضى الله تعالى عنه انا احق بها لانها بنت

باى زيادة كانت اي يراد في عقوبته ولو بقتاله مانع الزكاة يقاتل قال في الموهب ما نظر الى هذا الدعاء والكتاب الذي انطبق على لغتهم اي من حيث المماثلة في ضرب الالفاظ مع انه زاد عليهم في الجزالة اي حسن النظم والتلقيب وقد كان من خصائصه جلوات الله ولامه عليه ان يكلم كل نبي لغة بلغته على اختلاف لغة العرب وترتيب القائلين واساليب كلهم على

هـ) فاكثر كتابه على الله عليه وسلم الذي التمسار بكسر الهمزة والفتحة المشين المجهولين منهم فالتسوية
الهم موضع بالين لقبه مالك بن نسط الهمداني وحمدان ثعب عظيم اى قبيلة من همدان ويكنى مالك بن ثور وقد على النبي
صلى الله عليه وسلم مقدمه من ثورك فقال يا رسول الله انصب من همدان من ٩٥ كل حاضر وباد اوتك على قلص فواج

متصلة بجبال الاسلام لا تأخذهم
في القلومة لانهم من مخلاف خارف
ويام لا يقض عهدهم عن سنة
ما حل ولا سوداء عنقهم ما قام اطع
وما جرى الصفور بصلح فكذب
لهم النبي صلى الله عليه وسلم اى
امر بكتابة ما صورته بسم الله
الرحمن الرحيم هذا كتاب من عهد
رسول الله لخلاف خارف وأهل
جناب الهضب وحفاف الرمل
مع وافدها اى المشاعر مالك بن
النظ ومن اسلم من قومه على ان
لهم فراعها ووطاها وعزازها
ما قاموا الصلاة وآوا الزكاة
يا كلون علافها ويرعون عقابها
لنا من دقهم وصرامهم ما سلوا
بالمشاق والامانة ولهم من
الصدقة الثلب والتاب والتفصيل
والقارض والداجن والكبش
الحورى وعليهم فيها الصالح
والقارح (فقوله) نصيب من كل
حاضر وباديون مفتوحة وصاد
مهملة مكسورة وقصبة تقبلة
مفتوحة من ينص من القوم
ويختار وهم الرؤس والاشراف
ويقال للاشراف نواص كما يقال
للابناج اذئاب وقوله اوتك على
قلص بضم القاف واللام جمع

القاسم ان كنت ثوب اصاب جميع من ذكرت لان الاجياء عليهم الصلاة والسلام من
في اسرائيل كان الواحد منهم اذا استعمل رجلا على القوم وقال ان اصيب فلان لا بد
ان يصاب اى ولو عماته اصابوا جميعا ثم ما يقول لزيد اعهد فلن ترجع الى محمد ابدأ
ان كان نبيا وزيد يقول انم دانه نبى وعهد صلى الله عليه وسلم لو ابيض ودفعه لزيد بن
حارثة رضى الله تعالى عنه وأوصاهم ان ياؤا مقتل الحارث بن عمير ويدعو من هناك الى
الاسلام فان اجابوا والا استعانوا عليهم باقته تارك وتعالى وقاتلهم وذكربعضهم انه
صلى الله عليه وسلم نهاهم ان ياؤا موثة نفسيهم ضيابة فلم يصروا حتى اصبحوا على موثة
انهمى وودعهم الناس وقالوا لهم مصيبتكم الله ودفع عنكم وردكم اليها صلحين قال
ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مشيعا لهم حتى بلغ تيبة الوداع فوق
نقال اى بعد قوله اوصيكم بتقوى الله وبن معكم من المسلمين خيرا اغزوا باسم الله
فتاتوا هذرا لله وهدوكم بالشام وسجدون فيها رجالا في الصوامع معتلين فلا تعرضوا
لهم ولا تقتلوا احدا ولا صغيرا ولا بصيرا فانيا ولا تقطعوا اشجار اولتهم دعوا ببناء انهمى
وقال لهم المسلمون دفع الله عنكم وردكم غامين فضا حتى نزلوا من أرض الشام فبلغهم
ان هرقل ملك الروم في مائة ألف من الروم وانضم اليه من قبائل العرب اى المنصرة اى
من بني بكر وتدمر وجماد مائة ألف (وفي رواية) كانوا مائة ألف من الروم وخسين ألفا
من العرب ومعهم من الطبول والسلاح ما ليس مع المسلمين وكان المسلمون ثلاثة آلاف
كأمر طابا بلغهم ذلك اقاموا في ذلك المهل ليلتين يتظرون في امرهم اهل يعنون لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه بمدد عدوهم فاما ان يذهبهم رجال أو يأمرهم بأمر فيضوا
اليه فذهبهم بعد اية من راحة وقال لهم يا قوم والله ان الذي تكرهون للذي خرجتم له
شربتم تطلبون الشهادة ونحن ما نقاتل الناس به مدد ولا قوة ولا كفرة ما نقاتلهم الا بهذا
الدين الذي اكرمنا الله تعالى به فانما هي احدى المسلمين اما ظهورا اما شهادة اى فقال
الناس صدق والله ابن راحة ففوضوا القتال فلقبتهم جوع هرقل ملك الروم من الروم
والعرب فاما از المسلمون الى موثة فالتقى الجمعان عندها وقتلوا مقاتل زيد بن حارثة
رضي الله تعالى عنه ومعها اية رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لواؤه حتى قتل رضى الله
تعالى عنه فاخذ الراية جعفر رضى الله تعالى عنه وقاتل على فرس اشقر ثم نزل عنه وعقره
اى وهو اول رجل من المسلمين عقر فرسه وأول فرس عقر في سبيل الله عقره خوفا ان
ياخذ الكفار فيقاتلوا عليه المسلمين ومن ثم لم ينكر عليه أحد من الصحابة وبه استدلل

قلوص وهي الناقة الشابة ولا تزال قلوصا حتى تصير بازلا وهي ماتم لها ثمان سنين ودخلت في التاسعة والنواحي السراع جمع
نابية وقوله متصلة بجبال الاسلام اى يهوده وموائيقه وشرف بالها المجهلة المفتوحة والراء المكسورة والقياو ايام بالنتاة
القصبة فانصم ويقال ايام قبيلتان من همدان وقوله ولا يقض عهدهم عن سنة ما حل اى لا يقض بسى ما ع بالقبلة

والانفساد والسنة العريضة ويروي عن وشبة ما صل والنائل هو الواشي والساقى بالانفساد والعنقير بفتح العين المهملة
 ويكون النون وتقدم القاف على الفاء بعد ما تحسبته من الهمزة اي لا يتنقض عهدهم بسى الواشي ولا بداهية تنزل وقوله
 سوداء اي شديدة فهو من اضافة الصفة ٩٦ له وصرف اي لا يتنقض عن داهية شديدة ولعلع بلاسين وعينين جيبيل

وما جرى العصور بفتح الحسنة
 واسكان المهملة وضم القاف فواو
 فراء ولما اقلبية وقوله بصلع بضم
 الصاد المهملة وتشديد اللام
 الارض التي لا تبات فيها فالمراد
 ان عهدهم لا يتنقض اصلا لان
 لعلماء قديم والبعث ولا يتك عن
 جريانه بالارض القفراء وقوله
 صلى الله عليه وسلم لخلاف هو
 الناحية وطرف الاقليم وقوله
 خالف اسم موضع وأهل جناب
 الهضب بكسر الجيم والهضب
 بفتح الهاء وهو مكان المجهنة
 وموحدة جمع فضية مركب
 تركيب مزج اسم موضع أيضا
 و- قاف الرمل بجمع مهمل
 مك ورة قفاين بينهما ألف اسم
 موضع أيضا وهذ المواضع
 يسلاهم وقراءها بكسر القاء
 وبراء وعين مهمل جمع فرعة بفتح
 فسكون اي ماء من الجبال أو
 الارض وهما طها بكسر الواو
 وبطاء مهمل المواضع المطمئنة
 واحدها وهط كهم وسهام
 والوهط اسم أعصاب كانت لهم ورو
 ابن الماص رضي الله عنه بالطائف
 على ثلاثة أميال من ورج وكان
 يعرشها على ألف أشخسبة وقيل

من جوز قتل الحيوان خشية أن يقتنع به الكفار وتقاتل عليه المسلمين ثم قاتل رضي الله
 تعالى عنه فقطعت يمينه فأخذ الراية يساره فقطعت يساره فاحتضن الراية وقاتل حتى
 قتل رضي الله تعالى عنه فأخذا عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه وتقدم بها وهو
 على فرسه وجعل يتردد في النزول عن فرسه ثم نزل وقاتل حتى قتل اي وحيث أخذ اختلط
 المسلمون والمشركون وأراد بعض المسلمين الانتمزام لجعل عقبه بن عامر رضي الله تعالى
 عنه يقول يا قوم يقتل الانسان مقبلا أحسن من أن يقتل مدبرا فإخذ الراية ثابت بن
 أرقم رضي الله تعالى عنه وقال يا مشركي اصطلحوا على رجل منكم فقالوا أنت
 فقال ما أنا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه اي ويقال ان
 ثابت بن أرقم دفعها الى خالد رضي الله تعالى عنه وقال أنت أعلم بالقتال مني اي فقال له
 خالد أنت اقرب مني لانك من شهيد رائم أخذ خالد رضي الله تعالى عنه ومانع القوم
 وثبت ثم انما كل من القريتين عن الآخر من غير هزيمة على احدهما قال وفي رواية
 قاتلوا المشركين حتى هزمهم فعند ابن سعد ان خالد رضي الله تعالى عنه لما أخذ اللواء
 حمل على القوم فهزمهم الله أسوأ هزيمة حتى وضع المسلمون اسيا فاهم حيث شاءوا
 وأظهر الله المسلمين قتل وسبب ذلك أن خالد رضي الله تعالى عنه لما أصبح جعل مقدمة
 الجيش ساقه وساقته مقدمة ومهنته ميسرة وميسرته ميمنة فظن المشركون بحجى معدد
 للمسلمين فرعبوا وانهمزوا فقتلوا قتله لم يقتلها قوم ويجوز أن يكون ذلك بعد انجياز
 المسلمين فلان افاة بين الرويتين وكانت مدة القتال سبعة أيام وروي البخاري عن خالد
 رضي الله تعالى عنه قال انذقت في يدي يوم موثة تسعة أسياف وماتت في يدي الاصفحة
 بمائة انتهى واطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك فأخبر به اصحابه اي فانه
 لما اطلع على ذلك نادى في اناس الصلاة جامعة ثم صعد المنبر وعيناه تذرقان وقال أيها
 الناس باب خير باب خير ثلاثا فخيركم عن جيشكم هذا الفازي انهم اطلقوا
 فلحقوا العدو وقتل زيد رضي الله تعالى عنه ثم بدأ فاستغفروا له ثم أخذ الراية بصقر رضي
 الله تعالى عنه فشد على القوم حتى قتل شهيدا فاستغفروا له ثم أخذ الراية عبد الله بن
 رواحة رضي الله تعالى عنه وأثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له ثم أخذ اللواء
 خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء وهو أيرتقه ولكنه سيف من سيوف الله
 فآب بنصره وفي لفظ ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ثم عبد الله وأخوه المشيرة وسيف
 من سيوف الله صلى الله على الكفار والمنافقين من غير امرأة حتى فتح الله عليهم

الوهط قرية بالطائف وعزازها بفتح العين المهملة ثم زامن محققين ما صل من الارض وخشن مما لامك قال
 لاحديه وقوله يا كلون علاقتها بكسر العين المهملة وتحتيف اللام وبالفتح جمع علف وهو ما تأكله المشاة فقيه مما زال الخذف
 اي تأكل ما شئتم أو أن يا كلون جمع في يكون وعزازها بفتح المهملة وتحتيف القاف بالمعنى المباح الذي ليس لاحديه

ملك ولا أثر من هذا الشيء إذا طرد من دقتهم بكسر الميم والمهملة وسكون القاف والمهملة تاج الأيل والباتم والانتفاع بها
 وشهادته قتالاه يقتضيه من اصوافها أو بارها ما يتدقها وصراهم بكسر الصاد المهملة وتحقير الراي لنا من تخلفهم ما يصرم
 اي يقطع وما يصرح منه وهو القروا تلب بكسر التلمثة واللام الساكنة ٩٧ ويصامو حدة ما هم بكسر الراء من

ذ كورا لابل وتكسرت أسنانه
 والاتى ثلثة والثاب بالنون
 والموحدة الناقة الهرمة التي
 طال نايها والقصيل بالمهملة الذي
 انفصل عن أمه من أولاد النوق
 والقارض بالقاف والراء المسنن
 من البقر والداجن الدابة التي
 تألف البيوت والكبش الحورى
 بجاء مهملة نوا ومفروحتين وقد
 تسكن الواو فرامكسورة الذي
 في صوفه حمرة منسوب الى الطيرة
 وهي جلود تتخذ من الضأن وقيل
 ما دبح من الجلود بغير القرظ
 والمالغ بالصاد المهملة والغين
 المهجة من صلفت الشاة ونحوها
 اذا تم سننها وذلك اذا دخلت في
 السادسة وقيل السابعة والقارح
 بالقاف والراء والحاء المهملة وهو
 من الخيل الذي دخل في السنة
 الخامسة والسادسة وفي النهاية
 القارح والمالغ من البقر والغنم
 الذي كمل وانتهى سنه وذلك في
 السنة السادسة والله سبحانه
 وتعالى اعلم

قال (وفي رواية) اهل الله عليه وسلم قال اللهم انه سيف من سيوفك فانصره من يومئذ
 حتى خال سيف الله وفي لفظ ثم اخذ اللواء سيف من سيوف الله تبارك وتعالى ففتح الله
 على يديه وعن عبيد الله بن ابي اوفى قال اشكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد
 للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد لم تؤذي رجلا من اهل بدر لو انفتحت مثل احد ذهب
 لم تدرك عمله فقال يا رسول الله انهم يقعون في قاردهم فقل لا تؤذوا خالدا فانه سيف
 من سيوف الله صبه الله على الكفار قال بعضهم وكون هذا نصرا وفتحوا واضح لاحاطة
 العدو بهم وتكاثروا عليهم لانهم كانوا مائتي ألف والعصابة ثلاثة آلاف اي كانت قد اذ
 كان مقتضى العادة ان يقتلوا بالكلية (وفي رواية) اصاب خالد رضى الله عنه منهم
 مقتله عظيمة واصاب فتيمة وهذا لا يخالف ما ياتي ان طائفة منهم فروا الى المدينة لما
 عابوا كثرة جوع الروم فصار اهل المدينة يقولون لهم انتم القارون الى آخر ما ياتي
 وعن أسماء بنت عيسى رضى الله عنهما اي زوج جعفر رضى الله عنه قالت دخل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اصاب جعفر واصحابه فقال اتبني بيني جعفر فأتيتهم
 فشمهم وذرفت عيناه اي وبكى حتى سقطت لحيتة الشريفة فقلت يا رسول الله بأبي أنت
 وأمي ما يبكيك أبلغت عن جعفر واصحابه شي قال نعم أصبوا هذا اليوم فقلت أصبح
 واجتمع على النساء اي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يا أسماء لا تقولى
 هبرا ولا تضربى خيدا وجاء اليه صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ان النساء
 عيين وقتن قال فارجع اليهن فاسكنن فذهب ثم رجع فقال له مثل الاول وقال نبيتهن
 فلم يطمئن فقال اذهب فاسكنن فان آيين فاحت في أفواههن التراب وقال صلى الله عليه
 وسلم اللهم قد قدم بهنى جعفر الى أحسن الثواب فاخلفه في ذريته بأحسن ما خلفت
 احدامن عبادك في ذريته وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله وقال لا تغفلوا
 عن آل جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بأمر ما بهم انتهى اي وفي لفظ
 دخل صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضى الله عنها وهي تقول واصحابه فقال صلى الله عليه
 وسلم على مثل جعفر فلتبك الباسكينة وفي لفظ البواكى ثم قال صلى الله عليه وسلم
 اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا عن انفسهم اليوم (وفي رواية) فانهم قد شغلهم
 ما هم فيه وعن عبيد الله بن جعفر رضى الله عنهما ان سلى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم
 عدت الى شعر فطمسته ونسفته ثم طبعته وأدمته بزيت وجعلت عليه فلان قال عبد الله
 رضى الله عنه فاكتم من ذلك الطعام وجبى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخوتي

• (ذكر كراهة صلى الله عليه وسلم
 لقطن بن حارثة العليمي)

وقطن بفتح القاف والطاء المهملة
 ونون والعليمي بضم الهمزة مصغرة

١٣ حل ث لبي عليم الكلبى وقد قطن مع قومه على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأشهد النبي صلى
 الله عليه وسلم قوله رأيتك يا خير البرية كلها • نبت نضادا في الارومة من كعب • أغز كان البدوية وجهه
 • اذ لم يذ القاسم في خال العصب • ألتسيل الحق بعدا جابجا • وذت البياض في البياض والخبث

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خير او كتبه كما باؤنا ظب فيه قوم يبايعون من انتم وهذا هو هذا كتاب من كتب
 لعنوا كتبوا حلافها ومن ظاهرا الاسلام من غيرهم من قطن بن حارثة العنفي باقام الصلاة وتوكلوا ايتاه الزكاة بعهدها شهدة
 عقدها ووقاه عهدا بمحض من شهود ٩٨ المسلمين وسمى جماعة منهم دحية بن خليفة الكلبي وسعد بن عباد وعباد الله

ابن ابيس عليه السلام من الههولة
 الراجعة الساط القطار في كل
 خمين فاقه غير ذات عواروا الجولة
 المائة لهم لاغية وفي الشوى
 الورى مسنة حامل او حائل وفيما
 سق الجردول من العين المعين
 العشر وفي العثرى شطره بقية
 الامين لا يراد عليهم وظيفة ولا
 يفرق عهد على ذلك الله ورسوله
 وكتب ثابت بن قيس بن شماس
 وتفسر ذلك ان العمائر جمع
 عمارة بالفتح اصغر من القبيلة
 والاصلاف المهالون اهم ومن
 ظاهرا الاسلام بالظالم المجهة والهزمة
 المقسوحة آخره هاء على وزن
 منه اى ومن جمعه الاسلام عليهم
 من غيره والهولة بفتح الهاء هي
 السق ترمى انفسها بان تكون
 ساقعة في كلامه مباح والباط
 السق معها اولادها والظناران
 قطف الناقة على غير ولد هاهو
 اسم جمع ظرعى معنى موضة وقوله
 قاله بالرفع فاعل يجب مقدر
 وهذه الصفات ليست للتخصيص
 لما علم من غيره هذا الحديث عن
 هم الحكم بجمع اصناف الابل
 حتى ولو مضت من نبات الخاض
 لو جبت فيها الزكاة وقوله عوار

وفي لفظ انا واني في بيته ثلاثة ايام ندوره معه صلى الله عليه وسلم كلسا في بيت
 احدى نياته ثم رجعا الى حنا وهذا الطعام الذي فعل لآل جعفر رضى الله عنهم قال
 السبلى هو اصل في طعام التعزية وتسم به العرب الوضعة كما تسمى طعام العرس الواجبة
 وطعام الاقدم من السفر النعقة وطعام البناء لو كيرة قال عبد الله رضى الله عنه ودعا الى
 صلى الله عليه وسلم وقال اللهم بارك له في صفة عيونه فباعت شيئا ولا اشترت شيئا
 الا بوزن له فيه ولما قدم عليه صلى الله عليه وسلم لم يبع احد من اصحابه بغير الجيش قال لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرتنى وار شئت فاخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله
 فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبرهم كاه ووصف له فقال والذي بعثك بالحق
 ما تركت من حديتهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكاذرت فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رأيت من ركبتهم اى وحيز رأى ذلك صلى
 الله عليه وسلم قال قدحى الوطيس اى حيت الحرب واشتدت وقال صلى الله عليه وسلم
 مثل لى جعفر وزيد بن حارثة وعباد الله بن راحة في خيمة من دور كل واحد منهم على سرير
 فرأيت زيدا وابن راحة في أعناقهم ما صدوداى اعراضا ورأيت جعفر امتعيا ليس
 في عنقه صدود فسأت فقبل لى انهما حين غشم ما الموت اعراضا بوجههما ما ما جعفر
 فانه لم يفعل وعن قتادة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قتل زيد
 اخذ الراية جعفر رضى الله عنه فجاء الشيطان لعنه الله فخب اليه الحياة وكره اليه
 الموت ومناه الدنيا ثم مضى حتى استشهد رضى الله عنه قال (وفي رواية) رأيتهم اى فيما
 يرى النائم (وفي رواية) لقد رفته والى اى فى الجنة فيما يرى النائم على سرير من ذهب
 فرأيت فى سرير عبد الله بن راحة أزور را عن سريرى صاحبيه اى انخرافا فقلت عم
 هذا فقبل لى مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى انهم اى فانه كاتمة دم صار
 يستترل نفسه ويتردد فى النزول بعض التردد وفى لفظ دخل عبد الله بن راحة الجنة
 معترضا فقبل لى رسول الله ما اعتراضه قال لما أصابته الجراحة نكل فعاتب نفسه فنتشبع
 فاستشهد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أبدل وجهه فمرا يديه جناحين يطير بهما فى الجنة
 حيث شاء قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وجدنا قبا بيننا وبين جعفر ومنكبيه وما
 أقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح وفى لفظ طعنة ورمية وفى
 لفظ آخر ضرب به روى فقد صدق فوجدوا فى احدى شقيه بضعة وثمانين جراحة ما أقبل
 من بينه نزل وسبعين ضربة بسيف وطعنة برمح اى وقبل اربعها وخمسين ورواية لتبين

بفتح العين وضعتها والمراد منه العيب وقوله والجولة المائة لهم لاغية الجولة بفتح الحاء والمائة التى جعل
 الميرة وهى الطعام والمعنى ان الابل التى تحصل اهم الميرة لا تؤخذ من زكاة لانها عوامل وية قال قوم وقوله وفى الشوى
 الشوى المجهة وكبير الواو والياء المثلثة لم يجمع لثاقوا الورى بفتح الواو وكسر الراء والياء المجهة والمسننة ماها استعان

لكن الذي في القروع والواجب في الفم جفد عضان لها سنة او اجفد عن مقدم اسنانها او ثبته معزها مستان ويكن سالم
 ماها عليه وان تصر لهم على زكاته الفم والابل لا تم ما غالب أموالهم والجدول النهر المصهرو العين العين الماء القاهر الجاري
 على وجه الارض بلا تعب والمغرى الزرع الذي لا يسقيه الاماء ٩٩ المطر وقوله بقيمة الامين اي بتقويم الخراف من
 العدل والله سبحانه وتعالى اعلم

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لوائل بن حجر) •

بضم الحاء المهملة وبعد هاجم
 سا كنة قراء الحضري رضى الله
 عنه ونسبه ينتهي الى مالك بن
 مرة بن حير بن زيد الحضري كان
 أبوه من أقبال اليمن ووفده هو على
 النبي صلى الله عليه وسلم واستقطعه
 أرضها ناقطعه اياها وارسل النبي
 صلى الله عليه وسلم معه معاوية بن
 أبي سفيان رضى الله عنهم ما ليلته
 اياها وكان معاوية رضى الله عنه
 حافيا فاحرقه حر الشمس فساله
 ان يردفه خلفه فابى ورأى انه
 لا يكون كفوا لان يكون رديقه
 فقال له انت عن يردفه الماولة
 فساله فعليه ان يلبس ما قاني
 وقال دوتك ظل ناقق فامش فيه
 وذلك كافيك فقال حر الشمس
 من معاوية غايته وشق عليه
 ذلك فعاش وائل بن حجر حتى أدركه
 خلافة معاوية فوفده عليه فنلقاه
 وأكرمه قال وائل فوددت
 لو كنت حلتك بين يدي وكان له
 قبل الاسلام صم من عقيق
 يعبا ويصجده فنام عنده يوما
 في الظهيرة فسمع صوتا هائلا فالتفت

أبنت قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما أتته وهو مستلق آخر النهار فعرضت عليه
 الماء فقال اني صائم فضعه في تربي عند رأسي فان عنت حتى تغرب الشمس أظرت قال
 فمات صائما قبل شروب الشمس شهيدا وعمره احدى وأربعون سنة وقيل ثلاث وثلاثون
 سنة وفيه انه تقدم انه كان أسن من على بعشر سنين وكان عقيل أسن من جعفر بعشر
 سنين وكان طالب أسن من عقيل بعشر سنين ثم رأيت ابن كثير روجه الله قال وعلى ما قيل
 انه كان أسن من على بعشر سنين يقتضى ان عمره يوم قتل تسع وثلاثون سنة لان عليا
 كرم الله وجهه أسلم وهو ابن ثمان سنين على المشهور فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وهاجر
 وعمره احدى وعشرون سنة ويوم موته كان في سنة ثمان من الهجرة وكونه رضى الله
 عنه مات صائما لا يناسب كونه شق نصفين وعن ابن عمر رضى الله عنهم قال كأمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه الى السماء فقال وعليكم السلام ورحمة الله
 فقال الناس يا رسول الله ما كنت تصنع هذا قال مررت بربي جعفر بن أبي طالب في ملا من
 الملائكة فسلم على ولما نادنا الجبش من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمسلمون ولقيم الصبيان يشدون رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على
 دابة فقال خذوا الصبيان فاحلوهم واعطوني ابن جعفر فأتى به عبد الله بن جعفر فأخذه
 فحمله بين يديه وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهم ما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هيا لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء وفي الطبراني عن ابن عباس رضى الله
 عنهما مر فوجدت البارحة الجنة فقرأت فيها جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة
 (وفي رواية) يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله تعالى من يديه وروى
 جناحان من ياقوت اى وذكر السهيلي روجه الله ان الجناحين عبارة عن صفة ملكية وقوة
 روحانية اعطيت ما جعفر رضى الله عنه يقتدرون بها على الطيران لانهم اجناحان كجناح
 الطائر كما يسبق للوهم اى لان الصورة لا تسمى اشرف الصور اى ولا يضر في ذلك
 وصفها بانها من ياقوت ولا كونها ماضة من بالدم وصار المسلمون يحنون في
 وجوههم التراب ويقولون لهم يافرادون فررتم في سبيل الله فصار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول بل هم الكرارون وفي لفظ انهم قالوا يا رسول الله من القارون فقال
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انتم الكرارون وهو دليل على انه كان
 ينهم بجارية وتزكوا للقتال ومن بعض الصحابة ما قتل ابن رواحة رضى الله عنه انه زعم
 المسلمون رضى الله عنهم أسوأ هزيمة ثم تراجعوا واطعدوا قوام من أهل المدينة لما رجعوا

فصده تسع مائة يقول

واهبيا وائل بن حجر • يخال يدي وهو ليس يدي

نفاذا من غير نعت مضر • ليس يدي صرف ولا ذى نكر • ولا ينى فتح ولا ذى ضر • لو كان ذاهرا بطابع أميرى
 فرغ رأسه وقال جافا يدي قتيل • لوجل اليه من ذاب القليل • وبني الهلسر مستقل

قد بين الصائم المضى • محمد الرسول خير الرسل ثم خالص لوجهه فقام المصلح له وقال ما ثم سارت حتى أتى المدينة ثم دخل المسجد فأدناه النبي صلى الله عليه وسلم وبسط له رداءه وأجلسه معه ثم بعد التبر وقال أيها الناس هذا وائل بن حجر سيد الأقبال أنا كم من أرض بعده واقباني الإسلام ١٠٠ فقال يا رسول الله بلغني ظهورك وأنا في ملك منكم فمكتها واخترت

دين الله فقال صدقت اللهم بارك في وائل وولده وولد له ثم انه نزل الكوفة في آخر عمره وتوفي بها في خلافة معاوية رضي الله عنه وله بها عقب ووقع في النفاة انه صلى الله عليه وسلم وصفه بالكندى فقبل انه غلط والصواب الحضرمي وقال ابن الجوزي الحضرمي أو الكندي فلا مانع من كونه حضرميا كنديا ثم كتب له صلى الله عليه وسلم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الأقبال العبادلة والارواح المشايب في السبعة شاة لا مقورة الا لباط ولا خنالك وأنظروا النتيجة في السيوب الخمس ومن زنى بم بكر فاصعهوه مائة واستوفضوه عاما ومن زنى بم ثيب فضر جوه بالاضاميم ولا قوميم في الدين ولا غمة في فرائض الله تعالى وكل مسكر حرام ووائل ابن حجر يتقل على الأقبال وفضله الأقبال هم الرؤساء والموال وقيل الموال والعبادلة بالوحدة المختومة الذين أقرتوا على ملكهم لا يزالون من هجرت الأقبال اذا تركتها ترى متى شامت والارواح وضع الهمة وسكون الراة آخره

شرا حتى ان الرجل ليحجي الى أهل بيته يدق عليهم بابا فيأبون يفتصون له ويقولون له هلا تقدمت مع أصحابك فقتلت حتى ان تقرا من الصحابة رضي الله عنهم جلسوا في بيوتهم استصاء كل خارج واحد منهم صاحباه وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل اليهم رجلا رجلا ثم يقول أنتم الكفرة ارون في سبيل الله ويعنون بالقرار انهم يمازهم مع خالد رضي الله عنه حين انما كان العسوق عنهم وانما المهاز خالد رضي الله عنه لترتيبه العسكر وقدمح النبي صلى الله عليه وسلم خالد ارضى الله عنه على ذلك وأثنى عليه وقتل رجل من المسلمين رجلا من الروم فأراد أخذ لبيبة فذمه خالد رضي الله عنه فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال لخالد ما منعك ان تعطيه سلبه قال استكرهته عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفعه وكان عوف بن مالك رضي الله عنه كلم خالد في دفع ذلك لذلك الرجل قبل أن يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما امر خالد بعوف بن مالك أطلق لسانه في خالد رضي الله عنه وقال له اماذا كرت لك ذلك ونحوه فغضب صلى الله عليه وسلم وقال لخالد لا تعطه يا خالد هل أنتم تاركون لي أمرا في وفيه ان القاتل استحق السلب فكيف منعه وأجيب بأنه يجوز ان يكون دفعه له بعد وانما أخر دفعه تعزير العوف رضي الله عنه حين أطلق لسانه في خالد وانتم ك حرمته وتطيبيا القلب خالد رضي الله عنه للمصلحة في اكرام الامراء وهذا السياق يدل على ان الجليش كماه رضي الله عنهم قيل لهم القرارون وانما كان الطائفة من الجليش فروا الى المدينة فمأرا وامن ككثرة العدو فلتأمل وعده هذه غزوة تبعت فيه الاصل والحق انهم ليست من الفزرات بل من البرايا الآتي ذكرها لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن فيها والله أعلم

• (فتح كثرها الله تعالى) •

كان في رمضان سنة ثمان وكان السبب في ذلك انه لما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيه ان من أحب أن يدخل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل ومن أحب أن يدخل في عهد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر في عهد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وكان قبل ذلك بينهم ما اى فجز لاسلام بينهم ما تشاغل الناس به وهم على ما هم عليه من العداوة وسكانت خزاعة حلفاء عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم اى ينصرونه على عمه نوفل بن عبد مناف فان المطلب لما مات وثب نوفل على ساحات واقنية كانت لعبد المطلب واعتصبه اياها فاظطر عبد المطلب لذلك واستنض قوم فم يهض

بين مهلة جمع رابع وهم ذور الهيات الحسنة الحسان الوجوه والمشايب بفتح الميم والتسبيح المجهه معه ثوبان موحدين بينهما مناة فحسبها كنة السادة الرؤس الحسان الوجوه فهم مع انصافهم بالحنن متصفون بلهم رؤساء سادات فلا يزالان ميا ولهموم الارواح وقول في السبعة بكسر التثنية القويمة وسبكون المنة الصبية والبين المنة

اربعون من الغنم وفي القاموس السبعة أدنى ما يقب فيه الصلقة من الحيوان أي غير البقر وقوة ولا مقورة بضم الميم وفتح
 القاف وشدة الواو والاياء بفتح الهمزة وسكون اللام وبعضها تحسب فانف آخر مطا سهمة أي لاسترخية الجلود لكونها
 هزيلة تجمع ليط بكسر اللام وهو قشر العود فاستعير للجلد من لاطه يلوطه ١٠١ إذا لصقه وقيل المقورة المقطوعة

والمصغيم التاقصة فالتفاسير
 متقاربة وقوله ولاضالك بكسر
 المجهمة وتحقيف النون ضد
 ما قبلها وهي الكثرة اللعم
 السجينة فلا تؤخذ بطودتها وقوله
 وأنطوا بقطع الهمزة بعد هانون
 أي أعطوا بلغة اليمن أو نحو ساعد
 وقرئ شاذانا أنطيناك وروى
 في الدعاء لا مانع لما أنطيت والنجية
 بمثابة فوحدة بضم مفتوحات وقد
 تكسر الموحدة أي أعطوا
 الوسط في الصدقة لامن خيار
 المال ولامن دينه وفي السبوب
 بضم المهمله والمنانة التخصيب
 وواو آخره موحدة جمع سيب
 وهو الر كازوال معدن ومن زني
 مم بكر بكسر الراء بلاتون لان
 الاصل من البكر لكن أهل اليمن
 يبدلون لام التعريف مما هو
 ساكنة فادغمت النون فيها
 وحذفوا همزة الوصل في الرسم
 تحقيفا فلذلك اتصلت النون
 بالميم لقفا وخطا فادغمت اذ لم يبق
 مانع من الادغام بخلاف ما لو
 رسمت فانها تكون فاصلة وقوله
 فاصعوه بهمزة وصل واسكان
 الصاد المهمله وفتح القاف وضمت
 العين المهمله أي اضربوه وأصله

معهم أحد منهم وقالوا له لا تدخل بينك وبين عمك وكتب الى اخو له بنى الصبار فجاءه منهم
 سبعون راكفاوا فو فلا وقالوا له ورب البنية تردن على ابن اختنا ما أخذت والاملا ناسك
 السيف فرقه ثم حالف خراعة بعد ان حالف نوفل بن اخيه عبد شمس وكان صلى الله
 عليه وسلم يعلم بذلك الحلف فانهم اوقفوه على كآب عبد المطلب وقرأ عليه أبي بن كعب رضي
 الله عنه أي بالحديبية وهو باسمك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم نخزاعة اذا قدم
 عليه سرواتهم واهل الرأي منهم غائبهم يقر بما قاضى عليه شاهدهم ان بيننا وبينكم عهدود
 الله وميثاقه وما لا ينسى ابد الابد واحدة والنصر واحد ما شرق ثبير وثبت حرامكانه
 وما بل بمرصوفة وفي الامتاع ان نضحة كآبهم باسمك اللهم هذا ما حلف عليه عبد
 المطلب بن هاشم ورجالات عمرو بن ربيعة من خراعة قصاص القوا على التناصر والمواساة ما بل
 بمرصوفة حاننا جامعا غير مفرق الاشياخ على الاشياخ والاصاغر على الاصاغر والشاهد
 على الغائب وتعاهدوا وتعاقدوا وأوكدهم دوا وثق عقدا لا ينقض ولا ينكث ما اشرفت
 شمس على ثبير وحن بقلاة عبر وما قام الاخشبان وعمر بكعة انسان حلف ابد
 اطول امد تزيده طلوع الشمس شدا وظلام الليل مدا وان عبد المطلب وولده ومن
 معهم ورجال خراعة متكافئون متظاهرون متعاونون فعلى عبد المطلب النصر لهم بمن
 تابعه على كل طالب وعلى خراعة النصر لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العرب
 في شرق او غرب او حزن او سهل وجعلوا الله على ذلك كفيلا وكنى بالله جديلا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما عرفني بحقكم وأنتم على ما اسلفتم عليه من الحلف فلما كانت
 الهدنة وهي ترك القتال التي وقعت في صلح الحديبية اغتمها بنو بكر اى طائفة منهم يقال
 لهم بنو قنائة أي وفي الامتاع وميها ان شخصان من بني بكر هما رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وصار يتغيبه فبعه غلام من خراعة فضر به فشيحه فثار الثريين الحيين مما كان
 بينهم من العداوة فطلب بنو قنائة من اشرف قريش ان يعينوهم بالرجال والسلاح على
 خراعة فامدوهم بذلك فبقتوا خراعة أي جاؤهم ليلا بغتة وهم آمنون على ما لهم يقال له
 الوتير فاصابوا منهم اى قتلا منهم عشرين او ثلاثة وعشرين وقاتل معهم جمع من قريش
 مستغيبا منهم صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى اى وعكرمة بن أبي جهل وشيبة بن
 عثمان وسهيل بن عمرو رضي الله عنهم فاهم أسلو ابع ذلك ولا زالوا بهم الى أن ادخلوهم
 دار بديل بن ورقان الخزاعي بمكة اى ولم يشاوروا في ذلك اباسميان وقيل شاوروه فابى
 عليهم ذلك وظنوا انهم لم يعرفوا وان هذا لا يباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ناصرت

الضرب على الراس وقيل الضرب يملن الكعب ويروي فاصعوه بالضم بدل القاف يقال صغفت فلانا اصغفه اغماضرت
 قفا واستوفضوهم همزة وصل وكسر القاف وضمت الصاد المجهمة ثم واوسا كنة فضمير النصب اى غروهم واخره وقوله فضر بهم
 بالضاد المجهمة يتو حة وشدال اى المكسور فو بالميم المضموم من الضمير وهو التسمية اى ارجوه حتى يسيل فيه ويحوت

وقوله بالأضام بفتح الهمزة والواو المجهدة ومعين أو لهما مكسورة بينهما تخشية ما كتبه أي بالجارية وقوله ولا تومس في الدين
بصاذهم له مكسورة فتعجل من الوصم وهو العيب والعارى لا عار في إقامة الحدود أي لا تخافوا قتل أحد أو هذا بمعنى قوله
نعالى ولا تأخذكم بهما وأفة في دين الله ١٠٢ وقوله ولا غمة في فرائض الله بضم الغين المجهدة وشدايم أي لا تستروا ولا تفتقروا

بل تظهر ويجهس بها إقامة
وأظهار الثمات والدين ويروى ولا
عه في الدين بفتح العين المهملة
والهم الخفة والها أي لا حيرة
ولا تردد فيه وقوله يقول بشدايم
الفتوح أي يتسود ويقراس
استهارة من ترفيل الثوب وهو
إسباغه أي تطويله وإسباله للفتور
والعظمة فاستهيرا وهو كناية عن
جعله رئيسا عليهم محكافهم فهذه
تيذة من مكاتباته صلى الله عليه
وسلم ومخاطباته يعلم منها أنه كان
يكلم كل ذي لغة بلغته من العرب
أو الأمم وذلك من معجزاته صلى
الله عليه وسلم ومع ذلك كان
أفصح خلق الله وأعذبهم كلاما
واسرعهم أدا وأحلاهم منطنا
حتى كان كلامه يأخذ بجامع
القلوب وكأنه يسلب الأرواح
فصاحبه لانه عليه الصلاة
والسلام غاية لا يدرك مداها
ومقولة لا يدالي منهاها وإذا قال
بعضهم كلامه صلى الله عليه وسلم
مجز قال الزهري قال الرجل من
بني سليم يا رسول الله أيدالك
الرجل امرأته قال نعم إذا كان
ماتبا قتله أبو بكر رضي الله
عنه يا رسول الله ما ظلت لثوبا

قريش بن بكر على خراعة ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من
العهد والميثاق فدموا وجاء الحارث بن هشام إلى أبي سفيان وأخبره بما فعل القوم فقال
هذا أمر لم أشهده ولم أعجب عنه وأنه لشر واقع ليفزوننا محمد ولقد حدثتني هند بنت عتبة
بعض زوجته أنها رأت رؤيا كرهت أرات مما قبل من الطولون يسيل حتى وقف بالخدمة
فذكره القوم ذلك وعند ذلك خرج عمرو وقيل عريضم العيين وصحبه الذهبي ابن سالم
الخرزاعي أي سيد خراعة في أربعين راكبا أي من خراعة فيهم بديل بن ورقاء الخراعي حتى
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ودخل المسجد ووقف على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد بين الناس وقال من آيات

يارب اني ناشد محمد ا • حلف اينا واية الاتلدا
ان قريشا اخلتوك الموعدا • ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم يبتوننا بالوتير هجدا • وقتلونا ركا ومجيدا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم أي ودمعت عين رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وقال لا ينصرتي الله وفي لفظ لا نصرت ان لم أنصرتي كعب يعني خراعة عما
أنصرت به نفسي وفي رواية لا منعم من عما منع منه نفسي زاد في رواية وأهل بيتي ثم مرت
صحابية في السماء وارتدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا السحاب ليس مني
أي وفي انظر لينصب بنصرتي كعب يعني خراعة أي وعن بشر بن عصة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خراعة مني وانما منكم وقبل قدوم عمرو بن سالم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلامه بذلك حدثت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صبيحة الوقعة قال لها لقد حدثت في خراعة حدثت فالت يا رسول
الله أتري قريشا يجترئون على نقض العهد الذي بينك وبينهم فقال ينقضون العهد
لا صير يده الله فقات خير قال خير وفي لفظ فالت خير قال خير قال خير عن ميمونة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بات عند هالة فقام ليتوضأ للصلاة قالت فسمعت
يقول ليك ليك ليك ثلاثا نصرت نصرت نصرت ثلاثا ما اخرج قلت يا رسول الله سمعتك
تقول ليك ليك ليك ثلاثا نصرت نصرت نصرت ثلاثا كما تكلم انسانا فهل كان
معك احد قال هذا راجز بن كعب يعني خراعة يزعم ان قريشا أعانت عليهم بكر بن وائل
أي بطنانهم وهم بنو قحانة فالت ميمونة فاقنا ثلاثا ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبح فسمعت الراجز يقول يارب اني ناشد محمد الى آخر ما تقدم انخس وعند ذلك قال

قلت له فقال صلى الله عليه وسلم قال أيما طل الرجل أهله قلت نعم اذا كان مفلسا قال أبو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت ففطاعهم فسمعت الصبح تستك قال أدبني ونشأت في بني سعد وادبني سعد بن بكر
وقد بره قال في القاموس والك أي ما طله والمصح بضم الميم واسكان اللام وفتح القامو بالميم اسم فاعل من ألجج الرجل فهو

ملتحج اذا كان فخر او هو على غير قياس والقياس كسر الفاء ومثله في الخروج من القياس احسن فهو محسن بفتح الصاد
المهمله واسهب الرجل اذا كثر الكلام فهو مسهب بفتح الهاء والقياس الكسر في الجميع وقيل ان الكلام كناية عن محام
الرجل امرأته في الايلاج عند ارادة الوفاة اي ايداع الرجل امرأته ١٠٣ قبل الجماع فقال صلى الله عليه و

نعم اذا كان ملتحجا اي ملتحجا
عن كونه عاجزا ضعيف الشهير
ليكون ذلك محركا لشهوته ولحبه
سعى مفاسدتها بها من لا يملك ما
لهجزه وقيل معناه اعيان طله
بمهرها اذا كان فقيرا فعد اجار
صلى الله عليه وسلم السائل يجوار
محتمل لتلك المعاني كما ان سوا
كان كذلك فهو هذا من بلاغت
صلى الله عليه وسلم ومن جوام
كلام التي اختص بها صلوات الله
وسلامه عليه وفي حديث عطي
السعدي رضى الله عنه قال
قدمت وافدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع قومي
فكلمنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلفتنا وذكر من كلامه
ما اغتذك الله فلاننا سأل الناس
شيئا فان البداءة اليها المنطية
والبداءة هي المنطقة وقال
الله مسؤل ومنطى وفي شرح
الشهاب على الشفاء روى باسناد
صحيح انه صلى الله عليه وسلم بينما
هو ذات يوم جالس مع اصحابه
اذ نشأت مصابة فقالوا يا رسول
الله هذه مصابة فقال كيف ترون
قواعدها قالوا ما احسنها واشد
تتمكنها قال وكيف ترون رجاها

صلى الله عليه وسلم لعمر بن سالم واصحابه فبين تممتكم قالوا ابو بكر قال كلها قالوا لا
ولكن يتوقاته قال هذا بطن من بكر ولما ندمت قريش على تقضهم العهد ارسلا ابا
سفيان ليشد العقد ويزيد في المدة فقالوا الهماها سواله اخرج الى محمد فكلما في نجد
العهد وزيادة المدة فخرج ابا سفيان ومولى له على راحلتين فامر ع السير لانه يرى انه اقول
من خرج من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس
قبل قدوم ابي سفيان كانكم باي سفيان قد جاءكم ليشد العقد ويزيد في المدة وهو راجع
بسخطه ثم رجع اولئك الركب من خزاعة فلما كانوا ابا سفيان لقوا ابا سفيان اي
ومولى له كل على راحلة وقد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد
ويزيد في المدة وقد خافوا مما صنعوا فسألهم هل ذهبتم الى المدينة قالوا لا وتر كوه وذهبوا
بخاء الى مبركهم بعد ان فارقوه فاخذ بعر او فته فوجد فيه التري فعمل انهم ذهبوا الى
المدينة الشريفه قال (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن سالم واصحابه
ارجعوا وتفرقوا في الاودية اي اضيق مجيئهم لاني صلى الله عليه وسلم فرجعوا وتفرقوا
فذهبت فرقة الى الساحل اي وفيهم عمرو بن سالم وفرقة فيهم بديل بن ورقان فزلمت الطريق
وان ابا سفيان اتى بديل بن ورقان به فان فاشفق ابا سفيان ان يكون بديل جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال للقوم اخبروا عن يقرب متى عهدكم بها فقالوا لا علم لنا
بها اي وقالوا انما كنا في الساحل نصلح بين الناس في قتل ثم صبر ابا سفيان - ق ذهب اولئك
القوم وفي لفظ قال من أين اقبلت يا بديل قال سرت الى خزاعة في هذا الساحل قال
ما انت محمد ا قال لا فلما راح بديل الى مكة اي توجه اليها قال ابا سفيان ان كان جاء
المدينة لقد عطف به النوى فجا منزلهم فقتل ابا عمرهم فوجد فيها النوى قال ابو
سفيان احلف بالله لقد جاء القوم محمد انتهى فلما قدم ابا سفيان المدينة دخل على ابنته
ام حبيبة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ولما اراد ان يجلس على فرش رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم طوته عنه فقال يا بنية ما ادرى ارغبت بي عن هذا القراش ام
رغبت به هي قالت بل هو فراش النبي صلى الله عليه وسلم وانت مشرك نجس قال والله
لقد اصابت به سدى شرف قالت بل هـ داني الله تعالى للاسلام وانت تعبد دجرا لا يسمع
ولا يبصر واجبا منك يا بنة وانت سيد قريش وكبيرها فقال انا اترك ما كان يعبد اباي
واتبع دين محمد ثم خرج حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اني كنت غائبا في صلح
المدينة فامد العهود وزدنا في المدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك جئت ابا

قالوا ما احسنها واشد ما استدارتها قال وكيف ترون بواسفها قالوا ما احسنها واشد ما استدارتها قال وكيف ترون برقاها او مينا
ام حنقة ام ينسوق شقا قالوا بل ينسوق شقا قال وكيف ترون جوارها قالوا ما احسنها واشد ما استدارتها فقال صلى الله عليه وسلم الحيا
فقالوا يا رسول الله ما رأينا أفصح منك قال وما يعنى من ذلك وانما انزل القرآن بلسان عربي مبين فقولوا عبد الجاهلية اسلمها

واحدتها فاعسده وأما القواعد من القاصوا حدتها فاعده وهي التي قصدت عن الولد ورجاها وسطها ومظنها وكذا من
 الحرب وسطها ومظنها بث استدراك القوم وقال الجوهري مستدارها وبواشها ما علامتها وارتفع وكل شيء ملاقة بفتح
 والوميض الممع الخفي يقال أومض ١٠٤ أيماضا وأومض بعينه غمز وانخفق بركة الضرب البرق الضميف قال

الجوهري شقق إذا ممع لها
 ضم مقامه ترضى في نواح الغيم
 فان لمع قلبه لا ثم ~~م~~ كن فهو
 الوميض والذي يشق شقها هو
 الذي يستطيل في القمام وجونها
 أسودها وهو من الأضداد لانه
 يكون بمعنى الايض والحيا
 بانصر الغيث وجهه أسياء
 وبعد أن بث صلى الله عليه وسلم
 كتبه في الآفاق أمر امرأتي
 كل قطر دخل في طاعته واتقاد
 لشريعته فمن امرأته صلى الله
 عليه وسلم بإذان بن ساسان كان
 نائبا لكسرى على اليمن فلما هلك
 كسرى باخبار النبي صلى الله عليه
 وسلم كما تقدم ألم بإذان الظهور
 صدق النبي صلى الله عليه وسلم له
 في اخباره بملاك كسرى مع
 ما بلغه عنه من المعجزات وأرسل
 كني صلى الله عليه وسلم بإسلامه
 وإسلام من معه فأمره صلى الله
 عليه وسلم على اليمن وقاه بقوله
 صلى الله عليه وسلم لرسولي بإذان
 حين أراد الرجوع إليه قولاه
 إن أسلمت أقرئك على ملكك وهو
 أول أمر يرقى الإسلام على اليمن
 وأول من أسلم من ملوك الجيم ثم
 مات واستعمل النبي صلى الله

سفيان قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان فيكم من حدث قال معاذ الله
 نحن على عهدنا وصلحنا لا نغير ولا نبدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن علي مدتنا
 وصلحنا فأعاد أبو سفيان القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا هذا
 وفي كلام سبط ابن الجوزي رحمه الله ان محبته لام حبيبة رضى الله عنها امد محبته
 للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى ابي بكر رضى الله عنه فكلما ان يكلمه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بقائل وفي رواية قال لابي بكر جدد العقد وزدنا في المدة
 فقال ابو بكر جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو وجدت الذرة تقاطعكم
 لا عنتها عليكم ثم اتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكلما فقال انا اشفع لكم الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم ايها وفي رواية انه قال له ما
 كان من - ما لنا جديدا خلقه الله وما كان مقطوعا فلا وصله الله فعند ذلك قال له ابو
 سفيان جزيت من ذي رحم شر او في لفظ سوا ثم جاء الى عثمان بن عفان رضى الله عنه
 فقال انه ليس في القوم اقرب بي رحما منك فزدني المدة وجدد الله عقد فان صاحبك
 لا يرد عليك ابد فقال عثمان جوارى في جواره صلى الله عليه وسلم انتهى ثم جاء فدخل
 على علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعنده فاطمة وحسن رضى الله عنه غلام يدب
 بين يديه فقال يا علي انك امس القوم بي رحما واني قد جئت في حاجة فلا رجعت كما جئت
 خاتبا اشفع لي الى محمد فقال ويحك يا ابا سفيان لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 امر ما لم تطيع ان نكلمه فالتفت الى فاطمة رضى الله عنها فاقال يا ابنة محمد هل لك ان
 تأمرى ابنك هذا فيجيب بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الدهر قالت والله ما يبلغ
 يبقى ذلك ان يجيب بين الناس وما يجيب احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رقى
 رواية انه قال فاطمة اجبيري بين الناس فقالت انما انا امرأة قال قد اجارت اخذك
 يعني زينب ابنا العاص بن الربيع يعني زوجها واجاز ذلك محمد قالت انما ذلك الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال فأمرى ما حد ابنك قالت انما هما صبيان ليس مثلها ما يجيب
 قال فكلمني عليا فقالت انت تكلمه فكلم عليا فقال يا ابا سفيان انه ليس احد من
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنات على رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوار
 وقول فاطمة رضى الله عنها في - ق ابني انم - ما صبيان ليس مثلها ما يجيب هو الموافق لما
 عليه ائتمنا من ان شرط من يؤمن ان يكون مكلفا واما قولها وانما انا امرأة فلا يوافق
 ما عليه ائتمنا من ان للمرأة والعبدان يؤمنان لان شرط المؤمن عند ائتمنا ان يكون مسلما

عليه وسلم ابنة شهر بن باذان وقتل ان باذان خرج للوفود على النبي صلى الله عليه وسلم فلقه العنسي
 الكذاب الذي ادعى النبوة فباليمن فقتله وقبل ان الذي قتله الاسود انما هو ابنة شهر لاهو وان العنسي تزوج زوجته بعد قتله
 وكانت مسيلة فاطات خبر روز الله يلي على قتل الاسود فقامت مكنته من الدخول عليه ليلا فقتله وامر صلى الله عليه وسلم على صنعها

عنه بن سعيد بن العاص رضي الله عنه وولي زياد بن ليلى الامام الذي رضي الله عنه حطرموت وهو غلام لابن ابي موسى
 الاثري رضي الله عنه زياد وعبد بن وولي معاذ بن جبل رضي الله عنه الجند ومخالفها وولي ابا سفيان بن حرب رضي الله عنه
 لجران وهو موضع باليمن قال بعضهم انه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان ١٠٥ اوسفيان بمكة فله مدة تلك الولاية

لم تطل وولي ابنه يزيد ثم اياه بلدة
 بناحية تبوك ثم ان ابا بكر لما جهز
 الجيوش للشام كان اول امره قد
 وابنه يزيد بن ابي سفيان ثم ولي
 الشام في خلافة عمر رضي الله عنه
 بعد ابي عبيدة رضي الله عنه
 وقبل اخيه معاوية وتوفي يزيد
 رضي الله عنه بالشام وهو اكبر
 من معاوية قال بعضهم ان يزيد
 ابن ابي سفيان افضل آل ابي
 سفيان وكان من فضلاء الصحابة
 رضي الله عنه وولي صلى الله عليه
 وسلم عتاب بن اسد رضي الله عنه
 مكة وولي علي بن ابي طالب رضي
 الله عنه القضاء باليمن وولي عمرو
 ابن العاص رضي الله عنه عمان
 التي غير ذلك مما بسطه اهل السير
 وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه
 وتعالى اعلم

سكاننا محتاما وقد امنت زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوجها ابا العاص بن الربيع
 وقال صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت وقال المؤمنون يد على من سواهم يحير عليهم
 ادانهم كما سياتي في السرايا وقد تقدم ذلك قريبا عن ابي سفيان وسياتي قريبا ان ام هاني
 اجرت وانه صلى الله عليه وسلم قال اها اجرنا من اجرت بأم ابي الكن سياتي ان هذا كان
 تا كيدا للامان الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لاهل مكة لا امان مبتدأ ثم ان ابا سفيان
 افي اشرف قريش والانصار وكل يقول جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 جاء الى علي كرم الله وجهه وقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد انسدت على قاصصي قال
 والله لا اطم لك شيئا يفني عنك ولكنك سيد في كفاية فقم وأجر بين الناس ثم الحق بارضك
 قال اوتري ذلك مغنيا عن شيئا قال والله ما اظنه ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابا سفيان
 في المسجد فقال ايها الناس اني اجرت بين الناس زادي في رواية ولا والله ما اظن ان يحضرنني
 احد ولا يرد جوارى قال وفي رواية انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني
 اجرت بين الناس اى وقال لا والله ما اظن احدا يحضرنني ويرد جوارى فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انت تقول ذلك يا ابا حنظلة وفي لفظ ابا سفيان انتهى ثم ركب بعيره
 فانطلق حتى قدم على قريش وقد طالت غيبته واتهمته قريش انه صبا واتبع محمد امرا
 وسكتم اسلامه وقالت له زوجته ان كنت مع طول الاقامة جنتهم فيصبح فانت الرجل
 فلما اخبرها اى وقد نامتها وجلس منها مجلس الرجل من امراته فضربت برجلها في صدره
 وقالت فبعت من رسول قوم فاجتت بغير فلما اصبح ابا سفيان حاق رأسه عند امه
 ونائلة وتذبح عندهما البدن ومسح رؤوسهما بالدم ليدفع عنه التهمة فلما رآته قريش قالوا
 ما ورأنا هل جنت بكاب من محمد اوعهد قال لا والله لقد اى على وقد تبعت اصحابه فلما
 رايت قوما ملك اطوع منهم له وفي رواية قال جنت محمد افكلمته فوالله ما رد على شيئا
 ثم جنت الى ابن ابي عتبة فلم اجد فيه خيرا ثم جنت عمر بن الخطاب فوجدته اذ في العسوة
 اى وفي رواية اعدى العدو ثم جنت عليا فوجدته اى القوم وقد اشار على بشي
 صنعه فوالله لا ادرى اى عن شيئا ام لا قالوا اوم امرك قال امرني ان اجير بين الناس
 اى قال لي لم تلتمس جوارى الناس على محمد ولا تجير أنت عليه وانت سيد قريش واكبرها
 واحقها ان لا يحضر جوارى ففعلت قالوا هل ابا ذلك محمد قال لا اى وانما قال أنت
 تقول ذلك يا ابا حنظلة واقه لم يزدني قالوا ارضيت بغيره يرضوا جنت بمالاه في عناولا
 عنك شيئا ولعمرك ما جوارى جوارى انزلوا انزلوا اى ازالة خفارتك عليهم لهين والله

• (باب في ذكر شئ من معجزاته
 صلى الله عليه وسلم) •

اعلم ان معجزاته صلى الله عليه وسلم
 وسلم كثيرة لا يمكن حصرها
 ولتقتصر على المشهور منها وقد
 يذكر شئ مما تقدم في اول بعثته
 او ما اندرج في غزواته وسراياه
 فلا يبغى المثل والسائمة عند
 ذكر شئ من ذلك لان يتكرره

٤٤ حل م تزداد المائدة اعوذ كرمه انان ذكر • هو المسك ما كرمته يتضوع
 والمعجزتى الامر للخلق فعمارة القرون بالتصدي اى يطلب المعارضة كأنه تفاق القمر وتبع الماهن بين الاصابع وجهيت
 وهو تلهيز البشر من الايمان بملها لانها لا تسبلكسهم لكونهم سخطوا لله فلهذا قوهى كليل على صدق من ظهرته على يديه وشهط

لجميعها مجزة اذ تظهر على يد مدعي الرسالة على طبق دعواه وتقسيم الامر الخارق للمادة الى المجزة والسكر استوفى بها
مذ كورى كتب الكلام فلا حاجة الى الاطالة به ثم ان دلائل رسالته تبين ان الله عليه وسلم كثيرة والاخبار عن شأه شهيرة فمن
ذلك ما وجد في التوراة والانجيل ١٠٦ وسائر كتب الله المنزلة من ذكره ونعمته بالصفات المجزة وخروجه بأرض

العرب وما تخرج بين يدي مولاه
ومبعثه من الامور الفريضة
الهيبة كقصة النفل وما حمل
الله بأصحابه فان تلك القصة
مؤيدة لشأن العرب منوهة
بذكرهم مشيرة الى أنه سيصير لهم
تباعظيم وذلك بظهور هذا النبي
السكريم صلى الله عليه وسلم
وكنه وودار فارس منسدم ملاده
عليه الصلاة والسلام وكانوا
يهيدون وكان لها ألف عام لم تحمد
وسقوط أربع عشرة من شرفات
ايوان كسرى وغبض ما بجيرة
ساوة وكانت متبعة أكثر من
سنة فرا سخ يركب فيها السفن
ويسافر فيها الى ما حولها من
البلاد والمدن فأصحت ليلة
المولد ناشفة كأن لم يكن بها شئ
من الماء ورويا المويضان وهو
قاضي الجوس رأى ليلة مولاه
صلى الله عليه وسلم ابلاصايات تقود
خيل الاعرابا قد قطعت دجلة
واتشترت في البلاد فقال له
كسرى اى شئ يكون هذا قال
حدث يكون من ناحية العرب
ومن ذلك ما مع من هو اتف الجن
الصارخة بنهونه واتسكاس
الاصنام المعبودة وخرورها

أراد الرجل يمنون عليا كرم الله وجهه أن يلعب ملك قال والله ما وجدت غير ذلك وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وأمر اهله أن يجهبزوه اى قال لعائشة
جهزينا وأخني أمرك قد دخل أبو بكر رضى الله عنه على ابنته عائشة رضى الله عنها وهى
تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم اى تجعل قعاسا ويقاود قيقا وفى لفظ وجود
عندها حنطة تنسف وتنتق فقال اى بنية أمر كن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تجهيزه
فالت نم تجهيز قال فاين تري منه يريد قالت لا والله ما أدرى و اى ذلك قبل أن يبعثه
صلى الله عليه وسلم يا أب بكر ورضي الله عنهم فى السيرة الى مكة كما سياتى ثم انه صلى الله
عليه وسلم أعلم الناس انه سائر الى مكة وأمرهم بالجهد والتجهيز اى وفى الامتاع ان أبا
بكر رضى الله عنه لما سأل عائشة رضى الله عنها دخل عليه صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله أردت سفر ا قال نعم قال أذاتجهز قال نعم قال فاين تريديا رسول الله قال قريشا
وأخذ ذلك يا أب بكر وأمر صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وطوى عنهم الوجه لذي
يريدوه وقد قاله أبو بكر رضى الله عنه يا رسول الله أليس بيننا وبينهم حدة قال انهم
غدروا ونقضوا العهد واطرو ما ذكركتلك (وفى رواية) ارأيا بكر رضى الله عنه قال
يا رسول الله أتريد أن تخرج مخرجا قال نعم قال له لآ تريدين الا صفر قال لا قال أتريد
أهل نجد قال لا قال فله لآ تريدين قريشا قال نعم قال يا رسول الله أليس بينك وبينهم حدة قال
أولم يبلغك ما صنعوا ببني كعب بعض خزاعة قال وأرسل صلى الله عليه وسلم الى أهل
البادية ومن حوله من المسلمين فى كل ناحية يقول اهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليحضر رمضان بالمدينة اى وذلك بعد ان تشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبى
بكر ورضي الله عنهم فى السيرة الى مكة فذكره أبو بكر رضى الله عنه ما يثير به الى عدم
السيرة حيث قال لهم قوموا ورضه عمر رضى الله عنه حيث قال نعم هم رأس الكفر
زعموا أملك ساحر وأملك كذاب وذكروه كل سوء ~~كانوا~~ يقولون وايم الله لا تذلل
العرب حتى تذلل أهل مكة نعمند ذلك نذر صلى الله عليه وسلم ان أبا بكر كبراهيم وكان فى
الله أليمن الازن وان عمر كنوح وكان فى الله أشد من الجرد ان الامر عمر و تقدم
فمؤ هذا لما استشارهما صلى الله عليه وسلم فى أسارى بدر اى ثم قدمت المدينة من قبائل
العرب أسلم وغفار ومنزلة وأصبح وجهه ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم خذ
العيون والاخبار عن قريش حتى نبغها فى بلادها اى وفى رواية قال اللهم خذلى
أسماعهم وأبصارهم فلا يرونا الا بقنة ولا يسمعون بنا الا بخاف وأخذ بالانقلاب اى الطرق

لوجوههم من غير دفع اهل امن أمكنتم الى غير ذلك مما روى ونقل فى الاخبار المشهورة من ظهور الهمام اى
فى ولادته وأيام حضائه وبعدها الى أن بعثه الله نبيا ومن تأمل فى جميع ما ذكره وجد سيره وبراهمه علمه ورجاحة عقله وحله
وجميع خصاله لم يشكلى صحة نبوته وقد كتفى كثير من عاصره صلى الله عليه وسلم تلك الاشياء مما آمن واتقاه صلى الله عليه وسلم

وسلم وعلم ان كتاب السنن لا يمكن ان يصفت بها غيري فقد اخرج الترمذي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه وكان من علمه
اليهود قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جنته لا نظير اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب
فصدقه وآمن به وقال لليهود يا معشر يهود اتقوا الله واتقوا ما جاءكم به فوالله ١٠٧ انكم تعاونون انه رسول الله الذي

تجدونه عندكم مكتوبا في التوراة
اسمه وصفته واني اؤمن به
واصدقه وعن ابي زمينة التميمي
رضي الله عنه قال آتت النبي
صلى الله عليه وسلم فلما رآته قلت
هذاني الله اي لما شاهدته من
عظمته ونور نبوته فارتفع الله في
قلبه عما ضرور يا صدقه صلى الله
عليه وسلم وروى مسلم ان ضماد
ابن ثعلبة الازدي كان صديقا
للنبي صلى الله عليه وسلم قيل البمشة
وكان يغيب في قومه ثم يقدم وافدا
الى مكة فقدم مرة في اول مبعثه
صلى الله عليه وسلم وسمع الناس
يقولون فيه ما قالوا اي من نسبه
للسهر او الكهانة او الجنون
وكان ضمادا قلا يطيب ويرقى
في الجاهلية فلما سمعهم يقولون
ان محمدا مجنون جاءه وقال اني
راق فهل بك من شيء فارقك فاجابه
صلى الله عليه وسلم بقوله ان
الجدقة ثمعه ونستعينه من جده
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله فقال له ضماد اعد علي
كلماتك هؤلاء فانك بلغت قاموس
البحر اي وسطه او طمته ثم قال

اي اوقف بكل طريق جماعة يعرف من يعرفها اي وقال لهم لا تندعوا احدا بكم
تذكرونه الا رد دعوه ولما اجمع صلى الله عليه وسلم الميرالي قريش وعلم بذلك الناس
كتب حاطب بن ابي بلتعمة الى قريش اي الى ثلاثة منهم من كبارهم وهم سهيل بن عمرو
وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل رضي الله عنهم فانهم اسلوا به وذلك كما تقدم
كبابا يخبرهم بذلك ثم اعطاه امرأة وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا ويقال اعطاها
عشرة دنانير وكساها بردا اي وقال لها اخفيه ما استطعت ولا تخري على الطريق فان
عليه حرسا فسلكت غير الطريق قال وتلك المرأة هي سارة مولد لبعض بني عبد المطلب
ابن عبد مناف وكانت مغنية بكة وكانت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة واسلمت وطابت منه ابيرة وشكت الحاجة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
كان في غناك ما يغنيك فقالت ان قريشا من قتل منهم من قتل يدرتر كوا الغناء فوصلها
صلى الله عليه وسلم وأقرها بما بعد اطعاما فرجعت الى قريش وارتدت عن الاسلام وكان
ابن خطل يلقى عليها رسولا رسول الله صلى الله عليه وسلم فغنى به انتهى فجعلت الكتاب
في قرون رأسها اي ضفائر رأسها وقرأ ان يطلع عليها احد ثم خرجت به وأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما من السماء يصنع حاطب فبهت عليا والزبير وطه والمقداد
اي وقيل عليا وعمارا والزبير وطه والمقداد وأبا هريرة والمانع ان يكون ارس
الكل وبعض الرواة اقتصروا على بعضهم فقال صلى الله عليه وسلم ادر كما امرأة تجعل كذا
قد كتب معها حاطب بكتاب الى قريش يحذروهم ما قد اجعنا له في امرهم فخذوه منها
وخذوا سيلها فان ابنت فاضربوا عنقها فخرجوا حتى ادر كما في ذلك المثل الذي ذكره
صلى الله عليه وسلم فقالوا اي من الكتاب خافت بالله ما هم من كتاب فاستزلاها وقتلها
والقاص في رحلها فلم يجدا شيئا فقال لها على كرم الله وجهه اني اختلف بالله ما كذب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ولا كذبتا وتخرجن هذا الكتاب او انك ستفك
او ان ترب عنقك فلما رأت الجدة منه قالت اعرض فاعرض فخلت قرون رأسها
فاستخرجت الكتاب منه وفي البخاري اخرجه من عنقها ولا منافاة وفيه في محل آخر
اخرجه من جزتها والحزبة عقد الازار والسراويل قال بعضهم ولا مانع ان يكون في
خذاثرها وانما جعلت الضفائر في جزتها ندفعته اليه وسيأتي انها من ابياح صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح ثم اسلمت وعفا عنها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الكتاب اي
وصورة الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كلال يسير

هات يذنا يا بعلك فآمن به وصدقه وأسلم وانقاد من غير تردد واصل كتنفي به هذه الكلمات الهالة على صدقه صلى الله عليه وسلم
البالغة من الفصاحة والبلاغة غاية ما مع ما شاهدته من نور وجهه الشريف وحسن بجمته وقال بعضهم في قوله تعالى يكاد
يزيها يضيء ولولم نفسه نار هذا مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يقرأ آياتي وان لم

يظهر هجزة كما قال ابن دواحق رضي الله عنه لو لي يكن فيه آيات مبينة لكان مشطروا شيخنا بالخبر ومع ذلك لم يكن معه
 صلى الله عليه وسلم ما يسقيل به القلوب من مال فيطمع فيه ولا قوة تبهرجها الرجال ولا أعوان على الدين الذي أظهره وطأ إليه
 وكانوا يجتمعون على عبادة الأصنام ١٠٨ وأنظير الأزمات مقبين على عادة الجاهلية في العصبية والحسنة والتمادي

والتياخي وسقك الدماء وثن
 الغارات لا تجتمعهم القة دين ولا
 يمنعهم من سوء أفعالهم تطرفي
 طائفة ولا خوف عقوبة ولا لوم
 لائم فالف صلى الله عليه وسلم بين
 قلوبهم وجمع كلمهم حتى اتفقت
 الآراء وتناصرت القلوب وتتابعت
 الأيدي في التعاون والتناصر على
 اظهار الحق فصاروا راجعا واحدا
 في نصرته فاطرفين الى طلعتهم
 ليدبوا عنه ما يكره ويعاونوه على
 ما يريدون هجره وبلادهم وأوطانهم
 وجفوا قومهم وعشائرهم في
 محبته وبنوا أرواحهم في نصرته
 ونصبوا وجوههم لوقوع السيف
 والسهم والرمح ووطنوا أنفسهم
 على اصابة ذلك لوجوههم
 وصدورهم لاجل اعزاز كفته
 واعلام دينه واظهاره بلادنيا
 بسطها لهم ولا أموال أفاضها
 عليهم ولا غرض في العاجل
 أطمعهم في نيله نيرغبون بسببه
 أولئك أو شرف في الدنيا يصورونه
 بل كان من شأنه صلى الله عليه
 وسلم ان يجعل الغنى فقيرا لانه كان
 يعمل الاقضاء على صرف أموالهم
 في الجهاد ونحوه من أنواع القرب
 ويعمل الشريف مثل الوضيع

كالسبيل وأقسم بالله لو سأل اليكم وحده لينصره الله تعالى عليكم فانه منجزه ما وعدده
 فيكم فان الله تعالى ناصره وولييه وقبل فيه ان محمد صلى الله عليه وسلم قد تفرقا ما
 اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر وقيل فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آذن
 بالفرز ولا أراه الا يريدكم وقد احييت ان تكون لي يد بكتابي اليكم (أقول) لا مانع ان
 يكون جميع ما ذكر في الكتاب بأن يكون فيه ان محمد صلى الله عليه وسلم قد آذن اي أعلم
 بالفرز وقد تفرأى عزم على أن يتفرقا ما اليكم واما الى غيركم ولا أراه الا يريدكم وهذا
 كان قبل ان يعلم بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم بالحق بالكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 توجه الى يريد التوجه اليكم بحيث الى آخيه وبعض الروايات اقتصر على ما في بعض
 الكتاب والله أعلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال له أتعرف هذا الكتاب
 قال نعم فقال ما حالك على هذا فقال والله اني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت وفي لفظ
 ما كفرت منذ أسلت ولا غشيت منذ نصحت ولا احييتهم منذ فارقتهم ولكني ليس لي في
 لقوم اهل ولا عشيرة وولي بين اظهرهم ولا واهل فصانعتهم عليهم اي وفي لفظ قال
 يا رسول الله لا تفعل علي اني كنت امرأ ملصقا اي حليفا من قريش وفي كلام بعضهم
 ما يفيد أن الملصق هو الذي لا نسبة له ولا دخل في حالف قال ولم أكن من أنفسهم وكان
 من معك من المهاجرين لهم قرابة يعمون أموالهم واهليهم بمكة ولم يكن لي قرابة فأحييت
 ان اتخذ فيهم يدأحى بها الهلى اي وهي أمه في بعض الروايات كنت غريبا في قريش رأي
 بين اظهرهم فأردت ان يحفظوني فيها وما فعلت ذلك كقرابة من اسلام وقد علمت ان الله
 تعالى منزل بهم باسمه لا يفتي عنهم كابي شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم
 فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني لاضر ببعنقه فان الرجل قد
 نافع وفي لفظ قال له فانتك الله ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ بالانقب وتكتب
 الى قريش تحذروهم وفي رواية دعني أضرب عنقه لانه يعلم انك يا رسول الله أخذت على
 الطريق وامرت أن لا تدع احدا يمر من تكمه الا ردناه انتهى (وأقول) مراد سيدنا
 عمر بقوله قد نافع اي خالف الامر لانه أخفى الكفر لقوله صلى الله عليه وسلم قد
 صدقكم ورأى ان مخالفة امره صلى الله عليه وسلم مقتضية للقتل ولكن رواية البخاري
 انه قد صدقكم ولا تقولوا له الا خيرا وعليه يشكل قول عمر المذكور ودعاؤه عليه بقوله
 قاتلك الله الا أن يقال يجوز ان يكون قول عمر لذلك كان قبل قول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم اذ كروا عند قول عمر رضي الله عنه دعني لاضر ببعنقه قال رسول الله صلى الله

يهديب النفس وهدم الضر والامراض عن الاسباب المشعرة بنور الكبر فهل يلتئم مثل هذه الاحود
 أو يتقن مجموعها لاحد هذا سببه الاختيار العقلي والتدبير العسكري لا والذي يشتمل على هذه الامور ما يشتمل على
 شي من ذلك وانما هو امر الهى وشي غالب جبارى ناقض للعادات فيجز عن بلوغه قهرى البشر ولا يتعد عليه الا من هو خلق

والأحرى بلوك الله عز وجل العاين ثمان مائة على الله عليه وسلم أكرموا تروراها جمع عن جمع وكانت تظهر في مواطن
 لبعضهم كيوم الخندق وشبهه الغزوات وفي محافل الملبز وجمع العساكر والجنود ينقل عن أحد من الصحابة مخالفة ولا
 انكار على من روى ذلك مع شدة نصريهم فسكون الساكت منهم كناطق ١٠٩ لانهم منزهون عن السكون على

باطل وعن المداهنة في الكذب
 كلهم عدول لا يخافون في الله لومة
 لائم ولو كان ما معوه من كرا
 عندهم وغير معروف فلهم
 لانكروه كما أنكر بعضهم على
 بعض أشياء رواها من السنن
 والسير وبعض الفاظ في القرآن
 ثم نقلت الى من بعدهم قرب بعد
 قرن تأخذها طائفة عن طائفة
 وجماعة عن جماعة قال القاضي
 عياض في الشفا عن اعني بطرق
 النقل ليشك في صحة هذه القصص
 المشهورة اى من المجهزات
 وخوارق العادات كالأخبار
 بالمقبيات ولا يعدان يحصل العلم
 بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند
 آخر نأ كثر الناس يعلمون
 بالخبر التواتر وجود بغداد وأنها
 مدينة عظيمة وانها دار الامامة
 والخلافة وأحاديث الناس
 لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها
 اى الجهل الجاهل بذلك لا ينفي
 التواتر فكذلك ما نحن فيه ومن
 دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم انه
 كان اصيلا يحفظ كتابا يسعد ولا
 يقرؤه ولدى قوم اسيين ونسأ بينهم
 في بلادهم بها عالم يعرف أخبار
 الماضين ولم يخرج في سفر فاصد الى

عليه وسلم انه قد شهد بدرا وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطاع على اهل بدر فقال اعلموا
 ما شئتم فقد غفرت لكم وفي رواية فقد وجبت لكم الجنة وفي رواية لا يدخل النار
 أحد شهد بدرا فعند ذلك فاضت عيناهم رضى الله عنه بالبكا اى وانزل الله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا اتقوا وعدكم اولى ابياء تلقون اليهم بالموتة الايات وفي قوله
 عدوى وعدوى وعدكم منقبة عظيمة لطايب رضى الله عنه بان في ذلك الشهادة له بالايمان
 وقوله تلقون اليهم بالموتة اى تسدونم اليهم وذكربعضهم ان البلغة في اللغة التطرف
 بالقضاء المشالة يقال تلبغ في كلاءه اذا تطرف فيه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لغيره واستخلف على المدينة ابارهم كثوم بن الحسين الفغاري وقيل ابن ام مكتوم
 وبه جزم الحافظ المصطفى في سيرته وخرج لعشر وقيل لاثنتين وقيل لثني عشرة وقيل
 ثلاث عشرة وقيل سبع عشرة وقيل ثمان عشرة وهو في مسند الامام احمد بسند صحيح
 قال ابن القيم انه اصح من قول من قال انه خرج لعشر خلون من رمضان اى وصدور به في
 الامتاع وقيل خرج لثني عشرة مضين من شهر رمضان في سنة ثمان قال في التور لا اعلم
 خلافا في الشهر والسنة وما في البخاري ان خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة
 كان على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة اى فيكون في السنة التاسعة فيه
 نظر وكان صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف اى باعتبار من لحقه في الطريق من القبائل
 كبنى اسد وسليم ولم يتخلف عنده احد من المهاجرين والانصار وكان المهاجرون
 سبعمائة ومعهم ثلثمائة فرس وكانت الانصار اربعة آلاف ومعهم خمسمائة فرس وكانت
 مزينة الفا وفيها مائة فرس وكانت اسلم اربعمائة ومعها ثلاثون فرسا وكانت جهينة ثمانمائة
 معها خمسون فرسا وقيل كان صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفاه ولما وصل صلى الله
 عليه وسلم الى الابواء اقر بيا من القبه ابوسفيان ابن عمه الحرث وكان الحرث أكبر اولاد
 عبد المطلب وكان يكنى به كما تقدم وكان ابوسفيان أخاه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
 على حلية كما تقدم ولقبه عبد الله بن أمية بن المغيرة ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب
 أخوات سلمة ام المؤمنين رضى الله عنها لا يبالان والدة ام سلمة عاتكة بنت جندل الطعان
 وكان عند ابيها أمية بن المغيرة زوجان ايضا كل منهما تسمى عاتكة فكان عنده اربع
 عوائل وكان يحيى الحرث وعبد الله صلى الله عليه وسلم يريدان الاسلام وكان رضى الله
 تعالى عنهم من أكبر القاضين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أشد الناس اذية له
 صلى الله عليه وسلم اى بهدان كل الحرث قبل النبوة ألف الناس لعل الله عليه وسلم

عالم يتكلم عليه ليتعلم منه فجاءهم باخبار التوراه والانجيل والام الماضية وقد كانت ذهبت تلك الكتب ودرست وحرفت
 عن مواضعها ولم يبق من المتكلمين بها واهل المعرفة بصحتها الا القليل واقتلهم لم يجمع صلى الله عليه وسلم باحد منهم حتى يقطن
 الله الظنهم ثم انما يملك كل فريق من أهل الملل مخالفة لها يتعبروا حين يجمعون ذلك حذق المتكلمين وبها يقف القاه

المؤمنين لم يتباهوا هم تقض ذلك وهذا الذي على انه امر بياهم من عند الله تعالى لاصنع لاحق عليه ومن اعظم بلائهم جنة صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم فقد عجزوا عن ان يهازروا دعاهم الى معارضته والبيان بسورة من مثله فجزوا عن الايمان بشئ منه فكان هذا القرآن الذي هزمهم ١١٠ اوضح في الدلالة على الرسالة من احبائه الموقر وبراء الاكبه والاربع لانه اتى

اهل البلاغة وارباب القصاحة وروساء البيان والمقدمات في اللسان بكلام مفهوما المعنى عنده فكان هزمهم عنه هجرب من هجر من شاهد المسج عليه السلام عند احبائه الموقر لانهم لم يكونوا يطعمون فيه ولا في ابراء الاكبه والاربع وقرش كانت تعاطى الكلام القصيح والبلاغة وانشاء الكلام البليغ ارتجالا في الحافل جعل الله لهم ذلك طبعوا خلقه نيا تون منه على البديهة بالهيب ويلون به الى كل سبب فيضطربون بديهة في المقامات وفي كل موضع شديد الخطب ويرتجزون بين الطعن والضرب ويتوصلون بذلك الى مطالبهم ويرفعون من مدحوه بدعهم ويضعون من ذموه بدعهم فيأتون من ذلك بالسر الحلال ويطوقون الاعناق باحسن من عقد الالاء فيضدعون الاباب ويذلون الصواب ويذهبون الاحسن ويهجون الامن ويهزئون الجبان ويسيطون يد الجعد البنان ويصرون الناقص كاملا ويتركون النية كاملا منهم البدوى ذواللغظ الجزل والقول الفصل والكلام القم ومنهم

لا يضارقه كما تقدم وقد تقدم بعض ذكر اذيتهم ما صلى الله عليه وسلم فأعرض صلى الله عليه وسلم عنهم ما فكلمته ام سلمة رضى الله عنها فبما اى قالت له لا يكون ابن عمك وابن عمك اى وصمرك اثنى الناس بك فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بهما اما ابن عمى يعنى ابا سفيان فهتك عرضى واما ابن عمى وصمري يعنى عبد الله اثنى ام سلمة فهو الذى قال لي بمكة ما قال اى قال له والله لا آمنت بك حتى تضدسنا الى السماء فتخرج فيه وانا انتظر اليك ثم تأتى بصك واربعه من الملائكة يشهدون لك ان الله ارسلنا الى آخر ما تقدم فلما خرج الخبر اليه ما قال ابوسفيان ومعه ابنه والله لا اذن لي اولا اخذني يد ابي هذا ثم لذهبن في الارض حتى نموت جوعا وعطشا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رفق لهم ما ثم اذن لهم ما فدخلا عليه وأسما وقبل صلى الله عليه وسلم اسلامهما وقبل ان عليا كرم الله وجهه قال لابي سفيان انت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ايوسف تالله لقد آثرنا الله علينا وان كنا لاطمئنين فانه صلى الله عليه وسلم لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه ففعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وكان ابوسفيان رضى الله عنه بعد ذلك لا يرفع رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا منه لانه عاداه صلى الله عليه وسلم في نحو عشرين سنة يم جوه ولم يتخلف عن قتاله وكان صلى الله عليه وسلم به ذلك يحبه ويشمده بالجنسة ويقول ارجو ان يكون خلفا من جزى رضى الله عنهم ما اى وقال له صلى الله عليه وسلم يوما الصيد كل الصيد في جوف القرا وفي رواية قال له صلى الله عليه وسلم انت يا ابوسفيان كقيل كل الصيد في جوف القرا وفي سفره صلى الله عليه وسلم ولم يصام وصام الناس حتى اذا كانوا بالكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهمله الاولى اى وهو محل بين سفان وقديدا أنطراى وقيل أنطريه سفان وقيل أنطريه قديدا وقيل أنطريه كراغ الغميم ولا منافاة لتقارب الامكنة وقال بعضهم لامانع ان يكون صلى الله عليه وسلم كراغ في تلك الاغا كن لتساوى الناس في رؤية ذلك فأخبر كل منهم عن محل رؤيته قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما خرج ووصل الى محل يقال له الصلح قدم امامه الزبير بن العوام رضى الله عنه في ما تسين ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يصوم فلبصم ومن احب ان يفطر فلبصم اى وفي الامتاع لما خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة نادى مناديه من احب ان يصوم فلبصم وفي بعض الابام صب رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسه الماء ووجهه من

الحضري ذوالبلاغة البادعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجماعة والطبع السهل والتصرف في القول شدة القليل الكلفة الكثير الرزق فكل من البدوى والحضري لهما الحجة البالغة والقوة الدامغة لا يرتابون ان الكلام طوع مجادهم والبلاغة يملك قلوبهم قدسوا وقتونها واستبطوا عيونها ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلوا صريرها بلوغ

النبيينا ثم اوعاهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم جدا حكمت آياته
 وفضلت كتابه وظهرت بلاغته العقول وظهرت نصحته على كل مقول وتظا فرائضه واهمازه وتظا هرت خشيته ووجاهته
 وتبادرت في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت كل البيان جوامعه ١١١ جاهدتم وهم افسح ما كانوا في سدا

الباب بحالا وأشهر في الخطابة
 رجالا واكثر في الصبح والشعر
 ارتجالا واوسع في الغريب واللغة
 مقالا ببلغتهم التي بها يتصاررون
 ومنازعتهم التي عنها يتناضون
 صار خابهم في كل حين ومقرعاهم
 من الاعوام بضعا وعشر بن علي
 رؤس الملا اجمعين فأتوا بسورة
 مثله وادعوا من استطعتهم من
 دون الله ان كنتم صادقين فلم يزل
 يقرعهم أشد التقرير بعربهم
 غاية التوبيخ ويسفه أعلامهم
 ويحط أعلامهم ويشتم نظامهم
 ويذم آلهتهم وآبائهم ويستبيح
 أرضهم وديارهم وأموالهم وهم
 في كل هذا عاجزون عن
 معارضته وما ذلك الا ليعبر علما
 على رسالته وصحة نبوته وهنئه حجة
 قاطعة وبرهان واضح وهو باق
 دون غيره من المجهزات ومنه
 تستنبط الاحكام الشرعية
 والمعلوم العقلية ولم تستنبط من
 مجهز سواء فمجهزات الانبياء
 اقتضت بانقرض احصاءهم فلم
 يشاهدوا الامن حضرها ومجزة
 القرآن باقية الى يوم القيامة وقد
 قطع صلى الله عليه وسلم بانهم
 لا يقدرون على معارضة القرآن

شدة العطش وفي لفظ من شدة الحر وهو صائم (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ
 الكديد بلغه ان الناس شق عليهم الصيام اي واحم ينظرون فيما فعلت فاستوى صلى الله
 عليه وسلم على راحته بعد العصر ودعا باناء فيه ماء وقيل ابن فشر بثم ناوله لرجل يجنيه
 فشر بفقيل له بعد ذلك ان بعض الناس صام فقال أولئك العصاة اي لانهم خالفوا امره
 صلى الله عليه وسلم لهم بالفطر ليقتوا على مقاتله العدو ولانه صلى الله عليه وسلم قال
 للعصاة لما دنوا من عدوهم انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم فلم يزل صلى الله
 عليه وسلم يفطر حتى انسلخ الشهر انتهى اي وفي قديد عقد صلى الله عليه وسلم الالوية
 والرايات ودفعها للقبائل ثم سار حتى نزل بمر الظهران اي وهو الذي يقال له الان بطن
 صر وعشاء اي وقد اعى الله الاخبار عن قريش اجابة لدعائه صلى الله عليه وسلم فلم يعلموا
 بوصولهم اي ولم يبلغهم حرف واحد من مسيرهم فامر صلى الله عليه وسلم اصحابه
 فأوقدوا عشرة آلاف نار وجعل على الحرم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان العباس
 رضي الله عنه قد خرج قبل ذلك بعباله مسلما اي مظهر الاسلام مهاجرا فأتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالحنفة وقيل بنى الحليقة فرجع معه الى مكة اي وأرسل اهله وثقله الى
 المدينة وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرةك يا عم آخر هجرة كما أن نبوتك آخر نبوة
 قال العباس رضي الله عنه وورقت نفسي لاهل مكة اي وقال واصباح قريش والله اني دخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستأمنوه انه له لال كقريش الى آخر
 الدهر قال العباس رضي الله عنه بخلت على بقله رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء
 اي زاد بعضهم التي أهداه الله دحية الكلبي فخرجت عليا حتى جئت الاراك فقلت له لي
 أبجد بعض الخطابة او صاحب ابن أودا ساجدة ياتي مكة يخبرهم بمكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليضربوا اليه فيستأمنوه قبل ان يدخلها عنوة فواته الى لاسير اذ سمعت كلام
 ابوسفيان وبديل بن ورقان وهما يتراجعا ان اي وقد خرجا وحكيم بن حزام اي بعد ان خرج
 ابوسفيان وحكيم بن حزام للمقباديلا فاستصمما به وخرجا يتجسسون الاخبار وينظرون
 هل يجدون خيرا او يسمعون به اي لانهم علوا بمسيرة صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا الى اي
 جهة وفي سيرة الدمي اطلي ولم يبلغ قريشا مسيره اليهم فلا يناني ما قبله وهم مغفون يخافون
 من غزوه اياهم فبعثوا اباسفيان بن حرب يتجسس الاخبار وقالوا ان لقيت محمد اخذنا
 منه أمانا اي فلما هم مواصيل الخليل راعهم ذلك وابوسفيان يقول ما رأيت كلاله تيرا نا
 قط ولا عسكرا هذه كثران عرفة وبديل يقول له هذه والله خراعة حشمتها الحرب وحشمتها

حيث تحدداهم به وقال لهم كما أمره الله تعالى فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم
 تفعلوا وان تقولوا فتقولوا النار فلا عمل صلى الله عليه وسلم بان ذلك من عند الله علام الغيوب وانهم لا يقدرون لما قال لهم
 ولن تفعلوا لانه كان عقل الرجال من أهل زمانه بل هو عقل خلق الله على الاطلاق فلكمال عقله لم يحصل له ريب في خيرا لله

بل قطع القول لولا اشتهر به عن ربه بانهم لا يأتون بشئ من مثله وهذا من احسن ما يكون له هذا الجمل والاشهاد على نفسه
 ثلثي عليهم بالبحر من معارضته وتقدم في المستقبل حيث قالون نعموا وانما هو واقعا وانما هو واقعا وانما هو واقعا
 الاشهاد فلم يستطع احد منهم ١١٢

تلكم من معارضته
 ينادون انفسهم بالتكذيب
 والاقتراب يقولون ان هذا الامصر
 يوثق ومصر مستروا فلما اقتراه
 واساطير الاولين ورضوا بالدينه
 كقولهم فلو بنا غلب وفي اكنة
 مما تدعوننا اليه وفي آذاتنا قرأى
 معهم ومن بيننا وبينك حجاب ولا
 نسمع لهذا القرآن والغوا فيه
 لعلكم تغلبون وقتعوا باعداء
 القدر مع هزمهم كما قال تعالى
 حكاية عنهم لو نشاء لقلنا مثل هذا
 وهذه وقاحة ومكابرة لفرط
 عنادهم فلما استطاعوا ما منعهم
 ان يشاروا وقتل تصداهم وقرعهم
 بالهزيمه ثلثا وعشرين سنة ثم
 قلعهم بالسيف فلم يقدر وامنح
 استنكافهم ان يغلبوا خصوصا
 في القصاص فقال تعالى اظهارا
 لهزمهم قل لئن اجمعت الانس
 والجن على ان ياتوا بمثل هذا
 القرآن لا ياتون بمثله ولو كان
 بعضهم لبعض ظهيرا اي معنا
 فهذا لزل رد القولهم لو نشاء لقلنا
 مثل هذا وانما ذكر سبحانه
 وتعالى الحسن تعظيما لا يهزل
 القرآن والا كما تصدى انما وقع

بالله المهمله والشين المهمله اي احرقها وقيل بالسين المهمله اي اشتمت عليها
 من الحماسة وهي الشدة وابوسفيان يقول خزاعة اذ لو اقل من ان تكون هذمه نيرانها
 وعسكرها اي وفي رواية ان القاتل هذمه خزاعة فغيره بديل وان بدلا هو القاتل هو فلا
 اسكتهم من خزاعة وهو المناسب لان بدلا من خزاعة قال العباس رضي الله عنه
 فعرفت صوت ابي سفيان اي وكان اوسع ان صديق العباس ونديه قال العباس فقلت
 يا اباحنظلة تعرف صوتي فقال ابو الفضل فقاتلتم قال مالك فذالك ابي واى قلت والله
 هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس قد جاءكم بما لا قبل لكم به اي وفي رواية
 قد جاءكم عشرة آلاف فقال واصباح قريش والله فالحيلة فذالك ابي واى قلت والله
 لئن ظفرتك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاستأمنه لك فركب حتى اى ورجع صاحباه فبنت به فلما مرت بنار من
 نيران المسلمين قالوا من هذا واذا راى ابغله رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيا علمها قالوا هم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فقال من هذا وقام الى فلما راى ابا سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو الله
 الحمد لله الذي قد امكن منك من غير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد فهو رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فرسكت البغلة فسبقته فاقصمته عن البغلة فدخلت على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر بن ابي سفيان فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان اي عدو الله
 قد امكن الله منه من غير عقد ولا عهد فلهي لا ضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اى قد
 اجرته ولعل العباس وعمر رضي الله عنهما لم يبلغهما ما قوله صلى الله عليه وسلم انكم لا تكون
 بعضهم فان لقيتم ابا سفيان فلا تقبلوه ان صح قال العباس رضي الله عنه ثم جئت
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت برأسه فقلت والله لا يتاجر به الليلة رجل دوني
 فلما اكد عمر في شأنه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدى بن كعب ما قلت مثل
 هذا اي ولكنك قد عرفت انه من رجال عبد مناف قال مهلا يا عباس فوالله لا سلامك
 يوم اسلمت كان احب الى من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا انى قد عرفت ان اسلامك
 كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس الى رحلت فاذا اصبحت فاتق به وفي البخارى ان
 الحرس نظروا بابي سفيان ومن معه وجاءواهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا
 وجمع بعضهم بانه يجوز ان يكون العباس اخذهم من الحرس اي ويؤيده قول ابن عتبة

لانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على اساليبه لان لهيئة
 الاجماعية من القوة وليس الا لفرادوا اذا فرغ اجتماع الثقلين واعانة بعضهم بعضا ومع ذلك هزوا من المعارضة كان القريق
 الواحد هزوا فربما هم الشر يفتوا قلوبهم الاية بسلك العباس من الحرس هزوا من الايمان بشهوه وطغاة انزلوا

على الخطوط فلهذا جعلوا على الجوارح من اهل القبايل لولا انهم لم يوافقوا على هذا ما كان هذا ما طبع بهزيم
وعدم قدرتهم فلا هيبة بقولهم وقد اعترف كثير منهم من اهل القبايل والبلاغة لانه لا يقدر احد على معارضة من اهل القبايل من
كلام البشر فمن اعترف عبثة بن ربيعة وذلك انه ذهب الى النبي صلى الله عليه ١١٣ وسلم فقال يا ابن ابي ان كنت

تطلب مالا جعنا لثمن أموالنا
أو تطلب الشرف فنحن نسودك
علينا وان كان الذي يأتيك ربنا
بذنا أموالنا في طلب الطلبك
فلما فرغ قال صلى الله عليه وسلم
اصح مني بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم
كتاب فصلت آياته حتى انتهى صلى
الله عليه وسلم الى قوله تعالى فان
أعرضوا فقل انذرتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود فوضع
عبثة يده على فم النبي صلى الله عليه
وسلم وقال له لا تدع علينا ثم رجع
فقال له قريش ما ورايك فقال
واقه لقد سمعت قولا ما سمعت
بمثل قط والله ما هو بالكسر ولا
بالصبر ولا الكهانة فواقه لكون
لقوله الذي سمعت نباؤا وقد مدت
قننه مبسوطة بعد ذلك فقصه
سلام جز قرضي الله عنه عند ذلك
ما وقع له صلى الله عليه وسلم من
الاذية وتوروي من حديث اسلام
أبي ذر رضي الله عنه كما رواه مسلم
انه حين بلغه بعثة النبي صلى الله
عليه وسلم بكهنة بعثت له ايضا
يتقره في أمر النبي صلى الله عليه
وسلم وكان أبو ذر يصنف آياته
بقوله والله ما سمعت بشعر من أختي

رجه الله ليدخل الحرم بأبي سفيان وصاحبه لقيم العباس بن عبد المطلب فأجارهم
أي وأتى بأبي سفيان وتأخر ما حباه قال وفي لفظ أخذهم نصر من الاتصار بعثهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم صيونا فخذوا بحظم أبصرتهم فقالوا من أنتم قالوا نحن اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وها هو فقال أبو سفيان هل سمعتم بثل هذا الجيش نزوا على أكباد
قوم لم يعلموا بهم فجأز بهم الى عررضي الله تعالى عنه أي لانه كان في تلك الليلة على الحرم
كما تقدم فقالوا اجنناك بنقر من أهل مكة فقال هو هو يضحك اليهم والله لو جتقوني
بأبي سفيان ما زدتم فقالوا والله أتيناك بأبي سفيان فقال احبسوه فحبسوه حتى أصبح
فقدوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه ما لا يخفى فان الجع بينه وبين ما قبله
بعد قال العباس ولما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس الى رسول الله
فذهبت به فلما أصبح غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بعد ان نودي بالصلاة
وثار الناس ففرع أبو سفيان وقال لله العباس يا أبا الفضل ما يريدون قال الصلاة (وفي
رواية) ما لنا من أمر واني بنى قال لا ولكنهم قاموا الى الصلاة ورأى المسلمين يتلقون
وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأهم يركعون اذ ركع ويسجدون اذا سجد فقال
للعباس يا عباس ما يأمرهم بشي الا فعلوه فقال له العباس لو نهم عن الطعام والشراب
لاطاعوه فقال ما رأيت ملكا مثل هذا الملك كسرى ولا ملك قبصر ولا ملك بني الا صفر
ثم قال للعباس لله في قومك هل عنده من عفو عنهم فانطلق العباس بأبي سفيان حتى
أدخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا أبا
سفيان ألم يأن لك ان تهلم أنه لا اله الا الله قال بأبي وأمي أنت ما أملك وأكرمك وأوصلك
لقد ظننت أنه لو كان مع الله غيري لما أغنى عن شي بعد قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك
ان تهلم أني رسول الله قال بأبي وأمي أما والله هذه فان في النفس حتى الآن منها
شيبا (قال وفي رواية) أن بدبلا وحكيم بن حزام لم يرجعوا بل جا بهم العباس وان العباس
قال يا رسول الله أبو سفيان وحكيم بن حزام وبدبيل بن ورقان قد أجرتهم وهم بدخلون
عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخلهم فدخلوا عليه فمكثوا عنده عامة الليل
يستخبرهم أي عن أهل مكة ودعاهم الى الاسلام فقالوا انتم دأن لا اله الا الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا أني رسول الله فشم بدبيل وحكيم بن حزام فقبل
أبو سفيان ما علم ذلك والله ان في النفر من هذا شيأنا رب ثم انتهى أي أخرها الى وقت
آخر وفي أسد الغابة أنه صلى الله عليه وسلم قال ليله فم من مكة في غزوة الفتح ان بكهنة

١٥ حل ت ايس قد ناقض اثن عشر شاعرا في الجاهلية أي عارضهم في قسائدهم أي فبدل ذلك على فصاحته
ويعرفه بالشعر قال فاطق ايس الى مكة ثم رجع الى أبي ذر رضي الله عنه فقال يا ابن ابي ذر ان الله
أرسلت لي شاعر قال يقولون شاعر كل من سحر وقلدهم يقول الكهنة فها هو يقولون ولقد وضعت كرويه على

أما ما ذكره من أن لا يتم على الإنسان سجدته فلهذا قد وافقوا فيه فكل واحد منكم على ما يرى في نفسه لا يوجب له سجدته
 فريش في التمساحية أنه قال قبي على المنطوق وسلم قريش على شيئا لا يظن فيه فقبلي عليه إن أتته بأمر بالعدل والاحسان ولا يتأخر
 للقرية بعد شهر من التمساح والتمسك ١١٤ والبقى يغتلككم أجلكم تذكرون فقبل الوليد أمد على قرائنك فلهذا

على الله عليه وسلم الآية فقال
 والله إن كنت لولاة وإن علبه
 لطلاوة وإن أعلامه لثمر وإن أمله
 لتصدق وما يقول هذا بشر ثم قال
 لقومه والله مقلبكم ورجل اعلم
 بلا شعاري ولا بأقوال الجثن مني
 والله ما يشبه الذي يقول شيامن
 قلت والله إن لقوله الذي يقول
 لخلادون إن عليه لطلاوة وإن لثمر
 أعلامه مقلدنا سلفه وإنه ليعلم
 ولا يعلم عليه وإنه ليصام ما حتمه
 وقد سبق عندنا بذكر استهزاء
 المستهزئين به صلى الله عليه وسلم
 ابن الوليد بن المغيرة هذا قال في
 حق النبي صلى الله عليه وسلم ما هو
 يكاهن ولا يجزون ولا بداعر
 ولكن أقرب القول فيه أنه سافر
 كما تقدم بسبب طرد دوى أبو نعيم
 من طريق ابن اسحق عن رجل
 من بني سلة يكسر اللام بطن من
 الأنصار قال لما أسلم قبيلان في سلة
 قال هرون بن الجوح لا يشبه معاذ
 أخيه في ما سمعت من كلام هذا
 الرجل وكان معاذ أسلم قبل أبيه
 فقبر عليه الجبهة رجه المسلمون
 الهنوة الصراط المستقيم فقال
 هرون لا يشبه ما أحسن هذا وأجد
 أوكل كلامه مثل هذا قال يا بنت

أربعة نفر من قريش أربابهم عن الشرك وأرضهم في الإسلام صواب بن أسيد وحب
 ابن مطم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو اعدوا هذا بل على القول بأن حبوا أسلم يوم
 الفتح كنه كرمه وذ كرمهم أنه أسلم بعد الجديبية وقبل الفتح فقبلها الصواب
 رضي الله تعالى عنه لا يصفيان ويحك أسلموا ثم ما أن لا اله الا الله وإن محمد رسول الله
 قبل أن تضرب عنقك فشهد شهادة الحق فأسلم وذ كرمه بن عبدان النبي صلى الله عليه
 وسلم بين عرض الاسلام على أبي سفيان قل له كيف أصنع بالجزى فوجهه هو رضي الله
 تعالى عنه من وراء القبة فقال له فقرأ عليها فقال له أبو سفيان ويحك يا هراقل رجل
 فاحش دعني مع ابن عمي ظاهراً كالم وكان في هذا تصديق أمية بن أبي الصلت فإنه كان
 يقول كنت أصدقك كتي أن نهايت في حرمنا فكنت أظنك بل كنت لا أشك في أني أنا
 هو فلما أدت أهل العلم إذا هو في بني عبدمناب فنظرت في بني عبدمناب فلما أجدا جدا
 يصل لهذا الأمر للاعتبة بن ربيعة فلما جاوز الأربعة من سنة ولما وجح إليه علمت أنه خير من
 أبو سفيان فخرجت في رصصكب أريد العين في تجارة ففوتت بأمية بن أبي الصلت فقلت له
 كلمة تهزئ به يا أمية قد خرج النبي الذي قد كنت تمنعه قال انه حق فاتبعه فلبت ما ينحك
 من اتبعه قال ما ينحك من اتبعه الا الاستحياء من بنيات ثقيفاي كنت أصدقهم في
 هو يرفق تابع الفلام من بني عبدمناب ثم قال لا يسيان كأنه يفتننا بأب سفيان ان
 خالفته فلدو بطت كما ربط الجدي حتى يؤق بك اليه فيحكم فيك كما يريد رواه الطبراني في
 معجمه وذ كرمهم أن أمية هذا كان يتقرب من بعض الاحيان في لغات الحيوان فيرواها
 على بعير عليه امرأدا كبتة وهو يرفع رأسه اليها ويرغو فقال هذا البعير يقول ان فرجه
 مسلة تصيب ظهره فانزلوا تلك المرأة وحاولوا ذلك الرجل فوجدوا المسلة كما قالوا ذ كرم
 حكيم بن حزام قال يارسول الله أجنبت بأوباش الناس من يعرف ومن لا يعرف الى أهك
 وعشيرةك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم أنظم وأجرو فبغدرتم بقتل الجديبية
 وتجاهرت على بني سصكب يعني خزاعة لانهم العبدوان في حرم الله وأمنه فقال جليل
 صدقت والله يارسول الله فقد غدروا بنا والله لو أن قريشا كانوا بيننا وبين عدو لنا لوالد
 منا الذي فالو اقال حكيم قد كنت يارسول الله حقيقا أن تجعل عدونا وكبيبتك لهم وان
 خانهم أبعد رحما وأشد عدوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أدعوا أن يجمعوا على
 ربي فيقع مكة واعزاز الاسلام او يهزجته هوزن وأخذ أموالهم وذ كرمهم فقال لما
 سئل يارسول الله ادع الناس بالامان أو آيت ان اعتزلت قريش فكنت أودعهم أسودا

وأحسن من هذا قال في المواهب فقل من يجمعهم لن هذا القرآن لو وجد حكيم بل في جمعهم في قلائص
 الإرض بل على من يجمعهم من الأثابت المنقول السليمة متميزين من عند الله تعالى وان البشر وفيهم لا يدركهم على أليف
 فيلن كخبيا بل على يد أسد فلتلقوا بغير رأتهم ولا يظن انه كلام الله فصدق في الخلق كلهم اني أتوا بسورة من ربه

العرب وغيره اواته مع رجلا من أسرى المسلمين يقرأ آية من كتابكم اي المسلمون قال قتادة ان هذا من جميع قبائل العرب
على عبد بن عيسى بن عريم عليه السلام من احوال الدنيا والآخرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويخش الناس
الفاضلون فكان ذلك بيلاسلامه ١١٦ وقد اراد جماعة من أهل الزبير والطفيلان عن ابي واطرف من البلاغة وخطا

من البيان أن يضعوا شيئا
يلسرن به على الناس يزعمون انه
يشبه القرآن فجزوا عن ذلك
ورأوه مكان النجم من يد المنازل
وممن من أراد أن يصنع كلاما
فبلايها كيه نحو سورة الكوثر
ليدخل الشبهة على الجهال
القاصرة عنوهم عن تمييز الحسن
من القبيح فجاء بما يدل على سخافة
هذه وجود قريشته وسوء فعله
وظهر لاهل التمييز انه ليس من خط
فصاحتهم ولا من جنس بلاغتهم
قولوا عنه مدبرين واعترفوا
بحقية القرآن مدعين فن ذلك
قول مسيلة الكذاب انه من الله
ياخذكم كتمتقين أعلاك في الماء
وأستك في الطين لا الماء تكدرين
والا الثريب تمعين والماء مسيلة
لهذه لله قوله تعالى والتازعات
خرقا قال والزراعات زرعاً
والجاصدات حصدا والذاريات
فصا والطائفات طيناً والحافرات
حسراً والتارذات تردا واللاقات
لصمالة فضلت على أهل الوب
وما سبقكم أهل المدراي غير ذلك
من الهديان الدال على سخافة
عقله بل كلامه هذا مسلوب عنه
أدنى القماحة التي ألقوها

أولكم آخركم قال سبحانه انه يا عباد من هؤلاء منعت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الانصار فقال ما لا حديج ولا مقبل ولا طاقة فقال أبو سفيان والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملت
ابن أخيك اليوم عظيما قلت يا أبا سفيان انما النبوة فقال نعم اذن ثم قلت لها الصابا المفتح
والذالي قومك حتى اذا جاءهم صرخ بأعلى صوتها عشر قريش هذا عهد قديما كرمه
قبل لكم به فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت اليه زوجته هند بنت عتبة أم معاوية
رضي الله تعالى عنهم فأخذت بشاربه وقالت كلاما معناه اقتسوا انكسبت الدنس الذي
لا خريفه فجع من طليعة قوم (اي وفي رواية) أنما أخذت بليته ونادت يا آل غالب اقتلوا
الشيخ الا سق هلا قاتلم ودفعتم عن أنفسكم وبلادكم فقال لها وبيحك اسكتي وادخلي بيحك
وقال ويحك لا تغزركم هذه من أنفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار أبي
سفيان فهو آمن قالوا قبلك الله وما نفسى عنادارك قال ومن أغلق عليه باب فهو آمن
ومن دخل المسجد فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو
آمن ومن دخل تحت لواء أبي ربيعة فهو آمن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد اي
وبهذا استدلل على أن مكة فقتت صلحا لا عنوة وبه قال امامنا الشافعي رحمه الله وقال غيره
فقتت عنوة (وفي رواية) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم وجه حكيم بن حزام مع أبي سفيان
بعد اسلامه الى مكة وقال من دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن وكانت بأسفل مكة ومن
دخل دار أبي سفيان فهو آمن وكانت بأعلى مكة واستنق صلى الله عليه وسلم لجماعة أمر
بقتلهم وهم أحد عشر رجلا اي وفي الامتاع ستة نفر وأربع نسوة وأن وجدوا متعلقين
بأستار الكعبة منهم عبد الله بن أبي سرح وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاة وكان
فارس بن عامر وكان أحد النجباء الكرام من قريش رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد
ذلك وعبد الله بن خنمل وقتناه وعكرمة بن أبي جهل رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك
والخويرث بن ثعلب ومقبس بن حبابه وهيار بن الاسود رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد
ذلك وكعب بن زهير رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وهو صاحب بانة سعاد والحارث بن
هشام رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك وهو أخو أبي جهل لابويه وزهير بن أمية رضي
الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب رضي الله تعالى عنها
فانه أسلمت بعد ذلك وعاشت الى خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقدمت أنها كانت
حاملة لكتاب حاطب بن ابي بلتعمة وصقوان بن أمية رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك
وزهير بن ابي سلى اي وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان وو حش بن حوي رضي الله تعالى

فيكون جهة على خزيبه ومن كلامه وقيل من كلام غيره ألم تركيف فعل ربك الجليل يخرج من بطنها سمه
تسمى من بين شراستف وأحشا وقال بعض الجفاء القيل ما القيل وما أدراك ما القيل له ذنب وشيل اي عند مشرقه على يد وان
ذلك من خلق ربنا القليل فلي هذا الكلام مع قوله تعالى فمنهم من الضالقة بالاعتق على من لا يعلم فضلا عن يعلم ان كل من سمعه

وولم يفسر في حياته ولا كتبه (ومن وجوهها ما ذكره) الوصف الذي سار به خربا عن جنس كلام العرب من التلم والتلم
 والتلم والتلم والجمع فلا يشبه قلما ولا تحرا ولا خطبة ولا رسالة ولا مصباح أن يشتركها في أنموذج من كلامهم ونزل على أنساب
 كلامهم في البلاغة وقد اشتمل على حسن التأليف والتام الكلمات وفصاحتها ١١٧ وغير ذلك من وجوه الأجزاء الخارقة

لعادتنا العرب في مماثلتها كهم
 وغرائب أساليبهم وبتأنيدهم
 انشأتهم وروايتهم اشاراتهم
 الذين هم فرسان الكلام ومن
 صورة نظمه العجيب وأسلوبه
 القريب الوضع الخالف لاساليب
 كلام العرب ومناهج نظمها
 ونثرها الذي جاءه القرآن ووقفت
 عليه تقاطيع آياته واتته اليه
 فواصل كتابه لم يوجد قبله ولا
 بعده نظيره ولذلك تصيرت عقولهم
 ودهشت أحلامهم ولم يمتدوا
 الى مثله في حسن كلامهم فلا
 ريب أنه في فصاحته قد فرغ
 القلوب يدبغ نظمه وفي بلاغته
 قد أصاب المعاني بصائب سهمه
 فانه حجة الله الواضحة ومحجته
 اللامحة ودليله القاهر وبرهانه
 الباهر ما رام معارضته شق الا
 تهافت تهافت الفراسخ في
 الشهاب وذلك نيل القسم بين
 الليوث الغضاب ولقد حكى عن
 غير واحد عن رام معارضته أنه
 أصابته روعة وهيبة منعه عن
 ذلك كما يحكى عن يحيى بن حكيم
 الانلسي وكان يليخ الانلسي
 في زمانه قبل انه يطلع من العمرة
 وثلاثين سنة وثلاثين سنة
 وخبر وما تبين أنه رام شيامن المعارضة فقرأت في سورة الاخلاص ليذو على مثالها ونسج على منوالها فاعتره
 تحسبه وورقة في قلبه حجة على التوبة هما كندامه وعلم أنه أمر لا يقدر عليه الشرو يحيى أن المقنع يضم الميم وقع الناف
 واللام المشددة قبل الميم المهمة وكان النصح اهل وقته وكان في عصره اربعين طلب المعارضة ورامها فنظم كلاما مفصلا

عنه فانه أسلم بعد ذلك (وفي رواية) أن سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه كان معه راية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اى على الانصار ولما صر على أبي سفيان وهو واقف بمضيق
 الوادى قال أبو سفيان من هذه قال هو لا الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فلما حاذاه
 سعد قال يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اى الحرب والقتال اليوم تسهل الحزمة وفي افظ
 الكعبة اليوم أذل الله قريشا فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم ورأيت
 مع الزبير رضى الله تعالى عنه فلما صر بأبي سفيان وحاذاه أبو سفيان ناداه يا رسول الله
 أمرت بقتل قومك فانه زعم سعد ومن معه حين مر به انه فالتنا فانه قال اليوم يوم الملحمة
 اليوم تسهل الحزمة اليوم أذل الله قريشا أنشدك الله في قومك فانت أبر الناس
 وارحهم وأوصلهم فقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه يا رسول الله
 فانالنا من سعد أن يكون له في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا
 سفيان كذب سعد اليوم يوم المرحة اليوم أمز الله فيه قريشا (اى وفي رواية) اليوم
 يعظم الله فيه الكعبة اليوم تكسى فيه الكعبة وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى سعد بن عبادة اى أرسل عليا كرم الله وجهه أن يزعج الرواحنه ويدفعه لايه قيس
 رضى الله تعالى عنهما وقيل أعطاه لزيد وقيل لعلى كرم الله وجهه خشية أن يقع من
 ابنه قيس ما لا يرضاه صلى الله عليه وسلم اى لأن قيس رضى الله تعالى عنه كان من دهاة
 العرب وأهل الرأي والمكيدة في الحرب مع التهمة والبسالة والشجاعة من وقف على
 ما وقع بينه وبين معاوية ولما ولده سيدنا على كرم الله وجهه بعد قتل عثمان رضى الله
 تعالى عنه صر لاي العجب من وفور عقله ومع ذلك كان له من الكرم ما لا مزيد عليه
 ووقفت له رضى الله تعالى عنه مجوز وقالت له أشكر اليك قلة الجرذان يبيتي والجرذان
 بالذال المجهة نوع من الصرمان فله ما أحسن هذا السؤال وقال لها لا كفرن الجرذان
 بيتك فلا يتهاطما مارأدما وقيل قالت له منبت جرذان يتي على العصي فقال لها لا دعهن
 يشين وثبة الاسود ثملا يتهاطما ولا مانع من تعدد الواقعة ومن هذا الوادى
 ما كتب به بعضهم الى عبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين أشكو اليك الشرف فقال له
 ما أحسن ما استنعت وأعطاه عشرة آلاف درهم فقيل له في ذلك فقال يستل ما لا يقدر
 عليه ويستدر فلا يذر ولما أشرف أبو سعد رضى الله تعالى عنهما على الموت قسم ماله
 في أولاده وكان له حمل لم يشعر به فلما مات سعد وله ذلك الحمل كله أبو بكر وعمر رضى
 الله تعالى عنهما أن يتقض ما صنع أبوه من تلك القصة فقال نسيتم لو ولدوا لأغبر

وخبر وما تبين أنه رام شيامن المعارضة فقرأت في سورة الاخلاص ليذو على مثالها ونسج على منوالها فاعتره
 تحسبه وورقة في قلبه حجة على التوبة هما كندامه وعلم أنه أمر لا يقدر عليه الشرو يحيى أن المقنع يضم الميم وقع الناف
 واللام المشددة قبل الميم المهمة وكان النصح اهل وقته وكان في عصره اربعين طلب المعارضة ورامها فنظم كلاما مفصلا

وكان هوذا ما جازوا وانا همي بحسرا في المكتبة فربما في رجل بالارض التي في بلاد وادي اكنافى وخص الكوفة حتى لا يظن
 واستوى على الجوفى وقيل بعد الفوم الظالمين فقال اشهد ان هذا ما هو من كلام ابن ابي عمير وان هذا الذي يرمى به
 وعبد الله واخطاه وعلمه لامناسبة ١١٨ يحدويين كلام الله في شي وبالله في القرآن في قوله يظهر من هذا

فلا يمكن حصوة فتأمل في مثل
 قوله تعالى ولكم في القصاص
 حياة لله تعالى ولو ترى اذ فرموا
 فلا ترون وقوة تعالى وبأرض
 ابعى مالك الآية وكقوة تعالى
 فكلا أشد فليخبره منهم من أرسلنا
 عليه خاصة ومنهم من أخذته
 الضيقة ومنهم من خسفناه
 الارض ومنهم من أغرقنا وأشياء
 هذه الآية بل جميع آيات
 القرآن اذا دقت النظر فيها تبين
 لك أن تحت كل لفظة جلا كثيرة
 ونص لاجته ووجدت فيها علوما
 وزواجر ايجاز اللفاظ وكثرة
 المعاني ولطائف العبارات والدعاء
 الى التوحيد وطاعة الرب الجيد
 والتبليغ والتفهم والعظمة
 واليقين وبالارشاد الى محاسن
 الاخلاق والازجر عن مساوئها
 كل شي في موضعه بحيث لا ترى
 محسلا أو يلم من عمل واذا تأملت
 أيضا القرآن ووجهه جود فانه
 مملات أخبار القرون الماضية
 حينما بطوارق المستقبلة بما
 السبع والهجعة واستفحاء هذه
 الامور متشقة أجسبن نسق
 لا يمكن يقين الله عز وجل فذعاء
 أنه من عند الله صلى الله عليه

ما صنع أي ولم يكن في وجه قيس رضي الله تعالى عنه مشعر وكان مع ذلك جيلاد وكلمت
 الانصار رضي الله تعالى عنهم تقول وددنا ان نتقري القبر بن سعدية بأمو النار كل له
 ديون على الناس كثيرة فلما مرض رضي الله تعالى عنه انقطع ما واده فقبله انهم
 مستحيون من أجل دينك فأمر مناديا ينادي كل من كان اقبس بن سعد عليه دين فهو له
 فأناء الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه ورأى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن اللوا لم يخرج عن سعد اذ صار لابنه قيس رضي الله تعالى عنهم قال جردى أنت
 سعدا أي أن يسلم اللوا الا بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل صلى الله عليه
 وسلم اليه بعامة فدفع اللوا لابنه قيس رضي الله تعالى عنهما انتهى وفي صحيح البخاري
 أن كتيبة الانصار جاءت مع سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه ومعه الراية ولم يرها منهم
 جاءت كتيبة وهي أقل (وفي رواية) الجدي وهي أجل الكتاب بالجيم قال في الاصل وهي
 أظهر من رواية أقل لانها كانت خاصة المهاجرين فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والراية مع الزبير رضي الله تعالى عنه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
 أن يدخل مع جلة من قبائل العرب من أسفل مكة أي وأن يفرض رايته عند أدنى البيوت
 وقال لا تقاتلوا الا من قاتلكم وكان من بني أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو
 أي رضي الله عنهم فأنهم أسلوا به ذلك قد جمعوا ناسا بالخدمة وهو جبل بمكة لقاتلوا
 وكان من جملتهم رجل كان يعدس الاغوا يصلح من شأنه فقوله زوجته أي وقد كانت
 أسلمت مرالمذا تهما ترى فقوله لخدوا أصحابه فتقول له واقم اراء يقوم لخدوا أصحابه
 شي قال والله اني لا ارجو أن أخدمك بعضهم وفي تاريخ مكة للأزرق قال وجعل من
 قريش لامرأة وهي تيزي بنو الاله وكانت أسلمت مرافقات لم تبرى هذا النبل قال
 بلغني أن عمدا يريد أن يفتح مكة ويفرضها فلق كان لا خد منكم ناديا من بعض من
 نساءه فقالت له واقم لك في بك وكفوت محت طلب فحبا أشبك فيه لو رأيت جميل عهد
 فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح أقبل ذلك الرجل اليها فقال ويحطه
 هل من حجة فقالت له فإين انما دم فقال له ادهي عنك وأشد الايات التي شهد هذا
 كلامه وبسبب ذلك أن خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه لما التقى بهم بالحل المذكور ومنعوه
 المدخول ورموه بالنبل وقالوا له لا تدخلها عنوة تصاح خالد في أصحابه فقتل من قتل
 وانزع من لم يقتل وكان من بطة من انزع ذلك الرجل (وفي رواية) أنه لما قال يثرب
 قال لامرأة أن غلقت على بابي فالتعواين ما كنت تقول ابن السكيت الذي كتبت وحدثني

وتلوه في قوله على الله معلوم البطلان بالضرورة وقول المعلوم بالضرورة أي ما على سواه من جملد اذ كان
 هو العربي من الاتيان في معلوم بالضرورة وتوضيحهم بمعلوم بالضرورة كأنك كونه خارجا للمعلوم بالضرورة كل فلك
 معلوم بغير التكرار من معارضة مع اعتقادهم بالهناز بلا تشبه ثم حوايه من في من الشمس الطوال بالهناز من

الذي هو التبريد في ذلك الوقت الذي بيننا وبينهم من وجه الكلام بعضه يجرى واتمامه من تطيق
وجوهه وشاهه أطر قصير نظر الدنيا يوسف عليه السلام على طوله انصبا القفال على أجهرتين وأربع من أسبوعها
لها إيا شرجه من جنبه بان أوله على حد نظامها ثم ان قصدا كرت ١٤٩ منه وكرت بعد أخرى لظلمته
قيم البارات بود كرت على كل

المعرب قتله انظر لثمة يوم الهندسه عبارة الارزق وانت لو ابصرتنا بالخدمة
انذر مطران وفر عكرمه • واستقبلتنا بالسوق المسله
بطن كل ماعد وبعينه • ضربا قلا سمع الاغمضه
لهم نبت حوتها وعينهم • لا تنطق في الوم أدنى كلمه
والجمعة الصوت الذي لا يقهم والنهت بالثنا تحت وفوق الزحير والمهمه صوت في
الصبر اى واستقر خالد رضى الله تعالى عنه يدفعهم الى أن وصل الخيروه الى باب المسجد
أى وصعدت طائفة منهم بالليل فبعهم المسلمون فرأى صلى الله عليه وسلم وهو على العقبة
بارقة السيف فقال ما هذا وقد نبت من القتال فقبل له لعل خالدا قول ويدي بالقتال
ثم يكن له من أن يقتله من يقاتله وما كان يارسول الله ليخالف أمره فقتل من
المشركين أربعة وعشرون من قريش وأربعة من هذيل (وفي رواية) جعل صلى الله
عليه وسلم الزبير رضى الله تعالى عنه على إحدى الجنبين أى وهما الكتيبتان تأخذ
احدهما العين والأخرى اليسار والقلب بينهما وما خالد على الأخرى وأبا عبيدة على
الرجلة وثى يقط على الحسرى الحاء المهملة وبشدا السين المهملة أى الذين لا دروع
لهم قال في شرح مسلم فهم رجاله لا دروع عليهم وقد أخذوا بطن الوادى وعل ذلك
كان قبل الدخول الى مكة فلما بنا فى ماسأى أنه صلى الله عليه وسلم أعطى الزبير رضى الله
تعالى عنه راية وأمره أن يفرزها بالجنون لا يبرح - قى يأتيه في ذلك الجهل وفي ذلك
الجهل فى مسجد ذي قال له مسجد الاية وقد بوشت قريش أو أشأى جهوها من قبائل
شقى فزادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أباهر رضى الله تعالى عنه وقال فى اهتق أى
جمع فى الأناضار فهتف بهم بغاؤا واطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ترون الى
أوقات قريش وأتباعهم ثم قال صلى الله عليه وسلم ليدبه احدهما على الأخرى
احذروهم - صدا حتى توافقوا بالصفا أى ودخلوا من أعلى مكة قال أبو هريرة رضى
الله تعالى عنه فأنطقت أفاشا أحدنا أن يقتل منهم ما شاء وما أحد يوجه اليه اليانهم شيأ
ول لفظ فأنشأه أن يقتل أحد منهم الاقتناء أى لا يقدرون أن يدفع عن نفسه فجاه أبو
سنان رضى الله تعالى عنه فقال يارسول الله أيبست خضرا قريش لا قريش أى لا جماعة
قريش بعد اليوم لأن الجماعة الجمعة يعبر عنها بالسواد الاعظم فبها السواد الاعظم
وغيره بانضرة كما هنا فالراجحة قريش وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم من

مكان لغنى ضربت من شيا لا يجد
للكل لا آخر وكيفت بميلت
مختلفة التظلم والاقاظ ولد كان
المعنى واحدا سقى شكاد كل
واسدة من القصص الميكروية
تنسب في السيلما ما يج ان يكون
سامعها كانه انما هو الا ان
ولم يسبق انما يصكر ولا ضرور
للقوم من تكسر بها ولا مادة
لعدادها جال فى الشقا من تخلف
علوم البلاغة وأرته شاطره
وفكره ولسانه لم يقبل عليه جميع
ما تقدم وأتى كل واحد من تلك
الوجوه مجتزعا على حدته فهو
كاحياء الحق وقلب العاصمينة
وتسبح المعنى بل أعظم من ذلك
لان هذا من ينسب ما يتطاوله
ومع ذلك لم يأنوا فيه يفتل الى
صبوا على الجلاء والقتل وتجرعوا
كاستات الصغائر والنمل وكفوا
شمع الأنوف آية التيسير حيث
لا يرشون ذلك النمل يختاروا ولا
يؤثروه الاضطرار فالصاعدة
لو كانت من قدومهم فالتقت بها
أهون عليهم وأوسع القبح وفتح
العذوب والحام المصمم لهم وهم
أهل القدر والحرقة الكلام من

جميع الأسماء وامامهم أحد الأيوه يومه واستخرج على من فى الدنيا طوره واطه انور غيا ظهر والى ذلك شين من
بانتيناهم ولا يؤايقار من حينه ما هم مع طول الأسماء كثر العلاء وتظهر الى طوله والى الطول
على من روى (أبى) بالزادى عليه من الأخبار والمناجى من سيق وهما كذا وتزودا ما تبغ ستغلا على

عليه الا الهلجاء كما أخبر على الوجه الذي به أخبر كقوله تعالى قد خلقناهم من طين مطبوخة ونفخناهم في الصور
 اصابهم بدخولهم المسجد الحرام وهو بالادية تقبل عام الحديبية فظنوا انه ذلك الصلح فلبسهم المشركون عن الاصول
 شق عليهم ذلك فانزل الله سورة الفتح ١٢٥ عند منصرفهم من الحديبية وفيها هذه الآية فاعلم بانهم سيقع به ذلك
 فكان كما أخبر طاروق ذلك قال

لهم صلى الله عليه وسلم ذلك الذي
 قلت لكم وكقوله تعالى غلبت
 الروم في أدنى الارض وهم من
 بعد عليهم سيقبلون في بضع سنين
 فأخبر الله تعالى أن الروم تغلب
 فارس في بضع سنين وهو من
 الثلاث الى التسع فكان كما أخبر
 الله وذلك أن الروم كانوا أهل
 كتاب وفارس لا كتاب لهم
 فالتشركين فكان المشركون كلما
 محارب فارس والروم يرجون
 غلبة فارس للروم ويفرحون بها
 فتنازلوا بغيرهم للمسلمين فبعث
 كسرى جيشا الى الروم فالتقيا
 بأذربعات وبصرى فغلبت فارس
 الروم ففرح المشركون وشق ذلك
 على المسلمين فانزل الله المظلت
 الروم في أدنى الارض وهم من بعد
 عليهم سيقبلون في بضع سنين
 وأخبر أبو بكر رضي الله عنه
 المشركين بذلك وقال مستظهر
 الروم على فارس فلا تفرحوا وقد
 أخبر الله نبينا صلى الله عليه وسلم
 بذلك فقال له أمية بن خلف وقيل
 أي بن خلف كذبت فقال له أبو
 بكر بل أنت كذبت يا عدو الله
 فقال اجعل بيني وبينك أجلا على

أغلق بابيه فهو آمن قال ووجه صلى الله عليه وسلم اليوم على خالد بن الوليد رضي الله تعالى
 عنه وقوله لم قالت وقد نهبت عن القتال قال هي يارسل الله يدو بالقتال ويده وناياتيل
 ووضعو أفيئنا السلاح وقد كفت ما اختطعت ودعوتهم الى الاسلام فأبوا حتى إذا لم
 أجديدا من أن آفاتهم قطفرونا الله بهم فهربوا من كل وجه وفي لفظ أنه صلى الله عليه وسلم
 قال لرجل من الانصار عندما قال ان قال ليك يارسل الله قال انت خالد بن الوليد وقيل له
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان لا تقتل بمكة أحد اجزاء الانصارى فقال يا خالد
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تقتل من لقيت من الناس فاندفع خالد فقتل
 سبعين رجلا بمكة فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يارسل الله هلكت
 قريش لا قريش بعد اليوم قال ولم قال هذا خالد بن الوليد لا يلي أحد من الناس الا قتله
 قال ادع لي خالد فدعاه فقام يا خالد أم أرسل اليك ان لا تقتل أحد اقال بل أرسلت ان
 أنتل من قدرت عليه قال صلى الله عليه وسلم ادع لي الانصارى فدعاه فقال أما أمرتك ان
 تأمر خالد أن لا يقتل أحد اقال بلى ولكنك أردت أمر او أراد الله غيره فمكت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يقل للانصارى شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن
 الطلب قال قد فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قضي الله أمرهم قال كفوا
 السلاح الاخرامة عن بني بكر الى صلاة الصلوة الصلوة التي أحانت لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم اي وهذه المقاتلة التي وقعت لخالد رضي الله تعالى عنه لا تنافي كون مكة
 قصت صلحا كما تقدم اي لانه صلى الله عليه وسلم صالحهم عبر الظهور ان قبل دخول مكة وأما
 قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو
 آمن ومن أتى سلاحة فهو آمن ومن أغلق بابيه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن
 دخل تحت لواء أبي ربيعة فهو آمن فهو من زيادة الاستيلاء عليهم في الامان وقوله
 احصدوهم حصد المحمول على من أظهر من الكفار القتال ولم يقع قتال ومن ثم قتل خالد
 رضي الله تعالى عنه من قاتل من الكفار وارادة على كرم الله وجهه قتل الرجلين
 اللذين أمتهم أخته أم هاني كما ياتي له تأويل في ما شأنا أو جرى منهما قتاله وتأمين
 أم هاني له ما من تأكد الامان الذي وقع له يوم فلاحته في كل ما ذكره على
 أن مكة قصت عنوة كما قاله الجمهور وقيل أعلاه فتح صلحا اي الذي سلطه أبو هريرة
 والانصار لعدم وجود المقاتلة فيه وأسفلها الذي سلطه خالد رضي الله عنه فتح عنوة
 لوجود المقاتلة فيه كما تقدم ودخل صلى الله عليه وسلم مكة وهو راكب على ناقته

عشر قلائص يأخذها الصلح منا فراهنه على ذلك وكان ذلك قبل حصر مكة ووجهوا الموعد بينهما القصوة
 ثلاث سنين وأخبر أبو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له هذا في بضع سنين
 وهو من الثلاث الى التسع فقتل جعل الثلاثين ما في الاجل الى التسع سنين فوقع ذلك اي غلبة الروم لفارس عام الحديبية وهو

ليختر يوم من هذا السبع سنين فأخذ القلائص أبو بكر رضي الله عنه من ورثة أمية أو أبي لان أمية قتل يوم يندو أبي قتلة النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد فقام الاجل انما وقع بعد موتهم ما قاله القلائص انما أخذت من ورثتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن بكر رضي الله عنه تصديق او انما امره بالتصديق وان كان هذا قبل ١٢١ فصرح القمار شكر الله على تصديق

مقاتله وتكذيب مقاتلهم (ومن الاخبار بالغيب) الواقع في القرآن قوله تعالى ليظهره على الدين كله فهذا وعد من الله بأن دين رسوله صلى الله عليه وسلم سيظهر يغلب سائر الأديان وتظهر أمته صلى الله عليه وسلم جميع الامم وقد وقع ذلك كما أخبر من ذلك قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليهنئهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وايديهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ليصلبهم خلفاء في أرضهم مالكين لها منصورين على أعدائهم والآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومن كان معه من الصحابة رضي الله عنهم فكانت الغلبة لهم على أهل الردة في خلافة الصديق رضي الله عنه وعلى الروم وفارس في خلافة عمر ومن بعده وهكذا حتى مكن الله لهم في البلاد وأبدلهم بعد خوفهم أمنا كما أخبر سبحانه وتعالى ومكن دينهم في مشارق الارض ومغاربها وما لكم اياها وصاروا خلفاء فيها كما قال صلى الله عليه وسلم زويتني الارض

انصواء اي هردا أسامة بن زيد بكرة يوم الجمعة معصرا بشقة قبر دحية جرموا واضعوا رأسه الشريف على رجليه تواضعوا لله تعالى حين رأى ما رأى من فتح الله تعالى مكة وكثرة المسلمين ثم قال اللهم ان العيش عيش الابرار وقيل دخل صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه الغضروف قبل وعليه همامة سوداء مرقانية قد أرخت طرفيها بين كتفيه بغير احرام وروايته سوداء ولواؤه أسود وعن جابر رضي الله تعالى عنه كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة أبيض وعن عائشة رضي الله تعالى عنها كان لواء يوم الفتح أبيض وروايته سوداء تسمى العقاب اي وهي التي كانت بخيبر وتقدم أنها كانت من برد عائشة وعن ارضي الله تعالى عنها أنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من كداء بفتح الكاف والمد والتسوين من أعلى مكة وهذا هو المعروف خلافا لمن قال انه دخل من أسفل مكة وهي ثنية كدي بضم الكاف والقصر والتسوين وسأق انه عند الخروج خرج صلى الله عليه وسلم من هذه وبهذا استدلال أئمتنا على انه يستحب دخول مكة من الاولى والخروج منها من الثانية اي واغتسل صلى الله عليه وسلم لدخول مكة كما حكاه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه في الامم به استدلال على استحباب الغسل لدخول مكة ولو حلالا اي وسأق ذلك عن ام هانئ رضي الله تعالى عنها اي وكان شعار المهاجرين يابن عبد الرحمن وشعار الخزرج يابن عبد الله وشعار الاوس يابن عبيد الله اي شعارهم الذي يعرف به بعضهم بعضا في ظلمة الليل وعندما اختلط الحرب لوجوده ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واطمان الناس قال وذلك بالبحر من وضع ما غرزالن بيزر رضي الله تعالى عنه رايته صلى الله عليه وسلم عند شعب أبي طالب الذي حصرت فيه بنو هاشم اي وبني المطلب قبيل الهجرة بقبة من آدم نصبت له هناك ومعه صلى الله عليه وسلم في الأم لمة وميمونة زوجته صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ما عن جابر رضي الله تعالى عنه لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوت مكة وقف فحمد الله وأثنى عليه وتطرق الى موضع قبته وقال هذه امنا ايا جابر حيث تقاسمت قريش علينا قال جابر رضي الله تعالى عنه فذكرت حديثنا كنت سمعته منه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بالمدينة من لنا اذا فتح الله تعالى علينا مكة في حيف بن كنانة حيث تقاسموا على الكفر أي لان قريشا وكنانة تقاسمت على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكروهم ولا يبايعوهم حتى يسألوا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر ما تقدم في قصة الصحيفة انتهى وفيه انه سألني في هذا الوداع أنهم تحالفوا بالهصب في الجبالي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم الضر وهو يومي نحن نازلون غدا بذي طي بن كنانة حيث

١٦ حل ت فارتب مشارقها ومغاربها اوسيبانغ ملك أمي مازوي لى منها وكقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره فالآية وان كانت شاملة لكل فتح لكن انزلت مبشرة بمكة كما ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما نزل وتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بكى عمه العباس رضي الله عنه فقال

تايكيت يام قال نعمت اليك تسلك فقال انه كما تقول ففتحت مكة ودخل الناس في دين الله أفواجا الى جناحات كتبت بعد
جماعات كثيرة لما أعزاه الدين ونشر أعلامه في الخائفين فأتوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب بموضع لم يدخله
الاسلام بل كاهم أسلوا ثم اتفقوا على ١٢٢ عليه وسلم الى الدار الاخرة فكان الامر كما أخبر الله وكفره تعالى

انا نحن نزلنا الذكر واناه
لحافظون فاخبر سبحانه وتعالى
بانه تولى حفظ القرآن من التبديل
والتغيير في سائر الازمان بدل
التعبير بالجملة الامة المؤكدة
بالمؤكدات فكان في المستقبل
كما أخبر فلا يبدل لكلامه بخلاف
سائر الكتب فانه تعالى وكل حفظها
الى الامم المنزلة عليهم كما قال تعالى
بما استخفظوا من كتاب الله اى
طلب حفظه منهم فوق غيرها
التبديل والتعريف حتى صارت
لا يوثقوا نقلها فالمراد بالذكر
في قوله انا نحن نزلنا الذكر القرآن
وقد اجتمعت كثير من المحدثين في
ادخال شيء من التبديل في القرآن
بعد ان أجهوا كيدهم وحولهم
وقوتهم في هذه المدة الطويلة كما
قد رواه على اطلاقه شيء من نور ولا
على تغيير كلمة من كلامه ولا
تشكيك المسالين في حرف من
حروفه فكان الحفظ حاصلا بالله
كما أخبر الله تعالى فالحمد لله على
حفظه لكلامه وبقائه رونقه
ونظامه وخيبته - - - من سعى في
اطفائه واقتضاح جهله أعداه
(وما أخبر الله به من الغيبات) في
القرآن العزيز قوله تعالى سيزم

تفاسهوا على الكفر يعني بالهصب وعن اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما قال يا رسول
الله اين تنزل عندنا تغزل في داوود فقال وهل ترك لنا عقيل من داروتتقدم ما يفتق عن عادته
هنا فكان صلى الله عليه وسلم يأتي المسجد من الطون اكل صلاة وكان دخوله صلى الله
عليه وسلم مكة يوم الاثنين فقد قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم
ولديوم الاثنين ووضع الحجر يوم الاثنين وخروج من مكة اى مهاجر ايام الاثنين اى ودخل
المدينة يوم الاثنين ونزلت عليه سورة المائدة يوم الاثنين ثم صار صلى الله عليه وسلم الى
جانبه ابو بكر رضى الله تعالى عنه بمحاذته ويقرأ سورة الفتح حتى جاء البيت وطاف به سبعا
على راحته اى ومحمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه آخذ بزمامها يستلم الحجر بمحبت في يده
وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
وعلى الكعبة ثلثمائة وستون صنما لكل حى من احياء العرب صنم قد شده ابل يس
أقدامها بالرصاص فجاء صلى الله عليه وسلم ومعه قضيب فجعل يهوى به الى كل صنم منها
فيضرب وجهه وفي لفظ اقناه وفي لفظ فاشارة اسم من ناحية وجهه الا وقع اقناه ولا
أشار اقناه الا وقع على وجهه من غير ان يمس به بما في يده يقول جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها (وفي رواية) فاقبل صلى الله عليه وسلم الى الحجر
فاستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس أخذ بسننه والسنة ما تعطف من طرف القوس فأتى
صلى الله عليه وسلم في طوافه على صنم الى جنب البيت اى من جهة بابه يهدونه وهو هبل
وكان أعظم الاصنام ○ فجعل يطعن به فى عينيه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا اى فأمر به صلى الله عليه وسلم فكسره فقال الزبير بن العوام رضى الله
تعالى عنه لا يبسقيان قد كسر هبل أما انك قد كنت في يوم أحد في فرورين تزعم أنه قد
أنتم فقال ابو سفيان رضى الله تعالى عنه دع هذا منك يا ابن العوام فقد أرى لو كان مع الله
محمد صلى الله عليه وسلم غيره اى كان غير ما كان اى وانتهى صلى الله عليه وسلم الى المقام وهو
يومئذ لاصق بالكعبة قال وعن علي كرم الله وجهه قال انطلق بي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلا حتى اتى الكعبة فقال اجلس فجلس الى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم على منكبى ثم قال انفض فتمضت لما رأى منى فتمته قال اجلس فجلس
ثم قال صلى الله عليه وسلم يا علي اصعد على منكبى ففعلت اى وروى اياه صلى الله عليه
وسلم قال علي كرم الله وجهه اصعد على منكبى واهدم الصنم فقال يا رسول الله بل اصعد
أنت فانى اكرمك ان اعولك فقال انك لا تستطيع حمل ثقل النبوة فاصعدت بطرس

الجمع ويولون الله برزت هذه الاية بعمدة والمسلمون مستضعفون فلم يدروا ما هذا الجمع الذى سيزم ولا النبي
المراد من الآية فلما كان بعد سبع سنين من نزولها بس صلى الله عليه وسلم درعه ونزع اليهم وهو يقول سيزم
الجمع ويولون الله برزت هذه الاية بعمدة فعلت المراد منها حيث اى سيزم كقار عرش ويولون المسالين اذ يولون اى يبطلون

المسلمين متواين على ادبارهم بالظن والضرب فبعد عن شد قانهز اهمهم بابلغ عبارة تفصيها الجاهز لفظا ومعنى وكقوله اما الى قائلوهم
يعذبهم الله يايدىكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدورهم مؤمنين فشيئا اخبار بالغيب وذلك ان ناسا من الجن وبقي خراعة
اسلوا وبقوا بمكة بعد ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وكثير من اصحابه فلقوا ١٢٣ من المشركين اذى شديدا فاقارسلوا

وشكوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اصبروا وابشروا
بفرج قريب وادن الله للمسلمين
في الجهاد وانزل آيات في الامر
بالجهاد ومنها هذه الآية قائلوهم
يعذبهم الله يايدىكم الى آخرها
فكان بعدها ما وقع الله بهم من
القتل ونصرة المؤمنين التي شغبت
بهم اعداءهم حتى خربوا ديار
المشركين بالسبي والجلد والسلب
التم وكقوله تعالى ان يضروكم الا
اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار
ثم لا ينصرون اخرجوا عنه وتعالى
عن اليهود بانهم لا يقدرون عليكم
الا باذية يسيرة كانت يدب باللسنة
وانهم ان يقاتلوكم يخذلوا ويكون
لكم النصر عليهم فكان الامر
كذلك (ومعاني القرآن من الاخبار
بالمغيبات) ما فيه من كشف اسرار
المنافقين مما كانوا يفتخرون في
قلوبهم مما لا يعلم الله الا الله وكشف
اسرار اليهود واظهار كذبهم وما
قالوه فيما بينهم وهم يظنون انه
لا يشعر به غيرهم وتقريع الله لهم
وتوبيخهم فكانوا يهتفون عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
مخالفتهم انها صادقة فيقول الله
تكذيبهم كقوله تعالى والله يعلم

النبي صلى الله عليه وسلم فمد على كرم الله وجهه على كاهله ثم ضرب به قال صلى الله عليه وسلم
في فصحت فوق ظهر الكعبة وتضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وخيل لي - بين ثم ضرب
بي اى لو شئت لثقت افاق السماء اى وفي رواية قيل له لى كرم الله وجهه كيف كان
حالتك وكيف وجدت نفسك حين كنت على - من كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كان من حالى انى لو شئت ان اتناول الثريا قعات وعند صدعه وده كرم الله وجهه قال
صلى الله عليه وسلم انا انا صنفهم الا كبروا كان من ثخماس اى وقيل من قوارير اى زجاج
(وفي رواية) لما اتى الاصنام لم يبق الا صنم خزاعة موتد ابا وتاد من حديد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طلبة فعالجته وهو يقول ايه ايه جاء الطق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فلم ازل اعالجه حتى استفكنت منه فقد قته فتكسر (اقول) وهذا السياق
يدل على ان هذا الصنم غير هبل وان هبل ليس ا كبر اصنامهم بل هذا ا كبره - ولم اقف
على اسمه وما يدل على ان الذى كسر هو هبل قول الزبير رضى الله تعالى عنه كما تقدم لابي
سفيان ان هبل الذى كنت تقضيه يوم احدث كسر قال دعنى ولا توخنى لو كان مع اله
محمد اله انى كان الامر غير ذلك وفي الكشف اقاها جبهها وبقي صنم خزاعة فوق
الكعبة وكان من قوارير صفر فقال صلى الله عليه وسلم يا على ارم به فغله رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى صد فرمى به فكسره فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون ما انا
اسمر من محمد وفي خصائص العشرة لصاحب الكشف زيادة وهى وزات من فوق
الكعبة وانطلقت انا واذى صلى الله عليه وسلم نسي وخشينا ان يرانا ا ا من قريش هذا
كلامه وهذا يدل على ان ذلك لم يكن يوم فتح مكة فليتنا امل وفي الكشف ايضا كان حول
البيت ثمانمائة وستون صنم لكل قوم صنم يحيا لهم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم
كانت اقبائل العرب اصنام يحجون اليها وينصرون لها ثم سكا البيت الى ربه عز وجل فقال
يا رب الى متى قد عبدت هذه الاصنام - حولي دونك فارجى الله تعالى الى البيت انى ساعدت لك
نوبة جديدة فلا ملولة خدودا - هدايدون اليك دقيف التور ويحتمون اليك - حنين الطير
الى يضم الههم بهج حولك بالبيت هذا كلامه ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكعبة اى به - اذ ان اربل لا لارضى الله تعالى عنه - الى عثمان بن ابي طلحة باقى بفتح
الكعبة الى آخر ما سياتى وبعد ان هبت منها الصور اى فانه صلى الله عليه وسلم ا امر عمر
رضى الله تعالى عنه وهو بالبطن اى باقى الكعبة فيعمر كل صورة فيها وكان عمر رضى الله
تعالى عنه قد ترك صورة ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر ا لم ا امرك ان لا تترك فيها

انهم لكاذبون ويقولون فى أنفسهم لولا عبدنا الله بما نقول اى يقول اليهود فيما بينهم وفى تساجيم فى خلوهم هلا يعذبنا الله فى
قولنا فى حق محمد لو كان نبيا ادعنا عليه حتى نهدب ففضح الله مقالهم واظهر مناجياتهم وزاد قلات بقوله حسيب جهنم يماوننا
فبئس المصير وقال تعالى يحضرون فى أنفسهم ما لا يبدون لاني اعنى انهم يسرون فى ضمائرهم غير ما يظهر ونهات اذا اقول وهذا بيان

لحال المنافقين ومكرهم والذى أخفوه هو قول بعضهم لبعض فى الخلو يوم احد لو كان لنا من الامر شئ ماقتلناهم هنا قال الله
رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك فاخبرهم بما قالوه فهو من جملة الاخبار بالغيبيات وكقوله تعالى سمعون للكذب سمعون لقوم
آخرين لم يأتوك يحرفون الركام من ١٢٤ به - دموا ضمه وكقوله تعالى من الذين هادوا بجر فون الكلام عن مواضعه

ويقولون سمعنا وعصينا وسمع غير
مسمع وراعنا ليا بالسنتم وطعنا
فى الدين اى بالتكذيب والضرية
فاخبر الله تعالى بصريةهم كآبهم
وبعالتهم وعدم طاعتهم وبما
يقصدونه بقولهم راعنا من
الاستزاه به صلى الله عليه وسلم
ووصفه بالمهاجرة والرعوة
ويظهرونه فى صورة التماس نظره
ورعايته مكرامتهم وليا بالسنتم
وهو من الاخبار بالغيبيات فضيحة
لهم (ومن الاخبار بالغيبيات) قوله
تعالى واذيعدكم الله احدى
الطائفتين انهن الالكه وتودون ان
غير ذات الشوكه تكون لكم فهذا
اخبار عن المؤمنيين بأمر وقع فى
قوسهم وودوه وأحبوه وهو
مغيب عن النبي صلى الله عليه
وسلم فأعلمه به جبريل عليه السلام
حين نزل عليه بهذه الآية وذلك
ان الله وعد نبيه صلى الله عليه وسلم
بأحد الامرين الظاهر بالغير القافله
من الشام بأموال قريش أو قتل
النفر وهم قريش الذين خرجوا
من مكة لتضييق تلك العير وكانت
العصاية رضى الله عنهم يودون فى
انفسهم اخذ العير لافيا من المال
ولقوله ما عندهم من السلاح

صورة قاتلهم الله حيث جعلوه شجيا يستقسم بالازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين هذا وفى كلام سبط ابن الجوزى قال
الواقدي رحمه الله أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
رضى الله تعالى عنهما ان يقدموا الى البيت وقال امر لا تدع صورة حتى تمحوها الا صورة
ابراهيم هذا كلامه فليتنامل (وفى رواية) عن أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه ما قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكعبة فرأى صور افدع ابدلوه من ما عفا بته به
لجعل صلى الله عليه وسلم يعوها اى وتلك الصورة هى صور الملائكة وصور ابراهيم
واسماعيل فى أيديهم - ما الازلام يستقسمان بها اى واسحق وبقية الايها كما تقدم فى بيان
قريش الكعبة وصورة مريم فقال قاتل الله قوما يوترون ما لا يخلقون قاتلهم الله لقد
علموا أنهم - ما لم يستقسموا بالازلام قط اى ولا منافاة لانه يجوز ان يكون عمر رضى الله تعالى
عنه ترك مع صورة ابراهيم صورة اسمعيل ومريم وصور الملائكة ووجد صورة حمامة من
عبدان بفتح العين المهملة وكسر ها يديه ثم طرحها ودعا بن عفران فلفظنه بتلك القائل اى
بوضعهما وصلى بهما ركعتين بين اسطواتين وفى لفظ بين العمودين العمانيين وفى لفظ
المقدمين وبينه وبين الجدار ثلاثة أذرع انتهى اى وفى الترمذى دخل صلى الله عليه وسلم
البيت وكبر فى نواحيه ولم يصل (وفى رواية) لم يدخل صلى الله عليه وسلم هو وأسماء بن
زيد وبلال وعثمان بن ابي طلحة زاد فى رواية والفضل بن العباس قال الحافظ ابن حجر
وفى رواية شاذة فأغلقوا عليهم الباب وفى لفظ آخر فأغلقاى عثمان وبلال فاجاب اى اغلق
عليهم عثمان الباب وجمع بان عثمان هو المباشر لذلك لانه من وظيفته وبلال رضى الله تعالى
عنه كان مساعدا له فى الغلق اى ولم يدخلوا كان خالد بن الوليد يذب الناس وهو واقف
على باب الكعبة قال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ما فلقوا كفت أول من ولج فلقبت
بالاقتاتة هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وذهب عن أن أسأله كم
صلى وهذا يدل على أن قول بلال رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم صلى اى
بالصلاة للمهودة لا الدعاء كما ادعاه بعضهم وفى كلام السهيلي فى حديث ابن عمر رضى الله
تعالى عنهما انه صلى فىهما ركعتين وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما قال اخبرني
أسامة بن زيد انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعاه فى نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى
خرج فلما خرج ركع فى قبل البيت ركعتين اى بين الباب والجر الذي هو الملتزم وقال هذه
القبلة فبلال رضى الله تعالى عنه ثبت للصلاة فى الكعبة وأسماء رضى الله تعالى عنه

والرجال فقد رآه انهم يلقون المدقو يقطع دابر الكافرين فقتل صناديدهم وأيداه الله المؤمنين واعزاله بن ناف
(ومن الاخبار بالغيبيات) قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين وهم خمسة أو سبعة من الكفار كانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم أشد
الاذى ويسخرونه فاخبره الله تعالى به لا كهم قبل وقوعه فكان كما قال فلانزات هذه الآية عليه صلى الله عليه وسلم بشر

اصحابهم لا كهم ولا يد تقدم الكلام عليهم في مباحث البعثة ومن الاخبار بالغيب قوله تعالى والله يعصمك من الناس ائى يحفظك من جميع الناس الذين يريدون بك سوءا وكان الصحابة رضى الله عنهم يحرسونه صلى الله عليه وسلم في أسفاره فلما تزلت هذه الآية منهم من الحراسة وما أصابه يوم أحد لا ينافي هذا لان الآية تزلت ١٢٥ بعدها والمراد من هذه الآية حفظه

من القتل فكان محفوظا مع كثرة من رام ضربه وقصد قتله والاخبار بذلك معروفة منهم اطى صحح مسلم عن جابر رضى الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل نجد فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في واد كثير الغضاه فنزل تحت شجرة فعاق سيقه بغصن من أغصانها وتفرق الناس في الوادى ليستظلوا بالشجر فاتاه رجل وهو صلى الله عليه وسلم فانه فاحذ السيف فاستيقظ وهو قائم على رأسه والسيف مصلت في يده فقال له من يمنعك منى قال الله ثم قال ذلك ثانيا فقال الله فسقط السيف من يده ورقته روعة فاحذ السيف صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك منى فقال كنى خير آخذ ففما عنه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم للصحابة هاهو جالس وهو مات فومسه فانصرف حين عفا عنه وقال والله لا كون في قوم هم حربك وامثال هذا كثير وتقدم في الغزوات شئ من ذلك ومن وجوه الجاهزة القرآنية ما أخبر الله به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة

ناف والمثبت مقدم على النافى على أنه جاء أن أسامة رضى الله تعالى عنه أخبر أيضا بأنه صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة وأجيب بأن أسامة حيث أثبت اعتقد قول بلال وحيث ثنى اعتد ما عنده اى وفي مجمع الزوائد للافظ الهيثمى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فصلى بين السارين ركعتين ثم خرج فصلى بين الباب والجرركعتين ثم قال هذه القبلة ثم دخل صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فقام يدعو ولم يصل فالقل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اختلاف ومبب الاختلاف تعدد دخوله صلى الله عليه وسلم في المرة الاولى ودخل وصلى وفي المرة الثانية دخل ولم يصل وهذا السياق يدل على أن ذلك كان يوم الفتح وفي كلام بعضهم رواية ابن عباس ورواية بلال رضى الله تعالى عنهما هي صحتان لانه صلى الله عليه وسلم دخلها يوم الفتح فلم يصل ودخلها من الغد فصلى وذلك في حجة الوداع هذا كلامه فليتأمل اى ثم انه صلى الله عليه وسلم جاء الى مقام ابراهيم وكان لاصقا بالكعبة فصلى ركعتين ثم أخره على ما تقدم ودعا صلى الله عليه وسلم بماء فشرب منه وتوضأ في لفظ ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا أن تغلب بنو عبد المطلب اى يغلبم الناس على وظيفةهم وهى الفزع من زمزم لثمنت منهم ادلوا اى فان الناس يقتدون به صلى الله عليه وسلم في ذلك مع أن الفزع من وظيفة بنى عبد المطلب وانتزع له العباس رضى الله تعالى عنه دلوا فشرب منه وتوضأ فابتدر المسلمون يصوبون على وجوههم وفي لفظ لانسقط قطرة الا فى يد انسان ان كان قد رما يشربها شربها والامسح بها جلده والمشركون يقولون مارا بنا ولا سمعنا ملكا قط باع هذا (ولما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اى والناس حوله خرج ابو بكر وجاء بآية رضى الله تعالى عنهما يقوده وقد كان كف بصره فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال لاتركت الشيخ في بيته حتى اكون انا آتية وفي لفظ لو اقررت الشيخ في بيته لانيته تكرمه لابي بكر فقال ابو بكر يا رسول الله هو احق أن يمضى اليك من أن تمضى أنت اليه فاجلسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال أسلم فأسلم رضى الله تعالى عنه وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم واب بكر باسلام اى رضى الله تعالى عنهما اى وعند ذلك قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لاسلام اى طالب كان أقر لعينى من اسلامه يعنى اياه بالحق وذلك أن اسلام اى طالب كان أقر لعينك كذا فى الشفاء وكان رأس اى عاقبة وحليته يضاء كالنخامة فقال غيروهما وجنبوهما السواد اى (وفي

ما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ الساذم اخبار اهل الكتاب الذى قطع عمره في تعلم ذلك فاورد الله ذلك على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم على اتم حال يلقى به ويفنى له ورائى به على غاية مرتبة من كمال درجته فاعترف العالمون بذلك بصحة وصحة مع أنه لم يتله بتعليم ومع أنه اى لا يقرأ ولا يكتب ولم يستغل بدارسة ومد اومة طلب ومجالسة فحدث فيها الركب بالركب ولم يفتب

عن قومه غيبة يحتمل أنه نعلم فيما ما أخبرهم به ولا جهل حاله احد منهم من ولادته الى وفاته حتى يتوهم لعلمه ذلك من اهل الكتاب وقد كان اهل الكتاب من اخبار اليهود والنصارى كثيرا ما يسألونه صلى الله عليه وسلم عن اخبار الامم السالفة فيقول عليهم من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكر اقتصص ١٢٦ الانبياء عليهم السلام مع أنهم فيذكرها لهم صلى الله عليه وسلم مفصلة

يبلغ عبارة وألف إشارة كبير موسى والحضر وخبر يوسف واخوته وكفصة اصحاب الكهف وذى القرنين ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانبياء والقصاص المذكورة في القرآن عن مضي من الامم السالفة وكيان ابتداء الخلق وما جرى في ذلك وخلق السموات والارض وادم وحواء وما في التوراة والانجيل من الاحكام والشرائع والتوحيد وما في الزبور وصف ابراهيم وموسى مما صدق فيه العلماء من اهل الكتاب ولا يقدر واعي تكذيب شيء من اهل ذلك واعترفوا به فتمس من وقته الله وهدها من السابق له من العناية الازلية ومنهم من خذله الله فكفر عناد اوحده اومع هذا العناد والحسد الذي اظهره لم يذكر عن واحد من النصارى واليهود تكذيب شيء من ذلك مع شدة عدوتهم له صلى الله عليه وسلم وحرصهم على تكذيبه في شيء من كلامه ومع طول احتياجه عليهم بما في كتبهم وتقريرهم على الطوت عليه مصانعتهم وكثرة سؤالاتهم له عليه الصلاة والسلام وتضمنتهم

رواية) واجنبوا السواد وجاهموا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى (وفي رواية) اليهود والنصارى لا يصيغون مخالفتهم وجاء ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب الحنة والكتم وعن انس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب بالحناء والكتم قال ابن عبد البر رحمه الله والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولم يبلغ من الشيب ما يخضب به وقد اختضب ابو بكر رضي الله تعالى عنه بالحناء والكتم واختضب عمر رضي الله تعالى عنه بالحناء وجاء يا معشر الانصار سحر واوصفوا واخافوا اهل الكتاب وكان عثمان رضي الله تعالى عنه يصفروا عن انس رضي الله تعالى عنه دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أبيض الرأس والحية فقال الست مؤمنة قال بلى قال فاخضب لكن قيل انه حديث منكر وجاء من اختضب بالسواد سودا الله وجهه يوم القيامة قيل انه حديث منكر وجاء يكون آخر الزمان رجال من أمي يفرون بالسواد لا ينظر الله اليهم يوم القيامة قيل هو غريب جدا قال بعضهم واهل من خضب بالسواد من العصابة رضي الله تعالى عنهم كسعد بن ابي وقاص والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم ابي وعقبة بن عامر المدفون بمصر قال بعضهم ايس بمصر قبرهما من متفق عليه الا قبر عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه فانه كان يخضب بالسواد وهو القائل في ذلك

سودا علاها وتأبى اصواها * ولا خير في الاعلى اذا فسد الاصل

وكان والبا على مصر من جهة معاوية رضي الله تعالى عنه فعزله بمسلة بن مخلد وأمره بالفرار في البحر وكان عقبة رضي الله تعالى عنه يقول ما انصفنا معاوية عز لنا وغيرنا لم يبلغهم النهي اوفهموا ان النهي للجراهة وقد جاء اول من جزع من الشيب ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين رآه في عارضه فقال عليه الصلاة والسلام يارب ما هذه الشوهة التي شوهت بجليلك فاوحى الله اليه هذا سر بال الوفا بثور الاسلام وعزى ووجلال ما ألبه ته احد من خلقي يشهد ان لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي الا استحييت منه يوم القيامة ان انصب له ميرانا او أنشر له ديوانا او اعذبه بالنار فقال يارب زدني فصيح رأسه مثل الثغامة البيضاء وفي المشكاة قال صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد لا يحدون راحة الجنته رواه ابو داود والنسائي اى وفي كلام ابن الجوزي رحمه الله اول من خضب بالسواد فرعون ومن اهل مكة اى من العرب عبد المطلب بن هاشم وعن عمر رضي الله تعالى عنه اخضبوا بالسواد فانه أنكى للعدو وأحب للنساء فليتمل وكان لابي بكر رضي الله تعالى عنه اخت صغيرة في عنقها طوق من فضة اقتله انسان من منقها فاخذ ابو بكر رضي الله

ايام في طلب اخبار انبيائهم وامرار علومهم ومستودعات سيرهم فكان يعلمهم بكنوزهم وشرائعهم وما تضمنته تعالى كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذى القرنين واصحاب الكهف وموسى عليه السلام وكيان حكم الرجل لسأله عن حكم الرجل لزانى الحسن وكانوا قد انكروا في شريعتهم فيضه صلى الله عليه وسلم لهم واخبرهم به مذكور في التوراة وكيان ما حرم

اسرائيل على نفسه واسرائيل هو يعقوب عليه السلام وكان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم امتحانه مما حرم امرائيل
على نفسه فقال لهم لحوم الابل والبانم اصدقوه وذلك ان يعقوب عليه السلام قد رآه ان دخل بيت المقدس سليمان من الامراض
والآفات أن يذبح آخر اولاده فلما سار اليه وقرّب منه بعث الله له ما كواكبه ١٢٧ فمرض بمرق الساحتى كان من

وجعه ما كان وذلك لطف من الله
به لتلايل مذهبهم ولله لانه اشترط
في النذر الدخول الى بيت المقدس
سليمان من الامراض والآفات
فلم يحصل الشرط فحرم على نفسه
ما امر لانه يضر عرف الناس وكان
ذلك باجتهاد منه والانبيا يجوز
لهم الاجتهاد على الصحيح وسأله
صلى الله عليه وسلم أيضا عما حرم
على بني اسرائيل من الطيبات
والانعام التي كانت احلت لهم
فحرمها الله عليهم فيغيبهم اي عقوبة
لهم بسبب ظلمهم وانزل الله في
ذلك وعلى الذين هادوا حرمنا كل
ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا
عليهم شعورهما الا ما حلت
لظهورهما أو الحوايا وما اختلط
بعظم ذلك جزئناهم فيغيبهم وانا
لصادقون فحرم الله عليهم ما لم يكن
مشقوق الاصابع حسن البهائم
والطيور كالابل والنعام والاوز
والبط وقبيل كل ذى مخالب من
الطيور وكل ذى حافر من الدواب
وحرم عليهم شعور البقر والغنم
والكلبين الا ما التصق بالظهور
والجنب كما بينه المفسرون وفصلوه
في سورة الانعام وقوله فيغيبهم اي
يقتل انبيائهم واخذهم اموال
الناس بالباطل وكانوا يقولون لاني صلى الله عليه وسلم ليحرم الله علينا فان حرم علينا شيئا فانزل الله هذا الآية
الصريحة في تكذيبهم فانقضوا وجاء ان اليهود قالوا صلى الله عليه وسلم تزعم أنك على ملة ابراهيم واثنتا كل لحم الابل ولينها
وذلك حرم في شرعنا نزل الله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم امرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة

تعالى عنه بيد أخته وقال أنشدتكم بالله وبالاسلام طوق أخى فأجابه أحد ثم قال الثانية
والثالثة فأجابه أحد فقال رضى الله تعالى عنه ما أختاه حتى طوقك فوالله ان الامانة
في الناس اليوم لتقبل قال بعضهم ولم يبعث لابي خافه رضى الله تعالى عنه ولقد ذكر الابل بكر
ولا يعرف له بنت الام فروة التي أنكها ابو بكر من الائمة بن قيس وكانت قبله فتت
قيم الدارى وهي هذه المذكورة هنا وقيل كانت له بنت أخرى تسمى عريته وعليه فيقول ان
تكون هي المذكورة هنا وتقدم اسلام ابي بكر رضى الله تعالى عنهما لما كان المسلمون
في دار الارقم وامه بنت عم ابيه قال بعضهم ليكن احد من العصابة المهاجرين والانصار
اسلم هو والداه وجميع ابناؤه وبناته غير ابي بكر وبنوه ثلاثة عبد الله وهو أكبرهم مات
أول خلافة والده وعبد الرحمن ومحمد رضى الله تعالى عنهم ولد محمد في حجة الوداع وهو
المقتول بعمر وبناته ثلاثة أيضا اسماء وهي أكبرهن وهي شقيقة عبد الله وعائشة وهي
شقيقة عبد الرحمن وأم كلثوم رضى الله تعالى عنهم وعن مائة ابو بكر رضى الله تعالى
عنه وهي يطن امها وقد انزل الله تعالى في حقه رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التي
انعمت على وعلى والدى وأن أعل صلوات رضى الله تعالى عنهما في ذريتي الايات قال بعضهم
لا يعرف في العصابة اربعة اسما وهم النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد أبو الذي بعده
ألا في بيت ابي بكر رضى الله تعالى عنه ابو خافة وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن وابن عبد
الرحمن محمد ويكنى بابي عتيق أى وقد قيل ان قيل هل تعرفون اربعة رأوا النبي صلى الله
عليه وسلم في نسق اى من المذكور كل ابن الذي قبله أجيب بانهم هؤلاء الاربعة ابو خافة
وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن محمد وبنو انا من المذكور لا يردها أو رده على
ذلك أن هذا يصدق على ابي خافة وابنه ابي بكر وبنو اسماء وابنه عبد الله بن الزبير رضى
الله تعالى عنهم ثم يرد على ذلك حادثة ابو زيد فانه اسلم على ما ذكره الحافظ المنذرى ورأى
النبي صلى الله عليه وسلم بعد اسلامه وابنه يزيد بن حارثة وابنه أسامة بن زيد وجاء أسامة بولد
في حياته صلى الله عليه وسلم اى ويحتاج الى اثبات كونه صلى الله عليه وسلم رأ ذلك المولود
الا أن يقال كان من شأنهم اذا ولد لاحدهم مولود جاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فيضنكه ويسميه خصوصا وهذا المولود ابن حب الحب ولم أقف على اسم هذا المولود
فليراجع في اسماء العصابة ويستدق بالاجل عدم ورود من ذكر ليس لنا اربعة ذكر
معروفة اسمائهم وبعد الوقوف على اسم ذلك المولود يقال لاجل عدم الورد ليس لنا
اربعة ليسوا من الموالى الا ابو خافة وابنه ابو بكر وابن ابي بكر عبد الرحمن وابن عبد

الناس بالباطل وكانوا يقولون لاني صلى الله عليه وسلم ليحرم الله علينا فان حرم علينا شيئا فانزل الله هذا الآية
الصريحة في تكذيبهم فانقضوا وجاء ان اليهود قالوا صلى الله عليه وسلم تزعم أنك على ملة ابراهيم واثنتا كل لحم الابل ولينها
وذلك حرم في شرعنا نزل الله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم امرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة

قل فأزابل التوراة فأتواها ان كنتم صادقين فكذبوا الما لم يجدوا فيها ما ادعوه ومن الاخبار بما في الكتب السابقة قوله تعالى في وصف اصحاب نيناصلى الله عليه وسلم ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل الآية والاشارة لقوله تعالى في سماعهم في وجوههم من أثر السجود ولم يذكر عن أحد منهم ١٢٨ انه كذب في شيء من ذلك بل كثير منهم صرح بصحة بيروته وصدق مقالته

وبانهم اتعا بهدوا بيوتهم حسدا وعنادا كما هل نجران وعبد الله ابن ضرير يا وحى بن أخطب وغيرهم من اخبار اليهود والنصارى - قى ان نصارى نجبران لما طلب لمبا هلمهم امتنعوا وخافوا من نزول العذاب عليهم واعترفوا بيقوته فيما بينهم وامتنعوا من اتباعه ظاهرا وبغيا وعنادا وصالحوا وانصرفوا كما سياتى وعن صفية أم المؤمنين رضى الله عنها وكانت بنت حبي بن أخطب قالت كان عمى أبو ياسر أحسن رأيا من ابي كان يقول لاني أليس هو الذى تجده في كتبنا فيقول نعم هو هو فيقول له فما في نفسك منه فيقول معاداته وقد فضح الله أهل الكتاب الذين حسدوه صلى الله عليه وسلم وأظهر كبرياءه أخفوه قال تعالى يا أهل الكتاب قد جاءكم رسوانا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفون عن كثير اى يظلمه - وستره عليهم رجاء هدايتهم بتوفيق الله تعالى (ومن وجوه اجهازه) ما ذكره تعالى من هز قوم في قضايا واعلامهم بانه لا يفعلونها فما فعلوا وما قدروا على ذلك كاليهود لما ادعوا دعارى

الرحمن محمد ابو عتيق فلينامل لا يقال هذا موجود في غير بيت الصديق فقد ذكر وافي الصحابة اربعة كذلك اى ذكور كل واحد ابو الذى بعده عرفت اصحابهم وليس فيهم مولى وهم اياس بن سلمة بن عمرو بن لال لاننا نقول المراد المتفق على صحبتهم وهو لا يقع الاتفاق على صحبتهم (ومن القوائد) المستحسنة أنه ليس في الصحابة قال بعضهم بل ولا في التابعين من اصغره عبد الرحيم وثلاثة ذكور أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم على نسق وهم السائب والمامنا الشافى رضى الله تعالى عنه وابوه عبيد وجده عبيد بن زيد ثم أفى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصنائع لعله حيث ينظر الى البيت فرفع يديه فجعل يذكر الله بما شاء أن يذكره ويدعوه والانصار فحجته قال بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قرنته ورافقة بعشيرته فنزل الوحى عليه صلى الله عليه وسلم بما ذكر القوم فلما قضى الوحى رفع صلى الله عليه وسلم رأسه وقال يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قرنته ورافقة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فما اسمى اذا اى ان فعلت ذلك كيف اسمى وأوصف باني عبد الله ورسوله كلالا لأفعل ذلك انى عبد الله ورسوله اى ومن كان هذا وصفه لا يفعل ذلك هاجرت الى الله واليكم فالهيا يحيا كم والممات مما تكم فاقبلوا اليه صلى الله عليه وسلم يكون ويقولون والله ما قلنا الذى قلنا الا الضن اى الجهل بالله وبرسوله اى لا نسبح ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير بلدتايه بنون المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله يهذرا فكم ويصد فانكم (وفي رواية) ان الانصار رضى الله تعالى عنهم قالوا فيما بينهم أترون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله ارضه وبلده يقيمهم ما فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من دعائه قال ما ذا قلتم قالوا لا شئ يا رسول الله فلم يرزل بهم حتى اخبروه فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله الهيا يحيا كم والممات مما تكم اى وتقدم له صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة نظير ذلك وهو ان الانصار قالوا يا رسول الله هل عسيت ان نحن نصرنا لظاهرنا لظهورك الله أن ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم والدم والهدم الهدم وانما امر صلى الله عليه وسلم بقتل عبد الله بن ابي سرح لانه كان أسلم قبل الفتح وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى وكان صلى الله عليه وسلم اذا أملى عليه سميه ابصيرا كتب عليها حكيميا واذا أملى عليه عليها حكيميا كتب غفورا رحيميا وكان يفعل مثل هذه الخلفيات حتى صدر عنه ما أنه قال ان محمدا لا يعلم ما يقول فلما ظهرت خيافته لم يستطع أن يقيم بالمدينة فارتد وهرب الى مكة وقيل انه لما كتب واقعد خلتنا الانسان من سلالته من طبر الى قوله ثم

باطلة وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان هودا أو نصارى فكذبهم الله والزهمهم الجنة فقال خطبنا نبيه صلى الله عليه وسلم قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين اى ان كنتم صادقين انكم من أهل الجنة وانما مخصوصة بكم فتمنوا الموت لان من يقن دخول الجنة اشتاق اليها واجب التخليص من هذه الدار

وأكدارها ومن أحب لقاء الله أحب لقاء الله قال الله تعالى ولن يتقوه أبدا بما قدمت أيديهم فنتي عنهم في الموت في بضع
 الأزمنة المستقبلية بقوله لن وأبدأ وما قدمت أيديهم هو كفرهم بالله وتصریفهم التوراة في هذه الآية من المجهزات الأخبار
 بالغيب وهو اتفاقهم الموت في المستقبل فكان كأخبار لم يتقوه ولو تقناه ١٢٩ أحد منهم مات ولم يقع التقى من أحد منهم

مع توفّر الدواعي على نقله لواقع
 والتقنى وان كان من أعمال
 القلب الخفية إلا ان النطق
 بقواهم تخيلا يمكن وروى البيهقي
 عن ابن عباس رضي الله عنهما
 عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ان
 اليهود تقنوا الموت لما أتوا والذي
 نفسي بيده لا يقولوا رجل منهم
 الا غص بريشه يعني يموت مكانه
 فصر فهم الله عن تخيه ليظهر
 صدق رسوله صلى الله عليه وسلم
 وصحة ما أوحى اليه ولم يتنه أحد
 منهم لخوفهم الموت وطردتهم على
 الحياة وكانوا على تكذيبه أحرص
 لو قدروا على تكذيبه بان تقنوا
 ولا يموتوا ولكن الله يفعل ما يريد
 فظهرت بذلك معجزته وبات محته
 وفي الشقا من أعجب أمر اليهود
 انه لا يوجد منهم أحد يقدم على
 تقنى الموت ولا يجيب اليه من يوم
 نزول هذه الآية لشدة خوفهم
 ولما جلبهم الله عليه من حرصهم
 على حب الحياة كما قال تعالى
 ولعنهم أحوص الناس على
 حياة وهذا المذكور من امتناعهم
 من التقى موجود مشاهد لمن
 أراد ان يفضنهم به ومثل ما تقدم
 في الاخبار بالغيب عن المستقبل

لشأنه خلقنا آخر تهب من تفصيل خلق الانسان فنطق بقوله فتبارك الله أحسن
 الخالقين قبل املائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب ذلك هكذا أنزلت فقال
 عبد الله ان كان محمد بن ابي وحى اليه فان ابي وحى الي قال فتدو لخلق بمكة فقال لقريش اني
 كنت أصرف محمدا كيف شئت كان على علي عزيز حكيم فأقول أو اعلم حكيم فيقول نعم كل
 صواب وكل ما قوله يقول اكتب هكذا أنزلت فلما كان يوم الفتح وعلم باهدار النبي صلى
 الله عليه وسلم دمه لجأ الى عثمان بن عفان أخيه من الرضاة فقال له يا أخى استأمن لى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يضرب منى فقبض عثمان رضي الله عنه حتى هدأ
 الناس واطمأنوا فاستأمن له ثم أتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه النبي صلى
 الله عليه وسلم فصار عثمان رضي الله عنه يقول يا رسول الله أمنتك والنبي صلى الله عليه وسلم
 يمرض عنه ثم قال نعم فيسط يده فبايعه فلما خرج عثمان وعبد الله قال صلى الله عليه وسلم
 لمن حوله أعرضت عنه مرارا ليقوم اليه بهضكم فيضرب عنقه وقال صلى الله عليه وسلم
 اعباد بن بشر وكان نذر ان رأى عبد الله قتله أى وقد اخذ بقائم السيف ينتظر النبي صلى
 الله عليه وسلم يشير اليه أن يقتله فقال له صلى الله عليه وسلم انتظر تك أن تقى بئذرك قال
 يا رسول الله خفتك أفلا أومضت لي فقال انه ليس لى أن يومض وفي رواية الايمان
 خيانة ليس لى أن يومض وفي رواية لا يقبني لى أن تكون له خاتنة الا عين أى وهذا يدل
 على أن خاتنة العين الايمان بالعبود أى ان يومى بطرفه خلاف ما يظهره بكلامه وهو اللعز
 هذا وقيل انه أسلم وبايع والنبي صلى الله عليه وسلم بحر الظهران وصار يستخى من
 مقابلته صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعثمان أما يا بهته وأمنتك قال بلى ولكن
 يذ كرمه القديم فيستحي منك قال الاسلام يجب ما بهته وأخبر عثمان رضي الله عنه
 بذلك ومع ذلك فصار اذا جاء جماعة للنبي صلى الله عليه وسلم يجي معهم ولا يجي اليه
 منفردا وانما أمر صلى الله عليه وسلم يقتل ابن خطل لانه كان ممن أسلم أى قدم
 المدينة قبل فتح مكة واسلم وكان اسمه عبد العزى فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا لله
 ويعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخذ الصدقة وأوسل معه رجلا من الانصار
 يخدمه وفي لفظ كان معه مولى يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وأمره أن يذبح له تيسا
 ويصنع له طعاما وانام ثم امتيقظ فلم يجد صنع له شيئا وهو قائم فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا
 وكان شاعرا يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعره وكانت له قيتان تغنيانه بهجاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يصنعه وقد قيل انه ركب فرسا ملابا بالحميد وأخذ

١٧ حل ت قوله تعالى ون كنتم في ريب مما تران على عبدنا فأوتوا سورة من مثله وادعوا شهداكم
 من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فقولوا لن تفعلوا اخبار بالغيب وتجهيز لهم (ومن جوه
 اجهازه) الروعة التي تطلق قلوب سامعيه عند سماعه والهيبة التي تعجزهم عند تلاوته لمناقبه من الحالة التي يتعجبون بها

من المراءى والاذن قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدقا من خشية الله وهذا النبي من الروعة التي
 تم الجبال شهابا للرجال وهذه الروعة على الكذابين به أعظم منها على المؤمنين حتى كانوا يستغلون سماعة بصحبة ما فيه
 عليهم ويريدهم سماعة تفور عن الحق ١٣٠ والاصفاء الهو وودون انقطاعه اكرهتهم له نلبث طبا نعمه قال تعالى واذا

ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا
 على ادبارهم تفورا واذا ذكر الله
 وحده اشعرت قلوب الذين
 لا يؤمنون بالآخرة ولهذا قال
 صلى الله عليه وسلم القرآن صعب
 مستصعب على من كرهه وهو
 الحاكم الفاصل بين الحق والباطل
 والبر والظلم وأما المؤمن فلا تزال
 روحه به أي نزع، وخوفه من
 نواجزه ومواعظه اجلا لروية
 قوله عند تلاوته انجذابا فيميل
 قلبه ومعها عليه استماعه ويزداد
 هشاشة ونشاطا لميل قلبه اليه
 وتصد يقبه قال تعالى تقشعر
 منه جلود الذين يخشون ربهم ثم
 تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر
 الله أي يعرض بللذتي الخشية
 عند القرآن تقشيرية من الخوف
 من هيئته فاذا تامله وتلوه لان
 قلبه وجلده لانه وسروره به ولذا
 ترى الصالحين اذا تلى القرآن
 تواجدوا وصاحوا وقد يتعدى
 ذلك الى الغشي وشق الثياب
 ونحوه ومثله لا يشكر ومن لم يذوق
 لا يعرف وانما يقع مثل هذا من
 الصابة رضي الله عنهم لان مقامهم
 مقام عبيد وعبيد على ان
 ما يحدث للقلوب من الروعة

بيده قناة وصار به سم لا يدخلها محمد عنوة فلما رأى خيل الله دخله الرعب فانطلق الى
 الكعبة فترسل عن فرسه وألقى سلاحه ودخل تحت أستارها فأخذ رجل سلاحه وركب
 فرسه وطلق برسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحون فأخبره خبره فأمره بقتله وقيل لما طاف
 صلى الله عليه وسلم بالكعبة قبل هذا ابن خطم معلقا بأستار الكعبة فقال اقلوه فان
 الكعبة لا تعذب عاصيا ولا تمنع من إقامة حد واجب أي فقتله سعد بن حريمث وأبو بردة
 وقيل قتله الزبير رضي الله عنه وقيل سعد بن ذؤيب وقيل سعيد بن زيد قال في النور
 والظاهر اشترى كهم فيه جميعا بين الاقوال وأمر صلى الله عليه وسلم بقتل قتيبه
 فقتلته اعداها واستؤمن رسول الله صلى الله عليه وسلم للآخرى فأمنها وأسلمت
 والحويرث بن عبيد وانما أمر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان يؤذي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بمكة ويعظم القول في أذيتيه ويفسد الهجاء وكان العباس عم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ورضي عنه حل فاطمة وأم كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من مكة يريدنهم بالمدينة ففرض الحويرث البهرا الحامل لها ففرجى به الارض فقتله على بن
 أبي طالب كرم الله وجهه في ذلك اليوم وقد خرج يريد أن يهرب ومقيس بن ضبابة اغما
 أمر بقتله لانه كان قد أتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما بالبادية أخيه هشام بن ضبابة
 رضي الله عنه فقتله رسول من الانصار في غزوة ذي قرد خطأ يظنه من العدو ودفع له النبي
 صلى الله عليه وسلم دية أخيه ثم انه عدا على الانصارى فقتل أخيه فقتله بعد ان أخذ دية
 أخيه ثم خلق بمكة مرتدا كما تقدم قتله ابن عمه عميلة بن عبد الله الليثي أي بعد ان أخبر عميلة
 بان مقيس باع جماعة من كبار قريش بشر بون النهر فذهب اليه فقتله وذلك بر دم بني جح
 وقيل قتل وهو معلق بأستار الكعبة وأما هبار بن الاسود رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك
 وانما أمر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان عرضا لزيد بن نسيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سفها من قريش حين بعث بها زوجها أبو العاص الى المدينة فأهوى اليها هبار ونفس
 بعيرها وفي رواية ضربها بالرمح فسقطت من على الجبل على حفرة أي وكانت حاملا فالقت
 ما بطنها واهراقت الدماء ولم يزل يجر امرضها ذلك حتى ماتت كما تقدم فقتل النبي صلى الله
 عليه وسلم ان لقيتم هبارا فاقروه ثم قال انما يهذب بالنار رب النار وان ظفر ثوبه فاقطعوا
 يشورجه ثم اقلوه فلم يرد يوم القمع ثم لم بعد ذلك وحسن اسلامه ويذكر أنه لما أسلم
 وقدم المدينة تمها جراجا ولا يسبونه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يفتأ يسب من سبك
 فانتمواعنه وهذا السب ما يدل على انه أسلم قبل أن يذهب الى المدينة وفي لفظوا المرجع

والمهاجرة شئ يخص به القرآن دون غيره من الكلام انه أمر بقتل من لا يهزم عليه ولا يعلم تسامير وما ذلك النبي
 اللسرفيه وأمر بقتل من لا يهزم عليه وان لم يهزمه بخلاف غيره وفي الشفاء للقاضي عياض ان نصرايا
 من بني قريظة قالوا لئن لم يسمع قرأته وهو يسب فقتل لهم يسبكت فقال للشعب والنظم والمراد بالشعبا الطريق

ويأتونهم روي انتظمت وحسن السجادة فأتوا ذلك في نفسه وهو لا يشتم حتى أبكاه وهذا الروعة قد اشتهرت جماعة قبل الاسلام
مذبحهم القرآن منهم من أسلم لهذه الروعة لأول وهلة وآمن به وصدق ومهم من كثر روي البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب بالطور ١٣١ وذلك قبل اسلامه حين جاء الى المدينة

النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاءه رارافعا صوته وقال يا محمد أ ما جئت مقرا
بالاسلام وأنا أتشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واعتذر اليه أى قال له صلى
الله عليه وسلم بعد ان وقف عليه وقال السلام عليك يا نبى الله لقد هربت منك في البلاد
فأردت الصوق بالاعاجم ثم ذكرت عائدتك وفضلت في صفحك عن جهل عليك وكذا يا نبى
الله أهـ ل شرك فهدانا الله بك وأتقنا بك من الهلكة فاصفح من جهلى ومما كان منى
فانى مقربوه فعلى معترف بذنبى فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا هبار عفت عنك وقد
أحسن الله اليك حيث هدانا الى الاسلام والاسلام يجب ما كان قبله وقوله مهاجرا
فيه انه لا هجرة بعد فتح مكة الا ان يقال هي مجاز عن مجرد الانتقال عن محل الى آخر اخذا
بما يأتى ان شاء الله في عكرمة وأما عكرمة برأى جهل رضى الله عنه فانه صلى الله عليه
وسلم انما امر بقتله لانه كان أشد الناس هو وأبوه أذية للنبى صلى الله عليه وسلم وكان
أشد الناس على المسلمين ولما بلغه ان النبى صلى الله عليه وسلم اهـ لدرمه فرأى اليه
فانبعته امرأته بنت عمه أم حكيم بنت الحرث بن هشام بعد ان أسلت فوجدته فى ساحل
البحر يريدان بركب السفينة وقبل وجدته فى السفينة فردته أى بعد ان قالت لها ابن
عم جنتك من عند أوصل الناس وأبر الناس وخير الناس لانه لك نفسك فقد استأمنت لك
بجاسمها فأسلم وحسن اسلامه أى بعد ان قال يا محمد هذه بعنى زوجتى أخبرتنى انك
أمتنى قال صدقت انك آمن فقال عكرمة أتشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك
عبده ورسوله وطأ طأ رأسه من الحياء فقال له صلى الله عليه وسلم يا عكرمة ما تسألنى شيا
أقدر عليه الا اعطيتك كل عداوة عاديتك قال استغفر لى كل عداوة عاديتكها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر لعكرمة كل عداوة عاديتها ومنطق تكلم به أى ولما قدم عليه صلى الله عليه وسلم
وشب صلى الله عليه وسلم اليه قائما فرحاه أى ورمى صلى الله عليه وسلم رداءه وقال مرحبا
بمن جاء مؤمنا مهاجرا وكان بعد ذلك من فضلاء الصحابة وفي هجرة الجاهل فى أنس الجاهل
لابن عبد البر حه الله أنه صلى الله عليه وسلم رأى فى منامه أنه دخل الجنة ورأى فيها عذقا
فأجبه وقال لمن هذا فقيل لابي جهل فذق ذلك عابه صلى الله عليه وسلم وقال لا يدخلها
الا نفس مؤمنة فلما جاءه عكرمة بن أبى جهل مسلم فرح به وأول ذلك العذق لعكرمة
والعكرمة الاثنى من الحديث واستدل بذلك على تأخر الرويا وانما تكون انفس من ترى
له حال وصار عكرمة قبل اسلامه يطلب امرأته أم حكيم يجلبها فنادى وتقول
أنت كافر وأنا مسلمة والاسلام حائل بينى وبينك فقال ان امرأته لك فى لاسر كبير

لكم النبى صلى الله عليه وسلم
فى أسارى بد وقال فلما بلغ هذه
الآية أم خلقوا من غيرنى أم هم
الخالقون أم خلقوا السموات
والارض بل لا يوقنون أم عندهم
خزائن ربك أم هم المبطلون كاد
قلبي أن يطير أى حدث عنده فزع
وخوف شديد حتى ظن أن قلبه
يفسق ويطير زاد فى رواية وذلك
أول ما وقر الايمان فى قلبى أى لانه
لمسهها وفهمها علم ما فيها من
برهان الايمان القاطع لعرف الكفر
لدلائها على ان لا خالق يستحق
العبادة الا الله فسكن الايمان فى
قلبه بعد اضطرابه وفى رواية تصدع
قلبي وفى رواية انه لما سمع قوله
تعالى والطور وكأب مسطور فى رق
منشور يتحير واند هس فلما سمع ان
عذاب ربك لواقع ما له من دافع
جلس وخاف ان العذاب ينزل به
فلما سمع يوم تمور السماء مورا
وتسرب الجبال سيرا فويل يومئذ
للكاذبين أخذه خوف شديد فلما
وصل الى قوله أم هم المستطرون
قال كاد قلبي يطير الى آخر الحديث
ففيه دليل لروعة القرآن لمن
سمعه وان تلك الروعة سبب
لاسلامه رضى الله عنه (ومن

وجوه البخاريه ان قارنه لا يعلمه ولو أعاده مرار مع ان الجواب جيات على معاداة المعادات وسامعه لا يعرض عنه ولا يكره
كسبكر لومعنى سمعه بل الملازمة لتلاوة تزيده تلاوة وترديد يوجب له محبة وسخا ووجهة وقبول لا ولا يزال الغضا طر بالانتع
بهمجنه ونضائنه فكان فى كل مرتبة يربحها بالتزول ونضرب من الكلام ولو بلغ فى الحسن والبلاغة ما بلغ على مع التردد

ويهابي اذا اصابه كلبا يستلقيه في الخلووات ويونس يتلاوته عند نزول الكربات وضوا من الكتب لا يوجد فيه ذلك حتى
 أحدث لها أهلها الحول وطرقا يستجلبون تلك العيون تشبههم على قراتها والمراد ان غير القرآن يخترع له أسباب تحصل الناس
 على الرغبة فيه والاقبال عليه ولا سيما من ١٣٢ القرآن به دمل قارنه وصفه صلى الله عليه وسلم بقوله في حديثه
 الترمذي من على رضى الله عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 انها ستكون قسمة قيل فما المخرج
 منها قال كتاب الله فيه نبأ من قبلكم
 وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم هو
 الفصل ليس بالهزل من تركه من
 جبار قصه الله ومن ابغى الهدى
 في غيره أضله الله وهو جبل الله
 المتين وهو الذكرا الحكيم وهو
 الصراط المستقيم هو الذي
 لا تزبغ به الالهوا ولا تشعب منه
 العلم ولا تلبس به اللسن ولا
 تخلق على الرد ولا تنقض بحبابه
 هو الذي لم تقه الجن اذ سمعته ان
 قالوا انا سمعنا قرآنا نجيبا يهدى الى
 الرشدا فآمنابه من قال به صدق
 ومن حكم به عدل ومن عمل به
 اجر ومن دعا اليه هدى الى
 صراط مستقيم (ومن وجوه
 اجهازه) جمعه معلوم ومعارف لم
 تعرفها العرب ولا محمد صلى الله
 عليه وسلم قبل نزول الوحي عليه بل
 ولا يحيط احد من علماء الامم بها
 ولا يشغل عليها كتاب من كتبهم
 يجمع فيه من بيان علم الشرائع
 واتقيسه على طرق الحجج العقلية
 والرد على فرق الامم براهين قوية
 ينقسمه الا لقائهم المتذلقون

أى ولما قتل عكرمة رضى الله عنه في اليرموك في قتال الروم وانقضت عدتها تزوجها خالد
 ابن سعيد وأراد ان يدخل بها فجعلت تقول له لو أخرت الدخول حتى يرضى الله هذه
 الجوع يعنى الروم فقال خالد ان نفسى تحب ان أصاب في جوعهم قالت قد دونك قد دخل
 بها في خيمته فما أصبح الصبح الا والروم قد اصطفت فخرج خالد رضى الله عنه فقاتل حتى
 قتل فتدات محكم عليها ثيابها وأخذت هود الخينة التي دخل بها خالد فيها فقتلت بها
 سبعة من الروم وقال صلى الله عليه وسلم قبل ان يقدم عليه عكرمة بن أبى جهل رضى الله
 عنه يا نبيكم عكرمة مؤمنة ما جرافلانسبوا أباه فان سب الميت يؤذى الحى ولا يطق
 الميت انتمى أى وفي رواية لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وفي أخرى
 لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء وفي أخرى اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن
 مساويهم وجاءه شكى اليه صلى الله عليه وسلم قولهم عكرمة بن أبى جهل فتهاشم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وقد كان قبل
 اسلامه بارز رجلا من المسلمين فقتله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بعض الانصار
 ما أضحكك يا رسول الله وقد بغي بنا صابنا فقال أضحكنى أنى ما فى درجة واحدة فى
 الجنة ومن ثم قتل عكرمة شهيدا فى قتال الروم فى وقعة اليرموك كما مر وسار رضى الله
 عنها فانها أسلمت وانما أمر صلى الله عليه وسلم بقتلها لانها سكنت مغنية بمكة وكانت
 تقضى بهم جباية صلى الله عليه وسلم وهى التي وجد معها كتاب طاب وقد استؤمن لها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأمنا وأسلمت كما تقدم والحرن بن هشام وزهير بن أمية استجارا
 بأمهاتى بنت أبى طالب أخت على بن أبى طالب كرم الله وجهه وثقيفته ولم تسكن أسلمت
 اذ ذلك أراد على قتلها فانهما رضى الله عنها أنها قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بأعلى مكة فرأى رجلا من أحماتى أى من أقارب زوجها هبيرة بن أبى وهب مستخيرا
 بنى فأجرتهم ما وذكرا لارزقى بدل زهير بن أمية عبد الله بن أبى ربيعة فدخل على أخى على
 ابن أبى طالب فقال والله لا قتلنا ما أى وقال تجيرى المشركين فقلت بينه وبينهما فخرج
 فأغلقت عليهما بيتى ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فوجدته يغتسل من
 جفنة فيها أثر العجين وفاطمة ابنته تسترته بثوب فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أم هانئ
 بنت أبى طالب فقال مرحبا بأم هانئ وفي الرواية الاولى فلما اغتسل أخذ ثوبه وتوشع به
 ثم صلى ثماني ركعات من الضحى ثم أقبل على فقال مرحبا بأم هانئ ما جاء بك فأخبرته
 الحديث فقال أجرنا من أجرت وأماننا من أمانت فلا تفتلها وفي البصارى أيضا انه صلى

أن يصبوا أدلة مثلها فلم يقدروا كقوله تعالى تخلق السموات والارض أ ب من خلق الناس وكقوله تعالى أريد الله
 الذى خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم وكقوله تعالى قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وكقوله تعالى لو كان فيها
 آلهة الا الله لتسدنوا وفيه من دقائق علم النبوم كقوله تعالى والقمر قد رزاه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها

أن تدرك القمر ومن دقائق علم الطب كلواشروا ولا تسرفوا ومن دقائق علم الهندسة انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يضي من الذهب فقيهه اشارت الى شكل مثلث مع بعض أحكامه التي لا يعرفها الا الراسخون في علم الهندسة وفيه بطل من علوم السير والاختلاف الجيدة وتزكبة النفس وأنباء الامم والمواعظ والحكم وجوامع ١٣٣ الحكم وأخبار الدار الاخرة ومجاسن

الآداب والنسب والامثال والاشياء التي دلت على البعث وآياته والأخبار بما كان وما يكون وما فيه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والامتناع من اراقة الدماء وما فيه من صلة الارحام الى غير ذلك قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وأترنا عليك الكتاب تبينا لك كل شيء ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وانج ابن أبي شيبة ان الله تعالى قال لئن لم يكن الله عليه وسلم انى منزل عليك توراة أى كتاب يشبه التوراة لكثرة ما اشغل عليه تفقحها أعنا عيا وآدانا صفا وقلوبا غلفا ونفوسا يتابع العلم وفهم الحكمة وريبع القلوب وعن كتب الاحبار طبعكم بالقرآن فانه فهم العقول وفود الحكمة وقال الله تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون وقال هذا بيان للناس وهدى لمجمع اقله مع وبارة الفاظه وجوامع كله أضعاف ما في الكتب قبله التي أفاضها على الضعفاء من مرات (ومن وجوه إجماعه) ان الله جمع فيه بين الدليل والمدلول

الله عليه وسلم اغتسل في بيته ثم صلى الضحى ثم ركعت أى ولدت كذلك لابن عباس رضى الله عنهما قال انى كنت امر على هذه الآية يسبحن بالعشى والاشراق فأقول أى صلاة الاشراف فهذه صلاة الاشراف وفي لفظ ما عرفت صلاة الاشراف الا الساعة وهذا يدل لما أتى به والشيخنا الرولى رحمه الله تعالى أن صلاة الضحى صلاة الاشراف خلافا لما فى العباب من أنها غيرها ويحتاج للجمع بين هذه الرواية والتي قبلها على ثبوت صحتها وما وجدته الواقعة قال الحاملى من أعتنا فى كتابه الباب الذى هو أصل التفتيح الذى هو أصل التحرير ومن دخل مكة وأراد أن يصلى الضحى أول يوم اغتسل وصلها كما فعله عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة وبه الفز قيل شخص يستحب لها الاغتسال لصلاة الضحى فى مكان خاص وعن عائشة رضى الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بجهة الضحى قط وانى لا سبحها أى أصلها وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمه الله ما أخبرني أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى الأم هانى وهذا ينازع فيه ما أتى أن صلاة الضحى مما اختص بوجوبها صلى الله عليه وسلم وأسلمت أم هانى ذلك اليوم الذى هو يوم الفتح أى وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لها هل عندك من طعام فأكلت ليس عندي الا كسرا يابسة وأنا أستحي أن أقدمها اليك فقال هل بين فكسره من فى ماء وجاءت بخل فقال هل من آدم فقالت ما عندي يا رسول الله الا شيء من خسل فقال هلبه فصبه على الكسروا كل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الا دم الخلل يام هانى لا يقفريت فيه خل أى وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم سأل أهله الا دام فقالوا ما عندنا الا الخلل فدعا به فجعل يأكل به ويقول نعم الا دم الخلل وفى الحديث عن جابر رضى الله عنهما رفوعا ان الله يوكل بالآكل الخلل ملكين يستغفران له حتى يفرغ وجاء نعم الا دم الخلل اللهم بارك فى الخلل فانه كان ادم الانبياء قبلى ولم يقفريت فيسه خل وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال أخذنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم الى بهض بجر نساة فدخل ثم أذن لى فدخلت فقال هل من غداء فقالوا نعم فأتى بثلاثة أقراص فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصا فوضعه بين يديه وأخذ قرصا فوضعه بين يدي ثم أخذ الثالث فكسره فجعل نمغه بين يديه ونمغه بين يدي ثم قال صلى الله عليه وسلم هل من آدم فقالوا الا الاشي من خل قال هاتوه فتم الا دم الخلل وفى رواية فان الخلل نعم الا دم قال جابر رضى الله عنه فمازات أحب الخلل منذ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ما زات أحب الخلل منذ سمعت من جابر وصفيان بن امية استأمن له عمير بن وهب أى قال له يابى الله ان

ولذلك ان الله اخرج ينظم القرآن البديع المعجز وبعث ناليفه وإيجازه وبلاغته فهدى ادليل وفى اثنا هذه البلاغة أمره منونه ووعده ووعدته وغير ذلك من المقاصد العظيمة فمدلوله القارى يفهم الخلة والتكليف من كلام واحد وسورة منقردة (ومن وجوه إجماعه) تبسيرا لله الى حفظه تحمله قال تعالى واقدم سنننا القرآن للذكر وكنت حسارا الامم لا يحفظ كتبها الا الابد

التاريخ شوق اعجازهم وامكانها منبهم قال سعيد بن جبيرة بن اسر الجليل لم يكن فيهم من يحفظ التوراة فكانوا لا يقرؤنها الا كثيرا في صحتها غير موصى وهرودس ويوشع بن نون وعزير وقد من الله تعالى على هذه الامة بان يسر عليهم حفظ كتابه وجعل فيهم حنيفة لا تعصى ويسر حفظه للعلمان ١٣٤ في اقرب مذقه (ومن وجوه الجاهل) مثل كلمة بعض اجزائه جصا وحسن

التلاف اقول انها وانما اقسامها وحسن التلاف من قصة الى اخرى والتزوج من باب الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوة وتوجيه وتقرير لبعض ما شرع وترغيب وترهب الى غير ذلك من فوائده كضرب الامثال وذكر القصر للاعتبار بهادون خلل يتخلل فصوله والكلام النصح اذا اعتوره مثل هذا ضعف قوة ولان جراته وقل روثه فتأمل اول ص وما جمع فيها من اخبار الكفار وشقاقتهم وتقريرهم باهلاك المقرون من قباهم وما ذكر فيها من تكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم وتهميمها في به والخبر عن انطلاق الملامتهم واجتماعهم على الكفر وما ظهر من الجسد في كلامهم وتغييرهم وتوهمهم ووعدهم بخزي الدنيا والآخرة وتكذيب الامم قبلهم وانها لاله الله لهم ووعد جزا مثل مصابهم وتصبير النبي صلى الله عليه وسلم على اذاهم وادبته بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر ما يدل عليه السلام وقصص

صفوان بن يحيى قد هرب ليكذب نفسه في البحر فامسسه فالت من الاحمر والاسود فقال صلى الله عليه وسلم ادرك ابن عمك فهو آمن فقال اعطى آية يعرف بها امانك فاعطى صلى الله عليه وسلم له مبرعامة التي دخل بها امكة اى وفي لفظ اعطاء برصه اى بهدان طلب منه العمود فقال لا اعود معك الا ان تأتيني به لامة اعرفها فقال امكث مكانك حتى آتيك به فلحقه عمير وهو يريد ان يركب البحر فرده اى بهدان قال لها عزيب عنى لا تمكثى فقال اى صفوان قد الت ابى واى جنتك من عند افضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخبر الناس وابن عمك عزه عزلوا شرفه شرفك وملكك ملكك قال الى اخافه على نفسه قال هو احلم من ذلك واكرم فرجع معه حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هذا يزعم انك امتنى قال صدق فقال يا رسول الله امهاني بالخيار شهرين فقال صلى الله عليه وسلم انت بالخيار اربعة اشهر اى ثم خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ولما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائها اى بالجعرانة را رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمق شعبا ملاما فاعما وشاه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يهيبك هذا قال نعم قال هولاء وما فيه فقبض صفوان ماني الشعب وقال ما طابت نفس احد يجمل هذا الانبي فاسلم كما ياتي وهذا امر اة اى سفيان رضى الله عنهم ما قاموا اسلمت بعد وانما امر صلى الله عليه وسلم بقتله لانهم امنلت بعمه جزرة رضى الله عنه يوم احد ولا كت قلبه كما تقدم وكعب بن زهير رضى الله عنه فانه اسلم بعد وانما امر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان ممن يجور رسول الله صلى الله عليه وسلم ووحشى رضى الله عنه فانه اسلم بعد وانما امر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه قتل عمه جزرة رضى الله عنه يوم احد وكانت العصاة احرصن على قتله ففر الى الطائف وقد قدمنا اسلامه استطرادا قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اى يوم الفتح على الصفا يابح الناس بجاهم البكار والصفار ورجال والنساء يبايهم على الاسلام اى على شتم ادقان لاله الا الله وان محمد عبده ورسوله ودخل الناس في دين الله افواجا افواجا اى وجاءه صلى الله عليه وسلم رجل فاخذته الرعدة فقال له صلى الله عليه وسلم هون عليك فالى لست بمالك انما ابن امرأ من قريش فكانت تأكل القديد اى وكان من جملة من بايعه النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام معاوية بن ابي سفيان رضى الله عنهما فعن معاوية رضى الله عنه لما كان عام المدينة وقع الاسلام في قلبي فذكرت ذلك لابي فقال يا ابن ابي القحطبة قطع عنك القنون فاسلمت واخفيت اسلامي فقتل لي يوما ابو سفيان وكانته شعر باسلامي اخولا خير منك

الائمة تسليمان واوب عليهم ما السلام وكل هذا اى او جركلام او حس نظام على اتم ارتباط من غير خال يزيل روثه هو ويقل الحاسنة (ومن وجوه الجاهل) ان الله وضع على الامة بقراءته على اوجه متنوعة وطرق متعددة وهي طرق القرآنية التي هي راسخ ذلك لا يحتمل شي من بلاد جميع انواع الجاهل كل طريق من طرق قراءته مستعمل على تلك الوجوه وهذا لا يمكن سلبه

في كلام البشير فان المشهور البليغ اذ اجتمعت في انشاء هيبته بليغة فلم تقبل لو غير من كلامه ولا حتى على بلاغهم الواريد
 قراءتها على اوسع متنوعه بخلاف القرآن العزيز قال تعالى قل ان احسنت الا امر واظلمن على ان ياؤا بعل هذا القرآن لا ياؤوا
 به ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فلم يقدر احد ان ياتي بمثل القرآن في زمن رسول الله ١٣٥ صلى الله عليه وسلم ولا بعده الى ههنا

هذا بل اليوم الدين وكنت قد
 عليه احد وقد هجرت منه العرب
 القصاص والطبائخ والبغاه من
 قريش وغيره فان هجرتهم اولها
 وهم قد عرفوا الله صلى الله عليه
 وسلم من قبل نبوته باربعين سنة
 لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب
 ولم يتعلم شيئا ولم يفسد شهر الفجيرة
 فضلا عن انشاءه ولا يحفظ خبيرا
 ولا يروي اثرا حتى اكرم الله
 بالوحى المنزل والكتاب المفصل
 فدعاهم اليه وواجههم به قال تعالى
 قل لو شاء الله ما اتونكم عليكم ولا
 ادراكهم فقد بدلت فيكم هرا
 من قبله اقلنا تعقلون وشهدت
 سبحانه وتعالى في كتابه بذلك قال
 له الى وما كنت تتلون من قبله من
 كتاب ولا تحطه حينك اذ لا يراى
 المبالون ووجوه المبالين في القرآن
 كثيرة وبها به لا تتضى ولا
 تتناهي واذا عرفت ما تقدم
 عرفت انه لا يصح عدم مميزات
 القرآن بالتصو ولا التين ولا كذا
 لانه صلى الله عليه وسلم قل قد احم
 بسورة منه هجرنا عنها البصر
 السورانا اعطيناك الكتاب فكل
 آية او آيات منه بعدد هامة عظيمة
 ثم فيها تقسم مميزات كما تقدم

هو على ديني فلما كان عام الفتح اظهرت اسلامي واقبته صلى الله عليه وسلم فرحب بي
 وكتب له اى بعد ان استشاره به جبريل عليه السلام فقال استكتبه فانه امين وارده
 النبي صلى الله عليه وسلم يوما خلقه فقال ما يلين منك قلت بطني قال اللهم املاءه خطا وعلى
 وعن العرياض بن سارية رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية
 اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب زادني رواية ومكن له في البلاد وعن بعض
 الصحابة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية يقول اللهم اجعله هاديا مهديا واهده
 واهد به ولا تعذبه وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما
 لمعاوية يا معاوية انت منى وانما منك التراحى على باب الجنة كهاتين وأشار بأصبعه
 الوسطى والى تلميها ويذكر انه كان عنده من رسول الله صلى الله عليه وسلم وازاره ورداؤه
 وثى من شعره فقال عند موته كفونى في القميص وأدرجوني في الرداء وزرونى
 بالازاروا حشوا مضرى وشدى من الشعر وخلاوا بينى وبين أرحم الراحمين وقد بشر بمعاوية
 رضى الله عنه بهض كهان العين وسبب ذلك ان أمه هند كانت قبل آية أبي سفيان عند
 الفاكه بن المغيرة المخزومى وكان الفاكه من قتيان قريش وكان له بيت للضيافة يضيئه الناس
 من غير اذن فلذلك اليب يومان من الضيفان فاضطجع الفاكه وهدفنه في وقت القائلة
 ثم خرج الفاكه ليهض حاجته وأقبل رجل كان يغشاء فوج البيت فلما رأى المرأة التى
 هى هندولى هاربا وأبصره الفاكه وهو خارج من البيت فأقبل الى هند فضر بها برجله
 وقال لها من هذا الذى كان عندك قالت ما رأيت رجلا ولا انتهت حتى أيقظت فقال لها
 الحق بأبيك وتكلم فيها الناس فقال لها أبوها عتبة يابنة ان الناس قد اكرؤا فيك فأنتى
 نبال فان كان الرجل عليك صادق دست اليه من يقتله فنقطع عنك المقاتلة وان يكن
 كاذبا ما كتبه الى بعض كهان العين خلقت له انه لكاذب عليها فقال عتبة لفاكه يا هذا
 انك قد رميت ابنتى بأمر عظيم فما كنى الى بعض كهان العين فخرج الفاكه في جماعة من
 بنى مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بنى عبد مناف وخرجوا معهم يندون سوق معا
 فلما شارفوا البلاد وقالوا قد ارد على الكاهن القلاني تنكرت حاله هند وتفر وجهها
 فقال لها أبوها انى قلأرى ما بك من تنكر الحال وما ذلك الا لكروه عنك كان هذا
 قبل ان يشهد الناس مبرنا قالت لا والله يا ابىها ما نالنا كروه عندي ولكنى اعرف
 انكم تاتون بشرى مضطى ويصيب ولا آمنه ان يعنى ميمما يكون على سببة في العرب
 قال انى سوف اخبر من قبل ان ينظر فى امرنا فمصر فصر حتى ادلى ثم أخذ حبة

وجاء في حديث طمس من شغلها القرآن عن دعائى ومسالى اعطيتما فضل نواب الشاكرين اللهم فاجله ربيع قلبى وسواغته
 هو ومنلو غمونا ونورا بصارنا وابططن من المتقين به العاملين بها فيما تالين لحق تلاوته المنجلى كل شئ كادى رواه سبحانه
 وتعالى احم (ومن هجرنا صلى الله عليه وسلم) انشقاق القمرا طمان هجرنا صلى الله عليه وسلم ترجع الى ثلاثة اقسام ما بين

وإدليل في عودته ومستقبل وبقية وفاته ومقارن لمن حين حله إلى ان ذلك الله إلى عمل فضله فأما القسم الماضي وهو ما كان قبل وجوده فكثير كقصة القبل وتبشير الانساء والكهان به وغير ذلك مما هو تأسيس لتبوتها راسلته وهذا القسم سماه بعضهم ارباعا وجزوا بعضهم ١٣٦ تسمية ذلك هجزة وأما القسم الثاني وهو ما وقع به وفاته صلى الله عليه

وسلم فكثير جدا انفق كل حين يقع تلواص آتته من الكرامات وشوارق المعاديات بسببه مالا يحصى ففكرات الاولياء من تمت هجرته صلى الله عليه وسلم ورحم الله ابو بصير حيث يقول

والكرامات منهم معجزات
حازها من نواك الاولياء

وأما القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته الى حين وفاته فما وجد قبل البعثة يسمى أيضا رهاصا وذلك كالنور الذي خرج معه حتى اضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رأت امه قصور بصري وروى ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان آمنة قالت لما فصل من نعي النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وغير ذلك مما شوهد حال ولادته وفي رضاعه وكظليل الغمام فانه انما كان قبل البعثة وكذا كل ما كان قبل بعثته وما وجد بعد البعثة فكثير جدا انه انشقاق القمر وقد نطق القرآن به قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وانبروا آية

من حنطة فأدخلها في احليله وأوكأ عليها بسير فلما وردوا على الكاهن أكرمهم ونحروهم فلما تفقدوا قال له عتبة انا قد جئناك في امر والى قد خبات لك خباء أختبرك به فانظر ما هو قال سمرة في كفة قال أريد أيبين من هذا قال حبة بر في احليل مهر قال صدقت انظر في امر هذه النسوة فعمل يدنوم من احدها من يضرب كتفها ويقول انمضى حتى دنا من هند فضرب كتفها وقال انمضى غير رمضان ولا زانية وتلدن ملكا يقال له معاوية فوثب اليها الفا كذا فخذ يدها فمترت يدها من يده وقالت اليك عنى فوالله لا حرصن على أن يكون من غيرك فترجها أبو سفيان فجاءت منه بمعاوية رضي الله عنهم وقد قال له صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذما ملكت فأحسن وفي رواية اذما ملكت من امر أمي شيئا فاتق الله وأعدل ويؤثر عنه رضي الله عنه أنه لما حضرته الوفاة قال اللهم ارحم الشيخ العاصي ذا القلب القاسي اللهم أقل عترتي واغفر لتي وعد جعلك على من لا يرجو غيرك ولم يشق بأحد سواك ثم بكى رضي الله عنه حتى علا نجيبه كتب الى عائشة رضي الله عنها ا كتي لي كتابا توصيني فيه ولا تسكري فكتبت اليه من عائشة الى معاوية سلام عليك أما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من القس رضا الناس بسخط الله وكراهة الله الى الناس ومن القس رضا الله بسخط الناس كفاء الله مؤنة الناس والسلام وكتبت اليه رضي الله عنها مرة أخرى أما بعد فاتق الله فانك اذا اتقيت الله كفالك الناس واذا اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئا والسلام ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان رضي الله عنهما منقبة منسكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ن يايعني على أن لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزني ولا تقتلن اولادكن أي وذلك اسقاط الاجنة زاد في لفظ ولا تلحقن بأزواجكن غيرا ولا تدهم أي ولا تصدن مع الرجال في خلاء أي لا تجتمع امرأتان مع رجل في خلوة ولا تأتينا بيهتان فتقر به بين أيديكن وأرجلكن قال ابن عباس رضي الله عنهما البيهتان ان تلحق بزوجهما ولا اليس منه أي ولا يفتي منه الزنا كما أن ذلك لا يفتي عن الزنا وقد تصبل ولا يطقه بأحد ولا تعصين في معروف وجاء أن بعض النسوة قالت ما هذا المعروف الذي لا يفتي لنا أن نعصيك فيه قال لا تعصن أي وفي لفظ لا تعصن ولا تخمشن وجها ولا تشمرن شعرا وفي لفظ لا تحلقن شعرا ولا تحرقن قرنا ولا تشقن جيبا ولا تدعين بالويل وجاء هذه النواحي يجعلن يوم القيامة صفة من صفات المؤمنين واليسار ينجم كما ينبج الكلب وجاءت صفة الناهضة من قبرها

يعرضوا فيقولوا امر مسترور روى احاديثه أهل السنن كاجناري ومسلم والامام احمد والبيهني وبقية أهل السنن ورواها في يوم من جمع من العصابة منهم علي وابن مسعود وابن عمرو وجبير بن مطعم وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس وحذيفة بن اليمان وغيرهم فدواهم عنهم جمع من جمع حتى بلغ التواتر قال العلامة عبد الوهاب ابن السبكي ان الشقاق القمر متواتر منصوص عليه

في القرآن مروى في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة في شق الفريضة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو من أمهات مهزاة صلى الله عليه وسلم قال في المروايات وقد أجمع أهل السنة والمفسرون على وقوعه لاجل صلى الله عليه وسلم قال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يصدقها من آيات الانبياء ولذا اختصهم سبحانه بذلك انه ١٣٧ ظهر في ملكوت السموات خارجا

عن جهة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول اليه بصيلة فلذلك صار البرهان به أظهر من غيره وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدوا (وفي رواية) عن أنس رضي الله عنه ان أهل مكة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فأرهم انشقاق القمر شقين حتى رأوا حرا بينهما وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بخمس سنين وكان أنس بالمدينة تصفيرا فروايتهم كانت عن ابن مسعود رضي الله عنه وكذا رواية ابن عباس رضي الله عنهما لانه اذا لم يولد (وفي رواية) لا يبق عن ابن عمر رضي الله عنهما الى قوله اعمال اقربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلتين فلتة دون الجبل وفتحة خلف الجبل اي فوقه كما في الحديث قبله فقال صلى الله عليه وسلم اهدوا

يوم القيامة شعنا فبراه عليها جباب من لعنة ودرع من حرب واضعة يد هاعلى رأسها تقول ويلاء وجاء النائحة اذ الم تب تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من حرب وجاء لا تقبل الملائكة على نائحة وجاء ليس للنساء في اتباع الجنائز من أجر وجاء ان هند قالت صلى الله عليه وسلم انك تأخذ علينا مالا تأخذ على الرجال اي لان الرجال كان صلى الله عليه وسلم يباههم على الاسلام وعلى الجهاد فقط وانها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن والله اني كنت أصيب من مال أبي سفيان الهنة بعد الهنة وما كنت أدري ان كان ذلك حلالا لان ابا سفيان وكان حاضرا اما ما أصبت فيما مضى فانت منه في حل عنا الله عنك اي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال لها وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما ساف عفا الله عنك يا نبي الله وانها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تزني أو تزني الحرية يا رسول الله ولما قال ولا تقتلن اولادك قالت ربيناهم صفارا وقتلتم بكارا وفي افظ هل تركت لنا ولما الاقتله يوم بدر وفي افظ أنت قتلت اباهم يوم بدر وتوصيتنا بأولادهم وفي افظ ربيناهم صفارا وقتلتم بكارا فضحك عروضي الله عنه حتى استلقى وتبسم صلى الله عليه وسلم وفي لفة فضحك صلى الله عليه وسلم ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تأذين بين يدينا فتقرينه قالت والله ان ابان ابنتان قبيح زاد في اظ وما تأمرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تصينني في معروف قالت والله ما جلدنا مجلدنا هذا وفي أنفسنا ان تصينك في معروف وفي لفظ انتم انتمة منتقبة بالابطخ وقالت اني امرأة مؤمنة أشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم كشفت عن نقابها وقالت اما هند بنت عتبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك قال بعضهم وفي اسلام أبي سفيان قبل هذ واسلامها قبل انقضاء عدتها اي لانهم أسلمت بهد بهد بليلة واحدة واقرارهما على نكاحهما حجة للشافعي رضي الله عنه ثم أرسلت اليه صلى الله عليه وسلم بهدية وهي جديان شويان مع مولداتها فاذن لها فدخلت عليه وهو صلى الله عليه وسلم بين نسائه أم سلمة وميمونة ونساء من بني عبد المطلب وقالت له ان مولاتي تعذر اليك ول ان غفها اليوم لتقبل الوالد فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لكم في غفكم واكثرها فكثر اقد ذلك تقول تلك المولاة لقرأية من كثرة غفها وولدتها ما لم تكن ترى قل وجاءت اليه وقالت يا رسول الله ان اباسفيان رجل عسك فاهل على من خرج ان اطم من الذي له عبال فقال لها لا عليك ان تطعمهم بالمعروف وفي

١٨ حل ث (وفي رواية) للإمام احمد عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا اي الكفار صرا محمد فقال رجل منهم اي وهو أبو جهل ان كان صرافا لا يستطيع ان يصر الناس (وفي رواية) عن ابن مسعود رضي الله عنه فقال كفار قرين

صهر كرم ابن أبي كبشة فقال رجل منهم ان كان همدان صهر القمري فانه ايتح من ان يصهر الادمي كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
 بل اذخر مسالوا فاجروهم انهم ذوا مثل ذلك (وفي رواية) لا ير مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال كفار قريش هذا ١٢٨ صهر ابن أبي سبيكة ثم قالوا انظروا ما يا سبيكة السخا فظن حبهما

لا يستطيع ان يصهر الناس
 كلهم فاجروهم فاجروهم بذلك
 ورواه أبو داود والطحاوي (وفي
 رواية) لم يبق عن ابن مسعود
 رضي الله عنه انشق القمر بمكة
 فذوال صهر كرم ابن أبي كبشة نسوا
 المسقار فان كانوا رأوا ما رأيت
 فقد صدق فانه لا يستطيع ان
 يصهر الناس كلهم وان لم يكونوا
 رأوا ما رأيت فهو صهر فسألوا
 المسقار وقد قدموا من كل وجه
 فقالوا اياها فقال الكفار هذا
 صهر صقر (وفي رواية) لا ينعيم
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ما
 قال اجتمع المشركون الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم منهم الويلد
 ابن المغيرة وأبو جهل والعاص
 ابن واثل والأسود بن المطلب
 والضرب بن الحارث ونظراؤهم
 فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان
 كنت صادقا فانشق لنا القمر فترقتين
 فانشق (وفي رواية) فقال لهم ان
 فعلت تؤمنوا قالوا نعم فسأل ربه
 ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر
 فترقتين ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم نادى يا فلان يا فلان اشهدوا
 ورواه البخاري مختصرا عن ابن
 عباس رضي الله عنهما ما بانظرا ان

انظ ان ابا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني ورواه الاما اخذت منه وهو
 لا يعلم قال خذي ما يكتفيك وولده بالمعروف اي وجا ان بعض النساء قالت هل يبايعك
 يا رسول الله قال لا اصافح النساء وانما اتولى لمائة امرأة كقول لامرأة واحدة وفي الخط
 فولي لامرأة كقول لامرأة واحدة وعن عائشة رضي الله عنها لم يصافح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امرأة قط وانما كان يبايعهن بالكلام وعن الشعبي بايع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم النساء وعلى يده ثوب وقيل انه غمس يده في انا وأمرهن فغمسن
 أيديهن فيه فكانت هذه البيعة قال ابن الجوزي والقول الاول أثبت وقد ذكر
 المبايعات له صلى الله عليه وسلم لاني خصوص يوم الفتح على حروف المجهف كآب التلحيع
 وتقدم عن أم عطية رضي الله عنها أنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
 مع نساء الانصار في بيت ثم أرسل النبي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقام على الباب
 فلم يردن عليه السلام فقال أيا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن يبايعكن
 على أن لا تشركن بالله شيئا وقرأ الى قوله تعالى في صروف فقلن نعم فديهن من خارج
 ورددن أيديهن من داخل البيت ثم قال اللهم اشهدوا هل ذلك كان بمحافل والفتنة مأمونة
 وقال صلى الله عليه وسلم لعنه العباس ابن ابي أخيك يعني أبا الهب عتبة ومعتب لا أراهما
 قال العباس رضي الله عنه قد تصبوا فمضى من مشركي قريش قال اتفق بهما وركبت
 اليهما فأتيت بهما فدعاهما للاسلام فأسلما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهما
 ودعاهما ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ بأيديهما وانطلق بهما حتى أتى المقزم
 فدعاهما ثم انصرف والسرور يري في وجهه صلى الله عليه وسلم فقلت له سررتك الله
 يا رسول الله اني أرى السرور في وجهك قال اني استوتوهت ابني عبيد بن من ربي
 فوهبته الي وشهدا معه حينئذ والطائف ولم يخرج من مكة ولم يأتيا المدينة وقلعت عين
 معتب في حنين وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم الفتح هذا ما وعدني ربي ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح انتهى وقد أشار الى ذلك
 صاحب الهزبة رضي الله عنه بقوله

واستجابته بنصرو فح بعد ذلك انضروا من الغبراء
 ونوات للمصطفى الآية اكبرى عليهم والفاة الشعواء
 فاذا ما تملأ كتابا من الله تله سكتية خطه

اي اجاب دعوتيه صلى الله عليه وسلم الرفيع والوضيع وعن الاول كني بالظهور التي هي

القمري انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس رضي الله عنهما وان لم يشاهد القصة كما تقدم
 في بعض طرقه انه جل الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه وجاء في رواية لعبد الرزاق والحق عن ابن مسعود رضي الله
 عنه رأيت القمر منسقا شقين شقة على أبي قحيس وشقة على السويدي والسرور والظفر والنفير والنفير والنفير والنفير

في خروج الرواية ان الشيرازي ليس من فقهاء بل هو الرواية التي من جوارحه يمتنع احدى الشقيز على جسد
 ولا يرى على جبل آخر ولا يبارك في قول الراوي الا ترى ان الجبل يمتع ما اى بين الفرقين لانه اذا هبت فريضة من بين
 الجبل وقع من يديه صدق انه بين ما و اى جبل آخر كان في جوهه يمينه ١٣٩ اويسار صدق عليه انه عليه ايضا

ورقع في بعض روايات ابن مسعود
 رضى الله عنه ان اشتاق القبر
 كان والنبي صلى الله عليه وسلم معه
 وفي روايات اخرى ان ذلك كان
 بمكة ولا تعارض لان مراد انى
 رضى الله عنه ان ذلك كان وهم
 بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة
 ويصدق على منى انهم لم يهاجروا
 بمكة بل جاءت رواية عن ابن
 مسعود رضى الله عنه قال اشق
 القبر على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل ان
 يصير الى المدينة فظهر ان المراد
 بمكة في رواية انس الاشقة
 الى ان ذلك وقع قبيل الهجرة
 وقيل ان الشق تعدد فمرة كان
 وهم بمكة ومرة وهم بمكة وقيل ان
 مدة الشق كانت بقية ما بين
 الهجرة الى اليبس فيستعمل انهم
 كانوا بمكة ثم جروا الى مكة فمرة
 ذكروا حراء ومرة ذكروا ابا
 قبيس فقد روى ابو نعيم في
 الدلائل عن ابن عباس رضى الله
 عنهما اشق القبر ليه اربح
 عشرة نساء على المسفاة وفسفا
 على الروقة در ما بين الهجرة الى
 اليبس وجاءه تباعد ما بين
 الفرقين فاراهم النبي صلى الله

على السماة فدينا في حديث سند واه السماء الدنيا زمردة خضرا مود كراما اشديا
 من القين وخضرت من خضرة خضراء فحت الارض وكفى عن الثاني باله براء التي هي
 الارضى وانما كانت غير الان جميع طبقاتهم من طين مع حصول نصرته صلى الله عليه
 وسلم على اعدائه ورفع لبلادهم بعد ذلك الغمف الذى كان به صلى الله عليه وسلم وباصحابه
 وقام هو كرامة صدقهم مع التعجب على اذيتهم وتتابعت العلامات اله الدالة على نبوته صلى الله
 عليه وسلم ووقالت له عليهم الاغارة الهيطة بهم من سائر الجوانب وجاءه صلى الله عليه
 وسلم لما فرغ من طوافه دعا عثمان بن طلحة رضى الله عنه فانه كان قد قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة مع خالد بن الوليد ومرو بن العاصى قبل الفتح واولوا كما تقدم
 وامر في المدينة الى ان جاءه صلى الله عليه وسلم الى فتح مكة وبه رد ما روى انه صلى
 الله عليه وسلم بعث فلما كرم الله وجهه الى عثمان بن طلحة لانه قد فتح فاني ان يدفعه له
 وقال لو علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم آمنه منه ولوى على كرم الله وجهه يده
 واخذ المفتاح منه فمرا وقع الباب وانه لما نزل قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا
 الامانات الى اهلها امره صلى الله عليه وسلم ان يدفع له المفتاح متطافا به فجاءه على كرم
 الله وجهه بالمفتاح متطافا به فقال له اكرهت واذيت ثم جئت ترفق فقال على كرم الله
 وجهه لان الله امرنا بقرته علينا فاسلم ثم لما دعا صلى الله عليه وسلم عثمان وجاء اليه اخذ
 منه مفتاح الكعبة فتفتحت له فدخلها ثم وقف صلى الله عليه وسلم على باب الكعبة فقال
 لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم ذكر
 صلى الله عليه وسلم خطبة بين فيها جلة من الاحكام منها ان لا يقتل مسلم بكافر ولا
 يتوارث اهل ملتين تحت قنطين ولا تنكح المرأة على اعمام ولا على خالتها واليمنة على المدعى
 واليمين على من انكر ولا تافرا امرات مسيرة ثلاث ليال الا مع ذى محرم ولا صلاة بهد
 العصر ولا بعد الصبح ولا يصام يوم الاضحية ولا يوم القدر ثم قال يا معشر قريش ان الله
 اذهب منكم حقوة الجاهلية وتعلمها بالآباء والناس من آدم وادم من تراب ثم تلا هذه
 الآية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكروا حتى وجهكم اكم ثم يارب قبايل لتعارفوا الا يا
 ثم قال يا معشر قريش عاترون وفي لفظ ماذا تقولون ماذا تظنون انى فاعل فيكم قالوا
 خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت اى وفي لفظ لما خرج صلى الله عليه وسلم من
 الكعبة يوم الفتح رضع يده على عاتق الباب ثم قال ماذا تقولون ماذا تظنون الى
 فاعل فيكم قالوا خيرا فقال سهل بن عمرو تقول خيرا وتظن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم

عليه وسلم احدى الفرقين وقال اشهدوا ثم اراهم الفرقة الاخرى وقال اشهدوا على هذا حل بعضهم الرواية التي فيها اراهم
 اشتاق القبر من بين وجوههم شكرا لانه اشتاق وانه وقع مرتين الاثنى بين الروايات قال القاضي صاحب في الشفاء
 ويصح القبر من اهل المدينة على قوله وواترت احوالته فلا تتمان الى اخره من ذلك بان لو كان هذا الاشتاق

فلما بعثت على أهل الأرض الدعوة ظهر عليهم ما يصل الرعية أنه لم ينقل كائن أهل الأرض منهم من أهل القبلة
وترجموه وتطروا إلى سلعهم فلم يروه انشق بل لو فرض أنهم فعلوا ذلك لما كانت بهم حجة بل يشاهد الأليس القمر في سعة السواد
ليدح أهل الأرض لاختلاف أحواله ١٤٠ باختلاف مطالعته بالنسبة لبعض دون بعض فقد يطالع ليل في بعض

البلاد دون بعض وقد يطالع على
قوم بل ان يطالع على آخرين
والذي يكون من قوم بضماهم من
مقابلهم من أقطار الأرض أو
يجول بين قوم وبينهم صاحب
ولهذا توجد الكسوفات في بعض
البلاد دون بعض وفي بعضها
جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها
لا يعبرها الا ذو المعرفة ذلك
تقدير العزيز العليم وانشقاق
القمر وقع بالليل والعادة من
الناس في الليل السكون واغلاق
الابواب وقطع التصرف ولا يكاد
يعرف من أمور الساعات الا من
رصد ذلك واعتنى به غاية الاعتناء
وكثيرا ما يكون خسوف القمر في
البلاد وكثيرا ما لا يعلم به حتى
يجتريه كما يمتدث الثقات
بمخاطب يشاهدونها من أوار
ونجوم طوالع وامور عظام تظهر
بالليل في الساعات ولا يعلم بها كثير
من الناس ومسح ذلك الخدسات
قريش كثير من أهل الآفاق
فأخبروهم بأنهم شاهدوا ذلك
فكأنوا هم مستقر أي عام وكان
المخبرون هم السقار لان المسانين
في الليل غالباً يكونون في ضوء
القمر ولا يفتني عليهم ذلك بخلاف

وقد حدثت فقل أقول كما قال أخي يوسف لا تقرب إليكم اليوم وفي لفظ قال أقول
كما قال أخي يوسف لا تقرب إليكم اليوم يفقر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذ هو واقف
الطلاق أي الذين أطلقوا فلم يستترقوا ولم يزسروا والطلاق في الأصل الاسير اذا أطلق
فخرجوا فكانت أسرهم من القبور فدخلوا في الاسلام قال وذكر انه صلى الله عليه
وسلم لما فرغ من طوافه أرسل بالارضى الله عنه الى عثمان بن طلحة يأتي بفتح الكعبة
لجاء الى عثمان فأخبره فقال انه عند أي نرجع بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخبره أن المفتاح عند أمه فبث اليه ارسولا فقالت لا واللات والعزى لا أدفعه أبدا
فقال لعثمان يا رسول الله أرسلني أخذته لك منها فأرسله فجاء اليها فطلبته منها فقالت لا
واللات والعزى لا أرسله اليك أبدا فقال يا أمه ادفعه الي فاتته قد جاء أمر فغير ما كان عليه
ان لم تفعل فقات أم وأخي وبأخذته منك غيبي فأدخلته بجرته او قالت أي رجل يدخل
يده هنا أي وقفات له أنشدك الله أن يكون ذهاب ما نزل قومك على يدك كل ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم ينتظر حتى انه ليصدر منه من لجان من العرق فيبغضه
يكاهه اذ صمت صوت أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الدار وعمر رضي الله عنه رافعا
صوته وهو يقول يا عثمان اخرج نقات ياتي خذ المفتاح فان تأخذ احب الي من أن
تأخذته تيم وعدي أي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فآخذ عثمان فخرج عني حتى اذا
كان قريبا من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عمر عثمان فمطمئنه المفتاح فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المفتاح فحفي عليه وتناوله اي وفي رواية فاستقبلته
ببشر واستقبلني ببشر فأخذته مني وفتح الكعبة (وفي رواية) انه قال له مالك المفتاح
بأمانة الله وفي لفظ لما أتت أمه أن ذه طيبه المفتاح قال والله تعطيه أو لاخر جن هذا
السيف من منكبي فلما رأته ذلك أعطته اياه فجاءه ففتح عثمان له الباب ويحتاج الى الجمع
بين هذه الروايات على تقدير صحتها وندأ أشار صاحب الحمزية رحمه الله تعالى الى بعض
هذه القصة بقوله

صرعت قومه حيا تل بني • مدها المكرمهم والهداه
فاتهم خييل الى الحرب قمتا • لوالقيل في الوحي خيلاء
فمست منهم القناقص والاطمن منهم ما شامها الايطاه
وأثارت بأرض مكة قمتها • على أن القدوم عليها شام
أجمت عنده الجرون وأكدي • دون اعطاه القليل كداه

غيرهم ذلك الخيال عليهم أن يكونوا يوما ويكتفي ذلك في نبوت التواتر وان حتى على كثير من أهل الآفاق وهذه
وقال بعض الملحة من الفلاسفة ان الاجرام الملوثة بالاسم لا يتبها فيها الا فخر ارفع والانتقام وكذا قالوا في فتح أبواب السماء
ليسلك الاسرار التي فيها من انكارهم ما يكون يوم القيامة من انكارهم الشمس وقمرنا شاماً جيب بالانه لانكاره ليل في ذلك

لقد القى القوم في هذا أجل طلب الاسلام احضر بعض نظارته فقال له تزعمون ان القمرا تشرق عليكم فهل للقمر قرابة
 منكم حتى تزعمون غيركم فقال له وهل ينسبكم وبين المائدة اخوة ١٤١ ونسب اندريا ثم رواه ابو ترها اليهودي واليونان

والجوس الذين انكروها وهم
 في جواركم بالحلم ولم يحسروا
 (تبيينه) ما يذكر بعض
 القصاص ان القمر دخل في جيب
 النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من
 كفه فليس له أصل وسئل النوى
 عن رجلين تنازعا في انشقاق
 القمر على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال احدهما
 انشق فرقتين دخلت احدهما
 في كفه وخرجت من الكم الاخر
 وقال الاخر بل نزل الى بين يديه
 فرقتين ولما دخل في كفه فاجاب
 الاثنان مخطفان بل العواب انه
 انشق وهو في موضع من السما
 وظهرت منه احدى الشقتين
 فوق الجبل والاخرى دونه هكذا
 أثبت في الصحاح من رواية ابن
 مسعود رضي الله عنه انتهى والله
 سبحانه وتعالى اعلم (ومن معجزاته)
 صلى الله عليه وسلم ردت الشمس له
 روت اسمها بنت عيسى الخنعية
 رضي الله عنها وهي زوج جعفر
 ابن أبي طالب رضي الله عنه ثم
 تزوجها أبو بكر رضي الله عنه بعد
 استنهاه جعفر رضي الله عنه
 ثم تزوجها علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه بعد وفاة أبي بكر رضي الله

ودعت أوجهها ويوتا • مل منها الاقواء والاكناف
 فدعوا أحلم البرية والعف وجواب الحليم والاعضاء
 فاشدوه للقربى التي من قريش • قطعتم الترات والشهنا
 فعمدنا عفو قادر لم ينقصه عليه • مما مضى اغراء
 واذا كان القطع والوصل لله تساوى التقريب والاقصاء
 ومواء عليه • فيما أتاه • من سواء الام والاطراء
 ولوان اتقاه اهوى النفس لدامت قطيعة وبقاه
 فامقه في الامور وراضى الله منسبه تباين ووفاء
 فعله كله جميل وهل ينسبم الاجماع واوالانا
 اي ألفت قومه الذين لم يؤمنوا به بين يديه حيا بل بعينهم التي مدعا المكروا لها حاله كون
 ذلك منهم فببب مكرهم أنهم من قبله خيل تهفترهم ارا كبوها لي الحرب والجيل عليها
 الشبهان ككبروت رفع في الحرب قصدت في أبدأهم الرماح فببب قصدها بهم كانت
 الطعنات المشبهة بالقوافي في تناهها حاله كون ذلك الطعن من تلك الرماح ما عابها
 الا يطاعى لم يهدم وجوده فيها والايضا في القافية تكريرها متعددة الانتظار المعنى وهو معيب
 على الشاعر لانه يدل على قصوره والطعنات المتواليه في محل واحد تدل على قصر ساعد
 الشهاج ورفعت تلك الخيل غبارا أنظلم الجوح حتى ظن ان وقت الغدوم من تلك الغبرة وقت
 المشاء وذلك بأرض مكة عند قعرها أممكت عند ذلك الغبار لكثرة الجحون وهو كداء
 بالفتح والمداهلي مكة لكثرة ما أعطاه صلى الله عليه وسلم للناس وأعطى النبي صلى الله عليه
 وسلم القليل من الناس كداء بالضم والمد وهو أقل مكة وهذه لغة قبه قبله وعند ذلك
 قل غبارها وأهلكت تلك الخيل أو جها من الناس بمكة من أبا حده ومن قائل وأهلكت
 بيوتا كان أهل مكة يرجعون اليها من تلك البيوت خلقها عن أنس بهم والرجوع اليها
 وعند ذلك طلبوا منه العفو عما مضى منهم وجواب الحليم لمن سأل العفو عنه العفو
 ورضاء الملقون من الحياء وحقوه بالقربى التي وصلت اليه من بطون قريش وهم ولد
 النضر بن كنانة التي قطعتم المقاتلة والتباغض والتجماد فببب ذلك عفا صلى الله عليه
 وسلم عفو قادر لم يكدر ذلك العفو عنهم اغراء فها تم به حاله كون ذلك الاغراء منهم فيما
 مضى واذا كان القطع والوصل لله تساوى عند فاعل ذلك التقريب للاقارب والبعداء
 والابعاد للاقارب والبعدا هو الذي تقر به وابعاده لله لا الفخيره يستوى عنده سبه

عنه قالت ابن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يصل على رضي الله عنه
 العسر حتى شرب الشمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 انك كان في طاعتك وقيامك من مؤلفات عليه الشهي قالت يا عبيد بن عيسى رضي الله عنه ان رأيتها غربت ثم رأيتها طاعتت

بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك بالصهبا في حين روى الامام ابو بصير الطبراني وقال ان الحسن بن صالح
 المصري كان يقول لا يقبى من بيده العلم الخلف عن سقط حديث اسماء الله من علامات النبوة واحمد بن صالح بن كاد
 آفة الحديث الثقات وحسبه ان اصارى ١٤٢ روى عنه في صحيحه ولا ميرة باخر ارج ابن الجوزي قال هذه الخلدت

في الموضوعات فقد اطبق العلماء
 على تساهله في كتاب الموضوعات
 حتى ادريج فيه كثيرا من
 الاحاديث العهنة قال السيوطي
 ومن قريب مما تراه في

فيه حديث من صحيح مسلم
 قال في المواهب في حديث روى
 الشمس قد صححه الطحاوي
 والقاضي عياض قال الزرقاني
 وانهما يهما وآخر جه ابن منده
 وابن شاهين من حديث اسماء
 بنت عيسى رضى الله عنها باسناد
 حسن ورواه ابن مردويه من
 حديث ابي هريرة باسناد حسن
 ايضا ورواه الطبراني في معجمه
 الكبير باسناد حسن كما حكاه شيخ
 الاسلام قاضي القضاة تولى الدين
 العراقي في شرح التقریب من
 اسماء ولفظه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهبا
 ثم اوسل عبد رضى الله عنه في
 حاجته فرجع وقد صلى النبي صلى
 الله عليه وسلم العصر فوضع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رأسه
 في حجر علي رضى الله عنه فنام فلم
 يركد حتى غابت الشمس فاستيقظ
 فسأله امليت قال لا فقال عليه
 الصلاة والسلام اللهم ان عبدك
 عبدنا احتسب بنفسه على شيء فرد

والمباغة في مدحه اذا اتاه ذلك من غيره ومن ثم لو كان انتقامه لهوى النفس الامارة
 بالسوء لا سقرت قطبة الرحم ودام ابعاده لها كيف وقد قام عنه في أمور كلها فبسبب
 ذلك ارضى الله تباين منه صلى الله عليه وسلم لاعدائه ووفاءه لاوليائه فله صلى الله عليه
 وسلم كله جميل ولا بدع في ذلك اذا ما بسبيل عماني الا تا على ظاهره الا ما كان في تلك الاثام
 فن امتلا قلبه خيرا كانت أفعاله كلها خيرا ومن امتلا قلبه شرا كانت أفعاله كلها
 شرا ثم جلس صلى الله عليه وسلم في المسجد ومفتاح الكعبة في يده في كنهه فقام اليه صلى
 كرم الله وجهه فقال يا رسول الله اجمع انا وفي لفظ اجمع لي الجباة مع السقاية صلى الله
 عليك وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اعطيتكم ما تبذلون فيه أم والكلم للناس
 اى رهو السقاية لا ما تاخذون فيه من الناس أموالهم وهى الجباة تشر فكمم وعلو
 مقامكم (وفي رواية) ان العباس رضى الله عنه تطاول يومئذ لا خذ المفتاح في رجال من
 بني هاشم اى منهم على كرم الله وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عثمان بن طلحة
 فدعى له فقال هالك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بروفاة وقيل زلت هذه الآية ان الله
 يا امركم ان تؤذوا الامانات الى أهلها في شأن عثمان بن طلحة رضى الله عنه ودفع المفتاح
 له اى لما اخذته على كرم الله وجهه وقال يا رسول الله اجمع لنا الجباة مع السقاية فقال صلى
 الله عليه وسلم اهل اكرهت وآذيت وأمره صلى الله عليه وسلم أن يرد المفتاح الى عثمان
 ويعتذر اليه فقد أنزل الله في شأنك اى أنزل الله عليه ذلك في جوف الكعبة وقرأ عليه
 الآية ففعل على كرم الله وجهه ذلك وسبق هذه الرواية يدل على ان عليا كرم الله وجهه
 أخذ المفتاح على أن لا يرد لعثمان للمرات الآيات أمره صلى الله عليه وسلم أن يرد المفتاح
 لعثمان والسقاية كما تقدم كانت احواض من آدم بوضع فيها الماء العذب لبقاء الساج
 ويطرح فيها القروا الزيب في بعض الاوقات وفي كلام الازرقى كان لزمزم حوضان
 حوض بينهما وبين الركن يشرب منه وخوض من ورائه لوضوه اى وامل هذا كان
 بعد الفتح والسقاية قام بها العباس رضى الله عنه بعد موت ابيه عبد المطلب وقام بها
 بعده ولده عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وقد تكلم فيها احمد بن الحنفية مع ابن عباس
 فقال له ابن عباس ما لك ولها نحن اوليها في الجاهلية والاسلام قام بها العباس بعد موت
 ابيه عبد المطلب وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يوم الفتح واستقر المفتاح
 مع عثمان رضى الله عنه الى أن أشرف على الموت ولم يعقب دفعه الى ائمة شيعة ومن ثم
 صرفت خريسته بالشيبين اى وقد رواه يدفع صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة الى عثمان

عليه الشمس كي يعلى قالت اسماء فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام على
 قنونا صلى الله عليه وسلم غابت الشمس وذلك بالصهبا ورواه الطبراني ايضا عن اسماء رضى الله عنها بلقظ آخر قالت اشتغل على
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة الفنا ثم يوم نبي حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم يا اهل البيت انتم

يا رسول الله من صلى الله عليه وسلم جلس في المجلس تسكلم بكلمتين أو ثلاثة مسكنا من كلام الحبث فتأخرت الشمس
 كبرهم إلى العصر تمام على قوسه صلى العصر ثم تكلم على الله عليه وسلم بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس إلى موضعها
 فيسجد لها صبرا كما أشار في النسبة وطلعت الكواكب وفي لفظ آخر ١٤٣ عند الظهري أيضا في الكبير كان

عليه الصلاة والسلام إذا رزل
 عليه الوحي ينشئ عليه فأرزل عليه
 يوما وهو في حجر علي رضي الله عنه
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 لمسرى عنه صليت العصر قال لا
 يا رسول الله فسعد الله بكلمتين
 أو ثلاث فرد عليه الشمس حتى
 صلى العصر قالت أسماء فرأيت
 الشمس طلعت بعد ما تاب حتى
 صلى العصر على رضي الله عنه
 ومن القواعد ان تعدد الطرق
 يفيد أن الحديث أصلا قال
 الزرقاني في شرح المواهب ومن
 لطائف الاقفاص الحسنة ان أبا
 الظفر الواعظ ذكر يوم اقرب
 الغروب فضائل علي رضي الله
 عنه وردت الشمس له والسما سمعة
 فما مطبقا فظنوا أنها غمرت
 وهو بالانصراف فأجعت
 السماء ولاحت الشمس صافية
 الاشرار فأشار اليهم بالجلوس
 وقال ارتجالا
 لا تقربني يا شمس حتى ينتهي
 مدحى لآل المسطوق ولعلي
 واثني عنائك ان أريت شامهم
 أنتيت اذ كان الوقوف لا يله
 ان كان للمولى وقوف فليكن
 هذا الوقوف عليه ولا يله

والشعبة ابن جهم وقال خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم اي وكون
 شعبة ابن عم عثمان هو الموافق لقول الحافظ ابن حجر الشيبون نسبة الى شعبة بن عثمان بن
 أبي طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة فأبو طلحة له ولدان عثمان وطلحة أبا عثمان
 شعبة وأبي طلحة عثمان وفي كلام ابن الجوزي ما وافقه وهو ان عثمان لما اجرا الى
 المدينة وأسلم سنة عثمان لم يرزل مقبلا بالمدينة حتى خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة
 اي وقد تقدم ثم رجع الى المدينة ولم يرزل مقبلا حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى مكة واستقر مقبلا حتى مات بها في أول
 خلافته معاوية رضي الله عنه فلم يرزل عثمان رضي الله عنه يلى فتح البيت الى أن أشرف
 على الموت دفع المفتاح الى شعبة بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عمه فبقيت الجاهلية في ولد
 شعبة وكان عثمان بن طلحة هذا خباطا وهي صناعة نبي الله ادريس عليه الصلاة
 والسلام (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم لم يمدع عثمان بن طلحة وقال له أرني المفتاح
 فأنا به قلبا بسط يده اليه قام العباس فقال يا رسول الله اجعله لي مع السقاية فكشف عثمان
 يده فقال صلى الله عليه وسلم أرني المفتاح فبسط يده به طيه فقال العباس مثل كفته الاولى
 فكشف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان ان كنت تؤمن بالله واليوم
 الاخر فهاتني المفتاح فقال هالك بأمانة الله واهل هذا كان قبل دخوله صلى الله عليه وسلم
 الكعبة فيكون طلب العباس رضي الله عنه أن يكون المفتاح له تكرر قبل دخوله
 الكعبة وبعبده (وفي رواية) أنه قال له اتنى بالمفتاح قال فأتيت به فأخذته ثم دفعه الى
 وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم وفي لفظ غيره ان الله رضي لكم بهاتي
 الجاهلية والاسلام اني لم أدفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم لا ينزعها منكم الا ظالم
 (وفي رواية) لا يظلمكموها الا كافر ولا مانع أن يكون ذلك به - ان دفعه على كرم الله
 وجهه بأمره صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم أحب أن يردى الامامة بيده
 الشريفة من غير واسطة وقاله يا عثمان ان الله استأمنكم على يمينه فكلوا مما يصل اليكم
 من هذا البيت بالمعروف فقال عثمان رضي الله عنه قل - وليت ناداني فرجعت اليه فقال
 أي يكن الذي قلت لك قل رضي الله عنه فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم لي بركة قبل
 الهجرة وقد أراد صلى الله عليه وسلم أن يدخل الكعبة مع الناس وكان قصها في الجاهلية
 يوم الاثنين والخميس فلما قبل لدخولها أغلقت عليه ونلت منه وحلم علي ثم قال صلى
 الله عليه وسلم يا عثمان له لتستري هذا المفتاح يوما يدى أضعه حيث شئت فقلت قد

وردت الظهري الى نسخة الاصله بانسان حسن من بصر بن جندب رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الشمس
 أن لا تقرب حتى تقدم غيرا من التي رآها في الاسرار او أخبرهم انهم ما تقدم يوم كذا وروي النهاري في فتاوى ساجدة
 خير من ان السمت وهو في رواية بكر من ابن ابي عمير انهم قالوا ما أمرى بالذي صلى الله عليه وسلم رأيت قوله

بارقة واللامعة التي في العبر والاربعين في قال يوم الاربعاء لما كان ذلك اليوم اشرفتم في منظره من وادي اليمامة
 اي تاريخ ذلك اليوم ان يتم ويدخل الليل بغروب الشمس ولم يبق الا الميرقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد في التاريخ ما
 حبت عليه الشمس اي اسمها ١٤٤ الله تدونه حتى قدمت العبر قبل غروبها ما حديث لم تجس

الشمس على احد اليبوشع بن
 فون عليه السلام فهو محمول على
 ان المعنى لم تجس على احد من
 الانبياء غيري اليبوشع وقول
 الحافظ ابن حجر الحصر محمول
 على الماضي للانبياء قبلنا
 وليس فيه انها لا تجس بعد
 الماضي وحديث حبيب على
 يوشع لا يعارض حديث على
 رضى الله عنه لانه في قصة يوشع
 كان حبيب قبل الغروب وفي
 قصة على كان حبيب بعد
 الغروب وقوله اليبوشع بزنون
 يعني من قاتل الجبارين بعد وفاة
 موسى وهرون عليه السلام
 وكان يوشع خليفة موسى عليه
 السلام وهو القائم بالرسالة بعده
 فدعا الله تعالى ان يبيته من
 الارض المقدسة ربيعة جبر
 وقاتهم يوم الجمعة لما غابت
 الشمس الغروب خاف ان تغيب
 قبل ان يفرغ منهم ويدخل
 السبت فلا يجهل له قتالهم فيه فدعا
 الله تعالى فرد عليه الشمس ساعة
 حتى فرغ من قتالهم قبل ان كان
 علم الجمع جميعا قبل ذلك فلما
 وقتت الشمس لوشع عليه
 السلام بال اكله ولما ردت

هدكت قريش يوم تدودت فقال صلى الله عليه وسلم بل عمرت وعزت يوم تدون وقعت
 صلى الله عليه وسلم في موقعا وظننت ان الامر سيصير الى ما قال صلى الله عليه وسلم قال
 فلما قال لي يوم الفتح ذلك قلت بلى اشهد انك رسول الله (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم
 دخل يومئذ الكعبة ومعه بلال فامر ان يؤذن اي لظاهره على ظهر الكعبة راوية
 وعتاب بن اسيد وفي لفظ خالد بن اسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب
 ابن اسيد اي او خالد بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون يسمع هذا الابد فيسمع منه
 ما يفيظه فقال الحارث اما والله لو علم انه حق لاتبعته اي (وفي رواية) انه قال ما وجد محمد
 غير هذا الغراب الاسود وذا ولا ممانع من وجود الامر من منه اي وتقدم في حرة القضاء
 وقوع مثل ذلك من جماعة لما اذن بلال رضى الله عنه على ظهر الكعبة ايضا اي وقال
 غيره هؤلاء من كبار قريش اقدم اكرم الله فلانا يعني ابا اذ قبضه قبل ان يرى هذا الاسود
 على ظهر الكعبة وفي انظر والله الحدث العظيم ان يصبح عبد بن جح ينطق على بيته فقال
 ابي سفيان لا اقول شيئا لو نكحت لا خبرت عنى هذه الحجة بالخرج عليهم النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال اما انت يا فلان فقد قلت كذا
 واما انت يا فلان فقد قلت كذا واما انت يا فلان فقد قلت كذا فقال ابي سفيان اما اما
 يا رسول الله فقلت شيئا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وانتم دانك رسول
 الله والله ما اطعم على هذا احد من اهل قول اخبرك وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
 على ابي سفيان وهو في المسجد فلما نظر اليه ابي سفيان قال في نفسه ليت شعري باي شيء
 غابني فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حتى ضرب يده بين كتفيه فقال يا الله غلبت
 يا ابا سفيان فقال ابي سفيان اشهد انك رسول الله وصار بعض قريش يستمزون
 ويحكون صوت بلال غمضا وكان من جهاتهم ابو محذورة رضى الله عنه وكان من
 احسنهم صوتا لما رفع صوته بالاذان استمزناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
 به فل بين يديه وهو ينظر انه مقتول فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصية وصدره يده
 الشريفة قال بامتلاء قاي والله ايماننا يتمنا فعات انه رسول الله فأتى عليا صلى الله
 عليه وسلم الاذان وعلمه اياها وامره ان يؤذن لاهل مكة وكان سنة عشر مائة
 وعقبه بعده يتوارثون الاذان بمكة وتقدم ان اذان ابي محذورة وتعلمه صلى الله عليه
 وسلم الاذان كان مرجعه من حنين وتقدم طلب تأمل الجمع بينهما وفي تاريخ لازوني
 ان جويرية بنت ابي جهل قالت عند اذان بلال على ظهر الكعبة والله لا تصب عن مثل

لعل رضى الله عنه بطل جميعه (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم كلام الشجر له واتقاده
 وشهادته له بالرسالة واحاديث كلام الشجره كثيرة شهيرة رواها اهل السنن عن كثير من الصحابة منهم
 ابن ابي طالب وعبدة بن عباس وعائشة وعبد الله بن مسعود وعبدة بن عمرو بن عبد الله وامامه من زيد بن

قاله صلى بن عمر بن الخطاب وهو روى ما عظمها ضعافهم من التابعين قال القاضي صاحبها في الشفاء فصار في انتشارها من القوة بحيث هي قال الشهاب الخفاحي يعني أنها نقلت عن كثير من الصحابة والتابعين حتى بلغت التواتر المعنوي وصادرت في حريته قوية لا يشك فيها أحسن العقلاء روى البيهقي والزياد والهارثي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كأمع

رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أين تريد يا اعرابي قال أهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قال من يشهدك على ما تقول قال هذه السمرة وهي بشاطئ الوادي فأقبلت فخذت الارض اى تشتمها بعروقها حتى وقعت بين يديه صلى الله عليه وسلم فاستشهدها ثلاثا اى طلب منها أن تشهد له بأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدت له بأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعت الى مكانها ورجع الاعرابي الى قومه وقال يا رسول الله ان يتبعوني آتكم بكم والاربعاء اليك وكنت معك وروى البزار عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال سألت اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم آية اى علامة تدل على أنه رسول الله فقال له قل ثلاث الشجرة رسول الله يدعونك فدعاها هالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلقتها فتقطعت عروقها ثم جاءت فخذت الارض فجز عروقها مغبرة حتى وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأحبة ولقبها بالاب الذي بالمحمد من التوبة ففردها وليرد خلاف قومه وعن الحرث بن هشام قال لما جارتني أم هاني وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارها فصار لأحد يترضى لي وكنت أختي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فرعلني وأنا جالس فلم يترضى لي وكنت أختي أن يرافني رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أذكر برؤيته اياي في كل موطن مع المشركين فلقته وهو داخل المسجد فلقني بالبشر فوقف حتى جثته فسلمت عليه وهدمت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا ما كنا نعلم اننا لنجد الله عليه وسلم يوم القح السائب بن عبد الله المخزومي اى وقيل عبد الله بن السائب بن أبي السائب وقيل السائب بن عمرو وقيل قيس بن السائب بن عويمر قال في الاستيعاب وهذا أصح ما قيل في ذلك ان شاء الله تعالى وكان شريكه صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فقال فأخذ عثمان وغيره يفتنون على فقال صلى الله عليه وسلم لهم لا تعلموني به كان صاحبني وفي لفظ لما أقبلت عليه قال مرحبا يا بني وشريكى كان لا يدارى ولا يمارى قد كنت تعمل أعمالا في الجاهلية لا تتقبل منك اى لتوقف مجتمعنا على الاسلام وهي الاعمال المتوقعة على النية التي شرطها الاسلام وهي اليوم تتقبل منك اى لوجود الاسلام (وارسل) سهيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه وولد عبد الله لياخذ له أماتان صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابي تؤمنه فقال صلى الله عليه وسلم نعم هو آمن بالله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من لقي سهيل بن عمرو فلا يجد اليه النظر فلعمرى ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل يجهل الاسلام فخرج ابنه عبد الله اليه فأخبره بقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله برا صغيرا برا كبيرا فكان سهيل رضي الله تعالى عنه يتقبل ويدبر وخرج الى حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى أسلم بالجرانة (وذكر) ان فضالة بن عير بن الملوحة حدث نفسه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يظوف بالبيت عام الفتح قال فلما دنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فضالة قال فضالة نعم يا رسول الله قال ماذا كنت تفعلت به نفسك قال لا شئ كنت اذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده التريفة على صدره فسكن قلبه فكان فضالة رضي الله تعالى عنه يقول واقم ما رفع يده عن صدرى حتى ما خلق الله شيئا أحب الى منه قال ولما كان الفتح من يوم القح عدت خراقة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بعد الظهر مستندا ظهره الشريف الى الكعبة وقيل كان على راحته فحمد الله وأثنى عليه وقال أياها الناس ان الله تعالى

١٤٦ حل ت فقالت للسلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرهات فترجع الى منبتها فترجع فذلت عروقها فاستوت فقال الاعرابي ائذني لأسجد لك اى بعد ان آمن به كما صرح به في رواية فقال له صلى الله عليه وسلم لو أمرت أحدا ان يسجد لاسجد لا يجرى المرأة ان تسجد لزوجها فقال الاعرابي فاذن لي اقبل يدك ويديك فاذن له وروى البزار

لمسلم من هذا أنه ترضى الله عنه قال آذنت أي أهدت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استحواله بحجرة وانطلق
قوله من يشهدك أي بالرسول الله فقال هذه الشجرة ثم دعاها اللهم اذبحها ثم خبز عروقها لها فمالع وتقدم في مساحت
البعثة قبيل بابذ كرتعذيب ١٤٦ قريش للمستضعفين قصة ركابته ترضى الله عنه فإنه أسلم بعد ذلك وفيه آية

قد حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين
فهي حرام إلى يوم القيامة فلا يصل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر يسفك فيها دماً
ولا يعض فيها شجرة ولم يفل لآحد كان قبلي ولم يفل لآحد يكون بعدي ولم يفل لي إلا هذه
الساعة أي من صبيحة يوم الفتح إلى العصر غصم با على أهلها إلا قدر جنت حرمتها اليوم
كحرمتها بالأمس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قاتل فيها فقولوا له إن الله قد أحلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لكم وقد
جاء في صحيح مسلم لا يجزى أن يحمل السلاح بمكة يامعشر خراعة أرفعوا أيديكم عن القتل
فقد كثر القتل فمن قتل بعد ما قام هذا فإله بخير النظرين إن شاء وأقدم فانه وإن شاوراً
فعله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خراعة وهو ابن الأقرع
الهدلي من بني بكر فانه دخل مكة وهو على شركه ففرقه خراعة فأحاطوا به فطعنوه منهم
خراش بعشة ص في بطنه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت فأتا مسلياً بكافر
لقتلت خراشاً أي والمشة ص ما طال من النصال وعرض قال ابن هشام وبلغني أنه أول
قتيل ودام النبي صلى الله عليه وسلم وفيه أنه تقدم في خيبر أنه ودى قبلاً وقال صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح لا تغزى مكة بعد اليوم إلى يوم القيامة قال العلماء أي على الكفر أي
لا يقاتلوا على أن يسلموا ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته شيئاً إلا كسره (ولما أسأت هذد) رضى الله تعالى عنها
عدت إلى صنم كان في بيته أوجعلت تضربه بالقدم وتقول كماهك في غرور ثم مضت صلى
الله عليه وسلم السرايا إلى كسر الأصنام التي حول مكة أي لأنهم كانوا اتخذوا مع الكعبة
أصناماً جعلوا لها بيوتاً يعظمونها كعظيم الكعبة وكانوا يحدون لها كما يحدون للكعبة
ويطوفون بها كما يطوفون بالكعبة فكان في كل صنم من ذلك كما تقدم العزى وسواع
ومناة وسياق الكلام على ذلك في السرايا إن شاء الله تعالى أي وفي هذا العام الذي هو
عام الفتح كانت غزوة أوطاس وأوطاس هي هوازن وحل صلى الله عليه وسلم المتعة ثم بعد
ثلاثة أيام حرمها في صحيح مسلم عن بعض الصحابة لما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المتعة خرجت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر كأنها بكر غيطاء وفي لفظه مثل
البكرة الفطنتية فعرضنا عليها أنفسنا فقلنا لها هل لك أن يبتع منك أحدنا ثقتك
ماتدفعان قلنا بردينا وفي لفظه رداً ينا جعلت تنظر قتراني أجعل من صاحبي ورتي بردي
صاحبي أحسن من بردي فإذا نظرت إلى أحببتنا وإذا نظرت إلى برد صاحبي أحببتك

صلى الله عليه وسلم لما طلب منه
أن يسلم قال لا إلا أن ترضى آية
فقال له إن أريتك آية تسلم قال نعم
وكان يقربه شجرة سمرة فقال لها
أقبل ياذن الله تعالى فانتقت
اثنتين وأقبل نصفها حتى كان
بين يديه صلى الله عليه وسلم ويدي
وكأنه فقال أرى قى أمر أعظمها
كسرهما فلترجع فقال إن أمرتها
فرجعت تسلم قال نعم فامرهما
فرجعت والتأمت به فضبانها
وفروعهما مع نصفها الآخر فقال له
أسلم فأبى وبقى على كفره حتى
كان عام الفتح فأسلم رضى الله عنه
وتوفى بالمدينة في خلافة معاوية
رضى الله عنه سنة اثنتين وأربعين
وروى البيهقي عن الحسن بن أن
النبي صلى الله عليه وسلم شكالي
يه من قومه في أوائل البعثة قبل
قوة الألام وأهله وانهم يخوفونه
وسأله آية يعلم بها أن لا يخافه
عليه فأوحى الله إليه إن أنت
وادي كذا من أودية مكة فان
فيه شجرة فادع خصنامتها إنك
فقل فجاءت الأرض خطاً حتى
اتصبت بين يديه بحبسه ماشاء الله
أي جعله مدة قائماً عنده ثم قال له
ارجع كما جئت فرجع فقال علت
ان لا يخافه على ورواه بصور هذا البزار وابو يعلى والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذ كرفيه انه
صلى الله عليه وسلم قال أسأله لآبالي من كذبني فذ كرفوه وروى البخاري في تاريخه والمبين والداري والترطوي بنسبه
صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء امرأ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بم أعرف أنك رسول الله فقال إن دعوتك

انت
صلى الله عليه وسلم قال أسأله لآبالي من كذبني فذ كرفوه وروى البخاري في تاريخه والمبين والداري والترطوي بنسبه
صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء امرأ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بم أعرف أنك رسول الله فقال إن دعوتك

هيبنا المذنب من هذه العلة أن من بي قال نعم فدعاها فجعل يتقزى يثب حتى أتاه فقال ارجع فماد إلى مكة فاسلم الأعراب
 (وفي رواية) فجعل ينزل من العلة شيئا حتى سقط على الأرض فأقبل وهو يسجد ويرفع حتى انتهى إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم قال ارجع فمادها فماد الأعراب وقال أشهد أنك رسول الله ١٤٧ والمراد من العلق العرجون بما فيه من

الشمس يخرج وروى الامام أحمد
 عن جابر رضي الله عنه قال جاء
 جبريل إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذات يوم وهو جالس
 حزين قد خضب بالدماء ضربه
 بعض أهل مكة حين كذبوه فقال
 له مالك فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فعل بي هؤلاء وفعلوا
 فقال له جبريل أتعب ان أريك
 آية أي تزيل حزنك فقال نعم فنظر
 إلى شجرة من وراه الوادي أي
 الذي كان فيه مع جبريل فقال
 ادع تلك الشجرة فدعاها قال
 فجاءت غشي حتى قامت بين يديه
 فقال مرها فترجع إلى مكانها
 فأمرها فترجع إلى مكانها
 فقال صلى الله عليه وسلم حسبي
 حسبي (وفي رواية) لا بالي من
 كذبي من قومي بعد هذا أي لان
 الجهاد إذا أطاع دعوته دل ذلك
 على ان الناس تطعه لكن
 تأخير ذلك لحكم خفية ورواه
 لداري من حديث أنس والبيهقي
 من حديث عمر رضي الله عنهما
 وروى الامام أحمد والطبراني
 والبيهقي عن يعلى بن مرة الثقفي
 رضي الله عنه قال كنت مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في مسير فذكر

أنتم يريدون تكفي فكنتم معها ثلاثا والحاصل ان نكاح المتعة كان مباحا ثم نسخ
 يوم خيبر ثم أبيع يوم الفتح ثم نسخ في أيام الفتح واستمر تحريمه إلى يوم القيامة وكان فيه
 خلاف في الصدر الأول ثم ارتفع واجمعوا على تحريمه وعدم جوازها قال بعض الصحابة
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما بين الركن والباب وهو يقول أيها الناس اني
 كنت أذنبت لكم في الاستمتاع الا وان الله حرمها إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن
 شيء فليصل سيماها ولا تأخذوا مما آتيتوهن شيئا اي لكن في مسلم عن جابر رضي الله تعالى
 عنه أنه قال استعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر (وفي رواية)
 عنه حتى نهي عنه عمر رضي الله تعالى عنه وقد تقدم في غزاة خيبر عن امامنا الشافعي
 رضي الله تعالى عنه لا أعلم شيئا حرم ثم أبيع ثم حرم الا المتعة وهو يدل على أن اباحها عام الفتح
 كانت بعد تحريمها بغير تحريمها وهذا يما رخص ما تقدم أن الصحيح أنه حرمت في جهة
 الوداع الآن يقال يجوز ان يكون تحريمها في جهة الوداع تأكيدها التحريم عام الفتح
 فلا يلزم أن تكون أبيع بعد تحريمها أكثر من مرة كما يدل عليه كلام امامنا الشافعي لكن
 يخالفه ما في مسلم عن بعض الصحابة رخص له رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أو طامس
 المتعة ثلاثا ثم نهي عنها وقد يقال مراده ذالقائل بعام أو طامس عام الفتح لان غزاة
 أو طامس كانت في عام الفتح كما تقدم وماتقدم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما من
 جوازها رجع عنه فقد قال بعضهم والله ما فارق ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الدنيا
 حتى رجع إلى قول الصحابة في تحريم المتعة ونقل عنه رضي الله تعالى عنه أنه قام خطيبا
 يوم عرفة وقال أيها الناس ان المتعة حرام كاليتة والدم وطعم الطنيزر والحاصل ان
 المتعة من الامور الثلاثة التي نسخت مرتين الثاني لحوم الجمر الاهلية الثالث القبلة
 كذا في حياة الحيوان قال واستقرض صلى الله عليه وسلم من ثلاثة نفر من قريش أخذ
 من صفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه خمسين ألف درهم ومن عبد الله بن أبي ربيعة
 أربعين ألف درهم ومن سويط بن عبد العزى أربعين ألف درهم فرقاها صلى الله عليه
 وسلم في أصحابه من أهل الضعف ثم وفاها مما غنم من هوازن وقال انما جازاء السلف الجور
 والاداء اه اي وآطام صلى الله عليه وسلم بحكمة اي بعد قصها تسعة عشر وقيل ثمانية
 عشر يوما واعتمده البخاري بقصر الصلاة في مدة اقامته وبهذا الثاني قال أئمتنا ان من
 أقدم بعمل الحاجة يتوقعها كل وقت قصر ثمانية عشر يوما غير يوم الدخول والخروج
 ولعل يجب اقامته المدة المذكورة أنه كان يتبرجى حصول المال الذي فرقه في أهل

الحديث الى أن قال ثم سرت حتى نزلت من لافنام النبي صلى الله عليه وسلم بجامت شجرة تشق الارض حتى غشيت (وفي رواية)
 طافيتهم ثم رجعت إلى مكانها فلما استيقظ صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك فقال هي شجرة استأذنت ربي اني أن يسلم على قاذن
 لها روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سرت ناعم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة حتى نزلت الوادي

الرجح اي وانما اذ هب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتق حاجته فابتهجوا او من ما خنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلم يرتبها يستتره فاذا اشهرت ان في شاطئ الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي احذاهنا فاحذبن من احضاهنا
 فقال انقادي معي باذن الله تعالى ١٤٨ فانقادت معه كالبصير القشوش الذي يصانع قومه والمنشور من الذي

وضع له الخشاش وهو عود يجعل
 في آفة البعير ليتقاد بسهولة ثم
 فعل بالآخرى كذلك حتى اذا كان
 بالنصف بينهما قال التمام على
 باذن الله قال التمام والنصف فتح
 المير والصادينهما ون ساكنة
 آخره فاه الموضوع الوسط بين
 الموضوعين والالتزام الاجماع
 (وفي رواية) انه لما اخذ بغصن
 احداهما قال لباقر قل لهذه
 الشجيرة يقول لك رسول الله
 الحق بصاحبك حتى اجلس
 خلفكما فزحفت حتى لحقت
 بصاحبها فجلس خلفها فخرجت
 احضر اي اعد و واجرى
 وجلست احداث قسي بهذا
 الامر الغريب العجيب قالت
 فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والتجبرتان قد اقرت فانه امت كل
 واحدة منهما على ساق فوق
 صلى الله عليه وسلم وقفة فقال
 برأسه هكذا عيننا وشمالا وهو
 حديث واحد طوله بعض الرواة
 واختصره بعضهم وزوى البيهقي
 وابوي علي عن اسامة بن زيد رضي
 الله عنهم قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في بعض من اتز به
 عمل تعني مكالاتها جازي رسول الله

الضعف من اصحابه فلما لم يتم له ذلك خرج من مكة الى حنين فطرب هوا زن وجاء اليه صلى
 الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص وقد اخذ سيدا بن وايدة زمعة ومعه عبد بن زمعة فقال
 سعد يا رسول الله هذا ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد الي انه ابنه اي قال اذا قدمت
 مكة انظر الي ابن وليد زمعة فانه مني فاقبضه اليك فقال لعبد بن زمعة يا رسول الله
 هذا أخي ابن وليد ابي زمعة ولدته علي فراشه اي مع كونها فراشه فظن صلى الله عليه
 وسلم الى ذلك الولد فاذا هو اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال لعبد بن زمعة هو أخوك
 يا عبد بن زمعة من اجل انه ولد علي فراش ابيك زمعة الولد القراش ولما هاجر اخرج وقال
 لزوجه سودة بنت زمعة احببي منه يا سودة راى عليه من شبه عتبة اي نفسي ان
 يكون ابن خاله فامرها بالاحتجاب ندبا واحتياط فلم يرها حتى اتى الله وفي بعض الروايات
 احببي منه يا سودة فليس لك باخ ومسرقت امر انا فارد صلى الله عليه وسلم قطعها ففرغ
 فومها الى اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم يستشفعون به فلما كله اسامة فيها
 تلون وجهه صلى الله عليه وسلم وقال انه كلفني في حدم من حدود الله تعالى فقال بأسامة
 استغفرتني يا رسول الله ثم قام صلى الله عليه وسلم خطيبا فأتى على الله بملها واهله ثم قال
 أما بعد فان ما هلك الناس قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريفتر كوهوا اذا سرق
 فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت
 لقطعت يدها ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المرأة فقطعت يدها وفي كلام
 بعضهم كانت العرب في الجاهلية يقطعون يد السارق البقي (وولي صلى الله عليه وسلم)
 عتاب بن أسيد رضي الله تعالى عنه وعمره احدى وعشرون سنة أمر مكة وأمره صلى
 الله عليه وسلم أن يصلي بالناس وهو أول أمير صلى بمكة بعد الفتح جماعة ترك صلى الله عليه
 وسلم معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه بمكة معه معلم للناس السن والتفقه وفي الكشاف
 وعنه صلى الله عليه وسلم أنه استعمل عتاب بن أسيد على أهل مكة وقال اطلق فقد
 استعملت على أهل الله اي وقال ذلك ثلاثا فكان رضي الله تعالى عنه شديد على
 المريب لين على المؤمن وقال واقه لا أعلم متعلما يتخلف عن الصلاة في جماعة الا ضربت
 عنقه فانه لا يتخلف عن الصلاة الا منافق فقال أهل مكة يا رسول الله لقد استعملت على
 أهل الله عتاب بن أسيد اعرايا جانا فقال صلى الله عليه وسلم اني رأيت فيمليرى التلم
 كان عتاب بن أسيد في باب الجنة فاخذ بملقة الباب فلقها لعل الاشد يد حتى فتحه
 قد دخلها فاعز الله به الاسلام فنصره للمسلمين على من يريد ظلمهم هذا وفي تاريخ الأزد في

صلى الله عليه وسلم اي قصده وتعيينه فقلت ان الوادي ما فيه موضع خال عن التمام فقال هل ترى من خال
 أو بخارة قلت أرى غللا من غللات قال اطلق وقل لمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 ذلك فوالذي بيته يطلق لعدايت الغللات يتقار بن سقي اجتمعت والجلد في ساقه من سقي عسر كسامة تضي لاجنه ثم خال في

لهن يقتلن بلانكسني يسلم رأيتن يقتلن حتى يدين الى مواضعهم وروى الامام احمد والبيهقي والطبراني في مسندهم عن
 علي بن مسينا رضي الله عنه قال سمكت مع النبي صلى الله عليه وسلم في شيرة ذكرهم من هذين الحديثين وقال في رواية
 خاصه حديثين ان لختين صغيرتين فانضتا ومن خيلان بن سلة الثقفي 149 رضي الله عنه مثله في شيرة فيمن ابن

مهود رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم مثله في غزوة
 حنين وقدر البوصيري حيث
 يقول
 جاءت الدعوة الانهار ساجدة
 تقضى اليه على ساق بلا قدم
 كما سطر سطر الما كتبت
 فروعهما من يدع الخلف في القم
 اى الطريق (ومن معجزاته)
 صلى الله عليه وسلم تسليم الحجر
 والشجر عليه وسجودهما له
 وطاعتها له روى مسلم عن جابر بن
 سمرة رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم
 علي قبل ان ابعث واني لاعرفه
 الا ان قال بعضهم هو الحجر الاسود
 وقال آخرون هو غيره بزقاق
 يعرف بزقاق الحجر بزقاق المرقا
 بمكة والناس يتبركون بلمه
 ويقولون انه هو الذي كان يسلم
 علي النبي صلى الله عليه وسلم
 اجتزاه ذلك في المواهب
 ثم نقل عن ابن رشد وجماعة من
 ائمة المالكية منهم الامام ابو
 حنن الماتشي قال اخبرني كل
 من لقينه بمكة ان هذا الحجر المني
 في الجسد ارا القابل لها را اي بكر

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت أسيدا في الجنة واني اى كيف يدخل أسيد
 الجنة فعرض له عتاب بن أسيد فقال صلى الله عليه وسلم هذا الذي رأيت ادعوه لي قد دعيت له
 فاستعمله يومئذ على مكة ثم قال يا عتاب أتدري على من استعملتك استعملتك على أهل
 الله فاستوص بهم خيرا يقولوا ثلاثا فان قيل كيف يقول صلى الله عليه وسلم عن أسيد
 انه رآه في الجنة ثم يقول عن ولده أسيد انه الذي رآه في الجنة قلنا لعل عتابا كان شديد
 الشبه بأبيه أسيد فظن صلى الله عليه وسلم عتابا باه فلما رآه عرف أنه عتاب لا أسيد
 وفي كلام سبط ابن الجوزي عتاب بن أسيد استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 أهل مكة لما خرج الى حنين وعمره ثمان وعشرون سنة وفي كلام غيره ما يفيد أنه صلى الله
 عليه وسلم انما استخاف عتاب بن أسيد وتركه معه معاذ بن جبل بعد عودهم من الطائف
 وهرته من الجهرات الا ان يقال لا مخالفة ومراعاة باستغلافه ابقاؤه على ذلك وفيه
 ان يكون ما تقدم من الكشاف من قول أهل مكة له صلى الله عليه وسلم لقد استخلفت
 على أهل الله عتاب بن أسيد الى آخره به ابقائه على استخلافه لما لا يخفى وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رأى في المنام ان أسيدا والد عتاب والبا على مكة مسلما فأتى الكفر
 فكانت الرؤيا والله كما تقدم مثل ذلك في أبي جهل وولده عكرمة رضي الله تعالى عنه
 ولما ولده صلى الله عليه وسلم على مكة جعل له في كل يوم درهمان كان رضي الله تعالى عنه
 يقول لا أشبع الله بطنا جاع على درهم في كل يوم ويرى أنه قام فخطب الناس فقال أيها
 الناس أبيع الله كبد من جاع على درهم اي درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم درهماني كل يوم فليست لي حاجة الى أحد وعن جابر رضي الله تعالى عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عتاب بن أسيد على مكة وفرض له عماله
 أربعين اوقية من فضة وامل الدرهم كل يوم يهرز القدر المذ كوراي أربعين اوقية
 في السنة فلامخالفته وفي السنن الكبرى للبيهقي ورواه عتاب هذا عبد الرحمن الذي
 قطعته يوم الجمل واحملها النسروا لها بمكة وقيل بالمدينة وكان يقال له
 يسوي قرين

(غزوة حنين)

اسم موضع قريب من الطائف وفي كلام بعضهم الى جنب دى الجاز وهو سوق الجاهلية
 لا تقام كره وفي كلام يهين آسرام لما بين مكة والطائف ويقتلها غزوة حنين
 ويقتلها غزوة أو طاس بلسم الموضع الذي كانت به الوقوف آخر الامر اي وسبها

رضي الله عنه المشهورة هو الذي كالم النبي صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي والدارمي والحاكم وصحبه عن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه وكره يوجه قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم مكة فمر بي في بعض نواحيها استقبله شجر ولا حجر
 الا قال للسلام عليك يا رسول الله قال فلما مرنا كان هذا في بدنة طيبة الا لله وتبشيرا بالثبات الحق بعد ذلك واجابتهم

ادعوه ومن فاشترقني الله عن فاتك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلني جبريل عليه السلام بطير من طير الجنة
 لا امر بجزير ولا نجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى ابو نعيم عن بريدة رضي الله عنها قالت لما اراد الله كرامته صلى
 الله عليه وسلم كان يمشي الى الشعب ويطون الاودية فتلايم شجر ولاجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
 ١٥٠

الله وكان يرد عليهم وعليكم السلام قال بعضهم فهذا امر يقربه اجبر فكيف ينكره البشر رواه البزار وابونعيم وروى البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم اى في ابتداء البعث غير بجزير ولا نجر الا مجده (ومن ذلك) تميز أسكفة الباب اى عتبة وحوائط البيت على دعائه صلى الله عليه وسلم روى البيهقي وابن ماجه عن ابي اسد مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يا ابا الفضل لا ترم بكسر الراء اى لا تبرح من منزلك أنت وبنوك حتى آتيتك فان لي فيكم حاجة فانتظروه حتى جاء بعد ما مضى فدخل عليهم فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف أصبحت قالوا أصبحتا بخير بعد ما دعاه الله تعالى فقال لهم تقاربوا فتقاربوا برحمت بعضهم الى بعض حتى اذا امكنوه اى الصلابة اشقل عليهم بملاته فقال يارب هذا هي وصنواي اى مثله وهو لاهل بيتي اى من

انه لما فتح الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اطاعته قبائل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها ما كانوا طفاة عتاة مرذلة قال قال امة المغازي لما فتح الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة تمت اشراف هوازن وثقيف بعضهم الى بعض فاشفقوا اى خافوا ان يفزروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد فرغ لنا فلا نهابه اى لا نطاع له دوتوا والراى ان يفزونا فشدوا وبغوا وقالوا والله ان محمد الاقنوم الا يصنون القتال فاجعت هوازن امرها اى جمعا وكان جاع امر الناس الى مالك بن عوف النخعي اى بالصاد المهملة رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك فاجتمع اليه من القبائل جموع كثيرة فيهم ينوسعد بن بكر وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعا فيهم وحضر معهم دريد بن الصمة وكان شجاعا مجربا لکنه كبر اى لانه بلغ مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين وقيل مائة وسبعين اى وقيل قارب المائتين قاله ابن الجوزي وقد هي وصار لا يقتنع الا برأيه ومعرفة بالحرب اى لانه كان صاحب رأى وتدبير ومعرفة بالحروب وكان قائد ثقيف ورثبهم كثة بن عبد البسل رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك وقيل قارب بن الاسود وكان سن مالك بن عوف اذ ذلك ثلاثين سنة فامر الناس باخذ اموالهم ونسائهم واثباتهم معهم فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة فقال دريد للناس باى واد أنتم قالوا يا واطاس قال نعم محل الخليل ولى لفظ مجال الخليل بالجيم لاجرن ضر من والحزن يقع الحاء المهملة واسكان الزاى وبالتون ما يفظ من الارض والضر من بكسر الصاد المجهمة واسكان الراء وبالسين المهملة ما صلب من الارض ولا سهل دهن والسهل ضد الحزن والدهس فتح الدال المهملة والهاء وبالسين المهملة اللين كثير التراب مالى اسمع رغاء البعير ونهاق الخبير بضم التون اى صوتها وبكاء الصغير ويعاد النساء والبيعار بضم المنة تحت وبالعين المهملة الخفقة والرا صوت النساء اى وخوار البقر اى صوتها قالوا اساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونسائهم واثباتهم قال ابن مالك اى وكان توافق معه على ان لا يضافه فانه قال له انك تقاتل رجلا كريها قد اوطأ العرب وخافته الجمجم وابلى يهودا لجازاى غاليهم اما قتلا واما خروجا من ذل وصغار فقال له لا تخافنك في امر تراه فقيل له هذا مالك فقال يا مالك اما انك قد أصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعد من الايام مالى اسمع رغاء البعير ونهاق الخبير وبكاء الصغير ويعاد النساء وخوار البقر قال سقت مع الناس ابناءهم ونسائهم واثباتهم قالوا لم قال ولم اذرت ان اجعل خلف كل رجل اهل وماله ليقاتل منهم فانتضبه قال ابو زيد

اهل بيتي قاسترهم من النار كسرى اياهم بعلامتي هذه قال فاتت أسكفة الباب وحوائط البيت فقالت آمين اى آمين آمين وشوال العباس هو الامم الفضل وعبد الله وعبد الرحمن وعبدوا شتمهم اى سببتهم رضى الله عنهم وتيم بقول الله الهلالي

فلولت شجيت من كل • يميل نعله أو يسهل

كتبه عن علي بن ابي طالب **•** اكرمهم من كهله ذكول **•** هم النبي المصطفى ذي القضل فا وثام الريل وخير الريل
 في الامام احمد البخاري والترمذي وابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم واخي
 بكر الصديق وهو وعثمان رضي الله عنهم احدا فرجفت بهم فقال **101** اثبت احفظا عما عليك مني وصديق

وشهيدان وروى مسلم مثل هذا
 عن ابي هريرة رضي الله عنه في
 حرام زاد وقال ومعه على وطلة
 والزبير وفي رواية وسعد بن
 ابي وقاص رضي الله عنهم وقال
 فانما عليك مني اوصديق او شهيد
 او للتقسيم (وروى مسلم) ايضا
 والترمذي والنسائي في حراء
 ايضا عن عثمان بن عفان رضي
 الله عنه قال ومعه عشرة من
 اصحابه وزاد فيهم عبد الرحمن بن
 عوف وسعيد بن زيد (وفي رواية)
 انه وقع مثل ذلك وهم على ثبير
 ويجمع بين الروايات بتعدد
 القصة وتكررها ولا مانع من ذلك
 ورجف الجبل هذا وتحركه
 طربا بصعودهم عليه او خوفا
 وهيبة واجلالا وليست رجفة
 غضب كرجفة بني اسرائيل لما
 سرفوا الكلام وروى مسلم عن ابن
 عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قرأ على المنبر وما
 قدر والله حق قدره ثم قال محمد
 الجبار نفسه انا الجبار انا الكبير
 المتعال فرجف التبر حتى قلنا
 ليمرن منه وروى البخاري ومسلم
 والبخاري والطبراني وابو يعلى عن
 جابر بن عبد الله وعبد الله بن مسعود

اي زجر وكان زجر الدابة وهو ان يلمسك بالحنك الاعلى ويصوت به وهو معنى قول
 الاصل اي صوتت بلسانه في فيه ثم قال له راى وفي لفظ روي ضان والله ما له والحرب
 ثم اشار عليه برد القدرية والاموال وقال هل برد المنز مني ان كانت لك لم يتفكك الا رجل
 بسيفه وورعه وان كانت عليك فضعت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكعب قالوا
 لم يشهدنا منهم احد قال عاب الحد والجدا الاول بفتح الحاء الملهمة والثاني بالمجبة مكسورة
 ضد الهزل وبقيتها الخطلو كان يوم علا ورفعة ما غابا ثم اشار عليه بامور لم يقبلها مالك
 منه وقال والله لا اطعمك انك قد كبرت وضعف رأيت فقال دريد لها وازن قد شرط به في
 مالك ان لا يخالفني فقد خالفني فانما ارجع الى اهل قنوعه وقال مالك والله تطبعني
 بامعشر هوازن اولاد تكفن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد
 فيها راى اوزد كراوا اطعمناك اي ثم جعل النساء فوق الابل وراء المقالة مصفوقا ثم
 جعلوا الابل مصفوقا والبقر والغنم وراء ذلك ثلاثا يقرؤا وفي لفظ صفت الخيل ثم الرجالة
 المقاطة ثم صفت النساء على الابل ثم صفت الغنم ثم صفت النعم ثم قال للناس اذا رايتهم
 شدوا عليهم شدة رجل واحد وبعث عينونه اي وهم ثلاثة انقار ارساهم لينظروا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانوا وقد تفرقت اوصالهم قال ويلكم ما شانكم قالوا راينا
 رجلا ايضا على خبول بلق فوالله ما نمانسا كان اصابتا ماترى وان اطعنا رجعا بقومك
 قال اقلكم بل انتم اجبنه اسكر فلم يرد ذلك ومضى على ما يريد ولما سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم باجتماعهم ارسل اليهم رجلا من اصحابه اي وهو عبد الله بن ابي حرد
 الاصلى وامره ان يدخل فيهم ويسمع منهم ما اجمعوا عليه فدخل فيهم ام اي ومكث فيهم
 يوما او يومين ومعهم ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر اي وجاءه رجل
 فقال يا رسول الله اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا فاذا انا بهم وازن عن
 بكرة ابيهم فظلمهم ونفعهم وشبابهم اجتمعوا الي حنين فقبس على الله عليه وسلم وقال
 تلك غنمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى فاجع رسول الله صلى الله عليه وسلم امر السير
 الى هوازن وذكره صلى الله عليه وسلم ان غنم صفوان بن امية ولم يكن اسلم يومئذ
 بل كان مؤمنا اذ رما وسلاحا فارس صلى الله عليه وسلم اليه فقال يا ابا امية اعمرنا سلاحك
 فلق به عدونا غدا فقال صفوان اغضبنا يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم بل عارية وهي
 مضمرة حتى تؤدبها اليك قال ليس بيذا باس وفي رواية الامام احمد قال صفوان عارية
 مؤداة فقال صلى الله عليه وسلم العارية مؤداة فاعطاء ما تدرع بما يكتفيها من السلاح

رضي الله عنهم قال كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم مثبتة الارجل بالرماس في الجارة لما دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المسجد فم الفتح جعل يشير بفضيب في يده اليها ولا يسهاو يقول جاء الحق وزهق الباطل لما اشار الى وجهه فاستم
 الروع لقتله ولا لقتله الا وقع لوجهه حتى ما بين منها حتى (وفي رواية) لابن مسعود رضي الله عنه جعل يطعمها ويقول جاء

الحق وما يدعى الباطل وما يقيد ولا تتلى بين الراويين لا يحفل أن يفسر قولها بغير اليقين فليس هو أبو القاسم عليه
 أو أنها لتكرارها كان يشير إلى بعضها من غير من ويطن بعضها بس لطيف لا يقتضى سقوطها بالاعتقال الجاهل بسكون
 سقوطها بغير تعلق على الله عليه وسلم وروى الترمذي والبيهقي في حديث جبر الراهب هو من فتح إليه
 ١٥٢

مقصورا في ابتداء أمره صلى الله
 عليه وسلم وهو مقبر السن لم يبعث
 حين نخرج مع عبد أبي طالب في
 تجارة وكان الراهب لا يخرج إلى
 أحد فخرج تلك المرة فجعل يخطبهم
 حتى أخذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين
 بعثه الله رحمة للعالمين فقال له
 أشياخ من قريش من أين عرفت
 هذا فقال لأنه لم يتق تجر ولا جبر
 الاثر ما جدها ولا المسجد الا النبي
 ولأنه أقبل وعليه غمامة تظله
 ولما نادى من القوم وقدم بقوه إلى
 في الشجرة جلس صلى الله عليه
 وسلم قال النبي إليه (وما يلتصق)
 بذلك تأثير قدمه صلى الله عليه
 وسلم في التجارة والآلة الصخرية
 قال الشهاب الخفاجي في شرح
 الشفاة هذا ما شاع في الاقطار
 ونظمه الشعراء في فصيح الاشعار
 فمن ذلك انه صلى الله عليه وسلم
 كان في بعض الاحيان اذا مشى
 غاص قدمه في التجارة بحيث بقي
 ذلك الى الآن وارتسم فيها مثاله
 بعينه والناس تتبرك به وتزوره
 وتظلمه كما في القدس وتقبل منه
 لمصر في ما كن متعددة حتى قيل
 ان السلطان كما يقبل اشتره

قبيل وسأله صلى الله عليه وسلم أن يكتمهم حملها ففعل وذكرا أن بعض تلك الادراج ضاع
 فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضمه له فقال أنا اليوم يا رسول الله
 الاسلام أرغب (قال واستأمر صلى الله عليه وسلم) من ابن عمه نوفل بن الحرث بن عبد
 المطالب ثلاثة آلاف فرح فقال له كأي أنظر إلى رماحك هذه تصف ظلمة المشركين ام
 اى وتقدم أن نوه لاهذا فدى نفسه وكان في أمرى بدوا بالفرح وخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في اثنى عشر ألفا ألفان من اهل مكة والعشرة آلاف الذين فتح الله تعالى
 بهم مكة اى على ما تقدم قال بعضهم وخرج أهل مكة زكيا ومشاة حتى النساء عشرين على
 غيرهن يرجون الغنائم ولا يكرهون اى من لم يصدق إيمانه أن الضية وفي القطار
 الصدمه برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اى فقد خرج معه صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه ثمانون من المشركين منهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو فلما قربوا من محل
 العدو وصفهم ووضع الاولية والرايات مع المهاجرين والانصار فلو المهاجرين أعطاه
 عليا كرم الله وجهه وأعطى سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه راية وأعطى عمر بن
 الخطاب رضى الله تعالى عنه راية ولوا الخزرج أعطاه الحباب بن المنذر رضى الله
 تعالى عنه ولوا الاوس أعطاه اسيد بن - ضير رضى الله تعالى عنه وفي سيرة العمياطى
 وفي كل بطن من الاوس والخزرج لواء وراية يحملها رجل منهم وكذلك قبائل العرب فيها
 الاولية والرايات يحملها رجال منهم وركب صلى الله عليه وسلم بقلته وليس درعين
 والمقر والبيضة والدرعان هما ذات الفضول والسفدية بالبين المهمله والفتن المهمة
 وهى درع دارود عليه السلام التي ليسها حين قتل جالوت ومروا بشجرة سدرة كان
 المشركون يعظمونها وينوطون بها أسلحتهم اى بعلقه ونم ايها فقالت الصحابة رضى الله
 تعالى عنهم يا رسول الله اجعل لنا ذات اذوات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
 اكبر هذا كما قال قوم موسى عليه السلام اجعل لنا الها كالهة قال انحكم قوم
 فجهلون لتركبن عسفان من كان قبلكم فلما كان بحنين وانحسروا في الوادى اى وذلك
 عند غيب الصبح خرج عليهم القوم وكانوا كمنوا لهم في شعاب الوادى ومضايقه وذلك
 بإشارة دويد بن الصمة فانه قال لانا اجعل لك كينا يكون لك عونان حل القوم طيبك
 باهم الكمين من خلفهم وكررت أنت بين منك وان كانت الجملة لك لم يفتت من القوم
 أحد فغلاوا عليهم حلة رجل واحد اى وكانوا رماة فاستقبلوهم بالقبيل كأنهم يراهم يتشر
 لا يكاد يسقط لهم سهم اى ومن البراء رضى الله تعالى عنه وسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

يعشرين ألفا يروا رضى الله عليه وسلم وهو موجود الى الآن وانه صلى الله عليه وسلم اذا مشى على
 الرسول أحيانا لا يكون قدامه أثر وقال الاطام القسطلاني المراهب القدينية كل من صلى الله عليه وسلم اذا مشى على المصنوع
 غاصت قدمه فيه كما هو مشهور وقديما وحديثا على الاليسنة ونطق به الشعراء في قصائدهم النبوية والباطنية في مشيهم

الله صلى الله عليه وسلم في جهر المقام التتويبه في التزويل في قوله تعالى فيه آيات بينات المباح
 نصيته وآية التبرع التبرع ونصيه بقول أبو طالب وموطى إبراهيم في الضر وطود • على قدميه ما يقدره تعالى
 روحاني البشاري من جهر تسمي عليه الصلاة والسلام تأثير ضره في الحجر ١٥٣ ستا وسبع الماتر ثوبه حين اغتسل

وقدم مع ما من مهجزة لثبي الا
 ولينما صلى الله عليه وسلم مثلها
 وبوقبه وجودا ترطاف بفتة
 صلى الله عليه وسلم في مسجد
 بطيبة عرف بمسجد البغلة الى
 الآن وماذا الا من سره صلى
 الله عليه وسلم الساري في
 البغلة ليكون أو ضع في اللالة
 على انه أوقى مثل ما أوقى الخليل
 صلى الله عليه وسلم على وجه
 أعلى منه وفي شرح المواهب
 للعلامة الزرقاني ان أثر قلعه
 صلى الله عليه وسلم وأثر أصابعه
 موجود على مضرة بيت المقدس
 وذكر السوطي في الخصائص
 ان من خصائصه صلى الله عليه
 وسلم انه ما وطى على صخر الا أثر
 فيه قال بعضهم كان ذلك قبل
 البعثة وبالجملة فهذه المهجزة فائدة
 منصقة عند الامة الجاهلة من
 أهل الحديث فلا وجه لانكار
 بعض القاصرين لها وفي قتارى
 الحلال السوطي من جملة أسئلة
 وقعت اليه فاجاب عنها بأنها باطلة
 ان ابا جهل طلب يا محمد ان أخرجت
 لنا طائوسا من مضرة في دارى
 آمنت بك فدعا النبي صلى الله
 عليه وسلم ربه عز وجل فصارت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حين فقال ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر
 وأما ما روى عن سلة بن الاكوع عرض الله عنه مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عنهم طمتم زماط من سلة لا من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم لم يتهزم قط
 في موطن من المواطن كما تقدم وعن البراء رضى الله عنه كانت هوازن ناسا رملة وانا
 لما جئت عليهم انكشروا فانا كينا على الفئام فاستقبلونا بالسهم فاخذ المسلمون راجعين
 منهزمين لا يجرى أحد على أحد أى ويقال ان الطلقاء وهم أهل مكة قال بعضهم لبعض
 أى من كان اسلامه مدخولا منهم اخذوه هذا وقتهم فانهم زموافهم أول من انهم زموافهم
 الناس وعند ذلك قال أبو قتادة رضى الله عنه لعمر رضى الله عنه ما شأن الناس قال أمر
 الله وهذا السياق يدل على أنهم انهم زموافهم في الأولى في أول الامر والثانية عند
 انكباب المسلمين على أخذ الفئام والذي في الاصل الاقتصار على الأولى وانما رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذات العين ومعه نفر قليل منهم أبو بكر وعمر وعلى والعباس
 وابنه الفضل وأبو سفيان ابن أخيه الحارث وريبعة بن الحارث ومعتب بن عمه أبي لهب
 وقتت عيه ولم أقف على أي ما كانت أى ووردت في عد من ثبت معه روايات مختلفة
 فقيل مائة وقيل ثمانون وقيل اثنا عشر وقيل عشرة وقيل كانوا اثنا عشر ولا مخالفة
 لا مكان الجمع وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله
 انى عبد الله ورسوله وعن العباس رضى الله عنه كنت أخذنا بحكمة بغلة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أى وهى الثمياء التى أهداها له فريدة بن عمرو الجذامى أى صاحب
 البلقاء وعامل ملك الروم على فلسطين يقال لها ناضة وقيل التى يقال لها دهل التى
 أهداها له المقوقس وفي البشاري التى أهداها الملك أيلة قال بعضهم والاول أثبت
 ويدل للثاني ما أخرجه أبو نعيم عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال انهم زموافهم
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة الثمياء وكان يسميها دهل فقال لها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم دهل البدى فالزقت بطنها بالارض الحديث وأبو سفيان بن
 الحارث أخذ بركابه صلى الله عليه وسلم وهو يقول حين رأى ما رأى من الناس الى أين
 أيها الناس فلم أر الناس يلوون على شئ فقال صلى الله عليه وسلم يا عباس اصرخ يا معشر
 الاقصار يا أصحاب السحرة يعنى الشجرة التى كانت تصحها جمعة الرضوان وفي لفظ يا عباس
 اصرخ يا مهاجرين الذين يبيعون الشجرة وبالاقصار الذين آووا ونصروا أى وانما
 خص صلى الله عليه وسلم للعباس بذلك لانه كان عظيم الصوت كان صوته يسمع من غمارة

٢٠ حل ت المضرة تنق كأنى المرأا قاطبلى ثم انشقت عن طاوس صدره من ذهب وبأسه من
 زبرجد وحتا من ياقوت ورجلاه من جوهر فلما رأى ذلك أوجع له لثته اقمه عرض ولم يؤمن انتهى قال بعض المحققين
 وفي جهرات يتناول الله عليه وسلم ما يفتى عن سكاية مثل هذه القصة التى لم يرد بها حديث صحيح ولا يصفى نفسه بلطية كالقائل

اجلاد البيوت من ربه انك تصلي الله سبحانه وتعالى (ومن حيزاته) صلى الله عليه وسلم تسليح الحوي في كيمسلي الله
عليه وسلم حديثه قد اشهر به واه كثير من اهل السنن منهم البيهقي والبخاري وابن عساكر من حديث ابي خديجة
ابن مالك رضي الله عنهم ما في رواية ١٥٤ عن ابي ذر رضي الله عنه قال كنت اتبع خواتم النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت

يوما نالنا فاعتقت خلوة فانيته
وهو جالس ليس عنده احد من
الناس وكأني ارى انه في وحي
فسلمت عليه فرد علي السلام ثم
قال ما جابك قلت الله ورسوله
اي حبهما فامرني ان اجلس
فجلست الي جنبه لا اسأل عن شيء
ولا يدكره في فمكت غير كثير فجاه
ابي بكر رضي الله عنه يعني مسرعا
فسلم عليه فرد عليه السلام
ثم قال ما جابك قال الله ورسوله
فأشكر يدها ان اجلس فجلس الي
رؤيته مقابلي النبي صلى الله عليه
وسلم ثم جاء عمر رضي الله عنه ففعل
مثل ذلك وقال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس
الي جنب ابي بكر رضي الله عنه ثم
جاء عثمان رضي الله عنه كذلك
وجلس الي جنب عمر رضي الله
عنه ثم قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم على حسان سبع
أو تسع أو ما قرب من ذلك فحبس
في يده حتى جمع له من حنين كنين
الفضل في كثر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم وضعهن بالارض
فخرس ثم أخذهن وناولهن ابا
بكر رضي الله عنه فسلمن في
كف ابي بكر رضي الله عنه

أميال كان يقف على صلح ويتأدى غلته آخر الليل وهم بالغابة فيسمعهم ويترسلع والغابة
غاية أميال وغارت الخليل يوما على المدينة فنادى واصباحا فلم تسمعها حمل الارضت من
عظم صوته وفي لفظ آخر نادى يا أصحاب السمرة يوم المدينة يا أصحاب سورة البقرة أي
وخص سورة البقرة بالذكر لانها أول سورة نزلت في المدينة لان فيهاكم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله وفيها أو فوا بعهدي أو فبعهدكم وفيها ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضاة الله وفي لفظ نادى يا أنصار الله وأنصار رسول يا بني الخزرج خصهم بالذكر بعد
التعميم لانهم كانوا اصبروا في الحرب أو غلب فأجابوا اليك ليبيك وفي لفظ ليبيك أي
وفي البخاري لما أدبروا عنه صلى الله عليه وسلم حتى بقي وحده فنادى يومئذ ائمن التفت
عن يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا اليك يا رسول الله أبشر فمن معك ثم التفت عن يساره
فقال يا معشر الانصار قالوا اليك يا رسول الله أبشر فمن معك ويجوز ان يكون هذا بعد نداء
العباس وقربهم منه صلى الله عليه وسلم وصار الرجل يلوى بهيره فلا يقدر على ذلك أي
للكثرة الا هراب المتزمن فيأخذ رعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقصم عن
بعيره ويحطى سبيله ويوم الصوت حتى يتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
فأشبهت عطفة الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعطفة الابل وفي لفظ عطفة
البقر على اولادها فلما حرمهم أخوف عندي على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رماح
الكفار حتى اذا انتهى اليهم من الناس مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا وأشرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنظر الى القوم وهم يجتلدون أي وكان شعارهم كيوم فتح مكة فقال
صلى الله عليه وسلم الآن هي الوطيس وهو حجارة توقد العرب تحتم النار يشرون عليها
اللحم والوطيس في الاصل التنور وهذا من الكلمات التي لم تسمع الا منه صلى الله عليه
وسلم وهي مثل يضرب لشدة الحرب أي وصار يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
وهذا السياق يدل على أن المائة اثبت اليه صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وهو يؤيد القول
بان الذين ثبتوا معه صلى الله عليه وسلم لم يبلغوا المائة وفي رواية لما انكشف الناس عنه
يوم حنين قال طارئة بالحاء المهملة ابن النعمان يا حارثة كم ترى الناس الذين ثبتوا لخزرتهم
مائة نقلت يا رسول الله مائة فلما كان يوم من الايام مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يناجي جبريل عليه السلام عند باب المسجد فقال جبريل عليه السلام يا محمد من هذا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة بن النعمان فقال جبريل عليه السلام هو احد
المائة الصابرة يوم حنين لو سلم لرددت عليه السلام قال فلما اخبر بذلك رسول الله صلى

حتى جمع له من حنين كنين الفضل ثم أخذهن من الارض فخرس ثم تناولهن وناولهن عمر رضي الله عنه
فسلمن في كف ابي بكر رضي الله عنه وفي رواية حتى جمع له من حنين كنين الفضل ثم أخذهن منهن فوضعهن
في الارض فخرس ثم تناولهن عثمان رضي الله عنه فسلمن في كف ابي بكر رضي الله عنه

رضي الله عنهم وفي رواية حتى سمع لهم حين تكلموا في العمل ثم أخذهم فوضعهم في الأرض فخر من ثم ظهر من بينهم من كان يمشي
مع واحدنا وفي رواية أنس رضي الله عنه ثم وضعهم في أيدينا رجلان فاجتصمتا فتمننا واستشكل قلوبهم ثم وضعهم
في أيدينا بان ما تقدم يقتضي أنه لم يحضر غير أبي بكر وعمر وعثمان وأبي ذر ١٥٥ رضي الله عنهم وأوجب بأنه يحفل بذكر

القصص أو أن ما تقدم باعتبار أول
الامر ثم حضر جماعة من الصحابة
منهم أنس رضي الله عنه خصوصا
وقد كان خادم النبي صلى الله عليه
وسلم فقتل مشارفته ولما ذكر
على رضي الله عنه لأنه لم يكن
حاضرا معهم في ذلك المجلس وذلك
لا يشين مقامه رضي الله عنه مع
ماله من المناقب ولو كان
حاضرا لاجت في كفه قطعا
(ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم
تسيح الطعام وهو يترك كل روى
البخاري والترمذي من حديث
ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفمن سمع تسيح الطعام وفي
الشفاء للقاضي عياض عن جعفر
ابن محمد عن أبيه قال مرض النبي
صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل
عليه السلام بطبق فيه رمان
وعنب فأكل منه صلى الله عليه
وسلم فسبح وروى أبو الشيخ عن
أنس رضي الله عنه قال أتى النبي
الله صلى الله عليه وسلم بطعام
ثريد فقال إن هذا الطعام يسبح
قالوا أوتقنه تسيحه قال نعم ثم
قال لرجل أدن هذه القصعة من
هذه الرجل فدنوا فقال تم

الله عليه وسلم قلت لها كتأطنه الادحنة الكلبى واقامعك وفي رواية لما انزل الناس
يوم حنين عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق معه الا أربعة ثلاثة من بني هاشم ورجل من
غيرهم علي بن أبي طالب والعباس وهما بين يديه وأبوسفيان بن الحرث أخذ بالعبان وابن
مسعود من جابه الأيسر ولا يقبل أحد من المشركين جهته صلى الله عليه وسلم الاقتل
وذكر بعضهم أنه رأى أبوسفيان بن الحرث حينئذ أخذ بزمام بقلته صلى الله عليه وسلم
ولا يتلقى ما تقدم أن الاخذ بذلك العباس رضي الله عنه وأن أبوسفيان بن الحرث كان
أخذ بركابه صلى الله عليه وسلم لجواز أن يكون أخذ بزمامها بعد أخذه بركابه صلى الله
عليه وسلم وعن أبي سفيان بن الحرث قال لما لقينا العدو ونحن اقحمت عن فرسي ويدي
السيف فمصلتا والله يعلم أني أريد الموت دونه وهو ينظر الى فقال له العباس يا رسول الله
أخوك وابن عمك أبوسفيان فارض عنه فقال عفر الله كل عداوة عادنا فيها ثم التفت الى
وقال يا أخى فقبلت رجليه في الركاب وقال صلى الله عليه وسلم في خقه أبوسفيان بن الحرث
من شبان أهل الجنة أو من سيدقيان أهل الجنة وأيس قوله صلى الله عليه وسلم أنا النبي
لا كذب الى آخرة من الشعر لأن شرطه كما تقدم في بناء المسجد أن يكون عن قصد وروية
بناء على أن مشطورا الرجز ومنه وكه شعرو هو الصحيح خلافا للاخفش حيث رد على الخليل
في قوله ان الرجز شعر بأنه وقع منه صلى الله عليه وسلم في قوله المذكور وقد قال الله تعالى
وما علمناه الشعر وما ينبغي له ورد بأن ما يقع موزونا لا عن قصد ولا يقال له شعر ولا يقال
اقائله انه شاعر كما تقدم مع زيادة وانما قال صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب ولم يقل أنا
ابن عبد الله لان العرب كانت تفسر به صلى الله عليه وسلم الى جده عبد المطلب أشهرته
ولموت عبد الله في حياته كما تقدم فليس من الاقتضار بالآباء الذي هو من عمل الجاهلية كما
تقدم في قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن العوانك والقواطم وأخذ من هذا لأنه لا بأس
بالانساب في موطن الحرب وذكر الخطابي أنه صلى الله عليه وسلم انما قال أنا ابن عبد
المطلب على سبيل الاقتضار ولكن ذكرهم صلى الله عليه وسلم بذلك رؤيا كان رآها عبد
المطلب أيام حياته وكانت القصة مشهورة عندهم فعرفهم بها وذكرهم اياها وهي إحدى
دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ثم نزل صلى الله عليه وسلم عن بقلته وقبل لم ينزل بل قال
يا عباس تأولق من الحصباء فأنقضت به بقلته حتى كادت بطنها تمس الأرض ثم قبض
قبضة من تراب قال بعضهم كأن الله أنفه أى أنهم البغلة كلامه صلى الله عليه وسلم
أى علمت مراده وفي رواية كما تقدم أنه قال لها يا دلد البدى فلبدت أى انقضت

يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم قال ردها فتردها وظاهره هذا انه كان يسبح وهو في الأناظر ظاهر حديث البخاري انه كان
يسبح بعد نطقه في الفم ولا مانع مما وفي قوله كاد ليل على تكريره وانه وقع مرارا بعد شهور آية النبي صلى الله عليه وسلم انظم
من تسيح الجبال مع داود وهم طلق القبر لسليمان عليه السلام وكذا تسيح الطهي لان الجبال لم يسبح وهي سبداودة

عليه السلام بخلاف الحسن فانها ليست بقدره صلى الله عليه وسلم ويؤمن ان الله تعالى خلقهم من طين من الجنة
 منه والحيال قد دعت بالخلق والخلق وانما كان اعظم من فهم سليمان عليه السلام منطلق الطير لان الطير تطلق
 في الجلة بخلافه الطام وروي البيهقي ١٥٦ ان ابا الهرداه وسلمان القاهري رضي الله عنهما كانا اذا كتبا احدهما الاخر

قاله يا به الصفة وذلك انهما
 بينهما يا كلان في صفة اذ صحت
 وماتيا والله سبحانه وتعالى اعلم
 (ومن مميزات) صلى الله عليه وسلم
 حين الجذع والمراد حينته شرقه
 وانصافه الى النبي صلى الله عليه
 وسلم مع ظهور صوت دال على ذلك
 الشوق والجذع واحد جذوع
 الغل وهو بالذال الهمزة وقد روى
 حديث حين الجذع عن جماعة
 من الصحابة من طرق كثيرة في
 القطع بوقوع ذلك حتى صار
 متواترا قال القاضي عياض
 والتاج السبكي والحافظ ابن حجر
 وغيرهم ان حين الجذع وانشقاق
 القمركل منها الطائفة متواترة
 قلت قلا مستقبضا بقيد القطع
 عند من يطلع على طرق الحديث
 دون غيرهم عن لا ممارسة له في ذلك
 وهذه الآية من اكبريات
 والمخيرات الثالثة على نبوتينا
 صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي
 رضي الله عنه ما اعطى الله نبيا
 مثل ما اعطى تينا محمدا صلى الله
 عليه وسلم فقبل له اعطى عيسى
 عليه السلام احياء الموتى فقال
 اعطى تينا محمدا صلى الله عليه
 وسلم حين الجذع حين صوته

وفي رواية قال ابريى دليل فرضت وقيل ناوله العباس ذلك وقيل ناوله علي وقيل
 ابن مسعود رضي الله عنهم ففضه مادت به بقلته فلما السرج فقلت ارفع رقتك الله
 فقال ناولي ككف من تراب قنائلته ثم استقبل بها وجوههم فقال شاهدت الوجود أي
 وفي رواية قال حم لا ينصرون وفي رواية يجمع بينهما ما خلف الله منهم انما الاملا ت
 عينه وفيه تراب تلك القبضة وقال انه زموا ورب محمد فولو امدرين أي وقال بعضهم
 ما خيل لنا الا ان كل حجر أو شجر فارس يطيننا وحدث رجل كان من المشركين يوم حين
 قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا شاة ان
 كفتناهم قال فيينا نحن نسوقهم ونحن في آثارهم اذ صاحب بقلته يضا واذا هو رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلقنا عند رجالاته الوجود حسان الوجود وقالوا شاهدت
 الوجود ارجعوا فانهم زمان من قولهم وركبوا اجسادنا فكانت اياها والى ربه صلى الله
 عليه وسلم بالحصى أشار صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله
 ورمى بالحصى فاقصد جيشا ما المعاصنة وما الالقاء

أي ورمى صلى الله عليه وسلم بالحصى فاهل ذلك الجيش العظيم أي شئ صلوا من عند
 ذلك الحصى وأي شئ القاموس عليه السلام لتلك المعاصنة القام ذلك الحصى شتان
 ما بينهما فلا يقاس هذا بذلك لان هذا اعظم لان انقلاب العصا كانه مشلح الانقلاب
 حبالهم وعصيم حيات ولا ان ابتلاءها الحبالهم وعصيم لم يقهر العدو ولم يشقت شملهم بل
 زاد بعد ما طغيانهم وعثوهم على موسى عليه السلام بخلاف هذا الحصى فانه اهلك العدو
 وشقت شمله أي وكرأه عند القتال أنزل الله تعالى قوله ويوم حين اذا هببتكم كثر تكتم
 فلم تغن عنكم شيا الى قوله غفور رحيم فقد جاء ان بعض اصحابه أي وهو أبو بكر رضي الله
 عنه كافي سيرة الحافظ الدمي طي قال يا رسول الله ان تغلب اليوم من قلته وشق ذلك على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأته تلك الكلمة وقيل بل قاتل ذلك هو صلى الله عليه وسلم
 لما رأى كثرة المسلمين وقيل قال ذلك نبي من الانصار أي وهو سلمة بن الاكوع أو سلامة بن
 وقش أي وجاء أنه صلى الله عليه وسلم رفع يومئذ يديه وقال اللهم انشدك ما وعدتني اللهم
 لا ينبي لهم ان يظهر واعلنا أي وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الضمالة تطل
 دعاموسى عليه الصلاة والسلام حين توجه الى فرعون لعنه الله ودعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم حين كنت وتكون وأنت حيا لآقوت تمام العيون وتشكروا النجوم وأنت
 حيا قنوم لا تأخذ سنة ولا نوم يا حي يا قيوم وكان أمم المشركين يدجل على رجل آخر

فهي اكبر من ذلك وقال القاضي عياض في التتبع حديث حين الجذع مشهور ومتشروا نظير به متواترا
 لكثرة طرقه الصحيحة ونقل جماعة عن جماعة له بسببيل واطوم على الكذب انوجه اهل الصحاح أي الذين اتفقوا على
 الاجاديت الصحيحة في كتبهم كالشافعي والامام احمد والبخاري وابن خزيمة وابن ماجه والترمذي وابن ماجه والبيهقي

والطيراني ولما كبر في لونه ورواه عن الصحابة جمع كثير منهم ابي بن كعب وبيبر بن عبد الله ومن في رواية عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبدة بن عباس وسهل بن سعد ابو عبد الله بن مسعود وبراءة بن كعب بن الحبيب الاسدي وبريدة بن الحبيب الاسدي وام سلمة والمطلب بن اليعرب ورواه
ابن جرير في تاريخه في مسنده حديث ابي بن كعب رضى الله عنه ١٥٧ قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي

بيده راية سوداء في رأس رمح طويل وهو اذن خلقه اذا ادرك طعن برمح واذا فاته رفع
وجهه من وراءه فاتبوه فبينما هو كذلك اذا هوى اليه على بن ابي طالب كرم الله وجهه ورجل
من الانصار يريدانه فاني على من خلفه وضرب عرقوني بالجمل فوقع على يجره ووثب
الاتصاري على الرجل فضره بضربة اظن قد عمه بنصف ساقه واجتاد الناس فواقة
ما رجعت راجعة المسلمين من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكثفين عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولما انهزم المسلمون تكلم رجال من أهل مكة بما في نفوسهم من الضعف ومنهم
ابو سفيان بن حرب رضى الله عنه قيل وكان اسلامه بهدمد خولا وكانت الازلام في كتابه
فقال لا تنتمى هزيمتهم يعنى المسلمين دون البحر اى وقال وافته طوبى هوازن فقال له
صفوان بكيبك الكتيب اى الجمارة والتراب وقد وصلت الهزيمة الى مكة وسر بذلك قوم
من مكة واظهروا الشامة وقال قائل منهم ترجع العرب الى دين آباءنا اى وقال آخر
اى وهو اخو صفوان لامه الاقربط السهراليوم فقال له صفوان وهو يومئذ مشرك
استكف من مقال اى اسقط أسناتك والله لا يربى من الربويسة اى يملكفى ويدبر
امرى رجل من قريش أحب الى من أن يربى رجل من هوازن وفي رواية من رجل من
قريش على صفوان بن أمية فقال أبشرهزيمة محمد واصحابه فواقة لا يجبروننا ابدأ
فغضب صفوان رضى الله عنه وقال أبشرفى بظهور الاعراب فواقة لرب رجل من قريش
أحب الى من رجل من الاعراب وقال عكرمة بن أبى جهل رضى الله عنه وكنتهم لا يجبروننا
أبدا هذا ليس بيدك الامر بيد الله ليس الى محمد منه شئ ان أدبل عليه اليوم فان له العاقبة
فخدا فقال له سهيل بن عمرو وافته ان عهدك بخلافه لحديث فقال لهما ابا يزيد انا كأعلى غير
شئ وصقولنا ذاهبة نعبد جهر الايضر ولا يرفع عن شية العجمي رضى الله عنه اى صاحب
البيت ويقال لبيبة بنوشية وهم جعبة البيت كما تقدم انه كان يحدث عن سبب اسلامه
فطلب حاربت أهب عما كافيه من لزوم ماضى عليه اباؤنا من الضلالات ولما كان عام
الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وصار الى حروب هوازن قلت أسير مع قريش
الى هوازن يجمعين نفسى ان اختلطوا أن أصيب من محمد فرفقت لقتله فاكون أنا الذى فقت
بشار قريش كلها اى وفى لفظ اليوم ادركت انا من محمد اى لان اياه وعمه قتلا يوم أحد
قتلهما جزى رضى الله عنه كما تقدم وأقول ولوليت من العرب والجهم أحدا لا أتبع محمدا
ما اتعته لا يريد ذلك الامر عندى الا شدة فلما اختلط الناس وتزلزل صلى الله عليه وسلم عن
بظنه أصلت السيف ونوت منه أريد الذى أريد منه ورفعت السيف حتى كدت أوقع به

يستند الى جذع اذا كان المسجد
عريشا الى مستورا بالجوز
وكانت الجذوع كالأصعدة
وكان يضرب الى ذلك الجذوع
فقال رجل من اصحابه اى وهو
تيم الدارى رضى الله عنه هل لك
أن تجعل منبرا تقوم عليه يوم
الجمعة ويسمع الناس خطبتك
قال نعم فصنع له ثلاث درجات هي
التى على المنبر اى فى خلافته معاوية
رضى الله عنه لان مروان زاد
فيها ست درجات وقال انما نمت
فيه حين كثر الناس واستقر على
ذلك الى أن احترق مسجد المدينة
سنة أربع وخسين وسقاة
فاحترق ذلك المنبر فلما صنع له
صلى الله عليه وسلم المنبر وكان من
أهل الغاية وضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم موضعه الذى هو
فيه فكان اذا بدا الرسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يضرب فصاروا
الجذوع التى يضرب عليه تلذ
فتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما سمع صوت الجذوع فصره يمه
فصكت ثم رجس الى المنبر وقرأ
رواية البخارى عن جابر رضى الله
عنه ليعلموا له منبراً فلما كان يوم
الجمعة تفرغ أى ان النبي صلى الله

عنه وسلم الى المنبر فصاحت الصلوة راد في رواية صياح الصبي حتى كادت أن تشق فتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضنها للفة
القلبه وفى رواية فضعه أى الجذوع اليه بطولت تغيبن النبي صلى الله عليه وسلم والصلوة والسلام كانت تنزل على من كانت
تسبح من المنبر كرسىها على يد ابي بكر رضى الله عنه كان المنبر منسجوقا على جذوع فقلبتا فكانت النبي

على الله عليه وسلم اذا قطب يقوم الى جده فمها المصنع لما كثر لعنالك بلذاع صوتا كصوت الصارنقى بالانبيى صلى
الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكت والعشار بكسر العين النوق الحواميل التي اقبلت على حبلها الى عشرة أشهر وفي رواية
لقناني في السنن الكبرى من جابر ١٥٨ رضى الله عنه اضربت تلك السارية كخني الساقة الملوحة بفتح الخاء رضى

اللام الخفيفة آخره جيم الناقة
التي اقترع ولها وفي رواية لابن
تزييه عن أنس رضى الله عنه
لغنت الخسبة حين الوالد وفي
رواية للإمام أحمد والداري
وابن ماجه عن أبي بن كعب
رضى الله عنه فلما جاوز خار
البلد حتى تصدع وانشق بعض
البلد في الصباح فآخذ ابي
ذلك البلد لما هدم المسجد
فلم ير عنده حتى يلى وصار فانا
وهذا لا يتناقض في رواية
فأمر به نبي الله صلى الله عليه
وسلم فدفن تحت المنبر لاحفال
انه ظهر بعد الهدم عند
التفتيح فآخذ ابي بن كعب
رضى الله عنه وفي رواية لابن يعلى
عن أنس رضى الله عنه خار كنوار
الثور واربع المسجد لثور حزننا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفقدوا يتسمل بن معدوكت بكاء
الثامن لما رأوا به وفي رواية حتى
جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع
يده عليه فسكت وظل والذي
تسمى يمدولم التزم لم ير هكذا
المعوم القليلة وفي رواية للداري
عن يروية بن الحبيب الاصل
رضى الله عنه فقال بعض النبي صلى

الفعل رفع الى شواظ من نار كالبرق كاد يملكني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه وفي
رواية لما هممت به حال بيني وبينه خندق من نار وور من حديد فنادا الى صلى الله عليه وسلم
باشية ادن مني فدوت منه فالتفت الى وتيسم وعرف الذي أريد منه فسمع مدري ثم قال
اللهم أعذه من الشيطان قال شبيهة فوالله لو كان الساعة اذا أحب الى من سمى وبصري
وتسمى واذهب الله ما كان في ثم قال صلى الله عليه وسلم ادن فقاتل فتقدمت أمامه
أضرب بسيفي الله أعلم أني أحب أن أقيه بنفسى كل شئ ولو كان أبي حيا ولقيته تلك
الساعة لا وقت به السيف فجعلت الزمه فبين لزمه حتى تراجع المسلمون وكروا كرة واحدة
وقربت اليه صلى الله عليه وسلم بغلته فاستوى عليها فاعلموا خروج في أثرهم حتى تفرقوا
في كل وجه أى لا يولى أحد منهم على أحد وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يقتل من قدر عليه واتبعهم المسلمون يقتلونهم حتى قتلوا الذرية فتنهاهم النبي صلى الله
عليه وسلم عن قتل الذرية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قبيلة فلا سلبه وفي
رواية من أقام بيعة على قبيل قتلته فلا سلبه وفي الاصل في غزوة بدران المشهور ان قول
النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قبيلة فلا سلبه انما كان يوم حنين وأما ما روى أنه قال
ذلك يوم بدر ويوم أحد فأكثر ما يوجد في رواية من لا يخرج به ومن ثم قال الامام مالك رضى
الله عنه لم يبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك الا يوم حنين وتعقب ما في الاصل
بأنه وقع ذلك في غزوة موتة كما في مسلم وهي قبيل الفتح وفي كلام بعضهم كون السلب
للقاتل أمر مقرر من أول الامر وانما تجسد يوم حنين للاعلام العام والمنادة
لالمشروعية وحدث أنس رضى الله عنه ان ابا طلحة رضى الله عنه استلب وحده عشرين
رجلا آى قتلهم وأخذ أسلابهم وقال أبو قتادة رضى الله عنه رأيت يوم حنين مسلما
وضر كايقتلان واذا رجل من المشركين يريد اعانة المشرك على المسلم فأتيته وضربت
يده فتقطعها فاعتقني بيده الاخرى فوالله ما أرسلني حتى وجدت ريح الموت ولولا ان اللهم
نزهه لقتلني فسقط وضربته فقتلته واجهضني القتال عن استلابه فلما وضعت الحرب
أوزارها قلت يا رسول الله لقد قتلت قبيلة لا سلب واجهضني عنه القتال فما أدرى من
استلبه فقال رجل من أهل مكة صدق يا رسول الله فأرضه عنى من سلبه فقلل أبو بكر
رضى الله عنه والله لا يرضيه تعمد الى أسد من أسد الله يقاتل عن دين الله فقتله سلب
قتله وفي لفظ قال أبو بكر رضى الله عنه أى النبي صلى الله عليه وسلم كلاته عليه أطيع
من فريش وفتح أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله والاضيع لصغير وضع فقال

الله عليه وسلم البلذع حين مع حنينه من شلتك أولئك الى الحائط أى البستان الذي كتفبه تبت رسول
المعروفك ويكمل جملتك ويحسدك نحو من وغروا ان شئت أخرسك في الجنة فما كل أوليا الله من فرقك ثم احسن بلذع
ظلمة قول فقال بل فترسني في الجنة فما كوني في مكان لا ابل فيه ففهم من يظلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

تفعلت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اختار دار البقاء أي وهي الجنة على دار القناء أي وهي الدنيا القاضى بها من
في الشقاء وكان الحسن البصري رحمه الله إذا حدث بهذا يذكي وقال بأعباد الله الخسبة تنصن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شوقا إليه لئلا يمتنع أحق أن نشأوا إلى لقائه قال في المواهب ان الله ١٥٩ خلق في الجذع حياة وله خلق صوت

واشتاق وقد طامه النبي صلى
الله عليه وسلم معاملة النبي
فالتزمه كما يلتزم الغائب أهله
وأعزته ببرد شوقهم إليه وأسفهم
عليه والله در القاتل
وحن إليه الجذع شوقا ورقة
ورجع صوتا كالشارع قد
في أدوره ضمنا فقلو قته
لكل امرئ من دهره ما تعودا
قال العلامة الزرقاني يعني أنه
أمر مسطر في كل من اعتاد
أمر وانقطع عنه فانه يتألم لذلك
ويحزن فإذا رجع إليه فرح
وأطمأن وهذا الجذع لما ألت
مقامه صلى الله عليه وسلم عنده
اعتاد ذلك فصارت يتألم لفراقه تألم
من فارقته أحبته فلما ضمه سكن
وفرح كقيم ورد عليه أحبته
المسافرون سفرا طويلا لا سيما
إذا ظن المقيم أن لا يرجع المسافر
الله والله در القاتل
وألقي حتى في الجادات حبه
فكانت لاهداء السلام له تهدي
وفارق جذعا كان يخطب عنده
فأن أنين الام اذا تجدد القفا
يحن إليه الجذع فيقوم هكذا
أما نحن أولي أن نحن له وبجدا
إذا كان جذع لم يطق فقد سمعته

رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق اردد عليه سلبه قال أبو قتادة رضي الله عنه فأخذته
منه فاشترت بثمنه أي السلب الذي جمعته بستانا وأدر لزريعة بن ربيع دريد بن الصمة
فأخذ بضطام جله وهو يظن انه امرأة فاذا هو شيخ كبير أي ولا يعرفه الغلام فقال له
دريد ما ذا تريد قال أقتك قال ومن أنت قال أنا ربيعة بن ربيع السلي ثم ضربه بسيفه فلم
يقف شيئا فقال له يسفربه بتس ما سلطتك امك خذ سيفي هذا من مؤخرة الرحل ثم اضرب
به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت أضرب الرجال ثم اذا أتيت
أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قدمتهت فيه فساط فقتله فلما أخبر
بيعة أمه بقتله فقالت له أما والله لقد أعتق اثنين بل ثلاثا وقالت له ألا تكرمت عن قتله
لما أخبرك بجنه علينا فقال ما كنت لا تكرم من رضا الله ورسوله أي وقيل القاتل لدريد
ابن الصمة الزبير بن العوام رضي الله عنه وقيل عبد الله بن قبيص وكانت أم سليم رضي
الله عنها مع زوجها أبي طلحة رضي الله عنه وهي حازمة وسطها يبرد لها وفي حرامها
خنبر وكانت حلالا بابنها عبد الله فقال لها زوجها أبو طلحة ما هذا الخنبر عليك يا أم سليم
قالت ان دنا مني أحد من المشركين بهجت به فقال أبو طلحة ألا تنصع يا رسول الله ما تقول
أم سليم الرضا فأعدت عليه القول فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك أي وكان
يقال لها العيصاء والرميصاء هي التي يخرج القذى من عينها ومن ثم قال بعضهم قبل
لها الرميصاء لمص كان في عينها وعن ولدها أنس بن مالك رضي الله عنه قال قدمات أبي
مالك عنها مشركا ثم خطبها عي أبو طلحة وهو مشرك فأبى ودعته إلى الاسلام فأسلم فقالت
له اني أتزوجك ولا أخذ منك صدا فغيره فترجها قال أنس رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة سمعت خشفة فقلت من هذا فقالوا هذه العيصاء بنت
مطان أم أنس بن مالك وعنه رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على
أحد من النساء إلا تزوجه والام سليم فانه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال اني
أرجمها قتل أخوها عي ولعل المراد أنه كان يكثر الدخول عليها كأزواجه ولا ينافي أنه
صلى الله عليه وسلم كان يدخل على غيرها من نساء الانصار لان من خصائصه صلى الله عليه
وسلم جواز الاختلاط بالاجنية فكان يدخل على أخت أم سليم وهي أم حرام بالارض
الله عنها وتقتل لها رأسه الشريف ويأثم عندها ويدخل على الربيع ثم رأيت في الامتاع
أشار إلى ذلك وفي منزل الخفاء أن أم سليم وأختها خالتا النبي صلى الله عليه وسلم من جهة
الرضاع وعليه فلا دلالة في دخوله صلى الله عليه وسلم عليهما والخلاوة بينهما على جواز الخلاوة

الذين من نساء النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يدخل على نساء المشركين ولا يدخل على نساء الكافرات
أحد والنساق باسناد جيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان اهل بيت من الانصار لهم رجل يسنون أي يسنون عليه وآله
استصحب عليهم فنهضوا لهم رأى الاتماعه فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انه مسكنا لنا جل نسي عليه

واما الشك في طهارته فظهر في غرض القتل والزرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلابة في جوفه ولا صلابة في عظامه
اي البستان والجل في ناحية نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو فقالت الانصار يا رسول الله قد صلوات الكلب الكلب
اي القصور وانما كافي عليك حورته ١٦٠ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس علي منه بأس فلما نظر الرجل الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم اقبل فحمله
حتى خر ساجدا بين يديه اي واضعا
مشغوره ياركابين يديه فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بناصيته
اذل ما كان قط حتى ادخله في
العمل فقال له اصحابه يا رسول الله
هذه نبيجة لا تعقل تسجدك ونحن
نعقل فمن احق بالسجود لك
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر
لو صلح لبشر ان يسجد لبشر لامرئ
المرأة ان تسجد لزوجها من
عظم حقه عليها وروى الامام
احمد والحاكم والبيهقي بسند
صحيح عن يعلى بن مرة الثقفي
رضي الله عنه قال بينما نحن نسير
مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر اذ مر بنا يعبير يسني عليه
ظلمراه البعير يجر جرائ صوت
تصكيرا فوضع جراته وهو
بالكسر مقدم العنق فوق النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ابن
صاحب هذا البعير يا فقال صلى
الله عليه وسلم له بعينه فقال بل
نبيه لئلا يارسول الله وانه لاهل
يتخالهم معيشة غيره فقال اما
اذ ذكرت هذا من امره فانه شكنا
كثرة العمل ولله العلق فأحسن

بالاجنية وعن انس رضي الله عنه قال مات ابن لابي طلحة من ام سليم اي وهو ابو جبر
الذي كان صلى الله عليه وسلم يداه ويقول ابا جبر ما فعل النخير ذكره السيوطي
في كتابه تبريد الاكباد وفي كلام بعضهم ما يقيد انه غيره فقالت لاهلها لا تصدقوا اباطلة
بانه حتى اكون انا احده فجاء فقال ما فعل ابني قالت هو اسكن ما كان فقربت اليه
عشاءا كل وشرب ثم تصنت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فظلمات انه
قد شبع واصاب منها قالت يا اباطلة ارايت لو ان قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت وطلبوا
عاريتهم الهنم ان يمنعوا قال لا قالت فاحسب ابنك فغضب ثم انطلق حتى اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله
لكافي غابرتك كما قال فقلت بعبد الله المذكور قالت ولما ولدته جلته وحبته به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل معك عرف قلت نعم فناولته عترات فالتقاهن صلى الله
عليه وسلم في فيه الشريف فلا كهن ثم فقرا الصبي فجبه فيه فجعل الصبي يتلظ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الانصار القروم وسماء عبد الله اي وجاء لعبد الله هذا
الذي جاء من جماع تلك الليلة تسعة اولادكهم قد قرؤوا القرآن ولما اخبره ابو طلحة النبي
صلى الله عليه وسلم عما تقدم عن ام سليم قال الحمد لله الذي جعل في أمي مثل صابرة
بن اسرائيل فقيل يا رسول الله ما كان من خبرها قال كان في بني اسرائيل امرأة وكان
اها زوج وكان له منها غلامان وكان زوجها امرها بطعام تصنعه ليدعو عليه الناس
ففعل واجتمع الناس في داره فانطلق الغلامان يلعبان فوقهما في بئر فكانت في الدار
ذكرت ان تنخص على زوجها الضيافة فدخلت ما البيت ومعهما ثوب فلما فرغوا
دخل زوجها فقال أين ابناي قالت هما في البيت وانها كانت غصت بشئ من الطيب
وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال أين ابناي قالت هما في البيت فتناداهما ابوهما
فخرجا يسعيان فقالت المرأة سبحان الله والله لقد كانا ميتين ولكن الله احياهما ثوابا
لمسيري ولما انهم زعم القوم عسكر بعضهم باوطاس فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
في آثارهم ابا عامر الاشعري رضي الله عنه وسابق في السير اياهم رجوع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى معسكره قال شبيهة فدخل خباءه فدخلت عليه ما دخل عليه فخرى حبال روية
وجهه وسرور يابه فقال يا شبيهة الذي اراد الله خير مما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اخبرته
في نفسي مما اذكره لاحد قط فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت
استغفرني فقال غفر الله لك اي وقالت له صلى الله عليه وسلم ام سليم رضي الله عنها يا بي

اليه اي بقله العمل وكثرة العلق وروى الدارمي والبخاري والبيهقي بسند جيد عن جابر رضي الله عنه انت
ان بجلاية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه خراجل ساجدا فقال صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس من صاحب هذا الرجل فقال قبيبة من الانصار هولنا قال فاشانه قالوا استونا عليه عشر بن سنة فلما كبرته

أوردنا الخبر فقال صلى الله عليه وسلم ليعرضه قالوا هو لك يا رسول الله فقال احسنوا اليه - ق ياتي بأبغضنا لو ايا رسول الله من
 احق أن تصعدك من البهائم فقال لا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ولو كان التساؤل واجهين وفي رواية انه قال لصاحب الجمل
 ما بعيرك بشكوك زعم أنك شئنا من كبر تريد أن نضره فقال صدقت ١٦١

الطبراني عن ابن عباس رضي الله
 عنهما أن رجلا من الانصار كان له
 غنلان فاعتلما فأدخلهما حائطا
 فسد عليهما الباب ثم جاء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأراد أن يدعو
 له والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد
 معه ففر من الانصار فقال يا رسول
 الله اني جئت في حاجة وانه كان لي
 غنلان فاعتلما واني أدخلتهما
 حائطا وسددت عليهما الباب فأحب
 أن تدعوني أن يسخرهما الله
 عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم
 لا يحياه قوموا معنا فذهب حتى
 أتى الباب فقال افتح فشق الرجل
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال افتح ففتح فإذا أحد الصلبيين
 قريب من الباب فلما رأى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سجده
 فقال صلى الله عليه وسلم اتقني
 بشئ أشد به رأسه وامكنك منه
 فجاء بخطام فشد به رأسه وأمكنه
 منه ثم مشى الى أقصى الحائط اذا
 انفعل الآخر فلما رآه وقع له
 ساجدا فقال اتقني بشئ أشد به
 رأسه وامكنك منه فجاء بخطام
 فشد به رأسه وامكنه منه وقال
 اذهب فانما لا يعصيانك وروى
 الامام أحمد وابوداود وابن شاهين

افتحوا أي يا رسول الله اقبل هؤلاء الذين انهمزوا عنك فانهم لذلك اهل فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله قد كفى وأحسن وعن عائذ بن عمرو قال اصابتني رمية يوم حنين في
 جبهتي فسال الدم على وجهي وصدرى فسدت النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي
 وصدرى الى ترقوتي ثم دعاني وصار أتريده صلى الله عليه وسلم غزوة سائلة كغزوة القرم
 وروح خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه فتقل النبي صلى الله عليه وسلم في جرحه فلم يضره
 أي فعن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعدما هزم
 الله الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم عشي في الميادين ويقول من يداني على رجل خالد
 ابن الوليد حتى دل عليه فوجده قد أسند الى مؤخرة رحله لانه قد أنقل بالجراحة فتقل
 النبي صلى الله عليه وسلم في جرحه فبرئ وعن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال لقد
 رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون شسبا أسودا قبل من السماء حتى سقط بيننا وبين
 القوم فنظرت فإذا غل أسود مبثوث قد ملا الوادي لم أشك أنهم الملائكة ولم تكن
 الا هزيمة القوم وفي سيرة الحافظ الدمشقي رحمه الله أن سما الملائكة يوم حنين عمامهم
 أرخوها بين أكتافهم أي فجمع من هو اذن قالوا لقد رأينا يوم حنين رجالا يبضع
 خيل يلق عليها عمامهم حرقا أرخوها بين أكتافهم بين السماء والارض وكأني لانتحطع
 أن تقاهاهم من الرب منهم ولما وقعت الهزيمة اسلم ناس من كفار مكة وغيرهم لمارأوا
 نصر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم وعن شيبه الجعفي قال خرجت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلما ولكن خرجت اتقا أن تظهر هو اذن على
 قريش فوالله اني لو اقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني لارى
 شيئا بلقا قال يا شيبه انه لا يراها الا كافر فضرب بيده صدرى ثم قال اللهم اهدني شيبه
 فعل ذلك ثلاثا فرفع صلى الله عليه وسلم يده عن صدرى الثالثة حتى ما أجده من خلق الله
 أحب الي منه ويحتاج الى الجمع بينه وبين ما تقدم على تقدير صحتها وأمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالسبي والغنائم أن تجمع في جمع ذلك كله وأحذره الى الجهرانة أي يسكون
 العين وتضيق الرأه وكثير من أهل الحديث يشددونها ومعنى الجهل باسم امرأة كانت
 تلعب بفلان قبيل وهي التي نقصت غزلها من بعد قوته فكان بها الى ان انصرف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أي من غزوة الطائف وفي هذه الغزوة سمى طلحة بن عبيد الله طلحة
 الجواد لكثرته في شاقة على العسكر

• (غزوة الطائف) •

٢١ حل ث عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما قال أوردني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
 يوم خطفه فأسر الى حدينا الا حدث به احد من الناس قال وكان احب ما استتر به النبي صلى الله عليه وسلم أي عند قضاء
 الحاجة هدف وهو كل شيء مرقع على الارض او حاش نخل أي وهو الفضل المجتمع قد دخل حائط رجل من الانصار الى طابخته

فأجل فلما رأى الجبل أتى صلى الله عليه وسلم حين نذرت حينئذ ما أتى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح ذمراى وهو الروض
 الذى يمرق من قفا البحر عند آذنه فسكن ثم قال من رب هذا الجبل فاجفت من الانصار فقال هو لى برسول الله فقال لا أتى الله
 في هذه البهجة التى ملكك الله اياها ١٦٢ فانه شكالى انك تحببه وتدنيه اى تدمه بكثرة العمل وتعدواية

وكان لا يدخل احد الحائط الا شد
 عليه الجبل فدخل النبي صلى
 الله عليه وسلم دعاه فوضع شفره
 فى الارض وركب يديه بخطمه
 اى وضع زمامه التى يتلده فى
 رأسه وقال صلى الله عليه وسلم
 ما بين السماء والارض شئ الا يعلم
 انه رسول الله الاعاصى الجن
 والانس (ومن معجزاته صلى
 الله عليه وسلم) هـ سجدوا فتم
 وطاعتهم صلى الله عليه وسلم
 زوى الامام أحمد والبراد عن انس
 ابن مالك رضى الله عنه قال دخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حائطاى يستانا لانصارى ومعه
 ابو بكر وعمر رضى الله عنهما
 ورجل من الانصار وفى الحائط
 عقيم لم يهدت له اى تعظيما لما
 شاهدت فوريته والهمها الله
 معرفته فقال ابو بكر يا رسول الله
 نحن احق بالعبودية منك من الغنم
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا ينبغي لاحد ان يسجد
 لاحد وروى البيهقى عن جابر بن
 عبد الله رضى الله عنهما ان رجلا
 أتى النبي صلى الله عليه وسلم وآمن
 وهو صلى بعض جمود فحسب
 وكان الرجل فى غمير على الامل

ولما علم صلى الله عليه وسلم ان مالك بن عوف وجها من انصار قومه لحقوا بالطائفة عند
 انهم زامهم اى والطائف بلد كبير كثير الاعناب والخيول وانما كمة قبل سعى بذلك لان
 جبريل عليه السلام طاف بها بين قها من الشام الى الجازة وادوة ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام اى ان الله يرزقهم اى اهل مكة من الثمرات اى وقيل انهم بنوا حولها سائطا
 وطافوا به تحميمنا لهم وقيل هى جنة اصحاب الصريم كانوا فواحى صنعها قها جبريل
 عليه السلام فسار به الى مكة وطاف بها حول البيت ثم انزلها فى ذلك المكان اى
 ويقال له وج سى ذلك باسم شخص من العماليق اول من نزل به وان اولئك القوم
 تحمضوا فى حصى به وأدخلوا فيه ما يصلحهم سنة تخرج صلى الله عليه وسلم من حنين وتوجه
 اليهم وترك النبي بالجعرانة اى وفى الامتاع انه صلى الله عليه وسلم بهت بانسب والغنائم
 الى الجعرانة مع عبد بن رزقاء الخزاعى وفى كلام السهيلي وكان سبى حنين ستة آلاف
 رأس قدولى صلى الله عليه وسلم اباسقيان بن حرب امرهم وجهه اميناع عليهم هذا
 كلامه اى وامل هذا بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف لان اباسقيان كان
 معه صلى الله عليه وسلم بالطائف كما سياتى فلامعارضته اى ومر صلى الله عليه وسلم
 بمحصن مالك بن عوف فامر به فهدم ومر بمحائط اى بستان لرجل من ثقف قد منع فيه
 فأرسل اليه صلى الله عليه وسلم اما أن تخرج واما أن تخرب عليه لك حائطك فابى أن يخرج
 فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإحراقه ومر صلى الله عليه وسلم بقبر فقل هذا قبر
 ابي رغال وهو ابو ثقف اى وكان من عمود قوم صالح اى وقد أصابته النقمة التى
 اصابت قومه بهذا المكان ثم دفن فيه اى بعد ان كان بالحرم ولم تصبه تلك النقمة فلما
 خرج من الحرم الى المكان المذكور أصابته النقمة فعن بعض الصحابة حين خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف فررنا بقبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذا قبر ابي رغال وهو ابو ثقف وكان من عمود وكان به هذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه
 أصابته النقمة اى اصابت قومه به هذا المكان فدفن فيه الحديث وفى العرائس عن
 مجاهد قيل له هل بنى من قوم لوط أحد قال لا الا رجل بنى اربعين يوما وكان بالحرم بطاء
 جبريل صيبه فى الحرم فقام اليه ملائكة الحرم فقالوا له جبرار جرح من حيث جئت فان
 الرجل فى حرم الله تعالى فرجع فوقف خارجا من الحرم اربعين يوما بين السماء والارض
 حتى قضى الرجل حاجته وخرج من الحرم الى هذا الحبل أصابه الطير فقتله فدفن فيه وأمر
 رغال هذا هو الذى كان دليلا لبرهة ليوصله الى مكة لما أمر ابرهة بالطائف وتلقاه أهل

شبه فقال يا رسول الله كفى بالتم قال احب وجوهها فان الله سبوتى عنك لما تولى ردها الى اهلها ففعلوا
 فكانت كل شاة حتى دخلت الى اهلها معجزته صلى الله عليه وسلم فوذا من طائفة الجبوات لانه ابراهيم عليه
 وسلم وكلام التائب روى باله صلى الله عليه وسلم روى الامام احمد باسناد صحيح والتميم بن جابر بن عبد

الحديث روى عنه قال هذا الذئب على شاة فاخذها فطال به الراعي فارتجزها منه فاقى الذئب على ذنبه وقال الاتق الله تنزع
 حتى رزقنا منه الله الى فقال الراعي يا هذا ذئب وقع على ذنبه بكلمة في كلام الانس فقال الذئب ألا أخيلة يا هيب من ذلك عهد
 يتريب بغير الناس يا ما ما قد سبق ولى رواية رسول الله في الغلات

بين الحربين يحدث الناس عن
 ثباته سبق وما يكون بعد ذلك
 وفي لتنظيد عو الناس الى الهدى
 والى الحق وهم يكذبونه قال
 ابو سعيد فاقبل الراعي بسوقه
 حتى دخل المدينة ثم أقرب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
 فاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فنودي بالسلامة لاجل ما خرج
 فقال للامير ابي اخرجهم اى بما
 شاهدته بسر واوراد ايمانهم
 فاخبرهم وفي رواية وكان الرجل
 يهوديا فجاءه وسلم واخبر النبي صلى
 الله عليه وسلم وصدقه ثم قال صلى
 الله عليه وسلم انها امارات بين
 يدى الساعة قد اوشك الرجل ان
 يخرج فلا يرجع - حتى تعدنه فعلاه
 وسوطه بما حدث أهل بيته وفى
 رواية ايضا عن ابي هريرة رضى
 الله عنه قال الذئب للراعى أنت
 اجهب منى واقف على غنمك وقد
 تركت نيسا لم يبعث الله نيسا قط
 أعظم منه قدرا عنده وقد قصته
 أبواب الجنة واشرف أهلها على
 اصحابه ينظرون قتالهم وما يفتقرون
 وبينه الا هذا الشعب قصير فى
 جنود الله قل الراعى من لى يفتقرون
 قال الذئب ان اربابها حتى ترجع
 فاسلم الرجل اليه غنمه وبنى

وأظهر والله الطاعة وقالوا ليرسل معك من يدلك على الطريق فارسلوا ابا رغال معه دليلا
 كما تقدم وقال صلى الله عليه وسلم آية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب ان اتمت بيشتم
 عنه أصبغوه فابتدره الناس فنبشوه وامضوا من الغصن وقدم صلى الله عليه وسلم
 خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه على مقتضته اى وهى خيل بنى سليم مائة فرس قدمها
 من يوم خرج من مكة واستعمل عليهم خالد بن الوليد فلم يزل كذلك حتى وصل فلما وصل
 نزل قريبا من الحصن وعسكر هناك فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا حتى اصيب ناس
 من المسلمين بجراحات اى وعمن اصيب ابو سفيان بن حرب اصيبت عينه فأتى النبي صلى
 الله عليه وسلم وعينه فى يده فقال يا رسول الله هذه عينى أصيبت فى سبيل الله فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت فرقت عينك وان شئت فالجنة وفى انقط فعين فى الجنة
 قال فالجنة ورمى به من يده اى وقامت عنه الثانية فى القتال يوم اليرموك عند مقاتلة
 الروم فان ابا سفيان رضى الله تعالى عنه كان فى ذلك اليوم يحرض المسلمين على قتال
 الروم والقبائل لهم ويقول لهم الله الله عباد الله انصروا الله ينصركم اللهم هذا يوم من
 أيامك اللهم أنزل نصرتك على عبادك وذلك فى آخر خلافة الصديق فان الصديق رضى
 الله تعالى عنه توفى وهم فى الاستعداد للقتال باليرموك وكان الامير على العسكر خالد بن
 الوليد رضى الله تعالى عنه ولما ولى سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه أرسل البريد بعزل خالد
 وولاية ابي عبيدة بن الجراح على العسكر فجاءه البريد وقد اتهم القتال بين المسلمين والروم
 وأخذته خيول المسلمين وسألوه عن الخبر فلم يخبرهم الا بخير وسلامه وأخبرهم عن امداد
 يحيى اليمى وأخفى موت ابي بكر رضى الله تعالى عنه وتأمير ابي عبيدة فاوتوا به الى خالد بن
 الوليد رضى الله تعالى عنه فأسر اليه موت ابي بكر وولاية عمر رضى الله تعالى عنه - ما
 وأخبرهم بما أخبره الجنيد فانهم من ذلك منه واخذ الكتاب فجعله فى كتابه وخاف ان
 هو أظهر ذلك يتجاذل العسكر ثم لما هزم الله للروم وجعلوا الغنائم ودفنوا قتلى المسلمين
 وقد بلغوا ثلاثة آلاف دفع خالد رضى الله تعالى عنه الكتاب الى ابي عبيدة رضى الله تعالى
 عنه فتولى ابي عبيدة ثم بعث ابي عبيدة ابا جندل رضى الله تعالى عنه بشيرا الى سيدنا عمر
 رضى الله تعالى عنه بالفتح على المسلمين ولما عزل سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه خالد بن
 الوليد وولى ابا عبيدة خطب الناس وقال انى أعينكم اليكم من خالد بن الوليد انى نزعته
 وأثبتته ابا عبيدة بن الجراح فقام اليه عمرو بن حمزة وهو ابن عم خالد بن الوليد وابن عم
 سيدنا عمر فقال والله ما عدت يا عمر اقد نزعتم عاملا استعمله رسول الله صلى الله

قد كرمته واستلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عدلى فقلت يا رسول الله
 ليستكن منها مني فما فرجها كذلك فخرج الذئب شاتم اوردوى قصة كلام الذئب ايضا الامام أحمد من ابي هريرة رضى
 الله تعالى عنه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه

قال جاء الذئب ناضحاً بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يصعب بنيه أي يجره فقال صلى الله عليه وسلم هذا واحد الذئب
جاء يسألكم أن تجعلوا له من أموالكم شيئاً قالوا والله لا نفع وأخذ رجل من القوم بجره ورماه به فأدبر الذئب وله عواء فقال صلى
الله عليه وسلم الذئب وما الذئب ١٦٤ وهذا الاستقهام من أمره قال القاضي عياض في الشفا وقد روى

ابن وهب أن الذئب كأم أبي عثمان
ابن حريز وصفوان بن أمية قبل
إسلامهما وذلك أنهم ما وجدوا ذئباً
يريد أخذ ظبي فجري الذئب خلف
الظبي من الحبل فدخل الظبي الحرم
فأنصرف الذئب عنه فجهبا من
ذلك فقال الذئب لما سمع تجهبهما
أوله من حالهما أعجب من ذلك
محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم
إلى الجنة وتدعونه إلى النار فقال
أبو صفوان لصقوان واللات
والعزى لئن ذكرت هذا بركة أي
لأهلها ليركنها خلفها بضم اللام
المجبهة أي فائدة متغيرة يعني يقع
الفساد والتغير في أهلها بإسلامهم
وهجرتهم إلى المدينة وسمى ذلك
فساداً باعتبار زعمهم الذي كانوا
يعتقدونه قبل إسلامهم (ومن
مجهزته صلى الله عليه وسلم) *
حديث الجار أخرجه ابن عساکر
عن ابن منظور رضي الله عنه قال
لما فتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبراً صاب جار السود
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجار فكلمه الجار فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما أمكن
قال يزيد بن شهاب أخرجه الله من
نسل جدى ستين جارا كل منهم

عليه وسلم ونجحت سيفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد قطعت الرحم وجفوت
ابن الم فقال عمر رضي الله تعالى عنه إنك قريب القرابة حديث السن غضبت لابن
عمر ومات عن جرح بالطائف اثنا عشر رجلاً فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
موضع مسجد الطائف الآن وكان معه صلى الله عليه وسلم من نساءهم سلمة وزينب
رضي الله تعالى عنهما فضربهما قبتين وكان يصلي بين القبتين الصلاة مقصورة ممتدة
حصار الطائف وكانت ثمانمائة عشر يوماً أي غير يومي الدخول والخروج وهذا هو المراد
بقول فقهاءنا لأنه صلى الله عليه وسلم أقامها بمكة عام الفتح لحرب هوازن بقصر الصلاة
وقيل في مدة حصاره غير ذلك ودخل صلى الله عليه وسلم خيبر أم سلمة وعندها أخوها
عبد الله ومخنت وإذا المخنت يقول يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بآبنة
غملان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان فلما سمعه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل هذا
عليك وأراد المخنت بالأربع التي تقبل بثمان مكنها الأربع التي في بطنها ولكل عكنة
طرفان فتكون ثمانية من خلقتها فهي الثمانية التي تدبر بثمان أي وفي الامتاع كان مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى لحالته فاخترت بنت عمرو بن عائذ يقال له ماتع وكان يدخل
بيوته صلى الله عليه وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم كان يرى أنه لا يظن لشيء من أمر
النساء ولا أربة له فسمعه صلى الله عليه وسلم وهو يقول لخالد بن الوليد ويقال لعبد
الله أخى أم سلمة ان فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف غدا فعليك بيادية أي رضي
الله تعالى عنها فانها أسلمت وبادية بالياء المثناة فتحت لآبائون بنت غملان فانها تقبل
بأربع وتدبر بثمان إذا قامت تثنت وإذا جلست تثنت وإذا تكلمت تغنت بين رجلها
مثل الإناء المكفوء ثم تفر كانه الإخوان فقال صلى الله عليه وسلم لا أرى هذا الخبيث
يفطن لما أسمع وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال له فانك الله لقد أمعنت النظر ما كنت
أظن هذا الخبيث يعرف شيئاً من أمر النساء وفي الأغانى ان هيتا بكسر الهاء وقيل يقصها
واسكان التحية بعد هاتمتا والهيبت الاحق الخنت قال لعبد الله بن أمية ان فتح الله
عليكم الطائف فاسأل النبي صلى الله عليه وسلم بيادية بنت غملان فانها تارداح شعوع
فجلاء ان تكلمت تغنت بمعنى من الغنة وإذا قامت تثنت موردة الظدين منضطة
الماتين لجماء الضعدين مسرولة لساقين كأنها قضيبان وفي لفظ كأنها خوطبانية
قصفت تقبل بأربع وتدبر بثمان وبين نخذيها شئ محبوب كأنه الإناء المكفوء فلما سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه قال لقد غفلت النظر يا عدو الله ثم قضاه من المدينة

لا يركبه الا نبي وقد كنت أوقعت ان تر كني لأنه لم يبق من نسل جدى غيرى ولان الانبياء غيرك وقد كنت قبيلك الى
رجل يهودى وكنت أقمعه بعد لو كان يصيح بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانتهت بغيره وهو ام
ولد الظبي كأنه سعى بلسرته فكان عليه الصلاة والسلام يرميه الى باب الرجل فيأق البساق فيقرعه برأسه فاذا خرج اليه

صاحب الدار وما إليه أن أجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى بدر كانت لا يلبس
 المهيم بن التيباب فتردى فيها جرحا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي مات بعنف ورمضت النبي صلى الله عليه
 وسلم من جهة الوداج وبه حرم النووي عن ابن الصلاح فيكون موته قبل ١٦٥ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

وقد روى حديث الجمار أبو نعيم
 عن معاذ بن جبل رضى الله عنه
 واخرجه ابن حبان وغيره وانكره
 بعضهم وقال انه موضوع وقال
 بعضهم انه ضعيف وقد تعددت
 طرقه قال العلامة الزرقاني وليس
 فيه ما ينكر شرعا فلا بدع في
 وقوعه صلى الله عليه وسلم
 فنهايته الضعف لا الوضع (ومن
 معجزاته) صلى الله عليه وسلم
 حديث الضب يفتح المجهمة
 وموحدة ثقيلة حيوان يرى
 يشبه الورل قال ابن خالويه
 لا يشرب الماء ويبيض سبعمانا
 سنة فصاعدا يقال انه يقول كل
 أربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن
 ويقال ان اسنانه قطعة واحدة
 ليست متفرقة وحديثه مشهور
 على الاسنة وقد رواه البيهقي
 والطبراني وشيخه الحاكم وشيخه
 ابن عدي والدارقطني كلهم من
 حديث ابن عمر رضى الله عنهما
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 في محفل من اصحابه اذ جاءه اعرابي
 من بني سليم قد صا دضا جعله في
 كه لسذهب به الى رحله فيشويه
 ويأكله فلما رأى الجماعة اى
 الصعابة قال من هذا قالوا هي الله

الى الهبي وقال لا يدخل على أحد من نساءكم فقيل له صلى الله عليه وسلم انه يموت جوعا
 فاذن له أن يدخل المدينة كل جمعة يسأل الناس وقيل نفي صلى الله عليه وسلم كلام من
 مانع وهبت الى الهبي نسيكا الحاجة فاذن له ما ان ينزل كل جمعة يسأل الناس ثم
 يرجعان الى مكانهما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلا المدينة فاخرجهما
 أبو بكر رضى الله تعالى عنه فلما توفي دخلا المدينة فاخرجهما عمر رضى الله تعالى عنه
 فلما مات دخلا وغيلان أبو بادية هو الذي اسلم وعنده عشرين سنة فامر به صلى الله عليه وسلم
 ان يسلك اربعا ويفارق سائرهن واختلف الفقهاء في ذلك فقال فقهاء الجازي يختار اربعا
 وقال فقهاء العراق يسلك التي تزوج اولام الذي تلبس الى الرابعة واحتج فقهاء الجازي بترك
 الاستصال وغيلان هذا ما وفد على كسرى قال له اى ولدك احب اليك فقال الغائب
 حتى يقدم والمرضى حتى يعافى والصغير حتى يكبر وكان الخنثون في زمانه صلى الله عليه
 وسلم ثلاثة هيت ومانع وهذم وقيل لهم ذلك لانه كان في كلامهم لين وكانوا يحتضون
 بالمانع كخضاب النساء لانهم يأتون الفاحشة الكبرى ويحفل ان يكون كل من مانع
 وهيت كان معه صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة وقد سمع منها ما تقدم عن حاو يدل
 لهذا الاحتمال انه نقاهما وفي البخارى أن القائل لعبد الله ما تقدم هو هيت ويحفل ان
 الذي كان معه صلى الله عليه وسلم أحدهما وتكرر منه ذكرا ما تقدم وتسميته باسم
 الاخر خلط من بعض الرواة فليتلأمل وقال أقبيل خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه
 ونادى من يار زلم يطلع اليه أحدم كرز ذلك فلم يطلع اليه أحد وناداه عبد الباق لا ينزل
 اليك ما احد ولكن نقيم في حصننا فان به من الطعام ما يكفيكنا سنين فان أقت حتى يذهب
 هذا الطعام خرجنا اليك باسناننا جعنا حتى نموت عن آخرنا اه ونصب عليهم الخنثيق
 اى ورمى به كافي كلام غير واحد من آتينا وهو اول خنثيق روى به في الاسلام اى ارشده
 اليه سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه قال انا كنا بارض فارس تصب الخنثيقات على
 الحصون فنصيب من عدونا اى ويقال ان سلمان رضى الله تعالى عنه هو الذي عمل له يده
 وفيه أنه تقدم في خيبر انه لما فتح حصن الصعب وجدوا فيه آله حرب وديانات وخنثيقات
 الا ان يقال سلمان صنع هذا الخنثيق الذي بالطائف لانه يجوز ان يكون الذي وجدوه في
 خيبر لم يكن معهم في الطائف وتقدم في خيبر انه صلى الله عليه وسلم لما حاصر الوطح
 وسلا لم أربعة عشر يوما ولم يخرج احد منهم صلى الله عليه وسلم أن يجعل عليهم
 الخنثيق وتقدم عن الامناع انه صلى الله عليه وسلم نصب الخنثيق على حصن البراء وقد

وفي رواية الدارقطني فقال علي من هؤلاء الجماعة فقيل له على هذا الذي يزعم انه نبي فانه فقال يا محمد ما اشتغل الناس على
 نبي لهبته كذب منك فاولا ان تسميني العرب جهولا لتقتلك ولسررت الناس اجمعين فقلت فقال عمر يا رسول الله دعني أقتله
 فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الخليم كاذب ان يكون نبيا ثم اقبل الاهرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الضب

من كره وقال والاشوا المزى لا أنت بك أو يؤمن هذا المنصب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا زين فاجابه بلسان بين وفي رواية فكله المنصب بلسان طلق فسمع عربي مبيح يسمه وفي رواية يفهمه من وافي القبامة قال من تعبد قال النبي في السماء عرشه وفي الارض

سلطته وفي الجريدية وفي الجنة رحته وفي النار عقابه قال فن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقت وخاب من كذبت فاسلم الاعرابي زاد الدار قطنى وابن عدى فقال الاعرابي انهدان لاله الا الله وانك رسول الله حقا وقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الى عنك وراثة لانت الساعة احب الى من نفسى وولدى فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسرى وعسلاني فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله لذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتوا لولا ان هدانا الله ولا يعلى عليه ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعاني فعله صلى الله عليه وسلم القاسحة والاخلص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم لم هذا كلام رب العالمين وايس بشعروا ذقرا ت قل هو الله احد مرة فكافا قرأت ثلث القرآن وان قرأتها مرتين فكافا ثلث القرآن وان قرأتها ثلاثا فكافا ثلث القرآن كله فقال الاعرابي نعم

فدعنا ان ذلك لا يضاف قول بعضهم لم ينصب المنصب الا في غزوة الطائف لانه يجوز ان يكون مراد هذا البعض لم يرد به الا في غزوة الطائف اي حركما اخرنا اليه واول من صنع المنصب ابليلس فان غمروذا لعنه ما الله لما اراد ان يلقى ابراهيم عليه السلام في التارخي الى جنب الجبل جدار اطوله ستون ذراعا ولما القوا الحطب وجعلوا فيه النار ووصات النار الى رأس ذلك الجبل دار لم يدروا كيف يلقون ابراهيم فقتل لهم ابليلس لعنه الله في صورة شجيرة فصنع لهم المنصب ونصبوه على رأس الجبل ووضعه وفيه واقوف في تلك النار وأول من رمى به في الجاهلية جذعية اليرش وهو اول من أوقد الشع و دخل مكة من العمابة تحت دبابه وزحفوا بها الى جدار الحسن ليصرفوه وفي الامتاع دخلوا تحت دبابتين وكانا من جلود البقرة فأرسلت اليهم ثقبف مكث الحديد بحماة بالنار فخرجوا من تحتهم فمروهم بالنبل فقتل منهم رجال اي والدبابه يفتح الدال المهملة ثم موحدة مشددة وبعد الالف موحدة ثم ناء التانيث وهي آلت الحروب تجعل من الجلود يدخل فيها الرجال يدبونهم الى الاسوار اينقبوها وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع اعنابهم اي ونخباهم وتحريتهم فقطع المسلمون قطعاً ذريماً فآلوه ان يدعها لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ادعها لله وللرحم ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما عبد نزل من الحسن وخرج البناءه وخرج منهم اربعة عشر اي وقيل ثلاثة وعشرون رجلا ونزل منهم شمع في بكرة فقيل له ابو بكره اي وكان عبد العرث بن كادة فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يمونه فشق ذلك على أهل الطائف مشقة شديدة قال واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعينة بن حسان في ان يأتي ثقبفاني حنهم يدعوهم الى الاسلام فاذن له في ذلك فأتاهم فدخل في حنهم فقال لهم قمسكواني حنكم فوالله لئن آذل من العبد اي زاد بعضهم ولا تعطوا ابائكم ولا تتأثروا اي لا يشق عليكم قطع هذا الشجر فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما قلت لهم يا عينة قال أمرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم ان يشاروا للتم على الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت اعنقاتهم كذا ووصى عليه القصة فقال صدقت يا رسول الله أتوب الى الله واليك من ذلك اه ولم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف اي بان حولة بنت مكيم امرأة عثمان بن مظعون قالت له يا رسول الله ما صنعت ان نهضت الى اهل الطائف قال لم يؤذن لنا الا ان فيهم وما ظن ان نغضبها الا ان وقال له عربن الخطاب رضى الله تعالى عنه في ذلك فقال لم يؤذن لاني قتاله فقال رضى الله تعالى عنه كيف

الاله لهنما يقبل اليسير ويعطى الكثير ثم صلى الله عليه وسلم الى مال فقل مالك سليم فاطية اقرضني فقال صلى الله عليه وسلم لا مما يباعا عطوه فاعطوه حتى اثروه فقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه اني اسطيه يا رسول الله ثلثة عشر اه اهديت الي يوم تبوك تلقى ولا تلقى اقرببها الى الله دونها بيني وذوق الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم لقد وصحت لك على

فأما ما يفتخرون به من أنهم قالوا لما نزلناهم سورة جوفاء فمواثمها من زمرد أو خضر وعنفها من زبرجد أو صراط أو هودج وصلى
 الهودج المسند والاسبر وقربك على الصراط كما برق ناطف شرج الأعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلقاه أقصاه من بني سليم على الفداية بالفرح وأفسيف قال لهم ١٦٧ ابن ترمذون فقالوا هذا الذي

يكن كذب ويزعم أنه نبي فقال
 الأعرابي اني أشهد ان لا اله الا الله
 وأن محمد رسول الله فقلوا
 صبوت فحدثهم بحدِيثه فضالوا
 كاهم لا اله الا الله محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم أتوا النبي
 صلى الله عليه وسلم فلقاهم بلا
 رداء فقلوا عن ركائبهم يقبلون
 ما ولوا منه وهم يقولون لا اله الا الله
 محمد رسول الله وقالوا يا رسول الله
 مر بنا بامرئ فقال كونوا تحت
 راية خالد بن الوليد فقال ابن عمر
 رضی الله عنهما فلم يؤمن في أيامه
 صلى الله عليه وسلم من العرب
 ولا من غيرهم الف غيرهم وهذا
 الحديث قد ضعفه بعضهم وادعى
 بعضهم انه موضوع وذلك مردود
 كيف وقد رواه الأئمة الحفاظ
 الكبار كابن هدى وتلقه البيهقي
 وهو لا يروي موضوعا ولا يترطق
 وتأهله به وحدث ابن هريرة
 ورواه أبو نعيم وورد مثله عند ابن
 عساکر عن علي رضي الله عنه
 ورواه ابن الجوزي عن ابن عباس
 رضي الله عنهما ومن حديث
 عائشة وابي هريرة رضي الله
 عنهما غاية الأمر أن بعض الطرق
 ضعيفة لكنها أقوى به ضم بعضها

تقبل في قوم لم يابن الله فيهم وى فقط ان خولة فانت يا رسول الله اعطني ان فتح الله عليك
 اطاعت حلى بادية بنت غيلان أو حلى الفارعة بنت عقيل وكاتمان احلى نساء ثقف
 فقل لها صلى الله عليه وسلم وان كان لم يؤذن لسانى ثقيف يا خولة قد كرت خولة ذلك
 لعمري بن الخطاب فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث
 حدثتته خولة زعمت انك قلتها قال او ما اذن الله فيهم يا رسول الله قال لا قال
 أو اذنت بالرحيل قال بلى واستنار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الناس اى وهو فو قل
 ابن معاوية الديلى في الذهاب أو المقام فقل له يا رسول الله نعم اب في جهران اقتأخذته
 وان تركته لم يضرك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله
 تعالى عنه فاذن في الناس بالرحيل فبيع الناس ذلك وقالوا ان رحل ولا يفتح علينا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعدوا على القتال فعدوا فاصابت الناس جراحات فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فالبون ان شاء الله نسر واذنوا ووجهوا ويرحلون
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم بضرك اى تجب من سرعة تغير رأيهم لانهم رأوا أن رايه
 صلى الله عليه وسلم أبرك وأقنع من رأيهم فرجعوا اليه وقال لهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما
 ارتحلوا واستقبلوا قال قولوا آيون تائبون عابدون لربنا حامدون وقيل يا رسول الله
 ادع على ثقيف اهل الطائف فقال اللهم اهدنيقيا واثبتهم مسلمين ولعل صاحب الهزيمة
 رحمه الله يشير الى ذلك بقوله

جهلت قومه عليه فأغضى * وأخواله لم دأبه الاغضاء
 وسع العالمين علما وحلما * فهو جرح لم نعيه الاعباء

اى آذاه صلى الله عليه وسلم قومه من قريش وغيرهم فأرخص في نفسه حيا بمواحب هدم
 الانتقام شأنه ارضاء الجفن وسع علمه علوم العالمين من الانس والجن والملائك وسع حله كل
 من صدر منه نقص فهو بسبب ذلك جرح واسع لم تنهيه الاحال الثقيلة ومن جعله من
 جرح سيدنا عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما ارماء بسهم ابو حنيفة وطاوله
 ذلك الجرح الى أن مات به في خلافة ابيه ورثته زوجته عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل
 وكان يجهها حيا بسبب ابيها يوم جمعة وهو يلاجم او قد صلى الناس فقل عبد
 الله أو جمع الناس فدعه أبو مفضل اشغلتك عن الصلاة لا جرم لا تبرح من حتى تطلقها
 فطلقها ثم تعبد الله بسبب طلاقها فاطلع عليه ابو يونس فسمع يقول يا بنات من جنتها

والله اعلم * (ومن مجزاه صلى الله عليه وسلم) حديث الغزاة اى كلامها له روى حديثها البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي
 الله عنهم من طريق يروي بعضها بعضا فيعلم أنه لا يفتكر حسن ما يروى ذكره القاضي حيا من بلائهم من أم سلمة رضي الله عنها
 بدون غير يروى على قوته إلا عبوة بضعيف بعضهم له رواه ابو نعيم في اللاتل النبوية عن أنس وع أم مطلقا يرضى الله

فهما قالت جعفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حصر من الارض اذا هانت يم تصيب رسول الله ثلاث هي ان قالتت فذا ظبية
 مستودق في وفاق واهراي مجندل في شعله تائم في الشمس فقال لها ما حاجتك قالت حادني هذا الاعرابي ولي خشتان اي يولد
 في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب ١٦٨ فارضه ما وارجع قال وتعلمين قالت عذبن الله عذاب العشاري

المسكاس ان لم ارجع فاطلقها
 فذهبت فارضه مما ورجعت من
 قريب فاورثها النبي صلى الله عليه
 وسلم كما كانت فانقبه الاعرابي
 من نومه فقال يا رسول الله ألك
 حاجة قال تطلق هذه القبية
 فاطلقها فخرجت تعد وفي العصراء
 فرحوا هي تضرب برجلها الارض
 وتقول أشهد ان لا اله الا الله
 وأنت رسول الله وفي رواية يزيد
 ابن ارقم رضى الله عنه قال فيها
 فأنا واقه رأيتها تسبح في البرية
 وهي تقول لا اله الا الله محمد
 رسول الله ورواه الطبراني بنحو
 هذا وساق الحافظ المنذرى لفظ
 الطبراني في الترتيب والترتيب
 من باب الزكاة وأنكر السخاوى
 حديث تكليم الغزاة ثم قال لكنه
 في الجملة وورد في عدة أحاديث
 يتقوى بعضها يهض أو ردها شيخنا
 شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في المجلس
 الحادى والستين من تخرىج
 الحديث المختصر الكبير في
 الاصول لابن الحاجب وقال
 الصلاة ابن السبكي في شرح
 مختصر ابن الحاجب وحديث
 تسليح الحصى وتكليم الغزاة
 وان لم يكونا اليوم متواترين

فلم أرمئى طلق اليوم مثلها • ولا مثلها في غير جرم تطلق
 فقال لها بعد اقله راجع عاتكة فقال لا يه قف بمكانك وكان معه غلام ملوك له فقال
 للفلام أنت حر لوجه الله اشهد انى قد راجعت عاتكة فلما مات رضى الله تعالى عن رثته
 بقولها في آيات

آيت لا تنفك عني حزينة • عليك ولا ينفك جادى أعبرا
 ثم تزوجها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فلما أعرض بها قال له على كرم الله وجهه
 اتأذن لي أن اكلم عاتكة فقال لا غيرة عليك كلها فقال لها على كرم الله وجهه أنت
 ائقاة البيت

آيت لا تنفك عني قريرة • عليك ولا ينفك جلدى أصفرا
 قالت لم أقل هكذا وبكت وعادت الى حزنها فقال له عمر رضى الله تعالى عنه يا أبا الحسن
 ما أردت الا انفسادها على فلما قتل عمر رضى الله تعالى عنه رثته بآيات منها
 من لنفس عادها أحزانها • واعين شفها طول السهم
 جسد لفق في كفانه • رحمة الله على ذاك الجسد
 ثم تزوجها الزبير رضى الله تعالى عنه فلما قتل رثته بآيات منها تخاطب قاتله
 شكاتك أمك ان قتلت لسلم • حات عليك عقوبة المتعمد

ثم خطبها سيدنا على كرم الله وجهه فقالت له لم يبق لاسلام غيرك وأنا انفس لك عن القتل
 ومن ثم قيل في حقها من أراد الشهادة فعليه بعاتكة وعند منصرفه صلى الله عليه وسلم
 من ذلك اى ومينا هو يسير لبلاد بقرى الطائف اذ غشي سدره في سواد الليل وهو في
 وسن النوم فانه رجعت السدره له نصفين فرسول الله صلى الله عليه وسلم لم بين نصفيها
 وبقيت منفرجة على حالها اى وعند انحداره صلى الله عليه وسلم لم الى الجعرانه لقبه
 سراقة وهو واضع الكتاب الذى كتبه له صلى الله عليه وسلم عند الهجرة بين أصبعيه
 وينادى أنا سراقة وهذا كتابي فقال صلى الله عليه وسلم هذا يوم وفا وموتة ادنوه فأدنوه
 منه وساق اليه الصدقة وسأله عن الضالة من الابل ترد حوضه الذى ملاه لابل هل له في
 ذلك من اجر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم في كل ذات كبد حراة اجر وعند
 وصوله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانه أحصى السبي فكان ستة آلاف رأس والابل
 أربعة وعشرين الفا والغنم اكثر من أربعة من الفا واربعة آلاف وقبية فضة فاصلى على
 الله عليه وسلم للموافقة اى من اسلم من اهل مكة فكان اولهم الجسفيان بن حرب رضى الله

لها ما و اترا اذ ذلك وقال الحافظ ابن حجر الذى أقوله انها كلها مشتهرة بين الناس انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم عنه
 (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم) تنظيم داجن البيوت له واتيادها وطاعتها وهونها هادتها عنده صلى الله عليه وسلم والناس
 ما ألف البيوت من الحيوانات كالطيرو الشاة والناقة وقد روى ذلك الامام أحمد والبخارى وغيرهم بن ثابت الصيرقسطى الاخشى

عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأى سكن وثبت مكانه ثم يمشي وليذهب واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب اي حشى في البيت وتردد فيه لانه ليس ثمة من يهابه وقيل معناه لم يكر لعديم يقره صلى الله عليه وسلم شوقه وكلاهما اي الف الحيوان الذي لا يعقل له ١٦٩ صلى الله عليه وسلم ومهابته عند آية ظاهرة وذكرة القاضى عياض في

الشفاء بسنده الى قاسم بن ثابت
 أيضا عن عبد الله بن قريط رضي
 الله عنه قال قرب الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بدنانة خمسين
 أوست أو سبع ليصبرها يوم عيد
 فازدقن اليه بأية من يداى
 تقدمت كل واحدة ممنن اليه
 صلى الله عليه وسلم رغبة في أن
 يذبحها وانقيادها بالهام من الله
 تعالى رواه الحاكم والطبراني وأبو
 نعيم وروى الطبراني عن زيد بن
 ثابت والحاكم عن ابن عمر رضي
 الله عنهما قال غزونا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا
 بجمع طرق المدينة بصريا باعراي
 أخذ بخطام بعير حتى وقف على
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 السلام عليك يا نبي الله فردطبه
 السلام فجاء رجل وقال ان هذا
 الاعرابي سرق هذا البعير فرمنا
 البعير وهو صلى الله عليه وسلم
 مننت له ثم قال للرجل انصرف
 فان البعير يشهد بانك كاتب
 وصارة الشفاه من مهبزاته حديث
 الناقة التي شهدت عند النبي صلى
 الله عليه وسلم لصاحبها انه سرقها
 وانها ملكة وفي الشفاء أيضا من

عنه أعطاه أربعين أوقية ومائة من الابل وقال ابن يزيد ويقال له يزيد الخبير فأعطاه
 كذلك وقال ابن معاوية فأعطاه كذلك فأخذ أبو سفيان رضي الله عنه ثلثمائة من
 الابل ومائة وعشرين أوقية من الفضة وقال بابي أنت وأمي يا رسول الله لات كرم في
 الحرب وفي السلم أي وفي اقطا قد حاربك فتم الهارب كرت وقد سالتك فتم المسالم
 أنت هذا غاية الكرم ببرك الله خيرا وأعطى حكيم بن حزام رضي الله عنه مائة من
 الابل ثم اله مائة أخرى فأعطاه اياها أي وفي الامتاع وما له حكيم بن حزام مائة من الابل
 فأعطاه ثم اله مائة فأعطاه ثم اله مائة فأعطاه وقال له يا حكيم هذا المال خضر بلومن
 أخذه بهناوة تفسر بورك له فيه ومن أخذه باشراف تفسر لم يبارك له فيه وكان كالذي
 يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى فأخذ حكيم المائة الاولى وترك
 ما عداها أي وقال يا رسول الله والذي بهنك بالحق نبي الا أرسأ أحد ابعديك شيأ حتى أفارق
 الدنيا فكان أبو بكر رضي الله عنه يده وحدها ليعطيه العطاء فبأي أن يقبل منه شيأ ثم
 ان عورضوا الله عنه دعاه ليعطيه فبأي أن يقبله فقال عمر يا معشر المسلمين اني أعرض عليه
 حقه الذي قسم الله له من هذا اني فبأي أن يأخذه وأعطى صلى الله عليه وسلم الاقرع بن
 حابس مائة من الابل وأعطى عينته منله وأعطى العباس بن مرداس أربعين من الابل
 فقال في ذلك شعر أي بعائيه صلى الله عليه وسلم به حيث فضل الاقرع بن حابس وعينته
 ابن حسن عليه وهو • أشجع نبي ونهب العبيد • يعني فرسه بين عينته والاقرع •
 لما كان حسن ولا حابس • يفوقان مرداس في جمع
 وما كنت دون امرئ منهما • ومن تضح اليوم لا يرفع

فأعطاه صلى الله عليه وسلم تمام المائة أي (وفي رواية) أنه قال اقطه واعني لسانه وفي
 الكشف أنه صلى الله عليه وسلم قال يا أبا بكر اقطع لسانه عني وأعطه مائة من الابل هذا
 كلامه وحيث تيقف في قولهم فظن ناس أنه صلى الله عليه وسلم أمر أن يمثل به وفتح
 هو أيضا لذلك تأتي به الى الغنائم وقيل له خذ منها ما شئت فقال نعم أرا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن يقطع لساني بالعطا فكره أن يأخذ منها شيأ فبعث اليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بجملة وفي رواية فأتته رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وروى بدل
 لما كان حسن ولا حابس فما كان بدر ولا حابس وهو صحيح أيضا لان بدر اجد حسن أبو
 أيه فأتسب تارة الى أيه حسن وتارة الى بدر أيه بدر فان عينته ابن حسن بن حذيفة بن
 بدر ويروى بدل مرداس شيخي بالافراد يعني والده ويروي بالتثنية يعني والده وجده

٢٢ حل ث هذا القليل ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال اقرسه وقد قام الى الصلاة في بعض أسفاره والقوس
 غير مربوط لا تبرح بارك الله فيك حتى تفرغ من صلواته وجهه في قبلته فما حرك عضوا حتى صلى صلى الله عليه وسلم فقيهه مهبزته
 حيث فهم الحيوان كلامه ومعاينه درج في نصير الحيوانات له صلى الله عليه وسلم ما رواه البزار في تاريخه والبيهقي في سننه من

تجزيه الإيهام فينبغي قبول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه وهم إلى معاذيهم فليقر الاستيفال له أنا حينئذ قبول رسول الله صلى الله عليه وسلم وصي كتابه فالله تعالى أن فهم كلامه فوهم وتصي عن الطريق وقد كرفه منصرفه من العن مثل ذلك في رواية البراء والبيهقي صحيحها السوطي أن ١٧٠ مغيبة رضي الله عنه كان في مقبنة في الجرفا تكسرت به طرح الإيهام

فإذا الأسد قال فقلت لها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمزني بمسكبه حتى أتاني على الطريق وأخذني إلى الله عليه وسلم مرة يأتني شأني أمسكها بأصبعه ثم خلاها فصار ذلك يوما فيا وفي نسلها ويلحق بهذا المعتمد وروى الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وجه رساله إلى الملوك خرج ستة قر منهم في يوم واحد فأصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم والواقدي امام جليل من أمته السيرة وثقه بعضهم وتكلم فيه بعضهم قال الشهاب النضاجي وكفى برواية الشافعي عنه دليلا على صحة ما رواه وقد ترجمه الذهبي وابن سيد الناس وغيرهما بترجمة جليسة قاضي القضاة في حياض في الشياخ والأحاديث في هذا الباب كثيرة وقد جئنا منها بالمشهور والله سبحانه وتعالى أعلم (ومن مهنه) صلى الله عليه وسلم ينبع المية الطهور من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم قال القرطبي قصة تباع الماس من أسابعه صلى الله عليه وسلم قد تكبرت في جدة موطن في مشهد عظيمه ويرد

وفي كلام بعضهم كانت المؤثقة ثلاثة أجنهات فمستوفيا أنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا كماهفون بن أمية وصنف الحديث اسلامهم كافي سفيان بن حرب وصنف الشيخ نهم كهينة بن حسن والعباس بن مرداس والأقرع بن حابس لكر في رواية قبيل بارسول الله أعطيت عينة بن حسن والأقرع بن حابس مائة مائة قوت كنت جعل بن سراقه هذا أما والذي نتمس محمد بيده بلعيل بن سراقه خير من طلاع الأرض كلهم مثل عينة والأقرع ولكن تأتمت أو وكنت جعل بن سراقه إلى اسلامه وتقدم أن جعل هذا كان من فقر المهاجرين وكان رجلا صالحا مديما قبيحا وهو الذي تصورا الشيطان به ورثه يوم أحد وقال ان محمدا قدم مات وجاءني لا أعطى الرجل وغيره أحب إلى منه خشية أن يكذب في المارة لي وجهه وقال صلى الله عليه وسلم ان من الناس ناسا تكلمهم إلى ايمانهم منهم فرات بن حبان وأعطى صفوان بن أمية مائة قدم ذكره وهو جميع ما في الشعب من غنم وابل وقر وكان مملوا وكان ذلك سببا لاسلامه كما تقدم أنولى كلام ابن الجوزي رحمه الله أعلم أن من الموافقة فلويهم أقواما قوا في بدء الاسلام ثم تمكن الاسلام في قلوبهم فخرجوا بذلك عن حد الموافقة وانما ذكرهم العلماء في المؤثقة اعتبارا ببدء أحوالهم وفيهم من لم يهلم منه حسن الاسلام والظاهر بقاؤه على حالة التالف ولا يمكن أن يفرق بين من حسن اسلامه ويمن لم يهلم منه حسن الاسلام ولا يتقل البناء أمره فالواجب أن تقن بكل من نفل عنه الاسلام خيرا وقد جاء عن أنس رضي الله عنه قال كان الرجل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم شيء يعطاه من الدنيا فلا يصح حتى يكون الاسلام أحب إليه من الدنيا وما فيها هذا كلام ابن الجوزي والعباس بن مرداس أسلم قبل الفتح يسير وكان ممن حرم الفرع على نفسه في الجاهلية وانه أعلم ولا زال صلى الله عليه وسلم يعطى الرجل ما بين مائة وخمسين من الابل أي وذلك من الخمس كما سياتي ثم أمر صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بأحصاء الناس والقنات أي ما بقي منها وهي الأربعة الاخماس الباقية بعد اعطائه من تقدم ما تقدم من الخمس وقسمت عليهم أي بعد أن اجتمعوا اليه وصاروا يقولون يا رسول الله اقسم علينا حتى أبلغوا صلى الله عليه وسلم إلى شجرة فاشتطفت ردا من فقال زدوا إذا جاءا الناس فوالله ان كان لي فيه شجرة تهامة نعميا لقمته عليكم ثم ما ألقى قوتي في خيلا ولا جباننا ولا كدودا ثم قام صلى الله عليه وسلم إلى جنب بعيره فأخذ حذيرة من سنام ثم ربيها ثم قال أيها الناس والله مالي من فيسكم أي من فيسكم ولا هذه الويزة الا الخمس والخمس صدقة

من طرق كثيرة فيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي وقال لقاضي عياض هذه القضية عليكم دواعي التخليت من العبودية للكثير والجم الغنم من الكافة متمسكة بالعصاية وكان ذلك في موطن اجتماع الكثير منهم في الحماقيل وبمجمع العساكر ولم يرد عن أحدهم انكار على الراوي في هذا النوع ملحق بالقطعي من مهنه صلى الله عليه وسلم

حدث تبس المايلة من رواية أنس عند الشيخين وأحمد وغيرهم من شيوخهم وعن جابر منهم من أربعة طرقوه عن ابن مسعود عند العناري والترمذي وعن ابن عباس عند الأمام أحمد والطبراني من طرق يقين بقول ابن بطالم برد الأمان طريقه أنس مرهود وهذه المجهز لم يسمع أنهم ارتفعت أقدارهم فينا صلى الله عليه وسلم ١٧١ وهي أعظم من تبس الماسن الجبرائلي

وقع أوسى عليه الصلاة والسلام حين ضرب الجبر بعباءة فتغير منه اثنتا عشر عيناً لأن خروج الماسن الجبرائلي في الجاهلية بخلاف تبس الماسن بين يديهم فانه ليس بهودوماً أحسن قول بعضهم

ان كان موسى سقى الاسباط من بحر فان في الكف، معنى ليس في البحر قال في المواهب جوده روى حديث تبس المهاجعة من الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود وابن عباس وأبو ليلى رضى الله عنه فأما حديث أنس ففي الصحاح قال رآيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحات صلاة العصر ذاتي رواه وهو بالزوراء موضع بسوق المدينة فالقس الناس الوضوء لم يجوده فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده في ذلك الا انما قام الناس أن يتوضوا منه فرأيت الماء يبيع من بين أصابعه فتوضأ الناس حتى توضوا من عند آخرهم وكانوا سبعين أو ثمانين وفي رواية ثمانين أو ثمانون كما كنتم قال كآزاه ثمانمائة وحمل على عهد القصة وأنهم كانوا امرأة ثمانين أو سبعين ووجه ثمانمائة

عليكم فأدوا الخياط والنخط فان الغلول يكون على أهله عاراً وشتماً وانارايوم القمامة بلقاء شخص من الانصار يركبه من خيوط شعر وقال يارسول الله أخذت هذه الكعبة اهل بها برودة عبيد بن ربيعة فقال أمانه بي من انك قال أما اذا بلغت هذه فلا حاجة لي بها وألقاها ويروي أن عضلاً كان دفع لامرأته ابرة أخذها من الغنمية اى فانها قالت له انى قد علت أظفك قد فانتك فإذا أصبت من الغنمية فقال دونك هذه البرة فتضطين بها ثيابك فسمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شيئاً المبرقة حتى الخياط والنخط فرجع وأخذها من اوراقها في القناتم وفي كلام السهمي ان أباجهم ابن ساذيقة الهدوى كان على الانتفال يوم حنين لما خالدين البرصاء وأخذ من الانتفال زمام شعر فغازه أبوجهم فلما غامضه أبوجهم بالقوس فذهب منة فله فاستهدى عليه خالد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أخذت من شاة ودهه فقال اذنى منه فقال أخذت مائة ودهه فقال اذنى منه فقال أخذت من مائة ودهه وليس لك الا ذلك ولا أقدر من وال عليك فزوت المائة والنسوت بضع من عشرة فريضة من الابل فن هنا جعلت دية المنقلة خمس عشرة فريضة ولما قسم ما بيني خص كل رجل أربعاً من الابل وأربع شاة فان كان فارصاً أخذتني عشرة بهير وعشرون مائة وان كان معه أكثر من فرس لم يمس الا فرس واحد ومن ثم لم يعط الزبير رضى الله عنه الا فرس واحد وكان معه أفراس وبه أخذ امانا الشاهي رضى الله عنه فقال لا يعطى الا فرس واحد وقال بهض المنافق قبل وهو معتب هذه القصة ما عدل فيها ولا أريد بها وجه الله فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فتغير وجهه الشريف اى حتى صار كالصرف بكسر الصاد المهملة وهو شئ آخر يدبغ به الجلد وفي رواية فتضيب صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً واجر وجهه وقال من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحمة الله على أخى موسى عليه السلام لقد أودى بأكثر من هذا فصبر انتهى ولعل من ذلك أن فاروق بن ابن خالة موسى عليه السلام أو ابن عمه حمله النبي والشرة الى أن أحضر امرأته يما جعل لها جلا على أن ترى موسى بنقسمها وأحضر بني اسرائيل وأعلمهم بذلك ودعا موسى عليه السلام وقال له ان قومك اجتمعوا فأتخرج اليهم لتأمرهم وتنهاهم فخرج عليه السلام اليهم وقال لهم يا بني اسرائيل من سرق قطنة منكم أنقرى بجلدها ومن زنى عمننا رجلاه حتى يموت ومن زنى وهو لم يسلخ بجلدها ما قبله تقال له فاروق وان كنت أنت قال وان كنت أنا قال فان بني اسرائيل زعموا أنك طيرت به لانه فقال ادعها فان قالت فهو كما قالت فانت فقال موسى بالقلانة

فهما كما قال انور في بيان جبرائيل وتبين حشرهما جعلاً أنس رضى الله عنه وقوله حتى توضوا من عند آخرهم بنى الطه في التحميم حتى كان الاخر هو الذي ابتكروا اليه اشارة الى أن الاخر اسبغ الوضوء من غير نقص مثل اسبغ الاول بل كما يظن الاصل انهما ابن شاذان من أنس رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال المشركون يارسول الله

عطش دوابنا وابتاعنا فقال هل من فضل ماء فقام رجل في شئ أي قرية باليمن من ما يقال هاواصة فصب الماء ثم وضع
 راحته في الماء قال أنس رضي الله عنه فرأيت أي العصفة تحلل عيون أي تغسل أي تغذي عيونها بين أصابعه فصبنا البنا ودوابنا
 وترودنا أي حلنا الماء من أقال ١٧٢ صلى الله عليه وسلم أكتفبت فلنا نم يا رسول الله فرقع يده من العصفة فارتفع الماء

وانخرج البيهقي عن أنس أيضا
 رضي الله عنه قال خرج النبي صلى
 الله عليه وسلم إلى قباء فأتى من
 بعض بيوتهم بقدر صغير فأدخل
 يده فلم يصبها القدر فأدخل
 أصابعه الأربعة ولم يستطع أن
 يدخل إبهامه ثم قال للقوم هلموا
 إلى الشراب قال أنس رضي الله
 عنه بصري عني ببيع الماء من بين
 أصابعه فلم يزل القوم يردون
 القدر حتى رووا منه جيعا وأما
 حديث جابر رضي الله عنه ففي
 الصحيحين من رواية سالم بن أبي
 الجعد عن جابر رضي الله عنه قال
 عطش الناس يوم الحديبية وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
 يديه ركوة يتوضأ منها فغش
 الناس حوله أي أسرعوا فقال
 بمالككم قالوا يا رسول الله ليس
 عندنا ماء يتوضأ به ولا ما نشربه
 إلا ما بين يديك فوضع صلى الله
 عليه وسلم يده في الركوة فجعل
 الماء يثور من بين أصابعه كأنما
 العيون فشربا وتوضأنا قال سالم
 قلت كم كنتم قال لو كانت ألف
 لكنا كنا كأخس عشرة مائة
 وروى هذه القصة البخاري أيضا
 عن البراء بن عازب رضي الله عنهما
 فقال كأربع عشرة مائة فوجع يدهما بأصابعهما
 كالأفوا وأربع مائة أو أكثر وأحمد النووي هذا الجمع قال أصح الروايات كما روى مسلم
 عن جابر رضي الله عنه أنه كان مثل ذلك في غزوة بدر وهو اسم جبل من جبال جهنمة يقرب ينبع ولعله قال جابر رضي الله

أنشدك بالذي أنزل التوراة أصدق فارون فقالت أما إذا أتيتني فقد أشهد أنك بريء
 وأنت رسول الله وأن فارون جعل لي جملا على أن أرميك بنفسي وجاءت بغير بطين
 قيم ما دراهم عليه ما خفه وقالت له لان فارون أعطاني هاتين وهما خقه وأعوذ بالله
 أن افتري على الله فنظر القوم إلى خقه ففعلوا صدقها فخر موسى ساجدا فأوحى الله إليه
 أن ارفع رأسك فأتى أمرت الأرض أن تطيعك لخسب به فهو يتطيل في الأرض يخسب به
 في كل يوم مقدار قامة إلى يوم القيامة ولعل من ذلك أيضا أن بني إسرائيل قالوا لموسى
 عليه السلام إن طائفة تزعم أن الله لا يكلمك فخذ منا من يذهب معك ليسمعوا كلامه
 تعالى فؤمنوا فأوحى الله لموسى عليه السلام أن اختر سبعين من خيارهم واصعدهم
 الجبل أنت وهرون واسخاف يوشع ففعل فلما سمعوا كلامه سبحانه سألوه أن يريهم الله
 جهرة ومن ذلك نسبه إلى أنه قتل أخاه هرون عليهما السلام كما تقدم أي وقيل إن قائل
 هذه القصة ما عدل فيها ذوالخويرة التميمي وهو غير ذوالخويرة البعاني الذي
 دل في المسجد فقدموا ان ذوالخويرة التميمي وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجعل
 فكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك إذا لم
 يكن العدل عندى فعد من يكون فقال عرض رضي الله عنه ألا تقاتله قيل وقال خالد بن
 الوليد رضي الله عنه الأضرب عنقه قال الامام النووي رحمه الله ولا تمارض لان كل
 واحد منهما استأذن فيه أي في مسامحة لم تقام إليه عرض رضي الله عنه فقال يا رسول الله
 الأضرب عنقه قال لا ثم أدبر فقام إليه خالد رضي الله عنه فقال يا رسول الله الأضرب
 عنقه قال لا له أن يكون به لي قال خالد رضي الله عنه وكم يصل يقول بلسانه ما ليس في
 قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أتق
 بداوتهم وفي مسلم عن أبي عبد الخديري رضي الله عنه قال بعثت على كرم الله وجهه
 وهو يابن بذهبة في تربتها أي لم تخلص من تراهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر الأقرع بن حابس وعيينة بن بدر وعلقمة بن
 علاثة وزيد الخير فغضبت قريش فقالوا يعطى من ناديد فجد ويدعنا فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أتى انما فعلت ذلك لئلا تالههم فخامر رجل فقال اتق الله يا محمد فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فمن يطع الله ان عصيته بأحق على أهل الأرض ولا تأمنوني وفي رواية
 الأتامنوني وأنا أمين من في السما يا تيني خير السما أصبا ومسا فخامر رجل فقال ما تقدم
 فقال له ربك أولت أحق أهل الأرض أن يتق الله ولعل هذه القصة غير قصة فخامر

فقال كأربع عشرة مائة فوجع يدهما بأصابعهما كالأفوا وأربع مائة أو أكثر وأحمد النووي هذا الجمع قال أصح الروايات كما روى مسلم
 عن جابر رضي الله عنه أنه كان مثل ذلك في غزوة بدر وهو اسم جبل من جبال جهنمة يقرب ينبع ولعله قال جابر رضي الله

عنه قال في رسول الله ناد الأوضو فقلت الأوضو الأوضو قال ثم قلت يا رسول الله ما وجدته في الركب من قطرة
وكان رجل من الأنصار يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما في أصحاب على حادة من جريد قال فقال لي انطلق الي
فلان الأنصاري فاطلر هل في أصحابه من شيء فاطلقت اليه فظنرت اليها ١٧٣ فلم أجد الا شيئا يسيرا الواني أفرغه لشربه

حين وان الرجل الذي قاله ما ذكره قبل أن يكون واحدا منهما أو من شعبة ذلك
الرجل الذي قاله في أحدهما وذكره بعضهم ان ذا الخويصرة أصل الخوارج وأنه صلى
الله عليه وسلم قال دموه قاهه سبكون له شعبة يعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما
يخرج السهم من الرمية (وفي رواية) قال عرضني الله عن رسول الله دعني فأقتل
هذا المنافق فقال معاذ الله أن يتحدث الناس اني أقتل أصحابي ان هذا وأصحابه أي
جماعة يخرجون من صلبه فهو أصل الخوارج يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم وفي
الفاظ تراقيم لا تفتقه قلوبهم ليس لهم حظ منه الا تلاوة القم وانهم يقتلون أهل الاسلام
ويدعون أهل الاوثان ان أدركتم لاقتلهم قتل عاد وعود أي قتلاهم تصلا لعامتهم
(وفي رواية) اذا القيتهم فاقتلوهم فان في قتلهم أجر المن قتلهم عند الله يوم القيامة
وهذا استدلال من يقول بجواز قتل الخوارج وقد قائلهم على كرم الله وجهه وقد استدل
صلى الله عليه وسلم عن الخوارج أنهم كفار فقال من الكفرة وافتيل أمنا فقون فقال ان
المنافقين لا يذكرون الله الا قائلوه ولا يذكرون الله كثيرا فقتل ما هم فقال أصابتهم فتنة
فعموا ووافقهم صلى الله عليه وسلم ككفار لانهم تعلقوا بضرب من التارويل
وسبغوا فيكون المراد بالدين في وصفتهم بالمروق من الدين الطاعة لا الملة ويعدوه رواية يدل
الايان الاسلام وكان مصداق ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذا الخويصرة يخرج
منه حرقوس المعروف بنذي الشدية وهو أول من بويغ من الخوارج بالامانة والخوارج
قوم يكفرون من تكب الكبيرة ويحكمون بصحوة عمل مرتكبها ويخلصه في النار
ويحكمون بان دار الاسلام تغير بظهور الكفار فيها اذ كثر ولا يباون جماعة وسبب
مقاتله سيدنا على كرم الله وجهه لهم انهم تقموا عليه التكيم الذي وقع بينه وبين
معاوية في صفين وقالوا الاحكم الله وأنت كفرت حيث حكمت الحكيمين فان شهدت
على نفسك انك كفرت فيما كان من تحكيمك الحكيمين واستأنفت التوبة والايان
نظرونا فيما السنام الرجوع اليك وان تهنك الاخرى فاننا نأبئك على سواء ان الله
لا يهدي كيدا الظالمين فلما ليس من رجوعهم اليه قائلهم وحرقوس هذا اول مارق من
الدين وكان رجلا أود احدى عضديه مثل ندى المرأة فقد جاءه صلى الله عليه وسلم
ان فيهم رجلاه لعضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلة الندى عليه شعرات يضر
ولما قائلهم على كرم الله وجهه وقتل غالبهم القس ذلك الرجل فأتى به فاذا هو ندى
كئدى المرأة (وفي رواية) القسوه في القتلى فلم يجدوه فقام على كرم الله وجهه بنفسه

يايس الانا فرجعت فاخبرته قال
اذب فأتته فانيتمبه فأخذته
بيده فجعل يتكلم بشي لا أدري
ما هو ويضمز بيده ثم أعطانيه
فقل يا جابر ناد بجنينة فقلت
يا جنينة الركب فأتى بي الله حمل
فوضعا بين يديه فقال صلى الله
عليه وسلم بيده هكذا فسطها
وفرق بين أصابعه ثم وضعها في
قعر الجفنة وقال خذ يا جابر نصب
على وقل باسم الله نصبت عليه
وقلت بسم الله قرأت الماء يفرغ
من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم
ثم قرأت الجفنة ودارت حتى
انسلت فقال يا جابر ناد من
كانت له حاجة بجاه قال فأتى
الناس فاستقوا حتى رووا وبق
فقلت هل بقي أحده حاجة فرفع
صلى الله عليه وسلم بيده من الجفنة
وهي ملائي قال الحافظ ابن حجر
وهذه القصة أبلغ من جميع
ما تقدم لاشغالها على قلة الماء
وعلى كثرة من استقى منه وقوله
في انجاب جمع شعبي وهي القرية
البالية وروى حديث جابر رضى
الله عنه الامام أحمد في مسنده
بلفظ اشكى أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم العطش فدعا

بمس وهو القديح الكبير نصب فيه شيئا من الماء ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بيده وقال استقوا فاستقى الناس فكانت
أرى الميمون تسع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ عن جابر أيضا قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه في الآباء
ثم قال يا بسم الله ثم قال استقوا الوضوء قال جابر فوالذي ابتلاني بصري أي يتقدمه ونهايه لانه من آخر عمر رضى الله عنه لم يبق

وأبى الصبر من المأمور ثم يخرج من بين أصحابه صلى الله عليه وسلم ثم لها أي بيده حتى توشوا أجمعون ورواه أيضا عن جابر النبي في الدلائل قال كجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وهو الخديبية فأسبأنا ما عطف بيها حتى أسرنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر ١٧٤ فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في تور من ماله وهو يخرج الثناء الفروقة

أنا من جملة أولئك فرب شرب فيه قبل أن يتسببه اللست فجعل الماء يلبغ من بين أصابعه كأنه الصيون قال خلدوا باسم الله فشرينا نوسنا وكننا نأولو كما كاتة ألف لكفانا قلت لجابر كم كنتم قال كالأسماء وخمسة وأما خديت ابن مسعود رضى الله عنه في صحيح البخاري من رواية عاتمة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر قبل هو الخديبية وجرم أبو ذؤيب بان ذلك فكان في غزوة خيبر ووجه الحافظ ابن حجر وليس محطاه فقال لنا اطلبوا من معه فقبل ما خافى به في رواية جبارا بالهفة ما عليل نصبه في انامه وطمع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود رضى الله عنه جعلت أبادهم إلى الماء أدله في جوف أي قلب البركة وفي رواية قال كأنه الألبان بركة والله تصدقتم بها كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر في صحفة من الماء فقال اطلبوا

فطاف في القتلى فأخرجوه من بينهم فكبر على كرم الله وجهه ثم قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيهم وجلا له عضدوا يس له ذراع على رأس عضده مثل حلة الذي عليه شعرات ييض فقام إليه عبيدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين والله الذي لا اله الا هو أمت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نقال أي والله الذي لا اله الا هو حتى استخلفه ثلاثا وهو يحلفه وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء وجدوا في أنفسهم أي غضبوا حتى كثر منهم القسالة أي وهي القول الردي أي حتى قال بعضهم ان هذا هو العجب به على قريشا وفي لفظ الانصار والمهاجرين ويتركا وسبقونا فظن من دمهم أي وفي لفظ ان هذا هو العجب ان سبقونا فظن من دمنا قريش وان غنا غنا ترد عليهم (وفي رواية) اذا كانت شديدة ندى إليها ويعطى الغنمة غيرنا وفي رواية سبقونا فظن من دمنا وهم يذهبون بالغنم فان كان من أمر الله صبرنا وان كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم استهتبا فدخل عليه سعد بن عباد رضى الله عنه فقال يا رسول الله ان هذا الخي من الانصار قد وجدوا عليك في أنفسهم أي غضبوا لما صنعت في هذا التي الذي أصبت قبهت في قومك وأعطيت عطايا عظيما ولم يكن في هذا الخي من الانصار منها شيء قال فإين أنت من ذلك يا سعد فقال يا رسول الله ما أنا الا من قومي قال فاجع لي قومك في هذه الخييرة أي رهي قبه من آدم أي وفي كلام بعضهم ان الخييرة الزرية التي تجعل لأبيل والغنم من الشجران تقع امن البرد والريح واهل هذا باعتبار الاصل فلا مخالفة فلما اجتمعوا له أي سعد اليه صلى الله عليه وسلم فقال اجتمع لك هذا الخي من الانصار فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي فقال لهم أفبكم أحد من غيركم قالوا لا الا ابن أخت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن أخت القوم منهم (وفي رواية) قال من كان ههنا من غير الانصار فليرجع إلى رحله وذكريهم أن سبب ايراد ابن أخت القوم منهم انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضى الله عنه اجعل لي من ههنا من قريش فجمعهم له ثم قال تخرج اليهم أم يدخلون قال أخرج فخرج صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش هل فيكم من غيركم قالوا لا الا ابن أختنا فذكر ثم قال يا معشر قريش ان أولى الناس بالمتقون فانظروا لا يأتي الناس بالاعمال يوم القيامة وتأتون بالديانة لو نها بأصعدكم ووجهي اسمي لحمد الله وأحق عليه بما هو أهله ثم قال يا معشر الانصار ما قاله بافتق عنكم وجدة وجدقوها على أنفسكم والمخالفة

قبل لادقت يده في الأمانم قال صلى على الطاهر واليه البركة من الله فنفدوا بين الماء ينبع من بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر في صحفة من الماء فقال اطلبوا

أصله ثلاثون بمعنى القاصر من أنه هو المراد بالجماع للإشارة إلى أن الله تعالى أجري الماد في الدنيا بالإنسان وسعدت
لبنه من هذه الروايات أيضاً بعد أن عيى بن عباس رضي الله عنهما قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بلالاً لطلب الماء فخل بلالاً
والله ما وجدت الماء فقال هل من شئ فأقبش فسهب كمنه فقهت ١٧٥ فحسده عن فكان ابن مسعود يشرب

ويكثر وغيره يوشارواه الداربي
وأبو نعيم ورواه الطبراني وأبو نعيم
من حديث أبي بصير ورواه أبو
نعيم أيضاً من طريق القاسم بن
عبد الله بن أبي رافع عن أبي بصير
بنده أبي رافع مولى النبي صلى الله
عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم
«(ومن معجزاته) صلى الله عليه
وسلم فجعير الماء وكثرة وجوده
ببركته صلى الله عليه وسلم وبه له
وبدعونه فمن ذلك ما تقدم ذكره
في غزوة تبوك أنه صلى الله عليه
وسلم مع أصحابه جازاً عين تبوك
فوجدوها تبين بشئ من ما مثل
شراك الثعل قال معاذ بن جبل
الراوى لهذه القصة ففرقنا من
العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع شئ
ثم غسل عليه الصلاة والسلام
وجهه ووجهه ثم أطاه فيها
فجرت العين بما كتبت في رواية
فانخرق من الممامحة حتى كسى
الصواعق فاستقى الناس ثم قال
عليه السلام يا معاذ وشبكان
طالت بك حياة أنتري ما هنا
قدمتني جناحاً أي سائغين وحرماً
فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم
وفي البضارى في غزوة بدرية
من حديث البراء بن عزمية

كأجبت الكلام الردي والجدد الغضب والمعروف أنه الوجود من ثم قال بعضهم الجدة
في المال والوجود في الغضب ألم أتكم ضلالة فهذا كم الله في وعالمه ما غناكم الله في واعداء
نانت بين قلوبكم أي وفي لفظ وكنتم متفرقين بجمعكم الله وفي لفظ يا معشر الانصار ألم بين
قه عليكم بالإيمان وخصكم بالكرامة وسماكم بأحسن الاسماء أنصاركه وأنصاركه
قالوا بلى الله ورسوله أمن وأفضل ثم قال صلى الله عليه وسلم ألا تحبون يا معشر الانصار
قالوا بماذا يحبك يا رسول الله قاله ورسوله المنسة والفضل أي وفي لفظ قالوا يا رسول الله
وجدتاني ظلمة فأخرجنا الله بك إلى النور ووجدتاني على شفايرف من النار أتخذنا الله بك
ووجدتانا ضلالة فهدانا الله بك فربنا الله ربنا وبالإسلام ديننا ومحمد نبينا فافعل ما شئت
نانت يا رسول الله في ل قال اذا والله لو شئت ان لم تصدقتم انتم ما كذبنا بصدقناك ومحمد ولا
فصرتناك وطريداً فانا وبنالنا وما نلنا نحنناك اي وخالقنا فانا منالك اوى اي ان كان متعباً
كأهنا فالاصح المدوان كان قاصراً فالاصح القصر قال تعالى وآياتها ما اليربوة
وقال تعالى اذا رأى الذئبة الى الكهف قال فقال الانصار المن قه ورسوله والفضل علينا
وهي غيرنا فقال ما حديث بلغني عنكم فسكوا فقال ما حديث بلغني عنكم فقال
فقهاه الانصار اماراً واثراً فلو اشيا وأما من منا حديثه أسنانهم قالوا يغفر الله
تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعطى قریشاً ویركاً وسوقنا تقار من دمانهم اي
وفي رواية ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغك لانهم لا يكذبون فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انى لا يعطى رجلاً دينه وبعده بقره ان الله هم اه اي وفي رواية ان قریشاً
حديثهم سد بها به وهيبه وانى أدت أن أجيرهم وأنا قهم أوجدتم يوم عشرين الانصار
في أنفسكم في لغة بضم اللام وغينين مهجتي اي شئ قبل من الدنيا الفت بها قوما
ليسوا اي احسن اسلامهم وسلم غيرهم تعالهم ووكأنكم الى اسلامكم التاب
الذى لا يزلن الا ترضون يا معشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا
يا رسول الله الى دياركم فوالذي نفس محمد بيده لو لا الهجرة لكنت رجلاً من الانصار
اي لا تقبى الى المدينة ولو سلف الناس شعباً اي بكسر الشين المجهه وهو ما تخرج بين
جبلين وعلت الانصار شعباً سلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وبنائهم الانصار
وفي لفظ في اليوم حتى أخذوا الحياهم وقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم
فسما وظل ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا أي وقوله صلى الله عليه وسلم
للا انصار ألم تكونوا ضلالة فهذا كم الله في ليس من المن السقوم في قوله صلى الله عليه
وسلم آفة السجاسة التي يلهم من الذك كبر بعمه الله لكن يشكل على ذلك قوله صلى الله

رضى الله عنهم وروان بن الحسك ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه تركوا بالقصى أخذ بيته على قد قليل الجاهل بلية الساجد
حتى في يومه وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم البطش فأتجرحهم ما من كاتتمهم أمرهم أن يبعوا فيه فوالله ما زال يبعث
لهم بالرى حتى صدروا عنه والتد بقصين جرحهم اما قليل وفي رواية البخاري عن البراء بن عزمية رضي الله عنهم انه سئل الله

عليه وسلم وتوضأ بماء من ذلك وفي حقاوي أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن الأستدي
 المدني يقيم مروية بن الزبير عن مروية رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم توضأ في الدلو ومعه من ماء ثم حج في الدلو وأمر أن يسب في
 البئر وتوزع سهام من كتبه وأذاه ١٧٦ في البئر ودعا الله تعالى فقارت إلى أن ارتفعت حتى جعلوا يفترون باليهيم

عليه وسلم للانصار الاتبييون الخ فليتامل اي وقد جاء في مدح الانصار اللهم اغفر للانصار
 وابناء الانصار ولازواج الانصار ولذراري الانصار الانصار كرتي وعيبي وان الناس
 يكفرون ويقولون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم وفي انفا آخر اللهم صل على
 الانصار وعلى ذرية الانصار وعلى ذرية ذرية الانصار وقال للانصار انتم شعاروا الناس
 دنارأي والشعار الثوب الذي يلي الجسد والذئب الثوب الذي يكون فوق ذلك الثوب
 فهم الصقبة وأقرب اليه صلى الله عليه وسلم من غيرهم وقال الانصار حبهم ايمان وبغضهم
 نقاق اللهم اغفر لانصار ولابناء الانصار ولابناء ابنا الانصار واتساء الانصار واتساء ابنا
 الانصار واتساء ابنا ابنا الانصار وفي انفا اللهم اغفر لانصار ولذراري الانصار ولذراري
 ذرارهم ولوالهم ولجيرانهم ولايغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر وقال
 لا تؤذوا الانصار فمن آذاهم فقد آذاني ومن نصرهم فقد نصرني ومن أوجبهم فقد أوجبني
 ومن أبغضهم فقد أبغضني ومن بغي عليهم فقد بغي علي ومن قضى لهم حاجة كنت في
 حاجته يوم القيامة أسرع ان الله اختار دارهم لا عزازيديه واختارهم لنبيه أنصارا
 وقال صلى الله عليه وسلم حب الانصار آية الايمان وبغضهم آية النفاق وقال في الانصار
 لا يجهنم الامؤمن ولا يبغضهم الا منافق من أوجبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله
 وقال لهم اللهم انتم أحب الناس إلى قالها ثلاثا قال حسن ان رضي الله عنه في مدح
 الانصار

منهم اوههم بلوس على شفيرها جمع
 في حله الرواية بين التوضي والمج
 والقاسمهم من كتبه ففي رواية
 البخاري اختصار وفيه مميزات
 ظاهرة وبركة سلاحه وما ينسب
 اليه صلى الله عليه وسلم وهذه
 القصة غير القصة السابقة قريبا
 في ذكر نبع الماء من بين أصابعه
 صلى الله عليه وسلم مما رواه البخاري
 ومسلم في المغازي من حديث جابر
 رضي الله عنه لانه قال في حديثه
 فجعل الماء يفور من بين أصابعه
 وفي حديث البراء انه صب ماء
 وضوءه في البئر فالقصة متعددة
 فحديث جابر في نبع الماء كان حين
 حضرت صلاة العصر عند ارادة
 الوضوء وحديث المسور والبراء
 كان في فكثير ماء البئر لارادة
 فاهوا وعم من ذلك كشرب وسقي
 دواب ويحفل أن يكون الماء لما
 فقبر من بين أصابعه ويده في الركوة
 وتوضوا كلهم وشربوا أمر
 حينئذ بسب الماء الذي بقي في
 الركوة في البئر فتكاثر الماء فيها
 قال في فتح الباري وفي حديث
 يزيد بن خالد انهم أصابهم مطر
 بالحديبية فكان ذلك وقع بعد
 القصتين المذكورتين وفي حديث

سأهم الله أنصارا بنصرهم • دين الهدى وعوان الحرب نستعر
 وسارعوا في سبيل الله واعترفوا • للنائبات وما خافوا وما ضهبوا
 انتهى أي وقد وقع له صلى الله عليه وسلم نظير ذلك فعن مروية بن ثعلبة أنه صلى الله عليه
 وسلم سبي فأعطى قوما ومنع قوما قال اننا نعطي قوما نخشى هاهم وجزعهم ونكل قوما
 إلى ما جعل الله في قلوبهم من الفقى والخير منهم مروية بن ثعلبة فكان مروية رضي الله عنه
 يقول ما يسرني ان لي بها حرام التيم ولما أمرت أخته صلى الله عليه وسلم من الرضاة الشياه
 بشين عجة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وميم مائة ووقية قال الشاه بغير يا واختلفت في اسمها
 صارت تقول والله اني أخت صاحبكم ولا يصدقوها فأخذها طائفة من الانصار حتى
 أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد اني أختك قال وما علامة ذلك الحديث
 ثم قال لها ارجعي إلى الجعرة تكونين مع قومك فاني أمضى إلى الطائف فرجعت إلى
 الجعرة فلما قدم صلى الله عليه وسلم إلى الجعرة أتته فقالت يا رسول الله اني أختك أي

البراء وسلة بن الأكوع رضي الله عنهم ما عمادوا البخاري وفيه لم في قصة الحديبية وهم أربع عشرة مائة وأشدته
 وجرهم لآثر ويخصيز شاة فترحنها فلم تترك فيها فطره فمدر رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفيرها قال البراء اني صلى الله
 عليه وسلم يدلو منها فبني ودعا الله ثم صبها فيها ثم قال دعوها ساعة قال البراء فقد كنا ها غير بعيد ثم أمصرتنا نحن وركابنا

الاملام قاطما وهو هائل خلق في الاسلام وتقدمت هذا القصص في غزوة تبوك وتقدم فيها ايضا انه صلى الله عليه وسلم وتضمن
 بمذلة لا يبتدأ قرضي الله عنه وفي فيها شي من ما تم قال صلى الله عليه وسلم لا يبتدأ احفظ علينا ميثا انك نفسيكون لها
 نياتنا صابهم طعن شديد فتكروا
 عليه صلى الله عليه وسلم ذلك نعتا بالميثا ان جعل صلى الله عليه وسلم يربيب

في قدحهم او بوقنادة يسهلهم فاندحم
 الناس على الميضاة بجبرذروية
 الماء لشدته عطشهم فقال صلى
 الله عليه وسلم احسنوا للملأى
 لا وانكم فلا تزدهوا على الاخذ
 كلكم سيروي ففعلوا اي تركوا
 الا زدهم قال ابو قتادة رضى الله
 عنه فجعل صلى الله عليه وسلم
 يصب في قدحه واستقيم راد
 الامام احد فشرب القوم وشقوا
 دوابهم وركابهم وملوا ما كان
 معهم من قربة ومزادة حتى
 ما بقى غيرى وغير رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم صب الماء فقال لي
 اشرب فقلت لا اشرب حتى تشرب
 يا رسول الله قال ان ساق القوم
 آخرهم شربا قال فشربت وشرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتقدم في الوفود عند ذكر وفد
 بني فزارة انهم شكوا اليه القحط
 فدعا لهم صلى الله عليه وسلم
 فامطرت السماء عليهم سباحا حتى
 قالوا يا رسول الله تهتم بنا
 وغرق المال فادع الله لنا ورفع
 يديه فقال اللهم حول لنا ولا علينا
 لما يشير الى ناحية من السحاب
 الا انضربت وسال الوادي قناة
 شهرا وقناة جمع الصر فقبل من

امنن علينا رسول الله في كرم • فالت المسرة نرجوه وتنتظر
 امنن على نسوة قد كنت ترضعها • اذ نزل الملو من مخضها الدرر
 اي الوفعات الكثيره من اللبن انالت شكر لنعما ان كبرت اي بهدت وفي لفظ
 انالت شكر الامران سكفرت • وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
 انانو مل عفوا منك نلبسه • هدى البرية ان تعفوا وتنصر
 فابيس العفون قد كنت ترضعه • من أمهاتك ان العفوة مشهر

فقال صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث صدقه اباؤكم ونساؤكم احب اليكم
 أم اموالكم اي وفي لفظ البخاري احب الحديث الى اصدقه فاخترناوا احدي الطائفتين
 اما السبي واما المال (وفي رواية) وقد كنت استأيت بكم - حتى ظننت انكم لا تقدمون
 اي لا على صلى الله عليه وسلم انتظروهم بعد ان قفل من الطائف بضع عشرة ليلة وفي لفظ
 انه صلى الله عليه وسلم قال لهم قد وقعت المقاسم مواعها فاي الامر من احب اليكم
 اطلب لكم السبي أم الاوال وانما قال صلى الله عليه وسلم لهم قد وقعت المقاسم
 اي لانه لا يجوز للامام ان يبتز على الاسرى بعد القسم وانما بين عليهم قبله كما وقع له صلى
 الله عليه وسلم في يهود خيبر ولا يعني ان هذا في الرجال ون الذراري فقالوا ما كنا
 نعدل بالاحساب شيأ اردد علينا انانا وابناءنا فهو احب الينا ولا تسكلم في شاة ولا بهير
 فقال صلى الله عليه وسلم اما مال وابني عبد المطلب فهو احبكم اي وقال لهم فانما
 اما صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا اننا تشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الي
 الملائكة وبالملائكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اياتنا واناسنا اي بعد ان قال
 لهم صلى الله عليه وسلم اظهروا اسلامكم وقولوا نحن اخوانكم في الدين فسال لكم
 الناس فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فاموا فكلوا بالذي امرهم به
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد ان اثنى على الله بما هو اهل ثم قال اما بعد فان
 اخوانكم هو لا ميو وانائين والى قدر ايت ان اردت انهم سيعم فمن احب ان يطيب بئنا
 فليعمل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى تعطيه اياه من اول ما بقى الله علينا
 فليعمل كذا في البخاري وفي افظاته صلى الله عليه وسلم قال واما من قسك منكم
 بضعه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض من اول سبي ابيه (وفي رواية) من
 احب منكم ان يعطى غنم بمكره فليعمل ومن كره ان يعطى وياخذنا فقد اقبل قد اؤم
 ثم قال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي وابني عبد المطلب فهو احبكم فقال المهاجرون

والانصار
 الوادي وهو اسم لواد معين من اودية المدينة باحبة احديه من اربع بلهيمن احد من ناحية الاحدث
 بالجود بفتح الجيم اي المطر الكثير تقدم في غزوة تبوك انهم عطشوا عطشا شديدا فقال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله ان
 الله قد عودك في الدعاء خير فادع الله لنا ان يسقنا فان اصبحتون بذلك لنم نرفع يديه نحو السماء فربها حتى قالت السماء

اي ضيقت والله فيها حجاب فانكبت قلوا امامهم من آية ثم ذهبتا تنظر فلم تجداهما وراهما العسكر وروى ابن اسحق في خطبه
 عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن ابيه من جده عبد الله ان اباطال قال كنت
 بنى الجواز وهو اسم سوق يقرب عرفه كانوا يجتمعون قبه في الجاهلية فادركني

الطش فشكوت الي ابن
 أخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم
 فقلت يا ابن أخي عطشت وقلت له
 ذلك وأنا لا أرى عنده شيئا فتنى
 وركه ثم نزل عن القاية وكان صلى
 الله عليه وسلم رديفا لا يبالي طالب
 وقال يا عم عطشت فقلت نعم فاهوى
 بعقبه الى الارض اضرب
 الارض بقدمه فاذا بالماء فقال
 اشرب يا عم فشربت ورواه أيضا
 ابن سعد وابن عساكر ورواه
 وتعالى أعلم (ومن معجزاته)
 صلى الله عليه وسلم تكثير الطعام
 القليل ببرسكته ودعائه روى
 البخاري وسلم وغيرهما عن جابر
 ابن عبد الله رضي الله عنهما في
 قصة حنظلة الخندق قال رايت
 بالنبي صلى الله عليه وسلم طعاما
 شديدا وهو ضخم والبطن من
 الجوع فاخرج شبرا ياقبه صاع
 من شعير ولناجمة بضم الباء
 مصغرا وهي الصغيرة من أولاد
 العز (وفي رواية) عن ابي داود
 اي لا يخرج الى المرعى فذبحتها
 وطعمت الشعير (وفي رواية)
 فامرأت امرأتى فطعمت لنا الشعير
 (وفي رواية) عن جابر رضي الله
 عنه ان يوم الخندق فحفر فرمضت
 لنا كديبة شديدة طبا والى النبي
 فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم
 رأيت يا نبي صلى الله عليه وسلم
 فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم
 رأيت يا نبي صلى الله عليه وسلم

والانصار رضي الله تعالى عنهم ما كان لتأتهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 الا فرح بن حابس اما انا وبنو قحيم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا وقال
 الهباب بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بل ما كان لتأتهو لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس وحنظلة بن ابي اسحق فوني حيث
 صيرتوني منفردا (وفي رواية) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء القوم جاؤا
 مسلمين وقد شربتم ثم لم يمدلوا بالابناء والنساء ما أفن كان عندهم من النساء في طبابت
 نفسه أن يرده فليرده ومن ابى فليرده عليهم ذلك قرصا علينا بكل انسان ستفراغ من
 اول ما يقى الله علينا قالوا وارضنا وارضنا فرادوا عليهم نساءهم وابنائهم ولما فرغ صلى الله
 عليه وسلم النساء فادى مناديه ألا لا توطأ الحبال حتى يضعن ولا غير الحبال حتى يستبرئ
 بيضة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال اصننا سببا يوم حنين فنكنا
 نفننا فداهن فسانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال اصنعوا ما بدمكم
 فاقضى الله فهور كائن ريس من كل الماي يكون الولد قال ابو سعيد الخدري رضي الله
 تعالى عنه وكانت اليهود تزعم ان العزل المؤودة لم يغري فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كذبت اليهود ولو اراد الله ان يحلقه لم يستطع احد ان يصرفه وجاء لو ان الماء
 الذي يكون منه الولد امرقه على حفرة لا يخرج الله منها ولدا وقد جاء في الحديث ما قالت
 اليهود فني مسلم وابن ماجه العزل الواد الخفي اي لان العز من الولد بالعزل كدفنه حيا
 فليتمل وقدم الكلام على ذلك مبسوطا والقريضة البهيم التي يؤخذ في الزكاة
 لانه فرص وواجب على رب المال والى غيره صلى الله عليه وسلم عن هوزن اشار صاحب
 الهمزية رحمه الله تعالى بقوله

من فضلا على هوزن اذ كان • له قبل ذلك فيهم ربا
 وأنى السبي فيه أخت رضاع • وضع الكفرة قدره والسبا
 لحباها برا توهمت النسا • من به انما السبا هدا
 بسط المصطفى لها من ردا • اي فضل حواء ذلك الردا
 فقدت فيه وهي سيدة النسوة والسيدات فيه اما

اي اعتق صلى الله عليه وسلم هو اذن قبيلة أمه من الرضاة التي هي حليلة السعدية
 وكانوا ستة آلاف آدمي وانما اعتقهم لاجل ان صلى الله عليه وسلم كان له وهو طقل
 فيهم ربا ففتح الرما المذاي تربته فيهم ولاجل ان اخته من الرضاة آمنت في ذلك السبي

صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كذبة عرضت على النبي فقبلها فقال صلى الله عليه وسلم
 فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم المولود نصرب فماد كنيها هيل او اهي فقلت يا رسول الله انك
 رأيت يا نبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر ففعلت شيئا قالت عندي شعير وحنظلة فذبحت
 الحناق وطعمت الشعير حتى

جعلنا الجيم في الولاية ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم واليهي كذا سكر والبرهاني الا اني كدت ان تنزع لنا الفاسد
 لا تضمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه جنته تناره فقلت يا رسول الله فبئس ما فعلت يا رسول الله
 فقال انت وقرمك يعني دون
 العشر (اول رواية) نقلت ما عرفت من ان يا رسول الله وجلي

ورجلان وسكنت اريد ان
 ينصرف وحده قال كم هو قد كرت
 له فقال كثير طيب قل لها لا تنزع
 العيمة ولا تلزم من التنور حتى
 آق فصاح النبي صلى الله عليه
 وسلم يا اهل الخندق ان جابر اصنع
 سور الجبال باسم اي هلوا
 مسرعة بن والور الطعام الذي
 يدعي اليه في رواية فقال قوموا
 فقام المهاجرون والانصار لما
 دخل على امراته قال يرحمك جاب
 النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين
 والانصار ومن معهم قالت هل
 مالك قلت نعم (وفي رواية) قال
 فاقمت من الحيا ما لا يله الا الله
 تعالى وقلت جاب الخلق على ما ع
 من شعير وعناق فدخلت على
 امراتي اقول قصصت جابك
 رسول الله بالجند اجمعين فقالت
 هل كان ساكنا كم طعمك فقلت
 نعم فقالت الله ورسوله اعلم لمن
 اخبرناه بما عندنا وفي رواية انها
 خاصته في اول الامر وقالت بك
 وبك فلا علم اياه اعلم به النبي
 صلى الله عليه وسلم سكن ما عندها
 وقالت الله ورسوله اعلم لعلها
 لم تكن خرق العادة وذلك ذلك
 على ونور عقلها وكان فضلها
 رضي الله عنها واسمها هبة بنت
 هيب بن ابي شيبة وفي رواية جئت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت يا رسول الله فبئس ما فعلت
 يا رسول الله فقال انت وقرمك
 يعني دون العشر (اول رواية) نقلت
 ما عرفت من ان يا رسول الله وجلي

ورقت الاخت صغر كفره اوساؤها قد رويها الرفيع باخوته صلى الله عليه وسلم فاعطاهما
 برا وفضل معها معروفا حتى وقع في وهم الحان من بسبب ذلك ان سبها هذا الهالك
 الهاء كالعروس التي تم دى زوجها ومن بره صلى الله عليه وسلم لها ان سبها
 لجلس عليه اي شرف لذلك الرداء شرف عظيم لا غاية له بسبب عمامته بل سبها الشريفة
 فسارت في ذلك الذي سبته من فيه من التمام وولدت السيدات التي فيما نسبته اليها
 اما وليتأمل الجمع بين كون اخته المذكورة هي الشافعة في السبي وقيل شفاعتها وبين
 كون المسائل فيهم هوازنة والاصل اقتصر على سؤال الوفود وجميع السبي ولم يتخلف
 منها احد الا هوزن مها تزهم كانت عند عيينة بن حصن ابي ان يردها وقال حين اخذها
 اري هوزن اني لا احب ان اها في المي نسبا وعسى ان يعظم فداؤها ثم ردها بعد ذلك
 بعشر من الابل وقيل بست اخذ ذلك من ولدها بعد ان ساومها فيها ما تم من الابل وقاله
 ولدها والله ما ندم ابناهد ولا بطن ابوالولاقوها يادرا ولا صاحبها بواجب اي يهزم
 فراقها ولا ردها بنا كد بالتون اي عزيز من الاضداد وقيل قائل ذلك في زهره وقد
 يقال لا يخافه لجواز ان يكون زهير هو ولدها فان قال عيينة خذها لابل الله انفسها
 قال وذلك بركة دعاه صلى الله عليه وسلم دعا على من ابي ان يرده من السبي شيئا ان يرض
 اي يكسده فان ولدها دفع له فيما مائة من الابل فابي ثم غاب عنه ثم مر عليه معرضا عنه فقال
 خذها بالمائة فقال لا ادع الا خمسين فابي فغاب عنه ثم مر عليه معرضا عنه فقال خذها
 بخمسين فقال لا ادفع الا خمسة وعشرين فابي فغاب عنه ثم مر عليه معرضا عنه فقال
 خذها بالخمسة والعشرين فقال لا اخذها الا بعشرين (وفي رواية) الا بستان فقال له ما تقدم
 ولما اخذه ولدها قال لعينته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسا السبي قبضية قبطية
 فقال لا والله ما ذلك لها عندي فمأثرة ما حتى اخذها منه ثوبا والتبضية بضم القاف
 وهو ثوب ابيض من ثياب مصر منه وبسلقط وهم اهل مصر وضم القاف من التغيير
 في النسب اي وفي كلام بعضهم وزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رجلا
 ان يقدم مكة فيشتري لابي ثياب القمعة فلا يخرج المزمهم الا كسبا قال و امر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بجيس اهل مالك بن موف التميمي بمكة مند هم ام
 عبد الله بن ابي امية وكلمه الوفدي ذلك فمما ليا رسول الله اولاد ما اذا استغاث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انما يريد بها خيرا وليجزان خبري الدم حلت في حال مالك بن موف
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فدهوا وزن ما فعل مالك بن موف قالوا يا رسول الله

رضي الله عنها واسمها هبة بنت هيب بن ابي شيبة وفي رواية جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله فبئس ما فعلت يا رسول الله فقال انت وقرمك يعني دون العشر (اول رواية) نقلت ما عرفت من ان يا رسول الله وجلي

بوتكم ولا تزلوا وهي اي تقوم الزين بوايه الله وانتم عشر عشرة ايام كل من ظلم بقله لئلا يكون اخره كره
 والمخرفوا اي المواقف العظام وانتم متاخذون اي تغلب وتغور كما هي وان هبنا الغيرة كما هو ولما دابة فقل على الله عليه وسلم
 لاحبابه امثالون المتأخذون الجمل بكسر الخاء يغرف حتى شجوا ريق ١٨١ بقية طال على هذا واهدي فان

المنهي اما بينهم جماعة وفي رواية
 فلما زال يقرب الى الناس حتى
 شجوا اجمعين ويهود التور
 والقيدرا ملائكا كما يقال كل
 واهدي فلم يزلنا كل وتم دي
 يومنا اجمع وفي رواية فاكنا
 واهدينا الجبر اتا فلما خرج على
 الله عليه وسلم ذهب ذلك وصرف
 هذا ان الذي ياتر العرف التي
 على الله عليه وسلم فيضا نظام
 قوله واقدمي من برمتكم
 ولا تقبلوها الدال على ان مياتر
 ذلك المرأة ويمكن الجمع بينهما فانها
 كانت تساعد في العرف وروي
 البخاري ومسلم وغيرهما عن انس
 ابن مالك رضي الله عنه قال قال
 ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري
 رضي الله عنه وهو زوج ام انس
 لام سليم رضي الله عنها وهي ام
 انس رضي الله عنهما لقد سمعت
 صوت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع
 وفي رواية لمسلم قال ابو طلحة سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
 عصب بطنه يوم صابته تسالت قالوا
 من الجوع وفي رواية لا امام احد
 ان ياطمه راى النبي صلى الله
 عليه وسلم طاربا قد خبط على ام

هو يعلق بحسن الطائفة مع ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروا به
 ان اهل مكة رخصت عليه اهل وماله واعطيتهم ما تقي من الايل فلما بلغ مالكا ما صنع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه وانتم له واهله موثوقون وما وعد به نزل من الحسن
 مستقبلا خروفا ان تحببه ثقيف اذا علوا المال وركب فرسه وركضه حتى افي الدهناء
 محلا عروفا وركبوا حقه وخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بالجرأة واسلم
 وروى عليه اهل وماله راى سمعه على الله عليه وسلم على من اسلم من هوازن فكان لا يقدر
 على مخرج ثقيف الا اخذوه ولا رحل الا ميلة وكان رضي الله تعالى عنه يرسل بالتحس
 بما يظن لرسول الله صلى الله عليه وسلم اه اي وجاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
 في هذا الهل الذي هو الجعرة وهو المراد بقوله وهم وهو يهين لان المراد منصرفه
 من غزوة حنين وعلى ذلك الامر ابي جبة وهو متضمن بمخوف اي مصفر لحيته ورأسه وقد
 احرجه مرة فقبل اذني يارسول الله وفي رواية قال له كيف ترى في رجل احرم
 في جبة جهلما تضمع بلبف فكت ساعة ثم نزل عليه الوحي فلما سري عنه قال ابن السائل
 عن الهجرة اطلع عنك الجبة واغسل عنك اثر الطلوق وفي رواية قال له صلى الله
 عليه وسلم ما كنت تصنع في جبتك قال كنت ازرع هذه الجبة واغسل هذا الطلوق فقال
 صلى الله عليه وسلم اصنع في عرتك ما كنت صانعا في جبتك واستبد ذلك من يقول
 بجمرة التطيب قبل الاحرام بما يقي عند الاحرام والراجح عندنا ما نال الثاني رضي الله
 تعالى عنه استحباب ذلك (وجاء صلى الله عليه وسلم) رجل فوقف على رأسه الشريف
 صلى الله عليه وسلم فقال ليارسول الله اني عندك موعدا فقال صلى الله عليه وسلم له
 صدقت فاحتكم فقال احتكم غاتين ضائفة وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك
 راتة احكمت بيروا لما حبه موسى عليه الصلاة والسلام التي دلته على عظام يوسف
 عليه الصلاة والسلام كانت احزم واجزل كما كنت حين حكمتها موسى عليه الصلاة
 والسلام فقالت حكمتي ان تردني شابة وادخل معك الجنة كذا ذكره الفزاري رحمه الله
 قال المصنف في هذا الخبر ابن جبان والمالك ومصحح اسناده وفيه نظر كما قال العراق
 وهذا اصل في عدم اخلاف الوعد بالخير ونقل الامام النووي رحمه الله ان جماعة ذهبوا
 الى تنويبه الوفاء بك ووجهه السكوت بوجه الله بان اخلاف الوعد كذب والكذب
 حرام وتكون الحرام عاجب بخذ كذا الفزاري رحمه الله ان اخلاف الوعد لا يكون كذبا
 الا ان يمتنع من الوعد على عدم الوفاء اي ويدل لذلك ما جاء من عبد الله بن زبينة قال

سليم طاربا على من شربا كذا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما خرجت اقراس من حريم ثم اخرجت خارا فقلت انظر
 بعينك فوجدت عيني في عينه فقلت اي بعض الثمار اى اذوت بعض الثمار على رأسه كالمامة ثم ارسدت الى
 نزل الله على الله عليه وسلم في يوم من يومه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشركين معه الناس فسلت عليه في رواية

فلما علم فقال في رسول الله صلى الله عليه وسلم آرمك ابو طلحة قلت اني لا اجعل قبلة من قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان من اصحابه لم يوافقوا في اطلاقوا هم سبعون او ثمانون رجلا وان طلة تميزا بينهم ولا يسمي اخذ
 ثم اقبل يا صاحبه - حتى اذا انقضى الرجل يدي قد خلت وانما خزين الكفر من جبهه

على الله عليه وسلم يدي قد خلت
 معه حتى جئت ابطلته فخبيرته
 بهيتم - قال يا انس فضمتنا
 والظبراني جعل يرميني بالجارفة ثم
 قال ابو طلحة يا أم سليم قد جاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالناس وليس عندنا ما نطعمهم
 أي قد وما يكنهم فقالت الله
 في قوله أعلم كأنهم اعرفت أنه
 قبل ذلك عمدا لظهور المهزفة في
 تكثير الطعام وذلك على فضل
 أم سليم رضي الله عنها ورجحان
 عقلها فانطلق ابو طلحة حتى لقي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال انما أرسلت انسا يدعوك
 وحده ولم يكن عندنا ما ينجح
 من أرى فقال ان الله مبارك فيه
 فأقبل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأبو طلحة معه حتى دخل
 على أم سليم فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على يا أم سليم
 ما عندك فأتت بذلك الخبز الذي
 كانت أرسلته مع انس رضي الله
 عنه فأمر به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقت أي كسر وعصرت
 أم سليم مكة وفي رواية فقال هل
 من من فقال ابو طلحة قد كان في
 مكة حتى بلغه لا يصرا انها حتى
 خرج ثم مسح صلى الله عليه وسلم به

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يثرب واناصي صغير فذهبت لالعب فقالت أي
 يا عبد الله تعال اعطك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت ان تعطيه قالت
 أردت ان اعطيه قرا قال لو لم تقهلي كنت عليك كذبة (واحرى صلى الله عليه وسلم) من
 الجعرة ودخل مكة ليلا واستقر بابي - حتى استتم الخبر ثم رجع من بيته واصبح بها كما تم هذا
 انظروا صبح بمكة كانت وفيه نظر ولم يسبق هديا في هذه العمرة وحلق رأسه وكان الخالق لرأسه
 الشريف أباهم و قيل ابو نراش بن أمية لذي حلق رأسه صلى الله عليه وسلم في
 المدينة واتي باعمال العمرة بعد ان أقام بالجرعة ثلاث عشرة ليلة وقال اعتمر بها
 سبعون نبييا

(عزوة تبوك)

عدم الصرف للعلمية والتأنيث ووقع في البخاري صرفها انظر للموضع اي ويقال لها
 عزوة العسيرة ويقال لها التفاضلة لانها اظهرت حال كثير من المنافقين في شهر رجب
 سنة تسع اي بلا خلاف ووقع في البخاري أنها كانت بعد حجة الوداع قبل وهو غلط من
 التسخ بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الروم قد جعت جوعا كثيرة بالشام وأنهم
 قد موامق قمتهم الى البلاقا المل المعروف اي وذكربهم ان سبب ذلك ان متصرة
 لعرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي قد خرج يدي التبوته هلك واصابت اصحابه
 - من أهلكتم اموالهم فبعثوا رجلا من عظمائهم وجهزوه ابعين القاي ولم يكن لذلك
 حقيقة اي وانما ذلك شيء قيل لمن يبالغ ذلك للمساكين ليرجيه وكان ذلك في عسرة في
 الناس وجذب في البلاد اى وشدة من فهو الخرو حين طابت القار والناس يهبون المقام
 في غارهم وظلالهم ٥ اي وكونه عند طيب القار يؤيد قول عروة بن الزبير ان خروجه
 الى الله عليه وسلم لتبوك كان في زمن الخريف ولا ينافي ذلك وجود الخريف في ذلك الزمن لان
 أوائل الخريف وهو الميزان يكون فيه الجمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخرج
 في عزوة الا كفي عنها ووردى بغيرها الا ما كان من عزوة تبوك ابعدا المشقة وشدة الزمن
 اي وكثرة الهدو وياخذ الناس أهبتهم وامر الناس بالجهاز اي وبعث الى مكة وقيل ان
 ارباب استغفروهم - من اهل الفقى على النفقة والحل في حيل الله اي اكد عليهم على طلب
 لان وهي آخر عزواته صلى الله عليه وسلم وانفق عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه نفقة
 عطية لم يتفق احد مثلها قال فانه جهز عشرة آلاف اتفق عليه عشرة آلاف دينار فم
 لايل والخيل وهي ثمان مائة - ورواها مائة قرص ولزاد مائة مائة بذلك - حتى مات رطاب

سبابه ثم مسح انبزة تتفق وقال باسم الله في يزل يصنع ذلك والخبر يتبع حتى رأيت في الجنة - مع طمته - الا سببه
 اي صيرت ما خرج من مكة اذ امانه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه - شانه ان يقول في رواية ان طم اجد فقال
 باسم الله في - ثم صيها وادعانا بالبركة والى رواية للاطام اجد بلنت بها فخرج وباطها ثم قال باسم الله اللهم اعظم البركة في حياتهم

فصوت من تقي ومن لبيتك رجعت فاذا اليت خاص بانه قبل لانس ثم يكلمه ثم قال فاذا جئتكم فقلوا بانه من الله
 عليه وسلم وضع يده على تلك الحية وتكلم به بشا الله ثم جلد به ومشرته حشر من القوم الذين اجتمروا باكلون منه ويقول
 لهم اذ كروا لهم القبوليا كل كل ١٨٤ رجل مما له قال فاكلوا كلهم حتى شبعوا ثم قال يا انس ارفع فرجك
 فما ادرى بين وضعت كان اكثر

ثم حين ذلك وروى مسلم من
 تيمون بن ابي العيص قال ان ام مالك
 الانصارية كانت تهدي الى النبي
 صلى الله عليه وسلم في مكة لها سنان
 فباتها بنوها فيسألون الادم
 وليس منهم شيء فتعبد الى
 الذي كانت تهدي فيه النبي صلى
 الله عليه وسلم فتعبد فيه سنانها
 وقال يقم لها ادم بنيا حتى مصرنه
 فأتت النبي صلى الله عليه وسلم
 فذكرت ذلك فقيل اعصرتيها
 فقلت نعم قال لو تركتها ما زال
 تطأ روي ابن ابي عاصم وابن
 ابي شيبة عن ام مالك الانصارية
 انها جاءت بمكة من الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فامر بلا بصرها
 ثم دفعها اليها فاذا هي ملوثة فحلت
 فقلت انزل في حق قال وما ذلك
 فقلت رددت على هديتي فدعا
 بلا لانساه فقلوا الذي يشك
 بلحق فتعصرتي حتى استحييت
 فقال حينئذ هذه بركة يا ام مالك
 هذه بركة جهل الله ان نوايسا ثم
 عليها ان تقول بركتك صلا
 سبحان الله عشر اوله عشرا
 وثالثا كبر عشرا واثورا الى
 عن انس بن مالك روى الله عنه
 عن امه روى الله عنه ان كانت
 مسلم فقال افرقوا الهامكتا فخرجت
 ان يلقى هذه المكاره رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا ندم بها فان
 لم تصليين فله لحي فذهب معها الى

ثم اتت عسروا في البصري عن ابي موسى الاشعري قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اسألهما لجان لهم فقاتني ابي الله بن اصحابي اربابا الى ان تصلمهم فقلوا والله
 لا احلنكم على شيء (وفي رواية) والله لا احلنكم ولا اجسدنا حلنكم عليه فرجعت
 حزنا الى اصحابي من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله
 عليه وسلم وجد في نفسه حيث حلف على ان لا يجعلهم قال فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم
 لذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البت الا سوية اذ سمعت بلا لا ينادي أين عبد الله
 ابن قيس فاجبته قال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتته قال خذ هذه
 الستة ابصرة فانطلق بها الى اصحابك وادبعضهم فخذ ذلك قال بعضهم لبعض اطلقنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اى حملناه الى عين الفلق وقد حلف ان لا يهملنا ثم حملنا
 فواقه لا يبارك لنا في ذلك فاقوه فذكروه فقال عليه الصلاة والسلام انما احلنكم الله
 حلنكم ثم قال اني لا احلف عينا فادري غيرها خيرا منها الا كفرت من عيني واتي الذي
 هو خير اى فهو صلى الله عليه وسلم انما حلف ان لا يتكلف له ولا حلا بقرض وغضوه
 مادام لا يجعلهم حلا فلا حنت وفيه ان هذا لا يناسب قوله اني لا احلف الى آخره واجب
 بان هذا استنباط قاعدة لا تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف في عينه بل خرج
 الكلام على تقدير كانه قال لو كنت في عيني حيث كان المثلت خيرا وكفرت عنها السكان
 ذلك شرعا واسما بل باراجها ويؤيده انه لم ينقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر
 عن هذه الامور وسيتذبحها الى الجمع بين هذا وما قبله وقد يقال ان حمل المباس رضى الله
 تعالى عنه اثنين منهم الى آخره كان قبل وجود هذه الابرة الستة او يدعي ان هؤلاء غير
 من تقدم فلم تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار بالناس وهم ثلاثون الفا اى
 وقيل اربعمون الفا وقيل سبعون الفا وكانت الخيل عشرة آلاف فرس وقيل زيادة اثنين
 وخلف على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري رضى الله تعالى عنه على ملهو المشهور وقيل
 الحافظ الميماطى رضى الله وهو ائبت عندنا وقبل سباع بن مرفقة اى وقيل ابن ام
 مكتوم وقبل على بن ابي طالب قال ابن عبد البر وهو الاثبت هذا كلامه وفي كلام ابن
 اسحق وخلف عليا كرم الله وجهه على اهل وامره بالاقامة فيهم وخلف عنه عبد الله بن
 ابي ابن ملول ومن كان من المنافقين بعد ان خرج بهم وعسكر عبد الله بن ابي ثينة
 الوداع اى اسفل منها لان معسكره صلى الله عليه وسلم كان على تيبة الوداع وكان معسكر
 عبد الله بن ابي اسفل منه قال ابن اسحق رضى الله عما كان فيه ابن هرون بالقل العسكري

من امه رضى الله عنها ان كانت كتمت ثوبها من مهابى مكة فبثت بمسح زنب الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فبثت ثوبها ففرقوا الهامكتا فخرجت بها لجان ام سليم فزلت المسكة فتمتة تقطر معنا فقلت لغيرك المسك امرتك
 ان يلقى هذه المكاره رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ندم بها فان لم تصليين فله لحي فذهب معها الى

اي اى شي كانت ترابه قال من اى شي تعجب ما كانت قد الامن ههنا وأشار بيده الى السعير المراد من احسان الله بهجرتة صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن سمرة أيضا رواها الترمذي والدارمي وابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي وأبو نعيم قال اى النبي صلى الله عليه وسلم بقصة في الحظمتا تها ١٨٦ اى تعد عليها عشرة بعد عشرة من خدوة حتى الليل يقوم يقوم ويقعد

آخر ونفق رجل لسمره هل كانت تعد فقال ما كانت تعد الا من ههنا وأشار بيده الى السماء وروى الامام أحمد والترمذي والشافعي عن سمرة أيضا رضى الله عنه فهو ذلك وروى الضاري ومسلم عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه فحين ثم جاء رجل مشرك مشعنا اى نافر الرأس شعثه طويل جدا فبتم يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايعا أم عطية او قال أم هبة قال لا يبيع فاشترى شاة فصنعت وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن أن يشوى وأم الله ما في الثلاثين ومائة الا وقد حرلها النبي صلى الله عليه وسلم حرمة من سراد بطم ان كان شاهدا أعطاه اياه وان كان غائبا شياه فخل منها فمعتز فاكلوا اجمعون وشبهنا ففاضت القصة من لحمنا على بصير وفيه هجزة ظاهرة وآية باهرة من تكثير المقدر اليسير من الصاع ومن اللحم حتى

وعند ذلك لامه ولده عبد الله رضى الله عنه وقال له وانه ما يمنعك الا النفاق وسينزل الله فيك قرآنا فاخذته وضرب به وجهه ولده فلما نزلت الآية قال له ألم اقل لك فقال له اسكت بالكع فواقه لانت أشد على من محمد وفي رواية ان الجدي بن قيس لما منع واصتد رجا تقدم قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن أعينك بما لي فانزل الله تعالى قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم وتقدم انه لم يبيع بعة الرضوان وتقدم انه تاب من النفاق وحسنت توبته وأمر صلى الله عليه وسلم قال ابني ساعدة من سيدكم فقالوا الجدي بن قيس على يجزل فيه فقال وأى داء أو أمن الجزل قالوا يا رسول الله من سيدنا فقال بشر بن البراء ابن مهران وفي رواية سيدكم الجدي الا بيض عمرو بن الجوح وذو كرا بن عبد البراء النفس أميل الى الاقرب ومات الجدي بن قيس في سنة لافعة عثمان رضى الله عنه وقال بعض المنافقين لبعض لا تنفروا في الحرف فانزل الله تعالى قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون أى يعلمون (وجاء المذنبون) أى وهم الضعفاء والمقلون من الاعراب ليؤذن لهم في التصفى فأذن لهم وكانوا اثني عشر رجلا وقعد آخرون من المنافقين بغير عذر واطلوا رعدة جراءة على الله ورسوله وقد عناهم الله تعالى بقوله وقد الذين كذبوا الله ورسوله قال السهيلي وأهل الشيعرة يقولون ان آخر براءة نزل قبل أولها وان أول ما نزل منها انفروا خفا فاقولوا قيل معناه شبابا وشيوخا وقيل أغنيا وفقراء وقيل أصحاب شغل وغير ذي شغل وقيل ركبانا ورجالة ثم نزل أولها في نبيذ كل ذي عهد الى صاحبه كما تقدم وتختلف جمع من المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرة بن الربيع من غير عذر وكانوا ممن لا يتم في الاسلام (ولما خلف صلى الله عليه وسلم) عليا كرم الله وجهه أرجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا امة الا له وحين قيل فيه ذلك أخذ على كرم الله وجهه سلاحه ثم خرج حتى لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون أنك ما خلفتني الا امة تتقاتني وتحنفت مني فقال كذبوا ولكني خلقتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلي أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي أى فار موسى عليه السلام حين توجه الى ميقات وجه استخلف هرون عليه السلام في قومه فرجع على الى المدينة وعن علي كرم الله وجهه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وخلف به فمراني أهله فقال به فمر واه لا تخلف عنك خلفني فقلت يا رسول الله أنت خلفني الى شي تقول قريش أليس يقولون ما أسرع ما خذل ابن عمه وجلس عنه وأخرى أبتني الفضل من الله لاني سمعت الله يقول

وسع الجمع المذكور وفضل (وروى الامام أحمد والبيهقي) عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه وكرم وجهه ولا قال لنزل قوله تعالى وأندر عشرتك الاقر بين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عبد المطلب اى بمكة في ابتداء البعثة وكانوا أربعين رجلا منهم جماعة الواحد منهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق وهو ناسيع اثني عشر صاعا وذلك ستة عشر رطلا فصنع

اهم مدامن طعام فأكلوا حتى شبهوا وبق كما هو ثم دعاهم من ابنا والعمر قد ح من خشب يروى الثلاثة والاربعة فشرىوا
 منه حتى رووا وبق كأنه لم يشرب منه فلما أراد صلى الله عليه وسلم أن يتكلم قال ابواب بهر كرم محمد فتنقروا ولم يكلمهم فلما
 كان الغد أعاد لهم ذلك فكان مثل ذلك فأعاد ذلك فالتام دعاهم الى الله ١٨٧ وذرهم عاقبه ذال ابواب بتالشأ هذا

بجعتا فترات بتبدا أبي لهب
 الى آخر السورة وروى ابن أبي
 شيبة والطبراني وابونعيم عن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال أمرني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 ادعوا أهل الصفة لطعام يأكلونه
 عندهم فقتبهم حتى جعلتهم فوضعت
 بين ايدينا صفة فمع اطعامنا كلنا
 ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين
 وضعت اي لم تقص شيأ الا أن
 فمع اثر الاصابع قال ابونعيم في
 الخلية كان أهل الصفة يتفاو مائة
 وفي عوارف المعارف انهم كانوا
 نحو الاربع مائة (وروى الطبراني)
 والبيهقي عن ابى ايوب الانصاري
 رضي الله عنه انه صنع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولاي بيكن
 رضي الله عنه حين قدم المدينتي
 الهجرة من الطعام زها ما يكفيهما
 اي طعاما يكتفي رجلين فقط
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 ادع ثلاثين من اشراف الانصار
 فدعاهم فأكلوا حتى تركوا اي
 شعوا وتر كوا الطعام ثم قال ادع
 ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع
 سبعين فأكلوا حتى تركوا و
 خرج احد منهم حتى اسلم ويبيع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على

ولا يطون موطن يفيظ الكفار الآية فقال اما قولك ان تقول قريش ما أسرع ما أخذ
 ابن عمه وجاس عنه فقد قالوا الى ساحرواى كاهن والى كذاب واما قولك بتبني الفضل
 من الله فلك يا اية أي حيث تخلفت عن بعض مواطن القتال أما ترى أن تكون منى
 بمقالة هرون من موسى عليه ما السلام أي ولم يظف عنه على كرم الله وجهه في مشهد من
 المشاهد الا في هذه الغزوة ودعت الرافضة والشيعية ان هذا من النص التمهيلي على
 خلافة على كرم الله وجهه قالوا الان جميع المنازل الثابتة لهرون من موسى سوى النبوة
 ثابتة اعلى كرم الله وجهه من النبي صلى الله عليه وسلم والاصح الاستثناء أي استثناء
 النبوة بقوله الا انه لا يبعدي ومما ثبت امره من موسى استحقاقه للخلافة عنه لو عاش
 بعده أي دون النبوة ورد بان هذا الحديث غير صحيح كما قاله الامدي وعلى تسليم صحته
 بل صحته هي الثابتة لانه في المصنفين فهو من قبيل الاحاد وكل من الرافضة والشيعية
 لا يراه حجة في الامامة وعلى تسليم أنه حجة فلا عموم له بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث
 أن عليا كرم الله وجهه خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم في أهل خاصة مدة غيبته بقوله
 كما أن هرون كان خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم لامناجاة فعلى تسليم أنه عام
 لكنه مخصوص والعام المخصوص غير حجة في الباقي أو حجة ضعيفة وقد استخلف صلى
 الله عليه وسلم في مرار أخرى غير على فليزوم أن يكون مستحقا للخلافة وصار بعد مسيره
 صلى الله عليه وسلم يتخلف عنه الرجل فيقال تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير
 فسيطه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أرا حكم الله منه (وكان من تخلف عن مسيره) معه
 صلى الله عليه وسلم أبو خيثة ولما أن سار صلى الله عليه وسلم أياما دخل أبو خيثة على أهله
 في يوم حار فوجد امرأته في عريتين لهما في حائط قد درشت كل منهما عريتها وبردتا
 فيها ما مورها بأطعاما وكان يوم شديد الحر فلما دخل نظر الى امرأته وما صنعنا فقال رضي
 الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر وأبو خيثة في ظل بارد وما مهيأوا امرأة
 حسناء ما هذا بانصف ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكم حتى ألحق برسول الله
 صلى الله عليه وسلم فهنما زادافقعتا ثم قدم ناضحه فارتجعه وأخذ سيفه ووجهه كافي
 الكشاف أي ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل بقبول
 وقد كان أبو خيثة أدركه حين نزل في الطريق يطالب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فترافقا حتى نوا من قبولك فقال أبو خيثة اسمي ان لي ذنبا فلا عليك أن تخلف عنى حتى
 أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فلما دنا أبو خيثة قال الناس هذا ركب مقبل

الجهاد معه ونصرتملأرا وامن تلك المهجرة واطفهم قال ابوايوب فأكل من طعامي ما تقانون رجلا وكانه حضر معهم
 جماعة لم يدعهم حتى بلغوا مائة ومائتين والاقالدين دعاهم ما تقوسون وخص النبي صلى الله عليه وسلم اشراف الانصار لئلا تقهم
 وليشهدوا تلك المهجرة فيسلبوا وينصروهم وقد كان ذلك وسماهم انصار العله صلى الله عليه وسلم لم يأنهم ينصرونه ويتأولوا ذلك

(وروى ابن سعد) عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن علي زين العابدين رضي الله عنهم أن فاطمة الزهراء رضي الله عنها طيبت قدرا لغدا ثم ما وجدها طيبة رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليتفتي بهما فأمرها صلى الله عليه وسلم ففرت ببيع نسائه صحيفة صحيفة ثم ولعل ١٨٨ رضي الله عنه ثم لها ثم رفعت القدر وانما تقبض أي الكفرة ما فيها من الطهارة

حتى كان يسيل من جوانبها ببركة صلى الله عليه وسلم فأكلت فاطمة رضي الله عنها منها ما شاء الله (وروى أبو داود) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم امره أن يزود أربعة مائة راكب من احسن من قرآن في علية فقال يا رسول الله ما هي الأصوع أي أيسر ذلك التمريكتي هؤلاء القوم اقلته قال اذهب واقبل ما أمرتك به أي ولا تبالي بقله القوم فذهب فنزودهم منه وكان القوم قد اقصبل أي ولدا الناقة الصغير الرابض وبقى بحاله بعد اعطائهم لم ينقص منه شيء ورواه البيهقي بسند صحيح من رواية التميمي بن مقرن إلا أنه قال أربعة مائة راكب من مزينة فيقول تعدد القصة أو أنه كان بعضهم من احسن وبعضهم من مزينة (وروى البخاري) حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في قصة قضاة دين أبيه لما استشهد يوم أحد وعليه دين أراد ادائه لغرمائه وكان قد بذل لغرمائه أصل ماله أي بستانه ونخله كان يتقوت منه فلم يقبلوه ولم يكن في ثمره ستمين كلف دينهم فكلم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يا خبيثة ففألوا يا رسول الله هو والله أبو خبيثة فلما أباخ أقبل يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك يا أبا خبيثة ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه بخير أي وأولى لك كلمة تهديد وتوعده (ولما صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبحر يبارئ عود صهي نوبه على رأسه واستخدمه حائلته وقال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم يا كون خوفا أن يصيدكم ما أصابهم أي لان البكاء يبعثه التذكر والاعتبار فكاتبه صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتصكر في أحوال توجب البكاء من تقدير الله عز وجل على أولئك بالكفر مع تمكينه لهم في الأرض واهمالهم مدة طويلة ثم يقع نعمة بهم وشدة عذابه وهو سبحانه يقلب القلوب فلا يأمن المؤمن أن تكون عاقبته إلى مثل ذلك ونهى صلى الله عليه وسلم الناس أن يشربوا من ماء ما شأوا وان لا يتوضأوا للصلاة وان لا يعجن به عجين وأن لا يحمس به حميس ولا يطبخ به طعام وأن العجين الذي يعجن به أو الحميس الذي فعل به يعلقونه الابل وان الطبخ الذي يطبخ به يلقى ولا يأكلوا منه شيئا ثم ارتحل بالناس أي لا زال سائرا حتى نزل على البئر التي كانت تشرب منها الناقة وأخبرهم صلى الله عليه وسلم أنها تهب عليهم الليلة تريح شديدة أي وقال من كان له بهير فليشد عقاله ونمسي الناس في تلك الليلة أنه عن أن يخرج واحده منهم ويحمله بل معه صاحب يخرج شخص واحده لحاجته فخرج آخر كذلك في طلب بهير له فحمله الريح حتى ألقته بجبل طي فأن أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنهيكم أن يخرج أحد منكم إلا ومعه صاحب ثم دعا الذي خنق فثنى والذي ألقته الريح بجبل طي فأرسلته طي له صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة (وفي سيرة الحافظ المصاطبي) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخاف على عسكره أبا بكر الصديق رضي الله عنه يعلى بالناس واستعمل على حرس العسكر عبا بن بشر فكان يطوف في أصحابه على العسكر ثم أصبح الناس ولا ما معهم أي وحصل لهم من العطش ما كاد يقطع رقابهم حتى جعلهم ذلك على ظهر ابلهم ليشقوا أكراسها ويشربوا ماءها فمن عمر رضي الله عنه خرجنا في حرس شديد فقرأنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى ان الرجل ينخر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما تبقى على كبده وفي لفظ على صدره فشكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم أي قال له أبو بكر يا رسول الله قد عودك الله من الدعاء خيرا فادع الله لنا قال أتعب ذلك قال نعم فدعا أي ورفع يديه فلم يرجعهم حتى أرسل الله حياة فطرت حتى ارتوى الناس واحقوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فكلم الغرماء وكانوا يهودا فلم يرضوا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ما بعد ان امر بهيذ الثمار فجعلها ما يابا في أصولها أي جعلها كوما كوما في أصول الفل فثنى صلى الله عليه وسلم في أرضها ورواه الله تعالى أن يبارك فيها فثقت ويزادت فأوفى منها ما يبارك الغرماء الوضيل مثل ما كانوا يجودون كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم وكان

الغزواته صلى الله عليه وسلم في ابي هريرة رضي الله عنه ان قال صلى الله عليه وسلم لما برز في احد من الغزوات
ويروى في ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم لما برز في احد من الغزوات
غزواته صلى الله عليه وسلم في ابي هريرة رضي الله عنه ان قال صلى الله عليه وسلم لما برز في احد من الغزوات

ما يحتاجون اليه قال رذك بعضهم ان تلك السهابة لم تصبوا في العسكر واذ رجلا من
الانصار قال لا تخرمتم بالنفاق ويحك قد ترى فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله
تعالى وتجمع ما من رزقكم اء بدل شكر رزقكم انكم تكذبون اي حيث تنسبونه للانواء
وقيل انه قال له ويحك هل بعد هذا شي قال هاهنا مائة انتمى وفي لفظ انهم لما شكروا
اليه صلى الله عليه وسلم شدة العاطش قال صلى الله عليه وسلم لعلي لو استسقيت لكم
فسقيتم قلم هذا بنوء كذا وكذا فقلت لو اياي الله ما هذا بجزين انواء فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم قام فصلى فدعا الله تعالى فهاجت ريح رياح فطروا
حتى سال كل واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يعرف بخدمه ويقول هذا نوء
فلان فنزلت الآية وضلت ناقته صلى الله عليه وسلم فقال رجل من المنافقين الذين خرجوا
معه صلى الله عليه وسلم ليس غرضهم الا الغنمة ان محمد يزعم انه نبي وانه يجبركم بغير السماء
وهو لا يدري اين ناقته فقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا وانى والله لا اعلم
الامامى الله وقد دلتني الله عليهم انها في شعب كذا وكذا وقد حبتتم انجرة بزمامها
فانطلقوا حتى تاوتوني بها فذهبوا فوجدوها كذلك فجأوا بها اي وتقدم له صلى الله عليه
وسلم نظيره في غزوة بني المصطلق التي هي المربيع ولا بعد في تعدد الواقعة ويحتمل ان
يكون من خلط بعض الرواة ولم يسمع بذلك بعض الصحابة جاء الى رسوله فقال لمن به واقه
الجب في شي حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقالة قاتل اخبره الله عنه وذكر
المقالة فقال له بعض من في رحله هذه المقالة ظاهرا فلان يعنى شخصاً في رحله ايضا قالها قبل
ان تاتي يسيير فقال يا عباد الله في رحلي داهية وما أشعر اى عدوا لله اخرج من رحلي
ولا تصبى فيقال انه تاب ويقال انه لم يزل منها بشر حتى هلك وتباطأ جبل ابي ذر رضي
الله عنه لما به من الاعياء والتعب فتخلف عن الجيش فأخذ ما تاعه ووجهه على ظهره ثم خرج
يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا فأدركه نازل في بعض المنازل اى وقيل
بجيشه قالوا لى رسول الله فتخلف أبو ذر وأبطابه بعيره فقال صلى الله عليه وسلم دعوه فان يك
فيه خير فسيلقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ولما أشرف على ذلك المنزل
ونظره شخص يسمى فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يسمى من الطريق وحده فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كن أبذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبذر يسمى وحده ويموت وحده ويبعث وحده وكان
كما قال صلى الله عليه وسلم انه يموت وحده فقد مات رضي الله عنه وحده بالذات لما أخرجه

من الغزوات الزود قال فأتني به
فقبض قبضة جاء في رواية انها
بضع عشرة قمره قبضها ودعا
بالبركة ثم قال ادع على عشرة
فدعوتهم فأ كانوا حتى شجعوا ثم
قال ادع عشرة فدعوتهم فأ كانوا
حتى شجعوا وهكذا حتى أطمع
الجيش كلهم وشجعوا وقال لي
خدم ما جئت به وأدخل يدك
واقبض منه ولا تكبه فقبضت
على أ كرم ما جئت به فأ كانت منه
وأطعمت اهلي ومن اردت اطعامه
حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما
الى ان قتل عثمان رضي الله عنه
فاتهب مني فذهب وانما قال له
خدم ما جئت به لانه بقي بعد اكلهم
ما جاء به كاله فامر برده الى أهله
وان يأخذ منه كل ما أراد وفي
رواية الترمذي فقد حدثت من
ذلك الفر كذا وكذا من وسقى في
سيل الله اى جعلته محروما مني في
اسفارى وأنا غار في سيل الله
وروى البخارى عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان ابا هريرة رضي
الله عنه اصابه الجوع مرة
فاستبغى النبي صلى الله عليه وسلم
اي طلب منه ان يقبضه فقبضه

فوجد صلى الله عليه وسلم في بيته لبتاني قدح قد أهدى اليه صلى الله عليه وسلم فأمر ابا هريرة رضي الله عنه ان يدعو أهل الصفة
قال فقلت ما موقع هذا اللين منهم اى ما مقدارها القليل كاف منهم كنت اى حق به منهم لشدة جوعتى ولا بد من امتثال امر النبي
صلى الله عليه وسلم فدعوتهم اليه صلى الله عليه وسلم فأمرني أن اسقيهم الجملت اعطى الرجل منهم فيسرب حتى يروي ثم يأخذه

الاخر حتى روي جميعهم قال ابو هريرة رضي الله عنه ناخذنا في صلى الله عليه وسلم القدح وقال بليت انا و انت اقمه فاشرب
 فشربت ثم قال اشرب وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا أجده مسل كما فاخذ القدح لخدمته فاشرب
 وسعى وشرب الفضلة وروي البيهقي ١٩٠ من حديث خالد بن عبد العزيز وهو خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى

ابن نقي اسلم قدما وهاجر الى
 الحبشة فمات في الطريق وهو ابن
 اخي خديجة ام المؤمنين رضي
 الله عنها واخو حكيم بن حزام
 رضي الله عنه وكان خالدها
 ينزل بناحية البعرة انه تزوه النبي
 صلى الله عليه وسلم مرة فاعطى
 النبي صلى الله عليه وسلم شاة
 ليذبحها وياكلها اضافة منه له
 وكان عيال خالد كثير اما يذبح
 الشاة لاجلهم فلا تكفيهم عظاما
 عظما لكفرتهم فاكل النبي صلى
 الله عليه وسلم من تلك الشاة
 وجعل فضلتها في دولته لخدمته
 بالبركة وفي رواية انه قال اللهم
 بارك لابي خنسان فنزل ذلك لعابه
 فاكلا وافضلا ببركته صلى الله
 عليه وسلم وبركته دعائه قال
 القاضي عياض في الشفاوا كثر
 احاديث هذه القصول الثلاثة اي
 نبع الماء من بين اصابعه وانقباره
 بدعونه وتكثير الطعام ببركته في
 الصحيح اي من الاحاديث وقد
 اجتمع على معنى هذا القصل بضعة
 عشر من العصابة ورواه عنهم
 اضعافهم من التابعين ثم من لا
 يعد بعدهم واكثرها في قصص

عثمان رضي الله عنه اليها اي فانه بعد موت ابي بكر رضي الله عنه خرج من المدينة الى
 الشام فلما ولي عثمان رضي الله عنه شكاه معاوية رضي الله عنه اليه فانه كان يفظ على
 معاوية في بعض اموره تقع منه فاستدعاه عثمان رضي الله عنه من الشام ثم اسكنه الربذة
 ولم يكن معه الا امراته وولده فوصاهما عند موته ان غدا في وكفناي ثم اجلاني
 على قارعة الطريق فاول من يركبكم قولاه هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاعينونا على دنه فلما مات رضي الله عنه فغلبه ذلك واقبل عبد الله بن مسعود في
 رهط من اهل العراق فوجدوا الجنائزة على ظهر الطريق قد كادت الا بل تطورها فقام
 اليوم الغلام وقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دنه
 فاقبل عبد الله بن مسعود يسكي ويقول صدق رسول الله ثمني وحديك وعموت وحديك
 وتبعك وحديك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود خبره اي وفي
 الحديث عن ام ذر قالت لما حضرت ابا ذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك قلت وما لي لا ابكي
 وانت عموت بثلاثة من الارض ولا بدانا من معين على دفنك واپس معنوا بيبسك كفتنا
 فقال لا تبكي وابشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انتم انا فيهم ليموتن
 رجل منكم بقلا من الارض يشمه عصابة من المؤمنين وليس من اولئك انتم احد الا
 وقدامات في قرية واني انا الذي اموت بالثلاثة والله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا كذبت وفي رواية ما كذبت ولا كذبت فانظري الطريق فقالت قد ذهب الحاج
 وقطعت السبل فقال انظري فقالت كنت اشد الى الكتيب فاقوم عليه ثم ارجع اليه
 فامرته فينبأ انا ذلك اذا ابرجال على رواحلهم كانهم الرخم فالت بنوني
 فاسرعوا الي ووضعو السياط في محورها يستقلون الي فقالوا مالك يا امه الله فقلت
 امرؤ من المسابين يموت تكفونونه قالوا من هو قلت ابو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قلت نعم فاسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فسلوا عليه فرحب بهم وقال ابشروا
 فانكم عصابة من المؤمنين وحدثهم الحديث وقال والله لو كان لي اولها ما يسعني كفتنا
 ما كفت الا فيه واني انشدكم الله والاسلام لا يكفني منكم رجل كما امر اول امر يقا
 ولا يريد اوتنقبوا لم يكن منهم احد مسلم من ذلك الا نقي من الانصار فقال والله لم اصب مما
 ذكرت شيئا انا كفتك في ردائي هذا وتويزمهي من غزل اي غلات فكفنه النقي
 الانصاري ودفنه في النفر الذين معه (اقول) يحتاج الى الجمع بين هذا وما تقدم وقد

مشهورة وجماع مشهورة ولا يمكن التحدث عنها الا بالحق ولا يمكن ان يسكت من حضرها على ما انكره يقال
 ويلحق بهم اذا ذكر في التفاهة مما اخرج البيهقي وابن سعد وابن عسدي عن سعد مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه انهم كانوا
 في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا ازهاء بلقاءة فزلوا على غير ما هو اصابهم وطش لجناحتهم فزج بها النبي صلى الله عليه وسلم

اي امر بجليلها فادري لبنا الجند حتى زال ما كان بينهم من العنق ثم قال صلى الله عليه وسلم رافع مولاة امكها ونفا اراك
مالكها فربطها ثم رجع فوجدها قد انطلقت أي الخمل وثاقها وتغابت وفي رواية قال رافع ثم قمت في بعض الليل فلم اجدها
فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارافع ذهب بيم الذي صاحبها (ومن مہجراته) ١٩١ صلى الله عليه وسلم احياه الموق

وكلامهم له صلى الله عليه وسلم
روي البيهقي في الدلائل أنه صلى
الله عليه وسلم دعا رجلا الى
الاسلام فقال لا أو من يك حتى
تحي لي ابنتي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ارنى قبرها فأراه اياه
فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة
فقال ليك وسعيدك فقال صلى
الله عليه وسلم أتحبين أن ترجعي
فقال لا والله يا رسول الله اني
وجدت الله خيرا لي من أبوي
ووجدت الآخرة خيرا لي من
الدنيا وهذه القصة أوردتها
القاضي عياض في الشفا بلفظ
وعن الحسن اي البصري أقي
رجل النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر أنه طرح بنية في واد كذا
فانطلق معه الى الوادي وفادها
باسمها يا فلانة احبي باذن الله
فخرجت وهي تقول ليك وسعيدك
فقال لها ان ابويك قد اسما فان
احبت ان اردك عليهما قالت
لا حاجة لي فيهما وجدت الله
خيرا لي منهما وروي ابن عدي
وابن ابى الدنيا والبيهقي وابو نعيم
عن انس رضي الله عنه قال كذا
المنة عند رسول الله صلى الله

يقال لا ينافي ذلك ما تقدم عن ابن مسعود رضي الله عنه لجواز أن يكون قدومه بعد أن
كفن بكفن الانصاري ولا ينافي ذلك ما تقدم من قول الراوي فلما مات فعلا أي زوجته
وغلامه ذلك أي غسله وتكفينه ولا ينافي ذلك قول الغلام لابن مسعود ومن معه
أهينونا على دفنه ولا ينافي ذلك قول الراوي هنا ودفنه أي القتي الانصاري في النضر
الذين معه لان ذلك يقال اذا اشتركوا مع غيرهم في ذلك وأبو ذر رضي الله عنه اسمه جندب
وقيل اسمه سلمة بن جنادة وكان من أوعية العلم ابرزين في الزهد والورع والقول بالحق
وقد قال صلى الله عليه وسلم في حقه ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة
أصدق من أبي ذر وكان رضي الله عنه من الاقدمين في الاسلام قال ابن عبد البر كان
خامس رجل أسلم فليأتك وقال صلى الله عليه وسلم أبو ذر في أمي شبيه عيسى ابن مريم
في زهده وبعضهم يرويه من ينظر الى تواضع عيسى ابن مريم فليتنظر الى أبي ذر والى
وجود ما أخبر صلى الله عليه وسلم عن أبي ذر من أنه يموت وحده أشار الامام السبكي رحمه
الله تعالى في نائيه بقوله

وعاش أبو ذر كما فات وحده • ومات وحيدا في بلاد بعيدة

قال وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه قال لما كانا بين البحر وتبوك ذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحاجته بعد الفجر وتبعته جماعة فأسفر الناس بصلاتهم التي هي صلاة الفجر
فقدموا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فصلى بهم فأنتمى صلى الله عليه وسلم بعد أن
توضأ ومسح خفيه بعد الرحمن بن عوف وقد صلى ركعة فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع عبد الرحمن ركعة وقام اياقي بالركعة الثانية وقال لهم صلى الله عليه وسلم بعد
فراغه أحسنتم أو أصبتم ثم قال صلى الله عليه وسلم لي توفني حتى يؤمهم رجل صالح من
أمتي أنتهي أي واهل هذا لا ينافي ما تقدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخف على
عسكره بأب بكر الصديق رضي الله عنه يصلي بالناس وقوله لم توفني حتى يؤمهم رجل
صالح من أمتي يقتضى أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل خلف الصديق في هذه الغزوة حيث
يصلى بالعسكر فليأتك أي وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن سيد من سادات
المسلمين ولا يخالف هذا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يصل النبي صلى الله عليه
وسلم خلف أحد من أمتي الا خلف أبي بكر أي في مرض موته لان المراد صلاة كاملة
أو تكرر الصلاة هذا وفي الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم فيها

عليه وسلم فأنته بهوز عيا مهاجرة فومعها ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان اصابه وباء المد ينفق فرض اياما ثم قبض فغمضه النبي صلى
الله عليه وسلم و امره اي انما يهي از فلما اردنا ان نغسله قال يا انس انت أمته فأعلمها قال فأعلمها حتى جلست عند قدميه
فأخذت بي ما ثم قالت مات ابن فقلنا ثم فقالت اللهم انك تعلم اني أحلت اليك طوعا وخلفت الا وثان في هذا فخرجت اليك رغبة

الله لا تحت في حبة الاوطن ولا تحت في هذه الحية ملاطفتي بجملة ثوابها ترضى كلامها حتى حركت عبيد وثلث
 التوب عن ربه وطعم وطعمه ناعمه وعاش حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم وهلكت أمته وهذا وان كان كرامة لا تمتدحها
 اعطيتا بركة صلى الله عليه وسلم ١٩٢ له خواه في دية وكل كرامة لولي فهي مهزلة نبيه وروى الطبري والخطيب

الفسدادى وابن عساكر وابن شاهين عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم نزل الجون كتيبا حزننا فاقام بها ما شاء الله ثم رجع مسرورا قال سألت النبي عز وجل فأجابني أي فأتيتني ثم رجع إلى الموقى وكذا روى من حديث عائشة رضي الله عنها احياء ابيه صلى الله عليه وسلم حتى آمنوا وتقدم الكلام على ذلك في أول السيرة مستوفى فارجع اليه ان شئت وما يلحق بذلك ما رواه ابن الدنيا وابن منسده والطبراني وأبو نعيم عن التعمان بن بشير رضي الله عنهما قال كان خارجة بن زيد من سرة الانصار رأى اشراقهم فيبناهو يعيش في طريق من طرق المدينة بين الظهر والعصر اذ خرقتوني فأعلنت به الانصار فأتوه فاحتلوه الى بيته وسجوه بكساء وبردن وفي البيت نساء من نساء الانصار يبكين عليه ورجال من رجالهم فكنت على حاله مسجى لانهم شكوا في موته لكونه مات فجأة فاحروا تجهيزه ودفنه حتى اذا كان بين المغرب والعشاء اذ دعوا صوت فاكل يقول انصروا انصروا

حكى القاضي عياض رحمه الله انه لا يجوز لاحد ان يؤم صلى الله عليه وسلم لانه لا يصح التقدم بين يديه في الصلاة ولا غيرها الا لعذر ولا غيره وقد نهي الله المؤمنين عن ذلك ولا يكون احد شافعا له وقد قال أمتكم شعاعو كم ولذلك قال أبو بكر رضي الله عنه ما كان لابن أبي خافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فليأتل ولما تزولوا تبوك وجدوا عينا قليلة الماء فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده غرفة من مائها فمضض بها فاه ثم اذعه فيها ففارت عنها حتى امتلأت قال وعن حذيفة رضي الله عنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الماء قلة أي ماء عين تبوك أي وقد قال لهم صلى الله عليه وسلم انكم تماوتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك وانكم لن تنالوها حتى يضصا النهار فن جاءها فلا عيس من مائها شيأ حتى آق وأمر صلى الله عليه وسلم من مائها ينادى بذلك لعنناها فاذا العين مثل الشراك تبض من مائها وقد سبق اليها رجلان أي من المنافقين ومسا من مائها فسبقهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك وفي رواية سبق اليها أربعة من المنافقين ثم انهم غر فوا من تلك العين قليلا قليلا حتى اجتمع حتى في شن فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه ومضض ثم أعاده فيها فخرت العين بماء كثير وفي رواية فعملوا فيها ما دفعها صلى الله عليه وسلم لهم فباشت بالماء والى ذلك أشار الامام السبكي رحمه الله تعالى في تائمه بقوله

فيوما وقع النبل جئت بشريهم • ويوما وقع الول جئت بسقية

وحيث أي وحيث اذ ثبت انه صلى الله عليه وسلم حمل السهام في عين تبوك بسقط الاعتراض بأن وقع النبل لم يكن بتبوك وانما كان بالحديبية على أن الذي بالحديبية انما هو خزيم واحد لا سهام فليأتل ثم قال صلى الله عليه وسلم لعاديا معاذ يوشك ان طالت بك حمة أن ترى ما هنا ملئنا اي بساتين وذكر ابن عباد البروجه الله عن بعضهم قال ان رأيت ذلك الموضع كما هو الى تلك العين جنا فاحضرة فاحضرة فاحضرة قدومهم تبوك بلبلة تام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستيقظ حتى كادت الشمس قد ربح أي وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لبلال اكلنا القجر فأسند بلال ظهره الى راحلته فقلبت عيناه قال ألم أقل لك يا بلال اكلنا القجر وفي رواية ان بلال ارضى الله عنه قال لهم ناموا وأنا أوقظكم فاضطجعوا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال أين ما قلت قال يا رسول الله ذهب في مثل الذي ذهب بك أي وفي انظر أخذ بنفسى الذي أخذ بنفسك

قتلوا فاذا الموت من تحت الثياب المصبى بها فخر وامن وجهه الفناء فاذا هو قال محمد رسول الله وقال النبي الامي خاتم النبيين لاني ابدته كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام علينا يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فادعيتا كما كان وكان من رأى يومه صلى الله عليه وسلم حاضرته عنده لان ما ذكره بعد وقت صلى الله عليه وسلم

(وفي رواية) وقد كرا بأكبر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أي أثنى عليهم بغير مقلوبه وأيدوا به الدين ولم يكرا عليه رضي الله عنه
 لأن ذلك كان قبل ولاية علي رضي الله عنه وإنما ألق هذا بالحق فيموان كان به مدفوعاً صلى الله عليه وسلم لأن هذا الكلام
 بعد الموت كرامات أمته صلى الله عليه وسلم من مجزائه أو يقال أنه ١٩٣

إذا كان في أمتهم يصدر عنه
 مثل ذلك فكيف لا يصدر عنه
 صلى الله عليه وسلم ومثل ذلك
 ما رواه البيهقي عن عبد الله بن
 عبيد الله الانصاري قال كنت
 فيمن دفن ثابت بن قيس رضي الله
 عنه وكان قتل بالجماعة وهو
 خليل الانصار وشهد له النبي
 صلى الله عليه وسلم بالجنة فسمعناه
 حين أدخلناه القبر يقول محمد
 رسول الله أبو بكر الصديق عمر
 الشهيد عمه ابن البر الرحيم فنظرنا
 إليه فاذا هو ميت وتقدم في غزوة
 خيبر حديث الشاة المسومة
 وذلك أن يهودية أهدت له صلى
 الله عليه وسلم شاة مشوية قد سمها
 فأكل صلى الله عليه وسلم منها
 وأكل القوم فقال ارفعوا
 أيديكم فانها أخرجتني عنها
 مسومة (وفي المواهب) عن عبيد
 ابن المسيب أن رجلاً من الانصار
 توفي فلما كفن وأثناء القوم يحملونه
 تكلم فقال محمد رسول الله
 أخرج أبو بكر بن الضحاك
 وأخرج أبو نعيم أن جابر بن
 عبد الله رضي الله عنهما ذبح شاة
 وطبخها وترد في جفنة وأقبح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأكل القوم وكان صلى الله عليه

وقال صلى الله عليه وسلم للصديق ان الشيطان صار يهدأ بلالاً للنوم كما يهدئ الصبي
 حتر نام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً وسأله عن سبب نومه فأخبر النبي صلى
 الله عليه وسلم بما أخبر به النبي الصديق فقال الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم أشهد أنك
 رسول الله فاتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزله غير يهد ثم صلى وتقدم في خيبر
 في غزوة وادي القرى فانها كانت عند منصرفه من خيبر الخلاف في أي غزوة كان وسار
 صلى الله عليه وسلم مسرعاً ببقية يومه وإيمته فأصبح ببيوك وفيه منصرفه من بيوك قال
 أبو قتادة رضي الله عنه يينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قافل من بيوك
 وأنامعه إذ خفق خفقة وهو على راحته فقال علي شقة فدنوت منه فدعته فاتبعه فقال
 من هذا فقلت أبو قتادة يا رسول الله خفت أن تسقط قدمك فقال حفظك الله كما حفظت
 رسوله ثم سار غير كثير ثم فعل مثلهما فدعته فاتبعه فقال يا أبا قتادة هل لك في التعريس فقلت
 ما شئت يا رسول الله فقال انظر من خلفك فنظرت فاذا رجلان أو ثلاثة فقال ادعهم
 فقلت أجيئوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءوا فرسنا (وفي رواية) قال أبو قتادة رضي
 الله عنه بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى أجمار الليل وأنا إلى جنبه فنعس فقال
 عن راحته فاتبعته فدعته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحته ثم سار حتى تمور
 الليل مال عن راحته فدعته حتى اعتدل على راحته ثم سار حتى إذا كان من آخر الحصر
 مال ميلة هي أشد من الميلتين الأولى حتى كاد يسقط فأبته فدعته فرفع رأسه فقال
 من هذا قلت أبو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيرى منذ الليلة
 قال حفظك الله كما حفظت نبيه وهذا تقدم في منصرفه من خيبر ولا مانع من التعدد
 ويحتمل أن هذا خلط وقع من بعض الرواة فليتمل ثم قال صلى الله عليه وسلم هل ترى من
 أحديعني من الجيش قلت هذا راكب ثم قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا وكأسبعة
 (وفي رواية) خمسة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 الطريق ثم قال احفظوا علينا صلواتنا وكان أول من استبقه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والشمر في ظهره فقمنا نزعين ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى ارتفعت الشمس
 ثم دعا بميضة كانت هي في هاتئ من ما فتواضنا وبقى في هاتئ (وفي رواية) جوعت من
 ماء ثم قال لي احفظ علينا ميضاتك (وفي رواية) ازدهر جبابا بأقتادة نسبيكون لها تبا
 الحديث (وفي رواية) ما أيقظنا الاحر الشمس فقلنا ان الله فاتنا لصبح فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لتغيظن الشيطان كما غاظنا فتواضنا من ماء الادوة التي هي الميضة
 ففضل فضل فقال يا أبا قتادة احفظ بما في الادوة واحفظ بالركوة فان لها ما شاءنا ففضل

٢٥ حل ت وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظما ثم انه عليه الصلاة والسلام يجمع العظام ووضع يده عليها
 ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قد قامت تنفض أذنيها فقال خذنا نت يا جابر بارك الله لك فيها فأخذتها وضيت وانها استترعتني
 أذنبا حتى أتيت بها المنزل ففالت المرأة هذا جابر قلت وراقة هذه شاة التي ذبحناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله

فأجابها فقالت أشهد أن رسول الله ورواه أيضا المصنف محمد بن المنذر المعروف بشكر في كتاب الجانب والفراب
 (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم كلام الصبيان له وشهادتهم بثبوتة صلى الله عليه وسلم وإبراهيم ذوى العاهات ببركته
 صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي ١٩٤ والدارقطني والحاكم والخطيب البغدادي عن معرض بضم الميم وفتح العين

المهمل وكسر الراء الثقيلة ثم
 ضامهجة معيقب الجاني قال
 جيت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 في جهة الوداع فدخلت دارا
 بكرة فرايته صلى الله عليه وسلم فيها
 ووجهه مثل دائرة البدر (وفي
 رواية) لابن قانع كان وجهه
 القمر ورأيت منه هجبا جمرجل
 من أهل اليمامة بسلام يوم ولد
 وقد نسه في خرفة فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا غلام
 من أنا قال أنت رسول الله قال
 صدقت بارك الله فيك ثم ان
 الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى
 شب فكانت عليه مبارك اليمامة
 اى لقول المصطفى صلى الله عليه
 وسلم بارك الله فيك قال الجلال
 السيوطي رحمه الله في خصائصه
 الكبرى قد وقعت رواية هذا
 الحديث من طرق فهو حديث
 حسن وقد ذكر السيوطي في
 قلمه المشهور في عدد الذين
 تكلموا في المهد مبارك اليمامة
 هذا حيث قال
 تكلم في المهد النبي محمد
 وعيسى وعيسى والنليل ومريم
 وميرى جريج ثم شاهد يوسف
 وطفل لى الاخذ وديرو به مسلم
 وطفل عليه من الامة التي • يقال لها ترمى ولا تكلم
 وماطقة في عهد فرعون طفلا • وفي زمن الهادي المبارك يجتمه امانكم النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم في قول السيرة
 انه تكلم حين خرج من بطن أمه وحمد الله تعالى وكان يناغي القمر ويكلمه وأما جنة هؤلاء الذين تكلموا الى المهد قال الكلام

بارسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر بعد طلوع الشمس وفي لفظ أن عرضي الله
 عنه هو الذي أيقظ النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير أقول ظاهر هذه الرواية أنهم صلوا
 بهم ولم ينتقلوا (وفي رواية) قال لهم صلى الله عليه وسلم قموا عن مكائلكم الذي
 أصابكم في الغفلة وفي لفظ ارتحلوا فان هذا منزل حضر ناقية الشيطان وفي
 الضاري عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال كفى سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم
 وأنا أسرىنا حتى كفى آخر الليل وقعا رقعة ولا رقعة ألى عند المسافر منها ما أيقظنا
 الاحر الشمس وكان صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظه حتى يكون هو يتيقظ لانا
 لا ندري ما يحدث له صلى الله عليه وسلم في نومه اى من الوحي فكانوا يخافون من ايقاظه
 قطع الوحي كما تقدم في غزوة بني المصطلق فلما استيقظ عرضي الله عنه ورأى ما أصاب
 الناس اى من فوات صلاة الصبح كبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته
 بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم (وفي رواية) أن الصديق رضى الله عنه
 استيقظ أول ما زال يسبح ويكبر حتى استيقظ عمرو ولا زال يكبر حتى استيقظ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا اليه الذي أصابهم اى من فوات صلاة الصبح
 قال لا ضير ارتحلوا فارتحلوا فارتحلوا فارتحلوا فارتحلوا فارتحلوا فارتحلوا فارتحلوا فارتحلوا
 فصلى بالناس وهذا كجأري فيه التصريح بأن هاتين اليقظةين وقعتا في غزوة تبوك
 الاولى عند هاجم لها والثانية عند منصرفهم منها وفي دلائل النبوة للبيهقي عن بعض
 الصحابة وبعد أن صلينا وركبنا جعل بعضهم مس الى بعض ما كفاة ما عسنا
 يتقربنا في صلاتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تمسون دوني فقلنا
 يا رسول الله يتقربنا في صلاتنا قال أما لكم في أسوة حسنة ثم قال ليس في النوم تقريبا
 انما التقريب على من لم يصل الصلاة حتى يبيح وقت الاخرى وفي فتح الباري اختلف
 في تعيين هذا السرف في مسلم انه كان في رجوعهم من خير قريب من هذه القصة وفي
 أبي داود أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة ليلا فمزل فقال من يكلوناق قال بلال
 أنا الحديث وفي مصنف عبد الرزاق ان ذلك كان بطريق تبوك وقد اختلف العلما
 كان ذلك اى نومهم عن صلاة الصبح مرة أو أكثر فجزم الاصملي رحمه الله بان القصة واحدة
 وتعبه القاضى عياض رحمه الله بان قصة أبي قتادة مغارة لقصة عمران بن حصين
 ومعاذ بن جبل في تعدد القصة اختلفوا في اوطانها وفي الطبراني قصة شعبة بقصة عمران
 وان الذي كلالهم القبر ذو مخبر قال ذو مخبر لما يقظني الاحر الشمس بخت أدنى القوم

فأيقظته
 وقيل لها ترمى ولا تكلم
 وماطقة في عهد فرعون طفلا • وفي زمن الهادي المبارك يجتمه امانكم النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم في قول السيرة
 انه تكلم حين خرج من بطن أمه وحمد الله تعالى وكان يناغي القمر ويكلمه وأما جنة هؤلاء الذين تكلموا الى المهد قال الكلام

على قصصهم شهيرة لا حاجة الى الاطالة به (وروى البيهقي) مرسلان النبي صلى الله عليه وسلم اني بصي قنشب اي كبر وشارب شاي و هو
 لم يذكروا اي لانه خلق آخر من فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انا قال انت رسول الله فانطقه الله بمجزز بعد ما كان ابيكم فهو
 بمنزلة الميت والجاهل لعدم القدرة على النطق وروى الامام أحمد والبيهقي ١٩٥ وابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله

عنه ما قال ان امرأة جاءت بابن
 لهما الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالت يا رسول الله ان اخي به
 جنون وانه ليأخذني عند غداثنا
 وعشاتنا فخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صدره بيده الشريفة
 فشم نفة بفتح المثناة وشد العين
 يعني قام وخرج من جوفه مثل
 الجمر والاسود يسبحي وشفا الله
 وروى ابن أبي شيبة عن أم جندب
 رضي الله عنها انه صلى الله عليه
 وسلم آتته امرأة من خثعم معها
 صبي به بلاء لا يتكلم فأتى بماء
 فمضض قام وغسل يده وأعطاهما
 اياه وأمرها بسقيه ومسحه به
 فبرأ الفلام وعقل عقله لا يفضل
 عقول الناس وتقدم في غزوة
 أحد أن قنادة بن النعمان رضي
 الله عنه لما قامت عنه أخذها
 بيده فجاءها الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال له ان شئت صبرت
 ولت الجنة وان شئت وددتها
 فقال يا رسول الله ان الجنة بطراء
 جبل وعطاء جليل ولكني رجل
 مبتلى بحب النساء وأخاف أن
 يقطن أعور ولكن تردّها وتسال
 الله لي الجنة فأخذها صلى الله
 عليه وسلم بيده وردّها الى موضعها

فأيقظته وأيقظ الناس بعضهم بهما حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فلتامل
 وتقدم عن الامناع قال عطاء بن يسار ان ذلك كان في تبوك وهذا لا يصح والا فالأكل
 الصباح على خلاف قوله مسندة ثابتة والله أعلم واستشكل ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم
 نحن معاشر الانبياء تمام أعيننا ولا تمام قلوبنا وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد
 قالت أنتام قبل أن توتر قال تمام عيني ولا تمام قلبي وأجيب عنه باجوبة أحسنها أن
 القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحديث والام ولا يدرك ما يتعلق بالعين كروية
 الشمس وطلوع القمر ومن الاجوبة انه صلى الله عليه وسلم كان له نومان نوم تمام فيه
 عينه وقلبه ونوم تمام فيه عينه فقط وينبغي أن يكون هذا الثاني أغلب أحواله وان
 كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثله في ذلك ويكون قوله صلى الله عليه وسلم نحن
 معاشر الانبياء تمام أعيننا ولا تمام قلوبنا اي غالبها ويكون هذا له دائما وأبدا اذا كان
 متوضعا لقوله سم انه لا يفتقد وضوءه صلى الله عليه وسلم بالنوم وفي جملة العين محل النوم
 نظر لان العين انما هي محل السنة ومحل النعاس الرأس ومحل النوم القلب قال الحافظ
 السيوطي وكون القلب محل النوم دون العين لا يشك عليه قوله صلى الله عليه وسلم
 تمام عيني ولا تمام قلبي لانه من باب المشاكة وفيه بحث هذا كلامه واستشكل
 قوله صلى الله عليه وسلم ارتحلوا فان هذا منزل حضر تافيه الشيطان وفي لفظ ارتحلوا فان
 هذا وادبه شيطان بأنه يقتضى تسلط الشيطان على النبي صلى الله عليه وسلم لان الظاهر
 ان وجود الشيطان هو السبب في النوم عن الصلاة وأجيب بأنه على تسليم ذلك فان
 تسليمه انما كان على من كان يحفظ الفجر لبال أو غيره ففي بعض الروايات كما تقدم أن
 الشيطان أتى بلالا فلم يزل يمدّه كما يمدّ الصبي حتى نام ثم خلق صلى الله عليه وسلم
 بالجيش وقبل لحوقه صلى الله عليه وسلم بهم قال لاصحابه ما ترون الناس يهتق الجيش
 فعملوا قالوا الله ورسوله أعلم فقال صلى الله عليه وسلم لو أطاعوا أبا بكر وعمر رشدوا وذلك
 أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما أراد أن ينزل بالجيش على الماء فأبوا ذلك عليهم ما فنزل على
 الماء فأبوا ذلك عليهم ما فنزل على غير ما بغلا من الارض لاما مياها عند زوال الشمس وقد
 كانت أعناق الخيل والر كابت تقع عطشا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أين
 صاحب الميضة قيل هو ذا يا رسول الله قال جئني بميضة فبها شئ من ماء (وفي
 رواية) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوة فأنزغ ما في الاداوة فيها ووضع أصابعه
 الشريفة عليها تنبع الماء من بين أصابعه وأقبل الناس فاستقوا وافاض الماء حتى

وقال اللهم اكسهم جبالا فكانت أحسن عينه وأحدهما نظرا وكانت لا ترمد اذا رطبت الاخرى وروى البيهقي انه صلى الله
 عليه وسلم يصب على أثرهم في وجه أبي قتادة وهو الحارث بن زيد بن ابي الاسود السلي رضي الله عنه قال رضي الله عنه عن شريك
 بن جابر ولا تفتح اي ما أرجعني ولا سال منه فبح (وروى الترمذي والعمري) والحاكم والبيهقي وهو يروي عن عثمان بن حنيف رضي

الله عنه انه رجلا أعمى قال يا رسول الله ادع الله لي
عليه وسلم انطلق فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني أسألك واتوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربك
ان يصح كسب عن بصري اللهم ١٩٦ شقته في مقام القوم من مجالسهم الاودجج الرجل ولقد أبصر وكان

عثمان بن حنيف وبنوه يعلمونه
لناس في دعوه به عند تعسر
قضاء الحاجات فتتضي وقد
أخرجه البرهان الحلبي من طرق
متعددة قال الشهاب الخفاجي في
شرح الشفاء فلم يبق فيه شبهة
فاخذه (وروى أبو نعيم) ان
بلاعب الاسنة عامر بن مالك
أصابه استسقاء فبعث الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاصدا يلمس منه
الدعامة ان يشفيه الله ببركته فاخذ
صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة
حشوة من الأرض فتقل عليها ثم
أعطاه رسول الله فأخذها متجيبا
يظن أن قد هزى به فأنابه وهو
على شفاى قريب من الموت
فشر بها الى بعد أن وضعها في ماء
فشفاه الله ببركته صلى الله عليه
وسلم (وروى ابن أبي شيبة والبيهقي)
والطبراني أن فديك بن عمرو
السلاماني سعى به الى النبي صلى
الله عليه وسلم وعينه مبيضان
وهو عبارة عن العشى فسأله عما
أصابه فقال كنت أفودجج لاني
فوقعت رجلى على بعض حبة
فأصبت في بصري فلا أبصر شيئا
ففتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عينه فأبصر فكان يدخل

رواها ورواها خيلهم وركابهم وكان في العسكر من الخيل اثنا عشر ألف فرس اى على
ما تقدم ومن الابل خمسة عشر ألف بعير والناس ثلاثون ألفا وقبل سبعون ألفا ووضح
ان هذه العطشة غير المتقدمة التي دعا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل المطر وفي
كلام بعضهم أنه لما حصل للقوم العطش أرسل صلى الله عليه وسلم تقرأ ويقول عليا والزبير
يستعرضون الطريق وأعلمهم ان يجوز ان يربهم في محل كذا على ناقمها ساقا ما نقل
لهم صلى الله عليه وسلم اشتروا منها بما عزوهان وأتوا به الماء فلما بلغوا المكان اذا
بالمرأة ومعها السقاء (وفي رواية) اذا نحن بامرأة سادلة رجلها بين مزادتين فسألوهما
في الماء فقالت أنا وأهلى أخرج اليه منكم فسألوهما أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع الماء فابت وقالت من هو رسول الله لعله السامر (وفي رواية) الذي يقال له الصابي
وخيرا الا شيئا اني لا آتية فشدوها وناها وأتوا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لهم خلوا عنها (وفي رواية) قلنا لها أين الماء قالت اها اها اها لا حالكم بينكم وبين الماء
مسيرة يوم ويلة ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أتأذنين لنا في الماء لتصين
ما لك كما جئت به فقالت شأنكم فقال صلى الله عليه وسلم لاني قتادة هات الميضاة فقربت
اليه فخل السقاء وتقل فيه وصب في الميضاة ماء قليلا ثم وضع بيده الشريفة فيه ثم قال ادنوا
فخذوا فعمل المايه وروزيه والناس يأخذون حتى مات كواهمهم انا الاملاوه ووردوا
ابلهم وخيلهم وبقى في الميضاة ثلثاها والميضاة هي الاداة لانه يتوضأ منها وفي الدلائل
للبيهقي في قول في اناس من مزادتيها ثم قال فيه ما شاء الله أن يقول زاد في رواية ثم مضى ثم ردت
الماء في المزادتين وأوكأ فواهما وأطلق العزالي ثم أمر الناس أن يملؤا آياتهم وأسقيتهم
ثم قال لها تعلى والله ما زلتا من مائتك شيئا ولكن الله عز وجل هو الذي سقانا والعزالي
جمع عزلاء والمزلاء هي التي تجعل في فم القرية لتنزل فيها الماء من الراوية وهي المرادة
بالمزادة وهذا السياق يدل على أن هذه عطشة ثلاثة لان الثانية وضع صلى الله عليه وسلم
يد في الركة التي صب فيها من الميضاة وهذه وضع يده في الميضاة بعد ان لم يجد واني الميضاة
شيئا (وفي رواية) ان تلك المرأة أخبرته أنها موقعة أي اها صبيان أي نام فقالها وتوا ما عندكم
فجمعنا لها من كسر وقر وصرتها صرة ثم قال لها اذهبي فأطعمي هذا عيالك (وفي
رواية) أي نامك وصارت نهب بمارات ولما قدمت على أهلها قالوا لها لقد احتسبت
علينا قالت حسبي أي رأيت هيبان من الهيب أو أيتم مزادتي هاتين فوالله لقد شرب
نهما قريب من سبعين بعيرا وأخذوا من القرب والمزاد والمطاهر ما لأحصى ثم هما

الخطب في الأبرق هو ابن عثمان سنة وتقدم في غزوة خيبر انه صلى الله عليه وسلم قال لا عطين الراية غدا لرجل الا ان
يحب الله ورسوله ورسوله الله ويحبه الله ويحبه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يومئذ في بني النضير
صلى الله عليه وسلم فخرج راحته في حجره صلى الله عليه وسلم ثم صق في عينيه وفي رواية فتقل في كفه وخرج له عينيه فقلت لكم ما نفي

سقى كل نام يكن جسمه ورجع (وروى البخاري) في صحيحه عن النبي بن ابراهيم قال حدثني بن زيد بن ابي صيد قال رأيت ان ضربة
 بساق طلة بن الاكوع رضى الله عنه قتلت يا باسلم ما هذه الضربة قال هذه ضربة اصابني يوم خيبر فقال الثامن اصاب طلة
 فآتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكيتا حتى ١٩٧ الساعة وهذا من ثلاثيات البخاري

(وفي الشفاء) وروى كلثوم بن الحسين
 رضى الله عنه يوم اُخذ في قصره
 فبصق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيه اى في قصره ومحل جراحته
 فبرأ (وروى الطبراني) انه صلى الله
 عليه وسلم نفل على نجة عبد الله
 ابن ابيس فلم تدم اى لم يبق فيها مئة
 وقبح (وروى) ابو القاسم البغوي
 باسناده عن معاوية بن الحكم قال
 كالمع النبي صلى الله عليه وسلم
 يدعى في غزوة الخندق كما قال
 السيموطى فانزى اخى على بن
 الحكم فرسالة الخندق فاصاب
 رجلاه جدار الخندق فدفقها اذ انى
 النبي صلى الله عليه وسلم وما نزل
 عن فرسه فمصه الله وقال باسم الله
 فما آذاه شئ وقتل بعد ابراهيم
 البغوي في اللغات وروى ابن
 اسحق وغيره ان معاذ بن عفراء
 رضى الله عنه قطعت يده يوم بدر
 لجأ بها الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فبصق عليها وأصغها فامسكت
 كما كانت ببركة ريقه الشريف
 لذي ثقله عليها (وروى) ابن اسحق
 وغيره ايضا ان خبيب بن اساف
 رضى الله عنه أصيب يوم بدر
 بضربة سيف على عاتقه حتى مال
 شقه ففرده رسول الله صلى الله

الآن أو فرمتم ما يومئذ فلبثت شهرا عند أهلها ثم أقبلت في ثلاثين راكبا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأسلت وألوا وفي مسلم لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس
 مجاعة بحيث صارت عص القرة الواحدة جماعة يتناوبونها فقالوا يا رسول الله لو أذنت لنا
 فنضروا خضنا فانا كنا واذنهنا فقال هو رضى الله عنه يا رسول الله ان فعلت في الظهر
 ولكن ادعهم بغضل أزوادهم وادع الله لهم فيها بالبركة اعمل الله ان يجعلها في ذلك فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فدعا بطع فبسطه ثم دعاهم فنزل أزوادهم فجعل الرجل
 يأخذ ذرة ويحبي الاخر يكف من غرويحي الاخر بكسرة حتى اجتمع على النطع
 من ذلك شئ يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال لهم خذواى أو عيبتكم
 فاخذوا حتى مات كروانى العسكروعاء الاملاؤه وأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله لا يلقى الله بعباد غير
 شاك فيجب عن الجنة وفي رواية الاوقاه الله النار وتقدم نظير ذلك في الرجوع من غزوة
 الحديبية اى ولما منع من التعداد وهو من خلط به من الرواة وامل هذا كان بعد ان ذبح
 لهم طلحة بن عبيد الله جزورا فاطعمهم وأسقام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنت طلحة الفياض وسماه يوم أحد طلحة الخير ويوم خيبر طلحة الجود لكثرة انفاقه على
 العسكرو رضى الله عنهم (وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم) قال كنت في غزوة تبوك
 على نجي السمن فنظرت الى النصى وقد قل ما فيه وهيات للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما
 ووضعت النصى في الشمس ونمت فانتهت بخير النصى فقممت فاخذت رأسه يدي فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى لوتر كته لسال الوادى منها وعن العرياض بن
 سارية رضى الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فقال لي لبلال
 هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق اقدتة فضاجر بنا فقال انظر عسى ان تجد شيا فأخذ
 الجرب يتقصها جرابا جرابا تقع القرة والقرتان حتى رأيت في يده صلى الله عليه وسلم
 سبع قمرات ثم دعابصهفة فوضع القرف فيها ثم وضع يده الشريف على القرات وقال كوا
 بسم الله فاكنا ثلاثة أنفس وأحصيت أربعين خمسين مرة أعدها عدا ونواها في يدي
 الاخرى وصاحبى يصنعان كذلك فشبنا ورفنا أيدى بنا فاذا القرات السبع كماهى فقال
 يا بلال ارفها فانه لا ياكل منها أحد الا نزل شجعا فلما كان من الغد دعا صلى الله عليه
 وسلم بلالا بالقرات فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريف على يمين ثم قال كوا بسم الله
 فاكنا حتى شبنا وانا عشرة ثم رفنا أيدى بنا واذا القرات كماهى فقال رسول الله صلى

عليه وسلم وقت عليه حتى صح وروى البيهقي والشافعي والطبراني باسناد صحيح ان قعدا انكفأت على ذراع محمد بن حاطب
 الجعفي وهو طفل فمصع عليه صلى الله عليه وسلم ودعا له وقتل عليه فبرئ لينه وروى الطبراني والبيهقي أن شرحبيل الجعفي رضى
 الله عنه كانت في كفة يملعته منه القبض من السيف رحنان الدابة فشقها النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يملعها الى يديه كفه

التريفة عليها بقوة كما تدور الرحي حتى أزالها ولم يبق لها أثر حتى قوله بطلنها استعماله لطيفة وروى الطبراني عن أبي أمامة
رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم سأته جارية وهو يأكل فتناولها من الطعام الذي بين يديه وكانت قليلة الخياض فحالت أتما
أريد من الذي في قبك فتناولها ما في فيه ١٩٨ ولم يكن صلى الله عليه وسلم يسأله أحدياً فبمنعه فلما استقر في جوفها التي

الله عليها الطياء فلم تكن امرأة
بالمدينة أشد حياصتها والله
بصاته وتعالى أعلم
(ومن هجراته)
صلى الله عليه وسلم ظهر الالف
الجبية فيمالمسه أو باشره وزوال
العلل والماهات وتبدل الصفات
الذمية بالصفات الجيدة واقلاب
الاعيان له صلى الله عليه وسلم
ببركته وبأثاره صلى الله عليه
وسلم روى البخاري عن أنس بن
مالك رضي الله عنه أن أهل
المدينة فزعوا امرأة فركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرسالاي
طلحة كان به بطم في السير فلما
رجع صلى الله عليه وسلم قال لابي
طلحة وجدنا فرسك بجرأى
كالبحر في شدة جريه فكان ذلك
الفرس لا يجارى وروى البخاري
وسلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يخص
جل جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما وكان قد أعيقتشط حتى
كان لا يكلم زمامه قال جابر رضي
الله عنه انه كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة اى
وهي غزوة ذات الرطاع فأبطبه
جله ومربه صلى الله عليه وسلم
فقال له ما شأنك فقال له ابطاني

الله عليه وسلم لولان أصبني من ربي لا سكتنا من هذه القرات حتى نرد الى المدينة من
آخرنا فأعطان غلاما فولى وهو يلو كهن (وأناه صلى الله عليه وسلم) وهو يقول بجنة
بضم المشاة تحت وفتح الحاء المهملة ثم نون مشددة مفتوحة ثم ناء التانيث بن روية
بالموحدة صاحب أبيه وصحبتة أهل جرباء تانيث أجب بجد ويقصر قرية بالشام وأهل
أذرح بالذال المجهمة والراء المهملة المضمومة والحاء المهملة مدينة تلقاء السراة وأهل
ميناء وأهدى بجنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة يضاء فكساء رسول الله صلى الله
عليه وسلم بردا فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعطاء الجزية اى بعد أن عرض
عليه الاسلام فلم يسلم وكتب له صلى الله عليه وسلم ولاهل أيلة كتابا صورته بسم الله الرحمن
الرحيم هذا أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليخنة بن روية وأهل أيلة سقتهم وسيارتهم في
البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر
فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يجوز ماله دون نفسه وأنه لطيبة لمن أخذ من الناس وانه
لا يجل أن ينعوا ما بردونه ولا طر يقاير يدونه من بر أو بجر (وكتب) صلى الله عليه وسلم
لاهل أذرح وجرباء ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله
عليه وسلم لاهل أذرح وجرباء انهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وان عليهم ما ندينار في
كل رجب وافية طيبة والله كفييل بالانصع والاحسان الى المسلمين (وصالح صلى الله عليه
وسلم) أهل مينا على ربيع ثمانهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رأيت ونحن يتبول
شعلة من نار في ناحية العسكرية ضوا شعة كما صرح به الجلال السيوطي رحمه الله حيث
أجاب من سأله هل الشمع كان موجودا قبل البعثة وهل وقد عنده صلى الله عليه وسلم
بأنه كان موجودا قبل البعثة فقد ذكر العسكري رحمه الله في الاوائل ان أول من
أوقده خزيمية الابرش اى وقد تقدم وهو قبل البعثة بدهر وورد في حديث انه أوقد النبي
صلى الله عليه وسلم عند دقنه عبد الله ذال الجيادين قال وقد ألفت في المسئلة تأليفاً سميت
مسامرة الشموع في ضوء الشموع قال ابن مسعود رضي الله عنه فاتبعنا أنظر اليها
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر واذا عبد الله ذوال الجيادين المزني قد
مات واذا هم قد حفروا له رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وأبو بكر وعمر يدليانه
وهو يقول أدليا الى أبا كما ناديا به فلما هاه لشقه قال اللهم قد أسيت راضيا عنه
فارض عنه يقول ابن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة اى والعباد بوحدة كتاب
الكساء المخطط الغليظ لانه لم يكن عبد الله المذكور الا بعباد واحد شقه نصفين فآزر

جلى وأعيقتشطت قتل ونفسه بمجن وقال له اركب فصار لا يقدر على كفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اشترا صلى الله عليه وسلم منه ثم لما قدم المدينة فوافقه وزاده ثم وهب له البعير مع الثمن وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم
صنع مثل ذلك يقرض لحبل بن زياد الاثبي رضي الله عنه قال كنت في بعض غزواته صلى الله عليه وسلم على فرس هفتا فحسبته

في آخر بات الناس فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنك قلت انها عفا مضينة فغضبهم ابجحة كانت في يدهم وقال يا رسول الله
 قلت فيها فلقد رأيتني أول الناس ما أمك رأسا وها هم من بطنها عنة كثيرة (وفي رواية) غفقتها بمخفقة كانت معه فبسل
 انها الديرة وقيل العصار الخفق الضرب (وفي رواية) انه باع من بطنها بائني ١٩٩ عشر ألقايعني من اولادها واولاد

اولادها وروى ابن اسحق وابن سعد عن عبد الله بن أبي طلحة انه صلى الله عليه وسلم ركب حمارا قطوفا لسعد بن عباد الانصاري فرده هملجا اي سريع السير لا يسير وروى البيهقي ان خالد بن الوليد رضي الله عنه كانت في قلنسوته شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فكان لا يشم دقتالا الارزق النصر وروى مسلم وأبو داود والسنائي وابن ماجه عن اسماء بنت ابى بكر رضي الله عنها انها أخرجت جبة طيالة اي ذات أعلام خضر وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فنفسها تستثني بها وروى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم سكب من فضل وضوئه في بئر فبأه فأنزلت به اى بعد ما سكب فيها فضل وضوئه (وفي رواية) انه نقل فيها وروى أبو نعيم انه صلى الله عليه وسلم برق في بئر كانت في دار انس بن مالك رضي الله عنه فلم يكن بالمدينة أعذب منها وروى علي ما في بعض أسفاره فسأل عن اسمه فقيل له اسقه يسان وماؤه ملح فقال بل هو نعيمان

بواحد وارثي بالآخر وقدم المدينة وأسلم وقرأ قرآنا كثيرا وكان اسمه عبد العزيز فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك خرج معه وقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال صلى الله عليه وسلم اتق بلقاء شجرة اى بقشرها فانها بذلك فربطه صلى الله عليه وسلم على عنقه وقال اللهم حرّم دمه على الكفار قال يا رسول الله ليس هذا ما أردت قال انك اذا أخذتك الحى فقتلتك فانت شهيد فأخذته الحى بهد الاقامة بقبولك أيا ما مات بها اى وهذا هو المشهور وروى عن الادريج الاسلمى وكان في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جئت ليلة أحر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رجل ميت فقبل هذا عبد الله ذو الجيادين توفي بالمدينة وفرغوا من جهازه وجلاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفقوا به رفق الله بكم فانه كان يحب الله ورسوله قال ابن الاثير وهذا حديث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وتقدم (وعن الحافظ السيوطي) رحمه الله لما ذكر أنه أوقد للنبي صلى الله عليه وسلم الشمع عند دفنه عبد الله ذو الجيادين قال وقد دل ذلك على اباحة استعماله اى الشمع ولا بهد استعماله اسر اقامع قيام غيره من الادهان مقامه واقام صلى الله عليه وسلم بقبولك بضع عشرة ليلة وفي سيرة الحافظ الهمداني عشرين ليلة يصلي ركعتين ولم يجاوز تبوك ويحتاج أعتنا الى الجواب عن ذلك على تقدير رحمة قال وقد استشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في مجاوزتها فقال له عمر رضي الله عنه ان كنت أمرت بالسيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أمرت بالسيرة استشرركم فيه فقال يا رسول الله ان للروم جموعا كثيرة وليس بها أحد من أهل الاسلام وقد دونوا وقد أقرعهم دونك فلور جهنم هذه السنة حتى ترى أو يحدث الله أمرا وهذا نصريح بأن تبوك لم يقع بها مقاتله ولا حصل فيها غنمية ويه يرد ما ذكره الزمخشري في فضائل العشرة انه صلى الله عليه وسلم جلس في المسجد يقسم غنائم تبوك فدفن لكل واحد منهما ما دفع له على كرم الله وجهه سهمين فقام زائدة بن الاكوع وقال يا رسول الله أوحى نزل من السماء أم أمر من نفسك فقال صلى الله عليه وسلم أنشدكم الله هل رأيتم في ميمنتكم صاحب الفرس الاغر الجميل والعمامة الخضراء يهاذوا بتان مرخاتين على كتفيه يبيده حربة قد جعل بها على المينة فآزأها قالوا نعم قال هو جبريل عليه السلام وانه أمرني أن ادفع سهمه لى فقال زائدة حينئذ اسهم مسهم وخطب صلى الله عليه وسلم خطبة فيها أما بعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الفقى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس

وماؤه طيب فطاب ببركته صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجه والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم اتى بلومن ما من زم فميج فيه اى اتى فيه ما ظهر فيه فصارت رائحته أطيب من المسك وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم أصطفى الحسن والحسين لسانه لسانا وهما يكرهان عطشان سكا وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان يتنقل في أفواه الصبيان

المراضع فيهم ويخبره الى الليل وفي رواية انه كان يعمل ذلك بهم يوم فاشور وهو تقدم في باب ما يابى في شانه صلى الله عليه وسلم
عن ابي ابيره وعنده ذكره سلمان الفارسي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اعطاه مثل بيضة الخيل من الذهب وقال
اذا لها لفرما لك عاهات وكان عليه ٢٠٠ اربعون اوقية فقال سلمان واين تقع هذه عمالي فاخذها صلى الله عليه

وسلم لظلمها على اسانه وقال خذها
فان الله سيؤتي بها عنك قال
سلمان فوزنت لهم منها اربعين
اوقية وبقى عندي مثل ما اعطيتهم
وروى الامام قاسم بن ثابت في
الدلائل عن السور بن مخرمة
رضي الله عنهما عن حنن بن
عقيل وكان من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال سقاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم
شربة من سويق شرب صلى الله
عليه وسلم اولها وشربت آخرها
يعني انه صلى الله عليه وسلم شرب
منها اولها ولا تحصل البركة فيها ثم
قارله الا انه شرب ببقينه قالها
برحت اجد شبعها اذا بهت
وربها اذا عطشت وروى الامام
احمد عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
اعطى قتادة بن النعمان رضي
الله عنه وقد صلى معه العشاء في
ليلة مظلمة مطيرة فخرجوا وقال
قتادة انطلق به فانه سبغني من
بين يديك عشرا ومن خلفك
عشرا فاذا دخلت بيتك فاستري
سوادا فاضرب به عرق يخرج فانه
الشیطان فانطلق قتادة فاضاه
المرجون حتى دخل بيته

الحكمة مخافة الله عز وجل والنساء حباله الشيطان والشباب شعبة من الجنون
والسعيد من وعظ بغيره ومن يفر بغيره ومن يعف بغيره ومن يعف الله عنه ومن يصبر على الرزية
يعوضه الله استغفر الله لي ولكم (وأهدى له صلى الله عليه وسلم) بعض أهل الكتاب
جينة فدعا بالساكنين فسمى الله وقطع وأكل ثم انصرف صلى الله عليه وسلم قافلا الى
المدينة وكان في الطريق ما يخرج من وشل قليل جدا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سبقنا الى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتى ناتي به فسبق اليه نفر من المنافقين
فاستقوا ما فيه فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم يجد فيه شيئا فقال
من سبقنا الى هذا الماء فليل له فلان وفلان وفلان فقال اولم انتم هم ان يستقوا منه
شيئا حتى آتاه ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل صلى الله عليه وسلم فوضع يده تحت الوشل فصار
يصب في يده ما شاء الله ان يصب ثم نضجه ومسح بيده ودعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما شاء ان يدعو به فالتفرف من الماء وكان له حرس الصواعق فشرب الناس
واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثن بقتيم أو بقى منكم أحد
لتسعن به ذالواذي وقد اخصب ما بين يديه وما خلفه اى وهذا خلاف عين تبولك الذي
تقدم له صلى الله عليه وسلم فمما يشبه هذا وقوله لما اذيا معاذي وشك ان طالت بك حياة
ان ترى ههنا ملئ جنانا الى آخره لان تلك العين كانت ببولك وهذا عنده منصرفه من
بولك قال واجتمع رأى من كان مع صلى الله عليه وسلم من المنافقين وهم اثنا عشر رجلا
وقيل اربعة عشر وقيل خمسة عشر رجلا على ان يشككوا برسول الله صلى الله عليه
وسلم في العقبة التي بين تبوك والمدينة فقالوا اذا أخذ في العقبة دفعناه عن راحتنا في
الوادى فاخبر الله تعالى رسوله بذلك فلما وصل الجيش العقبة نادى منادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يسلك العقبة فلا يسلكها
أحد واسلكوا بطن الوادى فانه آمن لاكم وأوسع فسلك الناس بطن الوادى وسلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة فلما سمعوا بذلك استعدوا وتلفوا وساكو العقبة
واصر صلى الله عليه وسلم وعامر بن ياسر رضي الله عنه ان ياخذ بنمام الناقة يقودها
وأمر صلى الله عليه وسلم حذيفة بن ايمان رضي الله عنهما ان يسوق من خلفه وفي
الدلائل عن حذيفة قال كنت امسك العقبة آخذنا بنظام ناقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم أفودجه وعامر بن ياسر يسوقه وأنا أسوقه وعامر يقوده اى يتناوبان ذلك فبينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة اذ مع حسن القوم قد غشوه فغفرت ناقة

ووجد السواد فاضرب به حتى خرج من يثبه كما أخبر به صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم
وسلم دفع لعمارة بن يحيى رضي الله عنه بحدل مطب وهو غليظ او اصل من اصول التصريحين انكسر منقه ويؤذي
وقال اضر به فنادى في يده بنما صار مطبو بل القاسم ابيض اللون شديد اللون اى قوى بطرم صلبا فقاتل به ثم لم يزل يمشي

به المواقف الى ان استشهد في قتال أهل الردة وكان هذا السيف يقال له العون وروى أهل السير والبيهقي وابن عبد البر في الاستيعاب انه صلى الله عليه وسلم دفع لعبد الله بن جهم رضى الله عنه يوم أحد وقد ذهب سيفه عيب فخل فرجع سيفاً وقصة شاة أهم بعد مشهورة رواها أصحاب السنن والسير وأفرادها الحافظ العلائي ٢٠١ بالتأليف ولم ينسها ان النبي صلى الله

عليه وسلم مر على خباتها وهو مهاجر المدينة فقتل عندها وطلب منها زاد اذ قالت ما عندي غير شاة عجفاء لا ابن فيها فمسح صلى الله عليه وسلم ضرعها فبدرت فغلب ما كفاه ومن معه وبقى في الاناء حتى فلباها زوجها أخبرته بغيره وصفته فعرفته ثم قدمت عليه صلى الله عليه وسلم المدينة فولد لها صغيراً وأسلمت رضى الله عنها وتقدم عندك كرضاع حليلة له صلى الله عليه وسلم ان حليلة بعد ان أخذته لترضعه فام زوجها لشارفها وهي الناقة المسنة فوجدتها حاملة بالدر فطلب منها ما تشبههم كلهم وياقوا بغير ليلة فقال حليلة انها نسيبة مباركة فقالت انى والله أرجو بركته الى آخر القصة وروى البيهقي قصة شاة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ولم ينسها انه كان وهو صغير يرى غفراً لعقبة بن أبي معيط فمر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه فقال له صلى الله عليه وسلم هل عندك لبن قال نعم لكنى مؤتمن فقال اتقنى بشاة لم ينزلها الفحل فانبتته بجذعة فاعتقلها ومسح ضرعها

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سقط بهض متاعه ففضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة أن يردهم فرجع حذيفة اليهم وقد رأى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عجين فجعل يضرب به وجوههم واحلهم وقال اليكم اليكم يا أعداء الله فاذا هو يقوم ملثمين وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم صرخ بهم قولا ومدبرين فلعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على مكرهم به فاقطعوا من العقبة مسرعين الى بطن الوادى واختلطوا بالناس فرجع حذيفة يضرب الناقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عرفت أحد من الركب الذين رددتم قال لا كان القوم ملثمين والليل مظلمة وعن حذيفة ابن عمرو الاسلمى رضى الله عنه انه كان يقول لما سقط متاع النبي صلى الله عليه وسلم وأردت جمعه نورى في أصابعي الخمس فأضاعت حتى جعت ما سقط حتى ما بقى من المتاع شيء وفي لفظ أن حذيفة رضى الله عنه قال عرفت راحلة فلان قال هل علمت ما كان من شأنهم وما أرادوه قال لا قال انهم مكر والبسروا معى في العقبة فيزحونى فيطر حوفى منها ان الله أخبرنى بهم وبمكرهم وسأخبركم بما بهم واكتاهم فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اليه أسيد بن حضير فقال يا رسول الله ما منعك البارحة من سلوك الوادى فقد كان أهل من سلوك العقبة فقال أتدرى ما أراد المنافقون وذكرة القصة فقال يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا فركل بطن أن يقتل الرجل الذى هم بهذا فان أحييت بين يديهم والذى بعثك بالحق لا أبرح حتى آتيك برؤسهم فقال صلى الله عليه وسلم انى أكره أن يقول الناس ان محمداً قاتل بقرهم حتى اذا أظهره الله تعالى بهم أقبل عليهم يقتلهم فقال يا رسول الله هو لا يسوا يا أصحاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يظهرون الشهادة ثم جمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرهم بما قالوه وما أجمعوا عليه فخانوا بالله ما قالوا ولا أرادوا الذى ذكرنا فأنزل الله تعالى يحذرون بالله ما قالوا واقتدالوا كلمة الكفر الآية وأنزل الله تعالى وهموا بما لم ينالوا ودعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ادهم بالديلة وهي سراج من نار يظهر بين أكتافهم حتى ينجم من صدورهم انتهى أى وفي لفظ شهاب من نار يقع على نياط قلب أحدهم فهذا وفي الامتاع ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول صلى الى نخلة فجاء شخص فمر منه وبين تلك النخلة بنفسه وفي رواية وهو على حمار فدعا عليه صلى الله عليه وسلم فقال قطع صلاتك قطع الله أثره فصارت مقعدا وكان يقال لحذيفة رضى الله تعالى عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حذيفة نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٩ حل ت ودعا الله واتاه أبو بكر رضى الله عنه بصفة فطلب فيها وقال لا يكره رضى الله عنه اشرب ثم قال للضريح اقلص فعاد كما كان وكان هذا هو سبب اسلام عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وروى مسلم والبيهقي قصة شاة المنادى ابن الا وروى رضى الله عنه قال كنت أنا وصاحبان لى قد بلغنا الجهد أى من الجوع فعرضنا أنفسنا على أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم يقبلنا أحد فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فالطلق بنا إلى أهله فإذا الثلاثة أهنر فقال احتلبوا مني شيئا فكمنا فاحتلبوا وشرب وترفع النبي صلى الله عليه وسلم نصيبه فيصبي من الليل ويشربه فوقع في شئ ذي ليلة أنه صلى الله عليه وسلم يأتيه الانصار بلبن يشربه فلا حاجته ٢٠٢ به ذه الجرعه قشر يتها ثم ندمت خشية انه اذا لم يجد ما يحد هيد عرو على فأهلات فلم

أم وزام صاحبى فجاء صلى الله عليه وسلم كما دته فكشف الاناء فلم يجلب شيئا فرقع بصره الى السماء فقلت يدعوني فقال اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني فأخذت الشفرة وانطلقت الى الاعنز لاذبح ما من منها فاذا هن حفل كلهن فخلت في انام حتى علت الرغوة ووجئت اليه صلى الله عليه وسلم يشربه ثم ناوفا فلما علت انه روى وأصبت دعونه فصكت حتى استلقيت فقال صلى الله عليه وسلم احدى سواك يا مقداد يعني انك فعلت سواة فما هي فقلت يا رسول الله كان منى كذا وكذا فقال ما هذه الارحة من الله لو كنت أيقظت صاحبك فأصاب منها فقلت والذي بعثك بالحق ما أبالي اذا أصبتا وأصبت فضلك من أخطأها من الناس وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم أعطى بعض أصحابه وقد أرادوا القرصا فيه ما بعد ان أوكاه ودعا فيه بالبركة فلما حضرت الصلاة نزلوا الخلو وأوكاه فاذا هولبن حليب وزبد في فيه وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم مسح على رأس عير بن سعد وضبطه بعضهم عير بن سعد ودعا بالبركة في عره وصعبته فمات وهو ابن ثمانين فماتت أى ببركة من يده الشريفة لم يشب صلى

عن راحته فأوحى اليه وراحته باركة فقامت تجر زمامها فلقمها فأخذت برمامها ووجئت الى قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأختمها ثم جلست عندها حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فاقال من هذا قلت حذيفة فقال انى صلى الله عليه وسلم انى مسر اليك سرا فلا تذكره انى نبيت ان أصلى على فلان وفلان وعد جماعة من المنافقين فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه في خلافة اذ مات الرجل من يظن به أنه من أولئك الرط أخذ يد حذيفة رضى الله تعالى عنه فقاده الى الصلاة عليه فان مشى معه حذيفة صلى عليه عمر رضى الله عنه وان اتزع يده من يده ترك الصلاة عليه وقال صلى الله عليه وسلم للمسلمين عند انصرافه ان بالمدينة لا تقوا ما مسرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم حسبهم العذر ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان محل بينه وبين المدينة ساعة من نهار أى وقال البكرى أعلن أن الرامة قطت من بين الهمة والواو أى أروان منسوب الى البئر المشهورة وحين نزل صلى الله عليه وسلم أتاه خبر مسجد الضرار فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضارا الآية أى لاضرار أهل قبا أى فان بنى عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا حسدتهم اخوتهم بنو عثم بن عوف وقالوا نصل في حربط حار لا امرأته أى لانه كان لامرأة كانت تربط فيه حمارها ولكنها بنى مسجد او نزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصى فيه ويصلى فيه أبو عامر الراهب اذا قدم من الشام فبقيت لنا الفضل والزيادة على اخوتنا وكان المسلمون في تلك الناحية كلهم يصى في مسجد قبا جماعة فلما بنى هذا المسجد صرف عن مسجد قبا جماعة وصلوا بذلك المسجد فكان به تفريق للمؤمنين فكانوا يجتمعون فيه ويعيبون النبي صلى الله عليه وسلم ويستمزون به أى ويقال ان أبا عامر الراهب الذى سماه النبي صلى الله عليه وسلم فاسقا هو الآخر لهم بيناه فقال لهم انبوا الى مسجدنا واستمدوا ما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قبصر ملك الروم فاني يجند من الروم فأنرج محمد وأصحابه من المدينة وأنهم لما فرغوا من بنائهم أرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم ويصلى فيه كما صلى في مسجد قبا ففهم أن يأتيهم فانزل الله تعالى الآية وفي رواية أتوه صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله قد بنينا مسجدا الذى العلة والحاجة واللبلة المطيرة واللبلة الشامية وانما نحب أن تأتينا فاصلى لنا فيه وتدعونا بالبركة قال انى على حناح مقر وحل شغل ولو قدمنا ان شاء الله تعالى لا يتناكم فصلينا لكم فيه فلما قتل من السفر وسأله ائمان المسجد بامر

صلى الله عليه وسلم ثم يقبلنا أحد فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فالطلق بنا إلى أهله فإذا الثلاثة أهنر فقال احتلبوا مني شيئا فكمنا فاحتلبوا وشرب وترفع النبي صلى الله عليه وسلم نصيبه فيصبي من الليل ويشربه فوقع في شئ ذي ليلة أنه صلى الله عليه وسلم يأتيه الانصار بلبن يشربه فلا حاجته ٢٠٢ به ذه الجرعه قشر يتها ثم ندمت خشية انه اذا لم يجد ما يحد هيد عرو على فأهلات فلم

يغلب طبيب نساءه أي أن راحته تزيد على راحته طبيب نساءه حتى قالت زوجته أم عامر كاعنه ثلاث ذنوبه ما منا واحسنة
 الا وهي تجهد في الطبيب لتتصكون أطيب ربحا من صاحبها وعتبه لا يمسي طبيبا فكان أطيب منار يصانفت له في ذلك فقال
 أصابتني الضري على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال أخذني الشري ٢٠٣ على عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاقعدني بين يديه وتجردت
 من ثيابي فقتل في كفه ودلكها
 بالآخرى ثم أمرهما على ظهري
 وبطني فعبق بي ماترون والشري
 بنور صغار حمر حكا كمنكوبة
 تحدث دفعة غاليا ونستدليا
 وروى الطبراني انه صلى الله عليه
 وسلم سلت الدم عن وجهه عاتل بن
 عمرو المزني رضي الله عنه لما جرح
 يوم حنين أي مسح صلى الله عليه
 وسلم وجهه بيده متسكنا عليه حتى
 أخرج ما عليه من الدم ودعاه
 فكانت له غرة بيضا منيرة كغرة
 الفرس من أثر يده الشري فقتل صلى
 الله عليه وسلم وروى ابن الكلب
 انه صلى الله عليه وسلم مسح على
 رأس قيس بن زيد الجذامي
 رضي الله عنه ودعاه فبات قيس
 وهو ابن مائة سنة ورأسه أبيض
 الاموضع كف النبي صلى الله عليه
 وسلم وما مرت عليه فانه اسود أي
 لم يشب ببركته صلى الله عليه وسلم
 وكان يدهي الاخر لما في وجهه من
 النور وروى البيهقي مثل هذه
 الحكاية لعمر بن نعلبة الجهني
 رضي الله عنه ولا مانع من التعدد
 وجاء انه صلى الله عليه وسلم مسح
 وجه خزيم بن سواد بن الحارث

صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء فامر جماعة منهم وحشي قاتل حزة رضي الله عنهم
 وقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد انظروا اهلها فاجرقوه واهدموه على اصحابه نفعل به
 ذلك قال وكان ذلك بين المغرب والعشاء ووصل الهدم الى الارض وأعطاه صلى الله عليه
 وسلم اثابت بن أرقم رضي الله عنه يجوله يتناوله بولد في ذلك البيت مولود قط وحفر فيه
 بقعة نخرج منها الدخان وامل هذا أي جعله ميتا كان بعد أن أمر صلى الله عليه وسلم أن
 يتخذة محلا لاقاء الكفاة والحيقة وفي الكشف أن مجمع بن حارثة كان امامهم
 في مسجد الضرار فكلهم بنو عمرو بن عوف أصحاب مسجد قباء عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه في خلافته أن يأذن لمجمع بن حارثة أن يؤمهم في مسجدهم فقال لا ولا نعمة أليس يا امام
 مسجد الضرار فقال يا أمير المؤمنين لا تجمل على قوا الله لقد صليت بهم والله يعلم أني لأعلم
 ما أضمر وانيه ولو علمت ما صليت بهم فيه كنت غلاما قارنا للقرآن وكانوا شيوخا
 لا يقرؤون من القرآن شيئا فمذره وصدقوه وأمره بالسلامة ولما أشرف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على المدينة قال هذه طابا أسكننيها ربي تتقي خبت أهلها كما يتقي الكبير
 خبت الحديد ولما رأى صلى الله عليه وسلم جبل أحد قال هذا أحد جبل يحبنا ونحبه
 وتقدم ما في ذلك في غزوة أحد وعن عائشة رضي الله عنها ولما قدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المدينة تلقاه النساء والصبيان يقبلن

طلع البدر علينا • من ثبات الوداع
 وجب الشكر علينا • ما دعا لله داع

قال البيهقي رحمه الله وهذا يذكره علماءنا عند مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة من مكة لانه
 عند مقدمه المدينة من تبوك هذا كلامه ولا مانع من تعدد ذلك ولما دنا صلى الله عليه وسلم
 من المدينة تلقاه عامة الذين تخلفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصحابي لا تكلموا
 رجلا منهم ولا تجالسوهم حتى آذن لكم فأعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمسألون حتى ان الرجل يعرض عن أيه وأخيه انتهى أي وعن فضالة بن عبيد أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزا غزوة تبوك جهد الظهر جهدا شديدا حتى صاروا
 يسوقونه فشكوا اليه صلى الله عليه وسلم ذلك ورآهم يسوقونه فوق صلى الله عليه وسلم
 في مضيق والاس يبرون فيه فنقح في الظهر وقال اللهم اجعل عليا في سبيلك فانك تعمل
 على القوى والضعف والرطب واليابس في البر والبحر فال ما بها من الاعماء وما دخلنا
 الا وهي تنازعنا أزمها وجاء أن حبة عارضتهم في الطريق عظيمة الخلقه فانها زالاس
 عنها فأقبلت حتى وقفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحته طويلا والاس

فصارت له غرة بيضاء وروى انه مسح أيضا بياضه طلحة بن ام سليم فكانت غره وما زال على وجهه نور من آثار انوار صلى الله
 عليه وسلم ومسح صلى الله عليه وسلم وجه قتادة بن لمعان رضي الله عنه فكان لو وجهه بريق أي لمعان وصفا بشرته حتى كان
 يتأرق في وجهه كما يتأرق في المرأة أي يقابل الناظر اليه ووجهه يبرق صورة وجهه فيه كما رأته صفاء بشرته وروى

البيهقي انه صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسه - ظله بن - ذم الحنفي وهو باطلا المهمة والذال المهمة بوزن دزهم وهو ما بالبركة فكان يوثق بالرجل غدورم وجهه والشاة قدوم ضرعها فيضع محل الورم من الوجه والمضرع على الوضع الذي منه كف النبي صلى الله عليه وسلم قبضه الورم ٢٠٤ الذي كان أصابه وروى ابن عبد البر في الاستيعاب انه صلى الله عليه وسلم وضع

يتطرون اليها ثم التوت - حتى اعترلت الطريق فقامت قائمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدررون من هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا حدالرها الثمانية من الجن الذين وفدوا الى يسقعون القرآن أي فضله عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من الطائف وتقدم الكلام عليه قرأى عليه من الحق حبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبده أن يسلم عليه وما هو يقرئكم السلام فقال الناس وعليه السلام ورحمة الله وقد كان تخلف عن صلى الله عليه وسلم رها من المناقين وكانوا بضعة وعشائر رجلا وتخلف عنه أيضا كعب بن مالك وكان من الخزرج ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية وكانا من الاوس فأما المناقون فجعلوا يهلقون ويتذرون فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علاتيهم وكل سرايرهم الى الله واستغفر لهم وأما الثلاثة فعن كعب بن مالك الخزرجي رضى الله عنه أنه قال لما جئته صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه تبسم تبسم الغضب وقال لي تعال فجلت حتى جلست بين يديه فقال ما خلقت فصدقتك وقتي والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك وفي رواية قلت يا رسول الله لو لمست عند غيرك من أهل الدنيا لأيت أن سأخرج من محضه بمذره واقدأ أعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لثمة حدثك اليوم حديث كذب ترضى به عنى لبوشكن الله أن يضبط على فيه ولثمة حدثك حديث صدق تجد على فيه انى لا رجوفيه عذوانه والله ما كان لي من عذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك وقال الرجلان الاخران وهما مرارة بن الربيع وهلال بن أمية وكانا من شعيبدرا وهما من الاوس مثل قول كعب فقال لهما صلى الله عليه وسلم مثل ما قال لكعب ونهى صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامهم فاجتنبهم الناس فاما الرجلان فمكنا في بيوتهم ما يميكان وأما كعب فكان يشهد الصلوات مع المسلمين ويطوف بالاسواق فلا يكلمه أحد منهم ظل ولما طال ذلك على من جفوا الناس تسورت جدارنا طأ أي قنادة وهو ابن عبي وأحب الناس الى فسلت عليه وواقه ما ردت على السلام فقلت يا أبا قنادة انشدك الله هل تعلمي أحب الله ورسوله فسكت فقلت اليه فشدته فسكت فعدت اليه فشدته فقال الله ورسوله أحلم ففانحت عينكى فقلت حتى تسورت الجدار قاله ويغفانا أن أمشى بسوق المدينة اذا نيط من انباط أهل الشام عن قدم بالطعام يبعه بالمدينة يقول من يلقى على كعب بن مالك فلتفق أى جعل للناس يشعرونه حتى اذا جاني دفع الى كتاب من ملك غسان أى وهو الحرث بن أبي شعراة وجله بن الأيم وهو كان الكتاب مفضوا في قطعته من الطير فذاقه أحب عذوقه

في وجهه بزيب بنت أم سلمة رضى الله عنهما نضمة من ماء لما كان يعرف في وجهه امرأ من الجمال ما كان بها قال ابن عبد البر في الاستيعاب دخلت زينب رضى الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقتسل فتضع في وجهها ماء فسلم برز ماء الشباب بوجهها حتى كبرت وهجرت وكانت عند عبد الله بن زمعة فولدت له وسكاته من أخته أهل زمانها وأعظمهم وفي الشفاة صلى الله عليه وسلم مسح على رأسه صببه صاهة قبرا واستوى شعره ومسح على غير واحد من الصبيان والجهاتين لبرأوا وفي الشفاة أيضا وانا رجل ذو أذنة وهي اتقاخ في الخصيتين قامرء ان يتضحها جبه من عبيدج فيها فضل قبرا وروى الطبري ان المهلب بن يزيد الطائي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قرع فمسح برأسه فبنت شعره وروى عن طاوس بن كيسان البيهقي لبيوت النبي صلى الله عليه وسلم بأحده من أى جنون فصكت في صدره ما ذهب المس وروى الامام احمد عن وائل ابن حجر انه صلى الله عليه وسلم حج في بلخ فمنا اخرج من بلخ صبغها القناع منها مع المذات ومسح انه ضرب صدره برير بن عبد الله الجعفي رضى الله عنه وقال وكان ذلك منه لا يثبت على الخليل فصار من افرس العرب وانهم ومسح صلى الله عليه وسلم على رأسه بسدال من بلخ بن زيد بن الخطاب وهو حفيده وكان حياى حفيده اوردناه بالبركة في تلحقه سائر امور فشرع الناس طولا وقاما الى زاده عليهم

في بلخ فمنا اخرج من بلخ صبغها القناع منها مع المذات ومسح انه ضرب صدره برير بن عبد الله الجعفي رضى الله عنه وقال وكان ذلك منه لا يثبت على الخليل فصار من افرس العرب وانهم ومسح صلى الله عليه وسلم على رأسه بسدال من بلخ بن زيد بن الخطاب وهو حفيده وكان حياى حفيده اوردناه بالبركة في تلحقه سائر امور فشرع الناس طولا وقاما الى زاده عليهم

في الطول وعظمها والاعضاء وكل الله خلقته بديعته صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين ان ابا هريرة رضى الله عنه شكك اليه صلى الله عليه وسلم القيان فامر به بيطونه وغرف يده فبما فعل فعلا يشبه من يغرف من شيء ما يشعه في آخر ثم امره بضمه ففعل ففعل شيئا قال ابو هريرة رضى الله عنه فاصح ان احدا حفظ مني ٢٠٥ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا

عبد الله بن عمر وتقدم اسلامه ولانه كان يكتب وانا لا اكتب (ومن مجزاته صلى الله عليه وسلم) اجابة دعائه لانه دعا عليهم او عليهم وهذا باب واسع جدا حال القاصي عياض في الشا اجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لجماعة دعا لهم او عليهم متواترة معلومة ضرورية وقد جاء في حديث رواه الامام احمد عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهم ما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا لرجل ادركت ولده وولدولها ما وصل اثر الدعوة وبركاتها الى ولده وولدولده وروى البخاري عن انس ابن مالك رضى الله عنه قال قالت امي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله خادمتك انس ادع الله تعالى فقال اللهم اكفهاه ولده وبارك له فيها آتته قال انس فوالله ان مالي لكتف وان ولدي وولدولدي ليعاقدون اليوم على نحو المائة اى يزيدون عليها وفي رواية مما اعلم احد اصحاب من رعا العيش ما أصبت ولقد دقت يدي هايق ما تمن ولدي لا اقول سقطا ولا ولدولدي فقد اجاب الله دعوته صلى الله عليه

بفني ان صاحبك قد جفالك ولم يجعلك الله بداره وان ولا مضية فالحق بنا فواسيك فقلت لما كثر انموهذ ايضا من البلاغ فمت اى قصدت به التنور فحبرته بها اى القيت فيها اى والابسط قوم يسكنون البطائح بين المراقين قال حرقى اذا مضت اربعون ليلة لبيته في رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ربه ول الله صلى الله عليه وسلم يا امرأتك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلتها ايام ما اذا قال لابل اعزلهما ولا تقربها وارسل صلى الله عليه وسلم الى صاحبى اى وهو ما هلال بن امية ومرارة بن الربيع جعل ذلك فقلت لامرأتى الحق يا هليل فكوفي عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر فجات امرأة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخذته فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن لا يقربك قالت والله انه ما به حركة الى شيء واقفا زال بيكي منذ كان من امر ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال فى بعض أهلى قال فى التور ان الظاهر ان القائل له امرأة لان النسام يدخلن فى النهى لان فى الحديث ونهى المسلمين وهذا الخطاب لا يدخل فيه النساء فدل على ان المراد الرجال قالت لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأتك كما اذن لامرأة هلال بن امية ان تحنمه فقلت لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدربني ما يقول لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذتكم فيه او انا رجل شاب ثم مضى بعد ذلك عشر ليال حتى كلفت خسون ليلة من حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما كان صلاة الفجر صبح تلك الليلة سمعت صوتا فوق جبل سلح يقول باعلى صوتها كعب ابن مالك ابشر نغربت ساجدا وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن اى اعلم صوتة الله علينا فلبى على الرجل الذى سمعت صوتة يشرف اى وهو حوزة بن عمرو الاوى زعمت نوبى فكسوته اياها ابشر امو الله لا املك غير ما يرمذوا سمعت اى من اى فاذت رضى الله عنه فبين فلديع ما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنلقاني الناس فوجيا فوجيا اى جماعة جماعة يهنونى بالتوبة يقولون ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الى طلعتين عبد الله بهرول حتى صالفتى وهناني والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلعت اى لانه صلى الله عليه وسلم كان اخي يتهما حين قدم المدينة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور وكان صلى الله عليه وسلم ان لم استأذ وجبهه كانه قطع فخر خلا بطلت بين يديه صلى الله عليه وسلم

وسلم وجاءه ماتته فى الطامون بطار من نسه سبعون ولدا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال فى دعائه انما اطلب حيا من اهل انما قال لا كره الله ما لى حتى ان لى كره لى فى السنة مرتين وفيه لى ما توسته وروى مسلم عن انس رضى الله عنه انه طلى حشر ول الله صلى الله عليه وسلم علينا وانا هو الا انا اى واما حرقى فقالت اى يا رسول الله خير منك انس ادع الله

فدعا بكل خير وكان في آخر ما دعا على اللهم اكفر ما له وولده وبارك له فيه وفي رواية وأطل عمره واجعله رفيقي في الجنة فكان
أنس رضي الله عنه يقول بعد ان طال عمره وكفر ما له وولده وأنا أارجو هذه يعني كونه رفيقه صلى الله عليه وسلم في الجنة ومن
دعائه صلى الله عليه وسلم كما رواه ٢٠٦ البيهقي دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بالبركة أي بأن يبارك الله له

فما رزقه قال عبد الرحمن رضي
الله عنه فلما ورقت حجر من مكانه
بيدي لرجوت ببركة دعائه صلى
الله عليه وسلم أن أصيب بخصه ذهابا
وفتح الله له أبواب الخيرات وكان
حين قدم المدينة فقيرا لا يملك شيئا
فأتى صلى الله عليه وسلم بينه
وبين سعد بن الربيع فأراد سعد
ابن الربيع أن يطلق إحدى
زوجتيه ليتزوجها عبد الرحمن
وأن يقامه ما له فقال لا حاجة لي
في ذلك بارك الله لك في زوجتيك
ومالك ثم قال دلوني على السوق
فصارت على التجارة فني أقرب
رمن رزقه الله مالا كثيرا ببركة
دعائه صلى الله عليه وسلم حتى أنه
لما توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة
أحدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين
حفر الذهب من تركته بالقوس
حتى جرت الأيدي من كثرة
العمل وأخذت كل زوجة من
زوجاته الأربع ثمانين الفا وقيل
ان نصيب كل واحدة من الأربع
مائة الف وقيل بل وصلت
احداهن على نيف وثمانين الفا من
الدينار وأوصى رضي الله عنه
بألف فرس وخمسين الف دينار
في سبيل الله وأوصى بعهديقة

قال أ بشر بخير يوم يمر عليك منذ ولدتك أمك قلت امن عندك يا رسول الله أم من عند الله
عز وجل قال لا بل من عند الله فقلت يا رسول الله ان من توفيتي أن أتخلع من مالي صدقة
الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير
لك أي وكان المبشر اهلال بن أمية أسعد بن أسد وكان المبشر لمرارة بن الربيع سلطان بن
سلامة أو سلامة بن وقش أي وفي البضاري عن كعب رضي الله عنه فأنزل الله توبتنا
على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقى الثلث الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عند أم سلمة وكانت أم سلمة رضي الله عنها محسنة في شأني معينة في أمري فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة تيب على كعب قالت افلا أرسل اليه فأبشره قال اذا يحطمكم
الناس فينعوكم النوم سائر الليل حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة القجر
أعلم توبة الله علينا وأنزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين
اتبعوه في ساعة العسرة الى قوله وكونوا مع الصادقين وقال في حق من اعتذره صلى الله
عليه وسلم سيخلفون بالله لكم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين واستشكل
نزول الوحي بالقرآن في بيت أم سلمة بقوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة رضي الله عنها
ما نزل على الوحي في فراش امرأة غيرها وأجاب بعضهم بأنه يجوز ان يكون ما تقدم
في حق عائشة كان قبل هذه القصة أو ان الذي خصت به عائشة رضي الله تعالى عنها
نزول الوحي في خصوص الفراش لافي البيت وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما في قوله
تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية قال كانوا عشرة أبوابا واهمها به تخلفوا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما رجع صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم
أنفسهم بسواري المسجد منهم أبو لبابة فلما أمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من هؤلاء قالوا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك حتى تطلقهم وتعذرهم قال صلى الله عليه
وسلم وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم رغبا وعنى
وتخلفوا عن الغزوة مع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن لانطلق أنفسنا حتى يكون الله
هو الذي يطلقنا فأنزل الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية فعند ذلك أطلقهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرهم بخاؤا باموالهم وقالوا يا رسول الله هذه أموالنا
فتصدق بها عنا واستغفر لنا فقال صلى الله عليه وسلم ما أمرت أن آخذ أموالكم فأنزل الله
تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم الى قوله وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم وهم الذين لم يربطوا أنفسهم بالسواري وتقدم أن أبو لبابة رضي الله عنه

بعث باربع مائة الف وأوصى لمن بقى من أهل بدر لكل رجل باربع مائة دينار وكانوا زبط
مائة تأخذوها وأخذ عثمان فبن أخذوه هذا كله غير صدقاته القاشية في حياته وعوارفه العظيمة فقد أعتق يومئذ ثلاثين عبدا
في صدق من يمينه وهي الجبال التي جعل الميرة وكانت تلك العير فيم اسبع مائة بعير وردت عليه وكان أرسلها للتجارة فجاءت تصعل

من كل شيء فتصدق في يومها على ما عليها من طعام وغيره وباحلاسها واقتابها وبيادها تصدق حرة بشرطها وكان الشطر أربعة آلاف ثم تصدق باربعين الفا ثم باربعين ألف دينار ثم بجمها مقفوس في سبيل الله ثم بجمها مقفورة حلة وروى انه رضى الله عنه لما لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة جاءه باربعة الاف درهم وقال ٢٠٧ يا رسول الله كان لي غنائة آلاف درهم

فاقرضت ربي أربعة آلاف وامسكت اعمالي اربعة فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله له في ماله ومن دعائه صلى الله عليه وسلم دعاؤه له او يته بن أبي سفيان رضى الله عنهما بالتكئين في البلاد فقال الخليفة وجاءه صلى الله عليه وسلم قال ان يقلب معاوية وقد بلغ علي رضى الله عنه هذه الرواية فقال لو علت لما حاربته ذكره ملاه على في شرح الشفا وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية رضى الله عنه اللهم علمه الكتاب وممكنه في البلاد ووقه العذاب ودعاه مرة وقال اللهم اجعله هاديا مهديا ووردي في فضاء له أحاديث أخر فكان أول التكئين له أن استعمله أميراً أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم فكان أميراً على الشام عشرين سنة ثم صار خليفة عشرين سنة وانعقد الامر على استخلافه حين نزل له الحسن بن علي رضى الله عنهما عن الخليفة فبايعه الناس وأماما وقع منه وبين علي رضى الله عنه سب طلبه منهم عثمان فينبغي التكئين

ربط نفسه ببعض سواري المسجد في قصة بنى قريظة وعلى هذا فقد تكرر منه ربط نفسه وقد ذكره ابن اصبغ فليأتنا ذلك وما تقدم صلى الله عليه وسلم من تيول ووجد عويرة العجلاني رضى الله عنه امرأته حبل أي وهي خولة بنت عميس فلا عن بينهم ما صلى الله عليه وسلم أي في المسجد بعد العصر وكان قد قذفها ابشريك بن صماء ابن عمه وقال وجدته على بطنها واني ما قررتها منذ أربعة أشهر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عويرة وقال له اتق الله في زوجتك وابسة عمك فلا تذفها بالهتان فقال يا رسول الله أقسم بالله اني رأيت شريكاً على بطنها واني ما قررتها منذ أربعة أشهر ودعا صلى الله عليه وسلم بالمرأة التي هي خولة وقال لها اتق الله ولا تخبريني الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويرة ارجل غير روانه يأتي وشريكاً يطيل السهر ويحدث حيلته الغيرة على أن قال ما قال فدعا شريكاً وقال له ما تقول فقال مثل قول المرأة فانزل الله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاد الا أنفسهم الآية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينادى بالصلاة جامعة فلما صلى العصر أي وقد نودي بذلك واجتمع الناس قال صلى الله عليه وسلم لعويرة قم فقام وقال أشهد بالله ان خولة زانية واني لمن الصادقين ثم قال في الثانية أشهد بالله اني رأيت شريكاً على بطنها واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة أشهد بالله انما حبل من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة أشهد بالله اني ما قررتها منذ أربعة أشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويرة يعني نفسه ان كان من الكاذبين ثم أمره صلى الله عليه وسلم بالعودة وقال لخولة قومي فقامت فقالت أشهد بالله ما انا زانية وان عويرة من الكاذبين ثم قالت في الثانية أشهد بالله ما رأيت شريكاً على بطني وانه من الكاذبين ثم قالت في الثالثة أشهد بالله اني حبل مني وانه من الكاذبين ثم قالت في الرابعة أشهد بالله انه ما رأيت قط على فاحشة وانه من الكاذبين ثم قالت في الخامسة ان غضب الله على خولة تعني نفسها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم أي قال له لا يسئل لك عليها وهو دليل لاماننا الشافعي رضى الله تعالى عنه القائل ان القرقة بين الزوجين تحصل بنفس التلاعن وما جاء في بعض الروايات انه طلقها ثلاثاً فقبل أن يامر صلى الله عليه وسلم أي بعدم الاجتماع بها فهو محمول على أنه ظن ان التلاعن لا يصحها عليه فأراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثاً ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا يسئل لك عليها أي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقك ثم قال صلى الله عليه وسلم ابن جاء الولد على صفة كذا فهو عويرة صادق وان جاء على صفة كذا فهو عويرة كاذب فجاء على

عنه لانه كان باجتماعه لا مصيب فيه أجران وللمضطرب أجر واحد وقد وردت احاديث فيها الوعيد الشديد لمن تعرض لسب أحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو تقتض احد منهم وقد قال تعالى والسابقون الاقربون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه واعدهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدان ذلك الفوز العظيم وقال تعالى

لهم اجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يتفقون فخلص الله ورضوا نالوا نصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
فبعد ان شهد الله لهم بالصدق واخبر بانرضى عنهم ورضوا عنه فلا ينبغي لؤمن ان يتعرض لاحد منهم بل يفتخر بما وقع بينهم
الى الله ويقول الخوض فيه ويعتقد ٢٠٨ انهم مجمعون ماجورون وقال تعالى لا يستوي معكم من اتفق من قبل

الصفة التي تصدق عويمرا فكان الولد ينسب الى امة وفي البخاري ان عويمرا في عاصم
ابن عدي وكان سيد بن هلال فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا يقتله
فيقتلونه أم كيف يصنع سل لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عاصم النبي صلى الله عليه
وسلم فسأله فكره النبي صلى الله عليه وسلم تلك المسئلة وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عويمر فقال له عاصم لم تأتني بخير فذكره رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسئلة وعابها أي لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره المسئلة التي لا يحتاج
اليها أي التي لم تكن وقعت لاسيما ان كان فيم اهتك بستر مسلم أو مسئلة طال فعمير يرضى الله
عنه لم يكن وقع له مثل ذلك حينئذ ثم اتفق له وقوع ذلك بعد فقال عويمر والله لا أتهمي
حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاءه عويمر وهو وسط الناس فقال
بارسول الله رأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا ان تكلم بجلده عمو وان قتله قتلوه أو
سكت سكت على غيظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم افتح وجعل يده وقرئت آية
اللعان وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم لعويمر قد أنزل الله فيك وفي صاحبك قرآنا
فاذهب فأتتها أي وذلك بعد ان ذكره عويمر قصته وفي رواية قد قضى فيك وفي امرأتك
فتلاعنا وفيه أن هلال بن أمية أحد المتخلفين عن تبوك قد ذف امرأته عند النبي صلى الله
عليه وسلم بشر يك بن حياء أي وكانت حاملا فقال النبي صلى الله عليه وسلم العينة زادني
رواية أو وحدي ظهر لك فقال يا رسول الله اذا رأى أحدنا على امرأته وجلا يتكلم
يلتمس العينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول والاحفدي ظهر لك فقال هلال والذي
بعتك بالحق اني اصداق فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل عليه الصلاة
والسلام أي بعد ان قال صلى الله عليه وسلم اللهم افتح أي بين لنا الحكم فانزل الله تعالى
والذين يرمون أزواجهم فأرسل صلى الله عليه وسلم الى المرأة فجاءت وتلاعنا وعند
الطامسة تلكأت ونكصت حتى ظن انها ترجع أي لانه صلى الله عليه وسلم قال لها انها أي
اللعنة موجبة أي للعذاب في الآخرة وعذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ثم قالت
والله لا أفصح قومي سائر الايام وقالت أي الطامسة أي وقال صلى الله عليه وسلم ان جاءت
به كذا فهو لهلال وان جاءت به كذا فهو لشريك فجاءت به على الوصف الذي ذكر أنه
يكون لشريك فقال صلى الله عليه وسلم لولا ما سبق من كتاب الله تعالى لكان لي ولها شأن
وجهور العلماء على أن سب نزول آية اللعان قصة هلال بن أمية وانه أول لعان وقع
في الاسلام وذهب جمع الى أن جب نزولها قصة عويمر الجهلي لقوله صلى الله عليه وسلم

التخ وتقاتل اولئك اعظم درجة
من الذين اتفقوا من بعد وقاتلوا
وكلا وعد الله الحسنى وقال تعالى
ان الذين سببت لهم منا الحسنى
اولئك عنها بعدون فيؤخذ من
بمجموع الاتيين انهم كلهم
في الجنة ورضى الله عنهم وقال صلى
الله عليه وسلم الله في اصحابي
لا تخذوهم فراضا بعدى فمن سبهم
فعلبه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا ولا يقرضا ولا تقبلا
والاحاديث في ذلك كثيرة فقال
الله ان يميننا ويميتنا على محبتهم
وان لا يجعل لاحد منهم في عقننا
ظلامه وان يجعلهم شعاعا لنا يوم
القيامة أمين وعن المقداد
رضي الله عنه ان سعد ارضى الله
عنه قال يا رسول الله ادع الله ان
يشجب دعائي فقال يا سعد ان الله
لا يشجب دعاء احد حتى يطيب
طعمته فقال ادع الله ان يطيب
طعمتي فاني لا اقوى الابدعائك
فقال اللهم اطب طعمه سعد
واشجب دعوه وقد خرج اهل
الصحيح كثيرا من دعوات سعد
رضي الله عنه المستجابة وهي
مشهورة ما يرونها ان رجلا قال

من على رضى الله عنه وكرم وجهه يحضره سعد فقال اللهم ان كان حسنتا اذ قال اربى فيه آية بطا جعل لخصبه قد
شوقته ومن لم يارواه البخاري ان سعد ارضى الله عنه دعاء على اني سعد بقوله اللهم اطل عمري واطل فقره وعرضه لانين
قال الرواي فلقدرت شيئا كبيرا سقط حاجباه على عينيه تعرض البوارى بغيره من فيقال له فيقول شيخ مقنون

بالتعظيم والشفقة والفراسة وأشعار العرب وإيمانها ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم دعا
 له بعد الله بن جعفر بن ابن طالب رضى الله عنهم بالبركة في حمة فبينما هم في حمة فبينما هم في حمة فبينما هم في حمة فبينما هم في حمة
 وسلم دعا له المقداد بالبركة فكانت ٢١٠ هذه غرر المال قالت ضباعة بنت الزبير وهي زوجة المقداد خرج

المقداد يوم القضاء حاجته فيينا
 هو جالس نخرج جرد من بحره
 دينارا ولم يزل يخرج دينارا
 دينارا حتى بلغ سبعة عشر لجا
 بها المقداد للنبي صلى الله عليه وسلم
 وأخبره بغيره فقال له أدخلت يدك
 في البحر قال لا والذي بينك والحق
 فقال صدقة تصدق الله بها عليك
 بارك الله لك فيها قالت ضباعة فما
 فف آخرها حتى رأيت غرر
 الورد في بيت المقداد ببركة دعائه
 صلى الله عليه وسلم وروى البخاري
 والاسام احمد أنه صلى الله عليه
 وسلم دعا العروة بن أبي الجعد
 البار في رضى الله عنه بمثل دعائه
 للمقداد قال عروة فلقد كنت
 أقوم بالكفاة وهو اسم لسوق
 بالكوفة اى أقوم فيه للتجارة فما
 ارجع حتى ارجع اربعين الف
 وقال البخاري في حديث عروة
 فكان لو اشترى التراب ربح فيه
 وروى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم
 دعا لأم أبي هريرة رضى الله عنهما
 بأن يهديها الله للاسلام فأسلمت
 وسكنت شرف العصابة رضى الله
 عنها وكان أبو هريرة قبل ذلك
 حريصا على اسلامها فدعاها
 للاسلام فأبى وامتنعت ما يكره

المستجاب لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا الصوت قال انس رضى
 الله تعالى عنه فدخلت الجبل فاذا رجل عليه ثياب بيض أبيض الرأس والوجه طوله أكثر
 من ثمانين ذراع فلما رأى قال أنت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ارجع
 اليه واقراء السلام وقل له أخوك الياس يريد أن يلقاك فرجعت الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأخبرته فحاصلى الله عليه وسلم عشى وأنا معه حتى إذا كنت منه قرىبا تقدم النبي
 صلى الله عليه وسلم وتأخرت أنا فخذت أطويلا فنزل عليهما من السماء نبي شبهه السفرة
 ودعاني فأكلت معه ما قبله فاذا فيها كما تورمان وحوت وغرر كرفس فلما كانت
 فتصبت ثم جاءت حياة فاحتمته وأنا انظر الى بياض ثوبه فيها قال الحافظ ابن كثير
 هذا حديث موضوع مخالف للاحاديث الصحاح من وجوه واطال في بيان ذلك والتجب
 من الحاكم كيف يستدركه على العصيين وهذا مما يستدرك به على الحاكم وفي النور
 لم يجي في حديث صحيح اجتماعه صلى الله عليه وسلم بالياس وفي الجامع الصغير الياس
 أخوال الخضر وفي تفسير البغوى أربعة من الانبياء أحياء الى يوم البعث اثنان في الارض
 وهما الخضر والياس اى والياس في البر والخضر في البحر يجتمعان كل ليلة على ردم ذى
 القرنين بحرسانه وأكلهما الكرفس والكفاة واثنان في السماء ادريس وعيسى عليهما
 الصلاة والسلام وعن ابن اسحق الخضر من ولد فارس والياس من بني اسرائيل اى
 وقد يقال لا ينافي ذلك ما تقدم أنهم ما اخوان بلوازان يكونان اخوين لام قال الحافظ
 ابن كثير رحمه الله لم ينقل بسند صحيح ولا حسن تسكن اليه النفس أن الخضر عليه
 الصلاة والسلام اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام ولو كان حيا في
 زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان اشرف أحواله اجتماعه به صلى الله عليه وسلم
 وفي الخصائص الكبرى عن انس رضى الله تعالى عنه أنه قال خرجت اليه مع النبي صلى
 الله عليه وسلم أجل الطهور فسمع قائلا يقول اللهم أعني على ما يبينى مما شئت فقل منه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس ضع الطهور وأت هذا فقل له ادع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يعينه الله على ما بعثه به وادع لأمته أن يأخذوا ما أتاهم به من
 الحق فأتته فقلت له قل لمرءيا برسول الله صلى الله عليه وسلم أنا كنت احق أن أتبه
 اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السلام وقل له أخوك الخضر يقرأ عليك
 السلام ويقول لك ان الله فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على الشهور وفضل
 أمك على الامم كما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فلما وليت سمعته يقول اللهم اجعلنى

في حق النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه وهو يسى وقال انى كنت آدمي والاسلام فتأبى فدمت اليوم فأجبتنى من
 فيك ما أكره فادع الله أن يهديها الله لها هداية لم يردت فخرجت مستبشرة فدعاها فلما أتى الباب سمعت خشيا فدلته
 فقالت ساكتا بالباهر برقع مع صبا لها فاعتكبت ولبست دمامها وخارها فقصت له الباب فلما دخل قلت يا باهريرة انى أشهد

أن لا إله الا الله واتهد أن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع ابوهريرة يرضى الله عنهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا وقال ابشر يا رسول الله فقد أجيبت دعوتك وهدي الله الى الاسلام فحمد الله تعالى فقال يا رسول الله ادع الله أن يصيق آتواي الى عباده المؤمنين ويصيبهم المتافئال اللهم حبيب عبدك هذا

من هذه الامة المرجومة المتاب عليهم ما قال بعضهم وهذا حديث واه منكر الاسناد سليم
 الثاني ولم ير اهل الخضر عليه السلام نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال السيوطي في
 الآتي قلت قد اخرج هذا الحديث الطبراني في الاوسط وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله
 في الامامة قد يجهن ووجهين وفي الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم
 أنه جنته الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء عليهم الصلاة والسلام الا حدهما دليل
 قصة موسى مع الخضر عليه السلام والمراد بالشريعة الحكم بالظاهر والحقيقة الحكم
 بالباطن وقد نص العلماء على ان غالب الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا ليحكموا
 بالظاهر دون ما أطلعوا عليه من بواطن الامور وحقايقها ومن ثم أنكروا موسى عليه
 الصلاة والسلام على الخضر صلى الله عليه وسلم في قتله الفلام بقوله لقد جئت شيئا نكرا
 فقال له الخضر عليه السلام وما فعلته عن أمري ومن ثم قال الخضر لموسى عليه
 السلام والاسلام انى على علم من عند الله لا ينبغي لك أن تعلمه اى تعمل به لانك لست مأمورا
 بالعمل به وأنت على علم من عند الله لا ينبغي لك أن اعلمه اى لا ينبغي لك ان تعمل به لانك لست
 مأمورا بالهـ عمل به وفي تفسير أبي حيان والجهور على ان الخضر نبي وكان علمه معرفة
 بواطن امور وأوجبت اليه اى يعمل بها وعلم موسى عليه السلام الحكم بالظاهر اى دون
 الحكم بالباطن وتبيننا صلى الله عليه وسلم حكم بالظاهر في أغلب احواله وحكم بالباطن
 اى في بعضها بدليل قتله صلى الله عليه وسلم للسارق ولله صلى الله عليه وسلم على باطن أمرهما
 وعلم منهما ما يوجب القتل وقد ذكر بعض السلف رحمه الله ان الخضر الى الآن يتفقد
 الحكم بالحقيقة وان الذين يموتون بقاءة هو الذي يقتلهم فان صح ذلك فهو في هذه الامة
 بطريق النبىة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام صار من أتباعه صلى الله
 عليه وسلم كما ان عيسى عليه السلام لما نزل بحكم بشر بعته نبىة عنه لانه من أتباعه
 وفيه ان عيسى عليه السلام اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا عارفا بين المقدس
 فهو محبى وجا فى حديث مطعون فيه اى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان
 الخضر والياس عليهما السلام يجتمعان في كل عام اى في الموسم ويطلق كل منهما رأس
 صاحبه ويقترقان عن هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله
 لا يصرف السوا الا الله ماشاء الله ما يـون من نعمة فمن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة
 الا بالله قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث
 مرات هو في من السرف والحرق والفرق ومن السلطان ومن الشيطان ومن الجنة

فكان لا يسمع به أحد ولا يراه
 الأجيته ورواه البيهقي ايضا في
 الدلائل وروى البيهقي عن عمران
 ابن حسين رضى الله عنهما وعنا
 بهما قال كنت مع النبي صلى الله
 عليه وسلم واقبلت فاطمة ووقت
 بين يديه فنظر اليها وقد اصفر
 وجهها من الجوع فوضع يده على
 صدرها وقال اللهم مشبع الجماعة
 ورافع الوضعة ارفع فاطمة بنت
 محمد قال عمران قرأت وجهها
 وقد احترت وذهبت مغرته ثم جئتها
 فقالت ما جئت يا عمران بعد اى
 بعد دعاء صلى الله عليه وسلم لها
 قال البيهقي وكان هذا قبل نزول
 آية الخجاب وروى ابن ابي عمير
 والبيهقي وابن جرير انه صلى الله
 عليه وسلم دعا للطفيل بن عمرو
 الدوسى أن يجعل له آية لقومه
 فقال اللهم تور له فسطح له نور بين
 عينيه فقال يا رب انى اخاف أن
 يقولوا من له فتقول الى طرف سوطه
 فكان يضي في الليلة المظلمة فسمى
 الطفيل ذا النور وتقدمت قصته
 في باب الوفود عند ذكر وفد دوسى
 وروى البزارى ومسلم عن ابن
 عباس وابن مسعود وغيرهم رضى
 الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم

دعا على مصر بين تاجر اسلامهم فقال اللهم جعلها عليهم سنين كسنى يوسف فخطوا سنى اكلوا الجلود والدم والخطام فقلله
 ابو يعقوب ذلك تأخر بصد الرحمة وان قوسن قد هلكوا فادع بقلوبهم فقال اللهم استغنى عن مصر ومطيقا غلتها بلا غير ابل
 لثنا صبرنا انى على وجهه حتى مطروا وروى الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم دعا على

كسرى حين منفره كانه ان يترك الله ملكه فلم يبق له باقية ولا بقيت لقادم رياسة في اقطار الدنيا وروى ابو داود والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم دعا على من قطع عليه صلواته اي مرضه وبين سترته ان يقطع الله اثره فاقيد قال ابن مهران رأيت مقعدا يقبلون بسمي يزيد بن بهرام فسأته اي

بصلى فقال اللهم اقطع اثره فما مثبت بعد وروى مسلم عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل رأيت كل يشاه كل بينك فقال لا استطيع فقال صلى الله عليه وسلم لا استطعت فلم يرفعها الي فيه وروى الحاكم والبيهقي وابن اسحق من طرق صحيحة انه صلى الله عليه وسلم دعا على عتيبة بن ابي لهب وقال اللهم لطم عليه كلبا من كلابك فاكاه الاسد وقيل ان المدعو عليه أخوه عتيبة بالتكبير لكن الصحيح الاول لان عتيبة المكبر ومعتبا أخاهما اسلاما عام الفتح وحسن اسلامهما رضى الله عنهما وغير الاسد انما هو عتيبة المصغر وتقدمت قصته في باب مراتب الوحي عند تعداد ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الادية ومن دعاه صلى الله عليه وسلم دعاؤه المشهور على ابي جهل وعقبة بن ابي معيط وغيرهما من عشرة قريش حين وضعوا السلي على كتفيه وهو ساجمع الفريث والدم فاستجاب الله دعوته عليهم فقتلوا يوم بدر وقتة دم الكلام على ذلك في الباب المذكور عند تعداد

والعقرب وعن علي كرم الله وجهه ممكن ان الحضرة المقدسة فيما بين باب الرحمة لي باب الاسباط واقه اعلم

(باب سراياه صلى الله عليه وسلم وبعونه)

لا يعني ان ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له غزوة وما خلا عنه صلى الله عليه وسلم يقال له سرية ان كان طائفة اثنين فاكثر فان كان واحدا قيل له بعث وربما هو بعض السرايا غزوة كافي مودة حيث قالوا غزوة مودة وكافي سرية الرجيع حيث عبرتها السيوطي في الخصائص بغزوة الرجيع وعن سرية ذات السلاسل بغزوة ذات السلاسل وعن سرية سيف البحر بغزوة سيف البحر وربما هو الواحد سرية وهو في الاصل كثير وربما هو الاثنان فاكثر بعثا ومنه قول الاصل كالبخاري بعث الرجيع ونظائر كلامهم انه لا فرق في ذلك بين ان يكون ارسال ذلك لقتال أو غير قتال كجسس الاخبار او تعليمهم الشرايع كافي بزم مودة والرجيع او للتجارة كافي سرية زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهما حيث ذهب مع جمع بالتجارة للشام فلقبه بنو فزارة فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم كاسياق والسرية في الاصل الطائفة من الجيش تخرج منه ثم تعود اليه خرجت ليلا أو نهارا وقبل السرية هي التي تخرج ليلا والسارية هي التي تخرج نهارا وهي من مائة الى خمسمائة وقيل الى اربعمائة اي وفي القاموس السرية من خمسة أنفس الى ثلثمائة وأربعمائة وعليه فادون ذلك لا يقال له سرية قما زاد على الثلثمائة أو الاربعمائة الى ثمانمائة يقال له منسربالتون فان زاد على ذلك الى اربعة آلاف قيل له جيش اي وقيل الجيش من ألف الى اربعة آلاف فان زاد على ذلك قيل له جنفل وجيش جراري الى اثني عشر ألفا والبعث في الاصل الطائفة تخرج من السرية ثم تعود اليها وهو من عشرة الى اربعين يقال له خفيرة ومن اربعين الى ثلثمائة يقال له معتقب وما زاد على ذلك يسمى حبرة قال بعضهم والكتيبة ما اجتمع ولم يتنشر وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف وما هزم قوم بلغوا اثني عشر الفان قلة اذا صدقوا وصبروا اي فلا يرد انهم زام القدر المذكور يوم حنين قال في الاصل وكافيت سراياه صلى الله عليه وسلم التي بعثها سبعا واربعين سرية وهو في ذلك موافق لما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب قال لشمس الشامي والذي وقت عليه من سرايا البعوث لسرايا كاذبة يزيد على السبعين اي وكان صلى الله عليه وسلم اذا

حارقه صلى الله عليه وسلم من الادية وروى البيهقي باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم دعا على الحكيم بن ابي اسير الباهي بن أمية وهو ابو مروان وكان يمتلئ بوجهه اي يمتلئ بوجهه وما يجيبه بنقته استعزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم كن كذالك فلم يمتلئ الي ان مات وتقدم الكلام عليه مبسوطا في الباب المذكور عند ذكره بن مزين

وأنتهم زاتهم وروى البيهقي وابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم دعا على عظم بن جثامة الكلابي الذي مات
 بهدسبع لسان من دعائه ولما دفنوه لظننه الأرض ثم دفنوه فلقظته وهكذا أمر أن فالقوم في شعب ورضوا عليه ما تجارة وسببه
 دعاه عليه أنه صلى الله عليه وسلم بعنه في سرية أمر عليا عامر بن الاضبط ٤١٣ فبلغوا بطنه وادفنته على طامرها

غذرا لا امر كان بينهما فلما بلغه
 صلى الله عليه وسلم دعا عليه ولما
 أخبره صلى الله عليه وسلم بأن
 الأرض لظننه قال إن الأرض
 لتقبل من هوشتمه ولكن الله
 أراد أن يجعل لكم عبرة وهذا
 الباب واسع جدا لأن ادعيته
 صلى الله عليه وسلم المستجابة كثيرة
 لا تكاد تحصر وما ذكر فطرة من
 بحر وفيه كفاية والله سبحانه أعلم
 (ومن معجزاته) صلى الله عليه
 وسلم أخباره بكثير من المقربات
 قال في الشفاء وهذا بجزيرة لا يدرك
 قصره ولا ينزف نحره أي ماؤه
 الكثير وهذه المعجزة من جملة
 معجزاته المعلومة على طريق القطع
 الواصل الناخبة على التواتر
 لكثرة رواياتها واتفاق معانيها على
 الاطلاع على الغيب ولا يكون ذلك
 الا بوحي من الله تعالى فمن ذلك
 ما تقدم في هذا الكتاب في مواضعه
 وهو كثير ومن ذلك ما رواه
 أبو داود عن حذيفة بن اليمان
 رضي الله عنهما قال قام فينا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حقا إلى
 يخطب فترك شيئا مما يكون في
 مقامه ذلك إلى قيام الساعة
 الاخذ تشبهه من خلقه

امر أمير على سرية أو صاء في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا
 بسم الله فاتوا من كربلاء اغزوا ولا تغلوا ولا تغدوا ولا تغلوا ولا تقتلوا ولا ولدوا والولد
 الصبي أي ما لم يقاتل كالتساء والقتلوا (وفي رواية) لا تقتلوا شيئا قاتبا ولا طفلا صغيرا
 ولا امرأة وهذا عند العمدة فلا ينافي أنه يجوز الاغارة على المشركين ليلادوان لزم على
 ذلك قتل الصبيان والنساء والشيوخ فقد روى الشيخان سئل صلى الله عليه وسلم عن
 المشركين يبيتون أي يفار عليهم ليلاد فيصيبون من نساءهم وذرياتهم فقال هم منهم وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع الله فقد اطاعني
 ولا مع ولا طاعة في معصية الله وكان صلى الله عليه وسلم يعتذر عن تخلفه عن تلك السرايا
 ويقول والذي نفسي بيده لو أن رجالا من المؤمنين لا تطيب نفوسهم ان يظفروا عني
 ولا أجدهم ما أحلهم عليه ما تخلفت من سرية تغزوني في سبيل الله والذي نفسي بيده لو ددت
 أن اقل في سبيل الله ثم أحيا ثم اقل ثم أحيا ثم اقل ومن جله وصيته صلى الله عليه وسلم
 لمن يوليه على سرية وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال فإنهم
 أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم أذعهم إلى الاسلام فإنهم ابوا فاسألهم الجزية فإنهم ابوا
 فاستعن بالله وقتلهم ومن جله قوله صلى الله عليه وسلم لا يشرأبوا ولا تقروا ويسروا
 ولا تفسروا ولما بعث صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وأبا موسى رضي الله تعالى عنهما
 إلى اليمن قال لهما يسروا ولا تفسروا وبشروا ولا تقروا وتطاعوا ولا تخلفوا

• (سرية حذيفة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه) •

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة في ثلاثين رجلا من المهاجرين فيل من
 الانصار وفيه نظر لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث من الانصار الا بعد أن غزاهم بدر أي
 وذلك في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من الهجرة وعقد له صلى الله عليه وسلم لواء
 أبيض وهو أول لواء عقد في الاسلام جله أبو فرند بفتح الميم واسكان الراء ثم مثلثة
 مفتوحة حليف حذيفة رضي الله تعالى عنه ليعترض عير القرش جاءت من الشام تريد مكة
 وفيها أبو جهل لعنه الله في ثلثمائة رجل وقيل في مائة وثلاثين فسار رضي الله تعالى
 عنه إلى أن وصل إلى بئر الجراي بكسر السين المهملة واسكان التثنية تحت ثم قاما حله
 من ناحية العيص أرض من جهينة فصادف العير هناك قبل تصافوا القتال هزمتهم
 مجدى بن عمرو الجهني وكان حذيفة لا يفرق بين فاطمة وناصر فوا ولم يقع بينهم قتال ولما
 عاد حذيفة رضي الله تعالى عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر أي بان مجديا

ونسبه من نسبه ورواه البخاري أيضا لكن رواية أبي داود باسطة وفيها انه ليكون منه انشي أي يوجد الشيء مما حدثناه فحدثته
 فلهذا كرم كلف ذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم رآه ثم قال حذيفة ما أدري أنسني أم تصابوني أم تناسوني أي الظهور والبيان شرف
 المتقين والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من فائدتنا إلى أن تنضي الدنيا يبلغ من معه فائدتنا فباعد الألف جليبا

واسم أبيه وقيلته بحيث لم يبق فيه شبهة وروى الامام احمد والطبراني عن ابي ذر رضي الله عنه قال لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يهزك طائر جناحه الا ذكر لنا منه على اي يد كرنا من طيرانه على ما يتعلق به فكيف يفديه وقد خرج البخاري ومسلم وغيرهما من اصحاب السنن ٢١٤ ما علم به اصحابه صلى الله عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور على أعدائه

هزيتهم وانهم رأوا منه نصفة قال صلى الله عليه وسلم في مجدي انه ميون النخبة اي مباركة النفس مبارك الامر وقال سعيد اورشيد الامراي امور ناجحة ولم يقع له اسلام اي وفي الامتاع وقد مرهط مجدي على النبي صلى الله عليه وسلم فكساهم

(سرية عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه) هـ

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس ثمانية أشهر من الهجرة عبيدة بن الحرث رضي الله تعالى عنه في ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين منهم سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه وعقده لواء ابيض حمله مسطح بن اثانة رضي الله تعالى عنه ليه ترض عبرا قريش وكان رئيسهم اباسفيان وقيل عكرمة بن ابي جهل وقيل بكر بن خنص في مائتي رجل فوافوا العيريين رابع اي ويقال له ودان فلم يكن بينهم الا المناوشة برمي السهام اي فلم يسالوا السبيوف ولم يصفقوا للقتال وكان أول من رمى من المسلمين سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه فكان سهمه أول سهم رمى به في الاسلام اي كما ان سيف الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه أول سيف مسل في الاسلام فني كلام ابن الجوزي أول من سل سيفا في سبيل الله لزيد بن العوام وقد ذكر ان سعدا رضي الله تعالى عنه تقدم اصحابه ونزكاته وكان فيهما عشرة من ماماتهم اسم الاويجرح انسانا او دابة اي لورمي به لصدق رمية وشدة ساعده رضي الله تعالى عنه ثم انصرف القرقيعان فان المشركين ظنوا ان المسلمين مددوا الخافوا وانهم زمو اول يتبعهم المسلمون وقرمن المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو اي الذي يقال له ابن الاسود وعبيدة بن غزوان فانهما كما مسلمين ولكنهما خرجا مع المشركين ليتوصلا بهم الى المسلمين فعمل ان سرية عبيدة بن الحرث رضي الله تعالى عنه بعد سرية حرة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وقيل بل هي قبلها وكلام الاصل يشعربه ويؤيده قول ابن اسحق كانت رواية عبيدة بن الحرث فيما بلغنا أول رواية عقدت في الاسلام قال بعضهم ومنشأ هذا الاختلاف ان بعث حرة وبعث عبيدة رضي الله تعالى عنهما كانا معا في يوم واحد في محل واحد اي وشيعتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا كما في ذخائر العقبى فاشتهر بالامر فن قائل يقول ان رواية حرة رضي الله تعالى عنه أول رواية عقدت في الاسلام وان بعثه اول البعوث ومن قائل يقول ان رواية عبيدة رضي الله تعالى عنه أول رواية عقدت في الاسلام وان بعثه اول البعوث لكن يشك على ذلك ان خروج حرة كان على رأس سبعة أشهر من الهجرة كما تقدم وخروج عبيدة كان على رأس ثمانية أشهر كما تقدم وبما ذكر ان هاتهما

ومسلم وغيرهما من اصحاب السنن ٢١٤ ما علم به اصحابه صلى الله عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور على أعدائه هزيتهم وقل شوكتهم كفتح مكة فانه اخبرهم به قبيل وقوعه ولما قهت قال لهم هذا الذي قلت لكم واخبرهم بفتح بيت المقدس واخبر فيما الدار رضي الله عنه حين اسلامه بان الله سيفتح بيت المقدس واقطعه ارضام اقبل ففتح في خلافة عمر رضي الله عنه اعطى جميعا اعطاء صحبة معا لوعده النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سنة ست هجرية من الهجرة واخبر بفتح الشام واليمن والعراق وظهور الامن في الممالك الاسلامية حتى قطعن المرأة اي تسافر وحدها من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله والطيرة مدينة تقرب الكوفة وقد سبق الله ما اخبر به واخبر بان المدينة ستغزى فكان ذلك في وقعة الحرة واعلمهم بفتح خيبر على يد علي رضي الله عنه فكان ذلك كما تقدم واخبر بما فتحه الله على امتهم من البلدان وما جوسعه الله عليهم من الدينار وبقوتهم من زهرتهم وانهم يقتسمون كنوز كسرى ويحصر غنم كان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه ومن بعده من الخلفاء واخبرهم بما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف

وبان آتته مستقر على ثلاث عبيد من فرقته وان التاجية منها واحدة وان الناجس من كان على ما نال عليه واصحابه فكان ذلك كما اخبروا انهم استبج سنن من قبلوا شبرا بذي الرقاد قال سفيان بن عيينة لا يخبرهم قبل برسول الله اليهود والنصارى قال ابن اذن وروى البخاري عن جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال سيكون لامته اثنا عشر

جمع لحا كسبوا وأسبابوه الباطن يعني أن أمته يتوسعون في الدنيا حتى يفتدوا القرش الخسيس بلحطة الله لهم الرزق بعد ما كانوا فيه من الفقر وضيق العيشة وانهم يفتدوا أحدهم في حلة ويروح في أخرى وتوضع بين يدي أحدهم صحيفة وترفع الأخرى وانهم يسترون جيطان بيوتهم كأنهم الكعبة ثم قال في آخر الحديث ٢١٥ في رواية يرواها الترمذي وأتم

اليوم خير منكم يومئذاني لأن الرزق الكفاف خير من قني يشغل عن عبادة الله وينعيب القلب والبدن كما يشاهد من ابتلى به وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان أمته إذا مشوا المططا أي مشوا بالثبوت وختمتهم بنات فارس والروم رذائله بأسهم بينهم والمراد به وقوع العداوة والقتال بينهم وسلط الله شرارهم على خيارهم واخبر ان الروم ذات قرون أي جماعات وملاك قائم يديارهم إلى آخر الدهر بخلاف فارس فان الله عزهم ومزق ملكهم بدعونه صلى الله عليه وسلم واخبر بذهاب الامنل فالامنل أي الاشرف فالاشرف من الناس وتبقى حثالة كهيئة الشعير والتمر لا يسألهم الله أي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وروى الترمذي عن أنس رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يتقلب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالليلة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالظلمة بالنار وهي حشيش يحترق بسرعة والمراد ارتفاع البرص كتمين

وما إلى آخره برعما أجاب به بعضهم عن هذا الاشكال بأنه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم قد رايتم ما عاوا وأخر خروج عبدة إلى رأس الثانية اثم رلامر اقتضى ذلك هذا كلامه الآن يقال يجوز ان يكون المراد بعبدهما ما عاوا مرهما بالخروج وان المراد بتشبيعهما جميعا ان كلامهما وقع له التشبيح منه صلى الله عليه وسلم وذلك لا يقتضي ان يكون ذلك في وقت واحد تأمل وفي هذا اطلاق الريبة على اللوام وهو الموافق لما صرح به جماعة من اهل اللغة انهما مترادفان وتقدم انه لم يحدث له اسم الريبة الا في شيراي وكانوا لا يعرفون قبل ذلك الا الالوية وما هنا برده وفي كلام بعضهم كأنه رايته صلى الله عليه وسلم سودا ولواؤا أيضا كما في حديث ابن عباس وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما ما زاد ابو هريرة رضي الله تعالى عنه مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله

(سرية. عدي بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه)*

إلى الخرار بفتح الخاء المجهدة ورا من مهملة تن في النور بفتح الخاء المجهدة وتشديد الراء الاولى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس تسعة أشهر من الهجرة سبعة عدي بن ابي وقاص في عشرين من المهاجرين أي وقيل ثمانية وعقد له لواء أيضا حله المقدادين عمرو قال والخرار وادى وصل منه إلى الخفة وقد عهد صلى الله عليه وسلم إليه ان لا يجاوزه ليه ترض عير القريش فترجمهم فخرجوا يمشون على اقدامهم يكتمون النهار ويسرون الليل حتى صبحوا المكان المذکور في صبح خمس فوجدوا العيرة دمعت بالامس فأنصرفوا راجعين إلى المدينة اه وقد ذكر ابن عبد البر وابن حزم هذه السرية بعد بدر الاولى وفي السيرة الشامية الباب السادس في سرية عدي بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه إلى الخرار وساق ما تقدم وقال بعده الباب السابع في سرية عدي بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه روى الامام أحمد عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت جهينة فقالوا له انك نزلت بين أظهرنا فارتق لنا حتى نأتيك وقومنا فارتق لهم فأسلوا وبعثنا صلى الله عليه وسلم ولا تسكون مائة وكان ذلك في رجب أي من السنة الثانية وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نفر على حتى من كنانة فأغرنا عليهم فكانوا كثيرا فلجأنا إلى جهينة فنعونا وقالوا لم تقاتلون في الشهر الحرام فقال بعضنا لبعض ما ترون فقال بهضنا أنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فخير وقال بعض آخر لا نقيم ههنا وقلت أنالي اناس معي بل تأتي عير قريش فنقتطعها فانطلقنا إلى العير وانطلق بعض اصحابنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه الخبر فقام

الاجرام والايام واخبره بعض العلم وظهور التقدير وروى الشيخان عن زينب أم المؤمنين رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال ويل للعرب من شر قد اقترب واخبرنا به قويت له الارض أي جعت وضم بعضها إلى بعض فأرى مشارقها وغاربها واته يبلغ ملك أمته ما زوى له بها فكان كذلك فامتدت ملكتهم في المشارق والغارب ما بين أرض الهند أقصى المشرق إلى بحر

طبعة وهي بلد تباعل بصرى المغرب وروى مسلم عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم طل لايزال اهل
 المغرب يظاهرون على الحق حتى تقوم الساعة واخبر بك بن امية وولايته معا ورضى الله عنه ووصاه اذا نزل بالعدل والرفق
 وقال له اذا ملكت فاصبح ٢١٦ اى ارفق قال معاوية رضى الله عنه فلما نزلت اطمع في الخلافة منذ سمعته من

رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفى
 رواية) انه قال لا معاوية اذا
 ملكت فاصبح وروى الترمذي
 والبيهقي والطحاكم عن ابى هريرة
 رضى الله عنه انه صلى الله عليه
 وسلم قال اذا بلغ بنو ابى العاص
 اربعين أو ثلاثين اتخذوا دين
 الله دفلا وعباد الله خولا ومال
 الله دولا اى يتداولونه واحدا
 بعدوا احد والمراد انهم يستأثرون
 بالمال ويعنون المحقوق ويذرون
 ويسرفون ويضيعون ميت مال
 المسلمين فكان كذلك وروى
 البيهقي والامام احمد انه صلى الله
 عليه وسلم اخبر بخروج ولد
 العباس بالرايات السود حتى
 ينزلوا بالشام ويقتل الله على
 ايديهم كل جبار وفي رواية تخرج
 الرايات السود من خراسان
 لا يرد هاشم حتى تصيب بالبيباى
 ميت المقدس واخبر العباس بان
 الخلافة قد تكون في ولده فلما كانوا
 يتوهمون ذلك وروى الحاكم انه
 صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
 بيتي سيقولون بعدى من امتي قتلوا
 وتشريدوا واخبر بقتل علي بن ابى
 طالب رضى الله عنه كما رواه الامام
 احمد والطبراني وان اثنى منه

رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان محمرا وجهه فقال جنتهم متفرقين وانما اهلك من
 قبلكم القرقة لا بعدن عليكم رجال ليس بغيركم اصبركم على الجوع والمعش فبعث
 علينا عبد الله بن بهش امير قاهره علينا لنذهب الى جهة نقتله بين مكة والطائف
 (سرية عبد الله بن بهش رضى الله تعالى عنه) هـ

الى بطن نضفة قال لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الاخيرة قال لعبد الله
 ابن بهش واقف مع الصبح معك سلاحك ابعثك وجها فواقاه الصبح ومعه قوسه وجعبته
 ودوقته فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح وجد واقفا عند
 بابيه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب فدخل عليه قاهره فكتب كتابا ثم
 دعا عبد الله بن بهش رضى الله تعالى عنه فدفع اليه الكتاب وقال له قد استعملت على
 هؤلاء النفر اه اى وكان قبل ذلك بعث عليهم عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فلما
 ذهب لينطلق بكى صيانه الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليهم عبد الله ومعه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين اى فهو اول من تسمى في الاسلام بامير المؤمنين ثم
 بعده عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ولا ينافى ذلك قول بعضهم اول من تسمى في
 الاسلام بامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لان المراد اول من تسمى بذلك
 من الخلفاء وان هذا امير جميع المؤمنين وذلك امير من معه من المؤمنين خاصة فقد جاء
 ان عمر رضى الله تعالى عنه كان يكتب اولاً من خليفة ابى بكر فاتفق ان عمر رضى الله تعالى
 عنه ارسل الى عامل العراق ان يعث اليه برجلين جلدين بسا الهما عن اهل العراق ذهبت
 اليه بعد بن ربيعة وعدي بن حاتم الطاهى فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجداهم وبن
 العاصى رضى الله تعالى عنه فقالا استاذنا على امير المؤمنين فقال عمر واثما والله
 اصبتما اسمعه فدخل عليه عمرو وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال ما بدالك في هذا
 الاسم فاخبره الخبر وقال انت الامير ونحن المؤمنون فاوّل من سماه بذلك عبد بن ربيعة
 وعدي بن حاتم وقيل اول من سماه بذلك المغيرة بن شعبة وحينئذ صار يكتب من عبد الله
 عمر امير المؤمنين فقد كتب رضى الله تعالى عنه بذلك الى نيل مصر فان عمرو بن العاص
 رضى الله تعالى عنه لما فتح مصر ودخل شهر بؤنة من شهر والحجم دخل اليه اهل مصر
 وقالوا له ايج الامير اذا كان احد عشر ليلة تخالو من هذا الشهر عدنا الى جارية بكر بن
 ابيج بلوجعلنا عليهما من الثياب والحلى ما يكون ثم اقبيناها في هذا النيل اى ليجرى
 فقال لهم عمرو رضى الله تعالى عنه ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام قد تم ما كان

الامة الذى يخطب عنه يعنى لم يعنى رضى الله عنه من هذه يعنى رأسه يشرا الى انه يضرب على رأسه ضرب به يسيل قلبه
 منها دم حتى يسيل لحية ويروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم اخبر بقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو يقر الى المصنفة
 فكان مسك ذلك وروى الترمذي عن ابن عمر رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم ذكر سنة فقال بقتل فيها هذا المظالم

وكان صلى الله عليه وسلم رأها وناول كل من لم يمسك فقال لعلي رضي الله عنه أتجبه فقال كيف لأحبه وهو ابن عمي خشيته
 وعلى ذيق فقال لزيد أقبه فقال كيف لأحبه وهو ابن خالي وعلى ذيق فقال أما أنت ستقاتله وأنت له ظالم فلما كان يوم الجمل
 قاتله فبرز له على رضي الله عنه ٢١٨ وقال له ناشدك الله أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله أنك ستقاتلني

وأنت في ظالم قال نعم ولكن نيته
 منذ سمعته منه صلى الله عليه وسلم
 ثم ذكره الآن والله لا أقاتلك
 فرجع بشق الصفوف راكبا
 فعرض له ابنه عبد الله فقال مالك
 قال ذكركم على حديثنا سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لقاتلته وأنت ظالم فقال
 له ابنه انما جئت لتصلح بين الناس
 لا لقاتلته فقال قد حدثت أن لا
 أقاتله قال أعتق غلامك وقف
 حتى تصلح بينهم ففعل فلما اختلف
 الامر ذهب فلما كان بوادي
 السباع خرج عليه ابن جرموز
 وهو ياتم فقتله فقال على رضي الله
 عنه أشهداني سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان قاتل
 الزبير في النار وكان سب هذا
 القتال أن قتله عثمان رضي الله
 عنه بايعوا عليا لما بايعه الناس
 ولم يرضوا بما بهتمم لئلا يفتن
 القننة لكفرتهم ولقبحهم وأراد
 تأليف الناس فاشتد غضب
 الناس من مبايعتهم اياه وامتنع
 معاوية وجماعة من البيعة له لي
 رضي الله عنه حتى يسلم قتلة
 عثمان وأرادت عائشة رضي الله
 عنها أن تسلموا الامر بين علي

فصوام يتخلف منهم أحد حتى اذا كانوا بصحران بفتح الموحد وبضها وسكون الحاء
 المهملة موضع أضل سعد بن أبي وقاص وعيينة بن غزوان يعبرهما فتخلفا في طلبه ومضى
 عبد الله ومن عداهما معه حتى نزل بخلة فمرت عير لقريش أي تحمل زبيبا وأدما أي
 بلودا من الطائف وأمتعة للتجارة في تلك العير عمرو بن الحضرمي وعثمان بن المغيرة
 وأخوه نوفل والحكم بن كيسان ونزلوا قريبا من عبد الله وأصحابه وتحفوا وامتهم فأشرف
 عليهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق رأسه أي وترأى لهم لينظروا أنهم عمارة فيطمئنتوا
 أي وذلك بارشاد عبد الله بن جحش رضي الله عنه فإنه قال لهم ان القوم قد ذعروا منكم
 فاحلقوا رأس رجل منكم فليعرض لهم فحلقوا رأس عكاشة ثم أشرف عليهم فلما رأوا
 رأسه حلقوا قالوا عمارة أي هؤلاء قوم معتمرون لا بأس عليكم منهم وكان ذلك آخر يوم من
 شهر رجب أي وقيل أول يوم منه وبدل للاول ما جاء أن عبد الله تشاور مع أصحابه فيهم فقال
 بعضهم لبعض ان تركوهم في هذه الليلة دخلوا الحرم فتدغموا وامنكم به وان قتلوهم
 في هذا اليوم تقتلوهم في الشهر الحرام أي وكان ذلك قبل أن يجعل القتال في الشهر الحرام
 فان تحريم القتال في الاشهر الحرم كان معه ولأبيه من عهد ابراهيم واسماعيل عليهم الصلاة
 والسلام جعل الله ذلك مصلحة لاهل مكة فان سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما دعا
 لذريته بمكة أن يجعل الله أفقدة من الناس تهوى اليهم لمصلحتهم ومعاشرتهم جعل الاشهر
 الحرم أربعة ثلاثة سردا وواحد فردا وهو رجب أما الثلاثة فلما من الطحاج فيها واردين
 مكة وصادرين عنها شهرها قبل شهر الحج وشهر آخر بعده قدر ما يصل الراسك من
 أقصى بلاد العرب ثم يرجع وأما رجب فكان للعمار يامنون فيه مقبلين ومدبرين
 وواجمين نصف الشهر للقبال ونصفه الآخر للاياب لان العمرة لا تكون من أقصى
 بلاد العرب كالحج وأقصى منازل بلاد المعقرين خمسة عشر يوما ذكره السهيلي ولم يزل
 تحريم القتال في تلك الاشهر الحرم الى صدور الاسلام وذلك قبل نزول براءة فإذ كان
 فيها يذ الهد العام وهو أن لا يصد أحد عن البيت جاء ولا يخاف أحد في الاشهر الحرم
 وأن لا يهجم مشركا وابطاحة القتال في الاشهر الحرم أي مع بقاء حرمتها فانها لم تنسخ قال
 ذهالي منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيه انفسكم فنهظم حرمته باقية لم
 تنسخ وانما نسخ حرمة القتال فيها اخلافا لما نقل عن عطاء من أن حرمة القتال فيها باقية
 لم تنسخ وبدل للناس ما في الكشاف وكان ذلك اليوم أول يوم من رجب وهم يظنون أنه
 من جمادى الآخرة فتردد القوم وهاجوا الاقدام ثم شجعوا أنفسهم عليهم ثم أجمع رأيهم

ومعاوية رضي الله عنه ما وتدفع الخوارج حتى يؤخذ منهم بدم عثمان رضي الله عنه فسارت في هودجها على
 ومعهل جماعة من الصحابة منهم طلحة بن عبد الله والزبير رضي الله عنهما حتى التقوا مع علي رضي الله عنه وأرادوا الصلح بينهم
 وبين معاوية فظيتم الامر ووقع القتال بينهم فقتل من غير قصد وكفوا كلهم محمد بن رضي الله عنهم ثم تبين لما تشبه رضي الله عنها

ان الحق مع علي رضي الله عنه في عدم تسليم قتله عثمان رضي الله عنه لكثرتهم واتشارهم وشعبهم فكان يرى تأخير
 أمرهم حتى يجتمع كلمة المسلمين ثم يتبعون ويقتادهم فلما تبين لها ذلك اصطلمت معه ورجعت الى المدينة في عزها وكرام
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم أشار الى هذا القتال وأخبر به وذلك ان ٢١٩ عائشة رضي الله عنها كانت مع نساء

النبي صلى الله عليه وسلم يوما
 والنبي صلى الله عليه وسلم جالس
 ومن يهدن فنقل أيتككن
 تنبها كلاب الحوآب بجياه
 مهجلة وواوسا كنه وهمة
 مفتوحة وموحدة اسم ماء
 أو موضع في طريق الذهاب من
 المدينة الى البصرة وفي حديث
 آخر أخبرانه يقتل حواهاقتلي
 كثيرة وتضو بعدما كادت فلما
 كانت وقمة الجمل ومرت عائشة
 رضي الله عنها بذلك المكان
 نهتها كلابه فسألت عن اسم ذلك
 المكان فقيل لها الحوآب
 فهستبارجوع فلقوا لها انهم
 ليس الحوآب ثم تبين لها الامن
 فعادت بعد الصبح كما تقدم وروى
 الحاكم والبيهقي عن أم سلمة رضي
 الله عنها قالت إذ كر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خروج بعض
 أمهات المؤمنين فضمكت عائشة
 رضي الله عنها اي نجيبان من خروج
 المرأة على الخليفة فقال انطري
 ناجرا أن لا تصكوني أنت ثم
 التفت الى علي رضي الله عنه
 فقال ان وليت من أمرها شيئا
 فارتق بها وقد امتثل الأمر رضي
 الله عنه فانه أرسلها الى المدينة

على قتل من لم يقدر واعي أسره اي وأخذ ما همم فقتلوا عمرو بن الحضرمي رماه واقدين
 عبد الله بسهم فهو أول قتيل قتل المسلمون وأسر وعثمان والحكم فهما أول أسير أسره
 المسلمون وأذلت بفتح الهمزة باقي القوم اي وجاء الخبر لاهل مكة فلم يمكنهم الطلب لدخول
 شهر رجب اي بناء على ما تقدم واستاق عبد الله وأصحابه رضي الله عنهم العير حتى قدموا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول غنمة غنمها المسلمون فقال لهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام وأي أن يستلم العير والاسيرين فسقط
 لبناء للمبلج هول في أيديهم اي ندموا وعنفهم اخوانهم من المسلمين وقالت قرين قد
 استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام سفكوا فيه الدم وأخذوا فيه الاموال وأسروا
 فيه الرجال اي وصارت قرين نعي بذلك من مكة من المسلمين يقولون لهم يا محمد
 الصباة قد استحلتم الشهر الحرام وقالتم فيه وزادوا في التشنيع والتعير وصارت اليهود
 تتفائل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون القليل عمر والحضرمي والقاتل
 واقد فيه عرت بفتح العين المهمله وكسر الميم الحرب اي حضرت الحرب ووقدت الحرب
 فكان ذلك الفأل عليهم لعنهم الله وضاق الامر على عبد الله وأصحابه رضي الله عنهم فانزل
 الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير اي عظيم الوزر وصد
 عن سبيل الله اي ومنع للناس عن دين الله وكفر به اي بالله والمسيح الحرام اي ومنع
 للناس عن مكة واخراج أهله منهم وهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين منه
 أكبر عند الله أعظم وزرا وقتنة الشرك اي الذي أنتم عليه أو جاهدكم من أهلكم على
 الكفر بالعذيب له أكبر من القتل لكم فيه اي صدقكم لكم عن المسجد الحرام وكفرهم
 بالله واخراجكم من مكة وأنتم أهلها وقتنة من أسلم بحيث يرتد عن الاسلام ويرجع الى
 الكفر أكبر من قتل من قتلتم منهم فخرج عن عبد الله وأصحابه رضي الله عنهم اي
 وهذا كما ترى يدل على أنهم قتلوا مع علمهم بأن ذلك اليوم من رجب ويضعف ما تقدم عن
 الكشاف الموافق لما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن
 أصحاب محمد كانوا يظنون أن ذلك اليوم آخر جمادى وكان أول رجب ولم يشعروا أي
 لان جمادى يجوز أن يكون ناقصا وفيه أنه لو كان الاخر كذلك لاعتذر عبد الله وأصحابه
 رضي الله تعالى عنهم بذلك وجاء أن المسلمين اختلفوا في ذلك اليوم فن قال منهم هذه غرة
 من غدوكم وغنم رزقوه ولا ندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا وقال قائل منهم لانعلم
 اليوم الا من الشهر الحرام ولا نرى أن نسألوه لطمع استسلمت عليه ويذكر أنه صلى الله

ومعها أخوه محمد وشيعها علي رضي الله عنه بنفسه اميالا وسرح بنيمعها او ما رعا أخبره صلى الله عليه وسلم من الغيبات
 ان علي بن ياسر قتلته الفئة الباغية فقتله أصحاب معاوية وكان هو مع علي بصفتين وكان كل من علي ومعاوية رضي الله عنهما
 محب عبد الكن مليا رضي الله عنه هو المصيب في تأخير أمر قتله عثمان ومعاوية رضي الله عنه هو الخطي في طاب التجميل بأخذ

فأرسل قبل استقراره من المسلمين وسباع كلهم لكن حيث كان ذلك ناشئا عن إجماع فلا يؤم عليه الصلوات المشتهرة وإن جهده
 إذا أصابه أجران وإذا أخطاه أجر واحد فلا يجوز تقبيل واحد منهما رضي الله عنهم هذا مذهب أهل السنة والجماعة
 وما عداه زيغ وخلال نسأل الله الحفظ ٢٢٥ منه ومن أخباره صلى الله عليه وسلم بالقبيل قوله لعبد الله بن الزبير

رضي الله عنهم ما ويل للناس منك
 وويل لك من الناس وويل هنا
 للتصبر والتأسف لا للدعاء بالهلاک
 وسبب قوله ذلك أنه صلى الله عليه
 وسلم احتجم وأعطى دمه لعبد الله
 ابن الزبير رضي الله عنهم ما
 ليدفنه وكان صغيرا فتوارى وشربه
 فلما أخبر النبي صلى الله عليه
 وسلم بذلك قال له أما أنت لئن لم تكن
 النار وقاله أيضا ويل للناس منك
 وويل لك من الناس حتى كان ما
 كان من أمره وأمر عبد الملك بن
 مروان إلى أن وجه إليه الجراح
 فقاتله ثم قتلوه وكان عبد الله بن
 الزبير رضي الله عنه يكره على
 الصفوف فيزمنها وكان الناس
 يرون أن ما عنده من القوة
 والشجاعة إنما كان من ذلك
 المهم من أخباره صلى الله عليه وسلم
 بالقبيل قوله في حق قزمان أنه من
 أهل النار ونزلت أن قزمان قال
 في بعض الغزوات أي غزوة خيبر
 وتبيل حين قتلنا شيدينا حتى
 أحبب العصاة رضي الله عنهم
 وكان شجاعا وهو مولد لبعض
 الأنصار فلما رأى العصاة أقدمه
 وشجاعته أخبروا النبي صلى الله
 عليه وسلم بغيره فقال أنه من أهل

عليه وسلم عقل ابن الحضرمي أي أعطى دينه ورضعته ما تقدم في غزوة بدر من أن أخاه
 طلب ناره وكان ذلك سببا لثارة الحرب وأن عتبة بن ربيعة أراد أن يتصل دينه ويتصل
 جميع ما أخذ من العير وأن تكف قريش عن القتال وحينئذ نزل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم العير والاميرين وطمع عبد الله وأصحابه في حصول الأجر وسألوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله تعالى أن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
 أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم أي فقد أثبت لهم الجهاد في سبيل الله ثم إن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ذلك العير وخسه أي جعل خسه لله وأربعة أخماسه
 للبيش وقيل تركه حتى يرجع من بدر وخسه مع غنائم بدر وقيل إن عبد الله هو الذي
 قسم أي فانه رضي الله عنه قال لأصحابه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمها بيننا
 الخمس فأخرج خمس ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي عزله الله وقسم سائرها بين
 أصحابه رضي الله عنهم وحينئذ يكون ما تقدم من قوله وأي أن يتسلم العير الظاهر في أن
 العير لم تقسم المراد خمس تلك العير وهو أول غنيمته قسمت في الإسلام أي قبل فرضه ثم
 فرض على ما صنع عبد الله رضي الله عنه ووافق ذلك قول ابن عبد البر في الاستيعاب
 وعبد الله بن جحش أول من سن الخمس من الغنيمه للنبي صلى الله عليه وسلم من قبل أن
 يفرض الله الخمس وأنزل الله تعالى بعد ذلك آية الخمس وأهلوا الغنيمه من شيء فإن لله
 خمسة الآية وإنما كان قبل ذلك المربع هذا كلامه والمربع أربع الغنيمه وتقدم أن
 التي والغنيمه يطلق أحدهما على الآخر وفي كلام فقهاءنا إن الغنيمه كانت في صدر
 الإسلام صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتبليس وبعثت قريش إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في فداء عثمان والحكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا نقديكم وهذا حتى يقدم صاحبنا يعني سعد بن أبي وقاص وعيينة بن غزوان فإنا
 نخشاكم عليهم ما فإن قتلوهما تقتل صاحبنا يعنيكم فان سعدا وعيينة رضي الله عنهم لم يحضرا
 الواقعة بسبب القاسمها بهيرهما أو قد مكنا في طلبه أي ما ثم قدما فأندى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الأسيرين أي كل واحد بأربعة أوقية فأما الحكم فأطم وحسن إسلامه وأقام
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بدر معونه شهيدا أي وعن المقداد أراد
 أميرنا يعني عبد الله بن جحش أن يقتل الحكم فقلت دعه فقدم به على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأما عثمان فطلق بمكة فمات بها كافرا (بعث) وفي الأصل تبعا لشيخه بالحفظ
 الديلمي

التاريخ لم يزل يقاتل حتى أفضن بالجراحة فجعل سيقه بين يديه وتعامل عليه حتى مات وقيل أنه أخرج
 من كتابه سم ما خصره نفسه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم به فقال إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وأمرنا قاتل
 ينادي في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا من وقوه صلى الله عليه وسلم فيه أنه من أهل النار ما لكونه منافقا وأنه ارتد قبل

(سرية

موتها كقرت عليه الجراحسة أو انه استغل قتل نفسه فلا يتالي ان قتل النفس نفسه لا يقتضى كفره وروى الطبراني والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال في حق جماعة من العصاة كانوا عسنة فيهم ابو هريرة وحذيفة بن اليمان ومرة بن جندب آخر كم موتا في النار فكان بعضهم يسأل عن البعض فكان مرة آخرهم موتا ٢٢١ كبرسته فأصابه كزاز وهو من عن

يصيب صاحبها برد لا يدق منسبه فأوقدت له نار لم يطل بها فاحترق فيها الفلاة أهله عنه وضعفه من الحر كفعلم صفة ما أخبره صلى الله عليه وسلم واجهم لهم النار حيث لم يبين لهم انها نار الدنيا ليجدوا في اعمالهم ويبدأوا على الخوف والمراقبة وانهم لم يؤذنه في ذلك وذلك من الحكيم الخفية قال ابن حكيم الضبي كنت اذا لقيت أبا هريرة رضي الله عنه سألتني عن ممة فاذا أخبرته بعصته فرح فسألته عن ذلك فقال كما عشرة في بيت فقال صلى الله عليه وسلم آخر كم موتا في النار مات مناعمانية ولم يبق غيره وغيره وكان اذا قبل له مات ممة يغشى عليه حتى مات قبله (وفي رواية) للبيهقي كان اذا أراد احد أن يغضب أبا هريرة قال مات ممة فيضعف ويغشى عليه ثم مات أبو هريرة قبل ممة رضي الله عنهم ما وروى ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال في حنظلة بن ابي عامر الانصاري الغسيل الذي استشهد يوم احد اني رأيت الملائكة تغسله فسألو امرأته عنه فسألوها فقالت انه خرج جنبا اجملة الجلال

«(سرية عمر بن عدى)»

انطلق الضري الى عصماء اى بالمدينة مروان اليهودية وسكات متروجة في بني خنظمة وكان زوجه امرئ بن زيد بن حصين الانصاري أسلم بعد ذلك رضى الله عنه بعشر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عدى الخنطى وهو أول من أسلم من بني خنظمة الى قتل عصماء بنت مروان لانها كانت نسب الاسلام وتوذى النبي صلى الله عليه وسلم في شعرها وتعرض عليه بغاها عمير في جوف الليل حتى دخل عليها بيتا وحوالها تفر من ولد هانيام وعلى صدرها صبي ترضه فساها بيده وشغى الصبي عن صدرها ووضع سيفه على صدرها وحوالها عليه حتى أنقذه من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلت ابنة مروان فقال نعم فهل على في ذلك من شئ فقال لا ينتطح فيها عزان اى الاصر في قتلها حين لا يعارض فيه معارض وهذه الكلمة من جملة الكلمات التي لم تسمع الا من النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمع غالبها في النور في هذا المحل قال وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عميرا هذا بالبصير لان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال انظروا الى هذا الاعى الذى يسرى في طاعة الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل الاعى ولكن البصير (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم لما قال الارجل يكفينا هذه يعنى عصماء بنت مروان فقال عمر بن عدى آنا لها فاناها وكانت عمارة اى تبيع القرى فقال لها عندك أجود من هذا القرى فبين يديها قات نم قد دخلت الى البيت وانكبت لنا خذ شيئا من القرى فالتقت بيننا وشمالا فلم يشرب احد نضرب رأسها حتى قتلها وليتنا مل هذا مع ما قبله ثم ان عميرا أتى المسجد صلى الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف صلى الله عليه وسلم من صلاته نظر اليه فقال له أقتلت ابنة مروان قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحببت أن تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله فانظروا الى عمير فلما رجع عمير الى منزل بني خنظمة وجد فيها جماعة يذنونها فقالوا يا عمير أنت قتلتها قال نعم فكيدوني جميعا ثم لا تنتظرون والذى تقسى بيده لو قلت يا جمعكم ما قالت لا ضربتكم بسيفي هذا حتى أموت أو أقتلكم في يوم ثم ظهر الاسلام في بني خنظمة وكان يعنى اسلامه من أسلم منهم لكن جاء في رواية أنها كانت تاق خرق الخبيص في مسجد بني خنظمة فليتنا مل (وفي رواية) أنه صلى الله عليه وسلم لما أهدر دم عصماء نذر عمر بن زيد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر الى المدينة سالما ليقتلها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر الى المدينة دعا عليها عمر بن عدى رضي الله تعالى عنه

عن الغسل وكان عروسا ابقى بجميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول المناق وكانت امرأته صالحة قال ابو سعيد الخدري رضى الله عنه ووجدنا رأسه تقطر ماء اى وذلك من أثر تغسيل الملائكة ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالفيب ما رواه الامام أحمد والترمذي بل وأصحاب الكتب الستة من قوله صلى الله عليه وسلم ان ثلاثة بعدى ثلاثون ثم تكون ملكا عوضا فكانت كذلك

بعدة الحسن بن علي رضي الله عنهم وقال الخلافة في قريش وان يرث هذا الامر في قريش ما أقاموا الدين اي فاذا ضمه واخبرهم الله وقد وقع كما قاله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال يكون في ثقيف كذاب وسيراي سهلك يكفر القتل قال العلاء ان المراد بما ٢٢٢ الجراح والقتار بن ابي عبيد قال العلاء على أن المبر هو

الجراح والكذاب هو القاتل بن ابي عبيد الثقفي كان يزعم ان جبريل عليه السلام يأتيه وكان يتكهن ويزعم انه يوحى اليه وكان له كرسى يضاهاه به تابوت بن اسرائيل فهو ضال مضل وكان في اول امره يظهر السلاح والتسك ويزعم انه ياخذ دينار الحسين حتى استحوذ على الكوفة وقتل خلقا كثيرا واستقر على ذلك مدة حتى قتله مصعب بن الزبير واما الجراح فأمره اشهر من أن يذكر وما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات ما رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما أن مسيلة الكذاب بعقره الله (وفي رواية) بقتله وكان اذى النبوة في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم لجهاز اليه الصديق رضي الله عنه جيشا وأمر عليه خالد بن الوليد فقاتلوا مسيلة وقومه حتى قتله الله وكان قتله على يد وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه وشارك فيه ناس في التعبير عن قتله بالعقر إشارة الى أنه هجوة من الهنات فانت مسيلة جاهلية وما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات ما رواه الشيخان

فقتلها وفي كلام السهيلي رحمه الله ان الذي قتل عصمه بعلمها وقد يقال لا مخالفة لان عير رضي الله عنه جاز أن يكون كان بعلا لها قبل مرثد بن زيد وكفي الاستعاب في ترجمة عير رضي الله عنه أنه قتل أخته لسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمها أقول الظاهر انها غير عصمه لان نسب عصمه غير نسب عدى الا أن يقال انها أخته لأمه وبعده ما تقدم من انه كان زوجها واولاده أعلم (بعث) وفي الاصل تبعا لشيخه الحافظ الديلماني

• (سرية سالم بن عير الى أبي علفك) •

اي واللفك بفتح العين المهولة وبالفاء وبالکاف اي الحق اي أبي الحق اليهودي قال صلى الله عليه وسلم يوم من لي بهذا الخبيث يعني أبي علفك اي من يقتدب الى قتله وكان شيئا كبيرا قد بلغ مائة وعشرين سنة وكان يمرض الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحبه في شعره فقال سالم بن عير رضي الله عنه اي وهو أحد البكائين وقد شتم بدرا على نذر أن أقتل أباعفك أو أموت دونه فطلب له غرة اي غفلة فلما كانت ليلة صائفة اي شديدة الحر نام أبو علفك بقناه يتنه اي خارجا فطلب ذلك سالم رضي الله عنه فأقبل نحوه فوضع السيف على كبدته ثم تحامل حتى خش السيف في القرائن وصاح عدو الله ففركه سالم رضي الله عنه وذهب فقام الى أبي علفك ناس من اصحابه فاحتموه وأدخلوه داخل بيته فمات عدو الله واب اسحق قدم هذا البعث على بهت عير

• (سرية عبد الله بن مسيلة رضي الله عنه) •

الى كعب بن الاشرف الاوسي اي فان أباه اصاب دما في الجاهلية فأتى المدينة فخاف بنى النضير فشرف منهم وتزوج عقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وهامة وكان شاعرا مجيدا وقد كان ساديم ود الجاز بكثرة ماله وكان يعطى أخبار اليهود ويصلهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه أخبارهم وود من بني قينقاع وبني قريظة لاخذ صلته على عادتهم فقال لهم ما عندكم من أمر هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هو الذي كانتنظروا أنكرنا من نعوته شيئا فقال لهم قد حرمتم كثيرا من الخير فأرجعوا الى أهليكم فان الحقوق في مالي كثيرة فرجعوا عنه خائفين ثم رجعوا اليه وقالوا له انا أهلناك فيما أخبرناك به ولما استثبتنا علمنا ناغلطنا وليس هو المنتظر فرضي عنهم ووصلهم وجعل لكل من تابعهم من الاحبار شيئا من ماله وهذا زل

عن عائشة رضي الله عنها أن قاطمة الزهراء رضي الله عنها بنته صلى الله عليه وسلم أول أهل لحوقها اي أول

أهل بيته لحوقها بنت بعد ستة أشهر وما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات انه أتدرا أصحابه من بعد بعد من العرب وبما يكون من قتالهم فوقع ذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه فارتد بعد اتقاله صلى الله عليه وسلم كثير من العرب الأهل

الحرمين وأهل البصرة فكفى الله أمر المرتدين بأبي بكر ترضى الله عنه بعد ان قاسى منهم أموراً شديدة لما توفي رضى الله عنه حتى رجعت العرب الى الاسلام وعما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبيات ما رواه الزوارق عن أبي عبيد رضى الله عنه واليهيقي عن معاذ بن جبل رضى الله عنه من قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا ٢٢٣ الامر اى دين الاسلام بدأيتوه ورجعتم

يكون تحفة وخلافة ثم يكون ملكاً عضواً ثم يكون هتوا وجه بزيه من الجبر وهو الاكراه والقهر وفساد فى الامتة فكان الامر كما أخبر وعما أخبر به من الغيبيات ما رواه مسلم وغيره من التنويه بشأن أويس القرنى رضى الله عنه وكان قد اشتغل بمرأته عن الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم والافتقار أدرك زمن النبوة وهو خير التابعين بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم أويس بن عامر مع أمداد من أهل اليمن من مراد من قرن كان به ياض اى برص فبرأ منه الاموضع درهم اى لانه دعا الله تعالى ان يزيله الا لمعة تذكريماته تعالى عليه فن أدركه منكم فاستطاع ان يستقر له فليقل ووصفه صلى الله عليه وسلم لهم بأنه أشهل ذوصوبه يعسد ما بين المنكبين شديد الامة ضارب بذقنه الى صدره رام يبصره الى موضع سجوده يركب على نفسه ذو طمرين لا يزره به مجهول فى أهل الارض

فيه قوله تعالى ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الامامت عليه قائما استودعه شخص دينا را ببعده كذا فى تكلمة الجلال السبوطى وفى الكشف وقروعه انه اتزات فى فخاص بن عازر امو قد يقال لاما نغ من تعدد الواقعة ولما اتصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقدم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة رضى الله تعالى عنهم مبشرين لاهل المدينة بذلك وصاروا يقولون قتل فلان وفلان وأسرفلان وفلان من أشرف قريش صار كعب يكذب فى ذلك ويقول هؤلاء أشرف العرب وملوك الناس والله ان كان محمد قتل هؤلاء القوم فبطن الارض خير من ظهرها اى كما تقدم فلما تبين عدوا لله الخبر خرج حتى قدم مكة وكان شاعرا فجعل يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ومدح عدوهم ويحرضهم عليه وينشد الاشعار ويهجو من قتل يدر من أشرف قريش فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفى ابن الاشرف بما شئت ثم رجع الى المدينة اى بعد ان لم يجد من يأوى رحله بمكة اى لانه لما قدم مكة وضع رحله عند عبد المطلب بن ربيعة وأكرمه زوجته عبد المطلب وهى عاتكة بنت أسيد قد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وأخبره بذلك فهجا المطلب وزوجته فلما بلغها هجاء حسان ألت رحله وقالت ما لنا واهذا اليهودى وأسلم المطلب وزوجته بعد ذلك رضى الله عنهم ما صار كلما تقول عند قوم من أهل مكة صار حسان يهجوهم فيلقون رحله اى ويقال انه خرج فى سببهين راهكبا من اليهود الى مكة ليحا القوا قرى شاعرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمزوا على أبي سفيان فقال لهم أبو سفيان انكم أهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولانا من أن يكون هذا مكرامتكم فان أردتم أن نخرج معكم فاجدوا الهذيين الصغين وأمنوا به ما فقه ملوا فانزل الله تعالى ألم ترالى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبث والطاغوت اى وحاقهم عند استار الكعبة على قتال المسلمين فخرج من مكة للمدينة فلما وصل الى المدينة وصار يشيب بنساء المسلمين اى يتغزل فيهن ويذكرهن بالسوء حتى آذهن اى وقيل ان كعب بن الاشرف صنع طعاما واطأ جماعة من اليهود أن يدعو النبي صلى الله عليه وسلم الى الطعام فاذا حضر يقتلون به ثم دعاه فجاء معه بعض أصحابه فاعلمه جبريل عليه السلام بما أضره به ان جالسه فقام صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام يسترونه بيناحه حتى خرج فلما فقدوه تفرقوا ولما نغ من تعدد الاسباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينتدب لقتل كعب ابن الاشرف وفى لفظ من لنا يا ابن الاشرف فقد استعلن بهم ادواتنا وهما تائما وفى

معروف فى السماء لو أقسم على الله لا برمتحت منكبه الا يسر لمعة يضاء الاوانه اذا كان يوم القيامة قبل للناس ادخلوا الجنة وقيل لا ويس قف واشفع فيشفعه الله فى ربيعة ومضربا عمرو ياعلى اذا أتت القيامة فاطلبا منه ان يستغفر لكما لكنا عشر سنين يطلبانه ثم يلقياها فلما كانت السنة التى توفى فيها عمر رضى الله عنه قام على أبي قيس قنادى يا أهل اليمن هل فيكم أويس

تقام شيخ وقال لا ندرى ما أوبس ولكن انه أخلى أخلى ذكركم أو أهون من ان ترغصه اليك وهو في البناير ما نصى عليه عمر
رضي الله عنه كانه لا يريد تم قال ابن هو فقال بأركه فرفات فر كب عمر وعلى رضي الله عنهم ما الله ما ذاهو فقام بمسلي فسلما
عليه وقال من الرجل قال راي ابل ٢٢٤ أجرة قال الاسنان الك عن ذلك ما امك فقال عبد الله فقال لا كتنا

عبد الله ما امك الذي سمك به
أمك قال ما تريد ان مني فأخبره
بما قاله رسول الله صلى الله عليه
وسلم لهما وسأله أن يكشف
لهما عن البيضاء الذي تحت
منكبه الايسر لتتحقق العلامة
فكشفا لهما وفتح عندهما
الوصف كما أخبر صلى الله عليه
وسلم وسأله الدعاء كما أمرها
صلى الله عليه وسلم ثم سألهما من
هما فرفاه بأنقسم ما فقام لهما
وعظهما وسلم عليهما وقال لهما
جزا كما قاله خير عن أمة محمد
صلى الله عليه وسلم واستفقر لهما
كما أمرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له عمر رضي الله
عنه مكاتك يركك الله حتى آتيتك
بنفقة من عطائي وكسوة من
ثيابي فقال لا مه ادلى ولا ترائي
بعد اليوم وما أصنع بالنفقة
والكسوة ثم أقبل على العبادة
وباه في حديث صحيح ان خير
التابعين رجل يقال له أوبس
القرني وقال الامام أحمد ان سعيد
ابن المسيب أفضل التابعين قال
القرافي لعل الامام أحمد لم يقف
على هذا الحديث أول يصح عنده
وقال النووي أفضلية أوبس

رواية انه يؤذي الله ورسوله وفي أخرى فانه قد آذانا بشعره وقوى المشركين علينا اي
فان آباءة يمان قال لكعب فانك تقرأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لانه لم فأينا أهلى طريقا
وأقرب الى الحق فمن أم محمد فقال كعب عرضوا على دينكم فقال أبو سفيان نحن نصر
للمسيح الكوما ونسبهم الماء ونقري الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا
ونطوف به ونحن أهل الحرم ومحمد فارق دين آباءه وقطع الرحم وقارق الحرم وديننا قديم
ودين محمد الحديث فقال كعب لعنه الله أنتم والله أهدى سبيلا مما هو عليه فقال له
صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الاوسى أالك به يا رسول الله هو خال لان محمد بن مسلمة ابن
أخته أما أقله وأجمع اي عزم على ذلك هو وأريهة اي من الاوس عباد بن بشر وأبونا لله
وكان رضي الله عنه أخا لكعب بن الاشرف من الرضاة والحرف بن عيسى والحرف بن
أوس ومكث محمد بن مسلمة رضي الله عنه به بقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام
لا يأكل ولا يشرب الا ما تقوم به نفسه خوفا من عدم وفاته بما ذكر ثم قال يا رسول الله
لا بد لنا أن نقول أي نذ كر ما توصل به اليه من الخيلة وحينئذ كان المناسب أن يقول لا بد
لنا أن نقول اي نختار ما نختار به عليه فقال قولوا ما بدأكم فانتم في حل من ذلك فاباح
صلى الله عليه وسلم لهم الكذب لانه من خدع الحرب كما تقدم وقيل انه صلى الله عليه وسلم
أمر سعد بن معاذ أن يبعث رهطا ليقتلوه واجمع يمكن فتقدمهم الى كعب أبونا لله رضي
الله عنه وكان يقول الشعر فحدثت معه ساعة وتناشدا شعرا ثم قال ويحك يا ابن الاشرف
اني قد جئتكم لحاجة أريد أن أذ كر هالك فاكنتم عنى قال افعلى قال كان قدوم هذا
الرجل علينا بلا من البلا عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة فقطعت عنا السبل
حتى جاع العيال وجهدت الانفس اي وسألنا الصدقة ونحن لا نجد ما نأكل وسائر
ما عندنا فنقتناه على هذا الرجل وعلى أصحابه فقال كعب لقد كنت أخبرتك يا ابن
سلامة أن الامر سيصير الى ما تقول اي ثم قال له كعب اصدقني ما الذي تريدون في أمره
قال خذ ذلته والتصني عنه قال شريين بان لكم أن تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل فقال
ابونا لله وقيل محمد بن مسلمة كما في رواية صحيحة قال الحافظ ابن حجر ويحتمل ان كلا
منهما قال له أي أريد أن تبعني وأصحابي طعاما وزيهناك ويوثق لك فقال أترهوني أبناء كم
(وفي رواية) نساءكم قال أردت أن تفضنا زهناك من الحلقة اي السلاح كما تقدم وقيل
الدرع خاصة ما فيه وقاه وقد أردت أن آتيتك بأصحابي أراد أبونا لله رضي الله عنه أن لا
يشكر كعب السلاح اذا جاء به هو وأصحابه فقال ان في الحلقة لو فاه اي وفي البخاري قال

شفة زهد وخشية لله وأفضلية سعيد بكثرة علمه وحفظه فلا منافاة وقيل أفضلهم الجسن البصري وقيل ارهوني
مفصنة بنت سيرين قال بعضهم ولا شك ان الأفضلية على الاطلاق لاوبس وبالله الم التافع لسعيد بن المسيب والله أعلم وبها
أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات طبر واهم مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه من اخباره بأنه سيكون امره يومئذ بالعبادة

من وقتها قلقتنا أمرني قال صل الصلاة لوقتها فان اذركما فصل معهما فانك نافلة وقد وقع ذلك كما اخبرني الله عليه وسلم
وعما اخبرني صلى الله عليه وسلم من المغيبات ما رواه البزار والطبراني بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يكثر فيكم
الجهنم يا كلون اقباءكم ويضربون رقابكم وقد وقع ذلك كما اخبرني صلى الله عليه وسلم ٢٢٥ وروى الشيخان انه صلى الله عليه

وسلم قال خير امتي قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ياتي بعد
ذلك قوم يشهدون ولا يستشهدون
ويحنون ولا يؤتمنون وينذرون
ولا يأتون ويظهر فيهم السخينة يعنى
عظام البدن لكثرة أكلامهم
وشربهم وترفههم وعدم خوفهم
من الله وعدم تفكرهم في عواقب
الامور وروى الشيخان انه صلى
الله عليه وسلم قال هلاك امتي
على يد اغيلة من قريش قال ابو
هريرة رضى الله عنه راوى
الحديث لو شئت مميتهم لكم
بنو فلان وبنو فلان وأراد يزيد
وبعض بني مروان ولم يسمهم
خوف الفتنة وكان أبو هريرة
رضي الله عنه يقول أعوذ بالله من
رأس الستين وامارة الصبيان
فتوفي قبل ذلك وكانت ولاية يزيد
عام الستين فعملوا بذلك انه هو
الذي أراد أبو هريرة رضى الله
عنه وكان ذلك باعلام من النبي
صلى الله عليه وسلم وأخبرني
الله عليه وسلم بظهور القدرية في
حديث رواه الترمذي وأبو داود
والحاكم وأخبرناهم بحجوس هذه
الامة وكذا أخبر بظهور الرافضة
في احاديث رواها البيهقي من

ارهنوني نساءكم قالوا كيف ترهنك نساءنا وانت أجمل العرب زادني رواية ولا تأمنك
عليهن وأى امرأة تمنع منك لجمالك فانك تحب النساء قال فارهنوني أبناءكم قالوا كيف
ترهنك أبناءنا فبأس أهدم فقال رهن يوسف قالوا هذا عار علينا وكثرت هنك الامة
أى السلاح فرجع أبو نائلة رضى الله عنه الى أصحابه فأخبرهم الخبر وأمرهم أن يأخذوا
السلاح ثم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا من عنده متوجهين الى كعب
بن جراح مول الله صلى الله عليه وسلم يعنى معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال
انطلقوا على اسم الله اللهم أعنهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته أى
وأمر عليهم محمد بن مسلمة وكانت تلك الليلة مقمرة فأقبلوا رضى الله عنهم حتى انتهوا الى
حصن كعب فهتف به أبو نائلة رضى الله عنه وكان كعب قريب عهد بعرض فوثب في
ملحفته فأخذت امرأته بناحيتهما أى طرفها وقالت انك امرء محارب وان أصحاب الحرب
لا يزلون في مثل هذه الساعة قال انه أبو نائلة لو وجدنى ناعما لا يوقظنى فقالت والله
انى لا اعرف في صوته الشراى وفي البخارى فقالت له امرأته ابن تخرج هذه الساعة
فانى أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم وفي مسلم كأنه صوت دم أى صوت طالب دم
قال انما هو ابن أختي محمد بن مسلمة ورضي بي أبو نائلة ان الكريم لودعى الى طعنة بليل
لا جاب كذافي البخارى وفي مسلم انما هو محمد ورضي بعته قيل وصوابه انما هو محمد
ورضيه أبو نائلة فقد ذكر اهل العلم ان اباناثة رضى الله عنه كان رضى الله عنه قد قتل أى
ينفخ منه ريح الطيب فحدثت معه هو وأصحابه ساعة ثم ماشوا ثم ان اباناثة رضى الله
عنه وضع يده على رأس كعب ثم شم يده وقال ما رأيت طيبا أعطر من هذا الطيب أى
فقال وكيف وعندى أعطر نساء العرب واكل العرب وفي لفظ وأجل بدل اكل وهى
أشبه فقال له يا أبا سعيد أدنى منى رأسك أشبه وأمسح به عيني ووجهي ثم مشوا ساعة ثم عاد
أبو نائلة لوضع يده على رأسه وأمسك به وقال لضربوا عذوق الله فضر بوه فاختلقت عليه
أسياقهم فلم تغن شيأى وقع بعضها على بعض واصق عذوقه بأبي نائلة وصاح صيحة لم يبق
حصن الا وعليه نار قال محمد بن مسلمة رضى الله عنه فوضعت سميني في ثيبي ثم تحاملت
عليه حتى بلغ عاتقه فوق أى ولما صاح العين صاحت امرأته يا آل قريظة والنضير مرتين
فخرجت اليهودى أخذوا على غير طريق الصحابة فقالت لهم قال محمد بن مسلمة رضى الله عنه
وأصيب الحارث بن أوس من بعض أسياقنا في رجله ورأسه ونزف به الدم فكلفنا أى
وناداهم اقرؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم من السلام فعمقوا عليه واحملوه وفي

٢٩ حل ث طرف متعددة منها قوله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي قوم يسمون الرافضة فأرضوهم وفي
رواية فآقتلوهم فانهم مشركون وأخبرني صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البغوي وغيره بأنم الازهد هذه الامة حتى يلحن
آجرها أولها وقد وقع ذلك من كثير من أهل البدع يتناولون كثير من الصحابة وأهل البيت وكثير من السلفاء يتعاطون حسب

كثير من الاولياء كسيدى عبي الدين بن العربي وسيدى عمر بن القارضى رضى الله عنهم ما تدهود بالله من امثال ذلك فانه من
 موجبات سوء الخاتمة ونسأل الله ان يتعنا ببركاتهم وان يحشرنا في زميرهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الانصار يقولون حتى
 يكونوا كالمخ في الطعام فمن ولي منكم ٢٢٦ شيا بضر فيه قوما وينتفع آخرين فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئتهم

وقال لهم انكم ستلقون اثرة
 بعدى فاصبروا حتى تلقوني على
 الخوض فكان ذلك كله كما اخبر
 صلى الله عليه وسلم واخبر بشأن
 الخوارج الذين خرجوا على علي
 رضى الله عنه وجاء ذلك في
 احاديث رواها الشيخان وغيرهما
 اخبر بان آيتهم رجل اسود احدى
 ثديه مثل ثدى المرأة ومثل
 البضعة تدر در فلما قاتلهم على
 رضى الله عنه خطب الناس وذكر
 الحديث وقال اطلبوا اذا الثدية
 فطلبوه فوجدوه تحت القتلى
 نجاوا به فقال شقوا قبضه فلما رأى
 احدى ثديه مثل ثدى المرأة
 عليه شعرات مبدى شكر الله
 اذ صدق نبيه صلى الله عليه وسلم
 وعلم انه رضى الله عنه على الحق
 وهم على الباطل اى زاده ذلك
 يقينا واخبر ان سماهم الهليق
 اى حلق رؤسهم ولم يكن فى الصدر
 الا حلق الرؤس الا فى نسك
 واخبر صلى الله عليه وسلم ان من
 اشراط الساعة ان ترى رعاء الشاه
 رؤس الناس والعراة الخفاة
 يتناولون فى البنيان وهذا كناية
 عن توسع من لا قدر له فى الدنيا
 عليها وعلوه على غيره حتى يصير

رواية تختلف عن اصحابه فاقتدوه ورجعوا اليه فاحقوا قال محمد بن مسلمة رضى الله
 عنه فحينما رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلى فسلنا عليه فخرج الينا
 واخذ برناه بقتل عدونا وتقل على جرح صاحبنا فلم يؤلمه قال وفى رواية أنهم حزنوا رأس
 كعب وجعلوا ذلك الرأس ثم خرجوا يشتدون فلما بلغوا بقيع الغزق كبروا وقد قام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى تلك الليلة فلما سمعوا تكبيرهم بالقيع كبر وعرف
 أنهم قد قتلوا عدوا لله وخرج الى باب المسجد فجاؤا فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واقفا على باب المسجد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلعت الوجوه قالوا اطلع
 وجهك يا رسول الله ورءى برأسه بين يديه فحمد الله على قتله اى وعند ذلك أصبحت
 يمود مذعورين فانوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا عليه فذكراهم النبي صلى
 الله عليه ولم صنيعه من التعريض عليه واذيتة المسلمين فازدادوا خوفا

• (سرية عبد الله بن عتيك رضى الله عنه) •

لقتل ابي رافع سلام بالخفيف بن ابي الحقيق على وزن نصير بالتصغير وبالهاء المهمله
 الخزرجى اى وفى البخارى ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق ويقال له سلام بن ابي الحقيق
 كان بصير وكان تاجر اهل الحجاز لما قتلت الاوس اى عبد الله بن مسلمة وابو نائلة ومن
 تقدم معهما كعب بن الاشرف تذاكر الخزرج من يشابه كعب بن الاشرف فى الاله داوة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الخزرج فذكروا ابا رافع سلام بن ابي الحقيق اى
 لانه كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وعن عروة انه كان من اعان غطفان
 وغيرهم من مشركى العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى
 حذب الاحزاب يوم الخندق لان الاوس والخزرج كانوا قنافسان فيما يقرب الى الله والى
 رسوله صلى الله عليه وسلم لانه فعل الاوس شيئا من ذلك الا فعلت الخزرج تطهيره وبالعكس
 ويقولون والله لا يذهبون به ذاقنا علينا فى الاسلام فأتدب لقتله خمسة من الخزرج
 منهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن ابيس وابو قتادة واستأذنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فى ذلك اى فى ان يتكلموا بما يتوصلون به اليه من الخيلة فاذن لهم وامر عليهم
 عبد الله بن عتيك وامرهم ان لا يقتلوا ولدا ولا امرأة نظروا حتى اتوا خيبر فقتلوا
 دار ابي رافع لئلا يفلحوا يبيتا فى الدار الا غلقوه على اهلها وكان ابو رافع فى عليتها
 درجة اى سلم من الخشب من محل يصعد عليه الى تلك العلية فطلعوا فى تلك الدرجة
 حتى قاموا على باب تلك العلية فاستأذنا فخرجت اليهم امرأته فقالت من أنتم قالوا ناس

رئيسا بعد فقره وذلها وما اخبر عنه من المفيات ما رواه الشيخان ان قريشا لا يفرونه بعد غزوة الاحزاب
 وانه هو الذى يفرونهم فكان كذلك وروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم اخبر بالموتان الذى يصحكون بعد فتح بيت المقدس
 والموتان على زنة البطلان والمراد به الموت الكثير فكان ذلك فى خلافة عمر رضى الله عنه بعد فتح بيت المقدس ويسمى طاهون

نحواض بنصين قرية من قرى بيت المقدس نزل بها عسكر المشايخ وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات فيه من سبقون الفاني
 ثلاثة ايام وعن موف بن مالك رضي الله عنه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم فقال اعد دستا
 بين يدي الساعة موتى ثم فزعيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم كقصاص الغنم ٢٢٧ يقاف وعين وصادم هملتين وهو داء

توت به الغنم ثم استفاضة المال
 وقتسه وهدنة بينكم وبين بني
 الاصغر وروى أبو داود عن أنس
 رضي الله عنه انه صلى الله عليه
 وسلم قال يا أنس ان الناس
 يصرون أمصارا وان مصرا منها
 يقال لها البصرة فان أتت مررت
 بها أو دخلتها فإياك وسباخها
 وكلاهما وسوقها ويا بأمزائها
 وعليك بضواحيها فانه يكون بها
 خست وقذف ورجف وصبح
 وضواحيها نواحيها وكلاهما شدة
 اللام مرسي سفنها في هذا
 الحديث من اعلام نبوته ومن
 الاخبار بالغيب ما لا يخفى
 فاستمرت البصرة في خلافة
 عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة
 بناها عنه بن غزوان رضي الله
 عنه وسكنت سنة ثمان عشرة
 وكان أنس رضي الله عنه بمن
 سكنها ومن شرفها انهم يعبدونها
 صنم ومن أخباره صلى الله عليه
 وسلم بالغيب ما رواه الشيخان ان
 أمته يغزون في البحر كالملوك على
 الاسرة ولم يكن ذلك في حياته صلى
 الله عليه وسلم فكان ذلك كما
 أخبرنا الحديث مروى في الصحيحين
 عن أنس بن مالك رضي الله عنه

من العرب تلقس المرة وفي لفظ لمامه وادقوا عبد الله بن عتيك لانه كان يتكلم
 بلسان يهود فاستفح وقال جئت ابارافع بديه فقضت له امراته وقالت ذا كم صاحبكم
 فادشوا عليه فلما دخلوا عليه أغلقوا عليهم وعلما باب الحجره ووجدوه وهو على فراشه
 ما دلهم عليه في الظلمة الا يياضه كانه قبطية يياض فابتدروه بأسيا فانهم ووضع عبد الله بن
 أنيس رضي الله عنه سيقه في بطنه وقامل عليه حتى أنفذه وهو يقول قطي قطي أي
 يكفيني يكفيني وعند ذلك صاحت المرأة قال بعضهم ولما صاحت المرأة جعل الرجل
 من ارفع عليها يقه ثم يتذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده قال وفي رواية
 ان المرأة لما رأت السلاح أرادت أن تصيح فأشار اليها بعضنا بالسيف فسكنت فابتدراه
 بأسيا فتناوخر جنان من عنده وكان عبد الله بن عتيك رجلا من البصر فوقع من الدرجة
 فوثبت رجله وثبأ شديدا أي جرحت جرحا شديدا وفي لفظ قد انكسرت ساقه وفي آخره
 فانشخت رجله فقه بها بعمامته والجمع بين كسر ساقه وخلع رجله واضح لان الانخلاع
 يكون من المفصل فقد انكسرت ساقه وانشخت من مفصلها ومع الكسر والانخلاع
 حصلت فيها جراحة أيضا وأما قول ابن اسحق رحمه الله فوثبت يده فقبل وهم والحواب
 رجله كما تقدم وفي السيرة الهاشمية فوثبت يده وقيل رجله وقديقال لا مانع من
 حصولها قال غمنا حتى آتيناهم للاستخفيناه أي وذلك المهمل من أفنتهم التي
 يلقون فيها كتابهم وفي لفظ أنهم كتموا في نهر من عيونهم حتى سكن الطلب وقد يقال
 لا مخالفة لانهم أوقدوا النيران وتفرقوا من كل وجه يطلبونهم أي وفي لفظ نخرج
 الحرت في ثلاثة آلاف في آثارهم يطلبونهم بالنيران حتى إذا أيسر ارجعوا الى عدو الله
 فاستنقوه وهو بينهم يجود بنفسه فقال بعضنا لبعض كيف نعلم ان عدو الله مات فقال
 رجل منهم أنا ذهب فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدت امراته تنظر في
 وجهه وفي يدها المصباح ورجال يهود حولها وهي تحتهم وتقول أما والله لقد سمعت
 صوت ابن عتيك ثم أكدت نفسي أي وعلى الرواية الا تمية أنه أكد بها ثم أقبلت تنظر
 في وجهه ثم قالت فاضت واله يهود أي خرجت روحه فسمعت من كلمة كانت الذي
 نفسي منها ثم جئت وأخبرت أصحابي واحقنا عبد الله بن عتيك وقد منا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي رواية أن ابن عتيك لما عصب رجله انطلق حتى جلس على الباب
 وقال لا أخرج الليلة حتى أعلم أني قتلته أو لا فلما صاح الديك قام الناهي على السور فقال
 أني ابارافع ناجر أهل الجاه فانطلق بحبل الى أصحابه وقال قد قتل الله ابارافع فأسرعوا

عن خالته أم حرام بنت ملحان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام عندها وما تم استيقظ صلى الله عليه وسلم وهو يتبسم
 فقالت لها ما أحضرك يا رسول الله فقال أناس من أمي عرضوا على يركبون نيج العرأى وسطه كالملوك على الاسرة قالت ادع الله
 أن يجعلني منهم فدعاها ثم نام فرأى مثل ذلك فسألته فقال لها مثل ما قال أو لا فقالت ادع الله أن يجعلني منهم فقال لها أنت من

قوله قبل والصواب انما اصل لهذا القيل كما يعلم بالوقوف على عبارة القاموس

الاولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت رضى الله عنه مع المسلمين الفزاة مع معاوية في خلافة عثمان رضى الله عنهم
فركبوا البحر فلما رجعوا اقر بواله اذ ابا له لتركها فوقعت وماتت شهيدة رضى الله عنها وكان عمر رضى الله عنه يجمع الناس من
ركوب البحر فلما جمع هذا الحديث ٢٢٨ اذن للناس في ركوبه وام حرام رضى الله عنها مدفونة بقبرس وقبرها معروف

يراروا خبر صلى الله عليه وسلم ان
الدين لو كان منوطا بالقرية لثاله
رجال من ابناء فارس وقد حقق
الله ذلك بسلطان الفارسي والامام
ابي حنيفة والبخاري وامثالهم
رضى الله عنهم وظهر فيهم من
الاولياء والعلماء والتصانيف ما لا
يعتد ولا يصح وروى مسلم عن
جابر رضى الله عنه قال هاجت
ريح والني صلى الله عليه وسلم
في بعض غزواته اى وهى غزوة
تبوك وقيل غزوة بني المصطلق
فقال انها هاجت لموت منافق
يعنى رفاعه بن زيد بن التابوت
وكان من عظماء اليهود كهف
المنافقين وكان بالمدينة فلما رجعوا
وجدوا ذلك كما أخبر صلى الله
عليه وسلم ووجدوا هلاكا وقت
اشباهه صلى الله عليه وسلم وروى
الطبراني عن رافع بن خديج
رضى الله عنه انه صلى الله عليه
وسلم قال يوم القوم من جلساته
ضرس احد كفى التار مثل احد
قال ابو هريرة رضى الله عنه ذهب
القوم كله اى ماتوا وبقيت انا
ورجل فقتل مر تدا يوم اليمامة
ولم يعينه لكرهته او طلبا للستر
وروى ابو داود والنسائي عن

وليتأمل هذا مع ما قبله وقوله انى هو بفتح العين ٢ قبل والصواب انه والني خبر الموت
والاسم الناهي ويقال له الناعية وكانت العرب اذا مات فيهم الكبير ركبوا كبريا
وساريد كراوصاه وماثره وقد نسي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولا منافاة بين كونه
انطلق بجمل الى اصحابه وكونهم حاوله لانه يجوز ان يكون عند وقوعه وحصول ما تقدم له
لم يحس بالالم لما هو فيه من الاهتمام وقد روى المشي بجمل ومن ثم جاء في بعض الروايات
فتمت أمشى ما بي قلبه أى هلهته هكذا فلما وصل الى اصحابه وعاد عليه المشي أحس
بالالم فعمله اصحابه وهذا السياق يدل على أن الذي قتله عبد الله بن عتيك وحده وهو ما في
البخاري وفي رواية أن الذي كسرت رجلاه أبو قتادة لانهم لما قتلاه وخرجوا نسي أبو
قتادة قوسه فرجع اليها وأخذها فأصابت رجلاه فتداهب بعمامة وعلق باصحابه وكانوا
يتناوبون حمله حتى قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فمسهها فبرئت أى وقال
لما رأنا أفلتت الوجوه قلنا أفلم وجهك يا رسول الله وأخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا
عنده صلى الله عليه وسلم في قتله كل منا ادعاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ها تورا
أسايفكم بقتلناهم فانظر اليها فقال لسيف عبد الله بن عتيك هذا قتله أرى فيه أثر
الطعام قال والنايت في الصحيح كما علمت أن عبد الله بن عتيك هو الذي انفرد بقتله وأن
عدو الله كان يهصن بأرض الجباز ولا منافاة لان خبير من الجباز أى من قراه وريقه قلنا
دنوا من خبير وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا
مكانكم فاني منطلق ومطلق للبواب لعلنى أن أدخل فأقبل حتى دنوا من الباب ثم تقنع
بنوبه كأنه يقضى حاجته وقد دخل الناس فتهتق به البواب يا عبد الله ناداه بذلك كما
ينادى الشخص شخصا لا يعرفه وهو يقطن انه من أهل الحصن ان كنت تريد أن تدخل
فادخل فاني أريد أن أغلق الباب فدخلكم من قلنا فخلق الباب علق المفاتيح قال
ثم أخذتها وفتحت الباب وكان أبو رافع يسهر عنده فلما ذهب عنه أهل بيته صعدت اليه
فجعلت كما فتحت بابا أغلقته على من داخله حتى انتهت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط
عماله لا أدري أين هو من البيت قلت أبارافع قال من هذا فاهويت وهو الصوت فضررت به
بالسيف فما أغنت شيئا وصاح فخرجت من البيت أى وعند ذلك قالت له امرأته يا أبارافع
هذا صوت عبد الله بن عتيك قال شككتك أمك وأين عبد الله بن عتيك قال ابن عتيك ثم
عدت وقلت له ما هذا الصوت يا أبارافع قال لامك الويل ان رجلا في البيت ضررت
بالسيف فعدت اليه فضررت به أخرى فلم تقن شيئا فتواريت ثم جثته كهيمة المغيب

زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم أخبر بالذي غل خروان خروم وخير وكان
قد توفى فأخبر صلى الله عليه وسلم به ليصلى عليه فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس فقال ان صاحبكم قد غل في سبيل
الله فقتلوا ميتا معه وما جمع فوجدت تلك الخمرات التي غلها في رحله وروى البيهقي ان فاقته صلى الله عليه وسلم ضات قطاها

الناس فقال رجل من المنافقين كيف ينعم محمد انه يعلم الغيب ولا يعلم خبرنا فقه الا يصبره الذي ياتي بالوحي فانا نجنر بل واخبره بقول المنافق ويحك فقال صلى الله عليه وسلم ما زعم اني اعلم الغيب وما اعلم ولا تكن الله اخبرني بقول المنافق ويحك كان ناقص في في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة كذا فخر جوايه هون قبل الشعب ٢٢٩ فوجدوها حيث قال وكما وصف الجوارا

بها وآمن ذلك المتناق وهو زيد
ابن الصيب ومن اخباره صلى
الله عليه وسلم بالغيب ما علم به
أصحابه حين تجهز عام الفتح وقد
أراد اخفاء أمره من ان حاطب
ابن أبي بلتعة رضى الله عنه كتب
الى أهل مكة يعلمهم بحسبه صلى الله
عليه وسلم الهم واخفى الكتاب
وبعث به مع امرأة وقال لها
أخفيه ما استطعت وقال صلى الله
عليه وسلم لعلى والزبير والمقداد
رضى الله عنهم اطلقوا الى
روضة خاخ فانهم اطعته معها
كأب فأتوا في به فانطلقوا وجاءوا
بالكتاب فسأل صلى الله عليه وسلم
حاطبا فاعتذر وحلف أنه ما فصل
ذلك خافا ولا ارتدادا فقبل صلى
الله عليه وسلم عذره كما تقدم ذلك
ببسوطاني غزوة الفتح وما أخبر
به صلى الله عليه وسلم من الغيبات
ما أظهره صلى الله عليه وسلم من
شأن عير بن وهب بن خلف لما قدم
المدينة وأظهرانه جالطاب فك
ابنه وهب من الاسر وقد توافق
مع صفوان بن أمية في الجهر على
ان صفوان يفعل ديننا كان
عليه وهو يتوجه الى المدينة
لقتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما
قدم المدينة سأله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك قال جئت لهذا الامير فاحسنوا فيه فقال صلى الله عليه وسلم بل قدمت أنت
وصفوان بالجور وكريما أصحاب الغليب وقات لولادين على ويحالي خرجت الى محمد حتى أقتله ففصل دينك وعيالك وجئت
لقتلني فقال شهدا فذكر رسول الله وقد كان كذابين وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان فوالله اني لاعلم انه جئت اليك في الا لاله

وغيرت صوتي واذا هو مستلق على ظهره فوضعت السيف في بطنه وبصلمت عليه حتى
سمعت صوت العظم ثم جئت الى الدرجة فوعدت فانكسرت رجلي فقصبتها بعمامتي
فالطقت الى أصحابي وقلت النجاة قد قتل الله أبا رافع فانهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فحدثته فقال ابطر جلك فقصتها فكانت لم أشكها فطوعا وعتا كاحسن ما كانت
انتهى أي وهذا ما في البضاري وفيه في رواية أخرى ان ابن عتيك قال لما وضعت
السيف في بطنه وتعاملت عليه حتى سمعت صوت العظم خرجت ذهنا حتى أتيت السلم
أي الذي صعدت فيه أريدا أن أنزل فاسقطت منه فاختلعت رجلي فقصتها فأتيت أصحابي
أبجل فقات انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لأبرح حتى أسمع الناعية
فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال اني أبارافع فقامت امشي ما بي قلبه فادركت
أصحابي قبل أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشروته وفي سيرة الحافظ الدمياطي
انهم مكثوا في ذلك المهل الذي استخفوا فيه يومين حتى سكن عنهم الطالب ويغني النظر الى
وجه الجمع بين ما ذكر

• (سرية يزيد بن حارثة) •

رضى الله عنهما الى القرد بفتح القاف والراء وقبل بالظام مفتوحة وقيل بكسرها
وسكون الراء وقدمه في الاصل على الاول اسم ماء وسببها أن قريش لما كانت وقعة بدر
خافوا الطريق التي كانوا يسلكونها الى الشام من على بدر فسلكوا طريقا أخرى من جهة
العراق فخرج عير لهم فيه أموال كثيرة جدا من تلك الطريق يريدون الشام واستأجروا
رجلا يديهم على الطريق وكان ذلك الرجل ممن هرب من أسارى بدر وفي ذلك العير من
أشراف قريش أبو سفيان وصفوان بن أمية وعبد الله بن أبي ربيعة وحويط بن عبد
العزيز فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد بن حارثة في ما تراكب وهي أول سرية
لزيد بن حارثة خرج فيها أميرا فصادف تلك العير على ذلك الماء فاصاب العير وأذات القوم
وأمر وادليلهم وقدم زيد رضي الله عنه بتلك العير على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخمسها فبلغ الخمس ما قيمته عشرون ألف درهم وأق بذلك الاسير الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقبل له ان تسلم فترك اي من القتل فأسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحسن اسلامه بعد ذلك

• (سرية أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد) •

وهو ابن عمته صلى الله عليه وسلم برة بنت عبد المطلب وأخوه من الرضاة أرضهتهما قومية
قدم المدينة سأله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك قال جئت لهذا الامير فاحسنوا فيه فقال صلى الله عليه وسلم بل قدمت أنت
وصفوان بالجور وكريما أصحاب الغليب وقات لولادين على ويحالي خرجت الى محمد حتى أقتله ففصل دينك وعيالك وجئت
لقتلني فقال شهدا فذكر رسول الله وقد كان كذابين وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان فوالله اني لاعلم انه جئت اليك في الا لاله

فالحمد لله الذي هدانا لهذا السلام انهم دان لاله الا الله وانك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم فقها وانما كرم وتقدم ذلك في غزوة بدر عند تعدد الاسراء ومن اخباره بالغيب قوله صلى الله عليه وسلم لابي بن خلف انا قتلت ان شاء الله حين قال له ابي عندي فرس اعانها كل يوم فرقا قتلت عليها وقد ٢٣٠ حقيق الله قول نبيه صلى الله عليه وسلم فانه قتل ابي يوم احد كما تقدم في غزوة

احد هومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما رواه مسلم انه صلى الله عليه وسلم قام يدر قبل قتالهم وقال هذا مصرع فلان ووضع يده على الارض ثم قال هذا مصرع فلان ووضع يده عليها وذكروهم واحدا واحدا مشيرا الى مصارعهم فصرعوا كذلك ما تجاوزوا احد منهم موضعه الذي اشار اليه هومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما رواه الشيخان وغيرهما من قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن بن علي رضي الله عنهما ان ابي هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كذلك وذلك انه لما قتل على كرم الله وجهه بايع الناس الحسن على الموت وكان الذين بايعوه اكثر من اربعة اضعاف كانوا اطوع له واحب من ابيه فبقي نحو سبعة اشهر خائفة بالعراق وخراسان وما وراء النهر ثم سار الى معاوية وسار معاوية اليه فلما راى الجمعان باحاجة الاتيار علم الحسن رضي الله عنه انه سيقع قتال يذهب فيه كثير من المسلمين وعل معاوية يرضى الله عنه مثل ذلك فمدى بينهما جماعة

كما تقدم الى قطن اى وهو جبل وقيل ما من مياها في اسد وبيها آفة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طليحة وسلة ابى خويلد قد سارا في قومهما ومن اطاعهما الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اخبره بذلك رجل من طي فقدم المدينة لزيارة بنت اخيه بها فعدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سلة المذكور وعقد له لواء وبعث معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار وخرج الرجل الخبره صلى الله عليه وسلم دليلاهم وقال له صلى الله عليه وسلم سرحى تنزل ارض بني اسد فاغر عليهم قبل ان يتلاقى عليك جموعهم فاخذ السير اى يفتح الهمزة والغين المشددة والذال المجهتين اى اسرع ونكب اى يفتح الكاف الخفيفة عدل عن سيف الطريق وسار بهم ليلوا ونهارا ليستبق الاخبار فانتهى الى ما من مياهم فاعار على سرح لهم واسروا ثلاثة من الرعاة واقات سائرهم ففرق اوسلة اصحابه ثلاث فرق فرقة بقيت معه وفرقتان اغارتا في طلب النعم والشاة والرجال فاصابوا ابله وشاه ولم يلقوا احدا فاقاموا ففرقوا اوسلة بذلك كله الى المدينة قال وقيل انه اخرج صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك عبدا اى لانه صلى الله عليه وسلم كان يباح له اخذ الصبي وهو ما يختاره او يختاره له امير المدينة قبل القصة من التي او الغنمة من جارية او غيرها كما تقدم واخرج الخمس ثم قسم ما بقى بين اصحابه فاصاب كل انسان سبعة ابعرة اى وطليحة هذا كان يعد بالف فارس قدم عليه صلى الله عليه وسلم في بعض الوفود واسلم ثم ارتد وادعى النبوة وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقويت شوكته ثم اسلم بعد وفاة ابي بكر رضي الله عنه وحسن اسلامه ورجح في زمن عمر رضي الله عنه ولم يعرف لاحد سلة اسلام بعث عبد الله بن ابيس الى سفيان بن خالد الهذلي ثم الليعاني بكسر اللام وقصها وسبب ذلك انه عليه الصلاة والسلام باقعه ان سفيان المذكور قد جمع الجوع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث عبد الله بن ابيس رضي الله عنه ليقتله فقال صغى لي يا رسول الله فقال اذا رايت هبته وفرقت اى خفت منه وذكرت الشيطان فقال عبد الله يا رسول الله ما فرقت من شئ قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى انك تجده قشعيرة اذا رايت فقال عبد الله فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول اى ما توصل به اليه من الحيلة فاذن لي اى قال لي قل ما بدالك اى وقال اتسب الى خراعة قال عبد الله بن ابيس فسرت حق اذا كنت يظن عرنة وهو واد بقرب عرفة لقيته عشي اى متوكفا على عصا يهد الارض ويوراه الا حياض اى اخلاط الناس عن انضم اليه فعرفته بعنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني هبته وكنت لا اهاب الرجال فقلت صدق الله ورسوله

بالصلح وارسل معاوية يرضى الله عنه رقا ابيس وقال ا كتب فيه ما شئت وانا التزمه فاصطلم على ان الحسن اى يقترض الامر بشرط ان لا يطلب احد من اهل المدينة والجزاز والعراق بشئ كان في ايام ابيه فاجابه معاوية يرضى الله عنه الى ذلك واشترط ان يكون الامر بهد معاوية فالتزم معاوية بذلك كله وحقق الله دعوات المسلمين وحقق الله قول نبيه صلى الله

عليه وسلم ان ابي هذا سجد وسبغ الله به وفي رواية ولعل الله ان يسلح به بين قشتين عظمتين من المسلمين فؤمن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب مارواه الشيخان من قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لعلك تخلف حتى يفتقع بك اقوام ويستضربك آخرون وذلك ان سعد رضي الله عنه مرض بمكة وكان ٢٣١ يكره ان يموت بالارض التي اخرج منها

واشته مرضه حتى اشقى اى اشرف على الموت فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعوده ولم يكن لسعد الابن فقال يا رسول الله اوصى بنالى كله قال لا الى ان قال الثلث والثلث كثير وهو حديث مشهور ثم قال له صلى الله عليه وسلم لعلك تخلف اى تعيش حتى يفتقع بك اقوام ويستضربك آخرون فشقاه الله من ذلك المرض وفتح الله العراق على يديه وهدى الله به انا ساسا سلوا على يديه وغنموا معه وأضر الله به ناسا من الكفار جاهدتهم وقتل منهم وسبي وكانت المدة التي عاش فيها بعد ذلك المرض نحو عشرين سنة قال النورى فهذا الحديث من المعجزات وقد تحقق ما أخبر به فيه ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب مارواه البخارى عن أنس رضي الله عنه من اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل أهل مؤتة يوم قتلوا وبينه وبينهم مسيرة شهر أو يزيد وذلك انه بعث جيشا جهة الشام وقال أميركم زيد بن حارثة فان أصيب جعفر بن أبي طالب فان أصيب فجعده الله بن رواحة فان أصيب فن يرضيه المسلمون

اى وكان وقت العصر فخشيت ان يكون بينى وبينه محاولة يشغلقى عن الصلاة فصليت وأنا ماشى نحو ارمى برامى فلما انتهت اليه قال لى من الرجل فقلت رجل من خراعة سمعت بجمعك لعمرك فقلت لا كون معك قال أجل انى لاجع له فمشيت معه ساعة وحدثته فاستحلى حديثى اى وكان فيما حدثته به ان قلت له عجب لما حدث محمد من هذا الدين المحدث فاروق الا باؤسفة اسلامهم فقال لى انه لم يلق احدا يشبهنى ولا يحسن قتاله فلما انتهى الى خبائه وتفرق عنه أصحابه قال لى يا آخر خراعة هم فدنوت منه فقال اجلس فجلست معه حتى اذا هدا الناس وناموا اغتررت به ففتلته واخذت رأسه ثم دخلت غارا فى الجبل وصبرت العنكبوت اى نسجت على وجاء الطلاب فلم يجدوا شيئا فانهضوا فورا راجعين ثم خرجت فكنت أسير الليل وأتوارى النمار حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فلما رأته قال قد أفلح الوجه قلت أفلح وجهك يا رسول الله فوضعت رأسه بين يديه وأخبرته خبرى فدفع لى عصا وقال تخضر به هذه فى الجنة اى توكأ عليها فان المتخضرين فى الجنة قليل فكانت تلك العصا عنده فلما حضرته الوفاة أوصى أهله ان يدخلوها فى كفته ويجعلوها بين جلده وكفته ففعلوا اى وفى القاموس ذو الخصرة اى ككسبة بكسر الميم عبد الله بن أنيس وهذه القصة وقصة كعب بن الاشرف ترد على الزهرى قوله لم يحمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس الى المدينة قط وحمل الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه رأس فكره ذلك وأول من حملت اليه الرأس عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وفيه أنه لما قتل الحسين وجماعة من أهل بيته بعث ابن زياد قبضه الله برؤسهم الى يزيد بن معاوية وابن الزبير رضي الله عنهما الم يابح بالخلافة الا بعد موت يزيد ومضى مدة خلافة ابنه معاوية بنرضى الله عنه الذى خلع نفسه وهى اربعون يوما واهل ارسال رأس الحسين ومن معه كان قبل رأس عبد الله بن أبي الحق فلا ينافى قول ابن الجوزى أول رأس حمل فى الاسلام اى من المسلمين رأس عبد الله بن أبي الحق وذلك أنه لدغ فانت فخشيت الرسل ان تتم فقطعوا رأسه فملاوه ثم رأيت ابن الجوزى قال قال ابن حبيب نصب معاوية بنرضى الله عنه رأس عمرو بن أبي الحق ونصب يزيد بن معاوية رأس الحسين رضى الله عنه وقول الزهرى الى المدينة لا يخالف ما فى النورثة قدم فى غزوة بدركم من رأس حمل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تلك الرأس لم تحمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة على ان فيه انه لم يحمل اليه ذلك اليوم الا رأس ابي جهل على ما تقدم

فلما التقوا مع المشركين كشف الله عن موضع قتالهم وجاء فى رواية انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفع لى الارض حتى رأيت معركتهم فنعاهم لاصحابه وقال أخذ الراية يزيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها ابن رواحة فأصيب وعيناهم صلى الله عليه وسلم تذر فان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله يعنى خالد بن الوليد رضى الله عنه ففتح الله عليهم فلما أتاه يعلى بن أختبة

رضي الله عنه وكان فتولا من الجيش قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرني وان شئت اخبرتك فقال اخبرني
فاخبره ووصفهم له فقال والذي بينك بالحق ماتت من حديثهم حرفا واحدا وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم اخبر عورت النجاشي ٢٣٢ يوم مات وهو بارضه يعني أرض الحبشة وخرج بهم الى المصلى فصعبهم

• (سيرة الجميع) •

وفي الاصل بعث الر جيب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة و قبل ستة عيون الى
مكة يجيب سون اخبار قر يش ابانوهما وأمر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري رضي الله
تعالى عنه ويقال له ابن ابي الافلح بالقاء وقيل أمر عليهم مرثد الغنوي رضي الله عنه
حايف هه صلى الله عليه وسلم حزة رضي الله عنه ومرثد بنخ الميم واسكان الراه وبالمثلثة
والغنوي بغين مبهمة أي وكان مرثد هذا يحمل الاسرى ليلان مكة حتى يأتي بهم
المدينة فوعد رجلا من الاسرى بمكة ان يجعله قال فجئت به حتى انتهيت به الى حائط من
حيطان مكة في ليله مقمرة بغمامت عناق وكانت من جمل البغايا بمكة فقرأت ظلي في جائب
الحائط فلما انتهت الى عرفتي قالت مرثد قالت مرثد قالت مرحبا وأهلا لم تببت عندنا
الليلة فقلت يا عناق ان الله حرم الزنا فدللت على نخرج في أثرى ثمانية رجال فتواريت في
كهف الظنعة بخاوا حتى وقفوا على رأسي فاعلمهم الله عنى فلما رجوا رجعت لصاحبى
فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهت الى محل فكسكت عنه فبده ثم جعلت أحمله حتى
قدمت المدينة ثم استشرته صلى الله عليه وسلم ان أنكح عناقا فامسك عنى حتى نزلت الآية
الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشركة وحرم ذلك على
المؤمنين فدعاني صلى الله عليه وسلم فقلها على ثم قال لى لا تنزوجها وفي قطعة التفسير
للجلال المحلى ان الآية نزلت في بغايا المشركين لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوهن
وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل لهم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله وأنكحوا
الاياى منكم الآية وفيه ان عند فقها ثانيا يحرم على المسلم نكاح من تعبد الاوثان
وان لم تكن بغيا ومن جمل العشرة عبد الله بن طارق وخبيب بن عدى وخبيب تصغير خب
وهو الماكرم من الرجال الخداع وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهمله وكسر الراء المثلثة وقد
تسكن ثم نون مفتوحة ثم تاء تاني مقلوب من الندثة والندث استرخاء اللحم فخرجوا
رضي الله عنهم اى يسرون الليل ويكمنون النهار حتى اذا كانوا بالرجيع وهو ما اهذيل
لقيمهم سفيان بن خالد الهذلى الذى قتله عبد الله بن أنيس وجاء برأسه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما تقدم وقومه وهم بنو لحيان فانهم ذكروا لهم فنقروا اليهم فيما يقرب من مائة
رام اى ولا يصالح ما فى الصبح قرىيا من مائة رجل فاقفوا آثارهم حتى وجدوا نوى تمر
أكلوه فى منزل نزلوه اى فان منهم امرأة كانت ترمى غنما فرأت النوى فقالت هذا تمر
شرب فصاحت فى قومه ااتيتهم فتهوهم الى ان وجدوهم فى الحل المذكور فلما أحسوا

وصلى عليه وكبار بربع تكبيرات
وروى البيهقي أنه صلى الله عليه
وسلم اخبر رسول كسرى بموت
كسرى يوم مات فلما تحقق ذلك
أسلم وروى الماوردى فى اعلام
النبوة أن النبي صلى الله عليه وسلم
أخبر أصحابه بأن فيروز الدبلى قتل
الاسود الغنى الذى اذى النبوة
بصنعا فكان كذلت وروى
الامام احمد انه صلى الله عليه
وسلم اخبرا بأذرى رضي الله عنه
بجروجه من المدينة وانه يعيش
وحده ويموت وحده فسكن
الريذة فى آخر عمره حتى مات بها
وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم
أخبر ان اسرع زواجه لحوقه
أطولهن يداى من الطول بفتح
الطاء وهو الجود والانعام وكانت
زيب بنت جهش رضي الله عنها
أكثرهن صدقة فكانت اول
الزوجات وتاوروى البيهقي انه
صلى الله عليه وسلم اخبر بقتل
الحسين بن علي رضي الله عنهما
بالطف وهو مكان بشاحبة
الكوفة ويعرف بكر بلاه وأخرج
صلى الله عليه وسلم بيده تربة
وقال فيها مضجعه وفى رواية ان
جبريل عليه السلام يابهها
وروى ابن عدى والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال فى زيد بن صوحان العبدي رضي الله عنه يسبقه عضو

من اعضائه الى الجنة فقطعت يده فى الجهاد وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال فى الذين كانوا معه على حرا حين فتحك بهم
وهم أبو بكر و عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير اثبت فما عليك الا نبى أو صديق أو شهيد فقتل على وعمر وعثمان وطلحة والزبير

رضي الله عنهم وعظمتهم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وقد مات بالطاعون وهو نوع من أنواع الشهادة وروى البيهقي انه
 صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك حين تعرض له في طريقه وهو مهاجر الى المدينة كيف بك اذا لبست سواري كسرى
 واقدمت قصة تعرضه فبني صلى الله عليه وسلم وانه اخذ ما تامل علم عام ٢٣٣ الفتح رضي الله عنه فلما سلب الله

كسرى ملكه في خلافة عمر رضي
 الله عنه اتي بسواريه لعمر رضي
 الله عنه فالبسها مسراقة رضي
 الله عنه تحفيقا لما اخبر به صلى
 الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي
 ملبها كسرى والبسها مسراقة
 وكاتا من ذهب وايس هذا من
 استعمال الذهب المحرم لانه انما
 فعل ذلك تحفيقا وتصديقا لقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 غير ان بقرها بعد ذلك ومثل ذلك
 لا بعد استعمالها وروى ابو نعيم
 في الدلائل والخطيب البغدادي
 في تاريخه انه صلى الله عليه وسلم
 قال تبقى مدينة بين دجلة والفرات
 (وهو نهر بالعراق مشهور) تجي
 اليها خراش الارض يخسف بها
 يعني تلك المدينة وهي بغداد وقد
 وقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم
 من بنائها في الدولة العباسية
 وجباية الاموال اليها بقى امر
 الخسف وسيظهر كما اخبر به صلى
 الله عليه وسلم وروى الامام احمد
 والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم
 قال يكون في هذه الامة رجل
 يقال له الوليد هو شر الامم من
 فرعون لقومه قال الاوزاعي
 فكانوا يرون انه الوليد بن عبيد

بهم لجوا الى موضع من جبل هناك اي صدوا اليه فاحاطوا بهم وقالوا لهم انزلوا اولكم
 الهدان لا تقتل منكم احد فقال عاصم رضي الله تعالى عنه اما انا فلا انزل على ذمة اي
 امان وعهد كافر فرموهم بالنبل فقتلوا عاصم اى وستة منهم وصار عاصم يرميهم بالنبل
 ويشد اياتها

الموت حق والحياة باطل • وكل ما قضى الاله نازل • بالمرء والمرء اليه آيل

ولا زال يرميهم حتى قويت نبله ثم طاعهم حتى انكسرت رجمه ثم سئل سيفه وقال اللهم اتي
 حيث دينك صدور النهار فاحم على آخره ونزل اليهم ثلاثة على العهد وهم خبيث وزيد
 وعبد الله بن طارق رضي الله تعالى عنهم فلما أسكروهم اطلقوا وتارقسيم فربطوا خبيثا
 وزيدا وامتنع عبد الله وقال هذا أول الغدر اى ترك الوفاء به هدا لله والله لا اصبكم ان لى
 يوم ولا يعنى القتل اسوة فمالطوه فابى ان يصعبهم اى فقتلوه كما فى الصحيح وقيل صعبهم الى
 ان كانوا بجر الظهران يريدون مكة اتزع عبد الله يده منهم ثم اخذ سيفه واستأخر عن القوم
 فرموه بالججارة حتى قتلوه وانطلقوا بخبيث وزيدا واولا بهم مكة في شهر القعدة
 فباعوهما بأسيرين من هذيل كانا بمكة اى وقيل بيع كل بضمه بين من الابل اى وقيل
 بيع خبيث بأمة سوداء فابتاع بنو الحرث بن عامر خبيثا قيل لانه قتل الحرث يوم بدر كما فى
 البضارى وتعقب بأن العزوف عندهم ان قاتل الحرث يوم بدر انما هو خبيث بن اساف
 الخزرجى اى وقيل القاتل له على كرم الله وجهه وخبيث بن عدى هذا اوسى لم يشهد
 بدر عند احد من ارباب المغازى اى وقيل فى هذا تضعيف الحديث الصحيح ثم رأيت
 الحافظ ابن حجر رحمه الله ذكر انه لم من هذارد الحديث الصحيح ولو لم يقتل خبيث بن
 عدى الحرث بن عامر ما كان لاعتناء آل الحرث بشمر ابو وقتله به معنى الا أن يقال لكونه
 من قبيلة قاتله وهم الانصار وابتاع زيدا صفوان بن امية رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد
 ذلك ليقته بايمه فحبسوهما الى أن تقضى بالاشهر الحرم واستعار خبيث رضي الله تعالى
 عنه وهو محبوب موسى من بنت الحرث وفى الصحيح من بعض بنات الحرث يستخدم اى
 يهلق بعاته فدرج ابن لها صغير وهي غافلة عنه حتى أتى الى خبيث رضي الله تعالى عنه
 فأجلده خبيث رضي الله تعالى عنه على ظهره والموسى يده فلما رأته ابنته اعلى تلك الحالة
 فرزعت فرزعة عرفها خبيث رضي الله تعالى عنه فقال أنت من أن اقتله ما كنت لافعل
 ذلك ان شاء الله تعالى وذلك بكسر الكاف لانه خطاب للمؤث وروى انه رضي الله
 تعالى عنه اخذ بيد الغلام وقال هل أمكن الله منكم فقاتت المرأة ما كان هذا ظن بك

٢٥ حل ث الملائكة ثم بين انه ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الجبار الذى كان مفتاح أبواب القنن على
 هذه الامة وكان سفها من الغمرة فمات يوم فى المصنف فرج له واستغفروا وخاب كل جبار عند فرى المصنف بالسفها وخرقه
 وأتساقول أو مد كل جبار عند • فها أناذ الجبار عند اذا ما جئت بربك يوم حشر • فقل يا رب عزى الوليد

وفي هذا الحديث معنى لطيف وهو ان فرعون مصر الكافر كان اسمه الوليد بن محصب فشاركه في التسمية بالوليد ويبيع له بعد
عنه هشام بن عبد الملك سنة خمس وعشرين ومائة ثم سلاط الله عليه الجند فقتلوه وحزقوه بالسلاح كما حرق المصحف واعذاب
الاخرة اشدا وابقى وروى الشيخان ٢٣٤ انه صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتل فتنان دعواهما

واحدة وقد وقع هذا في صفين في
وقعة علي ومعاوية رضي الله عنهما
وكانت دعواهما في اعتقاهما
ودينهما واحدة وهو الاسلام
وكل منهما كان مجتهدا وروى
البيهقي والحاكم انه صلى الله عليه
وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي
الله عنه في سبيل بن عمرو العاصري
رضي الله عنه عسى ان يقوم
مقاما يسرك يا عمر فكان كذلك
فان سبيل رضي الله عنه قام في
اهل مكة يوم بلغهم موت النبي
صلى الله عليه وسلم وخطبهم وحثهم
بخصو قيام ابي بكر رضي الله عنه في
اهل المدينة وخطبته لهم وتثبيتته
اياهم كما تقدم بيان قيام سبيل
لاهل مكة عند ذكره في جله اسرى
يدر وروى ابن اسحق والبيهقي انه
صلى الله عليه وسلم قال لخالد بن
الوليد رضي الله عنه حين ارسله
لا كيدر دومة انك تجده يصيد
البقر فخرج خالد بن الوليد ومعه
اربعمائة وعشرون فارسا فأتوا في
ليلة مقمرة فوجدوه يصطاد بقر
الوحش هو واخوه حسان فشدوا
عليها فقتلوا اخاه حسان واسروا
اكيدر فلقموه ابيه علي النبي صلى
الله عليه وسلم فصالحه على الجزية

فرضي لها بالموسى وقال انما كنت مازحما كنت لا غدر وفي السيرة الشامية ان تلك
المرأة قالت قال لي تعني خبيبارضي الله تعالى عنه حين حضره القتل ابغى الى جهنمية
انظروا لي لقتل اي وقد كان رضي الله تعالى عنه قال لها اذا ارادوا قتلي فاذا ذيق فلما
ارادوا قتله اذنته فطلب منها تلك الحديدية قالت فاعطيت غلاما من اهل الموسى فقتله
ادخل به على هذا الرجل البيت قالت فوالله لما دخل عليه الغلام قلت والله اصاب
الرجل ناره بقتل هذا الغلام ويكون رجل برجل فلما ناوله الحديدية اخذها من يده ثم
قال امرتك ما خافت املك غدري حين بهتتك بهذه الحديدية الى ثم خلى سبيله ويقال ان
الغلام ابناى ويرشد اليه قول خبيب رضي الله تعالى عنه ما خافت ائتت وكات بنت
الحرث تقول والله ما رأيت اسرا خيرا من خبيب قالت والله اقدم وجدته يوما اي وقد
اطاعت عليه من شق الباب يا كل قطاق من عنب في يده اي مثل رأس الرجل وانه لم يوثق
بالحديد وما بمكة ثمرة (وفي رواية) ولا أعلم في ارض الله عنيا يؤكل اي واستدلنا
بقصة خبيب هذه على انه يستحب لمن اشرف على الموت ان يتعهد نفسه بتقليم اظفاره
واخذ شعر شاربه وابطه وعاته وامل ذلك كان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم واقتره فلما
انقضت الاثمه الحرم بانقضاء الحرم خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه في الحبل فلما
قدموا للقتل قال لهم دعوني اصب على ركعتين فتركوه فركعتين وقال لهم والله لولا ان
نصروا ان ما بي من جزع لذبت ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا اي متفرقين
واحد بعد واحد ولا يبق منهم احد اي الكفار وقد قتلوا في الخندق متفرقين قال
ذكرتهم لما خرجوا به ليقتلوه خرج النساء والصبيان والعبيد فلما انتهوا به الى التميم
امرؤا بنخشب طويله فحفر والهالما فتموا بخبيب اليها وبعد صلاته للركعتين صلبوه على
تلك الشجيرة اي ليراه الوارد والصارف في ذهب بخبره الى الاطراف ثم قالوا له ارجع عن
الاسلام فخل سبيلك وان لم ترجع لنقتلك قال ان قتلي في سبيل الله اقبل اللهم انه ليس
هنا احد يبلغ رسولك عن السلام فبلقه انت عن السلام وبلغه ما يصنع بنا وعن اسامة بن
زيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع اصحابه فاخذ
ما كان ياخذهم عند نزول الوحي فسمعاه يقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته فلما
سرى عنه صلى الله عليه وسلم قال هذا جبريل عليه السلام يقرئني من خبيب السلام
خبيب قتله قريش وقد جاءه ان المشركين دعوا اربعين ولما قتل آباؤهم يوم
بدر فاعطوا كل واحد رجحا وقالوا هذا الذي قتل آباءكم فطعنوه بتلك الرماح حتى قتله

وحقن دمه وخلي سبيله ومات على نصر ابيته وقيل اسلم وعنه ابن منده وابو نعيم في الصحابة والله اعلم (ومن اخباره) ووكلا
صلى الله عليه وسلم بالقيس ما كان بخبره اصحابه عن المنافقين مما اسروه واخفوه سواظنهم من النفاق والكفر ومن أقوالهم
في صلى الله عليه وسلم وفي المؤمن حتى ان بعضهم كان يقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عندك من خبره لا خير في حياته

البطحاو تقدم في قصة فتح مكة أنه صلى الله عليه وسلم أمر بلا لارض الله عنه ان يعاون ظهر الكعبة ويؤذن عليها وابوسفيان بن
 حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام رضى الله عنهم جاوس بغناء الكعبة قبل ان يتمكن الاسلام في قلوبهم فقال عتاب بن
 أسيد لقد أكرم الله أسيدا اذ لم ير هذا اليوم وقال الحارث اما وجد محمد مؤذنا ٢٣٥ غير هذا الغراب الاسود فقال

ابوسفيان لا أقول شيئا ولو تكلمت
 لا خبرته هذه الحصباء فخرج
 عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال علمت الذي علمتم وذكر
 مقاتلهم فقال الحارث وعتاب
 تشهد انك رسول الله ما طلع على
 هذا أحد كان معانفة قول اخبرك
 (ومن اخباره) بالغيب في العصيين
 من اعلامه صلى الله عليه وسلم
 بصفة الصحرا الذي صحره به ليد
 ابن الاعصم اليهودى وانه في
 مشط ومشاطة في جف طلع نخلة
 ذكر وانه في بقرذروان والمشاطة
 ما يسقط من الشعر والجف وعاء
 الطلع الذي يكون عليه كالغشاء
 فكان كما قال صلى الله عليه وسلم
 ووجد على تلك الصفة فارس
 صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه
 فاستخرجوه وصاروا البئر
 كقاعة الحناء وروى البيهقي
 وغيره أنه صلى الله عليه وسلم
 أعلمه باطاباى باكل الارضة
 ما في صفة قريش التي تظاهروا
 بها على بني هاشم حين امتنعوا
 من تسليم النبي صلى الله عليه وسلم
 قريش يقتلونه وان الارضة بقية
 فيها اسم الله تعالى فوجدوها كما
 قال صلى الله عليه وسلم وتقدمت

روكوا ابتلت الخشبة أربعين رجلا فارسا رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد والزبير بن
 العوام رضى الله تعالى عنهم ما في انزال خبيب عن خشبته وفي انقضاء قال صلى الله عليه وسلم
 أيكم ينزل خبيبا عن خشبته وله الجنة فقال له الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه أنا
 يا رسول الله وصاحبى المقداد بن الاسود فجاءا فوجداهما أربعين رجلا لکنهم سكارى
 نيام فأتوا له وذلك بعد أربعين يوما من صلبه وموته - له الزبير رضى الله تعالى عنه على
 فرسه وهو رطب لم يتغير منه شئ فشم بهما المشركون اى وكانوا سبعين رجلا يتبعوه ما
 فلما لحقوا بهما قد فزع الزبير رضى الله تعالى عنه فابتلعته الارض اه ومن ثم قيل له ببيع
 الارض اى وكشف الزبير رضى الله تعالى عنه العمامة عن رأسه وقال لهم أنا الزبير بن
 العوام وصاحبى المقداد بن الاسود أسدان رايضان يذبان عن شياهما فان شتمت فاضلتكم
 وان شتمت فاضلتكم وان شتمت انصرفتم فانصرفوا عنهم ما قدما على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة وكان عنده صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال له جبريل يا محمد
 ان الملائكة تباهى بهذين الرجلين من اصحابك فزل فيهم ما ومن الناس من يشرى نفسه
 ابتغاء مرضات الله الآتية وتقدم أنه قبل ان تنزلت في على كرم الله وجهه لما نام على
 فراشه صلى الله عليه وسلم ليلة ذهبه الى الغار وقبل ان تنزلت في حق صهيب لما اراد
 الهجرة ومنعه من اقربش فجعل لهم ثلث ماله او كله كما تقدم ورأيت بعضهم هنا قال
 ان تنزلت في صهيب رضى الله تعالى عنه لما اخذه المشركون ليعذبوه فقال لهم اى شيخ
 كبير لا يضركم أمنكم كنت او من غيركم فهل لكم ان تأخذوا مالي وتدعوني وديني
 ففعلوا وفى كلام ابن الجوزى رحمه الله ان عمرو بن أمية هو الذى انزل خبيبا فعنه
 رضى الله تعالى عنه قال جنت الى خشبة خبيب فرقت فيها فخلته فوقع الى الارض ثم
 التفت فلم أر خبيبا ابتلعته الارض وهذا هو الموافق لما في السيرة الهشامية وأن ذلك كان
 حين ارسله صلى الله عليه وسلم والانصار لقتل ابي سفيان بن حرب كما ساقى ان شاء الله تعالى
 اى وكان خبيب رضى الله تعالى عنه تحرك على الخشبة فانقلب وجهه من القبلة الى اى
 الكعبة فقال اللهم ان كان لي ذنلك خير فقول وجهي نحو قبلك فقول الله وجهه نحوها
 فقال الحمد لله الذى جعل وجهي نحو قبلكم الذى رضى لنفسه ولتيمه عليه الصلاة والسلام
 ولهم ومنين ودعا عليهم خبيب رضى الله تعالى عنه فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم
 يدا ولا تغادر منهم أحدا قال معاوية بن ابي سفيان رضى الله تعالى عنه ما فاتى
 ابوسفيان بنفسه الى الارض على جنبه خوفا من دعوة خبيب رضى الله تعالى عنه لانهم

القصة في ابتداء البعثة بقامها هذا كله مع ما أخبر به من الطوالت التي تكرون بعدد بغاء كثير منها كما أخبر وبقى بعض سيظهر
 كما أخبر صلى الله عليه وسلم لما أخبر به مما يكون بعده ما رواه البخارى في صحيحه عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الجحاز تضى أعناق الايل يصرى اى وهي مدينة مشهورة وقتما الشام

وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية الحجاز بالنار رضي الله عنهما قال الحافظ ابن حجر في شرحه على البخاري وكذلك العلامة القسطلاني ٢٢٦ وهذا ينطبق على النار التي ظهرت بالمدينة في المائة السابعة

وتقدمت بالزلزلة وكان ابتدائها يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وسقانة وقيل ابتدأت يوم الثالث ثالث الشهر المذكور ووجه بان الاقول نظر لابتدائها انطلق على بعض الناس والثاني نظر الى ظهورها للناس والعام واشتدت حركتها وعظمت رجفتها وارتجت الارض بن علمها ووجهت الاصوات لباريها وتوسل أن يتطرا اليها ودامت حركة بعد حركة حتى أيقن أهل المدينة بالهلكة وزلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة في نصف النهار ثار في الجلودخان متراكم أمره متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشى الابصار ونقل العلامة القسطلاني عن القرطبي في تذكرته انه كان بدؤها زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسقانة وان النار تزايدت الى ضحى يوم الجمعة فسكنت بقربطة عند قاع التميم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيطة بها عليه شرايف كشراريف الحصون وابراج وما تذن ويرى رجال يقودونها لا تفر على جبل

كانوا يقولون ان الرجل اذا دعى عليه فاضطجع لجنبه زال عنه اي لم تصبه تلك الدعوة وقد ولي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سعد بن عامر رضي الله تعالى عنه على بعض اجناد الشام فقيل له انه مصاب بدمعة غشي فاستدعاه فلما قدم عليه وجد معه مزودا وعكازا وقد انفقال له عمر رضي الله تعالى عنه ليس معك الا ما ارى فقال له وما اكثر من هذا يا امير المؤمنين مزودي اضع فيه زادي وعكازي احملي به ذلك وقد حى آكل فيه فقال له عمر رضي الله تعالى عنه ابلغ لم فقال لا فقال فاعشبهه بلغني انما نصيبك فقال والله يا امير المؤمنين ما بي من بأس وان كنت في عن حضرة خبيب بن عدي حين قتل وسعت دعوتها فخر الله ما خطرت على قلبي وانا في مجلس قط الاغشي على فزاده ذلك عند عمر رضي الله تعالى عنه ما خيرا وعظ عرف فقال له من يقدر على ذلك فقال انت يا امير المؤمنين انما هو ان يقال قطعاع فقال له عمر رضي الله تعالى عنه ارجع الى علات فابي وناشده الاعفاء فاعفاه وكان خبيب رضي الله تعالى عنه هو الذي سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة اي لانه صلى الله عليه وسلم بلغه ذلك عنه فاستحسنه فكان سنة وهذا يدل على ان واقعة زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه ما تأخرت عن قصة خبيب رضي الله تعالى عنه لكن في النور والمعروف ان زيد بن حارثة صلاهما قبل خبيب بزمن طويل وفي المينبوع ان قصة زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه ما كانت قبل الهجرة اي وكان ابن سيرين رحمه الله اذا سئل عن الركعتين قبل القتل قال صلاهما خبيب رضي الله تعالى عنه وهجر وهما فاضلان وبه في مجرى هجر بن عدي رضي الله تعالى عنه فان زيادا والى العراق من قبل معاوية رضي الله تعالى عنه وشي به الى معاوية فامر معاوية باحضاره فلما قدم على معاوية قال له السلام عليك يا امير المؤمنين فقال معاوية رضي الله تعالى عنه او امير المؤمنين انا ضربوا عنقه فلما قدم للقتل قال دعوني اصيلي ركعتين فصلاهما خفيفتين ثم قال رضي الله تعالى عنه لولا ان تظنوا بي غير الذي بي لاطمتم ما تم قتل هو وخمسة من اصحابه ولما حج معاوية رضي الله تعالى عنه وجاء المدينة زائر الاستاذن على عائشة رضي الله تعالى عنها فاذنت له فلما قعدت قالت له ما خشيت الله في قتل هجر واصحابه قال اتماقتلهم من شهد عليهم وقصة زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه ملأها اللبس بن سعد قال بلغني ان زيد بن حارثة اكرى به لامن رجل بالطائف فقال به ذلك الرجل الى خربة وقال له انزل فمزل زيد رضي الله تعالى عنه فاذا في الخربة المذكورة قتلى كثيرة فلما اراد ان يقتله قال له دعني اصيلي ركعتين اي لانه رأى ان الصلاة خير ما ختم به حل العبد

الادكة واذا به ويخرج من مجموع ذلك ثم رأه زرق له دوى كدوى الرعد ياخذ المصور والجبال بين يديه قال وينتهي الى محط الركب العراقي فاجتمع من ذلك بقوم صار كالجبل العظيم ولتمت النار الى قرب المدينة وكان باقي المدينة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم ياروي وشاهد من هذه النار قليان كقليان البحر ولتمت الى قرية من قرى اليمن فاخرجها

قال القرطبي وقال في بعض اجابنا القدر ايها هذا في الهوا من نحو خسة ايام من المدينة وصحت أنها رويت من مكة ومن
 جبل بصري وقال ابو شامة ووردت كتب من المدينة في بعضها أنه ظهرت نار بالمدينة انصبرت من الارض وسال منها وادمن
 نار حتى ساذى جبل أحد وفي آخر سال منها واد مقداره أربعة فراسخ ٢٢٧ وعرضه اربعة اصبال يجري على

وجه الارض يخرج منها مهاد
 وجبال صفار قال السيد
 السهودي في تاريخ المدينة ان
 النفوس حية تذهب ككرت من
 الملول الوجمل وفيت من نزول
 الاجل ومعج المجاورون بالجوادر
 بالاستفطار وعزموا على الاذلاع
 عن الاصرار وعلى التوبة عما
 اجترحوا من الاوزار وفزعوا
 بالصدقة بالاموال ونالهم من
 الخوف والقرع ما لا يمكن ذكره
 وحصره ثم صرفها الله عنهم ذات
 اليمين وذات الشمال وظهر
 حسن بركة نينا صلى الله عليه
 وسلم في أمته وعين طلعته في
 رفقة بعد فقرته وفي المواهب
 ان مدة اقامة تلك النار اثنان
 وخمسون يوما وكان انطناؤها في
 السابع والعشرين من شهر
 رجب ليلة الاسراء والمهراج وفي
 شرح البخاري للعلامة القسطلاني
 فقد ظهر أن النار المذكورة في
 حديث الباب هي النار التي
 ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه
 القرطبي وغيره وكذلك قال
 انورى في شرح مسلم وكان
 ظهورها في أيامه وقد تضمن
 الحديث ثلاثة امور خروجهما من

قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئا وهذا يدل على أن القتل كانوا
 مسلمين قال فلما صليت أنا ليقتلني فقات بأروحم الراحين قال فسمع صوتا يقول
 لا تقتله فها ب ذلك فخرج يطلبه فلم ير شيئا فرجع الى فتاديت بأروحم الراحين فعمل ذلك
 ثلاثا فاذا يقارص على فرس في يده حربة حديد في رأسه اشعله نار فطعنه بها فانفذها من
 ظهره فوقع ميتا ثم قال للمادعوت الاولى يا أروحم الراحين كنت في السماء السابعة
 فلما دعوت الثانية يا أروحم الراحين سكنت في سما الدنيا فلما دعوت الثالثة أتيتك
 (القول) وقد وقع مثل ذلك لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار
 يكنى أبا معلق وكان يجرب عمال له ولفه به يسافريه في الآفاق وكان ناسكاً ورعاً فخرج مرة
 في بعض اسفاره فلقبه لص مقنع في السلاح فقال له ضع مامعك فاني قاتلك فقال ماتريد
 من دمي فقاتك والمال فقال أما المال فلي ولست أريد الا دمك فقال ذرفني اصلي أربع
 ركعات فقال صل ماشئت فتوضأ ثم صلى أربع ركعات ثم دعا في آخر سجدة فقال يا ودود
 يا ذا العرش المجيد يا فعال لما تريد أسألك بعزك الذي لا يرام وملكتك الذي لا يضام ويثورك
 الذي ملا أركان عرشك ان تكفيني شر هذا اللص يا مغيب اغنني وكر ذلك ثلاث
 مرات فاذا هو بفارس قد أقبل بيده حربة وضهها من أدنى فرسه فلما بصريه اللص
 أقبل نحوه فطعنه الفارس فقتله ثم أقبل الى ابي معلق فقال قم فقال من أنت يا ابي أنت
 وأمي فلقد اغتني الله بك اليوم قال انما كنت من اهل السماء الرابعة دعوت بدعائك الاول
 فسمعت لاجواب السماء فسمعت ثم دعوت بدعائك الثاني فسمعت لاهل السماء ضجعة ثم
 دعوت بدعائك الثالث فقبل لي دعاء مكروب فسأت الله تعالى أن يوليقي قتله قال أنس
 رضي الله تعالى عنه من فعل ذلك استجيب له مكروبا كان أو غير مكروب اى وقد وقع تطير
 هذه المسئلة اى من حيث اقراره صلى الله عليه وسلم على فعل غيره وهو أنهم كانوا يأتون
 الصلاة قد سبهم النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها فكان الرجل يشير الى الرجل كم صلى
 فيقول واحدة أو اثنين فيصلي ما وحده ثم يدخل مع القوم في صلاتهم فجامعاً في
 الله تعالى عنه فقال لا أجده صلى الله عليه وسلم على حال أبدا الا كنت عليها ثم قضيت
 ما سبته في جفا وقد سببه النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها فثبت معه فلما قضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلاته فقام فقضى ما عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 قد سن لكم معاذ فكذا فاصنعوا اى وكان هذا قبل قوله صلى الله عليه وسلم ما أدركتم
 فصولا وما فاتكم فاعوا وخرج صفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه زيد رضي الله تعالى

الجزء منه لان واد منه بالنار وقد وجدوا اما الثالث وهو اضافة ألسناق الابل بصري قال العلامة القسطلاني فقد سبها من
 أخبر به فاذا ثبت هذا فقد صحت الامارات وقت العلامات ثم ذكر أنه جاز من أخبرانه أبصره من نيام بصري على مثل ما هي
 عليه بالمدينة فتبين أنها المراد واقع الشك والعداوة لما التار التي تسوق الناس الى أرض الحبشة فنابا أخرى لم تظهر الى الآن

وهي تخرج من قعر عدن ومن اخباره صلى الله عليه وسلم ما سبق ما رواه ابو داود في سننه من قوله صلى الله عليه وسلم هراوات
 بيت المقدس شراب يثرب وشراب يثرب خروج الملمة وخروج الملمة فتح القسطنطينية ومن ذلك اخباره بشرط الساعة
 وظهور المهدي وخروج الدجال ٢٣٨ ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة

وذكر المشرك والقسر وأخبار
 الابرار والنجار والجنة والنار
 وعمرات القسامة وغير ذلك
 وحديثك هذا الفصل أن يكون
 مؤلفا مقرودا يشتمل على أجزاء
 ومبادئ كراهية والله سبحانه
 وتعالى أعلم (ومن مجزأته) *
 صلى الله عليه وسلم ما فضل الله به
 زاندا على غيره من كمال خلقته
 وجمال صورته ونهاية قوته ونزول
 نجاسته ورفورعله وعظيم حمله
 وكل ما أكرمه الله به وميزه به على
 غيره من الإخلاق الزكية
 والأوصاف المرضية ومعرفة ذلك
 كله من تعلم الايمان فان من
 الايمان التصديق بان الله تعالى
 جعل خلقه يدنه الشريف على هيئة
 لم ينفاه رقبته ولا بعدده خلق آدمي
 مثله وكل ما يشاهد من بدنه صلى
 الله عليه وسلم آيات ومجربات
 لمن شاهده وهي تدل على عظيم
 اخلاق باطنه فان المشاهد
 الظاهرة تدل على الباطن وذلك
 الباطن دليل على ما أورد في قلبه
 من الصلوات والمعارف وقدهد
 البوصيري حيث يقول
 فهو الذي تم معناه وصورته

عنه الى الحل مع مولى له ليقتله واجتمع عند قلعه رهط من قريش فبعهم ابو سفيان بن حرب
 فلما قدم للقتل قال له ابو سفيان رضى الله تعالى عنه أشدك بالقمي يدي أحب عمدا الا ان
 عندنا مكانك تضرب عنقه وأنت في أهك فقال والله ما أحب ان عمدا الا ان في مكانه
 الذي هو فيه ثم يبه شوكة تؤذيه وانى خلاص في أهلي فقال ابو سفيان رضى الله تعالى
 عنه ما رأيت من الناس أحدا يحب احدا كحب اصحاب محمد عمدا وتقبل مثل ذلك عن
 خبيب رضى الله تعالى عنه اى فانه لم يماضوا السلاح في خبيب رضى الله تعالى عنه
 وهو مصلوب نادوه وناشدوه أحب ان عمدا مكانك قال لا والله ما أحب ان يؤذى بشوكة
 في قلبي ثم قتل ذلك المولى اى طعنه برمح في صدره حتى أخذ من ظهره وقيل رمى بالنبل
 وأرادوا فتنقه عن دينه فأربردا الايماننا ولما قتل عاصم رضى الله تعالى عنه الذي هو أمير
 هذه السرية على ما تقدم أرادت هذيل اخذ رأسه ليبيعه ومن سلافة وهي أم مسافع
 وجلاس ابني طلحة بن ابى طلحة بن عبد الدار وكلام بعضهم يقتضى انها ألفت بعد فان
 عاصم هذا كما تقدم قتل يوم احد ولديها كلاهما أشعره سم ما وكل يأتي اليها بعد اصابتها
 بالسهم ويضع رأسه في حجرها فتقول يا بنى من اصابت فيقول سمعت رجلا يقول حين رماني
 خذها وانا ابن ابى الا فلعن فذرت ان قدرت على رأسه لتشر بن في فخفه اظلم وجعلت لمن
 يجي برأسه مائة ناقة كما تقدم فحالت الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة
 وهي الزناير بينهم وبين عاصم رضى الله تعالى عنه كلما قدموا على فخفه طارت في وجوههم
 ولذغتهم فقالوا دعوه حتى يعسى فناخذة فبعث الله الوادى اى سال فاحتمل السيل عاصم
 فذهب به حيث أراد الله فسمى حى الدبر وبعث ناس من قريش ليلبثهم قتل عاصم في
 طلب جسده او شئ منه يعرفونه اى ليلبثوا به لانه قتل عظيم من عظمائهم قال الحافظ بن
 حجر امه عقبه بن ابى معيط فان عاصم ما قتله صبرا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 ان انصرفوا من بدر اى كما تقدم قال وكان قريشا لم يجرى له ذيل من صنع
 الزناير ابراهم عن عاصم او شعره وبذلك ورجوا ان الزناير كته اى ولم يشروا بان السيل
 أخذته اى وقد كان عاصم رضى الله تعالى عنه دعا الله أن لا يس مشركا ولا يسه
 مشركا في حياته وتقدم هناك دعا الله ان يحى لجه فاصحاب الله فلم يحصل له ذلك لاني
 حياته ولا بعد موته اى وفي كلام بعضهم لما قدر عاصم ان لا يس مشركا وفي بنده
 هذه الله عن مساس ما المشركين اياه فصار عاصم معصوما هذا وقيل ان هؤلاء العشرة
 لم يضر جواياوا بغير قريش وانما خرجوا مع رهط من ضل والقارة وهما بطنان من

بجوهر الحسن فيه غير منقسم يعنى حقيقة الحسن الكامل كما فيه
 من غير شئ بل كماله * وهو الحسن فيه غير منقسم يعنى حقيقة الحسن الكامل كما فيه
 وهو غير منقسم يعنى كماله الذى تم معناه وصورته دون تقسيم المراد انه صلى الله عليه وسلم اعلى على السموات والارض
 ما ليس وشاكره في الدنيا والآخرة

والتفكره صلى الله عليه وسلم اعطى يوسف شطر الحسن فالمراد منه انه اوفى شطر الحسن النبي اوتيه فينا وفي الاثر ان خالد بن الوليد رضي الله عنه خرج في سرية من السير ياقتل بعض الاحياء فقال له سيد ذلك الحى صف لنا محمد فقال اما الى افضل فلا اى لان صفاته لا يمكن الاطاحة بها فقال الرجل ارجل فقال خالد رضي الله عنه ٢٣٩ الرسول على قدر المرسل اى

على حالة تليق به وهو رسول الله بهمه لتبليغ احكامه فن لازمه انه بالغ الغاية فكل ما تصور فيه من كمال دون مايت له فان الملك اذا بعث رسولا لقضاء ما يريد انما يرسل من يقدر على ذلك بحيث يكون ذا مرتبة شريفة وتصرف تام ولا يلزم منه مساواته بقية الرسل لان هموم رسالته ونسخها اشرايع من قبسه يقتضى رتبة زائدة عليهم فن ذا الذي قبل قدرته الى معرفة ما اعطى صلى الله عليه وسلم ورفى المواهب تقلا عن القرطبي عن بعضهم انه قال لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم لانه لو ظهر لنا تمام حسنه لما اطقت ايماننا بوثية صلى الله عليه وسلم لجهزنا عن ذلك ولقد احسن البوصيري رحمه الله حيث قال

بن الهون قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ان فينا ساءلا ما فابث معنا قرامن اصحابك يفتقوننا في الدين ويقرؤنا القرآن ويعلموننا نافع الاسلام فبعث صلى الله عليه وسلم معهم اولئك النفر فداروا حتى اذا سكا نوا على الرجيع استصرخوا عليهم هذيل فلم يشعروا الا والرجال بايديهم السيف فذعوهم فاخذوا اسياقهم ليقتلوا القوم فقالوا لهم والله لا نريد قتلكم ولكننا نريد ان نصيب بكم شيامن اهل مكة ولكم هداية الله وميثاقه ان لا تقتلكم قابوا الحديث والحفاظ الذي ما طى رحمه الله اقتصر على هذا الثاني وان اميرهم كان مرثدا الغزوى رضي الله تعالى عنه فقال سرية مرثدا الغزوى الى الرجيع قال قدم رط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما الحديث لكنه في سباق القصة قال وامر عليهم عاصم اقبل مرثدا رضي الله تعالى عنهم واخر هذه السرية عن السرية بعدها التي هي سرية القراء الى بئر معونة

سرية القراء رضي الله تعالى عنهم الى بئر معونة

لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو عامر بن مالك ملاعب الائمة اى ويقال له ملاعب الرماح وهو رأس بني عامر اى ويقال له ايضا ابو ابراهيم المدلا غير وهو عم عامر بن الطفيل عدو الله اى واهدى اليه صلى الله عليه وسلم ترسين وراحتين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اقبل هديته من مشرك (وفي رواية) نهيتم عن عطايا المشركين (اقول) وفي كلام السهيلي انه اهدى اليه فرسا وارسل اليه اى قد اصابني وجع فابعت الى بشى اتداوى به فارسل اليه صلى الله عليه وسلم بعكة غسل وامره ان يستشفى به وقال نهيتم عن زبد المشركين قال السهيلي والزبد مشتق من الزبد لانه نهي عن مدها عنهم واللين لهم كان المدها منه مشتقة من الدهن فرجع المعنى الى اللين كذا قال ولعل هذا كان بعد ما تقدم ويحتمل ان يكون قبله وهو الاقرب والله اعلم فلما قدم عليه ابو عامر عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ودعا اليه فلم يسلم ولم يعد عن الاسلام اى وقال انى ارى امرك هذا امر احسن اشريفاى ولم يسلم به ذلك على الصبح خلافا لن عدو في العصابة ثم قال يا محمد لو بعثت رجلا من اصحابك الى اهل نجد اى وهم بنو عامر بن نوفل فذعوهم الى امرك رجوت ان يستحبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخشى اهل نجد عليهم قال ابو براء انما لهم جار وهم في جوارى وهمى فابعتهم فليدعو الناس الى امرك وخرج ابو براء الى ناحية نجد واشهرهم انه قد اجار اصحاب محمد فبعث رسول الله عليه السلام المنذر بن عمرو رضي

عن ان واصفه لم يلقوا حقيقته من كمثل الضمير الماء

صلى الله عليه وسلم لانهم لم يسيطروا على ايمانهم واصلوا اليه فصورها الحاسكة لباديها كان الماء من الاخير صورها الاخير وتشرع في ذلك كرسية من اوصاف ذوات الشريفة فتقول اما وجهه الشريف فتدوى البخارى ومسلم وغيرهما من الذين

والامام أحمد والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نارايت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه ومناه أن جريان الشمس في فللكها بجريان الحسن في وجهه اي ان شدة التور والبريق واللمعان بوجهه الشريف ولا يتخصص ببعض منه ٢٤٠ دون باقيه فهو شبهه بجريان الشمس في فللكها والله ذو القائل

لم لا يضيء بك الوجود ووليه فيه صباح من جمالت مسفر فبشمس حسنك كل يوم مشرق ويدروجهك كل ليل منزه وفي البخاري مثل البراء بن عازب رضي الله عنهما ما كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لابل مثل القمر فكانت السائل اريد مثل السيف في الطول فورد عليه البراء مردا بليغا فقال بل مثل القمر اي في التدوير وان السائل اريد مثل السيف في اللمعان والمقالة فقال بل فوق ذلك وعدل الى التشبيه بالقمر لجمه الصفتين من التدوير واللمعان فهو ردلتوهم السائل أن لمعانه كلعان السيف بانه وان شاركه في اللمعان لكن لمعان الوجه الشريف لا يساويه شيء وقال بعضهم يحتمل أن السائل سأل عنهما جميعا ففي هذا الحديث اشارة الى أن التشبيه عن لا يحسنه لا يليق الاقرار عليه لان السائل شبه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ولو شبهه بالقمر لكان أولى فلذلك رد عليه البراء فقال بل مثل القمر وأبدع في تشبيهه لان القمر يلا

الله تعالى عنه في اربعين وقيل في سبعين وعليه اقتصر الحافظ الدمياطي اي لانه الذي في صحيح البخاري وقيل في ثلاثين رجلا من اصحابه من خيار المسلمين اي رد كالحافظ بن جبران هذا القيل وهم وانه يمكن الجمع بين كونهم سبعين وكونهم اربعين بان الاربعين كانوا رؤساء وبقيّة العدة كانوا اتباعا ويقال لهؤلاء القراء اي للائمة منهم قراء القرآن فكانوا اذا امسوا واجتمعوا في ناحية المدينة يصلون ويتدارسون القرآن فيظن اهلهم انهم في المسجد ويظن اهل المسجد انهم في اهلهم حتى اذا كان وجه الصبح استعدوا من الماء واحتطبوا ووجأوا بذلك الى حجر النبي صلى الله عليه وسلم وفي كلام بعضهم انهم كانوا يمتطبون بالنهار ويتدارسون القرآن بالليل وكانوا يبسون الحطب ويشترون به طعاما لاصحاب الصفة وقد يقال لامانة طوارقهم كانوا يفعلون هذا مرة وهذا اخرى او بعضهم يفعل احد الاخرين وبعضهم يفعل الاخر وكان منهم عامر بن فهيرة رضي الله تعالى عنه (وكتب صلى الله عليه وسلم) اهدم كباقي ارضه حتى نزلوا ابنة معونة وهي بين ارض بني عامر وسرة بني سليم والحرة ارض فيها جارة سود فلما نزلوا هدموا حرام بالحاء المهملة والراء ابن ملجان وهو خال أنس بن مالك بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل لعنه الله اي وهو رأس بني سليم وفي افظ سيد بن عامر وابن اخي أبي براء عامر بن مالك كما تقدم فلما أتاهم لم ينظروا في كتابه حتى عد عليه فقتله اي بعد ان قال يا اهل بئر معونة اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فآمنوا بالله ورسوله فجاه اليه رجل من خلقه قطعنه بالرمح في جنبه حتى نفذ من جنبه الاخر فقال الله اكبر نزلت ورب الكعبة وقال بالدم هكذا فنضضه على وجهه ورأسه ثم استصرخ عليهم اي استغاث بن عامر فأبوا أن يجيبوه الى مادعاهم اليه وقالوا انان نخفرك بأبي براء اي لانزلة خفارته وتقتض عهده وقد عدلهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم فبائل من سليم قال الحافظ الدمياطي عصية ورعلا وذ كوان زاد بهضمهم وبني لحيان قال بعضهم وليس في محله (اقول) كان قاتله سرى اليه ذلك من كونه صلى الله عليه وسلم جمع بني لحيان في الدعاء عليهم مع من ذكر قبله وسيأتي أنه اغابهم معهم لان خبر اصحاب الرجيع واصحاب بئر معونة جاء صلى الله عليه وسلم في يوم واحد وبني لحيان اصحاب الرجيع فدعا عليهم دعاء واحدا والله اعلم فلما دعت تلك القبائل الثلاثة التي هي عصية ورعل وذ كوان اجابوه الى ذلك ثم خرجوا حتى اطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم اخذوا سبوقهم فقاتلواهم حتى قتلوا الى آخرهم الا كعب بن زيد رضي الله تعالى عنه فانه بقى به رمق وحمل من المعركة فمات بعد ذلك حتى قتل يوم النخلة في شهيد

الارض بتور وبؤنس كل من يشاهد من نور من غير يفرغ ولا نقل في العين يصفها والنظر الى القمر متمكن من والا النظر بخلاف الشمس فان النظر اليه يحصل للبصر منه كلال وضعف وروى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما ان رسول الله كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لابل مثل الشمس والقمر والاعان مثل الشمس في اليه من لا يفرق

ومثل القمر في الاستدارة والنور فقد كان مستديرا اطويلا والمراد الاستدارة مع الاسالة كما في حديث ذواه أبو هريرة رضي
 الله عنه كان صلى الله عليه وسلم أسبل الخدين وفي حديث عن علي رضي الله عنه كان في وجهه تدويرا لم يكن شديد تدوير
 الوجه بل في وجهه تدويرا يسيل ولم يكن كثير السمن ولا خفيفا والمراد أنه ٢٤١ ما كان في غاية التدوير بل كان فيه

مهولة وهي أحلى عند العرب
 وغيرهم من كل ذي ذوق سليم
 وطبع قويم فالقعود تشبهه
 بحسن ~~كل~~ حسن وروى
 الترمذي عن جابر بن سمرة رضي
 الله عنهم ما قال رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في ليلة مقمرة
 وعليه حلة جراء فجعلت أقظر
 إليه وإلى القمر فلم هو في عيني
 أحسن من القمر (وفي رواية)
 بعد قوله جراء فجعلت أمائل بينه
 وبين القمر فهو عندى أحسن
 من القمر وروى البخاري عن
 كعب بن مالك رضي الله عنه قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا سراسنار وجهه كأنه قطعة
 قمر وكان يعرف ذلك منه وقات
 عائشة رضي الله عنها دخل على
 النبي صلى الله عليه وسلم يوما
 مسرورا تبرق أسارير وجهه وهي
 جمع أسرار جمع سربكسر السين
 وهي الخطوط التي في الجهة تبرق
 عند القرح ولذلك قال كعب
 كأنه قطعة قمر إشارة إلى موضع
 الاستدارة وهو الجبين وهذه
 الاستدارة التي تحصل عند السرور
 زائدة على ما هو موجود قبل من
 النور والبهاء المشبه بضياء الشمس

والاهمرو بن أمية العمري رضي الله تعالى عنه ورجلا آخر كانا في سرح القوم ولما أحاطوا
 بهم قالوا اللهم اننا لنبعد من بلغ رسولك عنا السلام غيرك فقرأ منا السلام فأخبره جبريل
 عليه السلام بذلك فقال وعليهم السلام اى وفي لفظ أنهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا صلى
 الله عليه وسلم أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فلما جاءه الخبر من السماء قام صلى
 الله عليه وسلم لحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان اخوانكم قد لقوا المنبر كين وقتلواهم وانهم
 قالوا ربنا بلغ قومنا أنا قد لقيناك بنا ورضينا عنه ورضى عنا ربنا وفي لفظ فرضى عنا
 وأرضانا فأنا رسولهم اليكم انهم قد رضوا عنه ورضى عنهم وذكر أن رسول الله صلى الله
 أن ذلك اى قولهم المذكور كان قرآنا يتلى ثم نسخت تلاوته اى فصا ريس له ~~كم~~
 القرآن من التعبد بتلاوته وانه لا يسه الا الطاهر ولا يتلى في صلاة الى غير ذلك من أحكام
 القرآن ولما رأى عمرو بن أمية والرجل الذي معه الطير تحوم على محل أصحابها ما اى
 وكانا في رعاية أهل القوم كما تقدم فالوا لله ان لهذا الطير انما فاقبل لا ينظر ان فاد القوم
 في دستهم واذا الطير التي أصابتهم واقفة فقال الرجل الذي مع عمرو ما ذاترى فقال
 أراى أن نطق برسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره الخبر فقال له اكنى ما كنت لا أرض
 بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو فاقبلا فلقيا القوم فقتل ذلك الرجل وأسر
 عمرو فأخبرهم أنه من مضر فأخذهم عامر بن الطفيل وجزنا صيته وأعتقه عن رقبة كانت
 على أمه ففرج عمرو حتى جاء إلى ظل فجلس فيه فاقبل رجلان حتى نزلا به معه فسألهما
 فأخبراه أنهما من بني عامر وفي لفظ من بني سليم وكان معهما عهد من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم يره لم يره عمرو فأمهلهما حتى ناما فعدا عليهم ما قتلها وهو يرى اى يقظ أنه
 قد أصابهم ما نارا من بني عامر فلما قدم عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره الخبر
 وأخبره بقتل الرجلين فقال له لقد قتلت قتيلاين لا دينهما اى لا دفن دينهما ثم قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا ولما بلغ أبا براء أن
 عامر بن الطفيل ولد أخيه أزال خقارته شق عليه ذلك وشق عليه ما أصاب أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه فعند ذلك حل ربيعة بن أبي براء على عامر بن الطفيل
 اى الذى هو ابن عمه فطمع بهار مع فوقع في فخذه ووقع عن فرسه وقال ان أنا مت فدى
 لعمري يعني أبا براء وان أعش فسأرى رأى اى وفي لفظ نظرت في أمرى وفي الاصابة ان
 ربيعة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله أيفضل عن أبي هذه العذرة أن
 أضرب عامر بن الطفيل ضربة أو طعنة قال نعم فرجع ربيعة ففرض عامر ضربة

٢٤١ حل ت ونور القمر وروى الطبراني عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال التفت اليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بوجه مثل شقة القمر وهي بكسر السين قطعة القمر وهذا مجهول على صفة عند الالتفات أو أنه كان مثلما فلا
 يتلقى أن وجهه كله يوصف بتلك الاستدارة وقد أخرج الطبراني حديث كعب بن مالك رضي الله عنه من طرق في بعضها كأنه

دارقطني وزوي أبو نعيم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة القمر وروى
البيهقي عن امرأة من همدان نسي اسمها بعض الرواة قالت هجيت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرائته على بهيمة يطوف بالكعبة
بيده حجين عليه البردان بكاديس شعره ٢٤٢ منكبته اذا مضى باطرافه الحجين ثم يرفعه الى فيه نيقه قال أبو اسحق

البيهقي الراوي عنها فقلت لها
شبهه فقلت كاتمر ليله البدر
لم أرقب له ولا بعدة مثله وروى
الدارقطني والبيهقي وأبو نعيم والطبراني
عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن
ياسر قال قلت للربيع بنت معوذ
رضي الله عنهما مني لئلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت لورايت
لقلت الشمس طالعة وروى مسلم
عن أبي الطفيل عامر بن واثقه
الليثي الصحابي رضي الله عنه وهو
آخر الصحابة موتا ولد عام الهجرة
وفوت في عام مائة حدث يوم ما في آخر
عمره فقال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما بيني على وجه
الارض أحدا رأته غيري فقيل له
صفت لئلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كان أبيض مليح الوجه
وروى الترمذي عن الحسن بن
علي رضي الله عنهما قال سألت
خالي هند بن أبي هالة وهو أخو
السيدة فاطمة رضي الله عنهما من
أمها خديجة رضي الله عنها وأبو
أبو هالة واسمه التياش وقيل مالك
وقيل زارة وكانت خديجة
متزوجة به قبل النبي صلى الله عليه
وسلم ثم مات عنها وأما هند ابنة
فقد ابى رضي الله عنه أسلم وهاجر

أشواه منها فوثب عليه قومه فقالوا لعامر بن الطفيل اقتص فقال قد عفوت اى وعقب
ذلك مات أبو براء أسقا على ما صنع به ابن أخيه عامر بن الطفيل من ازالته فخفارتها وعاش
عامر بن الطفيل ولم يت من هذه الطعنة بل مات بالطاعون بدعائه صلى الله عليه وسلم كما
سأق في الوفود في وفد بني عامر أى وقال بعضهم قد أخطأ المستغفري في عدة صحابيا
ولما قتل عامر بن فهيرة رضي الله تعالى عنه رفع الى السماء قلداى فانه ذلك أسلم اى وهو
جبار بن سلى اى لا عامر بن الطفيل كما وقع في بعض الروايات كما علمت وقال صلى الله
عليه وسلم اى لما بلغه قتل عامر بن فهيرة ان الملائكة وارتبته عامر بن فهيرة اى في
الارض اى بناء على أنه لما رفع الى السماء وضع كافي البخارى فقد جاء أن عامر بن الطفيل
قال لعمر بن أمية رضي الله تعالى عنه وأشار الى قبيل من هذا فقال له عمرو هذا عامر بن
فهيرة فقال لقد رأيت به بعد ما قتل رجع الى السماء حتى انى لا تنظر الى السماء ينه ويبن الارض
ثم وضع وفي بعض الروايات أن عامر بن فهيرة القس في القتل يومئذ اى فلم يوجد فيرون أن
الملائكة رفعتهم وظاهرها أن الملائكة لم تضعه في الارض بل رفعته اى ويؤيده أن عامر
ابن الطفيل لعنه الله دخل بعمر بن أمية رضي الله تعالى عنه في القتل وصار يقول له
ما اسم هذا ما اسم هذا ما اسم هذا ثم قال له هل من أصحابك من ليس فيهم قال نعم ما رأيت
فيهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ما قال له عامر اى رجل هو
فيكم قال من أفضلنا وأولى اى ومن أولى المسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له عامر لما قتل رأيت رفع الى السماء وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على أحد ما وجد على أصحاب بئر معونة
ومكث يدعو عليهم ثلاثين صباحا (أقول) وفي رواية الشيخين قنت شهرا اى تتابعا
بدعو على قاتلى أصحاب بئر معونة اى بعد الاعتدال في الصلوات الخمس من الركعة
الاخيرة وحينئذ يكون المراد بالصباح اليوم وليتمة وذكريه أصحابنا أنه صلى الله عليه
وسلم كان يرفع يديه في الدعاء المذكور وقاس عليه رفعة في قنوت الصبح وروى الحاكم
أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في قنوت الصبح واستدل أصحابنا على
استصحاب القنوت للنازلة في سائر المكتوبات بقنونه ودعائه على قاتلى أصحاب بئر معونة
وفي بعض السير قد عاى النبي صلى الله عليه وسلم شهر اى في صلاة الغداة وفي لفظ
يدعو في الصبح وذلك بدء القنوت وما كان يقنت رواء الشيطان وقد مثل الجلال
السيوطى هل دعاؤه صلى الله عليه وسلم على من قتل أصحابه كان عقب فراغهم من

وقتل سنة ست وثلاثين يوم الجمل وهو مع علي رضي الله عنه وهو خال الحسن والحسين رضي الله عنهما قال القنوت
الحسن بن علي رضي الله عنهما كان خالي هند بن أبي هالة وصافا حلبة النبي صلى الله عليه وسلم وكنت أشبهى أن يصف لي حثها
شيا أتعلقه فقال لي يوما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهما نهما اى عظيم الى نفس الاجرام معظما في صدور الصدور

وعيون العيون تلالاً ووجهه تلالاً والقمر ليلة البدر وقامت أم عبد بن وصفته لزوجهما صلج الوجهه تعني مشرقه مضينه
ومنه قيل الصبح اذا سقر قال في المواهب وما أحسن قول السيد علي وفي رضى الله عنه حيث قال
ألا يا صاحب الوجه الملمح • سألنا لا تغيب فأتى روى ٢٤٣ متى ما غاب شخصك عن عماني • رجعت فلا ترى الاضربى

بجفتك جدرك يا حبيبي
وداوى لوعة القلب بالبريح
ورق لمقرم في الحب أسى
وأصبح في الهوى دنقا طريح
عجب ضاق بالاشواق ذرعاً
وأوى منك للكرم الصبح
وفى المواهب نقلاً عن النهاية لابن
الاثير أنه صلى الله عليه وسلم كان
إذا سرق كان وجهه المرآة وكان
البدر تلاحك وجهه والملائكة
شدة الموافقة والمراد انه يرى
شخص البدر في وجهه صلى الله
عليه وسلم لشدة ضيائه وقول ابن
أبي هالة رضى الله عنه في حديثه
التقدم تلالاً ووجهه تلالاً
القمر ليلة البدر فيه تشبيه وجهه
الشريف بالبدر وهو أبلغ في
العرف من التشبيه بالقمر لان
البدر هو القمر وقت كماله وكان
عربن الخطاب رضى الله عنه كلما
رأى النبي صلى الله عليه وسلم
يتمثل بهذا البيت
لو كنت من نبي سوى بشر
كنت المنور ليلة البدر
وقد صادف تشبيهه صلى الله عليه
وسلم معناه الحقيقي أيضاً فمن
أسماءه صلى الله عليه وسلم البدر
فقد روى ان الله قال لموسى صلى

القتون المشهور أو سكان الدنيا هو قنوته فأجاب رحمه الله بأنه لم يقف على شيء من
الاحاديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين القنوت والدعاء قال بل ظاهر الاحاديث
انه اقتصر على الدعاء اى فيكون قنوته هو الدعاء وهو الموافق لقول أصحابنا ويستحب
القنوت في اعتدال آخره صبح مطلقاً وآخر سائر الاوقات اى باقيا للنازلة وهو اللهم
اهدنا الخ في أن ال في القنوت لله والهدى أعلم (وفي رواية) انه يدعو على الذين أصابوا
أصحابه في المرضعين اى بتر موعة والرجيع دعاء واحد الا انه صلى الله عليه وسلم جاءه
خبره ما في وقت واحد كما تقدم وأدج البضاوى رحمه الله بتر موعة مع بعث الرجيع لقربهم ما
في الزمن اى فقيه مكث صلى الله عليه وسلم يدعو على أحياء من العرب على رعل وذكوان
وعصبة وبنى لحيان اى وهو يقتضى أنهم ماتى واحد وليس كذلك وقد علمت أن بنى لحيان
قتلوا أصحاب الرجيع ومن قبلهم قتلوا أصحاب بتر موعة والله سبحانه وتعالى أعلم

• (سرية محمد بن مسلمة الى القرطاه) •

بالقاف منقوحة وبالطاء المهمله وهم بنو بكر بن كلاب بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة
الى القرطاه في ثلاثين راكباً اى وامره أن يسير الليل ويكن النهار وامره أن يشن
عليهم الغارة فسار الليل وكن النهار قال وصادف في طريقه رجلاً كانا زليان فأرسل اليهم رجلاً
من أصحابه يسأل من هم فذهب الرجل ثم رجع اليه فقال قوم من محارب فقتل قريبا منهم
ثم أمهلهم حتى عطوا اى بتر كوا الابل حول الماء أعار عليهم فقتل نفر منهم اى عشرة
وهرب سائرهم واستاق نعماً وشاء ولم يتعرض للظن اى النساء انتهى ثم انطلق حتى اذا
كان بموضع يطلعه على بنى بكر بعث عابد بن بشير اليهم وخرج محمد بن مسلمة رضى الله تعالى
عنه في أصحابه فشن عليهم الغارة فقتل منهم عشرة واستاقوا النعم والشاة ثم المهدر رضى
الله عنه الى المدينة فخلص رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به وعدل الجزور بعشرة من
النعم وكان النعم مائة وخمسين بعيراً والنعم ثلاثة آلاف شاة وأخذت تلك السرية تمامة
ابن أثال الحنفي من بنى حنيفة اى سيد أهل الإمامة وهم لا يعرفونه وجى به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهم أتدرون من أخذتم هذا تمامة بن أثال الحنفي فاحسنوا
اساره اى قيده • فربط بسارية من سواري المسجد قال وقيل ان هذه السرية لم
تأخذه بل دخل المدينة وهو يريد مكة للمرة قصير في المدينة وقد كان جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رسولاً من عند مسيلة وأراد اغتياها صلى الله عليه وسلم فدعا ربه ان
يكنه منه فأخذ وجى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فربط بسارية من سواري

الله عليه وسلم ان محمداً هو البدر الباهر والجم الزاهر والبر الزاهر وهذا أشد نساء لانصار لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة
في الهجرة ومن غزوة تبوك • طلع البدر علينا • من ثبات الوداع • وجب الشكر علينا • فادع الله داعي
ومن أحسن قول ابن الخلاوى في صفته صلى الله عليه وسلم

يقولون يحكى البدر في الحسن ووجهه • ويد رواه يحيى عن ذلك الحسن يهبط

كما شبهوا عن التتابعوا • لقد بالقوا في المدح للغصن واشتطوا

اي فقد حصل للبدر والغصن غاية في النضر ٢٤٤ بهذا التشبيه على أن هذه التشبيهات الواردة في صفاته صلى الله عليه

وسلم انما هي على عادة الشعراء
والعرب والافلاكي في هذه
التشبيهات المحدثات يعادل صفاته
الخلقية والخلقية ولله درسيدي
محمد وفي رضى الله عنه حيث قال
كم فيه لاله بار حسن مدهش
كم فيه لالرواح راح مسكر
سبحان من انشاء من سبحاته
بشر باسمر او الغيوب يبشر
قاسوه جهلا بالفضال تغزلا
هيئات يشبهه الغزال الاحور
هذا وحقك ما له من شبه
وأرى المشبه بالفضالة يكفر
ياقى عظيم الذنب في تشبيهه
لوالرب بجماله يستغفر
طلب الملاح بهسنه وجماله
وبهسنه كل الهاسن تقفر
بجماله مجلى لكل جميلة
وله منار كل وجه نير
جنات عدن في جنى وحنانه
ودليله ان المراتف كوتر
هيئات الهوى من هواه بغيره
والغبر في حشر الاجانب يحشر
كتب القرام على في أسفاره
كعبا نوقول بالهوى وتفسر
قدح الدعوى وما ادعاه في الهوى
قدع به بالهجر فيه تهجر
وقوله بالهجر هو بضم الهاء الهذيان

المسجد فدخل صلى الله عليه وسلم على أهله فقال اجعوا ما كان عندكم من طعام فاقبلوا
به اليه وأمره صلى الله عليه وسلم بناقة يأتيه لينها مساء وصباحا وكان ذلك لا يقع عند
علمة موقعا من كفايته اى وجاء اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا تمام هل
أمكن الله منك فقال قد كان ذلك يا محمد وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه فيقول
ما عندك يا تمام فيقول يا محمد عندي خير ان تقتل تقتل ذا كرم وفي لفظ ذادم وان تعف
تعف عن شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ففعل ذلك معه ثلاثة أيام قال
أبو هريرة رضى الله تعالى عنه فخطبنا أيها المساكين أي أصحاب الصفة فنقول نينا صلى
الله عليه وسلم ما يصنع بدم غمامة والله لا كلمة جزور معينة من فدائه أحب اليها من دم
غمامة وفي الاستيعاب انه صلى الله عليه وسلم انصرف عن غمامة وهو يقول اللهم كلمة طم
من جزورا أحب الي من دم غمامة ثم أمر به فاطلق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم
الثالث قال أطلقوا غمامة فقه دعوت عنك يا غمامة فاطلق فاطلق الى ما جاز قريب من
المسجد فاعتسل وطهر ثيابه ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله اى وهذا يخالف ما ذكره فقهاءنا من الاستدلال بقصة غمامة على انه يستحب
لمن أسلم أن يغتسل لاسلامه ثم رأيت بعض متأخري أصحابنا اجاب بأنه أسلم أولا ثم لنا
اعتسل أظهر لاسلامه وفي الاستيعاب فأسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتسل كما
في رواية أخرى أنه قال يا محمد والله ما كان على الارض وجهه أبغض الى من وجهك فقد
أصبح وجهك أحب الوجود كلها الى والله ما كان على الارض من دين أبغض الى
من دينك فقد أصبح دينك أحب الدين كله الى والله ما كان من بلاد أبغض الى من
بلادك فقد أصبح بلدك أحب البلاد الى ثم شهد شهادة الحق فلما أسوى جبهته بما كان
يأتيه من الطعام فلم يزل منه الا قليلا ولم يصب من حلاب اللقمة الا يسيرا فحبب المسلمون
قال وقال يا رسول الله أنى خرجت معتمرا وفي لفظ في الصحيح فان خيلك أخذتني وأنا أريد
العسرة فماذا ترى فأمره ان يعقر فلما قدم بطن مكة أتى فمكة أول من دخل مكة مليا
فاخذته قريش فقالوا لقد اجترأت علينا أنت صبوت يا غمامة قال أسأت وتبعتم خير دين
محمد والله لا يصل اليكم حبة من حنطة اى من الغمامة من أرض اليمن وكانت تدعى لاهل
مكة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموه ليضر وبعثه فقال قائل منهم
دعوه فانكم تحتاجون الى اليامة فخلوا سبيله فخرج غمامة الى اليامة فقتلهم ان يحملوا
الى مكة شيئا حتى أضربهم الجوع وأكث قريش العاهز وهو الذي يظلم بأوبار الابل

والخلط والتجبر الاذى والهلاك ويقال تهجر سار وقت الهاجرة اى شدة الحرق فكأنه قال مدعى الهبة فيشوى
بجهد القنطريه بالسار في شدة الحرق فأنصب نفسه وأذاها بلام عليه عاجلا وأجلا وأما بصره الشريف صلى الله عليه وسلم فقد
وصفه الله في كتاب العزيز بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اى لم يزل يصره عمار آه ليله الاميرى وما يتجاوز به بل أثبتنا

صحيحا أو ما عدل عن رؤية الجباب التي أمر برؤيتها وما جاوزها وقد قال تعالى في حله الأسراء لترهب من آياتنا فتقول له تعالى ما زاغ
 البصر وما طغى فيدانه صلى الله عليه وسلم أعطى قوة البصر بحيث أنه لا يحصل له تضليل في شيء رآه حتى يكون على خلاف الواقع
 بل متى تعلق بعصره أدركه على ما هو به في الواقع وإن كان في غاية الخفاء ٢٤٥ وروى البيهقي عن ابن عباس رضي

الله عنهما قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يرى بالليل
 في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء
 والمعنى أن رؤيته في النهار الصافي
 والليل المظلم متساوية لأن الله
 تعالى لما رزقه الاطلاع بالباطن
 والاحاطة بآثار المدرجات
 القلوب جعل له مثل ذلك في
 مدرجات العيون (وروى البيهقي)
 وابن عدي عن عائشة رضي الله
 عنها قالت كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما
 يرى في الضوء وضح أنه صلى الله
 عليه وسلم كان يرى المحسوس
 من وراء ظهره كما يراه من أمامه
 فقد روى البخاري ومسلم عن أبي
 هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله
 عليه وسلم قال هل ترون قلبي
 ههنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم
 ولا سجودكم (وفي رواية) ما يخفى
 علي خشوعكم ولا ركوعكم اني
 لأراكم من وراء ظهري (وفي
 رواية) لمسلم عن أنس رضي الله
 عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال
 أيها الناس اني امامكم فلا
 تسبقوني بالركوع ولا بالسجود
 فاني أراكم من امامي ومن خلفي
 وعن مجاهد أنه صلى الله عليه وسلم

فيشوي على النار كما تقدم فكتبت فريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألتترعم
 أنك بعثت رحمة للعالمين فقد قلت الايمان بالسيف والابناء بالجوع أنك تأمر بصله الرحم
 وانك قد قطعت أرحامنا فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمامة رضي الله عنه ما لي
 منه أن يخلى بينهم وبين الجمل وفي لفظ خل بين قومي وبين ميرتهم فقل هل فأنزل الله تعالى
 ولقد أخذناهم بالعذاب الآية وهذا الذي في الاستعجاب أن عمامة لما دخل مكة وقد سمع
 المشركون خبره فقالوا يا عمامة صبوت وتركت دين آباءك قال لا أدري ما تقولون الا أرى
 أقسمت برب هذه البنية يعني الكعبة لا يصل اليكم من اليمامة شيء مما تنتقمون به حتى
 تقبوا ومحمد من آخركم وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة ثم خرج رضي الله تعالى
 عنه فنع عنهم ما كان يأتي منها فلما أضر بهم ذلك كتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان عهدنا بك وأنت تأمر بصله الرحم وتحت عليه وان عمامة قد قطع عننا ميرتنا وأضر بنا
 فان رأيت ان تكتب اليه ان يخلى بيننا وبين ميرتنا فافعل فكتب اليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان خل بين قومي وبين ميرتهم ولما ذهب المسلمون من أكله بعد اسلامه
 رضي الله تعالى عنه لكونه دون أكله قبل اسلامه قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم نحبون أمن رجل أكل أول الثمار في معي كافر وأكل آخر الثمار في معي مسلم ان الكافر
 لا يأكل في سبعة أمعاء وان المسلم يأكل في معي واحد انتهى اي وقد وقع له صلى الله عليه وسلم
 ذلك مع جهجاه الغفاري رضي الله تعالى عنه فانه أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر
 فأكثر ثم أكل معه وقد أسلم فأقل فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل في معي واحد
 والكافر يأكل في سبعة أمعاء والمراد بالكل ما يشعل الشر به ثم رأيت في الجامع
 الصغير ان الكافر يشرب في سبعة أمعاء والمسلم يشرب في معي واحد والمراد أنه يأكل
 ويشرب مثل الذي يأكل ويشرب في سبعة أمعاء وكان رضي الله تعالى عنه مقبلا
 باليمامة ولما ارتد أهل اليمامة ثبت عمامة في قومه على الاسلام وكان ينهاتهم عن اتباع
 سبيله لعنه الله ويقول لهم اياكم وأمر اقلنا لا نورقبه وانه لشقاء كتبه الله على من
 اتبعه منكم

(سيرة عكاشة بن محسن رضي الله عنه الى الغمر)

يقع الغين المجهة وسكون الميم والراماء ابني أسد اى جمع من بني أسد وجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عكاشة بن محسن الاسدي رضي الله عنه في أربعين رجلا منهم ثابت بن أرقم
 رضي الله عنه وقيل ان ثابتا رضي الله عنه هو الذي كان الامير على هذه السرية فخرج

كان يرى من خلقه من الصفوف كما يرى من بين يديه وهذه الرؤية رؤية ادراك وابصار حقيقة خاصة به صلى الله عليه وسلم
 اختلفت له فيها المادة فهي من المجهزات والرؤية عند أهل السنة لا تتوقف عقلا على مقابلة ولا على اتصال أشعة من الراق
 منه بل يرى في ذلك شيرط بسبب العادة وقد خرق الله العادة لئيبه صلى الله عليه وسلم كما يخرقه المؤمنون يوم القيامة فيرون

وهم من غير شرط من تلك الشروط (وعما يدل على قوة بصره صلى الله عليه وسلم) وان الله اعطاه قوة خارقة للعادة انه كان يرى في الثريا اثني عشر نجما لم يتفق للناس منها غير ستة أو سبعة فلم يرجعها غير النبي صلى الله عليه وسلم لقوة جعلها الله في بصره ومن قوة بصره صلى الله عليه وسلم انه ٢٤٦ كان يرى الملائكة والشياطين ويرفع له الثباني حتى صلى عليه ورأى بيت المقدس حين وصفه لقريش

يسرع في السير الى أن وصل الى الماء المذكور فوجد القوم ملوهم فهربوا ولم يجدوا في دارهم أحدا فبعث شجاع بن وهب طلعة يطلب خبرا ويرى أثرها فخرأ انه رأى أثرهم قريبا فخرجوا فوجدوا رجلا فاسأله عن خبر الناس فقال وأين الناس لقد سلقوا بعلمات بلادهم قالوا فالنم قال معهم فضربه أحدهم بسوط في يده فقال تؤمنون على دمي وأطلعكم على نعم ابي عم له لم يعلموا بسيركم اليهم قالوا نعم فامنوا فانطلقوا معه فأمعن اى بالغ في الطلب حتى خافوا أن يصكروا ذلك غدا فامنوا الله تصدقنا أو انضربن عنقك فقال تطلعون عليهم من هذا المجل قل تطلعوا منه وجدوا ناه حاروات فأتوا واعليها فاستاقوها فاذا هي مائة بقر وشردت الاعراب في كل وجه ولم يطلبوهم وانحدروا الى المدينة بثلث الابل وأطلقوا الرجل الذي أمنوه والله أعلم

• (سرية محمد بن مسلمة رضى الله عنه لذي القصة) •

يقع القاف والصاد المهملة المشددة وهو موضع قريب من المدينة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة في عشرة نفر ليقبض ثعلبة وبنى عوال من ثعلبة بنى القصة فورد عليهم ليلان فمكمن القوم وهم مائة رجل لمحمد بن مسلمة وأصحابه وامهالوهم حتى ناموا وأخذوا جهم اى فاشعروا الاوقد داخلهم القوم فوثب محمد بن مسلمة فصاح في أصحابه السلاح فوثبوا وتراموا ساعة ثم حمل القوم عليهم بالرمح فقتلواهم ووقع محمد بن مسلمة جرحا فاضربوا كعبه فلم يتحرك فظنوا موته فجرده من الثياب وانطلقوا من محمد وأصحابه رجل من المسلمين فاسترجع فلما سمعه محمد رضى الله تعالى عنه يسترجع فتمرك له فاخذته وحمله الى المدينة فبعث ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلا الى مصارعهم فلم يجدوا أحدا وجدوا نعما وشاة فاقطعوا بها الى المدينة

• (سرية ابي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه الى ذي القصة أيضا) •

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه في أربعين رجلا الى من بنى القصة فانه بلغه صلى الله عليه وسلم انهم يريدون أن يغربوا على مرج المدينة وهو يرى يومئذ يحمل بينه وبين المدينة سبعة أميال فصلوا المغرب ومشوا اليهم حتى وافوا ذاق القصة مع حياة الصبح فأتوا واعليهم فأهزروهم هربا في الجبال وأسروا رجلا واحدا وأخذوا نعما من نعمهم ورثة اى ما باخلقه من متاعهم ولقد موافقت الى المدينة بنفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم الرجل فتركه صلى الله عليه وسلم

• (سرية

وأوسع للاعتبار لا تشغاله بالباطن واعماله جنانه فيما بعث لاجله أولئك حياته وأديه مع ربه أولاته بعث • (سرية لثرية أهل الارض لأهل السماء والأول أحسن وقوله جل نظره الملاحظة معناه أنه يلظ الشيء بمنزلة عينه من غير التفتت فلا يشاء في قوله وإذا التفت التفت جميعا وقيل المراد من الملاحظة المراقبة وقيل المراد أن نظره الى الأشياء لم يكن كظن

ورأى الكعبة من المدينة حين بنى مسجدته ورأى جبريل في صورته وله سقاية جناح وجاء في حديث ابن أبي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض أكثر من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة فقوله إذا التفت التفت جميعا اراد أنه لا يسارق النظر ولا يباوى عنقه يمنة ولا يسرة اذا يفعل ذلك الا الطائش التفتت ولكن صلى الله عليه وسلم كان يقبل جميعا ويدبر يهما وقوله خافض الطرف معناه أنه اذا نظرت الى شيء خفض بصره ولا ينظر الى الاطراف والجوانب ولا يسبب بل لم يزل مطرفا متوجها الى العالم الغيب مشغولا بحاله متفكرا في أمور الآخرة لان هذا شأن المتواضع المتفكر المستقل بره وقيل هو كناية عن شدة حياته ولين جانيه أو عدم كثرة سؤاله واستقصائه وقوله نظره الى الارض أكثر من نظره الى السماء أى حال السكون وعدم التحدث لانه أجمع للفكرة

أهل الحرم على النبي لوزن فيها فلا يقوله تعالى ولا تعدن عينيك الآية وفي حديث الثمالي في وصف علي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال كان صلى الله عليه وسلم أدمج العينين وهو شدة سود العين مع سمها أهدب الأشفار جمع شفر بالضم وهي حروف الأضغان التي نبت عليها الشعر والمراد أنه طويل شعر الأشفار ٢٤٧ مشرب العين بجمرة وهي عروق حجر

رقاق (وفي رواية) بلابر بن سمرة رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم أشكل العينين والشكلة هي الحفرة تكون في يابس العين وذلك محبوب بن محمود قال الحافظ المصنف وهي إحدى علامات نبوته صلى الله عليه وسلم ولما سافر مع مبصرة إلى الشام سأل عنه

الراهب فقال أفى عينه حجرة فقال ما تفارقه فقال الراهب هو (وفي رواية) عن علي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان أدمج العينين أهدب الأشفار مقرون الحاجبين (وفي رواية) أزج الحواجب سوايغ من غير قرن يعني أن طرفي حاجبيه قد سغى إلى طالحتي كاد يلتقيان ولم يلتقيا وهذا هو مراد من قال مقرون الحاجبين فلا تثنى بين الرويتين (وفي رواية) به مد قوله أزج الحواجب سوايغ من غير قرن بينهما عرق يدره العصب أي يحركه ويظهر ما يظهر ويرتفع عند القضب (وفي المواهب) عن علي رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فممت لاخطب يوماً أي أعظمهم وذكرهم ليتمكن إيمان من آمن

• (سرية زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه إلى بني سليم بالجوح) •

بفتح الجيم وهو اسم لناحية من اطن نخل بهت رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجوح فسار حتى ورد ذلك المحل فأصابوا امرأة من مزينة فدلتمهم على محلة من محال القوم فأصابوا في تلك المحلة ابلاوشاء وأسروا منها جماعة من جلائم زوج تلك المرأة والمهدر وبذلك إلى المدينة فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتلك المرأة نفسها وزوجها

• (سرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما إلى العيص) •

وهو محل بينه وبين المدينة أربع ليال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد القريش قد أقبلت من الشام فبعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب ليعترضها أي وكان فيها أبو العاص بن الربيع وقدم به وبثلك العير المدينة فاستجار أبو العاص بن زوجته زينب رضي الله عنها فأجارته ونادت في الناس - من صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر أي دخل في الصلاة هو وأصحابه فقالت أيها الناس اني قد أجرت أبا العاص بن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لها سلم وأقبل على الناس وقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما والذي نفسي بيده ما علمت بشيء من هذا أي ثم انصرف صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته وقال قد أجرت ما سمعت قال وقال صلى الله عليه وسلم المؤمنون يدعون من سواهم بغير عليهم أذناهم أي وفي الصحيحين ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فنأخضر مسلماً أي أزال خفارتة أي نقض جوارحه وعهده فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ثم دخلت عليه صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله تعالى عنها فسأله ان يرد على أبي العاص ما أخذته فأجابها إلى ذلك وقال لها صلى الله عليه وسلم أي بنية أكره مشوا ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له أي تحريم نكاح المؤمنات على المشركين أي كما تقدم في الحديثية وبهت صلى الله عليه وسلم للمرية فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمت وقد أمبته ما لا فان تمسونا وتردوا عليه الذي له فانا نجذب ذلك وان أمبتم فهو في الله الذي فاعليكم فانتم أحمق به فقالوا يا رسول الله بل نرد عليه فرد عليه ما أخذ منه وهذا السياق يدل على ان ذلك كان قبل صلح الحديبية ووقوع الهدنة لان بعد ذلك لم تعرض سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش وهو يخالف قوله صلى الله عليه وسلم لها لا يخلص اليك لان تحريم نكاح المؤمنات على المشركين انما كان في الحديثية وقد ذكر بعضهم ان ذلك كان قبيل الفتح سنة ثمان ومن ثم ذكر الزهري وتبعه ابن عتبة رجحما الله

وبومن من لم يكن آمن نخطبت ونحبر من اخبار اليهود واقف يسده سقراي كتاب كبير ينظر فيه فلما رأى قال لي صف لي أبا القاسم قلت ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحديث يعني المذكور فيه جملة من أوصافه صلى الله عليه وسلم قال علي رضي الله عنه ثم سكت فقال الخبر وماذا قلت هذا ما يحضر في الآن أي من صفته قال الخبر في عينه حرة حسن الهيئة فقال علي

قدّه والله صفة قال الخبر قال أجد هذه الصفة التي وصف بها علي والتي ذكرتها في سفر آياتي والتي أشهد أنه رسول الله إلى
الناس كافة (وأما سمع الشريف صلى الله عليه وسلم) فحسبك أنه قال اني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطبت السماء
وحق لها أن تطالب في موضع أربع أصابع ٢٤٨ الاومات واضح جبينه ساجد الله تعالى رواه الترمذي والامام أحمد

وابن ماجه والحاكم وصحبهو كلهم
من رواية أبي ذر رضي الله عنه
وقوله أطبت بفتح الهـ مزه وشد
الطاء أي صاحت من ازدحام
الملائكة وكثرة الساجدين فيها
وروى أبو نعيم عن حكيم بن حزام
رضي الله عنه قال يخطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في أصحابه إذ
قال لهم تسمعون ما أسمع قالوا
ما نسمع من شيء قال اني لا أسمع
أطبت السماء وما تلام أن تنطق
وما فيها موضع شبر الا وعليه ملك
ساجد أو قائم (وأما جبينه) صلى
الله عليه وسلم فقد جاء في وصفه
أنه كان واضح الجبين والمراد
جفن الجبين لان لكل انسان
جبينين وهما مكتنفان الجبهة
يمينا وشمالا (وفي رواية) صلت
الجبين أي واسع الجبين والمراد
بسهما امتدادهما طولا
ومعرضا وسعتهما محبودة عند كل ذي
ذوق سليم وذكر ابن أبي خيثمة أنه
صلى الله عليه وسلم كان أجلى
الجبين اذا طلع جبينه أي اذا طلع
بوجهه على الناس تراعى جبينه
كأنه السراج المتوقد يتلألأ
وكانوا يقولون هو كما قال حسان
رضي الله عنه

تعالى ان الذين أخذوا هذا العير وأسروا من فيها أبو بصير وأبو جندل وأصحاب حارثي
الله عنهم لانهم كانوا في مدة صلح الحديبية من شأنهم ان كل عير هربت بهم لقريش أخذوها
بغير معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم فلما أخذوا هذه العير خلو سبيل أبي
العاص لكونه صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل أجهزهم هربا وجاءت القليل
فدخل على زوجته زينب رضي الله تعالى عنها فاستجار بها فأجارته ثم كلها في أصحابه
الذين أسروا فكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فخطب الناس وقال انا
صاهرنا ابا العاص فتم الصهر وجدناه وانه قد أقبل من الشام في أصحابه من قريش
فأخذهم أبو جندل وأبو بصير وأسروهم وأخذوا ما كان معهم وان زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم سألتني ان أجيرهم فهل أنتم مجيرون ابا العاص وأصحابه فقال
الناس نعم فلما بلغ ابا جندل وأبا بصير أصحابهم اقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا
الاسرى وردوا عليهم كل شيء حتى العقال وصوب في الهدى هذا الذي ذكره الزهري
اي لما علمت ان محابو يذنب ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لبنته زينب ولا يخلص اليك فانك
لا تخلين له لان تحريم ذكاح المؤمنات على المشركين انما كان بعد الحديبية وذكر ان
المسلمين قالوا لابي العاص يا ابا العاص انك في شرف من قريش وانت ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي لانه يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في جده عبد مناف فهل لك
أن تسلم فتفتم مامعك من أموال أهل مكة فقال بسم الله تعالى أفتتخدينني بغير دية اي
بالغدر وعدم الوفاء ثم ذهب أبو العاص الى أهل مكة فادى كل ذي حق حقه ثم قام فقال
يا أهل مكة هل بقي لاحد منكم مال لم يأخذه هل وفيت ذمتي فقالوا اللهم نعم لجزاك الله خيرا
فقد وجدناك وفيما كرمنا فقال اني اسمع ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله
ما منعني عن الاسلام عنده الا خشية ان تظنوا اني اغما أردت ان آكل أموالكم ثم خرج
حتى قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فرد له رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
رضي الله عنها على النكاح الاول ولم يحدث نكاحا وذلك بعد سنتين وقيل بعد سنة
واحدة انتهى (أقول) وفي رواية بعد سنتين والتبادر ان السنة أو السنتين من
اسلامه مادونه وهو مخالف لما عليه أهل العلم من أنه لا بد أن يجتمع الزوجان في الاسلام
والعدة ومن ثم قالت طائفة منهم الترمذي هذا حديث ليس باسناده بأس ولكن لا يعرف
وجهه وفي كلام بعض الحفاظ يمكن ان يقال قوله بعد سنتين ولم يقل من اسلامها
دونه صيره مجهول تاريخ الابتداء فلا يصح الاستدلال به وعن عمرو بن شعيب عن أبيه

عقيد في الليل الهم جبينه • بلغ مثل مصباح النجم المتوقد
من كان أو من قد يكون كأجد • كلام خلق أو نكال للحد • وروى البيهقي عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم ولا ضرر
في إيهامه لان الصحابة صكاهم • دول قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رجل حسن الجسم عظيم الجبهة دقيق

الحاجين ولقد روي في محمد وفي رضى الله عنه حيث يقول في وصفه صلى الله عليه وسلم

بينه مشرق من فوق طرته • تلاوا الضحى ليله والليل كافر • بالسك حطت على كافر وجهته • من فوق نواتهم اسبنا ضفاره
مكمل المطلق ما قصي خصائصه • منضرا الحسن قد قلت نظاره ٢٤٩ وعن مقاتل أوحى الله الى عيسى عليه السلام

اسمع وأطع يا ابن الطاهرة البتول
انى خلقتك من غير مثل فجعلتك
آية للعالمين فإياى فاعبد وعل
فتوكل فسر لاهل سور أن انى أنا
الله الحى القيوم لا أزول فصذقوا
النبي الامى صاحب الجمل
والمدرعة والعمامة والتعطين
والهراوة الجعد الرأس الصلت
الجبين المقرون الحاجبين الاهدب
الاشفاق والادج العينين الاقنى
الاتق الواضع الخدين اى سهل
الخدين ليس فيها اتق ولا ارتفاع
الكث اللحية عرقه فى وجهه
كاللؤلؤ ووجهه كالمسك ينقع منه
كان عنقه ابريق فضة وفى حديث
عن ابي هريرة رضى الله عنه فى
وصفه صلى الله عليه وسلم قال كان
صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما
صبغ من فضة وفى حديث آخر
من رواية هند بن ابي هالة رضى
الله عنه كان عنقه جديدمية فى
صفاء الفضة والمراد وصف عنقه
بالدمية وهو العلاج فى الاشراف
والاعتدال ونظرف الشكل
وحسن الهيئة والكمال لان
صورة العلاج يتائق الناس فى
صنعتهما وبالتفضة فى اللون
والاشراق والجمال وقوله فى

عن جدم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رديته زينب على ابي العاص بن الربيع بغير
جلد ونكاح جديد قال بعضهم وهذا فى استاده مقال وقال غيره هذا حديث ضعيف وقال
آخر لا يثبت والحديث الصحيح انما هو أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرهما على النكاح
الاول وقال ابن عبد البر حديث انه صلى الله عليه وسلم أقرهما على النكاح الاول متروك
لا يعمل به عند الجميع وحديث ردها بنكاح جديد عندنا صحيح بعنده الاصول وان صح
الاول أريده به على الصداق الاول وهو حل حسن هذا كلامه قال بعضهم تصحيح ابن عبد
البر حديث أنه ردها بنكاح جديد مخالف لكلام أئمة الحديث كالبخارى وأحمد بن حنبل
ويحيى بن سعيد القطان والدارقطنى والبيهقى وغيرهم هذا كلامه وفى كون زينب رضى
الله تعالى عنها ما كانت مشركة وأسئت قبل زوجها المشركه قول بعضهم ولم يقل من
اسلامها نظر لانها اتعت ما بعث به أبوها صلى الله عليه وسلم من غير تقدم شرك منها الا يقال
فكيف كانت مسلمة فكيف زوجها من ابي العاص وهو كافر لانا نقول على فرض أنه صلى
الله عليه وسلم زوجها لبعث فقد زوجها قبل نزول قوله تعالى ولا تنكحوا
المشركين حتى يؤمنوا لان تلك الآية نزلت بعد صلح الحديبية كما علمت على أن ابن سعد
ذكر أنه صلى الله عليه وسلم زوجها فى الجاهلية اى قبل البعثة والله أعلم
(سرية زيد بن حارثة رضى الله عنهم الى بنى نعلبة) •

اى بالطرف ككتف اسم ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بنى نعلبة
فى خمسة عشر رجلا اى بالطرف فأصاب عشرين بعيرا وشاة واقصر الحافظ الديماطى
على النعم ولم يذكر الشاة ولم يحدد الا أنهم ظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار
اليهم فصبح زيد رضى الله تعالى عنه بالنعم والشاة المديتة اى وقد خرجوا فى طلبه فأهزمهم
○ وكان شعارهم الذى يتعارفون به فى ظلمة الليل أمت أمت

(سرية زيد بن حارثة رضى الله عنهم الى جذام) •

محل يقال له حسمى يكسر الحاء المهملة وسكون السين على وزن فعلى وهو موضع وراء
وادي القرى يقال ان الطوفان أقام بذلك المحل بعد نضوبه اى ذهابه ثمانين سنة وسيبها
أن دحية الكلبي رضى الله تعالى عنه أقبل من عند قيس مرثد الروم اى وكان صلى الله
عليه وسلم وجهه اليه Q كذا قيل وله من تصرف بعض الرواة وأنه أرسله اليه بغير
كتاب والافارسه اليه بالكتاب كان بعد هذه السرية لانه كان بعد الحديبية ولما وصل
رضى الله تعالى عنه اليه أجازة بمال وكساء فأقبل بذلك الى أن وصل ذلك المحل فلقبه

٢٢ حل ت الحديث السابق ألقى الانف القناني الانف طوله ودقة أرنبتة مع حذب فى وسطه وهو معنى قول ابن
الأثير وهو السائل الاتق المرتفع وسطه ووصف صلى الله عليه وسلم بأنه دقيق العزيمه اى أعلى الاتق حيث يكون الثعم وهو
تأخت مجتمع الحاجين وقال ابن ابي هالة رضى الله عنه ألقى العزيمه نور يعلوه يصعبه من لم يتأمله أشم اى وليس هو باسم والأشيم

الطوبى لصفة الاتساع استواء أعلاه (وأما رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم) فقد نزل على وصفه قول غير واحد أنه صلى الله عليه وسلم سكان عظيم الهامة أى الرأس وفي رواية البيهقي عن علي رضي الله عنه ضم الرأس أى عظمه من غير افراط وهو محبوب مدح لانه أعون على الإدراكات ٢٥٠ ونيل الكلمات امامع الاقراط في العظم فهو آية البلادة (وأما لغة الشريف)

صلى الله عليه وسلم في مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان ضليع القم أى عظيمه أو واسع من غير افراط والعرب قدح به ونظم بصغر القم لالة السعة على الفصاحة والصغر على ضدها والمولودون من الشعراء يدحون صغره وهو خطأ منهم أوله في لا يلتفت اليه أو ان ذلك بالنسبة للسام وزاد في حديث ابن أبي هالة رضي الله عنه كان يفتح الكلام ويحتمه بأشداقهاى جوانب فة وفي حديث عن البراء والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسع القم أشنب مقلج الاسنان والشنب روثق الاسنان وماؤها وتعلبدها ومقلج الاسنان متفرقها وقال علي رضي الله عنه مبلغ النبايا الوحيدة أى براقها وجاء في رواية براق النبايا مضمين وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم أنبل الثنيتين أى بعيد ما بين النبايا والرابعيات اذا تكلم رؤى كالتور يخرج من بين ثناياه وكان صلى الله عليه وسلم قوى

الهنيد وابنه في ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق وسلبوه ماله ولم يتركوا عليه الا توبيا خلقا فسمع بذلك نفر من جذام من بني الضبيب أى عن أم سلمة منهم فنفروا اليهم واستنذوا الدحية رضي الله تعالى عنه ما أخذ منه وقدم دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر بذلك فبعث زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ورد معه دحية وكان زيد رضي الله تعالى عنه يسير بالليل ويكمن بالنهار ومعه دليل من بني عذرة فأقبل حتى هجم على القوم أى على الهنيد وابنه ومن كان معهم مع الصبح فقتلوا الهنيد وابنه ومن كان معهم وأخذوا من النعم ألف بعير ومن الشاة خمسة آلاف ومن السبي مائة من النساء والصبيان قال ولما سمع بنو الضبيب بما صنع زيد رضي الله تعالى عنه ركبوا ورجلوا الى زيد وقال له رجل منهم انا قوم مسلمون فقال له زيد اقرأ أم الكتاب اقرأ ما تم قدم منهم جماعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر وقال بعضهم يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما فقال كيف أصنع بالقتلى فقال أطلق لنا من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فنالوا ابرهث معنار جلال زيد رضي الله تعالى عنه فبعث صلى الله عليه وسلم معهم عليا كرم الله وجهه بأمر زيد أن يحل بينهم وبين حرمهم وأموالهم أى فقال علي يا رسول الله ان زيد الايطعي فقال خذسني هذا فأخذه وتوجه فلقى علي كرم الله وجهه رجلا أرسله زيد رضي الله تعالى عنه مبشرا على ناقه من ابل القوم فردها على كرم الله وجهه على القوم وارده خلفه ولقى زيدا بأبغاه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعند ذلك قال له زيدا علامة ذلك فقال هذا سيفه صلى الله عليه وسلم فعرف زيد السيف وصاح بالناس فاجتمعوا فقال من كان معه شيء فليرده فهذا سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فردد الناس كافة كل ما أخذوه انتهى أقول وهذا السياق يدل على أن جميع ما أخذ من الدم والشامو السبي كان لمن أسلم من جذام من بني الضبيب وأن بعض من قتل مع الهنيد وابنه كان مسلما وفي ذلك من البعد ما لا يخفى والله أعلم

• (سرية أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه لبني فزارة) •

كافي صحيح مسلم بوادي القري عن سلة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله تعالى عنه الى فزارة وخرجت معه حتى اذا صلينا لصبح أمرنا فاشيننا الغارة فوردنا الماء فقتل أبو بكر أى جيش من قتل ورأيت طائفة منهم الفرارى فخشيت أن يسبقوني الى الجبل فادركتهم ورصيت بهم بينهم وبين الجبل

للأسنان وهذا هو المراد من رواية عظيم الاسنان فالمراد شدتها وقوتها وقساها ولا يتوهم في سياق المصحح

غير هذا وكان عليه الصلاة والسلام أحسن عباد الله شفتين وألطفهم ختم نم وكان صلى الله عليه وسلم ضم الكراديس وهي ريش العظام وذلك لجيل على وفور الماتة وقوة الحواس وكثرة الحرارة وكمال القوى وفي رواية جليل المشاش والكتدوس

برؤس المظلم كالرقيب والمرقبين أي عليه ما وفي الصحاح المشائر رؤس الأصابع البنية التي يمكن مصفها والكندية تصبين
مجمع الكتفين وفي المراهب من أي قرصافة أي وهو جندرة بن خيشنة الكعالي الذي العاصي رضي الله عنه قال يا بني رسول
الله صلى الله عليه وآله أو أي وخالق فلما رجعت قالت لأمي وخالق يا بني ما ٢٥١ رأيت مثل هذا الرجل أي خالقوا خلقا

لأحسن وجهها ولا أنتى تو بار ولا
أين كلاما ورأينا كالو بخرج
من فيه (وأما ريقه) صلى الله عليه
وسلم فحسبك ما تقدم في قصة فتح
خيبر لما بقى في عيني على رضى
الله عنه وهو أريد بجي به يقاد
فشق حتى كأن لم يكن به وجع
وروى الطبراني أنه عليه الصلاة
والسلام دخلت عليه عميرة بنت
مسعود الانصارية هي وأخواتها
يسألهن فوجدنه يأكل قديدا
أي الحامض - فدأفغهن قديدا
بأخذنها فغضت كل واحدة منهن
قطعة منها فلقين الله أي متن وما
وجد لافواهن خلوفاي أي تغير
رائحة وتقدم في مهبنة ظهور
الانار الهجبة فيما لمسه كرجلة
من بركات ريقه صلى الله عليه
وسلم وروى ابن صاكر أنه صلى
الله عليه وسلم أعطى الحسن بن
علي رضي الله عنهما السانه وكان
قد اشتد ظمؤه فنهى حتى روى
وروى الطبراني ان امرأة يذبة
السان جاءت صلى الله عليه وسلم
وهو يأكل قديدا فقلت
الآنطعني فناولها من بين يديه
فقلت لا الا الذي في فمك
فأخرجه فأعطه لها فأكله ثم

فلما رأوا السهم وقتوا وفيهم امرأة أي وهي أم قرفة عليها اتشح من آدم أي فروة خلفه
معها ابنتان أحسن العرب فبغت بهم أسوة بهم إلى أبي بكر فملى أبو بكر رضى الله
تعالى عنه ابنتهما لم أكشفها أو يافقه منا المدينة فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا سلمة هب لي المرأة فه أبوك أي أبوك لله خالصا حيث أنجب بك وأقربك يقال ذلك
في مقام المدح والتهنؤب أي وقد كان وصفه صلى الله عليه وسلم جمالها نقلت هي قالت
يا رسول الله فبعثتم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ففدى بهم الأسرى من المسلمين
كانوا في أيدي المشركين وفي القطف فدى بهم الأسرا كان في قريش من المسلمين كذا ذكر
الأصل أن أميره هذه السرية أي التي أصابت أم قرفة أبو بكر رضى الله تعالى عنه وأنه
الذي في - لم يذكر في الأصل قبل ذلك من ابن الصق وابن سعد أن أميره هذه السرية أي
التي أصابت أم قرفة زيد بن حارثة رضى الله عنه - ما وأنه لقي بني فزارة وأصيب بها ناس من
أصحابه وانفلت زيد من بين القتلى أي أحقل بجريحا وبه رمق فأت قدم زيد رضى الله تعالى
عنه نذرا أن لا يمس رأسه غسل من الجنابة حتى يغزوبني فزارة فلما عوف أرسله صلى الله
عليه وسلم إليهم فكلموا التمار وساروا الليل - حتى أحاطوا بهم وكبروا وأخذوا أم قرفة
وكانت أم قرفة في شرف من قومه كان يملق في بيتها ونسبها كاهمها محرم وكان لها
اثنا عشر ولدا ومن ثم كانت العرب تضرب بها المثل في العزة فنقول لو كنت أعز من أم
قرفة وأمر زيد بن حارثة أن تقتل أم قرفة أي لأنها كانت نسب النبي صلى الله عليه وسلم وجاء
أنهم جهزت ثلاثين راكبا ولدها وولدها وقالت لهم أغزوا المدينة واقتلوا محمد الكن
قال بعضهم أنه خبر منكر ○ فربط رجلها حبيلين ثم ربطا إلى بهيرين وزجرهما إلى وقي
إلى قريش فركضتا شقة هانة فمئز وقرفة ولدها هذا الذي تمكن به قتله النبي صلى الله عليه
وسلم وبقية أولادها قتلوا مع أهل الردة في خلافة الصديق فلا خير فيها ولا في بناتها ثم قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية أم قرفة وذكروه صلى الله عليه وسلم جمالها فقال صلى
الله عليه وسلم لابن الأكواع يا سلمة ما جارية أصبت ما قال يا رسول الله جارية رجوت أن أفدى
بها امرأة صافي بن فزارة فأعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام - وتبين أولادها فاعرف
سلة أنه صلى الله عليه وسلم لم ير يدها فوهبها له فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم لخالد بن
أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمة - كان أحد الأشراف فولدت له عمة - دارح بن حزن واعم
قبل حزن خاله لأن فاطمة أم أبي النبي صلى الله عليه وسلم هي بنت عائذ كما تقدم وعائذ جد
حزن لآبيه وفي لفظ بنت عمرو بن عائذ وفي كلام السهلي أن رواية القدامى كان أسيرا

يعلم منها بعد ذلك شي مما كانت عليه من البذاه (وأما فصاحه لسانه) صلى الله عليه وسلم وجوامع كلمه يبيع يانه وحكمه
فكان صلى الله عليه وسلم أفصح خلق الله كلاما وأعظمهم تقاما وأسرعهم أداء حتى ان كلامه لما أخذ بمجامع العرب ففصاحة
كلامه غاية لا يدرك مداها ومنزلة لا يداني منجها وكيفية لا يكون كليل ولا يسهل الله لسانه سبغا من سيرة بينه وبين الله

ويدعو اليه عباده ويكثف عن مراده بجملة ذكره وأصح خلق الله الذنوب وأنهم إذا روي لا يقول هجرنا ولا يظن
هذرا أي لا يخط في كلامه ولا يظن بما لا ينبغي لانه كان أشد حياء من العذراء في خديها كلامه كله يفر على شرف طويها
لا يتقوه بشر بكلام أحكم منه في مقاله ٢٥٢ ولا أجر لمنه في عذوبته وخلق من عبر من مراد الله بلسانه وأقام الله

به الخفة على عباده بيانه وبين
مواضع فروضه وأوامره
ونواحه وذواجره ووعده ووعيدته
وإرشاده أن يكون أحكم الخلق
حنانا وأفضلهم لسانا وأوضحهم
بيانا وقد كان عليه الصلاة
والسلام إذا تكلم تكلم بكلام
مفصل بين يعله المتدليس بهذر
مضرع لا يفظ وروي مسلم
والبخاري عن عائشة رضي الله
عنها قالت ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسرد الحديث
سردا وفي رواية إنما كان حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهما تفهمه القلوب كان يحدث
حديثا لو عدده العباد لحصاه
والمراد بالمبالغة في الترتيل
والتقويم وزوي الترهذي عن
أنس رضي الله عنه أنه صلى الله
عليه وسلم كان يمد الكلمة ثلاثا
حتى تعقل عنه وروي ابن عساکر
وأبو نعیم ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال له يا رسول الله مالك
أفصنا وإبخرج من بين أظهرنا
فقال كانت لغة أصحبل قد درست
بغاني بها جبريل فتنظمتها وروي
العسكري ان علي بن أبي طالب
رضي الله عنه قال لما قدم بيوتهم

بمكة أصح من رواية أنه صلى الله عليه وسلم وهبنا له حزن ووجع الشمس الشامي بين
الروايتين حيث قال يحقل أنهم سريتان اتفق لسلة بن الاكوع فيهما ذلك أي احدهما
لا يبي بكر والاخرى لزيد بن حارثة ويؤيد ذلك أن في سرية أبي بكر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث بنت أم قرفة الى مكة فنقدى بها أسرى كانوا في أيدي المشركين أي وفي
سرية زيد وهبنا له حزن بمكة قال ولم أر من تعرض لتحرير ذلك انتهى أقول في هذا
الجمع نظر لانه يقتضى أن أم قرفة تعددت وان كل واحدة كانت لها بنت جيلة وأن سلة
ابن الاكوع أسرها وأنه صلى الله عليه وسلم أخذها منه وفي ذلك بعد الآن يقال لا تعدد
لام قرفة وتسمية المرأة في سرية أبي بكر أم قرفة وهم من بعض الروايات ويبدل عليه أن بعضهم
أوردوا وليسم المرأة أم قرفة بل قال فيهم امرأتين في فزارته معهما بنتها من أحسن
العرب فنقلني أبو بكر بنتها فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا فقلت لبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السوق مرتين في يومين فقال يا سلة هبني المرأة فقلت هي التي بعثت بها الى
مكة فنقدى بها ما سا كانوا أسرى بمكة ثم لا يخفى أن ما ذكره الاصل عن ابن اسحق وابن
سعد من أنه صلى الله عليه وسلم أرسل زيد بن حارثة الى وادي القرى أي غاريا لبي فزارته
وأنه لقيهم وأصيب بها ناس من أصحابه وأقلت زيد من بين القتلى جريحاً يخالفه ما ذكره
عن ابن سعد مما يقتضى أن زيد بن حارثة في هذه لم يكن غاريا بل كان تاجرا وأنه لم يرسل
لبي فزارته وإنما اجتازهم فقاتلوه والمذكور عن ابن سعد مانصه فالواخرج زيد بن
حارثة في تجارة الى الشام وبعه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان دون
وادي القرى اقبه ناس من فزارته فاضربوه وضربوا أصحابه أي قطنوا أنهم قد قتلوا
وأخذوا ما كان معهم فقدموا المدينة ونذر زيد أن لا يمس رأسه غسل من جنابة حتى
يعزوا في فزارته فلما خلاص من جراحته بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية لهم
وقال لهم اكنوا النهار وسيرا الليل فخرج بهم دليل من بني فزارته وقد نزل بهم القوم
فكانوا يجعلون له ناظورا حين يصبحون فينظرون على جبل يشرف على وجه الطريق الذي
يرون أن المسلمين يأتون منه فينظرون مسيرة يوم فيقول اسرحوا فلا بأس عليكم فإذا
أمسوا أشرف ذلك الناظر على ذلك الجبل فينظر مسيرة ليلة فيقول ناموا فلا بأس عليكم
في هذه الليلة فلما كان زيد بن حارثة وأصحابه على نحو مسيرة ليلة أخطأ بهم الليل الفزاري
طريقهم فأخذتهم طريقا أخرى حتى أمسوا وهم على خطا فماتوا الحاضر من في
فزارته فخذوا خطاهم فكمن لهم في الليل حتى أصبحوا فأحاطوا بهم ثم كبر زيد بن حارثة

على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث المتقدم في المكاتب وقيد كرحبتهم وما أجابهم به النبي صلى الله
عليه وسلم وكلمهم ما هو معروف من لغتهم قال علي فقلنا يا بني الله فمن ثواب واحد ونشأنا في بلد واحد وانك تكلم العرب بلسان
بالحرف كما قال ان الله عز وجل ادبنا فاحسن تأديبنا ونشأنا في بيوتهم فبكرت في المكاتب بل كثير من غناطيات

ومكاتبه صلى الله عليه وسلم لقبائل العرب وتكلم كل قبيلة بما تعرفه وذلك يدل على كمال فصاحته وبلاغته ومفرقة وسعة
اطلاعه على لغات العرب قال في المواهب وبالجملة فلا يحتاج العلم بفصاحته الى مشاهد ولا يشكرها موافق ولا معاند وقد جمع
الحلم من كلامه الموهب البديع الذي لم يسبق اليه دواوين وفي كتاب الشفا ٢٥٣ للقاضي عياض من ذلك ما يشفي

العليل ثم ذكر في المواهب جملة
من ذلك كقوله صلى الله عليه
وسلم المرء مع من أحب وكقوله
الذنب لا يفسى والبر لا يبلى
والديان لا يموت فكن كما شئت
وقوله جمال الرجل فصاحة لسانه
وقوله انكم لن تسعوا الناس
بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم
وفي رواية ولكن ليسعهم منكم
بسط الوجه وحسن الخلق وقوله
الخلق الحسن يذيب الخطايا كما
يذيب الماء الجليد والخلق السيئ
يفسد العمل كما يفسد الخل
العسل وقوله الشتم ربيع
المؤمن قصر نهاره فصامه وطال
ليله فقلمه وقوله القناعة مال
لا ينفد وكذا لا يفنى وقوله
الاقتصاد في الثقة نصف المعيشة
والتوكل الى الناس نصف العقل
وحسن السؤال نصف العلم
وحسن الخلق نصف الدين وقوله
لا عقل كالتدبير ولا ورع كالسكفة
عن الحرام ولا حسب كحسن
الخلق وقوله المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده والمهاجر من هجر
ما حرم الله وقوله التجار زعم
الذنب لا يزيد العبد الا عزاً وصنائع
المسروف تقي مصارع السوء

اجابه الى آخر ما تقدم ولما تقدم زيد بن حارثة المدينة جاء اليه صلى الله عليه وسلم وقرع
عليه الباب فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عريانياً يجربوه واعتنقه وقبله وسأله
فاخبره بما ظفروا الله تعالى به وحينئذ يشكل قوله في الاصل ثبت عن ابن سعد ان لزيد بن
حارثة سريتين وادي القرى احدهما في رجب والاخرى في رمضان فانه بظاهره يقتضي
انه ارسل حارثا في المرتين لبني فزارة وادي القرى وقد علمت ان كلام ابن سعد يدل على ان
زيد بن حارثة في السرية الاولى انما كان نجرا اجتاز بين فزارة وادي القرى فقائلوه
هو واصحابه واخذوا معهم ثم رأيت الاصل تبين في ذلك شيئا الحافظ الدماطي حيث
قال سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى في رجب قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيد ارضى الله تعالى عنه اميرا ثم قال سرية زيد بن حارثة الى أم قرفة يناحية وادي
القرى في رمضان وفيه ما علمت ثم لا يخفى ان في هذا اطلاق السرية على الطائفة التي
خرجت للتجارة ولا يختص ذلك بمن خرج للقتال أو لتجسس الاخبار وقد تقدم
(سرية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الى دومة الجندل) *

بضم الدال المهملة وبفتحة السين وأنكره ابن دريد لبني كلب بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه فاقعده بين يديه وعممه يده قال اي بعدان
قال له تجهز فاني باعثك في سرية من يومك هذا أو من الغد ان شاء الله تعالى ثم امره أن
يسرى من الليل الى دومة الجندل في سبع مائة وعسكر واخرج المدينة فلما كان وقت
الصبح جاء عبد الرحمن بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أحببت يا رسول
الله ان يكون آخر عهدى بك وكان عليه عمامة من كرايس اى غلظة قد لقيها على رأسه
فنتقضها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم عممه بعمامة سوداء وأرخى بين كتفيه منها
أربع أصابع أو نحوها من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه أحسن وأعرف ثم أمر
صلى الله عليه وسلم بالان يندفع اليه اللواحف فذهب اليه وقام صلى الله عليه وسلم فحمد الله
ثم صلى على نفسه ثم قال خذها يا ابن عوف انتهى وقال اغزبم الله وفي سبيل الله فقاتل
من كفر بالله ولا تغفل اي لا تغنم ولا تغدراى لاتترك الوفاة ولا تغسل وليلداوق
رواية لاتغوا ولا تغدروا ولا تنكثوا ولا تغلوا ولا تغتلاوا ولدا اى صيا فهداهم الله
وصنة يبيكم صلى الله عليه وسلم فيكم ثم قال صلى الله عليه وسلم له اذا استجابوا للتخروج
ابتهم اليكم فسار عبد الرحمن بن عوف حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة أيام يدعوهم
الى الاسلام وهم يابون ويقولون لا نعطي الا السيف وفي اليوم الثالث أسلم رأسهم

والتواصع لا يزيد العبد الا رفة وما نقص مال من صدقة وقوله أخسر الناس منفق من أذهب آخره بنينا غيره وقوله ان من
كثروا البر كثران المصاب وقوله لا تظهر السماتة بأخيك فعافيه الله ويتليك من غير أخاء بذنب لم يمت حتى يعطه وتوله من ضمن
لي ما بين عليه ورجليه فميتته على الله الجنة وقوله لا يكمل ايمان المرء حتى يحب لاشيه ما يحب لنفسه وقوله السعيد من وعظ

بغيره وقوله انما الاعمال بالنيات وقوله في المؤمن خير من الكافر شر من الكافر وامثال هذه الاحاديث الطواع من اطلاق
 القائل في شرحها ويان ما اشقت عليه من العمان والاحكام روى الترمذي عن عطية بن عمرو السعدي رضى الله عنه قال قال
 لي النبي صلى الله عليه وسلم ما اعنالك ٢٥٤ الله فلا تسأل الناس شيئا فان ابدا العاصي النطقة والسني هي النطقة وما

الله مسؤل ومنطى قال فكلمنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بلقنا وقد كان من مجزاته
 وخصائصه صلى الله عليه وسلم ان
 يكلم كل ذي لغة باقته على
 اختلاف لغة العرب وتركيب
 النطقها واساليب كلها وكان
 احدهم لا يتجاوز لغته وان سمع
 لغة غيره فكأنه يسميها بالعربي
 وما ذلك منه صلى الله عليه وسلم
 بالابوة الهية وموهبة ربانية لانه
 يعث الى الكافة طرا الى الناس
 سودا وجر اعله الله جميع اللغات
 حال تعالى وما ارسلنا من رسول
 الا لسان قومه اى انهم قلبا بعه
 للجميع علمه بالجميع وكان كلامه
 صلى الله عليه وسلم باى لغة يقع
 في غاية البيان ولا يوجد غالبا
 متكلم بغير لغته الا قاصرا في
 الترجمة نازلا عن الاصيل في تلك
 اللغة الا ينصلى الله عليه وسلم
 فانه زاده الله تكريما وشرفا اذا
 تكلم باى لغة كان افصح بهم من
 اهلها وهو جدير بذلك فقد اوفى
 في سائر القوى البشرية المحمودة
 زيادة وعزية على الناس مع
 اختلاف الاصناف والاجناس
 مما لا يضبطه قياس ولا يدخل في

ومكهم الاصبغ بن عمرو والكبي وكان نصرانيا قال في التورم اجد احد اترجه والظاهر
 انه ما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فهو تاجي واولم معه ناس كثير من قومه واقر من
 اقام على كفره باعطاء الجزية اى وارسل رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعلم بذلك وانه يريد ان يتزوج فيهم فكذب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزوج
 بنت الاصبغ اى تتزوجها رضى الله تعالى عنه وبن جها عندهم وقد م بها المدينة وهي ام
 ولده سلمة بن عبد الرحمن بن عوف روى اول كلبية نكحها قرشي ولم تلد غير سلمة وطلقتها عبد
 الرحمن في مرض موته ثلاثا وتمعها جارية سودا ومات وهي في العدة وقبل بعد انقضائه
 العدة فورتم اعثمان رضى الله تعالى عنه قال وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله
 تعالى عنه ما انه قال سرت لاسمع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف
 رضى الله عنه فاذا اتى من الانصار اقبل يلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس
 فقال يا رسول الله اى المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا ثم قال روى المؤمن بن ابي كعب قال
 اكثرهم لاهوت ذكرا واحسنهم له استعداد اقبل ان ينزل بهم اولئك الا يكاس ثم سكت
 القتي واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجر بن خمس خصال اذا نزلت
 بكم واعوذ بالله ان تدركوهن انه ان تطهر الفاحشة في قوم قط حتى يدنو بها لا يطهر
 فيهم الطاعون والاوراجع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ومات قص الميكال والميزار
 في قوم الا اخذهم الله بالسنين ونقص من الثمرات وشدة الموت وجور السلطان لاهم
 يذكرون وما منع قوم الزكاة الا امسك الله عنهم قطر السماء ولولا انهم لم يسبقوا وما
 ننص قوم عهد الله ورسوله الا سلب الله عليهم عدوان غيرهم فاخذما كان في ايديهم وما
 حكم قوم بغير كتاب الله الاجمل الله تعالى باسمهم بينهم وفي رواية الا البسهم الله شيئا
 واذاق بعضهم باسم بعض وفي الاصل ذكر ابن ابي عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا
 عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه لدمومة الجندل في سرية زادت في السيرة الشامية على
 ذلك قوله كما ساقى

سرية زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهما الى مدين

قرية سيدنا شعيب صلوات وسلامه عليه وهي تجاه تبرك فاصاب سيبا وفرقوا في بيعهم
 بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يكون فقال ما لهم فقيل
 يا رسول الله فرق بينهم اى بين الامهات والاولاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تبعوهم الاجمعا قال في الاصل وكان مع زيد رضى الله تعالى عنه في هذه السرية

فحقيقه الياس ومن تكلمه صلى الله عليه وسلم بلغة الحبشة ما رواه البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم لادم خالدهى ضيرة
 بنت خالد بن سعيد بن العاص سنه سنه وفي رواية سنه سنه يعنى حسنة يعنى لها خمسة اعطاها اياها وام خالد رضى الله عنها
 ولدت يارضى الحبشة وترت بها فعرفت شيامن كلامهم وكقوله بكتر الهرج وفبروه بالقتل على لغة الحبشة وتروى في اللغة طعام

نجل برضى الله عنه ان جابر القضيبي صنع لكم شورا ومعناه بالقافية الطعام الذي يدي الى البروى ابن ماجه من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال هجر النبي صلى الله عليه وسلم وهجرت وصليت ثم جلست فالتفت الى وقال شكتم درد فقلت نعم يا رسول الله فقال
تم فصل فان في الصلاة شفاء وشكتم بكسر الشين وفتح الكاف وسكون الميم معناه ٢٥٥ بالفارسية البطن ودرود بن ابي مهملتين

مفتوحتين بينهما راء مهمله
سا كنة ومعناه بالفارسية الوجع
وهم يقدمون المضاف اليه على
المضاف فقوله شكتم درد معناه
وجع بطن والمعنى على الاستفهام
اي ابلتك وجع بطن فقال ابو هريرة
رضي الله عنه نعم فقال له قم فصل
فان في الصلاة شفاء ورواه بعضهم
درود بن زيادة ميم في آخره وهذه
الميم في اللفظة الفارسية ضمير
المتكلم قال العلامة من لاعلى
القارى في شرحه على الشفاعة
لا يظهر لي وجه خطاب ابي هريرة
رضي الله عنه بهذه الكلمة اللهم
الا ان يحمل على المزاح والحطاية
في الخطابية بمعنى كما اذا رأيت
انسانا يتكوشا فاطهرت له ان
يلتمس ما به من الشكوى اظهارا
للهطاية في الخطابية لزيادة المحبة
وضبطه بعضهم اشكبت درود بفتح
الهمزة وسكون الشين وفتح
الكاف ونون سا كنة وباء موحدة
سا كنة ومعناها عندهم الكرش
وقد يزيدون لها هاء فية ولون اشكبه
وذكر الكرش لا يناسب تفسيره
بوجع البطن الا ان يقال ان
الكرش قد تطلق ويراد بها البطن
قال من لاعلى وحديث العيب

ضمير مولى على بن ابي طالب كرم الله وجهه وكذا أخوه رضى الله تعالى عنه وأخ له وهرا
نابع في ذلك لابن هشام وروى بان مولى على هذا الذي هو ضمير لم يذكري في كتب الصحابة
وكذا أخوه

• (سرية أمير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه الى
بني سعد بن بكر بقدر)

وهي قرية بينهما وبين المدينة ستة ليال اى وفي لفظ ثلاث مراحل وهي خراب الا ان
وفي الصحاح فذلك قرية بجند بروسيةا أنه صلى الله عليه وسلم بلغه أن ابني سعد جعا
يريدون أن يدواهم ووخبروا أن يجهوا لهم عر خبير اى ما يوجد من غلته انبعث عليهم عليا
كرم الله وجهه في مائة رجل فسار الليل وكن النهار الى أن نزلوا على ملا بين خيبر وذلك
فوجدوا به رجلا فسألوه عن القوم اى فقال لا علم لي فسأله فقرأه عين اى جاسوس
هم وقال أخبركم على أن تؤمنوني فأمنوه فدلهم فأغاروا عليهم وأخذوا خيما بهما بغير وانى
شاة وهربت بنوه بدبا لظعن فنزل على كرم الله وجهه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقوامى - اوبيا - قرية عهد بتناج تدعى الحنذة بفتح الحاء وكسر الفاء وفتح الدال
المهملة لسرعة سيرها ومنه في الدعاء اليك نسعى ونحفد ثم عزل الخيل وقسم الباقي على
أصحابه أقول قوله يزيدون أن يدواهم ووخبر بظاهره أن ذلك كان عند محاصرة
خيبر وعند ارادة ذلك وفيه ما لا يخفى لما تقدم والله أعلم

• (سرية عبد الله بن رواحة رضى الله عنه الى أسير)

بضم الهمزة وفتح السين ويقال أسير بن رزام اليهودي بخيبر لما قتل الله أبارافع بن سلام
ابن ابي الحقيق عظيم به ووخبر كما تقدم أمر وا عليهم أسير بن رزام قال ولد أمر وه
عليهم قال لهم اى صانع محمد ما يصنعه أصحابى فقالوا له وما عيت أن تصنع قال أسير في
عظمان فاجههم لحربه قالوا نعم ما رأيت وكان ذلك قبل فتح خيبر انتهى فسار في عطفان
وغيرهم يجتمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فباع ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوجه اليه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر مر أسير بن رواحة عن خيبر فآخبر بذلك
فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
لذلك فأتى به ثلاثون رجلا وأمر عليهم عبد الله بن رواحة رضى الله تعالى عنه وقيل
عبد الله بن عتيق فقدموا على أسير فقالوا نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئناك قال نعم
ولى منكم مثل ذلك فقالوا نعم فقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لنخرج

دود ويعنى اثنين اثنين والقرينين بفتح الهمزة وفتح السين والهمزة وفتح السين والهمزة وفتح السين
أعلم (وأما صوته) الشرف صلى الله عليه وسلم فقد روى ابن عساكر عن أنس رضى الله عنه قال ما بعث الله نيا قاط الأبعثه حسن
الوجه حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت وروى نحوه عن على رضى الله

خبره وفي العهد يميز عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال غرأ النبي صلى الله عليه وسلم في العشاء والتين والزيتون فلم أسمع صوتا أحسن منه وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم حسن النغمة رواه أبو الحسن بن الغضائري وزوي الطبراني والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ٢٥٦ أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم روى كأن نور يخرج من ثيابه وكان صوته

يلعب حيث لا يلفه صوت غيره وروى البيهقي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسمع العواتق في خدورهن وروى أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعوا عبد الله بن رواحة في بني غنم يجلس في مكانه وروى ابن سعد عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي ابن عم طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه وكان من سلة الفتح قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فقتت أسما عن حقي كأنهم ما يتولون ونحن في منارنا وروى ابن ماجه عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت كأنهم قراء النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل عند الكعبة وأنا على عريثي أي سريري قال العلامة الزرقاني فسمعاها وهي على سريرها داخل بيتها البعيد عن محل القراء متدابل على قوته (وأما ضحك) صلى الله عليه وسلم في البضاري عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا أي ضحكا تاما

اليه فيستعمل على خبير ويحسن اليك قطع في ذلك أي واستشار يهود في ذلك فأشاروا عليه بعدم الخروج وقالوا ما كان محمد يستعمل رجلا من بني إسرائيل قال بل قد مل الحرب قال في التور هذا الكلام لا يناسب أن يقال قبل فتح خيبر فالذي يظهر أنه بعد فتح خيبر وأقول يجوز أن يكون المراد باستعماله على خيبر المصالحه وترك القتال ومن ثم أجاب بقوله أنه صلى الله عليه وسلم قد مل الحرب والله أعلم بظرفه وخروج معه ثلاثون رجلا من يهود مع كل رجل منهم رديف من المسلمين قال عبد الله بن أنيس كنت رديفا لآسير فكان أسيران دم على خروجه معنفا فاهوى بيده إلى سميتي ففطنت بشخ الطامة وقلت أعذر عدو الله أعذر عدو الله أعذر عدو الله ثلاثا فاضربته بالسيف فأطعت عامة نخذه فسقط وكان بيده مخدش من شوحط فضر بي به على وأمسى فشحجني مأومة وملنا على أمه ايه فقتلناهم الأرجلا واحدا أهزنا جريا ثم أقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم قد نجحكم الله من القوم الظالمين وبصق في شعبي فلم تقع على ولم تؤذني قال وفي رواية زيادة على ذلك وهي وقطع لي قطعة من عصاه فقال أمك هذه معك علامة بيني وبينك يوم القيامة أعرفك بها فانك تأتي يوم القيامة متخصرا فلما دفن عبد الله بن أنيس جعلت معه على جلده دون ثيابه انتهى أقول تقدم نظير ذلك لعبد الله بن أنيس هذا لما أرسله صلى الله عليه وسلم لقتل سفيان بن خالد الهذلي وجاء برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل أن هذا وهم من بعض الرواة ويحتمل تعدد الواقعة أي أعطاه صلى الله عليه وسلم عصاه أو لاني تلك وأعطاه أخرى ما ياتي في هذه وجعل العصاتين بين جلده وكفنه ولا مانع منه لكن ربما تشوف النقص للسؤال عن حكمة تكرير ذلك لعبد الله بن أنيس وتخصيصه بهذه المنقبة دون بقية الصحابة والله أعلم (سرية عرو بن أمية الضمري وسلة بن أسلم بن حريس رضي الله عنهما) •

بجيت يفتح فحقي أرى لهواته انما كان يتبسم واللهوات يفتح اللام جمع لها وهي الهمزة التي ياعلى المنجزة من القمي عن القم وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي فيه فضلك حتى بدت نواجذه أي أضراسه فهذا كان منه نادرا ولم تره عائشة رضي الله عنها رواه أبو هريرة رضي الله عنه فرواه وقال ابن أبي هالة رضي الله عنه جل ضحكك التيسم ويشتغل عن مثل حب القمام

أي يمدى أسنانه خاسكا وعب القمام هو البرد يقتضين فثبته أسنانه بالبرد في الصفا والياض والسمان والرطوبة قال
 الحافظ ابن حجر والذى يظهر من مجموع الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان معظم أحواله لا يزيد على التيسر وربما زاد على
 ذلك فثبت أي لم يقهقه والمكروه من الضحك إنما هو الأكل منه أو الإفراط ٢٥٧ فيه لأنه يذهب الوطارة الذي ينبغي

أن يقتدى به صلى الله عليه وسلم
 من أفعاله ما واطب عليه من ذلك
 وهو التيسر فيقتصر عليه وضك
 كان لبيان الجواز وقد روى
 البزازي في الأدب المقر عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم لا تكثر الضحك
 فإن كثرة الضحك تفتت القلب
 وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي
 الله عنه وإذا ضحك على الله عليه
 وسلم يتلا لا أي يضيء في الجند
 بضم الجيم والدال جمع جدار أي
 بشرق نوره عليها اشراقا كأن شراق
 الشمس عليها وكان صلى الله عليه
 وسلم إذا سكن حديث عهد
 بغير بل عليه السلام لم يتيسر
 ضاحكا حتى يرتفع عنه اعظامه
 بترك الاشتغال بشئ يشغله عنه
 أو اعتبار أو تفكرا بما أتاه وكان
 صلى الله عليه وسلم إذا خطب أو
 ذكر الساعة اشتد غضبه وعلا
 صوته كأنه منذر جيش يقول
 صبحكم ومساكم ورواه مسلم من
 حديث جابر بن سمرة رضي الله
 عنهما (وأما بكاءه صلى الله عليه
 وسلم) فكان من جنس ضحك
 لم يكن بشهيق ورفع صوت كالم
 بك ضحك بهقمة ولكن تسمع

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل عليه وكان صلى الله عليه وسلم لم في مسجد بني عبد
 الأشهل فعقل راحته وأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه صلى الله عليه وسلم
 قال إن هذا يريد غدرا والله سائل بينه وبين ما يريد فجاءه يبني على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بلحظه أسيد بن حضير رضي الله تعالى عنه بداخله أزاره أي بجاشيته من داخل فإذا
 بالخصير فأخذ أسيد يصفقه خنقا شديدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسدقني قال
 وأنا آمن قال نعم فأخبره بأمره فغلى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أي وقال
 يا رسول الله ما كنت أخاف الرجال فلما رأيتك ذهب عقلي وضعت نفسي ثم اطلعت على
 ما هممت به فعلت أنك على الحق فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم فعند ذلك بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري ومن تقدم معه إلى أبي سفيان بركة أي
 وذلك بعد قتل خبيب بن عدي رضي الله تعالى عنه وصلبه على الخشبة ومضى عمرو بن
 أمية رضي الله تعالى عنه يطوف بالبيت الملافرا معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى
 عنهم فاعرفه فأخبر قريشا بكانه فخافوه لأنه كان فانتكفي الجاهلية وقالوا لم يأت عمرو
 بغير واشتدوا في طلبه قال وفي رواية لما قدم مكة حبسوا عليه ما يعض الشعاب ثم دخلا
 ليلا فقال له صاحبه يا عمرو لو طعنا بالبيت وصلينا ركعتين ثم طلبنا أبا سفيان فقال له عمرو والي
 اعرف بركة من القرمس الأبلق أي وإن القوم إذا تشوا جلسوا على أفئتهم فقال كلان
 شا الله قال عمرو فطعنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا لطلب أبي سفيان فلقين رجلا من قريش
 فعرفني وقال عمرو بن أمية أخبر قريشا في فهرت أنا وصاحبي انتهى أي وصعدنا الجبل
 وخرجوا في طلبه فاندخلنا كهنا في الجبل ولقي عمرو رجلا من قريش فقتله أي قتل ذلك
 الرجل عمرو فلما أصبحنا غدا رجلا من قريش يقول قد فرسنا ونحن في الغار فقلت لصاحبي ان
 رأنا صاحبا نخرجت إليه وهي خنجر أعدته لابي سفيان فضرته على يده فصاح صيحة
 أسمع أهل مكة فخاف الناس يشتمون فوجدوه بآخرومق فقالوا له من ضربك قال عمرو بن
 أمية وغلبه الموت فاحرقوه فقلت لصاحبي لما أمسينا الصبا فخرجنا بالسلام من مكة نريد
 المدينة فقررنا بالحرس الذين يهرسون خشبة خبيب بن عدي رضي الله تعالى عنه فقال
 أحدهم لولا أن عمرو بن أمية بالمدينة اقتلت أنه هذا الماشي فلما حذيت الخشبة شددت
 عليها الخملت واشتدت أنا وصاحبي فخرجوا ورواهنا فالتقت الخشبة فغيبه الله عنهم كذا
 في السيرة الهاشمية وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الزبير والمقداد لآزاله وان الزبير
 آزره فأبطلته الأرض وتقدم عن ابن الجوزي مثل ما هنا من أن الذي آزره عمرو بن أمية

٢٢ حل ث عينه حتى تم بلار يسمع لصدوره أزي يسكي رحمة لبت وخوفا على أمته وشغفة من خشية الله
 ويهدن مع القرآن وأحيانا في الصلاة وقد حفظه الله من التلويح في تاريخ البزازي ومصنف ابن أبي شيبة عن يزيد بن الأصم
 ابن أخت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت ما تاب النبي صلى الله عليه وسلم قط وفي رواية ما تاب النبي صلى الله عليه وسلم قط وفي تاريخ البزازي

مر فوطان القصب المصنوع ويكره التناوب به (وأعليه الشر يفصل الله عليه وسلم) وقد وصفه غير واحد بأنه كان ينكح الكفين أي غلظتهما وظلتهما أصابعهما من غير كسر ولا خشونة وذلك بحال الرجل وقم في النساء وبأنه قيل القصب أي لوجع ما خضمهما رجب الكفين أي واسعهما ٢٥٨ ويكون بذلك من استعمله الكرم وقد سمع على الله عليه وسلم يده

الشريفة خديجة بن مودة رضي الله عنهما تأمينا وشفقة خال جابر فوجدت ليد بردا ورجمها كأنها أخرجهما من جونة عطار والبرد كناية عن لين كفه ورطوبته وأهو يعني الراحة واللذة والطيب قال ابن الأثير كل محبوب عندهم بارد ويرد القتل طيب العيش والفتنة الباردة الهنية قال بعضهم ان برد اليد حقيقة مدوح عند العرب لا سيما في الزمن الحار ولا بد في أنه خاص به صلى الله عليه وسلم مع كمال حرارته الفسريزية وروى الطبراني والبيهقي عن وائل بن حجر رضي الله عنه لقد كنت أسامخ رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يمس جلدي جلده فأترقه بهدفي يدي أي فأعرف أثره بهدمقارقه لي وإنه لا طيب رائحة من المسك وقال يزيد بن الأسود رضي الله عنه فأولني رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاذا هي أبر من الثلج وأطيب ريحاً من المسك ورواه البيهقي وروى الطبراني عن المستوردين شاد من أي مرضى الله عنهما قال آيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخذت يده فاذا هي ألين من الحرير وأبر من الثلج

رضي الله تعالى عنه فيحتاج إلى الجمع على تقدير صحة الروايتين ويقال ان هرا قتل رجلا آخر معه يقول
ولست بجلد مادمت حيا • ولست أدين دين المسلمين
واقى رجلين بعثتهما الفريش إلى المدينة فحبسنا لهم الخيل فقتل أحدهما وأسر الآخر
ثم قدم رضي الله تعالى عنه المدينة وجعل يغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بضمك

• (سرية سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه) •

وقيل كرز بن جابر رضي الله تعالى عنه وعليه الاكثرون ومن ثم اقتصر عليه الحافظ المصطفى أي وقيل جرير بن عبد الله البجلي ورد بان اسلام جرير بن عبد الله المذكور كان بعد هذه السرية بنحو أربع سنين إلى العريين وسببها أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ في ثمانية من عريته وقيل أربعة من عريته وثلاثة من عكل والثامن من غيرهما مسلمين فطوا بالمشاهدة كانوا يجهود دين قد كدوا بهم لكون أي لشدة جهلهم وصفرة ألوانهم وعظم بطونهم وقالوا يا رسول الله آتنا وأطعمنا فإنهم صلى الله عليه وسلم عنده أي بالصفة ثم قال لهم أي بعد أن ذكره صلى الله عليه وسلم ان المدينة وية وحنة وانهم أهل ضرع ولم يكونوا أهل ريف لو خرجتم إلى ذودتنا أي القاح وكانت خمسة عشر قشر بتم من ألبانها وأبوالها أي لان في لبن القاح جلا موتليننا وادرار او قشيعنا للسد فان الاستسقاء وعظم البطن انما يشأ عن السد واقفة في الكبد ومن أعظم منافع الكبد لبن القاح لاسيما ان استعمل بحرارة التي يخرج بها من الضرع مع بول القصيل مع حرارته التي يخرج بها فعملوا ثم لما همت أجسامهم كثر وابتدأ سلامهم وقتلوا راعيها وهو يسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم ومثاوبه أي قطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك في أسانه وعينيه حتى مات واستاقوا القاح وفي لفظ أنهم ركبوا بعضها واستاقوها فأدركهم يسار ودمعه ففرقوا بينهم فقطعوا يديه ورجله الخديش وبالله صلى الله عليه وسلم الخديش فبعث صلى الله عليه وسلم في آثارهم عشر من فانه ما واستعمل عليهم من تقدم وأرسل معهم من يدهم فأدركهم فأسطوا بهم فأسروهم ورجلوا بهم المدينة فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقطعت أيديهم وأرجلهم وعلقت أعينهم أي غورتهم سميرحما بالنار وألقوا بالحرة أي وهي أرض ذات حجارة ودكانها حרות بالنار يستقون فلا يدعون قال أنس رضي الله تعالى عنه ولقد رأيت أحد منهم

وروى الإمام أحمد من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم دخل على سعد بن أبي وقاص يعودده حينما استسقى فامهجة الوداع قال سعد فوضع يده على وجهي فمسح وجهي وعلني وعلني فقلت فيل إلى الفأجد يده على كيدي حتى الساعة في أيتاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في نسخة التي نقلت

الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا تفتنوا بها الطيب ولا تفتنوا بها الخبيث
من روي أو مر في النبي صلى الله عليه وسلم والمراد الذين في الجاهلية فلا يقال في الغلط في الظلم الذي به في وصفه في روي إلى حاله
بعضها الله عز وجل لا تفتنوا بها أي الكف في شدة أي في الظلم أي ٢٥٩ فيكون قد جمع لغزوة البدن وقوة

فكلمات كفه صلى الله عليه وسلم
مختلفة لما عدها منها مع خصامتها
كانت لينة كأي حديث أنس
رضي الله عنه وروي الطبراني
والبرزاري عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه قال أردت في النبي صلى الله
عليه وسلم خلقه في سفر فاست
شياطين الذين من جلده صلى الله
عليه وسلم وأصيب عائذ بن عمرو
الزني في وجهه يوم حنين فقال
الدم على وجهه وصدره فسلت
النبي صلى الله عليه وسلم الدم أي
أزاله بيده عن وجهه وصدره ثم
دعاه فكان آتريده عليه الصلاة
والسلام إلى منتهى ما سمع من
صدره فغرسه في كفة القوس
رواه الحاكم وأبو نعيم وغيرهما
وقدمت جملته من بركات يده صلى
الله عليه وسلم في مجزة ظهور
الآن فأرسله (وأما ما
أبطه صلى الله عليه وسلم) فقد
جاء في عدة أحاديث عن جماعة من
العصابة قال الحافظ ابن حجر
واختلف في المراد من قلت قصبي
المراد أن لونهما يكون جسده
الشريف وأنهم يكن تحت أبطه
شعر البنت وقيل كأنها
نعمه فلا يتبين فيه شعر ويحدهم

يحكم الأرض بغيره من العاش أجدردها لما يجبه من شدة العاش حتى ما توالى
حاله ○ وأنزل الله عليهم أنما جبروا الذين يجارون الله ورسوله الآية ولم يبع بعد ذلك
أنه صلى الله عليه وسلم حل عيننا وفي لفظ أنهم لما أسروا وبطروهم وأردفهم على الخيل
حتى قدموا بهم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرجوا بهم فوهه فقتوه
بجمع السبيل فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وماتت أعينهم وصنبروا هنالك وأنه
صلى الله عليه وسلم قدم من القحاح فتمت كدعي الحفا فقال عنها فقيل لم يروها كذا في سيرة
الحافظ المصاطبي وقدم فيها هذه السرية على سرية عمرو بن أمية الضمري رضي الله
تعالى عنه

○ (سرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى طائفة من هوازن) ○

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في ثلاثين رجلا
إلى هجز بفتح العين المهله وبضم الجيم وبالزاي على يمينه وبين مكة أربع ليال بطريق
صنعاء يقال له تربة بضم المثناة فوق وفتح الراء ثم مودة مفتوحة ثم ناء تائيت وأرسل
معه صلى الله عليه وسلم دليلا من بني هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار فأتى الخيبر
لهوازن ظهر والجوامع من الخطاب رضي الله تعالى عنه محالهم فلم يجد منهم أحدا
فأخبره فوجاه إلى المدينة فلما كان بجمل يمينه وبين المدينة ستة أميال قال له الدليل
هل لك فجمع آخر من ختم فقال له عمر رضي الله تعالى عنه لم يأمرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتال هوازن

○ (سرية أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه إلى بني كلاب) ○

عن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر
وأمره علينا فسي ناسا من المشركين فقتلناهم فقتلت يدي سبعة أهل آيات من
الشركين وما زاد الأصل على هذا من قوله أن سلمة بن الأكوع قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله تعالى عنه إلى فزارة الخ نسب فيه للوهم لأن ذلك كان في
سرية بني فزارة بوادي القرى وقد تقدمت فوه قضيتان مختلفتان جمع بينهما أي وهذا
الذي في الأصل نسخ فيه شبه الحافظ المصاطبي وفيه ما علمت

○ (سرية بشير بن سعد الأنصاري رضي الله تعالى عنه إلى بني مرة بحدك) ○

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد في ثلاثين رجلا إلى بني مرة بحدك وتقدم

في حديث - ق رايه فاطمة ولا تأتي بنت هلالان الاضرب ما يرضه ليس يتامع وهذا شأن المغان يكون لها في الياس موت
بنت الجند وقال النبي من خصا تصعل الله عليه وسلم إن لا يط من جميع الناس متغير اللون الا هو عليه الصلاة والسلام
قال ابن العربي الصالح لا يتبجلا حمال ولا يتبجلا حمال ولا يتبجلا حمال ولا يتبجلا حمال ولا يتبجلا حمال ولا يتبجلا حمال

يكون له شعر لاحق حالته كان يديم هذه فان الشعر اذا تنبت في المكان ابيض وان بقي فيه آثار الشعر وقال عبد الله ابن ابي نعيم
 الخزازي رضي الله عنه كنت اظن اني عفرة ابطيه والعفرة يياض ليس بالناصع فهذا الجبل على ان آثار الشعر هو الذي جعل
 المكان اعشروا الا فلو كان المكان خاليا ٢٦٠ عن نبات الشعر حله لم يكن اعمق من الذي نهته انه لم يكن لا يطعمها جهة

كريمة انتهى كلام الحافظ ولي
 الدين العراقي قال العلامة
 الزرقاني وقد يمنع دلالة على
 ما قال بهما تقدم عن الحافظ ان
 شأن المغابر كونها اقل يا ضامن
 باقي الجسد وروى البزار عن
 رجل من بني حريش وهم بطن
 من الانصار قال ضمني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال علي من
 هرق ابطيه مثل ربح المسك
 (وأمابطنه وتظهر) ه صلى الله
 عليه وسلم فقد جاءه صلى الله
 عليه وسلم كان مغاضر البطن اي
 مستوى البطن مع الصدر عظيم
 مشام المنكين والمشام بضم
 الميم ومجهتين رؤس العظام
 كل كبتين ووصف بعض الصحابة
 ظهره صلى الله عليه وسلم بقوله
 احمرا النبي صلى الله عليه وسلم من
 الجعرة لبل فتظرت الى ظهره
 كأنه سيكة فضة وروى البزار
 عن البراء بن عازب رضي الله
 عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان
 بعيد ما بين المنكين اي حريش
 الصدر فتدري ابن سلع عن ابي
 هريرة رضي الله عنه انه صلى الله
 عليه وسلم رجب الصدر اي ولسه
 (وأماطبه الشريف صلى الله
 عليه وسلم) فقد ثبت لمن الكمال

أن أقرية بينا وبين المدينة ستة أميال نخرج فاني رعا الشاة فقال من الناس فقيل في
 بوادهم فاستاق النمل والشاة وانهدر الى المدينة فخرج الصريح اليهم فأدركهم منهم العدد
 الكثير عند الليل فباؤا بترامون بالنبل حتى قتل أهل أصحاب بشراى فلما أصبحوا اجلوا على
 بشير وأصحابه فقتلوا منهم من قتلوا وولى من ولى منهم وقابل بشير قتالا شديدا حتى
 ارتشأ بجرح وصار ما به ردى وضربت كعبه اختيارا لحياته فلم يترك فقبيل مات
 فرجوا بينهم وشياهم وجاء اليه صلى الله عليه وسلم خبرهم ثم جاء بشير رضي الله تعالى
 عنه الى المدينة بعد ذلك اي فانه اقرب بين القتلى الى الليل فلما أمسى فحامل حتى انتهى
 الى فلك فاقام بقدرك عند يهودى اياما حتى قرى على المشى وجاء الى المدينة (اقول)
 وهذا يدل على أن في مرة الذين توجه اليهم بشير لم يكونوا بقدر بل بالقرب منهم فيكون
 قوله أولاد في مرة بقدرك فيه تسع وأن بشيرا حصلت له هذه الحالة مرتين فيبائن

ه (سرية غاب بن عبد الله الليثي رضي الله تعالى عنه الى بني عوال
 وبني عبد بن ثعلبة بالمدينة اسم محل ورواه بطن نخل) ه

بهت رسول الله صلى الله عليه وسلم غاب بن عبد الله الليثي رضي الله تعالى عنه في مائة
 وثلاثين رجلا بنى عوال وبني عبد بن ثعلبة بالمدينة ودليلهم يسار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فهجوا واعلجهم جميعا ووقعوا في وسط محالهم فقتلوا جمعا من أشرفهم
 واستاقوا نعاما وشاة ولم يأسروا أحد اوفى هذه السرية قتل اسامة ابن زيد رضي الله تعالى
 عنهما الرجل الذي قال لا اله الا الله وهو مرداس بن نهيك وفي سيرة الحافظ الدماطي نهيك
 ابن مرداس والاول هو الذي في الكشاف وقال له النبي صلى الله عليه وسلم هلا شقت عن
 قلبه فتعلم اصادق هو أم كاذب فعن اسامة رضي الله تعالى عنه بعثنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فوجدنا القوم فهزمتهم ولحقت أنا ورجل من الانصار ورجل منهم فلما أعيناه
 قال لا اله الا الله وكف الانصاري وطعنته برمحى حتى قتله فلما قلدنا على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يا اسامة أمتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت انما قالها مته وذا لم يزال
 يكررها حتى غميت أنى لم أكن أسلت قبل ذلك اليوم اي غميت ان أكون أسلت اليوم
 فيكفر عنى ما صنعت قال كذا وقع في الاصل ان قتل اسامة للرجل الذي قال لا اله الا الله
 كان في هذه السرية وقد تبع في ذلك ابن سعد وانما كان ذلك في سرية اسامة بن زيد العزقة
 بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالوقف ثم تاء تأيت بطن من جهينة وسأيت عن اسامة بعثنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اسارقه من جهينة فوجدنا هناك رجلا يدعى مرداس

عالم يثبت لغيره وقد جعل الله القلوب على السرو والاشلاس الذي هو سره يودعه قلبه من شام من مباديه فأول
 قلب أودعه السر قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه أول مخلوق وصورة صلى الله عليه وسلم آخر صورة ظهرت من صور
 الاجهيه فهو أولهم وجود صورته النورية الخالقة قبل الانبياء كلها وأخرهم ظهور رافى هذا العالم الذي بعده وقد جعل الله

صغته وتعالى الخلاق القلوب أملا ما حل أسرار القلوب فمن تحقق قلبه بسر الله اتسعت أخلاقه لجميع خلق الله فيما ملهم برحق
 ولين على مقتضى الحال فيما مله لكل إنسان بما يليق به غاية الرفق حتى العصاة ينهاتهم عن معصيتهم بيان ما يضرهم
 وما ينفعهم كما قال له إلى ولو كنت قطا غلبت القلب لانتفوا من حولك ٢٦١ فاذالم يصدق في كتبهم عن المعاصي

الأزجر الشديد عاملهم به وأقام
 عليهم الحدود ليكتفهم عن العود
 إلى ما صدرتهم وذلك من سعة
 الخلق لأنه تقع لهم بل قتال
 الكفار والبغاة من سعة الخلق
 ولذلك جعل الله لئيمنا صلى الله
 عليه وسلم جثمانية اختص بهم من
 بين سائر العالمين فتكون خواص
 جثمانية آيات دالة على أحوال
 نفسه الشريفة وعظم خلقه
 وتكون أحواله وأخلاقه العظيمة
 آيات على سر قلبه المقدس المظهر
 ولما كان قلبه صلى الله عليه وسلم
 أوسع قلب اطاع الله عليه كان هو
 الأولى أن يكون هو قلب العبد
 الذي يقول فيه تعالى ما رضى
 أرضى ولا سمى ووسعنى قلب
 عبدى المؤمن ومعناه وسع قلبه
 الإيمانى ومحجى ومعرفتى والى
 فمن قال ان الله يجعل فى قلوب
 الناس فهوا كفر من النصارى
 الذين تصوروا من ذلك بالمسح وجهه
 وقد روى الطبرانى عن أبي عتبة
 الخولانى رفعه الى النبي صلى الله
 عليه وسلم ان الله آتى من أهل
 الأرض وآية ربكم قلوب عباده
 الصالحين وأجها إليه ألبها
 وأرقها وكان صلى الله عليه وسلم

ابن نبيك إذا أقبل قوم كان من أشدهم علينا وإذا أدبروا كان من حاسبتهم فهزمناهم
 فتبعته أنا ورجل من الانصار فرفعت عليه السيف فقال لا اله الا الله وزاد في رواية محمد
 رسول الله فكف الانصارى فطمعته برحى حتى قتله ثم وجدت في نفسى من ذلك موجدة
 شديدة حتى ما أقدر على أكل الطعام حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبلى
 رأعتنى قال بهضهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا بعث اسامة بن زيد يسأل عنه أصحابه ويحسب
 ان يلقى عليه خير فلما رجعوا لم يسألهم عنه فجعل القوم يحذون رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويقولون يا رسول الله لو رأيت ما فعل اسامة واقبه رجل فقال الرجل لا اله الا الله فشد
 عليه اسامة فقتله وهو صلى الله عليه وسلم يعرض عنهم فلما كثروا عليه صلى الله عليه وسلم
 رفع رأسه الشريف لاسامة فقال يا اسامة أقتله بعدما قال لا اله الا الله فكيف تصنع
 بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة فقال اسامة رضى الله تعالى عنه انما قالها خوفا من
 السلاح وفي رواية انما كان متعواذ من القتل قال اسامة رضى الله تعالى عنه ولا زال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرره على حتى تميت انى لم أسلم الا يومئذ انتهى والذي في
 الكشاف في تفسير قوله تعالى ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لتست مؤمنا أصله ان
 مرداس بن نعيمك رجل من أهل فذلك أسلم ولم يسل من قومه غيره فغزتهم سرية لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان عليا غالب بن فضالة اللبى رضى الله تعالى عنه فهاجر بواو بى
 مرداس لثقتة باسلامه فلما رأى الخليل ألباغفة الى عاقول من الجبل وصعد فلما لاحقوا
 وكبروا كبر ونزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد
 واستاق غنمه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فوجد وجد اشديدا وقال قتلوه
 ارادة مامعه ثم قرأ الآية على اسامة فقال يا رسول الله استغفرنى قال فكيف بلا اله
 الا الله لما زال يكررها حتى وددت انى لم أكن أسلمت الا يومئذ ثم استغفرنى وقال أعتق
 رقبة وسياقى نحو ذلك في سرية غالب بن عبد الله اللبى الى مصاب بيشير بن سعد وسعد
 تعدد هذه الواقعة صحافى واطن ثلاثة أو أربعة وكون يساره ولى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان دليلا في هذه السرية يقتضى انما تقدمت على سرية العريين فقد تقدم
 انهم قتلوه ثم رأيت في النور وقال ولعل هذا غير ذلك لكن لم أر له ذكر فى الموالى الا أن
 يكون أحدم الى آثاره عليه الصلاة والسلام فنسب اليه ومن ثم لم ينم دأسامة رضى
 الله تعالى عنهم على كرم الله وجهه قتالا وقال لولو أدخلت يدك في خم تين لأدخلت يدي
 بهما ولو لم يكن قد سمعت ما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتلت ذلك

قبل الاجراء بمنزلة سائر النبيين يضيق صدره من الشرك والظلم في القرآن والاسم زامه كما قال تعالى واقتلتم انك يضيق
 صدره ذلك كما يقولون فلما سرى به زاده الله عز وجل فانسح قلبه وانسح صدره وقد صرح ان جبريل عليه السلام شق قلبه صلى الله
 عليه وسلم واستخرج منه علقه وقال هذا حظ الشيطان منك أى هذا هو الموضع الذى يتوصل الشيطان منه الى وسوسة

الناس ثم فعله في طست وانما خلقت هذا الملقه في ذمها المسمى بجمعة لانها من جملة الاجراء الامسية التي اقتضت الحكمة وجودها في الانسان مخلقتها تكمة للخلق الانساني فلا بد منها ونزعها امر وبالطرا بعد خلقها فاجراها بعد خلقها ادل على مزيد الرقة والتعظيم ٢٦٢ وعظيم الاعتناء والراعى من خلقه يدونها واهلها خلق سبحانه الى كين

الرجل الذي شهد ان لا اله الا الله وقلت له اعطى الله هذا ان لا يقتل رجلا يقول لا اله الا الله والله اعلم

(سريه بن بشر بن عبد الانصارى رضى الله تعالى عنه الى عيسى بن)

بفتح الياء آخر الحروف وقيل بضمها لوقال امن بالله منة مفتوحة وسكون الميم ووجبار بفتح الجيم وادقريب من خبير لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جثمان غطفان قد واعداهم عينة بن حسان اي قبل ان يسلم رضى الله تعالى عنه ليكون معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد فقتله وامر بقتله ثلثا فخرج فصار والليل وكنوا النهار حتى اتوا المثل الذي كورفا صابوا انما كتبوا وتفرق الرعاء بكمسر الاموال وذهبوا الى القوم وانجزهم فمترقوا ولحقوا بعلينا بلادهم وعلينا بضم العين وسكون اللام مقصورا تقبض السفلى فلم يظفر باحد منهم الا برجلين اسروهما فرجع بالتم والرجلين الى المدينة فاسلم الرجلان فاورسهما صلى الله عليه وسلم قال والرجلان من جمع عينة فان المسلمين لما لاقوا جمع عينة انتم زوا امامهم وتبعوهم اخذوا منهم ذبيحة الرجلين اكلها اي وعينة بن حسان كان يقال له الاحق المطلاع لانه كان يتبعه عشرة آلاف قتاله وقيل لعينة قال في الاصل لان عينة جعلت اي عظمت وكبرت فلما قبضت رضى الله تعالى عنه

(سريه بن ابي العوجاه السلي رضى الله تعالى عنه الى عيسى بن سليم)

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي العوجاه رضى الله تعالى عنه السلي في تحسين رجلا الى عيسى بن سليم فكان لهم جاسوس مع القوم فخرج اليهم وسبق القوم وحذرهم لجمعوا لهم جمعا كثيرا فجاءوا بهم وهم معدون لهم فدعواهم الى الاسلام فقالوا اي حاجة لنا بما تدعوننا اليه فتراموا بالنبل ساعة وجعلت الامداد قاتيم واحذقوا بالمسلمين من كل ناحية فقاتل المسلمون قتالا شديدا حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجاه جرحا يجمع القتل ثم تحامل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(سريه بن عابد بن عبد الله بن رضى الله تعالى عنه الى عيسى بن الملوخ)

بضم الميم وفتح اللام ونشد يد الواو مكسورة ثم حاصمه بل المكه يد فتح الكف وكسر الدال المهملة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غلب بن عبد الله بن رضى الله تعالى عنه رجلا قال وما اخل عن الواو في انهم كانوا ثمانية وثلاثين رجلا فقتل عيسى بن

للا تميمين اطلاع على حقيقته فآظهم سره الله على يد جبريل ليصدقوا كمال باطنه كابر زاهم مكمل الظاهر وهذا الشق وقع له صلى الله عليه وسلم أربع مرات الاولى في بني سعد وهو ابن أربع سنين عند حليمة السعدية برضى الله عنها والثانية وهو ابن عشر والثالثة عند البعثة والرابعة عند المعراج وذكري بعضهم خامسة ولم تثبت فالاول والثانية ليتقوى من صفوه وينشأ على قوة الايمان والرجة والثالثة ليتقوى بعمل اعباء الوحي والرابعة ليتقوى على مشاهدة ما اراه الله اياه ليلة الاسراء من هباب الارض والسموات والشق باقسامه هو المراد بقوله تعالى لم نشرح الصدر كقائه لو لم يشرح لكان ضيقا والقلب اذا ضاق لا يجد للطاعة لغة ولا للاسلام حلاوة واذا طرد العدو في الابتداء حصل الامن وزال الضيق وانشرح الصدر واتسع وتيسره القيام باداء العبودية ووجد للطاعة لغة وللإيمان حلاوة وههنا تكمة دقيقة لطيفة هي ان الله تعالى قال حكاية عن موسى عليه السلام

وبانشرح لي صدري وقال ليس بعد مني الله عليه وسلم لم نشرح لك صدرك ما على بلاسر الى قال لا استاذ في اوعلى الاتفاق رضى الله عنه كان موسى عليه السلام مريضا اذ قال يد يشرح لي صدري فبينما صلى الله عليه وسلم يشرح لي اذ قال الله انشرحت صدرك وفرق بين المراد (وأتاها صلى الله عليه وسلم) فقد كان يبور على نساهاى

يهاجمون في الساعات الأولى من النهار والليل وهن أسدى حشرة قال قتادة بن دعامة لانس بن مالك رضي الله عنه أو كان
 يلحقها في الدوران طين فقال أنس كاتعدت أنه أسدى قوة ثلاثين وقد رواية أربعين جلازاد أبو نعيم عن مجاهد كل رجل
 من رجال الجنة وروى أبو نعيم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ٢٦٣ صلى الله عليه وسلم قال أعطيت قوة

أربعين في البطش والجماع يعني
 من أهل الجنة وروى الامام أحمد
 والحاكم عن زيد بن أرقم أنه صلى
 الله عليه وسلم قال ان الرجل من
 أهل الجنة له على ما تقوته في
 الاكل والشرب والجماع والشهوة
 فاذا ضربت أربعين في مائة بلغت
 أربعة آلاف وهذا ينسفع
 ما امشك من كونه صلى الله
 عليه وسلم أعطى قوة أربعين فقط
 وسليمان عليه السلام أعطى قوة
 مائة رجل أو ألف رجل فان مئزر
 الاشكال جعلها على رجال الدنيا
 وليس كذلك بل ما ورد في سليمان
 عليه السلام محمول على رجال
 الدنيا لعدم ورود ما يخالف ذلك
 وفي ثيننا عليه السلام على رجال
 الجنة كما ورد ذلك بأربعة آلاف
 فقد زاد على سليمان عليه السلام
 بكثير وزال الاشكال وذو كرابن
 العربي انه كان له عليه الصلاة
 والسلام من القوة في الوفاء
 الزيادة الطاهرة على الخلق وكان له
 في الاكل القناعة كما ذكرنا
 بلغة ليجمع الله الفضيلتين في
 الامور الاغنيانية كما جمع له
 الفضيلتين في الامور الشرعية
 وهما ما شاركته من نفسه من

قصة الله التي (أقول) وهي المقدمة التي توجهت لبق عوال وفي عبد بن ثعلبة
 بلقمة واقه أعلم وأمر صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله وأصحابه ان يشنوا الغارة على
 القوم فخرجوا حتى اذا كانوا قد سلبوا الحارث الليثي فأمره فقال انما خرجت الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد الاسلام فقلوا له ان كنت مسلما يضر لك ربنا لك
 وما وليه وان كنت غير ذلك استوتنا منك فشدوه وثاقا وشقوا عندهم سوا يد بن خضري
 وفي لفظ شقوا عليه رجلا أسود منهم وقالوا له ان نازعك فاقترأه وساروا حتى اتوا
 محل القوم فشدقروا ب النهر فكموا في ناحية الوادي قال بنديب الجعفي وأرسلني
 القوم جاسوسا لهم فخرجت حتى أتيت تلامشرا على الحاضر أرى القوم المقهين بمحلهم
 فلما استويت على رأسه انبسطت عليه لا تقدر اذ خرج رجل منهم فقل لامرأته ان لا تنظر
 على هذا الجبل سوادا ما رأيت قبلي أن نظري الى أو عينك لا تكون الكلاب جرت منها شيا
 فنظرت فقالت والله ما قصدت من أو عيني شيئا فقال فاربعي قوسي ونبي فناولته قوسه
 وهو من فارس سهمان فوالله ما أخطأ بين عيني فانتزعته وثبت مكاني فأرسل آخر فوضعه
 في منكبى فانتزعته وثبت مكاني فقال لامرأته والله لو كان جاسوسا لتهرك لقد دخلته
 سهمان لا أبالك اي بكسر الكاف اي لا كان لك غير نفسك وهو بهذا المعنى يذكري
 من المدح ورجاء يذكري في معرض النهم وفي معرض التعجب لاجل هذا المعنى فاذا أصبحت
 فانتظري ما لا تغضهما الكلاب ثم دخل فلما اطأوا وناموا اشتينا عليهم الغارة واستقنا
 النمل والشاة بعد ان قتلنا المقاتلة وسيننا الذرية اي ومررنا على الحارث الليثي فاحفلوا
 واحفلوا صاحبهم الذي تركوه عنده فخرج صريح القوم في قومهم لاجل ما لا قبل لنا به
 فصار بيننا وبينهم الوادي فأرسل الله صبايا فامطر الوادي مارا يامثله فقال الوادي
 بحيث لا يستطيع أحد ان يجوزه فصاروا وقوا يتظرون الينا ونحن متوجهون الى
 ان كادنا المدينة اي وفي لفظ آخر قلنا القوم يتظرون الينا ان جاء الله بالوادي من حيث
 شاء بلا حنينيه ما والله ما رأينا يومئذها بالامطار الجاهل لا يستطيع أحد ان يجوزه
 فوقوا يتظرون الينا وقد وقع تطير ذلك أي سبل الوادي اقطنه بن عامر حين توجه الى
 بن شميم ناحية ببال كاسيان

هـ (سيرة غالب بن عبد الله النبي رضي الله تعالى عنه الى مصاب أصحاب
 بشير بن سعد رضي الله تعالى عنه) هـ
 أي في حربه بعد ذلك لما قدم غالب من الكندي بمؤيد منصور رابعه صلى الله عليه وسلم

الاشكال والخاص به من كل ما يقر به الى الله تعالى مما يطغى عليه أحد من الخلق حتى يكون له كمال في التواضع
 وروى ابن سعد عن أنس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم طاف على نساءه التسع في ليلة وروى امرئ القيس انه صلى الله عليه وسلم
 قال اكلني يجرى على السلام بعدد ما كانت معها أعطيت قوة أربعين رجلا من رجال الجنة وروى أبو نعيم واليهي عن ابن

هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبعين فيه ما في التصديقين حديث أبي هريرة رضى الله عنه
 شك رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل قاله الجماع تقسيم جبريل حتى تلاه لا يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من يري
 تاياب جبريل عليه السلام فقال له أين أنت ٢٦٤ من أكل الهريرة فان فيها قوة أربعين رجلا وأشد من هذا وما أشبهه

انه يستحب للرجل تناول
 ما يقوى شهوته لاستكثار
 الوقاع كالادوية المقوية للمعدة
 لتعظم شهوتها للطعام وكالادوية
 المثيرة للشهوة وورده القراني بأنه
 صلى الله عليه وسلم انما فعله لانه
 كان عنده من النساء عدد كثير
 ويحرم على غيره نكاحهن ان
 طلقهن أو مات عنهن فكان طلبه
 القوة لهذا المعنى لا للقتع والتلذذ
 مع انه لا يشغل قلبه عن ربه شيء
 فلا تقاس الملائكة بالحدادين
 قال وما مثال من يفعل ما يعظم
 شهوته الا كمن يلبى بسباع ضارية
 ويهايم عادية فتنام عنه أحيانا
 فيضال لا تارتجها وتهيجها ثم
 يشتغل بعلاجها أو اصلاحها فان
 شهوة الطعام والوقاع على
 التصديق الآم يراد التخلص منها
 وروى الدارقطني من حديث
 حذيفة رضى الله عنه بلفظ
 أطعمني جبريل الهريرة أشد بها
 ظهري وأقوى بها وروى مثل
 ذلك من حديث جابر بن مرة وابن
 عباس رضى الله عنهم وكلها
 أحاديث واهية أووردها ابن الجوزي
 في الموضوعات بل صرح الحافظ

في ما تقي رجل الى حيث أصيب أصحاب بشير بن سعد وذلك في بني مرة بقتلته وكان قبل
 قدوم غالب هيا صلى الله عليه وسلم الزبير لثنت وعقد لهوا فلقا قدم غالب رضى الله تعالى
 عنه قال صلى الله عليه وسلم للزبير اجلس فسا ر غالب رضى الله تعالى عنه الى ان أصبح
 القوم فأغاروا عليهم وكان غالب رضى الله تعالى عنه قد أوصاهم بعدم مخالفتهم له وآنح
 بين القوم فساقوا فماتوا وقتلوا منهم قال لما دنا غالب منهم ليلاقام فحمد الله وأثنى عليه بما
 هو أهله ثم قال أما بعد فاني أوصيكم بتقوى الله تعالى وحده لا شريك له وان تطيعوا
 ولا تخالفوا الى أمر افانه لا رأى لمن لا يطاع وفي رواية لا تعصوا فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من يطع أميري فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني وانكم متى ما تعصوني
 فانكم تعصون نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم أنف رضى الله تعالى عنه بين القوم فقال يا فلان
 أنت وفلان ويا فلان أنت وفلان لا يفارق رجل منكم زميله فايا كم ان يرجع الرجل
 منكم فأقول له أين صاحبك فيقول لا أدري فاذا كبرت فكبروا فلما حاطوا بالقوم كبر
 غالب رضى الله تعالى عنه وكبر وامعه وجر دوا السيف فخرج الرجال فقاتلوا ساعة
 ووضع المسلمون فيهم السيف وكان شعار المسلمين أمت أمت وكان في القوم أسامة بن زيد
 رضى الله تعالى عنهمما وثقه غاب رضى الله تعالى عنه فلم يره وبه ساعة أي من الليل
 أقبل فلامه غالب وقال ألم تر الى ما عهدت اليك فقال خرجت في اثر رجل منهم
 جعل يتكلم بي حتى اذا دوت منه وضربته بالسيف قال لا اله الا الله فقال له الامير بنسما
 فعلت وما جئت به تقتل أمرأ يقول لا اله الا الله فندم أسامة وساق المسلمون الزم والنساء
 والذرية فكان سهم كل رجل عشرة أبخرة وعدل البعير بعشرة من الفم انتهى وتقدمت
 الحوالة على هذه وتقدم ما فيها وقوله هنا حتى اذا دوت منه وضربته بالسيف قال
 لا اله الا الله يقتضى انه انما قال لا اله الا الله بعد ضربه بالسيف الا أن يحمل على الإرادة
 وتقدم انه طعنه برمح فلي تأمل

• (سرية شجاع بن وهب الاسدي رضى الله تعالى عنه الى بني عامر) •

بعشر رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب رضى الله تعالى عنه في أربعة وعشرين
 رجلا الى جمع من هوازن أي يقال لهم بنو عامر وأمره صلى الله عليه وسلم أن يغير عليهم
 فكان يسير بالليل ويكن بانهار حتى يصعبهم وهم غافلون أي وقد نسي أصحابه ان يعينوا
 في الطلب فأصابوا نهما وشاءوا واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة فكان سهم كل رجل
 خمسة عشر بعيرا وعدل البعير بعشرة من الفم

ابن ناصر الدين أيضا بان موضوعات في جردته خاضع النسيبة بوضع حديث الهريرة وقد حقا الله • (سرية

النبي صلى الله عليه وسلم من الاستلام بل جاءه من ابن عباس رضى الله عنهما ما احتلم في طأى لان من تلاعب الشيطان ولا سلطان
 له عليهم) (وأما قصة الشيرازي صلى الله عليه وسلم فقد وصفه شيرا واحد كمل وشدوا لس رضى الله عنهم بأنه كان ثلاث

القدمين اي غلبنا اصابعهم مع غاية التعمير واما الترمذي وغيره وفي رواية ضمن القدمين ويا من حديث جابر بن سمير رضي
 الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم منهنوس القدمين اي قليل لحم المقب فيهما وعن ميمونة بنت كرم القتيبة رضي الله عنها قالت
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نبت طول اصبع قدميه السبابة ٢٦٥ على سائر اصابعه واما الامام

احمد والطبراني وعلى هذا يحمل
 ما اشبه على الالسنه ان سبابة
 النبي صلى الله عليه وسلم كانت
 أطول من الوسطى وربما يتوهم
 بعض الناس ان ذلك في يديه قال
 الحافظ ابن حجر لما مثل عنه وهو
 غلط عن قائله وانما ذلك في اصابع
 رجليه وعن عبد الله بن بريدة
 رضي الله عنه قال كان صلى الله
 عليه وسلم أحسن البشر قدما واه
 ابن سعد (واما طوله) صلى الله
 عليه وسلم فقال علي رضي الله
 عنه انه صلى الله عليه وسلم لا قصر
 ولا طويل وهو الى الطول أقرب
 رواه البيهقي ورواه الترمذي بلفظ
 لم يكن بالطويل ولا بالقصير وروى
 عبد الله بن الامام أحمد عن علي
 رضي الله عنه كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليس بالذاهب
 اي المقرب طولاً وفوق الربعة اذا
 جامع القوم غمرهم اي زاد عليهم
 في الطول فكان فوق كل من معه
 وروى البزار عن ابي هريرة رضي
 الله عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ربعة وهو الى الطول
 أقرب وفي رواية عند الترمذي
 عن علي رضي الله عنه لم يكن
 بالطويل المغطى اي المتناهي في

• (سرية كعب بن عير الغفاري رضي الله تعالى عنه) •
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عير الغفاري الى ذات اطلاق من ارض
 الشام وراء وادي القري في خمسة عشر رجلا فوجدوا جماً كثيراً الى لانه لمادنا كعب
 ابن عير رضي الله تعالى عنه من القوم ذهب عيناهم فاخبروهم بقله المسلمين فدهروهم
 الى الاسلام فلم يتحيبوا ورثوهم بالنبل فقاتلهم المسلمون أشد القتال حتى قتلوا عن
 آخرهم الا كعب بن عير فانه ظن قتله فلما أسي تحامل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فشق ذلك عليه فهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى محل آخر فتركهم (اقول)
 لم ألق على السبب الذي اقتضى البعث الى ذلك المحل والله أعلم
 • (سرية عمر وبن العاص رضي الله تعالى عنه الى ذات السلاسل) •
 أرض يها ما يقال له السلاسل بضم السين الاولى وكسر الثانية قال الحافظ ابن حجر
 رحمه الله تعالى المشهور انهم ابفتح الاولى قيل سمي المكان بذلك لانه كان به رمل بعضه على
 بعض كالسلسلة يقال ما سلسل وسلسال اذا كان سهل الدخول في الحلق لعذوته وصفاته
 وتلك الارض وراء وادي القري وقيل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة أن يغروا
 (اقول) وثالثه ابن الوليد رضي الله تعالى عنه في زمن الصديق غزاة مع اهل فارس يقال
 لها ذات السلاسل لكثرة من تسلسل فيها من الشجعان خوف القرار فقتلوا عن آخرهم لان
 السلاسل منهم من الهزيمة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاسل الى الصديق
 رضي الله تعالى عنه والله أعلم • بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جعاً من قضاة قد
 تجمعو ا يريدون المدينة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله تعالى
 عنه اي وذلك بعد اسلامه بيته وعقد له لواءاً اي جعل معه راية سوداء وبه في ثلثمائة
 من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرساً وأمره صلى الله عليه وسلم أن يستعين
 بمن يزعجهم فسار الليل وكن النهار حتى قارب من القوم فبلغه ان لهم جماً كثيراً فبعث
 رافع بن كعب الجهني رضي الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه
 ابا عبيدة بن الجراح في مائتين من سراة المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر رضي الله
 تعالى عنهما وعقد له لواءاً امره ان يلقى به مروان يكونا جميعاً ولا يختلفا فلقى بعمر
 ابو عبيدة واما ابو عبيدة ان يوم الناس فقال عمر وانما قدمت على مددا وانا الامير قال
 وعند ذلك قال جع من المهاجرين الذين مع ابي عبيدة لعمر وائت امير اصحابك وهو امير
 اصحابه فقال عمرو انتم مددنا فلما رأى ابو عبيدة الاختلاف قال لتهلم يا عمرو ان آخر شي

٢٤ حل ث الطول ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها لم يكن يمشيه
 أحد من الناس ينسب الى الطول الا طاله أو زاد عليه صلى الله عليه وسلم ولربما كنته الرجلان الطويلان فيطولهما اي يزيد
 عليهما طولاً كما من الله حتى لا يزيد عليه أحد صورته اذا فاداه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة واه ابن

عساكروالبيهي واختفت في زيادة طوله صلى الله عليه وسلم هل هو باحداث الله لطولا حقيقة حيثذولا مانع منه أو ان ذلك يرى في أعين الناظرين فقط وجسده باق على أصل خلقته على حد قوله تعالى واذيركموهم اذا التقيتم في اعينكم قليلا ويقتلكم في أعينهم قال الزرقاني وهذا هو ٢٦٦ الظاهر فهو مثل تطور الولي وذلك كسكب لا يتناول عليه أحد صورة كما

لا يتناول مع في غزل ارتضاعه المعنوي في عين الناظر فرآه رفة حسية وهذا من مميزات صلى الله عليه وسلم وروى ابن سبويه في الخصائص أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا جالس يكون كتفه أعلى من جميع الجالسين وحكمته أن لا يزيد احد عليه صورة كما تقدم ووصفه ابن أبي هالة بأنه صلى الله عليه وسلم يادن مقلدك اي معتدل الخلق كأن أعضائه يسك بعضها بعضا من غير ترجيح وقصره بعضهم بأنه ليس يتخى البدن (وأما شعره) الشريف صلى الله عليه وسلم فعن قتادة قال سألت انس رضي الله عنه عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شعر بين شعرين لا رجل ولا يسط اي مسترسل والمراد ان شعره ليس بنهاية في الجمودة وهي تكسره الشديد ولا في السبوطه وهي عدم تكسره وتثنيه بالكلية بل كان وسطا بينهما وخيرا الامور واساطها قال الزمخشري الغالب على العرب جمودة الشعر وعلى الهجم سبوطه فقد أحسن الله برأيه صلى الله عليه وسلم الشمائل وجمع فيه ما تفرق في الطوائف من الفضائل وكان شعرا رأسه صلى الله عليه وسلم يضرب الى منكبيه وفي رواية الى أنصاف اذنيه وجمع بأنه تارة (سرية يكون الى نصف الاذن وتارة الى المنكب وفي رواية كان له شعر فوق الجمدة ودون الوفرة والجمدة هي الشعر الذي نزل الى المنكبين والوفرة ما نزل الى شحمة الاذنين وملخص ذلك ان شعره تارة يكون كذا وتارة كذا فلا تنافي بين الروايات وعن ابن عباس رضي

عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال ان قدمت على صاحبك فتطاولا ولا تفتنما وانك والله ان عصيتي لا طبع منك قال قاتل الامر عليك قال فدوتك اه اى لان أبا عبيدة رضي الله تعالى عنه كان حسن الخلق لين العريكة فكان عمرو يصلي بالناس اى وعن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصرا في أن أخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمرو اني أريد أن أبعتك على جيش فيغلك الله ويسلك فقلت اني لم أسلم وغبته في المال قال نعم المال الصالح للرجل الصالح ورأوا جمعا كثيرا فحمل عليهم المسلمون فقتلوا قال وأراد المسلمون أن يتيهوهم فنههم عمرو رضي الله تعالى عنه وأرادوا أن يوقدوا نارا ليصطولوا عليها من البرد فنههم عمرو اى وقال كل من أوقد نارا لا ذقنه فيها فشق عليهم ذلك لما فيه من شدة البرد فكلمه بعض سراة المهاجرين في ذلك فغاضه عمرو في القول وقال له قد أمرت أن تسبح لي وتطبخ قال نعم قال فافعل ولما بلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه غضب وهم أن يأتيه فنههم ابو بكر رضي الله تعالى عنه وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستعمله الا لعله بالحرب فسكت واحتمل عمرو رضي الله تعالى عنه وكانت تلك الدلية شديدة البرد جدا فقال لا صحابه ما ترون قد والله احتمت فان اعتسلت مت فدعا بآية فغسل فرجه ونوضا وتيمم ثم قام وصلى بالناس اه ثم بعث عمرو وعوف بن مالك بمشرا للنبي صلى الله عليه وسلم بقدمهم وسلامتهم قال قال عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه جئت صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في بيته فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال عوف بن مالك فقلت نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال اخبرني فأخبرته بما كان من مسيرنا وما كان بين أبي عبيدة بن الجراح وبين عمرو ومطاعة ابى عبيدة لعمره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أبا عبيدة بن الجراح وأخبرته بمنع عمرو رضي الله تعالى عنه للمسلمين من اتباع العدو ومن ايقاد النار ومن حملانه باصحابه وهو جنب فلما قدم عليه عمرو كله صلى الله عليه وسلم في ذلك قال كرهت ان يوقدوا نارا فيرى عدوهم قتلهم وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فيه طغفون عليهم فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره قال عمرو وسألني عن صلاتي فقال يا عمرو صليت باصحابك وأنت جنب فقلت والذي بعثك بالحق اني لو اغتسلت لم اجد برذا قاطمته وقد قال الله تعالى ولا تأقوا ايديكم الى التهلكة فغلك صلى الله عليه وسلم اه اى ويحتاج أعتنا الى الجواب عن صلاة العصابة خلقه فان لم أفت على أنه صلى الله عليه وسلم امرهم بالقضاء

الفضائل وكان شعرا رأسه صلى الله عليه وسلم يضرب الى منكبيه وفي رواية الى أنصاف اذنيه وجمع بأنه تارة (سرية يكون الى نصف الاذن وتارة الى المنكب وفي رواية كان له شعر فوق الجمدة ودون الوفرة والجمدة هي الشعر الذي نزل الى المنكبين والوفرة ما نزل الى شحمة الاذنين وملخص ذلك ان شعره تارة يكون كذا وتارة كذا فلا تنافي بين الروايات وعن ابن عباس رضي

الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان يهيب موافقة أهل الكتاب فيما يؤمر فيه بشئ تألفا لهم ثم فرق صلى الله عليه وسلم رأسه قال القرطبي حبه لموافقهم كان اولافى الوقت الذى كان يستقبل فيه قبلتهم ليتألفهم حتى

يسغروا الى ما جاء به فلما غلبت عليهم الشقوة ولم ينفع فيهم ذلك تأمر بمخالفتهم في أمور كثيرة كقوله ان اليهود والنصارى لا يصبغون تخالفوهم وسدل الشعر رأسه والمراد أنه يتركه على حاله يشبه شعر الناصبية المقصوص وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضهم بعض من بعض روى أبو داود عن عائشة رضى الله عنها قالت أنا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أى شعر رأسه قال العلماء والفرق سنة لأنه الذى يرجع اليه صلى الله عليه وسلم والصحيح جواز الفرق والسدل معا لكن الفرق أفضل وروى الترمذى عن أم هانئ بنت أبي طالب رضى الله عنها قالت قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمته تدهنى يوم فتح مكة وله أربع غدا ترى ذواته وفى رواية لها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذافضا ترأربع قال فى شرح المصابيح لم يخلق رأسه صلى الله عليه وسلم فى سنى الهجرة الاعام الحديبية ثم عام القضاء ثم فى حجة الوداع فليعتبر الطول والقصر منه بالمسافات الواقعة منه فى تلك الايام وأقصرها ما كان به حجة الوداع فإنه توفى بعدها

• (سرية الخيبر) •

وهو ورق السمر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أباعبيدة بن الجراح فى ثلثمائة رجل من المهاجرين والانصار فيهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى حى من جهينة فى ساحل البحر وقيل ليرصدوا عيرا قريش أى وعابيه فتكون هذه السرية قبل الهدنة الواقعة فى الحديبية لما تقدم أنه صلى الله عليه وسلم بعد الهدنة لم يكن يرصد عيرا قريش الى الفتح وتعد سرية الخيبر بعيد فلا يقال يجوز أن تكون سرية الخيبر مرتين مرة قبل الهدنة ومرة بعدها ومن ثم حكم على هذا القول بأنه وهم فاقاموا بالساحل نصف شهر فأصابهم جوع شديد حتى أكلوا الخبيط أى كانوا يسألونه بالماء وما يكونه حتى تقرحت أسنانه فاقامهم فان أباعبيدة رضى الله تعالى عنه كان يعطى الواحد منهم فى اليوم والليلة تمر واحدة يمصها ثم يصرها فى ثوبه أى وعن الزبير رضى الله تعالى عنه أنه قيل له كيف كنتم تصنعون بالقرية قال غصصا كما غصص الصبي ثدى أمه ثم تشرب عليها من الماء فتمت فبينا يومنا الى الليل لأنه صلى الله عليه وسلم لم زدوهم جرابا من تمر فجعل أبو عبيدة رضى الله تعالى عنه يفتحهم اياه حتى صار يمددهم عدا حتى كان يعطى الواحد تمر كل يوم ثم بهد القرأ كلوا الخييط ولما رأى قيس بن سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه ما ما بالمسلمين من جهد الجوع أى مشقته أى وقال قائلهم والله لو قينا عدوا ما كان منا حركة اليه لما بالناس من الجهد قال من يشترى منى فترا أوفيه له فى المدينة بجزر يوفى بها الى جهنم قال له رجل من أهل الساحل أنا أفعل لكن والله ما أعرفك فن أنت قال أما قيس بن سعد بن عبادة فقال الرجل ما أعرفنى بسعدان يوفى وبين سعدان سيد أهل يثرب فاشترى خمس جزائر كل جزو يوسق من تمر والوسق بفتح الواو وكسر هاستون صاعا وجمع الاو سق والثانى أوساق فقال له الرجل أشهدلى فقال أشهد من تحب فاشهد فقرأ من المهاجرين والانصار من جملتهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقيل ان عمر رضى الله تعالى عنه امتنع من أن يشهد وقال هذا يذيان ولا مال له انما المال لايه فقال الرجل والله ما كان سعدا يضى بانه أى لا يوفى عن بانه ما التزمه فكان بين قيس وعمر كلام حتى أغلظه قيس الكلام وأخذ قيس رضى الله تعالى عنه الجزر فصرهاهم منها ثلاثة فى ثلاثة أيام وأراد أن يصرهاهم فى اليوم الرابع فنهاه أبو عبيدة وقاله عزمت عليك أن لا تصرا تريد أن تقهر ذمتك أى لا يوفى لك بما التزمت ولا مال لك فقال له قيس رضى الله تعالى عنه اترى أبابايت بعنى والله سعدا يضى ديون

بثلاثة أشهر وأما شعره صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم أسودا لصحية حسن الشعر كما رواه البيهقى وروى مسلم من حديث ابن سيرين قال سألت أنس بن مالك رضى الله عنه هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضب فقال لم يبلغ الخضب كان فى لحية عليه الصلاة والسلام شعرات بيض وفى رواية لم يرم من الشيب الا قليلا لو شئت أن أعد شعرات كنتى

رأسه فعدت وجا ان الذي ايمن في لحيته ورأسه كان سبع عشرة وثمانين شعرة وأربعون شعرة وقد وايشاشه الله
 بيضاء وإنما كان كذلك لان النساء يكرهن الشيب غالباً ومن كره من النبي صلى الله عليه وسلم شياً كفر فرجهن القصب ثم شبيه
 ولان فيه ازالة طهية الشياب ٢٦٨ وروته والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم والاعلى ضعف القوة

ومفارقة قوة الشياب والنشاط
 واطلاق الشين على الشيب يحمل
 على هذه الاعتيارات فلا ينافي أنه
 وقارونور روى ابن عسار عن
 أنس رضي الله عنه مرفوعاً الشيب
 نور من خلخ الشيب فقد خلخ نور
 الاسلام وروى الدبلي عن أنس
 مرفوعاً أيلج رجل تسف شعرة بيضاء
 متعمدا صارت ومحا يوم القيامة
 يطعن به وروى ابن سعدان جها ما
 أخذ من شاربه صلى الله عليه وسلم
 فرأى شيبه في لحيته فأهوى إليها
 فأمسك صلى الله عليه وسلم بيده
 وقال من شاب شيبه في الاسلام
 كانت له نوراً يوم القيامة وروى
 البيهقي عن ابن عزمي رضي الله عنهما
 مرفوعاً الشيب نوراً للمؤمن لا يشيب
 رجل شيبه في الاسلام الا كانت له
 بكل شيبه حسنة ورفع به ادرجة
 وقول أنس رضي الله عنه انه لم يبلغ
 الخشاب يدل على انه صلى الله عليه
 وسلم ما خضب لحيته ولا يعارضه
 ما في الصحابين عن ابن عمر رضي
 الله عنهما انه رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم يصبغ بالصفرة فانه
 معمول عند العلماء على صبغ الشياب
 لما في سنن أبي داود كان يصبغ
 بالورس والزعفران حتى يحمره

الناس ويطم في الجماعة ولا يقضى ديناً استدته لقوم مجاهدين في سبيل الله وفي البخاري
 أن قيساً رضي الله تعالى عنه فخرهم تسع جزائر كل يوم ثلاثاً ثم نهى أبو عبيدة اي ومعاوية
 ما ذكر من أن الجزر كانت خمسة وأنه فخرهم ثلاثة أيام كل يوم جزوراً ما يباع في بعض
 الروايات أنه بقي معه جزوران قدم بهما المدينة يتعاقبون عليه ما فليسترا الجع ثم ان البحر
 ألقى لهم دابة هائلة يقال لها العنبر بحيث ان أبو عبيدة رضي الله تعالى عنه نصب لهم ضلعاً
 من أضلاعها وفي لفظ من أضلاعه ومرقته أطول رجل في القوم اي وهو قيس بن
 سعد بن عبادة را بكاء على أطول بعير يطأ رأسه وعن جابر رضي الله تعالى عنه أنه قال
 دخلت بناور فلان وقلان وعدت خمسة نفر عنيها ماراً نأحد اي وفي انظر ولقد أخذنا
 ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فاقدهم في وقت عيناها فكلوا منها اياما اي شهر وشهرو كانوا
 ثلثمائة فعن بعضهم لما تفرحت أشد اقسام النبط انطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا
 كهيئة الكتيب الضخم فأتيناها فاذا هي دابة تدعى العنبر فقال ابو عبيدة رضي الله تعالى
 عنه ميتة ثم قال اضطررتم فكلوا فاقنساء عليه شهراً ونحن ثلثمائة حتى سمنا ولقد رأينا
 نفترق من وقت عينه الدهن بالقلال (وفي رواية) فخرجنا من عينه كذا وكذا قلنا
 وذلك وهو ما من لجهها الى المدينة اي وقيل لها العنبر لانها ابتلع العنبر فمن امامنا الشافعي
 رضي الله تعالى عنه قال سمعت من يقول رأيت العنبر نابت في البحر ففخرج العنبر من جوفها
 الشاة وفي البحر دابة تأكله وهو سم لها فيقتلها فيقذفها البحر فيخرج العنبر من جوفها
 وقيل العنبر اسم لسحكة مخصوصة في البحر هائلة اطلقت طولاً وعرضاً وقد أخبرني بعض
 السقاوا بجمالات على شاطئ البحر فالتقي في البحر فابتلعت سحكة فوقفت اخفاف يديه في
 حلقها فخامت سحكة فابتلعت تلك السحكة وفي زمن الحيا كم بأمر الله وجدت سحكة بدمياط
 طولها ما تذاذراع وعرضها مائة وستون ذراعاً وكان يقف في حلقها خمس رجال بالبحار يرف
 يجرفون الشحم واقام أهل دمياط يأكلون من لحمها خمسة أشهر ولما بلغ سعد بن عبيدة
 ما حصل للمسلمين من الجماعة قبل قدومهم قال ان يكن قيس يعني ولده كأ عهد فليخبر لقوم
 فلما قدم قيس قال له سعد ما صنعت في جماعة القوم قال فخرت قال أصبت قال ثم ماذا قال
 فخرت قال أصبت قال ثم ماذا قال فخرت قال أصبت ثم قال ماذا قال ثم نهيت قال ومن
 نهيت قال أميري ابو عبيدة قال ولم قال زعم أنه لا مالي انما المال لا يثقتلته اي يقضى
 عن الابعاد ويحمل النكل ويطم في الجماعة ولا يصنع هذا في فلان لموافق قاي عليه عروب
 الخطاب الاتعميم على المنع فقال سعد ولده قيس ذلك أربع حوائط اي بساين أدناها

وحله بعضهم على هوموه وقال يصبغ شعره واستدل بما في السنن انه كان يصفره ما لحيته واجب باحتمال ما يتصل
 انه كان مما يطيب به لانه كان يصبغ بهما والخالف العلماء على خضب النبي صلى الله عليه وسلم شيبه أم لا قال
 القاضي عياض منه الاستكبرون وهو مذهب مالك اي توافق أساهل الانكار وتأول حديث ابن عمر بحمله على الشياب

لا الشعر وكحال الثروي المختار انه صبغ شعره صبغة لان التاويل خلاف الاسل لكنه فعل ذلك في وقت توتر كفي معظم
 الاوقات فاشير كل جباري وكان صلى الله عليه وسلم اذ اذهى لم يبين شيبة لتفرقه وكان كثير شعر اللحية وكان يكثر دهن يماسه
 وتسرعه عليه بالمواد وصفه على بن ابي طالب رضي الله عنه بانه ذو

مسربة وفسرت بغيظ الشعر بين
 الصدر والسرة ووصفه ايضا ابن
 ابي هالة رضي الله عنه بانه كان
 صلى الله عليه وسلم موصول ما بين
 اللبة والسرة بشعر يجري كأنه
 عاري التدفين اي لم يكن عليه
 شعرا شعر الذراعين والمنسكين
 وأعلى الصدر وروى مسلم عن
 أنس رضي الله عنه قال رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والحلاق يحلقه وأطاف به اصحابه
 فما يريدون أن تقع شعرة الا يبد
 رجل اي تباونبر كما وجاء انه صلى
 الله عليه وسلم لم يخلق رأسه في غير
 نسك فتبقي الشعر في الرأس
 وعدم ازالته الا لتسك اقتداه
 صلى الله عليه وسلم سنة قال في
 المواهب ومنكرها مع عليه يجب
 تأديته ومن لم يستطع التيقية يباح
 له ازالته وعن محمد بن سيرين قال
 قلت لعبيدة السطاني عندنا شي
 من شعر النبي صلى الله عليه وسلم
 أصبناه من قبل انس فقال لان
 تكون عندي شعرة منه أحب الي
 من الدنيا وما فيها (وأما مشيه)
 صلى الله عليه وسلم فمن علي رضي
 الله عنه قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا مشى تكفأ
 تكفأ اي عميل الى تقدم كأنها

ما يتصل عنه خمسون ومائة ان قيسا رضي الله تعالى عنه وفي الرجل صاحب الجزر وجهه
 اي أعطاه ما يركبه وكساه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل قيس فقال ان في بيت
 جودان الجودان شيمة أهل ذلك البيت اي ومن ثم قال بعضهم لم يمسك في الاوس
 والخزرج مطعمون يتوالدون في بيت واحد الا قيس وأبو سعد وأبو عباد وأبو دليم
 كان في كل يوم يقف شخص على اطم ينادي من يريد الشهم واللحم فعليه بدار ابي دليم اي
 وكان اصحاب الصفة اذا مسوا انطلق الرجل بالواحد والرجل بالانثى والرجل بالجماعة
 وأما سعد فينطلق بالثمانين ومن سعد بن عباد زارنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال
 السلام عليكم ورحمة الله ثم قال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عباد قال
 ويذكر ان سعد اجاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من عذيري من ابن الخطاب يعض
 على ابي اه ويذكر عن سعد بن عباد انه كان شديد الغيرة لم يتزوج الابكرا وماطلق
 امرأه وقد رأ حدان يتزوجها وعن جابر رضي الله تعالى عنه فلما قدمنا المدينة ذكرنا
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الغيرة فقال رزقه الله تعالى لكم لعل معكم من
 لجهنم فتطعمونا فامرسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله اي ولم يكن أروح
 بليل أنه صلى الله عليه وسلم قال لو تعلم ما نمركم لروح لاحتنا لو كان عندنا منه قال
 ذلك ازدياد امنه

(سربة ابي قتادة رضي الله تعالى عنه الى غطفان)

أرض محارب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا قتادة في خمسة عشر رجلا الى غطفان
 وأمره ان يشن الغارة عليهم فصار يسير الليل ويكمن النهار حتى هجم عليهم وأحاط بهم
 وقتلوا من أشرف لهم واستاقوا الابل والغنم فكانت الابل مائة بعير والغنم أنى شاة
 وسبوا ابا كثيرة فاصاب كل رجل بعد اخراج الخمس اثني عشر بعيرا وعدل البعير بعشرين
 من الغنم ووقع في سهم ابي قتادة رضي الله تعالى عنه جارية حسنا موضنة فاستوبها منه
 صلى الله عليه وسلم فوهبها له ثم وهبها صلى الله عليه وسلم لشخص اي كان وعده بجارية
 من اول في يميني الله به فجاء ذلك الشخص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
 الله ان ابا قتادة قد أصاب جارية وضيئة وقد كنت وعدتني جارية من اول في يميني الله به
 عليك لأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي قتادة قال هب لي الجارية فوهبها له
 الحديث

(سربة عبد الله بن ابي حدر الاسل رضي الله تعالى عنه الى الغابة)

ينص من صيب اي كاتما تزل في موضع منحد والمرد ان مشيه ليس فيه يفترو ولا تصنع رواه الترمذي وروى البزار عن ابي
 هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ بقلته وطئ بكلها وعند الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ما رأيت
 احدا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في الخمس تجرى في وجهه وما رأيت احدا أصرع في مشيه من رسول الله

صلى الله عليه وسلم كأنها الأرض تطوى لها أي كأنها تجمع وتجعل مطوية تحت قدميه مع كونه على غاب من التالى وعدم الجهة
 أي بالنسبة له لالمن يماثيه بدليل قول أبي هريرة رضي الله عنه وأنا لنجهد أنفسنا والله خير من كثرت أي غير مال يجهداً وغير
 صرع بحيث تلحقه مشقة أي ٢٧٠ فكان يمشى على هينته ويقطع ما تقطع بالجهد من غير جهده منه وروى ابن

سعد بن يزيد بن مرثد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى أصرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه قال الزمخشري أواد السرعة المرتفعة عن ديب المتفاوت امتثالاً لقوله تعالى واقصد في مشيك أي اعدل فيه حتى يكون مشياً بين مشيين لا يدب ديب المتفاوتين ولا يئيب وثب الشياطين وروى أنه كان إذا مشى يمشى بجمجمة ما أي قوى الأعضاء غير مسترخ في المشى وعند ابن عباس كره ابن عباس رضي الله عنهما أن يمشى مشياً يعرف فيه أنه ليس بعاجز ولا كسلان وكان أصحابه صلى الله عليه وسلم يمشون بين يديه وهو خلة بهم ويقول خلوا ظهرى للملائكة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر لأنه كان نوراً رواه الترمذي الحكيم عن ذكوان وروى ابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل ولم يقيم مع الشمس قط الاغلب ضوءه ضوء الشمس ولم يقيم مع سراج قط الاغلب ضوءه ضوء السراج قال ابن سبع كان صلى الله عليه وسلم نوراً فكان

وهي الشجر الملتف قال عبد الله المذكو ر تزوجت امرأتين قومي فبخت رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينه على ذلك فقال كم أصدقت قلت مائتي درهم فقال سبحان الله لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن واديكم هذا في انظروا كنتم تغرفوننا من ناحية بطمان ما زدتم والله ما عندي ما أعينك فلبت أيا ما يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلاً يقال له رفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه في جمع عظيم نزل بالغابة يريد حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين من المساهرين فقال اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوني منه بخبر ودفع لنا شارقاً هفواً أي ناقه مسنة وقال تبلغوا عليها واعتبوا هافر كما أحداً فوالله ما قامت به ضعفاً حتى ضربت نحر جناحاً ومعنا سلاحنا النبل والسيوف حتى إذا جئنا قريشاً من القوم عند غروب الشمس فكنت في ناحية وصاحبي في ناحية أخرى فقلت لهما إذا سمعتماني قد كبرت فكبروا فوالله أنا كذلك تنتظر غرة القوم الأورفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه المجمع للقوم خرج في طلب راع لهم ابطأ عليهم وتخوفوا عليه فقال له تقر من قومهم نحن نكفهمك ولا تذهب أنت فقال والله لا يذهب إلا أنا فقالوا فمن معك فقال والله لا يتبعني أحد منكم وخرج حتى مر بي فلما أمكنني فعمته أي رميته بهم فوضعت في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت عليه فارتزت رأسه وشدت في ناحية العسكر وكبرت وشدت صاحباي وكبر أفهروا القوم واستقنا بالواغمة كثيرة فبختنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمت برأسه أحمله معي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الأبل بثلاثة عشر يوماً في صداتي قال وبعضهم جعل هذه السرية وسرية أبي قتادة إلى غطفان بأرض محارب التي قبل هذه واحدة أي ومن ثم ذكرتها عقبها خلاف ما صنع في الأصل قال ويدل لكونها واحدة ما نقل عن عبد الله بن أبي حردرد قال لما طلبت منه صلى الله عليه وسلم الاعانة في مهرز وجئنا قال لي ما وافقت عندنا شيئاً أعينك به ولكن قد أجمعت أن أبعث أبا قتادة في أربعة عشر رجلاً في سرية فهل لك أن تخرج فيما فاني أرجو أن يعفك الله مهراماً ثم قلت نعم فخرجنا حتى جئنا الحاضر أي وهم القوم النزول على ما يقيمون به ولا يرتحلون عنه أي كما تقدم فلما ذهبت غمة العشاء أي أقباله وأول سواده خطبنا أبو قتادة وأوصانا بقوى الله تعالى وألف بين كل رجلين وقال لا يشارق كل رجل زميله حتى يقبل أي يرجع ولا يهجي إلى الرجل فأسأله عن صاحبه فيقول لا علم لي به وإذا كبرت فكبروا وإذا جلت فاجلوا

إذا مشى في الشمس أو القمر لا يظهر له ظل لأن النور لا ظل له ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجلني ولا نوراً (وأما لونه) الشريف الأزهر صلى الله عليه وسلم فقد وصفه به رؤا أصحابه الواصفين له بالبياض منهم أبو بكر وعمر وعلي أبو جحيفة وابن عمرو وابن عباس وابن أبي هالة والحسن بن علي والطفيل بن وائلة وابن مسعود والبراء بن عازب وعائشة وأمس

رضى الله عنهم وروايتهم في الصيغتين وغيرهما في بعضها كان أبيض مليحاً وفي بعضها أبيض ملج الوجه وفي رواية لابن
 الطيب ما أنسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره وفي شعر أبي طالب
 وأيضاً يستقى الغمام بوجهه • شمال البتاني عصمة الأبطال

وفي رواية عن علي رضي الله عنه

أبيض مشرب بجمرة وقال أبو
 هريرة رضي الله عنه كان صلى الله
 عليه وسلم أبيض كأنه صيغ من
 فضة أي كأنه خلق منها واقتضيه
 بالفضة باعتبار ما كان يعاين بياضه
 من الأضائة ولعمري أن الأضائة البريق
 الساطع فلا ينافي أنه مشرب بجمرة
 وفي رواية لأنس أزهر اللون وهو
 بمعنى قول علي أبيض مشرب
 بجمرة وفي رواية لأنس أزهر
 اللون ليس ببيض أمهق أي شديد
 البياض كلون الجص وفي رواية
 ولا آدم أي شديد السمرة قال
 الحافظ ابن حجر مينا لمجموع
 ما يؤخذ من الأحاديث المتفرقة
 أنه ليس بالبياض الشديد البياض
 ولا بالآدم الشديد الآدم وإنما
 يخالط بياضه حمرة والعرب قد
 تطلق على من كان كذلك اسم
 وهذا جاء في بعض روايات أنس
 رضي الله عنه كان اسم اللون
 فالمراد أن بياضه يعيل إلى السمرة
 أي فيه حمرة قليلة وفي الشفا من
 قال أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان أسود يقاتل (وأما طيب رحمه
 وعرقه ودمه وفضلاته) صلى الله
 عليه وسلم فقد كانت الرائحة
 العذبة صفته صلى الله عليه وسلم

ولا تمنوا في الطلب فأحطنا بالحاشر لجراد أبو قتادة سيقه وكبر وجراد ناسيوقنا وكبرنا معه
 وقال رجال من القوم وإذا فهم رجل طويل فأقبل علي وقال لي يا مسلم هل لم إلى الجنة يتحكم
 لي قلت إليه فذهب أما أي وصار يقبل علي بوجهه مرة ويدير عني بوجهه مرة أخرى
 فتبعته فقال لي ما حي لا تتبعه فقد من أنا أميرنا أن تمنع في الطلب ولا زال كذلك وقال
 إن صاحبكم لذو كبد وإن أمره هو الأمر فأدركه فرمته بسهم فقتله وأخذت سيقه
 وبحثت صاحبها فأخبرني أنهم جمعوا الغنائم وإن أبقتادة تقيظ علي وعليك فحقت أبقتادة
 فلامني فأخبرته الخبر ثم صقنا النعم وجمنا النساء وجفون السيوف معاقبة بالآفتاب ثم لما
 أصبحنا رأيت في السبي امرأة كأنها طيبت تكثر الالتفات خلفها وتبكي فقلت لها أي شيء
 تتظنين قالت والله أتظن إلى رجل أثنى كان حيا ليستقدنا منكم فوقع في نفسي أنه
 الذي قتله فقلت لها والله قد قتله وهذا واقعه سيقه معلق بالقتب فقالت فأتق إلى غنمه
 فقلت هذا غنم سيقه فلما رأته بككت ولبت أه ولا يخفى أن السباق في كل بعد
 كونها واحدة

• (سرية أبي قتادة رضي الله تعالى عنه إلى بطن اضم)

اسم موضع أو جبل لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغز وأهل مكة بعث أبقتادة
 رضي الله تعالى عنه في عمارة نقر من جلتهم محكم بن جنانة الليثي إلى بطن اضم ليظن
 ظان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه إلى تلك الناحية وتشرى بذلك الأخبار فتر
 عليهم عامر بن الأضبط الأنجبي فسلم عليهم بضميمة الإسلام فأمدك عنه القوم وحمل عليه
 محكم فقتله أي لشيء كان بينه وبينه وسلبه متاعه وبهره وعند وصولهم إلى الجبل رجعوا
 فبلغهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه إلى مكة فقالوا إليه حتى اتوه قال وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحكم أقتله بعد ما قال آمنت بالله (وفي رواية) بعد
 ما قال أي مسلم أي أتى بجمالات به المؤمن آمن بالله وكان مسلماً قال يا رسول الله إنما
 قالها أي ضمة الإسلام متعوذاً قال أفلا شقت عن قلبه قال لم يا رسول الله قال تعلم
 أصادق هو أم كاذب أي وفي رواية فقال يا رسول الله لو شقت عن قلبه أ كنت أعلم
 ما في قلبه فقال له فلا أنت قبلت ما تكلم به ولا أنت تعلم ما في قلبه فقال استغفر لي يا رسول
 الله فقال لا غفر الله لك فقام يلقى دمه بيرده ٥١ وأنزل الله تعالى فيها يا أيها الذين آمنوا
 إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمنات فتعزون
 مرض الحبلة الدنيا عند الله غنائم كثيرة إلى آخر الآية وذكر ابن اسحق في خبر محكم أن

وان لم يعس طياروي ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسرى به ربه ربح عزوس
 وأطيب من ربح عزوس والمراد أنه أزداد طيب ربه بعد الأسراء فلا ينافي أنه طيب الرائحة من حين ولد كما رواه أبو بصير
 والطيب إن أمه آمنة لما ولده قالت ثم تطرت إليه فاذا هو كالمصير إليه البدر ربه بسطع كالمسك الأذفر وروى الإمام أحمد عن

انس رضى الله عنه شامخت ربحا قط ولا سكا ولا خيرا الطيب من فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية البخاري ومسلم
 ولا شامت مسكة ولا خيرة الطيب من رائحة النبي صلى الله عليه وسلم واذا اودع اقبه بعض الحيوان محاسن بعض المشهورات
 كملك من الغزال والزباد من الهرة فلا بدع في ان يدع في اشرف خلقه ما هو اطيب من ذلك في خمس

خلقه وفي رواية لترمذي
 ولا شامت مسكا قط ولا عطر ا كان
 اطيب من عرق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وروى ابو يعلى
 والطبراني عن ابى هريرة رضى الله
 عنه قال با مرجل الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 انى ذوقت ابنتى وانا اخب ان
 تعينى بشئ فقال ما عندى شئ
 وانى اذا كان غدا فأتنى
 بشا ورتقوا سعة الرأس وعود
 شجرة وآية ما بيني وبينك ان
 أجفنا حاسبة الباب فلما كان
 الغدا أتنا بذلك فجعل النبي صلى
 الله عليه وسلم يسلط العرق من
 ذراعيه حتى امتلأت القارورة
 فقال خذها وأمر ابنتك ان تغمس
 هذا المودى في القارورة فتطيب
 به فكانت اذا تطيبت به شم اهل
 المدينة ذلالت الطيب فسموا بيت
 المطيين وروى الداريمى والبيهقى
 وابو نعيم عن جابر بن عبد الله رضى
 الله عنهما قال كان في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خصال اى
 شارة للعبادة منها انه لم يكن يمشى
 طريق فيتبعه احد الا عرف انه
 ملكه من طيب عرقه وعرفه ولم
 يكن يمشى بجعب الامهله وقلندر

النبي صلى الله عليه وسلم صلى بجنين ثم عمد الى نخل شجرة فجلس تحتها فقام اليه الاقرع
 ابن حابس وعيينة بن حصن ويحتمان في عامر بن الاضبط عيينة بن حصن يطلب دمه اى
 ويقول والله يا رسول الله اى لأدعه حتى أذيق نسا من الخمر مثل ما أذاق نساى
 والاقرع يدافع عن محكم وارفعت الاصوات وكثرت الخصومة ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لعينته ومن معه يل تأخذون المدينة خمسين فى سفرنا هذا وخمسين اذا
 رجعنا وهو يابى عليه فلم يزل به حتى اتفقا على المدينة ثم قالوا ان محكما يستغفر لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقام محكم وهو رجل آدم طويل اى عليه حلة قد كان تها بالقتل فيها
 حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تدمعان فقال له ما اسمك قال
 انا محكم قد فعلت الذى بلغك وانى اتوب الى الله تعالى واستغفر لى يا رسول الله فرجع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تنف فر له محكم قالها ثلاثا بصوت عال
 فقام يتلقى دمه بفضل رداه فامكت الاسبع حتى مات فلنظته الارض مرات حتى
 ضموا عليه الحجارة وواروه اى ولما اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال لهم
 ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله يعظكم اى وفي رواية ان الله احب
 ان يريكم تعظيم حرمة الا اله الا الله اى حرمة من ياتى بهما لفظ الارض ليرد ما قيل ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر له بعد دعائه عليه الا ان يكون المراد استغفره
 بعد موته وبواقفه ما فى بعض الروايات اراد الله ان يجعله موعظة لكم لكيلا يقدم رجل
 منكم على قتل من يشهد أن لا اله الا الله او يقول انى مسلم اذهبوا به الى الشعب بنى فلان
 فادفنوه فان الارض ستقبله ودفنوه فى ذلك الشعب فيجوز ان يكون استغفره حينئذ
 وقيل ان الذى افظته الارض غير محكم لان محكمات بمصر ايام ابن الزبير رضى الله
 تعالى عنه والذى لفظته الارض اسمه فليت

(سرية خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه الى العزى)

أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى حين فتح مكة خالد بن الوليد فى ثلاثين فارسا من
 اصحابه الى العزى وهو صوم كان لقريش وكان معظم ما جردوا فى انفا العزى فجلات اى
 سمات محققة لانه كان يهدى اليها كما يهدى الى الكعبة لان عمرو بن لطي اخبرهم ان الرب
 يشق بالطائف عند اللات ويهب عنده العزى فلما وصل اليها حملها اى وكان يشاه
 على ثلاث سمات فقطع السمات وهدم ذلك المناء ثم رجع الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاخبره بذلك فقال له هل رأيت شيئا قال لا لاطل فارجع اليه فرجع خالد وهو

من قال ولو أن رجلا يموت لأفهام فيمك حتى يستل به الركب وروى ابو يعلى والبخاري متفظ
 عن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر فى طريق من طرق المدينة تنبذوا منه اى الطريق رائحة
 الطيب وقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق قال بعض العارفين ان القلب الظاهر الذى يشم منه رائحة

الطيب كما أن القلب الخليل الميث يشم منه رائحة التين لأن تفتن القلب والروح تحصل بإطن البدن أكثر من ظاهره والعرق
يفيض من الباطن فالنفس الطيبة بقوى طيبها ويقوح عرف عرقها حتى يدنو على الجسد والخبيثة بضدها وما أحسن قول
من قال يروح على غير الطريق اتق خدا • عليها فلا ينمى علائماته ٢٧٣ تنفسه في الوقت أنفاس عطره

لمن طيبه طابت له طرقاته
تروح له الأرواح حيث تنسوت
له هرامن حبه نسماه
وروى ابن عساكر وأبو نعيم
والطبيب باسناد حسن عن
عائشة رضي الله عنها قالت كنت
قاعدة أغزل والتي صلى الله عليه
وسلم يخفف نعله فجعل جبينه
يعرق وجعل عرقه يتولد نورا
فبهت فقال مالك جئت قلت جعل
جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد
نورا ولوراك أبو كبير الهذلي
لعمرك إنك أحق بشعره حيث يقول
ومبرأ من كل غير حبيضة
وفساد مرضعة وداعفيل
واذا نظرت إلى أسر فوجهه

برقت بروق العارض المتهلل
كذا اقتصر عليه العلامة
الزرقاني في شرح المواهب وزاد
في شرح النهاب الخفاجي على
الشفاء قالت عائشة رضي الله عنها
فقام النبي صلى الله عليه وسلم
وقبل بين عيني وقال ما سررت
بشيء كسروري بهذا وقوله غير
حبيضة بضم الحين وشد الياء
ومعناه إن أمه لم تحصل به في آخر
الحبض بل بعدا فقتله وحصول
الطهر وهو محمود مصطلح لأوليه

متغلبا فرب سيفه نظرت إليه امرأة عريانة سوداء فآثرت الرأس أي شعرا رأسه امتنسر
فحنوا التراب على رأسها فجعل السادن يصيح بها أي يقول يا عزي عوزيه يا عزي خبي
فضر بها خالد فقطعها نصفين أي وهو يقول
يا عزي كفرانك لا سبحانك • اني رأيت الله قد أهانك
ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناخرا بذاك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم تلك العزي

• (سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى سواد) •
بالعين المهملة أي سمى باسم سواد بن نوح عليه السلام وكان على صورة امرأة وكان
اقوم نوح ثم صار له ذيل كالواهبون إليه أي قبل فتح مكة وبعد ذلك أرسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في جماعة من أصحابه إلى سواد ليكسره ويهدم
محلته قال عمرو رضي الله عنه فاتته إلى ذلك الصنم وعند سادته أي خادمه فقال لي
ما تريد فقلت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدمه قال لا تقدر قلت لم قال نعم
فأت حتى الآن أنت على الباطل ويحك وهل يسمع أو يبصر فذنوب منه فكسرتنه
وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته فلم يجد فيهما شيئا ثم قلت للسادن كيف رأيت قال
أسلمت لله

• (سرية سعد بن زيد الأشملي رضي الله عنه إلى مناة) •
صنم كان للأوس والخزرج أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأشملي في
عشرين فارسا إلى مناة لهدم محلته فلما وصلوا إلى ذلك الصنم قال السادن لسعد ما تريد
قال هدم مناة قال أنت وذلك فأقبل سعد إلى ذلك الصنم فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء
فآثرت الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال لها السادن مناة قدونك بعض عصبانك
فضربها سعد رضي الله عنه فقتلها وهدم محلها

• (سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني جذيمة) •
بناحية يلم يدعوهم إلى الإسلام أي ولم يكن صلى الله عليه وسلم علم بالإمامهم ولم يأمره
بقتالهم أي إذا لم يسألوا بعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى
عنه في ثمانمائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار ومن بني سليم أي وهو عليه السلام مقبم
بمكة إلى بني جذيمة وكانوا في الجاهلية قد قتلوا أبا القحافة كهم خالد وقتلوا أبا القحافة كهم أيضا في
الجاهلية وكانوا من أشركي في الجاهلية وكانوا يسعون لعقبة الدم وقتلوا والد عبد الرحمن

٣٥ حل ت يكون صحيح الجبهة محكم البنية وحبيضة بكسر الحية وقوله وفساد مرضعة أي ولاجلته عليه
في حال رضاعه فتفسد رضاعه والمقبل بوزن مكرم بالكسر من القبل بفتح المعجمة وسكون التميمية أي أن ترضعه وهي حامل
وروى أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأزودهم لونه

وامتدح الاشبهر بوجهه بل اقم عليه البسدر وكان هرقة في وجهه مثل اللؤلؤة اي في البياض والصفار وايطيب من المسك
 الاذخر اي طيب الرائحة وروى مسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذنا اي نام
 وقت القاتلة فعرق بلحمت أي أم ٢٧٤ سلمت ملان الانصارية رضي الله عنهم باقرار وزنه فجلت تسلك العرق

وتجسد في اهل القاضى عياض
 كانت هرباها من قبل الرضاع
 فاستنقذ صلى الله عليه وسلم فقال
 يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين
 قالت هذا عرقك فيجعل في طيننا
 (وفي رواية) لطينا وهو اطيب
 الطيب (وفي رواية) كان صلى
 الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم
 وليست فيه فينام على فراشها اي
 لعلمه برضاها وفرحها به قال لجاه
 ذات يوم فنام على فراشها فتقبل
 لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم
 قائم في يمينك على فراشك فقامت
 وقد عرق واستنقع عرقه على
 قطعة اديم على الفراش فقتت
 عبيدتها فجعلت تنشف ذلك
 العرق فتعصره في قواريرها
 فتزجج صلى الله عليه وسلم فقال
 ما تصنعين يا أم سليم قالت يا رسول
 الله تزججوك كنه لصياتنا قال
 أصبت والعبيد كالهندق
 الصغير الذي تترك فيه المرأمة يمز
 عليها من متاعها وقيل حقة
 للمرأة تعدها للطيب (وفي رواية)
 قالت هذا عرقك أدرف اي أخط
 به طيب وروى أبو نعيم عن عائشة
 رضي الله عنها قالت كتبت كفه
 صلى الله عليه وسلم النبي من الجوير

ابن عوف فلما علموا به وعلموا أن معه بنو سليم وكانوا قتلوا منهم مالك بن الشريد وأخوه
 في موطن واحد خافوه فلبسوا السلاح فلما انتهى خالد رضي الله عنه اليهم تلقوه فقال
 لهم خالد أسلوا فقالوا نحن قوم مسلمون قال فالتقوا سلاحكم وانزلوا قالوا لا والله ما بعد
 وضع السلاح الا القتل ما نحن بائمين لك ولا لمن معك قال خالد فلا أمان لكم الا أن تنزلوا
 فنزلت فرقة منهم فأمرهم وتفرقت بقية القوم (وفي رواية) لما انتهى خالد الى القوم
 تلقوه فقال لهم ما أنتم أي مسلمون أم كفار قالوا مسلمون قد صلينا وصدقنا بما محمد صلى
 الله عليه وسلم وبيننا المساجد في ساحتنا وأذنا في لفظنا لم يحسنوا أن يقولوا ألسنا
 فقالوا أصبا أنا صبا قال فما بال السلاح عليكم قالوا إن يتناوبين قوم من العرب عداوة
 نخفنا أن نكفوناهم فأخذنا السلاح قال فضعوا السلاح فوضعوا فقال استأسروا
 فأمر بعضهم فكشفوا عن عيافهم ففرقهم في أصحابه فلما كان في السمر نادى حنادي
 خالد رضي الله عنه من كان معه أسير فليقتله فقتل بنو سليم من سكان معهم وامتنع
 المهاجرون والانصار رضي الله تعالى عنهم وأرسلوا أسراهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه
 وسلم ما فعل خالد اي فان رجلا من القوم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر بما فعل
 خالد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل أسكر عليه أحد ما صنع قال نعم رجل أمضر ربة
 ورجل طويل أحر فقال عمر رضي الله تعالى عنه ووالله يا رسول الله أعره ما أما الاول
 فهو اخي فهذه صفته وأما الثاني فهو سالم مولى أبي حذيفة فعند ذلك قال النبي صلى الله
 عليه وسلم اللهم الى أبر اليك مما صنع خالد اي قال ذلك مرتين وبعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فودى لهم قتلهم قال صلى الله عليه وسلم
 يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظروني أمرهم ودفن اليه صلى الله عليه وسلم ما لا اي ابلا
 وورق ايدي به قتلهم ويعطيهم منه بدل ما تلف عليهم من أموالهم فودى قتلهم وأعطاهم
 عوض ما تلف عليهم حتى مبلغة الكاب لي الا ناه التي يشرب فيها حتى اذا لم يبق لهم دم
 ولا مال قال هل بقي لكم دم أو مال قالوا لا قال أعطى كل من بقي من المال احتياطا
 بدل ما لا تعلمون اي مما تلف من أموالكم ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره
 ان خبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت وأحسن اي وزاد (وفي رواية) هو الذي
 أتعبكم لهي أحب الى من حمر النعم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة
 شاهرا يديه يقول اللهم الى أبر اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات انتهى ووقع
 بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما شرب سبب ذلك فقال له

وكان كفه كعب عطاء مسها الطيب أول عيسها يصلح المصالح فيظل يومه يجرد يدها اي طيبا خليا خاصه عبد
 الله مهيضة وذكره في موضع على رأس النبي فيعرف من بين الصبيان برمجها وروى الطبراني عن والي بن حجر رضي الله
 عنه قال كتبت أم صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عيس جللي جلد فالتعريف في يدي وانه لا طيب من يدع المستوف

الثقاف المراهب له صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يتخوط انشقت الارض فابتلعت بولها فاطمعت فذلت واخبت
 طيبة وليطلع على ما يخرج منه بشرط يعنى اذا بال او تقوط على الارض فلا ينشأ ذلك مادام الحيا كقولهم ارضى والطبراني
 وابو نعيم عن ابي بن رضى الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٧٥ من الليل الى خماره في باب البيت

فبال فيها فقتلت من الليل وانا
 عطشاة فشربت ما فيها وانا
 لا اشعر انه بولى لليب ريصه
 فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يا أم أيمن قومي فاهريق ما في
 تلك القنجان فقلت قد والله شربت
 ما فيه ففضت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى بنت نواجذه ثم قال
 أما والله لا يصنعك بطسك أبدا
 وروى عبد الرزاق وأبو داود و
 أمية بنت مجاهد بن عبد الله التميمي
 وأمه رقية بنت خويلد أخت
 خديجة رضى الله عنها فرقية خالة
 السيدة فاطمة رضى الله عنها
 وسكاته أمية رضى الله عنها
 صمايتمن المبايعات قالت كان
 للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من
 عيدان يبول فيه وعيدان يفتح
 المهلة واسكان العنينة ومهلة
 مقنونة جمع مسدانة بالها وهو
 الطوال من التخلو وكان يوضع
 تحت سريره فحافظ القدر ليس
 فيه شئ فقال لامرأته يقل لها
 بركة كانت تقدم أم حبيبة بنت
 أبي سفيان رضى الله عنها
 وكانت أم حبيبة من أزواج النبي
 صلى الله عليه وسلم أم هانئ
 المؤمنة رضى الله عنها وكانت

عبد الرحمن همت بأمر الجاهلية في الاسلام فقال له إنما أخذت بشأرك فقال له عبد
 الرحمن كذبت أنا قلت قال أبي أي (وفي رواية) كيف تأخذ مسلمين يقتل رجل في
 الجاهلية فقال خالد ومن أخبركم أنهم أسلوا فقال أهل السرية كلهم أخبروا بانك قد
 وجدتهم بنوا المساجد وأقروا بالاسلام فقال جاني أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أني
 أخبر فقال له عبد الرحمن بن عوف كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما أخذت
 بشأرك الفاكه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا خالد دع عنك أصحابي فوالله
 لو كان لك أحد ذهبا فأنفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل منهم ولا روحته أي
 والغدوة السير في أول النهار الى الزوال والروحة السير من الزوال الى آخر النهار والمراد
 بأصحابه هنا السابقون الى الاسلام ومنهم عبد الرحمن بن عوف بل هو المراد كما تصرح به
 الرواية الآتية فقد نزل صلى الله عليه وسلم العصابة غير السابقين الذين يقع منهم الرد على
 العصابة غير السابقين لكون ذلك لا يلبق بهم منزلة غير العصابة قال ولما عاب عبد الرحمن
 على خالد الفعل المذكور اعان عبد الرحمن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ما وأن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أعرض عن خالد وقال يا خالد ذر أصحابي (وفي رواية) لا تسب أصحابي
 لو كان لك أحد ذهبا فأنفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة أو روحته من
 غدوات أو روحات عبد الرحمن انتهى أي ولا ينبغي أن يبعد أن خالد بن الوليد رضى الله
 تعالى عنه إنما قتلهم لقولهم صبا أنا ولم يقولوا أسلمنا إلا أن يقال يجوز أن يكون خالد فهم
 أنهم قالوا ذلك على سبيل الانفة وعدم الانقياد الى الاسلام وأنه صلى الله عليه وسلم لم اعنا
 أنكر عليه الجملة وترك التثب في أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم صبا أنا ثم لا ينبغي أنه
 جاء لا تسبوا أصحابي فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك مدأ أحدهم ولا نصيفه وقتل
 الامام السبكي عن الشيخ تاج الدين بن عطاء الله فانه كان يحضر مجلس وعظه أن قوله
 صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي كان خطبا لمن يأتي بعده من أمته لانه صلى الله عليه
 وسلم كان له تجليات فرأى في بعضها سائر أمته الاتيين من بعده فقال خطبا بهم لا تسبوا
 أصحابي وارضى منه هذا التأويل اه فالتمس وانطلب بلا تسبوا أصحابي لغير العصابة
 تنزيلا للغائب الذي لم يوجد منزلة الموجود الحاضر وفيه ان هذا لا يساعده المقام وفي
 الحديث من التنويه برفعة العصابة وعلو منزلتهم ما يقطع الاطماع عن مداناتهم فان كون
 نواب اتفاق مثل جبل أحد ذهبا في وجه الخير لا يبلغ نواب الصدق نصف المد الذي
 اذا طمن ويمن لا يبلغ الرغيف المعتاد أمر عظيم (أقول) ووقع تلك الرضى الله تعالى

بركة كانت تقدم أم حبيبة بنت
 أبي سفيان رضى الله عنها
 وكانت أم حبيبة من أزواج النبي
 صلى الله عليه وسلم أم هانئ
 المؤمنة رضى الله عنها وكانت
 بركة كانت تقدم أم حبيبة بنت
 أبي سفيان رضى الله عنها
 وكانت أم حبيبة من أزواج النبي
 صلى الله عليه وسلم أم هانئ
 المؤمنة رضى الله عنها وكانت

رضي الله عنهم وبارك معهم من الجنة وأم أمين هي مولاه صلى الله عليه وسلم وحاضته قال القاضي عياض والنووي حديث
 شرب المرأة البول صحيح وقيل على طهارته وقوله وكذا ما تروى لانه صلى الله عليه وسلم وحديث شرب البول كلفني
 الاحتجاج لكل للفضائل عياضاً ٢٧٦ وكذا حديث الدم الذي شربه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وروى ابن

سعد بن عائشة رضي الله عنها
 قالت يا رسول الله انك تأتي الخلاء
 فلا تزي منك شيئا من الاذى فقال
 يا عائشة وما علمت ان الارض
 تبتلع ما يخرج من الانبياء فلا
 يرى منه شيء وروى ابن سبعين عن
 بعض الصحابة رضي الله عنهم قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
 فلما أراد قضاء الحاجة تأملت قد
 دخلت مسكنا ففرض حاجته
 فدخلت الموضع الذي خرج منه
 فلم أراه اثر غائط ولا بول ورأيت في
 ذلك الموضع ثلاثة أبحار فأخذت من
 فوجدت لها رائحة طيبة
 وعطر اى طيبا وكانت الصحابة
 رضي الله عنهم يتبركون بدمه صلى
 الله عليه وسلم وشعره وماء وضوئه
 وجميع آثاره وروى المبرار
 والطبراني والحاكم والبيهقي وأبو
 نعيم عن عبد الله بن الزبير رضي
 الله عنهم ما قال احتجم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأعطاني الدم
 بطرفاه من الطامة فقال اذهب
 يا عبد الله فبنيه (وفي رواية)
 اذهب به هذا الدم فوالله حيث
 لا يراه أحد فذهب فشر به ثم
 أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ما صنعت قلت فبنيه قال املك

عنه تطير ذلك في زمن خلافة الصديق فان العرب لما ارتدت بعد موته صلى الله عليه وسلم
 عين خالد القتال أهل الردة وكان من جملتهم مالك بن نويرة فأمره خالد هو وأصحابه وكان
 الزمن شديد البرد فتأدى منادى خالد ان أذقتوا أسراكم فظن القوم انه أراد ان يقتلوا
 أسراكم اى اقتلوهم فقتلواهم وقتل مالك بن نويرة فلما سمع خالد بذلك قال اذا أراد الله
 أمرا أمضاه وترزق خالد رضي الله عنه زوجة مالك بن نويرة وكانت من أجمل النساء
 ويقال ان خالد استدعى مالك بن نويرة وقال له كيف ترزق عن الاسلام وتجمع الزكاة
 ألم تعلم ان الزكاة قرينة الصلاة فقال كان صاحبكم يزعم ذلك فقال له أهو صاحبنا وليس
 هو بصاحبك يا ضرار اضرب عنقه وأمر برأسه فجعل ثالث جهرين جعل عليهما قدر يطبخ
 فيه لحم فعمل ذلك اذ جاها لاهل الردة فلما بلغ سيدنا عمر ذلك قال للصديق رضي الله تعالى
 عنهم ما عزله فان في مسقه رهقا كيف يقتل مالك الكا وبأخذ زوجته فقال الصديق رضي
 الله عنه لا أشم سيفه الله على الكافرين والمنافقين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول نعم عبد الله واخو العشرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على الكافرين
 والمنافقين وقال الصديق رضي الله تعالى عنه في حق خالد هزئت النساء ان يلدن مثل
 خالد بن الوليد وفي كلام السهيلي انه روى عن عمر بن الخطاب انه قال لابي بكر الصديق ان
 في سيف خالد رهقا فاقته وذلك حين قتل مالك بن نويرة وجعل رأسه تحت قدر حتى طبخ به
 وكان مالك ارتد ثم رجع الى الاسلام ولم يظهر ذلك لخالد وشهد عند جلال من الصحابة
 برجوعه الى الاسلام فلم يقبلها ما وترزق امرأته فلذلك قال عمر لابي بكر رضي الله عنه فقال
 لا أفعل لانه من أول فقال اعزله فقال لا أعتمد سيفه الله تعالى على المشركين ولا أعزل واليا
 ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وأصل العداوة بين خالد وسيدنا عمر رضي الله عنهم ما
 على ما حكاه الشعبي انه ما وهما غلامان تصارعا وكان خالد ابن خال عمر فكسر خالد ساق عمر
 فعوبلت وجبرت ولما ولي سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه الخلافة أول شيء بدأ به عزل خالد لما
 تقدم وقال لا يلي في علائقك لالكلام بلغه عنه ومن ثم أرسل الى أبي عبيدة ان أكذب
 خالد نفسه فهو أمر على ما كان عليه وان لم يكذب نفسه فهو معزول فأتزعع عمامته وقامه
 ماله نصيبين فلم يكذب نفسه فقامه أبو عبيدة ماله حتى احدى نعليه وتركه الاخرى وخالد
 يقول سمعنا وطاعة لامير المؤمنين وبلغه ان خالد أعطى الأشعث بن قيس عشرة آلاف
 وقد قصده ابتغاه احسانه فأرسل لابي عبيدة ان يصعد المنبر بوقت خالد بين يديه ويترفع
 عمامته وقلق سونته ويقيده به امته لان العشرة آلاف ان كان دفعها من ماله فهو صرف

شربته فانتشرته (وفي رواية) قلت جعلته في أخفى مكان ظنفت انه خاف عن الناس قال لعلي شربته
 قلت شربته قال بول الحمن الناس وويل للناس منك فقوله وويل لك ليجسر والتأم وذلك اشارة الى محاصرته وتصدية وقتله
 وصلبه على الشاهج وويل للناس منك اشارة الى اصحابهم من حروبه ومحاصرته كما يشبه وقتل من قتل وما أصابهم وأهل

من المسائب وما لحق قاتليه من الاثم العظيم وقصيريب الكعبة فهو بيان لما تسبب عن شرب دمه فانه بضمن التوبة ترواية
 قوت قلبه حتى زادت شجاعته وعلت همته عن الاتقياء لغيره عن لا يصدق اماره فضلا عن الخلافة وفي رواية فقال لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما حلت على ذلك قال فاعلمت ان دمك لا تصيبه نار جهنم ٢٧٧ فشره لذل فقال لرسول الله صلى

الله عليه وسلم لا تمسك النار ومسح
 على رأسه وجا في رواية ان ابن
 الزبير رضى الله عنهما لما شرب
 دمه صلى الله عليه وسلم ففزع له
 مسكا وبقيت رائحته في فمه الى
 ان ملب بعد قتله رضى الله عنه
 ستة ثلاث وسبعين من الهجرة
 وكانت خلافة بمكة تسع سنين
 قال الامام مالك رضى الله عنه
 وكان أحق بها من عبد الملك
 وأبيه مروان وروى الزبير بن
 بكارة حين ولدته أمه رآه صلى
 الله عليه وسلم فقال هو هو فسمته
 أمه فأمسكت عن رضاعه فقال
 أرضعوه ولو بجمهنيك كيس
 كيس بين ذئب في ثياب لينعن
 البيت وليقتلن دونه وهذا ما
 أخبر به صلى الله عليه وسلم من
 المنيبات ووقع كما أخبر بقصد
 بويح له بالخلافة ستة وخمس وستين
 بعد وفاة معاوية فأطاعه أهل
 الجاز والعين والعراقين وخراسان
 وجميع الناس ثمان سنين حتى تارت
 الفتنة بينه وبين عبد الملك بن
 مروان فبعث اليه الجراح فحاصره
 ستة أشهر وسبعة عشر يوما حتى
 لم يبق معه أحد فقاتل حتى قتل
 رضى الله عنه سنة ثلاث وسبعين

وان كان من مال المسلمين فهي خيانة فلما قدم خالد رضى الله تعالى عنه على عمر رضى الله
 تعالى عنه قال له من أين هذا اليسار الذي تجيزه به بعشرة آلاف فقال من الاتقال
 والسهمان قال ما زاد على التسمين اتقا فهو لك ثم قوم امواله وعروضه وأخذ منه عشرين
 الفا ثم قال له واقه انك على لكريم وانك لحبيب ولم تهمل لي بعد اليوم على شي وكتب رضى
 الله عنه الى الامصار اني لم أزل خالدا عن مجذبه ولا خيانة وان كان الناس قسوا به
 فأحييت ان يعلموا ان الله هو الصانع اى وان نصر خالد على من قاتله من المشركين ليس
 بقوته ولا بشجاعته بل بفضل الله فالصديق لم يعزل خالد بن الوليد مع فمه لما يكرهه بتأويل
 لم يذ لك كما انه صلى الله عليه وسلم لم يعزله مع فمه لما يكرهه صلى الله عليه وسلم حيث رفع
 يديه الى السماء وقال اللهم اني أبرأ اليك عما فعل خالد لكونه كان شديدا على الكفار
 لرجحان المصلحة على المقدرة وسيدنا عمر رضى الله تعالى عنه عزله لخوف اقتتان الناس به
 فمزه وولى أبا عبيدة بن الجراح قال بعضهم كان الصديق رضى الله تعالى عنه لينا وخالد
 ابن الوليد شديدا وعمر رضى الله عنه كان شديدا وأبو عبيدة لينا فكان الاصم اكل
 منها أن يولى من ولاء يحصل التعادل والله أعلم وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
 في القوم رجل قال لهم انالست من هؤلاء ولكني عشقت امرأة فطقتهم فعدوني انظر
 اليه ثم افعلاوا بي ما بد لكم ثم أشار الى نسوة محجفات غير بعيد قال بعضهم فقلت والله
 ليسر ما طلب فأخذته حتى أوقفته عليهن فأنشدا بيانا ثم جئت به فقدموه ففرضت عنقه
 فقامت امرأة من بينهن فجاءت حتى وقفت عليه فشمته فبغض الهام شفقة او منهم قتين ثم
 ماتت اى وفي رواية قال كبت عليه تقبله حتى ماتت انتهى اى وفي رواية فانحدرت اليه
 من هودجها فبغت عليه حتى ماتت فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كان
 فيكم رجل رحيم القلب

(سرية أبي عامر الأشعري رضى الله عنه الى أوطاس)

لما انصرف صلى الله عليه وسلم من حنين وانهمزم المشركون هسكروهم طائفة بأوطاس
 فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عامر الأشعري عم أبي موسى الأشعري في جماعة
 فيهم أبو موسى الأشعري ووقع في الأصل ان أبا عامر ابن عم أبي موسى الأشعري قال
 في التور وهو غلط وانما أبو موسى ابن أخي أبي عامر فطغوا بالقوم وتناوشوا القتال اى
 تكافؤ فيه وبارز أبو عامر تسعة ويقال انهم اخوة وهو يقتلهم واحدا بعد واحد اى
 وصادهم بكل من برز لهم منهم يدعوهم الى الاسلام فيأبى فيقول اللهم اشهد ويحمل عليه

وعمره ثمان وسبعون سنة وأيام وروى الشعبي قال حاج الدم برسول الله صلى الله عليه وسلم فجمه أبو طيبة فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم اشككم وما طلوه دينارا وقال لابن الزبير وان يعنى الدم فتوارى ابن الزبير رضى الله عنه فما شرب الدم فبلغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فله فقال اما انه لا تصيبه النار ولا تمسه النار قال الشعبي فقتل لابن الزبير كفتا وحدثت لهم

الدم فقال أما العلم قطع العسل وأما الرائحة فرائحة المسك وهذا من باب قلب الأحيان الذي عد من جهزاته على الله عليه وسلم
 وروى ابن جبان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جهم النبي صلى الله عليه وسلم لم يلامه بغير قرين ظالم من جهنم
 أخذ الدم فذهب به من وراء الحائط ٢٧٨ فظار ييناوشمالا فلم يأخذ الحياى شرب دمه حتى فرغ ثم أقبل فنظر صلى

الله عليه وسلم في وجهه فقال
 ويحك ما صنعت فقلت غيبته لي
 بطي فقال صلى الله عليه وسلم
 اذهب فقد أحزنت نفسك لمن
 النافول لا منافاة لاحتمال تعدد
 الواقعة وفي سنن سعيد بن منصور
 أن مالك بن سنان والدا أبي سعيد
 الخدري رضي الله عنه لما جرح
 النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه
 يوم أحد مص جرحه حتى أنقاه
 ولاح بعد المص أبيض فقال جبه
 فقال لا والله لأجعه أبدأ ثم ازدوده
 أي ابتلعه فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى
 رجل من أهل الجنة فليتنظر إلى
 هذا فإنه تشهد يومئذ بأحد فظهر
 صدق قوله صلى الله عليه وسلم أنه
 من أهل الجنة (وفي رواية) أنه
 قال من سره أن ينظر إلى رجل
 خاطب دمي دمه فليتنظر إلى مالك
 ابن سنان (وكان صلى الله عليه
 وسلم) يتستر عند البراز وغيره فمن
 تستره وحسن أدبه ما دل عليه
 قول عائشة رضي الله عنها ما رأيت
 فرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قط يراه ابن ماجه والترمذي
 وعن صلى رضي الله عنه قال
 أوهنا في النبي صلى الله عليه وسلم

بقتله ثم برزه أسنوم العاشر فقتل أباعاصر أي قاته قال له أسلم فأي فقال اللهم اشهد
 فقال اللهم لا تشهد وفرض يديه فظن أبو عاصر أنه أسلم فكف عنه فعاد إلى أبي عاصر فقتله
 ثم أسلم وحسن إسلامه رضي الله عنه وكان إذا أراد صلى الله عليه وسلم يقول هذا شرب أبي
 عاصر قال وعن أبي موسى الأشعري قال جئت لابي عاصر وفيه رمق فقلت يا عم من مالك
 فقال ذلك وأشار إلى شخص من القوم فقصه فلهفته فلما رأني في فابتعته ووجعت
 أقول له ألا تسخى الاتبت فثبت فاختلنا ضربتين فقتلته ثم قلت لابي عاصر قد قتل الله
 صاحبك قال فارتع هذا المسم فترعته فقال يا ابن أخي بلغ النبي صلى الله عليه وسلم مني
 السلام وقل له يستغفر لي وقال ادفع قرصي وسلاحي له انتهى فليتامل الجمع بين هذا وما
 قبله وقبل ان يموت أبو عاصر رضي الله عنه استخلف ابن عمه أبو موسى ودفع الراية وفي
 لفظ ان أباعاصر رماه واحدا فأصاب قلبه ورماه آخر فأصاب ركبته فقتلاه وولى الناس
 أباه موسى فحمل عليه ما افتقله ما أي وفتح الله عليهم وانهم المشركون وظفر المسلمون
 بالفنائم والسبايا ولما رجح أبو موسى رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأخبره بموت أبي عاصر استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اجعله من أعلى
 أمي في الجنة أي وفي رواية اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس
 ودعا لابي موسى أي فقال اللهم اغفر له ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما

• (سيرة الطقيل بن عمرو والدوسي رضي الله عنه إلى ذي الكفين

صنم عمرو بن حية الدوسي ليهدمه) •

لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى الطائف بعث الطقيل رضي الله تعالى عنه
 لهدم ذي الكفين وأمره ان يسعد قومه ويؤاخيهم بالطائف فخرج سريعا إلى قومه
 فهدم ذي الكفين وجعل يحثي النار في وجهه وانحدر معه من قومه أربع مائة ثم اعا
 فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف بعدة قومه بأربعة أيام فقال لهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الأزد من يعمل رايتمكم فقال الطقيل من كان يحملهما
 في الجاهلية التعمان بن الراوية قال أصبتم

• (سيرة عيينة بن حصن القزاري رضي الله تعالى عنه إلى بني تميم) •

أي وسببها أنه صلى الله عليه وسلم بعث بشر بن سفيان إلى بني تميم لاخذ
 صدقاتهم وكانوا مع بني تميم على ماء فأخذ بشر صدقات بني كعب فقال لهم بنو تميم وقد
 استكفروا ذلكم تعطوهم أموالكم فاجتمعوا واشهروا السلاح ومنعوا بشر من أخذ

ان لا يبدل خبري قاته لا يرى أحد عورتي الا طمست عينه وروى الحاكم وأبو عوانة عن عائشة رضي الله
 عنها قالت ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما منذ أنزل عليه القرآن (وفي رواية) قالت من حدثكم ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يبذل قائما فلا تصدقوها كل يوم الا قاعدا (وفي رواية) الا جليل القوم ان حدثكم ان كان عاديا فلا

ينافي ما نضع من حديثه من العيان رضي الله عنهما قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بسياسة قوم فقال قاتلوا السبابة المذبذبة
 وموضع القمامة والايواخ فهذا كان منه صلى الله عليه وسلم للتشريع وبين الجواز ولكن لم يجد في السياسة المذبذبة
 وضعا خاليا عن الايواخ يجلس فيه وايضا عائشة رضي الله عنهما شاهدت ٢٧٩ هذه الحالة فاخبرت بها شاهدة

من أحواله المسقرة وعادته الدائمة
 وقيل السبب في بوله قاتلوا ماري
 عن الامامين الشافعي وأحمد
 رضي الله عنهما ان العرب كانت
 تستنقن لوجع الصلب بالبول
 قاتلوا له كان به وجع صلب
 وروى البيهقي والحاكم من أبي
 هريرة رضي الله عنه قال انما
 صلى الله عليه وسلم قاتل الجرح
 كان بماضيه والمابض به - مزة
 ساكنة بعد همام وحده مكسورة
 ثم ضاد مهيبة باطن الربة فكافة
 لم يتمكن لاجله من القعود وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان
 يدخل الخلاء قال اللهم اني أهوذ
 بك من الخبث والنجاسات اى ذكر ان
 الشياطين واناثهم وكان عليه
 الصلاة والسلام يستعبدانظهارا
 لعبودية والانفوس معصوم من
 الشياطين كسائر الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام ويجهربذلك
 للتعليم وصحكان اذا اراد قضاءه
 الحاجة لا يرفع نوبه حتى يدنومن
 الارض واذا خرج من الخلاء
 قال غفرانك الحمد لله الذى
 اذهب عني الاذى وعاقبني عنيه
 وكان يقول اذا أتى أحدكم
 الفأط فلا يستقبل القبلة

الصدقة فقال لهم بنوكب نحن اسلنا ولا بد في دننا من دفع الزكوة فقال لهم بنونمى واقه
 لا تدع يخرج بعير واحد ولما رأى بشر رضى الله تعالى عنه ذلك قدم المدينة واخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك فعند ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حسان
 القرظى الى بني تميم في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجرى ولا أنصارى فكان
 يسير الليل ويكمن النهار فجمع عليهم وأخذ منهم احدى عشر رجلا واحدا حتى وعشرين
 امرأة وفي لفظ احدى عشرة امرأة وثلاثين صيدا فجاءهم الى المدينة فامرهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحبسوا في دار رطبة بنت الحرث فجاء في اثرهم جماعة من رؤسائهم
 منهم عطار بن حاجب والزبرقان بن بدر والاقرع بن حابس وقيس بن الحرث ونعيم بن سعد
 وعمر بن الاهم ورياح كسر الراء والمثناة فقتل بن الحرث فلما رأى بهم بكي اليوم النساء
 والذراري فجاءوا الى باب النبي صلى الله عليه وسلم اى بهدان دخلا المسجد ووجدوا
 بلا لايوذن بالظهور والناس ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبطوه
 فجاءوا من وراء الجدران فنادوا اى بصوت جاف اخرج الينا فخرج الينا فخرج الينا فخرج الينا فخرج الينا
 زين وذنمنا حين يا محمد اخرج الينا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وقد نادى
 من صاحبهم واقام بلال رضى الله تعالى عنه الصلاة وتعلقوا برسول الله صلى الله عليه
 وسلم يكلمونه فوقف معهم اى قالوا له نحن ناس من تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا نشاعرك
 وتفاخرت فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما بال شعربعتنا ولا بالفتنار امرنا ثم مضى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم جلس في محراب المسجد اى بهدان قالوا له
 ما تقدم ومنه ان مدحنا لزين وان شتمنا لزين نحن اكرم العرب فقال لهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كذبتم بل مدح الله عز وجل الزين وشتمه الشين واكرم منكم يوسف بن
 يعقوب عليهم الصلاة والسلام ثم قالوا له فاذن خطيبنا وشاعرنا قال اذنت فليقم وفى
 لفظ الى لم ابعث بالشعر ولم امر بالضر ولكن هاتوا فقدموا عطار بن حاجب وفى لفظ
 قال الاقرع بن حابس لساب منهم قم يا ذلان فاذا كسر فضلك وفضل قومك فتكلم
 وخطب اى فقال الحمد لله الذى جعلنا القليل وهو اهل الذى جعلنا ماو كاوهب لنا
 أموالا عظيمة فى المعروف وجعلنا من اهل المشرقوا كثرهم عددا فى مثلنا فى
 الناس السناروس الناس وأولى فضلهم من فاخر قلوبهم مثل ما عدنا وانالوشتنا لا كثرنا
 واقما قول قول هذا لان يا تو ابعث قولنا او امرنا افضل من امرنا ثم جلس اى وفى رواية
 انه قال الحمد لله الذى جعلنا خير خلقه واعطانا أموالا تعمل فيها ما نشاء نحن خير اهل

ولا يولها ظهره وبقية الادب شهيرة فلا حاجة الى الاطراف بها والله سبحانه وتعالى اعلم (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم
 فلما تكلمه من الاخلاق الزكية والاصناف المرضية زيادة على ما كان في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته وقوة
 عقله وجملة فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه وأعضائه واعتدال بصره وسكانه من ذلك ما خصه الله به من كمال العلم والخلق

والصبر والشكر والعدل والتواضع والعفو والعفة والجلود والشجاعة والحياء والمروءة والصمت والتؤدة والوقار
 والرحمة وحسن الادب والمباشرة وغير ذلك من الاخلاق الجميلة التي جماعها حسن الخلق ولقد اتصفتم جميعها صلى الله عليه
 وسلم ونحن اذا شاهدنا من الصف بصفة ٢٨٠ أو صفتين وجدناه يعظم قدره ويضرب به الامثال ويتقرر له بذلك

الوصف في الفسلوب مكرمة
 يتقرب بها كما تراه في اسميت ارحام
 بالكرم وكسرى بالعدل وحسان
 بالفصاحة وعسقر بالشجاعة
 فيقولون أجود من حاتم وأعدل
 من كسرى وأفصح من حسان
 وأنصح من عسقر فطانتك بعظيم
 قدر من اجتمعت فيه كل الصفات
 الجميلة الى ما لا يأخذ عدولا
 احدها ولا يبر عنه مقال ولا
 ينال بكسب ولا حيلة وانما يكون
 يتفضل الكبير المتعال ومن تأمل
 في صفاته صلى الله عليه وسلم
 وجدته حائز لجميع صفات الكمال
 محيطا بصفات محاسنها بلا خلاف
 بين تلك الاخبار من ثقات
 الرجال بل بلغ ذلك مبلغ القطع
 بالتواتر لا يشك فيه الاخذول
 يستغرق في بهار الضلال ونهايك
 بقوله تعالى له وانك لمسلى خلق
 عظيم وقوله وعليك ما لم تكن تعلم
 ويحسب ان فضل الله عليك عظيما
 ولتشرع في ذكرك له من أخلاقه
 العظيمة فتقول (أما وفور عقله)
 وحله وذكائه صلى الله عليه وسلم
 فلا مريمه انه كان اعقل الناس
 واذكاهم فطنة وفهسا ومن
 تمسك في تدبيره امر بواطن

الارضوا أكثرهم عددا وأكثرهم سلاطين أنكر علينا قولنا فليات بقول هو أحسن
 من قولنا أو بفعال هي أفضل من فعالنا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس
 ابن شماس أن يجيبه اى قال له قم فأجاب الرجل في خطبته فقام ثابت رضى الله تعالى
 عنه فقال الحمد لله الذى السموات والارض خلقه قضى فيمن أمره ووسع كرسيه عليه
 ولم يكن شئ قط الا من فضله ثم انه كان من فضله ان جعلنا ما لو كواصطقي من خير خلقه
 رسولا كرمه نسيبا وأصدق قلبيا وأفضل حسبا فانزل عليه كتابه واتقنه على خلقه
 فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان فأمن برسول الله صلى الله عليه وسلم
 المهاجرون ومن قومه وذو ورحمه أكرم الناس احسابا وأحسن الناس وجوها وخير
 الناس مقالا ثم كان أول الناس اجابة واستجابة لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمن فطن أنصار الله ورسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله فمن آمن بالله ورسوله
 منع دمه وماله ومن كفر جاهدناه في الله وكان قتلنا علينا يسيرا أقول قولى هذا واستغفر
 الله لى وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم اى وفي رواية انه قال الحمد لله فحمده
 ونستعينه ونؤمن به وتتوكل عليه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
 عبده ورسوله دعا المهاجرين من بني عمه أحسن الناس وجوها وأعظم الناس احلاما
 فأجابوه والحمد لله الذى جعلنا أنصاره ووزراءه رسول الله وعزالدينه ففطن نقاتل الناس حتى
 يشهدوا أن لا اله الا الله فن قاله يمنع مناقسه وماله ومن أباهما قاتلناه وكان رغبة في الله
 علينا هينا أقول قولى هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ثم قال الزبير قاتل رجل منهم
 فقم يا فلانا فقل أيا تاتذ كرفيم افضل وفضل قومك فقال أيا تاتنها

فمن الكرام فلاحى بعادتنا • نحن الرؤس وفيينا يقسم الربع
 اذا آيينا فلا يابى لنا أحد • انال ذلك عنده الغفر تر ترفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على جحسان بن ثابت فحضر فقال لعقم فأجبه فقال
 يسمعنى ما قاله فأسمعه فقال حسان رضى الله تعالى عنه أيا تاتنها

نصرنا رسول الله والدين عنوة • على رغبم غات من بعد وحاضر
 واحياؤنا من خير من وطى الحصى • وأمواتنا من خير أهل المقابر

وثابت بن قيس هذا كان يعرف بخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتضه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوما فقال من يعلمى عمله فقال رجل أنا يا رسول الله فذهب فوجه في
 منزله بالسامك سار رأسه فقال له ما شأنك قال أخشى أن أكون من أهل النار لاني

انطلق وظواهرهم بحسن قصره وسياسة العامة والخاصة لم يشك في دبره من عقله وتقوي فهمه وقد
 اطلمه الله على ظواهر اسرار التلقات وخفياتها حتى يصلحها ويرشدهم للاحسن منها وهو يبعث الى سائر العباد داع الى
 الله وهذا انما يكون باصلاح بواطنهم وظواهرهم وهو يتوقف على معرفة ذلك فهو على الصلاة والسلام كان يتطرق في احكام

ونعت

أتمه بالظاهر والخضر عليه السلام أعطاه الله العلم ياتكن الأمور والنظر إليه وتبيننا من الله عليه وسلم أعطاه الله العلم بالظاهر
والباطن فكان ينظر إلى ظواهر الخلاق ويروا بنهم ويعامل كل إنسان بما يقتضيه حاله من رعاية ظاهره وأباطنه فكان يسوي
الخلق على حسب اختلاف أسوأهم حتى أنه يأتبه الأعرابي الجلف ٢٨١ فيتلطف به ويسوسه حتى ينطق بالحكمة في

أقرب زمن وكانت الأعراب
سكالا وحش الشارد فسامهم
واحتل بجهلهم وصبر على أذاهم
إلى أن اقتلوا إليه واجتمعوا
عليه وكانوا يذوقونه أهلهم وأباهم
وأبناءهم واختاروه على أنفسهم
وهجروا في رضاه أو طاعتهم
وأحباهم وكان صلى الله عليه
وسلم يضطرب كل إنسان منهم على
قدر عقله ويقضيه على حسب حاله
وهذا مع ما أقاضه صلى الله عليه
وسلم عليهم من العلم وقدر لهم من
الشرع وكل ذلك دون تعلم سبقه

رفعت صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الرجل إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأعلمه فقال أذهب إليه فقل له لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس قتل يوم العامة وكان عليه درع قبيصة
فخر به رجل من المسلمين فأخذها فبينما رجل من المسلمين نائم أناه ثابت في منامه فقال له
إني أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم قضيه اني لما قتلت مر بي رجل من المسلمين
فأخذ درعي ومنزله في أقصى الناس وعند خبائه فرس وقد كفا على الدرع برمة وفوق
البرمة رجل فأت خالدا ثم فلبأخذها فاذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعني أبا بكر رضى الله تعالى عنه فقل له ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من
رقيق عتيق فاستيقظ الرجل فأت خالدا فأخبره فبعث إلى الدرع فأقبى بها بعد ان وجدها
على ما وصف وحدث أبا بكر رضى الله تعالى عنه بروايه فأجاز وصيته قال بعضهم ولا يعلم
أحد حدثت وصيته بعد موته سواء ووقعت مفاخرة بين الزرقان بن بدر وبين حسان بن
ثابت رضى الله تعالى عنه كل منهما يذكر قصيدته كرفيم الغرمان قصيدة الزرقان بن بدر
وهو مطلعها

نحن الكرام فلاحى بعادنا • منا الملوك وفينا تصب البيع

ومن قصيدة حسان رضى الله تعالى عنه وهو مطلعها

انا أينا ولم يأتنا أحد • انا كذلك عند القمر ترتفع

وفيه أن هذا البيت من قول بعض بني عجم وقد أجمعه لحسان كما تقدم فليتأمل ووقعت
مفاخرة بين الأقرع بن حابس وبين حسان رضى الله تعالى عنه فقال الأقرع بن حابس
إني واقع يا محمد قد قلت شعرا فاجمعه فقال له صلى الله عليه وسلم هات فانشد

أنتناك كما يعرف الناس فضلنا • اذا خالفونا عند ذكرك المكارم

وأناروس الناس من كل معشر • وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تم يا حسان فأجبه فقال

بني دارم لا تفخروا إن ظركم • يعود وبالاعتد ذكرك المكارم

هبلتم علينا تفخرون وأنتم • لنا خول من بين ظنركم وخدام

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأقرع لقد كنت غنيا يا أبا حابس دارم ان تذكر ما كنت
تري أن الناس قد نسوه فكان هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنهم
من قول حسان رضى الله تعالى عنه وحيث قال الأقرع بن حابس نطيبه يعني النبي

من غيره ولا عارمة تقدمت لشي
من ذلك ولا مطالعة للكاتبين
تأمل ذلك كما تصحق انه صلى الله
عليه وسلم اعقل العالين قال
وهب بن منبه قرأت في أحد
وسبعين كتابا من كتب الله المنزلة
فوجدت في جميعها ان النبي صلى
الله عليه وسلم أرح الناس عقلا
وأفضلهم رأيا وفي رواية توجب
في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع
الناس من بده الدنيا إلى انفضلها
من العقل في جنب عقله صلى الله
عليه وسلم الا كبحر بل من بين
رجال الدنيا أي لم يعطهم جميعا منه
شأنه إلى عقله الا كشيبة حية

٣٦ حل ت بالنسبة إلى رمالها ولما كان عقله عليه الصلاة والسلام أوسع العقول انعت أخلاق نفسه الكريمة
لتساعا لا يضيق من شيء من ذلك اتساع خلقه في السلم والعقوم القدرة وصبره على ما يكره وغير ذلك من كرم أخلاقه (الناصرة)
طيبك فيه صبره عليه الصلاة والسلام على الكافرين وعضوه عن המתألمين المتألمين لمع ما ناله منهم من الجراح والجهود بحيث

والصبر والشكر والزهد والعدل والتواضع والصفو والعفة والجدود والشجاعة والقيام بالمرور والصلوات والتوادة والوفاء
والرحمة وحسن الادب والمعاشرة وغير ذلك من الاخلاق الجميلة التي جماعها حسن الخلق وقد اتفق جميعها على ان الله عليه
وسلم ونحن اذا شاهدنا من اتصف بصفة ٢٨٠ أو صفتين وجدناه يعظم قدره ويضرب به الامثال ويقرر به ذلك

الوصف في القلوب مكرمة
يتخذونها كما تراهم في اشتم احكام
بالكرم وكسرى بالعدل وحسان
بالفصاحة وعسرة بالشجاعة
فيقولون أجود من حاتم وأعدل
من كسرى وأفصح من حسان
وأشجع من عسرة فاطنك بعظيم
قدر من اجتمعت فيه كل الصفات
الجسدية الى ما لا يأخذ عدولا
احسانا ولا يهبر عنه مقال ولا
ينال بكسب ولا حيلة وانما يكون
بتفضل الكبير المتعال ومن تأمل
في صفاته صلى الله عليه وسلم
وجد ما تزا جميع صفات الكمال
محيطة باشتات محاسنها بلا خلاف
بين نقله الاخبار من ثقات
الرجال بل بلغ ذلك مبلغ القطع
بالتواتر لا يشك فيه الاخذول
مستغرق في جهار الضلال ونهايك
يقوله تعالى له وانك لم على خلق
عظيم وقوله وعلمك ما لم تكن تعلم
ونسكان فضل الله عليك عظيما
وتشرع في ذكر جلالته من أخلاقه
العظيمة فنقول (ما نور عقوله)
وحله وذكائه صلى الله عليه وسلم
فلا يرى انه كان اعقل الناس
وآذ كاهم فطنة وفههما ومن
تفكر في تدبيره امر بواطن

الارض وأكثهم عددا وأكثهم صلاحا أنكر علينا قولنا فلما تبين قول هو أحسن
من قولنا أو بفعال هي أفضل من فعلنا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس
ابن شماس أن يجيبه اى قال له قم فأجب الرجل في خطبته فقام ثابت رضى الله تعالى
عنه فقال الحمد لله الذى السموات والارض خلقه قضى فيمن أمره ووسع كرسى عليه
ولم يكن شئ قط الا من فضله ثم انه كان من فضله ان جعلنا ما لو كما واصلنى من خير خلقه
رسولا كرمه نسيبا وأصدق قلبا وأفضل حسبا فأزل عليه كتابه واتقنه على خلقه
فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان فأمن برسول الله صلى الله عليه وسلم
المهاجرون ومن قومه وذو رحمة أكرم الناس احسانا وأحسن الناس وجوها وخير
الناس مقالا ثم كان أول الناس اجابة واستجابة لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن أنصار الله ورسوله فقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله فمن آمن بالله ورسوله
منع دمه وماله ومن كفر جاهدناه في الله وكان قتله علينا يسيرا أقول قولى هذا واستغفر
اللهى وللمؤمنين والؤمنات والسلام عليكم اى وفي رواية انه قال الحمد لله حمده
ونستعينه ونؤمن به وتتوكل عليه وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله دعا المهاجرين من بنى عمه أحسن الناس وجوها وأعظم الناس احلاما
فأجابوه والحمد لله الذى جعلنا أنصاره ووزراء رسوله وعز الدينه فقاتل الناس حتى
يشهدوا أن لا اله الا الله فمن قاله امتنع منا نفسه وماله ومن أباهنا فلنا ما وكان رغبة في الله
علينا هينا أقول قولى هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ثم قال الزبير كان رجل منهم
نقم يا فلانا فقل آيا اتأذ كرميا فضلك وفضل قومك فقال آيا تامنها

لهن الكرام فلاحى يعادلنا • نحن الرؤس وقبينا يقسم الربع
اذا آينا فلا يابى لنا أحد • انال ذلك عند الغر ترزفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بحسان بن ثابت فحضر فقال له قم فأجبه فقال
يسمعنى ما قاله فأجمعه فقال حسان رضى الله تعالى عنه آيا تامنها
فصرنا رسول الله والدين عنوة • على رغبم عات من بعد وحاضر
واحباؤنا من خير من وطئ الحما • وأمواتنا من خير أهل المقابر
وثابت بن قيس هذا كان يعرف بخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتضه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فقال من يعلمى علمه فقال رجل أنا يا رسول الله فذهب فوجدته في
منزله بالسامك كسارا سه فقال له ما شانك قال أخشى أن أكون من أهل النار لاني

انطلق وظواهرهم بحسن تصرفه وسياسة العاطمة والخاصة لم يشك في رجحان عقله وتقرب فهمه وقد
اطلمه الله على ظواهر احوال الخلاق وخفياتها حتى يصلحها ويرشد هم للاحسن منها وهو مبعوث الى سائر العباد داع الى
الله وهذا انما يكون باصلاح بواطنهم وظواهرهم وهو يتوقف على معرفة ذلك فومضى عليه الصلاة والسلام كان يتطرق في احكام

أنته بالتظاهر والتخضر عليه السلام أعطاه الله العلم ليأكلن الأمر والنظر اليه وثبتنا على الله عليه وسلم أعطاه الله العلم الظاهر
والباطن فكان ينظر الى ظواهر التلايق ويواطئهم ويمامل كل انسان بما يقتضيه حاله من رعاية ظاهره أو باطنه فكان يسوس
التخلق على حسب اختلاف أحوالهم حتى أنه يأتيه الاعرابي الجلف ٢٨١ فيتلطف به ويسوسه حتى ينطق بالحكمة في

أقرب زمن وكانت الإعراب
مكسكال وحش الشاروق سلمهم
واحقل بخاهم وصبر على اذا هم
الى أن اقتلوا والبس واجتمعوا
عليه وقاناوادونه أهلهم وأباهم
وأبناءهم واختاروه على أنفسهم
وجبروا في رضاه أو طاعتهم
وأحباهم وكان على الله عليه
وسلم يخاطب كل انسان منهم على
قدر عقله ويقتضيه على حسب حاله
وهذا مع ما أقاضه على الله عليه
وسلم عليهم من العلم ويقره لهم من
الشرع وكل ذلك دون تعلم سبقه
من غيره ولا محارمة تقدمت لشيء
من ذلك ولا مطالعة للكتيبات
تأمل ذلك كما تحقق انه صلى الله
عليه وسلم اعقل العالين قال
وهب بن منبه قرأت في أحد
وسبعين كتابا من كتب الله الموقلة
فوجدت في جميعها ان النبي صلى
الله عليه وسلم أرجح الناس عقلا
وأفضلهم رأيا وفي رواية فوجدت
في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع
الناس من بده الدنيا الى اقتضتها
من العقل في جنب عقله صلى الله
عليه وسلم الا كتب من من بين
رجال الدنيا أي لم يعطهم جميعا منه
شأنه الى عقله الا كتبه شعبة

رفعت صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الرجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأعلمه فقال ذهب اليه فقل له لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس قتل يوم البصرة وكان عليه درع قبيصة
فمعه رجل من المسلمين فأخذها فبينما رجل من المسلمين نائم آناه ثابت في منامه فقال له
انى أوصيك بوصية فابالك أن تقول هذا حلم فتضيه انى لما قلت مر بي رجل من المسلمين
فأخذ درعي ومزته في أقصى الناس وعند خبائه فرس وقد كفا على الدرع برمة وفوق
البرمة رجل ذات خالدا فمعه فليأخذها فاذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعنى أبا بكر رضى الله تعالى عنه فقل له ان على من الدين كذا وكذا وفلان من
رقيق عتيق فاستيقظ الرجل فأتى خالدا فأخبره فبعث الى الدرع فأتى به ابعدان ووجدها
على ما وصف حدثت أبا بكر رضى الله تعالى عنه برؤياه فأجاز وصيته قال بعضهم ولا يعلم
أحد حدثت وصيته بعد موته سواء ووقعت مفاخرة بين الزبير بن بدر وبين حسان بن
ثابت رضى الله تعالى عنه كل منهما يذكر قصيدته كرفيا فخرافن قصيدة الزبير بن بدر
وهو مطلعها

نحن الكرام فلا نحى بعاد لنا • منا الملوك وفينا تصب البيع

ومن قصيدة حسان رضى الله تعالى عنه وهو مطلعها

انا أينا ولم يابى لنا أحد • انا كذلك عند الفخر ترتفع

وفيه أن هذا البيت من قول بعض بني قيس وقد أسهمه لحسان كما تقدم فليأتى ووقعت
مفاخرة بين الاقرع بن حابس وبين حسان رضى الله تعالى عنه فقال الاقرع بن حابس

انى واقه يا محمد قد قلت شعرا فاسمعه فقال له صلى الله عليه وسلم هات فانشد

أبينك كما يعرف الناس فضلنا • اذا خالفونا عند ذكرك المكارم

واناروس الناس من كل معشر • وان ليس فى أرض الجواز كدارم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فأجبه فقال

بني دارم لا تغفروا ان ظركم • يعود وبالاعتد ذكرك المكارم

هيلم علينا تغفرون وأنتم • لنا خول من بين ثلث وخادم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاقرع لقد كنت غنيا يا أبا خبي دارم ان تذكركم كيف كنت
ترى أن الناس قد نسوه فكان هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم أناسهم
من قول حسان رضى الله تعالى عنه وحيث قال الاقرع بن حابس تلطبه يعنى النبي

٣٦ حل ت بالنسبة الى رمالها ولما كان عقله عليه الصلاة والسلام أوسع العقول اتسعت أخلاق نفسه الكريمة
الساخا لا يضيق من شيء فمن ذلك اتساع خاتمه في الحلم والعفو مع القدرة وصبره على ما يكره وغير ذلك من كريم أخلاقه (تتابعه)
طبيخه صبره عليه الصلاة والسلام على الكافرين وعشوه عن الثقاتين المخادين فمع ما آله منهم من الجراح والجلود بحيث

وابن حبان والحاكم والبيهقي ان زيدا بن سعدة بن قيس السبيعي المهمل وسكون العين المهمله وفتح النون بعدها ما أحداً حبلوا اليهود
الذين أسلموا قال البيهقي من علامات النبوة شيء في رواية ما بقي شيء من نعت محمد في التوراة الا وقد صرفته في وجه محمد حين نظرت
اليه الا اتقنين لم أخبرهما منه بسبق حله وجهه ولا تزيد شدة الجهل عليه الا ٢٨٣ فكنت أنطقه وتومل لان أخاطبه

فأعرف حله وجهه فابتعت أي
اشترت منه عمرا إلى أجل وفي
رواية لا ينعيم فأعطاه زيدا بن
سعدة ثمانين منقلا ذهبا في عمر
معلوم إلى أجل معلوم قال زيد بن
سعدة فلما كان قبيل مجيئ الأجل
يومين أو ثلاثة أتته فأخذت
بجميع قيمته وردائه على عنقه
ونظرت إليه بوجه غليظ ثم قلبت
الاتقنيني يا محمد حتى فواقه
انكم يا بني عبد المطلب مطل
فقال عمرو في رواية أبي نعيم فظفر
إليه عمرو وعينا تدوران في وجهه
كالفلك المستدير فقال أي عدو
الله تقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ما أسمع وتفعل به ما أرى
فوالله لو لما حاذر فوته أي من
بقاء الصلح بين المسلمين وبين قومه
لضربت بسيني بأحد رؤس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى عمر
بسكون وقودة وتبسم ثم قال أنا
وهو كالأحوج إلى خير هذا منك
يا عمر إن تأمرني بحسن الأداء
وتأمره بحسن التباعة وفي رواية
تأمرني بحسن القضاء وتأمره
بحسن التقاضي ثم قال لقد سبق
من أجله ثلاث فتنكم من صلى الله
عليه وسلم بالتبجيل والتعظيم

غير المذموم فما كان من البيان على حق لان البيان به عبادة مقبولة عدية لالا شكره
فيما اتقبل الغلاب كما يستقبل الساحر قلوب الحاضرين الى ما موهبه ثم انه صلى الله عليه
وسلم رده عليهم الاسارى والسبي وأحسن جوائزهم قال اي بعد أن أسلموا وأعطى كل
واحد اثني عشر أوقية قيل الا عمرو بن الاهتم فان القوم خلقوا في ظهورهم لانه كان
أصغرهم سنا فأعطاه خمس أواق وقد اختلف في عدد هذا الوقد فقيل كانوا سبعين
رجلا وقيل كانوا ثمانين وقيل كانوا ثمانين انتهى اي والذي في الاستيعاب ثم أسلم
القوم وبقوا في المدينة مدة يتعلمون الدين والقرآن ثم أرادوا الخروج الى قومه
فأعطاهم اي صلى الله عليه وسلم اسراهم ونساءهم وقال أما بقي منكم أحد وكان عمرو
ابن الاهتم في ركابهم فقال قيس بن عامر وكان شاحنا له لم يسبق منا الاغلام في ركابنا
وأزرى به فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم وبلغ عمر وما قال قيس في
حقه فأنشدا بيانا تضمن لومه على ذلك وكان عمرو شطيا باه غاشعا محسنا يقال ان شعره
كان حلالا منثورا وكان رضى الله تعالى عنه جديلا يدعي الكييل لجماله وهو القائل
لهمرك ما ضاقت بلادها أهلها • ولكن أخلاق الرجال تضيق
هذا كلامه وأنزل الله تعالى لا تتبعوا دعاء الرسول ينكم كدعاه بعضكم بعضا قيل معناه
لا تتبعوا دعاءه اياكم كدعاه بعضكم بعضا فتوخر وأجابته بالاعذار التي يؤخر بها بعضكم
اجابة بعض ولكن عقابوه صلى الله عليه وسلم بسرعة الاجابة

• (سرية قطبة بن عامر رضى الله تعالى عنه الى حرم من ختم) •

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة بن عامر في عشرين رجلا الى حرم من ختم
وأمره أن يشن الغارة عليهم فخر جوا على عشرة أبعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا فسالوه
فاستجيب عليهم اي سكت ولم يعلمهم بالامر فجعل يصيح بالحاضر أي وهم القوم الغزول على ما
يقومون به ولا يرتحلون عنه كما تقدم ويحذروهم فضر برأعته ثم أمهلوا حتى نام الحاضر
فشنوا الغارة عليهم فاقتلوا الأشد اشد حتى كثر الجرحى في الفريقين وساقوا الهم
والشاة الى المدينة وجاء سبيل الحال بينهم وبين القوم فلم يجد القوم اليهم سبيلا وتقدمت
الحوا الى هذا

• (سرية الضمك الكلابي رضى الله تعالى عنه) •

في جمع الى بني كلاب فاقومهم ودعاهم الى الاسلام فاقبلوا منهم فمزموهم وكان من
بجلة المسلمين شخص اتى اباة في بجله القوم فدعاه الى الاسلام فبسه وسب الاسلام فضرب
يا عمر فاضه حقه وزده عشر من صاحبا مكان ما روعته اي في مقابلة ترويه لك لم فعل ذلك عمرو رضى الله عنه قال الذي يظن ان
كل علامات النبوة قد صرفته في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اتقنين لم أخبرهما بسبق حله وجهه ولا تزيد
شدة الجهل عليه الا ٢٨٣ فكنت أنطقه وتومل لان أخاطبه

دينا وعمد على الله عليه وسلم فيها وفي رواية ما جلق على ما رأيت صنعته يا عمر الا الى كثر رأيت صفاته التي في التوراة كلها
 الا الحلم فاختبرت حله اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة وان أشهدك ان هذا النمر وشرط مالي في فقر المسلمين وأسلم هو وأهل
 بيته كلهم الا شيئا غلبت عليه الشقوة ٢٨٤ وروى أبو داود والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم مات قام فقمنا
 حين قام فنظرنا الى اعرابي قد
 أدركه لجزبه بردانه فخر رقبته
 وكان رداءه خشنا فالتفت اليه
 صلى الله عليه وسلم فقال له الاعرابي
 اجلقت على بصري هذين اى
 جملهم الى طعاما من مال الله
 الذي عندك فانك لا تعلمني من
 مالك ولا من مال أهلك فقال له
 صلى الله عليه وسلم لا وأستغفر الله
 لا وأستغفر الله لا وأستغفر الله
 اى لا أملك من مال ولا من مال
 أبى وفي رواية المال مال الله وأنا
 عبده اى أتصرف فيه باذنه
 وأعطى من يأمرني بأعطائه ثم
 قال لا أملك حتى تصيدني من
 جذبة التي جذبتني اى تمكنتني
 من القوم من نفسك فافعل معك
 مثل ما فعلت معي من جذوراني
 قال الاعرابي والله لا أقصد كما
 قال لم قال لانك لا تكافى بالسنة
 السنة ففعلك صلى الله عليه وسلم
 اى تطمينا القلب اذ ابدى بالمسرة
 بمقاتته وسرو زاجاراه من حسن
 ظنه به وانه لم يفعل ذلك تقصاه
 وهذا يقتضى انه كان مسلما غير
 منافق غير ان قلبه جفاه البادية
 ثم دعا صلى الله عليه وسلم رجلا

عرقوب فرس ابيه فوقع فأمسك اياه الى أن أفي بهض المسلمين فقتله اى وفي رواية انه
 صلى الله عليه وسلم بعث لبي كلاب وكتب اليهم في روق فلم ينقادوا للاسلام وغسوا انلط
 من الرق وخاطوتمت دلوهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال ما لهم أذهب الله
 عقولهم فصار لا يوجد احد منهم الا محتل العقل محتلط الكلام بحيث لا يفهم كلامه

(سرية علقمة بن مجز رضي الله تعالى عنهما) هـ

بضم الميم وفتح الجيم وزاين الاولى مكسورة مشددة المدبلي اى وهو ولد القاقف الذي
 قاف في حق زيد بن حارثة وأسامة رضي الله تعالى عنهما وقال ان بعض هذه الاقدام من
 بعض فهو وصحابي ابن صحابي الى جمع من الحبشة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من
 الحبشة تراهم أهل جدة اى في مراكب وجدة بضم الجيم وتشديد الال المهملة قريبة
 سميت بذلك لابتائهم اعلى ساحل البحر لان الجدة شاطئ البحر فبعث اليهم علقمة بن مجز
 رضي الله تعالى عنهما في ثلثمائة نفر من جهم البحر حتى أتوا الى جزيرة في البحر فمروا
 اى ورجعوا ولم يلق كيدا ثم لما كانوا في أثناء الطريق اذن علقمة رضي الله تعالى عنه
 لجماعة أن يجالوا وأمر عليهم أهدم منزلا لبعض الطريق وأوقدوا نار ايهطلون عليها
 فقال لهم أميرهم عزمت عليكم الا توابتم اى وقعتم في هذه النار فقام بعض القوم فنجروا
 حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال اجلسوا انما كنت أضحك معكم فذكر واذلك لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه قال وعن علي كرم الله
 وجهه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الانصار
 وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا فأنغضوه في شئ فقال اجعلوا لي حطبا فجعلوا له ثم قال
 أوقدوا نارا فأوقدوها ثم قال ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمعوا لي
 وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انافرنا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من النار فكان كذلك حتى سكن غضبه وطمئت النار فلما رجعوا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا لذلك فقال لودخلوها ما نرجوا منها ابدا وقال
 صلى الله عليه وسلم لا طاعة في معصية الله وانما الطاعة في المعروف انتهى اى والضمير في
 دخلوها لتار التي أوقدت والضمير في منها النار الاخرة لان الدخول فيها معصية
 والمعاصي يستحق النار فالمقصود من ذلك الزجر وفي رواية من أمركم منهم اى
 من الامراء معصية الله فلا تطيعوه في لفظ لا طاعة في معصية الله ولا مانع من تكبره هذه
 الواقعة

وفي رواية دعا عمر فقال اجل له على بعيريه هذين على بعير قرأ على الاثر شعير وروى البخاري ومسلم (سرية
 عن أنس رضي الله عنه قال كنت أسنى مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد فخر اى لبيبة بردانه
 ببينة عذبة قال أنس رضي الله عنه فنظرت الى صفة طاقه فوجدت في رقبته شاة البرد من شاة جنته ولدي ايشم لم الشق

للبروز هبت نأشسته في عنقه ثم قال يا محمد شر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمره ببطاوع الطاء المذكورة
 يحتمل أنه تمصيل البعيرين المذكورين آثاره محتمل أنه غيره وتكون هذه قصة أخرى ولي هذا بيان صلته صلى الله عليه وسلم وجبره
 على الذي في النفس والمال والتجاوز عن جفا من يريد تأتفه على الإسلام ٢٨٥ وروى الترمذي عن عائشة رضي الله

«سيرة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه»

إلى هدم القلنس بضم القاء وسكون اللام صنع طين والغارة عليهم بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في خمسين ومائة رجل من الأنصار على مائة بعير وخمسين
 فرسانه راية سوداء ولواه أيضا إلى هدم القلنس والغارة عليهم فشنوا الغارة عليهم مع
 الفجر فهدموا القلنس وأمر قوه واستاقوا النعم والشاة والسبي وكان في السبي أخت
 عدي بن حاتم الطائي أي وأمهها سفانة بفتح السين المهملة وتشديد القاء وبعد الاتفاقون
 مفتوحة ثم فاه نأيت والسفانة في الأصل هي الدرقة وهذه أسلمت رضي الله تعالى عنها
 قال بعضهم ولا يعرف لحاتم بنت الأهده ووجدوا في خزانه الصنم ثلاثة أساف معروفة
 عند العرب وهي رسوب والخنزم واليماني وثلاثة أدرع وجعل الرسوب والخنزم صفا
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صار إليه الثالث الذي هو اليماني قال وهو النبي صلى الله
 عليه وسلم بأخت عدي فقامت إليه وكانت امرأة جذلة أي ذات وقار وعقل وكلمته صلى
 الله عليه وسلم إن بين علي بن عليهما فاسات رضي الله تعالى عنها وخرجت إلى أخيها عدي
 فأشارت إليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه كما سيأتي في الوفود
 ويذكر أنها قالت له صلى الله عليه وسلم يا محمد أ رأيت أن تخلي عنا ولا تشمت بنا أحباء العرب
 فإني ابنة سيد قومي وإن أبي كان يهمني الذمار ويقتك العاني ويشبع الجائع ويكسو
 العناري ويقري الضيف ويطعم الطعام ويقضي السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا ابنة
 حاتم طيبي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقوا لو كان أولك
 مسلما لترجعنا عليه خلواعنها فان أباهما كان يجب مكارم الأخلاق أي وفي اتفاق قالت له
 صلى الله عليه وسلم يا محمد أ رأيت أن تمن علي ولا تقضيني في قومي فإني بنت سيدهم إن أبي
 كان يطعم الطعام ويحفظ الجوار ويربي الذمار ويقك العاني ويشبع الجائع ويكسو
 العريان ولم يرد طالب حاجة قط أنا بنت حاتم الطائي فقال لها صلى الله عليه وسلم هذه مكارم
 الأخلاق وإن الله يحب مكارم الأخلاق وفي رواية أنها قالت يا رسول الله هلكت الوالد
 وغاب الوافد فامتنع علي من الله عليك قال ومن وفدك قالت عدي بن حاتم قال القار من
 الله ورسوله أي لأنه هرب لما رأى الجيش كما سيأتي في الوفود قالت ثم مضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وتركني حتى إذا كان من الغد قلت له كذلك وقال لي مثل ذلك فني
 اليوم الثالث أشار إلى رجل خلقه بأن كميته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنها وقلنس ثلث عن خلقه صلى
 الله عليه وسلم فقالت لم يكن
 فاحشا ولا متعشا أي متكلفا
 للفحش أي لبيعة به غش طبعها
 ولا تكلفا ولا يجزئ بالسيئة
 السيئة ولكن يعفو ويصفح
 ومثل ذلك روى عن أنس وعبد
 الله بن عمر رضي الله عنهم وروى
 الحاكم وغيره عن عائشة رضي الله
 عنها ما لعن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مسليبا كصرح اسمه
 وما ضرب بيده شيئا قط إلا ان
 يضرب في سبيل الله ولا مثل شيئا
 قط فنعاه الآن يستل ما عمو ولا
 اتقم لنفسه الآن اتقك حرمت
 الله فيكون لله يتقم وفي رواية
 عن أنس رضي الله عنه فان
 انتهكت حرمت الله كان أشد
 الناس غضبا وقد وصفه الله
 بحسن الخلق في قوله تعالى وإنك
 لعلى خلق عظيم وقال تعالى
 بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال تعالى
 ولو كنت فظا غليظ القلب
 لانفضوا من حولك وأمر بقوله
 ادفع بالتي هي أحسن الآية
 روى أن امرأيا جاء إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم وكان فصيح اللسان
 قوى الجنان وكان قد صنع شعرا

مشقلا على حكمة ووطن أن أحدا لا يقدر أن يأتي عافيه من الحكمة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم اصغ إلى أوصلك ثم قال
 غني ذوى الأضغان تسلي قومهم • تحببتك الحسنى فقد ترفع الثقل • فان هتقوا بالقول فاهت تكبريا
 وان خنسوا عنك الكلام فلا تسل • فان الذى يؤذون منه اسقاه • كان الذى قالوا واطلم يضل

عليه وسلم في ذلك قال وما ينفي عنه لم يصب والى لارجوان يسلم بذلك التمن من قوله في روى أن أقام من الخزرج أسلو المراءوه
يستشفع بثوبه ويترفع اندفاع العذاب منه وجاء أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أراد النبي أن يضي عليه منعه وسائر
يجذبه بثوبه ويقول يا رسول الله أنصلي على رأس المنافقين فنثر ثوبه من عمر ٢٨٧ رضي الله عنه أي جذبه منه بقوة

وقال اليك عن يا عمر وصلى عليه
لخالفه مؤمناني حق عدو منافق
كل ذلك درجة منه لامتة الكمال
شفقته صلى الله عليه وسلم على
من تعلق بطرف من الدين وليطيب
قلب ولده العصابي الصالح ولتألف
الخبزرج لرباسته فهم لانه لو لم
يجب ايته الى ما مال وترك الصلاة
عليه قبل ورود النبي الصريح
لكان سببه على ايته وعار اعلى
قومه فاستعمل صلى الله عليه
وسلم أحسن الامرين في السبابة
حتى كشف الله الغطاء أنزل ولا
نصل الى أحد منهم مات أبدا ولا
تقم على قبره الاية لما صلى على
منافق بعد ولات قام على قبره وهذه
من الايات التي جاءت موافقة
لرأي عمر رضي الله عنه وقيل انما
كفنه صلى الله عليه وسلم في قميصه
مكافاة له لانه ألبس الدنيا مع
النبي صلى الله عليه وسلم لم يصاحبه
أسريوم بدر فكافاه بقميصه
حتى لا يكون له على عهد منة بقاء
ذلك كله بيان عظيم مكلف
أخلاقه صلى الله عليه وسلم فقدم
ما كان من هذا المناق من الايات
كقوله ليخرج من الاجر منها الاذلة
وقوله لا تتقوا على من عندنا

فقات له امراته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فن يترك هذه قال لا أحد قتل
فامر بعمره فأسرج وركب معه نفر من أهله فيهم أخ له يقال له -سان فماتهم خيل خاله
فاستأسرا كيدرو قاتل أخوه حتى قتل وأجار خاله كيدرو من القتل حتى يأتي به رسول
الله صلى الله عليه وسلم على أن يفخ له دومة الجندل وكان على كيدرو بناء من ديباح
مخوفة أي فيها -وص -نسوجة بلذهب مثل خصوص الخيل فاستلبه خالد اياها وأرسلها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتجبت الصحابة منها فقال صلى الله عليه وسلم للمساديل معد بن
-عاذ في الجنة أحسن من هذا أي وقد تقيدم وصالح على أهل دومة الجندل بالتي بهر
ونماحمة رأس وأربعة مائة درع وأربعة مائة درع ثم خرج خالد بأ كيدرو أخيه -مصاد
فأقلا الى المدينة فقدم بالا كيدرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحه على الجنة
وحتى دمه ودم أخيه وخلى سبيلهما وكتب له كتابا فيه امانهم وختمه يومئذ بظفره أي
ومن جملة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لا كيدرو حين أجاب الى
الاسلام وخاع الأتداد والاصنام مع خالد بن الوليد -بف الله في دومة الجندل وأكافها
الى آخره وهذا كما لا يخفى يدل على أن كيدرو أسلم أي وهو الموافق لقول أبي نعيم وابن
منده باسلامه وانه معد ومن الصحابة وأهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم -له فوجهها
صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب وذكر ابن الأثير أي في أسدا الغاية ان القول باسلامه
غاط قاحش فانه لم يسلم بلا خلاف بين أهل السير أي وحينئذ يكون قوله في الكتاب حين
أجاب الى الاسلام أي اتقاد اليه ويعد قوله وخاع الأتداد والاصنام فليتامل وانه صلى
الله عليه وسلم للمصالحه عاد الى -منه وبقي فيه على نه رأيته ثم ان خالد رضي الله تعالى
عنه حاصره في زمن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم فاقتله انقضه -اله يد قال ابن
الاثير وذكر البلاذري أن كيدرو لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم أسلم ثم بعد موته
صلى الله عليه وسلم ارتدت ثم قتله خالد أي بهمدان عادم من العراق الى الشام قال وعلى هذا
القول لا ينبغي أن يذكرو في الصحابة والا -كان كل من أسلم في -انه صلى الله عليه وسلم ثم
ارتد أي ومات مرتدا يذكرو في الصحابة أي ولا قاتل بذلك ثم رأيت الذهبي قال في عمارة
ابن قيس بن الحرث الشيباني انه ارتد وقتل مرتدا في خلافة أبي بكر وجم -ذا خرج عن
ان يكون صحابيا بكل حال

(سرية اسلمة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم) هـ

الى بن بضم الهمزة ثم موحدة ثم نون مفتوحة مقه ورة ايم موضع بين مسقلان والرهلة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا عليه كبر الالف ومع ذلك كله فابلهما بسحق وألبس قميصه كقصة ما صلى عليه واستغفره قال يجمع بن جارية
رضي الله عنه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال الملائكة على جنازة قط ما أطال على جنازة ابن أبي ومشي معه حتى قام
على قبره حتى فرغ منه وفي البخاري عن عمر رضي الله عنه لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أبي قال فلبينا معه قال ابن نعيم

تعبه أن يرى الله عن مرتكز أي تقبضه وتابعه صلى الله عليه وسلم ومن مكابهم أخلاقه صلى الله عليه وسلم عن يدي بن
الأعصم اليهودي حين صنع له صلى الله عليه وسلم حمرافا على الله به فأرسل واستخبر جهم بن بردزوان ولم يماقيه وقال قد شقاني
الله وكهت أن أتشرأض عن اليهودية ٢٨٨ التي سمته الشاة بالنسبة لنفسه صلى الله عليه وسلم فلا يثاني أنه قتلها

بعد ذلك لما مات بشر بن البراء
قصاصا وتقدمت القصة بقامها
في شزوة خيبر ورحم الله القتائل
في حقه صلى الله عليه وسلم
وما القتل الا حاتم آت نفسه
وضوءك تقش القص فاختب به
عذري

وحسبك ما نقل في كتب السنة
العصبة تسلامتوا ترابلغ مبلغ
اليقين من صبره على مقاساة
قريش واذى الجاهلية ومصابرة
الشدايد الصعبة الى أن أظفرو
الله عليهم وحكمه فيهم عام الفخ
وهم لا يشككون في استصاليه
بجاعتهم وقطعه دابرهم فلما زاد
علي أن عفا وصفح وقال ما تقولون
إني فاعل بكم قالوا خير أخ كريم
وابن أخ كريم فقال أقول كما قال
أخي يوسف لا تريب عليكم اليوم
يفقر الله لكم وهو أرحم الراحمين
اذهبوا فأنتم الطلقاء فاطلقوا
كأنما نشرروا من قبورهم وروى
مسلم عن أنس رضي الله عنه قال
لعبت مخاضون رجلا من التميم
فأم الحدبية صلاة الصبح بقتلوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتة
فأمشكهم أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ونجارهم البهمل الله

وفي كلام السهيلي رحمه الله وهي قرية عند مؤنة التي قتل عندها زيد بن حارثة رضي الله
عنا ما لي عنهما لما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة من
الهجرة أمر صلى الله عليه وسلم بالتمويل لغزو الروم فلما كان من القدد دعا صلى الله عليه وسلم
أسامة بن زيد فقال سر الى موضع قتل أبيك فأوطئهم الطيل فقد وليتلك هذا الجيش فأقر
صبا على أهل أبي وحرقت عليهم وأسرع السير لتسبق الاخبار فان غفرلك الله عليهم فأقل
اللبث فيهم وخدمك الادلاء وقدام العيون والطلائع معك فلما كان يوم الاربعاء بدأ به
صلى الله عليه وسلم ووجه لهم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد صلى الله عليه وسلم لأسامة
لواء يده ثم قال اغز باسم الله وفي سبيل الله وقاتل من كفر بالله فخرج رضي الله تعالى عنه
بلوائه مع قودا فدفعه الى بريدة وعسكر بالجرف فلم يبق أحد ممن وجوه المهاجر بن
والانصار الا اشتد ذلك منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص
رضي الله تعالى عنهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الفلام على المهاجر بن الاولين
والانصار أي لان سن أسامة رضي الله تعالى عنه كان ثمان عشرة وقيل تسع عشرة سنة
وقيل سبع عشرة سنة ويؤيد ذلك أن الخليفة المهدي لما دخل البصرة رأى ابا من بن
معاوية الذي يضرب به المثل في الذكاء وهو وصي وخلفه أربعين سنة من العلماء وأصحاب
الطبايسة فقال المهدي أف لهذه العنانين أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث
ثم التفت اليه المهدي وقال كم سنك يا فتى فقال سني أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن
أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا
فيه أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فقال تقدم بارك الله فيك وكان سنه سبع عشرة
سنة ومعاوية ثر عنه من لم يعرف عيبه فهو أحق فقبيل له ما عيبك يا أبوانة قال كثرة
الكلام وقيل كان عمر أسامة رضي الله تعالى عنه عشرين سنة ولما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقالهم وطعنهم في ولايته مع حدائه سنة غضب صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا وخرج وقد عصب على رأسه صابونا عليه قطيفة وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال أما بعد أيها الناس فامقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة وثق طعنتم في
تأميري أسامة لقد طعنتم في أماري أبا من قبله وإيم الله ان كان خلقا بالامارة وان ابنه
من بعده خلقا بالامارة وان كان لمن أحب الناس الى وانهم ما مظنة لكل خير فاستوصوا
به خيرا فانه من خياركم وتقدم أمه رضي الله تعالى عنه كان يقال له الحب ابن الحب وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي خشمه وهو صغير بشوبه ثم نزل صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فاعتهم وأظفهم وأزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بيطن مكة من
بعد أن أنظركم عليهم الآية وقد لطف صلى الله عليه وسلم بأبيان فقال له ويحك يا أبا منية ان لم يأن لك أن تعلم وتشم بأن لا اله
الا الله فقال يا بني أنت وأبي يا رسول الله ما أحلك وأوصلت فانظرا الى هذه الطائفة من صلى الله عليه وسلم لا يبيحان مع ما كان

نه من الهاربة وتخريب الاحراب وغير ذلك مما صدر منه ففانعه ولاطفه بالقول والفعل ومن رحمته صلى الله عليه وسلم
 ما رواه الدارقطني والحاكم وغيرهما من عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يصفي ابي عبيد الى الهرة الا ما حقي
 تشرب ثم يتوضأ بفضله ومن رحمته شفقتة على اهل الكافر من أمته ٢٨٩ وأمره اياهم بالستر حيث قال من ابتلى

بجذبة القاذورات فليستروا امر
 أمته ان يستغفروا للحدود
 ويترجوا عليه لما احتاطوا عليه
 فببره وانضوه فقال قولوا اللهم
 اغفر له اللهم ارحمه (وأما
 فواضحه) صلى الله عليه وسلم
 وحسن عشرته مع أهله وخدمه
 وأصحابه مع ما خصه الله به من
 الرفعة وطول المقام فأمره لا تدرك
 له غاية كما يأتي وصفه حال بعضهم
 ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع
 الا عند السلطان المشاهدة في قلبه
 وانما يحصل ذلك برياضة النفس
 ومحاربتها في الاقبال على الله
 تعالى بامتثال أوامره واجتناب
 نواهيه فعند ذلك تنوب النفس
 وتقتضي قواها عن ميلها الى
 الشهوات وتيسرها استعمال
 القوى والحوارج في الطاعات
 كل الاوقات وعند ذلك تصومون
 غش الكبر وتطمس في ذكر الله
 وتقبل عليه بجملة ما فلم ينق لها
 تعلق بشئ من ما لو انها تعلق للعق
 وانخلق لها آلهها وكون
 وجهها وغبارها وقد كان الخط
 الاوفر من التواضع لتعاضد
 الله عليه وسلم فكما ان زاد قربا
 ازداد تواضعا وحسبك من

فدخل بيته وذلك في يوم السبت لعشر خاوند من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة
 وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويخرجون الى العسكر بالجرف وتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ارسلوا
 بعث اسامة ائني واستق صلى الله عليه وسلم ايا بكر وأمره بالصلاة بالناس اى فلما مناقة بين
 القول بان ايا بكر رضى الله عنه كان من جهة الجيش وبين القول بأنه تخلف عنه لانه كان
 من جهة الجيش أولا وتخلف لما أمره صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وبهذا يقول
 الرافضة طمنا في ابي بكر رضى الله عنه انه تخلف عن جيش اسامة رضى الله عنه لما علمت
 ان تخلفه عنه فكان بأمر منه صلى الله عليه وسلم لاجل صلته بالناس وقول هذا
 الرافضى مع انه صلى الله عليه وسلم لعن المتخلف عن جيش اسامة مردود لانه لم يرد الله
 في حديث أصلا فلما كان يوم الاحد اشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه
 فدخل اسامة من عسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغمو رقطا طارأه فقبله وهو صلى
 الله عليه وسلم لم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامة رضى الله عنه قال
 اسامة فعرفت انه صلى الله عليه وسلم يدعولى ورجع اسامة رضى الله عنه الى عسكره ثم
 دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فقال له صلى الله عليه وسلم اعد على بركة الله تعالى
 فودعه اسامة وخرج الى عسكره وأمر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الر كوب اذا
 رسول أمه أم أيمن رضى الله عنها اذ جاءه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت وفى
 لفظ فسار حتى بلغ الجرف فأرسلت اليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول له لا تفعل فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيل فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة بن الجراح رضى الله
 عنهم فانهوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين ذاعت الشمس اى وفي لفظ انه رضى الله عنه لما نزل بذي خثب قبض النبي صلى
 الله عليه وسلم فدخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بلواه اسامة
 حتى أتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرزه عنده فلما يبيع لابي بكر رضى الله عنه
 بالملرفة أمر بريدق أن يذهب باللواه الى بيت اسامة وأن يمضى اسامة لما أمر به فلما مات
 صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب اى فانه لما اشهرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ظهر
 التناقض وتنفوس أهل النصرانية واليهودية وصارت المسلمون صنفان المظيرة فى
 الامة الشامية وارتدت طوائف من العرب وقالوا صلى الله عليه وسلم لا تدفع الزكاة وعند ذلك كلم
 ابي بكر رضى الله عنه في منع اسامة من السفر اى قالوا له كيف يتوجه هذا الجيش الى

٢٧ حل ت فواضحه عليه الصلوات والسلام ان خير ربه بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار أن يكون
 نبيا عبدا تواضعا به مع أنه لو كان نبيا كما مضى ولكن رأى التواضع يزيد قربا من ربه فأعطاه الله تواضعا أن جعله
 أولا من تشق عنه الارض يوم القيامة وأول شافع وأول مشفق فلما كل متكلم بعد أن اختار اليهودية حتى فارغ المسير كان

يقول الكل كما يستكمل العبد وأجلس كما يجلس العبد وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه البزارى والترمذى وغيرهما
 لا ترونى كأطرت التصارى عيسى بن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله الملقى لا تصبوا زواىا الملقى مدعى بأن تقولوا
 ما لا يليق بي كما تجاوزته التصارى ٢٩٠ ولكن قولوا الخ فأنبت لنفسه ما هو ثابت من العبودية والرسالة وسلمه

ما هو تعالى لا سواء (ومن
 تواضعه) صلى الله عليه وسلم أنه
 كان لا يتم خادما روى البزارى
 وسلم والترمذى وغيرهم عن
 أنس بن مالك رضى الله عنه قال
 خدمت النبي صلى الله عليه وسلم
 عشر سنين فما قال لي أفقط وفي
 رواية لا يطيع فما سبق قط وما
 ضرب بي من ضرب يذول انتهرني ولا
 عيس في وجهي ولا أمرى بأمر
 فتوايت فيه فعاتيق عليه فان
 عاتيق أحد قال دعوه ولو قدر شئ
 كان وفي رواية البزارى ولا قال
 لشيئ صنعته لم صنعته ولا لشيئ
 تركته لم تركته وفي رواية
 ولكن يقول قدرا لله وما شاء الله
 فعل ولو قدر الله كان ولو اتقى
 لكان وكذلك كان صلى الله عليه
 وسلم مع عبده وامتة ما ضرب
 منهم أحدا قط وهذا أمر لا تقع
 له الطباع البشرية ولا تطعمه ولا
 تقدر عليه لولا التأييدات الربانية
 ومذاك الأكمال معرفته صلى
 الله عليه وسلم أنه لا فاعل ولا
 معطى ولا مانع إلا الله وإن الخلق
 آلات ووسائل فالغضب على
 الخلق في شئ فغضب كالاشراك
 المتالى لتوحيد وقيل تبييض ذلك

الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فآبى اى وقال والله الذى لا اله الا هو لو جرت
 الكلاب بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرتد جيشا وجهه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولا هلت لواء عقده وفي لفظ والله لأن نقطه فى الطير أحب الى من أن
 أبدا بشئ قبل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (أقول) ذكر بعضهم أن أسامة رضى
 الله عنه وقف بالناس عند الخندق وقال لسيدينا عمر أرجع الى خليفة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاستأذنه أن يأذن له أن أرجع بالناس فان معى وجوه الناس ولا آمن على
 خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقله واقبال المسكين أن يخطفهم المتركون
 وقالته الانصار رضى الله عنهم فان أبى بكر إلا أن يحضى اى الجيش فأبلفه من السلام
 وأطلب اليه أن يولى أمرنا فبالا قدم سناس أسامة فقدم عمر على أبى بكر رضى الله
 عنهما وأخبرهما قال أسامة فقال أبو بكر والله لو خطفنى الذئاب والكلاب لم أرتد قصاه
 قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضى الله عنه فان الانصار أمروني أن أبلغك
 أنهم يطلبون أن تولى أمرهم رجلا أقدم سناس أسامة فوثب أبو بكر وكان جالسا وأخذ
 بطيخة عمر وقال شكنتك أمك وعدمتك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وتأمرى أن أتزعمه فخرج عمر الى الناس فقال امضوا اذ كانكم أمهاتكم ما لقيت
 اليوم بسببكم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ههنا كلامه وفيه انه لما
 مخالقا لما تقدم من صهوده صلى الله عليه وسلم المنبر وانكاره على من طعن في ولاية أسامة
 اذ به عدم بلوغ ذلك للانصار رضى الله عنهم الا أن يقال هل من قال لسيدينا عمر هذه
 المقالة جمع من الانصار لم يكونوا معه وذلك ولا بلقهم أو جوزوا أن الصديق رضى الله
 عنه يوافق على ذلك حيث رأى فيه المصلحة وسيدينا عمر رضى الله عنه يجوز ذلك حيث
 لم يتكفل بالرد عليهم بأنه صلى الله عليه وسلم أنكر على من طعن في ولاية أسامة رضى الله عنه
 فليتأمل والله أعلم وكأم أبو بكر رضى الله عنه أسامة في عمر رضى الله عنه أن يأذن له في
 القضاء فعمل ولمعل ذلك كان تطييبا لما طرأ أسامة ومن ثم كان عمر رضى الله عنه لا يلقى
 أسامة الا قال السلام عليك أيها الأمير كما يأتي فلما كان هلال شهر ربيع الاخر سنة
 احدى عشرة خرج أسامة رضى الله عنه اى في ثلاثة آلاف فيهم ألف فرس وودعه سيدينا
 أبو بكر رضى الله عنه بعد أن سارا الى جابه ساعة ماشيا وأسامه راكب وهو سيد لرجل بن
 عوف يقول ديرا حله الله تديق فقال أسامة يا خليفة رسول الله ما أنت تركبوا ما أنت أنزل

قال
 انه كان بينهم يدعى من يهجو به في يومه من يهجو به في الحب لا يمل بل يسلم ويستلذه كل ما يهمله
 الحبيب محبوب يهوى مسلم بن أنس رضى الله عنه ما رأيت أحدا من أهالي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم
 عن عائشة رضى الله عنها قالت ما ضرب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط ولا ضرب امرأتا ولا نادى الا ان يباهل في شئ

الله وما قيل منه شيء فينتقم من صاحبه الا ان ينهك شيء من محارم الله فتتقم لله ثم يستغنى من ذلك ما رواه القاسم عن طفيل
 الاشعبي رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب فرسه لداره متخطفا عن الناس وقال اللهم بارك في هذا قال طفيل فقلت
 رأيتني ما أمك رأسها وقد بدت من بطنها باقى عشر الفاي وذلك من بركة ٢٩١ قوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك

فيما وركز رجل جابر رضى الله عنه
 حتى سبق الناس بعدما كان
 متاخرا عنهم وذلك بحجة فلا
 يشك على قول عائشة رضى الله
 عنها ما ضرب شيئا قط وروى ابن
 سعد وغيره عن عائشة رضى الله
 عنها لوقد سئلت كيف كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 خلا في بيته قالت كان آتيا الناس
 بما ما ضحا كاليرط ما ذار جليه
 بين اصحابه وروى أبو نعيم عن
 عائشة أيضا رضى الله عنها ما كان
 احدا من خلق من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم مادعاه احد
 من صحبه الا قال ليهنك وروى
 أبو داود والترمذي عن أنس
 والبخاري عن أبي هريرة رضى الله
 عنهم ما ما التقم احد آذن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقص رأسه
 عنه حتى يكون الرجل هو الذي
 يرضى رأسه وما أخذ احد به
 فيرل يده حتى يرسلها الا أخذ
 وروى الامام أحمد وابن حبان
 عن عائشة رضى الله عنها قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يخط نوبه ويخصف نوبه ويترقع
 دلوه ويقبلي نوبه ويصلب شانه
 ويخدم نفسه ويغم اليه ويغسل

فقال والله ت بنازل ولدك براك ثم قال له الصديق رضى الله عنه استودع الله دينك
 وأمانتك وخواتيم عملك وقد وقع نظير ذلك لمول الله صلى الله عليه وسلم لم يابست معاذ
 رضى الله عنه الى اليمن شيئا صلى الله عليه وسلم وهو يمشي تحت راحله ما ذوهو برصه
 ثم ان أسامة رضى الله عنه سار الى أهر أبق نفس عليهم العارة اى فرق الناس عليهم وكان
 شعارهم يامنصورا ثم قتل من قتل وأسمر من أسمر ورتق نازاهم وسرق أرضها فأزال
 نخلها وأجال الخيل في عرصاتهم ولم يستل من المسلمين احد وكان أسامة رضى الله عنه
 على فرس أبيض وقتل قاتل أبيض رضى الله عنه ما وأسمهم للفرس منهم برون فارس مهما
 وأخذ لنفسه مثل ذلك فلما مضى أمر الناس بالرحيل وأسرع السير وبعث مبشرا الى
 المدينة بسلامتهم وخرج أبو بكر في المهاجرين والانصار عن لم يكن في تلك السرية
 يتفون أسامة ومن معه وسروا بسلامتهم ودخل أسامة رضى الله عنه واللوايين يديه
 حتى انتهى الى باب المسجد ثم انصرف الى بيته اى وكان في خروج هذا الجيش فعمدة
 عظيمة فانه كان سيال دم ارتداد كثير من طوائف العرب أرادوا ذلك وقالوا لاقوة
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ففتوا على الاسلام اى
 وكان عرب من الخطاب رضى الله عنه حتى بعد أن وفي الخلافة اذا رأى أسامة رضى الله
 عنه قال السلام عليك أيها الأمير فيقول أسامة غفر الله لك يا أمير المؤمنين تقول لي هذا
 فيقول لا زال أدعوك ما عشت الامير مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت على أمير
 وفي السيرة الشامية سرايا آخر تركا ذكرها في الاصل وفي السنة الثامنة أمر صلى الله
 عليه وسلم عتاب بن أسيد رضى الله عنه أن يهجم بالناس وهو بمكة وقد كان صلى الله عليه
 وسلم استعمله عليها اذا نزلت الى حنين وقيل لما رجع من حنين واستقر أمير على مكة
 حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقره الصديق رضى الله عنه الى أن توفي وكانت
 وفاته يوم وفاة الصديق رضى الله عنه ما اى لانه أطعمهم سنة في اليوم الذي أطعم فيه
 الصديق ذلك وكان ذلك الحج على ما كانت عليه العرب في الجاهلية من حج الكفار مع
 المسلمين لكن كان المسلمون يعزل عنهم في الموقف ولما دخلت سنة تسع استعمل صلى الله
 عليه وسلم أبا بكر الصديق رضى الله عنه على الحج فخرج في ثلاثمائة رجل من المدينة وبعث
 معه صلى الله عليه وسلم لم يبشر بن بدنه قلدها صلى الله عليه وسلم وأشعرها بيده الشريفة
 وساق أبو بكر رضى الله عنه خمس بدات ثم تبعه على كرم الله وجهه على ناقه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم القاصوا اى يفتح القاف والمد وقيل بالضم والقصر ونسب الخطاف قتاله

الأمير وفتح القاصوا اى يفتح القاف والمد وقيل بالضم والقصر ونسب الخطاف قتاله
 ومع ذلك فهو المشرف بالوحى والنبوة المكرم بالرسالة والايات وتقبله التوب انما كانت الامم اوله تقيس الخوارج منه
 ليرحمه ولما ملق من شو شوك او رشح لانه صلى الله عليه وسلم نور ولا عثرة تكسبه وا كذا القليل من العقوبة ومن العرفى

وعرفه طيب فلا يلزم من التعليل مجرد القدر وقيل كان في قوله قال ولا يؤذيه وانما يقبله استخذا وهو قد اياه بظلمة نفسه
 صلى الله عليه وسلم دليل على كمال تواضعه وهذا لا ينافي انه كان له خدم يقومون بخدمة فحصل قدامه بخدمته نفسه على
 بعض الاوقات فكان تارة يخدم نفسه ٢٩٢ وتارة يخدمه غيره وتارة يشار كالتعليم اتمه وبيان تدب اللسان
 الى خدمته نفسه وانه لا يضل

ابو بكر رضي الله عنه استعملت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج قال لا ولا يكن جثني
 اقر ابراهيم على الناس وابذل الى كل ذي عهد وعهد وكان العهد بين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وبين المشركين عاما خاصا قال عام ان لا يصدأ احد عن البيت جامع ولا يضاف احد
 في الاشهر الحرم كما تقدم وانما صلى الله عليه وسلم وبين قبائل العرب
 الى آجال سمعة وفي كلام السهيلي رحمه الله تعالى لما اردف ابو بكر به صلى الله
 عنهم ارجع ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله هل انزل في قرآن قال لا
 ولكن اردت ان يبلغ عنى من هو من اهل بيتى فضى ابو بكر رضى الله عنه لمج بالناس اى
 في ذي الحجة لاني ذى القعدة كما قيل من اجل التسي الذي كان في الجاهلية يؤخرون له
 الاشهر الحرم اى فان برامة تزلت اى صدرها والافقة نزل منها قبل ذلك في غزوة تبوك
 انقروا خفافا وثقالا الايات وكان نزول صدرها بعد فقرأ ابو بكر رضى الله عنه فقيل له
 صلى الله عليه وسلم لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤذى عنى الارجل من اهل بيتى ثم دعا
 صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فقال اخرج بصدرة برامة يوم النصارى الذى هو يوم
 اذا اجتمعوا عنى فقرأ على بن ابي طالب كرم الله وجهه برامة يوم النصارى الذى هو يوم
 الحج الاكبر عند الجرة الاولى وقال لا يهجم بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
 وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال امرنى على كرم الله وجهه ان اطوف في المنازل من
 منى ببرامة فكانت اصبح حتى جعل فليل له بما اذا كنت تتادى فقال باربع ان لا يدخل
 الجنة الاموس وان لا يهجم بعد العام مشرك وان لا يطوف بالبيت عريان ومن كان له
 عهد فله عهد اربعة اشهر ثم لا عهد له واقل تلك الاربعة يوم النحر من ذلك العام
 ومن لا عهد له فعهده الى انتضاء الحرم وكان المشركون اذا دعوا للتدايب برامة يقولون
 اهل كرم الله وجهه سترون بعد الاربعة اشهر فانه لا عهد بيننا وبين ابن عمك لا الطمن
 والضرب وانما امرنى الله عليه وسلم لم يخذلنا منهم سكاونا يهجون مع المسابن
 ويرفعون اصواتهم يقولون لا شريك لك الا شريكا هولك عليك وما ملك اى وتقدم
 بسبب الايمان بذلك ويطوف رجال منهم حراة ليس على رجل منهم قوب باليسل فيقول
 الواحد منهم اطوف بالبيت كما ولدتى اى ليس على شئ من الدنيا خالطة الظلم اى وفى
 اقفا القى فارقتا فيها الذنوب وكان لا يطوف الواحد منهم بشوب الا بشوب من ثياب
 الخس وهم قريش يستعبروا ويكفروا واذا طاف بشوب من ثيابه اقام به سطوا فمظلا
 بمسه هو ولا احد غيره ابا فكانوا يسمون تلك الثياب المعنى وفى الكشاف كان احد منهم

بمنه وان جليل وكان يركب
 الحمار ثلثة موكفا وتارة عربا
 ليس عليه شئ وفى ذلك غاية
 التواضع وارشاد الله بآدو بيان
 ان ركوبه كذلك لا يخل بعبادة
 ولا رغبة بل فيه غاية التواضع
 وكسر النفس وكان يردف خلفه
 الذكر والاتى فقد اردف صفة
 أم المؤمنين رضى الله عنها فى
 رجوعه من خيبر واركب معه
 الصغار والبخار فكان اذا قدم
 من غزواته استقبله الصبيان فيركبهم
 معه ويأمر اصحابه باركاب من
 يقى وركب يوم بنى قريظة والنضير
 وخبير على حمار مخطوم يحمل من
 لفته عليه كاف من ليف وهذا
 نهاية التواضع وادى تواضع اعظم
 من هذا وقد ظهر له صلى الله عليه
 وسلم من النصرة عليه م والظفر
 بأموالهم ما هو معروف وروى
 ابو داود وغيره عن قيس بن سعد
 ابن عباد رضى الله عنه قال
 زارنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما رانا لانصراف قريته
 سعد حمار البركة وطاعاه
 بظنفة وركب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم قال له يا قيس

اصحبه وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى كن معى خدمته قال قيس فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف
 اركب فأتى ان اركب اى ناقيل به لا مخالفة لامره فقال اما ان تركب واما ان تتصرف اى ترجع ولا تشي منى فوافق على
 الركوب فقال له اركب اى صاحب الدابة اولى بخدمتها وفى رواية لابن منبته قال سئل ابي عبد الله عن رجل قال صلى الله

عليه وسلم اجماله يزيد في حال صدقته ان الله انعم به بين يديك قال لم هو احق به رحمة قال هو لا يخبر رسول الله قال انا احق
 اذن خلق وجا في بعض روايات هذه القصة انه صلى الله عليه وسلم جاء على حمار مر دقا اسامة خلقه لعل هذا اقرب به صد
 رضى الله عنه الحمار لا يقدم دابة يركبها صلى الله عليه وسلم بل يربح عليه وحده ٢٩٢ وبق اسامة على الحمار الذي

جاء عليه وفي البخاري من حديث
 انس بن مالك رضي الله عنه قال
 اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من خيبر والى اريد في ابي
 طلحة وهو يسير وبعض نساء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رديف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعني صفية رضي الله عنها
 اذ عثرت الناقة فقلت المرأة اي
 وقت اوارقتم الدابة فقال
 صلى الله عليه وسلم انها امكم
 تذكري الهمم بوجوب تعظيمها
 فشددت الرحل وركب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وركبت
 خلقه وصح من معاذ بن جبل
 رضي الله عنه قال بينا انا رديف
 النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني
 وبينه الاخرة الرحل وروى
 البخاري عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال لما قدم النبي صلى
 الله عليه وسلم مكة استقبلها غيلة
 بن عبد المطلب فجعل واحدا بين
 يديه وآخر خلقه وروى البخاري
 ايضا عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال اتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مكة وقد جعل ثمن بن
 العباس رضي الله عنهما بين يديه
 واتفضل خلقه لوقته خلقه

يطوف مر ياناو يدع ثيابه ورواه المسجد وان طاف وهي عليه ضرب وابتزعت منه لانهم
 قالوا لا تعبد الله في ثياب اذنبنا فيم اوقبل تقاؤلا بان يعرفوا من الذنوب كما يعرفون من
 الثياب وكانت النساء يظفن كذلك وقيل كانت الواحدة تلبس درعا مفرجا وقد طاعت
 امرأة عريانة ويدعها على قبلها وهي تقول
 اليوم يبدو بعضه او كله * فاما منته فلا اله
 فانزل الله تعالى يا ايها آدم خذوا زينةكم عند كل مسجد قل من حرم زينة الله التي
 اخرج لعباده والطيبات من الرزق فابطلت ذلك سورة براءة في تلك السنة اي وقيل
 الزينة المشط وقيل الطيب وكان بنوعا من في ايام الحج لا ياكلون الطعام الا قوتا ولا
 ياكلون دسما يعظمون بذلك جهنم فقال المسلمون فانما احق ان تفعل ذلك فقيل لهم كلوا
 واشربوا ولا تسرفوا ويحك ان بعض الاطباء الخذاق من النصارى قال لبعض العلماء
 ليس في كتابكم من علم الطب شي والعلم علم الابدان وعلم الاديان فقال له قد جمع
 الله الطب كله في بعض آياته من كتابه قال له وما هي قال قوله لوكلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال
 النصراني ولا يؤثر عن رسولكم صلى الله عليه وسلم شي من الطب قال قد جمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الطب في القاطب يسيرة قال وما هي قال قوله المعدة بيت الداء والحمية
 رأس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال ذلك الطبيب ما ترك كتابكم ولا نسيكم
 بل بالنسوس شيا ويثبت براءة ان من كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله
 الى اربعة اشهر وفي لفظ لما لحق على كرم الله وجهه ابا بكر رضي الله عنه قال له ابو بكر
 اميرا وما مور قال بل ما مور وزعت الراضة انه صلى الله عليه وسلم عزل ابا بكر عن امانة
 الحج بعلي وبعبارة بعض الراضة ولما تقدم ابو بكر بسورة براءة رده صلى الله عليه وسلم
 بهد ثلاثة ايام بوحى من الله وكيف يرضى العاقل امامته من لا يرضيه النبي صلى الله عليه
 وسلم بوحى من الله لاداء عشر آيات من براءة هذا كلامه قال الامام ابن تيمية وجه الله
 وهذا ابين من الكذب فان من المعلوم المتواتر ان ابا بكر رضي الله عنه لم يعزل وانما حج
 بالنس وكان على كرم الله وجهه من جملة رعيته في تلك السقرة يصلى خلقه كسائر
 المسلمين ولم يرجع الى المدينة حتى قضى الحج في ذلك العام وانما اردف صلى الله عليه وسلم
 ابا بكر رضي الله عنه بعلي كرم الله وجهه لتبذ العهود وكان من عادة العرب لا يثبذ
 العهد الا المطامع او رجل من اهل بيته اي فلو تلا ابو بكر رضي الله عنه مافيه تقض عهد
 عاهد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجره العهود وقال قائلهم هذا خلاف ما تعرف

والفضل بين يديه ذلك الراوي وذكر المذهب الطبري في مختصر السيرة النبوية التي صنفها انه صلى الله عليه وسلم ركب حمارا
 التي قبله ولو هو رديف رضي الله عنه سبه قال يا باهريرة اأجلت قال ما ثبتت يا رسول الله اي فافعله فقال ان كبريت ابي بكر
 رضي الله عنه يركب في بعضه فاستسكن اي قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعموا حينئذ ان كبريت رضي الله عنه وسلم ثم قال

بأبها مرة أو أسكت قالوا لعنتين يا رسول الله فقال ار كبت فم يقدراً أو هريرة رضي الله عنه فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقها جميعاً ثم كبت على الله عليه وسلم ثم قال يا أبها مرة أو أسكت قال لا والذي به مثلك بالحق لا ريبك ناناؤذ كره الحب الطبري
أيضاً كتابه المذكور أنه عليه الصلاة ٢٩٤ والسلام كان في سفر وأمر أصحابه بإصلاح شاة أي تم بيتهم إلا كل

فقال رجل يا رسول الله على ذمها
وقال آخر يا رسول الله على
سلفها وقال آخر يا رسول الله على
طبعها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على جمع الخطب فقالوا
يا رسول الله تكسك العمل فقال
قد علمت انكم تكفونى ولكن
أكره ان أتميز عليكم فان الله يكره
من عبده ان يراه مفضلاً بين أصحابه
وروى ابن اسحق والبيهقي عن ابي
قتادة رضي الله عنه قال وفد وفد
البحاشي فقام النبي صلى الله عليه
وسلم فحمدهم بنفسه فقال له
أصحابه فمن تكلم بك قال انهم
كانوا الاصحابنا مكرمين وأنا أحب
ان أكانهم وروى ابو الزبير
عامة بنو ابي رضي الله عنه قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم
بالبحرانة وأنا غلام اذا قبلت
أمرأة حتى دنت مني فبسط لها
رؤسها فجلست عليه فقلت من
هذا من هذه قالوا أمه التي
أرضته روى ابو داود وروى أيضا
أنه روى الله صلى الله عليه وسلم
كان بالسوا وما قبل ابو من
الرضاع فوضع له بعض فوجد
عليه ثم ألبت أمه فوضع لها شق
فوجد من حبه الآخر فجلست

فأذاح الله لهم يكون ذلك على يد رجل من بني أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الأدي
اليه من لهذ يذ وهو عبد المطلب قال وهذا خبر بعيد من اقراء الرافضة وبهتانهم أي
وعلى عادة العرب بماذا كرهه الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ عن الرجل من أهل بيتي
كانت قد وفي لفظ الرجل مني أي لا يبلغ عن عقد الوعد ولا حلها إلا رجل مني أي من
بني أبي الأدي ولا أب لهذ يذ إلى الله صلى الله عليه وسلم من عبد المطلب ولا يجوز حل
ذلك على تبليغ الأحكام والقرآن إذ كل أحد من المسلمين مأذون له في تبليغ ذلك عنه
صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة التي هي سنة تسع تنابت الوفود على رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى قيل لها سنة الوفود

(باب يذ كونه ما يتعلق بالوفود التي وفدت عليه صلى الله عليه وسلم)

أي غير من تقدم فقد تقدم انه قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفده وازن بالبحرانة وكذا
وفد عليه به مالك بن عوف النصرى وذلك في آخر سنة ثمان أي ووفد نصارى نجران
أي قبل الهجرة ووفد بنو عيم في سرية عبيدة بن جحش وذلك كان في
الحرم سنة تسع ووفد عليه ووفد نصارى نجران أيضا بعد الهجرة وكانوا ستمين را كما
دخلوا المسجد النبوي أي وعلمهم ثياب الهجرة وأردية الحرير مخمقين بصواتهم الذهب أي
ومعهم هدية وهي بسط فيها تماثيل ومسوح فصار الناس ينظرون للتماثيل فقال صلى الله
عليه وسلم أما هذه البسط فلا حاجة لي فيها وأما هذه المسوح فارتعظون بها آخذها فقالوا
نعم فطيكها ولما رأى فقراء المسلمين ما طيبه هؤلاء من الزينة والزي الحسن تشوقت
نفوسهم إلى الدنيا فأنزل الله تعالى قل أو نبشكم بغيره من ذلكم الذين اتقوا عند ربهم
بنات تجرى من تحتها الأنهار الآيات وأرادوا أن يصعدوا بالمصيبة من ان كان وقت
صلاتهم وذلك بعد العصر فأراد الناس منهم فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم فاستقبلوا
المشرق فصلاوا صلاتهم فعرض عليهم صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا عليهم القرآن
فأتمتعوا وقالوا قد كنا مسلمين قبلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتهم ينعمكم من
الاسلام ثلاث عبادتكم الصليب وأكلكم لحم الخنزير ورتبكم ان تقولوا أي لان
أحدهم قال له صلى الله عليه وسلم المسح عليه السلام ابن الله لأنه لا أب له وقال آخر
المسح هو الله لأنه أحيا الموتى وأخبر عن الغيوب وأمر من الادواء وكلها وخلق
من الطين طيرا وقاله أفضلهم فعلام تشبهه وتزعم انه عبد فقال صلى الله عليه وسلم هو
عبد الله ولكنه ألغاه إلى مريم ففضيها وقالوا انما نرضينا ان تقول انه الله وقالوا له صلى

الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه وفي الصحيحين انه صلى الله
الله عليه وسلم بيته امرأة كان في عقلها شيء فقالت ان لي اليك حاجة فقال اجلسي في أي مكان المدينة فجلست أجلس اليك
زاد مسلم حتى أجلسي حياك فجلس لها بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها وروى الترمذي عن عبد الله بن أبي أوفى رضي

الله عن ما قال كان عليه الصلاة والسلام لا يأتيه ان يمسي مع الارملة والمسكين فيبضي له الماء يشوي ويأكل البضاري كانت
 الامة تأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به حيث شئت وفي رواية للامام أحمد ان كانت الرابضة من ولائها المدينة
 لصبي فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به لحاجتها فيأينزع ٢٩٥ يد من يدها حتى تذهب به حيث

الله عليه وسلم ان كنت صادقا فأرنا عبد الله يحيى الموق ويشتي الا كه والابرص ويخفق
 من الطين طيرا فيمنع فيها فتطير فكت على الله عليه وسلم عنهم فنزل الوحي بقوله تعالى لقد
 كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل
 آدم خلقه من تراب ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني ان لم تنقادوا للاسلام
 ان ابراهم لكم اي ندعوا ونهتد في الدعاء بالعنة على الكاذب فقالوا له يا ابا القاسم نرجع
 فننظر في امرنا ثم نأتيتك فخلا به ضمهم ببعض فقال به ضمهم والله علمت ان الرجل نبي مرسل
 وما لعن قوم قط نبي الا استؤمروا اي أخذوا عن آخرهم وان أتمت آيتم الا دينكم
 فوادعوه وصالحوه واربعوا الى بلادكم وفي ثقتانتم -م ذهبوا الى بني قريظة اي من بني
 منهم وبني النضير وبني قينقاع واسه شاروهم فأشاروا عليهم ان يصلحوه ولا يلاعنوه وفي
 لفظ انهم وادعوه على الفدق لما أصبح صلى الله عليه وسلم أبل ومعه حسن وحسين وفاطمة
 وعلى رضي الله عنهم وقال اللهم هؤلاء أهلي اي وعنده ذلك قال لهم الاستغفاني لا ترى
 وجوهها لو سألوا الله أن يزيلهم -م جبال لازالة فلا تباهاوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه
 الارض نصراني فقالوا الاباهات وعن هر رضي الله عنه انه قال لنبى صلى الله عليه وسلم
 لولا عنتم يا رسول الله يدم من كنت تأخذ قال صلى الله عليه وسلم أخذ يد على وفاطمة
 والحسن والحسين وعائشة وحفصة وهذا زيادة عائشة وحفصة في هذه الرواية دل
 عليه قوله تعالى ونساء نانساءكم وصالحوه صلى الله عليه وسلم على الجزية صلحوه على
 اب - له في صفرو ألف في رجب ومع كل - له أوقية من القضة وكتب لهم كتابا وقالوا له
 أر لم معنا أمينا فأرسل معهم ابا عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه وقال لهم -م هذا
 أمير هذه الامة اي وفي رواية هذا هو القوي الامين وكان لذلك يدعى في الصحابة بذلك
 ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امار الذي تقبى يده لتد تدل الله ذاب على
 أهل نجران ولولا عنوني لمضوا فردة وخنزير ولا نسرهم الوادي عليهم نارار لا - تأصل الله
 تعالى نجران وأهله حتى الأمير على الشجر ولا حال الحول على النصارى حتى يهلكوا
 ووقد عليه صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الداريون أبو هند الداري وعيم الداري وأخوه
 نعيم وأربعة آخرون وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم أرضا من أرض الشام
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا حيث شئتم قال أبو هند فنهضنا من عنده
 فتشاور في اي أرض نأخذ فقال نعيم الداري رضي الله عنه نساله بيت المقدس وكورتها
 فقال أبو هند هذا محل ملات الحجم وسيصير محل ملات العرب فأخاف أن لا يتم لنا قال نعيم

شامت والمقصود من الاستبدال
 لازمه وهو الاتياد فقد اشقل
 ذلك على أنواع من المبالغة في
 التواضع لذكوه المرأتون الرجل
 والامتدون الحسرة وحيث هم
 الاماء اي أمة كانت وبقره
 -يت شامت اي من الامتنة
 والتعبير بالبداهة إشارة الى غاية
 التصرف حتى لو كانت حاجتها
 خارج المدينة والقست منه
 -ساعدتها في تلك الحالة لاسعدها
 على ذلك بالخروج معها وهذا من
 من يد تواضعهم وبراءة من جميع
 أنواع الكبر صلى الله عليه وسلم
 ومن ثم أورد البضاري في باب
 الكبر إشارة الى براءته صلى الله
 عليه وسلم منه وصحة صلى الله
 عليه وسلم بعض أصحابه بأنه لم
 مقدمار كقبه بين يدي جلس له
 وفي رواية وكان لا يهزج شيئا من
 اطرافه وهو بين أصحابه اي
 -مكقطع ظفروه او قطع ونخه
 او طرح بزاقه او مخلطه وكان
 كثير السكون لا يتكلم في غير
 حاجة وكان يبدأ من لقبه بالسلام
 ويبدأ أصحابه بالصالحين ويكرم
 من يدخل عليه ويرعيتهم له فوي
 وبؤثره بالوسادة التي تحتها ويعزم

عليه في الخلوص عليها ان امتنع وبسكنى أصحابه ويدعوهم بأحب اصنامهم تكريما لهم ولا يقطع على احد من خدمه وكان
 لا يجلس اليه احد وهو يصل الا خلف صلاته وسأله عن - بيته فاذا فرغ عاد الى صلاته ودخل الحسن السبط ابن علي رضي الله
 عنهم عليه صلى الله عليه وسلم وهو يصل وقد صعد فركب على ظهره فابنما صلى الله عليه وسلم في جلوسه حتى نزل الحسن من

الله عنه قال في غير اصحابه يارسول الله قد اطلت بصرك قال ان اخي او يخلق فكرهت ان اجهل اي جاني كالرا حلة
 فركب على ظهره و دخل عليه مرة جابر بن عبد الله رضي الله عنهم والحسن والحسين رضي الله عنهم على ظهره صلى الله عليه
 وسلم واكبر فقال اهما جابر رضي الله ٢٩٦ عنه ثم الجبل جاكما فقال صلى الله عليه وسلم وتم الرا كان هما وتقدم

انه كان يحمل في الصلاة امامه
 بنت ذئب ايتته من ابي العاص
 رضي الله عنهما ومثل هذا
 لا ينقل ارباب الكمال مما هم
 فيه من حسن الحال حيث وصلوا
 الى مرتبة جمع الجمع وهم الذين
 لا تقوم حولهم التفرقة فلا
 جمعهم الوحدة عن الكثرة
 ولا الكثرة عن الوحدة فهم
 كاثون باثون قريون غريون
 عرشيون فرشيون بحسب
 الارواح الطيفة والاشباح
 الشريفة فالذي مازاغ بصره
 وما طغى ليلداى من آيات ربه
 الكبرى كف يشغل قلبه قطعة
 من ثمنه وهذا كله من ثمنه تواضع
 وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم
 (ومن تواضعه) صلى الله عليه وسلم
 انه كان يعود المرضى الشريف
 منهم والوضيع والحر والعبد حتى
 فادهم تغلاما يهوديا كان
 يخدمه صلى الله عليه وسلم تقدم
 عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى
 ايه فقال له ايه اطلع ابا القاسم
 قاسم فخرج صلى الله عليه وسلم
 وهو يقول الحمد لله الذي اخذني
 من التار واه البضاري عن أنس
 رضي الله عنه والعباد فيها مع

نساء بيت جبرون وكورثم انتم ضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كراهنا فدا بقطعة
 من آدم وكتب لهم كتابا به بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للداريين اذا اعطاه الله الارض وهب لهم بيت عينون
 وجبرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى ابد الابدي ثم بذلك عباس
 ابن عبد المطلب وخزيمة بن قيس وشرجيل بن حسنة وكتب ثم اعطانا كتابنا وقال
 انصرفوا حتى تسعوا اني قد هاجرت قال ابو هند فانصرفنا فلما اهاجر صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة قدمنا عليه وسألناه ان يحدد لنا كتابا آخر فكتب لنا كتابا به بسم الله الرحمن
 الرحيم هذا ما انطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الداري واصحابه الى اقطبتكم
 بيت عينون وجبرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام برمتهم وجميع ما قيم
 قطبة بت وثقت وسلمت ذلك لهم ولا عقابهم من بعدهم ابد الابدي في آداء الله شهيد
 بذلك ابو بكر بن ابي قحافة وهر بن الخطاب وعمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعاوية
 ابن ابي سفيان وكتب نقل ذلك في المواهب واقره وخطب صلى الله عليه وسلم خطبة قال
 فيها حدثني تميم الداري وذكر خبر الجساسة اى لان تيمارضى الله عنه اخبره صلى الله عليه
 وسلم انه ركب البصر قنات به سفينة فسقط الى جزيرة فخرجوا اليها يلقسون الماء
 فلقى انسانا يجرشه فقال له من انت قال انا الجساسة قالوا اخبرنا قال لا اخبركم ولكن
 عليكم بهذا الجزيرة فقد دخلنا هاها فاذا رجل مقيد فقال من انتم قلنا ناس من العرب قال
 ما فعل هذا النبي الذي خرج فيكم قلنا قد آمن به الناس واتبعوه وصدقوه قال فان
 ذلك خير لهم قال افلا تخبروني عن عين ذعر ما فعلت فاخبرناه عننا وثوب وثبة ثم قال
 ما فعل نخل بيسان العرب هل اطعم بقرنا فاعبرنا انه قد اطعم فوثب مثلها فقال امالو قد
 اذن لي في الخروج لو طقت البلاد كلها غير طيبة فخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فحدث الناس فقال هذه طيبة وذلك الدجال قال ابن عبد البر وهذا اول ما يخرج به
 المحدثون في رواية الكبار عن الصغار اى كاتقدم ووفد عليه صلى الله عليه وسلم وهو
 في خيبر الاشعريون صحبة ابي موسى الاشعري وصحابه فخر بن ابي طالب من المدينة
 وقال صلى الله عليه وسلم فمهم كاتقدم انا كم اهل اليمن هم ارق ائمة والذين قالوا بالايان
 يمان والحكمة يمانية وقال في حق اهل اليمن يريد اقوام ان يضعوهم ويأى الله الا ان
 يرفعهم والاشعري نسبة الى اشعرواحه بنت بن ادد بن يشجب وانما قيل له اشعري لاناه
 ولدته والشعر على يده قال ولما وقعت مكة ودانت له صلى الله عليه وسلم فريش عرفته

التواضع رضا الله وسياقة التواضع في التمدني صرفوا من فادهم ايضا نادا مناد طبت وطاب مثلك العربي
 وتبرأت من الجنة متولا والابى داود من تواضعا من الوضوء وعاد اخاه المسلم محمد سببا بعد من جهنم سبه بن خريفا وانما كان
 فيها تواضع لان فيها خروج الانسان من مقتضى جاهه وتفرقه عن مرتبته الى مادون ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يشهد

البحر في سواها كانت تشرىف أو وضع قبا كذا التامى صلى الله عليه وسلم وأمر قوم الغزاة فقامهم تحسيرا كثيرا وروى الشيخ
 وابن اسحق عن أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم لما فقت مكة ودخلها بجيش المسلمين طأطأ رأسه على راحته حتى كاد
 يمر راحته تراصاه تعالى وأخرج الترمذي من أنس رضي الله عنه ٢٩٧ أنه عليه الصلاة والسلام حج على رجل

رث وعلية قطختاى كسائه
 نحل لا يساوى اربعة دراهم وذلك
 لانه في أعظم مواطن التواضع اذ
 الحج حاله تجرد وانفلاخ وخروج
 من المواطن وسفر الى الله الأ
 ترى الى ما فيه من الاحرام فانه
 اشارة الى ان المراد احرام النفس
 من الملابس تشبها بالفارين الى
 الله وليكون تذكرة للموقف
 الحقيقى وقال في تليته صلى الله
 عليه وسلم اللهم اجعله جلالا رياء
 فيه ولا سمعة وهذا فانه قشعا
 وتذلا وعدا لنفسه كواحد من
 الاحاد فيكون دالا على عظيم
 تواضعه لان الرياء لا يكون ممنوع
 على رجل رث وانما يكون ممنوع
 على من اكب تقيسة وملابس
 فاخرة وانحسية محبرقوا كوار
 مفضضة هذا مع انه صلى الله
 عليه وسلم اهدى في هذه الحجة
 مائة بنية واهدى اصحابه مالا
 يسبح بثلثين جلة ما اهداه عمر
 رضي الله عنه بغير اعطى فيه
 ثلثمائة دينار في قبولها رواء ابو
 داود ومن تواضعه صلى الله عليه
 وسلم انه كان اذا صلى الصبح جاءه
 خدم أهل المدينة يتبعهم فيها
 الماء يريدون التبرك بأثره

العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعدا وانه لان قريشا كانت
 قادة العرب ودخاوا في دين الله أفواجا قال في النهاية الوفد القوم يجمعون ويردون البلاد
 واحدهم وافته والوفد رسول القوم يقدمهم وقد راد به ما هو أهم من ذلك فيشعل من
 قدم غير رسول وحينئذ يكون من ذلك كعب بن زهير رضي الله تعالى عنه فانه قدم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ان أخا بغير بن زهير خرج يوما هو وكعب في غنم
 اهما فقال لاشيه كعب اثبت في الغنم حتى آتى هذا الرجل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم
 فاسمع كلامه واعرف ما عنده فاقام كعب ومضى بغير فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسمع كلامه وآمن به وذلك ان اباها زهير كان يجالس أهل الكتاب ويسمع منهم انه قد آن
 مبعثه صلى الله عليه وسلم ورأى زهير والده هارضى الله تعالى عنهما انه قد مذب بسبب من
 السماء وانه مديد ليتناوله ففاته فاقوله بالنبي صلى الله عليه وسلم الذى يعث في آخر الزمان
 وانه لا يدركه واخبرني بذلك وأوصاهم ان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلموا ولما
 اتصل خبر اسلام بغير ياخيه كعب اغضبه ذلك فلما كان منصرفه صلى الله عليه وسلم من
 الطائف كتب بغير رضي الله تعالى عنه الى اخيه كعب بن زهير وكان ممن بهجور رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بغيره بنحى مكة وانه صلى الله عليه وسلم قتل به اربالا ممن كان يهجو
 من شعراء قريش وهرب به منهم في كل وجه كان الزبيرى وهيرة بن ابي وهب وانه صلى
 الله عليه وسلم قال من اتى منكم كعب بن زهير فليقتله فان كان في نفسك حاجة فطر الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاتا ثابيا ولا يطالبه بما تقدم الاسلام وان
 اتم فعل فابح الى نجاتك وفي تصحيح الانساب لابن ابي القوارس ان زهير بن ابي سلى
 قال لا ولاده انى رأيت في المنام سبيالى الى من السماء فلدت يدي لا تناوله فقأتى فاولته
 انه النبي الذى يبعث في هذا الزمان وانما لا أدركه فن ادركه منكم فليصدقه وليتبعه
 ليتهدي به فلما مات الله محمد صلى الله عليه وسلم آمن به ابنه بغير واقام كعب ابنه
 على الشرك والشيب بام هانى بنت ابي طالب رضي الله تعالى عنها فبلغ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذلك فقال ان وقع كعب في يدي لا قطعن لسانه الحديث اى ولا مانع ان يكون
 ضم الى هذا هاجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض
 واربعه اعداؤه وصاروا يقولون هو مقتول لا محالة فلم يجد بدا من مجيئه الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فعمل التصديعة التي مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
 فيها ارجاف اعدائه به رضي الله تعالى عنه التي مطلعها بان سعاد قلبي اليوم مبتولة ثم

٢٨ حل ث الشريعة صلى الله عليه وسلم فابو في باناه الاغس يده فيه فرعما جوزه في الغداة البار فقيس يبعثها
 ولا يتبع لاجل البرود وهذا من مزيد لطفه وحسن خلقه وكال تواضعه صلى الله عليه وسلم رواء مسلم والترمذي وغيرهما في خلقه
 دليل على بره وقنائه وقربه منهم ليعمل كل ذى حق لطفه ولعلم الجاهل وبتلى باقصاره هكذا ينبغي للائمة بعده وروى ابو بصير

فلا لا كل من أنس بغير الله عنه كل صل الله عليه وسلم أشد الناس لقاؤه الله ما كان يتنعم في خدات بابه من عبده ولا أمة
تأبى بالمناخفيل وجهه وقد أجه وما كله احد قط الا أصفى اليه فلا ينصرف حتى يكون هو الذى ينصرف عنه وما تناول احد
يده قط الا ناره اياها فلا يفرج حتى ٢٩٨ يكون هو الذى يترعها ومن تواضعه على الله عليه وسلم انه كان حسن العشرة

مع أزواجه فكان يتم معهن في
فرائض واحد ولو كانت حائضا
مع موافقته على قيام الليل
فينام مع احداهن فاذا أراد
القيام لو طيقته قام فتركها
فيصبر بين وتليقته من قيام الليل
وإذا حضها للتدرب وعشرتها
بالعرف وقد علم من هذان
اجتماع الزوج مع زوجته في
فرائض واحد افضل من نوم كل في
فرائض اذ التصدا انس لاجتماع
لا سيما ان عرف من حالها حرصها
على أن يتم معها فينا كسد
الاستحياب ويكون تركه مكروها
ولا يلزم من نومه معها الجماع
ومن تواضعه على الله عليه وسلم
ما رواه الشيخان انه صلى الله
عليه وسلم كان يشرب اى يرسل
لما تشه رضى الله عنها بنات
الانصار يلعبن معها وذلك في أول
تزوج جميعا لانها كانت صغيرة
وروى مسلم انه صلى الله عليه
وسلم اذا شرب شاة فضى الله
بها من الاناء ياخذ فيضعه
على موضع فيها ويشرب اشارة
الى من يشربها وهذا من شاة
تواضعه على الله عليه وسلم واذا
تعرفت مرقا بفتح العين ولمسك

خرج رضى الله تعالى عنه حتى قدم المدينة فنزل على رجل كان يتهو بينه معرفة فغدا به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فاشارة ذلك الرجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال هذا رسول الله فقم اليه واستامن فقام الى ان جلس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ومن حضره
لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير رجل يلبس ثامن منك تايبا مسلما فهل أنت
قابل منه ان انا جئت بك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال يا رسول الله انا
كعب بن زهير فوثب رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعنى وعدوا الله اضرب عنقه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعك فانه قد جاء تايبا نازعا فلما أشد القصيدة
المذكورة ومدح فيها المهاجرين ولم يتعرض للانصار قبل حمله على ذلك ما معهم من ذلك
الاتصاري مما غاطه ولم يسمع من المهاجرين شيئا يغيظه وفيه ان هدا واضح اذا كان
انشادك في ذلك الوقت واما اذا كان عمه قبل مجيئه كما هو ظاهر ما تقدم انه عمل تلك
القصيدة التي من جلتها ما ذكر فلا عند ذلك غضب الانصار فدعهم يا قصيدة التي مطلعها

من سره كرم الحياة فلا يرزل • في مقب من صالحي الانصار
اى ويقال انه صلى الله عليه وسلم هو الذى حرضه على مدحهم وقاله لما انشدت بنات
سعاد وراها صلى الله عليه وسلم مشغلة على مدح المهاجرين دون الانصار لولا اى حلا
ذكرت الانصار بخير فان الانصار اهل لذلك اى ولما انشده صلى الله عليه وسلم بان سعاد
وقال

ان الرسول لسيف يستضاه • مهن من سيوف الله معلول
التي عليه صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه صلى الله عليه وسلم وقد اشترها معاوية بن
ابى سفيان رضى الله تعالى عنهما من آل كعب بجعل كثير اى بعد ان دفع لكعب فيها
عشرة آلاف فقال ما كنت لا اوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد اقل مات
كعب رضى الله تعالى عنه اخذها من ورثته بعشرين الفا ووارثها خلفاء بن امية ثم
خلفاء بن العباس اشترها السفاح اول خلفاء بن العباس بثلاث مائة دينار اى بعد
انقراض دولة بن امية اى وكانوا يطرحونها على كافهم بلوسا وركوبوا وكانت على
المقدر حينة تل وتلوث بالدم ويقال ان التي كانت عند بنى العباس برده صلى الله عليه
وسلم التي اعطاه لاهل ايلة مع كاهب الذى كتيه اهل امانا وذلك في خزنة تبوله وحينئذ
تكون بردة كعب رضى الله تعالى عنه فقدت عند زوال دولة بن امية واما هذه البردة

البراه وهو العظم الذى عليه العلم اخذ من موضع فله على موضع فها وكان يتكى في حجرها ويقبلها وهو صائم فقل
رواه الشيخان وهو روى اعطى الحسن الستة صلى الله عليه وسلم كان يقبل نساء وهو صائم كل ذلك لا يفتخر به ومن
الشيرة ممن وهذا لا يكون الا من حنيف خلاقه بكل تواضع وجاهته صلى الله عليه وسلم وقيل ان شاة رضى الله عنها

يسكرها وهي تنظر الى الحبشة يهبون بالحراب يهوي من كثرة على منكبها قالت فقال لي اما تبيننا اما تبيننا فقلت انزل الالوان
 القومى وقال حسن صحيح وروى الامام أحمد من عاتقته عرضي الله عنها مات خربت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
 أسنانه وانا جاريته ثم أحل الصوم ابدن فقال صلى الله عليه وسلم ٢٩٩ للناس تقدموا وقتكموا ثم قال فقال

حتى أسابك فسبته فسكت
 من حتى حلت اللحم ودينت ومنت
 خرجت معه في بعض أسنانه
 فقال للناس تقدموا ثم قال فقال
 أسابك فسبته فسبته فسبته فسبته
 ويقول هذه تلك وانما قال ذلك
 لها ناطقها بها وتطيبها ناطقها
 رضى الله عنها وذلك من كمال
 تواضعه صلى الله عليه وسلم وروى
 الطبراني في الصغير والوسط عن
 أنس رضى الله عنه أنهم يعني
 العصابة رضى الله عنهم كانوا يوما
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في بيت عائشة رضى الله عنها ثم أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعصبة من بيتهم سلمة رضى الله
 عنها فوضعت بين يدي النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال ضموا أيديكم
 أي لا كل فوضع النبي صلى الله
 عليه وسلم يده ووضعنا أيدينا
 فاكلنا وطأته رضى الله عنها
 نصنع طعاما بهتة حين رأت العصبة
 التي أتى بها من بيت أم حطة وضح
 لقعنها فلما فرغت من طعامها
 جاءت به فوضعت ورقت صحيفة
 أم سلمة فمكسرت ما فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كلوا باسم
 الله أي من صحيفة عائشة غابت

فعل فقد ما كان في قسنة التناثر رأيت ابن كثر روجه الله قال ان معاوية رضى الله تعالى
 عنه اشترى البردة التي كانت عند الخلفاء من أهل كعب بأربعمائة درهم ثم وارتها
 الظفان الامويون والعباسيون حتى اخذها الترمذيين سنة اخذ بغداد وقال هذا من
 الامور المشهورة بعد اول كني لم أر ذلك في شيء من الكتب باستناد رضىه وشاركه
 رضى الله تعالى عنه من شعرائه صلى الله عليه وسلم الذين يذوبون عن الاسلام كعبه الله بن
 رواحة وحسان بن ثابت الانصاريين رضى الله تعالى عنهما ولما قدم صلى الله عليه وسلم
 المدينة من بكة في رمضان قدم عليه في ذلك الشهر وقد ثقيف وكان من خبرهم انه لما
 انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محاصرتهم تبع اثره عمرو بن مسعود رضى
 الله تعالى عنه حتى ادركه صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل الى المدينة فسلم وسأله ان يرجع
 الى قومه بالاسلام فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا قاتلوك فقال له عمرو يا رسول
 الله انما أحب اليهم من ابكارهم أي أول اولادهم (وفي رواية) من ابصارهم فخرج رضى
 الله تعالى عنه يدع قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه لم يرتبه فهم أي لانه رضى الله
 تعالى عنه كان فهم محبباً طاماً فلما أشرف لهم على عليهم فدعاهم الى الاسلام وأظهر
 لهم دينهم وموالاتهم من كل جانب فاصابه بهم فقتله وفي لفظ انه رضى الله تعالى عنه
 قدم الطائف مشاء فبغاة ثقيف يسلمون عليه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فعصوه
 واسعهوه من الاذى ما لم يكن بغشاء منهم فخرجوا من عنده حتى اذا كان السحر وطلع
 القمر قام على غرفة في داره وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقبل ان يموت
 ماترى في دمك فقال مسكرامة أكرم في الله بواشهاد ساقها الله الى فليس في الاماني
 الشهداء الذين قتلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرقتل عنكم فادفونى
 معهم فدفنوه معهم وقال في حقه صلى الله عليه وسلم ان مثله في قومه كمثل صاحب يس
 انه قال فتوحه اتبعوا المرسلين الايات فقتله قومه أي المذكورة في سورة يس وهو حبيب
 ابن برى وقال السهيلي يحتمل ان المراد به صاحب الياس فان الياس يقال في اسمه يس
 ايضا وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل هذه المقالة في حق شخص آخر يقال له قرة بن حسين
 أو ابن الحرث بنه النبي صلى الله عليه وسلم الى بنى هلال بن عامر يدعوه الى الاسلام
 فقتلوه فقتل صلى الله عليه وسلم منه مثل صاحب يس ثم ان ثقيفا قامت بعد قتل عمرو
 شهرا ثم انهم اتفروا بينهم وبدأوا انهم لا طاعت لهم بحرب من حولهم من العرب وقد اسلموا
 فاجعروا ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فكلما ابعده ليل بن عمرو

أحكم ثم اصلى صفتها سلمة رضى الله عنها وقال طعام مكان طعام وانما كان انما هو هذا الحديث رواد الطائري بظننا كان صلى
 الله عليه وسلم عندهم نساءه فلما طقت اسدى أسماء المومنين وصفتها طعام فضربت التي التي صلى الله عليه وسلم في
 وقتها انما طقت العينة فانتقلت بلع النبي صلى الله عليه وسلم فلق العينة ثم جعل يبيع فيها الطعام الذي كان

العصاة ويقولون اننا نكلمكم ثم تبس الخادم حتى اشد صمغتم من عنداتي هو في بيتها فدمع العصاة الى اني كسرت عصيها
وامسك المكسورة في بيت التي كسرت واتفقوا على ان التي كان في بيتها هي عاتقة رضي الله عنها واختلفوا الى ان جاء الطعام
من عندنا فباني رواية انهم املوا ٣٠٠ وفي أخرى انها مكية وحمل بعضهم ذلك على التعدد ولا طمع منه وفي

وكان في من عروة بن مسعود رضي الله تعالى عنه في ذلك فاني ان يشعل لانه خشي أن
يفعل به كما فعل بمرودة وقيل كلوا مسعود بن عبد يليل ونسب قائله الى الفلأ فقال لست
فأعلا حتى ترسلوا مني رجالا فبعثوا معه خمسة انصار منهم شرحبيل بن خيلاق احد اشرف
ثقيف اسلم خيلاق بالعين المجهمة على عشرين سنة وعن اسلم على عشرين سنة أيضا مروية عن
مسعود وكذلك مسعود بن معتب ومسعود بن عمرو وسفيان بن عبد الله وابو عجيل مسعود
ابن عامر وكلهم من ثقيف ويقال وقد عليه صلى الله عليه وسلم تسعة عشر رجلا منهم
اشرف ثقيف فيهم كنانة بن عبد يليل وهو رأسهم يومئذ وفيهم عثمان بن ابي العاص وهو
أصغرهم فلما قربوا من المدينة تقوا المغيرة بن شعبه الثقفي فذهب مسرعاً ليشرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم عليه فلقبه ابو بكر رضي الله تعالى عنه فآخرو فقال له
ابو بكر رضي الله تعالى عنه أتحب عليك لانسبقتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حقاً كون انا امدته ففعل فدخل ابو بكر رضي الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبره بقدمهم عليه ثم خرج المغيرة اى وعلمهم رضي الله تعالى عنه كيف
يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا الا تحية الجاهلية وهي عم صباحاً ثم قدم بهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب اهلهم قبة في ناحية المسجد اى ليسمعوا القرآن
ويروا الناس اذا صلوا وكانوا يفتنون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ويصنعون
عثمان بن ابي العاص عند أسبأهم فكان عثمان اذا رجعوا ذهب الى النبي صلى الله عليه
وسلم يسأله عن الدين ويستقره القرآن واذا وجد النبي صلى الله عليه وسلم ناعماً ذهب
الى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان يكتم ذلك عن اصحابه فاجاب ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاحبه وكان فيهم رجل مجذوم فامر صلى الله عليه وسلم بقوله
انا يا ايها الناس فارجع وفي المرفوع لا تدعوا النظر الى المجذومين وياكلهم المجذوم وينك
وينه قد ربح أو ربحين وهذا معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وبما
جاء في احاديث آخراته صلى الله عليه وسلم كل مع المجذوم طعاما واخذ يده وجعلها معه
في القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكل عليه واجيب بان الامر باجتناب المجذوم
ارشادى وموا كته لبيان الجواز أو جواز المخالطة محمولة على من قوى ايمانه وهلم
جوازها على من ضعف ايمانه ومن ثم باشر صلى الله عليه وسلم الصورقين ليقتدى به في أخذ
القوى الايمان بطريق التوكل والضعيف الايمان بطريق الحفظ والاحتياط وعند
انصرافهم قالوا يا رسول الله امر علينا رجلا يؤمننا فأمر عليهم عثمان بن ابي العاص لما

رواية عن عائشة رضي الله عنها
قالت ثم رجعت الى نفسي وندمت
فقلت يا رسول الله ما كفارته قال
اناه كانه وطعام كطعام وجاء في
بعض الروايات انه صلى الله عليه
وسلم حين كسرت لم يقرب عليهما اى
لم يلها ولم يعيها فوسع خلقه
الشريف آثار غيرتها ولم يتأثر
من فعلها ذلك بحضوره وحضور
اصحابه لزيد حله وعلمه بما تؤذى
اله الغيرة وقضى عليهما بحكم الله
في التخاصم يجعل المكسورة
عندها ودفن العصية اضرتها
وهكذا كانت احواله صلى الله
عليه وسلم مع أزواجه لا يؤاخذ
عليهن ويمسدهن ويرفع اللوم
عنه وان أقام عليهن ميزان العدل
من غير قلق ولا غضب فهو رؤف
رحيم حريص عليهن وعلى غيرهن
عزيز عليه اى شديد عليه ما يعنتهم
اى ما يشق عليهم وفي الحديث
اشارة الى أن المرأة ينبغي أن لا تؤاخذ
فيما صدر عنها من الغيرة لانها في
ثلاث الحلة يكون عقلها محجوباً
لشد الغضب الذي أظلمته الغيرة
وقد أخرج ابو يعلى عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان المغيرة اى المرأة

المغيرة لا تجر اسفل الوادي من أعلامه روى البراء بن العاص عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت

جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه إذ أقبلت امرأة منهم فقام اليها رجل فالتق عليها فوطئها اليه فتغير وجهه
صلى الله عليه وسلم فقال لبعض جلسائه اى انظروا ما فعلت من هذا فقال صلى الله عليه وسلم أحسبها غيري ان الله كتب للمغيرة

على القصة وابلها على الرجال من صومئهن كانه اجر شهيد في المواهب عن عائشة قالت آيت النبي صلى الله عليه وسلم بجزيرة طينيم الموقلت لسوقم المؤمني رضى الله عنها والنبي صلى الله عليه وسلم بين وبينها كل آيت فقلت لها كل آيت فقلت لها تا كان اول الجن بها وجهك فآبت فوضعت يدي ٣٠١ في الجزيرة فقلت بها وجهها

فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع رأسي على عنقه وقال لسودة الغنوي وجهها قصاصا فطفت بها وجهي فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم والجزيرة لحم يقطع صفارا ويصب عليه ماء كثيرا فاذ اضج ذرع عليه العقيق وبالجملة فن تأمل سيرته عليه الصلاة والسلام مع اهله واصحابه وغيرهم من الفقراء والايام والارامل والاضباب والمساكين علم انه قد بلغ من رقة القلب ولبنة الغاية التي لا مرمى دواها ظنوق وان كان يشتر في حدود الله وحقوقه ودينه حتى قطع يد السارق وحد الزاني الى غير ذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم يلاطف اصحابه ويواسطهم بالقول والفعل بما يوجب حبه في القلوب قطبينا لهم وتقوية لايمانهم وعلما لهم ان يسطروا بعضهم بعضا لانهم اذا رأوا ذلك من اكل الخلق وافضلهم وقد علوا قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اطاعت قلوبهم على فعل ذلك مع بعضهم وروى عبد الرزاق والترمذي عن انس رضي الله عنه ان رجلا من البادية يسمى زهير وفي رواية

رأى من حرمه على الاسلام وقراءة القرآن وتعلم الدين وقول الصديق رضى الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم يارسول الله الى رأيت هذا الغلام من احرمهم على التفق في الاسلام وتعلم القرآن (وفي رواية) ان عثمان بن ابي العاص قال قلت يارسول الله اجلني امام قري قال انت امامهم وقال لي اذا امت فآخف بهم الصلاة واتخذوا ذنا لا ياخذ على اذناه اجر افكان خالد بن سعد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب لهم كتابا وكان الكاتب له نكاح المذكور ومن جلته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين ان عشاء ووجوه صيده حرام لا يعصد شجره ومن وجد يفتل شيئا من ذلك فانه يجاد وتترج ثيابه ووج واحد الطائف وقبل هو الطائف والعضاء كل شجر له شوك واحد عضة كشفه وشفاء وروى ابوداود والترمذي الا ان صيد ووج وعضاه حرام محرم وكانوا لا يطعمون طعاما ياتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالدا حتى اسلوا وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترك لهم الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة فيه وفي لفظ لا ركوع فيه وان يترك لهم الزنا والربا وشرب الخمر باي ذلك وسالوه ان يترك لهم الطاغية التي هي صنمهم وهي اللات اي وكانوا يقولون لها الرية لا يلام بها الا بعد ثلاث سنين من مقدمهم فآبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا زالوا يسألونه سنة وهر بابي طينيم حتى سالوه شهر او واحد ابعدهمهم وارادوا بذلك ليدخل الاسلام في قومهم ولا يرتاع قاع قها واهم ذن اوهمهم - دمها فآبى عليهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اى وعند خروجهم قال لهم سيدهم كانه انا اهلكم بقتيلكم كتموا اسلامكم وخوفوهم الحرب واقتال واخبروهم ان محمد صلى الله عليه وسلم سألنا امورا عظيمة ما ينهاها عليه سألنا ان نخدم الطاغية وان تترك الزنا والربا وشرب الخمر فلما جئتهم قم قتيق وسألوهم قالوا اجتهد جلا فظنا غليظا قد ظهر بالسيف ودان له الناس فعرض علينا امورا شدا داودا وكراما تقدم قالوا والله لا نطيعه ولا نقبل هذا ابد فقالوا لهم اصفحوا السلاح وتنبوا القتال ورموا حنكم فكتبت قتيق كذلك يومين او ثلاثة ثم اتى الله الرعب في قلوبهم وقالوا والله ما نؤمن طاعة فارجعوا اليه واعطو ما سأل فنسند ذلك قالوا لهم قد قاضيناه واسلنا فقالوا لهم لم كتمونا قالوا اردنا ان ينزع الله من قلوبكم خيرة الشيطان قالوا ومكنوا ايا ما تقدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اباخيان بن حرب والمغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنهما لهدم الطاغية (وفي رواية)

زاهر بن حرام الاثبي وكان يهاذي النبي صلى الله عليه وسلم عوجود البادية اي بما يستطرف ويستطع منها وكان صلى الله عليه وسلم يهاديها ويكافئها عوجود الحاضرة اي بما يستطرف منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول زهير يادي يتاوهن حنكنا وكان صلى الله عليه وسلم يهاديها ويكافئها عوجود الحاضرة اي بما يستطرف منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول زهير يادي يتاوهن حنكنا وكان صلى الله عليه وسلم يهاديها ويكافئها عوجود الحاضرة اي بما يستطرف منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول زهير يادي يتاوهن حنكنا

الى صدره فاحسن زهير يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال بخلت اسبح ظهرى في صدره جاء حصول بر مسكته وفي رواية فاحسنه صلى الله عليه وسلم من خلفه وهو لا يحصره فقال اوسق من هذا فالتفت فعرف انه النبي صلى الله عليه وسلم فبخل

بجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملاطفه تحبه من يشقى العبد فقال زهير يا رسول الله اذنت تجذبني كلسا فقال صلى الله عليه وسلم انت صدق الله خال وفي رواية لكن صدق الله لك يگاد فهذا من واصله صلى الله عليه وسلم وثمة طلقة باصابعه واخرج ابو يعلى عن زيد بن اسلم ان رجلا يلقب بعبدا قال لمار كان يهدى النبي صلى الله عليه وسلم المعكة من السمن تارة والعسل اخرى فاذا جا صاحبه يتقاضاه اى يطلبه الثمن جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعط هذا ممن متاعه فما يزيد النبي صلى الله عليه وسلم على ان يتبسم ويامر فيعطى الثمن وفي رواية وكان لا يدخل الى المدينة من طرفه الا اشترى منها ثم ياتي فقال يا رسول الله هذا اهديت لك فاذا جا صاحبه يطلب ثمنه بما يغفر ل اعط هذا الثمن فيقول انتم سدي فيقول ليس عندي ما اعطه فيخسك صلى الله عليه وسلم ويامر لصاحبه يقنه ووقع فهو ذلك النعمان بالتصغير ابن عمرو بن رفاعة الانصاري رضي الله عنه ذكر الزبير بن بكار

لما فرغوا من امرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث صلى الله عليه وسلم معهم ابا سفيان والمغيرة بن شعبه لهدم الطاغية ففر جامع القوم حتى اذا قدموا الطائف اراد المغيرة رضى الله تعالى عنه ان يقدم ابا سفيان فابى ذلك ابو سفيان عليه وقال ادخل انت على قومك فلما دخل المغيرة علاها لضر به بالمعول اى الناس العظيمة التي يقطع بها الضر وقام ثومه دونه خشية ان يرى كاري مروة وخرج فلما تقف حسرا اى معكشوفات الرؤس حتى العواتق من اطال يكن على الطاغية قال (وفي رواية) يظنون انه لا يمكن هدمها الا انها تمع من ذلك و اراد المغيرة رضى الله تعالى عنه ان يسخر بثقف فقال لا صحابه لاضحككم من ثقف فالتى نفسه لما علا على الطاغية ليسمها وفي لفظ اخذ يرتكض فصاحوا صيحة واحدة فقالوا ابعدا الله المغيرة قتله الربة وقالوا والله لا يستطيع هدمها (وفي رواية) لما اخذ المعول وضرب به اللات خربة صاح وخر لوجهه فارقع الطائف بالصياح سرورا وان اللات قد صرعت المغيرة واقبلوا يقولون كيف رأيت يا مغيرة دونكها ان استطعت لم تعلم انتم هلك من عادها فقام المغيرة يضدك منهم ويقول اهم يا خبيثا والله ما قصدت الا الهزؤ بكم (وفي رواية) فوثب وقال اهم فيحكم الله انما هي لكاع جبارة ومدد فاقبلوا عافية الله واحببوه ثم اخذ في هدمها هدمها بعد ان بدأ بكسر بابها حتى هدم اساسها واخرج ترابها الماسح سادتها يقول ليضيق الاساس فليضفن بهم واخذن لها وحليها فلما قطع على رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضى دين عمرو والاسود اخو من مال الطاغية فقضاه فان ابا ملج بن عمرو بن مسعود وقارب بن عمرو بن الاسود اخو عمرو بن مسعود ما لارسل الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وكانا قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين لما قتلت ثقف عمرو بن مسعود فبذل ان تسلم ثقيف كما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم قد اجاب ابا ملج فقال له نعم فقال له ابن عمه قارب بن الاسود وعن الاسود ما لارسل الله فان عمرو والاسود اخوان لاب وام فقال صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب يا رسول الله انما الدين على وانا الذي اطلب به (ومن الوفود وقد بنى قيم) وقد تقدم ذكره اى في الكلام على سرمة عينة بن حسن القرظي الى بنى قيم وفي ذلك الوفود عطارد بن حاجب ومرو بن لاهتم والاقرع بن حابس والزبير بن بدر وذكروا في الاستعاب انه كان مع وقد قيم قيس بن عاصم فسلم وذلك في سنة تسع فلما آه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد اهل الوبر وكان عالا حليها مشهورا بالمسلم قيل

فه كفي القكاهة والمزاج انه كان لا يدخل المدينة من طرفه الا اشترى منها ثم جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول انتم سدي فيقول ليس عندي ما اعطه فيخسك صلى الله عليه وسلم ويامر لصاحبه يقنه ووقع فهو ذلك النعمان بالتصغير ابن عمرو بن رفاعة الانصاري رضي الله عنه ذكر الزبير بن بكار

يخرج ولا يقول الا حقاً وذلك ان الناس ما مورون بالاعتقاد بغيره فلو تركوا الطلاقة والبشاشة ورزق العيون من لا تحذو الناس
 تقوم بينك على ما في مخالفة الفرقة والجماعة فليزحوا قال بعض السلف كان النبي صلى الله عليه وسلم مهابة
 فلو انه كان يتسلط لاصحابه ويذمهم لما استطاعوا مكاتته ٢٠٢ ولا المقام معه كذا ما فاتمه الله عليه من

الهيبة والجلال روى الترمذي
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 قالوا يا رسول الله انك تدعينا
 قال اني لا اقول الا حقاً وروى
 الترمذي وابوداود وغيرهما ان
 رجلاً كان يهوى غنله في أمور
 الدنيا قال يا رسول الله احلني اى
 امر لي يجرى اركب عليه لا تخز معكم
 فباسطه صلى الله عليه وسلم فقال
 اني احملك على ابن الناقة فسبق
 لظاهرة استخفارا ابن الناقة فقال
 يا رسول الله ما عسى ان يفتق عن
 ابن الناقة فقال صلى الله عليه
 وسلم ويحك وهل يلد الجبل الا
 الناقة اى لو تدبرت وتاملت
 لادركت وفهمت ان ابن الناقة
 يصدق على الجبل الكبير وجاءه
 امرأة فقالت يا رسول الله احلني
 على بغير فقال احلها على ابن بغير
 فقالت وما اصنع به وما يحلني
 يا رسول الله فقال هل لي بغير
 الا ابن بغير وروى الترمذي
 وغيره انه صلى الله عليه وسلم باسط
 عن مصفحة بنت عبد المطلب أم
 الزبير بن العوام رضي الله عنه
 حين قالت يا رسول الله ادع الله
 ان يدخل الجنة فقال يا أم فلان
 ان الجنة لا يدخلها جهور فبروت

لا تخف بن قيس وكان من احلم الناس من تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم رأته يوماً
 فاعدا يقناده ومعتباً بهما آل سفيته يجلت قومه فاني برجل مكتوف وأخر مقتول
 فقيل لهذا ابن أخيك قد قتل ابنك قال فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه فلما أغمى التفت
 الى ابن أخيه فقال يا ابن أخى بنس ما فعلت أمت بربك ونطمت دحك وقتلت ابن عمك
 ودميت نفسك بسهمك ثم قال لابن له آخر قم يا بني فوارأخاك وحل كافى ابن عمك وسقى الى
 أمك ما مائة فاقه دية ابنتها فاقه فريسة وكان قيس بن عاصم رضي الله تعالى عنه من حرم الخمر
 على نفسه في الجاهلية وسبب ذلك أنه سكر يوماً فمعه زعكنة ابنته وسبب أبو جهور رأى القصر
 فصار يخاطبه وأعطى الخمر ما لا كثيرا فلما أفاق اخبر بذلك فخرمها على نفسه وقال في
 فمها آياتنا كثيرة ولما حضرة الوفاة دعابته فقال لهم يا بني احفظوا عني فلا أحد انصح
 لكم مني اذا مت فسودوا بكاركم ولا تسودوا واصفاركم فيسفه الناس بكاركم وهم نوا عليهم
 وعليكم باصلاح المال فانه منبهة للكريم ويستغنى به عن التيمم واياكم ومسالمة الناس
 فانها آخر كسب الرجل فاذا مت فلا تنوحوا على فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح
 عليه وقد قيل فيه من جله آيات علمونه

فما كان قيس هلكت واحد * ولكنه بيان قوم تم دما

وتقدم انهم نادوه صلى الله عليه وسلم من وراء الجدران يا محمد اخرج الينا ثلاث هرات
 فخرج اليهم الى آخر ما تقدم (ومنها وفد بن عامر) فيهم عامر بن الطفيل وأبى بن قيس
 وجبار بن سلى بضم السين وقصها وكانوا اى هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وكان عامر بن
 الطفيل عدواً لله سيدهم كان مناديه ينادى بسوق مكاذل من راجل فضيله أو يأتع
 فنطعه أو خائف فتمونه وكان من أجل الناس وكان مضراً القدر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لا يريد وهو أخو لييد الشاهر اذا قدمنا على هذا الرجل فاني شاغل عنك
 وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد أسلوا فاسلم
 فقال والله لقد كنت آليت اى حلفت ان لا انتهى حتى تتبع العرب عتي فانما أتبع عقب
 هذا القوم من قريش فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل
 يا محمد جاني اى اجلني خيلاً وصديقاً قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له
 قال يا محمد خاني وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ويبتظر من أربداً كان أمره به
 جهل أربداً يا بني (وفي رواية) لما أتاه صلى الله عليه وسلم عامر وسده اى القى له
 وسادة ليجلس عليها قال صلى الله عليه وسلم اسلم يا عامر فقال له عامر ان لي اليك حاجة

فقال لها انك تعودين الى صورة النسب ابى الجنة ان الله تعالى يقول انما انشأناهم انفساً فاعلمناهم ان يكونوا وكان عليه الصلاة
 والسلام يخرج اصحابه يقولوا اقبل للملاطمة ويخاطبهم ويحدثهم تايسالهم وجيز القلوبم وياخذهم به في تدبير أمورهم
 ويأمرهم من انفسهم ويحسبهم فيهم وياخذهم من انفسهم تايسالهم وجيز القلوبم وياخذهم به في تدبير أمورهم

فداينا عنقصة ولم يقل شيئا هو صلى الله عليه وسلم مع ذلك لعله يجرى في المكوث حيث اراد الله به وظهور منه عليه الصلاة والسلام في النهي عن الغداصة محمول على الافراط لما فيه من الشغل عن ذكر الله وعن التفكير في مهمات الدين وغيرها كصوفة القلب وكثرة الصنك وذهاب ٣٠٤ ما الوجه بل كثيرا ما يركب الايذاء والمقدور والمداد وجرامة الصغير

على الكبر قال عمر رضي الله عنه من سكر شمسك قلت ميتة ومن مزح استغفبه فكل ذلك محمول على الافراط ولذا قيل قباك اياك المزاح فانه يجرى عليك الطفل والرجل التذلا وينهب ما الوجه من كل سيد ويورثه من بعد عزه ذلا والذي يسلم من ذلك هو المباح الذي لا يؤدي الى حرام ولا الى مكروه فان صادف مصلحة مشي طيب نفس الخاطب كما كان يفعله صلى الله عليه وسلم فهو مستحب وروي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو جهير وكان يفتري بيه فقلت قد دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم حزينا فقال قلت له فقال ماتت فماتت فقال يا ابا جهير ما فعل الخبر فاطمعت وانا يا لهوتسنة وذلك من حسن الخلق وكرم التمايل والتواضع وفي رواية لعمري من انس رضي الله عنه قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ايضا لظناحي يقول لا تخليا يا ابا جهير ما فعل الخبر

قال اقرب مني فترى منه حتى سنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على ان قولنا في اي اجعل لي منك خاوة وهو المناسب لقول عامر لا ريداني اشاغل عنك وجهه قال وقد كان عامر بن الطفيل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال له اسم يا عامر فقال اجعل لي الامر بعدك ان اسلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك ولا تقومك اي انما ذلك الى الله يجعله حيث يشاء اي وقال له يا محمد اسم على ان لي الوبر ولك المدر فقال لا فقال مالي ان اسلمت فقال لما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال املوا الله لاملانها عليك خيلا ورجالا (وفي رواية) خيلا جردا ورجالا مردا ولا ريدن بكل شملة فمرسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك الله عز وجل قال السهيلي وجعل أسيد بن خضير رضي الله تعالى عنه يضرب في رؤسهم ما يقول اخر جا ابي الهبر سان اي القردان فقال له عامر ومن انت فقال أسيد بن خضير فقال أخضير بن حنبل قال نعم قال ابوك كان خيرا منك قال بلى انا خير منك ومن اي لان ابي كان مشركا وانت مشرك ومكث صلى الله عليه وسلم اياما يدعو الله عليهم ويقول اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت وابعت لهداه يقتله اه اي ثم قال صلى الله عليه وسلم والنبي تضي يده لو اسلم واصلت بنو عامر لراحت قريشا على منابرهم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم آمنوا ثم قال اللهم اهدني عامر واشغل عن عامر بن الطفيل بما شئت واني شئت وفي البخاري انه قال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرك بين ثلاث خصال يكون لك اهل السهل ولي اهل الوبر او اكون خليفتك من بعدك او اغزوك من غطفان بانك اشقر وانك اشقراء فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لا يريدونك يا اربدين ما كنت امرتك به واقه ما كان على وجه الارض من رجل اخافه على نفسي منك ابد او ايم الله لا اخافك بعد اليوم ابا فقال لا اياك لا تجعل على واقه ما هممت بالذي امرت به الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك افاضت بك بالسيف اي وفي رواية الايات بيني وبينه سور من حديد (وفي رواية) لما وضعت يدي على قائم السيف يست فلم استطع ان احركها (وفي رواية) لما أردت سل سبني تطرت فاذا اخل من الابل فاغرقاه بين يدي جهوى الى فواقه لوسلته تلفت ان يتلع رأسي ويجن الجمع بان ماني الرواية الاولى كان بعد ان تكرر منه الهم وماني الرواية الثانية كان بعد ان حصل منهم آخر وكذا يقال في الثالثة وخر جوارا جعنا الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه اي وفي لفظ حلقه اي وأوى لبيت امرأته

والخبر تصغيره يوزن في طب وهو طار صغير كالصغور والجمع تفران كسر دو صردان ومع ذلك كله متولية كان صلى الله عليه وسلم قد رزق من الجنة والمكة والعظمة في القلوب قبل بعثته بعد ما قدما عليها من ان ترويه الذين كانوا يكتبونه بعد البعثة اذ ابا جهير ومضمون ما قيل ان علي بن الجليل والمهاجر التي من القلوب وتفسيرها

أول جلالته ومهابة طفر وثبته وهو منقرد اعظم من مهابة أعظم ملك عند رؤيته وهو من حسكر وحشمه ولفظ عبد الله بن عمرو
الله عليه وسلم لم ير له صاحباً في زمانه فقام بين يديه فأخذته مرده تشبده ٢٠٥ ومهابة فقال له هون عليك فاني لست بحت

ولا جبار وانما أنا ابن امرأتين
عريش تأكل القديد بك أي القم
المقهة فنطق الرجل بها جملته
فقام صلى الله عليه وسلم فقال
يا أيها الناس اني اوسى الى ان
تواضعوا الاقواء وهو اعنى
لا يبيح أحد على أحد ولا يفتخر
أحد على أحد وكونوا عبدا لله
أخروا وانما قال ذلك لانه لما
رأى تواضعه كان حيا في تسكين
روع الرجل حيث للناس على
التواضع لم يكن الناس من
قضا حاجاتهم والتواضع اتكسرو
القلب وخفض جناح الفل والرحمة
للسان حتى لا يرى له عند أحد عفا
بل يرى الحق لغيره وقوله صلى الله
عليه وسلم فاني لست بحت لصدقه
سلب صفة الملوك منه لما يترهبها
من الجبروتية والتكبر والاعتزاز
وقال أما ابن امرأتين أي القديد
تواضعوا لان القديد طعام أهل
المسكينة فكأنه قال أما ابن
امرأة مسكينة تأكل من فضول
الاكل فكيف يخالف في رؤى
أوداد وغيرة أن قلبه بحت لحرمة
التمهية والتواضع في الله بعد
تأخرت من العرق أي القوي
واتزع فقال لها صلى الله عليه

الولاية من بني سلول وكانوا موصوفين بالقوم في كلام السهلي انما اختصها بالذكر
شبهه نسبها منه لان منسوبة الى سلول بن موصعة والطفيل من بني عامر بن صعصعة أي
فهي تألف عليه وصار يلف الذي كان موته يميم او صار يميم الطامعون ويقول يا بني
عامر فقلنا أي أخذت كقصة البعير وموتاني ميت امرأتين في سلول اتوني بفرسي ثم
ركب فرسه وأخذ فرسه وصار يقول حتى وقع عن فرسه ميتا أي ويذكر انه صار يقول
ارزى بعلقت الموت وفي لفظ ياموت ابرزلى أي لا فانتك وهذا يدل على ان موت عامر
لم يتأخر عنها وقلنا في رواية تفرج حتى اذا كان يظهر المدينة صدف امرأتين قومه
يقال لها سلولية فقل عن فرسه ونام في بيتها فأخذته غدة في حلقه فوثب على فرسه وأخذ
رحمه وأقبل يجول وهو يقول غدة كغدة البكر وموت في ميت سلولية فلم يزل على تلك
الحالة حتى سقط عن فرسه ميتا ويحتاج الجمع بينه وبين قول الاوزاعي قال يحيى فكنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحا وقدم صاحباه على
قومه سما فقالوا لا ربنا وارادنا اربنا فقال لا حتى واقه لقد دعانا الى عبادة شيء لو ددت
الى عنده الا ان قاريه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته هذه يوم أو يومين معه جله
يقبه فأرسل الله عليه وعلى جله صاعقة احرقتهما أي وذلك في يوم صهو فأنظ وأرسل الله
فمالي قوله ويرسل الصواعق فيصيب به لمن يشاء وأما جبار بن سلى الذي هو نالهم فقد
أسلم مع من أسلم من بني عامر (ومنهم من قال بن ثعلبة) أي وقيل وفي سنة خمس بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه متكئا جبار بن سلى من أهل البادية قال فيه طلحة
ابن عبيد الله جاءنا عرابي من أهل نجد فآثر الرأس نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول
الجديت أي جاء على جمل وأناخه في المسجد ثم عقله وقال أيكم ابن عبد المطلب أي
وفي رواية أيكم محمد قالوا هذا الامير المرتفق أي الايض المشرب بصمرة التكي على
حرقه فدنا منه صلى الله عليه وسلم فقال اني ما نالني غشود عليك في المسئلة قال سل عما
بداك أي وفي رواية لفظ عليك في المسئلة فلا تجرد على في نفسك ما لا أجد في نفسي فقال
سل ما بدالك فقال يا محمد جبار بن سلى فذكرنا أنك تزعم ان الله أرسلك قال صدق فقال
أنت ذلك بفتح الهمزة برب من قبلت ورب من بعدك وفي رواية بالذي خلق السموات
والارض ونصب هذه الجبال قال اللهم ثم قال وفي رواية أنه قال قبل ذلك أنه أمرك
ان تأمرنا ان نعبد محمد لا نشاركه بشاؤون خلق هذه الاعداد الذي كان أبونا يعبدون
قال اللهم انهم انهم قال أنت ذلك يا الله أمرك ان تصلي خمس صلوات في كل يوم وليلة

٢٩ حل ت سلم يا مسكينة عليك المسكينة لما قال لها ذلك ذهب منها ما كان يظلم من الرصيد وهو عسقم
من عسقم بن عمرو بن العاص بنى الله عسقا قال عسقم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالان حتى منسكينة
في كل يوم وليلة في كل يوم وليلة في كل يوم وليلة في كل يوم وليلة في كل يوم وليلة في كل يوم وليلة

ووصف النبي صلى الله عليه وسلم كان فخر من صلاة الليل حدث عائشة رضي الله عنهما ان كانت مستظفرا لا
 يطبخ بالارض ثم خرج بعد ذلك له صلاة ما ذاك الا انه صلى الله عليه وسلم كان يمشي ليلا ويشغل جوارحه من الله فيظهر
 عليه حال حتى يظن ان يقين من البشر ٣٠٦ فلو خرج على تلك الحالة التي كان عليها وما حصل لمن القرو والذوات في
 منابها ومع كل كلام به وغير

فلمن الاموال التي يمكن
 الصادق من وصف بعضها لما
 استطاع بشر ان يقاها فكان عليه
 السلام والاسلام يفتن مع
 عائشة ويضطلع بالارض حتى
 يحصل التاميس بينهم وهو
 التامير بعائشة التي هي من
 البشر ومن يفسر أصل الخلقة
 التي هي الارض ثم يخرج اليهم
 ليتسكن الناس من مخالفتها
 والتكلم معه وما كان يفعل
 ذلك الاقرباء وكان بالمؤمنين
 وقار جبارا في الحديث
 انما اخبر على لسان اسرافيل
 من ان يكون نيا ملكا او نيا
 عبدا فطر عليه الصلاة والسلام
 الى جبريل طيب السلام كالشهر
 فطر جبريل الى الارض يشير
 الى التواضع وفي رواية اشار الى
 جبريل ان تواضع قلت نيا عبدا
 فاختار عليه الصلاة والسلام
 السودية تواضعا فلذلك اوردته
 القائل منقح دفع الى السماء
 وأطعمه الله من المكوت الاعلى
 وفي البخاري ان هود بن الربيع
 الاسدي تثرى جبريل رضي الله عنه
 وقتل النبي صلى الله عليه وسلم

قال اللهم نم قال وانشدك بالله الله امرك ان تاخذ من اموال اعدائنا تترده على
 فقراتنا قال اللهم نم قال وانشدك بالله الله امرك ان تصوم هذا الشهر من اثنى عشر
 شهرا قال اللهم نم قال وانشدك بالله الله امرك ان يصح هذا البيت من استطاع اليه
 سبيلا قال اللهم نم قال فان قد آمنت وصدقت واما ضمام بن ثعلبة (القول) وهذا
 السياق يدل على ان وفوده كان بعد فرض الحج وهو مخالفت ما سبق انه كان في سنة خمس
 ومن ثم استبعده ابن القيم قال والتاخر ان هذه القطة مدرجة من كلام بعض الرواة
 وفيه ان الذي جزم به ابن اسحق وابو عبيدة انه وقد في سنة تسع وصوبه الحافظ ابن حجر
 رحمه الله تعالى ومن ثم جاء ذكر الحج في مسلم ويؤيد ذلك قول ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة واذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقدم علينا الحديث لان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انما قدم المدينة بعد الفتح فلما
 انولى ضمام رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقم الرجل اى يضم
 الفاق صار قتها او بكسر هاء فاقض في الفاق اى صدق لي دخلن الجنة وكان عمر رضي الله
 تعالى عنه يقول ما رأيت اهدا احسن مسئلة ولا اوجز من ضمام بن ثعلبة اى وفي لفظ
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فاقضوا فاقضوا وقد كان افضل من ضمام ولم يرجع
 ضمام رضي الله تعالى عنه الى قومه قال لهم ان الله تعالى قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا
 استتذكم به مما كنتم فيه قال وفي رواية ان اول شيء تكلم به ان سب اللات والعزى
 فقال له قومه مه يا ضمام اتق البرص اتق البلذام اتق الجنون فقال لهم ويلكم والله انهما
 لا يضران ولا يتقمان ان الله قد بعث رسولا الى آخر ما تقدم وافي اشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما امركم به
 ونهاكم عنه فلم يبق من القوم رجل ولا امرأة الا واسلم (ومنها وقد بعث القيس) وفيهم
 الجارود وكان نصرانيا اى قد قرأ الكتب فقال اياتنا مخاطبا يا النبي صلى الله عليه
 وسلم منها

ياي الهدى اناك رجال • قطعت فذ ذفا والآفالا
 تنق وقع شريوم عبوس • اوجل القلب ذكره ثم هالا
 القصد للفتاة والال ما يرفع النصوص في اول النهار وفي آخره وقيل السرابيل
 وكانوا مئة عشر فعرض عليهم صلى الله عليه وسلم الاسلام فقال يا محمد اني كنت على دين
 والى اهلك ديني لاني كنت في ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما من كان

هو ابن من سئل عليه الصلاة والسلام هو وجه مجتم من ما يعرف دارهم يلزمه بها فكان في ذلك
 الحج من البركة انما كبر لربنا ذنوبه من ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم الاتك الية فليسبب ذلك من العيلة فعدت
 عليه الصلاة والسلام كان مع اصحابه واولاده ومع القريب والغريب في ما يوجب اليمن من سعة الصدقات والبر والرحمة

اتفاق بين الجانبين حتى يفلت كل واحد من أصحابه أنه أحدهم اليه وكان يمد من يمينه بسلامه ويقف مع من استقرت قلوبهم
مع الصغرى والكبرى حينما إذا اقتضاء المقام ويحبب الداهي وهذا المبدأ لا يوجب فيه الا واجباً أو مستحباً أو مباحاً بل يمكن يسلط
الخلق ولا يسمو يستخبروا به وهدايتهم ثلاث دواحي الجبل وقتلوا ٢٥٧ جده صلى الله عليه وسلم وكانت مجلسه

صلى الله عليه وسلم مع أصحابه
رضي الله عنهم طامها مجلس
تذكرياته تعالى وتر غير ترهيب
اتباعه القرآن أو بها آتاه الله
من الحكمة والمواظبة الحسنة
وتعلم ما يتحسب في الدين كالأمره
الله أن يذكر ويعظو يقص وأن
يدعو إلى سبيل به بالحكمة
والموعظة الحسنة وأن يشر
وينتقد ذلك كانت تلك المجالس
توجب لأصحابه رقة القلوب
والزهد في الدنيا واللزجة في
الآخرة حتى قال ابن مسعود
رضي الله عنه ما كنت أظن أحدا
من الصحابة يريد الدنيا حتى نزل
منكم من يريد الدنيا ومنكم من
يريد الآخرة ومن فاضحه على
الله عليه وسلم أنه ما طالب بذواتها
ولا عاب طعاما قط ان اشتها ما كاه
والأتركو واعتقدوا كاعتدروا لما
رفع يده عن النبي بأنه لم يكن
بأرض قومه وهذا من حسن
الأدب لأن المرء لا يمشي
النبي ويشبهه غيره وكل ما خون
من جهة التبرع لا يجب فيها
إذا كان حراما فإنه يبيح ويحرمه
وينهى عنه لمنع منه شر إلا من
حيث ذاته فقد يكون حسن

له ذلك إلى ما هو غيرك منه فاسم وأسم أصحابه ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يعلمهم فقال والله ما عندي ما أحلكم عليه فقال يا رسول الله يخال بيننا وبين بلادنا
ضوال من ضوال المسلمين أي من الأبل والبقر يعصم نفسه أفقتلغ عليها أي تركبها
البلادنا قال لا إياك وإياها فأنما قلت حرق النار أي لونها كذا في الأصل وفي السيرة
المشامة أن الجارود ما عرفه مع حلفه يقال له سلة بن عباس الأزدي وأن الجارود
قال سلة أن حرقا خرج بنهامة يزعم أنه نبي فهل لك أن تخرج إليه فان رأيتنا خيرا دخلنا
فيه وأنا رجوان بكور هو النبي الذي بشر به عيسى بن مريم لكن يفسر كل واحد
منه ثلاث مسائل يسأله منها لا يجرم أصحابه فلعمرى أنه ان أخبرنا بها أنه نبي يوحى
إليه فلما قدم عليه صلى الله عليه وسلم قال له الجارود يم بعتك به ربك يا محمد قال بشهادة
أن لا إله الا الله وأنى عبد الله ورسوله والبرائة من كل ذنوبين يعبد من دون الله وبإتمام
الصلاة وإيتاء الزكاة لحقها وصوم رمضان ووجع البيت من استطاع إليه سبيلا بغير
الحاد من عمل صالحا فقتله ومن أساء فعلها وما ربك بظلام للعبيد قال الجارود يا محمد ان
كنت نبيا فأخبرنا بما أضمرنا عليه خلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة كأنه سنة
ثم رفع رأسه الشريف والعرق يتصد عنه فقال أما أنت يا جارود فانك أضمرت ان تسألني
عن دماء الجاهلية وعن حلف الجاهلية وعن المنجعة الأوان دم الجاهلية موضوع
وحلقها مردود ولا حلف في الإسلام الأوان أفضل الصدقة ان تمنح أخاك ظهر دابة أولين
شاة فأنها تغدو برقدته وتروح بمنه وأما أنت يا سلة فانك أضمرت على أن تسألني عن عبادة
الأوثان وعن يوم السباسب وعن عقل الهجين فاما عبادة الأوثان فان الله تعالى يقول
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون وأما يوم السباسب فقد
أعقبه الله ليلة خيرا من ألف شهر فاطلبوها في العشر الاواخر من رمضان فانها ليلة بلب
سبعة لأرح فيها تطلع الشمس في صيحتها الأشماع لها وأما عقل الهجين فان المؤمن
اخوة تشكافا دماؤهم بغير أقصاهم على أدناهم أكرمهم عند الله أنفاهم فقال انشهد أن
لا إله الا الله وحده لا شريك له وأنى عبد الله ورسوله انتهى وذكري السيرة المشامية في
وقد عبد القيس أنه كان قبل فتح مكة وذكري ما حصله أنه صلى الله عليه وسلم يفتخر يحدث
أصحابه اذ قال لهم سطلع عليكم من هتار كرم خيرا هل المشرق وفي رواية ليستين
ركب من المشرق لم يكرهوا على الإسلام قد انضوا أي أهزلوا الر كائب وأقنوا الراد
اللهم اقدر عبد القيس فقام حمز رضي الله تعالى عنه فتوجه نحو مقدمهم فلقى ثلاثة

الله والصفة فالسب ان كان من جهة مستعة الاكدين فقد يجوز واقام من حيث شئمة الله فالعيب لا يجوز قال النووي
ومن تدايب الطعام المتأكلة أن لا يعاب كقولهم ما حلح حاض قليل الملح قليلا رقيق غير ناضج وهو ذلك ومن واخضعه صلى الله
عليه وسلم أن هذه الدنيا شاح سباني الملائك قد يمارسها فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا نعمت طيبة للمؤمنين والآن

لشبهه ما خبروه في الخبر المذكور من وجوبه يظهر عدم الاستحسان به بل مع أنه خلاف الواقع الذي هو
 وسيله لتبديل الظاهر على ما عليه من سببها في الظاهر المستحق من استباح من فيها الى ان جعل الله عليه
 وسلم لا تقبلوا الا ما هو في اياته لا تقبلوا ٢٠٨ شبهة المهر فان الله هو الذي اهل لما يحدث فيه ولا من انكسبها

سبب المهر وقع السبب على الله
 لانه الفصل بطريقه لا المهر بل
 الحوائث ومنولها هو الله لا غيره
 وفيه رواية انا لله سبب
 الميل والهلأى اقلهما كيف
 شئت وأدير ما فيها كف أريد
 فهو كالتفسير لقوله انا الدهر ومن
 تواضعه وحسن خلقه صلى الله
 عليه وسلم أنه ما خير بين امرين
 الاختار ايسرهما لم يكن انما
 فان كان انما كان ايسر الناس
 منه ومن تواضعه صلى الله عليه
 وسلم أنه لم يكن له يواب راتبه
 روي البخاري ومسلم عن أنس
 رضي الله عنه قال مر النبي صلى
 الله عليه وسلم بامرأة وهي تبكي
 فذكر فقال لها اتق الله واصبري
 فقالت اليك عنى فانك خلوت من
 مصيبي وفي رواية فانك لم تصب
 بمصيبتي وخطيبتك ولم تعرفه
 صلى الله عليه وسلم بخارزها
 ومضرتيها رجل وهو الفضل
 ابن العياض رضي الله عنهما فقال
 لها ما قال لك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قالت سمعته قال لانه
 صلى الله عليه وسلم من تواضعه
 لم يكن يستكبر الناس ورام اذا
 مشى كصلاة المائدة والكبراء

عشروا كما وقيل كانوا عشرون كما وقيل كانوا أربعين جلا فقال من القوم قالوا
 بن جبر القيس فقال أما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر كم أنه فقال خير انتم مني
 معهم حتى أوتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم القوم هذا صاحبكم الذي ترون فرجنا
 القوم بأنفسهم عن ركائبهم ياب السجد بيلب سفرهم وتبادوا يقبلون يد مصلى الله
 عليه وسلم ورجله وكان فيهم عبد الله بن عوف الأشج وهو رأسهم وكان أصغرهم حنا
 فتنفخ عند الركائب حتى أفاخها وجمع القناع وذلك عبر أي من النبي صلى الله عليه وسلم
 وأخرج في بينا بين لبسهما ثم جاع حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقبلها وكان رجلا دما فظن لنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دماسته فقال
 يا رسول الله انه لا يستقي أي يشرب في مسوك أي جلود الرجال وانما يحتاج الرجل من
 أصغره لسانه وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خلتين بهما الله
 ورسوله الحلم والاناة فقال يا رسول الله أخلق بهما أم الله جيلتي عليهما قال لا بل الله تعالى
 جيلك عليهما فقال الحمد لله الذي جعلني على خلتين بهما الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
 والاناة على وزن قنائة التؤدة وقديها التؤدة والاقصا والسمت الحسن جرم من أوجه
 وعشرين جرم من النبوة وفي رواية أنهم لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لهم من القوم قالوا من ربيعة أي وهو المراد بما في بعض الروايات ربيعة قانم
 التعبير من البعض بالكل وفي البخاري في الصلاة ان هذا الحي من ربيعة أي ان هذا
 الحي من ربيعة وهو في الاصل اسم لقول القبيلة سميت به القبيلة لان بعضهم يها
 ببعض قال خير ربيعة عبد القيس مر جبا بالقوم أي صادفتم رجبا بنضم الراء أي صفة
 وأول من قال مر جبا سيف بن ذي يزن وقد تكررت هذه الكلمة منه صلى الله عليه
 وسلم قالها لابنة عمه أم هانئ رضي الله تعالى عنها وقال امرأته بن أبي جهل رضي الله تعالى
 عنه مر جبا لراكب المهاجر وقال لا يته قاطمة مرضى الله تعالى عنها مر جبا ياتي وقال
 لشخص دخل عليه مر جبا وعليك السلام ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم غير خزايا ولا نداءي
 أي حالة كونكم ما لي من الخزي ومن التمدن ولي فقط مر جبا بالوفدا الذين جاؤا غير
 خزايا ولا نداءي أنا هيح من ظلم عبد القيس فقالوا يا رسول الله اننا نأبئك من شقة بصلقة أي
 من سفر بصلد لان مساكنهم باليمن وما والاها من أطراف العراق وانهم يقولون بيننا
 وبينك هذا الحي من كفار مضروا لانصل اليك الا في شهر حرام أي وفي انظر الا في هذا
 الشهر الحرام هو هو كسجد الجلمع ولسا مؤمنات وهو شهر رجب لتصريح به في بعض

وأيضاً قد كنت في قريظة من الوجوه ابيك فقال للفضل المرأ فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نداء سبب لهدوا يتفأخذ جامل المون من شقة الكرب التي أصاب للمصرفت أن يدسول الله صلى الله عليه وسلم بلحامت الحوام
 فلوهم عليه من انا هيح من ظلم عبد القيس فقالوا يا رسول الله اننا نأبئك من شقة بصلقة أي
 من سفر بصلد لان مساكنهم باليمن وما والاها من أطراف العراق وانهم يقولون بيننا
 وبينك هذا الحي من كفار مضروا لانصل اليك الا في شهر حرام أي وفي انظر الا في هذا
 الشهر الحرام هو هو كسجد الجلمع ولسا مؤمنات وهو شهر رجب لتصريح به في بعض

الله كالموت في الجحيم يوجب دفع الناس من الوصول اليه فوجدوا الامم مختلفة متصرفين في انفسهم في كل وقت
 معتقدون ان امرئ انما خلق الله ليعبد الله العظمة الاولى ويكون على القنطرية وسلم ليس له ثوب الا وهو باختياره ان يخلع
 فلا ينقل الله على القنطرية وعلم الناس على بقر او بر سبب كان او موسى ٢٠٩ الا شهيد رضي الله عنه ما سألني باب

الحائط كالقوابل لا يدخل أحد
 عليه صلى الله عليه وسلم حتى
 يستأذن له ويحجب عن وجهه
 بأنه كان عليه الصلاة والسلام
 اذا لم يكن في شغل من الله ولا
 اتفر من امر يرفع يديه عنه
 وبين الناس وبين طالب الحاجة
 اليه واذا اشتغل بامر نفسه
 اقتضوا (وا ما حياؤه) صلى الله
 عليه وسلم لحسب ما في الضلعي
 من حديث أبي سعيد الخدري
 رضي الله عنه كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أشد حياء من
 العذراء في خدرها واذا كره شأ
 عرف في وجهه وهو أشد حياء
 أنه لم يكن يواجه أحدًا بما يكرهه
 بل يتخبر وجهه فيختم أصحابه
 كراهته لذلك وأخرج البراء بن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال
 كان صلى الله عليه وسلم يفتل
 من وراء الحرات وما رأى أحدًا
 عورًا قط أي وهنًا من شدة
 حياءه صلى الله عليه وسلم وروى
 الترمذي عن أنس رضي الله عنه
 قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يواجه أحدًا من وجهه
 بنى يكرهه ففتل عنده ووطأ
 وجهه عليه أثر منفرة فالتام

الروايات وقال بعضهم وفي هذا دليل على أن الامم السالمة تدخل الجنة اذا قبلت
 وقبلها يقع رحمة الله لان مضر كانت تبالغ في تعظيم شهر رجب زيادة على بقية الاشهر
 الحرم ومن ثم قيل رجب مضر فامرنا بما مرفسلى أي فاعسل بين الحق والباطل قتالي
 امركم بأربع أي بمخال أربع أو رجل أربع ففي بعض الروايات قالوا حدثنا يميل من
 الاصل وأنها كم من أربع امركم بالايان بالله الحمد وروى ما الايمان بالله شهادة أن لا اله
 الا الله وأن محمد رسول الله أي وفيه أن القوم كانوا موثقين مقرين بكلمة الشهادة ووقع
 في البخاري في الزكاة زيادة وواقبل شهادة وهي زيادة شاذة لم يتابع عليها واوهموا قام
 المسئلة وايضا الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من الغنم الخمس أي لانهم كانوا يصد
 بحرية كغلام مضر وهذا زائد على الاربع ومن ثم قال بعضهم هو معطوف على قوله بأربع
 أي امركم بأربع وبان تعطوا ومن ثم ظفر في الاسلوب وفي مسلم امركم بأربع اعبدوا
 لله ولا تشركوا به شيئاً وقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وأعطوا الخمس من
 الغنائم ولهذ كرا لم يكن فرض على الصحيح كما قال الحافظ الدماطي رحمه الله وهو
 بناء على الاصح أنه فرض سنتت وقول الواقدي ان قدوم وفد عبد القيس كان في سنة
 فكان ليس بصحيح لكن ذكر بعضهم أن اعد القيس وفدتين واحدة كانت قبل فرض
 الطلج وواحدة بعده ومن ثم جازت كرا لم يكن في مسند الامام أحمد وهو وان فجعوا البيت وأنه
 لم يتعرض في هذه الرواية له دأى لقوله أربع ثم قال صلى الله عليه وسلم لهم وأما كم عن
 أربع عن الدباء أي القرع أي ما يندف فيها والختم وهو جرم مدهونة يدهان أخضر أي
 ما يندفها أي وقيل الختم جوار كانت تعمل من طين وشعر وأدم والقبه أصل التخله
 يتقر ويندفيه القرأى ما يندف في ذلك والمزفت ماطلي بالزفت أي ما يندفيه وفي رواية
 زيادة على ذلك والقبه ماطلي بالفار وهو نبت يصرق اذا يبس وتطلى به السفن كما تطلى بالزفت
 زاد في رواية وأخبروا بين من وراء كم أي من جهنم من عندهم ومن يحدث من الاولاد
 قالوا قم تشرب يا رسول الله قال في أسقية الادم أي الجلود التي يلات أي يربط على
 أفواهها قالوا يا رسول الله ان أرضنا كثيرة الجردان أي القير ان أي لا تبقى فيها أسقية
 الادم قال وان أكلها الجردان قال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال له الأشع يا رسول الله ان
 أرضنا قليلة وجة وانما لم تشرب هذه الاشربة عظمت بطوننا فمن لنا في مثل هذه
 بأوامر الله عليه وسلم بكفيه وقال له يا أشع ان رخصت لنا في مثل هذه شربته في مثل
 هذه وترج بمن يديه وبسطها بين أعظم منها حتى اذا غل أي سكر أحدكم من شربها نام الى

قال د جناه لو غير أو زرع هذه الصنفين رواية لو امرتم هذا أن يدخل هذه الصنفين في حساب جنة الطيبين فذلك هو صفة
 الجحيمية ويتصل على الدارين تكون فيموت تنطق الجحيمه وقاله النبي صلى الله عليه وسلم من شرب من هذه الصنفين في الجحيم
 كان حليبا حيا كان الحيا الم وما اذا كان الحيا في النبي صلى الله عليه وسلم الا طالب أي من قلبه وفي القيس ع الجحيمية

يحتج على استناب الشيخ ويخرج من التصديق حتى نرى الحق ولذا جازى الحديث بالحياة من الايمان والحياة خير لكم وانما لم يسمع
 فاصبح ما تفتوا بالحياة اسماء كثيرة منها حياة الكبر كمن كان يعمل لله عليه وسلم من القوم الذين دعاهم الى ولايتهم فاستبقتهم
 ورضى الله عنهم بالقرآن وسماها وطولوا المقام ٢١٠ بعد الاكل فاستحبوا ان يقول لهم انصرفوا فقلتم فقاموا الثلاثة او اثنين

لمكثروا حتى الطلق على الله عليه
 وسلم الى كثر واجبه فلم يلبس ثم
 طسوا فاشبهه آمن ورضى الله عنه
 بغيرهم بل غدا دخل على زيب
 ورضى الله عنها وانزل الله يا ايها
 الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي
 الا ان يؤذن لكم الى طعام غير
 ناظرين اناه ولكن اذا دعيت
 فادخلوا فاطمعتم فانتشروا
 ولا مستأنسين لم يدبث ان ذلكم
 كان يوقى النبي فيستحي منكم
 والله لا يستحي من الحق ومنها
 حياة العبودية وهو حياة يخرج
 بحبة وخوف ومشاهدة علم
 صلاحية عبودية لمعبوده وان
 قدر العبد على وابل عبوديته
 لموجب استحياء منه لا عمالة
 ومع اسباب المرء من نفسه وهو
 حياة القوم الشريفة الرفيعة
 من رضاهم لنفسهم بالتصديق وقناعهم
 بالله ونعيمه نفسه مستحيين
 نفسه حتى لا يفتشوا فيستحي
 باحداهم من الاخرى وهذا من
 اكل فليكون من طيبات فان
 العبد اذا استحي من نفسه فهو
 بان يستحي من غيره جسد واسم
 والحياة لا ياتي الا بغير لان من
 استحي ان يراه الناس يات به جميع
 ما خلق الله ان يكون حيا ومن ربه

ابن عمه فضرب ساقه بالسيف وكان في القوم رجل وقع له ذلك اي وهو جهم بن قثم قال
 لما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت اسد لوني لا غطي الضربة وقد
 ابداه الله لنيه صلى الله عليه وسلم اي وفي كلام السهيلي فجهوا من علم النبي صلى الله
 عليه وسلم بذلك واشارته الى ذلك الرجل هذا كلامه اي وفي رواية انهم سألوه عن التبيذ
 فقالوا يا رسول الله ان أرضنا أرض رخصة لا يسطرها الا التبيذ قال فلا تشربوا في التغير
 فكان في بكم اذا شربتم في التغير قام بعضكم الى بعض بالسيف فضرب رجل منكم
 ضربة لا يزال يعرج منها الى يوم القيامة فعصوا فقال صلى الله عليه وسلم ما ينصركم
 قالوا والله لقد شربنا في التغير فقام بعضنا الى بعض بالسيف فضرب هذا ضربة
 بالسيف فهو اعرج كاتري ثم ذكر لهم صلى الله عليه وسلم انواع عقوبتهم فقال لكم عمرة
 تدعونها كذا وعمرة تدعونها كذا فقال لهم رجل من القوم يا ايها رسول الله
 لو كنت ولدت في جوف هجر ما كنت باعلم منك الساعة اشهد انك رسول الله فقال لهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرضكم رفعت الى من تقدمتم اي فتنظرت من ادناها الى
 اقصاها وقال لهم خيرتمكم البري يذهب بالاداء اولاد امعه اي وانما اقتصر صلى الله عليه
 وسلم في المناهي على شرب الابذة في الاوعية المذكرة مع ان في المناهي ما هو اشد في
 التصريم لكثرة تعاطيهم لها قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ومعنى النهي عن الانتباه في هذه
 الاوعية بخصوصها انه يسرع فيها الاسكار فرما يشرب منها من لا يشعر بذلك وكان
 في عبد القيس ابو الوازع بن عامر وابن اخته مطرب بن هلال ولما ذكروا النبي صلى الله عليه
 وسلم انه ابن اختهم قال ابن اخت القوم منهم وكان فيهم ابن اخي الوازع وكان شيئا كبيرا
 مجنوننا جاءه الوازع معه ليدعوه صلى الله عليه وسلم فسمع ظهره ودعا له فبأحسبه وكسى
 شيئا وجالاحق كان وجهه وجه العذراء وجاءه صلى الله عليه وسلم فزودهم الاراء
 يستأكونه وذكر انه كان فيهم غلام ظاهر الوضاعة اجلسه النبي صلى الله عليه
 وسلم خلف ظهره وقال انما كان خطيئة اودعه عليه الصلاة والسلام انظره (ومنها وفد
 بن حنيفة) ومهم مسيلة الكذاب قيل جانت بنو حنيفة الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومعهم مسيلة الكذاب يسترونه بالثياب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
 في اصحابه رضى الله تعالى عنهم معه عيب من عيب النفل في رأسه نحو بصلان فلما
 انتهى مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كالمه وسأله ان يشركه
 معه في النبوة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألني هذا المصيب بما احببتك

عاشقك الى ان يكون حيا ومن ربه أشد فلا يصح فرضا ولا يرتكب خطيئة وهو من الايمان لانه
 يتبع حليته من ارتكاب الحرام واكل الحياي واول الحياي من الله وهو ان لا يرتكب خطيئة ولا يقتل حيث امره
 وكان الحياي من المرفوعة واما البراقبة والحياي فيرى ويكتب في الحياي هو الذي جعل الشرايع من الايمان وهو

المكتسبة غير انهم كان فيهم من قام العيش على المكتسب حتى يكاد يكون المكتسب خيرا فهو كالمسلم عليه وسلم
 قد جمع له التوابع فكان في الغزيرى أشد حيا من المنذراني فخرها حتى ذوى الله على الله عليه وسلم كان من حياته لا يشهد
 يصرف في وجه أحدى لا يديم نظره فيه ولا يتأمل (وأما خرقه) صلى الله عليه وسلم ٢١١
 من ربه جل وعلا فكان على غاية
 لا يسألوه أحد فيها وكان لفق
 الناس وأشد لهم خشية وكان
 صلى الله عليه وسلم يصل ويطوفه
 أزيار كآزير من الرجل الخشية
 وكان يصل ويصلي ويسبل جموعة
 من غير صوت ويسمع بطوفه
 صوت حتى والرجل القدر من
 الناس وفي رواية أن ابن كاتين
 الرحا وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لو تعلمون ما أعلم لضحكتم
 قليلا ولبكيتم كثيرا وخوفه صلى
 الله عليه وسلم كان خوف هيبه
 وتعظيم واجلال وهذا لا يكون
 الا مع كمال المعرفة والمحبة فهو
 تعظيم مقرون بالحب قال بعضهم
 الخوف لعامة المؤمنين والخشية
 للعلماء العاملين والهيبه للصين
 والاجلال للمقربين فهو صلى الله
 عليه وسلم اكل الحين المقربين
 فكان خوفه مخوف هيبه وقبال
 وقد جمع الله بين علم اليقين وبين
 اليقين وحق اليقين فكان يشهد
 الاشياء بما مع الخشية القلبية
 واستحضار العظمة الالهية على
 وجه لم يجمع لغيره صلى الله عليه
 وسلم ولذا قال ان اتقاكم وأطيعتم
 بالله أفلا تأملوا شيئا منكم صلى الله
 عليه وسلم قاله قد كان ان يجمع خلق

وقيل ان بن حنيفة جعلوه في رسالهم فلما أسلوا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله ان الله
 خلقنا صاحبنا في رحلتنا بظلمة ظلماتنا فأمرنا صلى الله عليه وسلم بعمل ما أمر به لو احدث من
 القوم وهو خس أو اذ من فضة وقال اما انه ليس بشركم مكانا فلما رجعوا اليه أخبروه بما
 قال عنه فقال انما قال ذلك لانه عرف أن في الامر من بعده فلما رجعوا واتبعوا الى
 الامة ارتد عدو الله وتباور وكذب وادعى أنه أشرك معه صلى الله عليه وسلم في النبوة
 وقال لن وقد معه ألم يقل انكم حين ذكروا في له اما انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما
 كان يعلم أني أشركت معه في الامر أي وهو صلى الله عليه وسلم انما أراد بذلك أنه حفظ
 ضيعة أصحابه وهذا في الصديقين أنه صلى الله عليه وسلم أقبل ومعه ثابت بن قيس بن
 شعاس رضي الله تعالى عنه وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من جريد حتى وقف على
 مسيلة في أصحابه فقال ان سالتني عن هذه القطعة ما أعطيتكمها أي فانه صلى الله عليه وسلم
 يلفه عنه أنه قال ان جعل لي محمد الامر من بعده اتبعته وانى لاراك الذي منه رأيت وهذا
 قيس عيبك عنى ثم انصرف والذى رآه منه صلى الله عليه وسلم أنه رأى في المنام أن في يده
 سوارين من ذهب قال فاهم في شأنهما فأوحى الله الي في المنام ان اتخذهما فتنهما
 فطارا فأتاهما كذا بين يفرجان من بعدى أي وهما طليحة العيسى صاحب صنعاء ومسيلة
 الكذاب صاحب اليمامة فان كلامهما ادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم وكان
 طليحة العيسى يقول ان ملكا كان يقال له ذوالنون يأتيني كما يأتي جبريل محمد فلما بلغه
 صلى الله عليه وسلم ذلك قال لقد ذكركم ملكا عظيما في السماء يقال له ذوالنون وجع بعضهم بين
 هذا الذي في العيصين وما هنا بانه يجوز ان يكون مسيلة قدم مرتين الاولى كان تابعا
 ومن ثم كان في حفظ الرجال والثانية كان متبوعا ولم يهضر أنفة منه واستكبارا وعامله
 صلى الله عليه وسلم معاملة الاكرام على عادته صلى الله عليه وسلم في الاستقلال فأتى الى
 قومه وهو فيهم كذا قيل ولا يخفى ان قوله ولم يهضر يقتضى انه لم يهجر الى النبي صلى الله
 عليه وسلم في المرتين وتقدم انه جاء اليه صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب وهذا أي
 ستر ما بالثياب هو المناسب لكونه متبوعا ثم صار مسيلة لفضله الله يتكلم بالهديان يضاها به
 القرآن فمن ذلك قوله فيسبح الله لقد أنتم الله على الجليل أخرج معنا سمعة تسمى من بين شفاف
 وحشا وقال والناحات طينا والماجات هبنا وانظر لبريات خبزنا والشاردات فردا
 واللائحات لغنا ووضع عنهم الصلوات أو حل لهم النحر والزنا وقيل ان فعله الله طلب منه ان

لقد وقد قرأت تلك الاحاديث والاخبار عن ذلك ما رواه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم من أس بن سلاتة عن النبي
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأصبح الناس ليقظن من أهل المدينة انما عليه سلطان
 ناس قبل الصوت فشقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلقتهم الى الصوت على فارس مري لابي طلحة والسبي حتى علقه

أخبرنا عن زهر الرازي رواية كان في موضع من حديثنا الذي صلى الله عليه وسلم فرمى من أبي طلحة بن مالك المشركين
 فركبه عليه الصلاة والسلام فلو جمع قاله لما ينمن من النبي وجب التفرغ وان وجدته أي القرص لبرأ أي واسع الجري
 قال الرازي وكان فرسا يطي أي لا يسرع ٤١٢ في مشه وفي رواية أن أهل المدينة فرزوا مرة أي لا يفر كمن صلى الله

عليه وسلم فرسا يطي طلبة كان
 يظن أو غيره كطائف أي ماء طيب
 وجمع قال وجدنا فرسكم هذا
 بهر فكان بعد لا يجاري وفي
 رواية لما سبق بعد ذلك في هذا
 الحديث بيان شجاعته صلى الله
 عليه وسلم وذلك ما شوذ من شدة
 جهته في الخروج إلى العدو قبل
 الناس كلهم بحيث كشف الحال
 ودرج قبل وصول الناس وفيه
 بيان عظيم بركته ومجزته في
 انقلاب القرص من ريعا بعد ان
 كان يطينا قال القاضي عياض
 وقد كان في أفراسه صلى الله عليه
 وسلم قرص اخيه مندوب فلهذا
 صار إليه بعد وقال الثوري يحتل
 انهما فرسان اتفاقا في الاسم قال
 الزبير بن عدي أول ظهوري الامام
 لسيدنا النبي وكبيرهما عن ابن
 عمر رضي الله عنهما قال ما رأيت
 أن يجع ولا أشهد من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والصدقة
 الشجاعة والتجربة والرواية ولا
 الجود ولا الأذى عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعظما جود
 على الجسد كمناسبة يهسا
 إذ لم يواد لا يخذل القرص

يقول في بئر بركه ففضل فلع ماؤها وسمع رأس من صارا فرع قرعنا فاحشا ويطر جـ في
 بنزله بالبركة فيمسح فرج جمع الرجل إلى منزله فوجد أحدهما قد سقط في بئر الأخر
 أ كله الذئب وسمع على عيني رجل للاشتغال به فأيضت عيناه فعمل ذلك المضاهاة
 للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا الساقير شد إلى أنه كان برأس ذلك النبي فرع يسير فرج
 عليه للاشتغال ثم أظهر مجززة بزعمه وهو أنه أدخل بيضة في قارورة وافتضح بأن البيضة
 بنت يومها إذا ألقيت في الخلل والنوشادر يوم الولد له قائم اعتمادا على كماله في
 القارورة ويصب عليها ماء فجمد ويهذي رد على من رثله من بني حنيفة بقوله
 لهني عليك أبا غمامه • كم آية للثفيهمو

كالشمس تطلع من غمامه

فقاله كذبت بل كانت آياته معكوسة قال وكتب مسجلة فعهه الله إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم كذا فقال من مسيلة رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد فاني قد أنكرت في
 الأمر معك وان لنا نصف الأمر وليس قريش قومًا يعدلون وبعثت رجلين فكتب إليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلة
 الكذاب سلام على من اتبع الهدى أما بعد فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده
 والعاقبة للمتقين ثم قال للرجلين وانما تقولان مثل ما يقول قالانم قال أما واقبلوا لأن
 الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما انتهى (ومنها وفد طي) وفيهم زيد الخليل رضي الله تعالى
 عنه وقد علم صلى الله عليه وسلم وفيهم قبيصة بن الأسود وسيدهم زيد الخليل قيل له ذلك
 خمسة أفراس كانت لها أي لو كان وجه التسمية يلزم اطراده اقميل لزيد بن زهران ابن زيد
 زهران الخليل فقد قيل انه وفد على عبد الملك بن مروان وقاد إليه خمسة وعشر من
 فرسا ونسب كل واحد من تلك الأفراس إلى آباءها وأمهاتها وحلف على كل فرس من عينا
 غير الامين التي حلف على غيرها فقال عبد الملك هي من اختلاف ايجاته أشمن هي
 من معرفت مناسيب الخليل وسكان زيد الخليل شاعرا خطيبا بليغا جوادا فعرض
 عليهم صلى الله عليه وسلم الاسلام فأسلموا وحسن اسلامهم وقال صلى الله عليه وسلم
 فحق زيد الخليل منذ كرهت من العرب بفضل ثم قال الخليل يا سيدي دون ما قيل
 فيه الا زيد الخليل فإنه ليس مع أي ما قيل فيه كل ما فيه وسماه صلى الله عليه وسلم زيد
 الخليل أي لأنه صلى الله عليه وسلم قال هو هو لا يعرفه احد من بني منى

والشجاع لا يمتدح بالقرص ولا في النبوة جودا النفس وهو أخص من أبا الجود وروى ابن اسحق
 ولبنة كمن يهيم سانه كمن يهيم جمل يقال كمن يهيم كمن يهيم في السراع وكان الناس يأتونهم فيسألونهم
 عن خبرهم فيروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا دينكم بالدين
 والدين لله والله اعلم

اليسنة فتؤمن بالله ورسوله فقال له كأنه يا محمد هل لك من شاهد يقول على صدقك فقال رأيت ان صرعتك انؤمن بالله ورسوله
 قال نعم يا محمد فقال له تمها للمصاهرة فقال تمها من فدنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه ثم سرعه فحبب من ذلك ركعة
 ثم سألته الاقالة والعودة ففعل به ذلك فانيارثانا فوعد كأنه متحججا وقال ان ٣١٣

في صباه وكانه بن عبد يزيد بن
 هاشم بن المطلب بن عبد مناف
 المطلبى روى البلاذرى انه قدم
 من سفر فأخبر خبر النبي صلى الله
 عليه وسلم اى دعواه النبوة وكان
 أشد الناس بغاء الى النبي صلى
 الله عليه وسلم وقال يا محمد ان
 صرعتنى آمنت بك فصرعه فقال
 أشهد انك ساحر ثم أسلم بعد
 وأطعمه النبي صلى الله عليه وسلم
 خمسين وسقاً وقيل لقيه في بعض
 جبال مكة فقال يا ابن أخي بلغنى
 عنك شئ فان صرعتنى علمت انك
 صادق فصارعته فصرعه وأسلم
 ركعة في فتح مكة وقيل عقب
 مصارعة ومات في خلافة معاوية
 رضى الله عنه وقيل في خلافة
 عثمان رضى الله عنه وقيل عاش
 الى سنة احدى وأربعين وجاهى
 بعض روايات هذا الحديث انه
 صلى الله عليه وسلم صارع يزيد بن
 ركعة ففعل تلك المصارعة قد
 تعددت فزعم ركعة ومريم
 ابنه يزيد ولكل منهما صحبة رضى
 الله عنهما وروى الخطيب
 البغدادى عن ابن عباس رضى
 الله عنهما قال جاء يزيد بن ركعة
 الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه

وحزنك وسهل قلبك للايمان ثم قبض صلى الله عليه وسلم على يده فقال من أنت قال أما زيد
 الخليل بن مهلهل أشهد أن لا اله الا الله وأنت عبد الله ورسوله فقال له صلى الله عليه وسلم بل
 أنت زيد الخير ثم قال يزيد ما أخبرت عن رجل قطشياً الا رأيتهم دون ما أخبرت عنه غيرك اى
 وأجاز صلى الله عليه وسلم كل واحد منهم خمس أوقى وأعطى زيد الخليل اثنتى عشرة أوقية
 ونشأى وأقطعه محابن من أرضه وكتب له بذلك كتابا ولما خرج من عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم متوجها الى قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينجوز زيد من الحمى اى
 ما ينصبونها فى أثناء الطريق أصابته الحمى اى وفى انقطاعه صلى الله عليه وسلم قال له يا زيد
 تقتلك أم ملدم يهنى الحمى (وفى رواية) ان زيد الخليل لما قام من عنده صلى الله عليه وسلم
 وتوجه الى بلاده قال صلى الله عليه وسلم اى فتى ان لم تدر كة أم كابة يعنى الحمى والكلبة
 الرعدة (وفى رواية) ما قدم على رجل من العرب بفضله قومه الا رأيتهم دون ما يقال فيه
 الا ما كان من زيد فان ينجز يهنى من حمى المدينة فلا مرما هو قال ولما مات أقام قبيصة بن
 الاسود الناحية عليه سنة ثم وجهه براحلته ورحله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الذى أقطعه فيه محابن بأرضه فلما رأته امرأته الراحلة ضرمته بالنار فاحترقت واحترق
 الكتاب انتهى وفى كلام المهلبى وكتب له كتابا على ما أراد وأطعمه قري كثيرة منها
 فذلك هذا كلامه وقيل بقى الى خلافة عمر رضى الله عنهما (ومنها) وفود هدى بن
 حاتم الطائى (حدث عدى رضى الله عنه قال كنت امرأ شريفانى قومي أخذ المرباع
 من الغنائم كما هو عادة سادات العرب فى الجاهلية اى وهو ربيع الغنمية كما تقدم فلما
 سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ما من رجل من العرب كان أشد كراهة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به منى فقات انلام كان راعيا لابلى لا أبالك
 اعزل من ابل أجمالا ذللا ما نانا فاحتبسها قري يامنى فاذا سمعت يجيش لمحجد وطى هذه
 البلاد فاذنى ففعل ثم انه أتانى ذات يوم فقال يا عدى ما كنت صانعا اذا غشيتك محمد
 فاصنعه الا ن فانى قد رأيت رايات فسأت عنها فقالوا هذه جيوش محمد فقلت له قرب لى
 أجمال فقر بها فاحقت أهلى وولدى والتحت باهل دينى من النصارى بالشام وخافت
 بتالحاتم فى الحاضر فاصيبت فممن أصيب اى سبيت فممن أصيب من الحاضر فلما قدمت
 فى السبابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربى الى
 الشام من عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساها وعلها وأعطاها نفقة ونجرت الى
 ان قدمت على الشام فوالله انى انا عدى أهلى اذ نظرت الى طعينة ثومنا ذقت ابنة حاتم

٤٠ حل ت ثلثائة من الغنم فقال يا محمد هل لك ان تصارعنى قال وما تصعب لى ان صرعتك قال ما ثمة من
 بلغم فصارعته فصرعه ثم قال هل لك فى العود قال وما تصعب لى قال ما ثمة آخرى فصارعته فصرعه وذ كر الثالثة فقال يا محمد
 ما وضع يمنى فى الارض احد قبلك وما كان احد أبغض الى منك ما أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله فقام فشق رقبة عليه

فنه فانضج هذا أنه صلى الله عليه وسلم صار غر كانه واينه جميعا وصار ع جماعة غيرهم منهم أبو الاسود الجهمي كما قاله السهيلي
 ورواه البيهقي وكان شديدا بلغ من شدته انه كان يقف على جلد البقرة ويخادب أطرافه عشرة ليترهه من تحت قدميه فيفتري
 الجلد اى يتقطع ولم يتزح عنه ٣١٤ فدعا أبو الاسود رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصارعة وقال ان سر عتي

آمنت بك نصره رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مرارا فلم يؤمن
 به وقد حضر صلى الله عليه وسلم
 المواقف الصعبة كيدروا أحد
 وحين وفتر الكفاة والابطال عنه
 وهو ثابت لا يعرج ومقبل لا يدبر
 ولا يتزح وما من شجاع الا
 وقد أحصت له فزة وحفظت عنه
 جولة الا النبي صلى الله عليه وسلم
 روى البخارى عن البراء بن عازب
 رضى الله عنهما وقد سأله رجل
 أفررت يوم حنين عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يفر كانت هوازن رماة وانما
 حملنا عليهم انكشفوا وفي رواية
 انهزموا فاكيدنا على الغنائم
 فاستقبلنا بالسهم وقرت الاعراب
 ومن تعلم من الناس ولقد رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم على
 بغلة البيضاء وان أبا سفيان بن
 الحرث أخذ برامها وهو صلى الله
 عليه وسلم يقول

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
 وهذا في غاية ما يكون من
 الشجاعة التامة لانه في مثل هذا
 اليوم في حومة الوغى وقد
 انكشف عنه جيشه وهو ع هذا

فاذا هي هي فلما وقعت على قالت القاطع الظالم احتمت بأهلك وولدتك وقطعت بقية
 والدون وعورتك فقات اى أخية لا تقولى الا خيرا فوافقته ما لى من عذرو لة قد صنعت
 ما ذكرنى ثم تزت وأقامت عندى فقلت لها وكانت امرأة حازمة ما ذاترين فى أمر هذا
 الرجل قالت أرى والله أن تطق به سر يعا فان يكن نبيا فلا اساق اليه فضله وان يكن ملكا
 فانت أنت فقات والله ان هذا للرأى اى ولعلمها لم تظهر له اسلامها الا لا ينقر طبعه من
 قولها له ان يكن نبيا اى على الفرض والتزل تضر يضاله على اللعوق به صلى الله عليه وسلم
 فخرجت حتى جثته صلى الله عليه وسلم بالمدينة فدخات عليه فقال من الرجل فقلت
 عدى بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق بي الى بيته فواقه انه لقا ندى اليه
 اذ لقيته امرأة كبرية ضعيفة فاستوقفته صلى الله عليه وسلم فوقف لها طويلا تكلمه
 فى حاجتها فبات ما هو عاك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بيته
 تناول وسادة بيده من آدم محشوة لينة فقدمها الى وقال اجلس على هذه فقلت بل أنت
 فاجلس عليها قال بل أنت جلست عليا وجرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض
 فقلت والله ما هذا يا امرئك ثم قال لى ما معناه يا عدى بن حاتم أسلمت لم قاله انا لانا فقلت
 انى على دين قال أنا أعلم بدينك منك فقلت أنت أعلم بدينى قال نعم الست من الر كوسية
 الست من القوم الذين اهم دين لانه تقدم انه كان نصرانيا فقلت لى فقال ألم تكن تسير
 فى قومك بالرباع اى تأخذ ربع الغنمة كما هو شأن الاشراف من أخذهم فى الجاهلية
 ربع الغنمة قلت لى قال فان ذلك لم يكن يحل لك فى دينك فقلت أجل والله وعرفت أنه
 نبى مرسل يعلم ما يجول ثم قال صلى الله عليه وسلم له لك يا عدى انما اعلمك من الدخول فى
 هذا الدين ماترى تقول انما اتبعه ضعفة الناس ومن لا قوة له وقد رتهم العرب مع حاجتهم
 فوالله ايموشكن المال أن يفرض فيهم حتى لا يوجسد من يأخذه وله لك انما اعلمك من
 الدخول فيه ماترى من كفرة عدوهم وقلة عددهم أن تعرف الحيرة قلت لم أرها وقد سمعت
 بها قال فوالله وفى لفظ فوالذى نفسى بيده ليقن هذا الامر حتى تخرج الظالمين من الحيرة
 تطوف بالبيت من غير جوارأ حد (وفي رواية) ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من
 القادسية اى وهى قرية بينما وبين الكوفة فحوض حطين على بعيرها حتى تزور البيت اى
 الكعبة لانخاف واه لك انما اعلمك من الدخول فيه أنه ترى أن الملك والسلطان فى
 غيرهم وايم الله ايموشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد قصت عليهم قال
 عدى وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تسج البيت وايم الله لتكوتن

على بغلة ليست بسر بعة ولا تصل لكز ولا فز ولا هرب وليست من مراكب الحرب بل من مراكب الطمأنينة الثانية
 فركوها دليل على النهاية فى الشجاعة والثبات وان الحرب عنده كالمسلم وهو مع ذلك يركضها الى وجوههم ويؤتم باسمه
 ليعرفه من لم يعرفه صلوات الله وسلامه عليه وكل ذلك مبالغة فى الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو وروى مسلم من حديث البراء أيضا

رضي الله عنه قال كما اذا اهر الباس اي اشتد اقمينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وان الشجاع منا الذي يجاذبه ومعنى قوله اقمينا به جعلناه قد امنوا واستقبلنا الهدى به وقلنا خلقه وروري الامام اجد والساقى عن علي رضي الله عنه كما اذا سقى الباس وفي رواية اذا اشتد الباس واجرت الحد اقمينا برسول الله صلى الله عليه ٣١٥ وسلم فما يكون اهدا اقرب الى

العدو من ه واقدر اقبيا يوم بدر ونحن ناولد بالبي صلى الله عليه وسلم وهو اقرب بنا الى العدو وكان من اشتد الباس يومئذ باسا وروري ابو الشيخ في الاخلاق عن عمران بن حصين رضي الله عنهما وعناهما قال ما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب اي يقبل على ضربهم ويتوجه الى حريمهم وبالجملة فقد كان صلى الله عليه وسلم أشجع الناس كما يوحى اليه قوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغظ عليهم مع ما ورد من اعطائه قوة أربعة من رجاله لا يوازي ولا يقاوم بعض الرجال ألقا بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم أجمعين بل لمن القوة الالهية ما تنجز عنها القوى البشرية والملكية (وأما كرمه) صلى الله عليه وسلم فكان لا يوازي ولا يباري فيه وقد وصفه بذلك كل من عرفه وشاع ذلك واشتهر حتى بلغ مبلغ التواتر وقد روى البصاري وغيره عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أجود

الناس ليقبض المال حتى لا يوجد من يأخذه (وهنا وفود روية بزم بين المرادى) وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرورة مفارقة لملوك كندة وكان بين قومه مرادويين همدان قبيل الاسلام وقعة أصابت فها همدان من مرادما أرادوا في يوم يقال له الردم وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حل ساطك ما أصاب قومك يوم الردم فقال يا رسول الله من ذاب صيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم الردم ولا يسهوه فقبل له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واسدتمه له صلى الله عليه وسلم على مرادويين يدوبعث معه خالد بن سعيد بن العاصي على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فرورة عند تو جهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما رأيت ملوك كندة أعرضت * كالرجل خان الرجل عرف نسايتها

فركت راحتي أوم محمدا * أرجو فواضلمها وحسن ثوابها

(ومن ما وفد بن زيد) * بضم الزاي وفتح الموحدة وقد بنوز بيد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي وكان فارس العرب مشهورا بالشجاعة شاعرا مجيدا قال لابن أخيه قيس المرادي انك سيد قومك وقد ذرنا أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول انه نبي فاطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لا يخفى عليك واذا اقمينا اتبعنا ما واران غير ذلك علمنا فأي عليه قيس ذلك وصفه رآه فركب عمرو رضي الله عنه حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فأسلم فلما بلغ ذلك قيسا قال خائف وتركة أمرى ورأيي وتوعد مرافقتك عمرو في قيس أيبانا منها

فن ذاعذرى من ذى سقاء * يريد بنفسه شذذ المزاد

أريد حياته ويريد قتلى * عذرك من خيلك من مرادى

اي وبعدمونه صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو وهذا مع الاسود العيسى ثم أسلم وحسن اسلامه وشهد فتوحات كثيرة في أيام الصديق وايام عمر رضي الله عنهما وعن ابن اسحق قيل ان عمرو بن معد يكرب لم يأت النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم قيس بعد ذلك قيل له صفة وقيل لا (ومن ما وفد كندة) * اي وله صلى الله عليه وسلم جدته منهم وهي أم جدته كلاب وقد عليه صلى الله عليه وسلم ثمانون اى وقيل ستون من كندة فيهم الاشعث بن قيس وكان رجحا مطاعا في قومه وفي الامناع وهو اصغرهم فلما ارادوا الدخول عليه صلى الله عليه

الناس اى وذلك لانه صلى الله عليه وسلم لما كانت نفسه أشرف النفوس ومزاجه أعدل الامزجة وشكله أملح الاشكال وخلقته أحسن الاخلاق لا بد أن يكون فعله أحسن الافعال فلا شك يكون أجود الناس وأنداهم يدا وكيف لا وهو مستغن عن القليات بالباقيات الصالحات ويرى مسلم عن أنس رضي الله عنه ما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا الا أعطاه في رجل

فأعطاه صلى الله عليه وسلم غنما بين جبلين فرجع إلى قومه فقال يا قوم أسلوها فإن محمدًا يهبط على عظام من لا يخاف الفقر أي وذلك
آية لنبوته صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل الذي أعطاه الغنم بين الجبلين قيل هو صفوان بن أمية وقيل غيره وروى مسلم
والترمذي عن صفوان بن أمية ٣١٦ الجعبي رضي الله عنه قال أتدأ عطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني

وإنه لا يفيض الناس إلى الفاجر
يعطى حتى أنه لا يحب الناس
إلى قال ابن شهاب الزهري أعطاه
يوم حنين مائة من الغنم ثم مائة ثم
مائة وجاء أنه طاف معه صلى الله
عليه وسلم يصفح الغنم وكان
على دين قومه إذ مر بشعب عامر
أبلا وغنما فأجبه وجعل ينظر
إليه فقال صلى الله عليه وسلم
أعجبك هذا الشعب يا أيها
قال نعم قال هو لك بما فيه فقال
صفوان أشهد أنك رسول الله
ما طابت به ذنفس أحد قط
الانفس نبي ثم أسلم وحسن إسلامه
رضي الله عنه وعاش إلى سنة
اثنين وأربعين من الهجرة وقيل
توفي أيام قتل عثمان رضي الله
عنه سنة خمس وثلاثين والحكمة
في كونه أعطاه لم يكن دفعة
واحدة بل تدريجاً إن هذا العطاء
دواء لدائه والحكيم لا يعطى
الدواء دفعة واحدة بل تدريجاً
لأنه أقرب إلى الشفا وقد علم
صلى الله عليه وسلم أن داءه لا يزول
إلا بهذا الدواء وهو الاحسان
فعالج به حتى برئ من داء الكفر
وأسلم رضي الله عنه وهذا من كمال
شفقته صلى الله عليه وسلم ورحمته

ولم يزلوا أي سرحو أوجههم أي شعور رؤسهم أي الساقطة على مناكيرهم وتركها
وليسوا عليهم جيب الحبرة أي بوزن عنبة برود العين المخططة قد كفوها أي صغفوها
بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وعند ذلك قالوا أيتها اللين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست ملكاً أنا محمد بن عبد الله قالوا لا نسئ بك يا
قال أنا أبو القاسم فقالوا يا أبا القاسم أنا خباياك خباياها هو وكانوا يخبرون رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن جراد في طرف من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما
يقول ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة والمتكهن في النار فقالوا كيف نعلم أنك
رسول الله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كسان من حصباء فقال هذا يشهد أني
رسول الله فحج الحصى في يده فقالوا انشده أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحق وأزل على كتاب لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه فقالوا أعمى مناهمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والصافات صفا
حتى بلغ رب المشارق والمغارب ثم سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن بحيث
لا يصرك منه شيء ودموعه تجري على لحية فقالوا اناراك تبكي أفن تخافة من ارسلك
تبكي فقال صلى الله عليه وسلم ان خشيته منه أبكتني بعثني على صراط مستقيم في مثل حد
السيف ان زغت عنه هلكت ثم تلا صلى الله عليه وسلم واتى ثمم النذيرين بالذي أوحينا
إليك الآية ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم ألم تسألوا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في
أعناقكم فمنا ذلك شقوه منها وألقوه وفيه أن هذا يخالف ما قاله فقهاؤها ثم ما شمر
الشافعية من جواز التصفيف بالحرير الآن يقال الجواز شخصي بأن لا يجاوز الحد
اللائي بالشخص والعمل بحقوقهم جاوزت الحد لا تقبهم وقد قال الأشعث له صلى الله
عليه وسلم نحن بنو كل المرار وأنت ابن آكل المرار يعني جدته أم كلاب فقد تقدم أنها
من كندة وقيل إنما قال ذلك الأشعث لانهم العباس بن عبد المطلب كان إذا دخل
حيامن أحياء العرب لانه كما تقدم كان تاجر فاذا سئل من أين قال أنا ابن آكل المرار
لبعظمه في انتساب إلى كندة لان كندة كانوا ملوكا فاعتقدت كندة أن قريش منهم
اقول العباس المذكور فقال صلى الله عليه وسلم لانحن بنو الضربين كأنه لا تنفقوا
أمنوا ولا نتقي من آياتنا أي لا تتسبب إلى الامهات وتترك التسبب إلى الآباء والأشعث
هذان ارتد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد إلى الاسلام في خلافة أبي بكر
الصديق رضي الله عنه أي فانه حوضر ثم جرى به أسيراً فقال للصديق حين أراد قتله

وبأقته إذ عامله بكل الاحسان وأقدم من حر النيران إلى برد اطف الجحان وكان على بن أبي طالب رضي الله عنه
الله عنه وكرم وجهه إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أجود الناس كفاً وأصدق الناس لهجة ورواه الترمذي
وورد في أبيه عن أبي بكر رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم قال الأ خيركم من الإجود الله الإجود وأنا أجودهم

ادم واجودهم من بعدى رجل تعلم علم انشر عليه يبعث يوم القيامة امة واحدة ورجل جاهد في سبيل الله حتى يقتل فهو صلى الله عليه وسلم بلا ريب اجود بنى آدم على الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم وانجبرهم وكلهم في جميع الارصاف الجيدة وكان جوده بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في انظار دينه ٣١٧ وهدايتة عبادته وايصال النفع اليهم

بكل طريق من اطعام جاتعه - م
 ووعظ جاهلهم وقضاء حوائجهم
 وتحمل افعالهم قال في المواهب
 ويرحم الله ابن جابر حيث قال في
 وصف كرمه صلى الله عليه وسلم
 هذا الذي لا يتقى فقر اذا
 اعطى ولو كثر الا نام وداموا
 وادمن الانعام اعطى آملا
 فقصيرت اعطائه الا وهام
 (وقال ابن جابر ايضا في وصفه
 صلى الله عليه وسلم)
 يروى حديث التمدى والبشر عن يده
 ووجهه بين منهل وفضه
 من وجهه احمدي بدر ومن يده
 يجر من فقه درلنظم

يم نبياتبارى الريح امله
 والمزن من كل هامى الودق صرتكم
 لوعامت الفلاك فيما فاض من يده
 لم تلق اعظم بجر امنه ان تم
 تحيط كفاه بالبحر المحيط فلذ
 به ودع كل طامى الموج ملتطم
 لولم تحط كفه بالبحر ماشتم
 كل الانام ورتوت قلب كل ظمى
 سبجان من اطلع انوار الجال من
 افق جبينه وانسا اطار الصحاب
 من غمام بينه وروى الترمذى
 انه صلى الله عليه وسلم حل اليه
 دعون ألف درهم قال بعضهم

استبق في لحر وبنوزو جنى اذنتك فزوجه اذنته ام فروت فدخل سوق الابل بالمدينة
 واختلط سبغه فجعل لا يرى جلا الا عرقبه فصاح الناس كفر الا شعث فلما فرغ طرح
 سبغه وقال والله ما كفرت الا ان الرجل يعنى ابا بكر رضى الله عنه تزوجنى اخته ولو كنا
 يبلادنا لكات لنا ولجمة غير هذه وقال يا اهل المدينة المحروا واكلوا واعطى اصحاب الابل
 اتمانها قال وقال صلى الله عليه وسلم لم للاشعث هل للثمن ولان فقال لى غلام ولد لى عند
 مخرجى اليك لو ددت ان لى به لسبعة فقال انهم لجهنة مجذلة مخزنة وانهم لقررة العين وقررة
 اخواد انتهى ومنها وقد ازدشونة وقد لى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من الازد
 وفيهم صرد بن عبد الله الازدى اى وكان افضاهم فامرهم صلى الله عليه وسلم عنى من اسلم من
 قومه وامره ان يجاهد بين اسلم من كان يديه من اهل الشرك من قبائل الين نخرج
 حتى نزل بجرش بضم الجيم وفتح الراء وبالسين المجهمة وهى مدينة بها قبائل من قبائل الين
 وحاصرها المسلمون قريسا من شهر ثم رجه واعنه حتى اذا كانوا يجبل يقال له شكر بالسين
 المجهمة والكاف المقموحتين وقيل باسكان الكاف فلما وصلوا ذلك المحل ظن اهل
 جرش ان المسلمين رضى الله عنهم اعمارجه واعنه من منزمين نجر جوا فى طلبهم حتى اذا
 ادر كورهم عطوة واعليم فتناولهم قتلانديدا وقد كان اهل جرش بعنو ارجلين منهم
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان اى يتظران الاخبار فيبئها ما عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم باى بلاد الله شكر
 فقام اليه رجلان فقالا لى رسول الله يبلادنا جبل يقال له كسكر فقال لى ليس بكسكر
 ولكنه شكر قالوا فاشانه يار رسول الله قال ان بدن الله لنصر عنده الا ان واخبرهما الطبر
 نخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومه ما فوجدا قومهما قد
 اصبوا فى اليوم والساعة التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وعند
 اخبارهم القومهما بذلك وقد وفد جرش على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلوا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم احسن الناس وجوها وصدق لقاءه واطيبه
 كلاما واعظمه امانة اتمت فى واما نكم وحى اهم حى حول بلدهم ومنها وقد رسول
 بلوك جبرو حامل كتابهم اليه صلى الله عليه وسلم وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رسول ملون جبرو حامل كتابهم اليه صلى الله عليه وسلم باسلام الحرث بن عبد كلال بضم
 الكاف وقد اختلف فى كون الحرث له وفادة فهو صحابى اولوا النعمة ان ومعافرا بانفاء
 مكسورة وهمدان اى باسكان الميم وفتح الدال الميم وهى قبيلة واما همذان بفتح الميم

هى التى جاتته من البحرين وقيل غيرهما فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها امارتسا تلاحى فرغ منها وروى الترمذى عن
 جبرين الخطاب رضى الله عنه ان رجلا ياه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يساله ان يعطيه فقال ما عندى شى ولكن ابيع على
 اى اشتريه حسب على الشراى روايتا عندى شى اعطيتك ولكن استرض حتى يايتنا شى فنعطيك وفي رواية فاذا ياتنا شى

فضيانه فقال له عمر رضي الله عنه ما كلفك الله ما لا تقدر اى ما ليس حاصل عندك فكره النبي صلى الله عليه وسلم قول عمر رضي
الله عنه لما فيه من حرمان السائل فقال رجل من الانصار حين رأى كراهة النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع يا رسول الله اثنى
ولا تخش من ندى العرش اذ لا تقبى ٣١٨ صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا امرت وقيل ان

القائل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ذكره هو بلال رضي الله
عنه وامل القصة تعدت وانما
قال عمر رضي الله عنه ما كلفك
الله ما لا تقدر شفقة عليه صلى الله
عليه وسلم لعله بكثرة السائلين له
وتم انتم عليه والانصارى راى
حال صلى الله عليه وسلم فلما سره
كلامه فقوله بهذا امرت اشارة
الى انه امر خاص به وبين عيشى
على قدمه وذكر ابن قايى انه
صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة
يوم حنين فانشدت شعرا تذكر
فيه ايام رضاعه في هوا زن فرد
عليهم ما أخذ المسلمون من السبايا
فكان ذلك عطاء كثيرا حتى قوم
ما أعطاهم ذلك اليوم فكان
خمسة الف ألف قال ابن دحية
وهذا نهاية الجود الذي لم يسمع
مثله في الوجود وفي البخارى من
حديث أنس رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم أتى بمال من
خراج البحرين فقال اتروه يعنى
صبوه في المسجد وكان أكثر مال
أتى به صلى الله عليه وسلم اى من
الديارهم أو الخراج فلا ينفى انه
غني في حنين ما هو أكثر منه من
اموالهم وقسمه ورد عليهم سبعم

والذال المهجة فقبيله باجم فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن عبد كلال والى النعمان وهما قريه وهما دان اما
بعد فاني أجد الله اليكم الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بشا رسواكم مقلنا من
أرض الروم اى رجب وعنا من غزوة تبوك فلقد بناه بالدينه فبلغ ما أرسلتم به وخبر ما قبلكم
وانيا نأبى اسلامكم وقتلكم المشركين وأن الله قد هداناكم به اذ ان أصلتم وأطعتم الله
ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأعطيتم من الغنائم خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه
وسلم ورضيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة اما بعد فان محمدا النبي أرسل الى زرة
ذى يزن وفي الاستيعاب زرة بن سيف ذى يزن وفي كلام الذهبى زرة بن سيف ذى
يزن ان اذا اتاناكم رسل فأوصيكم بهم خيرا معاذين جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة
وعقبة بن نمر ومالك بن مرارة وأصحابهم وان أجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من
مخالفكم بالعلم المهجة جمع مخلاف وأبلغوا رسل وان أميرهم معاذ بن جبل فلا يتقبن
الاراضيا اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وأنه عبده ورسوله ثم ان مالك بن كعب
ابن مرارة قد حدثني أنك قد أسأت من أول خبر وقاتت المشركين فأبشروا خبركم
بجبر خيرا ولا تخفونوا ولا تتخذوا لواء يضم الناة المثناة القومية وكسر الذال ويجوز ان يكون
يفتح المثناة وفتح الذال محذوف احدى التاءين فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وان
الصدقة لا تصل لجد ولا لاهل بيته انما هي زكاة يركبها على فقراء المسلمين وابن السبيل
وان مال كاد يبلغ الخبر وحفظ الغيب وأمركم به خيرا والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ومنها وفد رسول فروة بن عمرو بالجذامى وفد رسول فروة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخبره بالسلام وأهدى له صلى الله عليه وسلم بقلة بيضاء اى يقال لها فضة وجمارا
يقال له يعفرو وروفسا يقال له الطرب وثما يا وبقائه امرسه ما بالذهب وكان فروة رضي الله
عنه عاملا للروم على ما يليهم من العرب فلما بلغ الروم اسلامه أخذوه وحبسوه ثم ضربوا
عنقه وصلبوه اى بعد ان قال له الملك ارجع عن دين محمد ونحن نعبدك الى ما لك قال
لا افارق دين محمد صلى الله عليه وسلم فانك تعلم أن عيسى عليه الصلاة والسلام يشربه
ولكنك ترضى بملكك ومنها وفد بنى الحرث بن كعب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بنى الحرث بن كعب بنجران وأمره ان يدعوهم الى
الاسلام قبل ان يقاتلهم وقال له ان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج
خالد رضي الله عنه حتى قدم عليهم فبعث الركب ان يضربون في كل وجهه ويدعون الى

الاسلام الى الله عليه وسلم الى المسجد ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاءه الخاس
قال انس رضي الله عنه فخرج صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطى فاني قادت نفسي يوم
اليه اى عند ما كان يرى أحد الأعمام أذ جاءه العباس عمه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطى فاني قادت نفسي يوم
يؤر وفاديت عقيل فقال له خذني في ثوبه ثم ذهب يقبله فلم يستطع فقال يا رسول الله ميربهم برغبة على فقال لا خال فارفعهم

أنت على فقال لا وإنما فعل ذلك تنبيها على الاقتصاد وترك الاستكثار من المال فنثر العباس رضى الله عنه من ذهب يقدّم
يستطع فقال يا رسول الله مر بضمهم رفعه على قال لا قال فارفعه أنت على قال لا فنرضه ثم أحمله فألقاه على كاهله قال ابن
كثير كان العباس رضى الله عنه شديدا طويلا قليلا فاحتمل شيئا يقارب ٣١٩ أره من القصار فطلق وهو يقول انما

أخذت ما وعد الله فقد أنجز يشير
الى قوله تعالى ان يعلم الله في
قلوبكم خيرا أو تؤتكم خيرا مما
أخذ منكم قال أنس رضى الله
عنه لما قام صلى الله عليه وسلم من
ذلك المجلس وثم اى هناك منها
درهم واشترى صلى الله عليه وسلم
من جابر رضى الله عنه جلاثم
أعطاه ثمنه وزاده عليه ثم قال له
أذهب بالجمل والتمن بارك الله لك
فيهما وقد كان جوده صلى الله
عليه وسلم ككلاه في ابتغاء
مرضاته فتارة كان يذل المال
لأقرب أو محتاج وتارة ينقعه في
سبيل الله وتارة يتألف به على
الاسلام من يقوى الاسلام
بالامهم وتارة يؤثر على نفسه
وأولاده فيعطى ما يده للعتاجين
ويتصل المشقة هو وعياله فيأتى
عليه الشهر والشهران لا توقد في
بيته نار ورجاء بط الجرح على
بطقه الشريف من الجوع حتى
ان ابتسه فاطمة رضى الله عنها
بانه تشكو ما ناق من الرعي
وخلعة البيت وكانت سمعت
بسي جاء فطلبت منه خادما
فقال لا أعطيك وأدع أهل الصفة
تلوى بطونهم من الجوع

الاسلام ويقولون أيها الناس أسلوا أسلوا فاسلوا فاقام فيهم خالد بن الوليد رضى الله
عنه يعلمهم الاسلام اى شرائعه وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فكتبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل ويقبل معه وفدهم فأقبل رضى الله عنه ومعه
وفدهم وفيهم قيس بن الحصين ذوالقصة بالفين المجهة اى لانه كان في حقه عصاة لا يكاد
يبين الكلام منها وهى صفة لايه الحصين وربما وصف به ما قيس قال في النور يحتمل ان
يقال له ذوالقصة وابن ذى القصة لانه واباه كانت به ما القصة وفيه بعد وحين اجتمعوا به
صلى الله عليه وسلم قال لهم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا كونا نجتمع
ولا تتفرق ولا نبدا احدنا ظلم قال صدقتم أمر عليهم صلى الله عليه وسلم زيد بن الحصين
ولم يمكنوا بعد رجوعهم الى قومه الأربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومما انه وقد عد عليه صلى الله عليه وسلم رفاة بن زيد الخزاعي وقد رفاة بن زيد الخزاعي
بالتاء المجهة والزاي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم غلاما فاسلم وحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاة بن زيدانى بعثته الى قومه
عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن أقبل منهم ففى حزب الله وحزب رسوله
ومن أدبر فله أمان شهرين فلما قدم رفاة رضى الله عنه على قومه أجابوا وأسلوا ومنها
وقد همدان وقد عد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من همدان فيهم مالك بن نعط وكان
شاعرا مجيدا فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عليه وسلم من رجعه من قبولك عليهم مقطعات من
الحبوات بكسر الحاء المهمله ثياب قصار وقيل مخططة من بردالين والعمائم العمدية
نسبة الى عدن مدينة باليمن سميت بذلك لان تبعها كان يجلس فيها أرباب البحر ثم وفدوا
اليه صلى الله عليه وسلم على الرواحل المهريية والأرحبية والمهريية نسبة الى قبيلة يقال
اهامه رقبالين والأرحبية نسبة الى أرحب وصار مالك بن نعط يرتجز اى يقول الرجزين
يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول

إليك جاوزنا سواد الريف • فى هبوات الصيف والخريف • مخططات بمجال اليف
(ومن شعره)

خلقت بزب الرقصات الى حق • صوادربال كان من هضب تردد
بان رسول الله فى نامصدق • رسول أقى من عند ذى العرش مهتد
فما حلت من ناقة فوق رحلها • أشد على أعدائه من محمد

وأمرها ان تستعين بالتسبيح والتكبير والتحميد ففتح أحب أهل شفقة على الفقراء وهذه القصة رواها الامام أحمد وغيره عن
على رضى الله عنه انه قال فاطمة رضى الله عنها اقدس سنوت حتى اشتمكت صدرى وقد جاء الله أبالك بسبي فأذهبى فاستخدميه
فقال وأنا والله لقد طيبت حتى مجلت بدى بفتح الجيم وكسرها اى تقطعت من كثرة الطمن فأتى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال ما جاء بك اي بنية قالت جئت لاسلم عليك واستصيت ان تسأله ويرجعت فقال ما فعلت قالت استصيت ان أسأله فأتينا جميعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكت صدري وقالت فاطمة انك دطعت حتى مجلت يداي وقد جاء الله بسبي وسعة فأخذ منا ٣٢٠ فقال والله لا اعطيككم وأدع أهل الصفة تطوي بطونهم من الخوع

لا أجد ما أنفق عليهم ولكن أيعهم وأنفق عليهم أمانهم فرجعنا فأتاهما النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيقتهما اذا غطت رؤسهما ككشفت أقدامهما واذا غطت أقدامهما ككشفت رؤسهما ما فماتوا فقال مكاتبكما ثم قال ألا أخبركما بخير مما لكما قالوا بلى قال كلمات علي بن جبريل عليه السلام تسجدان في دبر كل صلاة عشرة وتسجدان عشرًا وتكبران عشرًا فاذا أويتم إلى فراشكما فسجدا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين وكبيرا أربعين وثلاثين والحديث في البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه وفي شرح الزرقاني على المواهب ان من واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصبه اعياء لان فاطمة رضي الله عنها اشكت التعب من العمل فأحاطها عليه وفي الصحيحين عن علي رضي الله عنه انه ما ترك هذا الذكر منذ سمعه قبل له ولا يوم صفيين قال ولا يوم صفيين ومن كرمه صلى الله عليه وسلم ما رواه البخاري ان امرأة أتته صلى الله عليه وسلم ببرد فقالت يا رسول الله أكلت

وقد أمره صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وأمره بقتال ثقيف فكان لا يخرج لهم سرح الا أثار عليه كذا في الاصل وفي الهدى روى البيهقي باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى من ذكر يدعوهم إلى الاسلام فأقام ستة أشهر يدعوهم إلى الاسلام فلم يجيبوه ثم انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه وأمر خالد بالرجوع اليه وأن من كان مع خالد ان يشاهق مع علي وان شاموا شجع مع خالد فلما دنا من القوم خرجوا إليه فصف على كرم الله وجهه أصحابه صفوا واحدا ثم تقدم بين أيديهم وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا جميعا وكتب بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خرسا جذا ثم رفع رأسه ثم قال السلام على همدان السلام على همدان وهذا أصح لان همدان لم تكن تقاتل ثقيفا فان همدان باليمن وثقيفا بالطائف اي وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال نعم الحى همدان ما أمرها إلى النصر وأصحابها على الجهد وفيهم أبدال وفيهم أوتاد ومنها وقد تجيب اي بضم المنة فوق ومحتبة ويجوز الفتح وهي قبيلة من كندة وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرتد تجيب وقد كانوا ثلاثة عشر رجلا وقد ساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم وأكرم مشواهم وقالوا يا رسول الله اناسقنا الله حق الله في أموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوها فانهمها على فقراتكم قالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك الا بما فضل عن فقراتنا اي وفضل بفتح الضاد وكسرهما قال أبو بكر يا رسول الله ما قدم علينا وقد من العرب مثل هذا الوفاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهدى بيد الله عز وجل فمن أراد به خيرا شرح صدره للإيمان وجعلوا يد الونه عن القرآن والسنن فاذا رد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم رغبة وأرادوا الرجوع إلى أهليهم فقبل له ما يجعلكم قالوا نرجع إلى من وراءنا فغضبهم برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقينا اياه وما ورد علينا ثم جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه فأرسل اليهم بلا لافأجازهم بارفع ما كان يجزيه الوفاء ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بقي منكم أحد قالوا غلام خلقناه على رحانا وهو أحد شئنا قال فأرسلوه إلينا فأرسلوه فأقبل الغلام حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أنا من الرهط الذين أتوك آتفا فقضيت حوائجهم فاقض حاجتي قال وما حاجتك قال نال الله عز وجل أن يغفر لي ويرحمني ويجعل غنماي في قلبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له وارحمه واجعل غنما

هذه قال نعم فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها لبسها فرأها عليه وجل من الصحابة فقال يا رسول الله ما أحسن هذه البردة فاكسنيها فقال صلى الله عليه وسلم نعم جلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع فطواها فأرسل بها إليه فلام الناس السائلين وقالوا ما أحسن ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجا إليها ثم سأله اباه وقد عرفت انه لا يستل

شيئا فبنته وفي رواية لا يرثها الا فقال رجوت بركتها حين لبس النبي صلى الله عليه وسلم اهل اكن في رواية فقال الرجل
والله ما سألها الا لتكون كفضي يوم أموت قال سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه فكانت كفضي وروى الطبراني انه صلى
الله عليه وسلم أمر أن يصنع له غير هاتين قبل أن يفرغ منها الرجل ٣٢١ الذي سألتها فكانت كفضي هو عبد الرحمن

ابن عوف أو سعد بن أبي وقاص
كما قيل بكل ويحتمل تعدد القصة
لكن استبعده بعضهم واستنبط
السادة الصوفية من هذه القصة
جواز استدعاء المرید خرقه
التصوف من المشايخ تبرك بهم
وبلباسهم كما استدولوا لباس
الشيخ المرید بحدیث انه صلى
الله عليه وسلم أبس أم خالد بنت
سعيد بن العاص رضي الله عنهما
خمسة سوداء ذات علم رواه
بخاري قال في الشفاء وهذه
الخصال المدوحه كانت حاله
صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث
اي لان هذه الفضائل والتمائل
طبعت في أصل فطرته ومادة
خلقه قبل بعثته بل قبل حصول
ولادته كما ورد كنت نبيا وآدم
بين الروح والجسد وقد قالت له
خديجة رضي الله عنها وكذا ورقة
ابن نوفل وهو ابن عم خديجة
رضي الله عنها انك تحمل الكل
وتكسب المهروم وروى الترمذي
عن معوذ بن عفره قال أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم بقناع
من رطب بعضي بقوله قناع طبعا
وأجر زغب اي قناه صفاد
فأعطاني مله كفه حليا وذهبا

في قلبه ثم أمر صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر به لرجل من أصحابه ثم انهم بذلك وانوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن في الموسم الا ذلك الغلام فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما فعل الغلام الذي أتاني معكم قالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا حدثنا بأقبح
منه بما رزقه الله لولا أن الناس اقتسموا الدنيا ما نظر نحوها ولا التفت اليها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله اني لا رجوان عوت جميعا فقال رجل منهم أو ليس عوت
الرجل جميعا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشعب أهواؤه وهمومه في
أودية الدنيا فعمل الاجل يدركه في بعض تلك الأودية فلا يبالى الى الله عز وجل في أي مهلك
ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجوع من أهل اليمن عن الاسلام قام
ذلك الغلام في قومه فدكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم أحد وجعل أبو بكر الصديق
رضي الله عنه يذكر ذلك الغلام ويسأل عنه ولما بلغه ما قام به كتب الى زياد بن الوليد اى
وكان واليا على حضرموت يوصيه به خيرا (ومنها وفد بني ثعلبة) وقد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرجعه من الجعرانة أربعة نفر من بني ثعلبة اى مقرين بالاسلام فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته ورأسه يتظرماء قال بعضهم فرمى بصره
اليها فأسرنا اليه وبال يقيم الصلاة فسلمنا عليه وقد ايا رسول الله انارسل من خلقنا من
قومنا ونحن مقررون بالاسلام وقد قبل لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اسلام
لن لا هجرة له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كنتم واقفين الله فلا يضركم اي
ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا الظهر ثم انصرف الى بيته فلم يلبث ان خرج اليها
فدعا به فقال كيف بلادكم فقلنا مخصمون فقال الحمد لله فأقنا ايا ما وضايقته صلى الله
عليه وسلم تجرى علينا ثم لما جاز اودة عونه صلى الله عليه وسلم قال لبال أجزهم فاعط كل
واحد منهم خمس أواق فضة اى والاوقية أربعون درهما (ومنها وفد بني سعد هذيم من
قضاة) عن النعمان رضي الله عنه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واقدنا
في نفر من قومي وقد أطار رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد اى جعلها موطاة قهرا
وغلبة وأزاح العرب اى استولى عليها والناس صنفان اما داخل في الاسلام راغب فيه
واما خارج السيف فترلتنا ناحية من المدينة ثم خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا الى باب
فخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل على جنازة في المسجد اى وهو سهيل بن البيضاء
لانه صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجده على جنازة الا عليه رضي الله عنه وما وقع في مثل
انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه على سهيل وأخيه نظريه مع أن فتها ناد كروه وأقروه

٤١ حل ت وفي مسند الامام أحمد عن ابنة الربيع بالتصغير قالت بعثني معوذ بن عفره بقناع من رطب
وعليه أجر زغب من قناه وكان صلى الله عليه وسلم يحب القناه فأعطاني مله كفه حليا وذهبا وروى الترمذي عن أنس رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذخر شيئا الا لصدقة نفسه ومحتاجه كفه وثقته بربه وهذا بالتسبة لتسامحة

تسه لقوة حاله فلا ينافيه انه كان يدخر قوت سنة لعلها اى تشكينا القلوبهم وهذا وقع في بعض السنين ذون بعض وفي الشفاء
 عن ابي هريرة رضى الله عنه قال اى رجل النبي صلى الله عليه وسلم يساله اى شيامن العطاء استافه نصف وسق فلما بطا رجل
 اى رب الدين يتقاضاه اى بطالب النبي ٣٢٢ صلى الله عليه وسلم بوفاء الثمن اعطاه وسقا بكامله وقال لصفه قضاءه ونصفه

ناقل اى صطاء قال الشيخ ابو على
 الدقاق الفتوة غاية الكرم
 والايثار وهذا الخلق لا يكون الا
 للنبي صلى الله عليه وسلم فان كل
 واحد في القيامة يقول نفسى
 نفسى وهو صلى الله عليه وسلم
 يقول اى اى اى (واما ماتته
 صلى الله عليه وسلم وعده وعفته
 وصدق لهبته) فقد كان صلى الله
 عليه وسلم اعظم الناس امانة
 واعدل الناس واعفهم واصدقهم
 لهجة ولقد اعترف له بذلك
 اعداؤه وكان يسمى قبل النبوة
 الامين روى الامام احمد والحاكم
 والطبراني انه حين اختلفت
 ا كابر قریش عند بناء الكعبة
 فيمن يضع الحجر الاسود حكموا ان
 يكون الواضع اول داخل عليهم
 فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم
 داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا
 محمد الامين قد رضينا به فقرش
 صلى الله عليه وسلم رداه المبارك
 ووضع الحجر عليه وامر كل رئيس
 ان يأخذ بطرف منه وهو آخذ
 من يمينه ثم اخذته فوضعه في
 موضعه وكانوا قبل بعثته صلى
 الله عليه وسلم يمشوا كونه اليه في
 كثير من قضاياهم وقال صلى الله

فقمنا خلقه ناحية ولم ندخل مع الناس في صلاتهم وقلنا حتى يصلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونبايعه (ثم انصرف) رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه فادعانا فقال عن ائمت
 فقلنا من بنى سهد هذيم فقال ائمت فقلنا انتم فقال هلا صليتم على اخيكم قلنا
 يا رسول الله ظننا ان ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائمت
 اسلمتم فائمت مسلمون قال فاسلمنا وبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بايدينا على الاسلام ثم
 انصرفنا الى رحلتنا وقد كلفنا عليها اصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا
 فاقى بنا اليه فتقدم صاحبنا فبايعه صلى الله عليه وسلم على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه
 اصغرنا وانه خادمنا فقال صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم بارك الله عليه قال
 النعمان رضى الله عنه فكان والله خيرنا واقرانا للقرآن لدعاء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم له ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عابنا فكان يؤمننا فلما اردنا الانصراف امر
 صلى الله عليه وسلم بلالا فاجازنا باواق من فضة لكل رجل منا فرجعنا الى قومنا ومنها
 وفد بنى فزارة) وقد عليه صلى الله عليه وسلم بضعة عشر رجلا من بنى فزارة فيهم خارجة بن
 حصن اخو عيينة بن حصن وابن اخيه الجدي بن قيس بن حصن وهو اصغرهم مقرين
 بالاسلام وهم مستنون اى توالى عليهم الجدي على ركائب عجايف اى هزال فسألهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقال رجل منهم اى وهو خارجة استنقت بلادنا
 وهالك مواشينا واوجب جنابنا اى ما حولنا وغرمت اى جاءت عيالنا فادع لنا
 ربك يغيثنا واشفع لنا الى ربك وليشفع لنا ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبحان الله ويلك هذا انا شفيع الرب عز وجل فمن ذا الذى يشفع ربنا اليه لاله الا هو
 العلى العظيم وسع كرسيه اى عله كذا قيل وقيل موضع قدميه السموات والارض اى
 احاط بالسموات والارض وهو دون العرش كما جاءت به الاثار هي تخط اى تصوت من
 عظمته وجلاله كما يخط الرجل بالحاء المهملة الحديث اى من ثقل الحمل (وقال) رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله ليضحك من شغفكم وازلكم اى شدة ضيقكم وجدكم وقرب
 غيائكم فقال الاعرابى ان نه دم من رب يضحك خيرا فضحك سول الله صلى الله عليه وسلم
 من قوله وصعد صلى الله عليه وسلم المنبر فتكلم بكلمات وصعد ان لا يرفع يديه الى الرفع
 البالغ فى شئ من الدعاء الا فى الاستسقاء فرفع صلى الله عليه وسلم يديه حتى روى يابض
 ابطينه اى وفى النور وقد جوزت وجهها وهو انه عليه الصلاة والسلام كان يرفع يديه فى
 الاستسقاء يعنى ظهور كفيه الى السماء كما فى مسلم اى فيكون التقدير لا يرفع ظهور

عليه وسلم ووجهه الى السماء وروى الترمذى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كفيه
 وروى عنه ان ابا جهل قال لى صلى الله عليه وسلم ان لا تكذبك اى لا تنسبك الى الكذب ثبوت صدقك ولكن تكذب بما
 جنته فانزل الله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وفى رواية لا تكذبك يوما انت فينا بكذب وروى البيهقي

والطبراني وغيرهما أن الاخنس بن شريق فتح الشين المجهة وكسر الراء لقي ابا جهل يوم قد فرقة اللميا ابا الحكم ليس هنا خبري
 وغيرك يسبح كلامنا فيما اخبرني عن محمد صادق أم كاذب فقال ابو جهل والله ان محمد الصادق وما كذب محمد قط زاد
 فدرواية ولكن اذا ذهب بنوقصي باللوا والسقاية والحجاية والسدوة ٢٢٢ والنسوة فلماذا يكون لسائر قريش فهذا

يدل على انه ما منه عن توحيد
 الله الا طلب الجاه فطلب الجاه
 عجاب عظيم عن الحق والاخنس
 ابن شريق اختلف فيه فقيل له
 اسلام وصحبة وقيل قتل كافرا
 يوم يدرو قيل الذي قتل كافرا
 شريق لا الاخنس وجاء ان هرقل
 لمسأل ابا سفيان رضي الله عنه
 فقال له هل كنتم تهمونه بالكذب
 قال لا وروى البيهقي عن ابن
 عباس رضي الله عنهما ان النضر
 ابن الحرث العبدي قال تقرئش
 قد كان محمد فيكم غلاما حدثا
 أرضا كم فيكم اى كثر كم أنفالا
 مرضية وأصدقكم حديثا
 وأعظمكم أمانة حتى اذا رأيتم
 في صدغيه الشيب وجاءكم بما
 جاءكم قلتم انه ساحر لا والله ما هو
 بساحر وسب قوله ذلك ان ابا
 جهل أراد ان يرضخ رأس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بحجر وهو
 يصلى تحت الكعبة فقتل له جبريل
 في صورة قفل ففرها ربا ويبيت
 يده على الحجر فلما سمع ذلك النضر
 ابن الحرث قال يا معشر قريش
 والله قد نزل فيكم امر ما أتيتم فيه
 بحملة قد كان محمد الى آخر ما تقدم
 زاد في رواية وقد رأينا السحرة

كفيه الى السماء الا في الاستسقاء (وأقول) فيه أن هذا يقتضى أنه يفعل ذلك وان كان
 استسقاؤه لطلب حصول شئ كما في دعائه صلى الله عليه وسلم في هذا الاستسقاء فانه متضمن
 للحصول (وقد ذكر في التور) ان ما كان الدعاء فيه لطلب شئ كان يبطون الكهنة الى
 السماء والظاهر أن مستند ذلك استسقاء حاله صلى الله عليه وسلم في الدعاء في الاستسقاء
 وغيره فلينأمل والله أعلم (ومما حفظ من دعائه) صلى الله عليه وسلم اللهم اسق بقطع الهمزة
 وصلها باللام وجهاتك وانشر رحمتك وأحي بلسانك الميت اللهم اسقنا غيثا أى مطرا
 مغيثا مريبا يضم الميم واسكن الراء بالموحدة مكسورة وبالعين المهملة مسرعا لخراج
 الريح مريعا بالتاء المثناة فوق من رعت الدابة اذا آكلت ماشاءت طبقاى مستوعبا
 للارض منطبعا عليها واسعا عاجلا غير آجل فاقع غير ضار اللهم اسقنا رحمة ولا نسقنا
 عذابا ولا هدماء ولا غرقا ولا محمقا اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء انقسام أبو لبابة
 رضي الله عنه فقال يا رسول الله التمر في المرابى اى وتكر ذلك منه صلى الله عليه وسلم ومن
 أبو لبابة ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا الغيث حتى يقوم
 أبو لبابة عربا يا سيد ثعلب مريده اى المجل الذي يخرج منه ما المطر بازاره فطلعت من وراء
 سلع سهاية مثل الترس فلما توسطت السماء اتشرت ثم أمطرت فواقه مارا بنا الشمس
 سبتا أى من السبت الى السبت الاخر وقام أبو لبابة رضي الله عنه عربا يا سيد ثعلب مريده
 بازاره لئلا يخرج القمر منه (وفي بعض الروايات) فأمطرت السماء وصلى بنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم طاف الانصار بأبي لبابة رضي الله عنهم يقولون له يا أبا لبابة ان
 السماء واقعة لم نطلع حتى تقوم عربا يا سيد ثعلب مريده بازارك كما قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقام أبو لبابة رضي الله عنه عربا يا سيد ثعلب مريده بازاره فاقطعت السماء
 وحينئذ يكون قول الراوى لئلا يخرج منه القمر بحسب ما فهمه ويكون قول الصحابة
 فوالله مارا بنا الشمس سبتا كان في قصة غيرها يخلط بعض الرواة فجاء ذلك الرجل أو غيره
 والذي في الصحيح أنه الرجل الاول وذكر بعض الحفاظ أنه خارجة بن حصن فقال
 يا رسول الله هلك الاموال وانقطعت السبل فصدر رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر
 فدعا ورفع يديه حتى رؤى بياض ابطيه وهو اى بياض الابطى هود من خصائصه صلى
 الله عليه وسلم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام بكسر الهمزة جمع الكهنة
 وهى التل المرتفع والغراب بكسر الظاء المشابه جمع ظرب بقصها الرواى الصغندر
 ويطون الاودية ومنابت الشجر فالجباب السهاية اى اقلعت عن المدينة انجباب النوب

فتمهم وعقدهم وقلتم انه كاهن والله ما هو بكاهن وقد رأينا السحرة وهمنا صعبهم وقد قامت شاعر والله ما هو بشاعر وقد
 رأينا السحرة وهمنا أصنافه هزجوه ورجوه وقلتم مجنون والله ما هو مجنون فها هو بخفته ولا تخلطه ولا وسوسه فانظر وادنى
 شئ منكم والله قد نزل فيكم أمر عظيم وهذا غاية منه في الانصاف وكان من شياطين قريش ومن أشد الناس عداوة لى صلى الله

عليه وسلم وكان يقول في القرآن أساطير الازلين فاخذنا سير يوم بدر فامر النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضي الله عنه
فقتله بالهزارة عقيب الواقعة وأما النضر بالتميز فهو أخوه وقد أسلم عام الفتح وكان من المؤلفة وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم حنين مائة من الابل فاحذر أن يتخلف ٣٢٤ ويلبس عليك ومن أماته صلى الله عليه وسلم ما رواه البخاري

وسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت
ما استبى به صلى الله عليه وسلم يد
امرأة قط لا يملك رقها أي لا يملكها
نكاحاً وملكها فان التزوج يسمي
رقاً قال صلى الله عليه وسلم لا أسماء
رضي الله عنم التزويج رفق المرأة
فلتتظرن أين تضع رقبها ومن عدله صلى
الله عليه وسلم قوله أبلغوا عني حاجته
من لا يتطمع ابلاغه فانه من ابغ
حاجته من لا يستطيع ابلاغها آمنه
الله يوم القزع الاكبر وفي رواية
ثبت الله قدميه على الصراط يوم
القيامة وكان صلى الله عليه وسلم
لا يخبرني أمرين الا اختار أيسرهما
ما لم يكن اثماً فان كان اثماً كان
أبعد الناس منه وكان لا يؤاخذ
أحد بالذنب أحد ولا يصدق أحد
على أحد رواه أبو داود عن
الحسن البصري مرسل ومن
عفته صلى الله عليه وسلم ما رواه
البيهقي عن علي رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما هممت بشئ مما كان أهل
الجاهلية يعملونه غير مرتين
يحول الله بيني وبين ما أريد من
ذلك ثم ما هممت بسوء حتى
أكرمني الله برسالته فلتبلى له
لغلام كان مني يرمى لو أبصرت لي

(أقول) اهل هذا المطر كان عامال المدينة وما حولها حتى وصل الى محل هؤلاء فوجدوا لانهم
انما طلبوا حصول المطر لمحلهم ولا يلزم من وجوده بالمدينة وجوده بمحلهم الا اذا كان
قريباً بالمدينة بحيث اذا وجد المطر بها يوجد بمحلهم غالباً وقد أشار صاحب الهزينة
رحمه الله تعالى الى هذه القصة بقوله

ودعا لانام اذ دهه — تمم * سنة من محولها شهباء
فاسبغت بالغيث سبعة أيا * م عليهم مهابة وطفاء
تحرى مواضع الرعي والسقش وحيت العطاش توهي السقاء
وأق الناس يشكون أذاها * ورخا يؤذي الانام غـ لاء
فدعا فاقبلي الغمام فقل في * وصف غيث اقلعه استقواء
ثم أترى السرى وقرت عيون * بقـ راها وأحيت أسماء
فترى الارض عنده كسما * أشرفت من فجومها الظماء
ينجل الدر والياقوت من نو * ررباها البيضاء والحمراء

ثم رأيت في الحدائق لابن الجوزي رحمه الله عن أنس رضي الله عنه (قال) أصابت الناس
سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحطب على
المنبر يوم الجمعة فقام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله أن
يسقينا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما في السماء قزعة سحاب فدار السحاب
أمثال الجبال ثم لم ينزل صلى الله عليه وسلم عن المنبر حتى رأى سحاباً ينزل على حيطه
الشريفة قال فطربنا يومنا ذلك ومن الغدوم من بعد الغد والذي يليه الى الجمعة الاخرى
فقام ذلك الاعرابي أو غيره فقال يا رسول الله تم البناء وغرق المال ادع الله لنا فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم والينا ولا علينا قال فما جعل يشير يديه
الى ناحية من السماء الا انقربت حتى جارت المدينة في مثل الجونة حتى سال الوادي
شهرافلم يجي أحد من ناحية الاحداث بالجوهر (ثم رأيت بعضهم) قال أحاديث الاستسقاء
ثابتة في الصحيحين وظاهرها أنه تعدد في بعضها أنه وقع وهو في خطبة الجمعة وفي بعضها
أنه صعد المنبر حين شكى اليه نخطب ودعا في بعضها أنه خرج الى المصلى بعد أن وعد
الناس يوماً يخرج فيه ونصب له منبراً واستسقى وأجيب دعوته ونزل المطر وجاء اليه صلى
الله عليه وسلم اعرابي وقال له يا رسول الله أتيناك وما لنا بغير مطر ولا صغير يظن ثم أنشد
شعراً يقول فيه

غنى حتى أدخل مكة فاسهر بها كاسهر الشباب فخرجت لذلك حتى جئت أول دار من مكة سمعت عزفاً وليس
لعباً بالمازف وهي الملاهي من الدفوف والمزامير لم يرس بعضهم فجلست أنظر فضرب على أذني أي أنا مني الله ففتت لما يبتلى
الإميين السجس فخرجت ولم أخص شيئاً ثم مررت في مرة أخرى مثل ذلك أي مثل ما هممت في المرة الأولى فصعدت الله ثم لم أهد

ذلك بسوطه وكان صلى الله عليه وسلم يرض عن تكلم بغير تحمّل وكان مجلسه مجلس حكم وعلم وحياء وخير وأمانه لا ترفع فيه الأصوات ولا تنعك فيه الحرم إذا تكلم أطق جساؤه كأنه على رؤسهم الطير (وأما زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا) فقد تقدم من الأخبار ما يكفي وحسبك من نقله منها وأعرض عن ٢٢٥ زهرتها وقد سبقت إليه بهذا غيرها

فأعرض عنها ولقد توفي وودعه مرهونة عند يهودى في ثقة عماله وكان يقصد بذلك التشريع لأمته كيلا يرغبوا فيها فتشغلهم عن الله تعالى وكان يقول في دعائه اللهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا قوتا وفسر القوت بما عيسك رفق الانسان والمراد قدر الكفاية وروى مسلم عن عائشة رضی الله عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا حتى مضى سيده وفي رواية ما شبع من خبز شهريو من متنا بعين ولو شاء لأعطاء ما لم يحظر يال وفي رواية أخرى ما شبع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز حتى لقي الله وروى مسلم عن عائشة أيضا رضی الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار ولا درهم ولا شاة ولا بعيرا وفي رواية البخاري عن جويرية أم المؤمنين رضی الله عنها ما ترك صلى الله عليه وسلم إلا سلاحه وبغلته وأرضا جعلها صدقة وروى الشيخان عن عائشة رضی الله عنها ولقد مات وما في يتي شيء يأكله ذوكيد الا شطر شعير في فوف لي فاكت منه حتى طال علي

وليس لنا الا اليك فرارنا * وأين فرار الناس الا الى الرسل
فقام صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المنبر فدعاه حتى ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كان أبو طالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقام على كرم الله وجهه فقال يا رسول الله كأنك تزيد قوله

وأيض يستحق الغمام بوجهه * شمال اليتامى عصمة للارامل
الايات فقال صلى الله عليه وسلم أجل وفي رواية لما جاءه صلى الله عليه وسلم المسلمون وقالوا يا رسول الله خط المطر وييس الشجر وهلكت المواشي وأسنت الناس فاستحق لنا ربك نخرج صلى الله عليه وسلم والناس معه يشون بالسكينه والوقار حتى أتوا المصلى فتقدم صلى الله عليه وسلم فصلي بهم ركعتين يجهر فيهما بالقرآن وكان يقرأ في العبدن والاستسقام في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وهل ألك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقلب رداءه لكي ينقلب القسط الى الخصب ثم جنى صلى الله عليه وسلم على ركبته ورفع يديه وكبر تكبيرة ثم قال اللهم استقنا وأغننا من غيرنا وسعنا وجدنا طبا فمعدنا فاعا ما هننا من يا مريعا من تعوا وابلا سائلا مسيلا مجلا دائما دارانا فاعا غير ضار عاجلا غير واب غنا اللهم قصي به البلاد وتفتت به العباد وجهه بلاغا للحاضر منا والباد اللهم أنزل في أرضنا زيتها وأنزل علينا سكنها اللهم أنزل علينا من السماء ماء طهورا حتى به بلاد تمتد واسعة ما خلقت أنعاما وأنا مني كثيرا فأبرحوا حتى أقبل قزع من المهاب فالتام بهضه الى بهض ثم أمطرت سبعة أيام لا تطلع عن المدينة فأناء صلى الله عليه وسلم المسلمون فقالوا قد غرقت الارض وتم ذمت البيوت واقطعت السبل فادع الله يصرفها عنا فحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر حتى بدت نواجذه نجبا بسرعة ملاة ابن آدم ثم رفع يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على رؤس الطراب وصنبت الشجر وبطون الاودية وظهور الاكام فتشعت عن المدينة ثم قال صلى الله عليه وسلم قد درأني طالب لو كان حيا لقرت عيناه من الذي ينشدنا قوله فقام على كرم الله وجهه فقال يا رسول الله كأنك أردت قوله فقال الايات ومنها وقد بنى أسد وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم رطبا من بني أسد منهم ضراب بن الازور وابنة بن معبد وطلحة بن عبد الله الذي ادعى التبوّة به ذلك ثم أسلم وحسن اسلامه ومهم معاذة بن عبد الله بن خلف وقد استهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ناقة تكون جيدة لركوب والحلب من غير أن يكون

فكلمه ففني قبا لتي لم آكله وقال لي اني عرض على ان تجعل لي بطحا مكة ذهبيا فقلت لا يارب أجوع وما فاصبر واشبع يوما فاشكر فاما اليوم الذي أجوع فيه فأنضرع اليك وأما اليوم الذي أشبع فيه فاجدك وأثني عليك وفي حديث آخر ان جبريل عليه السلام نزل عليه فقال ان الله يقرئك التسليم ويقول لك أيتب أن أجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيا

كنت فاطمة ساعية ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له وما من لامل له فليجمعها من لا عقل له اي الله معرفته حقيقة
الدينا من سرعة فذنها وكثرة عنايتها واخسة شر كائنها ولما فاتها الاخرى بما عتبار در جاتها فقال له جبريل ثبتك الله
يا محمد بالقول الثابت وفي رواية لليبي ٢٢٦ انه صلى الله عليه وسلم قال يوم الجبريل ما اصى لآل محمد كقصة سويق

ولاسفة دقيق فأتاه امرائهم
فقال ان الله تعالى مع ما ذكرت
فبعث اليك بمساجيح الارض
وأمرني ان أعرض عليك ان
أحييت ان أسير معك جبال
تهلته زمرادوا بقونا وذهبا
وقضة فعلت وفي رواية للامام
أحمد والله لو شئت لأجري الله
معى جبال الذهب والفضة وفي
رواية لابن عساكر لو شئت
أسارت معى جبال الذهب وفي
أخرى للطبراني لو سألت الله أن
يجعل لي تهامة كلها ذهباً فعل
وروى الشيخان عن عائشة رضي
الله عنها قالت ان كآل محمد
لم يكتشتم اماناً متوقداً ناراً ان
هو الا القرواء ما روى الترمذي
عن عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يشبع هو وأهل بيته
من خبز الشعير وروى ابن ماجه
والترمذي عن عائشة وابي امامة
وابن عباس رضي الله عنهم كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيت هو وأهله الليالي المتسبعة
طأوا ولا يجردون عشاء وروى
البخاري عن أنس رضي الله عنه
قال ما أكل رسول الله صلى الله

لها ولجميعها فطلبها فلم يجدها الا عند ابن عم له فاجمها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطلبها فشرب منها ثم سقاها ثم قال اللهم بارك فيها وفي من مضىها فقالت يا رسول الله وفي من
جاءها فقال وفي من جاءها ومنهم حضري بن عامر ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجلس
في المسجد مع أصحابه فسلوا عليه وقال شخص منهم يا رسول الله صلى الله عليك وسلم أشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنت عبده ورسوله وجنتك يا رسول الله ولم تبعث
النبيا بعدنا ونحن لمن وراءنا اي وفي لفظ ان حضري بن عامر قال أتيناك تدرع الليل
البهيم في سنة شهباء اي ذات حط ولم تبعث النبيا وفي رواية يا رسول الله أسأنا ولم
تقاتلك كما قاتلك العرب فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لم يمتون عليك ان
أسلوا اقل لا تنوا على اسلامكم بل الله عين عليكم ان هذا لكم للايمان ان كنتم صادقين
وسألوه صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلونه في الجاهلية من العياقة وهي زجر الطير
والخرص على الغيب والكهانة وهي الاخبار عن الكائنات في المستقبل وضرب
الحصاة فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا يا رسول الله خصلة بقيت فقال وما هي
قالوا الخط اي خط الرمل ومعرفة ما يدل عليه قال صلى الله عليه وسلم لم علمه نبي من صادق
مثل علمه علم اي وفي رواية لمسلم فن وافن خطه اي علم موافق خطه فذلك اي يساح له وال
فلا يساح له الا بتبيين الموافقة اي وفي شرح مسلم ان يحصل مجموع كلام العلماء فيه
الاتفاق على النهي عنه اي لانه لا طريق لنا الى العلم اليقيني بالموافقة وكأنه صلى الله عليه
وسلم قال لو علمت موافقته لكن لا علم لكم بها وأقاموا أياماً مائة لمون الفرائض ثم جأوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه وأمرهم بيجوا ثم انصرفوا الى أهلهم (ومنها وفد
بن عذرة قبيلة باليمن) وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلاً من بني عذرة
اي وسلوا بسلام الجاهلية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال قائمهم
من بني عذرة أي أخوقصي لانه نحن الذين عضدوا قصباً وأزاحوا من بطن مكة ونزاهة
وبني بكر فلنا قرايات وأرحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم وأهلاً
اي اقمتم رحبوا وأتيتم أهلاً فاستأنسوا ولا تستوحشوا ما أعرقكم بكم قال ثم قال صلى الله
عليه وسلم لم لهم فبايعكم من تحية الاسلام قالوا يا محمد كآعلى ما كان عليه آباؤنا فقدمنا
مر نادين لا تنفسنا ولقومنا وطالوا الام تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الى
عبادة الله وحده لا شريك له وأن تشركوا بالانسان كافة فقال متكلمهم
فأوراء ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس فحسن ظهورهن

عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خيرة مرتقى ولا رأى شاتيم طاقطوا الخوان ما يترك عليه كالكرمي وتفصيلين
على مادة المترفين كسلا يجتاجوا الى الاثنا عشر أسسكلمهم فالصباة انما كانوا باء كلون على السفر المبسوطة في الارض
والسكر جفتلني محرب وهو بضم الثلاثة وشدا راها صغريو على فيه القليل من اللدم وا كبر ما يوضع فيسما أمثاله

مبايعته المترهون من احضار الخلات ونحوها من المهضمت والمرضيات في اطراف الماكولات والمرق الرغيف الايض
اللين الواسع والسهيط بمعنى السهوط المشوي بجلده بعد اخراج ما فيه من القذورات والنجاسات فان لم تخرج كان حراما وكذا
حكم الرأس والدجاج وانما يحسن السهط في سفار القم وروى الشيخان عن ٣٢٧ عائشة رضي الله عنها قالت انما

كان قرأه صلى الله عليه وسلم
الذي يشام عليه أدم أي جلدا
مدبوغا وروى الترمذي عن
حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها
قالت كان فرأى النبي صلى الله
عليه وسلم في بيتي مسحا أي من
شعر أبيض وقيل أسود تثنيه
ثنتين فبنام عليه فثنيه له ليلة
بأربع طافات فلما أصبح قال
ما فرستم لي الليلة فذكرنا ذلك له
فقال ردوه بحاله فان وطأته أي
لنته منعته أي كمال حضوري
في طاعتي أو شغلتنني عن القيام
لصلاحي وقرأ في ولم يسألهم صلى
الله عليه وسلم في ابتداء آياته
لاستفراقه في شهوده ووجود
حضوره وروى الشيخان
والترمذي انه صلى الله عليه وسلم
سكان ينام أحيانا على سرير
مرمول أي مفسوج بشريط
مقول من سنف حتى تؤثر
خشونة الشريط في جنبه لكونه
يرقد عليه من عبر حائل بينه وبينه
وعن عائشة رضي الله عنها قالت
لم يمتلي جوف النبي صلى الله عليه
وسلم شعا قط ولم يمت شكوى
لا حد قط أي لا حد من اصحابه
وزوجاته وكانت القاقية أحب

وتصليين لمواقبتين فانه أفضل العمل ثم ذكر لهم صلى الله عليه وسلم باقي القرائن من
الصيام والزكاة والنجاسات انتهى فاسلووا وبشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الشام
عليهم وهرب هرقل الى ممتنع بلادهم ومنها هم صلى الله عليه وسلم عن موال الكاهنة أي فقد
قالوا يا رسول الله ان فينا امرأة كاهنة قريش والعرب يتكلمون اليها فتنسألها عن أمور
فقال صلى الله عليه وسلم لا تنسألوها عن شيء ونهاهم صلى الله عليه وسلم من النبايح التي كانوا
يذهبونها الى أصنامهم وقالوا نحن أعوانك وأنت أربابنا ثم انصرفوا وقد أجيزوا أي وكسى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهم برداه (ومنها وفد بني بلي) على وزن على مكبر وهو حسي
من قضاءه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم من بني منهم وهو شيخهم أبو الضيب
تصغير الضب الداية المعروفة نزلوا على ربيعة بن ثابت البلوي وقدم بهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له هو لا تقوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك
وبقومك فاسلووا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا
لنا منكم على غير الاسلام فهو في النار قال وفي رواية عن ربيعة رضي الله عنه قال
قدم وفد قومي فأتواهم على ثم خرجت بهم حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
جالس في أصحابه فسألنا عليه فقال صلى الله عليه وسلم ربيعة فقات ليبيك قال من هؤلاء
القوم قلت قومي يا رسول الله قال مرحبا بك وبقومك قلت يا رسول الله قدموا وافتدوا
عليك مقربين بالاسلام وهم على من وراءهم من قومهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يرد الله به خيرا يجده للاسلام فتقدم شيخ الوفد أبو الضيب فجلس بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا وعدنا اليك تصدقت ونشهد أنك نبي حق ونخلع
ما كنا نعبدو كان يعبد آباؤنا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا
لنا منكم على غير الاسلام فهو في النار انتهى وقال له أبو الضيب يا رسول الله ان لي رغبة في
الضيافة فهل لي في ذلك أجر قال نعم وكل معروف صنعته الى غنى أو فقير فهو صدقة فقال
يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة أيام فابعده ذلك صدقة ولا يهل للضيف أن يقم
عندك فيعوجك أي يضيق عليك أي وفي لفظ فيؤثرك أي يعرضك للاثم أي تتكلم
بشيء القول قال يا رسول الله أرايت الضالفة من الثمن أجدها في القلاق من الارض قال
هولك ولاخيك أو لذئب قال قاله قال مالك وله دعه حتى يجده صاحبه قال
روى في ثم قاموا فخرجوا الى منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي منزلي يحمل
تمرافصال استمن بهم هذا القر فكانوا يأكلون منه ومن غيره فقاموا ثلاثة أيام ثم ودعوا

السهم من القن وان كان ليظل جاعا طولا ليلة فلا يمنعه أي جوعه صيام يومه وهذا كله كمال زهده واقبال قلبه على ربه ولو شاء
سأل ربه بجمع كنوز الارض وغلها وورغده حينها قالت عائشة رضي الله عنها وقد كتبت ابكي لدرجة مما رى به من الجوع
وأسمع بطنه وأقول تصي لث القصد الويلفت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عائشة مالي والدنيا اخواني من أولي العزم من

الرسول صبروا على ما هو أشد من هذا فاصبروا على حالهم ففقموا على ربهم فأصبركم ما بهم وأجرل نوابهم فأجذبني أسنى ان
ترفتت في معيشتي ان يقصر في عدادونهم وما من شيء هو أحب الي من العروق باخوالي واخلاقى قالت رضى الله عنها لانا قام
اى في الدنيا بعد اى بعد قوله ذلك الاشهر ٢٢٨ حتى توفي صلى الله عليه وسلم وفي رواية لابن ابي حاتم عن عائشة رضى

الله عنها قالت ظل رسول الله صلى
الله عليه وسلم صائمًا طواه ثم ظل
صائمًا ثم طواه ثم ظل صائمًا
طواه وقال يا عائشة ان الدنيا
لا تتبعي لمجد ولا لآل محمد يا عائشة
ان الله لم يرض من اولى العزم من
الرسول الا بالسير على مكر وهما
والصبر عن محبوبه اولم يرض منى
الا ان يكافى ما كافهم فقال اصبر
بصبر اول العزم من الرسول وانى
والله لا يصبرن كما صبروا جهدى
ولا قوة الا باقته قال العلاء من قال
على صدقة على عقل الناس
يعطى للزهاد لان العاقل من طلق
الدنيا كاقيل
طلق الدنيا ثلاثا
واطمين زوجا سواها
انها زوجة سوء
لا تبالى من اناها
ايت تعطيا مناها
وهى تعطيك قفاها
فاذا قالت مناها
منك ولتلك وراها
روى الطبراني عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال قال صلى الله
عليه وسلم ان اهل الشيع في الدنيا
هم اهل البلوع عدا في الآخرة
اى لان من كفر بشيعة ورغب فيه

رسول الله صلى الله عليه وسلم واجازهم ورجعوا الى بلادهم ومنها وفد بنى مرة وفد عليه
صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلا من بنى مرة رأسهم الحرث بن عوف فقال يا رسول الله
انا قومك وعشيرتك فمن قوم من بنى لوى بن غالب فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال للحرث أين تزكت أهلك فقال بسلاح وما ولاها فقال ككيف البلاد فقال والله
انا لستون وما فى المال مع أى صوت يردده قاعد الله لنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اسقهم الغيث فأقمو اياما ثم أرادوا الانصراف الى بلادهم فجاءوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد عين له فاهر بلا لآن يجيزهم فأجازهم بعشر اواق من فضة وفضل
الحرث بن عوف فأعطاه اثني عشر اوقية اى وهذا يقيدان كل واحد اعطى عشر اواق
ورجعوا الى بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة فسألوا قومهم متى مطرت فاذ هو ذلك اليوم
الذى دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخصبت اهلهم بعد ذلك بلادهم (ومنها وفد
خولان) وهى قبيلة من اليمن وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من خولان
فقالوا يا رسول الله نحن على من وراة نامن قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل مصدقون
برسوله وقد نصرتنا اليك اباط الابل وركبنا حزون الارض ومهولها وحزون كفلوس وهو
ما غلظ منها والمنة لله ولرسوله علينا وقد منازا ترين لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما ما ذكرتم من مسيركم الى فان لكم بكل خطوة خطاها بعير احمدهم حسنة وأما
قولكم زائرين لانه من زارنى بالدينة كان فى جوارى يوم القيامة فقالوا يا رسول الله
هذا السفر الذى لا توى عليه اى والتوى بفتح المثناة فوق وفتح الواو مقصورا هو هلاك
المال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ما فعل عم أنس وهو من خولان الذى كانوا
يعبدونه قالوا بشر بد لنا الله تعالى ما جئت به وقد بقيت منا بعد بقايا شيخ كبير ويجوز
كبيرة مفسكون به ولو قدمنا عليه هدمناه ان شاء الله تعالى فقد كآمنه فى غرور وقتنة
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أعظم ما رأيتم من فتنة قالوا القدر ايتنا بضم
المثناة فوق واستننا حتى اكانا الرمة لجمعنا ما قدونا عليه وابتهنا مائة ثور وفهرناها لم
أنس قربانا فى غداة واحدة وتر كآها ردها السباع ونحن أحوج اليها من السباع فجاءنا
الغيث من ساعتنا ولقد درأينا الغيث يوارى الرجال ويقول قائلنا أتم علينا عم أنس
وذكر والرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يقسمون لهذا المسمى من أموالهم من
أنعامهم وحرثهم فقالوا كآزرع الزرع فنبه لوسطه قسمه لونسى زوعا اجر
بحرة اى ناحية لله فاذا مالت الريح بالذى سيناها اى لله جعلناه لم أنس واذا مالت الريح

ويعاصل مايا كله من غير وجهه فيما زى بالجرع فى الآخرة ما فى الموقف وفى النار ان دخلها للتطهير بالذى
لا بعد دخول الجنة اذ لا عذاب فيها والجرع عذاب وروى ابن ماجه والحاكم عن سلمان التامى رضى الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان أكثر الناس شيعاى الدنيا أطولهم جوعا فى الآخرة وذلك لان شأن المؤمن الكامل أن يشتد خوفه

ويكفر فذكره ثبت على نفسه من استقامته ونهيقه لآكله كما ورد في حديث لابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من كثرة تفكره في خلقه مطعمه ومن قل تفكره كثر مطعمه وقسا قلبه اي لان كثرة المطم توثق قسوة القلب وقال جمع من الصائغ منهم هرون بن العاص رضي الله عنه البطنة تذهب القطنه ومن قل طعامه ٣٢٩ قل شر به وخف نومه ومن خفا

منامه ظهرت بركة حمرة اي لما يباشره من الطاعات في يقطعه ومن امتلا بطنه كثر شر به ومن كثر شر به ثقل فؤده ومن كثر نومه محقت برصه ولا يدخل الحكمة معدة تملت طعاما فاذا اكتفى بدون الشبع حسن اقتداء بدنه وصلح حال نفسه ومن امتلا جوفه من الطعام ساء غذا مبدنه وبطرت نفسه وقسا قلبه فلا تصح فيه موعظة ولا تدخله حكمة روى ابونعيم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعما قط كان اذا تقذى اي اكل في غدوة النهار وبكرته لم يحش اي لم يأكل في المساء واذا تعشى لم يتخذ وكان في أهله لا يسألهم طعاما ولا يشتماه ان اطعموه اكل اي ان قدموه لياكل اكل وما اطعموه قبله منهم وما سقوه ماى من الاشر به ليز او غيره مشرب وروى مثل هذا عن عائشة رضي الله عنها ثم ان ما استفيد من كراهة الشبع محمول على الشبع الذي يشغل المعدة ويبتط عن القيام بالعبادة ويطعن الى النوم والكسل والبطر والاشرو وقد تفهت كراهة الشبع

بالذي سميناه لم أنس لم يجعله الله فذ كراههم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أتزل الى فذلك وجهه مما ذرأ من المارث والانهام نصيبا الاية قالوا وكانوا كما هم اليه فينكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين تكلمكم وسألوه صلى الله عليه وسلم عن فرائض الله فأخبرهم بها صلى الله عليه وسلم وأمرهم بالوفاء بالهدوء والامانة وحسن الجوار ان جاؤوا وان لا يظلموا اذ اذ ان الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه صلى الله عليه وسلم بعد ايام وأجازهم اي أعطى كل واحد اثنتي عشرة أوقية ونشأ ورجعوا الى قومه فلم يجلوا عقده حتى قدموا على أنس بن مالك (ومننا وفد بنى محارب) وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من بنى محارب وفيهم خزيم بن سواد وكانوا أغلظ العرب وأشدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام عرضة نفسه على القبائل في المواسم يدعوهم الى الله تعالى فجلسوا عنده يوما من الظهر الى العصر وأدام صلى الله عليه وسلم النظر الى رجل منهم وقال له قد رأيتك فقال له ذلك الرجل اي والله لقد رأيتني وكنتك بأفجع الكلام ووردت بك بأفجع الرد بعكاظ وأنت تطوف على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أنم ثم قال يا رسول الله ما كان في أمم ابى أشد عليك يومئذ ولا أبعد عن الاسلام في فأجد الله الذي جابى حتى صدقت بك ولقد مات أولئك الكفر الذين كانوا على دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الذنوب بيدها الله عز وجل فقال يا رسول الله استغفر لي من صراجه حتى اياك فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الاسلام يجب ما قبله بهى الكفر اي ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه خزيم بن سواد فصارت له غيرة يضا وأجازهم كما يجيز الوفود ثم انصرفوا الى أهلهم (ومننا وفد صداء) حتى من عرب اليمن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا من صداء وسبب ذلك أنه صلى الله عليه وسلم هيا بئنا أربعمائة من المسلمين استعمل عليهم قيس بن سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنهم ودفع لهم لواء يرض ودفع اليه رواية سوداء وأمره ان يطأ ناحية من اليمن كان فيه اصدا فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل منهم وعلم باليهيش فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئتك وافدا على من ورائي فاردد اليهيش وأنا لك بقوى فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد رضي الله تعالى عنهم وخرج الصداق الى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب باؤلك القوم فقال سعد بن عبادة يا رسول الله دعهم يزولوا على قتلوا عليه فبأهم بالوحدة أعطاهم وأكرمهم وكساهم ثم ذهب بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبأبوه على الاسلام وقالوا اللهم انى على من ورائنا من قومنا فرجعوا الى

٤٢ حل ت الى التصريح بحسب ما يترتب عليه من التمسد وروى البخارى ومسلم ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول لعروة بن الزبير تصد على التامى بالنبي صلى الله عليه وسلم والاعتداء به في التقتل والله يا ابن أختي ان كنت تنظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أولئك في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال قلت يا خاله ما كان يبيتكم

قالت الاثوقان القرواني وروى مسلم عنها رضى الله عنها القدمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شجع من خبز زينة في يوم
واحد عشر تبين خضت الزيت لانهم كانوا ياتون به كثيرا ومع ذلك لم ياكله في اليوم الا مرة زهدا في الدنيا وعن ابي سلمة بن
دينا رانه سأل سهل بن عبد الساعدي ٣٣٠١ رضى الله عنه هل رأيت في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النبي بعد في الخبز

الحواري قال لا قلت كنتم تظنون
الشمير قال لا ولكن كما تفننهم واه
البخاري وفي رواية هل أكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي قال ما رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم النبي من حين ابتعثه
الله حتى قبضه فقلت هل كان
لكم في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم مناخل فقال ما رأى
النبي صلى الله عليه وسلم مناخلا من
حين ابتعثه الله حتى قبضه قلت
كيف كنتم تأكلون الشعر غير
مضول قال كنا نطبخه وننفضه
فيه ما يرطبا وما يبق ثم نأه ما كانه
أي نأه ما يولينا ثم خبزناه ما كانه
وروى مسلم والترمذي عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم في ساعة لا يخرج فيها أحد ولا
يلقاه فيها أحد فاذا هو بابي بكر
وعمر رضي الله عنهما فقال
ما أخرجكما من بيوتكما هذه
الساعة قال كل منهما ما أخرجنا
الجوع يا رسول الله قال وأنا
والنبي نفسي بيده أخرجني الذي
أخرجكما وهذا له تسدية وتأيسا
لهما فانطلقوا الى منزل أبي الهيثم
ابن التيمان الانصاري رضي الله

فرمهم فمشافهم الاسلام فوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ما تفرجل في جهة
الوداع ومعنى ذلك الزجل الذي كان يباني في رد الجيش وبعثي الوفد بن ادين الطرف الصدائي
أي وقد كرز بادائه صلى الله عليه وسلم قال له يا خاصدا انك اطاع في قومك قال قلت بل
من من الله عز وجل ومن رسوله قال وفي رواية بل الله هداهم للاسلام فقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم أفلا أوامرنا عليهم فقلت بل يا رسول الله فكتب لي كتابا بذلك فقلت
يا رسول الله مر لي بشيء من صدقاتهم قال نعم فكتب لي كتابا آخر انتهى (قال زياد) رضي
الله تعالى عنه وكنتم معه صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وكنتم رجلا قويا فلزمت
غزوه أي ركابه ووجه أعضابه يتفرون عنه فلما كان الصبح قال صلى الله عليه وسلم أذن
يا خاصدا فأذنت على راحتي ثم مرنا حتى نزلنا فذهب صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع
فقال يا خاصدا هل معك ما قلت معي شيء في ادواقي أي وهي انا من جلد صغير (وفي
رواية) لا الا شيء فليس لا يكفينك قال هاته الخنث به قال صب فصببت ما في الاداوة في
القعب أي وهو القدرح الكبير ووجه أعضابه صلى الله عليه وسلم يتلاحقون ثم وضع صلى
الله عليه وسلم كفه في الاناء فرأيت بين كل اصبعين من أصابعه عينا تقو رتم قال يا خاصدا
لولا أني أنسى من ربي عز وجل أسقينا وأسقينا أي من غير أصل ثم توضأ وقال أذن في
أعضابي من كانت له حاجة في الوضوء يفتح الواو فليد قال فورد الناس من آخرهم ثم جاء
بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خاصدا أذن ومن أذن فهو يقيم فقلت
ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بنا فلما سلم يعني من صلواته قام رجل يشكو
من عامه فقال يا رسول الله انه أخذنا بحول كانت بيننا وبين قومه في الجاهلية أي وفي
رواية أخذنا بكل شيء كان بيننا وبين قومه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا خير في الامارة لرجل مسلم ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله أعطني من الصدقة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يكل قسمتها الى ملأه مقرب ولا نبي مرسل
حتى جزأها غمانية أجزأ فان كنت جزأ منها أعطتك وان كنت غنيا عنها فاعطها صداع
في الرأس وداء في البطن فقلت يا رسول الله ذان كتابك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم قلت الى سمعتك تقول لا خير في الامارة لرجل مسلم وأنا رجل مسلم وسمعتك تقول
من سأل الصدقة وهو غني فاعطها صداع في الرأس وداء في البطن وأنا غني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الذي قلت كما قلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت على رجل من قومك أستعمله فقلت صلى الله عليه وسلم على رجل منهم فاستعمله قلت

عنه وكان رجلا كثيرا الضل والسياء واداه وليس في بيته عسلرات امراته النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول
الله جبا وأهلا وفي رواية صحبا بنى الله وعن معده فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين فلان يعني زوجها قالت ذهب
يستحب لنا الهأى يستحق لنا ما عذابا من بتر بعيدة وكانت أكره ما ما لم يتعاطى فيناهم على ذلك انبياء الانصاري فوضع

القربة ثم جاء بلترم النبي صلى الله عليه وسلم ويديه بايديهم وفي رواية فتطار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقال
الجلطة أي على هذه التي لم ينظر بها غيري في هذا اليوم ما أحد اليوم أكرم أيضا فامني فانطلق بهم الى بيته فاجابهم بقنوقيه
بسرو ورتب فقال كلوا واخذ المدينة أي السكين ليذبح لهم فقال له النبي ٢٣١ صلى الله عليه وسلم اياك والخبوب أي

يارسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء كفا ماؤها وان كان الصيف قل علينا فمقرنا على
المياه والالام فينا قليل ونحن نخاف فادع الله عز وجل لنا في بئرا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ناولني سبع حصيات فناولته ففر كهن في يده الشريفة ثم دفعه الى وقال
اذا التهمت اليها فالتق فيها حصة حصة وسم الله قال ففعلت فادركناها فمقرنا حتى
الساعة (ومنها وفد غسان) اسم ما نزل عليه قوم من الازد فقبوا اليه ومنهم بنو
حنيفة وقيل غسان قبيلة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة قمر من غسان
ذا سلوا وقالوا الاندري هل يتبعنا قومنا ام لا وهم يجوبون بقنا عملكم وقرهم من قبصر
فاجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيوا تزوا نرفوا راجعين الى قومه فلما قدموا
عليهم ولم يستجيبوا لهم كتموا اسلامهم (ومنها وفد سلامان) بفتح السين وتخصيف اللام
وفي العرب بطون ثلاثة مندوبون اليه بطون من الازد و بطون من طي و بطون من قضاة
وهم هؤلاء وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة قمر من سلامان فيهم خبيب بن عمرو
السلاماني فاسلوا (قال) وعن خبيب رضي الله تعالى عنه صادفنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم خارجا من المسجد الى جنازة دعي اليها فقلنا السلام عليك يا رسول الله فقل وعليك
السلام من آتت فلما نحن من سلامان قدمنا اليك لتبايعك على الاسلام ونحن على من
وراءنا من قومنا فالتفت صلى الله عليه وسلم الى ثوبان غلامه فقال انزل هؤلاء وسأله عن
اشيائهم انتهى (قال) خبيب رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله ما أفضل الاعمال قال
المسلاة في وقتها وصلواتها صلى الله عليه وسلم يومئذ الطهور والعصر ثم شكوا له صلى الله
عليه وسلم جدب بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسئهم الغيث في دارهم
فثارت يا رسول الله ارفع يدك فانه أكثر وأطيب فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع
يده حتى رأيت يابض ابطيه ثم قام صلى الله عليه وسلم وقام معه وأقنا ثلاثة ايام وضافته
صلى الله عليه وسلم تجرى علينا ثم ودعنا وأمرنا ان يجيوا تزوا علينا خمس اواق فنه اكل
واحد واعتذر لنا بلال رضي الله تعالى عنه وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا ما أكثر
هذا وأطيبه ثم رجعنا الى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذي دعافه رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ومنها وفد بني عيس) وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
من بني عيس فقالوا يا رسول الله قدم علينا اقراؤنا ما خبرونا انه لا اسلام لنا لا هجرة له ولنا
أموال يوموش هي معاشنا فان كان لا اسلام لنا لا هجرة له بعناها وهاجرنا من آخرنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم قلن يا نبيكم أي بقصكم من

باعدت نفسك عن ذات اللين فلا
تذبحها فذبح له - ثم نشوى نصف
العم وطبخ نصفه وأناهم به فلما
وضع بين يديه صلى الله عليه وسلم
أخذ من ذلك بغيره في رشف
وقال لا نصارى ابليغ به ذاقامة
رضي الله عنها فانها لم تصب مثله
منذ أيام فذهب به اليها فاكلوا
من الشاة ومن القنوق وشربوا من
ذلات الماء العذب فلما ان شبعوا
وروا قال صلى الله عليه وسلم
لا يبي بكر وعمر رضي الله عنهما
والذي قضى بيده لكستان عن
هذا النعيم يوم القيامة أحر جكم
من يوتكم الجوع ثم لم ترجعوا
حتى أصابكم هذا النعيم وفي رواية
انه قال هذا والذي قضى بيده من
النعيم الذي تستلون عنه يوم
القيامة ظل بارد ورطب طيب
وما بارد ثم انطلق أبو الهيثم بصنع
لهم طعاما وهذه تدل على انه قال
لهم ذلك قبل أكلهم من الشاة
وفي رواية فكبر ذلك على أصحابه
أي كونه - هذا من النعيم الذي
يستلون عنه فقال اذا أصبتم مثل
هذا فاصاروا بيديكم فقولوا باسم
الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله
الذي أشبعنا وأتم علينا والفضل

فان هذا كما قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله انما المسؤولون عن هذا يوم القيامة عالم الامن ثلاث كسرة يذهبها الرجل
جوعته أو ثوب يذهب حره أو يهر يدخل فيه من التمر والحز وفي هذه القصص فوائد منها ان اتيانهم دار ابي الهيثم رضي الله عنه
لا يتأني شرفهم فقد استظم قلبهم موسى والخضر عليهما السلام لارادة التمسكية انطلق بهم وان يستنوا بهم ففعلوا فقلت فشرعنا

لامته وفي قول امرأته أبي الهيثم يستعذب لنا ما يدل على ان طلب الماء العذب لا يابس به وله لا يتاني الرضوان السبب لا يتلقى
 التوكل اذ التوكل اعطاء القلب على الله وان لا يكون للعبد وثوق بسوى ربه فالحرمة الظاهرة لا تتأنيه وقصدته صلى الله عليه وسلم
 بيت الانصارى رضى الله عنه من هذا ٢٢٢ القبل ومن زهدته صلى الله عليه وسلم ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضى

الله عنهما قال اخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يدي ذات يوم
 الى منزله فاخرج اليه فاق من خبز
 فقال ما من آدم اى هل عندكم شئ
 من الادم آكل الخبز به قالوا لا
 الا شئ من نخل قال نعم الادم الخلل
 قال جابر فمازلت احب الخلل منذ
 سمعت من نبي الله صلى الله عليه
 وسلم وروى ابن ابي النسياع ابن
 جبير رضى الله عنه قال اصاب
 النبي صلى الله عليه وسلم الجوع
 يوما فعمد الى حجر فوضه على
 بطنه ثم قال الارب نفس طاعة
 فاهمة في الدنيا جائعة عارية يوم
 القيامة الارب مكرم لنفسه وهو
 لها مهين الارب مهين لنفسه
 وهو له امكرم وروى الترمذى
 عن انس بن مالك رضى الله عنه
 عن ابي طلحة زوج امه رضى الله
 عنهم ما قال شكرونا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا
 عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه
 حجرين وانما رفع لهم ليعلم ان
 ليس عندنا ما يستأثر به عليهم
 وتولية لهم لاشكليات ما هم
 من الجوع اصابه فرقه حتى احتاج
 الى حجرين وفي قصة جابر رضى

اعمالكم شيا وسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان هل له عقب فاخبروه انه
 لا عقب له كانت له ابنة فاتقرضت وانما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه عن
 خالد بن سنان وقال انه نبي ضربه قومه وجاءه ليس يقو وبين عيسى عليه الصلاة والسلام
 نبي اى واذا صح شئ من الاحاديث التي ذكرها خالد بن سنان او غيره يكون معناه لم يكن
 بينه صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه السلام نبي مرسل اى وقد تقدم ما في ذلك (ومنها
 وقد التضع) اى يفتح النون وانحاء المهمة قبيلة من اليمن وهم آخر الوفود وكان وفودهم
 سنة احدى عشرة في النصف من المحرم وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تنازل
 من التضع مقرين بالاسلام وقد كانوا اياما وما ذبن جبل رضى الله تعالى عنه فقال رجل
 منهم يقال له زرار بن عمرو يار رسول الله اذ رأيت في سفري هذا عجايب اى وفي رواية
 رؤياها لتنى قال وما رأيت قال رأيت انا نازكهما في الحى ولدت جدبا اى وهو ولد المزمز
 اقع احوى اى والاسقع الذى سواده مشرب بمسرة والاحوى الذى ليس شديدا
 السواد ومن ثم فسر بالاخضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترصكت امة لان
 مصر ذلك على حمل قال نعم قال فانها تلد غلاما وهو ابنة قال يارسول الله فما له اسقع
 احوى قال اذن منى فدنا منه فقال هل بك من برص تكفه قال فوالذى بعثك بالحق ما علم
 به احد ولا اطاع عليه غيرك قال هو ذلك قال يارسول الله ورأيت النعمان بن المنذر اى وهو
 ملك العرب وعليه قرطان والقرطما يكون في شحمة الاذن ودملجان بضم الدال المهملة
 وضم اللام وفصها ومسكان بضم الميم ومكون المهملة قال ذلك ملك العرب يرجع الى
 احسن زبه ووجهه قال يارسول الله ورأيت عجوزا شطأ اى يخالط شعر رأسها الايض
 شعرا سودا خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت من الارض
 لخالت بينى وبين ابنى يقال له عمرو روى تقول لطفى لطفى بصير رأعى اطعمونى اكلكم
 اهلكم وما لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تلك فتنة تكون في آخر الزمان
 قال يارسول الله وما القصة قال يقتل الناس امامهم ويشجرون اشتجار اطباق الرأس
 ويشجرون بالشين المهمة وبالجم اى يشجبكون في الفتنة اشتباك اطباق الرأس وخالد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصبه بصبب المسى فيها اى محسن ويكون دم المؤمن
 عند المؤمن اهل اى وفي لفظ اهل من شرب الماء البارد وان مات بينك ادر كنت الفتنة
 وان مات ادر كها البسك فقال يارسول الله ادع الله اى لا ادر كها فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركه افاث وبق ابنه عمرو لم يجمع به صلى الله عليه وسلم فهو تاجي

الله عنه في خرا الخندق قام صلى الله عليه وسلم الى الكدية وربطه معصوب بحجر وطأ حسن قول البوسرى رحمه الله وكان
 وشتم من سب احشاء موطوى تحت الجلالة كتشامتर्फ الادم والكشح ما بين الناصرة والقرض طوع وانما حصل له
 الجوع في بعض الاوقات ليصل له تضعيف الاجرم حفظ قوته ونشارة جسمه حتى ان من رآه لا يظن به جوعا ولا يظن به قبح

انطواض كافي طلبة باصوت وبقوة لان جسمه صلى الله عليه وسلم كان يرى ان تقصيره وحسن ان اجسام المترين المتلذذين
 بالنعم في الدنيا وهذا المعنى هو الذي قصده البوصيري رحمه الله بقوله مترف الادم اي حسن الجادنا معه وهو من باب الاحترام
 والتكامل لانه لما ذكر انه شتم من سب اي جوع خاف ان يتوهم ان جسمه ٣٣٣ الشريف يظهر فيه اثر الجوع وهو

الشهف فاحترس ورفع ذلك
 الاتهام بقوله مترف الادم
 وحصول الجوع في بعض الاوقات
 لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم
 حين سألوه عن مواسلته في الصوم
 لست كما حدكم ان ربى يطعمني
 ويسقيني لان كلامهما حصله
 في وقت فأحاديث الوصال تدل
 على انه يستغنى عن الطعام
 والشراب في بعض الاوقات وان
 الله يعطيه قوة الاكل الشارب
 فيها وفي بعض الاوقات يحصل له
 شئ من الجوع حتى يظهر له بعض
 أعضائه ويكون حكمة ذلك
 حصول الاجر والثواب وليقتدوا
 به ويتصبروا اذا حصل لهم شئ من
 ذلك فهو وتشرع لهم ولين بعدهم
 ليزهدوا في الدنيا ويتفلقوا عنها
 وقيل ان عصب الخمر على البطن
 ليس لاجل الجوع بل لان عادة
 العرب أو أهل المدينة أن يفعلوا
 ذلك اذا خلت أجوافهم وغابت
 بطونهم ففعل ذلك صلى الله عليه
 وسلم تطيبا لقلوبهم بفعل
 ما يعقدون فله وليعلموا انه ليس
 عنده ما يستأثر به عليهم ومن زهد
 صلى الله عليه وسلم انه أوفى مفايح
 خرائق الارض فأعرض عنها ورفع

وكان ممن خلع عثمان رضي الله تعالى عنه (قال) وفي رواية ان الخلع بعثت رجلين منهم الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لياسلامهم أرطاة بن شرحبيل من بني حارثة والارقم من بني
 بكر فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليهما ما الا سلام فقبلاه
 فبايعاه على قومههما وأجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تأتنيما واحسن هينتمما
 وقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل خلفتما وراكم من قومكم كما منكم كما قال
 يا رسول الله قد خلفتما ورانا من قومنا سبعة بعين رجلا كلهم أفضل منا وكمهم
 يقطع الامر وينفذ الاشياء ما يشاء فدعا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم واقومهما
 بخير وقال اللهم بارك في الخلع وعنده صلى الله عليه وسلم لارطاة لواء على قومه فكان
 في يده يوم الفتح وشهده القادسية وقتل يومئذ رضي الله تعالى عنه اه وقوله وكان
 في يده يوم الفتح لا يناسب ما تقدم ان وفد الخلع كان قدومه في سنة احدى عشرة الا ان
 يقال ان هذين وقد اقبل وفود ذلك الجمع ولم تترك الاصل التعرّض لجملة من الوفود
 وذكري في السيرة العراقية والسيرة الشامية تركا اتباع الاصل منها ان عمرو بن سلا
 وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ثم رجع الى قومه فدعاهم الى الاسلام فقالوا حتى
 نصيب من بني عقيل مثل ما أصابوا منا فكان بينهم وبين بني عقيل مقتله وكان عمرو بن
 مالك هذا من جملة من قاتل معهم فقتل رجلا من بني عقيل قال عمرو فشددت يدي في غل
 وتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه ما صنعت فقال صلى الله عليه وسلم ان اتاني
 لا ضرب ما فوق الغل من يده فلما جئت سلمت فلم يرده الى السلام فأعرض عن فأتيته عن
 يمينه فأعرض عن فأتيته عن يساره فأعرض عن فأتيته من قبل وجهه فقالت يا رسول الله
 ان الرب عز وجل لا يرضى فيرضى فارض عن رضى الله تعالى عنك فالرضى وتقدم انه
 قد جاء في الصحيح لأحد أحب اليه العذر من الله من أجل ذلك أرسل الرسول مبشرين
 ومنذرين ولا أحد أحب اليه المدح من الله من أجل ذلك مدح نفسه ولا أحد أعز من الله
 من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والله أعلم
 (باب بيان كنية صلى الله عليه وسلم التي أرسلها الى الملوك يدعوهم الى الاسلام)
 أي في الغالب والافتقار ما ليس كذلك وهذا غير كنية صلى الله عليه وسلم التي كتبها بالامارة
 التي تقدم ذكرها أي وانما أراد صلى الله عليه وسلم ان يكتب للملوك قيل له يا رسول الله انهم
 لا يقرؤون كتابا لا اذا كان محتوما أي يكون في ذلك اشعار بان الاسوال المعروضة عليه
 معني ان تكون مما لا يطالع عليهم غيرهم وفيه ان هذا واضح اذا كان المنتم عليها به مطعها

كبير من البلاد في حياته صلى الله عليه وسلم وجانته اموالها معهما من احد به ربما سائر بني منها ولا أمسك دينار او لادرها
 بل صرفه في مصالح قومها بالجله من خلق كريم الا وان صلى الله عليه وسلم باكله وأعلامه في الشفاء عن علي رضي الله
 عنه قال سلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنتها أي طريقتها المبتدعة على شريعته وحقه فقالت العرفقرا س حالي والعقل

أصل ديني والحب أساسه والشوق مركب ذكرا لله أي سبي والثقة بالله كثرة والحزن رفيق والعلم سلاح والمبرداني والرهبي
عقبي والفتري نظري والزهدي حرقى واليقين قوت روحى والصدق شفيعى والطاعة حسبي والجهد خلقى وقرعة عيني والصلاة
وفي رواية وثمرة فتواي في ذكرى ٢٢٤ ونحى لاجل أمي وشوقى الحدي قاله لأعلى القاري في شرحه على الشفا

والصنف ثبت ثقة حجة لحسن
الظن به انه ما رواها اي هذه
الالفاظ الا عينه اه (ومن
مجهزاته) صلى الله عليه وسلم
التي اختص بها امداد الملائكة
ورؤية اصحابه اهم وقت اهم معه
ومع اصحابه يوم بدر حتى هزوا
المشركين وكانوا زهاء ألف
والمسلمون ثمانمائة وثلاثة عشر
حتى سمع بعض الحاضر بن زجر
الملائكة خيلها وبعضهم رأى
تطير الرؤس من الكفار ولا يرون
الضرب ورأى أبو سفيان بن
الحرفث بن عبيد المطلب وكان
يومئذ على دين قومه رجالا ايضا
على خيل بلق بين السماء والارض
وأرى النبي صلى الله عليه وسلم
مرة بجبريل لعنه جزرة رضى الله
عنه مغرم فشيى عليه من عظمته
وهيئته وحديثه رواه البيهقي
وفي مسلم ان الملائكة كانت
تسلم على هيران بن حمير رضى الله
عنه ما وعناهم ما وروى ابن سعد
انها كانت تصالحه (ومن
دلائل نبوته) صلى الله عليه وسلم
ما تقابعت به الاسرار من الرهبان
والاخبار وعن الكهان على
السنة الجان وعلى غير السننهم

ويجعل عليه الموضع ويختم فوق ذلك والتا هرا ان ذلك لم يكن وحيثما يكون الفرض من
ذلك أمن التزوير لبعده مع الختم فاتخذ صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة أي بهد أن اخذ
خاتما من ذهب فاقتدى به صلى الله عليه وسلم وذو اليسار من اصحابه فصنعوا خواتيم من
ذهب ولما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لبس اصحابه رضى الله تعالى عنهم
خواتيمهم فجاء جبريل عليه السلام بعد من الغد بان لبس الذهب حرام على ذكورا تمتك
فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الخاتم فطرح اصحابه خواتيمهم وكان نقش
خاتمه القصة ثلاثة أسطر محمد سطر ورول سطر والله سطر (وفي حديث موضوع) كان
نقش خاتمه صدق الله وفي رواية شاذة أنه بسم الله محمد رسول الله والاسطر الثلاثة تقرأ من
أسفل الى فوق فمحمد آخر الاسطر ورسول في الوسط والله فوق كذا قال بعض أئمتنا قال
في التور والذى يظهر لي ان هذه الكتابة كانت مقلوبة حتى اذا ختمت بها يختم على الاستواء
كافي خواتم الكبراء اليوم وختم صلى الله عليه وسلم بذلك الخاتم الكتب وكان في يده
الشريعة ثم في يد أبي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان رضى الله تعالى عنهم حتى وقع في برأريس
في السنة التي توفي فيها عثمان رضى الله تعالى عنه فالتسوه ثلاثة أيام فلم يجدوه وذكر ان
هذا الخاتم الذي كان في يده صلى الله عليه وسلم ثم في يد أبي بكر ثم في يد عثمان رضى
الله تعالى عنهم كان الخاتم الحديد الذي كان له لو باع عليه القصة وانه الذي كان في يد خالد بن
سعيد فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما نقش هذا الخاتم قال محمد رسول الله قال
اطرحه الى فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبه فكان في يده ثم في يد أبي بكر الحديث
(ومن أنس) رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم لبس خاتم فضة ففصه حبشي أي من
جذع لانه يؤق به من بلاد الحبشة وقبل صنف من الزبرجد وانه الذي نقش فيه محمد رسول
الله وفي لفظ ففصه منه وفي لفظ ففصه من عقيق اي ولا ينافي ذلك وصفه بأنه حبشي لان
العقيق يؤق به من بلاد الحبشة ولم يرد أنه صلى الله عليه وسلم لبس خاتما كله عقيق (وفي
الحديث) تحتها وبالعقيق فانه مبارك فغتموا بالعقيق فانه يتقى الفقر (قيل) وكان خاتمه
صلى الله عليه وسلم في خنصر يده اليسرى وهو المروي عن عامة الصحابة والتابعين رضوان
الله عليهم أجمعين وقيل كان في خنصر يمينه صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن عباس رضى
الله تعالى عنهم وطائفة ومنهم عاتثة رضى الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يختم في يمينه وقبض والخاتم في يمينه (قال بعضهم) وهذا رواه عبيدة بن القاسم وهو
كذاب اي وهو مخالف ما جمع به بغوى بأنه ختم أولاف يمينه ثم ختم به في يساره وكانت

وما جمع من الهواتم من بعض الوحوش وما جاء من علماء أهل الكتاب من صفته وصفه أمته واممه ذلك
وعلاماته كما تقدم بسطه أول الكتاب في مواضعه قال كعب الاخبار في التوراة محمد رسول الله عبيد المختار مولد مكة
وهير بطيبة وملكها بالشام وامته الحامدون يمدون الله تعالى في السرا والاضرام وقال وهب بن منبه في الزبور ياد اوليائي

من يصدقني يسمي أحدهم إماماً فاسد الأغضب عليه أباؤة قد غفرت له قبل أن يعصيني فأتقدم من ذنبه وما أنا خرواً منه
 مرحومة وأعطيتهم من التوافل مثل ما أعطيت الأبياء وأترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الأنبياء والرسل حتى يأتيوا
 يوم القيامة نورهم مثل نور الأنبياء وروى البيهقي أنه لما قدم الجارود بن الهذلي ٢٣٥ وكان أسقفاً للنصارى على النبي

صلى الله عليه وسلم راه وتفتق
 صفاته قال والله لقد حدثت بالحق
 ونطقت بالصدق والذي بعثت
 بالحق نبياً لقد وجدت وصفك في
 الأنجيل وبشر بك ابن البتول
 فأقول التصلة والشكر لمن
 أكرمك لا أتربعد عين ولا شك بعد
 يقين مديك فاني أشهد أن لا إله
 إلا الله وأنت محمد رسول الله (وفي
 دلائل النبوة) البيهقي أن ثلاثة من
 اليهود أسلموا على يد النبي صلى الله
 عليه وسلم بغيره وأخبروا أن حبرا
 من يهود الشام يقال له ابن
 الهيان قدم المدينة قبل بعثة
 النبي صلى الله عليه وسلم بستين
 فأقام عند اليهود فكأنوا
 يستسقون به فحضرتة الوفاً تجارته
 فقال يا معشر يهود ما ترونه أخرجني
 من أرض الرخا إلى أرض البوس
 قالوا أنت أعلم قال إنما خرجت
 أوقع مبعث نبي قد أظلم زمانه
 ومهاجرة هذه البلاد فاتبعوه فلا
 يسبقكم إليه أحد فانه يبعث
 بسفك دما من خالفه وسبى
 ذراريهم ثم مات فلما نعتت خبير
 قال أولئك الفرائض الثلاثة وكانوا
 شيئا واحداً فليامعشر يهود والله
 انه لنبي كان يذركم ابن

ذات آخر الامرين وروى أشعب الطامع عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يخطم في اليوم (قال الامام النووي) رحمه الله الختم في العين أو اليسار
 كلاهما صحيح قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم اكنه في العين أفضل لانه تينة والعين بها
 أولى هذا كلامه أي ولان ابن أبي حاتم نقل عن أبي زرعة انه كان في عينه صلى الله عليه
 وسلم أكثر منه في يساره وكان يجعل فسه مما يلي كفه وتقدم ان الخاتم الذي لبسه صلى الله
 عليه وسلم يوم ما واقاه كان من الذهب وقيل كان ذلك الخاتم من حديد (وقد قال) صلى الله
 عليه وسلم لا لبس خاتم الحديد ما لي أرى عليك حلية أهل النار فطرحة واه له يكون سلاسل
 أهل النار وأغلامهم وقبورهم من حديد أي ثم جاءه وعليه خاتم من صفر أي نحاس فقال
 ما لي أجد فيك ربح الاصنام واهل الاصنام كانت تتخذ من نحاس غالباً ثم أتاه وعليه خاتم
 من ذهب فقال ما لي أرى عليك حلية أهل الجنة أي المختصين بها ثم أباهل الجنة في الجنة
 قال يا رسول الله من أي شيء أخذته قال من ورق ولا تتهمه منقالاته أي وزن منقال لكن في
 رواية أبي داود ولا تتهمه منقالاته ولا قيمة منقال وهي تعبد أن الخاتم اذا كان دون مثقال
 وزناً لكن باع بالسنعة قيمة منقال كان منها عنده (وفي الحديث) ما طهر الله كفافه خاتم
 من حديد وهو يفيد كراهة لبس الخاتم الحديد (وفي كلام) الشمس العلقى ولا يكره كونه
 من نحو حديد ونحاس لحديث الشيخين القمى ولو خاتم من حديد فليأتك (وعند عزمه)
 صلى الله عليه وسلم على ارسال الكتب وتكلم مع أصحابه في ذلك خرج على أصحابه يوم ما فقال
 أيها الناس ان الله بعثني رحمة وكافية فادعوا في رحمتكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف
 الحواريون على عيسى بن مريم عليه السلام فقال أصحابه رضي الله تعالى عنهم وكيف
 اختلف الحواريون على عيسى عليه السلام يا رسول الله قال دعاهم لمثل ما دعوتكم له فأما
 من بعثه مبعثاً فرياً فرضي وسلم وأما من بعثه مبعثاً بهيماً فدا فكره وأبي فشكى ذلك عيسى
 عليه السلام الى ربه عز وجل فأصعبه او كل رجل منهم يتكلم بلفظة القوم الذين وجه اليهم
 (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيصر) ٥

المعروف بالروم على يد دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه والدحية بلسان العين
 الرقيس وقيصر معناه في اللغة البقر لانه شق عنه لان أم قيصر ماتت في الخاض فشق عنه
 وأخرج فسمى قيصر وكان يقصر بذلك ويقول لم أخرج من فرج اي لان كل من ملك
 الروم يقال له قيصر كتب صلى الله عليه وسلم كتاباً لقيصر يدعو الى الاسلام وبعث به
 دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه وأمره أن يقدمه الى قيصر ففعل كذلك أي بهد ان قال

الهيان قالوا ما هو به قالوا ابي ثم نزلوا واسلموا واولادهم واهلهم في الحسن فدعاهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (وعما ذكر في التوراة) من صفاته وصفات أمته قال موسى رب اني أجد في التوراة أمة خير أمة أخرجت للناس يا حورون
 بالمعروف وينون عن المنكر ويؤمنون بالله فاجعلهم أمي قال تلك أمة محمد قال اني أجد فيها أمة لهم الآخرون الساجدون يوم

القبيلة فاجعلهم أمي قال تلك أمة محمد قال أجعلهم أمي قال تلك أمة محمد (في الرواية)
 يذاود بأن به ذلك أي يسيء الله ويؤذي الله وفساد أمة محمد وفساد أمة محمد وفساد أمة محمد
 الاجماع وأمرتهم بالنفسل من الجنة ٢٣٦ كما أمرت الأجر وأمرتهم بالخروج والجهاد باداوداي فضلت محمد وأمة

على الأم كما أعطيتهم ستقام
 أعطوا غيرهم لا وأخذهم بالخطا
 والقسمان وكل ذنب فله عهدا
 اذا استفتتوني منه غفرته لهم
 وما قدموا لا اخترتهم طيبة به
 انفسهم بهتاهم ماضعا
 مضاغنة ولهم في المنخور عندي
 أضعافه ضاعفة وأعطيتهم على
 المصائب اذا صبروا وقالوا ان الله
 واناليه راجعون الصلاة والهدي
 والرحمة الى جنات النعيم فان
 دعوتني استجبت لهم فاما ان يروه
 عاجلا أو أصراف عنهم سوء أو
 أخره لهم في الآخرة (وعما أخبر
 اقمه في القرآن) انه مذكور في
 التوراة والانجيل من صفاته على
 الله عليه وسلم قوله تعالى الذين
 يجمعون الرسل النبي الامي الذي
 يهدونه مكتوبا عندهم في التوراة
 والانجيل يا مريم يا معروف
 وينهاهم من المنكر ويحل لهم
 الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
 ويضع عنهم اصرهم والافلال
 التي كانت عليهم فالذين آمنوا به
 وعزروه ونصروه واتبعوا النور
 الذي ازل معه ازلت عنهم الظلمون
 ولولم يكن هذا مكتوبا عندهم في
 التوراة لكان الاخبار به على

صلى الله عليه وسلم من ينطق بكلامي هذا فيدبر الى هرقل وله الجنة (وقيل) أمر صلى الله
 عليه وسلم دحية أن يدفعه الى عظيم بصرى وهو الميراث قال غسان ليدفعه الى قبصر ولما
 انتهى دحية رضى الله تعالى عنه الى الميراث أرسل معه عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه
 ابوصلة الى قبصر فذهب به اليه فقال قومه لدحية رضى الله تعالى عنه اذا رأيت الملك
 فاسجد له ثم لا ترفع رأسك أبدا حتى يأتى بك (قال) دحية رضى الله تعالى عنه لا أفعل هذا
 أبدا ولا أسجد لغير الله قالوا اذا لا يؤخذ كتابك فقال له رجل منهم أما أدلتك على أمر يؤخذ
 فيه كتابك ولا تسجد له فقال دحية رضى الله تعالى عنه وما هو فقال ان له على كل عتبة منبرا
 يجلس عليه فضع صهبة لتجاء المنبر فان أحد الايصر كها حتى يأخذها هو ثم يدهو صاحبها
 ففعل فلما أخذ قبصر الكتاب وجد عليه عنوان كتاب العرب فدعا الترجمان الذي يقرأ
 بالعربية ثم قال انظر والنامن قومه أحدنا سأله عنه وكان أبو سفيان بن حرب رضى الله
 عنه بالشام اي بغزة مع رجل من قريش في تجارة زمن هذنة الحديبية اي وكان أولها في
 ذي القعدة سنة ست وقيل كتب اليه صلى الله عليه وسلم من ثوبك وذلك في السنة
 التاسعة وجمع بينهما أنه صلى الله عليه وسلم كتب اقبصر مرتين والاول ما هو في الصحيحين
 والثاني قاله السهيلي واستدل به بخبر في مسند لامام أحمد اي وأغرب من قال ان الكتابة
 له كانت سنة خمس (قال) أبو سفيان فانا ما رسول قيصم رأي ودو والى شرطته فاطلق بنا
 حتى قدمنا عليه اي في بيت المقدس فاذا هو جالس وعليه التاج وعظمااء الروم حوله
 فقال لترجمانه اي وهو العبر عن لغة باغة وهو عرب وقيل اسم عربي سبهم أي هم أقرب
 نسبا لهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي اي وفي قوله هذا الرجل الذي خرج بأرض العرب يزعم
 أنه نبي فقال أبو سفيان أما أفريهم نسبا اليه لانه لم يكن في الركب يومئذ من بني عبدمناف
 غيري أي لان عبدمناف هو الاب الرابع له صلى الله عليه وسلم وكذا الابي سفيان أي وزاد
 في لفظ ما قرأتك منه قلت هو ابن عمي فقال له ادن مني ثم امر بأصحابي فجلسوا خلف
 ظهري ثم قال لترجمانه قل لاصحابه انما قدمت هذا امامكم لاسأله عن هذا الرجل الذي
 يزعم أنه نبي وانما جعلتكم خلف ظهره لتردوا عليه كذبا ان قاله أي حتى لا تتصوروا ان
 نشأه هو وبالتركيب اذا كذب قال أبو سفيان فواقفه لولا انما هو مشفق ان يرتدوا على
 كذبا لكذب ولكني استصيت فصدقت وأما كاره أي ولي رواه لولا عفاة أن يقر عن
 الكذب لكذب أي لولا خفت أن يتقل عن الكذب الى القوي يصدقونه في بلادى
 لكذب عليه لبغضى اياه ومحبتي نفسه وبه يعلم أن الكذب من القبايح يا حلبة واسلاما

خلاف الواقع من اعظم المنقرات كما هو في النصارى من قبول دعوتهم على الله عليه وسلم لان الكذب
 واليهتان من اعظم المنقرات والمائل لا يسي فيما يوجب نقصان ظنهم بقرا التمس من قبول منافه المائل له بعد اهل حل ان
 قلت التعت كان مذكور في التوراة والانجيل والذين من اعظم الله لائل على حصة تيقونه ولكن اهل الكتاب كالنصارى يكتفون

الحق وهم بطون ويحرفون الكلم عن مواضعه والافهم فالتهم الله قد عرفوا محمد صلى الله عليه وسلم كما عرفوا ابياسهم
 وحر فوا وجدوه في التوراة والاحجيل وبدلوه ليطغوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وفي
 البضارى عن عطاء بن يسار قال اقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضى ٣٢٧ الله عنهما اى وكان عبد الله عن قرا

التوراة قلت اخبرني عن صفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اجل والله انه لموصوف في التوراة
 ببعض صفته في القرآن يا ايها
 النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
 ونذيرا وحرز للامين انت عبدى
 ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ
 ولا غليظ ولا مضطرب في الاسواق
 ولا يجزى بالسينة السيئة ولكن
 بهفو وبصفح ولن يقبضه الله حتى
 يقيم المسئلة العوجاء بان يقولوا
 لا اله الا الله ويخضع به اعنسا جميعا
 واذ انا صما وقلوبنا غفا وفي رواية
 لابن اسحق ولا مضطرب بالاسواق
 ولا متزين بالقش ولا قوال للثنى
 اسدده لكل جليل واهب له كل
 خلق كريم ثم اجعل السكنية
 لباسه والبرشعاه والتقوى
 ضميره والحكمة معقوله والصدق
 ولوفا طبيعته والعفو المعروف
 خلقه والعدل سيرته والحق
 شريعته والهدى امامه والاسلام
 ملته واحدا معه اهدى به بهد
 الضلالة واعلم به بهد الجاهلة
 وانزع به بهد الخلة واسعى به بهد
 النكرة واغنى به بهد العيلة
 واجمع به بهد الفرقة واوقف به
 بين قلوب محتاتة واهوا متشقة

ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو منا ذونب قال قل له هل قال
 هذا القول احد منكم قبله قلت لا قال قل له هل كنتم تهمونه بالكذب على الناس قبل ان
 يقول ما قال قلت لا اى وفي رواية هل كان حلافا كذا باخذ عاى امره له بطلب ملكا
 وشرفا كان لاحد من اهل بيته قبله قال هل كان من آياته لك قلت لا اى وزاد في رواية كيف
 عنه ورواية قال لم نعب عليه عقلا ولا رأيا فاط قال فاشرف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت
 بل ضعفاؤهم اى والمراد باشرف الناس اهل الضوة واهل التكبر فلا يرد مثل ابي بكر
 وحرور حتى رضى الله عنهم عن سلم قبل هذا السؤال وعند ابن اسحق رجحه الله تعالى تبعه
 منا الضعفاء والمساكين والاحداث واما ذو الانساب والشرف فاتبه منهم احد
 وهو محمول على الاكثر الاغلب اى الاكثر والاغلب ان اتباعه صلى الله عليه وسلم ضعفاء
 قال فهل يزيدون او ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه اى
 كراهة له وعدم رضاه بعد ان يدخل فيه قلت لا ولا يقال هذا منقوض بما وقع احد
 الله بن جهم حيث اراد ان يولد الحبيثة لانه لم يرتد كراهية للاسلام بل لغرض نفساني كما
 تقدم قال فهل يفدر اذا عاهدت لا وشنع الا ان منته في ذمة لاندري ما هو فاعل فيها
 قال فهل فاتلقوه قلت نعم قال فكيف حرك بكم وحر به قلت دول وسجال نذال عليه مرة اى
 كما في احد ويدال علينا اخرى اى كما في بدروقة تقدم في احد ان ابا سفيان رضى الله عنه
 قال يوم احد يوم بدر والحرب سجال اى نوب وهو في لفظ قال ابو سفيان اتصرع علينا من
 يوم به روايا غائب ثم غزوتهم في يوتهم يقرر البطون ويجدع الاذان والانوف والقروح
 وأشار بذلك الى يوم احد قال فما يا امركم به قلت يا امرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به
 شيئا اى والذي في البضارى يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وبينها ما هما
 كان يعبد آباؤنا ويا امرنا بالصلاة والصدقة وفى انفق والزكاة وفى انفق جمع بين الصدق
 والصدقة والغنائم اى ترك المحارم وخوارم المروءة ويا امرنا بالوفاء بالهدوء اداء الامانة
 فقال لترجمانه قل له انى سالتك من ذميه فزعمت انه فيكم ذونب وكذلك الرسل تبعه
 في نسب قومها وسألتك هل هذا القول قاله احد منكم قبله فزعمت ان لا فلو كان احد
 منكم قال هذا القول قبله لقلت هو يا تم بقول قيل قبله وسألتك هل كنتم تهمونه
 بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس
 ويكذب على الله تعالى وسألتك هل كان من آياته ملكا فقلت لا لو كان من آياته ملك لقلت
 ر جل بطاب لك ايه وسألتك اشرف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فقلت ضعفاؤهم

٤٣ حل ث وامم منفردة واجعل آتمه خيرا مة أخرجت للناس وأخرج ابن سعد عما عومذ كور في بعض
 الكتب المنزلة ان ابراهيم عليه السلام لما أمر باخراج هاجر حاهما على البراق فكان لا يمر بارص عذبة سهل الا قال أنزل ههنا
 يا جبريل فيقول له لاسى انى مكة فقال جبريل انزل يا ابراهيم قال حيث لا ضرع ولا ذرع قال نعم ههنا يخرج النبي الفى من ذميه

ابنك الذي تم به الكلمة العليا في التوراة مما هو محتار بعد الخذف والتصرف والتبديل ما ذكره ابن ظفر وابن قتيبة في أعلام
 النبوة تجلي الله من سيناهم أو شرق من ساعير واستعلن من جبال فاران فسيناهم هو الجبل الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام وساعير
 هو الجبل الذي كلم الله فيه عيسى ٣٣٨ فظهرت فيه نبوته وجبال فاران هي جبال بني هاشم التي بمكة التي كان

التي صلى الله عليه وسلم يقصت
 في أسدها وفيه فأنجحة الوحى وهو
 حرافة ابن قتيبة ولا أشكال في
 هذا لان تجلي الله من سيناهم انزله
 التوراة على موسى عليه السلام
 بطور سيناهم ويجب أن يكون
 اشراقه من ساعير انزله على المسيح
 الا انجيل وان يكون استعلانه من
 جبال فاران انزله القرآن على
 محمد صلى الله عليه وسلم وهي
 جبال مكة وليس بين المسابين
 وأهل الكتاب في ذلك اختلاف
 فان قال قائل منهم ان جبال فاران
 ليست بمكة قلنا له أليس في التوراة
 ان الله أسكن هاجر واسماعيل
 فاران وقتلنا دونا على الموضع
 الذي استعلن الله منه واسمه
 فاران والنبى الذى أنزل عليه
 كتابا بعد المسيح أو ليس
 استعلن وعلن به في واسد وهو
 مظهر وانكشف فهل تعلمون
 ديننا ظهر ظهور الاسلام ونشأ في
 مشارق الارض ومقاربه انشأه
 قال في المواهب وفي التوراة
 أيضا ما ذكره ابن ظفر في انشاء
 خطاب لرسول الله عليه السلام والمراد
 به الذين اختارهم لمبقات ربه
 مانسه وساقم لهم نبيا مثلك من

رهم اتباع الرسل اى لان الغالب ان اتباع الرسل اهل الاستكانه لأهل الاستكارة وسألتك
 هل يزيدون أو يتقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد
 احد منهم مضطه لا يمه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الايمان حين تضابط
 بشاشته القلوب اذا حصل به انشراح الصدور والفرح به لا يضطه احد وسألتك هل
 قاتلهوه قلت نعم وان حرككم وحر به دول وسجال يدال عليكم مرة وتدلون عليه أخرى
 وكذلك الرسل تبلى ثم تكون له العاقبة وسألتك ماذا يأمركم به فزعمت انه يأمركم
 بالصلة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة اى وفي البخارى وسألتك هل
 يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر اى لانهم الانطاب حفظ الدنيا الذى لا يناله طاله
 الا بالغدور فعلت انه نبى وقد كنت أعلم انه خارج ولكن لم اظن انه فيكم وان كان
 ما حدثتني به حقا فيوشك اى يقرب ان يملك موضع قدمي هاتين اى وذكروا بعضهم ان هذا
 يدل على ان هذه الاشياء التي سألت عنها هل كانت عنده في الكتب القديمة من علامات
 نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه ان هذا لا يأتى مع قوله ما تقدم اذ هو يقتضى ان ذلك
 علامة على رسالة كل رسول ثم قال فيصبر ولو أعلم انى أخاص اى اصل اليه تجسمت اى
 تكلفت مع المشقة لقيه اى وفي لفظ آخر لا استطيع ان أفعل ان فعلت ذهب ما كى
 وقتلى الروم قال الامام النووي رحمه الله تعالى ولا عذر له في هذا لانه قد عرف صدق
 النبى صلى الله عليه وسلم وانما شاع بالمك فطلب الرياسة وآثرها على الاسلام ولو اراد الله
 هدايته لوفقه كما وفق النجاشي وما زالت عنه الرياسة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى
 لو تظن هرقل لقوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب اليه أسلم وسلم وحل الجزاء على مومه
 في الدنيا والاخرة لسل لواء لم من كل ما يخافه ولكن التوفيق بيد الله ثم قال ولو كنت
 عنده لغسلت عن قدميه اى بالغة في خدمته والتعبه ولا اطلب منه ولا ية ولا منه ا
 قال أبو يحيى ان ثم دعا بكتاب النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فاذا فيه بسم الله الرحمن
 الرحيم من محمد بن عبد الله الى هرقل اعظم الروم سلام على من اتبع الهدى اى ومن
 لم يتبع الهدى فلا سلام عليه فليس في هذا بدنة الكافر بالسلام اما بعد فاني ادعوك
 بدعاية الاسلام اى بالكلمة الداعية للاسلام وهي كلمة التوحيد اى اليها فالبا موضع
 الى أ لم تسلم بوثك الله أجرك مرتين اى لا يمانك به عيسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم
 أو لا يمان اتباعك بسبب ايمانك فان قوليت فاعلم عليك انم الاريسيين اى فلاحين
 القرى اى ومن ثم جاء في رواية انم الفلاحين (وفي رواية) انم الاكارين والاكابر الفلاح

اخوتهم واجعل كلامي في فقه فيقول لهم كل شئ أمرته وأيمارجل لم يطع من تكلم باسمي فإى اتقم منه وفي
 لان هذا الكلام أدلة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله نبيانا من اخوتهم وموسى وقومه من بني اسحق واخوتهم بنو
 اسحق ولو كان هذا النبي الموعود به من بني اسحق لكان من أنفسهم لان اخوتهم ولقوله نبيانا من اخوتهم بنو

لا يقوم في بني اسرائيل أحدهم مثل موسى عليه السلام وفي ترجمة أخرى مثل موسى لا يقوم في بني اسرائيل أبدا فذهبت اليهود الى ان هذا النبي الموعود به هو يوشع بن نون وذلك باطل لان يوشع لم يكن كقوة موسى عليه السلام بل كان خادما له في حياته ومؤكدا لدعوته بعد وفاته فتعين أن يكون المراد به سيدنا محمد صلى الله عليه ٢٢٩ وتسلم فانه كتب موسى لانه ما ناله

في نصب الدعوة والتهدى بالمهجرة وشرح الاسكام واجراء النسخ على الترائع السالفة وقوله تعالى اجعل كلامي في شه واضح في ان المقصود به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لان معناه أرحى اليه بكلامي فينطق به على ما سمعه ولا أنزل صفا ولا الواحلا أنه لا يحسن ان يقرأ المكتوب وفي الانجيل عن عيسى عليه السلام اني اطلب الى ربى فارة ليط يكون معكم الى الابد وفيه أيضا على لسانه فارقليط روح القدس الذي يرسله ربى باسمى اى بالنبوة يعطكم جميع الاشياء ويذكركم ما قلته وانى قد أخبرتكم به اذا قل ان يكون حتى اذا كان تؤمنوا به وفيه أيضا أقول لكم الان حقا انطلق عنكم خبير لكم فان لم انطلق عنكم الى ربكم لم يأتكم الفارقليط وان انطلقت أرسلت به اليكم فاذا جاء يقيد العالم ويؤتيمهم ويوجههم ويوقفهم على الخطيئة والبربروح اليقين يرشدكم ويعلمكم ويدبر لجميع انطلق لانه ليس يتكلم بدعة من تلقاء نفسه وفيه أيضا محذره ابن ظفر بان في الدر المتظم عن

لان أهل السواد وما واولادهم أهل فلاحه والمراد منهم رعاياك الذين يتبعونك ويتقادون لا همك وخص هؤلاء بالذكور لانهم أسرع انقيادا من غيرهم لان الغالب عليهم الجهل والجهلاء وقلة الدين والمراد عليهم مع انك انهم رعاياك لانه اذا سلم لم أسأروا واذا امتنع امتنعوا فهو متبعب في عدم اسلامهم والقاعل لمصيبة التسبب لارتكاب غيره لها عليه الاثم من جهتين جهة فعله وجهة تسميه وبأهل الكتاب تعاملوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم لان عبد الله ولا تشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أوليا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون والوا في قوله صلى الله عليه وسلم وبأهل الكتاب عاطفة على مقدرم مطوف على قوله أدعوك والتقدير ادعوك بدعاية الاسلام وأقول لك ولا تباعك بأهل الكتاب قبل وهذه الآية كتبها صلى الله عليه وسلم قبل نزولها لانها انما نزلت في وفد فخران وذلك في سنة تسع وهذه القصة كانت في سنة ست وقبل بعد نزولها لان نزولها كان في أول الهجرة في شأن اليهود قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وجوز بعضهم نزولها مرتين وهو بعيد كذا قال فليتنامل قال أبو سفيان رضى الله عنه فلما قضى مقالته وفرغ من الكتاب علت أصوات الذين حولوه وكثر لغظهم اى أصواتهم التي لا تنهم وفي البضارى كثر عنده الغضب وارتفع الاصوات والغضب اختلط الاصوات عند الخصامة زاد البضارى فلا أدري ما قالوا وأمر بنى فأنرجنا فلما خرجت أنا واصحابي وخلصنا قلت لهم لقد أمر امرأ بن أبي كبشة اى عظيم أمره هذا ملائكة في الاصفر يخافه فماتت موتنا ان سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام اى فأنظرت ذلك اليقين لانه ارتفع وفي لفظ فماتت مرهوبان من محمد حتى أسلمت وقد تقدم الكلام على كبشة وهو ان جسده وهب لاهه أبو آمنه أم النبي صلى الله عليه وسلم كان يكنى ابا كبشة قال في شرح مسلم وهو الذي كان يعبد الشجرى وأبو سلمة أم جده عبد المطلب كان يكنى ابا كبشة وزوج مرضعته صلى الله عليه وسلم كان يكنى ابا كبشة وقد تقدم الكلام ايضا على بنى الاصفر ويروي ان ابان سفيان رضى الله عنه قال اقبصر لما سأله هل كنتم تهمونه بالكذب فقال لا لكن أخبرك عنهما الملائكة خبرا تعرف به انه كذب قال وما هو قلت انه يزعم لنا انه خرج من أرضنا أرض الحرم في ليلة فاجتمعوا معكم هذا ورجع البينا في تلك الليلة قبل الصباح فقال بطريق اى قائم من قواد الملائكة كان واقفا عند رأس قصر صدق أباها الملائكة فنظر اليه قصر فقال ما أعلمك بهذا قال انى كنت لا أنام ليلة ابد حتى أغلق أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة أغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلقت فاستغنت

المسج عليه السلام انه قال اما اطلب لكم من الله ان يعطيكم فارقليط آخر يلبس معكم الى الابد وروح الحق الذي ان يطبق العالم ان يقتلوه فهذا نصريح بان الله سمعتم اليهم من يقوم مقامه وينوب عنه في تبليغ رسالته به وسياسة خلقه وتكون بهر بقية مخلدة ابدانهم هذا الامجد صلى الله عليه وسلم وقد اختلفت النصارى في تفسير الفارقليط فقيل هو الحامد وقيل

المخلص فان وافقتاهم على انه المخلص اذنى بنا الامر الى ان المخلص رسول ياتي بمخلص العالم وذلك من غرضنا لان كل من
 مخلص لامتهم الكفر ويشهد قول المسيح في الاقبيل اني جئت لمخلص العالم فاذا ثبت ان المسيح هو الذي وصف نفسه بأنه
 مخلص العالم وهو الذي سأل الله ان يهبكم ٢٤٠ فارقليط آخر فن مقتضى اللفظ ما يدل على انه قد تقدم فارقليط اول

حتى ياتي فارقليط آخر وان نزلنا
 معهم على القول بأنه الحامد فأي
 لنظ أقرب الى أحد وعجم من
 هذا وفي بعض تراجم الانجيل ان
 الفارقليط هو رسول يرس له الله
 وهو روح القدس وهو مصدق
 بالمسيح ويهلم انطلق كل من
 ويذكرهم وفي الانجيل الفارقليط
 اذا جاء وبع العالم على الخطيئة
 ولا يقول من تلقا نفسه ما يسمع
 بكلمهم به ويوسهم بالحق
 ويخبرهم بالحوادث وفيه أيضا
 فاذا جاء روح الحق ليس ينطق
 من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع
 من الذي أرسله وهذا كما قال
 تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم
 وما ينطق عن الهوى ان هو
 الا وحى يوحى قال ابن ظفر من ذا
 الذي وبع العالم على كتم الحق
 وتعريف الكلم من مواضعه
 ويصح الدين بالثمن البض ومن ذا
 الذي أتد بالحوادث وأخبر
 بالقبوب الامجد صلى الله عليه
 وسلم ولقد رددت أبي محمد الشتراطي
 حيث قال
 تورا موسى أنت عنه فصدقها
 انجيل عيسى بحق غير مقتعل

عليه بهما ومن يحضرن فلم نستطع ان نحركه كما نماز اول جبلا فدعوت الصلبيين
 فنظر واليه فقالوا لا نستطيع ان نحركه حتى صبح فلما أصبحت جئت اليه فاذا انظر
 الذي في زاوية المسجد مشقوب قال في النور الذي يظهر لي انه العصرة اي المراد بالعصرة في
 بعض الروايات كما قد صفاه واذا فيه أثر مربوط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب
 اللدلة الا لهذا الامر فقال قيسرا قومه يا قوم ألم تسمع تعلقون ان بين يدي الساعة نبيا يمشي
 به عيسى بن مريم تزجون ان يبعه له الله فيكم فالوايلي قال فان الله قد جعله في غيركم وهي
 رحمة الله عز وجل يضعها حيث يشاء اي وأمر بانزال دحية واكرامه وذكرا ان ابن أخي
 قيسر أظهر القنيطر الشديد وقال لعنه قد ابتداء بنفسه وسمالك صاحب الروم ألق به يعني
 الكتاب فقال له والله انك لضعيف الرأي أترى أرى بكتاب رجل يأتيه الناموس الا كبر
 هو أحق ان يبدأ بنفسه وان تصدق ان صاحب الروم والله مالكي ومالكه اي وفي انظر
 ان خاقصير لما سمع الترجمان يقرأ من محمد رسول الله الى قيسر صاحب الروم ضرب في
 صدر الترجمان ضربة شديدة ونزع الكتاب من يده وأراد ان يقطعه فقال له قيسر ما شأنك
 فقال تنظر في كتاب رجل قد بدأ بنفسه قبلك وسمالك قيسر صاحب الروم وما ذكرك ان ملكا
 فقال له قيسر انك أحق صغيرا ومجنون كبير أترى يدان تنزق كتاب رجل قبل ان
 انظر فيه ولعمري ان كان رسول الله كما يقول لنفسه أحق ان يبدأ بنفسه ولئن سماني
 صاحب الروم لقد صدق ما أنا الا صاحبهم وما أملكهم ولكن الله حضرهم لي ولو شاء سلطهم
 علي كما سلط فارس علي كسرى فقتلوه وما جاءه صلى الله عليه وسلم الخبر عن قيسر قال ثبت
 ملكه وفي انظر سيكون لهم بقية ولقد صدق الله ورسوله فقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله
 تعالى ان الملك المنصور قلاوون ارسل بعض أمرائه الى ملك المغرب بمدينة قار له ملك
 المغرب الى ملك القرنج في شفاعته فقبله وأكرمه وقال له لا تحفناك بفضة سنية فأخرج له
 صندوقا مصفحا بالذهب وأخرج منه مقلدة وفي لفظ تصبئة من الذهب فعن السهيلي رحمه
 الله تعالى قال بلغني ان هرقل وضع الكتاب في قسبة من ذهب تعظيمه فأخرج منها كتابا قد
 زالت أكتروفه وقد الصق عليه شرقة حرى فقال هذا كتاب نبيكم لجدى قيسر ما زلنا
 تتوارثه الى الآن وقد كرنا أبونا عن آياتهم انه مادام هذا الكتاب عندنا لا يزول الملك
 عنا فمن تحفظه غاية الحفظ ونعظمه ونكفنه عن النصارى ليسدوم الملك فينا اي ولا
 بنا فيه ما جاء اذا هلك قيسر فلا قيسر بعده لان المراد اذا زال ملكه عن الشام لا يخطفه فيه
 أحد وكان كذلك لم يبق الا يسلط الروم اي ويروي ان قيسر لما رجع من بيت المقدس

أخبار أخبار أهل الكتب قد وردت • عماد وأوردوا في العصر الاول
 ويصحب قول العارف الرباني أبي عبد الله بن النعمان
 وكذلك انجيل المسيح موافق • ذكر لاجلهم عربهم وذكر
 هذا النبي محمد جات به • تورا موسى للامام بنشر
 وفي اللاتل المبيح عن ابيها كم يسند لا بأس به عن أبي امامة

الباهلي عن هشام بن العاص الاموي قال بعثت انا ورجل آخر الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام فذكر الحديث وانه
 ارسل اليهما ليلا قال فدخلنا عليه فدعا بشئ كهيئة اربعة العظيمة مذمومة فيها يون صفار عليها ابواب ففتح واستخرج حورية
 سوداء فشرها فاذا فيها صورة حمران فاذا رجع ضم العينين عظيم الاليتين ٣٤١ لم ير مثل طول عنقه واذا الهضمة تان

احسن ما خلق الله تعالى قال
 اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم
 عليه السلام ثم فتح بابا آخر
 فاستخرج حورية سوداء فاذا فيها
 صورة بيضاء فاذا رجع لاجر
 العينين ضم الهامة حسن البنية
 فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال
 هذا نوح عليه السلام ثم فتح بابا
 آخر واخرج حورية فاذا فيها
 صورة بيضاء فاذا فيها والله رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 اتعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول
 الله ونينا قال والله انه لهو ثم قام
 فاعلم جلس وقال انه لهو قلنا نعم
 انه **ك** كانه ينظر اليك فامسك
 ساعة ينظر اليها ثم قال اما والله
 انه لا آخر البيوت ولكن بعلمه
 لكم لانظر ما عندكم الحديث
 وفيه ذكر صور الانبياء ابراهيم
 وموسى وعيسى وسليمان وغيرهم
 عليهم السلام قال قلنا له من اين
 لك هذه الصور فقال ان آدم عليه
 السلام سأل ربه ان يريه الانبياء
 من ولده فانزل الله عليه صورهم
 فكانت في خزانه آدم عليه
 السلام عند مغرب الشمس
 فاستخرجها ذوالقرنين ووضعها
 عند دانيال عليه السلام وفي

الى محل دار ملكه وهي **ص** اي فانه لما ظهر على القرم واخر جهوم من بلادهم نذر ان يأتي
 بيت المقدس ماشيا شكر الله فلما اراد الذهاب الى بيت المقدس ماشيا بسطة البسط
 وطرح له عليه الرياحين ولا زال يمشي على ذلك الى ان وصل الى بيت المقدس كما ساقى فلما
 رجع الى حصن كان له فتح قصر عظيم فاغلق ابوابه وامر مناديا ينادي الا ان هرقل قد
 آمن بعمد واتبعه فدخلت الاجناد في بلادها وطافت بقصره ثم يدقته فارسل اليهم اني
 اردت اختبار صلابتكم في دينكم فقد رضيت فرضوا عنه والذي في البخاري ان قصر
 لما سار الى **ص** اذن لعظماء الروم في دسه **ك** رة ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال
 يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي لخاصوا
 حبيبة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد اغلقت فلما رأى قصرهم تفرتهم وايس من
 الايمان منهم اي وقالوا له اتدعوننا ان نترك النصرانية ونصير عبدا لالعربى فقال ردوهم
 على وقال اني قلت مقاتلي اختبر بجهادكم على دينكم فقد رايت فسجدوا لله ورضوا
 عنه وعند ذلك كتب **ك** كتابا وارسله مع حمية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 فيه اني مسلم ولكنني مغلوب وارسل به مدينة فلما قرئ عليه صلى الله عليه وسلم الكتاب قال
 كذب عدو الله ليس بمسلم وقبل صلى الله عليه وسلم هديته وقسمها بين المسلمين ومصدق
 قوله صلى الله عليه وسلم ان يقصر بعد هذه القصة بدون سنتين قاتل المسايين بغزوة قمزنة
 وفي صحيح ابن حبان عن ان رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه ايضا من
 تبوك يدعو وانه قارب الاجابة ولم يجيب وفي مسند الامام احمد انه كتب من تبوك الى
 النبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب انه على نصرانيته
 وفي لفظ **ك** كذب عدو الله والله انه ايس **ب** لم قال الحافظ بن حجر رحمه الله فملى هذا
 الطلاق صاحب الاستبصار انه آمن اي اظهر التصديق لكنه لم يستقر عليه ولم يعمل
 بمقتضاه بل شخ بملكه واثرا العافية على العاقبة لعنة الله عليه اي لانه تحقق كفره اي وقد
 ذكر حامل كتابه اليه صلى الله عليه وسلم قال جئت تبوك فاذا هو جالس بين يديه فتناولته
 محبتيا فقلت اين صاحبكم قيل هو هـ ذا فاقبلت امشي حتى جلست بين يديه فتناولته
 كتابي فوضعه في حجره ثم قال من انت قلت انا احد تنوخ قال هل لك في الاسلام دين
 الخليفة مله ابراهيم قلت اني رسول قوم وعلى دين قوم لا ارجع عنه حتى ارجع اليهم
 فضحك صلى الله عليه وسلم وقال انك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو
 اعلم بالمهدين فلما فرغ من قراءة كتابي قال ان لك حقوا وانك رسول فلورجعت عندنا

الزبور في من يور اربعة واربعة فاست النعمة من شفتيك من اجل هذا باركك الله الى الابد تقدا ايم الجبار السيف فان
 شر اهلك وسنتك مقرنة بيبيه بينك وسمايك مسنونة ترجيع الامم يفترون بصيكت فهذا الزبور يتوجه بمحمد صلى الله عليه وسلم
 والنعمة التي فاضت من شفتيه هي القول الذي يقوله وهو الكتاب الذي انزل عليه والسيئة التي سنها وفي قوله تقدا ايم الجبار

دلالة على انه النبي العربي اذ ليس يتقصد السيوف امة من الامم سوى العرب فكلهم يتقصدونها على موافقتهم وفي قوله فان شرانك وستنك نص صريح انه صاحب شريعة وسنة وانما تقوم بسيفه والجار هو الذي يجبر الخلق بالسيف على الحق ويصرفهم عن الكفر جبراً وعن وهب ٣٤٢ بن منبه قال قرأت في بعض الكتب القديمة قال الله تبارك وتعالى

جائزاً جزوا ذلك به اقوم - فرفق قال رجل انا اجوزة فاني بجهل فوضهها في حجرى فسالت عنه فقيل لي انه عثمان بن عفان رضي الله عنه

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس) •

على يد عبد الله بن حذافة اي لانه كان يتردد عليه كثيرا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي وقيل اخاه خنيسا وقيل اخاه خارجة وقيل شجاع بن وهب وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنهم الى كسرى وبعث معه كتابا مختوما فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد امده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انار رسول الله الى الناس كافة لا تدر من كان - حيا ويحق القول على الكافر من اسلم - لم فان آيت فعلبك اثم الجوس اي الذين هم اتباعك قال عبد الله بن حذافة رضي الله عنه فانت الى بابه وطلبت الاذن عليه حتى وصلت اليه فذعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فآخذه وعزقه اي وفي رواية ان كسرى لما علم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن بجمال الكتاب ان يدخل عليه فلما وصل امر كسرى ان يقبض منه الكتاب فقال لا - حتى ادفعه اليك كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كسرى ادنه فدنا فناواته الكتاب فدعا من يقرؤه فقرأه فاذا فيه من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى عظيم فارس فاغضبه حين بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وصاح ومزق الكتاب قبل ان يهلم ما فيه وامر بانخراج حامل ذلك الكتاب فاخرج فلما رأى ذلك قعد على راحته وسار فلما ذهب عن كسرى سورة غضبه بهت فطلب حامل الكتاب فلم يجده فلما وصل اليه صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر قال صلى الله عليه وسلم - لم مزق كسرى ملكه وكتب كسرى الى بعض امرائه بالين يقال له باذان انه بلغني ان رجلا من قريش خرج - ككة يزعم انه نبي فسر اليه فاستبته فان تاب والا فابعث الى برأسه يكتب الى هذا الكتاب اي الذي بدأ فيه بنفسه وهو عبيد بن ربيعة ان تكفيني رجلا خرج بارضك يدعوني الى دينه والافهلت فيك كذا يتوعدده فابعث اليه برجلين جلدلين فبانبا في به فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم مع قهرمانه وبعث معه رجلا آخر من القرس وبعث معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امره ان ينصرف معهما الى كسرى فخرجا وقدما الطائف فوجدوا رجلا من قريش في ارض الطائف فالا عنه فقال هو بالمدينة فلما قدم عليه صلى الله عليه وسلم

وعزني وجلالي لا تزلن على جبال العرب نورا بجلا ما بين المشرق والمغرب ولا تخرجن من ولد اسمعيل نبياعر بيا اميا يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الارض كله - م يرضى باقه ربا وبه رسولا يكفرون بجلل آبائهم ويقفرون منها قال موسى سبحانه وتقدس است اسماؤك لقد كرمت هذا النبي وشرفته قال الله يا موسى اني اتقم من عدوه في الدنيا والاخرة وأظهر دعوتي على كل دعوة وأذل من خاف شريعته بالعدل ريتك ولانك طأخر جبه وعزني لا متفقذن به اعمان النار فحت الدنيا ابراهيم وأخوها محمد صلى الله عليه وسلم فمن أدركه ولم يؤمن به ولم يدخل في شريعته فهو من الله بري فقه في المواهب عن ابن ظفره (ومن دلائل نبوته) صلى الله عليه وسلم خبر ورقة بن نوفل ابن أسد فانه عرف نبوته عن الرهبان وقد أخبرته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها بما رأيته من اعلام النبوة وبما أخبرها به غلامها ميسرة من قول الراهب وانه رأى ملكين يظلاله فقال ان كان هذا حقاً فمدني

المدينة

هذه الامة وقد عرفت ان لها نبيا ينتظر وهذا زمانه ثم انه كان يستبطن الامر حتى قال

تكرام انت العشي رايح • وفي الصدر من اضمارك الحزن فادح لقرقة قوم لا احب فرانهم • كانتك عنهم بعد يومين فادح فاخبار صدق خبرت عن محمد • يخبره اعنه اذا غاب تاهج فذلك التي يعصمها خيرة • بقووب العبد من حيث الصامح

الى سوق بصري والى كاتب التي تحدث • وهن من الاحمال لبعض ذوايح يجبرنا عن كل خير بعله • ولحق ابواب لهن منقح
 بان ابن عبد الله اجد مرسل • الى كل من ختم عليه الاباطح وظن به ان سوف يبعث صادقاً • كما بعث النيدان هو ووصاح
 وموسى وابراهيم حتى يرى • به ارمبـ وورمن المذكروا وض ٢٤٣ وتتبعها احبالوى جماعة • شبابهم والاشييون بالجماع
 فان ابقى حتى يدرك الناس دهره
 فاني به مستبشر الودفارح

والا فاني يا خديجة فاعلى
 من ارضك في الارض العريضة سامح
 وهذه شواهد صدق بايمانه مع ما
 ذكره بعضهم من انه صحابي بل هو
 اول الصحابة يشاء على انه اجتمع به
 بعد الرسالة اذ صح انه انا بعد
 حجي جبريل عليه السلام اليه
 واخباره عن ربه بأنه رسول
 هذه الامة بهـ د انزال اقراباسم
 ربك الذي خلق عليه وبعده قول
 ورقلة ابشر فانا اشهد انك الذي
 بشره ابن مريم وانك على
 ناموس عيسى وانك نبي مرسل
 قد ورد انه صلى الله عليه وسلم رآه
 في الجنة وعليه ثياب خضر وفي
 مستدرك الحاكم انه صلى الله
 عليه وسلم قال لا تسبوا ورقة فاني
 رأيت في الجنة وعليه جبة أو
 جبتان قال ملا صلى القاري في
 شرح الشفا وما مات قوله الذهبي
 عن ابن منسدة انه قال الاظهر انه
 مات بعد النبوة قبل الرسالة قواه
 جـ د او يرد ما في صحيح البخاري
 عنه صريحاً وبالجملة فاخبار
 الاحبار والرهبان الواردة في
 ذكره صلى الله عليه وسلم وشهادتهم

المدينة قال له شاهنشاه ملك الملوك كسرى بعث الى الملك باذان يامر به ان يبعث اليك من
 ياتي بك وقد بعثنا اليك فان ايت هلكت واهلكت قومك وخربت بلادك وكان على
 زى القرم من حلق ملهم واعفا شواربهم فكره صلى الله عليه وسلم النظر اليهم ثم قال
 اهما وليك من امر كما بهذا فالامر نار بنايغنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولكن امرني ربي باعفا لطبق وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تاتياني
 غدا واقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الطير من السماء بان الله قد ساط على كسرى ابنه
 يقتله في شهر كذا في ليلة كذا فلما كان الغد دعاهما واخبرهما انظروا كتب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى باذان ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى يوم كذا من شهر كذا فلما اتي
 الكتاب باذان توقف وقال ان كان نبيا فيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد ولده شيرويه قيل قتله لئلا بعد ما مضى من الليل
 سبع ساعات فيكون المراد باليوم في تلك الرواية مجرد الوقت اي وفي رواية قال صلى الله
 عليه وسلم لرسول باذان اذهب الى صاحبك وقل له ان ربي قد قتل ربك الليلة ثم جاء الخبر
 بان كسرى قتل تلك الليلة فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم فلما جاء صلى الله عليه وسلم
 هلا كسرى قال لعن الله كسرى اول الناس هلا كافارس ثم العرب وعن جابر بن سمرة
 رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال لتفخن عصاة من المسلمين والمؤمنين اورط
 من امة كنوز كسرى التي في القصر الايض فكنت انا وابي فيهم واصبنا من ذلك ألف
 درهم وقد علم على باذان كتاب ولد كسرى شيرويه فيه اما بعد فقد قتلت كسرى ولم اقتله
 الا غضبا لعارس فانه قتل اشراقهم ففرق الناس فاذا جاءك كتابي هذا اخذني الطاعة ممن
 قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى يكتب اليك فيه فلا تزججه حتى ياتيك امرى
 فيه فبعث باذان باسلامه واملام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا (وفي
 رواية) انه قبل له صلى الله عليه وسلم ان كسرى قد استخاف ابنته فقال لا يفلح قوم
 تملكهم امرأة

• ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للنجاشي ملك الحبشة •

على يد عمرو بن أمية الضمري رضى الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن
 أمية الضمري رضى الله عنه الى النجاشي وبعث معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من
 محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة سلمت اي انت سالم لان السلم ياتي بمعنى السلامة

بأنه النبي الموعود به لا تمكاد تنصير وانما امتنع من امتنع منهم من المخول في الاسلام حسدا وعناد واختيار البقاء على
 الشقاء وقد فرغ أحباهم بأنه مذكور في كتبهم وان صفته عندهم كذا وصفة أصحابه كذا كتوة تعالى محمد رسول الله
 والذين معه أشهد على الكفار الى قوله ذلك مثلهم في التوراة ثم قال ومثاهم في الانجيل كزرع الاية فقد احتج عليهم صلى الله

عليه وسلم بما اطلوت عليه منهم ودمهم بضرخ ذلك وكتابه عليهم السلام بيان امره وتبين ذكره ودعاهم الى المباحة فما منهم الا من قرع من معارضته وعن ابداء ما ازرعهم باظهاره من نكبتهم كآية الرجم وغيرها ولو وجدوا خلاف قوله لكان اظهاره أهون عليهم من قتل النفوس ٣٤٤ وضرب الديار وتبذ القتال (ومن دلائل نبوته) صلى الله عليه وسلم

ما سمع من اجواف الاصنام وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة بالرسالة مكتوبا في الطيارة والقبور بالخط القديم واكثر ذلك مشهور وتقدم جملة من ذلك اول هذا الكتاب وكان ذلك سببا لاسلام كثير من شاهده (ومن دلائل نبوته) صلى الله عليه وسلم ما ظهر من خوارق العادات عند مولده وفي ايام رضاعه عند جلوسه رضى الله عنها وما حكته أمه آمنة في مدة حملها وعند ولادتها وما كاه من حضر مولده من العجائب كما تقدم ذلك كله مبسوطا في باب ذكر الخوارق التي ظهرت في رضاعه وقبله وبعده أيضا فارجع اليه ان شئت (ومن دلائل نبوته) صلى الله عليه وسلم انه كان لا تظلم لخصه في شمس ولا قرانه كان نورا وكان لا يقع الظلم على جسده ولا يابه قال القاضي عياض قد اتي في هذا الباب على نكت من مميزات واضحة وجل من علامات نبوته مقنعة في واحد منها الكفاية والغنية وتركها الكثير وى فاذا كنا وبجسب هذا الباب لوقصلي أن يكون ديوانا جامعاً

فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلته القها الى مريم البتول الطيبة الحصينة اى العفيفة اى المنقطة عن الرجال التي لا شهوة لها فيهم او المنقطة عن النساوز بنتها ومن ثم قيل اقاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم البتول حملت بعيسى حملته من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاته على طاعته وان تلبق وتوقن بالذي جاني فالى رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله عز وجل لوقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فلما وصل اليه الكتاب وضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض ثم اسلم ودعا بحق من عاج اي وهو عظيم القبول وجعل فيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان تزال الحبشة بخير ما كان هذا الكتاب بين اظهريهم اى وفي كلام بعضهم وبعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي فكان اول رسول وكتب اليه كتابين يدعو به في احدهما الى الاسلام وفي الاخر يامر ان يزوجه صلى الله عليه وسلم ام حبيبة فاخذ الكتابين وقبلهما ووضعهما على رأسه وعينيه ونزل عن سريره فوضعهما ثم اسلم وشهد بشهادة الحق وكتب اليه صلى الله عليه وسلم النجاشي اى جواب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي اهممة السلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو زاد في لفظ الذي هدى الى الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى عليه الصلاة والسلام فوردب السماء والارض ان عيسى عليه الصلاة والسلام لا يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بهت به النسا وقد قرنا بن عمك واحصا به يعني جدهم من ابي طالب ومن معه من المسلمين رضى الله عنهم فاشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق قاصد قار قد بايعتك وبايعت ابن عمك اى جعفر بن ابي طالب واسلمت على يده لله رب العالمين اى وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم اترسكوا الحبشة ما تر كوكم وذكرا ان عمرو بن امية رضى الله عنه قال للنجاشي اى عند اعطائه الكتاب يا اهممة ان على القول وعليك الاستماع انك كانت في الرقة علينا منا وكاتافي الثقة بنك لانام نطقك بخبر اقاطم الا لتناء ولم تحفظك على شرف الا اماناه وقد اخذنا الحجة عليك من قبل آدم والانجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاشر لا يجهور وفي ذلك موقع الخبر واصابة الفصل والانانت في هذا النبي الاي صلى الله عليه وسلم

يشتمل على مجلدات عديدة ومجوزات نيسنا اظهر من مجزات سائر الـ لـ بوجهين احدهما اكثرهما وثانيهما كالمود انه لم يوت نبى مجزة الا وعند نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها أو باهوا بلغ منها أما اكثرهما فهذا القرآن وكلمه مجزوا فصر سورته منه مجزة وكل آية منه كذلك وقال بعضهم كل جلة منب مجزة وفي القرآن نحو من سبعة وسبعين ألف كلمة وثم وايجز من

طريق بلاغته وطريق قلته فصار في كل بر صهرتان تضاهي العدد ثم فيموجها بجاز آخر من الاخبار بصاحب السبب
 يكون في السورة الواحدة تلخيص من اشياء من الفيب كل خبر منها يتنفسه مهجرتنا حذف المدونان نظرت الى قضية وجوه الالهة
 التقضية اوجب ذلك التضعيف الى ما لا يكاد يهوى ولا يستقيم عذافي حتى ٢٤٥ القرآن فلا يكاد ياخذ العدة مهجراته

ولا يصحى الحصر براهينه ثم ان
 الاخبار والاحاديث الواردة عنه
 صلى الله عليه وسلم في ابواب
 خوارق الصلوات والاخبار
 بالمقبيات تبلغ نحو ثلث من
 التضعيف مع ما في مهجراته صلى
 الله عليه وسلم من الشهرة
 والوضوح وكانت مهجرات الرسل
 على حسب طلال اهل زمانهم فلما
 كان زمن موسى عليه السلام
 كان غاية علم اهل الصحرة فيمت
 الله اليهم موسى عليه السلام
 بمهجرة تشبه ما يدعون قدرتهم
 عليهم فبما هم من ساجدين عابدين
 ولم يكن في قدرتهم وابطل صرحهم
 وكان في زمن عيسى عليه السلام
 او فرما كانوا عليه الطب بلعهم
 باحر لا يتدبون عليه وانما هم بما
 لم يحسبوا من احبائه الموفى
 وبراء الاكاه والابرص دون

كاليهودي عيسى بن مريم عليه السلام وقد فرقا النبي صلى الله عليه وسلم رسوله الى الناس
 فربما السلام يرحمهم له وامنتك على ملأفهم عليه نغير ساقصوا جري فتنظر فقال التجاشي أشهد
 بالله انه لنبي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى عليه الصلاة والسلام براكب
 الجاد كيشارة عيسى عليه الصلاة والسلام براكب الجبل وان العيان ليس بأشئ من الخبر
 زاد بعضهم ولكن أعوانى من الحبشة قليل فانظرني حق أكثر الأعوان والذين القلوب
 أقول كذا في الاصل وهو صريح في أن هذا المكتوب اليه هو الذي هاجر اليه
 المسلمون سنة خمس من النبوة ونعماء النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي صلى الله عليه بالمدينة
 منصرفه صلى الله عليه وسلم من بؤك وذلك في السنة التاسعة والذي قاله غيره كابن حزم
 أن هذا التجاشي الذي كتب اليه صلى الله عليه وسلم الكتاب وبعث به عمرو بن أمية
 الضمري لم يسلم وأنه غير التجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم الذي آمن به
 واكرم أصحابه وفي صحيح مسلم ما وافق ذلك فقبه عن أنس رضي الله عنه أن التجاشي الذي
 كتب اليه ليس بالتجاشي الذي صلى عليه ويرد بأنه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم
 كتب للتجاشي الذي صلى عليه والتجاشي الذي تولى بعده على يد عمرو بن أمية فلا مخالفة
 ومن ثم قال في النور واظهار أن هذه الكتابة متأخرة عن الكتابة لاصحمة الرجل الصالح
 الذي آمن به صلى الله عليه وسلم واكرم أصحابه هذا كلامه وفيه أن رد الجواب على
 النبي صلى الله عليه وسلم بالكتاب المذكور ورد على عمرو بن أمية بقوله أشهد بالله انه
 النبي الذي ينتظره اهل الكتاب الى آخره انما يناسب الاقول الذي هو الرجل الصالح
 ويكون جواب الثاني لم يعلم وقد تقدم عن ابن حزم أنه لم يسلم وقال بعضهم انه الظاهر
 وحينئذ يكون الراوي خلط فوهم أن المكتوب اليه ثانيا هو المكتوب اليه أولا كما أشهد
 اليه في الهدى والله أعلم

(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمقوقس ملك القبط) هـ

وهم اهل مصر والاسكندرية وليسوا من بني اسرائيل على يد حاطب بن أبي بلتعة رضي الله
 عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه الى القوقس اى
 خاتمه صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من المدينة قال أيها الناس أيكم نطلق بكتابي هذا
 الى صاحب مصر وأجره على الله فوثب اليه حاطب رضي الله عنه وقال أنا يا رسول الله
 قال يا ربك الله فبك يا حاطب قال حاطب رضي الله عنه فأخذت الكتاب وودعته صلى الله
 عليه وسلم وسرت الى منزلي وشددت على راسي وودعت اهل مسرت زاد السهيلي وأنه

معالجة الطب وهكذا سائر مهجرات
 الامية عليهم الصلاة والسلام
 كانت بقدر علم اهل زمانهم ثم ان
 الله بعث سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم ووجه معارف العرب
 وعلومها أربعة البلاغة القرآنية
 بالصاحبة والسخر والاخبار
 بانساب العرب واليهما اوزنهما

حل ث والكهانة وهي من اولة النبي من الكائنات واظهارها واقفا معرفة أسرارها فانزل الله القرآن
 اتفاق هذه الاربعة بسبب ما فيهم من الصاحبة والبلاغة الظاهرة من خط كلامهم ومن السبك الغريب والاسلوب العجيب
 التي لم يتصور الى طريق يقوم ولا يوافي أساليب الابدان منهم يهيمون من الاخبار من الجوارح والامر والحق

كانت على وفق ما أخبرنا بطل الكهانة التي تصدق حمزة وتكذب مشرا ثم اجتمعا من أصلها برجم الشياطين بالشهب وبما من
الاخبار من القرون السابقة وآباء الايمان والامم البادوا لحواذن المنجسة ما يهجز من قس غل هذا العلم من بعضه ثم طغت
هذه الهجرتا عن القرآن بما فيه ثابتة الى ٢٤٦ يوم القبلية بينة الجدل لكل أمة تأتي لا تفتي وجوز ذلك على من نظر فيه

وتأمل وجوه اعجازته منضالى
ما أخبر به من الفيوب فلا يمر عصر
ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه
بظهور ما أخبر به على وفق
ما أخبر فيتمجد الايمان ويظهر
البرهان وليس التبر كالعيان
والمشاهدة زيادة في اليقين
والنفس أشد طمأنينة الى من
اليقين منها الى علم اليقين وان
كان كل عند حقا وجميع
مجزات الرسل اقرضت
باقرضهم وعمدت باتقالمهم
ومجزة نبينا صلى الله عليه وسلم
لا يبدو ولا تنقطع وآياته تمجد دولا
تضجل والى هذا أشار صلى الله
عليه وسلم بقوله فيما رواه البخاري
عن أبي هريرة رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
الايمان بي الا أعطى من الآيات
ما يشاء من عليه البشر وانما
كان الذي أوتيت وحيا أو ما
الله الى قارجوا الى اكرمهم تابعا
يوم القيامة وقوله ما من الايمان
بي الا أعطى ما يشاء من عليه
البشر معناه ليس بي منهم الا أعطاه
الله من المميزات شيئا ابدا من
شاهده الى الايمان به يخص كل
تبيها أثبت دعواه من شوارق

صلى الله عليه وسلم أرسل مع حاطب جبير امولى أبي رهم الفقارى فان جبير هو الذى جبه
بما رين من عند المقوقس واعترض بأن هذا لا يلزمه أن يكون صلى الله عليه وسلم أرسل
جبير امع حاطب للمقوقس بل واز أن يكون المقوقس أرسل جبير امع حاطب والمقوقس
لقب وهو لغة المطول للبناء واسمه جريج بن مينا وبثت معه صلى الله عليه وسلم كتابا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع
الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم يؤتلك الله أجرك مرتين فان توليت
فانما عليك ثم القبط اى الذين هم رعابك ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء يتقنا
ويحكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا آربابا من دون الله فان
تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون وختم الكتاب وجاء به حاطب رضى الله عنه حتى دخل
على المقوقس بالاسكندرية اى بعد ان ذهب الى مصر فلم يجده فذهب الى الاسكندرية
فأخبر أنه فى مجلس مشرف على البحر فركب حاطب رضى الله عنه سفينة وحازى مجلسه
وأشار بالكتاب اليه فلما رآه أمر باحضاره بين يديه فلما جرى به نظر الى الكتاب وقضه وقرأه
وقال لحاطب ما منعك ان كان نبيا ان يدعو على من خالفه اى من قومه وأخرجوه من بلده
الى غيرها أن يسلط عليهم فاستعاد منه الكلام مرتين ثم سكت فقال له حاطب ألسنت تشهد
أن عيسى بن مريم رسول الله فله حيث أخذ قومه فأرادوا أن يقتلوه أن لا يكون دعا
عليهم أن يهلكهم الله تعالى حتى رفعه الله اليه قال أحسنت أنت حكيم جا من عند حكيم
ثم قال له حاطب رضى الله عنه انه كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الاعلى يعنى فرعون فأخذه
الله نكال الآخرة والاولى فاتقم به ثم اتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك ان هذا
النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش وأعداهم له يهود وأقر بهم
منه لنصارى ولهمرى ما بشارة موسى بعيسى عليهما الصلاة والسلام الا كيشارة عيسى
بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاونا اياك الى القرآن الا سكك دعائك أهل التوراة الى
الانجيل وكل نبى أدرك قوماتهم فخلق عليهم أن يطبعوه فانت من أدرك هذا النبي
ولسنا نهاك عن دين المسج عليه السلام ولكننا نمرك به فقال الى قد نظرت فى أمر هذا
النبي فوجدته لا يأمر بجهود فيه ولا ينهى عن مرغوب عنه ولم أجده بالساحر الضال
ولا الكاهن الكذاب ووجدت معه آلة النبوة باخراج الخب وبفتح انشاء المعجزة وهمز
فى آخره اى النبى الغائب المستور والاخبار بالجووى اى يخبر بالغيبيات وسألتهم وأخذ
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وجعلنى حتى طاب وختم عليه ودفعه الى جاريتته

العامة التي أعطاهم ولا في زمانه ويعد اقراضه اختق شأنه ولم يبق سلطان له ولم يلع رهاقه كقلب العاصم موسى حيث نسي
وانما كان الذي أوتيت وحيا مجزى اى على طبقات البلاغة وأخصى غايات الفصاحة كريم القائمة هم العامة على الساجدين
واللاستين من هذه الامتيازات بغير من على مرور الازمنة فلذا ارتب عليه قريش ما جوارى بسبب بقائه وظهوره شيئا الى كبرهم

تأيدوا قبل المرافعة وهو كلام لا يمكن فيه التفضيل ولا التصيل فان غير مغيرة تسمى صلى الله عليه وسلم قد تمسقا لما تقدموا بها
 بأشياء طمعه والى التصيل بها على الضعفاء كالقاء السمرة على الهموم وعصيم وما أشبه ذلك مما فيها السحر أو تصيل فيها الترتيب
 كلام ليس لينة ولا تفضيل فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم أظهر من ٣٤٧ غير من المهرزات كالأيم لشاعر

وخطيب أن يصكون شاعرا
 أو خطيبا يضرب من الجليل
 والتفوية ثم ان عجز العروب عن
 معارضة من أكراباته وهو من
 جنس مقدورهم ورضوا بالبلاء
 والعناء والجلاء من أوطانهم
 والسبي والاذلال وتفسير الحال
 وسلب النفوس والاموال
 والتقريب والتويج والتجيز
 والهديد والوعيد فذلك أيقن آية
 وأظهر علامة وأبهر دلالة للجز
 عن الاتيان بعثله والذكول عن
 معارضة فجزهم مما هو من جنس
 مقدورهم أبلغ من خرق العادة
 بالافعال البديعة في أنفسها
 كقلب العصاحية وهو ما قد
 يسبق الى بال المناظر مبادرة قبل
 التأمل ان ذلك من الاختصاص
 بجزيد المعرفة في ذلك الفن كما توهم
 فرعون حيث قال انه لكبيركم
 الذي علمكم السحر بخلاف
 ما لا يعرف انه مجيز الا بالتأمل
 والتكرفانه حيث تصدق الفهم
 ويضمحل الوهم ويتبين القلب
 الحى ان قلب العصاحية وهو
 مما لا يدخل تحت طوق البشراد
 هو فعل القاعل القوى القادر
 والتعدى لثلاثون الفين من السنين

ثم دعا كاتبه يكتب بالعربية فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
 محمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد فقد قرأت كتابك
 وفهمت ما ذكرته فيه وما عدت عواليه وقد علمت ان فينا قديقي وقد كنت أظن أنه يخرج
 بالشام وقد اكرمت رسولك اى فانه قد دفع له مائة دينار وخمسة آتواب وبعتك
 بياريتين له مما كان في القبط عظيم اى وهما مارية وسيرين بالسين المهملة مكرورة
 وبنياب اى وهى عشرون ثوبا من قباطى مصر قال بعضهم وبقيت تلك الثياب حتى
 كفن صلى الله عليه وسلم في بعضها وفى كلام هذا البعض وأرسل له صلى الله عليه وسلم
 هاتم وقباطى وطيبا وعودا وندا وسكامع أفم مثقال من الذهب ومع قدح من قوارير
 فكان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه اى لانه سأل حاطبا رضى الله عنه فقال اى طعام
 أحب الى صاحبكم قال البيا يعنى القرع ثم قال له فى اى شئ يشرب قال فى قعب من
 خشب ثم قال وأهديت اليك بغلة لتركبها والسلام عليك ولم يزد على ذلك ولم يسلم ولا يفتى
 أنه ساقى أنه أهدى اليه صلى الله عليه وسلم زيادة على الجاريتين جارية أخرى اسمها قيسر
 وهى أخت مارية ولعلها انما اقتصر على ذكر الجاريتين دون هذه الثالثة مع أنها أخت
 مارية لانها دونهما فى الحسن وذكر بعضهم أن سيرين أيضا أخت مارية فالثلاثة
 أخوات وفى يبيع الحياة لابن ظفر فهدى اليه صلى الله عليه وسلم المقوقس جوارى
 أربع اى ويوافق قول بعضهم وأرسل اليه صلى الله عليه وسلم جارية سوداء اسمها بريرة
 وفى كلام بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم أهدى احدى الجاريتين لابي جهم بن قيس
 العبدى فهى أم زكريا بن جهم الذى كان خليفة عمرو بن العاصى على مصر وأخرى
 أهداها الحسن بن ثابت وهى أم عبد الرحمن بن حسان كما تقدم فى قصة الافك وأهدى
 اليه المقوقس زيادة على ذلك خصياى محبوباى غلام أسود يقال له ماور باثبات الراء
 وقيل بهذا وقيل هاواى بالها بديل الميم وابقاط الراء ابن عم مارية وكونه كان محبوبا
 عند ارماله وسكان المهدي له المقوقس هو المشهور وفى كلام بعضهم ان المهدي له
 جريج بن مينا القبطى الذى كان على مصر من قبل هرقل وأنه لم يكن حال الارسل
 محبوبا وأنه قدم مع مارية فأسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وأنه رضى من مكانه
 من دخوله على مارية التى صلى الله عليه وسلم أن يجب نفسه فقطع ما بين رجله حتى لم يبق
 منه شئ فلينامل وسباقى ما وقع له وأهدى اليه المقوقس زيادة على البغلة وهى اللبل
 وكانت شبيها واللبل فى اللغة اسم للفتة العظيم وكانت حتى ولا يستدل بطوق السهلها

كلامهم من جنس كلامهم لى ان يفتخر بخلوا مع توفر العواصم على المنازعة أبلغ وأظهر من خرق العادة بغيره ولما كانت انظار
 العرب وتوغرت عقولهم وكان لهم من الادراك ما ليس لديهم باحتهم الايات المتناجزة لخدمة النظر وحسن المعرفة بوجود الاله
 وأما غيرهم من القبط قوم فرعون بن اسرائيل قوم موسى عليه السلام وغيرهم فاعدا العرب فانهم لم يكونوا يفتخرون بالهجة

على كثرة اهلها من القبلة والله العظمة حيث جرد عليهم فرعون انه ربيهم فاستقبلوه فظلموا واشلوا لغيرهم من اهلها
هدى جرد عليهم السلام في هزيمة الجمل فبعد وبعد ما جازهم وبعث طلحة من بني اسرائيل المسيح عيسى عليه السلام فاجابهم
من الآيات الظاهرات التي تلا بصار ٢٤٨ بقدر غلظ انهم بالاشكون فيه ومع هذا قالوا موسى ان تؤمن بالحق نرى

الله صهرة وليس بغيره واهل المن
والسلاوي واستبدلوا الذي هو
ادفيا الذي هو خير والعرب مع
جهلها بالموالاة والشرية والحيانة
أكثرها يعترف بوجوب الصانع
وانما كانت تشرك معه غيره
ومنها من آمن بالله وحده قبل
بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم
كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن
ساعة وغيرهم من أدرك بعثته
صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم بكتاب
الله فهموا حكمته لحدة فظنهم
وتينو بفضل ادراكهم لاول
وحده هجرتهم فآمنوا به وازدادوا
كل يوم ايمانوا كتبوا احسانا
واجتانا ورضوا النسا كاهاني
صبيحون همته وبركة متابعتهم
وهجروا ديارهم واموالهم وقتلوا
آبائهم وآبائهم في نصرته فجميع
هذه الاشياء لم توجد في غير
القرآن من بقية الهجرات ولم تكن
لغير نبي صلى الله عليه وسلم عن
أول خوارق العادات واما كونه
لم يزل من الدنيا شيئا من
المجرات الا عند نبينا مثلها
أول بلغ منها فقد تصدق الله
ليان فقلت فقالوا انه صلى الله
عليه وسلم اعطى ما اعطى جميع
الانبياء عليهم الصلاة والسلام

لانهم اللوحدة وفي كلام بعضهم أجمع أهل الحديث على ان بخله انبي صلى الله عليه وسلم
كانت ذكر الآتي وأقول من استنخ البغال فارون قالوا والبغل أشبه بأهله منه بأهله
ولم يكن يمشي في العرب بخله غيرها وقد قال له سيدنا علي رضي الله عنه لو حملنا البحر على
الذيل لكان لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون
قال ابن حبان اي الذين لا يعلمون النبي عنه وفيه ان الله امتقن بها كالتليل والخيبر ولا يطع
الامتنان بالمكروه وجمارا أشبه يقال له به قورا وعقير بالعين المهملة مضمومة متوضطة
القاضي عياض بالهجرة وغلط في ذلك ما خوذ من العفرة وهي لون التراب وفرسا وهو
اللزاري فان المقوقس سأل حاطبا رضي الله عنه ما الذي يجب صاحبك من الخيل فقال له
حاطب الاشقر وقدير كعبه فرسا يقال له المرقيز فاتعبه صلى الله عليه وسلم فرما من
خيل مصر الموصوفة فأسرج وألجم وهو فرسه صلى الله عليه وسلم المعون وأهدى له صلى
الله عليه وسلم مسلاما من عمل بنينا بكر الباه الموحدة قرية من قرى مصر وأهبط به صلى
الله عليه وسلم ودعا في عمل بنينا بالبركة لانه حين اكل منه قال ان كان عسلكم أشرف فهذا
أحلى ثم دعا فيه بالبركة وأهدى اليه مربعة يضع فيها المكحلة وقارورة الدهن والمنشط
والقصب والسواك والمكحلة من عبدان شامية وحرآة ومسطا أي فان المقوقس سأل
حاطبا عن النبي صلى الله عليه وسلم هل يكمل فقال له نعم ويتطرق للمرأة ويرجل شعره ولا
يضارق خفافا سفر كان أوفى حضر وهي المرأة والمكحلة والمنشط والمدري والسواك
والمدري شيء كالسنة يفرقه بين شعر الرأس ويحمله لان حكاها بالاصبع يشوش الشعر
ويؤذي به اقرون شعر الرأس وعن عائشة رضي الله عنها سبعت لم تفارق رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر ولا حضر القارورة التي يكون فيها الدهن والمنشط والمكحلة والقراض
أي القصب والسواك والمرآة زاد بعضهم والابرة والخيط ولعل عدم ذكر ذلك في الكتاب
انه لم يره شيئا ينبغي ذكره اي وقد قال بعضهم ان المقوقس أرسل مع الهدى يطيبا فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى اهلك فمن قوم لانا كل حتى نجوع واذا كنا لا نجمع
واعترض كون الحمار الذي أرسله المقوقس يسمى بعفورا بان الحمار الذي يسمى بعفورا
اهداه لفروة بن عمر والجد الذي عامل قبصر واهدى اليه ايضا بخله شيئا يقال لها فضة
وفرما يقال له الطرب كما تقدم ثم رأيت بعضهم سمي الحمار الذي اهداه عامل قبصر بعفورا
أي اهداه فضة سميت حمار المقوقس عفورا ايضا كما في الاصل ان الحمار الذي اهداه المقوقس
يقال له بعفورا وعفورا من خلط بعض الرواة فلا منافاة وفي هذا قول هدي بالشر كين وقد

واشخص بشيئا يستعمله في ذلك انه أوفى جوامع الكلم وكان نبي آدم تقدم
تتم الرمن وليستد وغيره من الانبياء لم يكن نبي الا في حال نبوته اي بعد بعثته وزمان رسالته ولما اعطى صلى الله عليه وسلم هذه
الهدايا لم يكن اليه اهل من قبله اذ اعطى الله على جميع من تقدمه من الانبياء والمرسلين من الايمان والهدى والهدى

يقولون انهم من اهل البيت ورحم الله ابو بصير حيث يقول وكل آية في الرسل الكرام بها . قالنا انك من نورهم
 قاله نعم فضلهم كواكبها . يظهرن اوارها للناس في الظلم يعني ان كل مهيمنة في بها كل واحد من الرسل انما انك انك
 كل واحد من نورهم صلى الله عليه وسلم النبي اجمع اتمه قبل وجوده ٢٤٩ في هذا العالم وما احسن قوله لانك انك انك

من نورهم فانه يعطى ان نوره
 صلى الله عليه وسلم ايرى فاقوله
 ولم يتقص منه شي ولو ظل قائما
 هي من نورهم انهم انهم عليهم
 وقد لا يتقص منه شي وانما كانت
 آيات كل واحد من نورهم صلى الله
 عليه وسلم لانه شمس فضلهم
 كواكب تلك الشمس يظهرن اي
 تلك الكواكب ان تلك
 الشمس للناس في الظلم فالكواكب
 ليست مضيئة بالذات وانما هي
 مستفدة من الشمس فهي هندسية
 الشمس تظهر نور الشمس فكذلك
 الانبياء عليهم الصلوات والسلام
 قبل وجوده عليه الصلوات والسلام
 كانوا يظهرن فضلهم بالصفت
 التي اشرفوا عليها واصلوا الى
 اهمهم فانهم صلوات اليهم من نوره
 صلى الله عليه وسلم والحاصل
 ان جميع ما ظهر على ايدى الرسل
 عليهم الصلوات والسلام الذين قبله
 صلى الله عليه وسلم من الاوان
 فانما هو من نوره القاطن الكثير
 الذي هم المشرك والمضرب
 ومدده الوامع من غير ان يتقص
 منه شي فيكون ذلك مستنورا
 السراج انا او قد من شوهة
 نورها لم يتقص منه شي وقول

تقدم رجع صلى الله عليه وسلم لهداياهم وقال لا اقبل زبد المشركين وعمايت كل طية ايضا
 انك صلى الله عليه وسلم في هدنة المدينة اهدى صلى الله عليه وسلم لاي سببان عبوة
 واستمداه ادمافاهداه اليه اوسببان وهو على شركه وذكر ان المقوقس قال لحاطب رضى
 الله عنه القبط لا يطاعون في اتباعه ولا احب ان تعلم معارفى اياك وانا اذن اى ايجل
 بملكى ان اثاره وسيظهر على البلاد وينزل بساحتها هذه اصحابه من بعده اى وكان كذلك
 فان المسلمين قهروا مصر سنة ست عشرة ونزلها العصابة فارجع الى صاحبك وارجل من
 عندي ولا تسمع منك القبط سرقا واحدا قال حاطب رضى الله عنه فرحلت من هذه اى
 وبعثه جيشا الى ان دخل جزيرة العرب ووجد قافلة من الشام تزيد المدينة فرد
 الجيش وارفق بالقافلة قال حاطب وذكر قوله لاني صلى الله عليه وسلم فقال من
 انطيت بملكه ولا بقاء الملكة ومن ثم ذكر بعضهم ان هرقل لما علم ميل المقوقس الى الاسلام
 عزله ويحالفه قول بعضهم وبعث ابو بكر رضى الله عنه حاطب هذا الى المقوقس بمصر
 فصالح القبط الان يقال يجوز ان يكون المقوقس عاد لولا لايته بعد عزله وذكر بعضهم ان
 باقى الاسكندرية لما اراد بناها قال ابن حنبل في مدينة فقيرة الى الله غنية عن الناس فدامت وبني
 اخوه مدينة قال عند اراة بناها ابن حنبل في مدينة فقيرة الى الناس غنية عن الله فسلط الله
 عليها الخراب في اسرع وقت ولما فتح عمرو بن العاص رضى الله عنه مصر وقف على بعض
 ما بقى من آثار تلك المدينة فسأل عن ذلك فاجاب بهذا الخبر

(ذكر كآبه صلى الله عليه وسلم للمندرين ساوى العبدى بالبحرين
 على يد الملا من الحضرمي)

بخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الملا من الحضرمي الى المندرين ساوى وبعثه
 كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المندرين ساوى سلام عليك فاني
 احده الله الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد
 فاني اذكر لك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وان من يطع ربي ويتبع امرهم
 فقد اطاعني ومن نصحهم فقد نصح لي وان ربي قد استوا عليك خيرا والى قد شفقت في
 قومك فترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح
 فلن نزلت من علمت من اقام على يهوديته او مجوسيته فعليه الجزية اى وهذا اجواب
 كتاب ارسله المندرجوا بالكتاب ارسله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يدعو الى الاسلام
 فاسلم وبعث اسلامه . اقول ولم اظف على ذلك الكتاب ولا على حملته واطاها ربه الملا

السراج فسان نورها مع هاهم نورها بحمله واول ما ظهر ذلك في آدم عليه السلام حيث جعله الله تعالى خليفة واما الملا من الحضرمي
 مقام جوامع الحكم التي محمد صلى الله عليه وسلم ظهر بسم الاماء كلها على الملائكة القائلين اجعل فيهم من عندك نور من عندك
 السلام وقلت انك على الارض الى تابعت الرجل بعد آدم عليه السلام الى يحيى عليه السلام فلما ايد الله ابراهيم عليه السلام

نيناصل الله عليه وسلم لاظهاره وتتم شرفه عندنا يظهر اندراج كل نور في نورته وانظروا تحت عنشور بياته كل آية من الآيات من تحت الرسلات كلها في صلب نبوته والتبوات كلها تحت لوامر ماله فليسط احد منهم كرامة أو فضيلة الا وقد اعطى صلى الله عليه وسلم مثلها لجمع فيه ما فرق ٢٥٠ فيهم فآدم عليه السلام اعطى ان الله خلقه يده فاعطى سيدنا محمد صلى

الله عليه وسلم شرح صدره وقد تولى الله شرح صدره وخلق فيه الابدان والحكمة وهو الخلق النبوي قال تعالى لم نشرح لك صدرك فتولى من آدم عليه السلام الخلق الوجودي ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي مع ان المقصود من خلق آدم خلق نينا في صلبه فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المقصود و آدم الوسيلة والمقصود سابق على الوسيلة واما عبود الملائكة لا دم فقال الامام نضر الدين الرازي في تفسيره ان الملائكة احرى بالعبود لا دم لاجل ان نور نينا صلى الله عليه وسلم كان في جبهته ظاهرا وقره در القائل تجلت جل الله في وجه آدم فصلي له الاملاك حين نوسل وفي المواهب عن الامام سهل بن محمد قال هذا التبريف الذي شرف الله به سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ثم وابع من تشريف آدم عليه الصلاة والسلام باحر الملائكة لبالعبود لانه لا يبوران يكون الجمع الملائكة في خلقه التشريف

المدكور فقد ذكر السهلي رحمه الله ان الصلا مقدم على المنذر بن حاروي فقال له ما منذر انك عظيم العقل في الدنيا فلا تصغر من الآخرة ان هذه الجوسية شردين يسبح فيها ما يستصيان من نكاحه ويا كلون ما يتكبر من اكاه وتعبسون في الدنيا ما راتا كلكم يوم القيامة ولست بديم عقل ولا راى فانتظر هل ينبغي لمن لا يكذب في النيان لان صدقه ولن لا يظنون ان لا تاتمه ولن لا يخاف ان لا تيق به فان كان هذا هكذا فهذا هو النبي الامي الذي واقه لا يستطيع ذو عقل ان يقول ليت ما امر به نبي عنه او ما نهي عنه امر به فقال المنذر قد نظرت في هذا الذي في يدي فوجدته لا دينادون الآخرة ورأيت في دينكم فرأيت في الآخرة والدينا فابعدني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت ولقد هبت أمس من يقبله وعجبت اليوم من يردء وان من اعظام من جاءه ان يعظم رسوله وساعتظر واقه أعلم ومن جلف كتاب المنذر اى هذا الكتاب جوابه اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك على اهل البصرين فنتهم من احب الاسلام واعبجه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضى مجوس ويهود فاحدث لي في ذلك امرك وذكر ابن قانع ان المنذر المذكور وقد على النبي صلى الله عليه وسلم فهو من العصابة قال ابو الريح ولا يصح ذلك

(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى جيفر وعبد ابن الجلتدي ملكي عمان)

أى بضم العين المهملة وتخفيف الميم بلدة من بلاد اليمن على يد عمرو بن العاصي رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصي رضي الله عنه الى جيفر وعبد ابن الجلتدي وبعث معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى جيفر وعبد ابن الجلتدي سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكم بالعبادة بالاسلام اعلموا تسلموا فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وان كانا اقررتما بالاسلام وليسكما وان ايقنا ان تقررا بالاسلام فان ملككما انا انا انا وخيلي فعل اي تنزل بساحتكما وتظهر نبوتى على ملككما وختم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب قال عمرو ثم خرجت حتى انتهت الى عمان فعددت الى عبدوك كان احبم الزبيلين واسهلها خلقا فقلت اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك فقال اخي المقدم على بالسنة والملائكة وانا اوصلت به حتى يقرأ كتابك ثم قال وما تدعو اليه قلت ادعوك الى الله وحده ونخلع ما عبد من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال باهرو انك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك يعني العاص بن وائل فان لنا فيه مقبولة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت لو كان آمن وصنق به وقد كنت قبل على

لاستحسانه في حبه صدقته اذا لعبود من صفات الاجسام التي تشر فيها الذي يصد عنه تعالى وعن الملائكة والمؤمنين ابلغ مثل من تشر في حبه من الملائكة وهو السجود واما تعليم آدم الاجسام فله في مسند القريدي من حديث أبي رافع واطا من حديث أبي حنيفة رضي الله عنهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلني امني في الامور التي هي ملكها

كأن آدم الاستخاء كما هبيل هو صلى الله عليه وسلم علم الاسماء والمسمايات وحقائقها وشواهدها وأضرارها ومانعها ومضرة الخلق
 العلوم وحقائقها صلى الله عليه وسلم والذي لا آدم من ذلك بالنسبة صلى الله عليه وسلم الاسماء فقط وقد رواه أبو بصير حيث
 يقول الثقات العلوم من عالم القلوب بدمها لآدم الاسماء ولأرب ٢٥١ أن المسمايات أعلى من الاسماء لان الاسماء

يؤقها لتبين المسمايات فهي
 المقصودة بالذات والسم بالاجزاء
 بقوله لذات العالوم والاسماء
 مقصودة لتفسيرها وهو المسمايات
 فهي دونها أفضل العالم بحسب
 فضل معلومه فتبيننا صلى الله عليه
 وسلم أفضل من آدم عليه السلام
 وأما ادريس عليه الصلاة والسلام
 فرفضه الله مكانا عليا وأعطى
 لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 المرجح ورفع الى مكان لم يرفع اليه
 غيره لاسيما ولان الله وأما نوح
 عليه الصلاة والسلام فضاء الله
 ومن آمن معه من الفرق وأعطى
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه
 لم تهلك أمته بعد ذاب من السماء
 قال الله تعالى وما كن الله لجنهم
 وأنت فهم وأما ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام فكانت عليه نار
 ثم بردا وطلا ما فأعطى سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم تطيق ذلك
 وهو اطلاق نار الحرب عنه عليه
 الصلاة والسلام اي ابطال مكائدهم
 الكفار التي كانوا يدبرونها للحرب
 وناهيك تيار حطبها بالسيف
 وحرها الخوف ومودتها الجسد
 ومطلبها الروح والجسد قاله
 تعالى كتابا وقدوا لظالمين
 أطلقها الله فكم أراها أن

مثل رايه حتى هداني الله للإسلام قال فقي تبعته قلت قريبا فسألني ابن كان اسلامي نقلت
 عند الجاشي واخبرته ان الجاشي قد اسلم قال فكيف صنع قومك بملكك قلت اقرره
 واتبعوه قال والاساقفة اي رؤساء التصراية والرهبان قلت نعم قال انظر يا عمر وما تقول
 انه ليس من خصله في رجل أفضح له اي أكثر فضيحة من كذب قلت وما كذبت وما استحل
 في ديننا ثم قال ما أرى هرقل علم بالسلام الجاشي قلت له بلى قال بأى شيء علمت ذلك يا عمر
 قلت كان الجاشي رضى الله عنه يخرج له خراجا فلما أسلم الجاشي وصدق بمحمد صلى الله
 عليه وسلم قال لا والله لو سأني درهم واحد ما أعطيته فبلغ هرقل قوله فقال له أخوه
 أمدع عبدك لا يخرج لك خراجا ويدين ديننا محمدنا فقال هرقل رجل رغب في دين واختاره
 لنفسه ما أصنع به والله لولا الضمن على من صنعته كما صنع قال انظر ما تقول يا عمر وقلت والله
 صدقتك قال عبدك فأخبرني ما الذي يأمر به وينهى عنه قلت يأمر بطاعة الله عز وجل
 وينهى عن معصيته ويأمر بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا
 وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والمصليب فقال ما أحسن هذا الذي يدعو اليه
 لو كان أخي يتابعني لرب كبريا حتى تؤمن بمحمد ونصدق به ولكن أخي أضن بملكه من أن
 يدعه ويصير ذنبا اي تابعنا قلت انه ان أسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه
 فأخذ الصدقة من غنيمهم فردها على فقيرهم قال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فأخبرته
 بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الاموال اي ولما ذكرت المواشي
 قال يا عمر ويؤخذ من مواشي مواشينا التي ترحى في الشجر وترد المباد فقلت نعم فقال والله
 ما أرى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطعمون بهذا قال عمر ومكثت أياما ياب
 جيفر وقد أوصل اليه أخوه خبري ثم انه دعاني فدخلت عليه فأخذ أعوانه بضبي اي
 عندي قال دعوه فأرسلت فذهبت لاجلس فأبوا أن يدعوني فاجلس فنظرت اليه فقال
 تكلم بما جئتك فدعت اليه كتابا محتموما فقص غامته فقرأ حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى
 أخيه فقرأ ثم قال ألا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت تبعدوا ما راغب في الدين
 وأما راهب مقهور بالسيف قال ومن معه قلت التام قدر خبروا في الاسلام واختاروه
 على غيره وعرفوا بقولهم مع هدى الله يا هم انهم كانوا في ضلال مبين فما أعلم أحد ايق
 خبرك في هذه الخريجة وأنت ان لم تسلم اليوم وتبذره تطولك الخيل وتبذرها لك اي
 جاصلك فاسلم تسلم ويستعملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال دعني بومي
 هذا وارجع الى غدا فلما كان القداً أتت اليه فأي أن يأذن في فريحت الى أخيه فأخبرته

بمفتوا التوريب النار ابي الجبابر الان يتم نوره وان يصعد شروعه ويحفظ محمد صلى الله عليه وسلم سرور وظهره وفي المواهب
 انه صلى الله عليه وسلم ليه المرجح مر على جراتا الذي دون حيا الهيا مع سلامته منه وروى التسان فان محمد بن جليل بن
 الله عليه وسلم كنت ظلالا فالتفت للقدري واخذني بطان كل غم على أبي يوسف واين الى يقول انه صلى الله عليه وسلم

عليه الصلاة والسلام في جلدى وسمع يدعى الحق وقال أذهب إليكم يا رب الناس حضرت جميعا إلا بأس قتيروا ما لا علم أحد
أيضا والبخاري في تاريخه وقد خدعت نار قال من ليسنا صلي الله عليه وسلم وكان لها القسط لم تصدوروى ابن سعد عن عمرو بن
معيون قال أحرق المشركون عمار بن ياسر ٢٥٢ رضى الله عنهم أبا التائب كان صلي الله عليه وسلم يمر به ويمر يده على رأسه

فيقول يا ناركوني بردا و سلاما على
محمد كما كنت على ابراهيم وروى
أبو نعيم عن عبد بن عبد الصمد
قال أتينا ألس بن مالك رضى الله
عنه فقال يا جارية هل المائة
تغدى فأتتها ثم قال هل
التمديد فأتتها بتمديد ومغ فقال
أجبرى التنور فاوقده فامر
بالتمديد فطرح فيه فخرج أيضا
كأية الله فقلنا ما هذا قال هذا
تمديد كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم يجمع به وجهه فاذا
التخ من غنابه هكذا الان النار
لا تأكل شأما على وجوه الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وقد أتى
غير واحد من أمته صلي الله عليه
وسلم في النار فلم تؤثر فيه روى ابن
وهب عن ابن لهيعة أن الاسود
العنقى لما أتى التوبة وغلب
على صنع ما خذو ييب بن كلب
فألقاه في النار تصدق بمات النبي
صلي الله عليه وسلم فلم تضرم النار
فذكر ذلك النبي صلي الله عليه
وسلم لأصحابه بالدينة فقال هر
بعض الله عنه الجنة الذي جعل
في امتامتل ابراهيم الخليل وروى
ابن عساکر ان الاسود بن قيس
العنقى رمى الله ابيهم سلم الخليل لاني

اني لم اصل اليه فاوصلني اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا أنا أضف العرب
ان ملكك تدجلا ما في يدى وهو لا تبلغ خيله ههنا وان بلغت خيله أقتدى ويحدث قتالا
ليس كقتال من لا في قتات وأنا خارج غدا فلما أيقن بغيري خلا به أخوه فاصبح فارسى
الى قاجاب الى الاسلام هو وأخوه جميعا وصداقا وخليابين وبين الصدقة وبين الحكم
فيما بينهم وكانالى عوناعلى من خالفى

«(ذكر كآبه صلي الله عليه وسلم الى هودة)»

بالذال المهمة وقيل بالذال المهمة قال في التورولا اظنه الاسبق ثم صاحب الجامعة اى وفاد
بعضهم والى عمارة بن اثال الحنفيين ملكى الجامعة وفيه نظر لان عمارة رضى الله عنه كان
مسلم حينئذ على يد سلبط بفتح السين المهمة بن عمرو العامرى اى لانه كان يصتلف الى
الجامعة ودمت معه كآبائه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم الى
هودة بن على سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر الى منتهى الخلف والخافر
اى حيث تقطع الابل والخيول فاسلم تسلم وأجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سلبط
بكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم محتوما أنزله وحياه وقرأ عليه الكتاب فرددة ادون ردة
فكتب الى النبي صلي الله عليه وسلم ما أحسن ما دعوا اليه وأجاهه وأنا شاعر قومي وخطيبهم
والعرب تهيب مكانى فاجعل الى بعض الامر أبعك وأجاز سلبط رضى الله عنه هجرتة
وكساء أو ابان نسج هجر فقدم بذلك كله على النبي صلي الله عليه وسلم فاخبره وقرأ النبي
صلي الله عليه وسلم كآبه وقال لو سألنى سيابة اى بفتح السين المهمة وتخفيف المثناة من
تحت وموحدة مفتوحة اى قطعة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يديه فلما انصرف
رسول الله صلي الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه السلام فاخبره بان هودة قد مات
فقال صلي الله عليه وسلم أما ان الجامعة سيخرج بها كذاب يتبأ يقتل بعدى اى فقال قائل
يا رسول الله من يقتله فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم أنت وأصحابك فكان كذلك
«أقول هذا يدل على ان القائل له صلي الله عليه وسلم ذلك هو خالد بن الوليد رضى الله عنه
فان أبا بكر رضى الله عنه وجهه أمير اعلى الجيش الذى أرسله لقاتله مسيلة لانه الله
وتقدم الخلاف فى قاتله والمنشور أنه وحشى قاتل حزة رضى الله عنهما وكان من هودة
مائة وخمسين سنة ويذكر أن هودة هذا كان عنده عظيم من عظماء التمسارى حين قال
لنبي صلي الله عليه وسلم ما قال فقال لم لا تجيبه قال أما لك قومي ولئن اتبعته لم ملك فقل
يلو والله لئن اتبعته لم ملكك وان ائتيرة لئن اتبعته وان اتبعته وان اتبعته الذى بشر به عيسى

فأما فقال أتهدد رسول الله قال ما اسمع قال اليهود ان محمد رسول الله قال ثم قاتل بنار عظيمة فاقام فيها فلما
تضرمه فقلل الاسود ان لم تصف هذا منك أفيد عليك من اتبعك فامر جابر حيل فقدم المدينة وقد قبض النبي صلي الله عليه وسلم
فانضم اليه ابي بكر رضى الله عنه فقال يا ابي بكر الجنة الذى أيلن حتى اياي في أمة محمد صلي الله عليه وسلم من مشع ولا مشع

بإبراهيم عليه الصلاة والسلام وأماماً أعطيه إبراهيم عليه السلام من مقام الخلة فقد أعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد بتمام
الحبة وهي أعطيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام انفراداً في الأرض بعبادة الله وتوحيده والالتصاف بالانصاف والكسر والقصر
وقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كسرها بمحض من أولى نصرها عام ٣٥٣ الفتح وهم إذ لا يستطيعون نصرها

وكان كسرها بقضيب ليس بما
يكسر الأبقرة بياضة ومادة الهمة
اجتزأ فيها بالانصاف عن القاص
وما عول على العول ولا عرض
في القول بل قال جهراً غير سرياً
الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقاً وقد دخل صلى الله
عليه وسلم مكة عام الفتح وحول
البيت ثمانمائة وستون صفحاً فجعل
يطعنها بعود في يده ويقول ذلك
حتى سقطت درواه الشيخان وتقدم
بسط ذلك ومما أعطيه الخليل
عليه السلام بناء البيت الحرام
الذي بوأه الله له ولاخفاء ان البيت
جسد وروح الحجر الأسود بل هو
سويداء القلب بل جاءه يمين
الرب وذلك على التمثيل وقه المثل
الاعلى روى الحديث عن أنس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم الخبيرين الله من مسحه
فقد بايع الله ومسحه كبايعه عن
استلامه كما تستلم الأيمان بفتح
الهمزة جمع عين وهو العضو
الخصوص عند عقد العهود
والمعنى انه يستلم باليد كما يستلم من
أراد عهداً أو يميناً بين صاحبه
عند المعاهدة والحلف كما كانت
عادتهم وقد أعطى الله سيدنا محمداً

ابن مريم عليه الصلاة والسلام وانه لما كتب عند نافي الاخيال محمد رسول الله الحديث
أى وذكر السهيلي رحمه الله تعالى ان سلبطاً قال له يهودة انه سؤدتك أعظم حائله أى بالية
وأرواح في النار يعنى كسرى لانه الذى كان توجه وانما السيد من متع بالايمان ثم تزود
بالتقوى وان قوماسعد وبرايك فلا تشقين به وأنا امرك بخير ما موربه وانها لك عن شر
منهى عنه امرك بعبادة الله وانها لك عن عبادة الشيطان فان في عبادة الله الجنة وفي عبادة
الشيطان النار فان قبلت نلت ما رجوت وأمنت ما خفت وان آيت فينا وبينك كشف
الظلمة وهو المطلع فقال هو ذقنا سلبط سؤدتى من لوسؤدك تشرفت به وقد كان لى رأى
أختر به الامور فقد نته فاجعل لى فحصة ايرجع الى رأى فأجيبك به ان شاء الله تعالى
(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن أبى شمر الغساني) *

أى وكان يمشق أى بغوطتها أى وهو محل معروف كثير المياه والشجر بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الى الحرث بن أبى شمر الغساني وبعث معه كتاباً فيه بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن أبى شمر سلام على من اتبع الهدى
وآمن به وصدق وانى ادعوك أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك وختم
الكتاب قال شجاع رضى الله تعالى عنه فخرجت حتى انتهيت الى يابه فأقت يومين أو ثلاثة
فقلت لحاجبه انى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال لا تصل اليه حتى يخرج
يوم كذا او جعل حاجبه يسألنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنت
أحدثه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول انى قرأت في الاجيل واجد صفة هذا النبي بعينه
فكنت أراه اى أظنه يخرج بالشام فأراه قد خرج بأرض القرظ أى وهو ورق أو غمر السلم
فأنا أومن به وأصدقه وأنا أخاف من الحرث بن أبى شمر ان يقتلنى فكان هذا الحاجب
يكرمنى ويحسن ضيافتى ويخبرنى عن الحرث باليأس منه ويقول هو محاف قيصر فخرج
الحرث يوماً وجلس وعلى رأسه التاج وأذن لى عليه فدفعته اليه كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرأه ثم رى به ثم قال من ينزع منى ملكى أما سائر اليه ولو كان باليمن جنته على
بالناس فلم يزل جالساً يرض عليه حتى الليل وأمر بالليل ان تتعل ثم قال لى أخبر
صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره الخبر وصادف ان كان عند قيصر دحية الكلبي
رضى الله عنه بعنه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ قيصر كتاب الحرث كتب اليه
أن لا تسر اليه واله عنه اى لا تذكره واشتغل بايلياء اى بيت المقدس ومعنى ايلياء بالعبرانية
بيت الله والمراد باستغاله بذلك أن يهين لقبصر الانزال بيت المقدس فانه نذر المشى من

٤٥ حل ت صلى الله عليه وسلم أن وضعه بيده كما تقدم قبيل باب ما جاء فى شأنه من أخبار اليهود وأماماً أعطيه
موسى عليه الصلاة والسلام من قلب العصا حبة غير ناطقة فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حنين الجذع وقد مرت قصته
مفصلة وكذا مشى الاشجار بين يديه وتكلمها الخان ذلك أعجب من العصا ولما أراد أبو جهل أن يرميه عليه الهلاك والسيلام

بالجر رأي عند كتيبه صلى الله عليه وسلم ثعبانين فالصرف مرهوباً كما انصرف فرعون مرهوباً عند لقاء العصا وأماماً أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام من اليد البيضاء النورانية من غير سوء أي بر من فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انهم يزل ثورا ينقل في أصلاب الآباء ويطون ٣٥٤ الامهات من لدن ادم الى أن انتقل الى عبد الله أيه ثم منه الى أمه آمنة وكان

بيننا ظهرا في جباههم وتقدم تفصيل ذلك وأعطى النبي صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان وقد صلى العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك عشر اومن خلفك عشر فاذا دخلت بيتك فستري سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضناه العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وضربه حتى خرج رواء أبو نعيم والامام أحمد والطبراني وأخرج البيهقي وصححه الحاكم عن أنس رضي الله عنه قال كان عباد بن بشر وأسيد بن حضير رضي الله عنهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فهدأنا عنده حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا ويدي كل واحد منهما عصا فأضأت لهما عصا أحدهما فثبنا في ضوءها أكراما لهما ببركة نبيهما صلى الله عليه وسلم حتى اذا افتردت بهما الطريق أضأت للآخر عصاه فثنى كل واحد منهما ما في ضوء عصاه حتى بلغ مقصده رواء البخاري وغيره وأخرج البخاري

حصن وقيل من قسطنطينية الى بيت المقدس ماشيا شكر الله تعالى حيث كشف عنه جنود فارس وأظهر الله تعالى الروم على فارس ففرشوا له بسطا وثقروا عليها الياجين وهو يمشي عليها حتى لمخ بيت المقدس فجاء اليه كآب قيصراً الذي فيه انه يلهو عنه ولا يذكره وأما مقيم فدعاه وقال متى تريد أن تخرج الى صاحبك قلت غدا فأمر لي بجائة مثقال ذهباً ووصلني حاجبه به صدقة وكسوة وقال لي ذلك الحاجب اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وأخبره أني متبع دينه قال شجاع فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما كان من الحارث قال بادى ذلك ملكه واقراءه السلام من الحاجب وأخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق وفي كلام به ضمهم وبعض أهل السير على أن الحارث أسلم ولكن قال أخاف أن أظهر اسلاي فيقتلني قيصراً وذكر ابن هشام وغيره أن شجاع بن وهب انما توجه الى جيلة بن الايهم ويقال ان شجاع بن وهب أرسل الى الحارث والى جيلة بن الايهم وأن شجاعا قال له يا جيلة ان قومك نقلوا هذا النبي من داره الى دارهم يعني الانصار فأوهه وضعوه ونصروه وان هذا الدين الذي أنت عليه ليس بيدى آياتك ولكنك ملكك الشام وجاورت الروم ولو جاورت كسرى دنت بيدى الفرس فان أسلت أطاعتك الشام وهابتك الروم وان لم يفعلوا كانت لهم الدنيا وكانت لك الآخرة وقد كنت استبدت المساجد بالبيع والاذان بالناقوس واجمع بالشعائين وكان ما عند الله خيرا وأبى قال جيلة اني والله لو ددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي اجتمعهم على من خلق السموات والارض وقد سرتني اجتماع قومي له وقد دعاني قيصراً الى قتال أصحابه يوم مؤتة فأبيت عليه ولكني لست أرى حقا ولا باطلا وسأنتظر وفي كلام به ضمهم أنه أسلم ورد جواب كآب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمه باسلامه وأرسل الهدية وكان ثابتاً على اسلامه لزم من عمر رضي الله عنه فانه حج في خلافته أي وفي كلام به ضمهم لما أسلم جيلة بن الايهم في أيام عمر رضي الله عنه كتب اليه يخبره باسلامه ويستأذنه في القدوم عليه فسر عمر بذلك وأذن له فخرج في خمسين ومائتين من أهل بيته حتى اذا قارب المدينة عمده الى أصحابه فعملهم على الخيل وقلدها بقلائد الذهب والفضة وألبسها الديباخ وصرف الحرير ووضع تاجه على رأسه فلم يبق بكر ولا عانس الا خرجت تنظر اليه والى زيه وزينته فلما دخل على عمر رضي الله عنه رحب به وأدلى مجلسه وأقام بالمدينة مكرماً فخرج عمر رضي الله عنه حاجاً فخرج معه وحين تطوف بالبيت وطى رجل من قزاره ازاره فالحمل فلطم القزاري لطمه هشم بها أنه وكسر ثيابه أي ويقال فقاعينه فشكى القزاري ذلك

في تاريخه والبيهقي وأبو نعيم عن حمزة بن عمرو الأسدي رضي الله عنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر الى فتقرقاني ليلة ظلمنا فاضأت أصابعي حتى جوهوا عليها ظهرهم أي ركابهم وما سقط من متاعهم وان أصابعي لتتير أي تضي ومما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام أيضاً انفلاق البحر فأعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فهو تظليل انفلاق البحر

بلى أعظم موتى تصرف في عالم الارض بضر به البحر بعضاء فاتفاق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تصرف في عالم السماء كما قال
 انه اشفاق القمر حين طلبوه منه والفرق بينهما واضح فاذا عرضت الايتين على العقول حق العرض سميت آية السماء على آية
 الارض وذكر ابن حبيب ان بين السماء والارض بحر يسمى المكفوف تكون ٣٥٥ بحارا الارض بالنسبة اليه كالقطرة

فعلى هذا يكون ذلك البحر اتفق
 لئيبا صلى الله عليه وسلم ليله
 الاسرا حتى جاوزه وهو أعظم
 من اتساق البحر لموسى عليه
 السلام لان بحارا الارض قد يقع
 فيما زال الماء في مواضع منها
 بحيث يمكن المشي في الارض التي
 بينها والبحر الذي بين السماء
 والارض لا مقفوله من الارض
 حتى يسلك فيه بل هو على صفة
 الله أعلم بها وعماء عليه موسى
 عليه الصلاة والسلام اجابة دعائه
 في قوله رب اشرح لي صدري
 ويسر لي أمري واحلل عقدة
 من لساني يقصها وقولي الآتية
 قال تعالى قدأوتيت سؤلتي يا موسى
 وقال ربنا طمس على أموالهم
 واشدد على قلوبهم قال الله تعالى
 قدأجبت دعوتكما وأعطى نبينا
 صلى الله عليه وسلم من ذلك أعنى
 اجابة الدعاء ما لا يحصر كما تقدم
 كثير من ذلك وعماء عليه موسى
 عليه الصلاة والسلام تغيير الماء له
 من الحجارة كما قال تعالى واذ
 استنى موسى لقومه فقلنا
 اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
 منه اثنتا عشرة عينا وأعطى
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان
 الماء تغير من بين أصابعه وهذا
 يبلغ في المعجزات لان الحجر من
 يتغير منه الانهار وان منها ما يشق
 فيخرج منه الماء ولم يتجر العادة
 بنوع الماء بل لم يتبع لغيره
 المصطفى صلى الله عليه وسلم
 ويرحم الله القائل وكل معجزه
 لرسول قدسلت • وانى بأجوب
 منها عندنا ظهر • فما الصاحبة
 تسمى بأجوب من •

الى عمر رضى الله تعالى عنه فاستدعاه وقال له لم همت أنته أو قال لم فقات عينه فقال
 يا أمير المؤمنين نعمد حل ازارى ولولا حرمة البيت لضربت عنقه بالسيف فقال له عمر أما
 أنت فقد أقررت اما أن ترضيه والا فقتله منك وفي رواية وحكم انا بالقرأ وبالقصاص
 فقال جبلة فتصنع في ماذا قال مثل ما صنعت به وفي رواية أنتقص لمنى سوا ما ناملت
 وهذا سوق فقال له عمر رضى الله عنه الاسلام سوى ينسكوا ولا فضل لك عليه الا بالتقوى
 فقال ان كنت أنا وهذا الرجل سواء في الدين فأنا أنصرفانى كنت أظن يا أمير المؤمنين
 أنى أكون في الاسلام أعز منى في الجاهلية فقال له عمر رضى الله عنه اذا أضرب عنقك
 فقال فأهلكى اللبلة حتى أنظر فى أمرى قال ذلك الى خصه فقال الرجل أمهله يا أمير
 المؤمنين فأذن له عمر رضى الله عنه فى الانصراف ثم ركب فى بئى عمه وهرب الى
 القسطنطينية أى فدخل على هرقل وتصر هنالك ومات على ذلك وقبل عاد الى الاسلام
 ومات مسلما • وكان جبلة رجلا طولا طوله اثني عشر شبرا وكان يجمع الارض برجله
 وهو راكب فسر هرقل به وزوجه ابنته وقاسمه ملكه وجعله من سمارة وبني له مدينة بين
 طرابلس والاذقية سماها جبلة باسمه يقال ان فيها قبر ابراهيم بن أدهم وقيل الهاكمة
 كانت عند أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه أى فقد ذكر بعضهم أن جبلة لم يزل مسلما
 حتى كان فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فبينما هو فى سوق دمشق اذ وطئ رجلا من
 مزينة فوثب المزني فلطم خد جبلة فأرسله مع جماعة من قومه الى أبي عبيدة بن الجراح
 فقالوا هذا الطم جبلة قال فليطمه قالوا ما يقبل قال لا يقبل قالوا انما تقطع يده قال لا انما
 أمر الله بالقود فلما بلغ جبلة ذلك قال أترونى أنى جاعل وجهى ندى الوجهه بنس الدين هذا
 ثم اوتى نصرانيا وترحل بقومه حتى دخل أرض الروم على هرقل

(بجدة الوداع) •

ويقال لها حجة البلاغ وحجة الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يهجم بعدها
 ولانه ذكر لهم ما يحل وما يحرم وقال لهم هل بلغت ولانه صلى الله عليه وسلم لم يهجم من المدينة
 غير هاقيل لان حجاج الكفار الحج عن وقته لان أهل الجاهلية كانوا يؤخرون الحج فى كل
 عام أحد عشر يوما حتى يدور الدور الى ثلاث وثلاثين سنة فيعود الى وقته ولذلك قال عليه
 الصلاة والسلام فى هذه الحجة ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
 والارض فان هذه الحجة كانت فى السنة التى عاد فيها الحج الى وقته وكانت سنة عشر
 • قال الجمهور فرض الحج كان سنة ست من الهجرة أى وصحبه الرافعى فى باب السير وتبعه

الماء تغير من بين أصابعه وهذا يبلغ فى المعجزات لان الحجر من يتغير منه الانهار وان منها ما يشق
 فى يخرج منه الماء ولم يتجر العادة بنوع الماء بل لم يتبع لغيره المصطفى صلى الله عليه وسلم
 ويرحم الله القائل وكل معجزه لرسول قدسلت • وانى بأجوب منها عندنا ظهر • فما الصاحبة تسمى بأجوب من •

شكوى البعير ولا من مشى أشجار ولا انقبأ من الما من حجره أشد من سلسل من كفه جار وما أعطيه سيدنا موسى
عليه الصلاة والسلام الكلام فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله ليلة الأسراء وزيادة النور والتدلى والقرب المعنوي
مع الرؤية التي منحها موسى عليه السلام ٣٥٦ وأماماً أعطيه هرون عليه الصلاة والسلام من فصاحة اللسان فقد كان

النورى وقيل فرض سنة تسع وقيل سنة عشر انتهى وبه قال أبو حنيفة ومن ثم قال انه
على الفور وقيل فرض قبل الهجرة واستغرب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
الحج وأعلم الناس بذلك ولم يهجم من ذهابه إلى المدينة غير هذه الحجة قال وأما بعد النبوة
قبل الهجرة فخرج ثلاث حجرات أي وقيل حجبتين أي وهما اللتان يابح فيهما الأنصار عند
العقبة وفي كلام ابن الأثير كان صلى الله عليه وسلم يهجم كل سنة قبل أن يهاجر وفي كلام
ابن الجوزي حج صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها حج الأيمل عددها أي وكان صلى
الله عليه وسلم قبل النبوة يقف بعرفات ويقضي منها إلى مزدلفة مخالفاً القرين توفيقاً له
من الله فانهم كانوا يخرجون من الحرم فانهم قالوا نحن بنو إبراهيم عليه الصلاة والسلام
وأهل الحرم وولادة البيت وما كفوكم فليس لاحد من العرب منزلة لنا فلا تعظموا شيئاً
من الحل أي كما تعظمون الحرم فانكم ان فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمكم وقالوا قد
عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم فليس لنا أن نخرج من الحرم فنحن الحس فتركوا
الوقوف بعرفة والاقاضة منه إلى المزدلفة ويرون ذلك لسائر العرب قال بعض الصحابة
لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي وانه واقف على بعيره
بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها توفيقاً له من الله عز وجل وعند
خروجه صلى الله عليه وسلم للحج أصاب الناس بالمدينة جدرى بضم الجيم وفتح الدال
وبقضهما أو حصة منعت كثيراً من الناس من الحج معه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك
كان معه جوع لا يعلمها إلا الله تعالى قيل كانوا أربعين ألفاً وقيل كانوا سبعين ألفاً وقيل
كانوا ثمانين ألفاً وقيل كانوا مائة ألف وأربعة عشر ألفاً وقيل وعشرين ألفاً وقيل كانوا
أكثر من ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم أي عند ذهابه عمرة في رمضان تعدل حجة أو
قال حجة معي أي قال ذلك تطيباً لخواطر من تخلف وصوب بعضهم أن هذا انما قاله صلى
الله عليه وسلم بعد رجوعه ○ أي إلى المدينة قاله لام سنان الأنصاري لما قال لها ما منعتك
أن تكوني حجبت معنا وقالت لنا ناخصان حج أبو افلان تعنى زوجها وولدها على أحدهما
وكان الآخر سقى عليه أرضنا وقال ذلك أيضاً غيرها من النسوة قاله لام سليم ولام
طلق ولام الهيثم ولا مانع أن يكون قال ذلك مرتين مرة عند ذهابه لما ذكره مرة عند
رجوعه لمن ذكره ○ وكان خروجه صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة
أي وقيل يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة ○ ورجعه بعضهم وأطال في الاستدلال
له وذلك سنة عشرها رابعاً أن ترجل وادهن وبعده أن صلى الظهر بالمدينة وتوصل عصر

نينا صلى الله عليه وسلم من
الفصاحة والبلاغة بالمثل الأفضل
والموضع الذي لا يجهل وتقدم
تفصيل ذلك وأماماً أعطيه يوسف
عليه الصلاة والسلام من شطر
الحسن فقد أعطى نينا صلى الله
عليه وسلم الحسن كله ومن تأمل
ما تقدم في نعوته وشماله صلى الله
عليه وسلم تبين له التفضيل لنينا
صلى الله عليه وسلم على كل مشهور
بالحسن في كل جيل وأماماً أعطيه
يوسف عليه الصلاة والسلام
أيضاً من تعبير الرؤيا فالذي نقل
عنه من ذلك تزوير بسير بالنسبة لما
أعطيه نينا صلى الله عليه وسلم
من ذلك لانه أعطى من ذلك
ما لا يدخله الحصر ومن تصفح
الاخبار وتبصير الآثار وجد من
ذلك العجب العجيب وأماماً أعطيه
داود عليه السلام من تليين الحديد
فكان في يده كالهجين والشمع
يمزقه كيف شاء من غير اجاء ولا
طرق بآلة ولا قوة فأعطى نينا
صلى الله عليه وسلم ان العود
اليابس اخضر في يده وأورق
ومسح صلى الله عليه وسلم شاة أم
معبدا الجرباء الهزيلة فدرت
وقد تقدمت قصتها وأماماً أعطيه

سليمان عليه الصلاة والسلام من كلام الطير ونسفير الشياطين والريح والملك فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه ذلك
وسلم مثل ذلك وزيادة أما كلام الطير والوحش فنينا صلى الله عليه وسلم كله الجربوسج في كفه الحصى حتى سمعه الحاضرون
وتكليم الجباد غريب من تكليم الحيوان وكله ذراع الشاة المسعومة كما تقدم تفصيل ذلك وذلك أقوى في الابهاز وأبلغ من

احياء الانسان لانه جرحه و ان دون بقية فهو مجزئ لو كان متصلا بالبدن فكيف وقد احياءه وحده منفصلا عن بقية
مع موت البقية فصار الجرح حيا فادرا على النطق ولم يكن حيوانه يتكلم فهو ابلغ من احياء الموق لعيسى عليه السلام و احياء
الطيور لبراهيم عليه السلام وكذلك كله الظبي والضب وشكاليه البعير ٢٥٧ وتقدم كل ذلك منفصلا وروى ان طيرا

فجع بولده فجعل يرفرف على رأسه
صلى الله عليه وسلم ويكلمه فقال
أيكم فجع هذا بولده فقال رجل
أنا فقال ارده رواه أبو داود
والحاكم عن ابن مسعود رضي
الله عنه وقصة كلام الذئب
مشهورة وقد تقدمت وأما الريح
التي مخرها الله لسليمان عليه
السلام فكان غدقها شهرا
ورواحها شهرا وكانت تحمله
أيضا أراد من أقطار الأرض فقد
أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم البراق الذي هو أسرع من
الريح بل أسرع من البرق الخاطف
فحمله من القرش إلى العرش في
ساعة زمانية وأقل مسافة ذلك
سبعة آلاف سنة وتلك مسافة
السموات وأما إلى المستوى
والرفرف فذلك ما لا يعلمه إلا الله
وهذا كله يناء على ان العروج
إلى السموات كان على البراق
والذي اختاره السوطي ان
العروج كان على المعراج الذي
تخرج عليه أرواح بني آدم
والاسراء على البراق انما كان
ليت المقدس وأيضا فالريح
مضرت لسليمان عليه السلام
تحمسه لتواصي الأرض ونينا

ذلك اليوم بذى الحليفة ركعتين وطاف تلك الليلة على نسائه أي فانهن كن معهن صلى الله
عليه وسلم في الهواجج وكن تسعة ثم اغتسل ثم صلى السجدة أي والظهر ثم طيبته عائشة
رضي الله عنها بذريرة هي نوع من الطيب مجموع من اخلاط الطيب ويطيب فيه مسك
ثم أحرم صلى الله عليه وسلم أي وذلك بعد ان اغتسل O لاحرامه غير غسله الاوّل وتجرد
في ازاره وردانه أي فقد روى الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم أحرم في رداءه وازار ولم
يفسل الطيب بل كان يرى ويص المسك في مفارقة وحلته الشريفة أي فانه صلى الله
عليه وسلم أبدشهر رأسه بالزق بهضه يعض فلا يشعث به وعن عائشة رضي الله عنها طيبته
صلى الله عليه وسلم لحرمه وحده وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنها قالت كنت أطيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل أن يحرم وحله قبل أن يطوف بالبيت رواه الشيخان وعنها
قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يطوف على نسائه ثم يصبح محرما ينضح
طيبا و به رد على ابن عمر رضي الله عنه ما قوله لان أصبح مطيبا بقطران أحب إلى من أن
أصبح محرما أنضح طيبا ويؤيد ما قاله ابن عمر رضي الله عنه ما ما تقدم في الحديث من أمره
صلى الله عليه وسلم من تطيب قبل احرامه بفصل الطيب وتقدم ما فيه أي وصلى كافي
العصيين عن ابن عمر رضي الله عنهما ركعتين أي قبل أن يحرم وبه رد قول ابن القيم
رحمه الله تعالى لم يتقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلى للاحرام ركعتين غير فرض الظهر
O وأهل حيت انبعثت به راحلته أي وهي القصواء O أي وهو يرد ما روى عن ابن
سعد رحمه الله تعالى حج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مشاة من المدينة إلى مكة وقد
ربطوا أو ساطهم ومن ثم قال ابن كثير رحمه الله تعالى انه حديث منكر ضعيف الاسناد
وانما كان صلى الله عليه وسلم راكبا وبعض أصحابه مشاة ولم يعقر صلى الله عليه وسلم في
عمره ماشيا وأحواله صلى الله عليه وسلم أشهر من أن تخفى على الناس بل هذا الحديث منكر
شاذ لا يثبت مثله وكان على راحلته صلى الله عليه وسلم رجل رث يساوي أربعة دراهم وفي
رواية حج صلى الله عليه وسلم على رجل وقطيفة تساوي أولان تساوي أربعة دراهم وقال
الهم اجعله بحاجم برور الارباه فيه ولا مهمة وذلك عند مسجد ذي الحليفة وأحرم بالحج
والعمرة معا فكان قارنا قال وقيل أحرم بالحج فقط فكان مفردا وقيل بالعمرة فقط أي
ثم أحرم بالحج بعد فراغه من أهال العمرة فكان مقتمعا أخذ من قول بعض الصحابة انه
صلى الله عليه وسلم أحرم مقتمعا وقيل أطلق احرامه وفي كلام المهدي رحمه الله
واختلفت الروايات في احرامه صلى الله عليه وسلم هل كان مفردا أو قارنا أو مقتمعا وكلها

صلى الله عليه وسلم زويته الأرض حتى رأى مشارقها ومغاربها وفرق بين من يسى إلى الأرض ومن تسى إليه الأرض وأما
ما أعطيته من تسخير الشياطين فقد روى ان أبا الشياطين ابليس اعترض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فأمكنه الله
منه وربه بسارين من سواري المسجد وهذا أمكن ومما زاد به صلى الله عليه وسلم على سليمان إيمان الجن به صلى الله عليه وسلم

فليمان عليه السلام استخدمهم ولم يؤمنوا به والي صلى الله عليه وسلم استسلمهم ولا شيء أعلى من الاسلام وأما عبد الجن والطير
من جنود سليمان عليه السلام في قوله تعالى وحشر لسليمان جنود من الجن والانس والطير غير منه عد الملائكة كما جبريل ومن
معه في جهه أجناده باعتبار الجهاد في بدر ٣٥٨ العظمى وباعتبار كثير السواد في غير هالارهاب العدو على طريقة

الاجناد وقشيش حمامة الفار
وتو كبرها في الساعة الواحدة
وجايتهم الله من عدوه اذ الغرض
من استكثار الجند انما هو الحماية
من الاعداء وقد حصلت حمايته
صلى الله عليه وسلم منهم بذلك
التعشيش وأماما أعطيه سليمان
عليه السلام من الملك فنيينا صلى
الله عليه وسلم خير بلا طلب بين أن
يكون نبيا ماسكا أو نبيا عبدا
فاختار صلى الله عليه وسلم أن
يكون نبيا عبدا والله در القائل
• يا خير عبد على كل الملوك ولي •
اي جعلت له الولاية عليهم وكفى
بفلاح شرفا وأماما أعطيه عيسى
عليه الصلاة والسلام من ابراء
الآنكه والابرس واحياه الموق
بأذن الله فقد أعطى سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم انه رد العين
لقتاد مرضى الله عنه الى مكانها
بعد ما سقطت فعادت أحسن
ما كانت وروى أن امرأة معاذ
ابن صفر مرضى الله عنه كانت
برصا فشكت ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسبح عليه ابصا
فأذهب الله عنها البرص ولم يمسها
بشيء لانها اجنبيه وتقدم تسبيح
الخصي في كفه وتسلم الحجر

صالح الامن قال كان مقتعا وأراد انه أهل بعمرة • قال الامام النووي وطريق الجمع
أي بين من يقول انه أحرم قارنا ومن يقول انه أحرم مفردا ومن يقول انه أحرم مقتعا انه
أحرم أو لا مفردا اي بالحج ثم أدخل العمرة اي وذلك اي دخول الاضعف وهي العمرة على
الاقوى الذي هو الحج من خصائصه صلى الله عليه وسلم فصار قارنا • ويدل لذلك حديث
البخاري انه صلى الله عليه وسلم أهل بالحج فلما كان بالعمرة أتاه من ربه فقال له صل
بهذا الوادي المبارك وقل ليك بحجة وعمرة معافصار قارنا بعد ان كان مفردا • فن روى
القران اعقد آخر الامراى ومنه قول سيدنا أنس رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ليك عمرة ونحجا • ومن روى القمع أراد التمتع الغوى وهو الاتضاع
والارتضاع بالقران انتهى اي بالقران المذكور الذي هو ادخال العمرة على الحج لانه
يكفى فيه الاتضاع على عمل واحد في النسكين أي فلا ياتي بطوافين ولا يسعين أي وليس
مراده التمتع الحقيقي بأن أحرم بعمرة فقط ثم بعد فراغه من أعمالها أحرم بالحج كما هو
حقيقة التمتع ومن قال بعضهم كثر السلف يطلقون التمتع على القران • ومن روى
الافراد اعقد اول الامر ومنه قول ابن عمر رضى الله عنهما وقد استدل عن ذلك ابي بالحج
وحده أو أن ابن عمر سمعه يقول ليك بحج ولم يسمع قوله وعمرة فلم يحك الامام مع وأنس
رضى الله عنه سمع ذلك اي سمع الحج والعمرة اي فان ابن عمر رضى الله عنه قيل له عن أنس
ابن مالك انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة فقال ابن عمر ابي بالحج وحده
فقبل لأنس عن ابن عمر ذلك فقال أنس رضى الله عنه ما بعدونا الا صبينا ناصحت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليك ليك عمرة وجمعاى يصرح بهما جميعا وقال اني لاريد لابي
طلحة وان ركبتي لتمر ركبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلبي بالحج والعمرة وذلك
مثبت لما قاله ابن عمر وزائد عليه فليس مناقضه اي ودليل من قال انه أحرم مطلقا
مارواه امامنا الشافعي رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم خرج هو واصحابه رضى الله
عنهم مهلين اي محرمين احراما مطلقا ينتظرون القضاء اي نزول الوحي لتعيين ما يصرقون
احرامهم المطلق اليه اي بافرا د اتمتع او قران اي فجاءه صلى الله عليه وسلم الوحي ان يأمر
من لا هدى معه أن يجعل احرامه عمرة فيكون مقتعا ومن معه هدى أن يجعله حجا فيكون
مفردا لان من معه هدى افضل عن لا هدى معه والحج افضل من العمرة • ويدل انكون
العصاة اطلقوا احرامهم مارواه الشيطان عن عائشة رضى الله عنها خرجنا لبي لاند كر
جمعا ولا عمرة لكن اجيب عن ذلك بانهم لا يذرون ذلك مع التلبية وان كانوا موه حال

عليه وحينئذ الجذع لفرقه وذلك ابلغ من تكليم الموق لان هذا من جنس ما لا يتكلم بحلول الحياة والادراك الاحرام
والعقل في الحجر الذي كان يحاط به صلى الله عليه وسلم ابلغ من حياة الحيوان لانه كان محللا للحياة في وقت بخلاف الحجر لاحياة فيه
قبل ذلك بالكلية قال ابو نعيم وتطير خلق الطين طيرا جعل العيب سيفا كما تقدم وفي دلائل النبوة ما يبين قصة الرجل الذي قال

لنبي صلى الله عليه وسلم لا ومن بك حق يحيى لى ابنتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنى قبرها فأرأى ما به فاتاه فقال يا قلانة
فقال ليديك وسديك وتعلمت القصة بتمامها والحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم شارك عيسى في ابراه الا كما والابصر
واحياه الموتى وزاد بشكيم الجادة واحياه الجز من الميت بعد ان قصاه كما ٣٥٩ في كلام ذراع الشاة المسومة ولم يهد

مثله لغيره صلى الله عليه وسلم وأما
نزول المائدة فكانت محنة لبنى
اسرائيل لانهما ولاصحة ولذلك لعنوا
بسبب ما كفروا بها وعلى تقدير
الكرامة فهي اجابة دعوة لعيسى
عليه السلام فنظير ذلك لنبينا
صلى الله عليه وسلم اجابته حين
خنت ازواد القوم فجمعها
فكانت كرضة العنز ولاخفاء
انه طعام اقل من العشرة فدعا
بالبركة فغلا الناس اوعيتهم
والطعام بحاله وهم زهاء الف
ونيف فهذه مائدة نزلت من
السماء وطعام مبارك قال الله
كن فساكن بدون تهديد ولا وعيد
ولا تشديد ولا محنة ولا قننة ولا سد
باب التوبة بتقدير كثران النعمة
بل كانت نعمة محضة وروى
البيهقي عن أبي هريرة رضى الله
عنه قال انى رجل اهل فرأى
ما بهم من الحاجة فخرج الى
البرية يلتمس شيا فقات امرأته
اللهم ارزقنا ما نرجو ونخبر فاذا
الحقنة ملأى خمر والرحى نطن
والتنور علو مشوا فخا زوجها
وسمع الرحى فقامت اليه لتفخه
السبب فقال ماذا كنت تطحنين
فاخبرته وان رحاهم حال تنود

الاحرام * ٥ - ذوا في مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال من اراد منكم أن يهل بحج وعمره فليعمل ومن اراد أن يهل بعمره فليعمل
فلينظر الجع بين هذا وما قبله * وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال لهم من لم يكن معه هدى
واحب أن يجعلها عمرة فليعمل ومن كان معه هدى فلا يجلعها عمرة بل يجعل
احرامه بها ولم يذكر القران * وجاء في بعض الطرق انه أمر من كان معه هدى أن يهرم
بالحج والعمره معا * وفي بعض الروايات خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة لا يسمى حجا
ولا عمرة ينتظر القضاء فنزل عليه القضاء وهو بين الصفا والمروة فأمر أصحابه من كان منهم
أهل بالحج ولم يكن معه هدى أن يجعله عمرة * وفي الهدى الصواب أنه صلى الله عليه
وسلم أحرم بالحج والعمره معا من حين أنشأ الاحرام فهو قارن ولم يحل حتى حل منهما
جميعا وطاف اهما طوافا واحدا وسعى واحدا كما دلت عليه النصوص المستفيضة التي
تأثرت وتأثر ابعاله أهل الحديث * وما ورد أنه صلى الله عليه وسلم طاف طوافين وسعى
سعين لم يصح * قال وغلط من قال ابي بالحج وحده ثم أدخل عليه العمرة اى الذى تقدم
في الجمع بين الروايات عن النووي رحمه الله * ومن قال لبي بالعمرة ثم أدخل عليها الحج اى
وهذا لم يتقدم * ومن قال أحرم احراما مطلقا لم يبين فيه نسكاً ثم عينه بعد احرامه اى وهو
ما تقدم عن امامنا الشافعى رضى الله عنه * ومن قال أفرد الحج أراد به أنه أتى بأعمال الحج
ولم يرد للعمرة اعمالا وهذا محمل ما في بعض الروايات وأفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحج ولم يعتمر على ان بعض الحفاظ قال انه حديث غريب جدا وفيه نكارة شديدة * ثم لبي
صلى الله عليه وسلم اى بعد ان استقبل القبلة * فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك * وروى انه زاد على ذلك لبيك اله الخلق
لبيك * اى وروى انه زاد لبيك حقا تعبد اورقا على تليته المذكورة والناس معه يزيدون
فيها وينقصون لم ينكر عليهم وبه استدلالا على عدم كراهة الزيادة على تليته المشهورة
المتقدمة * فكان ابن عمر رضى الله عنهما يزيد فيها لبيك وسديك والخير في يديك
لبيك والرياء لبيك والعمل * وأناه صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام وأمره أن يأمر
أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية من شعائر الحج فعن زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا لبيك عليه السلام فقال مر أصحابك فليرفعوا
أصواتهم بالتلبية فانهم من شعائر الحج * واستعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة أبدا جنة
رضى الله عنه وقيل سبع بن عرفطة رضى الله عنه * وولدت أسماء بنت عميس زوج أبي

وتسبب ذلك ما لم يبق في البيت وعاء الاملى فرقع الرحى وسكنس ما حولها فذ كرفلث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما فعلت
بالرحى قال رفعتها ونقضت ان قال صلى الله عليه وسلم لوتر كفوها ما زلت كما هي لكم حياتكم وفي رواية لوتر كفوها لادرت الى يوم
القيامة وأما ما أعطيه عيسى عليه السلام من انه كان يعرف ما تخفيه الناس في بيوتهم كما قال تعالى وأبشركم بما تاتون بها

تدخرون في بيوتكم اي بالمغيبات من احوالكم التي لا تكون فيها فكان يخبر الشخص بما كل وجبايا كل بعد فقد اعطى نبينا
صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى وتقدم جله من اخباره بالمغيبات واما ما اعطيه عيسى عليه السلام من رفعه الى السماء
وهو حي فقد اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ٣٦٠ ذلك ليله المعراج وزاد في الترفي لمزيد الدرجات وسماح المناجات ويزيادة

الهيبة ورفعة المنزلة في الحضرة
المقدسة بالمشاهدات فهذا
تفصيل بعض ما اوتيه في نظير
ما اوتيه الانبياء بالجملة فقد
خص الله سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم من خصائص التكريم
بما لم يعطه احد من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وتفصيل ذلك
متعسرا ومتعذروا روى الامام
احمد والبخاري وغيرهما عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال
اعطيت خمسة لم يعطهن احد قبلي
كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى كل احمر واسود
واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد
قبلي وجعلت لي الارض مسجدا
وطهورا فاعلم رجل من امتي
ادركته الصلاة فليصل حيث
كان زاد في رواية وكان من قبلي
انما يصلون في كتابتهم وفي رواية
ولم يكن من الانبياء احد يصلي
حتى يبلغ محرابه ونصرت بالرعب
مسيرة شهر زاد في رواية يتصدق في
قلوب اعدائي الرعب من مسيرة
شهر وهذه الخصوصية حاصله له
مطلقا حتى لو كان وحده بلا
عسكر واعطيت الشفاعة اي

بكر الصديق رضي الله عنهما وادها محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم في ذى الحليفة واورست
اليه صلى الله عليه وسلم فامرها ان تغتسل وتستغفر اي بخرقة عريضة بعد ان تحشوا بصر
قطن وتربط طرفي تلك الخرقة في شئ تشده في وسطها فتقع بذلك سيلان الدم كما تفعل
الحائض وتحرمه ثم حاضت سيدتنا عائشة رضي الله عنها في اثناء الطريق فعمل يقال له
سرف بكسر الراء وكانت قد احرمت بعمره فتي البخاري انها قالت وكنت فبين اهل بعمره
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتدخل الحج على العمرة اقول وقد جاء
انها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال ما يبكيك يا عائشة وفي
لفظ ما يبكيك يا هنته لعلك نفسيت اي حضرت قلت نعم والله لو ددت اني لم اخرج معكم عامي
هذا في هذا السفر قال لا تقولين ذلك فهذا شئ كسبه الله على بنات آدم * اي واستدل
البخاري رحمه الله به هذا على ان الخبيض كان في جميع بنات آدم وانكسره على من
قال ان الخبيض اول ما وقع في بني اسرائيل وفي لفظ قال ما شأنك قلت لا اصلي قال
لا ضرب عليك انما ات امر ائمن بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن اهلي بالحج
وفي رواية ارفض عمرتك اي لا تشري في شئ من اعمالها واحرمي بالحج فانك تقضين كل
ما يقضى الحاج اي تفعلين كل ما يفعله الحاج وانت حائض الا انك لا تطوفين بالبيت
ففعلت ذلك اي ادخلت الحج على العمرة ووقفت المواقف فرفقت بعرفة وهي حائض
حتى اذا طهرت اي وذلك يوم النحر وقيل عشية عرفة طافت بالبيت وبالصفا والمروة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حلت من حجك وعمرتك جميعا * وذكر بعضهم ان في
هذه الحجية كان جعل عائشة رضي الله عنها سريع المشي مع خفقة جعل عائشة وكان جعل
صفية بطي المشي مع ثقل حملها فصارت آخر الركب بسبب ذلك فامر صلى الله عليه وسلم ان
يجعل جعل صفية على جعل عائشة وان يجعل جعل عائشة على جعل صفية فجاء صلى الله عليه
وسلم لعائشة رضي الله عنها يستعطف خاطرها فقال اها يا ام عبد الله جعلت خفيف وجعلت
سريع المشي وجعل صفية ثقيل وجعلها بطي فابطأ ذلك بالركب فنقلنا جعلت على جعلها
وجعلها على جعلك اسير الركب فقالت له انك تزعم انك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
ان في شك اني رسول الله انت يا ام عبد الله قالت فما لك لا تعدل قالت فكان ابو بكر رضي
الله عنه فيه حجة فطمع في علي ويجهي فلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما سمعت
ما قالت فقال دعها فان المرأة الغفيرة لا تعرف اعل الوادي من اسفله قال ولم تزلوا يعمل
يقال له العرج فقد البعير الذي عليه زاملته صلى الله عليه وسلم وزامله ابي بكر اي زادها

العلمي في اراحة الناس من هول الموقف وفي رواية واعطيت الشفاعة فاخترتم الامتي فهي لمن لا يشرب الله شيئا وكان
وفي رواية فهي لكم ولن يشهد ان لا اله الا الله في هذا المراد بالشفاعة الشفاعة الخاصة وليس المراد حصر خصائصه في هذه
التحس المذكورة لان العدد لا مفهوم له فلا ينافي ما ورد من خصائصه صلى الله عليه وسلم بل جاء في بعض روايات الحديث المتقدم

وكان ذلك البعير مع غلام لابي بكر فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه للغلام ابن بعيرك
قال ضلته البارحة فقال ابو بكر وقد اعترته حدة بعير واحد تضله واخذ يضرب به بالسوط
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انظروا الى هذا الهرم ما يصنع ويتبسم لا يزيد على ذلك
فما بلغ بعض الصحابة ان زامله رسول الله صلى الله عليه وسلم ضات جاء بجويس ووضع بين
يديه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضى الله تعالى عنه وهو يقتناظ
على الغلام هو ن عليك يا ابا بكر فان الامر ليس لك ولا لنا وقد كان الغلام حريصا
على أن لا يضل بعيره وهذا اعذاء طيب قد جاء الله به وهو خائف مما كان معه نأ كل صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر ومن كان يأكل معهما حتى شبعوا فأقبل صفوان بن المعطل رضى
الله تعالى عنه وكان على ساق القوم اى لان هذا كان شأنه كما تقدم في قصة الافك والبعير
معه وعليه الزايلة حتى أن اخذ على باب منزله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر انظر هل تفقد شيئا من متاعك فقال ما فقدت شيئا الا قعبا كنا نشرب
فيه فقال الغلام هذا القعب معي وما يبلغ سعد بن عباد وابنه قيس رضى الله تعالى عنهما
ان زاملته صلى الله عليه وسلم قد ضلت جا آرزامله وقال اى كل واحد منهما ما يارسل الله
باغنان زاملتك ضات الغداة وهذه زامله مكانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جاء الله بزاملتنا فارجعنا بزاملته كما بارك الله لكما اه ثم نزل صلى الله عليه وسلم
بذي طوى فبات بها تلك الليلة وصلى بها الصبح اى بعد ان اغتسل بها اى ثم
سار صلى الله عليه وسلم ونزل بالمسلمين ظاهرا مكة ودخل مكة ثم اراى وقت الضحى من
الثنية العليا التي هي ثنية كداء بفتح الكاف والمد قال ابو عبيدة لا ينصرف وهي التي
ينزل منها الى المعلاة مقبرة مكة وهي التي يقال لها الان الجحون التي دخل منها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة كما تقدم ودخل المسجد الحرام صجعا من باب عبد مناف
وهو باب بني شيبه المعروف الان بباب السلام وكان صلى الله عليه وسلم اذا ابصر
البيت قال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ومهابة وبر اوزد من شرفه وكرمه وعن
حجه أو اعقره وتشريفا وتكريما وتعظيما وبرا وفي مسند امامنا الشافعي رضى الله تعالى
عنه أخبرنا سعيد بن سالم عن ابن جريج أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى البيت
رفع يديه وقال اللهم زد هذا البيت الخ وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل مكة
فراى البيت رفع يديه وكبر وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام
اللهم زد هذا البيت الخ وعند دخوله صلى الله عليه وسلم المسجد طاف بالبيت اى سبعا
ماشيا فعن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ما قال دخانا مكة عند ارتفاع الشمس
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم باب المسجد فأناخ راحته ثم دخل المسجد فبدأ بالجهر
الاسود فأسلمه وفاضت عيناه بالبكاء ثم رمل ثلاثا ثم مشى أربعين فرسخا صلى الله عليه وسلم
قبل الجهر ووضع يديه عليه ومسح بهما وجهه رواه البيهقي في السنن الكبرى باسناد جيد
وقيل طاف صلى الله عليه وسلم على راحته الجدا عاى لانه صلى الله عليه وسلم قدم مكة
وهو يشكى فعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم

زيادة على الخمس فقد روى مسلم
من حديث أبي هريرة رضى الله
عنه من فروع فضات على الانبياء
بست أعطيت جوامع الكلم
ونصرت بالرحب وجعلت لي
الارض مسجدا و طهورا وأرسلت
الى الخلق كافة وختمت النبيون
وفي رواية وأعطيت خواتيم
سورة البقرة من كزنت العرش
وفي رواية وأعطيت منافع
الارض وجعلت أمي خير الامم
وعقر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر
وأعطيت الكون وفي رواية وان
صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم
القيامة فحسه آدم فمن دونه والحاصل
ان خصائصه صلى الله عليه وسلم
كثيرة فكان كلما علمه الله بشي
منها أعلم أمته به وقد أفردت

مكة وهو يشكى فطاف على راحلته لما أتى على الركن استلمه بمسبح فلما فرغ من طوافه
 أتاه فصل ركعتين رواه أبو داود ودوران هذا الحديث تفرد به يزيد بن أبي زياد وهو
 ضعيف على أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما لم يذكر أن ذلك كان في جهة الوداع ولا في
 الطواف الأقل من طوافاتها الثلاثة التي هي طواف القدوم وطواف الأفاضة
 وطواف الوداع فينبغي أن يكون ذلك في غير الطواف الأقل بان يكون في طواف
 الأفاضة أو طواف الوداع فلا ينافي ما تقدم من جابر ولا ما في مسلم عنه أنه قال طاف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهة الوداع على راحلته بالبيت ليراه الناس فيسألوه وقوله
 ورمل في ثلاث منها أي يسرع المشي مع تقارب الخطاومشي أي على هيئة في أربع
 يستلم الركن اليماني والجزر الأسود في كل طوفة وابتداء الرمل كان في عمرة القضاء لما قال
 المشركون غدا يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حتى يقرب فأمرهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بذلك يرى المشركون جلددهم ومن ثم قال بعضهم لبعض هؤلاء الذين زعمتم أن الحى
 قد وهنتهم هؤلاء أجلد من كذا وكذا كما تقدم فلما كانت هذه الحجة فعلموا كذلك فصارت
 سنة قال وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قبل الجزر الأسود وثبت أنه استلم يده ثم قبلها
 وثبت أنه استلم بجمعه فتقبل الحجن ولم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم قبل الركن اليماني
 ولا قبل يده حين استلمه **هـ** وعند امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه يستحب أن يقبل
 ما استلمه به روى امامنا الشافعي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال استقبل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الجزر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلا وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا استلم الجزر قال بسم الله والله أكبر وقال بينهما أي بين الركن اليماني والجزر بنا آتينا
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم شيء
 من الأذى كإحدى غير ذلك المثل حول الكعبة ولم يستلم الركنين المقابلين للجزراي لانهما
 ليسا على قواء سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي
 الله تعالى عنه انك رجل قوى لاتزاحم على الجزراي الأسود فتؤذي الضعيفان ووجدت
 خلوة فاستلمه والافاستقبله وهال وكبر **و** وأخذ منه بعض فقهاءنا أن من شق عليه
 استلام الجزر الأسود يسئل أن يهمل ويكبر ثم بعد الطواف صلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ركعتين عند مقام سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام جعل المقام بينه وبين الكعبة
 أي استقبل جهة باب المثل الذي به المقام الآن وهو المراد بجناب المقام قرأ فيها مع أم
 القرآن قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ودخل صلى الله عليه وسلم زمزم فترجعه
 دلوقشر بيضه ثم حج فيه ثم أفرقهما في زمزم ثم قال لولا ان الناس يتخذونه نسكا لترجت
 أي وتقدم في فتح مكة أنه صلى الله عليه وسلم قال لولا ان تغلبني وبعد المطلب لاتترجت
 منها دلوا واترجعه العباس ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى الجزر الأسود فاستلمه ثم خرج
 الى الصفا وقرأ أن الصفا المروية من شعائر الله ابدوا بما بدأ الله به فسي بين الصفا
 والمروة سبعا راكبا على بعيره وعن امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه ان سبعية الذي
 طاف اقدمه كان على قدميه لا على بصيراي فذكر البعير في هذا السبي غلط من بعض

خصائصه صلى الله عليه وسلم
 بالتأليف وقيام ذكر كفاية والله
 سبحانه وتعالى اعلم
 (باب في وجوب طاعته ومحبته
 وتباع طريقته وسنته) *
 قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 أطيعوا الله ورسوله وقال تعالى
 وأطيعوا الله واطيعوا الرسول اطيعكم
 ترعون وقال تعالى من يطع
 الرسول فقد أطاع الله ومن تولى
 فما أرسلناك عليهم حفيظا يعني
 من اطاع الرسول لكونه سولا
 مبلغا الى انطلق احكام الله فهو
 في الحقيقة ما أطاع الا الله وذلك
 في الحقيقة لا يكون الا توفيق
 الله ومن أعماه الله عن الرشيد
 وأضله عن الطريق فان أحدا
 لا يقدر على ارشاده وهذه الآية

الرواة ثم رأيت بعضهم قال بعض الروايات عن جابر وغيره يدل على أنه صلى الله عليه وسلم
 كان مائتاً بين الصفا والمروة ولعل بين الصفا والمروة مدرجة أو أنه صلى الله عليه وسلم
 سعى بين الصفا والمروة بعض المرات على قدميه فلما ازدحم الناس عليه ركب في الباقى
 ويدل لذلك أنه قيل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما إن قومك يزعمون إن السعي بين
 الصفا والمروة بكاسنة فقال صدقوا وكذبوا فكيف صدقوا وكذبوا فقال صدقوا
 في أن السعي سنة وكذبوا في أن الركوب سنة فإن السنة المشي فإن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مشى في السعي فلما كثرة عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج
 العواتق من البيوت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما
 كثرة عليه الناس ركب وبهم ذاب يحصل الجمع بين الأحاديث الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم
 مشى بين الصفا والمروة والأحاديث الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم ركب فيه وصار
 صلى الله عليه وسلم في السعي يجب ثلاثاً ويمشى أربعاً ويرقى الصفا ويستقبل الكعبة
 ويوحده الله ويكبره ويقول لا اله الا الله والله أكبر لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر
 عبده وهزم الأحزاب وحده أي من غير قتال ثم يفعل على المروة مثل ذلك واعترض بان
 كونه مكان يجب ثلاثاً ويمشى أربعاً كان في الطواف بالبيت لافي السعي بين الصفا
 والمروة وهذا السياق يقتضى انه صلى الله عليه وسلم سعى بعد طواف القدوم وقد جاء
 أنه صلى الله عليه وسلم حج فأقول شيء بدأ به حين قدم مكة انه توضع ثلاثاً ثم طاف بالبيت ولم
 يذكر السعي أي وفي مسلم في سبب نزول قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ان
 المهاجرين في الجاهلية كانوا يهلون بصنمين على شط البحر يقال لهما اساف وناتله ثم
 يمشون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يهلون فلما جاءهم الاسلام كرهوا أن يطوفوا
 بين الصفا والمروة فيرون أن ذلك من أمر الجاهلية فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من
 شعائر الله وقيل ان سبب نزولها ان الانصار كانوا في الجاهلية يهلون لذناة وكان من أحرم
 بمناة لا يطوف بين الصفا والمروة وانهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك حين
 أسلوا فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية ثم أمر صلى الله عليه وسلم
 من لا هدى معه بالاحلال أي وان لم يكن أحرم بالعمرة بان لم يكن مع امره صلى الله عليه
 وسلم بان من لا هدى معه يحرم بالعمرة فأحرم بالحج قارناً أو مفرداً قال السهيلي رحمه الله
 ولم يكن ساق الهدى معه من أصحابه رضي الله تعالى عنهم الاطلحة بن عبد الله وكذا على
 كرم الله وجهه من العيينة وساق الهدى معه ويأتي ما فيه أي وأمره صلى الله عليه
 وسلم من ذكر بالاحلال كان بعد الحلق والتقصير لانه أنى بعمل العمرة فحل له كل ما حرم
 على المهرم من وطء النساء والطيب والخيط وان يبقى كذلك الى يوم التروية الذي هو اليوم
 الثامن من ذي الحجة فيحل أي يحرم بالحج وقيل له يوم التروية لانهم كانوا يتروون فيه
 الماء ويحملهون معهم في ذهابهم من مكة الى عرفات لعدم وجدان الماء في ذلك الزمن
 وأمر صلى الله عليه وسلم من معه الهدى أن يبقى على إحرامه أي بالحج قارناً أو مفرداً
 حتى قال بعضهم لو استقبلت من أمرى ما استدرت ما سقت الهدى قال ويروي أن

من أقوى الأدلة على أن الرسول
 معصوم في جميع الأوامر
 والنواهي وفي كل ما يلقيه عن الله
 تعالى لانه لو أخطأ في شيء من أمر
 تكن طاعته طاعة الله تعالى
 وقال تعالى ومن يطع الرسول
 فأتت مع الذين أنتم الله عليهم
 من النبيين والصدّيقين والشهداء
 والصالحين الآية وهو ذاعام في
 المطيعين لله من أصحاب الرسول
 صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم
 وعام في المعية في هذه الدار وان
 فات فيها معية الأبدان وقد ذكرنا
 في سبب نزول هذه الآية ان ثوبان
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان شديد الحب لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم قبل الصبر عنه فأناه
 يوماً وقد تغير وجهه وفعل جسمه

قائل ذلك هو صلى الله عليه وسلم فعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه سماه صلى الله عليه وسلم لما تم سعيه قال لو اني استقبلت من امرى ما استقبلت لم أسق الهدى وجعلتها عمرة قال ذلك جوابا لقول بلغة عن جع من العصابة تتطلق الى منى وذكرا احدا يقطروا في لفظ وفرجه يقطر منيا اي قد جامع النساء اي وفيه اثم لا ينطلقون الى منى الا بعد الاحرام بالتحيم لانهم يهرمون من مكة الا ان يقال مرادهم انا كيف تجامع النساء بعد احرامنا بالحج وكيف يجعلها عمرة بعد الاحرام بالحج كما ساقى في بعض الروايات وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان فقلت من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار فقال أو ما شعرت اني أمرت الناس بأمر فاذا هم يترددون وقوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت الخ تأسف على فوات أمر من أمور الدين ومصالح الشرع كذا قال الامام أحمد رضي الله تعالى عنه لانه يرى أن القمع أفضل ورد بانه لم يتأسف على التبع لكونه أفضل وانما تأسف عليه لكونه أشق على أصحابه في بقائه محرما على احرامه وأمره لهم بالاحلال وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لو فتخ عمل الشيطان محمول على التأسف على فوات حافض من حظوظ الدنيا فلا تخالف ويروى أنه صلى الله عليه وسلم لما بلغه تلك المقالة قام خطيبا حمد الله تعالى فقال اما بعد فتعلمون أي الناس لانا والله أعلم بآفته وأتقاكم له ولو استقبلت من امرى ما استقبلت ما سقت هديا ولا حلالا وفي رواية قالوا كيف يجعلها عمرة وقد سمينا الحج فقال صلى الله عليه وسلم اقبلوا ما أمرتكم به واجعلوا الهلال لكم بالحج عمرة فلو لا اني سقت الهدى لعلت مثل الذي أمرتكم به ففعلوا وأهلوا ففعلوا بالحج الى العمرة وكان من جملة من ساق الهدى أبو بكر وعمر وطهمة والزبير وعلى رضي الله تعالى عنهم فان عليا كرم الله وجهه قدم الى مكة من اليمن ومعه هدى وعن جابر رضي الله تعالى عنه لم يكن أحدهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطهمة وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه انطلق وطف بالبيت وحل كما أحل أصحابك فقال يا رسول الله أهلت كما أهلت فقال له ارجع فاحل كما أحل أصحابك قال يا رسول الله اني ذات حين أمرت اللهم اني أهل بما أهل به نبيك وعبيدك ورسولك محمد فقال هل معك من هدى قال لا فشركت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه وثبت على احرامه وهذا صريح في أن احرامه صلى الله عليه وسلم كان بالحج ويمكن الجمع بين رواية أن عليا قدم من اليمن ومعه هدى وبين رواية أنه لم يكن معه هدى بان الهدى تأخر مجيئه بعد ذلك لانه تجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على الجيش رجلا من أصحابه ويؤيد ذلك قول بعضهم كان الهدى الذي قدم به على كرم الله وجهه من اليمن والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة اي والا فالذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستين بدنة والذي قدم به من اليمن لعلي كان سبعة وثلاثين بدنة ولا يخالف ذلك امر اكه في الهدى لانه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لاحتمال تلف ذلك الهدى وعدم مجيئه والذي في البخاري لما قدم على كرم الله وجهه من اليمن قال له النبي صلى الله عليه وسلم

وعرف الحزن في وجهه فآله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حاله فقال يا رسول الله ما بي وجع غير اني اذ لم أرك اشتقتك واستوحشت وحشة عظيمة حتى ألقاك فذكرت الآخرة حيث لا أراك هناك لاني ان دخلت الجنة فأنت تكون في درجات النبيين فلا أراك فترت هذه الآية وروى ايضا عن عكرمة مرسل لا قال اني تقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان لنا منك نظرة في الدنيا ويوم القيامة لا نراك فانك في الجنة في الدرجات العلا فانزل الله هذه الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت معي في الجنة والعبدة في الآية به يوم القتل لا بخصوص السبب

بم أهلت يا علي قال بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال فاهلوا مكثرا ما كما أنت
 اي فانه تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان ارسل خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه الى
 اليمن لهمدان يدعوهم الى الاسلام قال البراء رضي الله تعالى عنه فكنت ممن خرج مع
 خالد فافانسة أشهر ندعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فأمره أن يقتل خالد بن الوليد ويكون مكانه وقال امر
 أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فذهب من شاء فقتل ففكنت ممن أعقب
 مع علي كرم الله وجهه فلما دنوا من القوم خرجوا الينا وصلى بنا على كرم الله وجهه ثم
 صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمهم
 فأسلمت همدان جميعا فكتب علي رضي الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 باسمهم فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خرسا جذا ثم رفع رأسه فقال السلام
 علي همدان السلام علي همدان وكان من جملة من لم يسبق الهدى أبو موسى الأشعري رضي
 الله تعالى عنه فانه لما قدم من اليمن قال له بم أهلت قال أهلت كاهلال النبي صلى الله عليه
 وسلم قال له هل معك من هدى قال قلت لانا مني فطقت بالبيت والصفاء والمروة ورواية
 الشيخين عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال له بم أهلت فقلت
 لبيت باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فقد أحسنت طف بالبيت وبالصفاء
 والمروة واحل اي بعد الملق أو التقصير وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان مهلا بالحلج فقط
 أومع العمرة الا أن يقال جوز لا في موسى الفسخ من الحلج الى العمرة كما فعل ذلك مع
 غيره من الصحابة الذين احرموا بالحلج ولا هدى معهم ومن جملة من لم يسبق الهدى أمهات
 المؤمنين رضي الله تعالى عنهم فاحلن اي لانهن احرمنا مطلقا ثم صرفنه للعمرة
 أو احرم من متمتعات اي بالعمرة الاعاشة رضي الله تعالى عنها فانها لم تحل اي لانها أدخلت
 الحلج على العمرة كما تقدم وعن احل سيدتنا فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم اي لانها
 لم يكن معها هدى واسمها بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما وشك على كرم
 الله وجهه فاطمة رضي الله تعالى عنها النبي صلى الله عليه وسلم اذا حلت اي فانه وجدها
 ليست صديقا واكتعت فأنكر عليها فقالت رضي الله تعالى عنها امرني أبي بذلك فذهب
 الى النبي صلى الله عليه وسلم محرثا له عليها رضي الله تعالى عنها فصدقها عليه الصلاة
 والسلام في أنه امرها بذلك اي فانه صلى الله عليه وسلم قال له صدقت صدقت صدقت
 انا امرتهم بذلك يا علي وسألهم راسه بن مالك رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله
 متعتنا هذه لعامنا هذا أم لا لا بد فنبشك صلى الله عليه وسلم لم أصابه فقال بل لا بد الا بد
 دخلت العمرة في الحلج هكذا الى يوم القيامة اي وفي رواية فشبك بين أصابعه واحدة
 في أخرى وقال دخلت العمرة في الحلج هكذا امرتني بل لا بد الا بد بالاضافة اي الى آخر
 الدهر وهذا الجواب بقوله دخلت العمرة في الحلج يدل على ان مراد السائل بالتمتع
 القران لاحقيقته الذي هو الاحرام بالحلج بعد الفراغ من حل العمرة لكن قول بعضهم
 لما كان آخر سعيه صلى الله عليه وسلم على المروة قال لو أني استقبلت من امرى

في الآية الحلت على الطاعة
 والترغيب فيها وهي عامة لجميع
 المكلفين وهو ان كل من أطاع الله
 وأطاع الرسول فقد فاز بالدرجات
 العالية والمراتب الشريفة عنده
 تعالى وليس المراد الطاعة في شيء
 واحد أو شيئين والادخل الفساق
 والكفار بل المراد الطاعة بفعل
 الأمور وترك المنهيات حسب
 الاستطاعة وليس المراد ان الكل
 في درجة واحدة لانه لا يجوز ان
 يسوى بين الفضول والفاضل بل
 المراد كونهم في الجنة مع التمكن
 من الرؤية والمشاهدة وان بعد
 المكان لان الحجاب اذا زال شاهد
 بعضهم بعضا واذا أرادوا الرؤية
 والتلاقي قدروا على ذلك وقد قال
 صلى الله عليه وسلم المرء مع من

ما استدرت لم أسق الهدى وجعلتها هرة لمن كان منكم ليس معه هدى فليصل وليجعلها
 هرة فقام سراقه فقال يا رسول الله ألعانها هذا أم للابد الحديث يدل على أن مراده بالتمتع
 حقيقة لكن لا يحسن الجواب بقوله دخلت العمرة في الحج إلا أن يقال المراد حصلت
 العمرة مع الاحرام بالحج لقلب الاحرام بالحج الى العمرة لان هذا كله يدل على انه أمر من
 احرام بالحج بمن لا هدى معه ان يقلب احرامه هرة واجاب عنه أئمتنا بان ذلك اى مسح الحج
 الى العمرة كان من خصائص العصاة في تلك السنة أيضا لقوا ما كان عليه الجاهلية من
 تحريم العمرة في اشهر الحج ويقولون انه من أجز الفجور وبهذا قال ابو حنيفة ومالك
 وامامنا الشافعي وجاهر العلماء من السلف والخلف رضى الله عنهم وفي مسلم عن ابي ذر
 رضى الله تعالى عنه لم يكن مسح الحج الى العمرة الا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وخالف
 الامام أحمد رضى الله عنه وطائفة من اهل الظاهر فقالوا بل هذا ليس خاصا بالعصاة في
 تلك السنة اى بل باق لكل أحد الى يوم القيامة فيجوز لكل من احرم بالحج وليس معه هدى
 ان يقلب احرامه هرة ويصل باعمالها وبهضمهم قال ان قول سراقه رضى الله تعالى عنه
 معناه ان جواز العمرة في اشهر الحج خاصة هذه السنة او جازة الى يوم القيامة وفيه أنه
 لا يحسن الجواب عنه بما تقدم من قوله دخلت العمرة في الحج ثم حض صلى الله عليه وسلم
 ونهض معه الناس يوم التروية الذى هو اليوم الثامن الى منى واحرم بالحج كل من كان
 احل فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر منى والعصر والمغرب والعشاء وبات
 يوم تلك الليلة اى وكانت ليلة الجمعة وصلى بها الصبح ثم نهض به بطاوع الشعر الى
 عرفه واحرم صلى الله عليه وسلم أن تضرب له قبة من شعر بخرقة فأتى عليه الصلاة والسلام
 عرفه ونزل في تلك القبة حتى اذا زالت الشمس امره بتأقته القصا بفتح القاف والمد
 وقبل بضم القاف والقصر وهو خطأ كما تقدم وفي كلام الاصل ان القصا والعضاء
 والبدعاء اسم لناقة واحدة وفيه ما لا يخفى فرحلت ثم أتى بطن الوادى فخطب على راحلته
 خطبة ذكر فيها تحريم الدماء والاموال والاعراض ووضع ذبا الجاهلية واقول رب اوضع
 رباعه العباس رضى الله تعالى عنه ووضع الدماء فى الجاهلية واقول دم وضعه دم ابن عمه
 ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قتلته هذيل فقال هو اقول دم ابدأ به من دماء الجاهلية
 موضوع فلا يطالب به فى الاسلام وأوصى صلى الله عليه وسلم بالنساء خيرا وابعض من
 غير المبرح ان أتيت بما لا يحل وقضى لهن بالرزق والكسوة بالمعروف على أزواجهن
 وأمر صلى الله عليه وسلم بالاعتصام بكتاب الله عز وجل اى وسنة رسوله صلى الله عليه
 وسلم وأخبر أنه لا يضل من اعتصم به واشهد الله عز وجل على الناس أنه قد بلغهم
 ما يلزمهم فاعترف الناس بذلك وامر أن يبلغ ذلك الشاهد الغائب ومن ذلك قوله صلى
 الله عليه وسلم ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم
 هذا الاكل شئ من أمر الجاهلية تمت قدسى موضوع وربا الجاهلية موضوع واقول
 رب اضع ربا العباس بن عبد المطلب فاتقوا الله فى النساء فانكم أخذتوهن بأمانة الله
 واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانكم

أحب والهمة والعصبة الحقيقية
 اعلمى بالروح لا يجرد البدن
 فهى بالقلب لا بالقاب ولهذا كان
 الجماشي معه صلى الله عليه وسلم
 ومن أقرب الناس اليه وهو بين
 التصارى بأرض الحبشة
 وعبد الله بن أبي من بعد الخلق
 عنه وهو معه فى المدينة وذلك ان
 العبد اذا أراد بقلبه أمرا من
 طاعة أو معصية او شخص من
 الاشخاص فهو بارادته ومحبه
 معه لا يفارقه فالارواح تكون
 مع الرسول صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه رضى الله عنهم وبينها
 وبينهم من المسافة الزمانية
 والمكانية بعد عظيم قال بعض
 السلف ادى قوم محبة الله فأزل
 الله قل ان كتبتم فحيون الله

لتستلون في ما انتم قائلون قالوا انشهد أنك قد بلغت واديت ونصحت فقال يا صبيحة
 السباية يرفعها الى السماء وينكتم الى الناس اللهم فاشهد ثلاث عزرات وجاءه صلى
 الله عليه وسلم امر مناديا بصار ينادى بكل ما قاله من ذلك اى وهو ربيعة بن أمية بن خلف
 اخو صفوان بن أمية وكان صينا وصار صلى الله عليه وسلم يقول لنيار ربيعة قل يا أيها
 الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا كما تقدم في صرخ به وهو واقف تحت
 صدره فاقته صلى الله عليه وسلم وربيعة هذا الرمد في زمن عمر رضى الله تعالى عنه فانه شرب
 الخمر فهرب منه الى الشام ثم هرب الى قيصر فتنصر ومات عنده وعن عبد الرحمن بن
 عوف رضى الله تعالى عنه انه طاف ليلة هو وعمر رضى الله تعالى عنهما بالمدينة
 فراوا نورا في بيت فانطلقوا يؤمنونه فاذا باب مجاف على قوم لهم فيه اصوات مرتفعة واظط
 فقال عمر رضى الله تعالى عنه لعبد الرحمن اتدرى بيت من هذا قال لا قال هذا بيت ربيعة بن
 أمية وهم الاثنى عشر فأتى قال ارى انا قد اتينا ما نهي الله عنه ولا نجسسوا فانصرف
 عمر ثم ان عمر رضى الله تعالى عنه غريب ربيعة الى خيبر فكان ما تقدم وقد رأى ربيعة
 قبل ذلك في المنام كأنه في ارض معشبة مخضبة وخرج منها الى ارض مجذبة كالخمر ورأى
 ابا بكر رضى الله تعالى عنه في جامعة من حديد عند سرير الى الحشر فقص ذلك على ابي
 بكر رضى الله تعالى عنه فقال ان صدقت رؤياك يخرج من الايمان الى الكفر واما انا
 فان ذلك ديني جمع لي في أشد الناس الى يوم الحشر وبعثت اليه صلى الله عليه وسلم ام
 الفضل زوجة العباس ام عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم لينا في قدح شربه
 امام الناس فعملوا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن صائما ذلك اليوم الذي هو يوم التاسع
 اى لانهم تماروا عندها في صيامه صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم الذي هو يوم عرفة
 وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهي عن صوم
 يوم عرفة بعرفة اى وبهذا استدللنا على انه لا يستحب للعاج صوم يوم عرفة الذي
 هو التاسع من ذي الحجة فلما صلى الله عليه وسلم خطبته امر بالافاذن ثم اقام فصلى
 الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا فصلاهما مجموعتين في وقت الظهر باذان
 واحد واقامتين اى لانه صلى الله عليه وسلم لم يقم بمكة اقامة تقطع السفر لانه دخلها في
 اليوم الرابع وخرج يوم الثامن فقد صلى بها احدى وعشرين صلاة من اول ظهر يوم
 الرابع الى عصر الثامن يقصر تلك الصلوات فالجمع للسفر كما يقول امامنا الشافعي رضى
 الله تعالى عنه كالجوه ولا للنسك كما يقول غيرهم (اقول) وفيه ان فقهاء انا ذكر والله صلى
 الله عليه وسلم لم يصل الجمعة في حجة الوداع مع عزمه على الاقامة ايا ما اى تقطع السفر لعدم
 استيطانه ويرداه من اين انه صلى الله عليه وسلم عزم على الاقامة بمكة المدة التي تقطع
 السفر هذه دعوى تحتاج الى دليل وايضا عزمه على ذلك انما هو بعد عودته الى مكة بعد
 فراغه من الوقوف والرمي ولا ينقطع سفره الا بوضوئه الى مكة والاولى استدلال فقهاءنا
 على وجوب الاستيطان في اقامة الجمعة بعد امد صلى الله عليه وسلم لاهل مكة باقامة الجمعة
 مع انهم غير مسافرين امد استيطانهم للمحل فما ذهب اليه امامنا الشافعي رضى الله

فاتبعوني بحبيكم الله ويفضل لكم
 ذنوبكم فجعل سبحانه وتعالى اتباع
 الرسول عليه الصلاة والسلام
 مشروطا بحببهم لله وشرط المحبة
 الله لهم ووجود المشروط متنع
 بدون تحقق شرطه فعلم اتقاء
 المحبة عند اتقاء المتابعة فاتقاء
 محبتهم لله لازم لاتقاء محبة الله
 لهم الكائن بقوله المتابعة لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولا يكتفى
 في العبودية بوجود أصل المحبة
 حتى يكون الله ورسوله أحب
 اليه مما سواهما وحق كان عنده
 شيء أحب اليه منهما فهذا هو
 الشرك الذي لا يفقر لصاحبه
 البتة ولا يهدى الله قال الله تعالى
 قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم

تعالى عنه من ان اجمع للقرآن لثبته في محله وقد رأيت ان ما انكاره صلى الله تعالى عنه
سأل ابا يوسف وقد كان يجمع مع هرون الرشيد وذلك بهضرة الرشيد فقال له ما تقول في
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم يعرفات يوم الجمعة اصلها صلى ظهر امه صورة فقال
ابو يوسف صلى الجمعة لانه خطب لهما قبل الصلاة فقال مالك اخطأت لانه لو وقف يوم
السبت تلطب قبل الصلاة فقال ابو يوسف ما الذي صلى فقال مالك صلى الظهر مقصورة
لانه امر بالقرائة فصوره هرون في احتجاجه على ابي يوسف والله اعلم ثم ركب صلى الله
عليه وسلم راحته الى ان في الموقف فاستقبل القبلة ولم يزل واقفا للدعاء من الزوال
الى الغروب وفي الحديث افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي
اي في يوم عرفة كما في بعض الروايات لانه لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو
على كل شيء قدير وجاء أن من جملة دعائه في ذلك اليوم اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر
ومن وسوسة الشيطان ومن وسوسة الصدر ومن شتات الاهرو من شر كل ذي شر وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان فيما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع اللهم انك تسبح كل ايام وترى مكاني وتعلم سرى وعلايتي ولا يخفى عليك شيء من
امرئ انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبيه اسألك
مسألة المسكين وابتهل اليك ابتهال الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضريع من
خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسده ورغم لك أنفه اللهم لا تجعلني بدعا لك
رب شقيا وكن لي روقا رحيميا يا خير المستواين ويا خير الماطين وامر كذلك صلى الله عليه
وسلم حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة اي وخطب صلى الله عليه وسلم على ناقته في ذلك
اليوم فمن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة رضي الله تعالى عنهم قال بعثني عتاب بن
اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف
بعرفة فبلغته ثم وقفت تحت ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لعابم بالقع على رأسي
فسمعته يقول أيها الناس ان الله قد ادى الى كل ذي حق حقه وانه لا تجوز وصية
لوارث والولد للقراش وللعاشر الجحرو من ادعى الى غير ابيه او مولى غير مولاه فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا وجاء صلى الله عليه
وسلم جماعة من نجد فسأله كيف الحج فاجاب مناديا ينادي الحج عرفتم من جاء ليله جمع اي
المزدلفة قبل طلوع القمر فقد ادرك الحج وجمع بفتح الجيم وسكون الميم ايام من ثلاثة
فمن تجمل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه اي وقال صلى الله عليه وسلم
وقفت ههنا وعرفة كلها موقف زاد مالك في الموطا وارفعوا عن بطن عزة وفي كلام
بعضهم نزلت اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي يوم الجمعة بعد
العصر والنبي صلى الله عليه وسلم واقف يعرفات على ناقته العضا بمفكاد عضد الناقة
يندق من ثقل الوحي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اتفق في ذلك اليوم اربعة
اعباد عباد للمسلمين وهو يوم الجمعة وعيد لليهود وعيد للصاري وعيد للصوم ولم تجتمع
اعباد لاهل الملل في يوم قبله ولا بعده ولما نزلت بكى عمر رضي الله تعالى عنه فقال له

واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم
وأموال اقترفوها وتجارة
تخشون كسادها ومساكن
ترضونها أحب اليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله فترهبوا
حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي
القوم القاسقين فكل من قدم
طاعة أحد من هؤلاء على طاعة
الله ورسوله أو قول أحد منهم
على قول الله ورسوله ومرضاة
أحد منهم على مرضاة الله ورسوله
أو خوف أحد منهم ورجاه
والتوكل عليه على خوف الله
ورجائه والتوكل عليه أو معاملة
أحد منهم على معاملة الله ورسوله
فهو بمن ليس الله ورسوله أحب
اليه مما سواه ما وان قال بلسانه

النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال رضي الله تعالى عنه أبكاني أنا كل في زيادة أما إذا
 كل فإنه لا يكمل شيء الا تنصر فقال صدقت فكانت هذه الآية تنبى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فإنه لم يمض بعدها الا ثلاثة أشهر وثلاثة ايام ولم ينزل بعدها شيء من الاحكام ثم
 اورد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه خلفه ودفع الى
 مزدلفة وقدم زمام رحلته القسواء التي خطب عليها في غرة حتى ان دأسم اليصيب
 طرف رجله يسير العنق حتى اذا وجد فسهمة سارالتص وهو فوق العنق وهو يأمر
 الناس بالسكينة في السير فلما كان في الطريق عند الشعب الا بتنزل فيه فبال وتوضأ
 وضوا خفيفا ثم ركب حتى افي المزدلفة التي هي جمع اى وتقدم ان وقوفه صلى الله عليه
 وسلم بعرفات وفاضته الى مزدلفة قبل ان يبعث كان مخالفا في ذلك لقوله وصلى المغرب
 والعشاء مجوعا وعثري في وقت العشاء اى مقصودتين باذان واحد واقامتين ثم اضطلع واذن
 للنساء والضعفة اى الصبيان ان يرموا البلاء اى ان يذهبوا من مزدلفة الى منى بعد نصف
 الليل بساعة ايرموا جرة العقبة قبل الزحمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قبل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوصيهم ان لا يرموا جرة العقبة حتى تطلع الشمس فليعامل ذلك
 نعم عائشة رضي الله عنها ان سودة رضي الله عنها افاضت في النصف الاخير من مزدلفة
 باذن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمرها بالدم ولا النحر الذين كانوا معها وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال انما قدم النبي صلى الله عليه وسلم في ضعفة اهلها وروى ذلك
 الشيطان ولم يأذن صلى الله عليه وسلم للرجال في ذلك لانهم قاتمهم ولا لغيره قاتمهم اى
 فالمراد بالضعفة الصبيان كما تقدم وبهذا استدللنا على انه يستحب تقديم النساء
 والضعفة بعد نصف الليل الى منى اى وان يبقى غيرهم حتى يصلوا الصبح مغسلين وفي
 البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها قالت فلان اكون استأذنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كما استأذنت سودة أحب الى من مفروح به اى لارمى الجرة قبل ان يأتى الناس
 وفي انه نظ قبل حطمة الناس لان سودة رضي الله عنها كانت امرأة ضخمة ثقيلة فاستأذنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفيض من مزدلفة مع النساء والضعفة وفي مسلم مضت
 أم حبيبة من جمع بليل اى في نصف الليل وعن ابن عباس رضي الله عنهم اقال أرسلنى
 صلى الله عليه وسلم مع ضعفة اهلنا الصبح مجوعا ورمينا الجرة فلما كان وقت الفجر قام
 صلى الله عليه وسلم وصلى بالناس اى بالمزدلفة الصبح مغسلين اى المشعر الحرام فوقف به
 اى وهو راكب ناقته واستقبل القبلة ودعا الله وكبر وهل ووجد ولم ينزل واقفا حتى أسفر
 جدا وبعده صلى الله عليه وسلم دعيا بالمغفرة لامة يوم معرفة فاجيب بأنه يغفر لها ما عدا
 المظالم ثم دعا بذلك اى بالمغفرة لامة بمزدلفة فاجيب الى ذلك اى عن قران المتالم فجعل
 ابليس لعنه الله يمشو التراب على رأسه فضحك صلى الله عليه وسلم من فعله وجاء ما بين أن
 المراد بالامة من وقف بعرفة ثم انه صلى الله عليه وسلم دفع اى من المشعر الحرام قبل ان
 تطلع الشمس اى قال جابر رضي الله تعالى عنه وكان المشركون لا يتقرون حتى تطلع
 الشمس واردف خلفه الفضل بن العباس وجاءته امرأة تسأله فقالت يا رسول الله ان

فهو كذبيعتة واخباره باليس
 هو عليه وقال تعالى قال آمنوا بالله
 ورسوله النبي الامى الذى يؤمن
 بالله وكلماته واتبعوه لعلكم
 تهتدون فحصل رجاء الهداية اثر
 الامر من الايمان بالرسول واتباعه
 تنبى اعلى ان من صدقه ولم يتابعه
 بالتزام شره فهو في الضلالة وكل
 ما أتى به الرسول عليه الصلاة
 والسلام يجب علينا اتباعه فيه
 الا ما خصه الدليل ثم ان محبته
 صلى الله عليه وسلم هي المنزلة التي
 يتنافس فيها المتنافسون واليهما
 يشخص العاملون والى علمها شهر
 السابقون وعليها اتغالى المحبون
 وبروح نسيها تروح العابدون
 فهي قوت القلوب وغذاء الارواح
 وقررة العيون وهي الحياة التي من

لم يرضه الله على عباده الخ أدر كتب أي شيئا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الراحة
فأج عنه فالتم جعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه لجعل على الله عليه وسلم يصرف وجه
الفضل الى الشق الاخر وفي لفظ آخر فوضع صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل
فحول الفضل وجهه الى الشق الاخر وفي لفظ آخر انه صلى الله عليه وسلم لوى عنق
الفضل فقال له أبوه العباس رضي الله عنهما يا رسول الله لويت عنق ابن حنك قال رأيت
شبا وشابة فلم آمن عليهما الشيطان فلما وصل صلى الله عليه وسلم الى محسر حرك ناقته
قليلًا وسلك الطريق التي تسلك على جرة العقبة فرمى بها من أسفلها سبع حصيات
التقطها له عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من موقفه الذي رى فيه مثل حصا الخذف
بفتح الخاء المجهة واسم كان الذال المجهة وهذا الاحتاف ما عليه أعتن من ان الاولى ان
يلتقط حصي الرمي من مزدلفة ويكره أخذه من الرمي بل وازان يكون التقط له ذلك من
مزدلفة ثم سقط منه عند جرة العقبة فامر ابن عباس بالتقاطه لكن الذي في مسلم انه
صلى الله عليه وسلم لما دخل محسرا الى الوادي المعروف وهو اوله في قال عليكم بصحي
الخذف الذي ترمى به الجرة وهو يدل على ان أخذ الحصى من ذلك أولى الا ان يقال يجوز
ان يكون قال ذلك الجماعة تركوا أخذ ذلك من مزدلفة وأمر صلى الله عليه وسلم بمثلها
ونهى عن أكبر منم واقطع صلى الله عليه وسلم التلبية عند الرمي وصار يكره عند رمي كل
حصاة وهو راكب ناقته (وفي رواية) على بغلة قال به منهم وهو غريب جدا وبلال
واسامة احدهما أخذ بضامها والاخر يظله بثوبه لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك
(وفي رواية) قرأيت بلال راى الله عنه يقود براحلته واسامة برز يدري الله عنه رافع
عليه ثوبه يظله من الحر حتى رمى جرة العقبة وخطب صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء
وقبل على بعير حتى خطبة قرر فيها تحريم الزنا والاموال والاعراض وذكروا يوم
النصر وحرمة مكة على جميع البلاد فقال يا أيها الناس اي يوم هذا قالوا يوم حرام قال فأى
بلد هذا قالوا بلد حرام قال فأى شهر هذا قالوا شهر حرام قال فان دماءكم وأموالكم
واعراضكم عليكم حرام بكرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا اعادها مرارا
ثم رفع صلى الله عليه وسلم رأسه وقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت فليبلغ الشاهد
منكم الغائب لا ترهبوا بئدي كفار يضرب بعضهم رقاب بعض وأمرهم صلى الله
عليه وسلم بأخذ مناسكهم عنه لئلا يجهل به دعامة ذلك وكان وقوعه صلى الله عليه وسلم بين
الجرات والناس بين قائم وقاعد وجاءته صلى الله عليه وسلم خطب في اليوم الاول واليوم
الثاني من أيام التشريق وهو اوسطها ويقال له يوم النحر الاول بل وازا المرفية كما يقال
اليوم الثالث في أيام التشريق يوم النحر الاخر ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الى المنصر عن
منصر ثلاثون سبعة أي وهي التي قدم بها من المدينة وذلك بيده الشريفة لكل سنة بدنة
قال به منهم وفي ذلك اشارة الى منعه من عمره صلى الله عليه وسلم لان عمره صلى الله عليه وسلم
كان في ذلك اليوم ثلاثون سنة فصر صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة لكل سنة بدنة
وطبخ له اللحم من لحمها كل منه اي اخذ من كل بدنة بيضة فجعل ذلك في قدر وطبخ فأكل

حرمها فهو من جلة الاموات
والتور الذي من قلبه قوجار
اطلمت والتقاء الذي من عدمه
جنت بقلبه جميع الاستقام والذمة
التي من لم يظفر بها فعبثه كله
هموم وآلام وهي روح الايمان
والاحمال والمقامات والاحوال
التي في خلت منها فهي كالجسد
الذي لا روح فيه فعمله أثقال
السايرين الى بلدهم يكونوا بالفيه
الابتن الاقص وتوصلهم الى
منازل لم يصكروا بدونها أبدا
واصلها وتبؤمهم من مقاعد
المدق الى المقامات لم يكونوا لولا
هي داخلها وهي مطايا القوم
سراهم في ظهورها داف الى
الحبيب وطريقتهم الاقوم الذي
يلفهم الى منازلهم الاول من

من ذلك المسم وشرب من مرته ثم أمر صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فصر
 مابق وهو قمام المائة أي ولعله الذي أتى به على كرم الله وجهه من العين هذا ويحتمل
 ابن عباس رضي الله عنهما قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مائة
 بدنة فحرم منها ثلاثين بدنة ثم أمر صلى الله عليه وسلم عليا فحرم ما بقى منها وقاله أقسم
 لحومها وجلودها وجلالها بين الناس ولا تهبط جزا رامت شيئا وشذلتنا من كل بعير جفنة
 من لحم واجعلها في قدر واحدة حتى نأكل من لحمها ونشتمون من لحمها ففعل واخبر صلى
 الله عليه وسلم ان منى كلها منصر وان لحاج مكة كلها منصر ثم حلق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأسه الشريف أي حلقه مع عمر بن عبد الله وقاله هنا وأشار بيده الى الجانب
 الايمن فبدأ بشقه الايمن فحلقه ثم بشقه الايسر وقسم شعره فأعطى نصفه لابي طلحة
 الانصاري أي شعر نصف رأسه الايسر بعد ان قال ههنا ابو طلحة وقبل اعطاه لام سليم
 زوج ابي طلحة رضي الله عنهما وقيل لابي كريب واعطى من نصفه الثاني أي الذي هو
 الايمن الشعر والشعرتين للناس (وفي رواية) ناول صلى الله عليه وسلم الحلاق شقه
 الايمن فحلقه ثم دعا ابو طلحة الانصاري فأعطاه اياه ثم ناول الحلاق الشق الايسر فحلقه
 وأعطاه ابو طلحة وقال اسمه بين الناس (قال) في النور والحاصل ان الروايات اختلفت
 في مسلم ففي بعضها انه أعطاه الايسر وفي بعضها أنه أعطاه الايمن ويرجع ابن القيم ان الذي
 اختص به ابو طلحة هو الشق الايسر أقول الذي في مسلم قال للحلاق ها وأشار بيده
 الى جانبه الايمن فقسم شعره بين من يليه وفي رواية فوزعه الشعر والشعرتين ثم أشار الى
 الحلاق والى جانبه الايسر فخافه فأعطاه لام سليم (وفي رواية) قال ههنا ابو طلحة وفي انظر
 أين ابو طلحة فدفعه الى أبي طلحة (وفي رواية) ناول الحلاق شقه الايمن فحلقه ثم دعا ابا
 طلحة فأعطاه اياه ثم ناوله الشق الايسر فحلقه فأعطاه ابو طلحة فقال أقسم بين الناس
 والجمع ممكن بين هذه الروايات والله أعلم وعن بعضهم قال شقت قلبي وخالدي الوليد
 رضي الله عنه يوم اليرموك وهو في الحرب فسقطت فطلبها طلبا حثيثا فعوتب في ذلك
 فقال ان فيها شيئا من شعر ناصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها ما كانت معي في
 موقف الانصرت بها وعن أنس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والحلاق يحلقه وقد طاف به أصحابه ما يرى ذون ان تقع شعرة الا في يد وجعل ثم تطيب
 صلى الله عليه وسلم طيبته عائشة رضي الله عنها تطيب فيه مسك قبل أن يطوف طواف
 الافاضة ويقال له طواف الركن ويقال له طواف الصدر والاشهر ان طواف الصدر
 طواف الوداع وحلق بعض أصحابه وقصر بعض آخر وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم
 اللهم اغفر للمطئتين قلوا واقصرين فأعاد صلى الله عليه وسلم وأعادوا ثلاثا ثم قال في
 الرابعة والمقصرين والصحيح المشهور انه قال ذلك في هذه الحجة التي هي حجة الوداع كما
 قال ذلك في الحديبية كما تقدم وقيل لم يقله الا في الحديبية وبه جزم امام الحرمين
 في النهاية وقال القنوي ولا يبعد أن يكون وقع ذلك منه صلى الله عليه وسلم في الموضوعين
 قال في فتح البدر بل هو الذي بنى تظافر الروايات بذلك في الموضوعين أي فان في مسلم في حجة

قريب ناله فقد ذهب أهلها بشرف
 النيا والآخر أذلهم من مصبة
 محبوبهم أو فرصيب وقد قدر الله
 يوم قدر مقادير الخلائق عيشته
 وحكمته البالغة أن المرء مع من
 أحب فيا لها من نعمة على الصبي سابقة
 لقد سبق القوم السعادة توهم على
 القرش نائمون ولقد تقصده موا
 الركب جراحل وهم في سيرهم
 واقفون

من له مثل سيرة المذلل

تمشى رويدا وهي في الاول
 أجاوا مؤذن الشوق اذ نادى بهم
 حتى على القلاح وبذلو انفسهم في
 طلب لوصول الى محبوبهم وكان
 بذلهم براضا السماح وواصلوا
 اليه السير بالادلاج والفسد
 والرواح ولقد جدوا عند الوصول

قوله لتظاكر كذا في النسخ بقاء
 مشالة وهو وان اشهر خطا
 والصواب كما في القاموس وكاتب
 لبعض المحققين تضائر بصاد مبهمة
 اه معصية

الوداع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
 للمؤمنين قالوا يا رسول الله والمؤمنين قال اللهم اغفر للمؤمنين قالوا يا رسول الله
 والمؤمنين قال اللهم اغفر للمؤمنين قالوا يا رسول الله والمؤمنين قال والمؤمنين
 ثم نهض صلى الله عليه وسلم راكبا إلى مكة فطاف في يومه ذلك طواف الافاضة قبل الظهر
 وشرب من نبيذ السقاية فمن ابن عباس رضي الله عنهما امر النبي صلى الله عليه وسلم على
 راحته وخلقها اسامة رضي الله عنه فاستسقى فأثنيما بانا من نبيذنا من سقاية العباس
 رضي الله عنه فانهم كانوا يضعون في السقاية التمرا والزبيب كما تقدم فشراب صلى الله عليه
 وسلم سقى فضله اسامة رضي الله تعالى عنه وقال أحسنتم وأجلمتم كذا فاصنعوا ثم شرب
 صلى الله عليه وسلم من ما زمرم بالذوقيل وهو قائم وقيل وهو على بعير والذي نزع له الدلو
 معه العباس بن عبد المطلب أي وفعل ذلك عند فتح مكة أيضا كما تقدم وقيل لما شرب
 صلى الله عليه وسلم صب منه على رأسه الشريف وعن ابن جريج أنه صلى الله عليه وسلم نزع
 الدلو لئلا يسقط وقيل ان هذا يخالف ما تقدم من قوله لولا ان الناس يخذونه نسكا لآزمت
 ومن قوله يوم فتح مكة لولا ان قلب بنو عبد المطلب آزمت منها ثم رجع صلى الله عليه وسلم
 إلى منى فملى بها الظهر كما اتفق عليه الشيخان وقيل صلاة بمكة ربه انقز مسلم ورجع بأمور
 ورجع بينهما بأنه يجوز ان يكون صلى الظهر بمكة أول الوقت ثم رجع إلى منى فصلاهما مرة
 أخرى بأصحابه أي الذين تخلقوا عنه بنى فانه صلى الله عليه وسلم وجدهم ينتظرونه في مكة
 صلى الله عليه وسلم معادة قال بعضهم وهذا مشكل على من لم يجوز الاعادة وعورض هذا
 بأنه صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم رمى بجرة العقبة وفجر ثلاثا وستين بدنة وفجر على كرم
 الله وجهه بقية المائة وأخذ من كل بدنة بضعة ورضعت في قدر ويطخت حتى نضجت فاقبل
 من ذلك اللحم وشرب من مرقه وحلق رأسه ولبس وتطيب وخطب فكيف يمكن أن
 يكون صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بمكة أول الوقت ويهود إلى منى في وقت الظهر على
 ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر يومه
 حين صلى الظهر ثم رجع إلى منى رواه أبو داود واجيب بأن النهار كان طويلا فلا يضر
 صدوره اذ صلى الله عليه وسلم كثيرة في صدر ذلك اليوم على ان ابن كثير رحمه الله
 قال لست أدري ان خطبته صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم كانت قبل ذهابه أو بعد
 رجوعه إلى منى واما رواية عائشة رضي الله عنها المقتضية لكونه صلى الله عليه وسلم صلى
 الظهر بمنى قبل ان يذهب إلى البيت فأجاب بعضهم عنها بأنها ليست فصافي ذلك بل تشمل
 فليتامل فان قيل روى البخاري وأهل السنن الاربعة أن النبي صلى الله عليه وسلم أخر
 الزيارة إلى البيت وفي لفظ زار لولا قلنا المراد بالزيارة مجيئه لا طواف الزيارة الذي
 هو طواف الافاضة فقد روى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت كل ليلة
 من ليالي منى وهو قول عمرو بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر الطواف يوم
 النحر إلى الليل فقد أخذ من قول عائشة المتقدم وقد علمت ما فيه وقد قال بعضهم الصحيح
 من الروايات وعليه الجمهور انه صلى الله عليه وسلم طاف يوم النحر بالبيت كما لا شبهة انه كان

سراهم وانما يجهد القوم السرى
 عند الصباح وقد وضعوا للحبة
 رسوما باختيار أسابجها وعلاماتها
 وخراتمها قول بعضهم المحبة
 موافقة الحبيب في المشهد والمغيب
 وقال آخر هي محو المحبة ما فاتة
 واثبات المحبة لذاته وقال آخر هي
 استقلال العسكر من تنك
 واستكثار القليل من حبيبك
 وقال آخر هي استكثار القليل من
 جناتك واستقلال الكثير من
 طاعتك وقال آخر هي معانقة
 الطاعة ومباينة الخفاقة وقال آخر
 أن تمب كالك لمن أحببت فلا تبقى
 لأن منك شيئا وقال آخر أن تمع من
 القلب ما سوى المحبوب وقال آخر
 غرض طرف المحب عما سوى المحبوب
 وقال آخر هي ميلك إلى الشيء

قبل الزوال هذا كلامه وطافت أم سلمة رضى الله عنها في ذلك اليوم على بعير من وراء
الناس قالت وطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى الى جانب البيت وهو يقرأ
بالطور ويكاتب مسطور اى وعرض ذلك بأنه صلى الله عليه وسلم أرسل أم سلمة رضى الله
عنها ليلة النحر فرمت جرة العقبة قبل النحر ثم مضت فافاضت فكيف يلتئم هذا مع
طوافه قبل الظهر لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ذلك الوقت بمكة ويوجب بأنه يجوز ان
تكون أم سلمة آخرت طوافها ذلك الوقت وان كانت قدمت مكة قبل النحر وعرض
بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ في ركعتي الطواف بالطور ولا بهر بالقرعة في النهار
بهيث سمعه أم سلمة من وراء الناس هذا من المجال ويوجب بأن كونه صلى الله عليه
وسلم لم يقرأ في ركعتي الطواف بالطور شهادة نبي على من يثبت وام سلمة رضى الله عنها
لم تدعى انها سمعت قرآنه صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ابن كثير رحمه الله قال والتظاهر
عليه الصلاة والسلام صلى الصبح يومئذى عند قدمه مكة اطواف الوداع عند الكعبة
وأصحابه وقرأ في صلاته بالطور بكلماته ويؤيد ذلك ما روى عن أم سلمة قالت شكوت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى أشكى قال طوفى من وراء الناس وانت راكبة ومضت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى الى جنب البيت وهو يقرأ بالطور ويكاتب
مسطور اى ويمنذ يكون ما تقدم من قول الراوى وطافت أم سلمة في ذلك اليوم الذى
هو يوم البصر وقوله في الرواية الاخرى أرسل أم سلمة ليلة النحر فرمت جرة العقبة قبل
النحر ثم مضت فافاضت اى طافت طواف الافاضة وما جاء عن أم سلمة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمرها أن توفى معه صلاة الصبح يوم النحر بمكة قال بعضهم ذكر يوم النحر
غلط من الراوى او من الناسخ وانما هو يوم النحر ويقال بمثل ذلك فيما قبله فليست أم سلمة
سبقت في بعض الروايات انه طاف طواف الوداع صبحا قبل صلاة الصبح الا ان يقال انه
صلى الله عليه وسلم مكث بعد الطواف صلاة الصبح حتى صلاها وفيه ان بعضهم ذكر انه
صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت اى طواف الوداع بعد صلاة الصبح والله أعلم وطافت في
ذلك اليوم الذى هو يوم النحر عائشة رضى الله عنها بعد أن طهرت من حیضها وكانت
حائضا يوم عرفة اى كانت تقدم وطافت أيضا صغية رضى الله عنها في ذلك اليوم وسئل صلى
الله عليه وسلم في ذلك اليوم عما تقدم بضمه على بعض من الرى والخلق والنحر والطواف
فقال لا حرج اى لا اثم في مسلم من عمرو بن العاص رضى الله عنه قال وقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جهة الوداع حتى على راحته للناس يسألونه بخمار جل فقال يا رسول
الله أشعران التهلل قبل النحر خلقت قبل ان أنحر فقال ارفع ولا حرج ثم جاءه رجل
آخر فقال يا رسول الله أشعران الرى قبل النحر فخرت قبل ان أرى فقال ارفع ولا حرج
وجاء آخر فقال اى أفضت الى البيت قبل ان أرى فقال ارفع ولا حرج قال فما سئل
عن من تقدم ولا آخر الا قال ارفع ولا حرج ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يضاف تقديم
السعى من الصفا والمروة قبل الطواف بالبيت اى من شانهم السعى عقب طواف
المنعم ومن شانهم من طواف الافاضة وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم أتى بالسعى

بكتبتك ثم ابارك له على تقسك
وروحك وماك ثم موافقتك له سرا
وجهر اثم ملك بتقصدك في حبه
وقال آخره سكر لا يصح صاحبه
الا بشاهدة محبوبه وقال آخره
الامل طب الصورا الجيلة أو لوجود
احسان أو انعلم وهذا تعريف
بيان أسباب المحبة فقد جلت
القلوب على حب من أحسن اليها
فاذا كان الانسان يحب من منة
من دنياه مرة أو مرتين معروفة قانيا
منقطعا أو استنقذه من هلك أو
مضرة لا تدوم لما بالك من منة
منه الا تبيد ولا تزول ووقاه من
الذئاب الاليم ما لا يفي ولا يحول
واذا كان المرء يحب غيره لما فيه من
صورة جميلة وسيرة جيدة فكيف
بهذا النبي الكرم والرسول العظيم

الجامع لها من الاخلاق والتكريم
 المنافع لتاجوامع المكارم والفضل
 العميم ولقد اخرجنا الله به من
 ظلمات الكفر الى نور الايمان
 وخاصنا به من نار الجهل الى جنات
 المعارف والايقان فهو السبب في
 وصولنا للبقاء الابدى في التميم
 السرمدي فأي احسان أجل قدرا
 وأعظم خطرا من أحسنائه الينا
 فلأمنة لاحد بعد الله كاله علينا
 ولا فضل ابشر كفضله لدينا
 فكيف نهض ببعض شعركه
 أو تقوم من واجب حقه بعدار
 عشره فقد ضلنا الله به منح الدنيا
 والاخرة واسبغ علينا نعمه
 باطنه وتظاهره فاستحق ان يكون
 حظه من محبتنا له أو في واز كمن

عقب طواف القدوم وأقام صلى الله عليه وسلم عنى ثلاثة أيام يرمى الجمرات في ذهابه
 واياه وأمر صلى الله عليه وسلم شخصان ينادى في الناس عنى انها أيام أكل وشرب وبان
 ورمى لكل جرة من الجمرات الثلاث بعد الزوال أى قبل الصلاة للظهر سبع حصيات
 يبدأ بالتي تلى مسجدتى أى التليف ويقف عندها للدعاء ثم التلى وهي الوسطى ثم
 يقف للدعاء ثم جرة العقبة ولم يقف عندها للدعاء أى وكان أزواجه صلى الله عليه وسلم
 يرمين بالليل وخطبهم أى الناس في اليوم الاوّل من أيام منى كما تقدم ويقال لذلك اليوم
 يوم القر لانهم يقرون فيه فى منى وهو يوم الرؤس لا كلهم الرؤس فى ذلك اليوم وفى اليوم
 الثانى من أيام منى وهو يوم النفر الاوّل أى ويقال له يوم الاسكار أى لا كاهه
 الاسكار فى ذلك اليوم وأوصى بنى الارحام خيرا فقد خطب صلى الله عليه وسلم فى الحج
 خمس خطب الاوّل يوم السابع من ذى الحجة بمكة والثانية يوم عرفة والثالثة يوم النحر فى
 والرابعة يوم القر فى و الخامس يوم النفر الاوّل فى ايضا ثم حضر صلى الله عليه وسلم
 من منى فى اليوم الثالث الذى هو يوم النفر الاخر وتفرغ معه المسلمون بعد الزوال أى
 وبعد الرى واستأذنه عمه العباس رضى الله عنه فى عدم المبيت عنى فى الية الى الثلاث من
 أجل السقاية فرخص له فى ذلك وضربت له صلى الله عليه وسلم قبة بالمحصب وهو الابطح
 أى ضرب به أبو رافع رضى الله عنه وكان على نعله ولم يأمره صلى الله عليه وسلم بذلك
 فعن أبى رافع رضى الله عنه لم يأمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أزل بالابطح ولكنى
 بنت فضربت قبة بجا قزل وكان صلى الله عليه وسلم قال لا سامة رضى الله عنه غدا تغزل
 بالمحصب وهو المحل الذى تخالف فيه قريش وكانه على منابذة بنى هاشم وبني المطلب حتى
 يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم لا يتلوه أى وكان ذلك سببا لكاتبه العصفى وفيه انه
 تقدم فى فتح مكة أى صلى الله عليه وسلم نزل بالبطون عند شعب أبى طالب المسكان الذى
 حصرت فيه بنو هاشم وبني المطلب وانه خيف بنى كنانة لذى قضاست قريش فيه جلاتهم
 وفى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلنا ان شاء الله
 اذا فتح الله التليف حيث تقاهم على الكفر ولما نزل صلى الله عليه وسلم بالمحصب صلى به
 الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقد رقدت ثم ان عافسة رضى الله عنها قالت لما رسول
 الله أوجع بجمعة ايسر معها عمرة فدعا عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهم فقال اخرج
 باحثك من الحرم ثم افرغنا من طوافك كما حتى كاتبا فى هونا بالمحصب قالت فتضى الله العمرة
 وفى لفظ فاعقرنا من التميم مكان عرقى التى قاتنى وفرغنا من طوافها فى جوف الليل
 فأتينا صلى الله عليه وسلم بالمحصب فقال فرغنا من طوافك فلناهم قلن فى الناس
 بالرسيل (وفى رواية) قلن فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصعد من مكة وأما منبطة
 اليها أو آناه صعدة وهو منبسط منها ولصوت من كيف يأتى قولها عرقى التى قاتنى مع قول صلى
 الله عليه وسلم قد حلت من جهنم وهربك وكيف أقزها صلى الله عليه وسلم على ذلك
 وأجيب بانهم المخرات مواجها آيين بصرة ثم حجج وهو لم تلت الا بهج أجبستان فى بصرة
 أخرى زلت على الحج وان كانت العمرة قد حلت منبسطا منبسطا صلى الله عليه وسلم على

تلاطرها

تلاطرحالاته صلى الله عليه وسلم كان معها اذا هويت الشيء الذي لا مخالفة فيه للشرع تابعها عليه وبهذا استدلالا على جواز الاحرام بالعمرة قبل طواف الوداع وأمر صلى الله عليه وسلم الناس ان لا ينصرفوا الى بلادهم حتى يكون آخر عهدهم الطواف بالبيت اى الذى هو طواف الوداع ويخص صلى الله عليه وسلم في ترك المؤمن ذلك للمناض الذى قد طافت طواف الافاضة قبل - ايضا كصفة أم المؤمنين رضى الله عنها فانها حاضت بعد طواف الافاضة ليه التفرغ من منى اى وفات ما أرانى الا حباستكم لا تنظروا طهرى وطواف الوداع فقال لها صلى الله عليه وسلم أو ما كنت طفت يوم النحر اوفى اقمما كنت طفت طواف الافاضة يوم النحر قالت بلى قال لا يابس اقرى معنا (وفى رواية) قال يكنىك ذلك اى لانه هو طواف الركن الذى لا يترك الا لمنه بخلاف طواف الوداع لا يجب على الحائض ولا يلزمها الصبر لتطهر وتاق به ولام عليه فى تركه قال الامام النووي رحمه الله وهذا مذهب العلماء كافة الا ما حكى عن بعض السلف وهو شاذ مردود ثم انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة فى تلك الليلة وطاف طواف الوداع صبرا قبل صلاة الصبح ثم خرج من التنية الى تيبة كدى بضم الكاف والقصر وهو عند باب شيكة متوجها الى المدينة اى الذى خرج منها لما فتح مكة كما تقدم وكان خروجه صلى الله عليه وسلم من المسجد من باب الخزورة ويقال له باب الخناطين وجاء عن جابر رضى الله عنه أن خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة كان عند غروب الشمس فلم يصل حتى أقسرف قال بعضهم اهل هذا كان فى غير جهة الوداع فاه صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت بعد صلاة الصبح فلذا أخر الى وقت الغروب هذا غريب جدا كلامه وما روى ان صلى الله عليه وسلم رجع بعد طواف الوداع الى المحصب غير محظوظ (أقول) هذا جرح به الامام النووي رحمه الله بين الروايات المتقدمة عن عائشة حيث قال ووجه الجمع انه صلى الله عليه وسلم بعث عائشة مع أخيها بعد نزول المحصب وواعدها ان تلحقه بعد اعتمارها ثم خرج هو صلى الله عليه وسلم بها - مذها بها فصد البيت ليطوف طواف الوداع ثم رجع بعد فراغه من طواف الوداع فلقيا وهو صادروا هى داخله لاطواف هرتهما ثم لما فرغت لحقته وهو فى المحصب قالوا ما قولها فاذن فى أصحابه فخرج وصحب البيت وطاف فمأول بأن فى الكلام تقدمها وتأخيرا والافطوافه صلى الله عليه وسلم كان به - دخر وجهها الى العمرة وقبل رجوعها وانفرد قبل طوافها بالعمرة هذا كلامه قليلا من فكانت مدة دخوله صلى الله عليه وسلم الى مكة وخروجه منها عشرة ايام وهذه السياق يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يأت به مرة بعد حجه وهو لا يناسب القول بأنه أحرم مفسدا بالجمع بل يدل للقول بأنه أحرم فارنا أو فواهما بعد اطلاق الاحرام أو ادخل الحج على العمرة وفى كلام بعضهم لم يعمر صلى الله عليه وسلم تلك السنة هرة مفرقة لا قبل الحج ولا بعد حجه جعل به من فرد الكان خلاف الافضل اى لانه لم يقل أحد ان الحج وحده من غير اعتماد فى سنته أفضل من القران وفى كلام بعض آخر اجماع على انه لم يعمر بعد الحج فتبين أن يكون مقتطع غير ان مقتطع الافراد على الاتيان بأصل الحج فتداول كان قد أحرم بها معا كان

محبتنا لا تنسنا واولادنا واهلنا
 وأموالنا والناس أجمعين بل لو كان
 فى كل منبت شعرة منا حبة نامة له
 صلوات الله وسلامه عليه لكان
 ذلك بعض ما يستحقه علينا وقد روى
 الضارى عن أبي هريرة رضى الله
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى
 يكون أحب اليه من والده وولده
 وفى رواية عن أنس رضى الله عنه
 والناس أجمعين وفى رواية أخرى
 ان يؤمن أحدكم حتى يكون
 أحب اليه من نفسه قال القرطبي
 كل من آمن بالتي صلى الله عليه وسلم
 ايماناً صحيحاً لا يتخلوه من وجدان
 شئ من تلك الهبة الراجعة غير انهم
 متقافون منهم من أخذ من تلك

القرار قد يطلق على الاتيان بطواين وسعين فمن روى عنه صلى الله عليه وسلم انه امر
 الملح اراد به انه اقي باعمل الملح ولم يفرده للعمرة اعمالا ولم اقف على انه صلى الله عليه وسلم
 دخل الكعبة في هذه الجهة التي هي جهة الوداع ولما طاف صلى الله عليه وسلم بها وقف
 في الملتزم ويترك الجبر وبين باب الكعبة فدعا الله والرق جسد ماى صدره الشريف
 ووجهه بالملتزم اى ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى محل بين مكة والمدينة يقال له غد يرخم
 بقرب رابغ جمع العصاية وخطيم شامية بين يمينه افضل على كرم الله وجهه وبرائة تعرضه
 مما تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن بسبب ما كان صدر منه اليهم من الهدية
 التي ظنوا بغضبهم جورا وبغلا والى واب كان معه كرم الله وجهه في ذلك فقال صلى الله
 عليه وسلم يا ايها الناس انما ابشر مثلكم بوشك ان ياتيني رسول ربى فاجيب اى وفى لفظ
 فى الطبراني فقال يا ايها الناس انه قد نبأنى الالطف الخبير انه لم يبع مرتبى الا نصف عمر الذى
 يلبه من قبله واني لاظن ان بوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤل وانكم مسؤلون فلما اتتم
 قائلون قالوا انشهد انك قد بلغت وجهت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال صلى الله عليه وسلم
 ليس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وناره حق وان
 الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى
 القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد الحديث ثم حض على التمسك بكتاب الله
 ووصى باهل بيته اى فقال انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى ولن تفرقا
 حتى تردا على الحوض وقال فى حق على كرم الله وجهه لما كرم عليهم اilst اولى بكم من
 افسكم ثلاثا وهم يجيبونه صلى الله عليه وسلم بالتصديق والاعتراف ورفع صلى الله عليه
 وسلم يد على كرم الله وجهه وقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
 عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من اخذل من
 خذله وادرا الحق معه حيث دار وهذا اقوى ما تمسكت به الشيعة والامامية والرافضة
 على ان عليا كرم الله وجهه اولى بالامامة من فكل احد وقالوا هذا نص صريح على
 خلافة سبعة ثلاثون صحابيا وشهدوا به قالوا فاعلى عليهم من الولا ما كان له صلى الله عليه
 وسلم عليهم بدليل قوله صلى الله عليهم وسلم اilst اولى بكم وهذا حديث صحيح ورد باسانيد
 صحاح وحسان ولا التقات لمن قدح فى صحته كائى داود وابى حاتم الرازى وقول بعضهم
 ان زيادة اللهم والقرن والاه الى آخره موضوعة مردودة وقد ورد ذلك من طرق صحیح
 الذهبى كثيرا منها وقد جاء ان عليا كرم الله وجهه قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال
 انشد الله من ينشد يوم غد يرخم الاقام ولا يقيم رجل يقول انبت اوبلقى الارجل سمعت
 اذناه ووحى قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفى رواية ثلاثون صحابيا وفى المعجم الكبير ستة
 عشر (وفى رواية) اثنا عشر فقال هاوا ما سمعت فذكروا الحديث ومن جهته من كنت
 مولاه فعلى مولاه وفى رواية فهذا مولاه وعن زيد بن ارقم رضى الله عنه وكنت عن كتم
 فذهب الله يصترى وكان على كرم الله وجهه دعا على من كتم قال بعضهم ولما شاع قوله
 صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه فى سائر الامصار وطارت جميع الاقطار
 بلغ الحرث بن النعمان القهري فقدم المدينة فاناخ راحته عند باب المسجد فدخل

المرتبة بالخط الاوفى ومنهم من اذا
 ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اشتاق
 الى رؤيته بحيث يوترها على اهل
 وماله وولده ويقتل نفسه فى الامور
 الخطيرة ويجسد رجحان ذلك من
 نفسه وجسدانا لا ترد فيه وقد
 شوهد من هذا الجنس من يوتر
 زيارة قبره صلى الله عليه وسلم ورؤية
 موضع آتلة على جميع ما ذكر
 لما قرى قلوبهم من محبته فخران
 ذلك سريع الزوال توالى الفتلان
 وتفاوت الحسين فى محبته صلى الله
 عليه وسلم بسبب استحضار ما وصل
 اليهم من جهته من النفع الشامل
 بطرد الازين والفتنة من ذلك ولا
 شك ان حظ العصاية رضى الله عنهم
 فى هذا المعنى اتم لان هذا عمرة

واتى

والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله اصحابه لجاه حتى جتا بين يديه ثم قال يا محمد انك
امرئ تانا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا ذلك منك وانك امرئ تانا نصلى في
اليوم واليلة خمس صلوات ونصوم شهر رمضان ونزكى أموالنا ونهجع البيت فقبلنا ذلك
منك ثم لم ترض به ذاقى رذعت بضبي ابن عمك ففضلته وقلت من كنت مولاه فعلى مولاه
فهذا شئ من الله أو منك فاحرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال واقه الذى لا اله
الا هو انه من الله وليس منى قالها ثلاثا فقام الحرت وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك وفي رواية اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فأرسل علينا جارية من السماء وأتتنا
به ذاب اليم فوالمع ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بمجر من السماء فوقع على رأسه فخرج
من دبره ثمان وأترل الله تعالى سأل سائل به ذاب واقع للكافر ين ليس له دافع الآية
وكان ذلك اليوم الثامن عشر من ذى الحجة وقد اتخذت الروافض هذا اليوم عيدا فكانت
تضرب فيه الطبول يفقدادى حدود الاربع مائة في دولة بني بويه رما جاس صام يوم غماني
عشرة من ذى الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا قال بعضهم قال الحافظ الذهبي هذا
حديث منكر جدا أى بل كذب (فقد ثبت في الصحيح) ما معناه ان صيام شهر رمضان
بهشرة أشهر فكيف **ب** ون صيام يوم واحد يعدل ستين شهرا هذا باطل هذا كلامه
ذاتأمل وقدرت عليهم في ذلك بما بسطة في كتابي المسمى بالقول المطاع في الرد على اهل
لا بداع الخلف في الصواعق للعلامة ابن حجر الهيتمي وذكر ان الرد عليهم في ذلك من
وجوه (أ - دها) ان هؤلاء الشيعة ورافضة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدلون به
على الامامة من الاحاديث وهذا الحديث مع كونه آحادا طعن في صحته جماعة من أئمة
الحديث كابي داود وأبي حاتم الرازي كما تقدم فهذا منهم مناقضة (ومن ثم قال) بعض اهل
السنة ياسعدان الله من أمر الشيعة والرافضة اذا استدللنا عليهم بشئ من الاحاديث
الصحة قالوا هذا خبر واحد لا يفي واذا أرادوا أن يستدلوا على ما زعموا أو باخبار
باطلة كاذبة لا تصل الى درجة الاحاديث الضعيفة التي هي أدنى مراتب الاتحاديث منها
أنه قال لعل أخى ووصي وخليف في ديني يكسر الدال وخبر أنت سيد المرسلين وامام
المؤمنين وقائد الغر المحجلين وخبر سلوا على علي باصرة الناس فانما الاحاديث كاذبة موضوعة
مفترا عليه عليه أفضل الصلاة والسلام (ثانيا) ان اسم المولى يطلق على عشرين معنى
منها انه السيد الذي ينبغي محبته ويحجب بغضه ويؤيد ارادة ذلك ان سبب ارادة ذلك
ان عليا كرم الله وجهه تكلم فيه بعض من كان معه باليمن من الصحابة وهو يريد تقديم
هو اياه عليه صلى الله عليه وسلم في تلك الحجة التي هي جهة الوداع وجعل يشكوه صلى الله
عليه وسلم لانه **ص** ل له منه جفوة فجعل يتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا بريدة لا تقع في علي فان عليا منى وانما اله الت اولي بالمؤمنين من أقسم قال نعم يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه فقال ذلك لبريدة
خاصة ثم لما وصل صلى الله عليه وسلم الى هدير خم أحب أن يقول ذلك للصحابة عموما
فكلم عليهم أن يهونوا **ف** كذلك ينبغي أن يحبوا عليا وعلى تسليم أن المراد انه أولى

المعرفة وهي فهم أمر روى ابن اسحق
ان امرأة من الانصار قتل أبوها
وأخوها وزوجها يوم أحد فأخبرها
بذلك فقالت ما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا هو يجهده الله كما
تصين فقالت أرونيه حتى أظنوه فلما
رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل
نعم في صغيرة ورواه البيهقي في
الدلائل وفي بعض روايات هذا
الحديث لما كثرت الصوارخ
بالمدينة خرجت امرأة من الانصار
فاستقبلت بأخيها وابنها وزوجها
وأبيع اقلتي لا تدري بأهم استقبلت
وكلمت بواحد منهم صريحا
فالت من هذا قالوا أخوك وأبوك
وزوجك وابيك قالت فما فعل
النبي صلى الله عليه وسلم فيقول
أمامك حتى ذهبت الى رسول الله

بالامامة فالمراد في المآكل لافي المال قطعا والالكان هو الامام مع وجوده صلى الله عليه وسلم والمآكل لم يعين لموقت فمن أين انه عقب وقاته صلى الله عليه وسلم ويجاز أن يكون بعد أن يعقد البيعة ويصير خليفة ويبدل لذلك أنه كرم الله وجهه لم يتخج بذلك الا بعد ان آلت اليه الخلافة وداعلى من نازعه فيها كما تقدم فسكونه كرم الله وجهه عن الاحتجاج بذلك الى أيام خلافة قاض على كل من له أدنى عقل فضلا عن فهم بأنه لانصر في ذلك على امامته عقب وقاته صلى الله عليه وسلم (ثالثها) أنه نواتر النقل عن علي كرم الله وجهه أنه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته على خلافة أحد الا هو ولا غيره فقد قيل له كرم الله وجهه كما يأتي حديثان الموقوف به والمأمون على ما سمعت فقال لا والله ان كنت أول من صدق به لا أكون أول من كذب عليه لو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت القتال على ذلك ولو لم أجد الا برد في هذه (وفي رواية) ما تركت أخا بني تميم وعدي يعني أبابكر وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما يتوبان على منبره صلى الله عليه وسلم ولقائتا تم ما يبدي (رابعها) انه لو كان هذا الحديث نصا على امامته لم يسعه الامتناع من متابعة همه العباس رضي الله تعالى عنه لما قال له العباس اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان هذا الامر فينا علمنا أو أيضا لو كان الحديث نصا للكان لما فات الانصار مما أمر ومنكم أمرير واحج عليهم أبو بكر رضي الله تعالى عنه بأن الأئمة من قر يش قالوا له قد ورد النص بخلافة علي كرم الله وجهه ولم يكن بين ذكر الحديث في غير خم وبين ذلك الا نحو شهرين فاحتمل النسيان على علي والعباس وعلى جميع الانصار رضي الله تعالى عنهم من أبعاد البعيد على انه ورد أنه لما قيل لعلي ان الانصار قالوا اننا أمير ومنكم أمير قال كرم الله وجهه هلا ذكرت الانصار قول النبي صلى الله عليه وسلم يقبل من محمد منهم ويتجاوز عن مسيئتهم فكيف يكون الامر فيهم مع الرضاية بهم ودعوى الرافضة والشيعه ان العصاة رضوان الله عليهم علوا هذا النص ولم يعملوا به عداا غير مسجوعة اذ هي ظاهرة البطلان لان في ذلك تضليلا لجميع العصاة وهم رضي الله تعالى عنهم معه وكون من ان يجتمعوا على ضلالة ومن العجب العجيب ان بعض غلاة الرافضة يقول بتكفير العصاة بسبب ذلك وان عليا كرم الله وجهه كفر لانه أعان الكفار على كفرهم وأمدعوهم ان عليا انما ترك التزاع في أمر الخلافة تقية وامتنالا لوصيته صلى الله عليه وسلم ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسلب سيفا كذب واقتراء اذ كيف يجعله اماما على الامة ويمنعه ان يسلب سيفا على من امتنع من قبول الحق وكيف يمنع من السيف على أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم مع قلة أتباعهم وكثرة أتباعه وسله على معاوية رضي الله تعالى عنه مع وجود من معه من الألوف والمساغ له أن يقول كما تقدم لو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت أخا بني تميم وعدي يتوبان على منبره صلى الله عليه وسلم ولما بين سبب تركه لما تله أبي بكر وعمر وعثمان ومقاتلته لمعاوية بان أبابكر اختاره صلى الله عليه وسلم لذي ذنبا يعينه فولاها عمر فبايعناه وأعطيت ميثاق لعثمان فلما مضوا بايعني اهل الحرمين وأهل مصر بن البصرة والكوفة فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه

صلى الله عليه وسلم فاخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا أبالي اذا سلمت من علي وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه ما كان أحد أحب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي من أموالنا وأولادنا وأبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على اظطما (ولما أخرج) أهل مكة يزيد بن الدثنة من الحرم ليقبضوا قال له أبو سفيان بن حرب أشدك بالله يا يزيد أقرب أن محمد الآن عندنا مكانك فضرب عنقه وأنت في أهلك فقال زيد والله ما أحب ان محمد في مكانه الذي هو فيه نصيبه شوكة والى جلالس في أهلي فقال أبو سفيان

كلمى ولا سابقته كسابقى وكنت أحق بمأمنه يعنى معاوية رضى الله تعالى عنه كما
 سياتى ومن ثم لما قيل الحسن المثنى بن الحسن السبط ان خبر من كنت مولاه فعلى مولاه
 نص فى امامة على كرم الله وجهه قال أما والله لو يعنى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
 الامارة والسلطان لا تفصح لهم واقال لهم بأجها الناس هذا والبعدي والقائم عليكم
 بعدى فاصعوا له وأطعوا والله لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اليه فى ذلك
 ثم تركه كان أعظم خطيئة (وقد سئل الامام النووى رحمه الله) هل يستفاد من قول النبي
 صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه أنه كرم الله وجهه أولى بالامامة من أبي بكر
 وعمر رضى الله تعالى عنهم فأجاب أنه لا يدل على ذلك بل معق ذلك عند العلماء الذين هم
 أهل هذا الشأن وعليهم الاعتماد فى تحقيق ذلك من كنت ناصرهم ومواليهم ومصابيه
 فعلى كذلك وقد قيل فى سبب ذلك ان أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهم قال لعلى كرم الله
 وجهه لست مولاي وانما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذلك ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى ذى الحليفة بات بها اى لانه صلى الله عليه
 وسلم كان كره أن يدخل المدينة الا لاله (ولما رأى المدينة) كبر ثلاث مرات وقال لا اله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير آيئون تائبون عابدون ساجدون
 لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دخل عليه الصلاة
 والسلام المدينة فها من طريق المعروض بفتح الراء المشددة
 (باب ذكر عمره صلى الله عليه وسلم)

قد اعتمر صلى الله عليه وسلم أى بعد الهجرة أربع عمر فقد قال بعضهم لا خلاف ان عمره
 صلى الله عليه وسلم لم تزد على ربيع أى كاهن فى ذى القعدة مخافة للمشركين فانهم كانوا
 يكرهون العمرة فى أشهر الحج ويقولون هى من أجفر الفجور أى كانت قد أتت وأول تلك الأربعة
 عمرة الحديبية أى وكانت فى ذى القعدة التى صدق فيها المشركون عن البيت وثانيها عمرة
 صلى الله عليه وسلم من العام المقبل أى وهى عمرة القضاء وكانت فى ذى القعدة كانت قد قدم
 وعن قتادة رضى الله تعالى عنه كان المشركون يجفروا عليه صلى الله عليه وسلم حيث ردوه
 فى الحديبية وكان فى ذى القعدة فاقص الله منهم وأدخله مكة فى ذلك الشهر الذى هو ذى
 القعدة وأنزل الله الشهر الحرام بالشهر الحرام وثالثها عمرة صلى الله عليه وسلم حين قسم
 غنائم حنين وكانت من الجمرة وكانت فى ذى القعدة ودخل صلى الله عليه وسلم مكة ليلا
 فقصى عمرته ثم خرج من ليته فأصبح بالجمرة وكانت بها من ثم خفت على الناس كانت قد قدم
 ورابعها عمرة صلى الله عليه وسلم مع حجة الوداع أى التى دخلت فى الحج بناء على أنه أحرم
 طارنا وأتى أدخلها على الحج بناء على أنه أحرم بالحج خصوصية له أو عينها بعد ان أحرم
 مطلقا على ما تقدم فانه أحرم بنفسه يقين من ذى القعدة (وقد طالت عائشة رضى الله تعالى
 عنها اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا سوى التى قرنها بحجة الوداع) وأخرج
 البزارى ومسلم) أنه صلى الله عليه وسلم أقر أربع عمر كلها فى ذى القعدة الا التى فى جنته
 أى فانه لم يوقعها فى ذى القعدة بل أوقعها فى ذى الحجة بها للحج وأما حرامها فكان فى ذى

مارأيت أحدا من الناس يجب
 أحدا يحب أصحاب محمد محمد أوفى
 المواهب ان عبد الله بن زيد الانصارى
 رضى الله عنه كان يعمل فى جنته
 فأتاه ابنه فأخبره ان النبي صلى الله
 عليه وسلم توفى فقال اللهم أذهب
 بصرى حتى لأرى بعد حبيبي محمد
 أحدا فكف بصره وفى العصبين
 عن أنس رضى الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
 من كن فيه وجد حلاوة الايمان
 أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما
 سواه ما وأن يحب المرء لا يحبه
 الا الله وان يكره أن يعود فى الكفر
 كما يكره أن يقذف فى النار وقال
 صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان
 من رضى بالله ربا وبالاسلام ديننا
 وعمه رسولا فعلق ذوق الايمان

القعدة في خمس بقين منه كما تقدم (وأخرها أيضا) أن عمرو بن الزبير رضى الله تعالى
 عنهم قال سكنت أنا وابن عمر مستندين الى حجرة عائشة رضى الله تعالى عنها وأنا نسمع
 صوتها بالسواك تسقى فقلت يا أبا عبد الرحمن اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب
 قال نعم فقلت لعائشة أى أمته ألاتسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت
 يقول اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب فقالت بغفر الله لابي عبد الرحمن ما اعتمر
 عمرة الا وهو شاهدا وفي رواية الا وهو معه وما اعتمر في رجب قط أى وانما اعتمر في ذى
 القعدة (ولكن روى الدارقطني) رحمه الله عنهم رضى الله تعالى عنهم انها قالت خرجت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة في رمضان فافطرو صمت وقصروا وتمت (قال في
 الهدى) انه غلط عليها وهو الاظهر فانه صلى الله عليه وسلم ما اعتمر في رمضان قط أقول
 وزاد بعضهم -م أنه اعتمر أيضا عمرتين عمرة في رجب وعمرة في شوال فيكون اعتمرا ستة الا أن
 يقال يجوز أن يكون مستندا القائل بأنه اعتمر في رجب قول ابن عمر رضى الله تعالى
 عنهما المتقدم وقد تقدم رده وجاز أن يكون قوله اعتمر في شوال أى خرج للعمرة في شوال
 وهى العمرة التى كانت فى ضمن حجة الوداع واقفه أعلم

• (باب ذكر بئذ من معجزاته صلى الله عليه وسلم) •

التي يمكن التحدى بها سواء تحدى بها بالفعل كالقرآن وعنى اليهود الموت أو لاوتلك المهجزة
 اصطلاحها الحاصلة له صلى الله عليه وسلم بعد البعثة الى وفاته وأما الامور الحاصلة له بين
 يدي أيام مولده وبعثته وقبل ذلك من الامور الخارقة للعادة الغريبة الموهنة للكفر اتي
 يعجز عن بلوغها قوى البشر ولا يدركها الا خالق القوى والقدرة لانها فى الاصطلاح
 يقال لها ارهاصات وتاسيسات للرسالة ولا تسمى فى الاصطلاح معجزات وهى اذا قلت
 على قلب المؤمن زادته ايمانا واذا تكبر فيها ذوالبصيرة واليقين زادته ايمانا فان كل من
 أرسله الله عز وجل لم يجعله من آية ايدى معجزة واحدة للعادات لتكون ما يدعيه من الرسالة
 مخالفا لها نبي تدل تلك الآيات على صدقه فيما يدعى لان اقتنائها بدعواه الرسالة تصديق له
 فيها (وقد كانت للانبياء) أى الرسل معجزات مختلفة أى وهو صلى الله عليه وسلم أكثر الرسل
 معجزة وأعظمهم آية وأظهرهم برهاناً أى فقد جاءهم من الانبياء من نبي الا وقد أعطى من
 الآيات ما آمن عليه البشر أى آمنوا بسبب اظهاره وانما كان الذى أوتيت وحيا أو وحى
 الله عز وجل وهو القرآن لانه الذى تحدد لهم به فادجوا أن كون أكثرهم يتعارفون
 القيامة أى فانه لما غلب السهر فى زمن موسى عليه الصلاة والسلام جاءهم بمعجزة فى
 معجزاته فالتقى العصا وقلق الصر ولما غلب الطب فى زمن عيسى عليه الصلاة والسلام
 جاءهم بمعجزة فأحيا الموتى وأبرأ الاكف والابرص ولما غلبت الفسحة وقول الشعر فى
 زمن نبينا عليه الصلاة والسلام جاءهم بالقرآن وهذا السبب اتي يدل على أن المعجزة خاصة
 بالرسل عليهم الصلاة والسلام ويوافق ذلك قول صاحب الواقف وشرحه وهى أى المهجزة
 بحسب الاصطلاح عبارة عما قصد به اظها رصديق من ادعى أنه رسول الله لكنه قال فى
 شروط المهجزة الرابع أن يكون أى الامر الخارق للعادة ظاهرا على يد مدعى النبوة يعلم

بالرضا بالله وبالخ وعلق وجدان
 - لاونه بما هو موقوف عليه ولا يتم
 الاب وهو كونه سبحانه هو ورسوله
 أحب الاشياء الى العبدومه - فى
 سلامة الايمان استلذا الطاعات
 وتعمل المشقات فى الدين ويؤثر
 ذلك على اغراض الدنيا ومحبة
 العبد لله فصل بفعل طاعته وترك
 مخالفته وفى قوله عليه الصلاة
 والسلام سلامة الايمان استعارة
 تخيلية فانه شبه رغبة المؤمن فى
 الايمان بنسب - لو واثبت له لازم ذلك
 وقال المنار فى قوله ابن أبي عمير
 اختلف فى الخلاوة المذكورة هل
 هى محسوسة أو معنوية حملها
 قوم على المعنى وهم الفقهاء وحملها
 قوم على المحسوس وأبقوا اللفظ
 على ظاهره من غير أن يتأولوه وهم

أنه تصديق له انتهى فيقول أنه أراد بالنبوة الرسالة ويحتمل أنه أراد بها ما يرمي الرسالة
 للشخص نفسه لان النبي غير الرسول مرسل لنفسه ودعواه النبوة متضمنة لدعواه الرسالة
 لنفسه فهو رسول الى نفسه فتكون المعجزة عامة في حق الرسول والنبي الذي ليس برسول
 وما يؤيد هذا الثاني قول النسفي رحمه الله في عقائده وأيدهم قال السعد رحمه الله أي
 الانبياء بالمعجزات الناقضات للعادات (ثم قال) وقد روي بيان عدددهم في بعض الاحاديث
 قال السعد على ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن عدد الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام فقال مائة ألف واربعة وعشرون ألفا وفي رواية مائتا ألف واربعة وعشرون
 ألفا ويؤيده أيضا قول الامام السنوسي في شرح عقيدته الكبرى ان معجزة النبي غير
 الرسول يجوز ان تتأخر به مدة وتختلف بمعجزة الرسول فان فيها خلافا الى آخر ما ذكر
 وما يؤيد هذا الثاني أيضا ما نقله في الخصائص الصغرى عن بعضهم وأقره فرض الله على
 الانبياء اظهار المعجزات ليؤمنوا بفرضه على الاولياء كتمان الكرامات لثلاية فتنبوا
 به انتهى فقد قابل بين المعجزة والكرامة وفيه تصريح بأنه يجب على النبي غير الرسول
 اظهار المعجزة (وعن الفراقى المالكي) رحمه الله أنه يجب على النبي أنه يصغر نبوته وذكروا
 الاصل أن الغرض ذكره نبذتم من معجزاته صلى الله عليه وسلم والافحجزاته صلى الله عليه
 وسلم كالبحر المتدافق بالامواج (وقد ذكر بعض العلماء) أن معجزاته صلى الله عليه وسلم
 لا تتكثروا في كلام بعض آخر أنه صلى الله عليه وسلم أعطى ثلاثة آلاف معجزة أي غير
 القرآن فان فيه ستين وقيل سبعين ألف معجزة تقريرا (قال في الخصائص) قال الحلبي
 وليس في شيء من معجزات غيره ما يتعوهه واختراع الاجسام فان ذلك من معجزات نبينا
 صلى الله عليه وسلم خاصة هذا كلامه (وفيه) أن هذا معارض بقول الله تعالى حكاية عن
 عيسى عليه الصلاة والسلام اني اخلق لكم من الطين كهيمة الطير الالية والغرض ذكر
 تلك النبوة مجموعة وان كان أكثرها قد سبق ولكنه مفرق أي وأبوه على ما تقدم بقولي أي
 كما تقدم وأسكت عن ذلك فيعلم بتقديم (فن معجزاته) صلى الله عليه وسلم وهو أعظمها
 القرآن أي لانه تعالى أتى به مستقلا على أخبار الامم السالفة وسير الانبياء الماضية التي
 عرفها أهل الكتاب وهو صلى الله عليه وسلم أي لا يقرأ ولا يكتب ولا يعرف بحالته
 الكهان والاحبار لانه صلى الله عليه وسلم قد نشأ بين أظهرهم في بلد ليس بها عالم يعرف
 أخبار القرون الماضية والامم السالفة التي اشتمل عليها أي ومن كان من العرب يكتب
 ويقرأ ويجالس الاحبار لم يدرك علم ما أخبر به القرآن خصوصا عن المغيبات المستقبلية
 الدالة على صدقه لوقوعها على ما أخبر به وقد أعجز الفصحاء البلقاء أي لحسن تأليفه والتأتم
 كلانه بمزجه العقول بلاغته وظهرت على كل قول فصاحته أحكم آياته وفصلت
 كلماتها فارت فيه عقولهم وتبلدت فيه أحلامهم وهم رجال النظم والنثر وفرسان السجع
 والشعر وقد جاء على وصف مبين لا وصف كلامهم النثر لان نظمهم يمكن كنظم
 الرسائل والخطب ولا الاشعار واجماع الكهان وقد هداهم ودعاهم الى معارضته
 والياتين بالحرص سورة منه أي وهو دايل قاطع على أنه صلى الله عليه وسلم لم يقل لهم ذلك

الصوفية ويشهد الى ما ذهبوا اليه
 احوال العصابة والسلف الصالح
 وأهل المعاملات مع الله فانه حكى
 عنهم انهم وجدوا الخلاوة محسوسة
 فن ذلك حديث بلال رضي الله عنه
 حين صنع به ما صنع في الرضا
 اكرها على الكفر وهو يقول أحد
 أحل فزج سرارة العذاب بخلاوة
 الايمان وكذلك أيضا عند موت أهله
 يقولون واكرباه وهو يقول
 وطرباه غدا أنتي الاحبه محمدا
 وصحبه فزج سرارة الموت بخلاوة
 اللقاء وهي خلاوة الايمان ومنه
 حديث العصامي الذي سرق فرسه
 بليل وهو في الصلاة قرأ السارق
 حين أخذه فلم يقطع لذلك مسلاته
 فقيل له في ذلك فقال ما كنت فيه
 الا ذلك وما ذلك الا خلاوة

الاول هو واق مستيقن انهم لا يستطيعون ذلك لكونه من عند الله اذ يستحيل ان يقول
صلى الله عليه وسلم ذلك وهو يعلم انه الذي تولى نظمها ولم ينزل عليه من عند الله اذ لا يامن
ان يكون في قومه من يعارضه وهم اهل فصاحة وشعر وخطابة قد بلغوا الدرجه العالاه في
البلاغه وهو من جنس كلامهم فيصير كذا باولو كان في استطاعه احد منهم ذلك لماعدلوا
عن ذلك الى المماربه التي فيها قتل صنائدهم ونهب أموالهم وسبي ذرارهم أي لان
النفوس اذا قرعت بمنزل هذا استقرغت الوسع في المعارضة فهو ممنوع في نفسه عن
المعارضة خلافا لمن قال انما تقع المعارضة منهم لان الله تعالى صرفهم عنها مع وجود
قدرتهم عليها لانه وان كان صرفهم عنها فيه اعجاز لكن الاعجاز في الاقول اكل وآتم وهو
اللاتق بعظيم فضل القرآن (ومن ثم لم ياجاه الوليد بن المغيرة) وكان المقدم في قريش بلاغه
وفصاحه وكان يقال له يحسانه قريش كما تقدم وقال له صلى الله عليه وسلم اقرأ على فقرأ
على الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان واياه ذى القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر واليحي يعظكم لعظمتكم تذكرون وقال له أعدوه فأعاد ذلك قال والله ان له خلوة
وان عليه اطلاوة وان أعلامه انمر وان أسفه له لغدق وما يقول هذا بشرواته له ولو لا يعلى
عليه وفي رواية قرأ عليه حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب الاتبات
فانطلق حتى أتى منزل أهله بنى مخزوم فقال والله كلام محمد ما هو من كلام الانس ولا من
كلام الجن الى آخر ما تقدم ثم انصرف الى منزله فقصت قريش قد صعبا الوليد والله
تصعبان قريش كلها فقال أبو جهل لعنه الله أنا أكتيكوه ففقد على هيئة الخنزير فخر به
الوليد فقال له مالي أراك كئيبا قال وما يعنى ان أحزن وهه هذه قريش قد جمعوا لك نفقة
ليعينوك على أمرك وزعموا انك اعجازت قول محمد لتصيب من فضل طعامه فغضب
الوليد وقال اوليس قد علمت قريش أي من أكثرهم مالا وولدا وهل يشبع محمد وأصحابه
من الطعام فانطلق مع أبي جهل حتى أتى مجلس بنى مخزوم فقال هل تزعمون ان محمدا
كذاب فهل رأيتموه كذباكم قط قالوا اللهم لا قال فتزعمون أنه مجنون فهل رأيتموه ترفكم
قط أي أتى بانحرافات من القول قالوا لا قال تزعمون أنه كاهن فهل سمعتموه يصير بما تخبر
به السكينة قالوا لا فقد ذلك قالت له قريش فما هو يا أبا المغيرة فقال ان هذا الاسير يؤثر
وقد سمع اعرابي رجلا يقرأ فاصدع عجمان مؤمر فصدف قيل له في ذلك فقال سمعت لفصاحة
هذا الكلام ومع آخر رجلا يقرأ فلما استبأسوا منه خاصوا نجيا فقال اشهد ان محمدا
ان يقدر على مثل هذا الكلام أي ولما سمع الاصمعي من جارية خاسية أو سداسية فصاحه
فهمب منها فقالت له أو تعد هذا فصاحه بعد قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى ان أرضعيه
الاية فجمع فيما بين أمرين وتبيين وخبرين وبشارتين ولما أراد بعضهم معارضة بعض
سوره وقد أوفى من الفصاحة والبلاغة الخط الاوفى فسمع صياحي المكتب يقرأ وقيل
يا أرض اباهي ما طه ويا سمه ألقى وغضب الماء وقضى الامر رجوع عن المعارضة ومحا
ما كنيه وقال والله ما هذا من كلام البشر (قال بعضهم) ولم يتصد صلى الله عليه وسلم بشئ
من معجزاته الا بالقرآن قال بعضهم كل جملة من القرآن مجزئة وتقطعت من التبديل

الايان التي وجدها محسوسة في
وقته ذلك وأمثال ذلك كثير قال
المعارف بالله تعالى تاج الدين بن
صطاء الله ان القلوب السليمة من
أمراض الغفلة والهوى تنم
بجازوت الممانى كما تنم النفوس
بمذواذات الاطعمة وانما ذاق
طم الايمان من رضى بالله رب الاله
لمارضى بالله رب الاستسلم له وانقاد
تلكه وأتى قياده اليه فتوجد
لذة العيش وراحة التقويض ولما
رضى بالله رباً كان له الرضا من
الله وأوجده الله لاوله ذلك ليعلم
ما من الله به عليه وليعرف احسان
اقد عليه ولما سبقت لهذا العبد
العناية عوفى قلبه من المرض فأدرى
لذاته الايمان وحلاوته لخصه

والصريف على عمر الدهور وقارة لايلة وسامعه لايلة بل لا يزال منع تكريره وترديده
 غضا طريا يتزايد حلاوته وتعاظم محبته وغزير من الكلام ولو بلغ الغاية بل مع الترداد
 ويماذي اذا أعيد يوتس به في التلاوات ويستراح بتلاوته من شدائد الأزمات واشتغل على
 جميع ما اشقت عليه جميع الكتب الالهية وزيادة (وقد قال بعض بطارقة الروم) اما
 أسلم العمر رضي الله تعالى عنه ان آية ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقنه جعلت جميع
 ما أنزل على عيسى عليه الصلاة والسلام من أحوال الدنيا والآخرة (قال الحلبي) في
 منهاجه ومن عظم قدره ان قرآن ان الله خصه بأنه دعوة وحجة ولم يكن هذا النبي قط انما
 يكون لكل منهم دعوة ثم يكون له بجهتها وقدمها الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم
 في القرآن فهو دعوة وحجة دعوة بهما في حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون هتما
 معها وهكفي هتما شرفا أن لا تنفصل دعوتها عنها وجميع كل شيء أي خصوصا الاخبار
 بالغيبيات وتوجد على طبق ما أخبر به والاخبار عن القرون السالفة كقصة موسى
 والخضر عليهم الصلاة والسلام وقصة أهل الكهف وقصة ذي القرنين والام الماضية
 كقصة الانبياء مع أمهم وينسره للعقظ ولا تنضي عجائبه ولا تشيع منه العلماء ولا
 تزيد به الا هو (ومنها شق صدره الشريف) صلى الله عليه وسلم اي والتامة من غير
 حصول أدنى ضرر ولا مشقة مع تكرر ذلك أربعا أو خمسا كما تقدم (ومنها اخباره) صلى
 الله عليه وسلم عن صفة بيت المقدس أي لما أخبر قريشا بأنه أسرى به الى بيت المقدس كما
 تقدم (ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بعوت النجاشي) يوم موته وصلاته عليه مع أصحابه
 فقال المنافقون انظروا هذا يصلي على علي نصراني أي لم يره قط فأنزل الله تعالى وان من
 أهل الكتاب من يؤمن بالله وما أنزل اليكم الآية (ومنها انشقاق القمر) كما تقدم (ومنها)
 أن الملا من قريش لما تعاقدوا على قتله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة وجأوا الى منزله
 صلى الله عليه وسلم وقعدوا الى بابته فخرج عليهم وقد خففوا ابصارهم وسقطت ذقونهم في
 صدورهم وأقبل صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب والقبضة
 بضم القاف الشيء المقبوض ويقضها المرة الواحدة وقال شامت الوجوه أي قبضت
 وألقاها على رؤسهم فكل من أصابه شيء من ذلك قتل يوم بدر كما تقدم (ومنها أنه صلى الله
 عليه وسلم هزم القوم يوم -نين) بقبضة من تراب رمى بها في وجوههم كما تقدم له في بدر مثل
 ذلك (ومنها شج العنكبوت) عليه صلى الله عليه وسلم في الغار أي وعلى بعض أتباعه كما
 تقدم (ومنها ما وقع لسراقة) رضي الله تعالى عنه من غوص قوائم فرسه في الارض الجلد
 كما تقدم في خبر الهجرة (ومنها در الشاة) التي لم ينزل الفعل عليها كما تقدم في قصة ثناء أم معبد
 وفي قصة أخرى عن أبي العالية قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى آياته التسعة
 يطلب طعاما وعنده ناس من أصحابه فلم يجد فنظر الى عناق في الدار ماتت قط فسمع مكان
 ضرها فدفقت بضرع مدني بين رجلها فدفقت عليه فلبس عليه فبعثت الى آياته فبعثت
 فبعثت بضرع فشرى وشربوا (ومنها دعوتها صلى الله عليه وسلم) بعير رضي الله تعالى عنه أن
 يمزقه الاسلام فكان كذلك كما تقدم (ومنها دعوتها صلى الله عليه وسلم) اعلى أن يذهب

ادراكه وسلامته ذوقه وقوله صلى
 الله عليه وسلم وبالاسلام ديننا معناه
 ان من رضي بعارضه المولى فقد
 رضي بالاسلام ديننا ولازم لمن رضي
 بمحمد نبيا أن يكون له وليا وان
 يتادب باآدابه ويتخلق بأخلاقه
 زهدا في الدنيا وخروجا عنها وصغما
 عن جن عليه وعفوا عن أساءاته
 الى غير ذلك من تحقيق المتابعة قولاً
 وفعلًا وأخذًا وتركا وحيا وبغضا
 فمن رضي بالله استسلم له ومن رضي
 بالاسلام عمل له ومن رضي بمحمد
 صلى الله عليه وسلم تابعه ولا يكون
 واحدا منها الا بكلها اذ محال أن
 يرضى بآقه وبالارضى بالاسلام

دينا أو يرضى بالاسلام ديننا ولا
يرضى بمحمد نبيا وتلازم ذلك بين
لاخفايه ومحبة الله على قسمين
فرض وندب فالفرض المحبة التي
تثبت على امتثال الاوامر والانتها
عن المعاصي على حسب الاستطاعة
فمن وقع في معصية من فعل محرم
أو ترك واجب فلتقصيره في محبة الله
تعالى حيث قدم هوى نفسه
والتقصير يكون مع الاسترسال في
المباحات والاستكثار منها فيورث
الغفلة المقتضية للتوسل في الرجاء
فيقدم على المعصية والندب أن
يرتبط على التوافل ويحتمل
الشبهات والمصنف بذلك في عموم

عنه الطرو البرد فلم يشك واحدا منهم ما كان كرم الله وجهه يلبس ثياب الشتاء في الصيف
وثياب الصيف في الشتاء ولا يتأثر كما تقدم (أي ومن ذلك ما حدث به بلال) رضى الله تعالى
عنه قال أذنت في غداة باردة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلبس في المسجد أحدا فقال أين
الناس فقلت حسبهم البرد فقال اللهم أذهب عنهم البرد قال فلقوا بيتهم يترو حون في
الصلاة (ومنها دعاؤه صلى الله عليه وسلم) له في كرم الله وجهه وقد أصابه مرض واشتد به
وسمعه يقول اللهم ان كان أجلى قد حضر فأرسلني وان كان متأخرا فاشفق وان كان
بلا فاصبر في فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف قلت فأعاد ذلك عليه فخرج صلى الله عليه
وسلم بيده المباركة الشريفة ثم قال اللهم اشفه فلما حدث ذلك المرض إليه (أي ومنها دعاؤه
صلى الله عليه وسلم لحذيفة) رضى الله تعالى عنه في الخندق قال له اللهم إني أراهم الاحزاب بأن الله
يذهب عنه البرد فكان كأنه يمضي في حمام كما تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نقل في عيني
على كرم الله وجهه وهو أرملة فوفى من ساعته كما تقدم في خيبر (أي ومنها أنه صلى الله عليه
وسلم) بصق في خمر كلثوم بن الحصين وقد رمى فيه بسهم يوم أحد فبأ كما تقدم (ومنها أنه صلى
الله عليه وسلم) نقل على أثر سهم في وجه أبي قتادة في غزاة ذي قرد فمضرب عليه ولا فاح كما
تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم نقل) على شعبة عبد الله بن أبيس فلم تؤله كما تقدم (ومنها
أنه صلى الله عليه وسلم) نقت على ضربة بساق سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه يوم
خيبر فبرقت كما تقدم (أي ومنها أنه صلى الله عليه وسلم نقل) على رجل ورأس زيد بن عذ
رضي الله تعالى عنه حين أصابها بالسيف عند قتل كعب بن الأشرف فبرقا كما تقدم (ومنها
أنه صلى الله عليه وسلم نقل) على ساق علي بن الحكم يوم الخندق وقد انكسرت فبرأ مكانه
ولم ينزل عن فرسه كما تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نقت على يدهم وذا بن عفرام وقد
قطعها بكرمة ابن أبي جهل يوم بدر وجاء يجمها نال الصغار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالتصقت كما تقدم (ومنها أن محمد بن حاطب) يحدث عن أمه أنها ولدته بارض الحبشة
وانها خرجت به قالت متى إذا كنت من المدينة على ليله أو ليلتين طبحت لك طعاما ففنى
الطبخ فذهبت اطلب فتناوات القدر فانتكفات على ذراعك فقدمت المدينة فأتيت بك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو أقول من معي بك
أي بعد الاسلام قالت فتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبلك ومسح على ذراعك ودعا
لك ثم نقل على يلك ثم قال أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاؤك
شفاؤ لا يغادر سقما قالت فمقت من عنده لي الله عليه وسلم حتى برئت بلك (ومنها أنه صلى
الله عليه وسلم) نقت على عاتق خبيب وقد أصيب يوم بدر بضربة على عاتقه حتى مال شقه
فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه فالتصق كما تقدم (ومنها رده من قنادة بعد ان سالت
على قدمه فكانت أحسن عينيه) كما تقدم (ومنها أن ضير) شيكا إليه صلى الله عليه وسلم
ذهاب بصرموه انه لا قائد له فقال له صلى الله عليه وسلم فوضأ وصلد كتمن ولقنته ما عند ما
قالبصر لوقته أعمر (ومنها أن رجلا أبيضت عيناه) في كان لا يبصر بها شيئا فنقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر (قال بعضهم) رأى يده وهو ابن ثمانين يدعى النبي الأبرار

ومنها

ومنها ان عتبة بن ربيعة السلي كان يشتم منه راحة الطبيب ولا يس طيبا لكونه صلى الله عليه وسلم
 وسلم قس في بيته الشريفة وهو مريض على الله عليه وسلم على جسده قال بعض نساء عتبة كما
 اربع لسوة ما لنا امرأة الا وهي تجهد في الطبيب لتكون اطيب من ما جبتا وما يس
 عتبة الطبيب واذا خرج الى الناس قالوا ما شتمنا راحة اطيب من راحة عتبة فقلن له يوما
 انك جهد في الطبيب ولانت اطيب راحة ما نتم ذلك فقال اخذ في الترام على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فشكوت اليه فقلت فامرني ان اتجرد فجردت وقعدت بين يديه صلى
 الله عليه وسلم واقبت ثوبي على فرجى ففتحت صلى الله عليه وسلم في يده الشريفة وذلك
 بها الاخرى ثم مسح ظهري وبطن يديه فبعق هذا الطبيب من يديه يومئذ والى ذلك أشار
 صاحب الاصل بقوله راحة الله ورحمته

وقية للمسهراح اطرا • بضع الشدانه باعطر ما يحوى

• ومنها دعوتة صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما بان الله بعله التاويل
 والفتحة في الدين فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 صدره وقال اللهم علمه الكتاب وفي لفظ الحكمة وعنه رضي الله عنه قال ابي النبي صلى
 الله عليه وسلم ان الله افوضت له وضوا فلما خرج قال من وضع هذا فاعلم فقال اللهم
 فقهم في الدين وعلمه التاويل وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال دعا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس قال اللهم بارك فيه وانشر منه فكان كادعا • ومنها
 دعاؤه صلى الله عليه وسلم لبل جابر رضي الله عنهما ما فصار سابقا بعد ان كان مسبوقا كما
 تقدم • ومنها دعاؤه صلى الله عليه وسلم لانس بطول العمر وكثرة المال والولد فكان كادعا
 فقد ذكر انه عاش فوق المائة واخبر عن نفسه انه اكثر الانصار مالا ولم يتحق رأى مائة
 ولعن صلبه وقد كان دفن مائة وعشرين من اولاده حين قدم الحجاج البصرة وولده بعد
 ذلك • اى ومنها دعاؤه صلى الله عليه وسلم لام ابي هريرة رضي الله عنهما بالاسلام فاحلت
 فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنت اذ هو اى للاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما
 فاسمعتي في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانا ابكي فقلت يا رسول الله قد كنت اذ هو اى الى الاسلام فتأبى على فدعوتها اليوم
 فاسمعتي فيك ما اكره فادع الله ان يهدي أم ابي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اللهم اهد أم ابي هريرة للاسلام فخرجت مستبشرة بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلما
 بحت قصدت الى الباب فاذا هو يحاف اى سرود فسمعت اى سر قدي فقالت على
 وسلياً يا اهر برتوسعت خنضضة الما فاقسلت ولبست درعها وبعثت عن خلعها
 فتفت الباب ثم قالت يا اهر برت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتروا ما يكن من الترح فقلت يا رسول الله
 ابشر فقد اجاب الله دعوتك وهدى أم ابي هريرة فقد اذ هو قال خيرا • ومنها دعاؤه
 صلى الله عليه وسلم في قرابة جابر رضي الله عنه بالبركة فارق منه صلابة وهو ثلاثون
 وسطي بيدين استداموا الممن جهودي وفضل بعد ذلك ثلاث عشرة سنة • ومنها دعاؤه

الاوراق والاحوال نادى في
 العناري من حديث ابي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في ابراهيم بن زهير
 انه قال ما تقرب الي عبدي بمثل
 اذاما اقترضت عليه وفي رواية
 بشي احب الي من اذاما اقترضت
 عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي
 بالواقف حتى احب فاذا احبته
 كنت معه الذي يسع به ويصره
 الذي يصبره ويده التي يطش
 بها ورجله التي يمشي بها في يسع
 ربي يصبر ربي يطش ربي يمشي
 ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاض
 لي لاعينته وما تردت في شيء انا
 فاعلمه تردى عن قبض نفس
 صلى المؤمن بكرة الموت واكره
 سانه في الحديث دلالة على

سبعة عشر ومقالى مع الله بما كان فيمن أقر حتى حال بامر رضى الله عنه كنت أو كان
 يؤدى الله دينه والى ولا أرجع الى آخره فخره واستدقن الفضل في ذلك المعلم يصل
 الا القليل وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودى في أن يصبر الى عام قابل وهو
 يابى ويقول يا ابا القاسم لا أظنه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف في الفضل ثم
 ظل يابى بجزء اى اقطع واقصر فأخذت في الجذائف ووفيته ثلاثين وسقاو فضل سبعة
 عشر وسقا بخته صلى الله عليه وسلم فأخبرته فضك وقال أخبر بذلك هر بن الخطاب
 رضى الله عنه فذهبت فأخبرته فقال لقد علمت حين منى فيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليساركن فيها وفي أقط آخر عن جابر بن وقى أبى وعليه دين فعرضت على غرمانه أن يأخذوا
 الفضل بما عليه فأبوا ولم يروا أن فيه وفاء فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
 فقال إذا أخذته ووضعته في المردي فأعاني بخذوته فلما وضعته في المردي أدت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بقاء ومعه أبو بكر وعمر جلس عليه ودعا بالبركة اى وهذا عمل رواية
 ودعا صلى الله عليه وسلم في قريار بحدف حائط وقد يقال يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم
 طاف في الفضل أولا ودعا ثم لما قطع القرو وضع في المرديا وجلس عليه ودعا فلا محالة
 ثم قال صلى الله عليه وسلم ادع فمر ما طافوا فوفهم فتركت أحدا له دين الاقضته وفضل منته
 فبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بشرته فقال أشهد أنى رسول الله • ومنها استسقاؤه
 صلى الله عليه وسلم فأمطرت السماء أسيرة ثم شكى لهم من كثرة المطر فاستصحب لهم فالحجاب
 السحاب كما تقدم • ومنها أنه صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بالتصغير بن أبى لهب بأن
 يسلط عليه كلب فاقتره الاسد من بين القوم كما تقدم • اى والاسد انما يسمى كلبا لانه
 يشبه الكلب في أنه اذا بال ورفع رجله ومن ثم قيل ان كلب أهل الكهف كان أسدا وحى
 انه كان رجلا يسمى بالكلب لازمه للراسة ويرد ما جاء لبس في الجنة من الدواب الا
 كلب أهل الكهف وجماد العزيز وناقص صالح وتقدم ذلك مع زيادة وأما عتبة مكبرا
 فقد أسلم يوم فتح مكة هو وأخوه معتب هذا هو المشهور • وبعضهم عكس فقال عتبة الكبر
 هو عقير الاسد وعتبة المصغر هو الذى أسلم يوم الفتح • ومنها شهادة الشجرة له صلى الله
 عليه وسلم بالرسالة في خبر الاعرابى الذى دعاه الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول
 قال نعم هذه الشجرة اذ عاهدنا ما فاقبلت فاستشهدنا فشهدت انه كما قال ثلاثا ثم رجعت
 الى منبتها • ومنها امره صلى الله عليه وسلم للشجرتين اللتين كانتا بشاطئ الوادى أن يجتمعا
 ليستترجا ما عند قضاء الحاجة فاجتمعا ثم افرقتا وذهبتا الى محلها كما تقدم في خبره
 • ومنها امره صلى الله عليه وسلم انسا أن يلفظ الى خلفه يقول لمن أمر كثر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يجتمع من ليقضى حاجته منكثرة فلما قضى حاجته أمرهم أن يأخذوا
 بالعود الى أماكنهم فعملت كما تقدم • ومنها يقضى الشجرة اليه صلى الله عليه وسلم بقوله
 وسلم عليه فقصد جبانة صلى الله عليه وسلم نام اى في الشمس فطارت شجرة تشق الارض
 حتى طست عليه فلما امتطت ذكره في الخصال هي شجرة استأذنته في ان يسلم
 على خادق لها ثم وجبها حتى بلغ من الخيال صلى الله عليه وسلم كما تقدم • ومنها السجود الحسا

أن العبد اذا أدى الترائض
 ودام على اتيان التواضيل من
 صلاة وصوم وغيرهما أفضى به
 ذلك الى محبة الله تعالى وقد
 استشكل قوله كنت معه الخ
 بانه كيف يكون البارى جل
 وعلا مع العبد وبصره الخ
 وأجيب بأجوبة منها انه ورد على
 سبيل التنبيل والمعنى كنت
 كسعه وبصره في اتيان امرى
 فهو يجب تخلفنى ويؤثر طاعتى
 كما يجب هذه الجوارح ومنها أن
 المعنى ان كلبته مشغولة بى فلا
 يصحى بصره الا الى جلي رضى ولا
 يرى بصره الا امرته به ومنها
 ان المعنى كسبه في النصرة
 كسعه وبصره ويده ورجله في
 المعاونة على عاقبه ومنها انه على

في كفه صلى الله عليه وسلم كما تقدم • أي ومنها تلميح أسكنة البلب وهو أقط البيت على
دعائه صلى الله عليه وسلم آمين آمين كما تقدم • ومنها تسبيح الطعام بين أصابعه
الشريفة صلى الله عليه وسلم • ومنها أعلام الشاة المسمومة صلى الله عليه وسلم بأنها
مسمومة كما تقدم • ومنها شكوى البعير صلى الله عليه وسلم لله العلف وكثرة العمل كما
تقدم • أي ومنها شكوى بعض الطيور صلى الله عليه وسلم بسبب أخذ بيضه أو فراقه
فقد جاء أن حرة جاءت فوق رأسه فقال صلى الله عليه وسلم أيكم نجح هذه فقال رجل من
القوم أنا أخذت بيضها فقال رد مدده رجعة لها وفي لفظ من نجح هذه بفرخها فلما نحن
فقال صلى الله عليه وسلم ردوها إلى موضعهما ولا مانع من وجود البيض مع الفراخ
• ومنها سجود البيرة صلى الله عليه وسلم الذي استصعب على أهله وصار كالكلب الكلب
لا يقدر أحد أن يقرب إليه كما تقدم • ومنها سجود القم صلى الله عليه وسلم في بعض
حوادث الانصار كما تقدم • ومنها تكليم الجمل صلى الله عليه وسلم كما تقدم • ومنها تكليم
الحمار صلى الله عليه وسلم في خيبر وهو إليه مفور كما تقدم • ومنها شهادة الجمل عنده صلى
الله عليه وسلم أنه لصاحبه الاعرابي دون من ادعاه في الهجوم الكبير للطبراني عن زيد بن
نايت رضي الله عنه قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبصرنا بعرابي أخذ يضطام
بغيره حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك أيها النبي
ورجعة الله وبركاته فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام وجا رجل آخر كأنه حرمي
فقال الحرمي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق سرب البعير فرغا بالبعير ساعة ونحن فأنصت
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فسمع رغاءه ونحن غلامه أ البعير أقبل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال للرجل انصرف عنه فان البعير شهد عليك أنك كاذب فالصريف
وأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال أي شيء قلت حين جئتك قال قلت
يا بني أنت وأمي يا رسول الله اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة وبارك على محمد حتى لا يبقى
بركة اللهم سلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمد حتى لا يبقى رحمة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل أهدانا لهذا واليه يرجعون بعد ذلك وان الملائكة قد
سجدوا لاقفه • أي ومنها سؤال النبي صلى الله عليه وسلم أن يجلسها لترضع ولها وتعود
نخلها واعدت وتلفظت بالشهادتين فعن أبي سعيد ان تدري رضي الله عنه مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على غيبة مربوطة الى خيابة فقالت يا رسول الله خلصني حتى أذهب
فأرضع خبثي ثم أرحم فترطني فقال لها صيد قوم وريطة قوم ثم استخلفها أن ترجع
فأثقت لها فلما فكتت قلبا ثم جاءت وقد نفقت ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم أتى خيابة أصحابها فاستوهبها منهم فوهبها لها فلما وعن زيد بن أرقم فهو هذا
ويزاد فاما واقه رأيتها تسبح في البرية وتقول لا اله الا الله محمد رسول الله وقد كر بعضهم ان
• ومنها انزاله موضوع • أي ومنها شهادة الذئب صلى الله عليه وسلم برسالة كما تقدم
• ومنها الشهادة للنسب صلى الله عليه وسلم برسالة كما تقدم • ومنها اخبار صلى الله عليه
وسلم عن مصارع البشير كزيد بن عمرو مدينا حين منهم مصرعه كما تقدم • ومنها اخبار صلى

• حذف مضاف أي كت ما كت
• معناه الذي يسمع بفلا يسمع
• الا ما يسمع معناه وما يسمع
• كذلك ومنها ان المعنى كت
• معناه كقولهم فلان امل
• يعني ما مولى والمعنى انه لا يسمع
• الا ذكرى ولا يتلذذ الا بتلاوة
• كتابي ولا يأنس الا بكتابي ولا
• ينظر الا في كتابي ملكوتي ولا
• يعتد به الا بما فيه رضاي ولا يبنى
• برجلي الا لما فيه رجلي وباليأس
• فالكلام كناية عن نصرة العبد
• وتأييده واعايته حتى كأنه
• سبحانه تنزل عنده منزلة الآلات
• التي يستعين بها ويدخل في ذلك
• سرعة اجابته في الدعاء ومخضفة في
• الطلب قال أبو عثمان الحسبي
• معناه أسرع الى قضاء حاجته

الله عليه وسلم بأن طائفة من أمته يفزون العروان أمهرا بيار المهمة بنت سلطان منهم
فكان كذلك كما تقدم . ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم لعمان بن عثمان رضي الله عنه
بأنه نصيبه بلوى شديدة فاصابته وقتل فيها . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا نكحكم
ستلقون بهدى أثر قاصبروا حتى تلتقوا والاثم بضم الهجره وسكون التاء الثالثة اى
يستأثر عليكم غيركم بأمر الدنيا فكان ما وقع في زمن معاوية في وقعة الجبل وصفين وفي
زمن ولده يزيد في وقعة الحرة كما تقدم . ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بأنه لا يبق أحد
من أصحابه بعد المائة اى من الهجرة والذي ينبغي أن تكون المائة من حين وفاته صلى
الله عليه وسلم لان أبا الطويل رضي الله عنه آثر من مات من الصحابة فكان موته بعد المائة
من الوفاة وعن أبي الطويل رضي الله عنه قال وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على
رأسى وقال يعينر هذا الغلام قرنا فعاشر مائة سنة . ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم
بالمغيبات وهو باب واسع جدا من ذلك أنه جى إليه صلى الله عليه وسلم رجل سرق فقال
اقتلوه فقبل له انه سرق فقال اقطعوه ثم أتى به بهدالى أبى بكر رضي الله عنه وقد سرق
فقطع ثم ثلثة ورابعة الى أن قطعت قوائمه ثم جى به الى أبى بكر وقد سرق فقال له أبوبكر
رضى الله عنه لا أجعلك شيئا الا ما قضى به فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أمر بقتلك
فانه كان أعلم بذلك ثم أمر بقتله . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لقيس بن خزيمة العيسى
رضى الله عنه وقد قال له يا رسول الله أبايعك على ما جاس من الله وعلى ان أقول الحق يا قيس
عسى ان امر بك الدهران يليك ولادة لا تستطيع أن تقول معهم الحق فقال قيس لا والله
لا أبايعك على شئ الا وفتيت به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لا يضرك شئ وكان
قيس رضي الله عنه يعيب زيادا وابنه عبيد الله بن زياد ومن بعده فبلغ ذلك عبيد الله بن
زيد فارسل اليه فقال له أنت الذى تقتري على الله وعلى رسوله فقال لا والله ولكن ان
شئت اخبرتك بمن يقتري على الله وعلى رسوله قال ومن هو قال من ترك العمل بكتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال ومن ذلك قال أنت وأبوك ومن أمر بك قال وأنت
الذى تزعم أنك لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلم اليوم أنك ككاذب اتتوني بصاحب
المداب فلقيت قيس عند ذلك فقلت . ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لزوجه أيتها
نفسها كلاب الحبوب وأنتىكن صاحبة الجمل الاديب بالادال المهمة والفك لغتى الاديب
بالادغام وهو كثير الشعر يقتل حولها قتلى كثير وتجبوع بعد ما كادت فانت تلك عائشة
رضى الله عنها فاقبلت لقتل عثمان بن عثمان رضي الله عنه كانت عائشة بمكة لانها خرجت الى
مكة وهو محاصر وكلها مروان بن الحكم في عدم الخروج وقال لها لا تخرجى يا أمى بلغة
اليها طلحة والزبير رضي الله عنهما بعد ان بايعا على كره واستاذنا عليا كرم الله وجهه
في العمرة فاذن لهما فصد ما مكة وخربت بنو أمية من المدينة ولحقن بمكة قبل المباشرة
لعل تخرج مروان وغيره من أهل المدينة وجه الى عائشة فغضب الله عنهما على بن أمية
رضى الله عنه وكان عملا لعثمان باليمن فلما بلغه حصار عثمان تقدم لئصره فاستطاع من على
بعبه في اثنا الطريق فكسر خلفه وبلغه قتل عثمان فلا زالوا باعائشة حتى وافقت على

من سهمى الاستماع وعينه في
التكروية في المس ورجله في
المنى والمراد بالحديث حصر
أسباب محبة في أمرين اداء
فراقضوا القرب اليه بالتواقل
وان المحب لا يزال يحسب من
التواقل حتى يصير محبوا لله فاذا
صار محبوا لله أوجبت محبة الله
له محبة أخرى فوق المحبة الاولى
فتقلب هذه المحبة قلبا يفتكر
ولا يهتم بغير محبوه وتقلب عليه
روحه وليحق فيمتنع لنفسه
محبوه البتة فصارت كرمحبه
مال الكالزم قلبه مستويا على
روحه استيلاء المحبوب على محبه
الصادق في محبته الذى قد
اجتمعت قوى قلبه كلها ولا
ربيبان هذا المحبان مع مع

انطروج الى العراق في طلب دم عثمان رضي الله عنه ودفع لها ذلك اجل يعلى بن ابي سنة
 اشتراه جاتي ديناراً و امان الزبير باربع مائة اقد دينار وصار يقول من خرج في طلب دم
 عثمان فلي تجهازه لحمل سبعين رجلاً من قريش وطلبت عائشة رضي الله عنها عبد الله بن
 عمر رضي الله عنهما ان يكون معها فقال معاذ الله ان ادخل في القتلة ويقال ان طلحة
 والزبير دعوا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الى الخروج معهم فقال لهم اما تصافون الله
 ايها القوم وتدموا هذه الاباطيل عنكم وكيف اضرى في وجه علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه بالسيف وقد عرفت فضله وسابقته ومكاته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واتكلم بالحق وساتاه الصيام بهذا الامر ثم تكلم بعد ان جعل الله عليكم شهيداً وانه
 ما يدل ولا غير والقاتل لعثمان رضي الله عنه اخوز عنيكم وريستكم يعني عائشة واخوها
 محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم فانه اخذ بلمسته فضر بها حتى تفلقت اضراسه وضره
 المنقص فلما كانت عائشة رضي الله عنها في اثناء الطريق سمعت كلاباً تنبح فسالت من ذلك
 الحمل فقيل لها هذا الطوابق ارادت الرجوع لما تكلمت ما قال لها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اي فاتها صرخت وانا خت بغيرها وقالت والله انما صاحبة الطوابق ردوني ردوني
 ردوني فعند ذلك يقال ان طلحة والزبير احضرا خمسين رجلاً شهيدوا ان هذا ليس بجاه
 الطوابق وان القبر لها كذاب قال الشعبي وهي اول شهادة تزورت في الاسلام وقال لها
 الزبير رضي الله عنه واصل الله ان يصلح بك بين الناس فلما بلغ علياً كرم الله وجهه توجه
 عائشة ومن ذكر معها الى العراق توجه الى العراق بعد ان كان اراد الذهاب الى الشام
 وقام في الناس وقال الا ان طلحة والزبير وام المؤمنين قد تم الورا على مضطاطق والى
 خارج الهم ثم جاء الخبر ان ستين الف شيخ تسكى تحت قبص عثمان وهو منصوب على منبر
 دمشق ومعلق فيه اصابع زوجة عثمان فقال امنى يطلبون دم عثمان ولما اراد الخروج
 جاءه عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين لا تخرج منها الى المدينة فوالله
 اني خرجت منها لارجع اليه اسلطان المسلمين فسبوه وقالوا يا ابن اليهودية مالك ولهذا
 الامر فقال لهم على كرم الله وجهه دعوا الرجل فقم الرجل من اصحاب محمد صلى الله عليه
 وسلم ثم ان طلحة والزبير وام المؤمنين وصلوا الى البصرة ووقع بينهم وبين اهل البصرة
 مقتله كبيرة بعد ان اقرقوا فرقتين احدهما تقول صدقت وبرت يعني عائشة وجأت
 بالمعروف وقالت الاخرى كذبت ثم المازت الاخرى الى عسكر ام المؤمنين وقهروا اهل
 البصرة ونادى منادى الزبير وطلحة الامن كان عنده احد من غزا المدينة فليات به حتى
 بهم كلابهم بالكلاب وكانوا اسقاة فقتلوا فلما قلت منهم من اهل البصرة الاحرقوس بن
 زهير وكتب طلحة والزبير الى اهل الشام انا خرجنا لوضع الحرب واقامة كتاب الله فواقنا
 خيار اهل البصرة فوالله اننا شرارهم ولم يفلت من قتله امير المؤمنين عثمان من اهل البصرة
 الاحرقوس بن زهير والله محببه ان شاه الله وكتبوا لاهل الكوفة فبعثوه وكتبوا الى اهل
 المدينة فبطل ذلك وكتبوا الى اهل المدينة فبطل ذلك ثم سار علي كرم الله وجهه الى
 البصرة ثم ارسل الى اهل الكوفة يستقرهم اليه ففروا اليه فدمروا اليه فدمروا ويظنون ذكراها

بمحبوه وان ابصر ابصره وان
 نظر نظره وان منى منى
 فهو قلبه وتفسوا وينمو صاحبه
 فالباء في قوله نبي يسمع الخ
 للمصاحبة وهي مصاحبة لا نظير
 لها ولا تدل بمجرد الاشارة
 والعلم بها فالمسئلة حالة لا علمية
 محضة ولما حلت الموافقة من
 العبد له في محابه حصلت
 موافقة الرب له بله في حوائجه
 ومطالبه فقال ولتسألني لا طيبه
 ولتعا ستعاذني لا عينه اي كما
 واقف في مرادى باستمال امرى
 والتقرب الى محالي قالوا واقفه
 في رغبته وقوى امر هذه
 الموافقة حتى اقتضى رد الرب
 سبحانه في اماتته لانه يكره الموت
 والرب يكره ما يكره ويكره

وكانوا سبعة الاقرباء التي الجيوشان جيش على كرم الله وجهه وجيش عائشة وام المؤمنين
رضي الله تعالى عنهما بعد ان كتب طلحة والزبير ما سجدوا لله تعالى فلم اردوا للبيعة حتى
اكرهت عليها واتما من رضي بيعة واكرهت لياها فان كتبها لبيعة اطاعتين فغضب الله
وارجماعا مما تعامله فانها طلحة شيخ المناشرين وانت يازيد بن مهران عريش لودعها هذا
الامر قبل ان تدخل فيه لكان اوسع الحامن خروجك منه والسلام وكتب لعائشة
رضي الله عنها ما بعد فانك قد خرجت من بيتك تزعمين انك تريد اصلاح بين المسلمين
وطلبت بزعمك دم عثمان وانت بالامن تؤلمين عليه فتقولين في ملامن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتلوا فقتلوا فقد كفر قتل الله واليوم تطلبين بانه فاقى الله وارجى
الى بيتك واسبى عليك سترك قبل ان يفهمك الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فلما قرؤا الكتاب عرفوا انه على الحق وعند ذلك خرج طلحة والزبير رضي الله عنهما
على فرسين وخرج اليهما على كرم الله وجهه ودنا كل واحد من الاخر فقال لهما على
له مري لقد اعدت ما خاها لاورجالا وسلاما فاقبما الله ولا تكونا كاتني نقضت عزها من
بعد قوة انك انما تكونا اخوي في الله تحرمان دمي واحرم دمك ان قال له طلحة رضي الله
عنه البت الناس على عثمان فقال له على كرم الله وجهه انما اخذتكم حتى قتل في سلطانه
اليوم على اشرنا على عثمان ما يكره ثم توافقوا على الصلح وقتل من كان له دخل في قتل عثمان
رضي الله عنه ويات القريقان على ذلك ويات الذين اتاروا امر عثمان بشريسة وياتوا
يتشاورون ثم اتفقوا على انشاب الحرب فلما كان وقت الفلح ناروا ووضعوا السلاح
فتار الناس فخرج طلحة والزبير في وجوه الناس وقالوا ما هذا قالوا اطرقنا جيش على فقالا
علنا ان علمنا غر برفيه حتى يسفك الدماء وبهزل الحرمة فقام على كرم الله وجهه في
وجوه الناس وقال ما هذا قالوا اطرقنا جيش عائشة فقال لقد علمت ان طلحة والزبير غير
سقيمين حتى يسفك الدماء ويستحل الحرمة ونشبت الحرب قالوا واهودج عائشة رضي
الله عنها الدر وع ووقف على الجمل وصار كل من اخذ زمامه قتل وقتل طلحة رضي الله عنه
باجههم غرب يقال ارسله مروان بن الحكم وهو كان في جيش ام المؤمنين وفر الزبير
رضي الله عنه لما قال له على كرم الله وجهه يازيد انك كرم لما قال للرسول الله صلى الله
عليه وسلم انك تقاطق وانت ظالم لي فقال واقه لودك ذلك ما فانك ولا صرت سيري هذا
ولكن رجوعي عين العار فقال له على كرم الله وجهه ترجع بالعار ولا ترجع بالنار فترك
بواهب وصار الهودج مثل القنفذ من كثرة النشاب فعند ذلك عفر والجمل ووقع الهودج
على الارض وجعلت تقول عائشة رضي الله عنها اي ابعنه اتبعه وعند ذلك قال على كرم
الله وجهه لمحمد بن ابي بكر رضي الله عنه ما انظر اختك هل اصابتني فلما جابها او ادخل
بيته قالت من انت قال ابن الخثعمية قالت هو فقال نعم قالت يا ابن امة وامي الحمد لله التي
ما قال ولد رواية قال لها اخولك محمد بن عبد الله فقال بل مذم العاق فضرب على افسطاطا
فلا كان من آخر الليل خرج بها وادخلها للبيصر فوارثها في دار صغيرة بنت الحرب ام طلحة
فلم ماتت وحسكت عائشة رضي الله عنها انكاه كثير لماتت بدمت لماتت على هذا اليوم

ساعة من هذه الجهة يقتضى
ان لا يمينه ولكن صلته في
اماته فانها ما بالايه وما
امر منه الا بطله ولا يخرج منه
من الجنة في صلابة الالعبه
الها على احسن احواله فهذا
هو الطيب في الحقة لا سواء
والقصد بقوله وما ترددت الخ
بان حط الله على العبد وطلحة
هو حقه عليه وبالجملة فلا حياة
للقاب الا حبة الله وحبته رسوله
صلى الله عليه وسلم ولا عين الا
عين المحيين الذين قوت اعينهم
بهم وسكنت نفوسهم اليه
واطمات به قلوبهم واستأسوا
بقربه وتعموا بحبته في
القلوب لانه لا يندها الا حبة
الله رسوله ومن انفسر بذلك

بشتر من ستة وقد قال في كرم الله وجهه مثل ذلك لما رأى من كثرة القتل فقد قيل ان
القتلى بلغت عشرة الاف وقيل ثلاثة عشر الاثم ان عليا كرم الله وجهه صلى على القتلى
من القريتين ثم دخل البصرة على بقلته متوجها لعائشة ورضي الله عنها فلما دخل عليها
سلم عليها وقد عندها تم جهزها بكل شيء فبقي لها واختار لها أربعين امرأة من نساء
أهل البصرة المعروفات وأمرهن بلبس العمائم وتقليم السيوف ثم قال لهن لا تعلمن
بأمكن نسوة وتلحن مثل الرجال وكن حوله من بعيد ولا تقربن بها وقال لاختها محمد تجهز
معها وفي رواية جهز معها أختها عبد الرحمن في جماعة من شيوخ العصاة فلما كان يوم
خروجها جاء اليها علي كرم الله وجهه ووقف الناس وخرجت فودعها وودعهم وقالت يا بني
والله ما كان بيني وبين علي في القدم الا ما يكون بين المرأة وأحبابها وانه على معتق عليه
عندي لمن الاخبار فقال علي أيها الناس صدقت والله وبرت ما كان بيني وبينها الا ذلك
وانما اذوجة نبيكم في الدنيا والاخرة وذهب معها نحو سبعة أميال ثم ذهبت الى مكة حتى
مجت ثم رجعت الى المدينة وعلمت عند وصولها الى مكة ان هؤلاء الرجال حولها نساء
فانهن كشفن عن وجوههن وعرفن حالها فشكرت وقالت والله لا يزيد اذن أي طالب
الاكرام وقيل ان كعب بن سعد أتى عائشة رضي الله تعالى عنها وقال لعل الله أن يصلح بك
والاولى الصلح والسكون والنظر في قلة عثمان به صدق ذلك فوافقت وركبت هودجها وقد
ابوه الادراع ثم بعثوا بجلها وذهب الى علي كرم الله وجهه وقال له مثل ذلك فقال له قد
أحسن وأشرف القوم على الصلح فمادت قلة عثمان رضي الله عنه فاشار عليهم ابن
السوداء الذي هو السبائي الذي هو أصل الفتنة أن يترقا فرقتين تكون كل فرقة في
عسكر من الهـ كرين فاذا جاء وقت الصر ضربت كل فرقة منهما الى العسكر الذي
فيه الفرقة الاخرى فمادت كل فرقة في العسكر الذي هو فيه غرنا ففعلوا ذلك فثبت
الحرب وحصل ما تقدم ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن رضي الله عنه ان
ابن هذاسيد وامل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فصالح معاوية رضي الله
عنه ما وحسن دماء القتين من المسلمين أي فان الحسن رضي الله عنه لم يوجب له بالخلافة
يوم مات أبوه فكان في الخلافة سبعة أشهر وقيل ستة أشهر ولما سار الى قتال معاوية
كان معه أكثر من أربعين ألفا فلما سار عدا عليه شخص وضربه بجنجر في فخذه ليقتله
فقال الحسن قتلتم أي بالامس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة
في القاسطين لتعلن تباه بصدحين أي ويذكر أنه يبغاه ويصلي اذ وثب عليه شخص فطعنه
بجنجر وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا أهل العراق اتقوا الله فينا فاننا امرؤكم ونحن
أهل البيت الذين قال الله فيهم المباركة ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا فما زال يقولها حتى مات في أحد من أهل المسجد الا وهو يبكي ثم كتب الى معاوية
رضي الله عنهم ما يسلم الامر أي بعد ان أرسل اليه معاوية يخطب الله عنه رجلين بكلماته
في الإصلاح فان عمرو بن العاصي لما رأى الكتاب مع الحسن ثم قال الجبال قال معاوية
الي كرم الله وجهه الكتاب لا تولى حتى يقتل أقرانك الخلق الحسن رضي الله عنه نفسه ونسل

غيباه كلها هموم وغموم وآلام
وحسرات ولن يضل العبد الى
هذه الميزة العلية والمرتبة السنية
حتى يعرف الله ويهتدى اليه
بطريق توصله اليه ويهتدى
فلمات الطبع باشعة البصيرة
فيقوم بقلبه شاهد من شواهد
الآخرة فيقبل عليها بكلية
ويبدأ في تصحيح التوبة والقيام
بالمأمورات الطاهرة والباطنة ثم
يقوم حارسا على قلبه فلا يسامحه
بخطوة يكرها الله ولا يخطئ
فيصفو لآثار قلبه بذكر الله ومحبه
والانابة اليه ويخرج من بين
بيوت طبعه ونفسه الى قضاء
الخالوة بربه وذكره لحيته يجمع
قلبه وخواطره وحديث نفسه
على ارادته وطلبه والشوق

الامر الى معاوية تورعوا وزهدوا قطعوا الشر واخطوا نارا التتنة وتصدىقا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في قوله المتقدم وغص منه شيعته حتى قال لبعضهم يا عمار المؤمنون
 سودت وجوه المؤمنين فقال العار خرم من النار وقال لبعضهم السلام علينا لم ينزل
 المؤمنون فقال له لا تقل ذلك كرهت ان اقولكم في طلب الملك وعند ذلك ايما انتم الصلح
 طلبتم معاوية رضي الله عنهما ان يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم انه سلم الامر الى
 معاوية فاجابه الى ذلك وصعد المنبر وحمد الله الى ان قال في خطبته ايها الناس فان الله
 هداناكم باوتنا وحقن دماءكم بما نخرنا الا ان اكبس الكيس التي وأهجز الهز القبور
 وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعاوية فيه اما ان يكون اسحق به مني او يكون حتى
 فان كان حتى فقد تركته لله ولصالح امة محمد صلى الله عليه وسلم وحقن دماهم ثم اتفقت
 رضى الله عنه الى معاوية وقال وان ادرى لعله تتنة لكم ومناج الى حين اي ثم اتقل من
 الكوفة الى المدينة واقام بها وسكان من جلة ما اشترطه على معاوية يرضى الله عنه
 ان يكون الامر شورى بين المسلمين بعده ولا يهدى الى احد من بعده هذا وقيل على ان
 يكون الامر للحسن بعده فلما سم الحسن انهم بذلك زوجته بنت الاشعث بن قيس
 وان ذلك بنسبته من يزيد لمعاوية ووعدها ان يتزوجها وقيل لها مائة الف درهم
 حرصا على ان يكون الامر له فان معاوية عرض بذلك في حياة الحسن ولم يكشفه الا بعد
 موته ولما جاء الخبر لمعاوية بموته رضى الله عنه قال يا عجبا من الحسن بن علي شر به شريعة
 من عمل بما رومة يعني يقرر رومة فقضى ثوبه واقى ابن عباس رضي الله عنهما معاوية
 وهو لا يعلم الخبر فقال لمعاوية هل عندك خبر المدينة قال لا فقال معاوية يا ابن عباس
 احسب الحسن لا يهزلك الله ولا يسولك فاظهره دم التشوش وقال اماما ايقاك الله لي
 يا امير المؤمنين فلا يهزني الله ولا يسولني فاعطاه على تلك الكلمة الف الف وذكروا بعضهم
 قال كما عند الحسن رضي الله عنه ومعنا الحسين رضي الله عنه فقال الحسن لقد سقيت
 السم مرارا وما سقيته مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة من كيدي فقال له الحسين
 اي اخي ومن سقاك قال وما تريد ان تقاتله قال نعم قال لئن كان الذي اظن قاله اشد
 قتلة ولئن كان غيره ما احب ان يقتل بي بري يا وكان الحسن رضي الله عنه رجلا حليما لم
 ينزع منه كلمة غش وكان مروان وهو والي المدينة يسبه ويسب عليا كرم الله وجهه
 كل جمعة على المنبر فقبل له في ذلك فقال لا أعصوا عنه شيئا ان اسبه ولكن موعدى
 وموعدا الله فان كان صادقا جازاه الله بصدقه وان كان كاذبا قاله اشد قتلة واخطط عليه
 رضى الله تعالى عنه مروان يوما وهو ساكت ثم احتض مروان بيته فقال له الحسن رضي
 الله تعالى عنه افك اماعتك ان العيين لها شرف فنجيل مروان وبني مروان في جنازته
 فقال له الحسين ابيك وقد كنت تجرحه ما يجرحه فقال اني كنت اقول ذلك الى اسلم من هذا
 وأشار الى الجبل ومن ثم لما وقع بين الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما بعض الشبهة
 فنهبا را اقبل الحسن على الحسين فاكب على رأسه يقبله فقال له الحسين ان الذي
 منعني من ابتداء قتلي هذا انك احق بالفضل مني وكرهت ان انا نازعا من انت اسحق به مني

اليه فاذا صدق في ذلك فذوق عذبة
 الرسول واستولت روحا يته على
 قلبه ليجعل النبي صلى الله عليه
 وسلم امامة واستأنمو معلم وشيخه
 كما جعله الله نبيه ورسوله وهداه
 فيطالع مبتدئ امور وكيفية
 نزول الوحي اليه ويعرف صفاته
 واخلاقه وآدابه ومعاشرته لاهله
 واصحابه الى غير ذلك مما خصه الله
 حتى يصير كانه معه من بعض
 اصحابه فاذا رجع في قلبه ذلك فتح
 عليه بفهم الوحي المتزل عليه من
 ربه بحيث اذا قرأ السورة شاهد
 قلبه ما اذا انزلت عليه وماذا
 اريد بها أو حظه المختص به منها
 من الصفات والاخلاق والافعال
 المدسومة فيصير في التخص منها
 كما يصير في الشفا من الامراض
 (ولهجة الرسول عليه الصلاة
 والسلام علامات) اعظمها

وقد تقدم ذلك ومن شعر الحسن رضى الله تعالى عنه

من ظن أن الناس يفتونهُ • فليس بالرحمن بالوائق

ومن ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الاسود العنسى الكذاب اى الذى ادعى النبوة ليلة قتله بصنعه او بمن قتله كما تقدم اى ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بأن رجلا من أمته يتكلم بعد الموت فكان كذلك وهو زيد بن حارثة وتكلم غيره ايضا فمن ابن المسيب أن رجلا من الانصار توفى فلما كفن أنامه القوم يحملونه تكلم فقال محمد رسول الله فلهل المراد بالرجل جنس الرجل ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بأن أمته تضذ الصبيان وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يستوصوا بهم خيرا فقال سيكون قوم ينالهم الاختصاص فاستوصوا بهم خيرا وهو يقتضى أن الاختصاص لم يكن في غير هذه الامة ومن ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم بذهاب الامانة والعلم والخشوع وعلم القرائن اى قرب قيام الساعة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس تعيش حيدا وتقتل شهيدا فقتل رضى الله تعالى عنه يوم اليمامة فى قتال مسيلة الكذاب لعنه الله واخباره صلى الله عليه وسلم بالمقبيات باسرع من الاخبار بالحوادث الكائنة بعده الى آخر الزمان والاخبار من أحوال يوم القيامة من القضاء والحشر والحساب والاخبار عن الجنة والنار فمن حذيفة رضى الله تعالى عنه اتفق حديثى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يكون حتى تقوم الساعة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح يوما وصعد المنبر فخطب حتى حضرت الظهر فنزل فصلى الظهر ثم صعد المنبر فخطب حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى العصر ثم صعد المنبر فخطب حتى غربت الشمس فأخبر بما كان وما هو كائن ومن ذلك ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن فى جماعة من المهاجرين والانصار يا معاذ انك تسمى أن لا تلقانى بعد اعماى هذا ولعلك أن تجز بمجدى غدا وتجرى وكان كذلك توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ باليمن ولم يقدم الا فى خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم رجاء وصهر او المراد بالرحم أم اسمعيل بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام جدته صلى الله عليه وب. لم قاتها كانت قبضية والمراد بالصهر أم ولده ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانها كانت قبضية كما علمت ومنها اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم فمن ذلك دعاؤه صلى الله عليه وسلم ثعلبة بن حاطب الانصارى اى غير البدرى لان ذلك قتل بأحد وهذا تاخر الى زمن عثمان رضى الله تعالى عنه كما سياتى خلافا لمن وهم فى ذلك لان من شهد بدرا لا يدخل النار وكثيرا ما يقع الاشتراك فى الاسم واسم الاب كما قال بعض الصحابة وهو طلبة بن عبيد الله ثم مات محم. صلى الله عليه وسلم لاتزوجين عائشة من بعده فأنزل الله تعالى وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الا ان يظن بعضهم أن المراد بطلبة هذا أحد العشرة المبشرين بالجنة وحاشاه من ذلك وهو أجل مقاما من أن يصدر منه مثل ذلك ولما قال ثعلبة بن حاطب لى رسول الله ادع الله ان يرزقنى مالا فقال صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تؤذى شكره خير من كثير لا تطيقه ثم

الاعتدال منه واستعمال سنته
وسلوك طريقته والاهتداء بهديه
وسيرة والوقوف على ما حدثنا
من شريعته قال الله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم
الله فجعل تعالى متابفة الرسول
صلى الله عليه وسلم آية محبة العبد
لربه عز وجل ورجل جزاء العبد
على حسن متابعة الرسول صلى
الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه
قال الشاعر

نعصى الاله واننت تظهر حبه
هذا العمري فى القياس بديع
لو كان حيك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع
وهذه المحبة تفشأ من مطالعة
العبد منة الله عليه بنعمه
التظاهرة والباطنة فبقدر

قوله الاختصاص هكذا فى النسخ
ولعله الاختصاص فان فعله خصى

آناه مرة اخرى فقال يا رسول الله اذع الله ان برزقي مالا فقال صلى الله عليه وسلم
 ويحك يا نعلبة اما ترضى ان تكون مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي
 بيده لو سألت ربي ان يسير الجبال معي ذهابا وفضة لسارت فقال والذى بعثت بالحق ان
 دعوت الله ان برزقي مالا لا وتين كل ذي حق حقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
 ارزق نعلبة مالا فاخذت مما نصارت تني كما ينبغي الدرود وضاعت عليه المدينة فتضى عنها
 فكل واحد ايام من اوديتها فكان يصلى الظهر والعصر في جماعة ويترك الجماعة فيما سواهما
 ثم تفت وكثرت حتى ترك الجماعة فيما سوى الجمعة فانه كان يشهد مع النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم ترك الجمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل نعلبة فآخبروه بغيره فقال صلى الله
 عليه وسلم يا ويح نعلبة قاتلها ثلاثا ما نزل قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة الآية بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم رجلين على الصدقة وكتب لهما مائة الف الصدقة وأسنانها
 وقال لهما صرايب نعلبة فخر جاحق آتيا نعلبة فسألاه الصدقة وأقرأه كتاب النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال انطلقا حتى تفرغتما ثم تعودا الى فانطلقا ثم مر عليه فقال أرياني كتابك
 أنظر فيه فنظر فيه فقال ما هذه الاخية الجزية انطلقا حتى أرى رأيي فانطلقا حتى آتيا
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأهما قال قبل ان يكلماهما يا ويح نعلبة فلما اخبراهما بالذي
 صنع نعلبة أنزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله الايات وكان عند النبي صلى الله عليه وسلم
 رجل من أقارب نعلبة فأرسل اليه بأن الله قد أنزل فيك قرآنا وهو كذا وكذا فخرج
 نعلبة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يقبل منه الصدقة فقال ان الله منعني
 ان اقبل صدقتك فجعل يحنو التراب على رأسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا عملك
 وقد أمرتك فلم تطعه واني ان يقبل منه شيئا فأتى ابا بكر رضي الله تعالى عنه حين
 استخلف فسأله قبول صدقه فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاها
 ثم فعل كذلك مع عمر رضي الله تعالى عنه ثم مع عثمان رضي الله تعالى عنه وكل يأتي ان
 يقبل صدقته ومات في خلافة عثمان ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في رجل
 ارتد وخلق بالمشركين اللهم اجعله آية فمن أنس رضي الله تعالى عنه قال كان منا رجل
 من بني النجار حفظ البقرة وآل عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد وخلق
 باهل الكتاب وكان يقول ما يدري محمد الا ما كتب له فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
 اجعله آية فآماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه
 لما هرب منهم يشوهوا له ومغفروا له واغفروا ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض
 فقالوا مثل الاول فغفروا واغفروا فلفظته الارض في المرة الثالثة فلعنوا آله ليس من فعل
 الناس ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لرجل يأكل بشماله كل يمينك فقال لا استطع اى
 قال ذلك تكبرا وعنادا فقال له صلى الله عليه وسلم لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الى
 فيه بعد اى ومن ذلك المرأة التي خطبها صلى الله عليه وسلم فقال له أوهان أن يهاجرنا
 ولم يكن يهاجر من وانما قال ذلك امتناعا من خطبته صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
 عليه وسلم هل تسكن كذلك لم يحدث فمن ذلك أن ناطمة رضي الله تعالى عنها جاءت اليه

مطالعة ذلك تكون قوة المحبة
 ومن أعظم منسة الله على عبده
 منته عليه بأهله لمحبه ومعرفة
 ومتابعة حبيبه صلى الله عليه
 وسلم وأصل هذا نور يتدفقه الله
 في قلب العبد فاذا دام ذلك النور
 اشرفت لذاته فرأى ما أهلت له
 نفسه من الكمالات والمحاسن
 فتعلاوه منته وتقوى عزيمته
 وتتشبع عنه ظلمات نفسه وطبعه
 لان النور والظلمة لا يجتمعان
 الا ويأرح أحدهما الآخر
 فوعدت الروح حيث تدب في الهيبة
 والانس الى الحبيب الاول
 نقل فؤادك حيث تثمن من الهوى
 جالط الالسبب الاول
 كم منزل في الارض يا الله القوي
 وسنيه أبدأ الاول منزل

صلى الله عليه وسلم فنظر اليها وقد ذهب الدم من وجهها وغلبت اصفرة على وجهها
من شدة الجوع فقال لها صلى الله عليه وسلم ادن مني يا فاطمة فدنت منه فرفع يده
فوضعها على صدرها وفتح بين اصابعه وقال اللهم شجع الجماعة ورافع الوضعية ارفع
فاطمة بنت محمد فذهبت الصفرة عنها حالا ولم تشك بعد ذلك جوعا ومن ذلك ما حدث به
وانه بن الاسقع قال حضر رمضان ونحن في اهل الصفة فعضنا فكا اذا افطرنا اقي كل
رجل منار جلا من اهل الصفة فاخذنا فاطمة فاطمة فاعشله فانت علينا ليلة فلم ياتنا احد
فاصبنا صببا ما ثم اتت علينا ليلة القابلة فلم ياتنا احد فاطمنا لفظا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجبرناه بالذي كان من امرنا فامرنا الى كل امر اقم نساؤه يسألها هل
عند هاشم فاجابت امرأة الارسلات تقسم ما اوسى في بيتها ما يا كل ذكوك بد فبذل لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم
اني اسألك من فضلك ورحمتك فان ما يديك لا يملكهما احد غيرك فلم يكن الامستادن
يستأذن فاذا ابتداء مصلبة ورطب قامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت بين
ايدينا فكلنا حتى شبعنا ومنها اسقط الاصنام التي حول الكعبة باشارته صلى الله عليه
وسلم اليها او طعنه فيها بقضيب كان في يده فالتلجاء الحق وزهق الباطل كما تقدم ومنها
تكثير الطعام وقد وقع له ذلك في مواطن كثيرة فمن ذلك اطعام اقم من صاع شعير في
حفر الخندق فشبعوا والطعام اكثر مما كان كما تقدم ومن ذلك اطعام اهل الخندق من
تمر بيسر كما تقدم ومن ذلك جمع ما فضل من الازواد ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
بالبركة وقسمها في العسكر فضلت بهم كما تقدم في المدينة وتبوك ومن ذلك دعاؤه صلى
الله عليه وسلم لابي هريرة في غمرات قد صفهن في يده وقال ادع لي فيمن بالبركة اي فدعاه
صلى الله عليه وسلم بذلك قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فاخرجت من ذلك الفر كذا
وكذا وسقاني سبيل الله وكان كل منه ونظم حتى انقطع في زمن عثمان رضي الله تعالى
عنه اي بانقطاع المزود الذي امره صلى الله عليه وسلم ان يكون به القرو والمزود وعامن
جلد يوضع فيه الزاد وقاله اذا اردت شيئا فادخل يدك ولا تكفها فكلنا عليك قال
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وكان لا يفارق حقوى فلما قتل عثمان انقطع حقوى فسقط
وفي رواية كان معلقا خلف رحلي فوقع في زمن عثمان اي في زمن محاصرتة وقتله فذهب
وفي رواية فلما قتل عثمان اتسب بتيق واتسب المزود اي بعد سقوطه من حقوه فلا
يخالق ما سبق وقد جاء في بوض الروايات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه آتيت النبي
صلى الله عليه وسلم بغيرات فقبلت يا رسول الله ادع لي فيمن بالبركة فبعهن ثم دعا فيمن
بالبركة وقال خذهن واجعل في من ذلك ما اردت فمن اي اذا اردت اخذني ممن
ادخل يدك في يدي ولا يثم تورا اي وفي لفظ اخر وبامع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايه التيسر جماعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابو هريرة هل من نبي قلت نعم نبي
من عمر في المزود فقال النبي صلى الله عليه وسلم فادخل يده فخرج في يده فبسطها ثم طلى ادم على
عشرة فخرجت عشرة ما كلوا حتى شبعوا فزال بسنخ فقلت حتى اطعم الجيش كلهم

وبحسب هذا الاماع توجد المحبة
والحبوية شعبا ولا يتم الا من
الايهما فليس للشأن ان نصيب
الله بل الشأن ان يهبك الله ولا
يحبك الا اذا اتعت حيبه
ظاهر او باطنا وصدقته خيرا
وأطعته امرا او احيته دعوة
وأثرته طوعا وقنيت عن حكم
غيره بحكمه وعن محبة غيره من
الخلق بحبته وعن طاعة غيره
بطاعته قال الجاسبي سلامة
المحبة لله اتباع مرضاة الله
والتسكيب سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا ذاق العبد
حلاوة الايمان ووجد طعمه
ظهرت عمرة ذلك على جوارحه
ولسانه فاستحلى اللسان ذكرا لله
ته الى وما والاها وسرعت الجوارح

ثم قال صلى الله عليه وسلم عندما جئت به ادخل يدك فاقبض ولا تكفاه قال قبضت على
 اكثر ما جئت به ثم اكلت منه حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة ابي بكر
 واطعمت وحياة عمر واطعمت وحياة عثمان واطعمت فلما قتل عثمان اتتهب مني ومن
 ذلك تكثير الطعام الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصابعه فقد جاءه انه صلى
 الله عليه وسلم دعا اهل الصفة لقصعة تريدنا كلوا حتى لم يبق الا اليسير في واحة فاجتمع صلى
 الله عليه وسلم فصار لقمته فوضعهما على اصابعه وقال لابي هريرة رضي الله تعالى عنه اى
 لانه كان من اهل الصفة كل بسم الله قال ابو هريرة فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل
 منها حتى شبعت كما تقدم قيل وكان اصحاب الصفة حينئذ ثمانين وقيل مائة وثمنا
 وقيل اربع مائة ومن ذلك تكثير الطعام الذي جاء به انس رضي الله تعالى عنه للنبي
 صلى الله عليه وسلم فعنه رضي الله تعالى عنه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فدخل بأهله فصنعت أى أم سليم - يساجلته في ثور فقات يا انس اذهب به الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك اى وهى تقرتك السلام وتقول لك ان هذا
 لك منا قليل قال فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له ان اى تقرتك
 السلام وتقول لك ان هذا منا لك قليل فقال ضعه ثم قال اذهب فادع لى فلانا وفلانا
 وفلانا ومن اقيمت فدعوت من سعى ومن اقيمت قيل لانس كم كانوا قال زهاء ثلثمائة وقال
 لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس هات التور ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليعلق عشرة عشرة وليا كل كل انسان مما يليه نا كلوا حتى شبعوا كلهم ثم قال يا انس
 ارفع فما ادرى حين وضعت كانا كما وضعت ومن ذلك تكثير الطعام الذي
 صنعته ابو ابوب الانصارى فعنه رضي الله تعالى عنه قال صنعت لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وابى بكر رضي الله تعالى عنه طعاما قدرا ما يكتفي به اذ اتيتهما به فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذهب فادع لى ثلاثين من اشراف الانصار قال فشق ذلك على
 ما عندى ما ازيد فقال اذهب فادع لى ثلاثين من اشراف الانصار قال ابو ابوب رضي الله
 تعالى عنه فدعوتهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا فانا كلوا حتى
 صدروا ثم شهدوا انه رسول الله قبل ان يخرجوا ثم قال اذهب فادع لى ستين من اشراف
 الانصار فدعوتهم فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله قبل ان يخرجوا ثم قال
 اذهب فادع لى تسعين من الانصار فدعوتهم فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرجوا فاكلوا كل من طعامى ذلك ما تموتون رجلا كلهم
 من الانصار قال ومنها تكثير اللبن في الصدح فمن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه
 اشتد به الجوع يوما قال فرعى ابو بكر رضي الله تعالى عنه فقمته اليه وسألته عن آية
 من كتاب الله يشبهه في لزوم يفعل ثم مر على عمر فقلمت معه وفعل معى كذلك ثم مر على
 الله عليه وسلم فتبسم - حين رآني وعرف ما في نفسي ثم قال يا ابا هريرة وفي لفظ يا ابا هر
 قلت ليك يا رسول الله قال الحق قبضت على الله عليه وسلم الى ان دخل بيته واذن لى
 فدخلت فوجدت لبنا في قدح فقال صلى الله عليه وسلم اى لاهل بيته من اين هذا اللبن

الى طاعة الله لحيث يدخل حب
 الايمان في القلب كما يدخل حب
 الماء الشديد البرد في اليوم
 الشديد الحار لظمان الشديد
 العطش فيرتفع عنه تب الطاعة
 لاستلغازه بها بل تبقى الطاعة
 غذاء لقلبه وسرور له وقرينة
 في حقه ونعيم لروحه يلتذ بها
 اعظم من اللذات الجسمانية فلا
 يجد في الاوراد والاذكار وبقية
 الاعمال كقمة روى الترمذي
 عن انس رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من احب استقى
 فقد احبني ومن احبني كان معي
 في الجنة قال ابن عطاء من اكرم
 نفسه آداب السنة نور الله قلبه
 بنور المعرفة ولا مقام اشرف من
 مقام متابعة الحبيب في اوامره

فقبل اهدى لك فقال يا باهريرة قلت لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادع لي
اهل الصفة فماتني ذلك فقلت ما هذا الذي في اهل الصفة وما ظن ان ينالني من هذا
البن شئ اى لانهم كانوا اربعة مائة على ما تقدم فدعوتهم فاقبلوا واخذوا بحبالهم من
البيت فقال يا باهريرة قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فاعطهم فاخذت القدر ففعلت
اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى حتى لم يبق الا انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي اقم فاشرب فشربت فقال لي اشرب فشربت فما زال يقول لي اشرب فاشرب
حتى قلت لا والذي به شئت بالحق ما اجد له مسلكا فاعطيته القدر فحمد الله عز وجل
وسمى وشرب الفضلة اه اى وقد تقدم ذلك وفي لفظ حتى اذ لم يبق الا انا وهو
فاخذ القدر على يده ونظر الي وتبسم فقال يا باهريرة قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت
انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقم فاشرب الحديث وقد جاء انه صلى الله
عليه وسلم لما قال لابي هريرة يا باهر قال انما انا ابو هريرة فقال صلى الله عليه وسلم
الذكر خير من الاتى ولما وقع القتال بين علي ومعاوية رضى الله تعالى عنهما كان
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه يصلى خلف على كرم الله وجهه ويحضر طعام معاوية
وعند القتال يصعد على تل فقيل له في ذلك فقال الصلاة خلف على اقوم وطعام معاوية
ادسم والقعود على هذا التل اسلم ومن ذلك ما حدثت به بنت خباب بن الارت رضى
الله تعالى عنهما قالت خرج خباب في سرية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعهدنا وكان لنا عزق فكان يحملها فيملاها جفنة لنا فلما جاء خباب عاد حلابها
لما كان عليه اول فقلت لابي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها فتمتلى بحفتنا
فلما حلبتها رجع حلابها ومن ذلك ما حدثت به بعض الصحابة انه قال كان اربعة مائة
رجل فترلسوا في موضع ليس فيه ماء فشق ذلك على اصحابه صلى الله عليه وسلم فجاءت
شويبة اها قرنان فقامت بيزيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلبها فشرب حتى
روى وسقى اصحابه حتى روي ثم قال لي صلى الله عليه وسلم املكها اللسلة وما اراد
قلبكها فاخذتها فوترت لها ووترت لها ووترت لها فحلبها فحلبها فحلبها فحلبها
الحبل مطروحا فحلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ذهب بها الذي جاء بها
ومنها ان امرأة كانت اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم سمانا في عكة فقبله وترك في العكة
قليل ونفخ فيه ودعا بالبركة فكان ياتيها بنورها يسألونها الادم فتعمد الى تلك العكة فتجد
فيها سمانا فزال تقيم بها ادم بينا بقية حياتها صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان
حتى كان من امر علي ومعاوية رضى الله تعالى عنهما ما كان وفي رواية انها عصرتها
فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها عصرتيما قالت نعم قال لو تركتنيما ما زال داما
ويحتمل ان الواقعة تعددت وعن ام سليم ام انس رضى الله تعالى عنهما قالت كان لي
شاة فجمعت من سمنها مالا تبه عكة وارسلت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبلها وامر ففرغوها ورددوها فارغة وكنت غائبة عن المنزل فلما جئت رأيت العكة
مملوءة سمنًا قالت فقلت لتي ارسلتها معها كيف الخبر فاخبرتني الخبر فاصدقتها وذهبت

واذمها واخلاقه وقال ابو اسحق
الرقى وكان من اقران الجنيد
علامة محبة الله ايشارطاعته
ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم لا يظهر على احد
شئ من نور الايمان الا يتبع
السنة ومجانبة البدعة فاما من
اعرض عن الكتاب والسنة ولم
يتلق العلم من مشكاة الرسول
عليه الصلاة والسلام فان ادعى
علما لدنيا اوتيه فهو من لدن
النفوس والشيطان وانما يعرف
كون العلم له نيار وحايا بما وافقته
لما جاء الرسول به من ربه تعالى
والافه من الشيطان والنفوس
فاتبع هذا الرسول الكريم عليه
افضل الصلاة والتسليم هو حياة
القلوب وروضة البصائر وشفاه

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأته وقلت له يا رسول الله وجهي ليس بك حكمة
قال قد وصلت فقلت بالذي بعثك بالهدى ودين الحق لقد وجدت ما لم يوجد منا اختيار قال
انتهجين أن أطمعك الله كما أطمعت نبيه صلى الله عليه وسلم اذهب فكلني وأطعمني
الحديث اى ومنها دعائه صلى الله عليه وسلم لفرس جليل الاثعبي فعنه رضى الله تعالى
عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وأنا على فرس بهما ضعفة
فكنت في آخر الناس فلقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي صاحب الفرس
فقات يا رسول الله عفاضة عيفة فرفع محمته كانت معه فضر بها وقال اللهم بارك له
فيها فلقد رأيتني ما ملكت ألسنتها قدم القوم ولقد بعثت من بطنتها ثمانين ألفا ومنها
أن جليبيسا على وزن قنيدل الانصاري وكان قصيرا دميأرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يزوجه فقال يا رسول الله اذ تجدني كاسد افضال انك عند الله است بكاسد
لخطبه صلى الله عليه وسلم جارية من اولاد الانصار فذكره أبو الجارية وأمها ذلك
فسهت الجارية بما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قبلت وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذ اقضى الله ورسوله امر أن تكون لهم الخسيرة من امرهم وقالت رضيت
وسلت لما رضى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم به فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اللهم اصب الخمر عليها صبا ولا تجعل عيشها كداف كانت من اكر الانصار زفقة
ومالامع كونها أيا فانه رضى الله تعالى عنه قتل عنها في بعض غزواته معه صلى الله عليه
وسلم بعد ان قتل سبعة من المشركين ووقف عليه صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال هذا
مق وانامنه وجله صلى الله عليه وسلم على ساعديه ماله امرير غير ساعديه صلى الله عليه
وسلم ثم حفروا له موضعه في قبره ولم يغسله ولم يصل عليه ومنها تبع الماء من بين أصابعه
الشريفة صلى الله عليه وسلم حتى شرب القوم وتوضوا وهم ألف واربع مائة قال وفي
رواية ألف وخمسة مائة وفي رواية نشر بواضعه واوملوا قربهم وكان في العسكر اثنا عشر
الف بعير وانليل اثنا عشر ألف فرس اى وهذه في غزوة تبوك وقد تكرر ذلك منه صلى
الله عليه وسلم في عدة مواطن عظيمة تقدمت وتكررت الروايات بحسب تكرار الوقائع
وهو أشرف المياه كما قاله السراج البلقيني ولم يسمع بمثله هذه المعجزة التي هي خروج الماء
من بين الاصابع من غير نينا صلى الله عليه وسلم وهي أبلغ من نبع الميا من الحجر الذي
ضربه موسى عليه الصلاة والسلام لان خروج الماء من الحجر مع وجوده في خلاف خروج
من بين اللحم والدم والعظم والعصب اه كما تقدم ومنها أن الماء يفرز من
كأته صلى الله عليه وسلم في محله وقع لذلك في الحديبية وفي تبوك فقد جاءه أنه وردني
منصرفه من غزوة تبوك على ما قيل لا يروي واحد او شكوا اليه صلى الله عليه وسلم
العطش فاخذ منهم لمن كآته وامر أن يفرز فيه فقار الماء واروى القوم وكانوا
ثلاثين ألفا كما تقدم قال ومنها ما تقدم له صلى الله عليه وسلم مع هه ابي طالب بنى
الجاز من ضربه على ارضه صلى الله عليه وسلم الارض اى حفرة بوجهه من عطش فخرج الماء كما
تقدم ومنها ركوبه صلى الله عليه وسلم القمل الذي قطع الطريق على من يخرج الى سفر

الصدور ورياض النفوس ولثة
الإرواح وانس المستوحشين
ودليل التصيرين ومن علامات
محبه ان يرضى مدعيها بما شرعه
الله حتى لا يجد في نفسه حرجا مما
قضى قال الله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلوا تسليما سب
اسم الايمان عن وجد في صدره
حرجا مما قضاه ولم يسلم له قال
العارف بالله تاج الدين بن عطاء
قه الشاذلي رضى الله عنه واذا كنا
حلاوة مشربه في هذه الآية دلالة
على ان الايمان الحق لا يحصل
الا لمن حكم الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم على نفسه فولاؤه فلا
واخذوا تزكوا وحبا وبغضا

صلى الله عليه وسلم مع همة الزبير بن عبد المطلب الى اليمن كما تقدم ومنها انقلاب
 الماء المالح عذبا ببركة ريقه الشريف فقد ساء ان قوما شكروا اليه صلى الله عليه وسلم
 ملوحة في ماء بقرهم فحاصل الله عليه وسلم في نفر من اصحابه حتى وقع على ذلك البئر
 فتغل فيه فتغير بالماء العذب المعين ومنها انه كان باليمن ماء يقال له زعاق من شرب
 منه مات فلما بعث صلى الله عليه وسلم وجه اليه ايها الماء اسلم فقد اسلم الناس فكان
 بعد ذلك من شرب منه حم ولا يموت ومنها زوال القراع بمرور يده الشريفة صلى
 الله عليه وسلم فقد جاء ان امرأة اتته بصبي لها اقرع فمسح صلى الله عليه وسلم رأسه
 فاستوى شعره وذهب داؤه ومنها احياء الموتى له صلى الله عليه وسلم وسامع كلامهم
 عن ذلك انه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا للاسلام فقال لا اؤمن بك حتى تحيى لي بنتي
 فقال صلى الله عليه وسلم ارني قبرها فاراه قبرها فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت
 لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم احيين ان ترجي الى الدنيا فقالت لا والله
 يا رسول الله اني وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت الاخرة خيرا من الدنيا ومنها
 ابراء الابرض فقد روي ان امرأة معاوية بن عفراء كان بها برص فمسكت ذلك النبي صلى
 الله عليه وسلم فمسح عليه بمسح فذهب الله ومنها ابراء الرثة والقوة
 والفرحة والسعة والحراة والديلة والاستسقاء فان ابن ملاءب الاسنة اصابه
 استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ صلى الله عليه وسلم يده الشريفة
 حشوة من الارض قفل عليها ثم اعطاها رسوله فاخذها من مجباري انه قد هزى به فانا
 به وهو على شفا فشره بافسقاه الله وقد اشار الى ذلك صاحب الاصل بقوله

وبكف من تربة الارض داوى • من تشكى من مؤلم استسقاء

ومنها ان اخذت اصق الغنوي هاجرث من مكة تريد المدينة هي واخوها اصق
 المذكور حتى اذا كانت في بعض الطريق قال لها اخوها اجلسي حتى ارجع الى مكة
 فاخذ نفقة انسيما قالت له اني اخشى عليك القاسق ان يقتلك تعنى زوجها فاذهب
 اخوها الى مكة وتركها فتره ليم نارا كب جاء من مكة فقال لها ما يقعدك ههنا قالت
 استظراخي قال لا اخ لك قد قتل زوجك بعد ما خرج من مكة قالت فقممت وانا استرجع
 وابني حتى دخلت المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضا في
 بيت حفصة فاخبرته الخبر فاقبله فاقبله كفه ماء فضر في به فن يومئذ لم ينزل من عيني دمع
 وكانت تصيبني المصائب العظام غايته ان يتقر الدمع على مقلتي ولا يسيل على وجنتي
 ومنها ابراء الجراحة كما تقدم ومنها ابراء الكسر فقد مسح صلى الله عليه وسلم على
 رجل ابن سنيك رضي الله تعالى عنه وقد انكسرت فكأنها لم تنكسر قط كما تقدم
 ومنها ابراء الجنون اي ومنها ان امرأة جاءت صلى الله عليه وسلم بان لها الايتام
 وقد بلغ او ان الكلام فاني بما لا يرضى وغسل يديه ثم اعطاها صلى الله عليه وسلم اياه
 واخرها ان تسقيه وتغسه به ففعلت ذلك فبرئ وعقل عقلها فضل عضول الناس ومنها
 ان بعض العصابة ثقت في كفه سلعة فتمعه القبض على السيف وعن الدابة فشكا

ويشغل ذلك على حكم التكليف
 وحكم التعريفات والتسليم
 والاقتضاد على كل مؤمن في
 كل ما فاحكام التكليف الاوامر
 والنواهي المتعلقة بكتاب
 العبد واحكام التعريف هو
 ما اوردته عليك من فهم المراد
 فتبين لك من هذا انه لا يحصل
 لك حقيقة الايمان الا بامر من
 الامثال لامره والاستسلام لغيره
 ثم انه سبحانه لم يكتف بتبني الايمان
 عن ليحكمكم او يحكم ووجد المخرج
 في نفسه حتى اقسام على ذلك
 بالربوبية الخاصة برسول الله صلى
 الله عليه وسلم رافة وعناية
 وتخصيصا ورعاية لانه لم يقبل فلا
 الرب انما قال فلا وربك لا يؤمنون

ذلك له صلى الله عليه وسلم لما زال صلى الله عليه وسلم يطبخها بكفه الشريفة حتى زالت
 ولم يبق لها أثر ومنها انه صلى الله عليه وسلم اعطى جدلان من الحطب فصار سيفا وقع ذلك
 امكاشة بن مخنف رضي الله تعالى عنه يوم بدر كما تقدم ووقع ذلك لعبد الرحمن بن بهش ايضا
 يوم أحد كما تقدم اي ومنها انقلاب الماء اية وزيدا ومنها انه عرضت كدية بالخندق
 ولم يقدر احد على ازالته شي منها فضر بها فصارت سكتيا كما تقدم اي ومن اجابة
 دعائه صلى الله عليه وسلم ماروي عن النابغة الجعدي رضي الله تعالى عنه قال اشدت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اياتها

فلا خير في حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمي صفوه ان يكذرا
 ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدت لأفرض الله قاله من هذه اشارة الى اسنائه
 قال النابغة رضي الله تعالى عنه فلقد أتت علي نيف ومائة سنة وما ذهب لي سن قبيل
 عاشر مائة واثني عشرة سنة وقيل مائة وثمانين سنة اي كما تقدم وفي لفظ كان من
 أحسن الناس نفرا وكان اذا سقطت له سن نبت له أخرى اي وعلى هذا الاخير فالمراد
 لا أخلى الله قاله من الاسنان ومن ذلك ان امرأتها جاءت بابن لها صغير فقالت يا رسول الله
 ان ياتي هذا جنونا وانه يأخذ من عندنا وانا وعاتنا فبهدد علينا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأسه ودعاه فخرج من جوفه مثل الجمر والاسود فشق ومنها ابراهيم
 الضرم فقد جاء ان بعض الصحابة شكوا اليه صلى الله عليه وسلم وجمع ضره فقال له صلى
 الله عليه وسلم ادن مقفوالذي بعثني بالحق لادعون لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن مكروب
 الا كشف الله عنه كربه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الخد الذي فيه الوجع
 وقال اللهم اذهب عنه سوء ما يجرد وفخسه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك سبع مرات
 فشفاه الله تعالى قبل أن يبرح هذا ما يتعلق ببعض معجزاته صلى الله عليه وسلم التي يمكن
 التصدي بها والحمد لله وحده

(باب نبذة من خصائصه صلى الله عليه وسلم)

اي ما اختص به صلى الله عليه وسلم عن سائر الناس من الانبياء وغيرهم وما اختص به
 عن غير الانبياء وفيما اختصت به أمته صلى الله عليه وسلم عن سائر الناس من الانبياء
 وغيرهم وفيما اشتركت فيه مع الانبياء دون أمهم لا يخفى أن ذكر خصائصه صلى الله
 عليه وسلم مندوب قال في الروضة ولا يعد القول بوجود ذلك لي عرف فلا يتأسى به
 جاهل في ذلك ثم لا يخفى ان الذي من خصائصه صلى الله عليه وسلم عن سائر الناس
 اما أن يكون اختص بوجوده عليه لان الله علم أنه صلى الله عليه وسلم أقوم به
 واصبر عليه من غيره ولان نواب القرض أفضل من نواب النخل غالبا وقد جاء ما تقرب
 الى عبدي بشي أحب الي مما اقترضته عليه او اختص بصره عليه لان الله علم أنه
 صلى الله عليه وسلم اصبر على تركه ولز يفضل تركه او اختص بايحه له تسهلا
 عليه او اختص باتصافه به ليز يفضله وشره فمن القسم الاول صلاة الغني اي جاهو

حتى يحكموا فيما شجر بينهم حتى
 ذلك تأكيذا بالقسم وتأكيدي
 المقسم به على منه سبحانه بما
 القوم من مطوية عليه من حب
 الغلبة والنصرة سواء كان الحق
 عليها اولها وفي ذلك اظهار
 لعنايته برسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذ جعل حكمه حكمه
 وقضاه قضاءه فأوجب على العباد
 الاستسلام لحكمه والانتقاد
 لامرء ولم يقبل منهم الايمان حتى
 يتعمرو الاحكام رسوله صلى الله
 عليه وسلم ثم انه تعالى لم يكتف
 بالصكيم الظاهر بل اشترط ان
 لا يوجد الخرج في قلوبهم من
 احكامه صلى الله عليه وسلم سواء
 كان الحكم موافقا لما في أهوائهم

٣ وحذف نسخة بعد قوله غالبا
 ومن غير الغالب ابراء المعسر
 فانه سنة وانظاره واجب ونواب
 الابرأ افضل والتطهير قبل الوقت
 سنة وبعد الوقت واجب والاول
 افضل وابتداء السلام سنة وورده
 واجب والاول افضل اه

أقلها وهو ركعتان ركعتا القبر وملاة الوتر قال صلى الله عليه وسلم ثلاث على فرائض
ولكم تطوع الوتر وركعتا القبر وركعتا الضحى أى وفي الامتاع ان هذا الحديث خفيف
من جميع طرقه ومع ذلك ففى ثبوت خصوصية هذه الثلاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم
تلقاها النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى عنه الى غيره أن لا تثبت خصوصيته الا بدليل صحيح وفى
البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسجدة الضحى
قطوا فى لاسجدها وفى الترمذى عن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى حتى تقول لا يدعها ويدعها حتى تقول لا يبصليها وهذا يدل
بظاهره ويقتضى عدم الوجوب اذ لو كانت واجبة فى حقه صلى الله عليه وسلم لكان
مداومته عليها أشهر من أن تحق هذا كلامه وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لما صلى الضحى
يوم القح فى بيت أم هانئ واظب عليها الى أن مات وأنه صلى الله عليه وسلم صلى ثمان
ركعات وبعث مرسل كان صلى الله عليه وسلم يصلى ركعتين وأربعاً وستاً وثمانياً
وهل المراد بالوتر أقله أو أكثره أو أدنى كماله والسؤال فى الامتاع وهل هو بالنسبة
الى الصلاة المقرضة أو فى كل الاحوال المؤكدة فى حقنا أو فيها أو عام من ذلك وغسل
الجمعة والاضحية واستدل لوجوبها بقوله تعالى ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى الى
قوله وبذلك أمرت قال فى الامتاع والامر على الوجوب هذا كلامه وفيه نظر لان امر
للوجوب والندب والذى للوجوب انما هو صيغة الفعل قال فى الامتاع ان الامتدلى وابن
الحاجب رحمهما الله عدا ركعتى القبر من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولا سلف لهما
فى ذلك الا حديث خفيف عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما واعترض كون الوتر واجبا
عليه صلى الله عليه وسلم بأنه صلى الله عليه وسلم كفى الصعيصين صلاة على البعير اذ لو كان
واجباً للمصلاة على الراحلة وأجاب النووى رحمه الله بأن جواز هذا الواجب على
الراحلة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وأجاب القرأى المالكي رحمه الله بأن الوتر
لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وسلم الا فى الحضر وواقعه على ذلك من أئمتنا الحلبي
والعزبن عبدالسلام والعقبة وأنه صلى الله عليه وسلم يجب عليه أن يؤدى فرض
الصلاة كلمة لا تخل فيها وأنه يجب عليه صلى الله عليه وسلم أن يصلى فى كل يوم وليلة
خمين صلاة على وفق ما كان فى ليلة الاسراء ~~ذات~~ فى الخصائص الصغرى للسيوطى
والمشاور فى أمر الدين والدين النبوى الاسلام من الامور الاجتهادية وعن أبي هريرة رضى
الله تعالى عنه ما رأيت أحداً أكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما نزلت هذه الآية وشاورهم فى الامر قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله غنيان عنها ولكن جعلها الله رحمة فى أمتى فمن شاور منهم
لم يعدم رشداً ومن ترك المشورة منهم لم يعدم غيا وقد قيل الاستشارة حصن من الندامة
ومصبرة العدق وان كثر فى الخلوى لما وردى أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا بارز رجلاً
لا يتكلم منه قبل قتله هذا كلامه ولم أفهم على انه صلى الله عليه وسلم بارزاً مداوماً من
من مات مصر من المسلمين وأداء الجنائيات والكفارات عن من لم يمتعه وهو مصر وتخيير

أو مخالفا لها وإنما تضيق
النقوس لتقدان الأنوار ووجود
الاغيار فقبه يكون المخرج وهو
الضيق والمؤمنون ليسوا كذلك
اذ نور الايمان ملا قلوبهم فانتست
وانشرفت فكانت واسعة بنور
الواسع العليم مدودة بوجود فضله
العظيم مهياة لواردات أحكامه
مقوضة له فى تقضه وابعاده وقال
سهل ابن عبد الله رضى الله عنه من
لم يروى لاية الرسول صلى الله عليه وسلم
فى سائر الاحوال ويرى نفسه فى
ملكه له يذوق حلاوة سنته لانه صلى
الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم
حتى أكون أحب اليه من نفسه
قال العارف بالله أبو عبد الله

نساءه صلى الله عليه وسلم بين الدنيا والاخرة أي بين زينة الدنيا ومفارقة ورين اختيار
 الاخرة والبقاء في صحته وان من اختارت الدنيا يفارقها ومن اختارت الاخرة يحبسها
 ولا يفارقها أي لان الله تعالى قال لنبه صلى الله عليه وسلم بياها النبي قل لا زواجك ان
 كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحنكن سراحا جيلا وان كنتن
 تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله أعلم ذلك للصنات منكن أجز اعظيما قبل
 اختلاف سلف هذه الامة في سبب نزول هذه الآية على تسعة اقوال فقد قيل نزلت لما طلق
 منه صلى الله عليه وسلم زيادة في النفقة فاعتزلهن شهر ثم أمر بتضيدهن فيما ذكر كما تقدم
 عن جابر رضي الله تعالى عنه قال جاء أبو بكر رضي الله تعالى عنه بتأذن على النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يوجد الناس جلوسا يباهل أذن لهم قال فاذن لابي بكر فدخل ثم أقبل عمر
 فاستأذن فاذن له ووجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا حوله نساؤه أي قد سأله النفقة
 وهو حاجم ساكت لا يتكلم فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا قوتن شيئا أضحك النبي صلى
 الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله لو رأيت فلانة يعصى زوجها سألني النفقة فقلت اليها
 فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم لم وقال من حولى كما ترى بسألني النفقة
 فقام أبو بكر رضي الله تعالى عنه الى عاتقه فوجأ عنقها وقام عمر رضي الله تعالى عنه الى
 حفصة فوجأ عنقها وكل يقول تسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماليس عنده ثم أقسم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يجتمع بين شهرافن عمر رضي الله تعالى عنه أنه ذكر أن
 بعض أصدقاؤه من الأنصار جاء اليه ليلادوق عليه بابه وناداه قال عمر فخرجت اليه فقال
 حدث أمر عظيم فقات ماذا أجات غسان لانا كأحد ثنا ان غسان تغل الخيل لغزونا
 فقال لابل أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نساء فقلت خابت
 حفصة وخسرت كنت أظن هذا كأننا حق اذا صليت الصبح شددت على ثيابي ودخلت
 على حفصة وهي تبكي فقات اطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات لا أدري هو هذا
 معتزلا في هذه المشربة أي لان نساءه صلى الله عليه وسلم لما اجتمعن عليه في طلب النفقة
 أقسم أن لا يدخل عليهن شهر من شدة موجدهن عليهن قال عمر رضي الله تعالى عنه لا قوتن
 من الكلام شيئا أضحك به النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت غلاما له أسود فقلت استأذن لعمر
 فدخل الفسلام ثم خرج فقال قد ذكرك له فصمت فانا طقت في أيت المسجد فجلت
 قليلا ثم ظفني ما أجد فأتيت الفلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج الى فقال قد
 ذكرك له فصمت قليلا ثم أركب في المرة الرابعة وقال لي مثل ذلك ولبت مدبرا فاذا الفلام
 يدعوني فقال ادخل قد أذن لك فدخلت فسلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو
 منكئ على زميل حصر قد أتني جنبه فقات اطلقت يا رسول الله نساءك قال فرقع رأيه
 الى وقال لا فقلت الله أكبر ثم قلت كما معاشر قريش بمكة فطلب على النساء فلما قدمنا المدينة
 وجدنا قوموا تغلبهم نساؤهم فطلق نساؤنا ونايتعلن منهن فكلمت فلانة يعصى زوجها
 فراجحة في فأنكرت عليها فقات تنكر على أن أراجحك فوالله ان أزواج النبي صلى الله
 عليه وسلم تراجمه وتمجده احداهن اليوم الى الليل فقلت قد خاب من فعل ذلك وخسر

القرشي حقيقة الهمة ان تم بكلك
 لمن أحببت ولا سبق للثمنك شيئا فن
 آثر هذا النبي الكريم على نفسه
 كشف الله له من حضرة قدسه ومن
 كان معه بلا اختيار ظهرت له خبايا
 صفائق أسرار انسه (ومن
 علامات محبته صلى الله عليه وسلم) ه
 نصر دينه بالقول والفعل والنبي
 من شريعته والتخلق باخلاقه في
 الجود والايثار والحلم والصبور
 والتواضع وغيرها فمن جاءه نفسه
 على ذلك وجد حلاوة الايمان ومن
 وجدها استلذ الطاعات وتحمل
 الشاق في الدين وآثر ذلك على
 اعراض الدنيا (ومن علامات
 محبته صلى الله عليه وسلم) ه اتسلى

أفمن احداهن أن يغضب الله عليها بغضب زوجها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذهبت الى حفصة فقلت أتراجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم وتجره احدانا
 اليوم الى الليل فقلت قد شاب من فعل ذلك منكنت وخسر أمان احدنا كئن أن يغضب
 الله عليها بغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترأجي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
 تسألينه شيئا وسليق ما بدالك ولا يفرنك ان كان جارتك أحب الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم منك يه في عائشة فتبسم أخرى فقلت استأنس يا رسول الله قال ثم جلست وقلت
 يا رسول الله قد أتر في جنبك زميل هذا الحصر وفارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون
 فاستوى جالسا وقال أفى شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم جعلت لهم طبيبا تم في الحياة
 الدنيا فقلت أستغفر الله يا رسول الله ◦ فلهاء ضو تسع وعشرون يوما أنزل الله تعالى
 عليه أن يخبرن الله في قوله تعالى يا أيها النبي قل لازواجك الآية فترزل ودخل على عائشة
 رضی الله تعالى عنها فقالت لها رسول الله أقمت أن لا تدخل علينا شهر او قد دخلت وقد
 مضى تسع وعشرون يوما أعددهن قال ان الشهر تسع وعشرون وفي رواية يكون هكذا
 وهكذا وهكذا يشير بأصابع يديه وفي الثالثة حبس ابهامه ثم قال يا عائشة اني اذا كنت
 أمرا فقل عليك أن لا تهجلي فيه حتى تستأمرى أبويك فقالت وما هو يا رسول الله فقرا
 يا أيها النبي قل لازواجك الآية قلت أفى هذا استأمر أبوي فاني أريد الله ورسوله والدار
 الآخرة وفي رواية أفيدك يا رسول الله أشئت يرأبوي بل أريد الله ورسوله والدار الآخرة
 قالت ثم قلت له لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تسألني امرأة منهن الا أخبرتم ان الله لم يعثق متعتا ولكن بعثني معلما ليشيرنم فعل
 أزواجه صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت عائشة رضی الله تعالى عنهن وقد ذكر الأقوال
 التسعة في الامتاع وذكر فيه أن التخيير كان بعد فتح مكة لان ابن عباس رضی الله تعالى
 عنهما لم يقدم المدينة الا بعد الفتح مع آية العباس رضی الله تعالى عنهما وذكر أنه حضر
 الواقعة ومن القسم الثاني تحريم كل الصدقة واجبة أو مندوبة وكذلك الكفارة
 والمندوبة والموقوف عليه الاعلى جهة عامة كالأبار الموقوفة على المساكين ويشارك في
 الصدقة الواجبة له دون صدقة التطوع على الجهة الخاصة دون الجهة العامة والصدقة
 الواجبة هي العنية بقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تتبعني لآل محمد انما هي أو ساخ
 الناس ولما سأله عمه العباس رضی الله تعالى عنه أن يستعمله على الصدقات قال صلى الله
 عليه وسلم ما كنت لاستعلمك على غسالات ذنوب الناس ولما أخذ الحسن بن علي رضی
 الله تعالى عنهما عمرة من عمر الصدقة ووضعها في فيه قال له النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ
 ارمهم اما علمت انانا كل الصدقة وفي رواية أن آل محمد لا يأكلون الصدقة واختلف
 علماء السلف هل الانبياء عليهم الصلاة والسلام تشاركه النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
 فذهب الحسن بن رحمه الله تعالى الى أن الانبياء تشاركه في ذلك وذهب سفيان بن عيينة
 الى اختصاصه بذلك دونهم وأن يعطى شيئا لاجل أن يأخذ شيئا كقرمونه وان يحتم الكتابة
 أو الشعر وان شاء وروايته لا تقتل به وأنه اذا لبس لامته للقتال لا يضعها حتى يحكم الله

عن المصائب ولا يجبد من مسها
 ما يجبه غيره حتى كأنه اكتسى
 طبيعة تالية ليست طبيعة الخلق بل
 بقوى سلطان الهبة حتى يتسلف
 بكثير من المصائب أعظم من
 التساذ ان ظلي يخطو ظله وشهوته
 والذوق والوجود شاهد بذلك
 فكرب الهبة ممزوجة بالحلاوة
 فاذا قد تلت الحلاوة اشتاق الى
 تلك الكرب كما قيل
 تشكى المحبون المصائب ليتنى
 لمحت بما يلقون من بينهم وحدي
 فكأنات لظني لذة الحب كلها
 فلم يلقها قبلي محب ولا بعدى
 ومن علامات محبته صلى الله
 عليه وسلم كثرة ذكره وكثرة

بينه وبين مدونه وهذا الاخير مما اشار فيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وخاتمة الاعين
وهي الائمة الى مباح من قتل او ضرب على خلاف ما يظهر كما تقدم وامساك من كرهه
ونكاح الكفاية قبل والتسرى بها والزواج خلافه ونكاح الائمة المسئلة لانه لا يثنى
العتق اى الزناه ومن القسم الثالث القبلة في الصوم مع وجود الشهوة فقد كان صلى الله
عليه وسلم يقبل عاشة رضي الله تعالى عنها وهو مسافر ويص لسانها ولعله صلى الله عليه
وسلم لم يكن يبلغ ريقه المختلط بريقها والخلاوة بالاجنية وان صلى الله عليه وسلم اذا رغب
في امر انخلية كان له ان يدخل بها من غير ان يظن نكاح او هبة ومن غير ان يظن ولا شهود كما
وقع له صلى الله عليه وسلم في زينة بنت جهش رضي الله تعالى عنها كما تقدم ومن غير رضاها
وانه اذا رغب في امر امة تزوجه يجب على زوجها ان يطلقها صلى الله عليه وسلم وانها اذا
رغب في امة وجب على سيدها ان يهبها له ان يزوجه المرأتان يشاءن بغير رضاها وله ان
يتزوج في حال احراره ومن ذلك نكاح ميونة على ما تقدم وان يصطفي من الفتنه ماشاء
قبل القسمه من جارية او غيرها ومن صفياه صلى الله عليه وسلم صفة وذو الثقار كما تقدم
وان يتزوج من غير مهر كما وقع له فبعضه رضي الله تعالى عنها وقد قال المحققون معنى ما في
البخاري وغيره انه صلى الله عليه وسلم جعل عتقها صداقها صلى الله عليه وسلم اعتقها بلا
عوض وتزوجها بلا مهر فقول انس رضي الله تعالى عنه امره ان يهبها له صلى الله عليه وسلم
بصدقه اشيا كان العتق كانه المهر وان لم يكن في الحقيقة كذلك وان يدخل مكة بغير
احرام اتقاها وان يقضى بعله ولو في حدود الله تعالى قال القرطبي في تفسيره اجمع العلماء
على انه ليس لاحد ان يقضى بعله الا النبي صلى الله عليه وسلم قال الجلال السيوطي في
الخصائص الصغرى وجمع له صلى الله عليه وسلم بين الحكم بالظاهر والباطن معا وجمعت
له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر عليه
الصلاة والسلام وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه
هذا كلامه وكتب عليه الشهاب القسطلاني في رحمة الله هذه مقولة كبيرة وجراة على
الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذ يلزم منه خلو بعض اهل العزم عليهم الصلاة والسلام من
علم الحقيقة الذي لا يجوز خلو بعض آحاد الاولياء عنه واخلاء الخضر بل بيقين بعض
الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن علم الشريعة وأهلب من ذلك انه بين له وجه الخطا
فاجاب بقوله مرادى الجمع بين الحكم والقضاء هذا كلامه (واقول) ذكر السيوطي في
كاتبه الباهر في حكم النبي بالباطن والظاهر هل يقول مسلم ان النبي خص به تيمنا صلى الله
عليه وسلم اى عن سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام يورثه نقصا في حق سائر الانبياء صلا
الله وكل مسلم يعتقد ان تيمنا صلى الله عليه وسلم افضل من سائر الانبياء على الاطلاق وذلك
لا يورث نقصا في حق احد منهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهذا الاعتراض كان
لا يحتاج الى جواب عنه لكن خشيت ان يسعه جاهل فتوديه ذلك الى انكار خصائص
النبي صلى الله عليه وسلم التي فضل بها على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فوهامه
ان ذلك يورث نقصا فيهم فيقع والعيان بالله في الكفر والزندقة هذا كلامه وعلمكم

الصلاة عليه لمن أحب شيئا أكثر من
ذكره قال بعضهم المصيبة دوام الذكر
للمسبوب وقال آخر ذكر المسبوب
على عدد الاقسام وقال آخر
للمسب ثلاث علامات أن يكون
كلامه ذكر المسبوب وصحته فكمرا
فيه وعلم طاعة له (وقال المحاسبي)
علامة المصيب كثرة الذكر للمسبوب
على طريق الدوام لا ينقطعون ولا
يملون ولا يفترون وقد اجمع الحكماء
على ان من أحب شيئا أكثر من ذكره
فذكر المسبوب هو القاب على
قلوب المحبين لا يريدون به بدلا ولا
يغفون عنه حولا ولو قطعوا عن ذكر
محبوبهم تسلسل عيشهم وما تلذذ
التلذذون بشئ الا نمن نسكر

فيه بالظاهر والباطن معا قوله صلى الله عليه وسلم في ولده وليد تزعمه والسودة أم المؤمنين
رضي الله تعالى عنها لما اختصم فيه سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه وعبد بن زمعة
فقال سعد يا رسول الله هذا ابن أخي عهد الى أمه ابنه انظر الى شبهه وقال
عبد بن زمعة هذا أخي ولعل على فراش أبيمن ليدنه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
شبهه فرأى شيئا يينا بعتبة ثم قال هو لك يا عبد الوالد انظر اراى واخصي منه يا سودة فتزعمه
زاد في رواية فليس يا خلك فقد جعل صلى الله عليه وسلم أسا لسودة هلا بظاهر الشرع وفي
اخره عنها بمقتضى الباطن فقد حكم في هذا المقصة بالظاهر والباطن معا واتما حكمه
صلى الله عليه وسلم لبالباطن فقد جاء في أمور متكررة من ذلك قسله الحرب بن سويد بقتله
الجذري بن زياد غيلة من غير دعوى وارث ولا قيام بينة ولا قبل الدية كما تقدم ومن ذلك
أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل مات أخوه ان أهلك محبوب من يدينه فاقض عنه فقال
يا رسول الله قد أدبت عنه الاديان اريدت ما امرأه وليس لها بينة قال أعطها فانها محقة
ومن ذلك أن امرأه جاءت الى أخرى وقالت لها فلانة تستعرك حليك وهي كاذبة فاعارها
ايام فبعلستة جاءت للمرأة تطلب حليها فقالت لم أطلب حليك فجاءت للمرأة التي أخذته
فأنكرت أخفه فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته القصة فدعاها فقالت والذي بعثك
بالحق ما استعرت منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا فخذوه من تحت فراشها فأخذ
وأمرهم انقطع وان يقضى لنفسه ولولده وان يشهد لنفسه ولولده وان يقبل الهدية ممن
يريد الحكومة عنده وان يقضى في حال غضبه وان يقطع الارض قبل أن يقصها وما
شاركه فيه الا نبياء عليهم الصلاة والسلام في هذا القسم أن له صلى الله عليه وسلم أن يصلى
بعد نومه غير متكن أي في النوم الذي تمام فيه عينه وقلبه بناه على أنه صلى الله عليه وسلم
كان له قومان وحينئذ يكون قوله فمن معاشر الا نبياء تمام أعيننا ولا تمام قالوا بالمراد به
غالبا اذ يريد أن يكون بقية الا نبياء عليهم الصلاة والسلام ليس لهم الا نوم واحد وله صلى الله
عليه وسلم نومان وابسة ترك اخراج زكاة المال لانه كبقية الا نبياء لانه لم يملك مع الله وما في
أيديهم من المال ويمنعه عندهم يذلونه في محله ويمنعونه في غير محله ولان الزكاة تطهرة
وهم مبرون من النفس كذا في الخصائص الصغرى فقلنا عن سيدى الشيخ تاج الدين بن
سطاء الله وفيها بعد ذلك أنه صلى الله عليه وسلم اختص بأن ماله باق بعد موته على ملكه
يتقن منه على أهل في أحد الوجهين وصحة امام الحرمين والذي صححه النووي الوجه
الآخر وهو خروجه عن ملكه لكن صدقة على المسلمين لا يختص به الورثة وما قاله ابن
سطاء الله بناء على مذهب امامه سيدنا مالك ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى خلافه في
الخصائص الصغرى قبل هذا وقد كرم الله تعالى عنه من خصائصه صلى الله عليه
وسلم أنه كان لا يملك الاموال انما كلن له التصرف واخذ قد كفايته وعند الشافعي رضي
الله تعالى عنه وغيره أنه يملك هذا كلام الخصائص وهو من القسم الرابع أنه صلى الله عليه
وسلم أول من أخذ عليه الميثاق يوم أستبركم وأنه أول من قال بلى أي وأنه خص بالبسطة
وفيها تقدم ان ذلك على وجهه وان الاصح خلافه لما في القرآن في سورة القمل والى المرفوع

المحبوب فاقصرون قد اشتقت
قلوبهم بلزوم ذكر المحبوب عن
الذات واتقطعت اوهامهم من
عارض دواعي السموات ورفقت
الى معادن النخار وبغية الطلبات
وربما تزايد وجد الحب وهاج
الحسين وباح الاتين وتحركت
المواجيد وتغير اللون وقتر البدن
واقشع الجلد وربما صاح وربما
بكي وربما شق وربما وله وربما
سقط وربما زاد الوجد على الحب
فقتله (ومن علامات محبته صلى
الله عليه وسلم) تعظيحه عند ذكره
واظهار الخشوع والخضوع
والانكسار مع جماع اسمه فكل
من أحب شيئا خضع له كما كان كبير

أُنزل على آية لم تنزل على نبي بعد سليمان فيرى بسم الله الرحمن الرحيم وبما يسم الله فاقصه
كل كتاب وفيه أن الأجيل من جلتها وهو كلب عيسى ابن مريم وهو بعد سليمان عليه ما
السلام وقد قدمنا ذلك عند الكلام على أوائل البعث وشافحة الكتاب وخواتيم سورة
البقرة آمن الرسول إلى ختامها وآية الكرسي أعطيها من كثرت العرش وكذا الشافحة
والكوتر فقد جاء أربع زلات من كثرت العرش لم ينزل منه شيء غير من أم الكتاب وآية
الكرسي وخواتيم سورة البقرة والكوتر وذو كلال السيوطي رحمه الله في
الخصائص الصغرى أن مما خص به أنه أعطى من كثرت العرش ولم يهبط منه أحد غيره
والسبع الطوال والمفصل وأن دار هجرته التي هي المدينة آخر الدنيا وأنها أن جميع
ما في الكون خلق لاجله وأنه تعالى كتب اسمه على العرش وعلى كل ماء وماء فيها كما تقدم
وعلى بعض الأجار ورق الانجار وبعض الحيوانات كما تقدم قال بعضهم بل وعلى سائر
ما في الملكوت وذو كلال الأثر في الصلاة والسلام أنه يجرم نكاح أزواجه صلى الله عليه وسلم
في الأذان في عهد آدم والمكوت الأعلى كما تقدم وما اختص به صلى الله عليه وسلم من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام أنه يجرم نكاح أزواجه صلى الله عليه وسلم بعد موته حتى
على الانبياء بخلاف زوجات الانبياء بعد موتهم لا يجرم نكاحهن على المؤمنين قال شيخنا
الشمس الرملي والأقرب عدم حرمتهم على الاتقياء من أهمهم وفيه أنه إذا لم يجرم من على
آحاد المؤمنين فعلى الاتقياء بطريق الأولى إلا أن يقال الفرق بينهما أن يدل عليه قوله
والأقرب والأقرب مما يتوقف فيه على النقل وقيل ومن ذلك أنه يجب على أزواجه صلى
الله عليه وسلم لم من بعدهما الجلوس في بيوتهم ويحرم عليهم الخروج منها ولو لرجل أو امرأة
والراجح خلاف ذلك فقد جزم مع مروي في الله تعالى عنه وعنهن الأسود وزينب فخر بن
في الهوادج عليهم الطيبات النظر وعثمان رضي الله تعالى عنه بسيرامهون يقول إن
أراد أن يمر عليهم البك البك وعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه خلفه من يقول إن
أراد أن يمر عليهم مثل ذلك ولا ترى هوادجهم إلا المد البصر ولما ولي عثمان رضي الله تعالى
عنه حج بين أيضا الأسود وزينب وأنه يجرم أيضا رؤية أشخاص زوجاته صلى الله عليه
وسلم في الأزور وسواها من مشافهة أي من غير حجاب ولا يجوز كشف وجوههن لشهادة
بلا خلاف وأن الله سبحانه وتعالى أخذ الميثاق على سائر النبيين آدم فمن بعده أن يؤمنوا به
صلى الله عليه وسلم وينصروه إن أدركوه وإن يأخذوا العهد على أهمهم بذلك كما تقدم وأنه
صلى الله عليه وسلم يحضر على البراق فقد جاء تحت الانبياء عليهم الصلاة والسلام على
الدواب ويعت صالح على ناقته ويحضر أيضا فاطمة رضي الله تعالى عنهم على ناقته الضيافة
والقصوى ويعت بلال رضي الله تعالى عنه على ناقته من فوق الجنة وأن في كل يوم ينزل على
قبة الشريف صلى الله عليه وسلم سبعون ألف ملك يضربونه بأجنحتهم ويصفون به
ويستغفرون له ويصلون عليه إلى أن يسواه رجوا وهبط سبعون ألف ملك كذلك حتى
يعجبون لا يعودون إلى أن تقوم الساعة وأنه شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم
عند ابتداء الوحى وأنه تكبره ذلك خمس مرات على ما تقدم وإن خاتم النبوة يظهر ما تراه

من العصابة رضي الله عنهم إذا
ذكروه خشعوا واقتضرت جلودهم
وبكوا وكذلك كان كثير من
التابعين فمنهم من يهملون ذلك
محبة وشوقا أو تهميا وتوقيرا قال
بعض السلف واجب على كل مؤمن
مق ذكره أو ذكره أن يخضع
ويخضع ويتوقر ويسكن من
حركته ويأخذ من هيبته واجلاله
بما كان يأخذ به لو كان بين يديه
ويتأدب بما أدبنا الله به وكان أيوب
الصفدي في رحمه الله إذا ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم بكى حتى ترجمه
وكان جعفر بن محمد رضي الله عنه
كثير المزح والدعاية فإذا ذكره
النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه

قلبه حيث يدخل الشيطان لغيره وخاتم الانبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام كان في عيّنهم كما
تقدم وتقدم ما فيه وان له صلى الله عليه وسلم ألف اسم ونقل عن تفسير القمري الرزي ان له
صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف اسم وانه صلى الله عليه وسلم تسمى من أسماء الله تعالى بنحو
سبعين اسما وانه صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام على الصورة التي خلق عليها
مرتين كما تقدم وغيره لم يره كذلك وانه عليه الصلاة والسلام يحكم بالظاهر والباطن كما
تقدم وانه صلى الله عليه وسلم أحاط له مكة ساعة من نهار وانه حرم ما بين لابي المدينة كما
تقدم وانه لم تره ورثه قط وان من رآها طمست عيناه كما تقدم وانه اذا مشى في الشمس
أو في القمر لا يكون له صلى الله عليه وسلم ظل لانه كان نورا وانه اذا وقع شيء من شعره في
النار لا يهترق وان وطأ ما ترقي الحضر على ما تقدم وان الذباب لا يقع على ثيابه فضلا عن
جسده الشريف ولا يتنصقوا البعوض والقمل دمه كما تقدم وهذا لا ينافي كون القمل
يكون في ثوبه ومن ثم جاء كان صلى الله عليه وسلم يقبل ثوبه وان عرقه أطيب من ريح
المسك كما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم اذا ركب دابة لا يتبول ولا تروث وهو راكبا ولو بقي
مسجده الى صنعاء العين كان مسجده أي في المضاعفة خلا فالجمع منهم ابن حجر الهيثمي وقد
قال الحافظ السيوطي نص العلماء على ان المسجدين أي المكي والمدني ولو وسعوا لم يختلف
أحكامهما الثابتة لهما وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال لو مد مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذى الحليفة لكان منه فهذا الاثر مصرح بان أحكام
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتة فالتوسعة لا تمنع استمرار الحكم وتقدم ما في
ذلك وانه يجب على أمته صلى الله عليه وسلم ان تصلي وتسلم عليه في الشهادتين والآخر وعند كل
ما يدكر عند بعضهم وأن القمر شرق له صلى الله عليه وسلم كما تقدم وان الحجر والشجر يسلم عليه
صلى الله عليه وسلم وشهادة الشجر له صلى الله عليه وسلم بالنبوة وأجابته دعوته وكلام
الصبيان المراضع وشهادتهم بالنبوة كما تقدم وان الجذع اليابس حتى اليه صلى الله عليه
وسلم كما تقدم وانه صلى الله عليه وسلم أرسل للناس كافة الانس والجن اجماعا معلوما من
الدين بالضرورة فيكفر جاحد ذلك وقد يتوقف في كفر العاصي بجهاد رساله صلى الله عليه
وسلم للجن والى الملائكة على ما هو الراجح كما تقدم قال بعضهم والقول بمقابله مبنى على
تفضيل الملائكة على الانبياء وهو قول مرجوح ذهب اليه المعتزلة والفلاسفة وجماعة
من اهل السنة الاشاعرة واستدلوا بأماورد كلها مردودة وتقدم عن البارزي رحمه الله
أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الى الحيوانات والجمادات لكن استدله بشهادة الضب
والشجر له بالرسالة صلى الله عليه وسلم لم وقد يتوقف في الاستدلال بذلك وتقدم عن الحافظ
السيوطي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم أرسل لنفسه وتقدم الفرق بين عموم رسالته
عليه الصلاة والسلام وخصوص رساله نوح صلى الله عليه وسلم وانه صلى الله عليه وسلم بعث
رحمة للبر والفاجر ورحمة للكفار بتأخير العذاب وعدم معاجلتهم بالعقوبة بنحو الخسف
والمسخ والفرق كسائر الامم المكذبة كما تقدم وان الله تعالى لم يخاطبه باسمه كما خاطب غيره
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل خاطبه صلى الله عليه وسلم بيا أيها النبي يا أيها

وكان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد
ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم
اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه
وسلم ينظر الى لونه كأنه قد نزل منه
الدم وقد جفلساته في فقه هيبه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه
وسلم بكى حتى لا يبقى في عينه دموع
وكان الزهري اذا ذكر عنده النبي
صلى الله عليه وسلم يتغير وكان
ما عرفته ولا عرفك وكان صفوان بن
حكيم من المتعبدين المجتهدين فاذا
ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم
فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس
عنه ويتكلمون (ومن علامات
محبتة صلى الله عليه وسلم) كثرة
الشوق الى لقائه اذ كل حبيب يحب
لقاء حبيبه قال بعضهم المحبة
الشوق الى المحبوب وعن معروف

الرسول يا أيها المذتريا أيها المزمول وقال يا آدم يا نوح يا إبراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى
 يا عيسى وان الله أقسم بحياته صلى الله عليه وسلم قال له اني لعمرتك انهم لن يمسكروهم
 يعصون وروى ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ما سئف الله تعالى بهيئة أحد
 الا ببيعة محمد صلى الله عليه وسلم وأقسم الله على رسالته بقوله ليس والقرآن الحكيم انك
 لمن المرسلين وان اسرافيل عليه السلام اهبط اليه صلى الله عليه وسلم ولم يهبط اليه قبله كما
 تقدم وانه صلى الله عليه وسلم أكرم الخلق على الله وانه يحرم نكاح موطأه صلى الله عليه
 وسلم من الزوجات والسراري الامن باعه أو وهبه من السراري في حياته ان فرض ذلك
 وذهب الماوردي الى تحريمها وفي كلام بعضهم وتحريم زواجه صلى الله عليه وسلم على غيره
 ولو قبل الدخول ولو عتارة للفراق خلافا لما في الشرح الصغير للراقي من حل المختارة
 للفراق وانه يحرم التزوج على بناته صلى الله عليه وسلم وقيل على فاطمة خاصة رضي الله
 تعالى عنها وأما التسري عليهم فلم أقف على حكمه وما علل به منع التزويج عليهم حاصل
 في التسري الا أن يفرق أو في صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلا من أهل الجنة في الجامع
 وقوة الرجل من أهل الجنة كما تضمن أهل الدنيا فيكون أعطى صلى الله عليه وسلم قوة أربعة
 آلاف رجل وسليمان صلوات الله وسلامه عليه أعطى قوة مائة رجل وقيل ألف رجل اي
 من رجال الدنيا وان فضلاته صلى الله عليه وسلم طاهرة كما تقدم وانه كان له صلى الله عليه
 وسلم ان يخص من شاء بما شاء من الاحكام كجعله شهادة خزيمية بشهادة رجلين لان النبي صلى
 الله عليه وسلم ابتاع فرسا من اعرابي فاستبقه النبي صلى الله عليه وسلم ليقتضيه عن فرسه
 فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم وبتباطا الاعرابي والقرص معه فساومه في القرص رجال
 لا يعرفون أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه بزيادة عما اشتراه به صلى الله عليه وسلم فقال
 الاعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت مبتاعا لهذا القرص فابتعه والابتعه فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم وقد سمع نداه الاعرابي أو ليس قد ابتعتك فقال الاعرابي لا فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعتك فقال الاعرابي شاهدان يشهدان أني بعثك فلما
 سمع خزيمية رضي الله تعالى عنه ذلك قال أنا أشهد أنك بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لخزيمية كيف تشهد ولم تكن معنا فقال يا رسول الله أنا صدقتك بخير السماء أفلا تصدقك
 بما تقول فجعل صلى الله عليه وسلم شهادته رضي الله تعالى عنه في القضايا بشهادة رجلين
 ومنه أخذ جواز الشهادة صلى الله عليه وسلم بما ادعاه وترخيصه صلى الله عليه وسلم
 لامطية رضي الله تعالى عنها ونطولة بنت حكيم رضي الله تعالى عنها في النياحة قبل جماعة
 مخصوصين وترخيصه صلى الله عليه وسلم لامعاء بنت عيسى رضي الله تعالى عنها في عدم
 الاحداد لما قتل زوجها سيدنا جعفر بن أبي طالب حيث قال لها تسلي ثلاثا ثم اصنعي
 مائتت وتجويز الغضبية بالصفاق لابي بردة ولعقبة بن عامر رضي الله تعالى عنهم وما زاد
 بعضهم ثلاثة آخرين وتزويجه صلى الله عليه وسلم لشخص امرأة على سوبق من القرآن
 وقال لا تكون لاحد غيرك مهرا وامل المراد سورة مجهولة تلاها عند ذلك لما عندنا

انكر حتى رضي الله عنه المحبة الشوق
 المشاهدة الصفات أو مشاهدة أسرار
 الصفات قيرى بلوغ التوال ولو
 بمشاهدة الرسول واهذا كانت
 العصاة اذا استنجم الشم الشوق
 وأرجعهم لواجب المحبة قصدوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واستشفوا
 بمشاهدته وتلذذوا بالجلوس معه
 والنظر اليه وان تبرك به صلى الله عليه
 وسلم وعن عبدة بن خالد بن معدان
 ما كان خالد ياروي الى فراس الا وهو
 يذكر من شوقه الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والى أصحابه من
 المهاجرين والانصار يسبحهم ويقول
 هم أصلي وفصلي واليه بين قبي
 طال شوق الهم مهمل رب قبضي
 اليك فالقلب اذا ذاق طعم المحبة
 اشتاق وتأججت نيران الحب
 والطلب فيه ويجد صبره عن محبوبه
 من أعظم كآثره كما قيل

من جواز ذلك على معيز من السور القرآنية وتزويجه صلى الله عليه وسلم أم - لم ياباطحة
رضي الله تعالى عنهم على اسلامه كما تقدم واعادة امرأة ابى ركاة اليه بعد ان طلقها ثلاثا
من غير محلل وتخصيه صلى الله عليه وسلم نساء المهاجرين بأن يرثن دورا زوجهن دون
بقية الورثة وقد ألفز في ذلك بعضهم بقوله

سلم على مقي الانام وقله * هذا سوال في القرائن مبهم
قوم اذا ما تو القموز ديارهم * زوجاتهم بلغ غير الاتقسم
وبقية المال الذي قد خلفوا * يجرى على أهل التوارث منهم

وانه صلى الله عليه وسلم اول من ينشق عنه القبر فمن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق عنه الارض ثم يوبكر ثم عمر ثم أهل
البقيع فيخرجون معي ثم انتظر أهل مكة اى وفي رواية وأنا اول من تنشق عنه الارض
فأكون اول من رفع رأسه فاذا التابجوسى عليه الصلاة والسلام آخذ بقائمة من قوائم
العرش فلا ادري ارفع رأسه قبلى او كان من استثنى الله وفيه ان الاستثناء انما هو من
نفخة الفزع التى هى النفخة الاولى التى يفزع بسببها أهل السموات والارض وتجزأ الجبال
من السحاب وترفع الارض بأهلها رجا فتكون كاسقية فى البحر تضر به الامواج
المعنية بقوله تعالى يوم ترجف الراجحة تتبعها الرادفة والمعنية بقوله تعالى يا أيها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم الآية قال صلى الله عليه وسلم والاموات يومئذ
لا يعلمون بشئ من ذلك قلنا يا رسول الله فمن استثنى الله فى قوله الامن شاء الله قال أولئك
الشهداء او انما يصل الفزع الى الاحياء وهم احياء عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك
اليوم وآمنهم منه وفيه ان هذا يقتضى أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام يفرعون لانهم
احياء ولم يذكروهم صلى الله عليه وسلم مع الشهداء والقياس قديم لانه يوجد فى المقبول
مالا يوجد فى الفاضل وأنه اول من يكسى فى الموقف أعظم الخلل من الجنة وأنه صلى
الله عليه وسلم يقوم فى المقام المحمود على عيين العرش وأنه الذى يشفع فى فصل القضاء بين
أهل الموقف وانه له صلى الله عليه وسلم شفاعات فى ذلك اليوم وهى احدى عشرة شفاعه
ذكرها فى ميزان الخفاء وأنه صلى الله عليه وسلم صاحب لواء الحمد فى ذلك اليوم آدم فى دونه
تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وأنه خطيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وامامهم فى ذلك
اليوم كما تقدم واقل من يؤذله فى السجود واقل من ينظر الى الرب عز وجل وأنه يسجد
اولا فيقول له الرب جل جلاله ارفع رأسك يا محمد قل تسمع وسل تعط واشفع تشفع ثم
ثانيا ثم ثالثا كذلك فيشفع وانه اول من يفيق من الصعقة وفيه ان نفخة الصعقة هى
النفخة الثانية التى هى نفخة الموت لاهل السموات والارض الآن يقال المراد بالصعقة
هنا نفخة رابعة أثبتها ابن حزم فقد قال الحافظ الجلال السيوطى رحمه الله وأغرب ابن
حزم رحمه تعالى الله فاذا عى ان النفخ فى الصور يقع أربع مرات فعليه تكون هذه النفخة
ليست هى المذكور فى القرآن وانها تكون فى الموقف بعد النفخة الثالثة التى هى نفخة
البعث التى بسببها يكون القياس من القبور الى المحشر المعنى بقوله تعالى ثم نفخ فيه

الصبر يقهذ في المواطن كلها
الاعلىك فانه لا يهمد
وعن زيد بن اسلم قال خرج عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ليلته
بمصر فرأى مصابحا فى بيت واذا
بجوز تنشق صوفا وتقول
على محمدا صلاة الابرار
صلى عليه الطيبون الاخبار
قد كنت قواما بك بالاصار
يا ليت شعرى والتسايا اطوار
هل تجبه معنى وحبيى الدار
تعنى النبي صلى الله عليه وسلم
بفلس عمر ييكى ثم قام الى باب
خبيته فقال السلام عليكم ثلاث
مرات وقال لها اعبدى على قولك
فأعادت بصوت حزين فبكي وقال
وعمر لا تنبيه برحمتك الله فقالت
وعمر فاعتفله يا غفار
(ويجى كى) انه رؤيت امرأة
بعد موتها وقد كانت مسرفة على
نفسها فقبل لها ما فعل الله بك

أخرى فاذا هم قيلم يتظرون وهذه النفخة الرابعة تسمى نفخة الصعق ايضا لان جبا
يحصل لجميع أهل السموات والارض في ذلك الوقت غشي وهو شبيه بالموت ويكون أول
من يفيق من تلك الصفة هو صلى الله عليه وسلم وحينئذ يجي موسى عليه السلام
أخذاً بقائمة من قوائم العرش ويكون قوله أنا أول من تنشق عنه الارض فأكون أنا أول
من رفح رأسه فاذا أنا موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش من تخليط بعض الرواق حينئذ
لا يحتاج الى الجواب بأنه صلى الله عليه وسلم أخير بقوله لا أدري قبل ان أعلمه الله تعالى بأنه
أول من تنشق عنه الارض على الاطلاق وأن موسى عليه الصلاة والسلام سبقه الى
العرش لانه صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الارض ينتظر خروج أهل البقيع ومجي
أهل مكة فليتامل ذلك وأول من يمر على الصراط وأول من يدخل الجنة ومعه فقراء
المسلمين وأنه الوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة وقيل انه في الجنة لا يصل لاحد من
الابواب اسقطته صلى الله عليه وسلم وانه لا يقرأ في الجنة الا كتابه ولا يتكلم في الجنة الا بلسانه
ومما اشار اليه الانبياء في هذا القسم ان من دعاه صلى الله عليه وسلم في الصلاة اقتجب
عليه الاجابة قولاً وفعلاً ولو كثيراً ولا تبطل صلواته بالنسبة لغيره صلى الله عليه وسلم بخلاف
غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانها تبطل ومنه ايضا العصمة من الذنب مطلقاً
كبيراً أو صغيراً عمداً أو سهواً وعدم التناوب والاحتلام لان كلام من الشيطان ولم ير
أثر اقتضاه حاجته صلى الله عليه وسلم بل كانت الارض تتلعه ويشم من مكانه رائحة المسك
قال وانه صلى الله عليه وسلم لم كان يتظر بالدليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء واستشكل
بما جاء أنه صلى الله عليه وسلم لما اتى بأمر سلمة رضى الله تعالى عنها دخل عليه في الظلمة فوطئ
صلى الله عليه وسلم على اية تزييف فبكت فلما كانت الليلة القابلة دخل صلى الله عليه وسلم
في ظلمة ايضا فقال انظر واربابك لا أطأ عليها وزينب هذه ولدتها من أبي سلمة بالحبشة
ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وهي اذ ذلك طفلة فتضع صلى الله
عليه وسلم وجهها بالماء فلم يزل ماء الشباب يوجهها حتى عجزت وقاربت المائة سنة وكان
صلى الله عليه وسلم يتظر من خلفه كما يتظر امامه اى وعن يمينه وعن شماله فقد جاءه
انى لا تطر الى ما وراء ظهري كما انظر الى امامي فويل كان له صلى الله عليه وسلم بين كتفيه
عينان كسم الخياط يصير بهما الاثني عشر الثياب وقيل كانت تطبع صورة الحسوسات
التي خلقه في حائط قبلته كما تطبع الصور في المرآة وهذا يدل على ان ذلك خاص بالصلاة
وهو ظاهرها كثر الروايات اى وكانت تلك الصلاة الى حائط فليتامل وكان صلى الله عليه
وسلم يرى القربا اثني عشر نجماً وغيره لا يزيد على تسعة ولو آمن النظر واختصت هذه
الامة المحمدية بأمر ولم يشاركها فيه من قبلهم من الامم وهي أنها خير الامم وأكرم الخلق
على الله قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وفي الحديث ان الله اختار امة على
على سائر الامم وان الله ينظر اليها في أول ليلة من رمضان وأعطيت الاجهاد في الاحكام
وأظهر الله ذكرها في الكتب القديمة كالتوراة والانجيل وأثنى عليها وأعطيت
الصلاة الخمس اى جعلت لهم على ما تقدم وأعطيت صلاة العشاء فقد أخرج ابو داود

قالت حفرة قبل عاذا قالت جوي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهوى النظر اليه فنوديت من
اشتهى النظر الى حبيبتنا نسبي
ان قد به ناسبا بل نجتمع فيه
وبين من يعبه
(ومن علامات محبته
صلى الله عليه وسلم) •
حب القرآن الذي أتي به وتخلق
به واذا اردت ان تعرف ما عندك
وعند غيرك من محبة الله ومحبة
رسوله صلى الله عليه وسلم فانظر
محبة القرآن من قلبك فانه من
الله يوم ان من احب محبوا كان
كلامه وحديثه احب شي اليه
وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه
قال لو طهرت قلوبنا لما شبعنا
من كلام الله تعالى وكيف يشبع
المحب من كلام محبوبه وهو غاية
مطلوبه قال النبي صلى الله عليه

والبيهقي عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إنكم فضلتم
 بها أي صلاة العشاء على سائر الأام ولم تصلها أمة قبلكم وفيه ما تقدم وأعطيت افتتاح
 الصلاة التكبير وأعطيت التأمين أي قول آمين عقب الدعاء فذهبوا أعطيت آمين ولم
 يعطها أحد من كان قبلكم إلا أن يكون الله اعطاها هرون فان موسى كان يدعو ويؤمن
 هرون عليه ما الصلاة والسلام وتقدم أن آمين عقب الفاتحة ليس من القرآن اتفاقا
 وأعطيت الاقتصار بالجهر وأعطيت الاذان والاقامة والركوع في الصلاة وأما قوله
 تعالى لمريم واركني مع الرا كمين فالمراد بالركوع الخضوع كما تقدم ويلزمه أنه أعطيت
 في الرضع منه سمع الله من جده وفي الاعتدال اللهم ربنا لك الحمد إلى آخره وأعطيت تحريم
 الكلام في الصلاة دون الصوم عكس من قبلهم وأعطيت الجماعة في الصلاة وأعطيت
 الاصطاف فيها كصوف الملائكة وأعطيت صلاة العيدين والكسوفين والاشواق
 والوتر وأعطيت قصر الصلاة في السفر والجمع بين الصلاتين فيه على ما تقدم وفي المطر
 ولمرض على قول اختلاف جمع من العلماء ومنهم والذي ربه الله وأعطيت صلاة التطوف
 وصلاة شدة وأعطيت شهر رمضان على ما تقدم وأعطيت فيه أمور أهمها تصفد
 الشياطين وقد سئل ما فائدة تصفد الشياطين في رمضان مع وجود الفساد والشر
 رقيل النفس فيه وقد أجبت عنه بأربعة أجوبة حاصلها ان فائدة ذلك قلة الشر لان فيه
 بالكلية وقد ذكرت ذلك في كتابي اسما في الاخوان في شرح غاية الاحسان وهو كتاب
 الفقه في الصوم وما يتعلق به ومنها صلاة الملائكة عليهم بين يقطروا ومنها ان ربيع لهم
 بعد الزوال أطيبت عند الله من ربيع المسك وفيه ان هذا لا يختص بصوم رمضان ومنها
 ان الجنة تزين فيه من رأس الحول إلى رأس الحول وتفتح ابواب الجنة وتغلق ابواب
 النيران وتفتح ابواب السماء في أول ليلة منه ومنها انه يغفر لهم في آخر ليلة منه وأعطيت
 العقيقة عن الاثني وأعطيت العذبة في العمامة وأعطيت الوقف والوصية بالثلث عند
 الموت وأعطيت عقران الذنوب بالاستتفاد وجعل الدم توبة وأعطيت صلاة الجمعة
 وأعطيت ساعة الاجابة في يومها وأعطيت ليلة القدر وأعطيت السحور وتجميل
 الفطر وأعطيت الاسترجاع عند المصيبة وأعطيت الحوقة أي لاحول ولا قوة الا بالله
 وأعطيت رفع الاصراع منها ومنه وجوب القصاص في الخطا والمواخنة بحدث النفس
 والنسيان وما وقع عليه الاكراه وان اجاعها حجة لانها لا تجتمع على ضلالة أي محرم
 وأعطيت ان اختلاف علمائها حجة وكان اختلاف من قبلهم عذبا والمراد بعلماء الامة
 المجتهدون كما ان المراد ذلك بما رواه البيهقي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أهالي رجة أي ويقاس بأهاليه غيرهم عن بلغ
 رتبة الاجتهاد قال بعضهم وما ذكره بعض الأصوليين والفقهاء أنه صلى الله عليه وسلم
 قال اختلاف أمي رجة لا يعرف من خرج به بعد البعث الشديد وانما يعرف عن القاسم
 ابن محمد بلنظا اختلاف أمة محمد رجة قال الحافظ السيوطي ولعله خرج في بعض كتب
 الحافظ التي لم تصل بنا وان الطاهون لهم رجة وكان على من قبلهم عذبا وأعطيت

وسلم لعبد الله بن مسعود روى
 الله عنه اقرأ على كل اقرأ عليك
 وعليك انزل قال ثاني احب ان
 اسمعه من قيرى فاستفتح وقرأ
 سورة النساء حتى بلغ فكيف اذا
 جئت من كل امة بشهيد وجنتك
 على هؤلاء شهيدا قال حسبتك
 فرفع رأسه فاذا بعين رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تذرقان من
 البكا رواه البخاري وهذا يجده
 من استنار قلبه ورق عند سماع
 الكتاب العزيز قال تعالى واذا
 نزلنا ما أنزل الى الرسول ترى
 اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
 من الحق قال صاحب عوارف
 المعارف اذا قنا الله حلا وقشر به
 هذا السماع هو السماع الحق
 الذي لا يختص فيه اثنان من اهل
 الايمان محكوم لصاحبه بالهداية
 وهذا سماع تودس ارته على برد

الاسناد الحديث قال أبو حاتم الرازي رحمه الله لم يكن في أمت من الأمم منذ خلق الله آدم
 عليه الصلاة والسلام يحفظون آثار الرسل أي ويأخذها واحد عن الآخر إلا في هذه
 الأمة أي حتى إن الواحد منهم يكتب الحديث الواحد من ثلاثين طريقاً أو أكثر وإن فيها
 الاقطاب والاشجاب والافاتاد ويقال لهم العمدة والابدال والاختيار والعصب فالابدال
 بالشام واختلفت الروايات في عددهم فأكثر الروايات أنهم أربعون رجلاً وفي بعض
 الروايات أربعون رجلاً وأربعون امرأة كلمات رجل أبدل الله مكانه رجلاً وكلما
 ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة فإذا جاء الأمر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة
 وعن الفضل بن فضالة قال الأبدال بالشام في حصن نخسة وعشرون رجلاً وفي دمشق
 ثلاثة عشر وفي نيسابان اثنان وفي رواية عن حذيفة بن اليمان الأبدال بالشام ثلاثون
 رجلاً على مناجاة إبراهيم عليه الصلاة والسلام وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال أربعون رجلاً قلوبهم على قلب إبراهيم عليه
 الصلاة والسلام يدفع الله عنهم عن أهل الأرض يقال لهم الأبدال وعن الحسن البصري
 رحمه الله لم يخلوا الأرض من سبعين صدقاً وهم الأبدال أربعون بالشام وثلاثون في سائر
 الأرض وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثلاث من كنت فيهم فهو من الأبدال الذين بهم قوام الدنيا وأهلها الرضا بالقضاء والصبر
 عن محارم الله والغضب في ذات الله وجاء في وصف الأبدال أنهم لم ينالوا ما نالوا به كثرة
 صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بسخاء النفس وسلامة القلوب والنصيحة لا يتم
 وفي لفظ لجميع المسلمين وعن أبي سليمان الأبدال بالشام والنجباء بمصر وفي لفظ الأبدال
 من الشام والنجباء من أهل مصر وفي رواية عن علي كرم الله وجهه أيضاً والنجباء بالكوفة
 والعصب باليمن والاختيار بالعراق وفي لفظ والعصب بالعراق وعن بعضهم النقباء
 ثلاثمائة وسبعون والبديلاء أربعون والاختيار سبعة والعمدة أربعة والغوث أي الذي
 هو القطب واحد فسكن النقباء الغرب ومسكن النقباء مصر ومسكن الأبدال الشام
 والاختيار سائحون في الأرض والعمدة في زوايا الأرض ومسكن الغوث مكة فإذا
 عرضت الحاجة من أمر العامة ابتدل في النقباء ثم النقباء ثم الأبدال ثم الاختيار ثم العمدة
 فان أجيوا والابتدال الغوث فانتهم مسئلة حتى يجاب وجاء عن علي كرم الله وجهه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن نبي قط إلا أعطى سبعة شيئا موزراً رفقاء وإن أعطيت
 أربعة عشر حزة ويعقوب وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين وعبد الله بن مسعود
 وسلمان وعمار بن ياسر وحذيفة وأبوذر والمقداد وبلال ومصعب وأسقط الترمذي
 حذيفة وأبذر والمقداد وأنهم أي أمتهم صلى الله عليه وسلم يخرجون من قبورهم
 بالأذنوب يمحصها الله عنهم باستغفار المؤمنين لهم وإنما أول من تنشق عنها الأرض وأنها
 في الموقف تكون على مكان عال مشرف على الأمم وإنما أول من يمحص وأنها أول من
 يدخل الجنة من الأمم وأن لكل منها نورين كالنبياء عليهم الصلاة والسلام وأنها أمقر على
 الصراط كالبرق الخاطف وأنها تنشق في بعضها وأن لها ما سمعت وما سئلتها وأنها

اليقين فتعقب العين بالدمع لانه
 تارة يشير حزناً والحزن حار وتارة
 يشير شوقاً والشوق حار وتارة يشير
 ندماً والندم حار فإذا آثار النمام
 هذه الصفات من صاحب قلب
 ملو به برد اليقين يكي وأدمع لان
 الحرارة والبرودة إذا اضطربا
 عند المام السماع بالقلب ظهر اثر
 ذلك في الجسد واقتصر منه الجلد
 قال الله تعالى تقتصر منه جلود
 الذين يخشون وجهه وتارة يعظم
 وقعته وير تقع اثره نحو السماع
 فتندفق منه العين بالدمع وتارة
 يصل اثره الى الروح فتخرج منه
 الروح موجات كاد تنسبق منه
 فيكون من ذلك الصياح
 والاضطراب وهذه كلها احوال
 يجدها اربابها من اصحاب
 الاحوال وكان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه رجلاً يتراباً من

اختصت عن الامم ما عدا الانبياء بوصف الاسلام على الرابع كما تقدم لانه لم يوصف
 بالاسلام احد من الامم السالفة سوى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقد شرفت بان
 توصف بالوصف الذي توصف به الانبياء تشرىفها وتكرىمها فقد قال زيد بن اسلم احد
 أئمتنا اسلفنا لعالمين بالقرآن والتفسير لم يذكروا الله بالاسلام غير هذه الامة اى وما ورد مما
 يوهم خلاف ذلك مؤول وقد خصت هذه الامة بخصوصا لم تكن لاحد سواها
 الا للانبياء فقط فمن ذلك الوضوء فانه لم يكن احد يتوضأ الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 فمن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه من فوعا في التوراة والانجيل وصف هذه الامة
 أنهم يوضون أطرافهم وفي بعض الآثار افترضت عليهم أن يتطهروا في كل صلاة كما
 افترضت على الانبياء لكن تقدم في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة فقال
 هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضأ مرة ثانيا فقال هذا وضوء الامم من
 قبلكم من توضأ مرتين أتاه الله أجره مرتين ثم توضأ ثلاثا ثلاثا فقال هذا وضوء
 الانبياء من قبلى ووضوء خليلي ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا الحديث
 كما ترى يقتضى مشاركة الامم مع هذه الامة في صل الوضوء والاختصاص انما هو
 بالانتمى وتقدم الكلام على ذلك اى والغسل من الجنابة ففيم اوحى الله الى داود عليه
 الصلاة والسلام في وصف هذه الامة وأمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الانبياء
 قبلهم وأن منها سبعين الفا ومع كل واحد من هؤلاء السبعين ألفا سبعون الفا يدخلون
 الجنة بغير حساب اى وباجلال الله تعالى توفيرا للمشايخ منهم وأنهم اذا حضروا القتال
 في سبيل الله حضرتهم الملائكة لنصرة الدين وأن الملائكة تنزل عليهم في كل سنة ليلة
 القدر تسلم عليهم وأكل صدقاتهم في بطونهم وانابتهم عليها وتجميل الثواب في الدنيا مع
 اقتضائه في الآخرة كصلة الرحم فانها تزيد في العمر ويثاب عليها في الآخرة وما دعوا به
 استجيب لهم روى الترمذى رحمه الله اعطيت هذه الامة ما لم يعط احد بقوله تعالى ادعوني
 استجب لكم وانما يقال هذا لانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وأوحى الله تعالى الى داود
 عليه الصلاة والسلام في وصف هذه الامة ان دعوى استجبت لهم فاما ان يكون عاجلا
 وانما ان أصرف عنهم سوا واما ان ادخلهم في الآخرة ومخالطة الخائن سوى الوطاء
 وما ألقوه وهو مباشرة ما بين سرتهم اورسكتها وتقدم وصفهم في الكتب القديمة
 بما لا ينبغي اعادته هنا الطول

ورده فخصته العبرة وبسطة طول يلزم
 البيت اليوم واليومين حتى يعاد
 ويحسب أنه مريض وكان العصاة
 رضى الله عنهم اذا اجتمعوا يقولون
 لابي موسى رضى الله عنه ذكرا
 ربنا فقرا وهم يسمعون فكانوا
 يحدون في السماع القرآنى من
 الوجد والذمة والحلاوة والسرور
 اضعاف ما يجدها هل السماع
 الشيطانى فاذا رأيت الرجل ذوقه
 وطربه ونشأته في سماع الايات
 دون سماع الايات وفى سماع
 الايمان دون سماع القرآن فتقرأ
 عليه الختمة وهو جاهد كالجور اذا
 انشد بين يديه شئ من الشعر يميل
 كالنشوان فاعلم ان هذا من اقوى
 الادلة على فراغ قلبه من محبة الله
 ورسوله اذ ادم الله لنا حلاوة محبته
 ولا سالت ما غير سبيل سنته ورحمته

• (باب ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم) •

ولده صلى الله عليه وسلم من خديجة رضى الله تعالى عنها قبل البعثة القاسم وهو اول
 اولاده صلى الله عليه وسلم وبه كان يكنى قيسل عاش سنتين وقيل سنة ونصفا وقيل
 حتى مشى وقيل بلغ ركوب الدابة وقيل عاش سبع ليال وهو اول من مات من ولده
 قبل البعثة ثم ولدت قبل البعثة ايضا زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم رضى الله
 تعالى عنهن وقيل اول بناته صلى الله عليه وسلم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم رضى الله
 تعالى عنهن وقيل أكبر بناته صلى الله عليه وسلم رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة

وقيل أول بناته صلى الله عليه وسلم زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة وبعض الناس
ذكر رقية بعد فاطمة وبعد البعثة ولله صلى الله عليه وسلم عبد الله ويسمى الطيب
والطاهر وقيل الطيب والطاهر غير عبد الله المذكور ولدا في بطن واحدة قبل البعثة
أي وقيل اللذان ولدا في بطن واحدة قبل البعثة الطاهر والمطهر وقيل ولده أيضا قبل
البعثة في بطن واحدة الطيب والمطيب وقيل ولده قبل البعثة عبد مناف مات هؤلاء
قبل البعثة وهم يرثون وأما عبد الله الذي ولده بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فكان
آخر الأولاد من خديجة رضي الله تعالى عنها وبهذا يظهر التوقف في قول السهيلي رحمه
الله كلهم ولدا وبعث النبوة وإجاب بعضهم بأن المراد بسد ظهور دلائل النبوة وفيه ان
دلائل النبوة وجدت قبل تزوجه بخديجة رضي الله تعالى عنها وعند موت عبد الله
هذا قال العاص بن وائل والد عمرو بن العاصي وقيل أبو لهب قد انقطع ولده أي لا ولده
ذكر لأن ما عدنا الذي كره عند العرب لا يذكروا فهو ابتر فأنزل الله تعالى ان شأنك هو الابتر
أقول في مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا غشي اغشاء ثم رفع رأسه متبسم ما قلنا ما أمحك بك يا رسول الله فقال انزل على
آنفس سورة فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانصر ان شأنك
هو الابتر ولا يخفى ان هذا يقتضي ان السورة المذكورة مكية ثم رأيت الامام النووي
رجح ذلك ما ذكر وقد يقال يجوز ان يكون ان شأنك هو الابتر نزل بمكة وما عداه نزل
بالمدينة وقد يعبر عن معظم السورة بالسورة ثم رأيت في الاتقان ذكر ان مما نزل دفعة
واحدة سورة منها الفتح والاحلاص والكوثر ثم رأيت الامام الرافعي رحمه الله
قال فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغشاء وقالوا من الوحي ما كان
يأتيه في الايام روي بالانبياء وحى وهذا غير صحيح لكن الاشبه ان يقال القرآن كله
نزل يقظة وكان صلى الله عليه وسلم خطره في النوم سورة الكوثر المنزلة عليه في اليقظة
أي قبل ذلك وفيه ان قوله آنفسا لا يناسبه قال او يحمل الاغشاء على الحالة التي كانت
تعتبره عند نزول الوحي ثم رأيت الجلال السيوطي في الاتقان نظري في جواب الرافعي
الاول بما ذكرته واستحسن الجواب الثاني. وفي المواهب ان العاصي بن وائل اجتمع
هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في باب من أبواب المسجد قصدوا وصناديد قریش
بأوس في المسجد فلما دخل العاص المسجد قالوا له من ذا انى كنت تحدثهم قال
ذاك الابتر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان توفي اولاد صلى الله عليه وسلم من
خديجة رضي الله تعالى عنها أي المذكور ففرد الله سبحانه وتعالى عليه وتولى جوابه بقوله
ان شأنك هو الابتر أي عدوك ومبغضك هو النبل الحقير أي باغضك هو الابتر أي
المقطوع عن كل خيرا والمقطوع رحمه بينه وبين ولده لان الاسلام يهزم عنه فلا توارث
بينهم فلا يقال العاص وأبو لهب اهما اولاد كور فالاول له عمر وهشام رضي الله
تعالى عنهما والثاني له عتبة ومعتب رضي الله تعالى عنهما قيل وكان بين كل ولدين
خديجة بنته وكانت رضي الله تعالى عنها تفق عن الغلام بشاتين وعن الجارية بشاة

«(ومن علامات محبته
صلى الله عليه وسلم)»
محبته سنته وقرآته حديثه فان من
دخلت حلاوة الايمان في قلبه
اذا سمع كلمة من كلام الله تعالى
او من حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسمرت من اروحه وقلبه
ونفسه ونعمه تلك الكلمة حتى
تصير كل شعرة منه بها وكل ذرة
بصر ابيض مع الكحل بالكحل ويصير
الكحل بالكحل ويقول
لي حبيب خيالته نصب عيني
وسره في ضمائر مدفون
ان تذكره فكلى قلوب
او تأملته فكلى عيون
فمن شذبت تنير قلبه ويظهر سره
وتتلاطم عليه أمواج التحديق
عند ظهور البراهين ويروي
بري عطف محبوبه الذي لا شئ
أروى لقلبه من عطفه عليه ولا شئ

وكانت تسترضع لهم وذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره في قوله تعالى يحب من
يشاء انانا كلوط عليه الصلاة والسلام كان له اناك ولم يكن له ذكورا ويحب لمن يشاء
الذكورا كبراهيم عليه الصلاة والسلام فانه لم يكن له بنت او يزوجهم ذكرا وانانا
كنينا صلى الله عليه وسلم ويجعل من يشاء عقيما كعيسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام
فانما لم يولد لهما ولد اما زيد رضي الله تعالى عنها فتزوجها ابن خالتها بنت
خويلد بنت خديجة شقيقتهما وهو العاصي بن الربيع كما تقدم وذكر بعضهم بدل
هالة هند قال وهالة صحابية وعندنا اعرف لها اسلاما ويحتمل أن يكون احدهما اسما
والاخر لقبها واحدة وفي سنة ثمان من الهجرة اي من ذى الحجة ولدت له صلى الله
عليه وسلم مارية القبطية رضي الله تعالى عنها وكان صلى الله عليه وسلم محبا بها
لانها كانت ايضا جميلة وولد ابراهيم وعق عنه صلى الله عليه وسلم بكشين يوم سابعه
ولحق رأسه وتمسك بزنة شعره فضة على الساكن وأمر بشعره فدفن في الارض اي
وغارت نساؤه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن من ذلك ولا كعائشة رضي الله تعالى
عنها حتى انه صلى الله عليه وسلم قال لها انظري الى شبهه فقالت ما ارى شيئا فقال ألا ترى
الى يياضه ولحبه وكانت قابليا سلى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وكانت قبل
ذلك مولاة عمته صلى الله عليه وسلم صفة رضي الله تعالى عنها وبعث اليه صلى الله عليه وسلم
وسلى زوجته ابي رافع رضي الله تعالى عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
امه العباس رضي الله تعالى عنه قبل ذلك وهبه له صلى الله عليه وسلم واسمه ابراهيم
وكان قبطيا وقيل غير ذلك أعتقه صلى الله عليه وسلم لما اخبره بالسلام العباس وزوجه
مولانه سلى المذكورة وقيل كانه ولي لسعيد بن العاص فورثه بنوه وهم ثمانية
فأعتقهم كلهم الا ولده خالد فانه لم يعتق نصيبه منه فكله صلى الله عليه وسلم ان يعتق
نصيبه او يبيعه او يهبه منه فوهبه منه صلى الله عليه وسلم فأعتقه قيل بعد ان سأله صلى
الله عليه وسلم ابو رافع في ذلك وبقي عقبه من اشراف المدينة وكان ولده عبد الله كاتبا
وخازنا لى كرم الله وجهه ايام خلافته فخرجت الى زوجها ابي رافع فاشيرته أن
مارية قد ولدت غلاما جاء ابو رافع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره فوهبه له
عبد اوروي ابو رافع رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على
نسائه واعتزل عند كل واحدة منهن غسلا قال ابو رافع فقالت لما رسول الله لوجهه
غسلا واحدا قال هذا أزكى واطيب وسمى صلى الله عليه وسلم اياه يومئذ اي يوم ولادته
وقيل سماه سابع ولادته ودفعه لام بردة خولة بنت المنذر بن زيد الانصاري زوجة البراء
ابن اوس لترضعه واعطاها قطعة فحل فكانت ترضعه في بني مازن وترجع به الى المدينة
وكان صلى الله عليه وسلم ينطلق اليها فيدخل البيت ويأخذها فيقبله ثم يرجع ولما
احتضن جاء صلى الله عليه وسلم فوجدته في حجر أمه فأخذته صلى الله عليه وسلم في حجره
وقال يا ابراهيم انالن نفق عنك من الله شيئا ثم زفت عيناه صلى الله عليه وسلم وقال
انابك يا ابراهيم لحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا تقول ما يسهط الرب ونسائعا

اشد للهية وسريته من اعراضه
عنه ولهذا كان عذاب أهل النار
ياحتجاب بهم عنهم أشد عليهم من
العذاب الجحيمي كما أن نعيم
أهل الجنة برؤيته تعالى وسماع
خطابه ورضاه واقباله اعظم من
التميم الجسمى لا حرمنا الله ذوق
حلاوة هذا المشرب

ومن علامات محبته
صلى الله عليه وسلم أن يلتذ بحبه
بذكره الشريف ويضطرب عند
سماع اسمه المنيف وقد يوجب له
ذات سكر يستغرق قلبه وروحه
وسمعه وسبب هذا السكر اللذة
القاهرة للعقل وسبب اللذة ادراك
المحبوب عليه الصلاة والسلام
فاذا كانت المحبة قوية وادراك
هذا المحبوب قويا كانت اللذة
بادراة تابعة لقوة هذين الاخرين
فتورق نفسك حال فقير معدم

الصباح اى وفى لفظ تدمع العين ويحزن القلب ولا تقول ما يسط الراب ولو لانه وعد صادق وموعود جامع فان الاخر من يتبع الاول وجدنا عليك يا ابراهيم وجدنا شديدا ما وجدناه اى وفى لفظ ولو لانه امر حق ووعد صادق وانها سبيل مائة لحننا عليك حزنا شديدا الشمن هذا وانا بك يا ابراهيم لهزونون وفى لفظ وانا بفرانك يا ابراهيم لهزونون وعن سيرين لما نزل يا ابراهيم الموت صرت كلما صحت انا واخوتي نهانا صلى الله عليه وسلم عن الصباح اى ولما بكى صلى الله عليه وسلم قال له ابو بصير وعمر رضى الله تعالى عنهما انت احق من علم الله حقه قال تدمع العين وقال له صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه اولم تكن نبيت عن البكاء قال لا ولكن نبيت عن صوتين احقين واخرين صوت عند مصيبة وخش وجوه وشق جيوب ورنه شيطان وصوت عند نفقة له وهذ رحمة ومن لا يرحم لا يرحم وذكر انه لما مات كان صلى الله عليه وسلم مستقبلا للجبل فقال يا جبل لو كان بك مثل ماى له لك ولكن انا لله وانا اليه راجعون وصرخ اسامة رضى الله تعالى عنه فتماء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رأيتك تبكى فقال له صلى الله عليه وسلم البكاء من الرحمة والصراخ من الشيطان ولما مات ولد سليمان بن عبد الملك التفت الى ولّى عهده عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وقال له انى اجدنى كبدي جرة لا يطعمها الا عبرة فقال له عمر رضى الله تعالى عنه اذ كر الله يا امير المؤمنين عليك بالعبادة والتفت الى وزيره وجاء فقال له ارجاء اقم يا امير المؤمنين فما بذلك من بأس فقد دعت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم فارسل سليمان عينه فبكى حتى قضى اربا ثم اقبل عليهما فقال لولم اترى هذه العبرة لانصعدت كبدي ثم لم يبك بعدها ولذلك قيل

في اخافة الكتيب لامعته ما يذهب من لوعته وفى ارساله عبرته ما يعينه على سلوته ومات سنة عشرة من الهجرة واختلف في سنة فقيل سنة وعشرة أشهر وستة ايام وقيل ثمانية عشر شهرا مات عند ظنهم بمرودة وغسلته وجلته بين يديه على سريره وفى رواية غسله الفضل بن العباس رضى الله تعالى عنهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم على سريره وفى كلام ابن الاثير رحمه الله قيل ان الفضل بن العباس رضى الله تعالى عنه ما غسل ابراهيم وزل في قبره هو واسامة بن زيد وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر قال الزبير ورش على قبره ماء وعلم على قبره بعلامة وهو اول قبر رش عليه الماء وفيه انه رش على قبر عثمان بن مظعون بالماء وهو سابق على سيدنا ابراهيم كما تقدم وصلى عليه صلى الله عليه وسلم وكبر اربعا اى وقيل لم يصل عليه اى لم تقع الصلاة عليه من احد وفى كلام النووي رحمه الله القول بالصلاة عليه هو قول جمهور العلماء وهو الصحيح وما جاء من عائشة رضى الله تعالى عنها انه لم يصل عليه قال ابن عبد البر رحمه الله انه غلط فقد اجمع جماهير العلماء على الصلاة على الاطفال اذا استهلوا اعلاما مستقيضا عن السلف والخلف وقال الامام احمد رحمه الله فى خبر عائشة رضى الله تعالى عنها انها خبر

عاشق الدنيا اشد العشق طغز
بكرة عظيم فاستولى عليه آمنة
مطمئنا كيف يكون سكره من
القرح او من غاب عنه غلامه
بسال عظيم مدة ستين حتى اضربه
العدم فقدم عليه من غير انتظاره
بجلاء كاه وقد كسب اضعافه وما
يقوى هذه اللذات مع الاصوات
الحسنة المطربة بالانشادات
بالصفات النبوية اذ صادفت محلا
قابلا فلا تسأل عن سكرة السامع
وسب ذلك اجتماع لذة الالمان
ولذة الاشجان فسكر الروح سكر
عجيبا انوارا طيبا من سكر الشراب
وفى الحديث ان داود عليه السلام
يقوم يوم القيامة عند ساق
العرش ويعبد الله فاذا سمع اهل
الجنة صوته اقمعت لذة همهم في
لذة السماع واعظم من ذلك اذا
سمعوا كلام الرب جل جلاله

منه كره جدا اي وقد صرح عنه صلى الله عليه وسلم الطفل يصلى عليه وجامعوا على
 اطفالكم فانه من افراطكم وقد جاء في المرفوع اذا استهل المولود صلى عليه
 وورث وورث و جاء الحق ما صليتم على اطفالكم ومن المقرر انه اذا تعارض الاثبات
 والنقي قدم الاثبات على النقي ولما كسفت الشمس في ذلك اليوم قال قائل كسفت
 موت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكسفن موت احد ولا حياته
 وفي لفظ ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده فلا ينكسفان
 لموت احد ولا حياته الحديث ودفن بالبيع وقال الحق بسلفنا الصالح عثمان بن
 مظعون رضي الله عنه واقنه صلى الله عليه وسلم قال الامام السبكي وهو غريب
 وقد احتج به بعض ائمتنا على استحباب تلقين الطفل وفي التسعة للمتولي من ائمتنا
 والاصل في التلقين ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن ابراهيم قال قل الله ربي
 ورسول الله أبي والاسلام ديني فقيل له يا رسول الله أنت تلقنه فن تلقنه فانزل الله تعالى
 يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة اي وفي رواية انه صلى
 الله عليه وسلم لما دفن ولده ابراهيم وقف على قبره فقال يابني ان القلب يحزن والعين
 تدمع ولا تقول ما يعضط الرب انا لله وانا اليه راجعون يابني قل الله ربي والاسلام ديني
 ورسول الله أبي فبكت العصاة رضوان الله عليهم ومنهم عمر رضي الله عنه بكى حتى ارتفع
 صوته قالتت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله هذا
 ولدك وما بلغ الحلم ولا جرى عليه القلم ويحتاج الى تلقين مثلك يلقنه التوحيد في مثل هذا
 الوقت فما حال عمر وقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم وليس له ملقن مثلك فبكى النبي صلى الله
 عليه وسلم وبكت العصاة معه ونزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى يثبت الله الذين
 آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يريد بذلك وقت الموت اي عند وجود
 الفتاين وعند السؤال في القبر فلا النبي صلى الله عليه وسلم الاية قطابت الانفس
 وسكنت القلوب وشكروا الله وفيه ان هذا يقتضي انه صلى الله عليه وسلم لم يلقن احدا
 قبل ولده ابراهيم وهذا الحديث استند اليه من يقول بان الاطفال يستلون في القبر فيسن
 تلقينهم وذهب جمع الى انهم لا يستلون وأن السؤال خاص بالمكلف وبه أفق الحافظ ابن
 حجر رحمه الله فقال والذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكلفا وبواقفه قول
 النووي رحمه الله في الروضة وشرح المذهب التلقين انما هو في حق الميت المكلف أما
 الصبي ونحوه فلا يلقن قال الزركشي وهو مبني على ان غير المكلف لا يستل في قبره وذكر
 القرطبي رحمه الله أن الذي يقتضيه ظواهر الاخبار ان الاطفال يستلون وان العقل
 يكمل لهم وذكر ان الاحاديث مصرحة بسؤال الكافر اي من هذه الامة ويخالفه
 قولهم حكمه السؤال تمييز المؤمن من المنافق الذي كان يظهر الاسلام في الدنيا وأما
 الكافر الجاحد فلا يسئل قال القاهناني ان الملائكة لا يستلون قال بعضهم ووجهه
 ظاهر فان الملائكة انما يعنون عند النعنة الاولى اي فلم يبق منهم من يقع منه السؤال
 وأما عذاب القبر فعام للمسلم والكافر والمنافق فعمل القرقي بين قننة القبر وعذابه وهو ان

وخطابه لهم فاذا انضاف الى ذلك
 روية وجهه الكريم التي تقنيهم
 من الجنة ونعيمها فأمرهم حيثنذ
 لا تدركه العبارة ولا تصطب
 الاشارة وهذه صفة لا تبلغ كل اذن
 وصيب لا ينبغي به كل أرض وعين
 لا يشرب منها كل وارذ وسعاع
 لا يطرب عليه كل سامع ومائة
 لا يجلس عليها طغلي والله سبحانه
 ورمالى اعلمه (ومن علامات محبة)
 صلى الله عليه وسلم محبة أصحابه
 واهل بيته وذريته وقرابته وذلك
 ان الله تعالى لما اصطفى سيدنا محمدا
 صلى الله عليه وسلم على جميع من
 سواه ونصه بما فضل به وحياء
 أعلى بركته من اتقى اليه نسبيا
 او نسبا ورفع قلده من اطاعه وكان
 معه نصرة وصحة الزم الله مودة
 قرابه كافة بركته وفرض المحبة

ان القسنة تكون باختيار الميت بالسؤال وأما العذاب فتمام يكون ناشئا عن عدم جواب
السؤال ويكون من غير ذلك وقد اختلفنا فيما صلى الله عليه وسلم يسأل أمته عنه
بخلاف بقية الانبياء عليهم الصلوة والسلام وما ذاك الا ان الانبياء قبل نبينا كان الواحد
مهم اذا أتى أمته وأبوا عليه اعترافهم وهو جلا بالعذاب واما نبينا صلى الله عليه وسلم فبعث
رحمة بتأخير العذاب ولما أعطاه الله السيوف دخل في دينه قوم يخافون من السيوف فقبض
الله تعالى قتلى القبر ليستخرجوا بالسؤال ما كان في نفس الميت فثبت الله المسلم ويرزق
المنافق وفي بعض الآيات ذكر تكرار السؤال في المجلس الواحد ثلاث مرات وفي بعض الآيات
المؤمن يستل سبعة أيام والمنافق اربعين يوما اي قد يقع ذلك وفي بعض الآيات أن قتلى
القبر أربعة منكر ونكير ونا كور وسيدهم ورومان وفي بعضها ثلاثة أنكر ونكير ورومان
وقيل أربعة منكر ونكير يكونان للمنافق ومبشر وبشير للمؤمن ونقل الحافظ السيوطي
عن شيخه الجلال البلقيني رحمه الله ان السؤال يكون بالسريانية واستغربه وقال له أنه
لغيره وفي كلام الحافظ السيوطي لم يثبت في التلقين حديث صحيح ولا حسن بل حديثه
ضعيف باتفاق جمهور الحديثين ولهذا ذهب جمهور الأمة الى ان التلقين بدعة وآخر من
افق بذلك العزيز عبد السلام وانما استحسنه ابن الصلاح وتبعه النووي نظر الى ان
الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال ويستند فقول الامام السبكي حديث
تلقين النبي صلى الله عليه وسلم لم لا يثبت له أصل اي صحيح أو حسن وقال صلى الله عليه
وسلم في حق ابراهيم انه نظر انتم رضاعه وفي رواية ان له نظرين يكملان رضاعه في الجنة
وقال لوعاش لوضعت الجزية عن كل قبلي وفي لفظ لا تعقت القبط وما استرق قبلي قط
وفي لفظ ما رفته خال قال بعضهم معناه لوعاش فرأى اخواله القبط لاسلووا فرحبه وتمكرمة
له فوضعت الجزية عنهم لانها لا توضع على مسلم ومعنى الثاني اذا اسلووا وهم احرار
لم يجبر عليهم الرق لان الحر المسلم لا يجبر عليه الرق وقد ذكر ان الحسن بن علي رضي الله
عنهما كام معاوية في أن يضع الخراج عن اهل بلد مارية وهي حقة بالحاء المهملة
واسكان الفاء وبالنون فريتم من قري الصعيد ففعل معاوية بذلك رعاية لمريم اي وقال
النووي رحمه الله وأما ما روى عن بعض المتقدمين لوعاش ابراهيم لكان نبيا فباطل
وجارية على الكلام في المغيبات ومجازفة وهجوم على بعض الزلات قال الحافظ ابن حجر
رحمه الله وهو عجيب مع ورود عن ثلاثة من الصحابة وكأنه لم يظهر له وجه تأويله وهو ان
القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع اي وكان اللائق به ان يكون نبيا وان لم يكن ذلك ثم
رأيتنا لجلال السيوطي رحمه الله نقل عن الاستاذ أبي بكر بن فورك وأقره انه صلى الله
عليه وسلم لم يمدفن ولله ابراهيم وقب على قبره وقال يا بني ان القلب يحزن والعين تدمع ولا
تقول ما يسهط الرب ان الله وانما اليه راجعون وكفى به صلى الله عليه وسلم فقديا ان
جبريل عليه السلام قال له السلام عليك يا ابا ابراهيم ان الله قد وهب لك ظلما من أم
ولذلك ما دية واحرك ان تسميه ابراهيم فبأبائك الله لتفيمه وجعله قرعة عين في الدنيا
والآخرة زاد الحافظ المصطفى رحمه الله فاطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم العذبات

لاهل بيته المظلم وفديته فقال
تعالى قل لا اسألكم عليه أجرا
الا المودة في القربى وقال تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا وهذه الآية نزلت في نساء
النبي صلى الله عليه وسلم بحسب
سبائ الآيات التي قبلها والتي
بعدها ولكن هاتت على ذلك فان
ذلك انه صلى الله عليه وسلم جاء
ومعه علي وفاطمة وحسن وحسين
أخذ كل منهما بيده حتى دخل
فأدنى عليا وفاطمة وأجلسهما بين
يديه وأجلس حسنا وحسينا كل
واحدة منهما على فخذه ثم تم عليهم
قوبه او قال كساه ثم تلا هذه
الآية انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي
وأهل بيتي أحق رواه الامام أحمد

(اقول)

(أقول) وبسبب اطمئناؤه صلى الله عليه وسلم بذلك ان ما ورد ان كان يأوى اليه او ياتي اليها بالامه
والطلب فاتهمت به وقال المنافقون على يدخل على علي بن ابي طالب ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث عليا كرم الله وجهه ليقبله فقال له على كرم الله وجهه يا رسول الله اقتله او اوى
فيه رأى فقال بل ترى ما يكلفه فلما رأى السيف يد على كرم الله وجهه تكشف وفي
لفظ فاذا هو في ركابته فقال على كرم الله وجهه اخرج فانا وله يمد فخر به فاذا
هو محبوب اي عسوح فكف عنه على كرم الله وجهه ورجع الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره فقال اصبت ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب اي وتكون هذه القضية
مقدمة على قول جبريل عليه السلام المذكور فالمراد هز يد الاطمئنان وفي كلام
بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية رضي الله عنها وهي حامل بولده ابراهيم
فوجد عندها من ذكر فوقع في نفسه شي تخرج صلى الله عليه وسلم وهو متغير اللون فلقيه
عمر رضي الله عنه فعرف الغبط في وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فاخبره فاخذ
عمر بالسيف ثم دخل على مارية رضي الله عنها وهو عندها فاهوى اليه بالسيف فلما رأى
ذلك كشف عن نفسه فاذا هو محبوب فلما رآه عمر رضي الله عنه رجع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره فقال ألا اخبرك يا عمر ان جبريل عليه السلام أتاني فاخبرني ان الله
برأها ونزهها عما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني
ان اسميه ابراهيم وكلفني بابي ابراهيم ولولا اني اكره ان أحول كني التي تكسبت بها
لتكسبت بابي ابراهيم والله اعلم اي وفي النوراني لأعرف في العصابة خصيا الأهدا
وخصيا آخر يقال له سدر آجولاه يقبل جارية له ثم ما وجدعه واتي النبي صلى الله
عليه وسلم فاعتقه سيده وفي كلام بعضهم عد ابن منده وابو نعيم ما يوراني العصابة وقد
خاطاني ذلك فانه لم يسلم وما زال نصرانيا ومنه اي بسببه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر
رضي الله عنه

(باب ذكر اعمامه وعلمته صلى الله عليه وسلم)

اعمامه صلى الله عليه وسلم اثناء شروهم الحارث وهو اكبر اولاد جدده عبد المطلب وبه
كان يكنى وشقيقه قثم وقد هلك صغيرا وابوطالب والزبير وعبد الكعبة وهؤلاء الثلاثة
اشقاء لعبد الله النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الحارث لا شقيق له وحزبه وشقيقاه المقوم
بفتح الواو وكسرهما مشددة وبجمل بتقديم الجيم على الطاء واسمه المشيرة وبجمل السقاء
المنضم اي وقيل بتقديم الحاء مفتوحة على الجيم وهو في الاصل اللطال والعباس
وشقيقه ضرار وقد تقدم ان ام العباس رضي الله عنه اول من كت الكعبة الحارث
وابولهب واسمه عبد العزى والغيداق واسمه مصعب وقيل نوفل ولقب بالفيداق لكثرة
جوده اي لانه مسكان أجود قريش واكثر اطعمامولا وذكري بعضهم في اعمامه
العوام وعلمته صلى الله عليه وسلم ست وهن أم حكيم وعاتكة وبرة وأروى وأميمة
وهؤلاء الخمسة اثناء لعبد الله والده صلى الله عليه وسلم وصفيته اي وهي شقيقة حمزة
ولم يسلم من اعمامه صلى الله عليه وسلم الذين أدر كوا البعثة الاجزة والعباس وحكي

عن وائلة بن الاسقع زاد في رواية
كان وائلة وأنا يا رسول الله من
أهلك قال وائمت من أهل نبال وائلة
وانهم من أرجي ما روي وروي
الامام أحمد أيضا عن ام سلمة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان في بيتها انما كانت تطبخ
رضي الله عنها بيوتة فيها خزيرة
فدخلت عليه فقال يا دعي فخرجت
وابنيك قالت فاعلى وجهي
وحسين فدخلوا عليه فجلسوا
يا كلون من تلك الخزيرة وتجنسه
كساء قالت وانا في الخيرة أم سلمة
فأنزل الله عز وجل هذه الآية انما
يريد الله لذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويظهركم تطهيرا فاخذ
فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج
يده فأومأ اليهم ثم قال اللهم
هؤلاء اهل بيتي وطمئني اي خاصتي
فأذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهرا قالت ام سلمة رضی الله عنها
 فادخات رأسی من البیت فقلت
 وانا معکم یارسول الله قال انک الی
 سیرانک الی خیر وروی مسلم عن
 زید بن أرقم رضی الله عنه قال قام
 فینا رسول الله صلی الله علیه وسلم
 خطيبا لحمد الله وأثنی علیه ثم قال
 اما بعد أيها الناس انما أنا بشر
 مثلکم یوشک ان یأتی رسول ربی
 عزوجل فأجیبه وانی تارک فیکم
 الثقلین اولهما کتاب الله عزوجل
 فی الهدی والنور فحکوا بکتاب
 الله وخذوا به وحذ عنه وریب
 فیہ ثم قال وأهل بیتی اذ کر الله
 عزوجل فی اهل بیتی ثلاث مرات
 فقیل لزید من اهل بیته الیس نسأوه
 من اهل بیته قال یلی ان نساء من
 اهل بیته ولکن اهل بیته
 من حرم علیهم الصدقة بعد فقيل
 ومن هم قال هم آل علی وآل جعفر
 وآل عقيل وآل العباس قبل کل

٢ قوله لم تحرزینک هكذا فی بعض
 النسخ وفي بعضها لم تحرت بذلك
 ویبرر

٣ قوله لانها بنت أخي سلی بن عبد
 المطلب النبی فی الزرقانی صلی
 المواهب بنت أخي سلی بنت عمرو بن
 زید أم عبد المطلب وهي ظاهرة

اسلام ابی طالب وقد تقدم مناقبه ولم یسلم من عسانه الا فی أحد کن البعثة من غیر خلاف
 الاصفیة ای وهی أم الزبیر بن العوام اسلت وهاجرت ای ونامت فی خلافة عمر رضی الله
 عنه قبل واسلت طائفة التي هي صاحبة الرؤيا يوم بدر وقيل واری قال بعضهم والمنهور
 ان طائفة لم تسلم

(باب ذكر أزواجه وسراريه صلی الله علیه وسلم)

لا یحیی ان أزواجه صلی الله علیه وسلم المدخول بین اثنا عشر امرأة خديجة رضی الله
 عنها وهی اول نساءه صلی الله علیه وسلم وكانت قبله تحت ابی هالة بن زرارة السبي وقيل
 كانت تحت عتيق بن عائذ المخزومي أو لانت تحت ابی هالة كما تقدم وجاء ان رسول الله صلی الله
 علیه وسلم أمر ان یشرها بیت فی الجنة من قصب لا صعب فيه ولا نصب ای لیس فیہ رفع
 صوت ولا تعب ای من درة مجوفة فقد جاء أنها قالت له یارسول الله هل فی الجنة قصب فقال
 انه من لؤلؤ مجبی بالیم وبالموحدة مشددة ای مجوف وجوزیت رضی الله عنها بهذا
 البیت لانها أول من بیعت فی الاسلام بتزوجها برسول الله صلی الله علیه وسلم كما جاء من
 کسی مسلما علی عمری کساء الله من حلال الجنة ومن سقى مسلما علی ظماسه فقاء الله من
 الریحق جزاء وفاقا وعن عائشة رضی الله عنها ما غرت علی احد ما غرت علی خديجة
 رضی الله عنها ولقد هلكت قبل ان یتزوج فی رسول الله صلی الله علیه وسلم وقالت له صلی
 الله علیه وسلم يوما وقدمت خديجة رضی الله عنها ما تذکر من مجوز حراء الشدقین قد
 بذلك الله خيرا منها فغضب رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال والله ما أیدنی الله خيرا
 منها آمنت بی حین کذبی الناس واستثنی بمالها حین حرم فی الناس ووزقت منها الولد
 وحرمته من غیرها واتفق له صلی الله علیه وسلم انه أرسل لجالس امرأة تناوله صلی الله علیه
 وسلم ودفعه لا تحریقها فالت لعائشة رضی الله عنها لم تحرزینک فقال ان خديجة
 أو صتی بها فقات عائشة لکما نعالیس فی الارض امرأة الا خديجة فقام رسول الله صلی
 الله علیه وسلم مغضبا فلبث ماشاء الله ثم رجع فاذا أم رومان أم عائشة رضی الله عنها
 فقالت یارسول الله مالک ولعائشة انها حدیثة السن وأنت أحق من یتجاوز عنها فاخذ
 شدق عائشة رضی الله عنها وقال ألسنت الغائلة کما نعالیس علی وجه الارض امرأة
 الا خديجة والله لقت آمنت بی اذ کفرتی قومک ووزقت منها الولد وحرقتوه ثم سودت بنت
 زمعة ای وأمه من بنی النجار لانها بنت أخي سلی بن عبد المطلب كما تقدم ثم أم عبد الله
 عائشة رضی الله عنها بنت أبي بكر الصدیق رضی الله عنهما اکتفت باین أختها أسماء عبد
 الله بن الزبیر رضی الله عنهم یاذن من رسول الله صلی الله علیه وسلم فی ذلك فصارت يقال لها
 أم عبد الله كما تقدم وقال صلی الله علیه وسلم لعائشة هو عبد الله وأنت أم عبد الله قالت
 فإزالت أکتفی به ای وكان یدعوها أم لانه رضی الله عنه تربی فی حجرها ویقال انما أنت
 منه صلی الله علیه وسلم بسقط ای وهی عبد الله قال الحافظ الدمياطي ولم یثبت كما تقدم
 وتزوجها صلی الله علیه وسلم بکفة فی شوال وهی بنت سبع سنین وبنی صلی الله علیه وسلم
 بها وهی بنت سبع سنین ای فی شوال علی بانر ثمانية أشهر من الهجرة علی الصبح كما تقدم

وروى البضاري عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها أريتك
في النوم مرتين أرى ملكا يحمل في سرقه أي شقة سرير فيقول هذه امرأتك فأكشف
فأراك فأقول إن كان من عند الله يحضه وقبض صلى الله عليه وسلم عنها وهي بنت عثمان
عشرة ولم يتزوج بكر غيرها وقبض صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرها ودفن في بيتها كما
سابق وماتت وقد فاربت سبعاً وستين سنة في شهر رمضان سنة عثمان وخمسين وصلى عليها
أبو هريرة رضي الله عنه بالبقيع وقيل سعيد بن زيد ودفنت به ليلاً وذلك في زمن ولاية
سروان بن الحكم على المدينة في خلافة معاوية وكان مروان استخلف أباه هريرة رضي
الله عنه لما ذهب إلى العمرة في تلك السنة ثم حصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
وهي شقيقة عبد الله بن عمرو أسن منه وأمهازين بنت أخت عثمان بن مظعون وكانت قبله
صلى الله عليه وسلم بنت خنيس بن حذافة رضي الله عنه فتوفي عنها بجرحة أصابته يدر
وقيل بأحد وهو خطأ لما سألني من أن تزوجه صلى الله عليه وسلم لها في شعبان على رأس
ثلاثين شهراً من الهجرة قبل أحد شهرين أقول وكانت ولادتها قبل النبوة بخمسة
سنين وقرين بنتي البيت وماتت بالمدينة في شعبان سنة خمس وأربعين وصلى عليها
سروان بن الحكم وهو أمير المدينة يومئذ وجعل سريرها وحملها أيضاً أبو هريرة رضي الله عنه
وقد بلغت ثلاثاً وستين سنة وقيل ماتت بأبي يع معاوية سنة إحدى وأربعين وواقعه أعلم
وطلقها صلى الله عليه وسلم وقيل في سبب طلاقها أنه صلى الله عليه وسلم كان في بيتها
فاستأذنت في زيارة أبيها أي وقيل في زيارة عائشة لأنهما كانتا متصادقتين أي بينهما
المصافة فأتت لها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مارية وأدخلها بيت حفصة
وواقعهما فخرجت حفصة فأبصرت مارية مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها فلم تدخل حتى
خرجت مارية ثم دخلت وقالت له إني رأيت من كان معك في البيت وغضبت وبكت أي
وقالت يا رسول الله لقد دبت إلى بشئ ما جئت به إلى أحد من نسائك في بوي وفي بيتي
وعلى فرأيتي فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهها الغيرة قال لها سكتي
فهي جرام على أبتني بذلك رضالك (وفي رواية) ما ترضين أن أحرمها على نفسي ولا أقربها
أبداً قالت بلى وحلف أن لا يقربها أي قال إنها جرام (وفي رواية) قد حرمتها على ومع ذلك
أخبرك أن أباك الخليفة من بعد أبي بكر فأتني على (وفي رواية) قال لها لا تخبري بما أسررت
إليك فأخبرت بذلك عائشة رضي الله عنهما فقالت قد أراحننا الله من مارية فإن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد حرمها على نفسه وقصت عليها القصة وقيل خلاصاً صلى الله عليه وسلم
بمارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقالت لها أكتفي على قد حرمت مارية على نفسي
فأخبرت بذلك عائشة وكانتا متصادقتين بينهما المصافة كما تقدم فطلقها وأرسل الله تعالى عند
تحريم مارية قولها أي النبي لم تحرم ما أحل الله لك فتعني مرضاة أزواجك إلى
قوله قد فرض الله لكم فصله أي أوجب عليكم كفاية الإيمان أي وأطلع الله رسوله صلى الله
عليه وسلم على أن حفصة قد نبأت عائشة بما أمرها من أمر مارية وأمر الخليفة فلما

هو لا يتصرف عليهم الصلوة قالهم
والتقلان تثبتتقل بالتحريك كما
في القاموس وهو كل شيء تقبس
معون ومراد زيد بن أرقم أن لا
يقصر على الأزواج فقط بل من
مع آلهم ولا يشك من تدبر القرآن
أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم
داخلات في الآية الكريمة أعني
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت لأن سياق الكلام
معون ولهذا قال بعد هذا كله
وإذا كن ما تبلى في سيوتكن من
آيات الله والحكمة وروى الإمام
احمد أيضاً عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم إني نزلت فيكم الثقلين
كتاب الله وعتري كتاب الله جعل عمود

أخبر صلى الله عليه وسلم عائشة ببعض ما أسرته لها وهو أمر مارية وأمر من هما أسره
 إليها من أمر الخلافة خوفاً أن يتشر ذلك في الناس قالت عائشة من أباك هذا قال نياي
 العلم الخبير ومن ثم كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول والله ان خلافة أبي بكر وعمر
 لني كتاب الله ثم يقرأ هذه الآية ولما أنشئت حفصة رضي الله عنها سره صلى الله عليه وسلم
 طاقها كما تقدم فجامع جبريل عليه السلام بأمره بجمعها لانها صوامع قوامع وانها
 احدى زوجاته صلى الله عليه وسلم في الجنة (وفي رواية) تأتي راجعها راحة لمر وقيل هم
 صلى الله عليه وسلم بتطبيقها ولم يفعل فقد جاء عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه صلى
 الله عليه وسلم أراد أن يطلقها فقال له جبريل عليه السلام انما صوامع قوامع وانها
 زوجتك في الجنة وعليه فيراد بالمرجعة المصالحة والرضاعها كما سيأتي قال في النبوع
 وهذا هو المشهور فسيأتي ما يدل على صحته اي والذي سيأتي قول عمر رضي الله عنه لثبي
 صلى الله عليه وسلم لما اعتزل نساء ميار رسول الله أطلقهن قال لا وفيه أر هذا كان عند
 طلبين منه صلى الله عليه وسلم النفقة وهذه الواقعة غير تلك وقيل في سبب نزول الآية غير
 ذلك وفي البخاري في سبب نزول الآية عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ويحكك عندها فتواطأت أنا
 وحفصة على أن ندخل عليها فنقله صلى الله عليه وسلم أكلت مغافير اي أجد منك
 ربح مغافير فدخل على حفصة رضي الله عنها ففأت لذلك فقال لها الا ولكني كنت
 أشرب عسلا عند زينب ابنة جحش فلن أعود له وقد حقت لا تخبري بذلك أحد الا لأنه
 صلى الله عليه وسلم لا يجب أن يظهر منه ربح كريمة لان المغافير صمغ العوسج من شجر
 النمام كريمة الریح وعمر رضي الله عنه أن امرأته راجعته في شيء فأنكر عليها امرأعتها
 فقالت له عبيد اللذان الخطاب ماتريدان تراجع وان ابتك لتراجع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقام عمر رضي الله عنه فدخل على حفصة رضي الله عنها
 فقال لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقالت له
 حفصة والله اني لتراجعك فقلت تعلمين اني أحذرك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه
 وسلم يا بنية لا تغررك هذه التي أعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد
 عائشة قال ثم دخلت على أم سلمة لقرابتي منها فكلتها فقالت يا ابن الخطاب دخلت في كل
 شيء حتى تبقى أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فأخذتني والله أخذنا
 كسرني عن بعض ما كنت أجد فخر بحت من عندها فأنا في منزلي فبغاني صاحب لي من
 الانصار وأخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعتزل نساءه فقلت رحم الله حفصة
 وعائشة فأجذت ثوبي وجمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذا هو في مشربة له يرقى
 إليها بهيمة وهو جذع يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشربة ويحذر منها
 عليه وغلام له أسود يقال له رياح على رأس الجملة فقلت له قل لها هذا عمر بن الخطاب
 فأذن لي اي بعد ان قاله يا رياح استأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
 وفي كل مرة يتلمز رياح الى المشربة ولا يرد له جوابا وفي الثالثة رفع له عمر رضي الله عنه

من السماء الى الارض وصرف
 أهل بيته وان اللطيف الخبير أخبرني
 انهم حالن في شرا حتى يردوا الى
 الحرم من ظنوا واما تخلفوني فبما
 وعقود الرجل أهله ورهله اي آثاره
 روى البخاري عن أبي بكر الصديق
 رضي الله عنه انه قال أيها الناس
 ارقبوا محمدا في أهل بيته اي
 احتظروهم فلا تؤذوهم وروى
 البخاري أيضا عن أبي بكر الصديق
 رضي الله عنه انه قال لقرابة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم احب الي
 ان اصل من قرابتي وروى
 الترمذي انه صلى الله عليه وسلم
 قال اجبوا الله لما يفتدوكم به
 واخبروني بحب الله وحبوا أهل
 بيتي محبي وقال صلى الله عليه وسلم
 من احبهم فبني احبهم ومن

صوته فأوما إليه أن ارق قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصت عليه
القصة فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم ويأتي ان هذا
كان عند اجتماعهم عليه في الثقة لا لاجل معاقبة الله اياه بسبب الحديث الذي أفشته
حفصة ويحتمل انه لا جفاح الامرين (وفي رواية) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لم أزل حريصا على ان أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى فيهما ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكما
واحببنا لك يا ابن عباس هاتين وحفصة اي فان الله خاطبهما بقوله ان تتوبا الى الله اي
فهو خير لكما فقد صفت قلوبكما اي ما لتا عا يجب عليكما من طاعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابتغاه مرضاته ثم استقبل الحديث قال كما مشر قريش فغلب النساء فلما
قدمنا المدينة على الانصار اذ قوم تغلبهم نساؤهم فطلق نساؤنا ياخذن من أدب نساؤهم
فصعبت على امرأتى فراجتني فأنكرت أن تراجعني فقالت ولم تنكركي أن أراجعك
فوالله ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وان احدا من لتهجره اليوم حتى الليل
فأفرغني ذلك منهن فدخلت على حفصة فقالت لها أغاضب احدا من النبي صلى الله عليه
وسلم اليوم حتى الليل قالت نعم فقلت قد صبت وخسرت أفأمنين ان يغضب الله بغضب
رسوله صلى الله عليه وسلم فهلكي لا تنكركي النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء
ولا تهجره وسليق ما بدالك ولا يفرنك ان كانت جارتك أو ضامتك وأحب الى النبي صلى
الله عليه وسلم يريد عاتشة فاجبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فقلت قد خابت
حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا فدخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت ما يبكيك الم
أكن حذرتك هذا أطلقكن النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري ها هو معتزل في المشربة
اي الغرفة فانه صلى الله عليه وسلم لما عاتبه الله سبحانه بسبب الحديث الذي أفشته حفصة
على عاتشة - حلف لا يدخل على نساؤه شهر انصار صلى الله عليه وسلم يتغذى ويتعشى وحده
في تلك المشربة فبغت المشربة فقلت للبلاد اسود استأذن لعمر فدخل الغلام فكلم النبي
صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كلمه وذكرك له فصحت فأنصرفت ثم غلبني ما أجد بئنت
فقلت للغلام استأذن لعمر فدخل ثم رجع الى فقال ذكرك له فصحت فرجعت ثم غلبني
ما أجد بئنت الغلام ثم قلت استأذن لعمر فدخل ثم رجع الى فقال ذكرك له فصحت فلما
وليت منصرفا اذا الغلام يدعوني فقال قد أذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على ومال - صبر ليس بينه وبينه فراش قد
أثر الرمال يجنبه متكئا على وسادتين آدم حشوها ليف فسلت عليه ثم قلت له وأياها تم
يا رسول الله أطلقت نساءك فرجع بصروا الى فقال لا فقلت الله أصبر كما مشر قريش
فغلب النساء فلما قدمنا المدينة فاذا قوم تغلبهم نساؤهم تبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قلت يا رسول الله لو أيقن ودخلت على حفصة فقلت لها لا يفرنك ان كانت جارتك
او ضامتك وأحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسم
أخرى جلست حين رأيته صلى الله عليه وسلم تبسم (وفي رواية) ان عمر رضي الله عنه لما

انضمم فيبغض انبضم وروى
الامام احمد عن صلى الله عليه وسلم
من ابغض اهل البيت فهو منافق
وروى ابن سعد عن صلى الله عليه
وسلم من منع الى احدهم من اهل بيتي
معروفا فجز عن مكافاته في الدنيا
فانا المكاتب له يوم القيامة والله در
القاتل
بال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرض من الله في القرآن انزل
يكفيكم من عظيم العجز انكم
من لم يصل عليكم لاصلاته
وقد أحسن القائل
رأيت ولاي آل طه فريضة
على رغم اهل البعد ورتي القربا
فما طلب المبعوث أبرا على الهدى
يتلغفه الا الموقفة في القربى
وروى الترمذي عن اسامة بن زيد

رضي الله عنهما انه صلى الله عليه
 وسلم قال في حسن وحسين اللهم
 اني احبهما فاحبهما واحب من
 يصحبهما وروي الترمذي من احبني
 واحب هذين وأشار الى حسن
 وحسين وأبهما وأمهما كان مسمى
 في درجتي يوم القيامة وروي
 الامام أحمد عن علي بن ابي حمزة
 من آدى عليا فقد آذاني وأخرج
 الذهبي عنه صلى الله عليه وسلم من
 احب عليا فقد احبني وقال صلى
 الله عليه وسلم العباس بن عبد
 المطلب مفي وأمانته لا تؤذوا
 العباس فتؤذون من سب العباس
 فقد سبني وروي الترمذي انه صلى
 الله عليه وسلم قال العباس والذي
 نفسي بيده لا يدخل قلبه رجل
 الايمان حتى يحبكم فهو رسوله

بلفه ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة حشا على رأسه التراب وقال ما يعيب الله
 بعمر وابنته بعدها قتل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم من الغدو قال ان الله يأمرك
 أن تراجع حفصة وحمة لعمر وقد يراد بالمر اجعة المصالحة والرضا فلا ينافي ما تقدم انه
 لم يطلقها وانما أراد ذلك ويدل له ما جاء عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه
 وسلم أراد ان يطلقها فقال له جبريل عليه السلام انها صوامع قوامة وانما زوجت في
 الجنة ومن هذا وما يأتي يعلم انه صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه واما الظهار فلم يظهر
 أبدا خلافا لمن زعمه اى وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في سبب اعتزاله صلى الله عليه
 وسلم لنسائه في المشربة أنه شجر بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين حفصة أمر فقال لها
 اجعلي بيني وبينك رجلا طالت نعم قال فأبوك اذا فأرسلت الى امرجاء فلما دخل عليها قال
 لها النبي صلى الله عليه وسلم تكلمي فقالت بل أنت يا رسول الله تكلم ولا تقل الاحقا
 فرفع عمر رضي الله عنه يده فوجأها في وجهها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كفي يا عمر
 فقال عمر يا عدو الله النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق والذي بعثه بالحق لولا
 مجلسه ما رفعت يدي حتى تموتى فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصعد الى القرفة فكث فيها
 شهرا لا يعرف شيئا من نسائه ونزلت آية التخيير يقال لا مانع من اجتماع هذا السبب
 مع ما تقدم وروي أن سبب نزول آية التخيير ان نساء صلى الله عليه وسلم اجتمعن عليه
 فسألته النفقة ولم يكن عنده شيء قال لى أن لا يجتمع بين شهر او صعد المشربة الحديث وعن
 جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال جاء أبو بكر يستأذن على النبي صلى الله
 عليه وسلم فوجد الناس جلوسا يبايه ليؤذن لهم قال فأذن لابي بكر رضي الله عنه فدخل ثم
 أقبل عمر ماشيا فأذن له فدخل فوجد النبي صلى الله عليه وسلم حولهن ساؤء اى قد سألته
 النفقة وهو واجهم ما كت لا يتكلم فقال عمر رضي الله عنه لا قولن شيئا أضعلك به النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لورايت فلانة يعنى زوجته سألتني النفقة ففتمت اليها
 فوجأت عنقها فضعلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال هن حولي كما ترى بسألتني النفقة فقام
 أبو بكر رضي الله عنه الى عائشة فوجأ عنقها وقام عمر رضي الله عنه الى حفصة فوجأ
 عنقها وكل يقول نسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده ثم أقسم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان لا يجتمع بين شهرا (وفي رواية) أخرى عن عمر رضي الله عنه انه ذكر
 ان بعض أصدقائه من الانصار جاء اليه لافدق عليه بابه وناداه قال عمر فخرجت اليه
 فقال حدث أمر عظيم فقلت ماذا أجابته غسان لانا كما حدثنا ان غسان تنعل الخيل لغزونا
 فقال لا بل أمر أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء ففتمت ثابت
 حفصة وخسرت كنت أظن هذا كاتنا حتى اذا صليت الصبح شددت على ثيابي ودخلت
 على حفصة وهي تبكي فقلت أطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري هو هذا
 معتزلا في هذه المشربة اى لان نساء صلى الله عليه وسلم لما اجتمعن عليه صلى الله عليه وسلم
 في طلب النفقة اقسام ان لا يدخل عليهن شهر من شدة موجده عليهن قال عمر رضي الله
 عنه لا قولن من الكلام شيئا أضعلك به النبي صلى الله عليه وسلم فأيت غلاما صلى الله

عليه

عليه وسلم اسود فقلت له استاذن امر فدخل الاسلام ثم خرج و قال قد ذكرتك في نكاحك فصحت
فانطلقت حتى آنت المسجد فلبست قفلا ثم قلبي ما ابطفا نيت الفلام فقلت استاذنك
امر فدخل ثم خرج الى فقال قد ذكرتك في نكاحك فصحت فلما كان في المرة الرابعة وقال لي مثل ذلك
رايت حديرا فاذا الفلام يدعوني فقال ادخل قد اذن لك فدخلت فصحت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا هو متسكى على رمل حصر قد اثر في جنبه فقلت اطلقت يا رسول الله
نساءك قال فرجع رأسه الى وقال لا فقلت الله أكبر ثم قلت كما عاشر قريش عكة فطلب على
النساء فلما دعنا الذي يتوجهنا فورا فطلبهم نساءهم فطقق نساءنا يتعلن منهن فكلت
فلانة يعني زوجته فراجتني فانكرت عليا فقلت تسكر أن راجعتك فواقه لقد رايت
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يراجنونهم بغيره احدا من اليوم الى الليل فقلت قد
خاب من فعل ذلك وخسر أنا من احدا من أن يغضب الله عليا الغضب زوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذهبت الى حفصة فقلت أتر ارجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت نعم وتمجيره احدا في اليوم الى الليل فقلت قد خاب من فعل ذلك منكرت وخسر
أنا من احدا كن أن يغضب الله عليا الغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تراجعين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسألينه شيئا وسابق ما بدالك ولا يفرقك أن كانت سيارتك
أحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يعني عائشة رضی الله تعالى عنها فقبسبم أخرى
فقلت استانس يا رسول الله قال نعم بغلست وقلت يا رسول الله قد اثر في جنبك رمل هذا
الحصير وفارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فاستوى صلى الله عليه وسلم
جالسا وقال أفي شك انت يا ابن الخطاب أو انك قوم قد جهت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا
فقلت استغفر الله يا رسول الله فلما مضى تسع وعشرون يوما أنزل الله تعالى عليه أن يغضب
نساءه في قوله تعالى يا أيها النبي قل لا زواج لك الاية فتنزل ودخل على عائشة رضی الله
تعالى عنها فقالت يا رسول الله ألمحت أن لا تدخل علينا شهر او قد دخلت وقد مضى تسع
وعشرون يوما أعددهن فقال صلى الله عليه وسلم ان الشهر تسع وعشرون وقد رواه
يكون هكذا وهكذا وهكذا يشير باصابع يديه وفي الثالثة حبس ابهامه ثم قال صلى الله
عليه وسلم يا عائشة افيذا كرأت امرأ فلا عليك أن لا تهجلي وفي رواية الى أمرض عليك امرأ
وأحب أن لا تهجلي فيه حتى تسأمرى أبو بكر قالت وما هو يا رسول الله فقراء على يا أيها النبي
قل لا زواج لك الاية قلت أفي هذا استأمر أبو بكر قال يا رسول الله ورسوله والدار الآخرة
وفي رواية أنك يا رسول الله استأمر أبو بكر بل أريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت رضی
الله تعالى عنها ثم قلت لا تغضبا من آمن نساءك بالذي قلت قلت صلى الله عليه وسلم
لا تسألني امرأ فتمنن الا أخبرتها ان الله لم يعنى متعتها ولكن يعنى معلاء يسرا ثم قبل
بجانبه ازواج صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت عائشة رضی الله تعالى عنها ثم زني بكت
من يترضى الله تعالى عنها وهي أنت ميمونة لامها مسكات تدعى أي في الجاهلية ثم
الحسا كينز أفعالها احسانها اليهم أي كاسي صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابى طالب رضی
الله تعالى عنه يا أيها السالكين صلوا عليهم وجاهدوهم عندهم وقلوا لهم واحسانهم اليهم

وأخرج البخاري أنه صلى الله عليه
وسلم قال لعقيل بن أبي طالب اني
أحبك حين حبنا لقرابتنا
وحبنا لكنا طمعه من حب
ك دورى العار فطلق أنه صلى الله
عليه وسلم قال أبو سفيان بن حرب
ابن عبد المطلب خير اهل أوس من خيم
أهل وأخرج الحاكم وصححه من
ابن سعد الطبري رضی الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يغتصب أهل البيت احد الا
أدخله الله النار وأما أحبابه
رضوان الله عليهم فليسبهم من عيبه
صلى الله عليه وسلم وتوبيخهم من
توبيخه وتبرهم من يره فالؤمن
الكامل هو الذي يصبهم ويقرهم
ويقتدى بأقوالهم وأعمالهم
ويحسن التماس عليهم ويعسكها
حبل من الاختلاف بينهم ويصادي
من يعاديهم ولا يلتفت الى أخبار

رضي الله تعالى عنه كانت قبله تحت الطميلة بن الحرث لظلمتها فتزوجها أنسوه حبيبة بن
الحرث فقتل يوم بدر شهيداً فخطبها صلى الله عليه وسلم بخطبت أمرها إليه فتزوجها صلى
الله عليه وسلم واصلدها اثنتي عشرة أوقية وثنا أي وذلك على رأس احد وثلاثين شهراً من
الهجرة قبل احد بشهر وفي لفظ ان حبيبة بن الحرث قتل منها يوم احد فخطبها صلى الله عليه وسلم
الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ انها كانت تحت عبد الله بن جهش قتلها يوم احد
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المواهب وهو اصح ومن أنس رضي الله
تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ومن وأخط فنهنت - بسا لجملة في توفقات يا أنس اذهب بمفا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقتل بعثت بهذا اليك أي وهي تفرتك السلام فقتل صلى الله عليه وسلم ادع الى
فلا ناو فلا نار بالاسلام وادع الى من لقبته فدعوت من معي ومن لقبته فرجعت فاذا
البيت خاص بأهل قبيل لانس ما عددهم قال كانوا ثلثاً فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم
وضع يده النثر يفة على تلك الحبيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدع عنده عشرة يأكون منه
ويقول لهم اذكروا الله وليأكل كل رجل مما يليه فاكوا حتى شبعوا كلهم ثم قال صلى الله عليه
وسلم يا أنس ارفع فرقت لما درى حين وضعت كانتا كثرأ وحين رفعت فكنت عنده
صلى الله عليه وسلم ثمانية اشهر وقيل شهران أو ثلاثة ثم توفيت وصلى عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودفنت بالبقيع وقد بلغت ثلاثين سنة أو نحوها وليت من أزواجه صلى الله
عليه وسلم في حياته الأهي وخديجة رضي الله تعالى عنها ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بعد
زنيب حفصة أم سلمة واهما حينئذ كانت قبله صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة رضي الله تعالى
عنه عبد الله بن عبد الاسد ابن عمته صلى الله عليه وسلم برة بنت عبد المطلب وأخوه صلى الله
عليه وسلم من الرضاحة وكانت هي وهو أول من هاجر الى الحبشة على ما تقدم فلما مات أبو
سلمة رضي الله تعالى عنه قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله أن يزوجك في
مصيبتك ويخلصك خيراً فقالت ومن يكن خيراً من أبي سلمة ولما حضرت أم سلمة رضي الله
تعالى عنها أرسل صلى الله عليه وسلم يخطبها مع حاطب بن أبي بلتعنة رضي الله تعالى عنه أي
وكان خطبها أبو بكر رضي الله تعالى عنه فأبت وخطبها عمر فأبت فلما جاء حاطب قال
مر حيا برسول الله صلى الله عليه وسلم تقول لها في امر أم سلمة واني أم آيتام أي لانها
رضي الله تعالى عنها كان معها أربع بنات برة وسلمة وجريرة ودرة واني شديدة الغيرة فأرسل
صلى الله عليه وسلم يقول لها أما قولك اني امر أم سلمة فانا أسن منك ولا يصيب على المرأة
ان تتزوج آمن منها وأما قولك اني أم آيتام فان كلهم على الله وعلى رسوله وأما قولك اني
شديدة الغيرة فاني أدهو الله ان يذهب ذلك عنك أي وفيه انهم قالوا لرسول الله لا تتزوج
من نساء الانصار قال ان فيهن خير شديدة ولي لفظ أنها كانت تزيادة على ما تقدم ليس لي
ههنا أحسن أوليائي فزوجني فاناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها أناسا
ذكرت من غيرك فاني أدهو الله ان يذهب عنك وأما ما ذكرته من مصيبتك فان الله
سيكفيهم وأما ما ذكرته من أوليائك فليس أحسن أوليائك يكرهني فقلت لا يها تزوج

المؤرخين وبهذه الرواة ولا الى
ما يحكيه الرافضة والمبتدعة مما
يقدر في احد منهم بل ينبغي ان
يلقى لما كان بينهم من الفتنة
أحسن التاويلات ويحمله على
اصوب المخرج لانهم اهل ذلك
ولا يذكروا احد منهم بسوا لان الله
قد آتى عليهم في كثير من الآيات
قال الله تعالى محمد رسول الله
والذين معه أشد على الكفار
رحمة بينهم الخ السورة ومن الامام
مالك قال بلغني ان النصارى كانوا
اذا رأوا الصلاة الذين قصوا الشام
يقولون والله لهؤلاء خير من
الطواغيت واستبط الامام مالك
من قوله تعالى ليخطبهم الكفار
تكفير الرافض الذين يفتنون
الصلاة قال لانهم يفتنونهم ومن
قاله الصلاة فهو كافر وواقعه على
فان جماعة من السلف قال تعالى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه أي على متاع من حرج وجنته وفرأش حشوه ليف
 وقيمة ذلك المتاع عشر قدياهم وقيل أربعون درهما طالت فتزوجني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأدخني بيتي فبأ أم المساكين رضي الله تعالى عنها بعد أن ماتت فاذا جوة
 فيها شيء من شعير وإذا روي برمة وقدر وكعب أي ظرف الأدم فأخذت ذلك الشجر
 فطعته ثم عصده في البرمة وأخذت الكعب فادمتها فكان ذلك طعام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وطعام أهله ليله عرسه وماتت أم سلمة رضي الله تعالى عنها في ولاية يزيد بن
 معاوية وكان عمرها أربعين سنة وقد قنت بالبيع وصلى عليها أبو هريرة رضي الله
 تعالى عنه وقيل سعيد بن زيد وخط قائله وذو كبر بعضهم أن تزوج ولدها الهارضي الله
 تعالى عنهما إنما كان بالعسوبة لأنه كان ابن ابنهما ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بعد أم
 سلمة رضي الله تعالى عنها زين بنت جشم رضي الله تعالى عنها وكان اسمها برة فساها صلى
 الله عليه وسلم زينب أي خشي أن يقال خرج من عند برة وهي بنت عمته صلى الله عليه وسلم
 أمية بنت عبد المطلب وكانت قبله صلى الله عليه وسلم عند مولاه يزيد بن حارثة رضي الله تعالى
 عنهما ثم طاقها فلما انقضت عدتها زوجه الله إياها أي لأنه صلى الله عليه وسلم أرسل زيد
 ابن حارثة يضطهاه صلى الله عليه وسلم قال زيد فذهبت إليها الجمعات ظهري إلى الباب فقلت
 يا زينب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقلت ما كنت لأحدث شيئا حتى أواصر
 ربي عز وجل فأرسل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بغير إذن فكانت رضي الله تعالى عنها تغفر بئلك على نساءه صلى الله
 عليه وسلم وتقول إن الله أنكسني إياه من فوق سبع سموات وهذا يردهما قبل أن أخاها أبا
 أحمد بن جشم زوجها منه صلى الله عليه وسلم قال في التوروي يمكن تأويل تزويج أخيها إياها
 أي وقد ذكر مقاتل رحمه الله أن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما لما أراد أن يتزوج
 زينب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ما خطب على قال له من قال زينب
 بنت جشم قال لا أراها ففعل إنما أكرم من ذلك ففقال يا رسول الله إذا كلمتها أنت وقلت
 زيدا أكرم الناس على فعلت فقال صلى الله عليه وسلم إنما أمرأتك لنا فذهب زيد رضي الله
 تعالى عنه إلى علي كرم الله وجهه فحمله على أن يكلمه النبي صلى الله عليه وسلم فأنطلق
 معه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال أتى فاعل ذلك وعمرتك يا علي إلى أهلها
 تنكحهم ففعل ثم عاد يأمره بكرامها وكرامها أخيه لذلك فأرسل إليهم النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول قد رويته لكم وأقضى إن تنكحوه فأنكحوه وساق لهم عشرة دنانير وستين
 درهما ودرهما وخارا وخطفة وإذا روي خمسة من الطعام وعشرة أمدا من القر
 اعطاء ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول عليها وأطم المساكين خيرا وبمسأى
 وتزوجها صلى الله عليه وسلم لئلا يخفى القعدة سنة أربع من الهجرة على الصحيح وهي
 بنت خمس وثلاثين سنة وقيل نزلت في ذلك اليوم آية الجلب فأنه صلى الله عليه وسلم لم يلدع
 القر وهو طهرها ثم صلى الله عليه وسلم بالقيام ظهر قومه فجلسوا فجلسوا في ذلك قام وقام من قام
 وقد نزلت في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل فاذا التوروي جالس فلم يدخل فأتى الله

والسابقون الأولون من المهاجرين
 والانسار والذين آمنوا بها بحسن
 رضي الله عنهم ورضوانه وأعد
 لهم جنات تجري من تحتها الأنهار
 خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم
 وقال تعالى للفقراء المهاجرين الذين
 أتوا من ديارهم وأمواتهم
 يفتنون فغسلنا من الله ورضوانا
 ويصرون الله ورسوله أولئك هم
 الصادقون والذين تبوءوا الهادي
 والايمن من قبلهم يصون من
 هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
 حاجة مما أوتوا ويؤتوا على
 انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن
 يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون
 ويكنى ثناء الله عليهم ورضاه عنهم
 وقد وعدهم الله مغفرة وأجر عظيما
 ووعدهم حتى وصدق لا ينقض
 الامم وقال تعالى لقد رضي الله عن

قوله عاد يأمره في بعض النسخ
 يأمره بمشاة قحسية وفي بعض
 بوجدنوكلاهما الصلة بحرف عن
 يغيره اه

تعالى بها الذين آمنوا الاتدخا بيوت النبي الا يتوكلوا في ذلك المتأخرون وقالوا هدم
 حرم نساء الاولاد وقد تزوج امرأة ابنه اي لان زيد بن طرفة كان يقال له زيد بن محمد اي
 لا تصلي الله عليه وسلم كان جناء كما تقدم فانزل الله تعالى ما كان محمدا ابا احد من رجالكم
 وانزل ادموهم لا اباهم فمن حيث كان يقال فهدى الله تعالى عنه زيد بن طرفة كما تقدم
 وهي اول نساء صلى الله عليه وسلم لحوقه ما ترضى الله تعالى عنها بالدين سنة ستة
 عشر من ودفنت بالبقيع واهل من العمر ثلاث وخمسون سنة وصلى عليها من ان يطلب
 رضى الله تعالى عنه اي فان حرم رضى الله تعالى عنه ارسل الى زيد بن رضى الله تعالى عنها
 بالذي اها من العطاء فستره بثوب وامرته بفرقة فكان خمسة وعشراين درهما ثم قالت
 اللهم لا تتركني عاملا بعد ما في هذا فماتت وهي اول من جعل على نعشها قببة اي بعد
 فاطمة رضى الله تعالى عنها فلا يخالف ما سبق مما تظاهره انه فعل لهاذلك وفي كلام
 بعضهم ان زيد بن هذه اول من جعل على نعش وقيل اول من جعل على نعش فاطمة رضى الله
 تعالى عنها وكانت عائشة رضى الله تعالى عنها تقول في حقها هي التي كانت تساوي في
 المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رايت امرأة قط خيرا في الدين والحق لله
 واصدق في حديثه واصل للرحم واعظم صدقة من زيد بن رضى الله تعالى عنها وقاله صلى
 الله عليه وسلم في حقها انها لا واهة فقلل رجب ليارسول الله ما الا واه قال الخليل
 المتضرع وهي اول نساء صلى الله عليه وسلم لحوقه ما تقدم وقاله صلى الله عليه وسلم
 بهن نساءه اي ناسر مع بك لحوقه قال اطول كن يد افاخذن قسبة يدونها وفي لفظ عن
 عائشة رضى الله تعالى عنها فكان اذا اجتمعنا في بيت احدنا بعد وفاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقد ايد بنا في الجدار تطاول فكانت سودت رضى الله تعالى عنها اطولهن فلما
 ماتت زيد بن رضى الله تعالى عنها اي وصص كانت امرأة قصيرة حملوا ان المراد طول اليد
 بالمدقة لانها كانت تعمل وتمتدق فلا الجارحة وما في البخاري من انها سودة قال ابن
 الجوزي غاظ من بعض الروايات والهيبة من البخاري رحمه الله كيف لم يبه عليه ولا علم
 بقسا ذلك الخطا فانه قال لحوق سودت به صلى الله عليه وسلم من اعلام النبوة وكل خلقهم
 والمهاجر زيد بن قائمها كانت اطولهن يد بالعطاء موجه الطيب رحمه الله بأنه يمكن ان يقال
 ان سودت رضى الله تعالى عنها اول نساء صلى الله عليه وسلم موتا التي اجتمعن عنده
 وكانت زيد بن رضى الله تعالى عنها غائبة وفيه ان في رواية ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم
 اجتمعن عندهم يشادون من واحدة اي فقد قاله بعضهم وفي لفظ قلن لما تلت امرع
 لحوقها صلى الله عليه وسلم وقد قال الامام النووي اجمع اهل السير على ان زيد بن رضى الله
 تعالى عنها اول من مات من أزواجه صلى الله عليه وسلم بعد ثم جاوز رضى الله تعالى
 عنها بنت الحارث من بنى المطلق سبت في شروعة بنى المطلق ووجعت في مهم ثابت بن قيس
 فكانت ماعلى تسع اواق فلذى عليه الصلاة والسلام عنها فالت تزوجها وقيل يا ابا عبد
 فانتم دعاهم نكسها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقيل انها كانت بنت ابي
 لا حتمها صلى الله عليه وسلم وتزوجها وكان اسمها برة فيهما ما رسول الله صلى الله عليه وسلم

المؤمنين اذ يابونك تحت الشجرة
 وقال تعالى يدخل صفتها اما كاهدوا
 الله عليه وسلم من نفس حبس ومهم
 من يتظروا ما بلوا بسيد لا روى
 عبد بن حيد من عبد الله بن عمر
 روى الله عنهم ما من النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم
 باجم السديم اهديتهم وروى
 الترمذي ما بين ما جبه وابن حبان
 والحاكم من - مذقة بن اليان
 رضى الله عنها قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اتقوا الذين
 من بعدى اثم بكم ورواه الحاكم
 ايضا عن ابن مسعود رضى الله عنه
 وزوج النهار وابو يعلى عن انس
 رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي
 كمثل الخمر في الطعام لا يصلح الطعام
 الا به وقال صلى الله عليه وسلم الله
 اقلني اصحابي لا تغدوهم فرضا

جو بية اى طبا تقدم وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صالح بن مستو ان
وتقدم عن طبا شترقى الله تعالى عنها انها قالت كانت جو بية عليها املحة وسلاوية
لايكبير اها اسدا لا وقت بنفسه وكانت بنت عشر بنسنة اى بنو قيس لها المدينة سنة
ستون وخمسين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو والى المدينة يومئذ وقد بلغت سبعين سنة
وقيل ستون وستين سنة ثم بجماعة بنت يزيد بن بن النضير وقيل من بن قريظة وكانت قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رجل من بن قريظة يقال له الحكم قال الحافظ المصطفى
رحمته الله وانك ينسبها بعض الرواة الى بن قريظة وكانت جملة وسميت وقت في بنى
قريظة فكانت حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
الاسلام ودينها فاختارت الاسلام فاعتقها وتزوجها واهدها اثني عشرة اوقية ونشا
وقيل كانت حوطومة له صلى الله عليه وسلم يملك العيون اى فقد ذكر بعضهم انه صلى الله عليه
وسلم خيرها بين ان يعتقها ويتزوجها وبين ان تكون في ملكه وعليه فتكون من السراى
لا من الزوجات قال الحافظ المصطفى والاول اى انها زوجة آتت عند اهل العلم وقال
العلق ان الثانى اى كونها سرية اضبط ودخل بها صلى الله عليه وسلم بعد ان حاضت
حيضة اى وذلك في بيت أم المنذر صلى بنت قيس النخارية سنة ست من الهجرة وتعارف عليه
صلى الله عليه وسلم غير شديدة فطلقها فاكثرت الكافة اجمعها صلى الله عليه وسلم وهذا
مؤيد للقول بانها كانت زوجة قبل مات مرجعه صلى الله عليه وسلم من جهة الوداع
ودفنها بالبقيع ثم ام حبيبة رضى الله تعالى عنها وهى رطله بنت ابي سفيان بن حرب رضى
الله تعالى عنهما وهى بنت عمه عثمان بن عفان هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جهش الى
ارض الحبشة الهجرة الثانية فولدت له حبيبة وبها كانت تكفى وهى ربيبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت فى هجره رضى الله تعالى عنها وتصر عبيد الله بن جهش هالتوثبت
هى على الاسلام رضى الله تعالى عنها وبمشور رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية
الضمرى الى الصباى رحمه الله فزوجه صلى الله عليه وسلم اياها واسدقها الصباى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة ما فديت اى والذى تولى عقد النكاح خالد بن سعيد
ابن العاصى على الاصح وكلته فى ذلك وهو ابن عم ابيها وقيل الذى تولى عقد النكاح عثمان
ابن عفان رضى الله تعالى عنه وقيل كان الصداق اربعة آلاف درهم وبهزها الصباى
من عنده وارسلها مع شريبيلى بن حسنة فى سنة سبع وقيل تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة وعليه يعمل ملكى كلام العاصمى ان النبي صلى الله عليه وسلم جند
نكاح ام حبيبة رضى الله تعالى عنها بنت ابي سفيان رضى الله تعالى عنه تطيبا لظاهره
ثم مضى رضى الله تعالى عنها بنت سبي بن اخطب سيد بن النضير قتل مع بن قريظة كما تقدم
وكانت عند سلام بن مشكم ثم خلف عليها كانه بن ابي الخقيق وقتل عنها يوم خيبر وتقدمت
فسميت فى خيبر ولم تلد لاسلم منها واسطة اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه
فما فتها يتزوجها رجل حتى هتوا اسد الله لانه لما حج سبي خيبر جاءه حبة الكلبى رضى
الله تعالى عنه فقال يا رسول الله اصلى جارى من السبي قتلى اذهب ففخرية فاشهد

بعدة من اصحابهم فبني اسمهم
اشبههم فبني اسمهم
اذا هم قدا اذ اليوم من اذ انهم
اذا اله من اذى الله وشلتان
ياخذهم ويى سلم وكذا لا يسروا
اصحابي فلو اتفق احدكم على
ذهبا ما بلغ متبا حدهم ولا يفسدنه
وروى ابو يعقوب عن جابر رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سب اصحابي فبني عليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله عنه صرفا ولا عدلا
وروى الطبرانى عن ابن مسعود
رضى الله عنه اذا ذكر اصحابي
فاسكروا وروى الترمذى عن جابر
رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله اختار اصحابي
على جميع العالمين سوى النبيين
 والمرسلين واختار لي منهم اربعة
ابا بكر وعمر وعثمان وعليهم

مغبة رضى الله تعالى عنها فقيل يا رسول الله انما سيدة بنى فريضة والنضير لا تصلى الا ثلاث
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خذ يدك من النبي خبيرها فخبياها وجرتها الى اهل بيته
 رضى الله تعالى عنها وأهدتها له من الليل وكان عمرها لم يبلغ سبع عشرة سنة فأولم صلى
 الله عليه وسلم عليها بقرو سويق وفي لفظ لما أصبح صلى الله عليه وسلم قال من كان عند منى
 فليجي بي فبسط قطعا جعل الرجل ياق بالاقط وجعل الرجل ياق بالتر وجعل الرجل ياق
 بالنمن فخذوا حبسان كانت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أنس قال كانت
 مغبة مائة فاضله ودخل عليها صلى الله عليه وسلم وبما هوى تبكى فقال لها في ذلك فقالت
 بلقي أن مائة وحصة بنا لان منى وبضولان فمن خير من مغبة نحن بنات عمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولى لمن كيف تكن خيرا منى وابى
 هرون وعى موسى عليه ما الصلاة والسلام وزوجى محمد صلى الله عليه وسلم اى فهى بنت نبي
 وزوج نبي ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتراف وجهها فسالها عن ذلك فقالت رأيت
 كأن القمر وقع فى حجرى فذكر ذلك لابي وتقدم فى رواية أنما ذكر ذلك لزوجها كأنه
 فضرب وجهى ضربة أثرت فى هذا الاثر وقال انك لتقدمين عنقك الى أن تكوفى عند ملك
 العرب ولا مانع من تعدد الواقعة فقد قال فى النوراعلمها فاعلمها ذلك وتقدم فى رواية
 انها رأيت الشمس وقعت على صدرها وتقدم أنه يجوز تعدد الرؤيا وانما رأيت الشمس
 والقمر فى وقت واحد وفى زمن خلافة عمر رضى الله عنه أتت جارية لها الى عمر رضى الله
 عنه فقالت يا أمير المؤمنين ان مغبة قب السبت وتصل اليهود فسالها عمر رضى الله عنه
 فقالت أما السبت فاقى لا أحبه منذ أبدانى الله به الجمعة وأما اليهود فانى فيهم رجسا فانا
 أصلها ثم قالت الجارية ما جعلك على ما صنعت قالت الشيطان قالت اذهبى فانت حرة قال
 الحافظ البساطى وجهه الله ماتت فى رمضان سنة خمسين وقيل سنة اربعين وخمسين ودفنت
 بالبقيع وخطت ما قيمته مائة ألف درهم من أرض وعرض وأوصت لابن اشها بثلاثها وكان
 يهوديا وذكر الراهب رحمه الله عن امامنا الشافعى رضى الله عنه انها أوصت لاشها وكان
 يهوديا بثلاثين ألفا أى وهذا لا يعارض ما ذكرناه لانه يجوز أن يكون من روى عنه امامنا
 لم يعتبر ما زاد على الثلاثين الذى هو خمسة الثلث وهو ثلاثة وثلاث لان ثلث المائة ثلاثة
 وثلاثون وثلث أوان القائل أوصت بثلاثها تجوز وأطلق على الثلاثين ثلثا مائة رضى
 الله عنها بنت الحرث وكان اسمها رة فسالها صلى الله عليه وسلم ميوثة تزوجها صلى الله
 عليه وسلم هم العباس رضى الله عنه وهى خالة ابنه عبد الله بن عباس وأنها اسماء بنت
 عيسى وسلى بنت عيسى وزينب بنت خزيمة أم المؤمنين وسالته خالد بن الوليد رضى الله عنه
 وكانت فى الجاهلية عند مسعود بن عمرو فقارها فلحق عليها أبو درهم فتوفى عنها فترجوا
 صلى الله عليه وسلم وهو محرم أى كما عليه جهور على المدينة فى حرة القضا مولى الهذلى
 يشبه أمه صلى الله عليه وسلم تزوج ميوثة وهو محرم خلافا لابن عباس ورواه فى ذلك خالد
 لان السفير يشبه فى النكاح وهو أبو واقع اعلم بالقصة وهو رجل بالغ وابن عيسى كان سنة
 هو عشر سنين قال ولا يخفى أن مثل هذا الترجيع موجب للتقدم وكان ذلك سنة سبع

خيرا صاحب يدى اصحابي كلهم تشبه
 وهوى الطير الى عن ابي سعيد
 انك قد رضى الله عنه مرفوعا
 من أحب عمر فقد أحبى ومن
 أبغض عمر فقد أبغضى قال الامام
 مالك رضى الله عنه وخبر من
 أبغض الصباية وسبهم فليس له فى
 المسلمين حق وقال عبد الله بن
 المبارك نخلتان من كاتبا فيهما
 السدق وسبب اصحاب محمد صلى الله
 عليه وسلم وقال أبو بصير السدق الى
 وجهه الله من أحب أبا بكر فقد أقام
 الدين ومن أحب عمر فقد اوضح
 السبل ومن أحب عثمان فقد
 استقام بنورا قدم من أحب عليا
 فقد أخذ بالعمرة الوثقى ومن
 أحسن التناهى على اصحاب محمد
 صلى الله عليه وسلم فقد برئ من
 الفاق ومن أبغض احدا منهم فهو
 مبتدع مخالف السنة والسلف

وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا ثم فرغ منها فبصر في بلادها ثم أتى مكة فبصر في بلادها ثم أتى مكة فبصر في بلادها
 إحدى وخمسين على الأصح وبافتت غنائم سنة ودقنت بسرف النبي هو عمل المدخول بها
 والمخاض أن جلة من خطبه صلى الله عليه وسلم من النساء ثلاثون أمر أئمة من لم يقبل
 عليه وسمن من صدقيه وهذا القسم أيضا من دخل به ومنه من لم يدخل به وفي
 لفظ جلة من صدقيه ثلاث وعشرون أمر أتوا النبي فدخل به ممن اثنتا عشر فغير
 المدخول بها غزوة وهي أم شريك العامرية وهذه قبل دخوله بها طلقها ولم يربحها
 وهناك أم شريك السلية أخرى وهي خولة أو خويلدة ولم يدخل بها وهناك أم شريك
 ثلاثة وهي الفخارية وأم شريك وابنة وهي الانصارية واختفى الواهبة نفسها قبل
 ميونة وقيل أم شريك فزبة وقيل أم شريك خولة التي لم يدخل بها ورجع القول الثاني
 الحصري حيث اقتصر عليه في كتاب الموضات فقال ومن أم شريك واسمها غزوة وهي
 التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها على ما قاله الأزهري فلم تزوج حتى
 مات عليه الصلاة والسلام قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع في قلب أم شريك الإسلام
 وهي بمكة فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش ثم رافقوهن للإسلام وترغبن فيه
 حتى ظهر أمرها لاهل مكة فأخذوها وقالوا لولا قومك لعنتنا بك وفعلنا وكان سرورنا
 إليهم قالت لما فرغ من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصر في بلادها وكانوا
 إذا نزلوا من مكة أو قفوا في الشمس واستظلوا أو بيناهم قد نزلوا من مكة أو قفوا في الشمس
 إذا أنا بآبديتي على صدرى فتناولته فاذا هو دولون ما فسررت فليلا ثم زرع في ورفع
 ثم عاد فتناولته فسررت منه ثم رفع ثم عاد ثم رفع مرارا فسررت منه حتى رويت ثم أفضت
 سائرته على جسدي ونياي فلما استيقظوا إذا هم بأثر الماء على ثيابي فقالوا اللهم أنت
 سقاها فسررت منه فقلت لا والله ولكنه كان من الأمر كذا وكذا فقالوا أنت كنت صادقة
 لديك خير من ديننا فلما نظرنا إلى أسقيتهم وجدوها كجائر كوهنا فأسلموا عند ذلك وأقبلت
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها قال وفي ذلك
 أن من صدقني حسن الاعتقاد على الله وقطع طمعه عما سواه جاءته الفتوحات من الغيب
 هذا كلامه وقد كان صلى الله عليه وسلم أرجا من نساءه خماسودة وصفية وجويرية
 وأم حبيبة وميونة وآرى إليه أربع عاتشة وزينب وأم سلمة وخمسة وهؤلاء التسع من
 عهدن صلى الله عليه وسلم وقد نظمن بعضهم فقال

توفي رسول الله عن تسع نسوة • الين لعزى المكرمات وتنسب
 فعاتشة ميونة وصفية • وصفة تلوهن هند وزينب
 جويرية مع أم سلمة ثم سودة • ثلاث وستن كرهن مهذب

ومن جلة التي لم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم التي ماتت من الفرح لما علمت أنه صلى
 الله عليه وسلم تزوج بها وهي عز أخت حبيبة الكبرى رضي الله عنهما التي ماتت قبل
 دخولها ومن جلة من ميونة القرشية التي خطبها صلى الله عليه وسلم فاعتدت بينها
 وكالواحدة وقيل سنة فقتلها أخيرا ومن جلة التي تموتت منه صلى الله عليه وسلم

الصالح وأخفى أن لا يصعد له عمل
 إلى السماء حتى يصوم صياما ويكون
 قلبه سليما ويرى الطيراني من حوله
 ابن يوسف بن سهل ابن أخي كعب
 ابن مالك من أبيه من جده خلها
 قدم النبي صلى الله عليه وسلم من
 حجة الوداع المدينة سعدا المسير
 لحمد الله وأخي عليه ثم قال يا
 الناس افراض عن أبي بكر
 فاعرفوا ذلك أيها الناس أي
 راض عن عمر وعثمان وعلي وطه
 والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن
 ابن عوف وأبي عبيدة فاعرفوا لهم
 ذلك أيها الناس إن الله يفضي لاهل
 بدر والمدينة اختلوني في أحوالي
 وأصهارى وأختاني لا يظالبكم

فقال أعود بالله منك فقال لها لقد عدت بما ذوقنا ذلك الله حتى وفي لفظ عدت بكبير
 وفي لفظ ماذا لله وفي كلام بعضهم أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم نحن أن نطلب من عليه
 بما لنا نفلن لها أنه صلى الله عليه وسلم يصيبه إذا دنا منك أن تقول في أعود بالله منك فلما
 منها قالت أعود بالله منك وفي رواية قلن لها إن أردت أن تعطيني عنده فتعودي بالله منه لما
 دخل عليها قالت له أعود بالله منك فصرف صلى الله عليه وسلم وجهه عنها وقال ما تقدم
 وطلقتها وأمر أسامة رضي الله عنه بفتحها بثلاثة أبواب وفي لفظ أبي أسامة إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالجوية أي اسم بنت النعمان بن أبي الجون الكندية فلما دخل
 عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها فقالت تعال أنت وفي رواية فقال هي تفسك
 فقالت تهب الملكة نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليها التسكت فقالت
 أعود بالله منك قال عدت بما ذوقنا ذلك فقال يا أبا أسيد أكسها رازقك وألحقها بأهلها
 وهذا هو المشهور وروى هذا الخبر عن أسيد بن أبي أسيد قال بعثني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى امرأة يتر وجهان بلون أي من بني الجون بنتهم فازلما بالشعب في
 أجم ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول جئتك بأهلك فأنا هاضم الله
 عليه وسلم فأهوى إليها ليقبلها فقالت أعود بالله منك الحديث ومن جملتهن قبيلة بضم القاف
 الدنيا وقيل اتى كانت تلتقط البعري المستعينة منه ومن جملتهن قبيلة بضم القاف
 وقع التاء المثناة فوق بفت قيس أخت الأشعث بن قيس الكندي زوجة أياها أخوها وهي
 بضم ميم ومات صلى الله عليه وسلم قبل قدومها عليه وأرضى صلى الله عليه وسلم بيان
 تخبر فان شامت ضرب عليها الجباب وكانت من أمهات المؤمنين وان شامت القرأى فتتك
 من شامت فاخترت القرأى فتزوجها بكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه بضم ميم فبلغ
 ذلك أبا بكر رضي الله عنه فقال هممت أن احرق عليها بيتها فقال له هر رضي الله عنه ما هي
 من أمهات المؤمنين ما دخل بها صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الجباب وقال صلى الله
 عليه وسلم ما تزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت شيئا من بناتي الا وحى جاني به جبريل
 عليه السلام من ربي عز وجل أي وعنه صلى الله عليه وسلم ان خديجة رضي الله عنها
 تزوجها قبل نزول الوحي أي وقد ألف في أزواجه صلى الله عليه وسلم الحافظ الديلمى
 جراً فليطلب وكذا ألف فيهن الشمس الشامي وأما سراية صلى الله عليه وسلم فأربع
 مارية القبطية أم ولد سيدنا ابراهيم وريحانة على ما تقدم وجارية هبة صلى الله عليه
 وسلم زينب بنت جهم رضي الله عنها وأخرى اسمها زينبة القرظية

احد منهم بطيخة ظنم امثلة لا توجب
 في القسامة غدا وقوله اصهارى هم
 آباء من قبيلة كافي بكر وهو رأي
 سديان رضي الله عنهم وقوله
 وأخافهم اقروا جبانة كعثمان
 وعلى ولها العاصم بن الربيع رضي
 الله عنه وروى ابو نعيم عن انس
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انظروني في اصحابي
 واصحابي فانه من خلق قيسم
 خلقه الله في النساء والاخرة
 ومن لم يخلق قيسم خلق الله عنه
 ومن خلق الله عنه يوشك أن يأخذه
 وروى عبد بن منصور عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من خلق
 في اصحابي كنته خلقا يوم القيامة

باب ذكر المشاهير من خدمه صلى الله عليه وسلم من الاحرار

عن الرجال أنس بن مالك الانصاري رضي الله عنه كان من أحسن خدامه صلى الله عليه
 وسلم خدمه من حين قدم المدينة اليه وقاد صلى الله عليه وسلم مشركه فأتته من أنس
 رضي الله عنه ليأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلحة يصون ذواته
 يسدي فانطلق بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك يا رسول الله

فلقد تمكّن بعدتمسلي الله عليه وسلم في السفر والحضر وتقدم في بعض الروايات
 أن ابتداء خدمته صلى الله عليه وسلم فكان عند خروجه صلى الله عليه وسلم
 إلى خيبر ومات وقد تجاوز المائة وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه كان صاحب
 سواكه ونعله صلى الله عليه وسلم إذا قام صلى الله عليه وسلم إلى السجدة أو إذا جلس
 جعل يده في ذراعيه حتى يقوم وكان رضي الله تعالى عنه يمشي بالعصا إلى الله عليه
 وسلم حتى يدخل الحجر أي ومعية ييب الروي رضي الله تعالى عنه كان صاحب خاقه صلى
 الله عليه وسلم وعقبه بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه كان صاحب بقلته صلى الله
 عليه وسلم يقودها في الأسفار وكان عالما بكتاب الله عز وجل وبالقرآن فضيحا شاعرا
 مضمنا ويأتي أنه ولي مصر لما وده رضي الله تعالى عنه ما توفي بها وصرف عنها بسلة بن
 محمد رضي الله تعالى عنه وأسقع بن شريك صاحب راحته صلى الله عليه وسلم كان
 رضي الله تعالى عنه يرسل ناقته صلى الله عليه وسلم وعنه أنه صلى الله عليه وسلم قال له
 ذات يوم يا أسقع قم فارحل فقال يا رسول الله اصابني جنابة ولأما نسكت صلى الله عليه
 وسلم وجاءه جبريل عليه السلام بآية التيمم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا أسقع
 فتميم فأراني التيمم ضربة للوجه وضربة للدين إلى المرفقين فتممت وتيممت ثم رحلت
 ثم حار صلى الله عليه وسلم حتى مر بعباءة فقال لي يا أسقع اسم هذا جبلك وتقدم أن سب
 نزول آية التيمم فباع عقد عائشة رضي الله تعالى عنها في بعض الغزوات وبلال موقفة
 صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله تعالى عنه على ثقافته وهو مولد أبي بكر رضي الله تعالى
 عنه أي لانه الذي اشتراه وهو يمدب في الله واعتقه كما تقدم ومن النساء أمهات
 زينة وخولة ومارية أم الرباب ومارية جدّة النبي بن صالح وقيل التي قبلها
 (باب ذكر المشاهير من مواله صلى الله عليه وسلم الذين اعتقهم) هـ
 فمن الرجال زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه كما تقدم ان خديجة رضي الله تعالى عنها
 وهبته له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فبناه صلى الله عليه وسلم وكان يقال له ابن محمد
 فلما نزل ادعوهم لا يتهم أي وقوله تعالى ما كان محمداً أباً أحد من رجالكم الآية قيل له
 زيد بن حارثة كما تقدم وكان حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه أسامة وأخوه
 أسامة لأمه أمين بن أم امة بن بركة الحبشية رضي الله تعالى عنهم وابورافع كان قبطيا وكان
 لعباس رضي الله تعالى عنهم فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم ولما أسلم العباس وبشر
 ابورافع رضي الله تعالى عنهم النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس اعتقه وشقران
 كان حبشيا وقيل فارسيا وكان لعبد الرحمن بن موف رضي الله تعالى عنهم فوهبه للنبي
 صلى الله عليه وسلم وقوبان وابنة اشتراه صلى الله عليه وسلم منصرف من المدينة
 واعتقه وكان رضي الله تعالى عنهم فوهبه بالنسبة طالع صلى الله عليه وسلم وقد جداه من
 روي في الرواية المشددة في الروايات يعني السلطان الحديط المسمى بالبل أسمر عشق
 المشي قرحم الراغب والنسابة ينفخ من شدة الحركة وشيخ من صلى الله عليه وسلم في
 منتهين بالقرآن روي الأوائف من الزجاج ودراج كان نسوي وهو كان خرايا

وروي الطبراني من خلق في
 أصحاب ورد على الخوض ومن لم
 يفتن في أصحاب ليرد على
 الخوض ولم يزل الأمن بعد ذلك
 من كتب الأحبار ليس أحد من
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 الا وله شفاخ في يوم القيامة قال
 سهل بن عبد الله القسري رضي
 الله عنه ليعلم من بالرسول من ليرد
 أصحابه فقال الله دوام محبتهم
 والترقي لطريقهم والتبوء
 بشفاخهم والله سبحانه وتعالى اعلم
 (باب في ذكر وفاة) هـ
 صلى الله عليه وسلم وهذا الباب
 مضمونه يكسب المدامع من
 الاخوان ويطلب العبادات لاجل
 الاسرار ويلهب نيران الموجدة
 على أكادفوى الايمان ولما كان
 الموت مكروها بالطبع لما فيه

فتاح رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي قلده النبيون وقد تقدم ان هذا ما قيل
 يسار الذي كان دليلا لسرية غالب بن عبد الله النبي الى الميمنة وسيفه وكان اسود وكان
 لام سلة رضى الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقته وانتزعت عليه ان
 يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش وكان اسمه يهران وقيل رومان وقيل خيزرقات
 وانما اسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقيمة لانه حل امتعة لاصحابه رضى الله تعالى
 عنهم فقلت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فانما انت مقيمة طال رضى
 الله تعالى عنه فاجلحت ومثذوقه بعدوا بعيرين الى ان عطسه ما نزل على وقيل لانه
 انكسرت به السفينة في البحر فركب لوحا من ألواحها قعبا وذكر ان البحر القه على
 اجتمع سبع فاقبل فهو فقال لها بالحرث انما مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الى
 وضربني بمنكبيه ثم مشى امامي حتى اتامني على الطريق ثم همهم وضربني بذنبه فرأيت
 انه يودعني وقيل انما وقع لذلك لما اضل الجيش الذي كان فيه بأرض الروم وسلمان
 الفارسي رضى الله تعالى عنه اى لانه صلى الله عليه وسلم هو الذي اذى عنه يوم كاتبه
 وفي كونه مسكنا رقيقا مائة دم اى واتخصى الذي اهداه له المقوقس الذي هو ما بور
 المتقدم ذكره واخر يقال له سندروفي كلام بعضهم اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في حره اربعين رقبته من التسايم ايمان وامة وسيرين التي اهديت له صلى الله عليه
 وسلم مع مارية اى ودية قدم انها اختها وذكري بعضهم ان سيرين هذه وهما رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه وتقدم ان المقوقس اهدى معها
 قسرا وانما اختها يوسيرين فهن الثلاثة اخوات وتقدم انه اهدى اليه صلى الله عليه
 وسلم رابعة

(باب ذكر المشاهير من كتابه صلى الله عليه وسلم)

فقد ذكر بعضهم ان كتابه صلى الله عليه وسلم كانوا ستة وعشرين كتابا على ما ثبت عن
 جماعة من ثقاة العلماء وفي السيرة للعرافى انهم كانوا اثنين واربعين منهم عبد الله
 ابن سعد بن ابي سرح العامري وهو اول من كتب صلى الله عليه وسلم من قرش مكة
 ثم ارتد وصار يقول كنت اصر فعمدا حيث اريد كان يلى على عزيز حكيم فاقول او طيم
 حكيم فيقول نعم كل صواب وفي لفظ كان يقول اكتب كذا فاقول اكتب كذا فيقول
 اكتب كيف شئت ونزل فيه فن اعلم عن اقترى على الله كذا اى ثم لما كان يوم الفتح
 وامر صلى الله عليه وسلم بقتله فرأى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه لانه كان اخاه
 من الرضاة ارضت امه فثمان فقبه عثمان رضى الله تعالى عنه ثم جاء به بعد ما اطمان
 الناس واستامن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عثمان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان حوله ما حفت عنه الا
 لتقتلوه اى آخر ما تقدم ثم اسلم وحسن اسلامه ودعا الله تعالى ان يحطم حرمه بالاكفان
 ساجدا الى صلاة السجود قبل بعد التسليمة الاولى وقيل الثانية وابو بكر وعمر وعثمان
 وعلي وعاصم بن فهيرة رضى الله تعالى عنهم اى وعبد الله بن الزبير كان يكتب الرمان

من الشدة والشفقة العظيمة لم يمت
 نبي من الانبياء حتى مضى وقد
 عرف الله الجرح صلى الله عليه وسلم
 القريب ابله بنزل سورة اذا جاء
 نصر الله والفتح فان المراد من
 هذه السورة انك يا محمد اذا فتح
 الله عليك البلاد ودخل الناس
 في دينك الذي دعوتهم اليه
 اقول يا فقد اقترب اجلت فقبها
 للقاتل الصمد والاستغفار فانه
 يحصل مقصود ما امرت به من
 أداء الرسالة والتبليغ وما عندنا
 لك خير من الدنيا فاستعد للفتنة
 البنا وروى الطبراني عن جابر
 رضى الله عنه قال لما نزلت هذه
 السورة قال النبي صلى الله عليه
 وسلم بل جرح نفسي فقال
 له جبريل ولا تخز خير ان من
 الاول وروى البخارى ومسلم عن
 ابي سعيد الخدري رضى الله عنه

الملائكة وغيرهم قال هجر في حقه ملائكة آتوا حتى قصصه وابي بن كعب وشيخا قهصلي
 عنه وهو اقل من كتبه صلى الله عليه وسلم من الامم بلادية كان في اغلب اجزائه
 يكتب الوحي وهو احد القتها الذين كانوا يكتبون في عهد علي الصلاة والسلام
 وثابت بن قيس بن شماس وزيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان اهل الشام وغيرهم
 بعضهم كان معاوية وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم ملازمين للكتابة بين يدي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الوحي وغيره لاهل اهل لهما غير ذلك قال زيد بن ثابت رضي الله تعالى
 عنه امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعلم بالسريانية قال اني لا آمن به ودعني
 كماي لما صر في نعل شهر حتى تعلمت وحدثت فيه فكتبت كتابا صلى الله عليه وسلم
 اليهم واقراه كتبهم والمغيرة بن شعبة والزبير بن العوام وخالد بن الوليد والملازم
 الحضرمي وهرو بن العاصي وعباد بن رواحة وحقاي وعهد بن مسلم وعبد الله بن عباد الله
 ابن ابي ابن ساول

(باب يذكر فيه حراسه صلى الله عليه وسلم قبل ان يفرز
 عليه لولاه تعالى والله يصعصع من الناس) هـ

سعد بن معاذ حرسه صلى الله عليه وسلم ليلة يوم بدر اى الليلة التي صيغت اذك اليوم وفي
 ذلك اليوم لم يهرسه صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه شاعرا
 سبعة سنين تام بالعرش وفي كلام بعضهم ان سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه كان مع
 ابي بكر رضي الله تعالى عنه في العرش يحرسه صلى الله عليه وسلم في بدر وعهد بن
 مسلمة رضي الله تعالى عنه حرسه صلى الله عليه وسلم يوم احد والزبير بن العوام رضي الله
 تعالى عنه حرسه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق والمغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه
 حرسه يوم الحديبية وابو ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه حرسه صلى الله عليه وسلم
 ليلة بن بضعية يحض طرق خيبر وبالل وسعد بن ابي وقاص وذ كوان بن عبد قيس رضي
 الله تعالى عنهم حرسوه صلى الله عليه وسلم يواذي القرى اى وحرسه صلى الله عليه وسلم
 ابن ابي مرثد الغنوي في الليلة التي كانت في صيغها وقعة حنين حيث قال صلى الله عليه
 وسلم الارجل يهرسنا الليلة فقال انما رسول الله قد عاله صلى الله عليه وسلم وبعد نزول
 الآية وهي والله يصعصع من الناس ترك الحرس

(باب يذكر فيه من ولي السوق في زمنه صلى الله عليه وسلم) هـ

وقصد هذه الولاية الا ان بالحسبة ومتوليها المحاسب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استعمل سعد بن سعيد بن العاصي بعد الفتح على سوق مكة واستعمل عمر بن الخطاب رضي
 الله تعالى عنه على سوق المدينة

(باب يذكر فيه من كان يصفك صلى الله عليه وسلم) هـ

منهم خيمان كان صلى الله عليه وسلم اذا انظر الى خيمان لا يشاء ان يتبعه ان يمشي لانه كان
 من السابقين منه ويات ايضا ما وقع منه بين سبيد اوس وبنوهم الذي كان يهدى في
 الظلم واسمه عبد الله بن ابي طالب

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جلس على المنبر فقال ان عبدا
 خيرا لله بين ان يترجى زهرا الدنيا
 وبين ما عنده فاختر ما عنده فيكي
 ابو بكر رضي الله عنه قال يا رسول
 الله قد بينا لك يا ابا تائنا وامهاتنا قال
 فحييتا وقال اتاس انظر والي
 هذا الشيخ يضر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من عهد شير طه
 بين ان يؤتية من زهره الدنيا
 ما تاسو بين ما عند الله وهو يقول
 فدينك يا ابا تائنا وامهاتنا قال
 فكان رسول الله هو الخير وكان
 ابو بكر اعلم به فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم ان امن الناس على
 في صفتي وما اهل ابو بكر رضي الله
 عنه فلو كنت قد آمن اهل
 الارض خطيبا لآلت خلفت ابا بكر
 ولكن اخوة الاسلام لا يبق في
 المسجد خوفا الاسد الا خوفا

• (باب يذ كرفيه امتناء رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

منهم عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه كان أمينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه وكذا أبو أدين أسيد الساعدي كان أمينا على الله عليه وسلم على نسائه وهو آخر من مات من أهل بدر رضي الله تعالى عنهم وكان عن أبصر للاشكة يوم بدر وكف بصره وبلال اللؤذن رضي الله تعالى عنه كان أمينا على الله عليه وسلم على نفاقه وصيقب كان أمينا على الله عليه وسلم على نفاقه الشريف

• (باب يذ كرفيه شعراؤه صلى الله عليه وسلم) •

الذين كانوا يناضلون عنه بشعرهم ويحبون كقارقر يش حسان بن ثابت ومبداق بن رواحة وكعب بن مالك رضي الله تعالى عنهم أجمعين

• (باب يذ كرفيه من كان يضر بالاعتناق بين يديه صلى الله عليه وسلم) •

وهم على كرم الله وجهه والزبير والمقداد ومحمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنهم وعاصم ابن ثابت أي والنضلاء بن سفيان رضي الله تعالى عنه ولعل المراد من كان يتكرهه ذلك فلا ينافي ما تقدم في قصة الحرث بن سويد أنه قال لعويم بن ساعدة رضي الله تعالى عنه اضرب عنقه

• (باب يذ كرفيه مؤذنه صلى الله عليه وسلم) •

وهو بلال وابن أم مكتوم رضي الله تعالى عنهم أبا المدينة وسعد القرظ مولد هبار بن ياسر رضي الله تعالى عنهما يقام وقيل له القرظ لا تجار فيه ومن قال القرظي نقداً خماً وأبو محذورة رضي الله تعالى عنه بمكة أي وأذن بين يديه صلى الله عليه وسلم زياد بن الحرث السدائي كما تقدم وقد يقال هو الأصل من تكرر أذانه فلا يرد هذا وكذا الأير عبد العزيز ابن الاسم فانه أذن أيضا بين يديه صلى الله عليه وسلم مرة واحدة

• (باب يذ كرفيه العشرة المبشرون بالجنة رضي الله عنهم) •

وهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله تعالى عنهم أجمعين وقد نظم ذلك بعضهم في بيت فقال

لقد بشرت بعد النبي محمد • بجنة من زمرة بعده

سعد وسعد والزبير وعاصم • وطلحة والزهرى والخلفاء

أبو رجاء أسقط بعضهم أبو عبيدة عامر بن الجراح وذ كرفيه عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وهو قريب جدا

• (باب يذ كرفيه حواريه صلى الله عليه وسلم) •

بالهاء المهمة أي أسماء الذين اشتهروا بهذا الوصف وهم الخلفاء الأربعة وسعد بن زيد وسعد بن أبي وقاص وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وهو كثرهم شهرتهم هذا الوصف بل هو المراد منه بالطلاق هو الأربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبي بكر وشيخه الله عنه وما زال
صلى الله عليه وسلم عرض بالقراب
أبدا في آخر عمر حتى مرض
وكان مرضه في أوخر شهر صفر
وكانت حفره ثلاثة عشر
يوما وكان ابتداء مرضه يوم
الست وقيل الاثنين وقيل
الإثنين في ميتة أم المؤمنين
رضي الله عنها وقيل في ميتة
بنت جش رضي الله عنها وكان
يقول في يوم تزواجه رضي الله
عنه على حسب ما كان في حفره
ثم لا استلوجه استأذن أنواجه
أن يرض لي ميت عائشة رضي
الله عنها فأنفذت فخرج بها إلى بين
المبلى بن عبد المطلب على بن
أبي طالب رضي الله عنهما حتى
دخلت ميتة فاسترضى الله عنها
على المبلى من عائشة رضي الله
عنها فالت لم يدخل بيتي واستند

(باب في كرمه سلاحه على اقله عليه وسلم)

كان له على الله عليه وسلم من السيوف تسعة ومن الحجج سبعة من القسب سبعة
ومن الاتراس ثلاثة ومن الرماح اثنتان ومن الحراش ثلاثة ومن النور اثنتان فأما
السيوف فخمسة يقال لها نور يمزقها كنة ثم ثمانية وثلاثة على اقله عليه وسلم
من أيه وقدمها المدينة اي ويقال انه من عمل الجن وسيف يقال له العنبر اي
القاطع أرسل به اليه سعد بن عباد بن ضي الله لعل عنه عند توجيهه على الله عليه
وسلم الي بدر وسيف يقال له ذو القفار كان في وسطه مثل فقرات الظهر غنمه على الله عليه
وسلم يوم بدر كان للعاص بن وائل قتل يوم بدر كافرا وكانت قائمته وقبضته بفتح القاف
وكسر الواو حدة ثم مشاة قتيبة سا كنة ثم مع مملعة مفتوحة وحلقته باسكان اللام
وقصها وعلاقته بكسر العين فضة وكان لا يفارق على الله عليه وسلم في حرب من الحروب
ويقال ان أسلم من حدينة وجدت مدفونة عند الكعبة وسيف يقال له العملاقة
بفتح الصاد المهملة واسكان الميم كان مشهورا عند العرب وهو سيف عمرو بن معد يكرب
أهداه على الله عليه وسلم خالد بن سعد بن العاص حيث استعمله على الله عليه وسلم
على اليمن وسيف يقال له القلبي بفتح اللام نسبة الي برج القلعة موضع بالبادية وسيف
يقال له الحليف بفتح الحاء المهملة ثم مشاة تحت سا كنة وهو الموت وهذه الثلاثة من
سلاح بني قينقاع مثلث النون وسيف يقال له الرسوب بفتح الراء وضم السين المهملة ثم
واو سا كنة ثم موحدة اي يرسب ويستقر في الضربة وهو أحد السيوف التسعة التي
أهدتها بقبس سليمان عليه الصلاة والسلام وسيف يقال له أهدم بكسر الميم ثم حاء
سا كنة ثم ذال مبهمة مفتوحة القاطع وهما كما معلقين على منطى الذي يقال له الفلج
وسيف يقال له القضب من قضب الشيء قطعه فعمل معنى قاطع اي قاطع وأما الدروع
فدرع يقال لها ذات الفضول بهم القامو بالصاد المجهمة لطلوها أرسل به اليه على الله
عليه وسلم سعد بن عباد بن ضي الله تعالى عنه حين سار الي بدر اي وكانت من حديد وهي
التي ردها على الله عليه وسلم عند أبي النعمان اليهودي على ثلاثين صاعا من الشعر وكان
الدين الي سنة ودرع يقال لها ذات الوشاح بكسر الواو والشين المجهمة مخففة وفي آخوه
حاصه حدة ودرع يقال لها ذات الحواشي ودرع يقال لها السقرية بالقاء والسقر
موضع يصنع به الدروع قال في النور والذى أحفظ في هذه المدع السقرية بضم السين
المهمله وبالعين المجهمة السا كنة ثم ذال مهمله مفتوحة ودرع يقال لها القمصة ويقال
لها السعدية بالعين المهملة مفتوحة حدة ما من دروع بني قينقاع يقال انها بدرع داود
عليه الصلاة والسلام التي أسبها لقتال الجالوت كما تقدم ودرع يقال لها البسترا بفتح
الموحدة ثم مشاة فوق سا كنة حدة وقيل لها ذلك لقصه ما ودرع يقال لها الترقى بالطاء
المهمله بكسورة ثم راء سا كنة ثم نون مكسورة ثم قاف قيل لها ذلك لتعميمها وأما القسب
فقسب يقال لها البيضاء من شوحط وهو من نجران الجبال تنفذ منه القسب وهو من سلاح
بن قينقاع ولوس يقال لها الروحاقوس ويقال لها السفر من نبع وهو من قسب

وجم قال أهر قوا على من سبع
قرب لقتل أو كيمه على العهد
الى الناس فأجسنا على منسوب
لخصه ذرع التي على الله عليه
وسلم ثم طقتا نسيب عليه الماسين
تلكا القرب حتى طقتو شير البنا
عمان فدفنوا في الحديث وفيه
آته قال ما زال أجسد ألم الطعام
النجوا كان يفجره هذا أول
انقطاع ابي حري من ذلك الميم
وأما على الله عليه وسلم من
شعره روى ابن ماجه والحاكم
عن أبي سعيد الخدري عن أبي
عنه أنه على الله عليه وسلم كانت
عليه عليه وسلم كانت الحى كسب
من يضع يده عليه من فوقه وقيل
له في ذلك فقال أنما شرا الاطباء
كفاليش لا طيننا البلا مؤشرون
لنا الاجور من من سداقه بن
سجود في القصة قال لا تخط

منه القسي ومن أخصاه السهام كسرت يوم أحد وقوس يقال لها الزوراء ويقال لها
الكتوم لان تقاض صوتها اذا رمى منها قيل وهي التي اذقت سبعها يوم أحد اي وقوس
يقال لها السداد وأما الأتراس فترس يقال لها الزلوق لان السلاح يرتقي منه وترس
يقال لها تقق بضم القاء وفتح التاء المتناقضون وبالضاد وترس يقال لها تققال مقاب
او كيش فوضع على الله عليه وسلم بيده الشتر يفتعله فذهب وأما الرماح فخرج يمشي له
المنقى ورمح يقال لها المتوى بضم الميم واسكان التاء المتثنية وكسر الواو من التوى وهو
الاقامة لان الطعور به يقيم موضعه ولا ينتقل اي وثلاث دماح أصابع لمن سلاحه بني
قنقاع يقال لاحدها المنقى بضم الميم واسكان التاء المتثنية ثم نون مفتوحة وفي الاصل
المنقى بتقديم النون على التاء وأما الخراب فخرية يقال لها التبعة وخرية يقال لها
البيضاء وخرية صغيرة تشبه العكاز يقال لها العنزة قال جابها الزبير رضي الله تعالى عنه
من أرض الحبشة اعطاهاه النجاشي رحمه الله وقتل بها بين يدي النجاشي عدوا للعباشي
وظهر النجاشي على ذلك العدو وشهد بها الزبير رضي الله تعالى عنه بدر أو أحد او خيبر ثم
أخذها منه صلى الله عليه وسلم منصرفه من خيبر فكانت تحمل بين يديه صلى الله عليه
وسلم يوم العيد يحملها بالليل رضي الله تعالى عنه فترس كز بين يديه صلى الله عليه وسلم
ويصلى اليها وكذا كان يصلى اليها في أسفاره اي وكان صلى الله عليه وسلم يمشي بها وهي
في يده وراية يقال لها المهر وخامسة يقال لها النمر وكان صلى الله عليه وسلم يحسن
طوله قدر ذراع أو أكثر يسير يمشي به ويعلق بين يديه على بهيمة يسمى الذقن كان له
رأس معقمة كالصولجان وكان صلى الله عليه وسلم تضيب من شوحي يسمى المشوق
قيل وهذا الضيب هو الذي كانت تتداوله الملقاه اه اي وكان له صلى الله عليه وسلم
مخصرة بضم الميم واسكان التاء المجهمة وفتح الصاد وهي ما يسلك يسه من عصي
أو مقرعة تسمى العرجون ويقال لها العسيب وأما الخود جمع خودة وهي ما يجعل
على الرأس من الزرد مثل القلسوة وخودة يقال لها الموشح بالميم وبالسين المجهمة متددة
مفتوحة والحاء الممهلة وخودة يقال لها السبورغ بالسين الممهلة وبالسين المجهمة
أوقات السبورغ

على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يوحك اي يصوم ويصوم كما شديد اقلقت
يا رسول الله انك توعدك وعكا
شليدا قال ابل اني اوعك كما
يوحك ورجلان منكم قلت ذلك
انك لا جبرين قال ارجل ذلك
كذلك وفي البخاري عن عائشة
رضي الله عنها قالت دعا النبي
صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي
الله عنها في شكواه الذي قبض
فيه غازها بشي فبكت ثم دعاها
فغازها بشي ففصكت فسالها
بعد ذلك عن ذلك فقالت سالني
النبي صلى الله عليه وسلم انه
يتغير فوجه الذي توفي فيه
فبكت ثم سار لها ثم في اني اول
أهل يتبعه ففصكت ولما
استدبه صلى الله عليه وسلم من الله
وتعد عليه ان يروج الصلاة كان
يسروا بابك فليصل بالناس فقالت

• (باب يذ كرفيه خيله وبغاله ومجره صلى الله عليه وسلم) •

كان له صلى الله عليه وسلم سبعة أفراس وكان له بقال مست وكان له من المهر اثنتان وكان له
من الابل الممثلة ركوب ثلاثة فاما أفراسه صلى الله عليه وسلم فترس يقال له السكب
شبه بسكب المهور أصابه لتجربته وهي اول فرس ملكه صلى الله عليه وسلم اشتراه
من أعرابي بعشرة أواق وكان اسمه عند الأعرابي الضرس اي بفتح الصاد وكسر الواو
وبالسين الممهلة الصب السبي الخلق وكان أعز أي له غزوة وهي ياض في وجهه مجتلا
طلق العين كيتا اي بين السواد والحرة وقال ابن الأثير كان أسود أدهم فرس يقال له
المرقجز اي حتى به لحسن صفة ما خوذ من الرجز الذي هو ضرب من الشعر وكلنا يرض
وهو الذي شهد في حربه صلى الله عليه وسلم اشتراه من صاحب بعلبانا بكونه حمله

وقال له انت من يشهدك بفعل شهادة نزع بشهادتين بعد ان قال صلى الله عليه وسلم
 كيف شهدت ولم تحضر فقال تصديق اياك يا رسول الله انما قولك كلفاينة فقال له
 صلى الله عليه وسلم أنت ذو الشهادتين فسمى ذا الشهادتين ثم قال صلى الله عليه وسلم من
 شهد نزع يده او شهد عليه فهو حسيبه لكن جاءه صلى الله عليه وسلم رد القوس على
 الامر ايقول لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الفدشات له برجلها وقرس يقال له الصيف
 بلطام المهملة واللام المضمومة تخمبل بمعنى قاعل لانه كان يطف الارض بذيته لطوة اى
 يخطبها وقيل لانه كان يلمص معرفته وقيل هو بضم اللام مصغرا وقيل بانحاء الجهة
 مع فتح اللام وهو الاكثر وهذا القوس اهداه صلى الله عليه وسلم فروة بن عمرو من
 ارض البلقاء بالشام وقرس يقال له الزراى اهداه المقوقس كاتقدم ما خوف من قولهم
 لازنه اى لاصفته فكان يلق بالمطلوب لسرعه وقيل غير ذلك وقرس يقال له الطرف
 اى بكسر الطاء المهملة وسكون الراء وبالقاء الكريم الجليد من الخيل وقرس يقال له
 الورد وهو بين الكمية والاشقر اهداه صلى الله عليه وسلم قيم الدارى رضى الله
 تعالى عنه واهداه صلى الله عليه وسلم لعمى رضى الله تعالى عنه وقرس يقال له سبعة اى
 بفتح السين واسكان الموحدة وفتح الحاء المهملة اى سبيع الجرى هذا هو المشهور وعد
 بعضهم فى خيله صلى الله عليه وسلم غير ذلك فاوصل جملتها الى خمسة عشر بل الى عشرين وقد
 ذكر الحافظ الميالى أسماء خمسة عشر فى سيرته وقال فيها وقد ذكرناها وشرحناها فى
 كتابنا كتاب الخيل وكان سرجه صلى الله عليه وسلم دقتان من ليف قال لى يكن شى أحب
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد القاسم من الخيل وجاءه صلى الله عليه وسلم مسح
 وجه فرسه ومخزبه وصنبيه بكم قبضه فقيل له يا رسول الله تمسح بكم قبضك فقال صلى الله
 عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عاتبني فى الخيل وفى رواية فى القوس اى فى امتنانها
 وفى رواية فى سياستها وقال الخليل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة وأهلها معان
 عليها خلفوا بنواصيها وادعوا بالبركة اه اى وقد ذكر آتاه صلى الله عليه وسلم فى فزوة
 تبوك فلم الى فرسه الطرف فعلق عليه شعره وجعل صلى الله عليه وسلم يمسح ظهره
 برداه فقبل له يا رسول الله تمسح ظهره برداتك فقال نعم وما يدريك لعل جبريل عليه
 السلام أمرنى بذلك وعن بعضهم قال دخلت على قيم الدارى رضى الله تعالى عنه وهو
 أميريت المقدس فوجدته يتق لفرسه شعر اقلتها ايا الاميرما كان لهذا غيرك فقال
 انى حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تق لفرسه شعرا ثم يمسح به حتى يعلقه
 عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يضم الخيل للسباق فيأمر
 بالتمسك بالمشيش اليابس شيا بعد شى ويأمر بسقيها خدوة وعشا ويأمر ان يتوضأ
 كل يوم مرتين ويؤخذ منها من الجرى الشوط والشوطان وأما فضله صلى الله عليه وسلم
 فيله شيا يقال له اهل اهداه المقوقس كاتقدم والدليل فى الاصل التقفد وقيل
 ذكر التقفد وقيل عليها ومنه أول بلة ركبت فى الاسلام وفى لفظ رؤيت فى الاسلام
 وكان صلى الله عليه وسلم يركبها فى المدينة وفى الاسفار وطاشت حتى ذهبت اسنانها فكان

قوله المضمومة لعل المتسوحة اه

لعمامة رضى الله عنها يا رسول
 الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا قام
 مقامك لا يسمع الناس من البكاء
 قال مروا ابا بكر فليصل بالناس
 فعاودته مثل مقالها فقال انكن
 صواحبات يوسف مروا ابا بكر
 فليصل بالناس وفى بعض روايات
 الحديث ان عائشة رضى الله
 عنها قالت لقد راجسته وفاضت
 على كفة من راجسته الا انه لم يقع
 فى قلبى ان يحب الناس به رجلا
 فلم يمتهم ابدا ووجه الصلوات
 بالحق صلى فيها السائق بالناس
 سبع عشر صلاة فكان فى تقديم
 السائق رضى الله عنه الصلاة
 اشارة الى انه اطلق لقبه صلى
 الله عليه وسلم فقالوا ان النبي صلى
 الله عليه وسلم رضى الله عنه اقلنا
 نرضاه لنبينا ولدارات الانصار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدقها الشعو حيت وقاتل عليا على كرم الله وجهه انزلوا رج بسندان ركبها حتى
 دعى الله تعالى عنه وركبها بعد على ابنه الحسن ثم الحسين رضي الله تعالى عنهما ثم هبط من
 الخفة درجة الله وسئل ابن الصلاح رحمه الله هل كانت اشي او ذكرا والله للوحدة
 فاجاب بالاول قال بعضهم واجماع اهل الحديث على أنها كانت ذكرا وربما حارب
 بسهم فقتلها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعثني الى زوجته ام سلمة فاتيته بصوف وليف ثم قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لئلهل رسنا وعدارا ثم دخل البيت فخرج بمساة فثناها ثم ربهما على ظهرها ثم سعى
 وركب ثم ادفن خلفه بصفة يقال لها فضة اهداه له عمرو بن عمرو الجندابي كما تقسم
 ووهما صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله تعالى عنه اي وأوصلها بعضهم الى سبعة وفي
 مزيل النخاء وفي سيرة مغلطاي كان له صلى الله عليه وسلم من البغال دليل وفضة والقي
 اهداه له ابن العلاء اي بفتح العين المهسلة واسكان اللام وبالمثني فزودة تبولك والابلية
 وبغلة اهداه له كسرى واخرى من دومة الجندل واخرى من صندا الجاشي هذا كلامه
 وعقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه كان صاحب بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوده
 في الاسفار ووقفي بعصر ودفن بقرانها وقبره معروف بها وكان واليا من قبل معاوية بعد
 عتبة بن ابي سفيان ثم صرف عنها بسلة بن مخلد وعن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه
 قال قدمت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحته مدتمن الليل فقال اخرج فالتفت
 فنزل عن راحته ثم قال اركب فقلت سبحان الله اعلى مركبتك يا رسول الله وعلى راحتك
 فامرني فقال اركب فقلت لم تسئل ذلك وردت ذلك مرارا حتى خفت أن اعصى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فركبت راحته مذكرة في الامتاع وأما حرمه صلى الله عليه وسلم
 فخمار يقال له يعقور وحمار يقال له عقير والعين المهسلة وقيل بالهجة ونظما طائله وكان
 اشهب ومات في حجة الوداع والاول اهداه له فروة بن عمرو الجندابي وقيل المقوقس
 والثاني اهداه له المقوقس وقيل فروة بن عمرو وكذا في سيرة الخافظ النيسابطي رحمه
 الله والعفرة هي الفبرة اي وأوصل بعضهم حرمه صلى الله عليه وسلم الى أربعة وتقدم ان
 يعقور او جعله صلى الله عليه وسلم في خير وانه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم طرح
 نفسه في بئر جرعاعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت وتقدمت قصته وما فيها
 وأما الجمل صلى الله عليه وسلم التي كان يركبها فنافقة يقال لها القسواء ونافقة يقال لها
 الجذعاء ونافقة يقال لها العصابة وهي التي كانت لا تسبق فسبقت فشق ذلك على المسلمين
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حق على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه
 وفي رواية أن الناس لم يرفعوا شيئا من الدنيا الا وضعه الله عز وجل ويقال ان هذه العصابة
 لم تأكل بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تثر يد حتى ماتت وقيل ان التي
 كانت لا تسبق ثم سبقت هي القسواء وكانت العصابة يسبق بها ما سبها الذي كانت عنده
 الحاج ومن ثم قيل لها سبعة الحاج وقيل ان هذه الثلاثة لم تسبقوا احد من القوم
 من الاصل وهو موافق في ذلك لابن الجوزي رحمه الله حيث قال ان القسواء هي العصابة

يزداد وجعا أطافوا بالمسجد
 فدخل العباس رضي الله عنه على
 النبي صلى الله عليه وسلم فأعله
 بكتانهم واتفاقهم ثم دخل عليه
 الفضل فأعله بمثل ذلك ثم دخل
 عليه على رضي الله عنه فأعله
 بمثل ذلك فخرج صلى الله عليه
 وسلم متوكئا على الفضل
 رضي الله عنهما وتقدم العباس
 أمامهم والنبي صلى الله عليه وسلم
 مصوبا الرأس يضرب عليه حتى
 جلس في أسفل مرتاة من المنبر
 وثار الناس اليه فهدا قهوا حتى
 ضلوه وقال أيها الناس بلغني
 انكم يخافون من موت نبيكم
 هل خفت نبي هليلي فمن بعث
 اليه فاخلد فيكم الا اني لا حتى
 يري وانكم لا تجرونه فاورسبكم
 يا ايها من الاولين خيرا وأوصي

وهي الجدهاء وقيل الفصراء واحدة والعضباء والجدهاء واحدة وفي كلام بعضهم وما
 البقر فلم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم ملك شيئا منها أي للقنية فلا ينافي أنه صلى الله عليه وسلم
 ضحي عن نساها بالبقر وأما غنمه صلى الله عليه وسلم فقبل مائة وقبل سبعة أعتر كانت
 ترهاها أم أيمن رضي الله عنها وجاءت أخذوا الغنم فأنها بركة وكان له صلى الله عليه وسلم
 شيئا يصنع بشر بلبنها وماتت له صلى الله عليه وسلم شاة فقال ما فعلتم بها هيما قالوا أنها
 ميتة قال دباغها طهورها واقتفى صلى الله عليه وسلم الديك الأبيض وكان يبيت معه في
 البيت وقال الديك الأبيض وصديق صدقي وعدو عدوي والله يحرس دار صاحبه
 وعشرا عن عيينها وعشرا عن بسارها وعشرا من بين يديها وعشرا من خلفها وقد جاء
 أخذوا الديك الأبيض فان دارا فهدى الديك الأبيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا دويرات
 حواها واتخذوا هذا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهم الجن عن صيدانكم وفي
 العرائس ان آدم قال يارب شغلت بطلب الرزق لا اعرف ساعات التسبيح من ايام الدنيا
 فأهبط الله ديكاً واهمه اصوات الملائكة بالتسبيح فهو اول داعي اخذ آدم عليه السلام
 من الخلق فكان الديك اذا سمع التسبيح عن في السماء سمع في الارض فيسبح آدم بتسبيحه

• (باب يذكر فيه صفة صلى الله عليه وسلم الظاهرة وان شاركه في غيره) •

قال قد خلق الله تعالى اجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام سليمة من العيب حتى
 صلت لحول الاقمس الكاملة وهم في ذلك متفاوتون وتبيننا صلى الله عليه وسلم اصح
 الانبياء من اجاواهم جسدوا عن انس رضى الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن
 الوجه حسن الصوت وكان نبينا صلى الله عليه وسلم احسنهم وجها وصوتا انتهى وكانت
 صفاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة لا تدرك حقاقتها والى هذا يشير صاحب الهزبية رحمه
 الله تعالى بقوله

انما مثلوا صفاتك لانا • من كمثل نجوم السماء

وتقدم بعض صفة صلى الله عليه وسلم في خبر ام عبد رضى الله عنها ووصف صلى الله عليه
 وسلم بانه كان ضخم الهامة اى الرأس ووصف صلى الله عليه وسلم بانه كان نخمه مغمضا اى
 عظيما في الصدور والعيون يتلا لا وجهه كالمقر اى البدر قال كان في وجهه تدوير ليس
 بالمظلم ولا المكلم وعن ابي هريرة رضى الله عنه ما رأيت احسن من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان الشمس تجرى في وجهه وفي روايت تجرى من وجهه وعن ابن عباس رضى
 الله عنهما لم يقم صلى الله عليه وسلم مع شمس قط الا غاب ضوءه ضوء الشمس ولم يقم مع سراج
 قط الا اظلم ضوءه ضوء السراج انتهى اقصر من المشذب بضم الميم وفتح السين والذال
 المجهتين مشددة ثمه وحدة على وزن معظم البائن الطويل في تخافة واطول من المربع
 قال وعن علي كرم الله وجهه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الممقط ولا
 بالتصير المتردد وكان ربة القوم والممقط المتناهي في الطول والمتردد المجتمع الخلق اى
 التصير جده الم يكن يماثيه احد من الناس ينسب الى الطول الاطاله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاذا افارق رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب للربعة اى لا طويل ولا قصير عظيم

المهاجرين فيما بينهم فان الله
 تعالى يقول والعصران الانسان
 لى خسر الا الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا
 بالصبر وان الامور تجري باذن الله
 ولا يحملنكم استبطاء امره على
 استجماله فان الله عز وجل لا يعجل
 به حيلة احد ومن غالب الله غلبه
 ومن خادع الله خذعه فهل عسى
 ان نوليت ان تقصدوا في الارض
 وتقطعوا ارحامكم واوصيكم
 بالانصار خيرا فانهم الذين تبوءوا
 الدار والايمان من قبلكم ان
 تصبوا اليهم لم يبشطروكم في
 الثمار لم يوسسوا لكم في الديار
 لم يوثروكم على انفسهم ويومئ
 انحصارهم الا ان ولي ان يحكم بين
 رجلين فليقبل من محسنهم
 وليجاز من مسيئهم الا ولا تستأثروا
 عليهم الا ولى فرط لكم واتم
 لا تحنون الي الا فان جوعكم

الهامة اي وفي رواية تضم الرأس رجل الشعر اذا انفردت عقبتة وفي لفظ عقبتة وهي
الشعر المقصوص فرق اي اذا انفردت من ذات نفسها فرقا اي بما يقابلها من وقتها
تركها مقصودة اي تركها على حالها لم يفرقها لم يجاوز شعر من حصة اذنه اذا هو وفرة قال
اي جعله وفرة وحاصل الاحاديث ان شعره صلى الله عليه وسلم وصف بانته جنو وصف بانته
وفرة ووصف بانته لوقفت الامة بالشعر الذي ينزل على نعمة الاذن والجملة بالذي ينزل على
المنكبين قال بعضهم كان شعره صلى الله عليه وسلم يقصر ويطول بحسب الاوقات فلذا
غسل عن قعره وصل الى منكبيه واذا قصره تارة ينزل عن شحمة اذنه وتارة لا ينزل عنها
وجاء في وصف شعره صلى الله عليه وسلم ليس يجعد قط اي بالغ في الجعود ولا رجول
سبط اي بالغ في السبوط فلا ينافي ما جاء عن علي كرم الله وجهه كان شعر رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبطا وعن ام هانئ رضي الله عنها كل له صلى الله عليه وسلم اربع خدات ترى
ضفا ترتجح اذنه اليمنى من بين ضفيرتين واذنه اليسرى كذلك قال ابن القاسم رحمه الله لم
يخلق صلى الله عليه وسلم رأسه الشريف الا اربع مرات انتهى ازهر اللون اي ابيض
مشرب بحمرة اي وهي المراد بالسهرة وفي رواية كان احمر ومن ثم جاء في رواية كان
ياضه صلى الله عليه وسلم الى حمرة لان العرب قد تطلق على من كان كذلك اي ياضه الى
حمرة احمر ومن ثم جاء ليس بالايض الامهق اي شديد البياض الذي لا يخالطه حمرة كلون
الخص وعن علي كرم الله وجهه ليس ايض شديد الوضع وفي رواية شديد البياض ولا
معارضه لانه محمول على ما كان من جسد تحت الثياب ومن ثم جاء انور المتجود وهو
ما كشف عنه الثوب من البدن وقبل المراد بالامهق الاخضره قد قيل ان المهق خضرة
الماء ولا بالا دم اي شديد الادمه واسع الجبين اي وفي رواية مفاض الجبين اي واسع وفي
رواية كان جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم صلتا اي امس وفي رواية كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجلى الجبين كله السراج المتوقد تلالا اريج الحاجبين سوانج من
غير قرن اي بين حاجبيه فرجة وهو البليج اي والترن بالتحريك اتصال شعر الحاجبين
وورده قرون الحاجبين اي شعرهما متصل بالآخر لا حاجبينهما ولا منافاة لان ذلك يجوز
ان يكون بحسب الرائي لان الفرجة التي كانت بين حاجبيه بسيرة لاتي الالمن دقق
النظر بينهما عرق يدره الغضب اي اذا غضب امتلا ذلك العرق قدما فيظهر ويرتفع القبي
المرتين اي سائله مرتفع وسطه اي وفي وسطه احديدا وفي رواية يدقني العرنيين له نور
يعلوه بحسب من لم يتامله اشم اي مرتفع الدرع العينين اي شديد سواد العينين وفي كلام
بعضهم الدرع سواد العينين ويقال له الانسهول وهو من في سواد عينيه حمرة وقد جاء اشهل
العينين واشهل العينين اي في بياض عينيه صلى الله عليه وسلم حمرة وكاتب في الصكيب
القديمة من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم كانت قدم اي وفي رواية اشهل العينين اي
واسعهما الهدب الاشفار اي طويل هذب شعر العينين اي وعن ام هانئ رضي الله عنها
اكل العينين والكحل سواد هذب العين خلقة وعن جابر رضي الله عنه اذا نظرت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اكل اي في عينيه كليل وليس بالكحل سهل البلدين اي

الحوض الاثن احب ان يرد على
غدا فلنكف يديه ولسانه الا بما
ينبغي وفي رواية للبخاري عن انس
رضي الله عنه في ذكر هذه القصة
قال مر ابو بكر والعباس رضي
الله عنهما ما يجلس من مجالس
الافكار وهم يكون فقالا ما يكميكم
فقالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله
عليه وسلم منا فدخل احدهما على
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بذلك فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم وقد عصب رأسه بحاشية برد
فهذا المنبر لم يصعد به ذلك
اليوم فحمد الله واثن عليه ثم قال
اوصيكم بالانصار فانهم كرضي
وعبيتي وعلقتوا الذي عليهم وبق
الذي لهم فاقبلوا من ههنا
وتجاوزوا عن ههنا وقوله كرضي
وعبيتي اراد انهم بطائفة وموضع
سره واماته وانهم الذين يعقد
عليهم في امورهم وقيل اراد باكرش

وقد رواه اسيل الخلدري اي لبس في خديه توموارتفاع ضليح القم اي واسعه اشقب اي
 في رقبته وعضو به مضجج الاسنان اي مفرق ما بين الشايات كما في رواية اقلج النيشين لان
 الفلج تباهد ما بين الشايات والرابعيات وفي رواية براق الشايات كان اذا تكلم روى كالنور
 يخرج من بين ثناياه يفتقر عن مثل حب الغمام اي اذا ضحك بانت اسنانه كالبرد وعن ابي
 هريرة رضي الله عنه حسن الثغور عن ابي هريرة رضي الله عنه شمعت العطر كما فلم اسم فكهة
 اطيب من فكهة صلى الله عليه وسلم صكت اللحية اي كثير شعرها وفي رواية كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كثيف اللحية وكان يسرحها بالماء وكان له صلى الله عليه وسلم
 مشط من العاج وهو الذيل وقيل شي يتخذ من ظفر السحفاة البحرية ويقال اعظم الفيل
 عاج ايضا اي وليس مرادنا اي وكان له مقراض اي مقص يقص به اطراف شاربه
 وفي المشكاة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم
 ياخذ من شاربه فليس منا اي وكان صلى الله عليه وسلم ياخذ بالمقراض من عرض لحيته
 وطولها وقد لا ينافي ذلك ما جاء امرني ربي باعها لمسيق وقص شاربي وقال من القطرة
 قص الاظفار والشارب وحلق العانة وكان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه حتى كان
 ثيابه ثياب زيات اودهان اي وفي لفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر التمتع حتى
 يرى حاشية ثوبه كأنه ثوب زيات اودهان وليس في شعر رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء
 وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان شيب لحيته صلى الله عليه وسلم كان في منقته وصدغيه متقرا
 قال الحافظ ابن حجر رحمه الله عرف من مجموع الروايات ان الذي شاب في عنقه صلى الله
 عليه وسلم اكثر ما شاب في غيرها وقال صلى الله عليه وسلم شيبني هودوا وخواتم فقال له ابو
 بكر رضي الله عنه ما اخواتها يا رسول الله قال الواقعة والقارعة وسال سائل واذا الشمس
 كورت واقتربت الساعة وفي رواية شيبني هودوا الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وادا
 الشمس كورت واقتربت الساعة وقال صلى الله عليه وسلم من شاب شيبته في الاسلام كانت
 له نورايوم القيامة ولعل شيبه صلى الله عليه وسلم لم يهضب وقيل كان يهضب بالحاء
 والكم وقال صلى الله عليه وسلم احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكم ونهى صلى الله
 عليه وسلم عن الخضب بالسواد وقد تقدم ضليح القم اي واسعه وهو مما تدرج به العرب
 وتعلم بصرف القم غاص اطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جعل نظره
 الملاحظة دقيق المسرى بضم الميم واسكان السين ثم راح مضومة وهو الخيط الشعر الذي
 بين الصدر والسرة كان عقه جيد مية هي صورة تتضمن العلاج في صفاء القضة اي
 وعن علي كرم الله وجهه مسكان عقه ابريق فضة معتدل الخلق يادنا ماسكا اي ذوعلم
 حقاك يمسك بعضه بعضا ليس مسترخي القم سوا البطن والصدراى مستوي ما عرض
 الصدر بعيد ما بين التكتين خضم الكراديس وهي رؤس العظام اي ملتحق كل
 عظمين كالرفقين والتكتين والر كبتين موصول ما بين اللبة بفتح اللام وتشد في الموحدة
 المقنوعة هو الشعر والسرة شعر يجرى كالخيط وهو المصبر عنه في السابق بدقيق المنبرية
 تسمى للشعر والبطن وما سوى ذلك الشعر الخراص والمنا كما هو حال الصدر طوير

الجماعة اي جاعق وجماعتي وفي
 المواهب عن الواحدى بسند
 وصله الى عبد الله بن مسعود رضي
 الله عنه قال نبي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نفسه قبل موته
 بشهر فلما دنا القراق جعلنا في بيت
 عائشة رضي الله عنها فقال حياكم
 الله بالسلام وحكم الله جبركم الله
 وزقكم الله نصركم الله رفعكم الله
 آواكم الله اوصيكم بتقوى الله
 واستخفافه عليكم واحذركم الله
 اني لكم تيرمين ان لا تعالوا على
 الله في بلاده وعباده فانه قال
 وانكم تلك الدار الاخرة فعملها
 للذين لا يريدون علوا في الارض
 ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال
 ايس في جهنم منوى لامتكبيرين
 قلنا يا رسول الله متى اجلت قال
 دنا القراق والمنقلب الى الله والى
 جنة الماوى قلنا يا رسول الله من

الزئذين اى عظيم الذراعين رجب الراحة اى واسعها قال انس رضى الله عنه مامست
 حريرا ولاديا جالين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم سائل الاصابع اى طويها
 شئ الكفين والقدمين اى يميلان الى الغلظ وذلك مدوح في الرجال مذموم في النساء اى
 وكانت سبابة يديه صلى الله عليه وسلم اطول من الوسطى قال ابن ذحية رحمه الله وهذا باطل
 يقين ولم يقله احد من ثقات المسلمين اى وانما كان ذلك في اصابع قدميه صلى الله عليه وسلم
 وهو في ذلك كغيره من الناس وفي رواية من موسى بالهـ ملة والمهجة العقب اى قليل لحم
 القدمين سبط العظام اى عمدتها لا تتورقها وفي رواية سبط العصب وهو كل عظم فيه مخ
 خصان الاخصين ينبوعهما الماء اى يتجافى اخص القدم وهو وسطه اى شديد التجافى
 عن الارض مسح القدمين اى املسهما وهذا يوافق ما جاء في رواية اذا وطئ بقدمه
 وطئ بكها ليس له اخص اذا زال زال ثقلها اى يرفع رجله بقوة ويخطو انكسما اى يتايل
 الى قدماه وقيل يمينا وشمالا كالخنثال ولا يذم الا من تكلفه لا من كان ذلك بسببه له
 ويمشى هونا اى يرفق ووقار دون عجلة ذريع المشية اى واسعها اذا مشى كأنها نبطان
 صيب اى وذكرفى سفر السعادة ان هذه المشية مشية اصحاب الهم العلية ومن قلبه حى
 وان هذا النوع من المشى يسمى مشى الهوننا المذكور فى قوله تعالى وعباد الرحمن الذين
 يمشون على الارض هونا وهو اعدل انواع المشى لان الماشى امامتهاون بالمشى كالخشبة
 او طائش ينزعج وهذا النوعان فى غاية القبح لان الاول يدل على الخمول وموت القلب
 والثانى يدل على خفة الدماغ وقلة العقل ثم قال وانواع المشى عشرة هذه الثلاثة منها
 وذكرا فيها وكان صلى الله عليه وسلم اذا التفت التفت جميعا اى بسائر جسده ولا يلوى
 عنقه كما يفعله اهل الخسفة والطيش يفتح الكلام ويحتمه باثـ داقه لا يقال قد ذم صلى الله
 عليه وسلم المتشدين لانا نقول المراد بهم من يكثركلامه من غير احتياط ولا احتراز ومن
 يلوى اشد اقه استهزاء بالناس وكان صلى الله عليه وسلم يتكلم بجوامع الكلم اى بالكلام
 القليل الالفاظ الكثير المعانى فصلا لافضل فيه ولا تقصير قال صلى الله عليه وسلم اعطيت
 جوامع الكلام واختصر فى الكلام اختصارا قال ومن تلك الكلمات لاخريفى حصة من
 لا يرى لك مثل ما ترى له ما هلك امر وعرف قدر نفسه رحمه الله عبدا قال خير انتم اوسكت
 فلم ذوالوجهين لا يكون عند الله وجهيا خيرا لأمورا واساطها السعيد من وعظ بغيره
 انتهى اذا اشار اشار بكفه كاهها واذا تعجب قلبها واذا تعهدت قارب يده اليق من اليسرى
 فضرب بايمام اليق راحة اليسرى اى وربما يسبح عند التعجب وربما حر لراسه وعض
 شفته وربما ضرب بيده على نخره وربما سكت الارض يعود واذا غضب اعرض بوجهه
 اى وكان صلى الله عليه وسلم اذا غضب احمر وجهه الشريف وكان اذا اشتد وجده اكثر
 من مس لحيته وفي رواية اذا اشتد غم مسح يده على راسه وطيمته وتنفس السعداء اى
 تنفس طويلا وقال حسبي الله ونعم الوكيل جعل اى معظم ضحكك التيسم وكون معظم
 ضحكك ذلك لا ينافى انه صلى الله عليه وسلم ضحك غير ما ردت حتى يدت نواجذهم وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا جرى به الضحك وضع يده على فيه قال وكان اكثر اسرارهم صلى الله عليه وسلم

بفسلك قال رجال من اهل بيتي
 الادنى قالادنى قلنا يا رسول الله
 فيما نكته قال فى ثيابى هذه وان
 شتمت فى ثياب مصر او حلة عينية
 قلنا يا رسول الله من يعلى عليك
 قال اذا انتم غسلتونى وكفتمونى
 فضعنونى على ربرى هذا الى
 شقير قبرى ثم اخرجوا فى ساعة
 فان اول من يعلى على جبريل ثم
 ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت
 ومعه جنود من الملائكة ثم ادخلوا
 على افواجا افواجا فسلوا على
 وسلوا تسليما وابدأ بالصلاة على
 ورجل اهل بيتى ثم اؤهم ثم انتم
 واقروا السلام على من غاب من
 اصحابى ومن تبعنى على دينى من
 يوم هذا الى يوم القيامة قلنا
 يا رسول الله من يدخل قبرك قال
 اهل بيتى مع ملائكتى وكذا
 رواه الطبرانى واهل عائشة رضى

بشيء متعلو ورع علمني صلى الله عليه وسلم حافيا وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل من هدية أهديت إليه حتى يأكل منها صاحبها أي بعد أن أهديت إليه صلى الله عليه وسلم الشاة المسهومة وكان صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع ويلعقهن إذا فرغ يلحق الوسطى ثم التي يليها ثم الأبهام وقال إن لعق الأصابع بركة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بلعق الصفقة ويقول انكم لا تدررون في أي طعامكم البركة ٥١ ونحن نوضح بعض هذه الصفات الظاهرة بعبارة واضحة قريبة للافهام فنقول كان صلى الله عليه وسلم عظيما عظيما في الصدور والعيون كبير الرأس لأن كبار الرأس يدل على كثرة العقل غالباً ووجهه كالقمر ليلة البدر لون جسده الذي ليس تحت الثياب أبيض مشرب بصحرة طويل الحجابين مع دقة ما بينهما خال من الشعر وهو البج وضده القرن وهو ان يتصل شعرا حدهما بالأخرين حاجبيه عرق اذا غضب انتفخ طويل الأنف مع حذب في وسطه ودقة في طرفه ليس في حذبه ارتفاع لأن العرب تذبهم في عينيه شكلة وهي يياض وحررة شديد سود العين مع اتساعها واسع الفم لأن سعة الفم تدل على الفصاحة بين ثنائيا والرابعات فرجة ويقال لها الفلج كثير شعرا اللحية شبيهة قليلا عنقه كالابريق القضة اذا مشى مال الى امامه

• (باب يذكر فيه صفته صلى الله عليه وسلم الباطنة وان شاركه فيها غيره) •

كان صلى الله عليه وسلم سهل الخلق ابن الجانب ليس يقظ ولا غليظ ولا ضباب ولا لحاش ولا عياب ولا مزاج اي كثير المزاج فلا ينافي ما روي كان صلى الله عليه وسلم يمازح اصحابه قال وقد جاء الى لا مزح ولا اقول الاحتمال كمن جاءه من عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مزاحا وكان يقول ان الله تعالى لا يترأخ المزاح الصادق في مزاحه وجاء عن بعض الصحابة رضى الله عنهم ما رأيت احدا اكثر مزاحا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما كانت في النبي صلى الله عليه وسلم دعابة وعن بعض السلف كان للنبي صلى الله عليه وسلم مهابة فكان يبسط الناس بالدعابة قال صلى الله عليه وسلم لعنته صفة لا تدخل الجنة فهو زفبكت فقال لها وهو يضحك الله تعالى يقول انا انشأناهم انسا في علمناهم ابكارا عربا ترايا واهن العجماء الرمص اي والعروب المقصبة لزوجها التي تقول وتفعل ما تمجج به شهوته اياها واترايا كانوا في يوم واحد لانهم يكن نبات ثلاث وثلاثين سنة وجاء صلى الله عليه وسلم وجل وطاب ان يجعله على حجر فقال له اني جاءك على ولد الناقة فقال يا رسول ما صنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الا ابل الا النوق وقد اتى ازيمه وفي لفظ زاهر وكان يمدى النبي صلى الله عليه وسلم الهدية من البادية فكان كلما قدم من البادية يأتي معه بطرف وهدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيجهره رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج وكان صلى الله عليه وسلم يقول زاهر باديقتا ونحن حاضره وفي اقل لكل حاضر بادية وبادية آل محمد زاهر وكان صلى الله عليه وسلم يهجه بياض ما وهو يبيع متاعه في السوق وكان دجلاد ميا فاستغنى من خلقه فقال ارسلني من هذا فلما عرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم صار

الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يقبض قلبا اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذي غشي عليه فلما افاق شخص بصري وهو سقف البيت ثم قال اللهم الرقيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح وفي رواية انها اصغت اليه قبل ان يموت وهو مستند الى ظهره وهو يقول اللهم اغفر لي وارزقني والحقني بالرقيق الاعلى وروى عبد الرزاق عن طاوس رفته الى النبي صلى الله عليه وسلم قال خبرت بين ان ابني حتى ارى ما يخرج علي امتي وبين التجميل فاخترت التجميل وروى ابن حبان عن ابني موسى الاشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسأل الله الرقيق الاعلى الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل

يمكن ظهره من صدره الكثر يف عليه الصلاة والسلام و جعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من يشترى العبد فقال يا رسول الله تعبدني كما تعبدني كاسد فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولكن عند الله لست بكاسد او قال انت عند الله غال ويحوز ان يكون على الله عليه
 وسلم جمع بين هذين القطين وكل روى ما سمع منهم ما وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وانا بارية ثم احمل اللحم فقال صلى الله عليه
 وسلم للناس تقدموا فقدموا ثم قال لي تعالي حتى اسابقك فسايقته فبقتة فبقت حتى
 اذا جلت اللحم وكفا في سفرة اخرى قال صلى الله عليه وسلم للناس تقدموا فقدموا ثم قال
 لي تعالي حتى اسابقك فسايقته فبقتي فجعل صلى الله عليه وسلم يضحك ويدول هذه بفتك
 وعن انس رضي الله عنه قال دخل صلى الله عليه وسلم على ابي خزيمة بن ابي حمزة بن ابي
 فقال يا مسلم ما بال ابي عمير حزين فقال صلى الله عليه وسلم ان الله سمع نغمة من طيرا كان يلعب به
 فقال صلى الله عليه وسلم يا عمير ما فعل النغمة وكان كما رآه قال له ذلك وعن عائشة رضي الله
 عنها قالت اتت النبي صلى الله عليه وسلم بجزيرة طبخها فقلت لودعوا النبي صلى الله عليه
 وسلم بين يديها فبقتي فقلت لها كلي كلي او لا الطخن وجهك فابت فوضعت يدي فيها
 فطابت وجهها فاضحك صلى الله عليه وسلم وارضى نفسه لسود وقال الطخي وجهها
 فلطخت وجهي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم اى وقال صلى الله عليه وسلم لربو ما عاتية
 ما اكلت يا من عينك انهي وكان صلى الله عليه وسلم يتفائل عما لا يشتهي قد ترك نفسه
 من ثلاث الريا والاكبار وما لا يهنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم اخذ او لا يعبه ولا
 يطلب صورته وكان صلى الله عليه وسلم يقابل السيئة بالحسنة ولا يذم ذوا ولا يمدحه
 والمذواق الشيء يقال ما ذقت ذواتا اى شيئا من طعام او شراب وعن عبد الله بن ابي بكر
 رضي الله عنه ما من رجل من العرب قال ذبحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
 وفي رجلى نعل كهيئة فرطت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبهمني بهجة
 بسوط في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبنت انفسى لاشما اقول اوجعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما اصعبنا اذا رجل يقول ابن فلان فانطلقت واما منخوف فقال لى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطلت بنعلك على راسي بالامر فاجعتني فبهجتك
 بالسوط فهذه ثمانون نجة فخذها بم اول ما نزل قوله تعالى نخذ الضفراء امر بالعرف واعرض
 عن الجماعة قال له جبريل عليه السلام اى جسد ان سأل صلى الله عليه وسلم في ذلك ان
 ربك عز وجل يا امرئ ان لسل من قطعته تعطين من عودك وتغتمو عن ظلمك وفي
 الحديث لا ينال جسد صريح الايمان حتى يكون كذلك وفي الحديث ان ذلك افضل اهل
 الدنيا والاخرة وكان صلى الله عليه وسلم لا يتكلم الا بخير يجرى فواجبه ويصبر لغيره على
 لظنوتى المنطق والمسئلة لا يقطع على احد حديثه ولا يتكلم في غير ما يسمعه ينظم النعمة
 وان دلت لا يفتن نفسه ولا يقصر لها وانما يفتن اذا عرض له شئ وعند نفسه
 ذلك لا يفتن من الايمان وهو بكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويتخذ اصحابه ويؤمل
 منهم فان سئل ان غابا عن الاموان كان شاهدا ان غابوا ان كان من سئل ان غابا عن الاموان

وظاهره ان الرقيق الاعلى المكان
 الذى تحصل فيه المرافقة مع
 المذكورين وقال ابن الاثير اراد
 جماعة الانبياء الذين يسكنون
 اعلى عليين وقيل المراد به الله تعالى
 يقال الله الرفيقي به باد من الرقيق
 والرحمة والرافة وقيل المراد به
 حضرة القدس قال في المواهب
 لما تجلى له الحق ضعفت الصلابة
 بينه وبين المحسوسات والمخلوط
 الضرورية فكانت احواله صلى
 الله عليه وسلم في زيادة اتزق ولذات
 روى عنه صلى الله عليه وسلم انه
 قال كل يوم لا ازيد فيه قريبا من
 الله فلا يورثنى في طلوع شمس
 وكل فاروق مقام ما واصل بهما هو
 اعلى منه لمع الاول بين النقص
 وسار على ظهر الحجة ونعمت
 الحجة لتطاع هذه المراحل
 والمقامات والاحوال والسفر الى
 حضرة ذى الجلال الذى كل شئ

عما الناس فيه افضل الناس عده اهلهم صيغة واعظمهم لقبهم والاسم هو اسماء
لا يجلين ولا يقوم الا من ذكر واذا انتهى الى القوم جلس حيث انتهى به المجلس ويأمن يمينه
ويجلس كل واحد من جلسائه لهيبه حتى لا يصيب جلسه ان احدا كرم عليه منه من
جانبه او تاديه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سله حاجة لم يرد الا بها او
يسود من القول عنده الناس في الحق سواء جلسه مجلس علم وسيا لا ترفع فيه الاصوات
ولا يتنازعون عنده الحديث اذا تكلم طريق جلسائه كما تكلم على رؤسهم الطيراي على غاية
من السكون والوقار لان الطير لا تكاد تقع الا على ساكن واذا تكلم عنده احد انصتوا له
حتى يفرغ من حديثه اي لا يقطع بهضمهم على بعض حديثه بضحك مما يضحكون ويحجب
بما يجهلون فقد ذكر ان ابا بكر رضي الله عنه خرج تاجرا الى بصري ومعه نعيمان بن عمرو
الانصاري وسويط بن حرملة وكلاهما مديري وكان سويط على زاد ابي بكر بخام نعيمان
وقال له اطعمني فقال لا حتى ياتي ابو بكر وكان نعيمان رجلا مضاعفا كمن اجابته دعابة وله
اخبار نظرية في دعابته فقال لسويط لا غيظتك فذهب الى الناس وفي رواية قروا يقوم
فقال لهم نعيمان تشترون مني عبدا الى قالوا نعم قال انه عبده كلام وهو قاتل لكم
لست به بدمه انا رجل حرفان كان اذا قال لكم هذه تركتوه فلا تشتروه ولا تصدوا على
عبدى قالوا لا بل نشتره ولا تنظر في قوله فاشتروه منه بعشرة قلائص فاقبل به يسوقها
واقبل بالقوم حتى عقلها ثم قال دونكم هو هذا نجاة القوم وقالوا المقد اشترينا لثقال
هو كاذب انا رجل حرد في رواية انهم وضعوا اعمامه في عنقه فقال لهم انه يهزأ ولست
بعبده فقالوا قد اذخرنا بضميرك فطرحوا الخيل في عنقه وذهبوا به ولم يسمعوا كلامه نجاة
ابو بكر رضي الله عنه فاخبره خيرة فذهب هو واصحابه واتبعوا القوم واخبروه انهم خرج
ورددوا عليهم القلائص وردوا سبطا منهم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبروه الخبر فضحك من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حولا كاملا لان يفرابي بكر
رضي الله عنه كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بهام ووقع لنعيمان هذا امر محرمة بن
نوفل رضي الله عنه وقد كف بصره وهو يقول الارجل يقولني حتى ابول فاجذبه
نعيمان فلما بلغ مؤخر المسجد قال له ههنا فيال فصاح الناس به فقال من تادني قبل
نعيمان فقلقه على ان اضربه بعصا هذه فبلغ نعيمان فانما قال له هل لك في نعيمان
قال نعم قال فقم فقام معه فأتى به عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو اذ ذاك امير المؤمنين
وهو يصلي فقال دونك الرجل فجمع يديه في العصا ثم ضربه فقال الناس امير المؤمنين فقال
من تادني قبل نعيمان قال لا اعود الى نعيمان ابدا وجاء اعرابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخل المسجد واتخرا جلته فثابه فقال لبعض الصحابة انه يمان لو شيرتها
فاصكناها فانادي في منالي اليم ويقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتما فصرها
نعيمان فخرج الاعرابي فقرأ في امره اجلسه فصاح واعتصم ايمانه فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم فقال من فعل هذا قالوا نعيمان فاتبه النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عنه فوجد على
دار ضيعة بنت الزبير بن عبد المطلب قد اختفى في خندق وجعل عليه الحجر يدق اشار اليه

هالك الاوجهه قال السهيلي
الحكمة في اختتام كلامه صلى
الله عليه وسلم بهذه الكلمة كونه
تضمن التوحيد والذكر بالقلب
حتى يستفاد منه الرخصة فبصره انه
لا يشترط ان يكون الذكر باللسان
لان بعض الناس قد عصبه من
الانطق مانع فلا يضرب اذا كان قلبه
عاسا بالذكر قال الحافظ بن رجب
وقد يروي ما يدل على انه قبض ثم
رأى مقعده في الجنة ثم ردت اليه
فنهى ثم خير في المسند من عائشة
رضي الله عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لمن نبي
الات قبض نفسه ثم يرى النوازل ثم
ترد اليه فخير فمكتت عليه فظنت
ذلك فاني لم استند به الى حسدي
فظنرت الله حين لو تقع ونظرت
فقلت اذا رآه لا اعتد له لثقال مع
الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وجيستن
اولئك رفقا وفي صحاح ابن حبان

رجل ورفع صوته ما رأته يا رسول الله وأشار بأصبعه حيث هو فأمر جبرئيل أن يمسح
 الله عليه وسلم وقد تعفروا وجهه بالتراب فقال لها ما جئت على ما صنعت قال الذين ذلك على
 يا رسول الله هم الذين امروني فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عن وجهه التراب
 ويحك ثم غرم صلى الله عليه وسلم عنها وكان رضى الله عنه اذا دخل المدينة تطرفه اشتراها
 في ذمته ثم جاءها الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله هذه هدية فاذا جاء
 صاحبها يطلب عنها جاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اعط هذا ممن ماجئت به اليك
 فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم تهذ ذلك فيقول يا رسول الله لم يكن عندى عنه
 وأحييت أن يكون لك فيعجز رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر لصاحبه بئنه وكان
 صلى الله عليه وسلم دائم البشر ضحوا السن أى أكثر أحواله ذلك حصار آه هذا الخبر
 فلا يناق أنه صلى الله عليه وسلم كان متواصلا لاهل الحزن دائم الصكرة ليست له واحة فانه
 بهيب ما كان عند ذلك الخبر وفى كلام ابن القيم رحمه الله قد صانه الله عن الحزن فى الدنيا
 وأسبابه وانها عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فمن أين ياتيه
 الحزن بل كان دائم البشر ضحوا السن كذا قال وفى كلام الامام أبى العباس بن توبة
 رحمه الله ليس المراد الحزن الذى هو الالم على فوات مطلوب أو حصول مكروه فان ذلك
 منهى عنه وانما المراد به الاهتمام واليقظة لما يستقبله من الامور وهذا مشترك بين القلب
 والعين وسئل عائشة رضى الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت خلقه القرآن أى
 ما ذكره القرآن وانك لعلى خلق عظيم وانه نادى بآدابه وتخلق بحماسة وقد قال صلى الله
 عليه وسلم بهت لاقم مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال قال وذكر فى عوارف المعارف ان
 فى قول عائشة رضى الله عنها خذته القرآن سرا غامضا حيث عدت الى ذلك عن قولها
 كان متضلعا باخلاق الله مترا للعمال بلطف المقال استصيا من سبحات ذى الجلال اه اى
 فكان صلى الله عليه وسلم متصفا بما فيه من الاجتهاد فى طاعة الله والخضوع له والالتزام
 لامره والشدة على اعدائه والتواضع لاوليائه ومواساة عباده واردة الخيرة لهم والحرص
 على كمالهم والاحتمال لاداهم والقيام بمصالحهم وارشادهم الى ما يجمع لهم خيرا فى الدنيا
 والاخرة مع التعفف عن اموالهم الى غير ذلك من الاخلاق القاضية والمفات الكاملة
 التى انصف بها صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس خشية
 وخوفا من الله أى ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يقول أنا أتقاكم لله وأخوفكم منه
 وعن عائشة رضى الله عنها قالت أنانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله قد دخل معى فى
 لحافى ثم قال ذريق أتعد لى فقام صلى الله عليه وسلم لم تتوضأ ثم قام فصلى فبكى حتى سال
 دمه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يرزل كلفا حتى جاءه
 بلال رضى الله عنه فاذا بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفرت لك ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر قال أفلا كون عبدا شكورا ولم لأفعل وقد أنزل الله تعالى على فى هذه
 الليلة ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب الى
 قوله سبحانه فتناعذاب النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أو اومن عذاب الله قبل

عن عائشة رضى الله عنها قالت
 انمى على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورأسه فى جبرى فجات
 اسم وادعوه بالثمامة فلما اتفق
 قال اسأل الله الرفيق الاعلى مع
 جبريل وميكائيل واسرافيل ولما
 احضر صلى الله عليه وسلم واشتد
 به الامس قالت عائشة رضى الله
 عنها ما رأيت الوجع على احد اشد
 منه على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قالت وكان عنده قدح من
 ماء فدخل يمدى القدح ثم يمسح
 وجهه بالماء ويقول اللهم أعف
 على سكرات الموت وقدر اية
 وجعل يقول لا اله الا الله ان
 لموت لسكرات قال العلم موكلات
 تلك السكرات من شدة الوجع
 لرفعة منزلته ولتقتدى به امته فى
 الصبر وروى الحافظ ابن دجب
 انه عليه الصلوات والسلام قال

أن لا يتبع أوامه أي وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال أول من صنعت له النورة ودخل الحمام سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فلما
 دخله وجد حره ونحوه قال أوامه من عذاب الله أوامه أوامه قبل أن لا يكون أوامه أي وفي
 سفر السعادة لم يدخل صلى الله عليه وسلم الحمام أبدا والحمام الموجودة الآن بمكة شرفها الله
 تعالى المشهورة بصمام النبي صلى الله عليه وسلم لعله ابنت في موضع اقتبل فيه صلى الله
 عليه وسلم مرة هذا كلامه وأرسل صلى الله عليه وسلم وصيفة فأطبات عليه فقال لها لولا
 خوف القصاص لا وجعتك بهذا السواك وما ضرب صلى الله عليه وسلم يده الشريفه
 امرأت ولا خادما من أهله قال وعن خادمه أنس رضي الله عنه ما أمر في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بأمر فتوانيت عنه أو ما صنعت فلامني ولا ما مني أحد من أهله صلى الله عليه
 وسلم إلا قال دعوه وفي لفظ خدمته في السفر والحضر عشرين واقه ما قال لي في شيء
 صنعت لم صنعت هذا هكذا ولا شيء لم أصنع لم تصنع هذا هكذا وهذا يدل على أنه رضي
 الله عنه خدمه صلى الله عليه وسلم عند قدومه المدينة وتقدم أن في بعض الروايات ما يدل
 على أن ابتداء خدمة أنس له صلى الله عليه وسلم في فتح خيبر وتقدم ما فيه ووصف صلى الله
 عليه وسلم في الكتب القديمة بأن حله صلى الله عليه وسلم يسبق غضبه ولا تزيد شدة الجهل
 عليه الاحلام وقد تقدم قصته صلى الله عليه وسلم مع اليهودي الذي طلب منه وقاما اقترض
 منه صلى الله عليه وسلم قبل حلول الاجل وتظيها وعن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله
 عليه وسلم لم يكن غاشا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فلما رآه صلى الله عليه وسلم
 قال بئس أخو العشرة وبئس ابن العشير فلما جلس تعلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه
 وانبط اليه فلما انطلق الرجل قالت له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله حين رأيت
 الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطاقت في وجهه وانبطت اليه فقال صلى الله عليه وسلم
 يا عائشة متى عهدتني غاشا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء
 شره قال ابن بطال رحمه الله ان هذا الرجل هو عيينة بن حصن لانه كان يقال له الاحق
 المطاع وهو صلى الله عليه وسلم انما تطلق في وجهه تألفا له لم يلم قومه لانه كان المطاع فيهم
 وأما مذهب صلى الله عليه وسلم له فلا تعلم ما يقع منه بعد فانه ارتد في زمن الصديق رضي
 الله عنه وحارب ثم رجع وأسلم أي وقد قيل ان سبب نزول قوله تعالى ولا تطع من أخفانا
 قلبه عن ذكرنا الآية ان عيينة هذا قال للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال له اسلم قال على أن
 تبني مقصورة في مسجدك هذا كون أو قومي فيها وتكون أنت معي ومن تأمل سيرته
 صلى الله عليه وسلم مع أهله وأصحابه وغيرهم من الفقراء والايتم والارامل والضعفاء
 والمساكين علم أنه صلى الله عليه وسلم بلغ الغاية في التواضع ورقة القلب ولين الجانب
 وعن أنس رضي الله عنه أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فوافقت واقه
 لا أذهب وفي نفسي أني أذهب فخرجت على صبيان يلعبون في السوق وإذا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد قبض ثيابه من ورائي فنظرت اليه صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال
 يا أنيس اذهب حيث أمركن فقلت نعم أنا أذهب يا رسول الله انتهى وكان صلى الله عليه

اللهم لك ناخذ الروح من بين
 القصب والعصب والانامل
 فاعني عليه وهوته على والقصب
 عظام الديدن والرجلين ونحوهما
 قالت عائشة رضي الله عنها ولما
 تغشا الكرب قالت فاطمة
 رضي الله عنها واكرب ابتداء
 فقال لها الاكرب على ايك بعد
 اليوم والمراد بالكرب ما كان
 يجلبه من شدة الموت (وفي البخاري)
 من حديث أنس رضي الله عنه
 ان المسلمين بينهم في صلاة النجر
 من يوم الاثنين وابو بكر يصلي
 لهم ليغياهم الا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد كشف تصف
 بجزء عائشة رضي الله عنهم فنظروا
 اليهم وهم في صفوف الصلاة
 ثم تبسم بضحك فكس أبو بكر
 رضي الله عنه على عقبه ليصل
 الصف وثق ان رسول الله صلى

ومسلم احسن الناس خلقا وارج الناس حيا واعظم الناس صفوا واحسن الناس كفا
 وكان صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسفة وقال صلى الله عليه وسلم
 برع الصحابة ولقد اضطرطوه الى شجرة نخل فت رداه الشريف فوقف ثم قال اعطوني
 زدا لى لو كان لى عده هذه العصابة ما قسمته بينكم وفي رواية لو أن لى مثل جبال
 تهامة ذهباً القسمته بينكم ثم لا تجدونى كذوبا ولا بخيلا ولا جباناً كما تقدم وكان صلى
 الله عليه وسلم أن يجمع الناس قلباً وأشد الناس بأساً وأشد الناس حياءً وكان أشد حياءً
 من البنت البكر فى خدرها أى بيتها وسترها وكان اذا فرح غرض طرفه واذا أخذ
 العطاس وضع يده أو فوه على فيه وخفض صوته وربما غطى وجهه يده أو فوه به وكان
 يحب الفأل الحسن ويغير الاسم القبيح بالحسن كما تقدم وربما غير الحسن بالقبيح كما تقدم
 وكان يقول لاصحابه اذا أرسلتم لى رسولا فليكن حسن الاسم حسن الوجه من ذلك أن
 شخصاً كان سداى خادم الصتم وكان يسمى غاوى بن ظالم فبما هو عند رصفه اذا قبل
 نطيان الى الصتم ورفع كل واحد منهم رجليه وبال على رأس ذلك الصتم فلما رأى ذلك
 كسر ذلك الصتم وأشد

أرب بيول الثعلبان برأسه • لقد ذل من بال عليه الثعالب

وأق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كيف اسمك فقال غاوى بن ظالم فقال صلى الله
 عليه وسلم له بل أنت راشد بن عبد ربه • ومن هذا السياق يعلم أن الثعلبان بفتح التاء
 المثلثة مشق ثعلب لايضهما ذكر الثعالب كاقبل • ومن تعبير الاسم القبيح بالحسن ما وقع له
 صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر أنه مر على ما فسأل عنه فقيل لهذا اسمه بفسان وهو
 ما لح فقال لا بل اسمه نعمان وهو طيب فأنقلب عنده واشتراه طلحة بن عبيد الله رضى الله
 عنه ثم تصدق به فلما جاء اليه صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك قال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما أنت يا طلحة الا قبانس فسمى طلحة القبانس • وكان صلى الله عليه وسلم يشاور
 أصحابه فى الامور قالت عائشة رضى الله عنها ما رأيت رجلاً أكثر مشاورة لى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم • وكان صلى الله عليه وسلم اذا حلف قال لا ومقلب القلوب ورب
 قال فى عينه واستغفر الله واذا اجتهد فى العيى قال لا والذى نفس أبى القاسم بيده وربما
 قال والذى نفس محمد بيده وربما قال فى عينه لا واستغفر الله والذى نفسى بيده • وكان
 صلى الله عليه وسلم أكثر الناس انخفاً عن العورات وكان اذا كرم شيئاً عرف لى وجهه ولم
 يشافه أحد أبكره حتى اذا بلغه عن أحد ما يبكره لم يقل ما بال فلان يقول أو يطعل كذا
 بل يقول ما بال أقوام يقولون أو يفعلون كذا لا يعجزى بالسببة السببة ولا يصطنع يعضو
 ويصنع أوسع الناس صدوا وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم مشربة
 ماداماً حتمن أصحابه أو أهل بيته الا طال لم يبد بمخالط أصحابه ويحدثهم فزيدا عباى
 ياتح صبيانهم ويحلبهم فى حجره اشترى لى فقه كان صلى الله عليه وسلم يصفى أولاده
 العباس بن عبد الله وعبيد الله وغيرهما من لى الله عليهم ويقول من سبق الى الله فاستكذبا
 فيسبكون الله فيقتلون على حذو الشريفة فيقبلهم ويأثمهم ويوجب عقوبة الشريفة

الله عليه وسلم يريد أن يخرج الى
 الصلاة قال انس وهم المسلمون
 ان يقتتوا فى صلواتهم فرما
 برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاشركوا بهم يده صلى الله عليه
 وسلم ان اتوا صلواتكم ثم دخل
 الجيرة وأرخى الستراذ فى رواية
 فتولى من ومه فورا لم يخرج
 البنا صلى الله عليه وسلم ثلاثا
 فاقبت الصلاة فذهب أبو بكر
 يتقدم فقال لى الله صلى الله عليه
 وسلم بالجباب فرقع فلو وضع لنا
 وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما نظرنا منظر اقط كان اعجب البنا
 من وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين وضع لنا فاما ما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر ان
 يتقدم وارخى الجباب وروى مسلم
 ان ابا بكر رضى الله عنه كان
 يصل لهم فوجع النبي صلى الله

والعباد والامة والمسكين ويعود المرضي في أقصى المدينة ويشهد الجنائز ويقبل عند
المعتذر ما وضع احد في اذنه الا استمر ما غلبه حتى يفرغ من حديثه ويذهب مما اخذ
احد يده فيرسل يده صلى الله عليه وسلم منه حتى يكون الاخذ هو الذي يرسلها وكان يحمل
الله عليه وسلم يدا من لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه بالمصافحة لم يرقط ما دار عليه بين اصحابه
يكرم من يدخل عليه وربما سطر له رداءه وآثره بالسادة التي تحته ويمزم عليه بالملوس
عليه ان ابي ويدعوا اصحابه يا حب اعماتهم ويكنهم ولا يجلس اليه احد وهو يصلي
الا تخفف صلواته وسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلواته وطعن في الحديث الذي ورد
بذلك واذا سمع بكاء الصغير وهو يصلي تجوز فيه اى تخففها أكثر الناس شفقة على خلق
الله تعالى وانما فهم بهم وارجهم بهم قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن ثم
رغب صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى أن يجعل سبه واهنه لاحد من المسلمين ورحمة له اى
اذا كان لا يستحق ذلك السب في باطن الامر ويستحقه في ظاهر الامر اى وقار صلى
الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم اوصول الناس للرحم واقومهم بالوقار وحسن العهد
وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما انا عبد كل كبايا كل العبد وأجلس كما يجلس العبد
وكان يركب الجمار اى ويركب ركبته عريانا ويردف خلقه فعن انس رضى الله عنه رأيت
صلى الله عليه وسلم يوما على حمار خطاه ليف اى وقد جاءه أن ركوب الجمار برا من الكبر
وكان يجلس على الارض وكان يشرب قاعا قاعا او يتعل قاعا قاعا او يصلي متملا
ورافقا وفي لفظ كان أكثر صلواته صلى الله عليه وسلم في نعليه وكان يحب التيامن في شأه
كله في ظهوره وترجله وتنعله وكان يحب السواك حتى اقدأ حتى اتته وكان يتكلم بالاعتد
عند النوم ثلاثا في كل عين وفي لفظ ثلاثا في العين ومرتين في اليسرى وقال صلى الله
عليه وسلم عليكم بالاعتد فانه يجلو البصر ويثبت الشعروانه من خيرا كالكلم وكان يعود
المساكين ويجلس بين اصحابه ورجع صلى الله عليه وسلم على رجل رث عليه قطعة ماتساوى
أربعة دراهم وقال اللهم اجعلها جبريا وبر الأريافيه ولا سمعة كما تقدم وأهدى في وجهه
ذات مائة بدنة كما تقدم وكان يظلي ثوبه اى وان كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن
العمل لا يؤذيه ويحبب شأه ويخفف نعله ويرقع ثوبه ويخدم نفسه ويهلق ناضحه وهو
الجل الذي يسقى عليه الماء ويقم البيت قال وعن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعمل عمل البيت وأكثر ما يعمل الخياط معايرى فارخاط في بيته اما
يخفف منه لرجل مسكين أو يخطب ثوبا لارمله انتهى ويا كل مع انطدام ويحمل بضاعة
من السوق ويحب الطيب ويأمر به وكان يطيب بالمسك والغالية ويتنضر بالعود والضمير
والكافور ويأمر اصحابه بالشي امامه ويقول خيلوا ظهري للملائكة زاهد في الدنيا
ما ترك درهمه حاول ان توفى ودرهه مرهونة وتقدم انهن لوات القبول عند جودي
وتقدم انه أبو النجم على تخفة عياله وتقدم أن ذلك كان ثلاثين صباحا من شعب وكان
الاجل سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا ماشيح ثلاثة
ألم يتعلم من خير البرحق فارق الدنيا وعن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال لقد رأيت

عليه وسلم الذي توفي فيه حتى كان
يوم الاثنين وهم في صفوف الصلاة
تشف رسول الله صلى الله عليه
و لم تراخيرة فنظرنا اليه وهو
فانم كان وجهه ورقة مصف
ثم تبسم صلى الله عليه وسلم ضاحكا
اى فرحا بجماعهم على الصلاة
وانضاق كلمتهم وانطق شربته
(وروى البيهقي) عن جعفر بن محمد
عن ابيه قال لما نفي من اجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث نزل عليه جبريل فقال
يا محمد ان الله قد ارسلني اليك
اكراما لك وتفضيلا لك وخاتمة
بساك مما هو اعطى منك يقول
كف قبلك قال اجدني يا جبريل
مغموما ارجسني يا جبريل
مكروبا ثم اتاه في اليوم الثاني
فقال لمثل ذلك ثم اتاه في اليوم
الثالث فقال له مثل ذلك ثم

نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من القتل ما يلا بطنه وفي رواية ما شبع يومين من شرب
 الشعير أي ومعلوم أن ذلك إنما هو لتأسي به أمته في الأراض عن الدنيا قالت عائشة
 رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مرضت على أن يجعل لي بطنا مكة
 ذهباً فقلت لا يا رب أجوع يوماً وأشبع يوماً فاما اليوم الذي أجوع فيه فأخرج البك
 وأدعوك وأما اليوم الذي أشبع فيه فأخذت وأثنى عليك قال صلى الله عليه وسلم
 مالي ولدنيا إنما في الدنيا كرجل سارق في يوم صاقت فاستظل تحت شجرة حتى مال التي
 قدر كها ولم يرجع اليها وقال صلى الله عليه وسلم ما أبالي بما رددت به مني الجوع ولم يضره
 صلى الله عليه وسلم دقيق الشعير قال وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت والذي بعث
 محمداً بالحق ما رأيت مثلاً ولا أكل خبزاً من قبله أشبهه الله تعالى إلى أن قبض فقبل لها
 كيف كنتم تصنعون بالشعير قالت كأنقول أف أف انتهى أي فطير ما طار وما يني
 عنناه ولا خبز له صلى الله عليه وسلم مرقت ولا أكل التقي من الخبز وعن أنس رضي الله عنه
 قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه
 الكسرة فاطمة قالت قرص خبزته فلم تطبق نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة فقال صلى
 الله عليه وسلم أمانه أول طعام دخل فم أيك منذ ثلاثة أيام أي فانه صلى الله عليه وسلم
 كان يبيت الليالي المتتابعة طاروا ولا أكل على خوانق إنما كان يأكل على السفر
 وربما وضع صلى الله عليه وسلم طعامه على الأرض أي وخطب صلى الله عليه وسلم يوماً
 فقال والله ما أسي في بيت محمد صاع من طعام وإنها تسعه أيات قال الحسن والله
 ما قالها استقلالاً للرزيق الله ولكن أراد صلى الله عليه وسلم أن تتأسي به أمته وعن أبي
 هريرة رضي الله عنه كان يمر هلال ثم هلال لا يوقد في بيت من بيوت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ناراً لا الخبز ولا الطبخ فقيل له بأى شيء كانوا يعيشون يا أبا هريرة فقال بالأسودين
 الماء والقر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال والله لقد كان يأتي على آل محمد صلى الله
 عليه وسلم الأيالي ما يجدون فيها عشاء وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أهدى لنا أبو بكر
 شاة قالت اني لا قطعها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلة البيت فقال لها فاطمة
 أما كان لكم سراج فقالت لو كان لنا ما نسرج به أ كناه وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يجمع في بطنه بين طعامين ان أكل لحماً يزد عليه وان أكل تمرالم يزد عليه وان أكل خبزاً
 لم يزد عليه ولم يكن له صلى الله عليه وسلم الاقرب واحد من قطن قصير الكمين كه إلى الرسغ
 وطوقه مطلق من غير اذراي وفي لفظ كان قصير رسول الله صلى الله عليه وسلم قطناً قصير
 الطول قصير الكمين كه إلى الرسغ وسكان له صلى الله عليه وسلم جبة ضيقة الكمين
 وكان له رداء مطو له أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشبر من فسخ عان وكان له صلى الله
 عليه وسلم ردة عمانية طولها ستة أذرع في عرض ثلاثة أذرع وشبر كان يلبسها في يوم
 الجمعة واليدين ثم يطويان وكان له صلى الله عليه وسلم رداء أخضر طوله أربعة أذرع
 وعرضه ذراعان وشبر تد اولته الخلفاء وكان له صلى الله عليه وسلم حامة تسمى المسجاب
 كساه على بن أبي طالب كرم الله وجهه فكانت تملح عليه على كرم الله وجهه فيقول

استاذن ملك الموت فقال جبريل
 يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن
 عليك ولم يستأذن على آدمي قبلك
 ولا يستأذن على آدمي بعدك قال
 ابنن له فدخل ملك الموت فوقف
 بين يديه فقال يا رسول الله ان الله
 عز وجل أرسلني اليك وأمرني ان
 أطعمك في كل ما تأمرني به ان
 أمرتني ان أقبض روحك قبضتها
 وان أمرتني ان أتزكها تزكها
 فقال جبريل يا محمد ان الله قد
 اشتاق إلى لقاءك قال صلى الله
 عليه وسلم فاهض يا ملك الموت إلى
 ما أمرت به فقال جبريل يا رسول
 الله هذا آخر مواعي من الأرض
 إنما كنت حاجبتي من الدنيا
 فقبض روحه فلما توفي صلى الله
 عليه وسلم جمعوا صوتاً من ناحية
 البيت السلام عليكم أهل البيت
 ورحمة الله وبركاته بكل نفس

صلى الله عليه وسلم أتاكم على في السحاب يعني عمامته التي وهبها صلى الله عليه وسلم
 وكان إذا هم برخي عمامته بين كتفيه وكان يلبس القنسوة اللامعة أي اللاصفة
 بالرأس وذات الأذن كان يلبسها في الحروب والقلائس الطوال إنما حدثت في أيام
 الخليفة المنصور وكان صلى الله عليه وسلم يقول فرقي بيننا وبين المشركين العمامة على
 القلائس أي فانه صلى الله عليه وسلم كان يلبس القلائس تحت العمامة ويلبس القلائس
 بغير عمامة ويلبس العمامة بغير قلائس وكان له صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء دخل يوم فتح
 مكة لا يلبسها وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عمامة
 سوداء يلبسها في العيدين ويرخيها خلفه وجاءه ان جبريل عليه السلام كانت عمامته يوم
 غرق فرعون سوداء ومقدار عمامته الشريفة صلى الله عليه وسلم لم يثبت في حديث قال
 بعض الحفاظ والظاهر انها كانت نحو العشرة أذرع أو فوقها يسير وكانت له صلى الله
 عليه وسلم خرقه اذا توضأ مسح بها اذا وفي سفر السعادة لم يكن صلى الله عليه وسلم ينشف
 أعضائه بعد الوضوء بمندبل ولا منشفة وان أحضر والمشيأ من ذلك أبعد والحديث
 المروي عن عائشة رضي الله عنها صككت له صلى الله عليه وسلم ثمانية ينشف بها بعد
 الوضوء وحديث معاذ رضي الله عنه في معناه كالأصمغ والكل تشفى الاغصان من
 الوضوء لم يصح فيه حديث وكان له صلى الله عليه وسلم ملحفه موروثة اذا أراد أن يدور
 على لسانه رشها بالماء أي لتظهر رائحتها وكان يصبغ قميصه ورداءه ومامته بالزعفران
 أي وفي لفظ كان يصبغ ثيابه كلها بالزعفران حتى العمامة وعن أبي هريرة رضي الله عنه
 قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قميص أصفر ورداء أصفر ومامة
 صفراء وعن ابن أوفى رضي الله عنه كان أحب الصبغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الصفرة قال الحفاظ الدمياطي رحمه الله يعارض هذه الاحاديث ما روي في الصحيح أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن المزعفر في لفظ نهي عن ان يزعفر الرجل أي
 وقد يقال على تقدير صحة تلك الاحاديث فهي منسوخة أو كان ذلك من خصوصياته صلى
 الله عليه وسلم وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم اشترى السراويل واختلف هل لبسها فليل
 نعم في الاوسط للطبراني ومسنود أبي يعلى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخلت يوما
 السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس الى بزازين فاشترى سراويل بأربعة
 دراهم وكان لاهل السوق وزان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوزن وارح وأخذ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم السراويل فذهبت لاجلها عنه فقال صاحب الشيء أحق
 بشيئه ان يحمه الآن يكون ضعيفا بهزمنه فيصينه أخوه المسلم قلت يا رسول الله انك
 تلبس السراويل قال أجل في السفر والحضر وبالليل وبالنهارة في أمرت بالسراويل أبجد
 شيئا أستمرنه ومخرجه هو وشيئه ضعيفان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني
 فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين وفي لفظ آخر اللهم أحيني مسكينا
 وأحني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فان أشق الاشقياء من اجتمع عليه فقر
 الدنيا وطاب الاخرة أتى النبي أخضره صلواته ونهت الى رأسها وترفت فقلت في

ذائقة الموت وانما توفون أجوركم
 يوم القيامة ان في الله عزامن كل
 مصيبة وخلفامن كل هالك وحركا
 من كل قاتت فبالله فتقوا واياهم
 فارجوا فانما المصاب من حرم
 الثواب والسلام عليكم ورحمة
 الله وبركاته فقال على رضي الله
 عنه أنكروا من هذا هو الخضر
 عليه السلام ورداء ايضا غير
 البيق كالحاكم في المستدرک
 وابن أبي الدنيا ولقنله من أنس
 رضي الله عنه قال لما قبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اجتمع أصحابه حوله يكون قد دخل
 عليهم رجل طويل كثير شعر
 المنكين في ازار ورداء يقطي
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى أخذ بضاد في باب البيت
 فبكي على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم أقبل على أصحابه

لا أريدك لأجاجة لي فبذلك لو كانت الدنيا تن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها
 شربة ماء انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيت هو
 وأهله على المتابعة طاروا بالأيديون مشاء قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون
 ما أعلم لغضكم قليلا وليكنتم كثيرا الفساقه أحب الي من البسار ومن فائسة نضى الله عنها
 قالت كنت أرقى له صلى الله عليه وسلم من الجوع وأقول تقسى لك القدام لو تبطنتم من
 الدنيا بقدر ما يقولون ويجمع عنك الجوع فيقول يا عائشة ان اخواني من أولي العزم من
 الرسل قد صبروا على ما هو أشد من هذا الخضوا على حالهم فقد صبروا على ربهم فما كرمهم
 وأجرل قواهم أختي ان ترفعت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فأصبر أيا ما بسيرة أحب
 الي من ان يتقصر حظي غدا في الأخرى وما من شيء أحب الي من العوق يا خواني قال
 وقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمجد ولا لاكل محمد يا عائشة ان الله لم ير من
 من أولي العزم من الرسل الا بالصبر وقال فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل والله لا يبرهن
 جهدي ولا قوة الابا لله انتهى وهو كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما أطرت
 النصارى عيسى بن مريم فانما أعبد فقروا عبد الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم على
 غاية من الاعراض عن الدنيا وكان يصلي على الحصيرو على القروة المدبوعة ورجع انام على
 الحصيرو فارت في جسده الشريف وكان يتام على شيء من آدم محشوليا فاقبل له في ذلك
 فقال مالي وللدنيا وعن عائشة رضي الله عنها دخلت امرأ من الانصار فرأت ذلك الادم
 وفي لفظ رأت فرأش رسول الله صلى الله عليه وسلم عباة ثمقنية فانطلقت فبعثت اليه
 بفراش حشو مصوف فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلت يا رسول
 الله فلانة الانصارية دخلت على فرأت فراشك فذهبت فبعثت هذا فقال رديه فلم أرده
 وأجبتني أن يكون في بيتي حتى قال ذلك ثلاث مرات فقال والله يا عائشة لو شئت لاجرى
 الله معي جبال الذهب والفضة ومنه ارضى الله عنها انها كانت تقريش تلك العباة ثمقنية
 طاقين في بعض الليالي ربه ما فنام صلى الله عليه وسلم عليها ثم قال يا عائشة ما القرشي الليلة
 ليس كما يكون قلت يا رسول الله ربهما قال فأعبد به كما كان وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 استجد ثوبا قال اللهم لك الحمد أنت كسوتني أسألك من خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك
 من شره وشر ما صنع له وكان يقول لاصحابه كلهم رضي الله عنهم اذ لبس أحدكم ثوبا قبل
 المصلحة الذي كساها ما أودى به هورقي وأنجمل به في سيأتي قال وكان أرجع الناس
 عقلا والعقل ما تبهرت فتممة وتسعون في النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجر في سائر الناس
 وعن وهب بن منبه قرأت في أحد وسبعين كتابا ان الله صلى الله عليه وسلم أرجع الناس
 برأفضلهم رأيا وفي رواية وجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا
 الي انبئهم من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا حبة بين رمال الدنيا وما يتفرغ
 على العقل اقتناء الفضائل واجتناب الرذائل واصابة الرأي وجودة القطنة وجين
 السياسة والتدبير وقد بلغ من ذلك صلى الله عليه وسلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه وهي
 حكاية نضى منه العجب حسن تدبيره صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوجوش

فقال ان في الله عزامن كل
 مضية وهو ضامن لكل قامت
 الحد يشوقه نذهب الرجل
 فقال أبو بكر على الرجل فنظروا
 عينا وشما لا ظهروا أحدا فقال
 أبو بكر رضي الله عنه لعل هذا
 الخضر يا بعزينا قالت عائشة
 رضي الله عنها توفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي
 يدي وبين حجري وحجري واليه
 موضع القلادة من الصدر
 والمراد انه صلى الله عليه وسلم توفي
 وأسه بين حنكها وصدرها قال
 السهيلي ان أول كلمة تكلم بها
 التي صلى الله عليه وسلم وهو
 صترضع عند حلية الله اكبر
 وآخر كلمة تكلم بها الرفيق الاعلى
 وفي رواية جلاله رب الرفع
 ويمكن انه تكلم بهما ولما توفي
 صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر

الشاردة كيف ساسهم واحتل جفاهم وصبر على أذاهم الى أن اقتادوا اليه صلى الله عليه وسلم واجتمعوا عليه واختاروه على أنفسهم وقائمه وادونه أهلهم وأبا حنم وأبا حنم وهميروا في رضاه وأوطانهم انتهى والله أعلم

باب في مدة مرضه وما وقع فيه ووفاته صلى الله عليه وسلم التي هي مصيبة الأولين والآخرين من المسلمين

ذكر أنه صلى الله عليه وسلم خرج الى البقيع من جوف الليل فاستغفر لهم فمن أتى موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جوف الليل اني قد أمرت أن أستغفر لاهل البقيع فانطلق معي قال فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر لئن لكم ما أصبتم فيه مما أصبنا الناس فيه لو تعلمون ما نجاكم الله منه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها وأهل الآخرة شرم من الأولى قال ثم أقبل على وقال يا أبا موهبة هل علمت اني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاربي فاخترت لقاربي والجنة اى وفى رواية ان أبا موهبة قال له يا أبى أنت وأى نخدم مفاتيح خزائن الارض والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا أبا موهبة لقد اخترت لقاربي والجنة ثم رجعت صلى الله عليه وسلم الى أهله فلما أصبح ابتدئ بوجه من يومه ذلك اى ابتداء السداع اى وفى رواية يذهب بعد ذلك الى قتل أحد صلى عليهم فرجع معه وب الرأس فكان ذلك بدو الوجع الذى مات فيه وفى رواية يرجع من جنازة بالبقيع قالت عائشة رضى الله عنهما المارح من البقيع وجدنى وأنا أجد صداعا فى رأسى وأنا أقول وارأساه فقال صلى الله عليه وسلم بل أنا وارأساه قال لو كان ذلك وارأساه فاستغفر لك وأدعوك وأكفك وأدقك وفى لفظ وما يضرنا لو مت قبلى فميت عليك وكفنتك وصليت عليك ودقنتك فقلت وانشكلاه والله انك لأصب موقى فلو كان ذلك لظلمت يومك عرسا يعض أزواجك قالت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم بل أنا وارأساه لقد هممت ان أرسل الى أهلك وأخذك فأقص أمرى واعدده سدى فلا يطعم فى الدنيا طمع وفى لفظ ثم قلت يا أبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون وفى رواية انها قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه ادى لى أبى بكر وأخطى حتى اكتب كتابا فى اخاف ان يخفى منى أو يقول قائل أنا أولى وبأبى الله والمؤمنون الا يا بكر وفى رواية لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما اتفق بكتفى وألوح حتى اكتب لى بكر كتابا لا يصتلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال لى الله والمؤمنون ان يصتفت عليك يا بكر قال ابن كثير رحمه الله وقد خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة بين فيها فضل السدي بن رضى الله عنهما من بين الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ولعل خطبته صلى الله عليه وسلم هذه كانت عوضا مما أراد صلى الله عليه وسلم ان يكتبه فى الكتاب وفى رواية انه اجتمع عند صلى الله عليه وسلم رجال فقال صلى الله عليه وسلم هلوا اكتب لى كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم اى وهو سيدنا هجر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله

رضى الله عنه نأبى السخ يعنى
العالمة وهى مازل بن الحوث
ابن الخزرج عند زوجته حبيبة
بنت خازجة بن زيد الخزرجى
رضى الله عنهم وكان عليه الصلاة
والسلام قد اذنه فى الذهاب
الى افسس عمر بن الخطاب رضى
الله عنه سفته ووقته من يقول
مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال انما ارسل اليه كالأرسل
الى موسى فلبث عن قومه اربعين
ليلة والله انى لا رجوان يقطع
ايدي رجال وارجلهم فاقبل ابو
بكر رضى الله عنه من السخ حين
بلغه الخبر الى بيت عائشة رضى
الله عنها فكشف عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحشا يقبله
ويكى ويشول ثوبى والذى تسمى
بيده صلوات الله عليك يا رسول
الله ما أطيبك حيا وميتا يا أبى

عليه وسلم قد غلبه الرجوع وعندكم القرآن اي وانما قال ذلك رضي الله عنه تحقيرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفعت اصواتهم قاصرونهم بانلروج من عنده وجاء ان العباس رضي الله عنه قال لعلي كرم الله وجهه لا اري رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح من مرضه هذا فاني اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت اى وفي رواية تخرج علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مرضه الذي مات فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بصحة الله بارئنا فاخذ بيده العباس رضي الله عنهما وقال له والله انت بعد ثلاث عبد العصى والى لا اري رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه هذا بعد ثلاث الامتتاقاني رأيت في وجهه ما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله في هذا الامر فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا كلفنا فاصحى بنا فقال علي كرم الله وجهه والله لا اسألهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها وصار صلى الله عليه وسلم يدور على نساءه فاشتد به المرض عند ميمنة رضي الله عنها وقبيل في بيت يزيد بن ابي وقيل في بيت ربيعة رضي الله عنها قالت عائشة رضي الله عنها فادعاصلى الله عليه وسلم نساءه فاستأذنين ان عرض في بيتي فاذن له وفي رواية صار يقول وهو في بيت ميمنة ابن اناعد ابن اناعد اريد يوم عائشة رضي الله عنها وفي البخاري يقول ابن انا اليوم ابن اناعد استبطاء ليوم عائشة رضي الله عنها فاذن له ازواجه ان يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة وفي رواية عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى النساء في مرضه فاجتمعن فقال اني لا استطيع ان ادور ينسكن فان رأيتن ان تاذن لي فاكون في بيت عائشة فعلن فاذن له قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي بين رجلين من اهله معقدا عليهما الفضل بن العباس ورجل آخر وفي رواية بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر وفي رواية بين اسلمة ورجل آخر عاصبارسه الشريف بخط قدماء الارض حتى دخل بيتي قال ابن عباس رضي الله عنهما الرجل الذي لم نسمه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اى فانه كان يتنها وبين علي ما يقع بين الاحياء وقد صرحت بذلك لما اردت ان توجه من البصرة بعد انقضاء وقعة الجمل وخرج الناس ومن جعلهم على كرم الله وجهه لتوديعها حيث قالت والله ما كان بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين المرأة واهلها فقال علي ايها الناس صدقت والله بورت ما مسكان يننا وبينها الا ذلك وانها لوجه نبيكم في الدنيا والاخرة وقد تقدم ذلك ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجهه فقال هر يقوا علي من سبع قريص ابارشني حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقعدناه صلى الله عليه وسلم في خضب انامن حجر ثم صينا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم وفي لفظ حتى طفق يشير اليها يده ان قد فعلت اى وصب الماء المذكورة له دخل في دفع السم اى فانه صلى الله عليه وسلم صار يقول لعائشة يا عائشة ما زال اجد ألم الطعام الذي اعمته بصير في هذا واننا قطع اعبري من ذلك السم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا رأسه الشريف

انت و اى لا يجمع الله عليك موتين وأشار بذلك الى الرد على من يزعم انه سيجي فقطع ابدى رجلى لانه لو صح ذلك لزم ان يموت موتة اخرى فاخبر بانه اكرم على الله ان يجمع عليه موتين وقيل انه اراد لا يجمع الله عليك موت نفسك وموت شريكك وعن عائشة رضي الله عنها ان عمر رضي الله عنه قام يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاء ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبه وقال ما بي انت و اى طبت حسا وميتا والذى نفسي بيده لا يذيقنك الله موتين ابدانم خرج فقال ايها الخائف على رسلك فلما تكلم ابو بكر رضي الله عنه جلس عمر لعنه الله ابو بكر واتى عليه ثم قال الامن كان

حق جلس على المنبر ثم كان أول ما تكلم به أن صلى على اصحاب احدى دعواتهم فأكبر الصلاة عليهم واستغفر لهم ثم قال ان عبدا من عبدا لله خير منه الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله ففهمها أبو بكر رضي الله تعالى عنه وعرف أن نفسه يريد أي غيبي أبو بكر فقال قد يدك بأنفسنا وأبائنا فقال على رسلك يا أبا بكر أي وفي رواية قال يا أبا بكر لا تيك أيها الناس ان أمن الناس على في صحبته وماله أبو بكر وهذا حديث صحيح جاء عن بضعة عشر صحابيا ولكثرة طرقه عدم التواتر وفي أخرى ان أعظم الناس على منافي صحبته وذات يده أبو بكر وفي أخرى فاني لأعلم أمرا أفضل عنك يداني العصابة من أبي بكر وعن عائشة رضو الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت حتى يخبر بين الدنيا والآخرة أي وفي الحديث حيا في خير لكم ومما في خير لكم فعرض على أعمالكم فان رأيت شر استغفرت لكم أي وهذا بيان للثاني لاستغناء الأول عن البيان ومعلوم أن خيرا وشرا هاتين الساتين أفضل تقضيل الذي يوصل عن حق يلزم التناقض بل المراد أن ذلك فضيلة ثم قال صلى الله عليه وسلم انظروا هذه الابواب الملاصقة في المسجد أي وفي لفظ هذه الابواب الشوارع في المسجد تدورها الابواب أبي بكر أي وفي لفظ الاما كان من باب أبي بكر فاني وجدت عليه منورا وفي لفظ سدوا عن كل شوخة في هذا المسجد الا شوخة أبي بكر فان المراد بالابواب الطوخ فاني لأعلم ان أحدا كان أفضل في العصابة عندي يدامنه أي وفي لفظ أبو بكر صاحب مؤمن في الفارسدوا كل شوخة في المسجد غير شوخة أبي بكر وفي لفظ لا تؤذوني في صاحبي ولو لا ان الله سماه صاحبا لا اتخذته خليلا لأفسدوا كل شوخة الا شوخة ابن أبي تخافة أي وجاء في الحديث لكل نبي خليل من أمته وان خليلي أبو بكر وان الله اتخذ صاحبكم خليلا وفي رواية وان خليلي عثمان بن عفان وجاء لكل نبي خليل و خليلي سعد بن معاذ وفي اسباب النزول للثعالبي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليليا كما اتخذ ابراهيم خليليا وانه لم يكن نبي الا وله خليل الا وان خليلي أبو بكر وفي رواية الجامع الصغير ان الله اتخذني خليليا كما اتخذ ابراهيم خليليا وان خليلي أبو بكر وفي رواية الجامع الصغير خليلي من هذه الاقمة اويس القرني ولعل هذا كان قبل ان يقول صلى الله عليه وسلم في مرض موته قبل موته بجمعة أيام اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليليا كما اتخذ ابراهيم خليليا ولو كنت متخذ اخليل من أمتي لا اتخذت ابا بكر خليليا لكن شئت الاسلام أفضل وفي رواية ولكن اخوة الاسلام ومودته وفي رواية ~~له~~ كن أخي وصاحبي وجمع بان الاقول اي اثبات الخلة فقير الله محمول على نوع منها ونهيا عن غير الله محمول على كمالها ثم لا يفتي أن قوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت متخذ اخليل غيري لا اتخذت ابا بكر خليليا يدل على ان مقام الخلة أدنى من مقام المحبة وان المحبة والخلة ليسا سواءا خلافا لما زعم ذلك أي ولا مانع أن يوجد في القبول ما لا يوجد في الضائل فلا حاجة الى ما تكلفه بعضهم مما يدل على أن مقام المحبة أفضل من مقام الخلة أي الذي يدل عليه ما جاء الا تامل قولنا غير هجر ابراهيم

بعبد محمد فان محمد اقدمات ومن كان يعبد الله فان الله لا يموت وقال تعالى انك ستواتهم مستون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الا يتفصح الناس يكون رواء البصري يقال نشج البياكى اذا غص بالبكاء في حلقه من غير اتصاب وعن سالم بن عبيد الاشجبي رضي الله عنه قال للملحان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخذ بقائم سقاه وقال لا اسمع احدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا قال فقال الناس يا سالم اطلب صاحب رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال نخرجت
الى المسجد فاذا بابي بكر رضى الله
عنه فلما رأته اجهشت بالبكاء فقال
يا سالم امانت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت ان هذا امر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول لا اسمع احدا
يقول ما نرسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ضربته بسيني هذا فاقبل
ابو بكر رضي الله عنه حتى دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مسيحي فوضع البرد عن وجهه
ووضع فاه على فيه واستنشى الريح
ثم صاموا التفت اليها وقال وما محمد
الارسل قد دخلت من قبله الرسل
اقان مات او قتل اتقلبتم على
اعقابكم ومن يتقلب على عقبيه

خليل الله موسى صلى الله وآنا حبيب الله وآنا سيد ولد آدم يوم القيامة وهذا ذلك أي
اغلق الابواب قال الناس افاق ابونا وترك باب خليفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قد بلغني الذي قلتم في باب ابى بكر وانى أرى على باب ابى بكر نوراً وأرى على ابى بكر غلظة
لقد قلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت وأمسكتكم الاموال وجاهدني بماله وخذلقوني
وواساني أي ولعل قولهم وترك باب خليفه لا ينافي ما تقدم من عدم اتخاذ خليفه لا وروى
انه صلى الله عليه وسلم لما امر بسد الابواب الا باب ابى بكر قال عمر يا رسول الله منى أفتح
كوة أنظر اليك حيث تخرج الى الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وقال
العباس بن عبد المطلب يا رسول الله ما بالنا فقتت ابواب رجال في المسجد بهنى ابى بكر
وما بالنا سدت ابواب رجال في المسجد فقال يا عباس ما ققت عن امرى ولا سدت عن
امرى وفي لفظ ما أنا سدتم اولكن الله سدها وجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بسد الابواب الا باب على قال الترمذي حديث
غريب وقال ابن الجوزي هو موضوع وضعه الرافضة ليقابلوا به الحديث الصحيح في
باب ابى بكر وجمع بعضهم بأن قصة على متقدمة على هذا الوقت وأن الناس كان لكل بيت
بابان باب يفتح للمسجد وباب يفتح خارجه الايت على كرم الله وجهه فانه لم يكن له الابواب
من المسجد وليس له باب من خارج فامر صلى الله عليه وسلم بسد الابواب اى التي تفتح
للمسجد اى بتضييقها واصير دورتها خوفاً الابواب على كرم الله وجهه فان علياً لم يكن له
الابواب واحديس له طريق غيره كما تقدم فلم يأمر صلى الله عليه وسلم بجمعه خوفاً ثم بسد
ذلك أمر صلى الله عليه وسلم بسد الخوخ الا خوفاً ابى بكر رضي الله تعالى عنه وقول
بعضهم حتى خوفاً على كرم الله وجهه فيه نظر لما علمت ان علياً كرم الله وجهه لم يكن له
الابواب واحداً فالباب في قصة ابى بكر رضي الله تعالى عنه ايس المراد به حقيقة بل الخوخة
وفي قصة على كرم الله وجهه المراد به حقيقة أقول وعمل على تقدم قصة على كرم
الله وجهه ما روى عنه قال أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر أن سد بابك
قال سمعاً وطاعة فسد بابيه ثم أرسل الى عمر ثم أرسل الى العباس بمثل ذلك ففعلوا وأمرت
الناس ففعلوا وامتنع حزة فقلت يا رسول الله قد فعلوا الاجزة فقال صلى الله عليه وسلم قل
لحزة فليقول بابه فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نقول بآبنا فلو وعند
ذلك قالوا يا رسول الله سدت ابوابنا كلها الابواب على فقال ما أنا سدت ابوابكم وانكن الله
سدها وفي رواية ما أنا سدت ابوابكم وفتت باب على ولكن الله فتح باب على وسد
ابوابكم وجاء انه صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال اما بعد قال
أمرت بسد هذه الابواب غير باب على فقال فيكم فأتلكم والى والله ما سدت شيئاً ولا
قتنه ولكنى أمرت بنى قاتنه انما أنا عبد مأمور ما أمرت به فعلت ان اسمع الاما
يروح الى يوم معلوم ان حزة رضي الله تعالى عنه قتل يوم أحد فقصة على كرم الله وجهه
متقدمة جدا على قصة ابى بكر رضي الله تعالى عنه وعلى كون المراد بسد الابواب
تضييقها وجماعها خوفاً بشكل ما جاء أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها

غير باب على فقال العباس يا رسول الله قد مرما أدخل أنا وحدي وأخرج قال ما أمرت بشيء من ذلك فبداها كلها غير باب على فعلى تقدير صحة ذلك يحتاج إلى الجواب عنه وعلى هذا الجمع يلزم أن يكون باب على كرم الله وجهه اسقرف مقنوحا إلى المسجد مع خوفاة ابى بكر رضى الله تعالى عنه لما علم أنه لم يكن له إلى باب آخر من غير المسجد وحينئذ قد يتوقف فى قول بعضهم فى سدا الخوخ الا خوفاة ابى بكر اشارة إلى استخلاف ابى بكر لانه يحتاج إلى المسجد كثيرا دون غيره لكن فى تاريخ ابن كثير رحمه الله وهذا اى مدجيع الابواب الشارعة إلى المسجد الاباب على لا بناق ما ثبت فى صحيح البخارى من أمره صلى الله عليه وسلم فى مرض الموت بسدا الابواب الشارعة إلى المسجد الاباب ابى بكر لان فى حال حياته صلى الله عليه وسلم كانت فاطمة رضى الله تعالى عنها اقتضاج إلى المرور من بيتها إلى بيت ابيها صلى الله عليه وسلم فأبقى صلى الله عليه وسلم باب على كرم الله وجهه ذلك رفقاً بها وأما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية فاحتج إلى فتح باب الصديق رضى الله تعالى عنه لاجل نرووجه إلى المسجد ليعلى بالمسلمين لانه الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام هذا كلامه وهو يفيد أن باب على كرم الله وجهه سد الخوخ ولم يبق الا خوفاة ابى بكر رضى الله تعالى عنه وجعل لبيت على كرم الله وجهه باب من الخارج وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى يا على لا يجل لاحد جنب مكث فى المسجد غيرى وغيرك وعن أم سلمة رضى الله تعالى عنها أنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه حتى انتهى إلى صرحة المسجد فنادى يا على صوته انه لا يجل المسجد لجنب ولا لخاص الا الحمد وأزواجه وعلى وفاطمة بنت محمد الاهل منت لكم ان لا تضلوا قال الحافظ ابن كثير وهذا أى الثانى اسناده غريب وفيه ضعف هذا كلامه والمراد المكث فى المسجد لا المروبه والاستطراق منه فان ذلك لكل أحد ثم رأيت الحافظ السيوطى رحمه الله أشار إلى ذلك وذكر ان مثل على كرم الله وجهه فيما ذكر ولداه الحسن والحسين حيث قال وصكذاه على بن ابى طالب والحسن والحسين اختصوا بجواز المكث فى المسجد مع الجنابة والله أعلم ثم قال صلى الله عليه وسلم يا مدشر المهاجرين استوصوا بالانصار خيرا انهم كانوا عيبى التى أويت اليهم فاحسنوا إلى محسنهم وتجاوروا من مسيئهم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال فى خطبته هذه أيها الناس من أحسن من نفسه شيئا فليقم أذع الله له مقام إليه رجع ل فقال يا رسول الله انى لناق والى لكذوب والى تؤم فقال له عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ويحك ايها الرجل لقد سترك الله لو سترت على نفسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب فضوح الدنيا أهون من فضوح الاخرة اللهم ارزقهم صدقا وایمانا وأذهب عنه النوم اذا شاء قال ابن كثير فى اسناده ومثله غرابية شديدة وأمر صلى الله عليه وسلم فى مرضه أبى بكر أن يجل بالناس قال وكانت تلك الصلاة صلاة المشاء وقد أذن بلال فقال ضعو إلى ما على الخضب اى وهو شبه الاجانة من لها من فاعسلى فيه أى وغدا مع ما سبق يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان له مخضب من حجر ومخضب من

فلن يضرقه شب وسجيزى الله
 الشاكرين وقال أظلمت وانهم
 ميتون يا أيها الناس من كان يعبد
 محمد فان محمد اقدم مات ومن كان
 يعبد الله فان الله حى لا يموت قال
 عرفوا الله لكأنى لم أقل هذه الآية
 قط وروى الامام احمد عن عائشة
 رضى الله عنها قالت بصيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فوالجاءه
 والمغيرة بن شعبة رضى الله عنهما
 فاستأذنا فاذنت لهما وجذبت
 الحجاب فنظر عمر إليه فقال واغشياء
 ثم قاما فقال المغيرة يا عمر مات قال
 كذبت ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يموت حتى يلقى الله المناذقين
 ثم جاء أبو بكر رضى الله عنه فرفعت

فحس ثم اراد صلى الله عليه وسلم ان يذهب فانعى عليه ثم انا فقال صلى الناس قلنا لا هم
 ينتظرونك اى وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم الى ما فى الخضب فاعتسل ثم اراد ان يذهب فانعى
 عليه ثم افاق فقال صلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم الى ما فى
 الخضب فاعتسل ثم اراد ان يذهب فانعى عليه ثم افاق فقال صلى الناس قلنا لا هم
 ينتظرونك يا رسول الله والناس ملومة فى المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة
 العشاء الاخرة فارسل الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه بان يصلى بالناس فأتاه الرسول
 فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره ان تصلى بالناس فقال ابو بكر رضى الله
 تعالى عنه امرى يا عمر صلى بالناس فقال له عمر رضى الله تعالى عنه أنت اذن ذلك وفى
 رواية ان بلال رضى الله تعالى عنه دخل عليه صلى الله عليه وسلم فقال الصلاة يا رسول الله
 فقال صلى الله عليه وسلم لا أستطيع الصلاة خار جاومر عمر بن الخطاب فليصل بالناس
 فخرج بلال رضى الله تعالى عنه وهو يكي فقال له المسلمون ما وراثة يا بلال فقال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع الصلاة خار جا فبكوا بكاء شديدا وقال لعمر ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره ان تصلى بالناس فقال عمر رضى الله تعالى عنه
 ما كنت لا تقدم بين يدي ابي بكر ابدأ فادخل على نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان ابا
 بكر على الباب فدخل عليه صلى الله عليه وسلم بلال رضى الله تعالى عنه فاخبره بذلك فقال
 نعم ما وراى حرا يا ~~بكر~~ فليصل بالناس فخرج الى ابي بكر فامر ان يصلى بالناس فعلى
 بالناس وفى رواية فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة رضى الله تعالى
 عنها فقلت ان ابا بكر رجل أسيف اى رقيق التلب اذا قام مقامك لم يسمع الناس من
 البكاء فقال صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر فليصل بالناس فعادته فقال مروا ابا بكر
 فليصل بالناس فقلت لفضة قولى له ان ابا بكر اذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء
 فرهر فليصل بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفضة انك
 صواحب يوسف عليه الصلاة والسلام وفى لفظ انك لا تفق صواحب يوسف عليه
 الصلاة والسلام فقالت حفصة رضى الله تعالى عنها العائشة ما كنت لاصيب منك خيرا
 مروا ابا بكر فليصل بالناس اى منىل صاحبة يوسف عليه الصلاة والسلام وهى زليخا
 اظهرت خلاف ما يظن اظهرت للنساء اللاتي يجهنن انهن اتريدا كرامهن بالضيافة وانما
 قصدها ان ينظرن لحسن يوسف عليه الصلاة والسلام فبعذنها فى حبه والنبي صلى الله
 عليه وسلم نهم عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها تظهر كراهة ذلك مع محبة العاطفان هكذا
 يقتضيه ظاهر اللفظ والتقول عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها نعتت ذلك خوف
 ان يقشام الناس ابا بكر فيكرهونه حيث قام مقامه صلى الله عليه وسلم فقد جا عنتم ارضى
 الله تعالى عنها انها قالت ما خلق على كثرة مراجعتى له صلى الله عليه وسلم الا ان لم يقع
 فى قلبى ان يصيب الناس بعده رجلا قام مقامه ابد ولا كنت ارى انه يقوم احد مثله
 الاتشام الناس منه وفى رواية ان الانصار رضى الله تعالى عنهم لما رأوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يزدادو به عطفوا بالمسجد واشفقوا من موته صلى الله عليه وسلم قد دخل

الجباب فنظرا اليه فقال انا لله وانا
 العبراجعون مات رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفى رواية للبخارى
 عن ابن عباس رضى الله عنهما ان
 ابا بكر رضى الله عنه خرج وعمر بن
 الخطاب رضى الله عنه يكلم الناس
 فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس
 فاقبل الناس اليه وتركوهم فقال
 ابو بكر رضى الله عنه انا بعد من
 كان يعبد محمدا فان محمدا اقدمت
 ومن كان يعبد الله فان الله جى
 لا يموت قال الله عز وجل وما محمد
 الا رسول قد خلت من قبله الرسل
 الآية قال واقه لكان الناس
 لم يعلموا ان الله أنزل الآية حتى
 تلاها ابو بكر فتلقاها الناس كلهم

عليه افضل رضى الله تعالى عنه فاخبر بذلك ثم دخل عليه على كرم الله وجهه فاخبره
بذلك ثم دخل عليه العباس رضى الله تعالى عنه فاخبره بذلك فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم متوكئا على علي والفضل والعباس امامه والنبي صلى الله عليه وسلم مصوب
الراس يضرب عليه حتى جلس على اسفل مرقات من الثبر وثار الناس اليه لحمد الله واثق
عليه وقال ايها الناس بلغني انكم تخافون من موت نبيكم هل خلدتني قبلي فحين بعث
اليه فاخذ قبلكم الا راى لاسق ربي وانكم لا تقومون به فاورسبكم بالمهاجرين الاولين
خيرا واورسب المهاجرين فيما بينهم بخير فان الله يقول والعصران الا ان انى خسر السودة
وان الامور تجري باذن الله ولا يملككم استبطاء امر على استجماله فان الله عز وجل
لا يهمل الجملة احد ومن غالب الله غلبه ومن خلدع الله خدعه فهل عسيتم ان توليتم ان
تقدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم واورسبكم بالانصار خيرا فانهم الذين توثقوا الدار
والايمان من قبلكم ان نجسنا اليمم ألم يشاطروكم في الغار ألم يوسعوا لكم في البيار
الم يؤثروكم على انفسهم ووجهم الخاصة الا فن ولي ان يحكم بين رجلين فليقبل من
مخسوم وليتجاوز زمن مدينتهم الا ولا تستأثروا عليهم الا فاني فرطكم وانتم لا تقومون في الا
وان موعدهم الحوض الا فن أحب ان يرد على غدا فلكف يده ولسانه الا فيما ينبغي
بايها الناس ان الذنوب تغير اسم فاذا بر الناس برتهم ائتمتهم واذ اجبر الناس عقوا
ائتمتهم وفي الحديث حياتي خير لكم وحياتي خير لكم وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى
خيرية الموت بأنه فرط غير صفة لا أفضل تفضيل حتى يشكل بأنه يقتضى ان حياتي خير
لكم من حياتي وحياتي خير لكم من حياتي كما مر ثم لزال أبو بكر رضى الله تعالى عنه يصلي
بالناس سبع عشرة صلاة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم مؤتمبا ركعة ثانية من صلاة
الصبح ثم قضى الركعة الثانية أى اتي بها منفردا وقال صلى الله عليه وسلم لم يقبض نبي حتى
يوثمه رجل من قومه اى وقد قال ذلك صلى الله عليه وسلم للمصلى خلف جسد الرحمن بن
عوف كما تقدم في تولى قال وفي رواية عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجد خلفه اى وابو بكر في الصلاة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة
الظهر فللمراء أبو بكر رضى الله تعالى عنه ذهب ليتأخر فأومأ اليه أن لا يتأخر وأمرهما
فاجلسا الى جنب ابي بكر عن يساره وفي رواية عن عبيدة وأمه صلى الله عليه وسلم دفع في
ظهر ابي بكر وقال صل بالناس اى وضعه من التأخر جعل أبو بكر رضى الله تعالى عنه
يصلي قائما كبقية الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا انتهى وهذا
صريح في أنه صلى الله عليه وسلم صلى مقتديا بابي بكر رضى الله تعالى عنه وحيث لا يحسن
التخريف على ذلك بما جاز في لفظ فكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه يصلي وهو قائم بصلاة
النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ ياتم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة
أبي بكر وفي لفظ يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون
بصلاة ابي بكر وهذا يدل على أن الصلاة رضى الله تعالى عنهم صلوا خلف ابي بكر وابو بكر
يصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم ولا يسمع الصلاة التكبير ويحبوب الحضارى على

فاسمع بشر من الناس الا يتلوا
وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن
عمر رضى الله عنهما ان ابا بكر
به رضى الله عنهما وهو يقول
مامات رسول الله ولين جوقه حتى
يقبل الله المتأقنين فلو كانوا
أظهروا الاستبصار ورفعوا رءوسهم
فقال ايها الرجل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدمنا أم نسمع الله
تعالى يقول انك مستورا منهم مبثوث
وقال وطجنا لبشر من قبلك
انك لم تهم الله المتبر الحد يشوروى
الطبراني ان العباس رضى الله عنه
لم يسمع عمر رضى الله عنه يقول من
قال ان محمدا قدمنا خسرته بسبب
قال له هل عندكم عهد من رسول الله

ذلك باب من أسمع الناس تكبير الامام وقال بعد ذلك باب الرجل يأتي بالامام ويأتي الناس
 بالاموم فان منعه صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله تعالى عنه من التأخر مع صلته على
 يسار ابي بكر أو على يمينه يطل على أن ابا بكر رضي الله تعالى عنه لم يقتد بالنبي صلى الله عليه
 وسلم بل استرا ماما اذ لا يجوز عندنا ان يقتدى أبو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم مع تقدم
 أبي بكر عليه صلى الله عليه وسلم في الموقف وسينثني في ذلك قول فقهاء تان الصلاة
 رضي الله تعالى عنهم اقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اقتدائهم بأبي بكر وجعلوه
 دليلا على جواز الصلاة بالمامين على التعاقب اذ لا يحسن ذلك الا أن يكون أبو بكر رضي
 الله تعالى عنه تأخروا في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم الا أن يقال يجوز أن تكون صلته
 صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر تكررت في مرتبته صلى الله عليه وسلم من التأخر
 واقتدى به وفي مرة تأخر أبو بكر رضي الله تعالى عنه عن موقعه واقتدى بالنبي صلى الله
 عليه وسلم واقتدى الناس بالنبي بعد اقتدائهم بأبي بكر وصار أبو بكر يسمع الناس
 التكبير ولا ينافي ذلك قول الغضاري الرجل يأتي بالامام ويأتي الناس بالاموم بلوزان
 يكون المراد يقتدون ويتبعون تكبير الاموم ثم رأيت الترمذي رحمه الله تعالى صرح
 بتعدد صلته صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر رضي الله تعالى عنه حيث قال ثبت أنه صلى
 الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر مقتديا به في مرضه الذي مات فيه ثلاث مرات ولا ينكر
 هذا الا جاهل لاعلم له بالرواية هذا كلامه وبه يرد قول البيهقي رحمه الله والذي دلت عليه
 الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه في تلك الايام التي كان يصلي بالناس فيها
 مرة وصلى أبو بكر رضي الله تعالى عنه خلفه صلى الله عليه وسلم مرة وقال صلى الله عليه
 وسلم في مرضه ذلك يوم العبد الله بن زهرة بن الاسود من الناس فليصوا أي صلاة الصبح
 وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه غائبا فقدم عبد الله رضي الله تعالى عنه يصلي بالناس
 فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتة أخرجه رأسه الشريف حتى أطلعته للناس من
 هجرته ثم قال صلى الله عليه وسلم لا لا ثلاث مرات ليصل بهم ابن ابي خنافة فاتقضت
 الصفوف وانصرف عمر رضي الله تعالى عنه أي من الصلاة فابرح القوم حتى طلع ابن
 ابي خنافة فقدم صلى بالناس الصبح وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت عمر
 رضي الله تعالى عنه قال أليس هذا صوت عمر فقالوا بلى يا رسول الله فقال يا ابي ان ذلك
 والمؤمنون وفي لفظ يا ابي الله والمسلمون الا ابا بكر قال ذلك ثلاثا قال في السيرة المشتملة
 فبعث صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فجاءه ان صلى عمر رضي الله تعالى عنه تلك الصلاة
 فصل بالناس وقد يقال المراد يصلي عمر تلك الصلاة فوي دخل فيها فلا يضاف
 ما تقدم من اتقاض الصفوف وانصرف عمر رضي الله تعالى عنه من الصلاة وقال عمر
 رضي الله تعالى عنه لعبد الله بن زهرة ويصلي ماذا صنعت يا ابن زهرة واقنعوا انك انت حين
 أمرتني الا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بهذا فقال عبد الله بن زهرة رضي الله
 تعالى عنه ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولكن حين لم أرا ابا بكر ولا
 أحق من حضر الصلاة في آخر يوم أخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من المسجد

صلى الله عليه وسلم في ذلك قال لا طال
 فانه قد مات ولم يمت حتى حارب وسام
 ونكح وطلق وتر ككم على محبة
 يشاء وهذا من موافقة العباس
 للمصديق رضي الله عنهما وفي
 المواهب لابي توفى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم طاشت العقول منهم من
 خبل ومنهم من اقعدهم لم يطق القيام
 ومنهم من أخرس فلم يطق الكلام
 ومنهم من أضحى وكان عمر رضي الله
 عنه عن خبل وكان عثمان رضي
 الله عنه عن أخرس فكان
 لا يستطيع ان يتكلم وكان على
 رضي الله عنه عن اقعدهم لم يستطيع ان
 يصرك وأضحى عبد الله بن ابيس فأت
 كذا وكان أجمعهم أبو بكر المصديق رضي

والناس خلف أبي بكر فأراد الناس أن يضرفوا فاشاد اليهم صلى الله عليه وسلم أن امكنوا
وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من هيئة المسلمين في صلاتهم سرورا منه صلى
الله عليه وسلم بذلك وذلك يوم الاثنين يوم موته صلى الله عليه وسلم ثم اتى الستارة وفي السيرة
الهشامية لما كان يوم الاثنين قبض الله تبارك وتعالى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج الى الناس وهم يصلون الصبح فرجع السترة فخرج الباب فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقام على باب عائشة رضی الله تعالى عنها فكاد المسلمون يقتلون في صلاتهم
برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فرجابه فأشار اليهم ان اثبتوا على صلاتكم ثم
رجع وانصرف الناس وهم يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفاق من وجعه
فرجع أبو بكر رضی الله تعالى عنه الى أهله بالسبخ وفيها في رواية أنه لما كان يوم الاثنين
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا رأسه الى صلاة الصبح وأبو بكر يصلي بالناس فلما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح الناس فعرف أبو بكر رضی الله تعالى عنه أن
الناس لم يصيبوا ذلك الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنكص عن مصلاه فدفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ظهره وقال صل بالناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جنبه على عيني أبي بكر رضی الله تعالى عنه فجلس قاعدا فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من
الصلاة أقبل على الناس رافعا صوته حتى خرج من باب المسجد يقول ايها الناس سعرت
الذار وأنبأت الفتن كقطع الليل المظلم افواقه ماتسكون على بشي اني لم أحل الا ما حل
القرآن ولم أحرم الا ما حرم القرآن ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال
له أبو بكر رضی الله تعالى عنه يا رسول الله قد أراك أصبحت بنعمة من الله وفضل كما كتب
واليوم يوم ذنات خارجة آقا آتيا قال نعم ثم دخل صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر رضی
الله تعالى عنه الى أهله بالسبخ فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أشد الغضى من
ذلك اليوم فليتامل الجمع بين هذه الروايات وقد أمر صلى الله عليه وسلم بأبي بكر رضی الله
تعالى عنه ان يصلي بالناس قبل مرضه فاته صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى قباه بعد ان صلى
الظهر وقد وقع بين طاقتين من بني عمرو بن عوف تشاجر حتى تراموا بالطجارة ليصل بينهم
فقال صلى الله عليه وسلم لبلال رضی الله تعالى عنه ان حضرت صلاة العصر ولم آتكم فقرأوا
بكر فبصلي بالناس فلما حضرت صلاة العصر اذن بلال ثم أقام ثم أمر بأبي بكر رضی الله
تعالى عنه فتقدم وصلي بالناس فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشق الناس حتى قام
خلف أبي بكر فصنع الناس أي صفوا فلما كثر ذلك التقت أبو بكر رضی الله تعالى عنه فرأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه فأراد التأخر فأمر اليه صلى الله عليه وسلم ان يكون
على ساه وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل بالناس فلما قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاته قال يا ابا بكر ما يمنك اذ أوطأت اليك ان لا تصككون ثبت فقال أبو بكر
يا رسول الله لم يكن لابن أبي حنيفة ان يؤمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للناس اذا
تابكم في صلاتكم بشي فلتسبحوا ربك وتمنق النساء وهذا استدله المشافى عياض
وسبح الله على انه لا يبرئنا من ذنوبنا صلى الله عليه وسلم لانه لا يصح لتقدم غيره على

الله عنه يا عيناها تملاان وزفراته
تتردد وخصصه تصاعدا وترتفع
فدخل على النبي صلى الله عليه
وسلم فأكب عليه وكشف الثوب
عن وجهه وقال طبت حيا وميتا
واقطع لوتك ما لم تقطع للايمان
قبلك فغلقت عن الصفة وجلت
عن البصا كمولوان موتك كان
اختيار الجدا لوتك بالنفوس
اذكرنا يا محمد عند ربك وانك
على بالثوبى رواية قبل جبهته وقال
واصقباه واخيلاه وفي رواية يفعل
يقبله ويبيكي ويقول بأبي
انت وأبى طبت حيا وميتا ثم خرج
الى الناس الحديث قال القرطبي
وهذا أول خليل على كمال شجاعة

الله عليه وسلم في الصلاة ولا في غيرها لا المذرو ولا غيره وقد نهى الله المؤمنين عن ذلك
ولا يكون أحد شفاعته صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم أتتكم شفتواكم
وحينئذ يحتاج الجواب عن صلواته صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن موفد رضي
الله تعالى عنه ركعة وسبق الجواب عن ذلك ولعل هذه المرة كانت في اليوم الثاني
فيه صلى الله عليه وسلم فقد جاءه صلى الله عليه وسلم صلى بالناس الغداة ورأى المسلمون
أنه صلى الله عليه وسلم قد برئ ففرحوا فرحا شديدا ثم جلس صلى الله عليه وسلم في الصلاة
بعدتهم حتى أضحى ثم قام صلى الله عليه وسلم إلى بيته فلم يترك الناس من مجلسهم حتى
صعدوا صباح الناس وهب قلب الماء ظنا أنه غشي عليه وايتدر المسلمون الباب فبعثهم
العباس رضي الله تعالى عنه فدخل وأغلق الباب دونهم فلم يلبث أن خرج إليهم فنهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا عباس ما أدرى كتمت منه صلى الله عليه وسلم فقال
أدر كتمه وهو يقول جلال ربي الرفيع قد بلغت ثم قضى فكان هذا آخر نهي تكلم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأيت في الامتاع نقل هذا القول الذي قدمته عن النبي
وذكري في رواية أخرى لم يرل أبو بكر رضي الله تعالى عنه يصلي بالناس حتى كانت ليلة
الاثنين فأقاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعد وأصبح مضيقا فعد إلى صلاة الصبح
يتوكأ على الفضل وعلى غلام له يدعي ثوبان ورسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقد
شهد الناس مع أبي بكر رضي الله تعالى عنه ركعتين صلاة الصبح وقام لياقي بالركعة
الأخرى فجاء إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ينفرجون له حتى قام إلى
جنب أبي بكر رضي الله تعالى عنه فاستأخر أبو بكر رضي الله تعالى عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فقدمه في الصلاة وجلس
صلى الله عليه وسلم فلما فرغ أبو بكر رضي الله تعالى عنه من صلواته أتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الر كعة الأخيرة ثم انصرف إلى جذع من جذوع المسجد فجلس
إلى ذلك الجذع واجتمع إليه المسلمون يملون عليه ويدعون له بالعافية ثم قام صلى الله
عليه وسلم فدخل بيت عائشة ودخل أبو بكر رضي الله تعالى عنه على عائشة رضي الله تعالى
عنها وقال الحمد لله قد أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم معافي وأرجو أن يكون الله عز
وجل قد شفاه ثم ركب رضي الله تعالى عنه فلقق باهلا بالسخ وانقلت كل امرأتين
نساء صلى الله عليه وسلم إلى بيته فلما دخل صلى الله عليه وسلم أتته عليه الوعد
فرجع إليه من كعبان ذهب من نساءه وأخذ في الموت فصارت في يده ثم يثيق
ويشخص بصره إلى السماء فيقول في الرقيب الأعلى الاله وكان عند صلى الله عليه
وسلم وقد استنجد الامر قدح فيه ماء وفيه لفظ جلد قدح طيبا وفيه لفظ ركوة في بابا
فلما شد عليه صلى الله عليه وسلم الامر صلا يدخل بين الشريفة في القسح ثم يرفع
وجهه الشريف لئلا يقول اللهم اعني على سكرات الموتى خيراته ومن قال طيبة
رضي الله تعالى عنهم صلا صلى الله عليه وسلم ليطشاه الكزيب ويقول واكرب أيتله
يقول لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أيك حسكر يبعث اليوم أول وجبه

المستيق رضي الله عنه لان
الشفاعة هي ثبوت القلب عند
سؤل المسائب ولا مصيبة اعظم من
موت النبي صلى الله عليه وسلم
فظهرت عنده شجاعة الصديق
وعلمه رضي الله عنه وذكرا الوالي
أبو عبد في كتاب الانابة عن أنس
رضي الله عنه انه مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حين يبيع أبو بكر
رضي الله عنه في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستوى إلى
منبره عليه الصلاة والسلام فشهد
ثم قال أما بعد فاني قلت لكم أس
مقالة وانها لم تكن كما قلت واني

له صلى الله عليه وسلم قال واكرهه وقال لا اله الا الله ان الموت لسكرات اللهم اعني على
 سكرة الموت وفي رواية اللهم اعني على كرب الموت والحكمة في ذلك أي فماتوا من
 شدة ما أتى من السكر عند الموت نسبية امته صلى الله عليه وسلم اذا وقع لاحد منهم شيء
 من ذلك عند الموت ومن ثم قالت فانترضى الله عنها لا أكره شدة الموت لاحد أبدا بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لا يزال أعظم المؤمن بشدة الموت بعد شدةه صلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصل لمن شاهده من أهله وغيرهم من المسلمين التوابط
 يطعمهم من المشقة عليه كما قيل بمثل ذلك في حكمة ما يشاهد من حال الاطفال عند الموت
 من الكرب الشديد ثم رأيت الاستاذ الاعظم الشيخ محمدا البكري رحمه الله ونفعنا به
 سئل عن ذلك فأجاب بأجوبة منها هذا الذي ذكرته ومنها أن مزاجه الشريف كان
 أعدل الامزجة فاحساسه صلى الله عليه وسلم بالالم أكثر من غيره ومن ثم قال صلى الله
 عليه وسلم اني لا وعك كما وعك رجلان منكم ولان تشيت الحياة الانسانية بيده
 الشريف أقوى من تشيتها بيد غيره لانه أصل الموجودات كلها أي كما تقدم أي وعن
 عائشة رضي الله عنها انها قالت ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم في مرضه ليس أحد أشد بلاء من الانبياء كان النبي من
 انبياء الله يسلط عليه القمل حتى يقتله وكان النبي صلى الله عليه وسلم ليعرى حتى ما يجد
 ثوبا يوارى به عورته الا العباءة يدرعها وان كانوا يفرحون بالبلاء كما فرحون بالرخاء
 وقال صلى الله عليه وسلم ما يبرح البلاء على العبد حتى يدعه عشي على الارض ليس عليه
 خطيئة وقال ليس من عبد مسلم يسيبه اذى فليسوا الا سط عنه خطايا كما تحط الشجرة
 ورقها وفي لفظ لا يصيب المؤمن نكبة من شوكة مما فوقها الا رفع الله له به درجة وحط
 عنه بها خطيئة وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل يشكي
 ربه قلب على فراشه وكان يعوذ به هذه الكلمات اذا اشكى أحدا من الناس أذهب الباس
 رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك لا يغادر سقما فلما تقل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه أخذت بيده اليمنى وجعلت أصمغها
 فأعوذ به تلك الكلمات فاتزع صلى الله عليه وسلم بيده الشريف من يدي وقال اللهم
 اغفر لي واجعلني في الرفيق الاعلى مرتين وفي رواية يلم يشك صلى الله عليه وسلم شكوى
 الاسأل الله العافية حتى كان مرضه الذي مات فيه فانه لم يكن يدعو بالشفاء وطق صلى
 الله عليه وسلم يقول يا نفس مالك تلودين كل ملاذأي وعن عائشة رضي الله عنها دخل على
 ممد الرحيم بن أبي بكر رضي الله عنهما ومعهما النبي يستقي به أي من عيب الفضل وكان
 أحب السوائل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ضريع الاربال وهو قصب يتوى من
 الارياكة حتى يبلغ التراب فيق في ظلها فهو ألين من فرعها فنظر اليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فمرفقته لم يكن من عيب السوائل فقلت أخبرت فاشاد برأيه ان لم
 تتواتر كسبه ثم شتمه في رواية يشاوره ويأمره ان يشد عليه ثياب السائل
 اذا برأه من عيبه فاستدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستدعى به وهو مستدلى

واقه ما وجدت المقالة التي قلت
 لكم في كتاب الله ولا في عهد
 هذه الي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولكن كنت ارجو
 ان يبش رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى يدبرنا ويكون
 آخرنا موتا فاختار الله لرسوله
 صلى الله عليه وسلم الذي عنده
 على الذي عندكم وهذا الكتاب
 الذي هدى الله رسوله به فخذوا
 به تهتدوا والمقالة التي قالها
 فخرج عنها هي ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يمت ولن يموت حتى
 يقطع أيدي وارجل الناس من
 المنافقين وكان ذلك لعظيم ما ورد
 عليه وان يكونه حتى القنته

صدري وكانت رضى الله عنها تقول ان من نم الله على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نزل وهو في بيتي وبين صحري ونخري أي والصحرا الرية وفي رواية بل جمع الله بيني وبينه في آخر يوم
 من الدنيا واول يوم من الآخرة وجاءتهم لدعوة صلى الله عليه وسلم في هذا المرض أي
 سقوه لدودا من أحد جانبي كنه وجعل يشير اليهم وهو صلى الله عليه وسلم مضمي عليه ان
 لا يفعلوا به وهم يظنون ان الحمل له على ذلك كراهة المرض للدواء فلما أفاق قال ألم
 أنكم ان تلدوني لا يبقى أحد في البيت الا لوانا انظره الا العباس فانه لم يشهدكم وهذا
 رد عليهم فانه قد جاءهم قالوا له عك العباس امر بذلك ولم يكن له في ذلك رأى انما
 قالوا ذلك تعلا وخوفاضه صلى الله عليه وسلم قالوا وتخوفنا ان يكون ذات الجنب فان
 الحاصرة أي وهو عرق في الكلية اذا تحرك وجع صاحبه كانت تأخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاخذته ذلك اليوم فأغشى عليه حتى ظنوا انه قد هلك فلذدوه أي لدته
 أسماء بنت عميس رضى الله عنها فلما أفاق وأراد ان يلد من في البيت لمد جميع من
 في البيت حتى ميمونة رضى الله عنها وكانت صائفة هذا وفي رواية أنها لما اشتد عليه صلى
 الله عليه وسلم المرض دخل عليه عه العباس رضى الله عنه وقد أغشى عليه فقال لأزواج
 النبي صلى الله عليه وسلم لو لدته قلن اننا لم نجترى على ذلك فأخذ العباس يلد به فأفاق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لدني فقد أقسمت ليلدن الا أن يكون العباس
 فانكم لدتوني وانما تم قلن فان العباس هو قد لدك وقالت له أسماء بنت عميس رضى الله
 عنها انما فعلنا ذلك ظننا أن بك يا رسول الله ذات الجنب فقال لها ان ذلك لدا ما كان الله
 ليعذبني به وفي رواية أنا أكرم على الله من ان يعذبني بها وفي أخرى انها من الشيطان
 وما كان الله ليلسطها على قال بعضهم وهذا يدل على أنها من سبي الاسقام التي استعاذ
 صلى الله عليه وسلم منها بقوله اللهم الى أعوذ بك من الجنون والبدام وسبي الاسقام
 وفي السيرة الهشامية لما أغشى عليه صلى الله عليه وسلم اجتمع عليه نساء من نساءه منهم
 أم سلمة وميمونة ومن نساء المؤمنين منهم أسماء بنت عميس وعنده صلى الله عليه وسلم
 العباس عه واجتمعوا على ان يلدوه فلذدوه فلما أفاق صلى الله عليه وسلم قال من صنع
 هذا بي قالوا يا رسول الله عك فقال عه العباس رضى الله عنه حينما يا رسول الله
 أن يكون بك ذات الجنب فقال ان ذلك داما ما كان الله ليعذبني به لا يبقى في البيت أحد
 الا لا داعي فلدا حتى ميمونة وكانت رضى الله تعالى عنها صائفة عقوبة لهم بما صنعوا
 واعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه هذا أربعين نفسا وكانت عنده صلى الله
 عليه وسلم سبعة نائم أو ستة فأمر عائشة رضى الله عنها ان تصعد فيها بعد ان وضعا
 صلى الله عليه وسلم في كفه وقال ما نكح محمد ربه ان لوانى الله وهذه نساء قد صدقت بها
 وفي رواية أمرها ان يسالها الى على كرم الله وجهه ليتدفق بها فبعتت بها اليه تصدق
 بها بعد ان وضعت في كفه وقد كان العباس رضى الله عنه قبل ذلك يسير رأى ان الله
 قد دفع من الأرض الى السماء فتصهل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو ابن أخي

وظهور المنافقين فلما شاهد قوة
 يقين الصديق الأكبر وتفوقه
 بقول الله عز وجل كل نفس
 ذائقة الموت وقوله انك ميت
 وانهم ميتون وخرج الناس يتلوها
 في سلك المدينة كأنها لم تنزل قط
 الا ذلك اليوم رجوع عن مقاتله
 المذكورة وروى البخاري ان
 فاطمة رضى الله عنها لما توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قالت يا ابتاه أجايب بدعاء يا ابتاه
 من الجنة ألردوس ماواه يا ابتاه
 من الى جبريل تتعاه زادني رواية
 رواها الطبري يا ابتاه من ربه
 ما أدناه وقد عاشت فاطمة
 رضى الله عنها بعد صلى الله عليه
 وسلم ستة أشهر فما ضحكك تلك

وجاء صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام مصيبة ملك الموت وقال لها أجدان الله
 قد اشتاق اليك قال فاقبض بامك الموت كما امرت فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي لفظ انا جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك تكريما لك وتشريفا
 يسألك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجردك قال أجدني يا جبريل مغموما وأجدني
 يا جبريل مكر وباتم جاءه اليوم الثاني والثالث فقال له ذلك فرد عليه صلى الله عليه وسلم
 بمثل ذلك وجاءه في اليوم الثالث ملك الموت فقال له جبريل عليه السلام هذا ملك
 الموت يستأذن عليك ما استأذن على احد قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك انا اذن له
 فاذن له فدخل فسلم عليه ثم قال يا محمد ان الله ارسلني اليك فان امرتني ان اقبض
 روحك قبضت وان امرتني ان اتركك تركت قال او تفعل قال نعم وبذلك امرت فنظر
 النبي صلى الله عليه وسلم بطير يل عليه السلام فقال له يا محمد ان الله قد اشتاق الي لقائك
 اي وفي رواية انا جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام وورحة الله
 ويقول لك ان شئت شفيتك وكفيتك وان شئت توفيتك وعقرت لك قال ذلك الى ربي
 يصنع بي ما يشاء وفي رواية الخلد في الدنيا ثم في الجنة احب اليك ام لقاء ربك ثم الجنة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاء ربي ثم الجنة اي وجاءه ان جبريل عليه السلام قال
 هذا آخر وطى بالارض وفي لفظ آخر عهدى بالارض بعدك وان اهبط الى الارض
 لاحد بعدك قال الحافظ السيوطي رحمه الله وهو حديث ضعيف جدا ولو صح لم يكن فيه
 معارضة أي لما ورد انه ينزل ليله القدر مع الملائكة يصلون على كل قائم وقاعد يذكرك الله
 لانه يعمل على انه آخر نزوله بالوحى وفيه انه ذكر ان حديث يوحى الله الى عيسى عليه
 السلام اي بعد قتله الدجال صرح على انه يوحى اليه بعد النزول والظاهر ان الجاني اليه
 عليه السلام بالوحى جبريل عليه السلام بل هو الذي يقطع به ولا يتردد فيه لان ذلك
 وظيفته لانه السفير بين الله ورسوله عليهم الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ملك الموت امض لما امرت به فقبض روحه الشريفة وعند اشتداد الامر به صلى الله
 عليه وسلم ارسلت عائشة رضی الله عنها خلف أبي بكر رضی الله تعالى عنه اي لانه كما تقدم
 لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيقا وقال له قدر الله بك علينا عقولا وقد
 اصعبت بنصبة من الله وفضل فقال له ابو بكر يا رسول الله اليوم يوم بنت خراجه يعنى
 زوجته وكانت بالسبخ قال له ائت اهلك فقام ابو بكر وذهب وارسلت حفصة خلف عمر
 وارسلت فاطمة خلف علي كرم الله وجهه فلحقهم حتى توفى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو في صدر عائشة وذلك يوم الاثنين حين زافت الشمس لا تبقى عشرة ايلة
 خلت من ربيع الاول هكذا ذكر بعضهم وقال السهيلي لا يصح أن يكون وفاته يوم
 الاثنين الا في ثالث عشرة او رابع عشرة لاجماع المسلمين على ان وقته معرفة كانت يوم
 الجمعة وهو ناسخ ذى الحجة وكان الحرم اما بالجمعة واما بالسبت فان كان السبت فيكون اول
 صفر لما الاحد والاثنين فعلى هذا لا يكون الثاني عشر من شهر ربيع الاول بوجه وقال
 الكلبى انه في الثاني عشر من شهر ربيع الاول قال الطبري في هذا القول وان كان

المدون حق له اذك وأخرج ابو نعيم
 عن علي رضی الله عنه قال لما
 قبض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صعد ملك الموت باكي الى
 السماء والذي بعثه بالحق لقد
 سمعت صوتا من السماء ينادى
 يا محمد اه وهذه مصيبة أصيبت
 المسلمون لم يصابوا قط بمثلها كل
 مصيبة تمون عندها روى ابن
 ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال
 في مرضه أصاب الناس ان أحد
 من الناس أو من المؤمنين
 أصيب بمصيبة فليتعز بمصيته بي
 عند المصيبة التي تصيبه بغيري
 فان أحدا من امتي لن يصاب
 بمصيبة بعدى أشد عليه من
 مصيبتى قال ابن الجوزى كان

الرجل من أهل المدينة إذا
 أصابه مصيبة جاء أخوه فصاحه
 وقال يا عبد الله اتق الله فان
 في رسول الله أسوة حسنة ورحم
 الله القاتل
 أصبر لكل مصيبة وتجلد
 واعلم بان المرء خير مخلد
 وأصبر كما أصبر الكرام فانها
 توب توب اليوم تكسب في غد
 وإذا أتت مصيبة تشجى بها
 فاذ كر مصابك بالتي محمد

خلاف الجهد ورفلا يعدان كانت الثلاثة اشهر التي قبلها كلها سنة وعشر من يومها وفيها
 قاله تطاربتا بعة أمس بن مالك فيما حكاه البيهقي والواقدي وقال الخوارزمي توفي اول شهر
 ربيع الاول وفي رواية ان سالم بن عبيد ذهب وراء الصديق الى السبخ فاعلم بموت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولا يخالف ما قبله لانه يجوز ان يكون ذلك ذهب الى الصديق بعد
 الرسول الذي أرسلته عائشة رضي الله عنها قبل موته صلى الله عليه وسلم وأخر ما تكلم به
 عليه الصلاة والسلام الصلاة والسلام وما ملكت أيمانكم - في جعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يترعرع بها في صدره ولا يبيض بيم السانه وأخر ما هود به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يترك بجزيرة العرب دنان وكانت مدة شكواه صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة
 ليلة وقيل اربع عشرة ليلة وقيل اثنتي عشرة ليلة وقيل عشر اوقبل ثمانية وقالت فاطمة
 رضي الله عنها لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبناؤه أجاب دعاء يا ابتاه
 القردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل تعاه قال ابن كثير رحمه الله وهذا لا يهدى صاحبه بل هو
 من ذكرفضائل الحق عليه عليه أفضل الصلاة والسلام قال وانما قلنا ذلك لان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نبي عن النياحة وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت من سفاهة نبي أبي
 وحدائه سقى اني أخذت وسادة فوسدت بها رأسه الشريف من هجرى ثم فتحت النساء
 أبكي وأتدم والأتدم ضرب الخد باليد عند المصيبة وسجعوا فأنلوا ولا يرون شخصه يقال
 انه الخضر عليه السلام أي قال علي كرم الله وجهه أتدرون من هذا هذا الخضر عليه
 السلام وفي أسناده متر ولا يقول السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته كل
 نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلقنا
 عن كل هالك ودر كامن كل فانت فباقة فتقروا واياء فارجو ان المصاب من حرم الثواب
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ابن كثير رحمه الله هذا الحديث مرسل وفي
 اسناده ضعف ومجى صلى الله عليه وسلم بنوب حبرة أي بالاضافة بر من برود اليمن ولم
 أقف على ان ثيابه صلى الله عليه وسلم التي كانت عليه قبل الموت نزعته عنه ثم مجى الان
 كلام فقها تبايش عرف ذلك حيث جعلوا ذلك دليلا لئلا يترفع ثياب الميت وسنوه بنوب وعند
 ذلك دهش الناس وطاشت عقولهم واختلقت أحوالهم فأما هر رضي الله تعالى عنه
 فقبيل وأما عثمان رضي الله تعالى عنه فأمرس واما علي كرم الله وجهه فأنشد وياه
 أبو بكر وعيناه تهملان فقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني انت وأبي طبت حيا
 وميتا وتكلم كلاما يليغاسكن به نفوس المسلمين وثبت جاشهم أي فان هر رضي الله تعالى
 عنه صار في ناحية المسجد يقولوا الله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع أيدي ناس من المنافقين كثير وأرجلهم وصار رضي الله
 عنه يتوعد من قال انه مات بالقتل او القطع وقتل عنه رضي الله عنه انه قال ان درجال من
 المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ولكن ماتت ولكن ذهاب اليه
 ربه كاذب موسى بن عمران عليه السلام ثم رجع الى الوراء بعد ان ربي ليلة بعد ان قيل
 قدمتوا قلبي حين رسول الله صلى الله عليه وسلم كارجح موسى بن عمران عليه السلام

تليظمن

فليطعن أيدي ربال وارجلهم ولا زال رضى الله عنه يتوعد المنافقين حتى ازهد شدقاه
فقام ابو بكر رضى الله عنه وصعد المنبر وقال كلاما بليغا ثم قال ايها الناس من كان
يمد يدها فان محمد اقدمت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الفاتن مات او قتل
اقبلتم على اعتابكم ومن يتقلب على عقبه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
فقال عمر رضى الله عنه هذه الآية في القرآن وفي لفظ فكأني لم اسمع بهاى كتاب الله
تعالى قبل الا ان لما نزل بنا ثم قال اتا الله وانا اليه راجعون صلوات الله وسلامه على رسوله
صلى الله عليه وسلم وعند الله تختب رسوله قال يعنى ابا بكر رضى الله تعالى عنه وقال الله
تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم انك ميت وانتم ممتون وقال تعالى كل شئ حالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون وقال تعالى كل من عليها فان ويحق وجهه ربك ذو الجلال والاكرام
وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فلما يبيع ابو بكر
رضى الله عنه باخلافة كما ساقى اقبوا على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا
هل يغسل في نياحه او يجرد منها كما تجرد الموقى قالنى الله عليهم النوم وسعوا من ناحية البيت
فالتاب يقول لا تغسلوه فانه كان طاهرا فقال اهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس
رضى الله عنه لاندع سنة لصوت لاندري ما هو فغشيم النعاس نائية فناداهم ان غسلوه
وعليه نياحه اى وزاد في رواية فان ذلك ابليس وانا الخضر وفي رواية لا تزغوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قيصة قال الذهبي حديث منكر فقاموا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه وفي لفظ وعليه قميص وهو ملقح مفتوح يصبون عليه الماء
ويدل كونه والقميص دون ايديهم على والعباس وكذا ولد العباس الفضل وقم فكان
العباس وابناء الفضل وقم يقبلونه مع على وفي لفظ غسله على والفضل محتضنه والعباس
يصب الماء وجعل الفضل رضى الله عنه يقول ارحمى قطعت وتبقى واسامة وشقران مولاه
وفي لفظ وصالح مولاه صلى الله عليه وسلم يصبان الماء على كرم الله وجهه على يده خرقة
وأدخلها تحت القميص يغسل بها جسده الشريف وعن على كرم الله وجهه ذهبت
القميص منه ما يلقى من الميت اى ما يخرج من بطن الميت فلم ار شيئا فكان صلى الله عليه
وسلم طيبا حيا وميتا وما تناولت منه صلى الله عليه وسلم عضو الا كما يلقبهمى ثلاثون
رجلا اى ويحتاج الى الجمع بين هذا وما تقدم عن الفضل رضى الله عنه قبل ونفسيل
على كرم الله وجهه صلى الله عليه وسلم كان بوصية منه صلى الله عليه وسلم له فمن على
كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى ان لا يغسل احد غيره وقال
لا يرى احد هو رضى الا طمست عيناه خيرا اى على فرض وقوع ذلك فلا يتالى ما تقدم
وادعى الذهبي ان هذا الحديث منكر وفي رواية فكان الفضل واسامة رضى الله
عنهما يتاولان الماء من وراء الستور اعينهما معصوبة وفي لفظ كان العباس واسامة
يتاولان الماء من وراء الستراى لان العباس رضى الله عنه نصب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمة اى خيمة رفيعة من ثياب بيانية في جوف البيت وادخل عليها الهزاز
بعضهم والفضل والبيهقيان بن لثرون ابن عم صلى الله عليه وسلم ونصب الكفة

وقال آخر
تذكرت لما فرقت الدهر بيننا
فغزيت قسي بالتي همد
وقلت لها ان التاليا ميلنا
فمن لم يمت في يومه مات في غد
كادت الجمادات تصدع من ألم
مفارقته صلى الله عليه وسلم
فكيف يتلوبه المؤمنون
ولما فقدته الجندع الذى كان
يغضب اليه قبل ان تخذ المنبر حتى
الى مصاح وكان الحسن البصرى
اذا حدث بهذا الحديث يبكي
ويقول هذه خستت عن الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانتم احق ان تشاقروا اليه
(وروى) أن بلالا رضى الله عنه

دليل لقول فقها ثلثتهم اقله والاكل وضع الميت عند الغسل بوضع خال من الناس
 مستور عنهم لا يدخله الا الفاسل ومن يمينه والذى رواه ابن ماجه رحمه الله انه تولى غسله
 صلى الله عليه وسلم على والفضل واسامة بن زيد يتاول الماء والعباس واقف أى لا يغسل
 ولا يتاول الماء أى ويحتاج للجمع بين هذه الروايات وقيل ان العباس لم يشاهد غسله
 صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه لما غسلت النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع ماء
 في قنينة فرفعه بلساني واوردته فأورثني ذلك قوة حفظي ويروي انه كرم الله وجهه
 رأى في عينه صلى الله عليه وسلم قذاة فادخل لسانه فأخرجها عنها وعن عائشة رضي الله
 عنها لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نسائه
 أى لو ظهر لها اقولها المذكور وقت غسله صلى الله عليه وسلم ما غسله صلى الله عليه وسلم الا
 نسائه وغسل ثلاث غسلات واحدة بالماء القراح وواحدة بالماء والسرأى والغسل
 التي كانت بالماء القراح كانت قبل الغسل التي بالسرأى بالماء الزيلة وواحدة بالماء
 مع الكافور أى وهذه هي الجزئية في الغسل هذا (وفي كلامه سبط ابن الجوزي رحمه الله)
 وغسل صلى الله عليه وسلم في المرة الاولى بالماء القراح وفي الثانية بالماء والسرأى
 وفي الثالثة بالماء والكافور وفي لفظه فغسل بالماء القراح وطيبوه بالكافور وفي مواضع
 سجوده ومفاصله وغسل من ماء بئر غرس وهي بئر بقباء قال صلى الله عليه وسلم نعم البئر
 بئر غرس هي من ميون الجنة وماؤها أطيب الماء وكان صلى الله عليه وسلم يشرب منها
 ويؤتيه بالماء منها وعند ابن ماجه رحمه الله أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه
 اذا ما مت فاغسلني بسبع قرب من بئر بئر غرس (وكفى صلى الله عليه وسلم) بثلاثة
 أبواب مصولة أى يفيض من القطن من عمل بحوله قريبة من قرى العين وفي رواية
 الشيعين عنها كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أبواب يفيض بماء ليس فيها
 قميص ولا عمامة قبل ازار ورداء ولقافة وقوله ليس فيها قميص ولا عمامة أى لم يكن في
 كفته صلى الله عليه وسلم ذلك كما فسر بذلك امامنا الشافعي رحمه الله وجهور العلماء قال
 بعضهم وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الحديث وما قيل ان معناه ان القميص
 والعمامة اذ ان على الابواب الثلاثة ليس في محلها لانه لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم كفى
 في قميص وعمامة وهذا يدل على أنه نزع عنه صلى الله عليه وسلم القميص الذي غسل فيه
 قبل تكفينه في الابواب الثلاثة وقيل كفى في ذلك الثوب بعد صبره وفيه أنه لا يخلو
 عن الرطوبة وهي تصد الاكفان ويؤيد كونه صلى الله عليه وسلم كفى في ذلك الثوب
 ما جاءه في رواية كفى صلى الله عليه وسلم في ثوبه الذي مات فيه وحده شجر اتيه واطاله ثوب
 فوق ثوب قال ابن كثير وهذا غريب جدا وفي كلام بعضهم أنه حديث ضعيف لا يصح
 الاجتهاد به وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كفى في الابواب الثلاثة المتقدمة وزيادة
 برحمة آخر وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أتى بالبرد ولم يبق فيه ولا كتمه رده أى
 نزع عنه صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيه وفي رواية ثوبين ورواه غيره وهذا ما قبله
 بل ليس ما قبله من كفى في ثلاثة أبواب يفيض أن تكون تلك القميص كل منها يفيض

كان يؤذن بعد وفاته صلى الله عليه
 وسلم وقبل دفنه فاذا قال أشهد
 أن محمداً رسول الله ارجع المسجد
 بالبكا والتعيب فلما دفن صلى الله
 عليه وسلم ترك بلال الاذان ما أص
 يبس من فارق الاحباب خصوصا
 من كانت رؤيته حياة الالباب
 لوذاق طعم القراق رضوى
 لكان من وجده عبيد
 قد جاوز عذاب شوق
 بهجز من حله الحليد
 (وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم)
 حين زافت الشمس في الوقت
 الذي دخل فيه المدينه حين هجرته
 صلى الله عليه وسلم وكانت يوم
 الاثنين بلا خلاف وكان دفنه يوم

البدن وفي رواية كفن في سبعة أثواب وبعد تكفينه صلى الله عليه وسلم وذلك يوم
الثلاثاء وضع على سريره وفي لفظ آخر صلى الله عليه وسلم في أكتافه وجرحه وعودا وهذا
ثم احتملوه حتى وضعوه على سريره وسجوه وذكر أنه كان عند علي كرم الله وجهه مسك
وقال أنه من فضل جنود رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه صلى الله عليه وسلم
الناس أنفذ الم يومهم أحد وفي لفظ آخر صلى الله عليه وسلم في أكتافه وضع على
سريره ثم وضع على شفة فخrote ثم صار الناس يدخلون عليه رفقا رفقا لا يومهم أحد
(وذكر) أنه دخل عليه صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر ومعهما نفر من المهاجرين
والانصار بقدر ما يسع البيت فقالوا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وسلم
المهاجرون والانصار كما سلم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ثم صفوا صفوفهم أحد
وكان أبو بكر وعمر في الصف الأول الذي حبال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انا
شهدنا أنه صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما أنزل اليه ونصح لأمته وجاهد في سبيل الله حتى
اعزاه دينه وتمت كلمته فاجعلنا الهنا من تبع القول الذي أنزل معه واجمع بيننا وبينه
حتى تعرفه بنا وتعرفنا به فإنه كان بالمؤمنين رؤفا رحاما لا يفتي بالاجمان به بدلا ولا يشتري به
ثمنا أبدافية قول الناس آمين وهذا يدل على ان المراد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
الدعاء لا الصلاة على الجنائزة المعروفة عندهم والصحيح ان هذا الدعاء كان ضمن الصلاة
المعروفة التي ياربع تكبيرات فكبيرة فكبيرة ان أبي بكر رضي الله عنه دخل عليه صلى الله عليه
وسلم فكبأربع تكبيرات ثم دخل عمر رضي الله عنه فكبأربعاً ثم دخل عثمان رضي الله
عنه فكبأربعاً ثم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهما ثم تتابع الناس
أرسالا يكبرون عليه أي وعلى هذا النسخ والدعاء بالذكر لأنه الذي يليق به صلى الله عليه
وسلم ومن ثم استشاروا كيف يدعون له فأشبهوا ذلك قال وقال ابن كثير رحمه الله وهذا
الامر أي صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم فرادى من غير امام يؤمهم مجمع عليه ولا يقال
لان المسلمين لم يكن لهم حينئذ امام لانهم لم يشعروا في تجهيزه عليه الصلاة والسلام الا بعد
تمام البيعة لابي بكر رضي الله عنه لانه لما تحقق موته صلى الله عليه وسلم واجتمع غالب
المهاجرين على أبي بكر وعمر وانضم اليهم من الانصار أسيد بن حضير بنى عبد الأشهل
ومن معه من الاوس وتختلف على والزبير أي ومن كان معهما من المهاجرين كالعباس
وطهية بن عبيد الله والقصداد وجمع من بني هاشم في بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها
وتختلف الانصار باجمعهم واجتمعوا في سقفة بني ساعدة أي وفي دار سعد بن عبادة وكان
عدهم أيضا من ملاحبها يومهم أي اجتمعوا أولا ثم تفرق عنهم أسيد بن حضير رضي الله عنه
ومن معه من الاوس فلا يخالف ذلك ما تقدم من انضمام أسيد بن حضير رضي الله عنه ومن
معه من المهاجرين رضي الله عنهم مع أبي بكر رضي الله عنه ولا يخالف ذلك ما في بعض
الروايات من عمر رضي الله عنه وتختلف الانصار باجمعهم في سقفة بني ساعدة واجتمع
المهاجرون واليهاى بكر رضي الله عنه الاطبا والزبير ومن معه ما خلفوا في بيت فاطمة
رضي الله عنها فقال عمر رضي الله عنه لابي بكر رضي الله عنه اطلق بنا الى شجرة التمام

الثلاثاء وقبل ليلة الاربعاء وقبل
يوم الاربعاء ورثته عنه صفة
رضي الله عنها بمراتي كثيرة منها
قواها
الايار رسول الله كنتر جانا
وكتت بنا بر اولم نك باقيا
وكتت رحيها هاديا ومعلما
ليتك عليك اليوم من كان باقيا
لعمرك ما أبكى النبي اتقده
ولكنني أخشى من الهجر آتيا
كان على قلبي لذكرك حمد
على جنت امسى يترب ناريا
فدى رسول الله احمى وخالتي
وعسى وخالتي ثم تقضى وماليا
فلوان رب الناس ابقى فينا
سعدنا ولكن أمره كان ماضيا

الانصار اى فانه اتاهم ات فقال ان هذا الحى من الانصار مع سعد بن عباد رضى الله
 عنه فى سقيفة بني ساعدة قد انازوا اليه فان كان لكم يا امرئ الناس طبعنا فادركوا الناس
 قبل ان يتفارق امرهم اى فمن عمر رضى الله عنه يناقحني في بيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذ رجل ينادى من وراء البدار ان اخرج الي يا ابن الخطاب فقلت اليك منى فانا نك
 متشاغل يعنى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد حدث امر ان الانصار قد
 اجتمعوا فى سقيفة بني ساعدة فادركهم قبل ان يهدوا امر اى يكون فيه حرب قال
 فانطلقنا توهمهم اى تقصدهم حتى رأنا رجلين صالحين اى وهما عو يمر بن ساعدة ومعدة
 ابن عدى وهما من الاوس فالأين ترى بدون فقلت نريد اخواتنا من الانصار فقال لا لا عليكم
 ان تقر بوجههم واقضوا امركم يا معشر المهاجر بنينكم فقلت واقه لنا انينهم فانطلقنا حتى
 جئناهم فى سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بيننا ظهرهم رجل مزمل فقلت من
 هذا قالوا سعد بن عباد فقلت ما له قالوا انه وجع قلبا بسنا قام خطيبهم فأتى على الله بما
 هو اهل ثم قال اما بعد فمن انصار الله وكية الاسلام وانتم يا معشر المهاجر بن رط منا
 وقد ذقت ذاقه منكم اى دب قوم بالاستعلاء والترفع علينا تريدون ان تحتزلونا من اهلتنا اى
 تصوناعنه تستبدون به دوتا فلما سكت اردت ان اتكلم وقد كنت زورت مقالة اعجبني
 اردت ان اقولها بين يدي أبي بكر فقال ابو بكر رضى الله عنه على رسلك يا عمر فكرهت ان
 اغضببه وكنت ادى منه بعض الحدة فسكت وكان أعلم منى واقه ما ترك من كلمة أجهتني
 فى تزويرى الا قالها فى يديته وأفضل فقال اما بعد فماذا كرت من خير فانتم له اهل ولم تعرف
 العرب هذا الامر الا لهذا الحى من قريش هم اوسط العرب بنسب وادار يعنى مكة ولدتنا
 العرب كلها فليست منها قبيلة الا لقريش منها ولادة ودار وكأما معشر المهاجر بن اول
 الناس اسلاما ونحن عنده صلى الله عليه وسلم وآثاره وذو ورجه فمن اهل النبوة
 وأهل الخلافة ولم يترك شيئا انزل فى الكتاب بايديهم الا قاله ولا شيئا قاله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فى شأن الانصار الا ذكره ومنه لو سلكت الناس واديا وسلكت الانصار واديا
 سلكت وادى الانصار وقال لقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 وانت قاعد قريش ولا تهذا الامر فقال سعد لرضى الله عنه صدقت فقال اى الصديق
 رضى الله عنه من الامراء وانتم الوزراء اى وفقر رواية انه اى الصديق رضى الله
 عنه قال لهم انتم الذين آمنوا ومن الصادقون انما امركم الله ان تكونوا من الصادقون فقال تعالى
 يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكوفوا مع الصادقين والصادقون هم المهاجرون قال الله
 تعالى فلقوا المهاجرين الى قوله اولئك هم الصادقون وفى رواية ان ابي بكر رضى الله عنه
 احتج على الانصار بنسب الامم من قريش وهو حديث صحيح ومعنى المهاجرين هم المهاجرون
 وانتم يا معشر الانصار انتم اتاني كلب القوم كقولنا فى الحديث وانتم ائمتنا يا رضى الله
 عنه فقلت لكم اسعد الذين راى جليبا ما تلتكم واخذ يسدي يد ابي جبير بن الخراج
 فلما كرمنا قال خبرنا وكان واقه ان اقدم فتضرب عنق ولا يرضى ذلك من انتم اهل
 من ان اتامر على قوم منهم ابو بكر فقال كل من عمر وابيه جدي تلاذبتى لا جدان يكون

عليك من الله السلام قصبة
 وأدخلت جنات من العدن راضيا
 ارى حسنا ايتته وتركة
 يكي ويدعو جده اليوم نانيا
 ورواه ابو يحيى بن الحرث بن عبد
 المطالب رضى الله عنه فقال
 ارقت فبت ليل لا يزول
 ولبيل اخى المصيبة فيطول
 واسعدنا البكاء وذاك فيما
 اصيب المسلمون به قليل
 لقد عظمت مصيبتنا وجلت
 عشية قبل قلبض الرسول

فوقك يا ابى بكر اى وفي لفظ بل نيابعك وانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من عمر رضى الله عنه كان بعد ان اتى ابا عبيدة وقال انك امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما رأيت بك ضعف اى قبلها منذ اسلمت اما بنى فبصركم الصديق وثلى اثنين وفي رواية ان ابا بكر رضى الله عنه قال لعمر ابا عبدك لا يا بصك فقال له انت افضل منى فاجابه بانت اقوى منى ثم كر ذلك فقال لعقاب بن قوفى مع فضلك واعترض قول ابى بكر المذكور بانه كيف يقول ذلك مع علمه بانه احق بالخلافة وكيف يقدم ابا عبيدة على عمر مع انه افضل منه واجيب باه رضى الله عنه قال ذلك لانه استخفى ان يقول رضى الله عنكم نفسى مع علمه بان كلام من هو رابى مبيدة لا يتبل وان ابا بكر رضى الله عنه كان يرى جواز تولية الفضول على من هو افضل منه وهو الحق عند اهل السنة لانه قد يكون اقدر من الافضل على القيام بمصالح الدين واعرف بتدبير الامر وما فيه انتظام حال الرعية وعند قول ابى بكر رضى الله عنه ما ذكرنا قائل من الانصار اى وهو الحباب بن ابي عمير مضمومة فهو مدترضى الله عنه ابن المنذر انا جذيلها المحكك وهديقها المريج بالجميم والجذيل تصغير الجذل وهو عود ينصب للابل الجربا فخصت به ليزول جربها والمحكك الذى كثرة الاحتكاك حتى صار امس والعذيق تصغير العذق بفتح العين وهو النخلة والمريج المسند بالرجبة وهى خشبة ذات شعبتين يستند اليه الخلة اذا كثر جلها اى ناذ والرأى والتدبير الذى يستشنى به فى الحوائث لاسيما هذه الحادثة منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وتنايحت خطباؤهم على ذلك وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم قرن معه رجلا منا فبرى ان يلى هذا الامر رجلا منا ومنكم فقام زيد بن ثابت رضى الله عنه وقال للانصار اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وكالمجن انصاره فغن انصاره فغته كما كان انصاره ثم اخذ يد ابى بكر رضى الله عنه وقال هذا صاحبكم فقال الحباب بن المنذر رضى الله عنه يا معشر الانصار لا اسمعوا مقالة هذا فتذهب قريش بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا عليكم تاجلوه من بلادكم فانتهم احق به منهم اما والله ان شئتم لنعلمها جذعة فقال له عمر رضى الله عنه اذا جئتلك الله فقال بل اراى تقتل فقام بشير بن سعد ابو النعمان بن بشير رضى الله عنهم فقال يا معشر الانصار انا كنا اول من سبق الى هذا الدين وجهاد المشركين مالا صدقا الارضا لله ورسوله فلا يبقى لنا ان نستطيع على الناس ولا نطلب عرض الدنيا وان قريشا اوليهم هذا الامر لا تنازعهم فقال له الحباب القيت على ابن عمك بنى سعد بن هبادة فقال لا والله ولكنى كرهت ان انازع قومنا فاجله الله لهم وفي رواية قال عمر رضى الله عنه يا معشر الانصار اسم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر يوم الناس واپيكم فليطلب نفسه ان يتقدم ابا بكر وفي لفظ ان يتقدم من مقامه الذى اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتالت الانصار نعم فبانه ان تقدم ابا بكر رضى الله عنه وفي لفظ قالوا استقر الله لا تطيب افسنا واهل المراد قال معظمتهم فلا يخال ذلك ما جاء عن عمر رضى الله عنه ولى كثر اللفظ وعلمت الاصوات حتى خشيت الاختلاف وقلت

واضحت ارضنا مع اراها
 فكاد بنا جواتها تميل
 فقد نال الوحي والتزبل فينا
 بروح به ويقدم جبرئيل
 وذلك احق ما سالت عليه
 نفوس الناس او كادت تسيل
 نبي كان يجيوا والشك عنا
 بما اوحى اليه وما يقول
 وهم رينا فلا تخشى خلا لا
 عليه والرسول لنا دليل
 افاطم ان جرت فذاك عذر
 وان لم تجزى ذلك السيل
 فقبرا يكسب كل قبر
 وفيه سيد الناس الرسول
 ورتاء الصديق رضى الله عنه
 بقوله

سيفان في غدوا وحلا يكرنان وفي رواية هيات لا يجتمع لخلاف في مفرس فقلت بسط يدي
يا ابا بكر وكذا قال لمن الانصار زيد بن ثابت واسيد بن حضير وبشير بن سعد رضي الله
عنهم بسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اي حتى سعد بن عباد رضي الله
عنه خلافا لمن قال ان سعد بن عباد ابي ان يبايع ابا بكر حتى اتى الله اي فانه رضي الله تعالى
عنه توجه الى الشام ومات بها قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والعذر له في ذلك انه رضي الله
عنه تأول ان للانصار في الخلافة اسعة فاقتضى على ذلك وهو معذور ان لم يكن ما اعتقده
من قلت حقا هذا كلامه ولا ينافيه ما جاء عن عمر رضي الله عنه وثبتا على سعد بن عباد
فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عباد اي فعلتم مع من الاعراض والاذلال ما يقتله فقلت
قتل الله سعد بن عباد فانه صاحب قنينة ثم ساقه ما حكاه ابن عبد البر ان سعد بن عباد
رضي الله عنه ابي ان يبايع ابا بكر حتى اتى الله قال بعضهم ورضه ما جاب في بعض الروايات
ان ابا بكر رضي الله عنه لما قال لسعد لقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وانت قاعد قرين ولاة هذا الامر قال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء و
يظهر التوقف فيما تقدم عن ابن حجر رحمه الله هذا وفي كلام بسط بن الجوزي رحمه الله
فانكروا على سعد امره وكادوا يبطون سعدا فقال ناس من اصحابه اتقوا سعدا لا تطوه
فقال عمر رضي الله عنه اقتلوا سعدا قتله الله ثم قام عمر رضي الله عنه على رأس سعد وقال
قدمت ان اطالك حتى تدر عيونك فاخذ قيس بن سعد رضي الله عنهما بطيبة عمر رضي
الله عنه وقال والله لو خفضت منه شعرة ما رجعت وفيك جرحه فقال ابو بكر ما ياهر
الرقى الرقى ما هنا ابلغ فقال سعد اما والله لو كان لي قوة على النهوض لالحقتك بقوم
كنت فيهم تاها غير متبوع فلما عاد ابو بكر وعمر رضي الله عنهما الى مكة ما أرسلوا به بايع
فقد بايع الناس فقال لا والله حتى ارميكم بما في كنانتي من نبل واخضب من دماءكم
سنان رعي واضربكم بسيني ما ملكت يداي والله لو اجتمع لكم الجن والانس لما بايعتكم
فلما عاد الرسول واخبرهم بما قال قال له عمر لا تدعه حتى يبايع فقال له قيس بن سعد دعه
فقد بلغ فاذكوه فتر كوه وكان سعد رضي الله عنه لا يجر معهم ولا يبعث في المسجد ولا
يسلم على من اتى منهم فلم يزل يجابنا لهم حتى اذا كان بعرفة يقف ناحية عنهم فلما ولي عمر
رضي الله عنه الخلافة اقمه في بعض طرق المدينة فقال له ابا سعد فقال له اياها عمر فقال له
عمر انت صاحب الخالة قال نعم انا ذلك وقد افضى الله اليك هذا الامر وكان واقعه صاحبك
خير الناس ارجب البنات من جوارك وقد اصابت كارها لجوارك فقال له عمر رضي الله عنه
ان من كره جوارك حصول عنه فقال لسعد اني متوجه الى جوارك من هو خير من جوارك
فخرج رضي الله عنه الى الشام واسقر بها الى ان مات في السنة اربع مائة من الهجرة
الهجرة وذكرا الطبري رحمه الله ان سعدا رضي الله عنه يبايع مكرها وهو ردهم حقا كلام
سبط بن الجوزي رحمه الله قال عمر رضي الله عنه وانما يبايعت ابا بكر خشية ان تارقتا الامم
ولم تكن يعبه ان يجلتوا به فاما ان يبايعهم على ملائمتهم واما ان يبايعهم
فيكون فيه فساد وذلك كان في يوم موته صلى الله عليه وسلم الذي هو يوم الاثنين فلما كان

ودعنا الوحي اذا وليت عنا
فودعنا من الله الكلام
سوى ما قدرت لنا رهينا
تضمنه القراطيس الكرام
ورثاء الصديق رضي الله عنه
ايضا بقوله
لم اريت نبينا متجنبا
ضاقت على بعض من الدور
فارتاع قلبي عند ذلك الهلكة
والعظم مني ما حيت كبر
امتبق ويحك ان حبت قدوى
فالسبع عنك لما تعبت به
بالتقى من قبلك ما حبي
غبت في جدك على حضور
فلتحدثن بدائع من يله
يعق بين جوارح وصدور
ورثاء حسان رضي الله عنه
بمراة كثيرة منها قوله

القدر كانت البيعة العامة محمد ابوبكر رضي الله عنه المنبر وقام هر رضي الله عنه بين يدي
 ابوبكر محمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ونال اثنى اذ هم ما في الفارق قوموا فبايعوه فبايعوه فبايع الناس ابوبكر
 رضي الله عنه بيعة طاعة ببيعة السقيفة ثم تكلم ابوبكر رضي الله عنه فقال في خطبته
 بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت
 فاميتوني وان اسأت فقوموني الصدق امانة والكنز خيانة والضعيف فيكم قوي حتى
 اخرج عليه حتى ان شاء الله والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الخلق منه ان شاء الله لا يدع قوم
 الجهاد في سبيل الله الا ضربهم سم الله بالنبل ولا اشيعت القاحسة في قوم قط الا هم الله
 بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فاطاعة لي عليكم فقوموا
 الى صلاتكم ورحمكم الله وشن الفارة بعض الرافضة على قول الصديق رضي الله عنه
 فقوموني بانه كيف تجوز امامة من يستعين بالبيعة على تقويمه مع ان الرعية تتنازع اليه
 ويريد بان هذا من اكبر الدلائل على فضله لقوله لا تجرأ عليه وفي ما اطعت الله فان عصيته
 فاطاعة لي عليكم لان كل احد ما عدا الانبياء عليهم الصلاة والسلام تجوز عليه المعصية
 ولم يوجب بالخلافة اصبح رضي الله تعالى عنه على ساعده قماش وهو ذاهب به الى السوق
 فقال له عمر ابن يزيد قال السوق قال تصنع هذا وقد وليت امر المسلمين قال فن آين اطم
 عيالي فقال انطلق يفرض لاني ابوعبيدة فانطلق اليه فقال افرض لثقتك رجل من
 المهاجرين ليس بافضلهم اى في سعة النفقة ولا باوكسهم وكسوة الشتاء والصيف واذا
 ابليت شيأ رددته واخذت غيره ففرض له كل يوم نصف شاة وفي رواية جعل له اثنين فقال
 زيدوني فان لي عيالا وقد شغلت عن السفارة فزادوه خمسمائة وهو رضي الله تعالى عنه اول
 من جمع القرآن ومعه مائة او اقل من ذلك من اوليات هر رضي
 الله تعالى عنه ولما تخلف على الزبير ومن معه ما كالعباس وطلمة بن عبيد الله والمقداد
 وجمع من بن هانم في بيت فاطمة كما تقدم عن المبايعة استروا على ذلك مدة لانهم رضي
 الله عنهم وجدوا في أنفسهم حيث لم يكونوا في المشورة اى في سقيفة بني ساعدة فجمع ان لهم
 فيها سقا وقد اشار سيدنا هر رضي الله عنه الى ان بيعة ابوبكر رضي الله تعالى عنه كانت فلتة
 اى بقتة لان استمدادها ولكن وفي الله شرها اى لم يقع فيها مخالفة ولا منازعة ولما سلمنا
 اجتمعوا اى على الزبير والعباس وطلمة بن عبيد الله ومن تخلف عن المبايعة منهم ابوبكر
 رضي الله عنه قام خطيبا وقال ولما كتبت لابي صاعلى الامارة يوما ولا ليلا قط ولا كت
 را فيها ولا سألها الله في سر ولا علانية ولكن اشتقت من الفتنة اى لو اخوت الى اجتماعكم
 وانتم على ان شئتم قال ابوبكر رضي الله عنه سلمت على ان تلى امر الناس وقد نبت ان
 انتم على اثنين فقال لهم اجتمعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا
 وقال على الامارة من راحة ليدخلتكم امرنا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا
 الله نبت على خطبة الامارة من المشورة وانما ابوبكر اسحق الناس جهالة صاحب
 الفاروق والله خير من غيره وهذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلامة بين الناس

كت الواد انما طري
 نعى عليك التناط
 من شاه بعدك فليت
 فعلك كنت احذر
 واما تحقق عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه وقاته صلى الله عليه وسلم
 بقول ابوبكر الصديق رضي الله
 عنه ورجع الى قومه قال وهو
 يبكي باي انت واى يا رسول الله
 لقد كان لك جذع تخطب الناس
 عليه فلما كبروا اتخذت منبرا
 لتسمهم فمن الجذع لتفراقك
 حتى جعلت عليك عليه فسكن
 فامتك اولى بالثنين عليك حين
 فارقتهم باي انت واى يا رسول الله
 لقد بلغ من فضيلتك عند ربك ان

وهو حي فلم يكن تأخرهم رضى الله عنهم فقدح في خلافة ابي بكر رضى الله عنه ومن ثم قال
 امامنا الشافعي رضى الله عنه اجمع الناس على خلافة ابي بكر رضى الله عنه لانهم لم يجدوا
 تحت اديم السماء خيرا من ابي بكر فولوه وقابهم اى قالامة اجعت على حقيسة امامة ابي
 بكر رضى الله عنه وهذا اى اجتماع على كرم الله وجهه اى بكر رضى الله عنه كما كان بعد
 ما ارسل اليه على كرم الله وجهه في الاجتماع به واجتمع به كاسيا في لكن سياتى ان ذلك
 كان بعد موت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عن اوسيا في غير احدليل على
 ان اجتماع على والزبير وما بعدهم ابا بكر رضى الله عنه كان قبل موت فاطمة رضى الله عنها
 وهو ما صححه ابن حبان وغيره ويؤيده ما حكاه بعضهم ان الصديق رضى الله عنه خرج يوم
 الجمعة فقال اجعوا الى المهاجرين والانصار فاجتمعوا ثم ارسل الى علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه والنقر الذين كانوا يتخلفوا معه فقال له ما خلفك يا علي عن امر الناس فقال خلقني
 عظيم المعنبة ورأيتمكم استقلتم برأيكم فاعتذرا اليه ابي بكر رضى الله تعالى عنه بنحوف
 الفتنة لو انتم اشرف على الناس وقال اياها الناس هذا علي بن ابي طالب لا يعصى في
 عنقه وهو بالخيار من امره الا وانتم بالخيار جميعا في بيعتكم فان رأيتم لها غم فمري فانا اول
 من يبايعه فلما سمع ذلك على كرم الله وجهه زال ما كان قد داخلة قال اجل لا ترى لها
 غيرك امد يدك فبايعه هو والنقر الذين كانوا معه فان هذا دليل على ان عليا كرم الله
 وجهه بايع ابا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام وفي كلام المسعودي
 لم يبايع ابا بكر احد من بني هاشم حتى ماتت فاطمة رضى الله عنها وقال رجل للزهري لم
 يبايع على كرم الله وجهه ابا بكر ستة اشهر فقال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى يبايعه على
 كرم الله وجهه فلينامل الجمع على تقدير العصة وقد جمع بعضهم بان عليا كرم الله وجهه
 بايع اولا ثم انقطع عن ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة ما وقع اى ويدل لهذا الجمع ان في
 رواية ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه لما صعد المنبر ونظر في جوه القوم فلم ير الزبير رضى الله
 عنه فدعا به فجاء فقال قلت ابن عمه رسول الله حواريه اريدت ان تشق عصا المسلمين فقال
 لا تريد يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في جوه القوم فلم ير عليا كرم الله وجهه
 فدعا به فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخنته على اجته اريدت ان تشق
 عصا المسلمين فقال لا تريد يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فبايعه ويعد هذا
 الجمع ما في البخاري من مائة رضى الله عنها فلما توفيت فاطمة رضى الله عنها التمس اى على
 كرم الله وجهه مصالحة ابي بكر رضى الله عنه ولم يكن بايع ثلث الا شهر فأرسل اليه ابي بكر
 الحديث والسبب الذي اقتضى الوطوع من فاطمة واى بكر رضى الله عنها ان فاطمة
 رضى الله عنها جاءت الى ابي بكر تطلب ارضا مما اعطاه الاتصاف صلى الله عليه وسلم من
 ارضهم وما اوصى به اليه صلى الله عليه وسلم وهو وصية خبي بن عبد السلام وهي مائة
 حواتق في بن النضير قال بسط بن الجوزي وهو اول وقت كان في الاسلام وما كان في
 على رسول صلى الله عليه وسلم من ارض بن النضير فليلوا يصيب على الله عليه وسلم من
 خير وما حصن ان من حصونها الوطوع وسلام فانه صلى الله عليه وسلم اخذها صلحا كما

اجعل طاعتك طاعته فقال من
 يطع الرسول فقد اطاع الله باي
 انت واهى يا رسول الله لقد بلغ من
 فضيلتك عنده ان بعثك آخر
 الانبياء وقد كنت في اولهم فقال
 تعالى واذا اخذنا من النبيين
 ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية
 يا ايها رسول الله لقد بلغ
 من فضيلتك عنده ان اهل النار
 يردون ان يكونوا اطاعوك وهم بين
 اطاعتها يعذبون يقولون يا ليتنا
 اطعنا الله واطعنا الرسول يا ايها
 واهى يا رسول الله لقد اتيتك في
 قصرهم لم يمتدح نوحا في كفة
 سبه وطول عمره فقد آمن بك

تقدم وحسنه صلى الله عليه وسلم مما اقتضى منها عن قوله الخس فان ذلك كله كان النبي صلى
الله عليه وسلم خاصة فكان صلى الله عليه وسلم تحقق من ذلك على اهل بيته سنة وما بقي جملة
في الكرام اى الخليل والسلاح في سبيل الله فربما احتاج صلى الله عليه وسلم الى شئ ينفعه
قبل فراغ السنة فيقترض واهذا اقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند
اليهودى على اصح من شعير وافتكها ابو بكر وتلك الدرع كانت ذات الفضول التي
اهداه الله صلى الله عليه وسلم بعد من عبادتنا توجه الى بدر كما تقدم ولم يشبع هو ولا اهل
بيته ثلاثة ايام تباعا اى متتابعة كما تقدم فقال لها ابو بكر رضى الله عنه لست بالذى اقسم
من ذلك شيئا ولست تارك شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به فيها الاعلمته وانى
اشئى ان تركت امره او شيئا من امره ان اذ يخ وفي رواية قال اما قد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما هي طعمة اطعم مني الله فاذا امت عادت على المسلمين فان
اتهمتني فلي المسلمين يضربونك بذلك وقال اما قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانورث ما تركناه صدقة ولكن اقول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله وانفق
على من كان يتفق عليه وقوله صدقة هو بالرفع كما هو الرواية اى الذى تركناه فهو صدقة
وقدمت ذلك عائشة وبقية أزواجه صلى الله عليه وسلم لاجل الله يطلبن عنهن وزعت
الرافضة ان الصديق رضى الله تعالى عنه كان ظالما لفاطمة رضى الله عنها بانه اياها من
مخلف والدها وانه لا دليل له في هذا الخبر الذى رواه لان فيه احتجابا بخبر الواحد مع
معارضته لآية الموارث وروايته انما حكم بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنده قطعي فساوى آية الموارث من قطعة المتن وكان مخصصا لآية الموارث وذكر عن
الرافضة انهم زعموا ان صدقة بالنسب وان ما نقيه ويرده صدر الحديث انما معاشر الانبياء
لانورثوا وما رواه من معاشر الانبياء لم يجزى في كتاب من كتب الحديث كما قاله غيره احد
ومن رواه بذلك رواه بالحق لا ما نحن وانما فادهما واحدا ولا يعارض ذلك قوله تعالى
ورث سليمان داود وقوله تعالى حكايه عن زكريا فهب لك من ذلك وليا يرثك ويرث اذا
المراد وراثه العلم والحكمة وفي لفظ انها رضى الله عنها قالت من يرثك قال اهل روى
فقلت فالى لا يرث ابي فقال لها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لانورث
فثبت رضى الله عنها من ابي بكر رضى الله عنه وهجرته الى ان ماتت اى فانها عاشت بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على ما تقدم ومعنى هجرته الى ابي بكر رضى الله تعالى
عنه انها لم تطلب منه حاجة ولم تضطر الى لقائه اذ لم يتقل انها رضى الله عنها لقينه ولم تسلم
عليه ولا كتبه وروى ابن سعد ان ابا بكر رضى الله عنه باع الى بيت على لما مرضت فاطمة
فاستأذن عليه فقال على كرم الله وجهه هذا ابو بكر على الباب يستأذن فان شئت ان
تأذنه فاذن قالت وقد كنت احب اليك قال نعم فاذنت له رضى الله عنه قد دخل واعتمر
الحاج فوضعت عنه وان ابا بكر رضى الله عنه صلى عليه او قال الواقدي ووثبت عندنا ان عليا
كرم الله وجهه دفنت رضى الله عنها بالرسول عليه السلام وبعث العباس والفضل رضى الله عنهم
ولم يزلوا يهاجروا ابا بكر حتى ماتوا واثبت قول صلى الله عليه وسلم لانورث وحدث ذلك
على الاموال اى الداجم والبنان سير كما جازى في بعض الروايات لانه لم يترقى دينار ولا

الكثير وما آمن معه الا قليل
واخرج ابن صاكر عن ابي ذؤيب
الهمذلي رضى الله عنه قال بلغنا ان
النبي صلى الله عليه وسلم عليل
فاوجس اهل الحى خيفة وبت
بليلة طويلة حتى اذا كان قريبا
السمعت فتهتف بي هاتف يقول
خطب اجل اناخ بالاسلام
بين الفضل ومعه الاطام
قبض النبي محمد فميتا
تذرى الدموع عليه بالتسليم
فوثبت من نوى فزعا فنظرت الى
السماء فلم ارا لاسعد الذابج فقلت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض
او هويت اى قريبا الموت

تقدمت المدينة ولاهلها ضجج
 بالبكاء كضجج الطبع اذا اهلوا
 بالاجرام قفلت منه قبيل قبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
 عيب ما اتفق انهم حين ارادوا
 غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
 لاندى ان يجرد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من ثيابه كما يجرد موتانا
 ام نفسه وعليه ثيابه فلما اختلفوا
 الى الله عليهم النوم حتى ماتهم
 وجل الاودقته في صدره ثم كلهم
 مكلم من ناحية البيت لا يدرون
 من هو اغسلوا النبي صلى الله عليه
 وسلم وعليه ثيابه فقاموا الى اتجهوا
 من النوم ففساوه وعليه قميصه
 يضعون الماء فوق القميص

درهما بخلاف الاراضي واصل طلب ارضهم من فذل كان منها بسندان اقمته رضى الله
 عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها فذكا وقال لها هل لك بيعة فذكا رضى الله
 ووجهه وام امين فقال لها رضى الله عنه ابرجل واحد ان تستطينا واخر من طبعه الراضنة
 بان فاطمة معصومة بنس انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وطهر فاطمة
 بضعة مني فدعواها امدقة لعصمتها واياضها بلها بالثامن الحسن والحسين وام كلثوم
 رضى الله عنهم ورد عليهم بان من حلة اهل البيت ازوجهم صلى الله عليه وسلم وليس
 بمعه ومات اثنا فافك ذلك بنية اهل البيت واملكوا كونهما بضعة منه فباز قطعوا واثمها
 كبضعة فبما رجح الخبر والشقة واما زعم انه شتم بلها الحسن والحسين وام كلثوم
 فباطل لم ينقل عن احد من بعده عليه على ان شهادة القرع للاصل غير مقبولة وفي كلام
 سبط بن الخوزي رحمه الله انه رضى الله عنه كتبها بفلن ودخل عليه عمر رضى الله
 عنه فقال ما هذا فقال كتاب كتبه لفاطمة بمراثمها من اسيها فقال هذا اتفق على
 المسلمين وقد حاربك العرب كاترى ثم اخذ عمر الكتاب فشقه وقد جاء ان به دموت فاطمة
 رضى الله تعالى عنها اى وذلك بعد ستة اشهر من موته صلى الله عليه وسلم الا لى على
 ما تقدم ارسال على كرم الله وجهه وقد اجتمع على وبنوها شتم الى ابي بكر وقالوا لا
 بات معك احد كراهة ان يحضر عمر رضى الله عنه لما علوا من شدته فحافوا ان يقتصر
 لابي بكر رضى الله عنه فيستكلم بكلام يوحى فلو يسم على ابي بكر رضى الله عنه فقال
 عمر رضى الله عنه لا ابي بكر ولا والله لا تدخل عليهم ورحم الله قال ذلك خوفا عليه ان
 يغلطوا عليه في المعاتبة وربما كان ذلك سببا لتغير قلبه فيترتب عليه ما لا ينبغي فقال ابو
 بكر رضى الله عنه وما يقبلون بي والله لا يتنهم اى قد دخل عليهم ابو بكر رضى الله
 عنه وحده فقال له على كرم الله وجهه انك تعرفنا لك فضلك وما اعطاك الله ولم تنفس
 عليك خيرا ساقه الله اليك اى لا تفسد ذلك عليه وانما استبدت علينا بالامر اى لم
 تشاورنا فيه وكثرتي لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذاك الصياحى في
 المشاورة ففاضت عينا ابي بكر رضى الله عنه وقال والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم احب الى من قرابتي فقال له على كرم الله وجهه موعداك المشيئة
 البيعة فلما صلى ابو بكر رضى الله عنه الظهر اى وقد حضر عنده على كرم الله وجهه رضى
 الله عنه بكسر القاف فتنشده وذكرا ثمان على كرم الله وجهه وعذرتى في حلقه عن البيعة
 ثم ان عليا رضى الله عنه بايعه اى بعد ان عظم ابا بكر رضى الله تعالى عنه وذكرا فضيسته
 وسابقتة وذكرا انه لم يمهله على الذى صنع ففاضت على ابي بكر فاقبل الناس على على
 كرم الله وجهه وقالوا اصبت واحسنت وقد علمت الجمع بين من قال بايع بعد ثلاثة ايام من
 موته صلى الله عليه وسلم ومن قال لم يبايع الا بعد موت فاطمة رضى الله عنها بعد ستة اشهر
 وهو انه يبايع اولادهم انقطع عن ابي بكر رضى الله عنه من تاريخ بيعة فاطمة ما وقع ثم
 بايعه مبايعة اخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الامر ان فاطمة ماتت وهو لم
 رضاه بيعة فاطمة من اطلقه ومن ثم اظهر على كرم الله وجهه مبايعة ابي بكر لاني
 بعد ثبوتها على النبي لانه هذه الشبهة بهذا يعلم ما وقع في صحيح مسلم عن ابي عبد الله

فأخبرني علي بن هرون بن هاشم بن هاشم إلى موت فاطمة ومن ثم حكم بعضهم عليه بالضعف
 وعما يؤيد الضعف ما جاء أن علياً وأبا بكر رضي الله عنهما جازاً بارة قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد وفاته بستة أيام فقال علي كرم الله وجهه تقدم يا خليفة رسول الله فقال أبو بكر
 رضي الله عنه ما كنت لا أقدم رجلاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه علي مني
 بمنزلة من ربي وصلاة أبي بكر رضي الله عنه بالناس لم تخصص بالمرض فقد جاء أنه وقع قتال
 بين علي بن هرون بن عوف فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فأتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم فقال
 يا بلال إن حضرت الصلاة ولم أت مرة بأب بكر فيصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر أقام
 بلال الصلاة ثم أمر أب بكر فصلى كما تقدم وفي شرح مسلم للإمام النووي روى عنه أنه وتاخر
 علي كرم الله وجهه أي ومن تأخر معه عن البيعة لابي بكر ليس قادحاً فيها لأن العلماء
 اتفقوا على أنه لا يشترط اجتماع مائة كل أهل العقد والحل بل مائة من تبسرتهم
 وتاخره كان العذر أي الذي تقدم وكان عذراً أبي بكر وعمر وبقية الصحابة واضح لأنهم
 رأوا أن المبادرة بالبيعة من أعظم مصالح المسلمين لأن تاخرها رجم بالزم عليه اختلاف
 فيشأ عنه مفاسد كثيرة كما أفصح به أبو بكر رضي الله عنه فيما تقدم وجاء كما تقدم أنه قيل
 لعلي كرم الله وجهه هل عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلافة فـ... فإنتا فانت
 الموقوبه والمأمون على ما سمعت فقال لا والله لئن كنت أول من صدق به لأكون أول
 من كذب عليه لو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت القتال
 على ذلك ولو لم أجد الأبرق في هذه وما تركت أخا بني تميم وعمر بن الخطاب ينوبان على منبره
 صلى الله عليه وسلم ولقاتلت ما بيدي والنبي صلى الله عليه وسلم لم يمت فجأة بل مكث في مرضه
 أياماً ولما وليت إليه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فبأمر أب بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاناً فلما
 مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اخترنا له نبياً من رضى النبي صلى الله عليه وسلم لديقنا
 في بيعة الله وكان ذلك اهلاماً يختلف عليه منا اثنان لما قبضت نولاهما محمد رضي الله عنه
 في بيعة الله واقام فيها لم يختلف عليه منا اثنان واحطبت ميثاق لعثمان رضي الله عنه فلما
 مضوا يا يصفى أهل الحرميين وأهل هذين المصرين أي الكوفة والبصرة فوثب فيهما من
 ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت اسحق بهامنه يعني
 معاوية فهو رأي رأيت وفي لفظ لكن شيء رأيته من قبل انفسنا فهذا انصرح منه كرم الله
 وجهه بأنه صلى الله عليه وسلم لم ينص علي امامته واما قوله صلى الله عليه وسلم يوم غد يرخم
 عند مرجعه من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرروا عليهم الست اولى بكم من انفسكم
 ثلاثاً وهم يجيبونه بالتصديق والاعتراف ثم رفع يده على كرم الله وجهه وقال من كنت
 مولاه فعلي مولاه الحديث فتقدم الكلام عليه وان ذلك لا يدل على الخلافة وإنما قال
 سيدنا محمد رضي الله عنه ان بيعة أبي بكر رضي الله عنه كانت فلتة أي من غير استعداد
 ولا مشورة كما تقدم رد على من بلغه عنه أنه قال اذا مات عمر يا بيت فلانا والله ما كانت
 بيعة أبي بكر مشورة فالبيعة لا تتوقف على ذلك فغضب فليرجع من آخر حجة حجها
 المدينة قال علي التبريد بلخي ان فلانا قال والله لو مات عمر بن الخطاب لتهبنا بيت فلانا

ويدل كونه بالقصيص رواه البيهقي
 في دلائل النبوة بسند جيد وغسله
 صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب
 رضي الله عنه وكان العباس وابنه
 الفضل رضي الله عنهما يعيناه
 في قلب جسمه الشريف وقثم بن
 العباس واسامة بن زيد وشقران
 مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يصبون الماء واعينهم كلهم
 معصوية حتى لا يطر واجسده
 الشريف وهو يفسل خيفة ان
 يبدوا ما يؤذن في النظر اليه وقوله
 واعينهم كلهم معصوية أي الا
 عا ارضى الله عنه فكان يقول
 وهو يقبله يايات واي طبت

حياومينا وروى ان عليا رضى
 الله عنه نودى وهو يغسله ان
 ارفع طرفك نحو السماء نحو فان
 يدبم النظر اليه وروى البيهقي
 عن علي رضى الله عنه قال غلته
 صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر
 ما يكون من الميت اى من
 الفضلات الخارجة فلم ار شيئا كان
 طيبا حياومينا وسطعت دج طيبة
 لم يجيدوا مثلها قط وعن جعفر
 الصادق رضى الله عنه قال كان
 الماء يستنقع اى يجتمع فى جنون
 النبي صلى الله عليه وسلم فكان
 على رضى الله عنه يحسوه اى
 يشربه وكفوه صلى الله عليه

ان يبعثه اى بكر كانت فلتة من غير مشورة فلا يسترنا امر وان يقول ان يبعثه اى بكر
 كانت فلتة فتم وانما كانت كذلك الا ان الله قد وفى شرها وليس فيكم من تتقطع
 الاضاق اليه مثل ابي بكر فمن بايع رجلا من غير مشورة المسلمين فانه لا يحته ولا الهى
 بايعه ولما نقل المرض على الصديق رضى الله عنه دعا عبد الرحمن فقال اخبرني عن امر
 ابن الخطاب فقال انت اعلم به منى فقال الصديق وان فقال عبد الرحمن هو والله افضل
 من رايت فيه ثم دعا عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال اخبرني عن امر فقال انت اخبرنا
 به ثم دعا عليا كرم الله وجهه وقال لمثل ذلك ثم قال على كرم الله وجهه اللهم على بن
 سريره خير من علانيته وانه ايسر فينا مثله ودعا جعابا من الانصار فيهم اسيد بن حضير
 وسألهم فقال اللهم اعلمه رضى للرضا ويسط للسط الذي يسر خير من الذي يعلن ولن
 يلى هذا الامر احد اقوى عليه منه فعند ذلك دعا عثمان رضى الله عنه فقال اكتب باسم
 الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في آخره عند ما لبنا خارجا منها
 واول عهدنا بالاشرة داخلا فيها حيث يؤمن ويؤمن الفاجر ويصدق الكاذب اى
 استخلفت عليكم بمدى عزمي ان الخطاب قاسم واه واطيع اذ ان عدل فذلك ظني به وعلى
 به وان بدل فلنكل امرئ ما اكتب وان خير اريد ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اى
 منقلب يتقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب فتم ثم دعا عمر خالبا
 فأوصاه بالمسلمين وقبل ان يظهر اليه الصديق رضى الله عنه هذا الامر اطاع على الناس من
 كوة وقال ايها الناس اى قد عهدت هذا اقرضون به فقال الناس رضينا يا خليفة
 رسول الله فقام على كرم الله وجهه فقال لا ترضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر قال وكانت
 صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم كصلاتهم على غيره اى بتكبيرات اربع لا مجرد الدعاء من
 غير تكبيرات اه وهو يخالف ما تقدم المقيدان صلاتهم انما كانت مجرد الدعاء
 لا الصلاة المعهودة وقد يقال لا مخالفة وانما تصواعلى الدعاء لكونه مخالفا للدعاء
 المعروف فى صلاة الجنائز على غيره صلى الله عليه وسلم وفى شرح مسلم عن القاضى عياض
 واختلف هل صلى الله عليه وسلم فقبل لم يصل عليه احد اصلا وانما كان الناس
 يدخلون ارسالا يدعون ويتضرعون والصحيح الذى عليه الجمهور انهم صلوا عليه أفرادا
 فكان يدخل عليه فوج به لون فرادى ثم يخرجون ثم يدخل فوج آخر فيصلون كذلك
 وعن ابن الماجشون صلى الله عليه وسلم اثنان وسبعون صلاة كتمزة رضى الله
 عنه قبل له من أين لك هذا قال من الصندوق الذى تركه مالك رجه الله تعالى يحظه
 عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما صلى الله عليه الرجل الاحرار اولاد ثم النساء الاحرار
 ثم الصبيان ثم العبيد ثم الاماء واختلفوا الى الموضع الذى يدفن فيه من قائل يدفن فى
 البقيع ومن قائل يتقل ويدفن عند ابراهيم الخليل فقال ابو بكر رضى الله عنه افضنوه
 فى الموضع الذى قبض فيه فان الله لم يقبض روحه الا فى مكان طيب اى في قبره
 انه رضى الله عنه قال ان عندي فى هذا خبر اسعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يدفن نبي الا حيث قبض وفى لفظ لا يقبض الله روح نبي الا فى الموضع الذى يجب ان

يدفن فيه وعن أبي بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبض
النبي الا في أحب الامكنة اليه قال بعضهم ولا شك أن أحبها اي الامكنة اليه أحبها الى
ربه تعالى فان حبه صلى الله عليه وسلم تابع لحبه به جل وعلا وفي الحديث ما مات نبي
الا دفن حيث قبض غول فراشه وحفره ودفن في ذلك الموضع الذي توفاه الله فيه
واختلفوا هل يجعل له صلى الله عليه وسلم لحدا ويجعل له شق وكان في المدينة شخصان
أحدهما يصنع الحد والآخر يصنع الشق والاول هو أبو طلحة زيد بن سهل والثاني
أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وفي لفظ كان أبو عبيدة يصفر حينئذ لاهل مكة وكان
أبو طلحة زيد بن سهل يحفر لاهل المدينة فكان يلدف فقال عمر رضي الله عنه ترسلوا الهما
وكل من حضر منهما نزلناه فأرسلوا خلفهما رجلين وقال عمر رضي الله عنه اللهم خر
لرسولك وقبل المرسل والقائل ما ذكره العباس رضي الله عنه فسبق أبو طلحة رضي الله
عنه فصنع له صلى الله عليه وسلم لحدا وأطبق عليه بتسع لبنات ثم أهبل التراب وقد جاء
في الحديث الحد والحدوات والحد لنا والشق اغبرنا وقد روى مسلم عن سعد بن أبي
وقاص رضي الله عنه أنه قال في مرض موته الحد والى الحد وانصبوا على اللين نصبا
كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم وسل صلى الله عليه وسلم من قبل رأسه كما رواه
البيهقي وصحبه عن ابن عباس رضي الله عنهما اي وضع سريره صلى الله عليه وسلم
عند مؤخر القبر فكان رأسه الشريف عند المهل الذي يكون فيه رجله فلما أدخل القبر
سلك من قبل رأسه ودخل قبره العباس وعلي والفضل وقثم وشقران واقتصر ابن حبان عن
ابن عباس رضي الله عنهما على الثلاثة الاول وفرش شقران في اللدف فنه صلى الله عليه
وسلم قطيفة حمراء (وفي رواية) بيضاء كان يجعلها على رجليه اذا سافر لان الارض كانت
ندية وقال والله لا يلبسها أحد بعدك فدققت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
أخرجت اي عملا بوصيته صلى الله عليه وسلم فقد روى البيهقي عن أبي موسى رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم اوصى ان لا يتبعوني بمارحة ولا بجمرة ولا بجملاوا بيني وبين الارض
شيئا لئلا يمشوا في رايه الجامع الصغير افرشوا لي قطيقتي في لحدي فان الارض لم تسلط على
أجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان دفنه صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعاء وعن
أم سلمة رضي الله عنها كما يحتمل نبي تلك الليلة لم يتم فسمعنا صوت المساحي فصمنا وصاح
أهل المسجد فارتجت المدينة صيحة واحدة فأذن بلال بالقبر فلما ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم بكى واتعب فزادنا حزنا فبالها من مصيبة ما أصابنا بعدها من مصيبة الاهانت اذا
ذكرنا مصيبتنا صلى الله عليه وسلم وعن قاطمة رضي الله عنها لما دفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت لانس يا انس كيف طبابت قوسكم أن تحنوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم التراب وفي لفظ أطابت قوسكم أن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في التراب
ودجتم (وفي رواية) أنها قالت لعل كرم الله وجهه يا أبا الحسن دفنتم رسول الله صلى

وسلم في ثلاثة أبواب يعني
في الكفن يعني ولا عمامة
وقال آخرون منهم الامام أبو
حنيفة رضي الله عنه معناه كفن
في ثلاثة أبواب غير التسمية
والعمامة ثم لما فرغوا من جهانه
صلى الله عليه وسلم وضع على سريره
في بيته ثم دخل الناس عليه صلى
الله عليه وسلم أو سالا اي جماعات
متابعتين يصلون عليه ولم يؤم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد
وفي رواية ان أول من صلى عليه
اللائكة أفواجا ثم أهل بيته ثم

الله عليه وسلم قال نعم قالت كيف طابت قلوبكم ان تحنوا التراب عليه كان في الرحمة
قال نعم ولكن لا واد لامر الله وقد جاء ان الانسان يدفن في التربة التي خلق منها وهو يدل
على انه صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهم ما خلقوا من تربة واحدة لانهم
دفنوا ثلاثهم في تربة واحدة فقد روى ان ابا بكر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة قال لمن
حضره اذا اُمامت وفرغتم من جهازي فاحلوني حتى تقفوا ياب البيت الذي فيه قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فقفوا بالباب وقولوا السلام عليك يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن
فان اذن لكم بان فتح الباب وكان الباب مغلقة قل فادخلوني وادفنوني وان لم يفتح
الباب فاجزوني الى البقيع وادفنوني به فلما وقفوا على الباب وقالوا ما ذكره سقط القفل
وانفتح الباب وسرع هاتف من داخل البيت ادخلوا الحبيب الى الحبيب فان الحبيب الى
الحبيب مشتاق ولما حضر عمر رضي الله عنه قال لابنه عبد الله رضي الله عنه يا عبد
الله انت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل لها ان عمر بقرتك السلام ولا تغفل امير
المؤمنين فاني لست اليوم بامير المؤمنين وقل يستأذن ان تدفنيه مع صاحبيه فان اذنت
فادفوني وان ابيت فردوني الى مقابر السابق فانها عبد الله وهو يمسك فقال ان عمر
يستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت لقد كنت ادخرت ذلك المكان لنفسى ولا وترته
اليوم على نفسي فلما رجعت عبد الله الى ابيه واقبل عليه قال عمر اعدوني ثم قال لعبد الله
ما وراك قال قد اذنت لك قال الله اكبر ما شئ اهم الي من ذلك المصعب وقد لم تذكر ان
الحسن رضي الله عنه لما سقى السم ورأى كبده تقطع أرسل الى عائشة رضي الله عنها ان
يدفن عند جده صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلما مات منع من ذلك مروان وبنو امية
فدفن بالبقيع ويذكر انه رضي الله عنه قال لاخته الحسين رضي الله عنه قال كنت بلغت
الى عائشة اذ ماتت ان تاذن لي ان ادفن في بيت امير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم
ولا ادري لعلها كان ذلك منها حياء فاذا اُمامت فاطلب ذلك منها فان طابت نفسها فادفني
في بيتي او ما اظن القوم الا سيئون فلو ان تراجمهم في خلقت وادفني في بقيع القرقيذ
فان لي فيمن فيه اسوة فلما مات الحسن رضي الله عنه جاء الحسين رضي الله عنه الى عائشة
رضي الله عنها فطلب منها ذلك فقالت نعم وكرامة فبلغ ذلك مروان فقال كتب وكذبت
والله لا يدفن هناك ابد امنوا عثمان من دفنه هناك ويريدون دفن حسن فبلغ ذلك
الحسين رضي الله عنه فليس الحديدهو ومن معه وكذلك مروان ليس الحديدهو ومن
مع فبلغ ذلك ابا هريرة رضي الله عنه فاطلق الى الحسين وشاءه الله وقال فما ليس
أخوك قد قال لك ما قال فلم يزل به حتى رضي بدفنه بالشعب فدفن بجانب امير رضي الله
عنها ولم يشهد جنازته احد من بني امية الا معبد بن العاص لانه كان اميرا على المدينة
فدفعه الحسين صلى الله عليه واما ما وقال هي السنة قال ابن كثير رضي الله عنه الذي من عليه
غير واحد من الاقضية فخلقوا له من الله عليه وسلم في السنة التي ولد فيها

الناس فوجبا في الناس واختلفوا
في موضع دفنه فقال اناس عنده
المنبر وقال اناس بالبقيع فقال ابو
بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما مات نبي
قط الا يدفن حيث تقبض روحه
فقال علي وانا ايضا سمعته رواه
الترمذي وابن ماجه وفي رواية
الموطا ما دفن نبي قط الا في مكانه
الذي توفي فيه فحضر صلى الله عليه
وسلم في المكان الذي توفي فيه وكان
المباشر للضر أبو طلحة زيد بن سهل
الانصاري رضي الله عنه حفر لها
في موضع فراشه حيث قبض صلى
الله عليه وسلم واختلف الناس

التهادود فن يوم الثلاثاء قبل وقت الضحى والقول بأنه مكث ثلاثة أيام لا يفن قريب
والصبح أنه صلى الله عليه وسلم مكث بقية يوم الاثنين ولبه الثلاثاء ويوم الثلاثاء ما يوهض
لبه الأربعاء وكان السبب في تأخر صلى الله عليه وسلم ما علمت من اشتغالهم ببيعة أبي
نكر رضي الله عنه حتى تمت وقيل لعدم اتفاقهم على موته صلى الله عليه وسلم وكان آخر
من طلع من قبره الشريف قثم بن العباس رضي الله عنهما وقيل المغيرة بن شعبه رضي الله
عنه لأنه أتى خاتمه في القبر الشريف وقال له صلى الله عليه وسلم يا أبا الحسن خاتمي وانما طرحتني -
لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكون آخر الناس عهدا به قال أنزل فلهذه وقيل
أنى القاسم في القبر وقال القاسم القاسم فنزل وأخذها ويقال إن عليا كرم الله وجهه لما
قال له المغيرة ذلك نزل ونأوله الخاتم أى أو القاسم أو أمر من نزل ونأوله ذلك وقال له انما
فعلت ذلك لتقول أنا آخر الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا واعترض بأن
المغيرة رضي الله عنه لم يكن حاضر الدين وقدرى ان جماعة من العراق قدموا على
علي كرم الله وجهه فقالوا يا أبا الحسن جئناك لتسألنا عن أمر نحب أن نخبرنا عنه فقال
اهم أظن أن المغيرة بن شعبه يمدنكم انه كان آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا أجل من هذا جئناك قال كان آخر الناس عهدا برسول الله صلى
الله عليه وسلم قثم بن العباس رضي الله عنهما وقام الاجماع على ان هذا الموضع الذى ضم
أعضاء الشريفة صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الأرض حتى موضع الكعبة الشريفة
قال بعضهم وأفضل من بقاع السماء أيضا حتى من العرش وعن أنس بن مالك رضي
الله عنه ما نفضنا الأيدي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكرونا قالوا بنا قال
بعضهم وأظلمت الدنيا حتى لم ينظر بعضنا إلى بعض وكان أحدنا يبسط يده فلا يراها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا فرط لأمق لن يصابوا بعثلى وفي مسلم انه صلى الله عليه
وسلم قال إن الله سبحانه وتعالى إذا أراد بأمة خيرا قبض فيها قلبه فجعله لها فرطا وسلفا
يدبرها فيهم من خطب بجل من الخطوب ومصاب علم مع العيون كيف يصوب وطلوق
هم هبوم الليل وسادت هلك القوى والحيل ولشد أسف جاره عليه صلى الله عليه وسلم
الذى كان يركبه أتى نفسه في خفيته فكانت كما تقدم وترصحت ناقته صلى الله عليه وسلم
الإكل والشرب حتى ماتت وأشد الحافظ المصطفى من غيره

- ألا يا ضريحاً ضريحاً كريمة • عليك سلام الله في القربى والبعث
- عليك سلام الله ما هبت السبا • وما نأج قسرى • على البلى والرند
- وما أصبحت ورقى وضنت جامدة • وما اشتاق ذوو جلالى ساكنى نجد
- وما لي سوى منى لكم أيا جدد • أمرغ من شوقى على بلبكم خدى

• (بابي بيته ما وقع من الحوادث من علم ولادته صلى الله عليه وسلم الذى من وقته
نصلى الله عليه وسلم على ميل الاجال بيته من ولادته عالمه وما شهره لو مكانا) •

فمن أدخله قبره وأصح ما روى انه
نزل في قبره عهد العباس وعلى والتفضل
وقثم بن العباس رضي الله عنهما
ويقال دخل معهم أوس بن خولى
رضي الله عنه وكان آخر الناس
عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
قثم بن العباس رضي الله عنهما لأنه
تأخر في القبر حتى خرجوا قبله
وروى انه بنى في قبره تسع لبنات
وفرش تحته قطعة شجرانية كان
ينفطو به صلى الله عليه وسلم فرشها
تقران رضي الله عنه وقال والله
لا يلبسها أحد بعدك وهذا القبر
خصوصية له أما غيره فالجهود على
كرهية القبر ولما دفن

اعلم ان الاكثر على انه صلى الله عليه وسلم ولد عام القيل وحكى بعضهم الاجماع عليه قال
 وكل قول خالفه فهو وهم وقيل بعد القيل بخمسين يوما وقيل بزيادة خمسة ايام وقيل بشهر
 وقيل بأربعين يوما وقيل بشهرين وعشرة ايام وقيل بعشرين سنة وقيل بعشرين سنين وقيل
 بخمسة عشرة سنة وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الاول لعشر
 خلون منه وقيل للبتين وقيل لثمان خلوت واختاره الحميدي تبع الشافعي بن حزم وحكى
 القضاة رحمه الله عن عيون المعارف اجماع اهل التاريخ عليه وقيل لا تقي خمسة ليلة
 وهو المشهور وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان بقين منه وذلك في النهار عند طلوع القمر
 وقيل وليلة لا وعليه هل اهل مكة في زيارة موضع مولده الشريف صلى الله عليه وسلم
 وكونه في شهر ربيع الاول هو قول الجمهور ومن العلماء وحكى ابن الجوزي رحمه الله
 الاتفاق عليه وقيل في صفر وقيل في ربيع الآخر وقيل في رجب وقيل في شهر رمضان
 واختلف في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم فقيل بمكة وعليه قيل بالدار التي كانت لمجد
 ابن يوسف أخي الجحاح وقيل بالشعب شعب بني هانم وذلك المثل يزار الآن وقيل بالردم
 وقيل ولد صلى الله عليه وسلم بعسفان وبالسنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم شق
 صدره الشريف عند ظهره حليلة رضى الله عنها وقيل كان في الرابعة وفيها ولد أبو بكر
 الصديق رضى الله عنه يعني في السنة السادسة من مولده صلى الله عليه وسلم كانت وفاة
 أمه آمنة ودفنت بالابواء وقيل بشعب أبي ذئب بالجحون محل مقابر أهل مكة وقيل في دار
 راتمة بالمعلاة وفيها ولد عثمان بن عفان رضى الله عنه وفي السنة السابعة من مولده صلى
 الله عليه وسلم استقل بكفاته جده عبد المطلب وفيها أصابه صلى الله عليه وسلم رمد شديد
 وفيها استنقى عبد المطلب وهو صلى الله عليه وسلم معه بسبب رؤيا دقيقة وفيها خرج عبد
 المطلب المهنئة سيف بن ذي يزن الجعري بالملك وفي السنة الثامنة من مولده صلى الله عليه
 وسلم كانت وفاة جده عبد المطلب وكفاله عمه أبي طالب له صلى الله عليه وسلم وفي هذه
 السنة مات حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في الجود والعكرم ومات كسرى
 أنوشروان وفي السنة التاسعة من مولده صلى الله عليه وسلم قيل سافر به عمه أبو طالب
 الى بصرى من أرض الشام وهي مدينة هوازن وفي السنة العاشرة من مولده صلى الله
 عليه وسلم كانت حرب الفجار الاولى وفي السنة العاشرة وقيل الحادية عشر من مولده
 صلى الله عليه وسلم كان شق صدره الشريف وفي السنة الثانية عشر من مولده صلى الله
 عليه وسلم كان حرب الفجار الثانية وكان سفره أبي طالب به صلى الله عليه وسلم الى بصرى
 من أرض الشام على ما عليه الاكثر وفي السنة الثالثة عشر من مولده صلى الله عليه
 وسلم ولد هير بن الخطاب رضى الله عنه وفي السنة الرابعة عشر من مولده صلى الله عليه
 وسلم كانت حرب الفجار الثالثة وقيل كان سفره صلى الله عليه وسلم عشرين سنة في
 السنة السابعة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم كان سفره الزبير بن عبد المطلب

صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة
 رضى الله عنها أطابت نفوسكم أن
 تحضوا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم التراب وأخذت من تراب القبر
 الشريف ووضعت على عينها
 وأنشأت تقول
 ماذا على من شمس تربة أحمد
 ان لا يشم مدى الزمان غواليها
 صبت على معائب لو أنها
 صبت على الايام عدن ليا ليا
 وقالت رضى الله عنها ترثيه
 اغرب آفاق السماء وكورت
 شمس النور وأظلم العصر ان
 والارض من بعد الذي كتمية
 اسفاه عليه كثيرة الرجفان

والعاشورين من مولده صلى الله عليه وسلم كان سفره صلى الله عليه وسلم الى الشام مع ميسرة
فلام خديجة رضي الله عنها وتزوج صلى الله عليه وسلم خديجة وفي سنة ثلاثين من مولده
صلى الله عليه وسلم ولد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الكعبة وفي سنة اربع وثلاثين
من مولده صلى الله عليه وسلم ولد معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ومعاذ بن جبل رضي
الله عنه وفي سنة خمس وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة
وجنتها وفي سنة سبع وثلاثين رأى صلى الله عليه وسلم الضوم والنور وكان صلى الله عليه
وسلم يسمع الاصوات وفي السنة الاولى من النبوة كان نزول الوحي عليه صلى الله عليه
وسلم في اليقظة بعد ان مكث صلى الله عليه وسلم ستة اشهر يوحى اليه في المنام وفي السنة
الثالثة من النبوة قيل توفي ورقة بن نوفل وفي السنة الرابعة من النبوة كان اظهار
الدعوة وفي السنة الخامسة من النبوة ولدت عائشة رضي الله عنها وقيل ولدت في الرابعة
وفي السنة الخامسة كانت الهجرة الاولى الى ارض الحبشة وفيها ماتت سمية ام هانن
يامر رضي الله عنهم وهي اول شهيدة في الاسلام وفي السنة السادسة من النبوة أسلم
حزرة بن عبد المطلب رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل أسلم رضي الله
عنهما في سنة خمس وكان اسلام حذرة رضي الله عنه قبل اسلام هر رضي الله عنه بثلاثة
ايام وفي السنة السابعة من النبوة تقاسمت قريش وتعاهدت عليه معاداة بني هاشم وبني
المطلب وقيل كان ذلك في السادسة وقيل في الخامسة وقيل في الرابعة وذلك في خيف
بني كنانة بالابطح ويسمى محسبا وهو ياء على مكة شرفها الله عند المنى في السنة السابعة
من النبوة كان اتفاق القمر له صلى الله عليه وسلم وفي السنة العاشرة من النبوة
مات ابو طالب وماتت خديجة رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم يسمى ذلك العام عام
الحزن وفيها جاء صلى الله عليه وسلم جن نصيبين واسلوا وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم
سودة رضي الله عنها بخت زمعة ودخل عليها في مكة وفيها عقد صلى الله عليه وسلم عقده على
عائشة رضي الله عنها ولم يدخل صلى الله عليه وسلم عليها الا في المدينة وفي السنة الحادية
عشرة من النبوة كان ابتداء اسلام الانصار رضي الله عنهم وفي السنة الثانية عشرة
من النبوة كان الاسراء والمعراج وفيها وقعت بيعة العقبة الاولى وفي السنة الثالثة عشرة
من النبوة كانت بيعة العقبة الثانية التي هي الكعبي وبعضهم يسميها العقبة الثالثة
ويسمى اسلام الانصار عقبة مع انه لا مبايعة فيه وفي هذه السنة اراد ابو بكر رضي الله
عنه ان يهاجر للبيشة فلما بلغ بركة الغادرتهم ريعة بن المصنف سيد القارة وفي السنة
الرابعة عشرة من النبوة هي السنة الاولى من الهجرة الى المدينة فكانت الهجرة فيها
في حفر ابي غرندج الاولى وفيها كان بناء المسجد كما صلى الله عليه وسلم ومسجد
ليام المواخاة بين المهاجرين والانصار رضي الله عنهم قبل وكان ابتداء خلافة انس

فليس كشرق البلاد وغربها
وليبيك مضر وكل عيلان
ورث قبره صلى الله عليه وسلم بلال
بقربة بدأ من قبل رأسه وجعل
عليه من حياء العرصة حرا
ويضاورف قبره عن الارض قدر
شبر ولما قبض صلى الله عليه وسلم
تزينت الجنان ليوم قدوم روحه
المقدسة وأظلت الدنيا قال انس
رضي الله عنه ما رأيت يوما كان
احسن ولا أضوأ من يوم دخول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
أظلم من يوم مات رسول الله صلى

رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فتبعها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة تصرفت
 الانصار يبعثون اليه صلى الله عليه وسلم بالهدايا ارجالهم ونساقهم وكنت ايام انس رضي
 الله عنهما لاشي لهما تديبه صلى الله عليه وسلم فكانت تناسف فاخذت وما ينادي رضي
 الله عنه وقالت رسول الله هذا خدمك وجاء ان زوجها اباطلة رضي الله عنه جابه
 القصر صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان انا غلام كيس فليخدمك ووجه
 بان اتمه جيت ولا تم جابه اباطلة ثانيا لانه وليه وصنته قال في التيس وهذا خبر
 بحبته عليه السلام صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وفيها كافي الاصل وقيل في السنة
 الثانية زيد في صلاة الحضر ركعتان وترت صلاة القجر وصلاة القرب لانها وتر النهار
 واقرب صلاة السفر وترت على القرية الاولى كذا قيل وفي هذه السنة مات من
 مشرك مكة الوليد بن المغيرة ولما احتضر جزع فقال له ابو جهل اعنه اقبام
 ما جرعك فقال وا لله ما لي من جزع من الموت ولكن اخاف ان يظهر دين ابن ابي كبشة
 بمكة فقال ابو سفيان رضي الله عنه لا تخف اني ضامن ان لا يظهر وفيها مات العاص بن
 اائل وفيها مات اسد بن ذر رضي الله عنه وفيها ابتدئت الغزوات فكان فيها غزوة
 الارباء وغزوة مؤدب وكافي الاصل وفي هذه السنة بن صلى الله عليه وسلم بعثت رضي الله
 عنها وفيها شرع الاذان وفيها صلى الله عليه وسلم الجمعة في طريقه حيث ارتحل صلى
 الله عليه وسلم من قباء الى المدينة وهي اول جمعة صلاها واول خطبة خطبها في الاسلام
 وفيها اسلم عبدالله بن سلام رضي الله عنه وكان فيها بعثت حمة حزة رضي الله عنه يمتد
 عبر القريش وبعث ابن عمه صبيدة بن الحرث رضي الله عنه الى بطن رابغ وبعث سعد بن ابي
 وقاص رضي الله عنه الى الطرار يعترض عبر القريش وفي السنة الخامسة عشرة من
 النبوة والثانية من الهجرة تزوج على كرم الله وجهه بفاطمة رضي الله عنها وتكنيته
 باي تراب وغزوة بواط وغزوة العشرة موسر بعبدة الله بن عيش رضي الله عنه الى بطن قحط
 وتحويل القبلة وتجديد بنا مسجد قبا موفرض رمضان وغزوة بدر الكبرى ووفضة رقيب
 بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وقتل عصام موفرض ذكاة القطار وشروع صلاة
 عليه موفرض ذكاة الاموال وغزوة قرقر الكلدوسر بة سالم بن عبيد رضي الله عنه وغزوة
 بني قينقاع وغزوة السويق وموت عثمان بن مظعون رضي الله عنه والتضحية وصلاة
 عبدها وفي السنة السادسة عشرة من النبوة والثالث من الهجرة سر بة محمد بن مسلم رضي
 الله عنه اقتل كعب بن الاشرف لعنه الله وتزوج عثمان رضي الله عنه ام كلثوم رضي الله
 عنها وغزوة مغلطان وغزوة بصران وسر بة يزيد بن سارة رضي الله عنها الى طردة وتزوج
 حفص رضي الله عنها وتزوج زينب بنت خزيمة رضي الله عنها ولاد الحسن وغزوة اجد
 وغزوة حراء الاسد وولود فاطمة الحسين رضي الله عنها على البنت النسيبة عشرة من
 النبوة والرابع من الهجرة سر بة علي رضي الله عنه المظفر وبناته وسر بة جبهة

الله عليه وسلم وفي رواية لما كان
 اليوم الذي دخل فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء
 منها كل شئ قل كان اليوم الذي
 مات فيه اظلم منها كل شئ وما قضنا
 ايدنا من التراب وانالقي دفنه حتى
 انكرنا قلوبنا بيدايم وجدوها
 تقبرت عما عهدوه في حياتهم من
 الاثمة والصفاء والرقعة لصدقان
 ما كان يبدهم به من التعليم
 والتأييد (ومن آياته) صلى الله عليه
 وسلم به مونه ما ذكر من حزن حارة
 يعفور عليه حتى ترقى اى القى نفسه

ابن ابي نيس رضي الله عنه الى هرة تقتل ستان بن خالد وسرية القرع رضي الله عنهم الى بن
 مونة وقصة الرجيع وسرية هرو بن امية الضمري رضي الله عنه الى مكة تقتل ابي
 شيان رضي الله عنه وغزوة بني النضير ووفاة زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع
 وصلاة الخوف وولادة الحسين رضي الله عنه وغزوة بدر السفري وتزوج أم سلمة رضي
 الله عنها وتحريم الخمر عند بعضهم وفي السنة الثامنة عشرة من النبوة والخمسة من
 الهجرة غزوة دومة الجندل وغزوة المريسيع ونزول آية التيمم وتزوج جويرية رضي الله
 عنها وقصة الافك وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة أولاد جابر رضي الله عنهم
 وتزوج زينب بنت جحش رضي الله عنهم ونزول آية الجلب وفرض الحج وفي السنة التاسعة
 عشرة من النبوة والسادسة من الهجرة سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه الى القرطاب
 وقصة عمالة وغزوة بني الحليان وغزوة الغابة وسرية عكاشة رضي الله عنه الى القصر
 وسرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه الى ذي القصة وسرية أبي عبيدة بن الجراح رضي الله
 عنه الى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة رضي الله عنهم وسرية يزيد بن حارثة رضي الله
 عنهما الى بن سليم بالجوم وسرية يزيد بن حارثة رضي الله عنهما الى العيص وسرية يزيد بن
 حارثة رضي الله عنهما الى الطرف وسرية يزيد بن حارثة رضي الله عنهما الى وادي
 القرى وسرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما الى ام قرفة وسرية عبد الله بن عتبة رضي
 الله عنه اقتل ابي رافع وسرية عبد الله بن رواحة رضي الله عنه الى أسير بن رزام اليهودي
 بنحير وسرية يزيد بن حارثة رضي الله عنهما الى حسمى وغزوة الحديبية ونزول حكم الظهار
 وتحريم الخمر وتزوجه صلى الله عليه وسلم ام حبيبة رضي الله عنها وفي السنة العشرين
 من النبوة والسادسة من الهجرة كان اتخاذ الخيام وارسال الرسل الى المالئة ووفوع
 السيرة صلى الله عليه وسلم وغزوة خيبر وفتح وادي القرى والدخول بام حبيبة رضي الله
 عنها وسرية هرون الخطاب رضي الله عنه الى طائفة من هوازن وعمره القضاء وتزوج
 ميمونة رضي الله عنها وسرية ابن أبي العوجبة رضي الله عنه الى بن سليم وفي السنة
 الحادية والعشرين من النبوة والثامنة من الهجرة كان اسلام خالد بن الوليد رضي الله
 عنه وهرو بن العاص رضي الله عنه وهمان بن طلحة رضي الله عنه وسرية غالب بن
 عبد الله التي رضي الله عنه الى بن الملوح وسرية الى صاحب أصحاب بشير بن سعد رضي
 الله عنه بفتح مكة واتخاذ المنبر الشريف وسرية شعاع بن وهب رضي الله عنه الى بن عامر
 وسرية كعب بن عمار الشقري الى ذات اطلاق وسرية ميمونة وسرية هرون بن العاص
 رضي الله عنه الى ذات السلاسل وسرية الى عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى سيف البحر
 وسرية الى قتادة رضي الله عنه الى بطن أضم وسرية يحيى بن أبي حذرة رضي الله عنه
 الى الخندق وغزوة فتح مكة ثم فيها الله تعالى وسرية خالد بن الوليد رضي الله عنه الى العزى
 بفتح مكة وسرية هرون بن العاص رضي الله عنه الى سواح ثم خذيل وسرية سعد بن زيد

في بنوكذا ناقته فانهم لم تاكل ولم
 تشرب حتى ماتت (ومن ذلك)
 ظهور ما أخبرناه كائن بلمونة
 عمالته اياه ولا عدي به وقلنا
 تقدم في المهجرات كثير من ذلك
 روى مسلم عن ابي موسى رضي الله
 عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله اذا اراد بامة خيرا قبض فيها
 قبلاها فجعله لها قرطا وسلقا بين
 يديها واذا اراد هلكة امة عندها
 ونسبها حتى فاهلكها وهو يتفرقا
 عنه يهلكها حين كذبوه وصوروا
 امره اى كما وقع لامتنوح وهو

الانه لي رضي الله عنه الى مناة ثم للاوس وسريته بن الوليد رضي الله عنه الى بن
 جذبة وغزوة حنين وسرية ابي عامر رضي الله عنه الى اوطاس وسرية القليل الذي
 الكفين وغزوة الطائف ولادقوله ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقدم اول الوفود عليه
 صلى الله عليه وسلم وهو وفد هوازن ووفاء زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي
 عنها في السنة الثانية والعشرين من النبوة وهي التاسعة من الهجرة بعث عيينة بن حسن
 الفزاري الى بني تميم وبعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط الذي المطلق وسريته عطية
 ابن عامر رضي الله عنه الى ختم وسرية الفضل الكلابي رضي الله عنه الذي بنى كلاب
 وسريته علقمة بن محرز رضي الله عنه الى اهل الجبسة وبعث علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه الى القنس وبعث عكاشة بن محسن رضي الله عنه الى الجباب واسلام كعب بن زهير
 وهجره صلى الله عليه وسلم لسانه وغزوة تبوك وسريته خالد بن الوليد رضي الله عنه من تبوك
 الى ابي كيد وارسال كتابه من تبوك الى هرقل وهدم مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك
 وصاحبه رضي الله عنهم وقصة العان واسلام تقيف ورجم القامدية ووفاء العجاشي
 ووفاء ام كلثوم رضي الله عنها وموت عبد الله بن ابي بن لول وج ابي بكر الصديق رضي
 الله عنه وفي السنة الثالثة والعشرين من النبوة وهي العاشرة من الهجرة قدم عدى بن
 حاتم رضي الله تعالى عنه وبعث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ومعاذ بن جبل رضي الله
 عنه الى اليمن وبعث خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بني الحارث بن كعب بغير ان وبعث
 علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى اليمن وبعث جرير بن عبد الله البجلي الى تخريب ذي
 النخلة وبعث جرير بن عبد الله ايضا رضي الله عنه الذي الكلاع وبعث ابي عبيدة بن
 الجراح رضي الله عنه الى اهل نجران وقصة بديل وقيم الداري ووفاء ولده ابراهيم صلى الله
 عليه وسلم وخروجه صلى الله عليه وسلم للحج وفي السنة الرابعة والعشرين من النبوة
 وهي الحادية عشرة من الهجرة تقدم وفد الضع وسرية اسامة بن زيد رضي الله عنهم الى
 ابي وقصة الاسود العنسي ومسيلة الكذاب ومباح وطيحة وما وقع في ابتداء مرضه
 به وسلم ومئة مرضه ووقت مرضه صلى الله عليه وسلم ومروءة وعنه وتكفينه
 والصلاة عليه ودفنه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والله اعلم اللهم اغنا على شكر لثود كرك
 وحسن عبادتك اللهم افخ افضل قلوبنا بك كرك واقم علينا نعمتك من فضلنا واجعلنا
 من عبادك الصالحين اللهم استعروا تسوا آمن روعاتنا اللهم اللهم المهار شذنا واخذنا من
 شر قومنا اللهم ارزقنا تقاسم طمئنة تو من بلفاتك وترضى بقضائك وتفتح بمطانتك
 اللهم فانمصرفون في طلب رضاك فاعنا طيبه بصورتك ولولتك والحمد لله الذي هدانا لهذا
 وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 النبي الامي وعلى آل محمد وآزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
 وبارك على محمد وعلى آل محمد وآزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم

وضاع ولو ط عليهم السلام وانما
 كان قبض النبي قبل اتمه خيرا
 لانهم اذا قبضوا قبله انقطعت
 اعمالهم واذا اراد الله بهم خيرا
 جعل خيرهم مستقر ايتانهم محافظين
 على ما امروا به من العبادات
 وحسن المعاملات نسل بعد نسل
 وعقباء بعد عقب هذا ما يسره الله
 من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
 ونسال الله ان يجعلنا من التابعين
 له المتسكين بشريعته المقتفين
 لا اله الا هو المتسدين به وان يحسننا

في زمرة وزمرة أصحابه وأهل بيته
 وأن يخلصنا من المدد المحدي فامتحه
 عباده الصالحين وأن يعتنا بلذة
 النظر إلى وجهه الكريم من غير
 عذاب يسبق وصلي
 الله على سيدنا محمد
 وعلى آله
 وصحبه
 وسلم
 آمين

في العالمين انك حميد مجيد واختم لنا بخير وأصلح لنا شأنا ككله وان عمل ذلك باخواتنا
 وأحيانا وسائر المسلمين واستغفر الله من قول بلا عمل واستغفره من كل خطأ وزلل وأساله
 على تافعا ووزقا واسعا وقلبا خائعا وعلامتقبلا وثقانا من كل داء وان يجعل ذلك حجة
 لنا ولا يجعله حجة علينا انه جواد كريم رؤوف وحيم لطيف خبير والمجد لله
 وحده اللهم صل على من لا نبي بعده عبدك ورسولك سيدنا
 محمد الذات المكلمة والرحمة المنزلة من عندك اللهم
 احشرنا في زمرة واجعلنا من خدام سنته
 آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل
 ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم
 آمين

بعد حمد الله على الآله والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه يقول المتوسل إلى الله بالقطب
 الحقيق ابراهيم عبد الغفار المسوق معصم دار الطباعة بجل الله طباعه
 تم بعون مبدع البرية طبع السيرة الطلية من زينة الهوامش البهية بكتاب السيرة
 النبوية على ذمة الصمد القاضل حاوي شتى القضايا رب الذكاء والعفة
 والصيانة الحاج منصور أحمد شبانة بالمطبعة العامرة الزاهرة المتوفرة دواعي
 مجدها المشرقة كواكب سعدا في ظل من تعطرت بثناه الأودية واخضرت بين
 ذكاه الأودية سيد ولادة الأنام بهجة اليبالي والايام رب المآثر الشهيرة والمتزوجة
 الغزيرة صاحب اللهم القيصرية والمقار الكسروية من اجتمعت القلوب
 على وده واجعت الملوك على انه كالسدر في سعد الرافي بهمه الى كل مقام معتلى
 جناب اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازالت الايام منسيرة بطاعة وجوده والاهالي
 مقتعة بضائض كرمه وجوده ولا يرح مقتعيا بشجالة الكرام واشباله الغمام لاقتت
 الايام ضيقة بشموس ملاحم واليبالي منيرة يسد دور حلالهم مشغولا بآدارة رب المهارة

والطاعة معادتين يكسبن من مديرة الطبيعة والكافة من طهر أسان
 أخلاقه من مظهره هذا فتدعى حسن وملاحظة على التوراة
 حضرة أبي العنين أمدى أحد وهو في قلمه فيلهو كال
 تشكده أوائل شهر رمضان التي أزل فيه القرآن
 من سنة التسوية من وأمنه القمين من هجرة
 خاتم الأنبياء والرسل حتى التوسل عليه
 وعلى آله وكل منسب إليه
 ما قبل غسق السلام
 ولا يخفى إلا في
 يدقلم
 تم



١٩١٢
 أوائل رمضان
 المطبع العامرة الزا
 مصر

Skala
 1-5-95

To: www.al-mostafa.com